



مطبوعات مجمع العرَبِيَّة السَّعِيَّة

لِخَنِيَّاتِ ابْنِ مُسَافِرٍ

مِنْ شَرَفِ اشْعَارِ الْعَرَبِ

كِتَابٌ يَشْتَمِلُ عَلَى قِصَائِدٍ عَدِيدَةٍ مِنْ اشْعَارِ الْعَرَبِ

جَمَعَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الرَّاجِي رَحْمَةَ رَبِّهِ

عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ مُسَافِرٍ

السَّامِيُّ الْأُمَوِيُّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

تَحْقِيقٌ

د.و. محمد سفيان بن خالد البيطار

د.و. مقبل التميمي حمار اللومدي

لَحْيَا لَيْلَى بْنِ مَسْفَرٍ

مِنْ شَرِاحِ اشْعَارِ الْعَرَبِ

جميع الحقوق محفوظة

لـ (مجمع العربيّة السّعيدة)

**Arabia felix Academy**

الجمهورية اليمنية – صنعاء

[arabiafelixacademy.org](http://arabiafelixacademy.org)

[arabiafelixacademy@gmail.com](mailto:arabiafelixacademy@gmail.com)

الطبعة الأولى

1443هـ / 2022م



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمدُ لله، ونشهدُ أن لا إلهَ إلا هو، سُبْحَانَهُ وتعالى عما يُشْرِكُونَ؛ والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد بن عبد الله، ونشهدُ أنه خاتم رُسلِ الله؛ حمداً وصلاةً وسلاماً عددَ خلقِ الله ورضا نفسِهِ وزينةَ عَرشِهِ ومدادِ كلماتِهِ.

وبعدُ:

لهذا الكتابِ خبَرٌ يستحقُّ أن يُذكرَ، فقد مضى على عهدنا به ثلاثون عاماً بل أكثر، إذ وقفَ على ذكرِهِ (محمد شفيق) عامَ (1989م) في فهرسٍ لمخطوطات معهد التراث العلميّ العربيّ بحلب، وكانت إعادةُ جمعِ شعرِ حميدِ بن ثورِ الهلاليّ وتحقيقه ودراسته موضوعَ رسالته للماجستير، ووُصِفَ المخطوطُ بأنه (كتاب فيه شرح عشر قصائد مشهورة) لمؤلفه عمر بن الحسن بن مسافر، وأن فيه شرحاً لميميّة حميد الشَّهيرة، فاتَّجَه من دمشق إلى حلب لتصويره، فَحِيلَ بينه وبين ذلك، غيرَ أن القَيِّمَ أذن له بالاطلاع على النسخة الخطيَّةِ وبنسخِ شرح القصيدة؛ ووقفَ أيضاً في (مجلة المورد) العراقيَّة على وصفٍ لنسخة كتابٍ في مكتبة المحامي عبّاس العزاويّ بعنوان (مجموع أشعار العرب) للمؤلِّف نفسه، وفيه شرحُ عدد من القصائد التي

وجدتها في نسخة المعهد العلمي العربي بحلب، وزيادة عليها، ولكن كيف الوصول إليه في تلك الأيام؟

وهيئات هيئات العراق ومن به وهيئات خِل بالعراق نُواصله  
ثم صارت صورة نسخة حلب بعد سنوات من مُقتنيات مكتبة الأسد الوطنية  
بدمشق؛ وكان موضوع رسالة (مُقبل التّام) للماجستير جمع شعر مذحج ودراسته،  
وفي الكتاب شرح لرائية الأفوه الأودي المذحجي، غير أنه لم يقف على تلك  
النسخة إلا بعد الفراغ من رسالته، فكانت من مصادره فيما نشر عن الأفوه بعدئذ.  
وبقيت نسخة العراق طيف محبوب يزور غبا كلما التقينا أحد الإخوة  
العراقيين، فكنا نزن أنها ستزور حقيقة بعد طول تلهف، غير أننا كنا كمن يقبض  
الريح أو يُخدع بالسراب، إذ يُقال لنا إن المجرمين عاثوا فسادا في العراق وتراث  
أمتنا فيه، ونهبوا كثيرا مما في متاحفه ومكتباته، فيعود الحلم وحشا يجثم على  
صدورنا يمزق ويُحرق ويُغرق ويزيد ظمأنا!

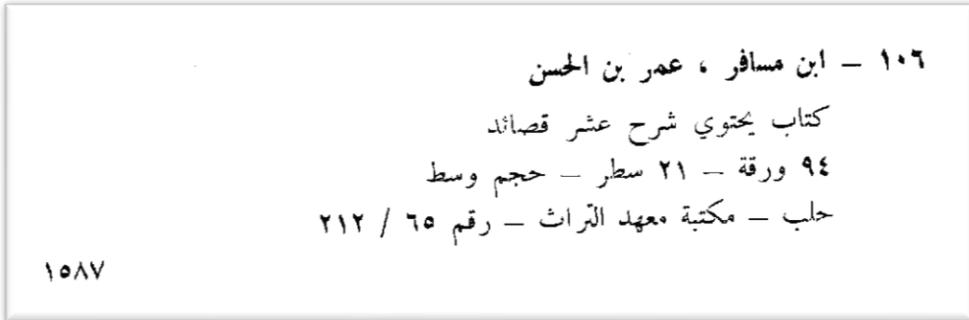
ثم انبلج الفجر ونزل القطر عام (2016م) بأن في مركز جمعة الماجد صورة  
من نسخة العراق، فامتدت يدُ ل(مقبل التّام) إليها، فحازها، وصارت بين يديه:

كجمانة البحريّ جاء بها غواصها من لجة البحر

وأخبرَ (محمد شفيق) بذلك، ثم جَرَى كلامٌ حول تحقيق الكتاب أفضى إلى الاتفاق على خُطّة العمل بينها، فكان هذا التّحقيق المُشترَك ثمرَةً عملِها؛ والله الحمد.

### نُسختا الكتاب ، وعنوانه، وناسخاه:

اعتمدنا في التّحقيق على النّسختين المذكورتين، الشّاميّة التي رمزها (ش)، والعراقيّة التي رمزها (ع)؛ فالشّاميّة – وهي التي وقفنا عليها أوّلاً – من مُقتنيات معهد التّراث العلميّ العربيّ بحلب، وجاء في تعريفها<sup>(1)</sup>:



والرّقم (106) هو التّسلسليّ في الفهرس، والرّقم (1587) هو رقم المكَروفلم في المعهد؛ وهي نسخة بلا عنوان، وإنّما (كتاب يحتوي شرح عشر قصائد) وصفٌ

---

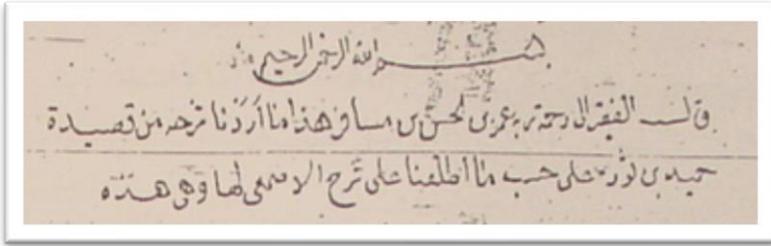
(1) فهرس المخطوطات المصوّرة / مُلحق / في مكتبة معهد التّراث العلميّ العربيّ: 30.

له، وعدة القصائد فيه إحدى عشرة هي على التوالي:

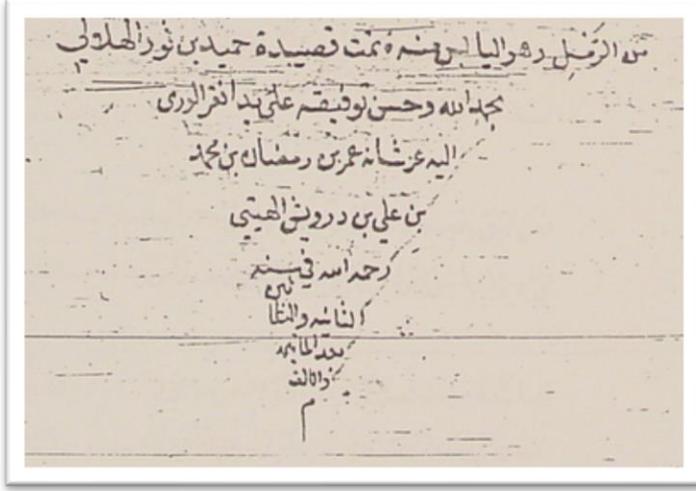
ميمية حميد، ومقصورة ابن ذريرد، والدرّة اليتيمة، وقصيدتان لأبي زبير الطائي،  
وقصيدة للأفوه الأودي، وقصيدتان لحاتم الطائي، ولامية الأعشى، وقصيدتان  
للنابغة.

وعدد أوراقه (94) أربع وتسعون، وقد كتبت الأوراق بالأحمر، وشرحها  
بالأسود.

وذكر الناسخ اسم المؤلف في بداية شرح كل قصيدة، واسمه وتاريخ نسخها  
في خاتمة الشرح، ومثاله ما جاء في أول شرح ميمية حميد:



وفي خاتمته:



وهي بخط النسخ كما هو واضح، وحواشيها نادرة، وتكاد شروح القصائد تُطابق النسخة العراقية حتى في مواضع البياض، فخيّل إلينا أنّ العراقية أصل لها لولا أنّ هذه ناقصة، إذ لا مقدّمة لها، وعدد قصائدها المختارة أقل، غير أنّ الناسخ كان يُنقح أحياناً ما في العراقية كما سيظهر في حواشينا.

**والناسخ<sup>(1)</sup>**: عمّر بن رمضان بن محمد بن عليّ بن درويش الهيتيّ (1146-1252هـ = 1733-1836م) خطّاطٌ شاعرٌ عراقيّ، من مشاهير خطّاطي بغداد، وُلِدَ في مدينة هيت على نهر الفرات، وغادر إلى بغداد فدرس الأدب وعلوم اللُّغة والخطّ على العلامة أبي الثناء الألوسيّ، فامتّهنَ نسخَ الكتب واعتاش به؛ ومن آثاره

---

(1) لخصنا ترجمته من معجم البابطين؛ ينظر الموقع بالشابكة، ومراجعته ثمّة .

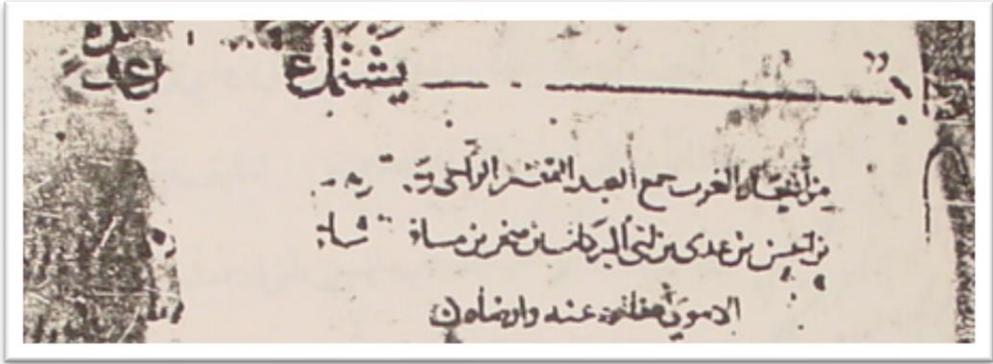
الخطيَّة نُسْخَةٌ بَدِيعَةٌ مِنْ (سيرة الرَّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لابن هشام؛ وله شعرٌ كثيرٌ في مختلف أغراضه، ومنه في الهجاء:

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ رِجَالِ كُنْتُ      إِخْوَانَ صِدْقٍ إِذَا لُزُوا بِمِضْمَارٍ؟  
أَنْفَقْتُ فِي حُبِّهِمْ عُمْرِي النَّفِيسَ      أَعْلَمَ بِأَنَّهُمْ مِنْ آلِ عَمَّارِ  
وَعَرَّيْتُ مِنْهُمْ حُسْنَ الْحَدِيثِ وَمُدًّا      دَارِي وَهَتْ مَا أَقَامُوا مُدًّا وَهَتْ  
وَتُوْفِيَّ فِي بَغْدَادِ.

والنسخة العراقية من مُقْتَنِيَّاتِ مكتبة المحامي الأديب المحقق عبَّاس العزَّاويِّ رحمه الله، وقفنا على ذِكْرِهَا أَوْلَاً<sup>(1)</sup> في مقالٍ من سلسلة مقالات بعنوان (مخطوطات عبَّاس العزَّاويِّ) في مجلَّة (المورد/ المجلد 15، العدد 3، سنة 1406 هـ = 1986 م، ص: 201)، وفيه وصفٌ لمخطوطٍ عُنونَ بـ(مجموع أشعار العرب)، مؤلِّفه: عَمْرُ بنِ الحَسَنِ بنِ عَدِيٍّ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ صَخْرِ بنِ مُسَافِرِ الشَّامِيِّ الأُمَوِيِّ، ومن أصحاب القصائد المختارة: الأَفْوَه الأودِيَّ، ومُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، وحاتم، والتَّابِغَةُ، والأعشى، وغيرهم، وأنَّ النسخة ترقى إلى القرن السابع الهجريِّ، وأنَّ اسم المؤلف ذُكِرَ في مطلع كلِّ قصيدة؛ فدلَّنا ذلك على أنَّ نسخة حلب أختُ

(1) انظر: ديوان مُحَمَّدِ بنِ ثَوْرِ الهَلَالِيِّ، بتحقيق: مُحَمَّدِ شَفِيقِ البِيطَارِ، طبعة الكويت: 82-83.

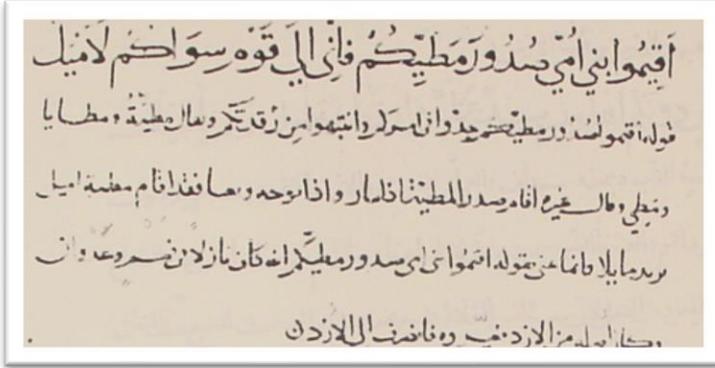
صُغرى لنسخة العراق، وأنَّ المؤلّف من أهل القرن السّابع أو ما قبله؛ ولم تكن الأحوال تسمح بالوصول إلى المخطوط في تسعينيات القرن العشرين، ودارت الأيام والشّوق إلى هذا العلقِ النَّفيسِ يتأجّجُ في النَّفس، إلى أن استطاع (مقبل التّام) الظفّر بصورة هذه النسخة من (مركز جُمعة الماجد)، وكان ما سبق في أوّل هذه المقدّمة؛ وهذه صورة مُقتطعة من الصّفحة الأولى بعد صفحة دُون فيها المُحتوى بخطّ مختلف متأخّر، وقد ذهب بعض الكلمات:



وواضحٌ أنّ (كتاب يشتمل على قصائد] عديدة) ليس عنواناً للكتاب وإنّ كان يخطّ ناسخ الكتاب، بل هو وصفٌ لما فيه، كما أنّ (مجموع أشعار العرب) الذي جاء في مجلّة المورد ليس سوى وصفٍ أيضاً.

والمؤسّف أنّ هذه النسخة خلّت من اسم النَّاسخ وتاريخ النَّسخ، غير أنّ

وصفها في مجلّة المورد دقيق، وناسخها خطّاطٌ مُتَقِنٌ، نسخَ الأبياتِ بخطِّ الثُّلُثِ،  
والشُّرُوحِ بخطِّ النَّسخِ؛ وهذا مثالٌ من نسخه أحدَ الأبياتِ وشرحه:



ونميلُ إلى أن النَّاسِخَ غيرُ عربيٍّ لأنَّ أثرَ العُجْمَةِ واضحٌ في مواضع ليست قليلة  
كان يُؤنَّثُ فيها المذكَرُ أو يُذكَّرُ المؤنَّثُ، إلّا أن يكون ذلك من المؤلِّفِ الَّذي كان  
يعيشُ بينَ الأكرادِ الهكَّاريَّةِ كما سيأتي في ترجمته.

وعددُ أوراقِه (196) ستُّ وتسعون ومئة ورَقَةٌ رُقِمَت على الجانبِ الأيسرِ  
من وجهِ كُلِّ ورَقَةٍ، وهي بعد صفحتين أو لأهما بخطِّ متأخِّرٍ ذُكِرَ فيها المُحتوى  
وبدايةُ أرقامِ صفحاتِ كُلِّ قصيدة، والثَّانيةُ للعنوان؛ وقد استأثرت المختارات  
بالأوراقِ (1-194)؛ وفي معظم الصفحات (15) خمسة عشر سطرًا، وفي بعضها  
ستَّة عشر.

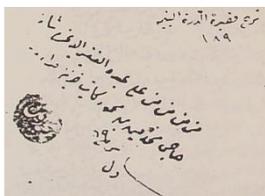
وجاء في الصفحة الأولى التي عليها المحتوى وصفحاته بعد سرد المحتوى:

«مِنْ مَنْ مَنْ عَلَى عِبْدِهِ الْفَقِيرِ إِلَيْهِ عَزَّ شَأْنُهُ

حاجي محمد أيمن بن محمود كاتب خزنة ... (؟)».

و(كاتب خزنة) بمقام أمين الصندوق عند الولاية والتجارة، ويُقَلَّبُ بالتركيَّة فيقال:

(كاتب خزنة)؛ وتحتته خاتمه، وهذه صورته مع فهرسة شرح الدرّة اليتيمة:



وهذه صورةُ الصفحةِ التّالية، وهي صفحةُ عنوانِ الكتاب:

بسم الله

كتاب تلخيص على صاحبها السلام

في الايات

يشترك

من افعال الغر مع العبد القدر الامني  
في ثلثين من ايات القرآن  
الاموي خلفه عنه وارضاة

في توية الفقه  
سنة الفقه  
سنة الفقه

كتاب تلخيص على صاحبها السلام  
في الايات

يقرأ فيها على الجانب الأيمن من الأعلى:

«كتاب يشتمل على قصائد جمعها ابن مسافر»

وتحتّه:

«في الأدبيات»

ثمّ عنوان الكتاب كما وضعه الناسخ:

«كتابٌ يشتملُ على [قصائد] عديدةٍ

من أشعارِ العربِ جَمَعُ العَبْدِ الفَقِيرِ الرَّاجِي رَحْمَةَ رَبِّهِ عُمَرَ

ابنِ الحَسَنِ بنِ عَدِيٍّ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ صَخْرِ بنِ مُسَافِرِ الشَّامِيِّ

الأُمويِّ عَفَا اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ»

وتحتّه تمليكاتٌ متجاوزة تُقرأُ من اليمين إلى اليسار:

«استصحبه الفقير عارف

عفا الله عنه»

وعلى يساره:

«في نوبة الفقير إلى الخير أحمد

عفا الله عنه

«1121

وعلى يساره:

«استصبحه الفقير ...»

وتحته:

«استصبحه بمصر (?) السيد (?)»

.....

«غفر له»

وعلى أيسر العنوان:

«ملك بالشراء الشرعيّ ...»

... وقف ا...»

.....

«.....»

وتحته:

«وقف هذا الكتاب المُستطاب

.... على... بلادم (?)»

.... أحمد»

وتحت التّمليكات المتجاوزة خبرُ إسلامِ كعب بن زُهَيْرٍ، وهو متعلّقُ بأولى

القصائد المختارة، وقد أخذ نصف الصّفحة؛ وتحته على الجهة اليمنى:

«الخرم: الحذف الواقع من أوّل القصيدة

.....».

وجاء في وجهي الورقة (195): «دُعَاءُ مَرْوِيٍّ عَنِ السَّلَفِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ

السَّلَامِ» وهو دعاءٌ طويل، وفي وجه الورقة (196) قصيدةٌ في خمسة عشر بيتاً أولها:

إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَطَّبِي — نَبِي السَّادِنُ الحَسَنُ القَوَامِ

وفي جانب كلّ بيتٍ إعرابٌ بعضُ ألفاظه؛ ولم يُنصَّ على اسم صاحب القصيدة،

وهو عثمان بن عيسى البَلَطِيّ الأديب النَّحْوِيّ، المُتَوَفَّى سنة تسع وتسعين وخمس

مئة؛ و(بَلَط) بلدةٌ قريبة من الموصل، وتُلْفَظُ أيضًا (بَلَد)؛ وهي قصيدةٌ تُقرأ قوافيها

بالسكون والكسر والضم والفتح، ولكل قراءة وجه من الإعراب، وتسمى (القصيدة الحزباوية) كأنها تتلون كالحرباء، وقد أوردتها ياقوت الحموي في ترجمته في اثنين وعشرين بيتاً<sup>(1)</sup>، والسيوطي في ثلاثة وثلاثين بيتاً<sup>(2)</sup>.

ويحتوي المخطوط شروح القصائد الإحدى عشرة نفسها التي في المخطوط الشامي، وشروح قصائد أخرى، وهي على الترتيب:

لامية كعب بن زهير في النبي مدح صلى الله عليه وسلم (بانث سعاد...)،  
ولامية العرب للشنفرى (أقيموا بني أمي صدور مطيكم...)، ورائية الأفوه  
الأودي (إن تري رأسي فيه قرع...)، وأرجوزة روبة بن العجاج القافية (وقاتم  
الأعماق...)، وميمية حميد بن ثور (سلا الربع...)، ومقصورة ابن ذرید (إما تري  
رأسي حاكي لونه...)، ودالية النابغة (يا دار مية...)، وداليتها الأخرى (أمن ال مية  
...)، وميمية ذي الرمة (أأن توهمت من خرقاء منزلة...)، وقافية زهير بن أبي  
سلمى (إن الخليط أجد البين...)، وكافيتها (بان الخليط...)، وزائية الشماخ بن  
ضرار (عفا بطن قو...)، وميمية حاتم الطائي (أعرف أطلا...)، ورائيته

---

(1) معجم الأدباء: 4 / 1618.

(2) الأشباه والنظائر: 8 / 118.

(أَمَاوِيَّ! ...)، وهمزيّة أبي زُبَيْدِ الطَّائِيّ (خَبَرَتْنَا الرُّكْبَانُ ...) وَأُلْحَقَتْ بِهَا آيَاتٌ  
من همزيّة أُخْرَى لَهُ، وَدَالِيَّتُهُ (إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ ...)، وَلَا مِيَّةُ الْأَعْشَى (وَدَّعَ  
هُرَيْرَةَ ...)، وَالدَّرَّةُ الْيَتِيمَةُ الْمُخْتَلَفُ فِي نَسَبِهَا (هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ ...).

وَفِي النُّسخَةِ حَوَاشٍ لَيْسَتْ بِالْقَلِيلَةِ وَلَا الْكَثِيرَةِ أَثْبَتْنَاهَا فِي حَوَاشِي التَّحْقِيقِ،  
وَهِيَ بِخَطِّينِ مُخْتَلَفَيْنِ عَنِ خَطِّ النَّاسِخِ، أَوْهُمَا - وَهُوَ الْأَقْدَمُ - بِخَطِّ النَّسْخِ، وَالثَّانِي  
أَقْرَبُ إِلَى الْخَطِّ الْفَارْسِيِّ.

وَلَمَّا وَجَدْنَا أَنَّ الْكِتَابَ بِنَسْخَتَيْهِ لَا يَحْمِلُ عُنْوَانًا، وَأَنَّ النُّسخَةَ الْعِرَاقِيَّةَ - وَهِيَ  
أَوْفَاهُمَا وَأَقْدَمُهُمَا - رَاجِعَةٌ إِلَى عَصْرِ الْمُؤَلِّفِ، وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنْ تَارِيخِ النَّسْخِ وَالنَّاسِخِ،  
غَلَبَ عَلَيَّ ظَنُّنَا أَنَّهَا نُسخَةُ الْمُؤَلِّفِ، أَوْ أَنَّهَا كَانَتْ تُنسخُ عَلَى عَيْنِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْتَقِي مَا  
يَخْتَارُهُ مِنْ نَفَائِسِ الْقِصَائِدِ وَشُرُوحِهَا مِنْ مَصَادِرِهِ النَّفِيسَةِ، فَيَنْسُخُهُ أَوْ يُكَلِّفُ مَنْ  
يَنْسُخُهَا، لَوْلَا أَنَّ النُّسخَةَ مُقَابِلَةٌ، إِذْ تَكَرَّرَتْ عِبَارَةٌ (بَلَّغَ مُقَابَلَةً) أَوْ (بَلَّغَ) فِي نِهَآيَاتِ  
عَدَدٍ مِنَ الْقِصَائِدِ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ مُقَابَلَةَ الشُّرُوحِ عَلَى أَصُولِهَا؛ فَلَمَّا وَجَدْنَا  
الْحَالَ هَكَذَا ارْتَأَيْنَا أَنْ نَجْعَلَ عُنْوَانَهُ:

اخْتِيَارَاتُ ابْنِ مُسَافِرٍ

مِنْ شُرُوحِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ

## كتابُ يَشْتَمِلُ على قَصَائِدَ عَدِيدَةٍ مِنْ أَشْعارِ العَرَبِ

نَظْرَةٌ في مُحتوى الكِتابِ:

اشتمل هذا المجموع الغنيُّ الماتعُ من (اختيارات ابن مُسافرٍ) على ثمانِي عَشْرَةَ قصيدةً مشروحةً، سبقَ ذِكْرُها وترتيبُها في كلتا النسخَتَيْنِ، ومعظم الشُّروحِ مأخوذةٌ من أصولِ نَفِيسَةٍ لم ينصَّ المؤلِّفُ عليها ولا على أصحابِها إلا شرحَ ميميةِ حميدٍ وأنه للأصمعيِّ، وقد فصلنا الحديثَ عن أصحابِ الشُّروحِ في الحواشي بحسبِ ما استنتجنا ذلك، منهم إلى جانب الأصمعيِّ: أبو نصرٍ راويةٌ عِلْمِ الأصمعيِّ وأبو فيدٍ مُورِّجُ بنِ عَمْرٍو السَّدوسيُّ والطُّوسيُّ والأخفشُ وأبو سعيدِ السَّكْرِيِّ وأبو العباسِ ثعلبٍ والنَّحَّاسِ وابنِ خالَوِيهٍ وأبو العلاءِ المعرِّيِّ والجُواليقيِّ والتَّبريزيِّ.

ومجموع ما فيها من الأبياتِ أربعةٌ وتسعونَ وثلاثُ مئةٍ وألفُ بيتٍ، تَنهَضُ بديوانٍ مستقلٍّ، وتعود لأربعةَ عشرَ شاعراً: ستَّةٌ منهم جاهليُّون لهم تسعُ قصائدَ في ثلاثةٍ وثمانينَ وثلاثِ مئةِ بيتٍ؛ وأربعةٌ مخضرمون لهم خمسُ قصائدَ في سبعةٍ وستينَ وأربعِ مئةِ بيتٍ؛ وثلاثةٌ أمويُّون لهم ثلاثُ قصائدَ في ثلاثةَ عشرَ وثلاثِ مئةِ بيتٍ؛ وعباسيُّ واحدٌ له قصيدةٌ واحدةٌ في واحدٍ وثلاثينَ ومئتي بيتٍ؛ فأما الجاهليُّون فهُم:

الأفوهُ الأوديُّ، وله قصيدةٌ واحدةٌ هي رائيتهُ المشهورةُ التي يُجيبُ بها الفندَ

الزَّمانِيَّ، ويفخر فيها بقومِهِ اليَمانيَّة وما كان لهم من مُلكٍ قديم، وسُوْدَدٍ مُتَطاول،  
ومآثر لا تنقضي عجائبها؛ والقصيدة ههنا سِتَّةٌ وأربعون بيتاً، وفي شرحها نقلٌ عن  
الأصمعيِّ، غير أننا لم نصلُ إلى صاحِبِهِ، ويُرجَّح أن يكون لأحد علماء العربيَّة  
القدماء؛ وأولها:

إِنْ تَرَيْ رَأْسِي فِيهِ قَنْعٌ وَشَوَاتِي خَلَّةً فِيهَا دَوَارُ  
وَالشَّنْفَرَى الْأَزْدِيَّ، وله قصيدةٌ واحدةٌ هي لامِيَّتُهُ المشهورة المعروفة بلامِيَّة  
العَرَبِ، في ثمانية وستين بيتاً، وشرحها يوافق -إلا قليلاً- شرحاً لأبي فيدٍ، مؤرِّج  
بنِ عَمْرٍو السَّدُوسِيَّ (195هـ)، الَّذِي رواه عنه أبو المِنْهالِ عُيَيْنَةُ بنِ المِنْهالِ؛  
وأولها:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَيَأْتِي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلٍ  
وحاتم بن عبد الله الطَّائِيَّ، وله قصيدتان، أولاهما ميميَّةٌ، وهي واحدٌ  
وأربعون بيتاً، وثانيتها رائِيَّتُهُ المشهورة، وهي سبعة عشر بيتاً، ونَمِيلُ إلى أن شَرَحَ  
قصيدتي حاتمٍ ههنا للطَّوسِيَّ، اتَّخَذَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ مِنَ البَصْرِيِّينَ أَصْلًا، وَنَبَّهَ  
على رِوَايَةِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ الكُوفِيِّينَ؛ ومطلع أولى القصيدتين:

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَنُؤْيَا مُهَدَّمَا كَخَطِّكَ فِي رَقِّ كِتَابَا مُنْمَمَا؟

ومطلع ثانيتهما:

أَمَاوِيٍّ! فَذَطَالَ التَّجَنُّبُ وَالهَجْرُ وَقَدْ عَدَّرْتَنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعُدْرُ  
وَالنَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ، وَلِهَ قَصِيدَتَانِ دَالِيَّتَانِ، فَأَمَّا الْأُولَى فَخَمْسُونَ بَيْتًا، وَأَمَّا  
الثَّانِيَةُ فَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا، وَشَرَحَ الْقَصِيدَتَيْنِ شَرِيحُ عَالِ نَفِيسٍ، وَيُرَجَّحُ أَنْ يَكُونَ  
لَأَبِي سَعِيدِ الشُّكْرِيِّ؛ وَمَطْلَعُ أُولَى الْقَصِيدَتَيْنِ - وَهِيَ طَوِيلَتُهُ الْمَشْهُورَةُ، الْمَعْرُوفَةُ  
بِالْمُعَلَّقَةِ -:

يَا دَارَ مَيَّةَ، بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ  
وَمَطْلَعُ ثَانِيَتِهَا:

أَمِنْ أَلِ مَيَّةَ رَائِحُ أَوْ مُغْتَدِ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَعَيْرُ مُزَوِّدٍ؟  
وَزَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى الْمُزْنِيَّةُ، وَلِهَ قَصِيدَتَانِ، هُمَا الْقَافِيَةُ وَالْكَافِيَةُ، فَأَمَّا  
الْقَافِيَةُ فَوَاحِدٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا، وَأَمَّا الْكَافِيَةُ فَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا، وَيُؤَافِقُ شَرِيحُ  
الْقَصِيدَتَيْنِ هَلْهُنَا فِي مَعْظَمِهِ مَا جَاءَ فِي شَرِيحِ دِيْوَانِ زَهِيرِ الْأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبِ؛ وَمَطْلَعُ  
الْقَافِيَةِ:

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا  
وَمَطْلَعُ الْكَافِيَةِ:

بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُووَإِلِ الْمَنِّ تَرَكَوَا وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا آيَةً سَلَكَوَا  
وَالْأَعْشَى الْبَكْرِيَّةُ، وَلِهَ قَصِيدَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ طَوِيلَتُهُ الْمَشْهُورَةُ، الْمَعْرُوفَةُ  
بِالْمُعَلَّقَةِ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَيْتًا، وَيُؤَافِقُ شَرِيحُهَا هَلْهُنَا شَرِيحُ التَّبْرِيْزِيِّ فِي شَرِيحِ

القصائد العشر المأخوذ عن شرح النَّحَّاس في (شرح القصائد التسع)، وأولها:

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ      وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ؟  
وَأَمَّا الْمُخْضَرْمُونَ فَهُمْ: كعب بن زهير بن أبي سلمى المُزَنِّي، وله قصيدة  
واحدة هي اللامية، المعروفة بالبردة، وهي سبعة وخمسون بيتًا، وشرحها ههنا  
موافقًا إلا قليلاً شرح التبريزي، ولعل ابن مسافر اعتمد على هذا الشرح، وتصرف  
فيه؛ وأولها:

بَانَتْ سَعَادٌ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ      مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ  
وَالشَّاحُ بن ضرار الدُّبَيَانِي، وله قصيدة واحدة هي الزائفة المشهورة، وهي  
خمسة وخمسون بيتًا، وهي إحدى القصائد التي انتخبها الخطابي في جمهرته؛ وقد تفرد  
كتاب ابن مسافر هذا بشرحها، على أن لها في الجمهرة شرحًا ضامراً جداً، لا يكاد  
يجاوز شرح ألفاظ بعض المفردات؛ وأولها:

عَفَا بَطْنٌ قَوْماً مِنْ سُلَيْمَى فَعَائِزُ      فَذَاتُ الْغَضَى فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِرُ  
وَأبو زبيد الطائي، وله قصيدتان اثنتان، إحداهما همزية مكسورة الروي، في  
سنة وثلاثين بيتًا، جاء في ذيلها أربعة أبيات من همزية له أخرى مرفوعة الروي،  
فرمنا السقط فيها من ديوان أبي زبيد المجموع، فصارت أبياتها ثلاثة عشر بيتًا؛ وقد  
تفرد كتاب ابن مسافر بقصيدة أبي زبيد الهمزية مكسورة الروي كاملة، كما تفرد  
بشرحها هذا؛ وأولها:

خَبَرْنَا الرُّكْبَانَ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمُكَّاءِ  
وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَدَالِيَّةٌ فِي تِسْعَةِ وَخَمْسِينَ بَيْتًا، وَشَرَحَهَا هَلْهَنَا يُوَافِقُ إِلَّا قَلِيلًا شَرَحَ  
الأخفش الأصغر (315 هـ) فِي كِتَابِ الاختيارَيْنِ؛ وَأَوْلَاهَا:

إِنَّ طَوْلَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ نَيْلِ الخُلُودِ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرِ الهِلَالِيُّ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ المِيمِيَّةُ، فِي اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً  
بَيْتٍ، وَشَرَحَهَا هَلْهَنَا للأصمعيِّ، أَوْ مُنْتَزَعٌ مِنْ شَرَحِهِ؛ وَأَوْلَاهَا:

سَلَا الرَّبِيعَ أَنَّى يَمَمْتَ أُمُّ سَالِمٍ؟ وَهَلْ عَادَةٌ لِلرَّبِيعِ أَنْ يَتَكَلَّمَ؟  
وَأَمَّا الأَمْوِيُّونَ فَهَمُّ: رُوْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ التَّمِيمِيِّ، وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ قَافِيَتُهُ  
المشهوره، وَعَدَّتْهَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ وَمِئَةٌ مَشْطُورٍ، وَشَرَحَهَا هَلْهَنَا لأبي العلاء  
المَعْرِيُّ، وَهُوَ مِنَ الشُّرُوحِ العَزِيزَةِ المَفْقُودَةِ، وَيُعَدُّ الظَّفَرُ بِهِ بَاعِثًا عَلَى الأَمَلِ فِي  
العَثُورِ عَلَى مَا هُوَ مَحْجُوبٌ مِنَ النَّفَائِسِ الَّتِي انْقَطَعَ الرَّجَاءُ مِنْهَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى  
البَاحِثِينَ اليَأْسُ مِنَ الوَقُوفِ عَلَيْهَا؛ وَأَوَّلُ هَذِهِ الأَرْجُوزَةُ:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرِقِ  
وَذُو الرُّمَّةِ العَدَوِيِّ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ وَاحِدَةٌ مِيمِيَّةٌ، فِي ثَلَاثَةِ وَثَمَانِينَ بَيْتًا،  
وَشَرَحَهَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَخْلَصًا مِنْ شَرَحِ أَبِي نَصْرِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ شَرَحِ  
الأصمعيِّ لِدِيوَانَ ذِي الرُّمَّةِ رَوَاهُ عَنْهُ بَعْضُ طُلَّابِهِ كَمَا فَعَلَ أَبُو نَصْرِ وَزَادَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ

فيه نَقْلًا عن أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى، وكانت بينه وبين الأصمعيِّ مُقَارَصَةً، ومن المُحَالِ أن ينقلَ الأصمعيُّ عنه؛ وأوَّها:

أَنَّ تَوَهَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءِ مَنَزَلَةً      مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ؟  
وَدَوْقَلَةُ الْمَنْبُجِيِّ، وله قصيدةٌ واحدةٌ هي المعروفة بالذُّرَّةِ اليَتِيْمَةِ، في ثلاثةِ  
وستين بيتًا، وعُزِّزَتْ بسبعةِ أبياتٍ مُسْتَدْرَكَةٌ، وشرحها ههنا يَتِيْمٌ مثلها، ولم نصلِ  
إلى صاحِبِهِ؛ إذ خَلا مِنْ أَيِّ إِشَارَةٍ إِلَيْهِ، وَمِنْ أَيِّ نَقْلِ عَنِ الْعُلَمَاءِ الرَّوَاةِ أَوْ الشُّرَاحِ،  
ولم نَجِدْ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ، وهو الشُّرْحُ الوَحِيدُ التَّامُّ لهذه القصيدةِ في كُتُبِ التُّرَاثِ؛  
وأوَّها:

هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلِ رَدُّ      أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلِّمِ عَهْدُ؟  
وَأَمَّا الْعَبَّاسِيُّ فهو ابنُ دَرِيْدِ الْأَزْدِيِّ، وله قصيدةٌ واحدةٌ هي المقصورة أو الدرديّة،  
وعِدَّةُ أبياتِها واحدٌ وثلاثون ومِئتا بيتٍ، وهي أطولُ قصائدِ المجموعِ، وشرحها  
ههنا يوافق شرحَ الجواليقيِّ إلا قليلاً؛ وأوَّها:

إِمَاتَرِي رَأْيِي حَاكِي لَوْنُهُ      طُرَّةٌ صُبِحَ تَحْتَ أَذْيَالِ

ابن مُسافرٍ مؤلّف الكتاب وأسرته:

هو عمر بن الحسن بن عديّ بن أبي البركات بن صخر بن مسافرٍ الأمويّ القرشيّ نسبًا، وهو على اشتهاً أسرته<sup>(1)</sup> معدوم الذّكر فيما وقفنا عليه من المصادر والمطّان، إلا ما كان من ترجمة يسيرة كتبها باحثٌ معاصرٌ هو الباحث (سعيد الديوه جي) رحمه الله، لم يذكر فيها مصادره، كما ترجم للمعروفين من أسرته؛ وفي تلك الترجمة تحت عنوان (تقيّ الدّين عمّر بن الشّيح شمس الدّين حسن)، ما يأتي:

«ومن أولاد الشّيح حسن بن أبي المفاخر عديّ: (تقيّ الدّين عمّر)، كان أدبيًّا له مجموعة أدبيّة جمع فيها مختارات أدبيّة قديمة، وهي من المجاميع الأدبيّة النّافعة، وليس فيها شيءٌ من الغلوّ الذي أدخله والده الشّيح حسن؛ وهي تبدأ بالحمد لله والصّلاة على النّبيّ وآله وصحبه؛ وعلى هذا فالذي نراه أنّ أبناء الطّائفة العدويّة لم يكونوا كلّهم قد اتّبعا طريقة الشّيح حسن في الغلوّ، وأنّ أقرب النّاس إليه ولده لم يسلك طريقته في الغلوّ، بل كان ميّالًا إلى العلم والأدب»<sup>(2)</sup>.

والمجموعة الأدبيّة المُختارة الموصوفة هي التي بين أيدينا، والتي رَضينا لها عنوانًا هو (اختيارات ابن مسافرٍ من شُروح أشعار العرب).

وقد اشتهر كثيرٌ من أعلام أسرته منهم أبوه: الحسن بن عديّ، وفيما يأتي عرض

(1) انظر: تاريخ إربل: 1/114، 116، 2/824، وتاريخ الإسلام: 14/499، والوافي بالوفيات: 12/63.

(2) البيديّة: 89، وفي هامشه: «نسخةٌ منها في خزّانة الأستاذ عبّاس العزاويّ، وهي على ما ذكر -أصل هذه

النسخة- من مجلّد ضخّم يرجع إلى زمن جامعها».

لبعض أولئك المشاهير أفدناها من كتاب (تاريخ إربل) لابن المُستوفِي اللَّخْمِي (564-637هـ) وكان وزيرًا في الموصل معاصرًا لوالد المؤلف وقد لقيه ونقل عنه بعض أخبار أهله:

السَّيْخُ عَدِيُّ بْنُ مُسَافِرِ الْهَكَارِيَّةِ (465-555هـ أو 557هـ):

وهو أخو جدِّ والد المؤلف، وتُنسَبُ إِلَيْهِ الطَّرِيقَةُ الْعَدَوِيَّةُ، وَيُعْرَفُ أَتْبَاعُهُ الْآنَ بِالْإِزِيدِيَّةِ أَوْ الْيَزِيدِيَّةِ، وَقَدْ خَالَطَتْهَا مُعْتَقِدَاتٌ لَا عِلَاقَةَ لِلشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ بِهَا، وَلَهُ مَكَانَةٌ كُبْرَى لَدَيْهِمْ؛ قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي: «شَيْخٌ سَارَ ذِكْرُهُ وَطَبَّقَ الْأَرْضَ وَاتَّبَعَهُ خَلْقٌ، وَجَاوَزَ حُسْنَ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ الْحَدَّ حَتَّى جَعَلُوهُ قِبَلَتَهُمُ الَّتِي إِلَيْهَا يُصَلُّونَ، وَذَخِيرَتَهُمْ فِي الْآخِرَةِ الَّتِي يُعَوَّلُونَ عَلَيْهَا، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُسَاوِيَهُ بِالطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ كِبَارِ الْمَشَايِخِ الصَّالِحِينَ.

صَحِبَ عَقِيلًا الْمَنْجِيَّ، وَحَمَادًا الدَّبَّاسَ، وَأَبَا النَّجِيبِ عَبْدِ الْقَاهِرِ [السَّهْرُورْدِيَّ]، وَعَبْدَ الْقَادِرِ [الْجِيلِيَّ]، وَأَبَا الْوَفَاءِ الْحُلَوَانِيَّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الشُّنْبُكِيَّ. وَرَدَّ إِرْبِلَ وَأَقَامَ بِالكَرْحِينِي [قلعة كركوك] إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى زَاوِيَتِهِ بِالْهَكَارِ مِنْ بَلَدِ الْمَوْصَلِ.

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَنْبَلِيِّ الْوَاعِظِ قَالَ: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَدِيُّ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ -ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ عَدِيِّ الزَّاهِدِ فِي الْهَكَارِيَّةِ- أَنَّ الشَّيْخَ عَدِيًّا عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. قَالَ الشَّيْخُ حَمَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَسَّاسٍ: مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ سِيرَةً وَلَا أَكْثَرَ هَيْبَةً وَلَا

أَكْثَرَ خُشُوعًا وَلَا أَغْزَرَ دَمْعَةً مِنْ عَدِيِّ؛ وَكَانَ حَمَّادٌ هَذَا مِنْ أَصْحَابِهِ؛ وَقَالَ حَمَّادٌ: رَكِبَ  
عَدِيَّ جَوَادًا مَا نَزَلَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ؛ مَا أَفْطَرَ فِي النَّهَارِ وَلَا نَامَ فِي اللَّيْلِ، وَلَا أَكَلَ وَشَرَبَ  
غِذَاءَ أَحَدٍ، وَلَا أَخَذَ أَحَدٌ عَلَيْهِ سُوءَ خُلُقٍ.

.....

وَحَدَّثَنِي الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَبُو سَعِيدٍ كُوْكُبُورِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ بِالْمَوْصِلِ عَدِيًّا وَأَنَا  
صَغِيرٌ، وَهُوَ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَسْمَرٌ.

أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ عَدِيٍّ [بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ] أَنَّ عَدِيًّا تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ  
وَخَمْسَ مِئَةٍ<sup>(1)</sup>.

وَسَيَّاتِي فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ أَخِيهِ عَدِيٍّ بِنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بِنِ صَخْرٍ أَنَّ الشَّيْخَ عَدِيًّا الْأَكْبَرَ  
رَحِمَهُ اللَّهُ وَوُلِدَ فِي الشَّامِ بِ(شُوفِ الْأَكْرَادِ)، بِضَيْعَةَ تُسَمَّى (بَيْتَ فَارٍ)؛ وَهِيَ فِي مَنْطِقَةِ  
بَعْلَبَكِ فِي سَهْلِ الْبِقَاعِ، وَسَيَّاتِي كَذَلِكَ تَتَمَّةٌ نَسَبِهِ.

الشَّيْخُ عَدِيٌّ بِنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ بِنِ صَخْرٍ بِنِ مُسَافِرٍ (555-625هـ):

وَهُوَ جَدُّ الْمُؤَلَّفِ؛ قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي: «هُوَ أَبُو الْفَضَائِلِ عَدِيٌّ بِنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ  
-كُنِيَّتُهُ اسْمُهُ-، ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ عَدِيٍّ الْأَكْبَرِ؛ وَرَدَ إِرْبِلَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ  
النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ يَزُورُونَهُ، إِلَّا أَنَّ الْأَغْلَبَ مِنْهُمْ الرَّعَاعُ وَالسَّفَلَةُ.

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ نَجْمِ بِنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَنْبَلِيِّ الْوَاعِظِ:  
(سَأَلْتُ الشَّيْخَ عَدِيَّ ابْنَ أَخِي الشَّيْخِ عَدِيٍّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: وَوُلِدْتُ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ

(1) تاريخ إربل: 1 / 114 - 115.

بعشرة أيام.

وَحَجَّ هَذَا الشَّيْخُ عَدِيَّ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مِئَةٍ، وَعَادَ عَلَى الشَّامِ، وَقَدِمَ حَلَبَ وَنَزَلَ إِلَى زِيَارَتِهِ السَّلْطَانَ الْمَلِكَ الظَّاهِرُ - أَبْقَاهُ اللَّهُ - فِي خَانِكَاهِ الشَّهَابِ طُغْرَيْلَ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فُقَرَاءٌ؛ وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ حَلَبَ، وَكَانَ أَكْثَرَ وَقْتِهِ مَشْغُولًا بِالسَّمَاعِ وَالرَّقْصِ عَلَى طَرِيقِ الْفُقَرَاءِ، وَحَضَرَتْهُ أَنَا وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ دُفٍّ وَشَبَابَةٍ؛ وَهُوَ مِمَّنْ يَقُولُ بِالنُّقْطَةِ وَالشُّكْلَةِ، كَمَا أَخْبَرَنِي مِنْ نُطْقِهِ (1)؛ آخِرُ كَلَامِهِ.

تَوَفِّيَ فِي طَرِيقِ مَكَّةِ الْمَعْظَمَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ مُحْرِمًا رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَأَخْبَرَنِي وَلَدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ حَسَنٌ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ بِقَرْيَةٍ تُدْعَى (لَالُشْ)، مَضْمُومَةُ اللَّامِ مَعْجَمَةُ الشَّيْنِ؛ وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الشَّيْخَ عَدِيَّ الْأَكْبَرَ وُلِدَ فِي بِلَادِ الشَّامِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِ(شُوفِ الْأَكْرَادِ)، بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْفَاءِ، بِضَيْعَةٍ تُسَمَّى (بَيْتِ فَارِ)، بِالْفَاءِ وَالرَّاءِ، وَتَوَفِّيَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ.

وَهُوَ عَدِيٌّ بْنُ مُسَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَرْوَانَ، كَذَا أَمَلَى عَلَيَّ نَسَبُهُ بَعْضُ ذِي قَرَابَتِهِ (2).

---

(1) النُّقْطَةُ وَالشُّكْلَةُ: الْإِعْتِقَادُ بِأَنَّ النُّقْطَةَ وَالشُّكْلَةَ قَدِيمَةٌ قَدَمَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ أُبْتَدِعَتْ فِرْعَاوْنَ عَنِ

مَسْأَلَةِ خَلْقِ الْقُرْآنِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا الْمُعْتَزِلَةُ؛ تُرَاجَعُ فِي كُتُبِ الْعَقِيدَةِ.

(2) تَارِيخُ إِرْبِلَ: 1 / 116.

أبو محمد الحسن بن عديّ (592-644هـ):

وهو والد المؤلف؛ قال ابن المستوفي: «أبو محمد الحسن بن عديّ: هو الشيخ أبو محمد الحسن بن عديّ بن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن إسماعيل بن موسى، ويتصل نسبه على ما في نسب عديّ الأكبر.

أخبرني أنه وُلِدَ بقريّة تُدعى (لألش) بضمّ اللام والشين المعجمة، من قرى الهكاريّة من أعمال الموصل، سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

وردَ إربل في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وست مئة لحادثه وقعت من أصحابهم، وهي أنهم ذكروا عنهم أنهم أخرجوا عظام الشيخ الصالح أبي أحمد عبد الله بن الحسن المثنى المعروف بابن الحداد من قبره وأحرقوها وأخربوا المقبرة التي كانت فيها، وفعلوا أشياء يقبح ذكرها، وكان بينه وبين أصحاب عديّ زمن حياة أبي أحمد شحناء عظيمة، تعدّوا عليه فيها حتى أدى بهم الأمر إلى أن نزلوا عليه في ولاية أبي المنصور قايماز بن عبد الله - رحمه الله - وجرحوه جراحًا كثيرة، فأخذ منهم جماعة واعتقلهم وأدّبهم؛ وأخذ العلماء في أقاويلهم ومعتقداتهم فتاوى كتبوها للشيخ الإمام أبي حامد محمد بن يونس، فأفتى في ذلك بما يرد في هذا الموضوع؛ فاستدعاهم أبو الفضائل لؤلؤ بن عبد الله الأتابكيّ إلى الموصل، فجاؤوا في جمعٍ عظيمٍ وخيلٍ كثيرة، فأخذها منهم، وقال لهم: اعبدوا الله في (تلّ التوبة) ولا تقربوا زاوية الشيخ عديّ، وسلّمها وما معها إلى أحمد بن أبي البركات، فهو مُقيم بها.

وورد أبو محمد إلى إربل في العشر الوسطى من رمضان، فأقام بها أيامًا في القبة

التي بناها أبو الفتح أحمد بن المبارك حيايي المسجد العتيق، وأنفذ له أبو سعيد  
كوكبوري بن علي نفقة وأمره ألا يقيم، فسافر ليلة السبت الحادي عشر من شهر  
رمضان سنة سبع وعشرين وست مئة.

وهو شاب جميل الصورة، في حلقه سلعة، كيس الأخلاق حميد العشرة...»<sup>(1)</sup>.  
ثم أورد له أشعارًا، وأتبعها بفتوى الإمام أبي حامد محمد بن يونس فيمن يعتقد  
بالنقطة والشكلة؛ ومن شعره الذي أورد له مما سمعه منه قوله:

وَسَاقٍ يُشِيرُ بِالْحَاطِظِهِ      فَيُسْكِرُنَا وَهُوَ لَمْ يَثْمَلِ  
بِفِيهِ الْمُدَامُ وَلَكِنَّهَا      تُصَانُ وَتُحَجَّبُ بِالذُّبْلِ  
وَكَيْفَ اضْطَبَّارِي يَا لُؤْمِي      عَنِ الشُّرْبِ أَمْ كَيْفَ يَا عَلِّي؟  
وَدِينِي وَنَصُّ اعْتِقَادِي الْمُدَامُ      وَحَانَةُ خَمَارَةِ مَنْزِلِي  
وَقَوْلِي إِذَا مِتُّ: لَا تَحْفَرُوا      لِي الْقَبْرَ إِلَّا بِـ (قَطْرُئِلِ)!

وقوله:

هَاتِ اسْقِنِي وَحَدِي فَمَا عَوَّدْتَنِي      بِالشُّرْبِ بَيْنَ تَخَالْفِ الْأَجْناسِ  
وَاسْقِ الْأَنَامَ إِذَا سَكِرْتُ بِقِيَّتِي      وَأَفْضُ عَلَى الْأَفَاقِ فَضْلَةَ كَاسِي  
مِنْ خَمْرَةٍ تَنْفِي الْهُمُومَ إِذَا بَدَتْ      عَنِّي وَيُذْهِبُ شُرْبَهَا وَسَوَاسِي  
حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ تَوَقَّدُ نُورَهَا      كَتَوَقَّدُ الْمِصْبَاحَ وَالْمِقْبَاسِ

(1) تاريخ إربل: 1/ 116-117، وانظر تاريخ الإسلام: 14/ 499، وما بعدها، وفيه: «وعاش الشيخ حسن

هذا ثلاثًا وخمسين سنة»، وسير أعلام النبلاء (الرسالة): 23/ 223، والوافي بالوفيات: 12/ 63، ومعجم

المؤلفين: 3/ 245؛ والسَّلعة: غُدَّةٌ تحت الجلد إذا غُمِزَتْ باليد تَحَرَّكَتْ.

وقصيدة في رثاء والده، منها:

هَذَا، وَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى      أَمْرًا مَهُولًا مَا يَكَادُ يُحْتَمَلُ  
أَيْسَرُهُ لَوْ أَنَّهُ أَلْقَى عَلَيَّ      طَوْدٍ عَظِيمٍ شَاهِقٍ لَمَا حَمَلُ  
وَمَعَ تَجَافِي الْحُبِّ قَدْ عَانَدَنِي الدُّ      دَهْرُ الَّذِي حَكَّمْتُهُ فَمَا عَدَلُ  
أَذْهَبَ مَنْ كَانَ عِمَادِي فِي الرَّجَا      وَمَنْ بِهِ نِلْتُ نِهَايَاتِ الْأَمَلِ  
أَعْنِي بِهِ الْوَالِدَ، وَالْهَفِي عَلَيَّ      عَيْشٍ بِهِ قَضَيْتُهُ بِلا وَجَلِ  
أَنْدَرَسْتُ طُرُقَ النَّدَى مِنْ بَعْدِهِ      وَمَنْهَجَ الْعِلْمِ عَفَا ثُمَّ اضْمَحَلِ  
لَهْفِي عَلَيْهِ وَعَلَى زَمَانِهِ      لَهْفَ كَثِيبٍ مِنْ جَوَاهِ مَا أَبَلِ  
وَحُزْنَ قَلْبِي أَبَدًا مُؤَبَّدٌ      مَا يَنْقُضِي - قَطُّ بِحَتَّى وَلَعَلِ

وقال الذهبي في ترجمته: «الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر

ابن إسماعيل، الملقب بتاج الدين، العارف شمس الدين...؛ وكان الحسن هذا من رجال العالم رأياً ودهاءً، وله فضلٌ وأدبٌ وشعرٌ جيدٌ وتصانيفٌ في التصوف، وله أتباعٌ ومريدون يتغالون فيه؛ وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق ما بين القدم والفرق! وبلغ من تعظيم العَدَوِيَّة له فيما حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد الإربلي قال: قدم واعظٌ على الشيخ حسن هذا فوعظ حتى رَقَّ حسنٌ وبكى وغشي عليه، فوثب بعض الأكراد على الواعظ فذبحوه! ثم أفاق الشيخ حسن فرآه يتخبط في دمه فقال: ما هذا؟! فقالوا: (وإلا أيش هذا من الكلاب حتى يبكي سيدي الشيخ!)؛ فسكت حفظاً لدسته وحرمة!

قلت: وقد خاف منه الملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، وعمل عليه حتى

قبض عليه وحبسه، ثم خنقه بوترٍ بقلعةِ الموصل خوفاً من الأكراد؛ لأنهم كانوا يشنون الغارات على بلاده، فخشِيَ لا يأمرهم بأذى وإشارةً فيخربون بلادَ الموصل لشدة طاعتهم له.

وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أن الشيخ حسناً لا بد أن يرجع، وقد تجمعت عندهم زكواتٌ ونذورٌ ينتظرون خروجه، وما يعتقدون أنه قُتل. ورأيتُ له كتاباً فيه عشرة أبواب، أحدُ الأبوابِ إثباتُ رؤيةِ الله تعالى عياناً، وأنَّ غيرَ واحدٍ من الأولياء رأى الله تعالى عياناً، واستدلَّ على ذلك! فنعوذ بالله من الخذلان والضلال.

ومن تصانيفه: كتاب مُحْكُ الإيَّان، وكتاب الجلوة لأرباب الخلوة، وكتاب هداية الأصحاب؛ وله ديوان شعر فيه أشياء من الاتحاد،...» (1).  
وأُنشد له أشعاراً منها قوله من الدوبيت:

الحِكْمَةُ أَنْ تَشْرَبَ فِي الحَانَاتِ خَمْرًا قُرِنَتْ بِسَائِرِ اللَّذَاتِ  
مِنْ كَفِّ مَهْفَهْفٍ مَتَى مَا تُلِيَتْ آيَاتُ صِفَاتِهِ بَدَتْ فِي ذَاتِي  
وقوله من أرجوزة فيما يزعمه من رؤية الله تعالى عياناً مما يخدع به هو وأمثاله من غلاة الصوفية أتباعهم:

وشاهدت عيناى أمراً هائلا جَلَّ بِأَنْ تَرَى لَهُ مُهَائِلا  
فَغَبْتُ عِنْدَ ذَاكَ عَنْ وُجُودِي لَمَّا تَجَلَّى الحَقُّ فِي شُهُودِي

(1) تاريخ الإسلام: 14 / 499؛ والدُّسْتُ: كلمة فارسية من معانيها الرئاسة والسيادة.

وَعَايَنْتُ عَيْنَايَ ذَاتَ الْبَارِي مِنْ غَيْرِ مَا شَكُّ وَلَا تَمَارٍ (!)

فَكُنْتُ مِنْ رَبِّي لَا مَحَالَهُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَأَذْنَى حَالَهُ (!)

ونقل ابن شاکر الکتبی بعض ترجمته عن الذهبي، ثم قال: «وكانت قتلته سنة

أربع وأربعين وست مئة، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة»<sup>(1)</sup>.

ولم يترجم ابن المستوفي لأحد من أبناء أبي محمد الحسن بن عدي، ومنهم:

كبيرهم محمد الذي خلفه في الرئاسة والسيادة، وعمره صاحب هذه الاختيارات؛

ومعنى هذا أنها لم يكن لهما ذكر عند ألف ابن المستوفي (المتوفى سنة 637 هـ)

كتابه، وقد كانت ولادة أبيهما سنة (592) ومقتله سنة (644هـ)، فإذا افترضنا أنه

تزوج صغيراً وعمره خمسة عشر عاماً (سنة 607 هـ) وأن الكبير محمداً وُلد بعد عام

(سنة 608 هـ) وأن صاحبنا عمر كان الثاني وُولد بعد عامين، فإن ولادته كانت عام

(610 هـ) إن لم تكن بعد ذلك.

هذا ما يمكن تقديره لتاريخ ولادة مؤلف الاختيارات عمر بن الحسن بن عدي

ابن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن

مروان الأموي القرشي نسباً الشامي أصلاً الهكاري منشأً.

أمّا وفاته فليس بين أيدينا ما يُعين على تحديدها ولو تقريباً، ولكنها كانت بعد أن

بلغ سنّاً مكنته من طلب العلم والاختيار والتأليف، وقد قدرنا فيها سبق ولادته سنة

(610 هـ) على أقل تقدير، ولذلك نظن أن وفاته كانت بعد سنة (640 هـ)؛ وربما كان

(1) الوافي بالوفيات: 63/12.

مَنْ قُتِلَ حين دخل المغول العراق وسقطت بأيديهم بغداد عام (656هـ) ثم اتجهوا إلى حلب وحاصروها إلى أن سقطت عام (658هـ)، كما هو مسطورٌ مشهورٌ في كتب التاريخ، وكانت جيوشه تعيثُ فسادًا وقتلاً بين هذين العامين في البلاد الواقعة بين حَلَبَ وبغداد ومنها الموصل وما حَوْلَهَا، وهي ديارُ المؤلف وأهله.

هذا، وما وردَ في مخطوطة الكتاب العراقيّة - وهي راجعةٌ إلى عصر المؤلف إن لم تكن هي نسخه - من وصفه بِ(الشَّامِيِّ الأُمَوِيِّ) يقطعُ الجِدَالَ الَّذِي يَجِدُهُ المتصنِّحُ في عدد من المواقع على الشَّابِكَةِ عن أَصْلِ الشَّيْخِ عَدِيِّ وَعُرُوْبِيَّتِهِ، وهو جِدَالٌ وراءَهُ دوافِعٌ لا علاقةَ لها بالعِلْمِ، بل لا علاقةَ لها أحياناً بالعقلِ والفهم؛ ولذلك تَرَبَّأُ بأنفسنا عن الخَوْضِ فيه.

صور من المخطوطين المعتمد عليهما في التّحقيق:

مخطوط الشّام (ش)

مخطوط العراق (ع)

مخطوط الشّام

(ش)

٢٤	٢٢	٢٢	٢٠	١٠
مطلب عبد الرحمن الأشرف	مطلب أبي محمد	مطلب ابن الأثير	مقصورة بن إدريس	محمد بن نور
٢٦	٢٤	٢٤	٢٦	٢٥
نسخ الأمانة الشرا	مطلب عمر بن عبد الله	زوج سنده بن يحيى	نسخة نديم المطلب	نسخة الزبير بن النعمان
٦١	٦٠	٥٦	٥٤	٤٩
مطلب الطائي النصف	مطلب الطائي نصيدة	الأنوف الأدوي	وذي زبير الطائي	نسخة نصيدة ذي زبير
الفهرست		٦١	٦١	٦٥
		الله اعلم بالصواب	التابعه الذبياني	نسخة نصيدة اشعري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقهاء رحمهم الله عن الحسن بن مسروق هذا ما أوردنا من ترجمته من تصبيرة  
حبيد بن ثور عن علي بن حبيب ما أطلعنا على شرح الاعمى لها وهي هذه

الريح المنزلة مبيتا كان أبو جبر مبيتا اني لها معنيان معنى كيف ومعنى  
ابن قال الله تعالى اني محرابي بعد موتها وهذا معنى كيف وانى تمت بمعنى  
انى تمت تصدقت وفضل زيادة لفظة استنهاهم ومعناه المحرابين ليس ثلاث  
عادة به قال الله تعالى هل ينصرونكم او ينصرون وقد علم سبحانه انهم  
لا ينصرونهم وهذا هو الصحيح

معنى ان تاتيها مقامها بغير زوج بيتا تاتيها او دخلت ايتها واوراها  
لمن كان منها بغير زوج وجعله ابايها قالوا الا وصل ابايهم

الريح المنزلة وقد تقدم ذكره مرة رخصا سايل اي رزقا ما ورجع القول جوية  
ورجيد ما كرمه والريح في غير هذا ربيع البرق وهولعة مزرعة ورجع اليدين  
عطفها الى السند والريح ينصرف الى مسان كثيرة

اشتمت اي رملت بنا الدار ويقال اشتمت الارض اي ازارها وانما وكلنا  
حارج وكل شئ يجر على سنوته مثل الجري في الحانف والغنم من الشجرة فقد  
اشتمت وشخص البرية اتيها الشئ ورواها الله فاما تحمل الانسان فهو  
فانما هذا انما يريد ان يبعث اليها حتى يبعثها في الدنيا

فهو هدف يقال اهدف اذا ارتفع لك واستقبلك قال والبيب الزعفران  
 قال ابو عبيدة الببير عند العرب الزعفران يقال جاءني فلان معبيرا اي خلقتا  
 وقال ابن الاعرابي العبير عند هم الخلق ومفرد مطين نطيين كما يرمده  
 للموض والحايط نبطين ويملس ولم يرد ههنا انه فرمده بالخلق ولكنه اراد  
 انه عند الجماع طيب الريح كرايحة الخلق من النساء من يتغير ريحها في ذلك  
 الوقت بشي منهن فاراد ان ينفي ذلك عنها واراد ان يرتفع مشرف وقوله راي  
 الجسة اي عند الجسة وهو مثل قوله بئس البعير اي عند البعير كقول لبيد  
 صابب الجزية في غير فسل اي صابب عند الجزية يقول هو قاصد عند  
 اذا قطع به

قوله نزعته اي اخرجته بعد الطعن بها ينزع الدلو بالجمل من السبر قال  
 ابو عبيدة الخزور الفلام الذي قد انتهى شأنه والخزور في موضع اخر الذي قد  
 الحلم وقال الصقيل الاعرابي الخزور الذي لم يحتمل وانما اراد الخزور لضعف  
 سوزة ونقل الدلو عليه فهو لا يكاد يستخرجها الا بعد بطة فكذلك هذه  
 لا يفد ربحا معها ان يستخرج منها من فخرجها الا بعد بطة فهو يعالج  
 منه ما يعالج الخزور من الدلو والمستوصف الضيق يقال جيد مستوصف  
 ومستوصف اذا كان محكم الفتل والرشا الجبل والحصد الشد يد الفتل  
 فهو اصعب لحدته على الفلام ويقال رجل حصف الراي اذا كان محكم الراي  
 وثوب حصف وتر بص اذا محكم العمل

يقول من ورده لم يرد ان يصدر عنه اي لا يطلب غيره بغيره عليه لا يريد

مخطوط العراق

(٤)

شوم فقيده بافت حمار ۱۶۰  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۶۱  
شوم فقيده الیوسى ۱۶۲

شوم فقيده الیوسى ۱۶۳  
شوم فقيده الیوسى وهو وقا فزادون فقاوى محذوف ۱۶۴  
شوم فقيده الیوسى ۱۶۵

شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۶۶  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۶۷  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۶۸

شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۶۹  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۰  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۱

شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۲  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۳  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۴

شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۵  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۶  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۷

شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۸  
شوم فقيده الیوسى وهو ان شوم بافت حمار ۱۷۹

من من من علی بحمد الله العالی  
صلى الله عليه وسلم  
۱۷۹  
اول



نقد من مل سداك للسائل الطاب نعم نراسشي فقال ان لم يكن باع من الرد الرد الرجوع ملان  
الرجوع من اضان

وطرنا ليل ساقه سغب وهنا الى وقاده بزرد

الطرد الماسر والسغب النوع، اله من بعد ساعة او ساعة من الليل

اوسعت جهده ساشته وقرى وعلى الامة لضيقة جهده

للمداعج المشقة والنعيم العاقبة والثناء بعد الفلانة في الوجه ن

وتصرم المشى ومنزله رجب لدى وعاشه رغد

وتصرم تقبل المشى المبر الذي مشقة نند والرجب الرابع لدى عفى عندى والرغد البيبي

حتى اشنى ور كاه لغم اسدنها ور داي الحمد

اشنى سار والرد الاثار والنعيم العطا ما اسدنها من عذرى وراى اران حمد

يا ليت شعري بعد ذلك ومحل كل معمر لحد

اصبر عليم ام تصرع ضنا القى فليس من الردى بد

الاسقام واحدا نساوم وفي الجراح والضنا المرض والردى الملاك وهو ان عوت ارجاب

حقنا منه على فاشدن

بلغ معال

تم الكعب بجملة الله ونشاه والصلون على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال العبدُ الفقيرُ إلى رحمةِ رَبِّهِ عمرُ بنُ الحسنِ بنِ عديِّ بنِ أبي البركاتِ بنِ صخرِ ابنِ مُسافرِ الشَّاميِّ، عفا اللهُ عنه، وأثابَهُ الجَنَّةَ بِرحمته:

أما بعدَ حَمْدِ اللهِ رَبِّ العالمين، والصَّلَاةِ والسَّلَامِ على سَيِّدِ المرسلينِ مُحَمَّدٍ وآله وصَحْبِهِ أَجمعين، فَإِنِّي قد جَمَعْتُ في كتابي هذا مِنْ أشعارِ العَرَبِ ما وَقَعَ اختياري عليه و[نَزَعَ قَلْبِي] <sup>(1)</sup> إِلَيْهِ، فَرَأَيْتُ لِي أَلْفَاظَهُ الْجَزِيلَةَ، وَمَعَانِيَهُ الْجَمِيلَةَ، فَبَدَأْتُ أَوَّلًا بِقصيدة:

[1]

كعب بن زهير بن أبي سلمى <sup>(2)</sup>

(1) في (ع) سَقَطُ، وطرَفُ العينِ واضحٌ، وقدَرناه كما أثبتناه.

(2) كعب بن زهير بن أبي سلمى المَزَنِيّ، شاعرٌ فحلُّ مُحَضَّرٍ، من أسرةٍ توارثتِ الشُّعْرَ، عاش في الجاهليَّةِ وأدرك الإسلامَ، وعاش فيه حتَّى مات سنة ستٍّ وعشرين للهجرة، له خبرٌ مشهور في إسلامه، وهو المُتَّبَتُّ في صفحةٍ غِلافٍ مخطوطِ هذا الكتابِ، وأنشد قصيدتهُ هذه بين يدي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وقد اعتنى بها عددٌ من العلماءِ فشرحوها، منهم: صانعُ ديوانِهِ وشارِحُهُ أبو سعيدِ السُّكَّرِيِّ، وأبو العباسِ أحمد بنُ يحيى الشَّهيريُّ بثعلبِ، وابنُ دُرَيْدٍ، والتَّبْرِيزيُّ، وعارَضُها عددٌ من الشعراءِ وشَطَّرَها وخَمَّسَها غيرُهُم، إلى غيرِ ذلك من أوجهِ

تأثيرها في الشعر العربي؛ وترجمت إلى لغات عدة؛ وله ديوان مطبوع طبعات كثيرة؛ انظر: طبقات فحول الشعراء: 97 و99-103، والشعر والشعراء: 154-156، ومعجم الشعراء (تحقيق: كرنكو): 342، و(تحقيق: فراج): 230-231، والأغاني 17: 82-91، ومقدمات طبعات ديوانه.

وشرح القصيدة ههنا موافق إلا قليلاً شرح التبريزي، ولعل ابن مسافر اعتمد على هذا الشرح، وتصرف فيه؛ والظاهر أنه اختار قصائد هذا المجموع مع شروحها عمّن سبقه، سواء أصرح باسم من أخذ عنه أم لم يصرح.

وجاء على صفحة غلاف الكتاب تحت عنوانه: «قال: حدثنا الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى المزنبي، عن أبيه، عن جدّه - وليس في العرب سلمى بضم السين غير هذا الرجل - قال: خرج كعبٌ وبجيرٌ ابناً زهيرٍ إلى أبرق العزّاف، [فقال بجيرٌ لكعبٍ]: اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل - يعني النبي عليه السلام - فأسمع كلامه وأعرف ما عنده؛ فأقام كعبٌ ومضى بجيرٌ، فعرض عليه رسول الله [صلى الله عليه وسلم الإسلام] فأسلم، واتصل خبر إسلامه بأخيه كعبٍ، فقال يوبخه: (من الطويل)

ألا أبلغا عنّي بـجـيرًا رِسَالَةً      فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا  
[سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَارِ رِوَايَةٍ      وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ  
وَفَارَقْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَرَكْتَهُ      عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَبَّ غَيْرَكَ دَلَّكَ؟  
عَلَى مَذْهَبٍ لَمْ تَلْفَ أَمَّا وَلَا] أَبَا      عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْرِفْ عَلَيْهِ أَحَا لكا

فاتصل الشعرُ برسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه، فقال: «من لقي كعب بن زهير فليقتله»، فكتب بذلك بجيرٌ إلى كعبٍ: النجا النجا فقد أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك، وما إخالك ناجيًا، ثم كتب إليه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء أحدٌ قط يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله إلا قبله ولم يطالبه بما تقدم الإسلام،

الَّتِي مَدَحَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُتَشَرِّفًا بِذِكْرِ مَنَاقِبِهِ، وَجَالِبًا الْمَثُوبَةَ

فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْلِمَ تَنَجُّجًا؛ فَلَمَّا [وَرَدَ كِتَابُهُ تَوَجَّهَ] كَعْبٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ قَالَ كَعْبٌ: ثُمَّ وَرَدْتُ فَأَتَيْتُ رَاحِلَتِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَعَرَفْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصِّفَةِ [الَّتِي وَصَفْتَنِي لِي، وَكَانَ] مَجْلِسُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِثْلَ مَوْضِعِ الْمَاهِدَةِ مِنَ الْقَوْمِ يَتَحَلَّفُونَ حَوْلَهُ حَلْفَةً ثُمَّ حَلْفَةً، فَيُقْبَلُ عَلَى هَؤُلَاءِ فَيُحَدِّثُهُمْ [ثُمَّ عَلَى هَؤُلَاءِ فَيُحَدِّثُهُمْ]، فَدَنَوْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، مِنْكَ الْأَمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - [وَفِي رِوَايَةٍ فَاتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمَلَنِي إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: رَجُلٌ يُبَايِعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَبَسَطَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ فَقُلْتُ: هَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ [وَحَسَرْتُ] اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ وَقُلْتُ: أَنَا كَعْبُ [بِنِ زُهَيْرٍ] أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ؛ قَالَ: الَّذِي يَقُولُ مَا يَقُولُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَنْشَدَهُ الشَّعْرَ، فَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ: (سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُورَ كَأَسَا رَوِيَّةً)؛ فَقُلْتُ: لِمَ [أَقْلَ هَكَذَا]، إِنَّمَا قُلْتُ:

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُورُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَأْمُونٌ وَاللَّهِ»، فَأَنْشَدْتُهُ: (بِأَنْتَ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبِعُ)».

وهذا الخبر - ما عدا الرواية الثانية التي فيه - هو الذي أورده التبريزي مع خلاف قليل في مقدمة شرحه لقصيدة كعب هذه بسنده كاملاً إلى كعب، فاختصر ناقل الخبر كل الروايات الذين بين التبريزي والحجاج بن ذي الرقبة؛ وما بين معقوفتين مطموس استدركناه عن شرح التبريزي إلا المطموس من الرواية الثانية، وقد استدركناه من المصادر التي ترجمت لكعب.

إلى قارئه وكاتبه؛ وهي: (من البسيط)

## 1 بانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَقبولٌ مُتيمٌ إثرها لم يُفدَ مَقبولٌ<sup>(1)</sup>

«بانَتْ»: فارقت؛ يُقالُ: (بانَ بَيْنُنا وَبَيْنَونَهُ) إذا فارَقَ فِراقاً بَعيداً. و«سُعادُ»:

اسمُ امرأةٍ، وما زاد على ثلاثة أَحرفٍ مِنَ الَّذي لَيْسَتْ له علامةٌ، نحو: عُقابٌ وَعُقْرَبٌ وَزَيْنَبٌ<sup>(2)</sup>، فَإِنَّ الحَرْفَ الزَّائِدَ على الثلاثة يَجْري مَجْرى علامة التَّائِيثِ، فلا تَنْصَرِفُ لذلك إذا سَمَّيتَ بها؛ وامتناعُهم من دخول (تاء) التَّائِيثِ عليها يَدُلُّ على أنَّهم أنزلوا الحَرْفَ الرَّابِعَ منزلة (تاء) التَّائِيثِ.

و«التَّبَلُّ»: الوغَمُ<sup>(3)</sup> في القلب؛ يُقالُ: (تَبَلَّتْ فُلانَةٌ فُلاناً) إذا هَيَمَتْهُ، كَأَنَّها أصابَتْ

قلبه بَتَبَلٍّ، أي: ذَحَلُ<sup>(4)</sup>؛ و«التَّبَلُّ»: العداوةُ، ويُقالُ: (تَبَلَّهْمُ الدَّهْرُ) أي: أفناهم، ومنه

---

(1) في هامش (ع) تفسيرٌ لطيفٌ لابتداء القصيدة بالنسيب، وهو: «والحكمةُ من افتتاح القصائد بالنسيب والغزل، تعديلُ أخلاقِ المُخاطَبِ بِسَماعِ ما يُلهي ويَلدُّ، ويُجْرِكُ وَيُطْرِبُ، وَيَسْطُ القوَّةَ الشَّهوِيَّةَ، وَيَكْسِرُ سَوْرَةَ العِصْبِيَّةِ، فَتَمِيلُ إلى العَفْوِ، وَتَسْمَحُ بالِصَّفْحِ، وَتَهْتَرُ لِمَكَارِمِ الأَخلاقِ وَحَمِيدِ السَّائِلِ».

(2) في شرح التبريزي (تحقيق: كرنكو): «من المَوْتُثِ الَّذي لَيْسَتْ له علامة التَّائِيثِ، نحو: عُقابٌ وَزَيْنَبٌ وَعُقْرَبٌ».

(3) تحتها في (ع): «الحِقْدُ، والجمع أَوْغامٌ...»، ولم نستطع قراءة الكلمة الأخيرة؛ والوغمُ والوَعَمُ: الحِقْدُ والغِلُّ الثَّابِتُ في الصَّدْرِ.

(4) الذَّحَلُ: الثَّارُ.

قولُ الأعشى (1): (من البسيط)

ودَهْرٌ خَائِنٌ تَبِلُ

و«المُتَيْم»: المُعَبَّدُ، ومنه اشتقاق (تَيْم الله). ويُقال: في إِثْرِهِ وَأَثْرِهِ، بمعنى.  
و«المكبول»: المُقَيَّدُ، والكَبْلُ: القَيْدُ؛ ويُقال: (كَبَلَهُ كَبَالًا) إِذَا قَيَّدَهُ. وقولُهُ: «يُقَدُّ» من  
الفِداء.

ومعناه: أَنَّهُ لَمَّا فَارَقَتْهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَتَبَلَّتْ قَلْبَهُ وَتَيْمَّتَهُ، صَارَ بَعْدَهَا كَأَسِيرٍ مَحْبُوسٍ  
لَمْ يُقَدَّ بِفِدَاءٍ يَفُكُّهُ مِنَ الْأَسْرِ، فَهُوَ بَاقٍ عَلَى حَالَةِ الْأَسْرِ.

2 وما سُعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ (2)

«الْأَعْنُ» مِنَ الْغَزْلَانِ وَغَيْرِهَا: الَّذِي فِي صَوْتِهِ غُنَّةٌ؛ وَالْغُنَّةُ: صَوْتُ يَخْرُجُ مِنْ  
الْحَيَاشِيمِ؛ وَالطَّبَّاءُ كُلُّهَا عُنٌّ، لِأَنَّ فِي نَزَبِهَا غُنَّةً، وَالنَّزْبُ: صَوْتُ الطَّبِيِّ. وقولُهُ:  
«غَضِيضِ الطَّرْفِ» أَي: فَاتِرُهُ؛ وَالغَضُّ: الْكَسْرُ وَالْفَتُورُ؛ وَغَضِيضٌ بِمَعْنَى  
مَغْضُوضٍ. وقولُهُ: «مَكْحُولٌ»: يَعْنِي أَنَّ حَدَقَةَ الْغَزَالِ كُلَّهَا سُودَاءٌ لَيْسَ فِيهَا بَيَاضٌ.  
ومعناه: أَنَّهُ شَبَّهَ الْمَرْأَةَ بِالْغَزَالِ.

3 تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

(1) قطعةٌ من عَجْزِ بَيْتٍ لِلْأَعْشَى تَمَامُهُ وَرَوَايَتُهُ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ حَسِينٌ: 55):

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَصْرًا بِهِ رَيْبُ السَّمُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ حَبِلٌ

(2) فِي هَامِشٍ (ع): «الْعَدَاةُ ... .. وَالْجَمِيعُ: الْعَدَوَاتُ، لُغَةٌ»، وَمَكَانَ النَّقْطِ كَلَامٌ لَعَلَّهُ

أَعْجَمِيٌّ.

قوله: «تَجَلُّوْا»: من قولهم: (جَلَوْتُ السَّيْفَ -وغيره- أَجْلَوهُ جَلَوًّا وَجِلَاءً) إذا أزلت عنه الصَّدَأَ. و«العَوَارِضُ»: ما بَعْدَ الأَنْيَابِ مِنَ الأَسْنَانِ، وهي الصَّوَاهِكُ؛ قال الشاعر<sup>(1)</sup>: (من الكامل)

وَكَأَنَّ رِيًّا فَارَةً هِنْدِيَّةً سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ  
و«الظُّلْمُ»: ماءُ الأَسْنَانِ، وقيل: رِقَّةُ الأَسْنَانِ وَشِدَّةُ بَيَاضِهَا. و«مُنْهَلٌّ»: من قولهم: أَنْمَلَهُ الشُّرْبُ الأَوَّلُ. و«مَعْلُولٌ»: من عَلَّهُ يَعْلُهُ -ويعلُّه- إذا سقاه العَلَلُ؛ وهو الشُّرْبُ الثَّانِي بَعْدَ الأَوَّلِ. و«الرَّاحُ»: الحَمْرُ.

والمعنى أَنَّهُ يَصِفُهَا بِأَنَّهَا تَسْتَاكُ ثَغْرًا طَيِّبَ النِّكْهَةِ، إِذَا ابْتَسَمْتَ قَابَلَتْ مِنْهَا نِكْهَةً كَطِيبِ رَائِحَةِ الحَمْرِ؛ كما قال أحمد بن عبد الله يُشَبِّهُ نِكْهَةَ المَرْأَةِ بِطِيبِ رَائِحَةِ الرِّوْضِ<sup>(2)</sup>: (من الوافر)

إِذَا قَبَّلْتَهَا قَابَلَتْ مِنْهَا أَرِيحَ الرِّوْضِ فِي زُهْرٍ مُغْنَةٍ  
4 شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَخْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَاحٍ أَضْحَى وَهُوَ مُشْمُولٌ<sup>(3)</sup>

(1) من طويلة عنتره؛ ديوانه (تحقيق: المولوي): 195، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: 308، وصدرة فيها: «وَكأنَّ فَارَةً تاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ».

(2) يعني بـ (أحمد بن عبد الله) أبا العلاء المَعْرِيَّ؛ شروح سَقَطِ الزَّنْدِ: 2005؛ وفي شرح التبريزي (كرنكو): «... زَهْرٍ مَعَهُ»، محرفًا، مختل الوزن.

(3) في هامش (ع): «الأَبْطَاحُ: سَيْلٌ وَاسِعٌ، فِيهِ دُقَاقُ الحِصْيِ، وَالجَمْعُ: أَبْطَاحٌ، وَبِطَاحٌ عَلَى غير القياس؛ وَتَبَطَّحَ السَّيْلُ: اتَّسَعَ فِي البَطْحَاءِ؛ وَماءُ الأَبْطَاحِ: أَفْضَلُ مِياهِ المَطَرِ، وَ[لا] سِيَّما إِذا

«شَجَّتْ»: مُزِجَتْ، يُقَالُ: (شَجَجْتُ الحَمْرَةَ أَشَجُّهَا شَجًّا)، و(قَتَلْتُهَا أَقْتَلُهَا قَتْلًا) إِذَا مَزَجْتَهَا، كَأَنَّكَ كَسَرْتَ حَدَّهَا بِالمَاءِ. و«ذَوْ شَبِيمٍ»: ذَوْ بَرْدٍ، يَعْنِي مَاءً بَارِدًا، وَالشَّبِيمُ: البَرْدُ، وَالشَّبِيمُ: البَارِدُ. و«مَحْنِيَّةٌ»: مَفْعَلَةٌ، مِنْ حَنَوْتُ أَحْنُو: إِذَا عَطَفْتَ؛ وَكُلُّ كَلِمَةٍ كَانَتْ لِأُمِّهَا وَأَوَّاءٍ، وَوَقَعْتُ رَابِعَةً، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، قُلِبَتْ يَاءً، نَحْوُ: غَازِيَةٍ وَمَحْنِيَّةٍ، وَأَصْلُهَا: غَازِوَةٌ وَمَحْنِوَةٌ، فَقُلِبَتْ الواوُ فِيهَا يَاءً لَمَّا وَقَعَتْ رَابِعَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ؛ وَهَذَا عَقْدٌ مِنْ عُقُودِ التَّصْرِيفِ؛ وَ«المَحْنِيَّةُ»: مَا انْعَطَفَ مِنَ الوَادِي (1). وَ«صَافٍ»: مِنْ صِفَةِ المَاءِ. وَ«الأَبْطَحُ»: مَا اتَّسَعَ مِنْ بَطُونِ الأَوْدِيَةِ. وَ«المَشْمُولُ»: الَّذِي أَصَابَتْهُ الشَّهَالُ.

وقوله: «وَهُوَ مَشْمُولٌ»: جَمَلَةٌ مَرَكَّبَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ لِأَنَّهَا خَبَرٌ (أَضْحَى)، وَاسْمٌ (أَضْحَى) مُضْمَرٌ فِيهَا (2).  
وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ وَصَفَ الرِّيحَ، الَّتِي عُلَّ بِهَا ظَلْمٌ (3) هَذِهِ المَرَاةُ المَوْصُوفَةُ، بِأَنَّهَا شَجَّتْ بِمَاءٍ بَارِدٍ صَافٍ، قَدْ ضَرَبَتْهُ الشَّهَالُ فِي أَبْطَحٍ وَادٍ، فَهُوَ أَبْرَدُ لَهُ وَأَصْفَى.

كَانَ بِمَحْنِيَّةٍ.

(1) فِي هَامِشِ (ع): «وَمَاؤُهُ يَكُونُ أَصْفَى».

(2) فِي هَامِشِ (ع): «وَهُوَ مَشْمُولٌ: أَي مَاءٌ ضَرَبَتْهُ الشَّهَالُ، وَذَلِكَ .... مَاءُ السَّمَاءِ ....»

صَارَ أَبْرَدًا مَا يَكُونُ، وَالواوُ فِي (وَهُوَ) لِلحَالِ؛ وَ(أَضْحَى) صِفَةٌ لِ(مَاءٍ)؛ وَأَصْلُ (أَضْحَى) هَذِهِ مِنْ أُخْوَاتِ (كَانَ)، وَإِنَّهَا هِيَ [هِنَا] فَعَلٌ تَأْمُّ بِمَعْنَى دَخَلَ فِي وَقْتِ الضُّحَى».

(3) فِي شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ (كَرْنَكُو): «عَنَى بِهَا ظَلْمٌ».

5 تَنْفِي الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ بَيْضِ يَعَالِيلُ

ويروى: «تَجَلُّو الرِّيحَ الْقَدَى عَنْهُ»، يعني أَنَّ الرِّيحَ تَكشِفُ عَنْهُ مَا يَعلُوهُ  
وَتُصَفِّيه.

وقوله: «وَأَفْرَطَهُ» يَحتمِلُ وَجْهين:

أحدهما: أَن يَكُونِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَفْرَطْتُ الْقَرْبَةَ) إِذَا مَلَأْتَهَا، وَ(عَدِيرٌ مُفْرَطٌ) أَي:

مملوءٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (1): (من الوافر)

يُرْجَعُ بَيْنَ خَرَمٍ مُفْرَطَاتٍ صَوَافٍ لَمْ يُكَدِّرْهَا الدَّلَاءُ  
وَالْخُرْمُ: غُدْرٌ، مُنْخَرِقٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

أَي: مَلَأَ هَذَا الْأَبْطَحَ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ بَيْضِ يَعَالِيلِ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّ «أَفْرَطَهُ» بِمَعْنَى: تَرَكَهُ، يُقَالُ: (أَفْرَطْتُ الْقَوْمَ) إِذَا تَرَكَتَهُمْ  
وَرَاءَكَ وَتَقَدَّمْتَهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا قَرَطُكُمْ عَلَى  
الْحَوْضِ» (2)؛ أَي: سَابِقُكُمْ وَمُتَقَدِّمُكُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النَّحْلُ] أَي:  
مُؤَخَّرُونَ.

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْبَيْضَ الْيَعَالِيلَ تَرَكَتْ مَاءَ الْمَطَرِ فِي هَذَا الْأَبْطَحِ.

وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى سُمِّيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا، مِنْ غَادَرَهُ، أَي: تَرَكَهُ.

(1) البيت لزهير بن أبي سُلمى؛ ديوانه (تحقيق: قباوة): 132، مع بعض الاختلاف في الرواية.

(2) قطعة من حديث؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل 4: 168، رقم الحديث: 2327.

و«الصَّوْبُ»: مصدرُ (صَابَ الغَمَامُ يَصُوبُ صَوْبًا). و«السَّارِيَةُ»: السَّحَابَةُ  
الَّتِي تَسْرِي لَيْلًا؛ وَالغَادِيَةُ الَّتِي تَعْدُو نَهَارًا. وقولُه: «بِيضُ يَعَالِيلٍ»: يعني سَحَابَ  
بِيضًا رِوَاءً؛ ومنه قولُهُم: (ثَوْبٌ يَعْلُو)، إِذَا عُلَّ بِالصَّبْغِ وَأُعِيدَ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.  
هذا أَحْسَنُ مَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ، وَمَا يُقَالُ فِي تَفْسِيرِ «يَعَالِيلٍ» أَنَّهَا  
السَّحَابُ الْبَيْضُ الرَّوَاءُ.

6 أَكْرَمَ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ  
وَيُرْوَى: «فِيَا لَهَا خُلَّةٌ»، وَمَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ؛ و«الْخُلَّةُ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْخَلُّ،  
وَهُوَ الْخَلِيلُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (1): (من المتقارب)

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي جَابِرًا بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلِ  
وَالْخُلَّةُ: الصَّدَاقَةُ أَيضًا. وقولُه: «صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا» أَي: فِي مَوْعِدِهَا؛ أَي: مَا أَكْرَمَهَا  
لَوْ وَفَّتْ بِمَوْعِدِهَا أَوْ قَبِلَتْ النَّصْحَ.

7 لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ  
«سَيْطٌ»: خُلِطَ؛ يُقَالُ: (سَاطَ الشَّيْءُ يَسُوطُهُ سَوَاطًا) إِذَا خَلَطَ [شَيْئَيْنِ] (2) بَعْضَهُمَا  
بِبَعْضٍ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ ضَرَبَهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى يُخْلَطَا؛ وَبِهِ سُمِّيَ السَّوْطُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ، لِأَنَّهُ

(1) الْبَيْتُ لِمُقَرَّرِ بْنِ مَطَرٍ الْبَازَنِيِّ التَّمِيمِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِأَوْفَى بْنِ مَطَرٍ، مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ؛ أَمْثَالُ  
الْعَرَبِ - لِلْمَفْضَلِ الضَّبِّيِّ: 68، وَفِيهِ: «فَمَنْ مُبْلَغٌ...».

(2) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ، وَعَنْهُ صُوبَ خَطَأُ الْأَصْلِ، وَفِيهِ: «بَعْضُهَا ... ضَرَبَهُ  
... بِأَلَا تَنْثِيَةً».

يَسُوْطُ اللَّحْمَ بِالْدَمِ، أَي: يَخْلِطُهُ؛ وَيُقَالُ: (شَاطَهُ) أَيضًا بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةً، بِمَعْنَى سَاطَهُ؛  
قَالَ الْمُتَمَكِّسُ (1): (مِنَ الطَّوِيلِ)

أَحَارِثُ، إِنَّا لَوِ يُشَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَايِلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا  
وَيُرَوَى: (تُساَط).

و«الْفَجْعُ»: مُصَدَّرٌ (فَجَعَهُ بِالشَّيْءِ يَفْجَعُهُ فَجْعًا) إِذَا أَصَابَهُ بِهِ. و«الْوَلْعُ»:  
الكذب، يُقَالُ: وَلَعٌ وَوَلَعَانًا: إِذَا كَذَبَ.

ومعناها: أَنَّ هَذِهِ الخُلَّةَ قَدْ خِلِطَتْ بِدَمِهَا هَذِهِ الأَشْيَاءُ الْمَذْكُورَةَ (2)، وَهِيَ أَهْمُهَا  
تَفْجَعُ صَاحِبَهَا، وَتَكْذِبُ لَهُ، وَتُخَالِفُهُ، وَتَسْتَبْدِلُ بِهِ (3)، وَلَا تَبْقَى عَلَى حَالَةٍ.

8 فَمَا تَدُوْمُ عَلَى حَالٍ تَكُوْنُ بِهَا كَمَا تَكُوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُوْلُ

كَأَنَّ هَذَا الْبَيْتَ إِضَاحٌ لِمَا قَبْلَهُ فِي أَهْمِهَا لَا تَدُوْمُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَلَوْنُ أَلْوَانًا كَمَا  
تَلَوْنُ الْغُوْلُ؛ وَحَقِيقَةُ الْغُوْلِ أَنَّ كُلَّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهُ فَهُوَ غُوْلٌ، وَالْعَرَبُ  
تُسَمِّي كُلَّ دَاهِيَةٍ غُوْلًا، عَلَى التَّهْوِيلِ وَالتَّعْظِيمِ، عَلَى مَا جَرَتْ عَادَتُهُمْ فِي غَيْرِهَا مِنْ  
الأَشْيَاءِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا حَقِيقَةَ، كَالْعَنْقَاءِ وَالهَدْيَلِ (4) وَغَيْرِهِمَا؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ

(1) ديوانه: 16، وفيه: «... تَزَيَّلْنَ...»، وفي شرح التبريزي: «أَحَارِثُ، لَوْ أَنَا تُشَاطُ...».

(2) جاء في (ع) تحت عبارة (هذه الأشياء المذكورة): «وَرَسَخَتْ فِيهَا فَصَارَتْ لَهَا سَجِيَّةً».

(3) في شرح التبريزي: «تستدل به».

(4) في هامش (ع): «ط: الهَدْيَلُ: فَرُخٌ كَانَ فِي عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَادَهُ جَارِحٌ مِنْ جَوَارِحِ

الطَّيْرِ، قَالُوا: فَلَيْسَ مِنْ حَمَامَةٍ إِلَّا وَهِيَ تَبْكِي عَلَيْهِ؛ ص»؛ بِتَصَرُّفٍ عَنِ الصَّحَّاحِ، وَقَدْ أَشَارَ

المُتَأَخِّرِينَ (1): (من البسيط)

الجُودُ والغُولُ والعَنْقَاءُ ثَالِثَةٌ  
أَسْمَاءُ أَشْيَاءٍ لَمْ تُخْلَقْ وَلَمْ تَكُنْ  
وقيل: سُمِّيَتِ الْغُولُ غُولًا بِالتَّلْوْنِ، يُقَالُ: (تَغَوَّلْتُ عَلَيَّ الْبِلَادُ) إِذَا تَلَوَّنتُ.

9 وَلَا تَمْسِكْ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

أي إمساكها بالعهد إذا عاهدت كما إمساك الغرابيل الماء، فكما أن هذا لا يكون كذلك إمساكها بالعهد لا يكون.

ومعناه أنه لا يُوثَقُ بِوَصْلِهَا؛ وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ (2): (من الطويل)

وَإِنْ حَلَفْتَ: لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا  
فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

10 فَلَا يَغْرَنُكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ  
إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

أي: لا يغررك ما تمنيت وتعدك، فإن أمنيته منها وحلمك سواء، وكلاهما تضييل. و«تضييل»: (تفعيل) من الضلال.

11 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا  
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

«عُرْقُوبٌ»: رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ، وَهُوَ عُرْقُوبُ بْنُ مَعِيدٍ - أَوْ مَعْبَدٍ - أَحَدُ بَنِي عَبْشَمْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ؛ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا ثَمْرَةَ نَخْلَةٍ، فَجَاءَ الرَّجُلُ حِينَ

---

النَّاقِلُ بِ(ص) إِلَى مَصْدَرِهِ، كَمَا سَيَفْعَلُ فِي أَكْثَرِ مَا سَيَأْتِي حِينَ يَنْقُلُ عَنْهُ.

(1) فِي شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ: «... ثَلَاثَةٌ»، مُخْتَلِّ الْوِزْنَ، وَقَدْ سَأَقَهُ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ عَلَى هَيْئَةِ نَثْرٍ؛ وَنُسِبَ

الْبَيْتَ إِلَى بَعْضِ الْمَغَارِبَةِ فِي الْبَصَائِرِ وَالذَّخَائِرِ 8: 200.

(2) هُوَ لَقِيْسُ بْنُ الْمُلَوِّحِ الْعَامِرِيِّ؛ قَيْسٌ وَابْنُ: 150، مِنْ أَيْبَاتٍ مُتَنَازِعَةٍ بَيْنَ قَيْسٍ وَغَيْرِهِ.

أَطْلَعْتُ، فقال: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بَلْحًا<sup>(1)</sup>، فَلَمَّا أْبْلَحَتْ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا، فَلَمَّا أَرْطَبْتُ قَالَ: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا، فَلَمَّا أَتَمَرَتْ عَمَدَ إِلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ فَجَدَّهَا<sup>(2)</sup> ولم يُعْطِهِ مِنْهَا شَيْئًا؛ فَصَارَ مَثَلًا فِي الْخُلْفِ، فَقِيلَ: «أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبِ<sup>(3)</sup>»؛ قَالَ الْأَشْجَعِيُّ<sup>(4)</sup>: (من الطَّوِيلِ)

وَعَدَتْ، وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً، مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَحَاهُ بِيْتَرِبِ النَّاسُ يَرُؤُونَ هَذَا الْبَيْتَ: «مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَحَاهُ بِيْتَرِبِ»، يَعْنُونَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ سَكَانِ يْتَرِبِ؛ وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ الرِّوَايَةَ: «مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَحَاهُ بِيْتَرِبِ» بِالتَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَذَكَرَ أَنَّ (يْتَرِبِ) مَوْضِعٌ يَقْرُبُ مِنَ الْيَمَامَةِ.

(1) في هامش (ع): «البَلْحُ، بفتحين: قَبْلَ البُسْرِ، الواحدة بَلْحَةٌ؛ وَأَبْلَحَ النَّخْلُ صَارَ مَا عَلَيْهِ بَلْحًا [أ-] ص»؛ بِتصَرُّفٍ عَنِ الصَّحَّاحِ: (بلح)، وَقَدْ أَشَارَ النَّاقِلُ بـ(ص) إِلَى مَصْدَرِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

(2) هَكَذَا فِي (ع) بِالذَّالِ، وَتَحْتَهَا تَفْسِيرُهَا: «قَطَعَهَا وَكَسَّرَهَا...»؛ وَالصَّوَابُ بِالذَّالِ (فَجَدَّهَا)، وَجَدَّ النَّخْلُ: صَرَّمُهُ، أَي قِطَافُهُ.

(3) هُوَ فِي: جَمْهَرَةِ الْأَمْثَالِ 1: 433، وَمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ 1: 253، وَالْمَسْتَقْصَى-1: 107، وَغَيْرِهَا مِنْ كِتَابِ الْأَمْثَالِ.

(4) الْبَيْتَ لَجَبِيَّهَاءَ الْأَشْجَعِيِّ؛ الْأَمْثَالُ- لابن سلام: 87، وَفِيهِ: «... بِيْتَرِبِ»، وَعَقِبَهُ فِيهِ: «... وَبَعْضُهُمْ يَرُويهِ (بِأَثَرِبِ)، اسْمٌ مَوْضِعٌ؛ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ: (بِيْتَرِبِ)»، وَالْبَيْتُ مُتَنَازَعٌ بَيْنَ شِعْرَاءِ عَدَّةٍ.

وهذا البيت يُؤكِّد ما تقدّمه من أنّ هذه المرأة لا تفي بوعدها إذا وعدت،  
فمواعيدها كمواعيد عُرقوب الذي سار به المثل في الخلف.

12 أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتْهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

[ويُروى: (1)]

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ يَعْجَلْنَ فِي أَبَدٍ وَمَا لَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ

«إِخَالُ»: أَظَنُّ، بكسر الهمزة وفتحها، والكسْرُ أفصح. و«تَنْوِيلُ»: (تفعيلٌ) من

النَّوَالِ.

13 أَمَسْتُ سَعَادُ بِأَرْضٍ مَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ

«عِتَاقُ»: جمع عَتِيق. و«النَّجِيَّاتُ»: جمع نَجِيبة. والعَتِيقُ: الكريم من الإبل

والخَيْلِ وغيرها؛ ويُقال: (وَجْهٌ عَتِيقٌ) أي: كريمٌ حَسَنٌ، كأنه عَتِيقٌ (2) من العُيُوبِ،

أي: نَجَا منها؛ فبهذا سُمِّيَ عِتْقُ العَبْدِ والأَمَةِ، أي: نَجَوًا (3) مِنَ الرِّقِّ؛ وقولهم:

(أَعْتَقَنِي مِنَ النَّارِ) أي: نَجَّيَنِي منها؛ وقيل للِبَكْرٍ: (العَاتِقُ) أي: نَجَتْ مِنْ أَنْ تُفْتَضَّصَ،

وقال ابنُ كَيْسَانَ: سُمِّيَتْ عَاتِقًا لِأَنَّهَا عَتَّقَتْ مِنْ خِدْمَةِ أبُوَيْهَا ولم يَمْلِكْهَا زَوْجٌ، وقال

ابنُ السَّكَيْتِ: هِيَ الَّتِي بَيْنَ أَنْ تُدْرِكَ وَبَيْنَ أَنْ تَعْنَسَ عُنُوسًا مَا لَمْ تَزَوِّجْ (4).

(1) لم ترد العبارة في (ع)، واستدركناها من شرح التبريزي.

(2) في شرح التبريزي: «ينجو».

(3) في شرح التبريزي بين معقوفتين: «عَتَّقَ».

(4) في شرح التبريزي: «تزوج» بإثبات التاءين؛ وجاء في هامش (ع): «عَنَسَتِ الجارية تعنُسُ

و«المَراسيلُ»: جمع مِرْسَالٍ، وهو (مِفْعَال) مِنْ قولهم: (ناقَةٌ رَسَلَةٌ) إذا كانت سريعةً رَجَع اليدين في السَّير.

ومعناه أَنَّ هذه الموصوفة قد صارت بأرضٍ بعيدةٍ لا يُبلِّغها إِلَّا الإبل التي هذه صِفَتُها. و«يُبلِّغها»: بمعنى (تَبَلِّغها)<sup>(1)</sup>، كما يُقال: (مَشَى) و(مَشَى)؛ قال الشاعر<sup>(2)</sup>:  
(من الطويل)

تَمَشَّى بها الدَّرْمَاءُ تَسْحَبُ قُصْبَهَا      كَأَنَّ بَطْنَ حُبْلَى ذَاتِ أُونَيْنِ مُتَمِّمِ  
الدَّرْمَاءِ: الأرنب<sup>(3)</sup>؛ والقُصْبُ: المِعَى، وجمعه: أَقْصَاب<sup>(4)</sup>؛ يَصِفُ روضةً كثيرةَ  
النَّبَاتِ، ويقول: تَمَشَّى بها الأرنبُ تَسْحَبُ بطنَهَا، كأنَّهُ بطنُ حُبْلَى ذَاتِ أُونَيْنِ: أي:  
ثَقَلَيْنِ. مُتَمِّمِ: في بطنها وَلَدَانِ<sup>(5)</sup>.

---

بالضَّمِّ عُنُوسًا وَعِنَاسًا بالكسْرِ، فهي عانسٌ: إذا طال مُكثُّها في منزل أهلها بعد إدراكها،  
حتى خرجت من عِداد الأَبكارِ، هذا إذا لم تتزوَّج»، بتصرّف عن الصَّحاح (عنس)؛ وعبارة  
(عنس بالضَّمِّ عُنُوسًا) غير واضحة في الأصل.

(1) في شرح التبريزي: «يبلغها».

(2) البيت لذي الرِّمَّة؛ ديوانه 3: 1912.

(3) جاء في هامش (ع): «دَرَمَتِ الأرنبُ وَعَيَّرُها: إذا قاربتِ الخُطَى؛ وقال أبو زيد: دَرَمَتِ  
الدَّابَّةُ: إذا دَبَّتْ دَبِيئًا؛ والدَّرْمَاءُ: الأرنبُ»، بتصرّف عن الصَّحاح (درم).

(4) جاء في هامش (ع): «الأقصاب: الأمعاء، الواحد: قُصْبٌ».

(5) عَقِبُهُ في شرح التبريزي: «العِتاق: الكرام. والنَّجائب: المُختارة. والمَراسيل: السَّراع».

14 وَلَنْ تُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَابِرَةً فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ<sup>(1)</sup>

«عُذَابِرَةٌ»: ناقةٌ صُلْبَةٌ. و«الْأَيْنُ»: الإِغْيَاءُ وَالتَّعَبُ. و«الْإِزْقَالُ» و«التَّبْغِيلُ»:

ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ.

وهذا البيتُ تأكيدٌ لما قبله في أَنَّ هذه الأرض لا يَبْلُغُهَا<sup>(2)</sup> إِلَّا ناقةٌ صُلْبَةٌ، إِذَا أَعْيَتْ

وَكَثُرَتْ مِنَ كَثْرَةِ السَّيْرِ جَاءَ مِنْهَا عَلَى التَّعَبِ هَذَانِ النُّوعَانِ مِنَ السَّيْرِ. و«التَّبْغِيلُ»: كَأَنَّهُ

مُشَبَّهٌ بِسَيْرِ الْبِغَالِ لِشِدَّتِهِ.

15 مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذُّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ

«الذُّفْرِيَانُ»: ما تحت الأذُنِ عن يمين الرِّقَبَةِ وشِمالِهَا. و«النَّضْخُ»: أَثخنُ مِنَ النَّضْحِ؛

فالنَّضْحُ مِثْلُ الرَّشْحِ، وَالنَّضْحُ أَغْلَظُ مِنْهُ. و«عُرْضَتُهَا»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (بَعِيرٌ عُرْضَةٌ

لِلسَّفَرِ) أَي: قَوِيٌّ عَلَيْهِ؛ وَكَذَلِكَ: (فُلَانٌ عُرْضَةٌ لِلشَّرِّ) أَي: قَوِيٌّ عَلَيْهِ؛ وَ(جَعَلْتُهُ

عُرْضَةً لكذا) أَي: نَصَبْتَهُ لَهُ. وَقَوْلُهُ: «طَامِسُ الْأَعْلَامِ»: يُقَالُ: (طَمَسَ الشَّيْءَ

طُمُوسًا)، وَ(طَمَسَهُ غَيْرُهُ طُمُوسًا). وَ«الْأَعْلَامُ»: جَمْعُ عَلمٍ، وَأَعْلَامُ الطَّرِيقِ: مَا يُسْتَدَلُّ

بِهَا عَلَيْهِ.

(1) في شرح التبريزي: «يُبَلِّغَهَا».

(2) في شرح التبريزي: «يُبَلِّغَهَا».

ومعناه أَنْ عُرِضَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ مَكَانَ طَامِسِ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ؛ وَالْعُرْضَةُ هُنَا مَا يَعْرِضُ وَيَمْنَعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: 224] أَي: لَا تَجْعَلُوا الْحَلْفَ بِاللَّهِ مَعْرِضًا مَانِعًا لَكُمْ أَنْ تَبْرُوا (1).  
وَيُرْوَى: «عَارِضُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ».

16 تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِي مُفْرَدٍ لَهَيْقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِئِيلُ  
«الْغُيُوبُ»: جَمْعُ غَيْبٍ، وَكُلُّ مَا غَابَ عَنِ عَيْنِكَ فَهُوَ غَيْبٌ. وَ«الْمُفْرَدُ»: ثَوْرٌ الْوَحْشِ، شَبَّهَ النَّاقَةَ بِهِ. وَ«اللَّهَيْقُ»، بَفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِهَا: الْأَبْيَضُ. وَ«الْحِزَانُ»: جَمْعُ حَزِيرٍ، وَهُوَ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ. وَ«الْمِئِيلُ»: جَمْعُ أَمِيلٍ وَمِئَلَاءٍ؛ وَالْمِئِيلُ مِنَ الْأَرْضِ مَعْرُوفٌ (2).

ومعناه أَنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ قَوِيَّةٌ عَلَى السَّيْرِ فِي الْهَوَاجِرِ، إِذَا تَوَقَّدَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ يَسْهُلُ عَلَيْهَا السَّيْرُ فِيهَا.

17 ضَخْمٌ مُقْلَدُهَا فَعْمٌ مُقَيِّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلٌ (3)  
«الْمُقْلَدُ»: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهَا غَلِيظَةُ الرَّقَبَةِ. وَ«الْفَعْمُ»: الْمُمْتَلِئُ. وَ«الْمُقَيِّدُ»: مَوْضِعُ الْقَيْدِ. يَعْنِي أَنَّ أَطْرَافَهَا غَلِيظَةٌ، فَهِيَ أَقْوَى لَهَا عَلَى السَّيْرِ. وَقَوْلُهُ:

(1) قَوْلُهُ: «مَعْرِضًا»، لَيْسَ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ، وَفِيهِ: «تَبْرُؤُوهَا».

(2) الْمِئِيلُ مِنَ الْأَرْضِ: قَدْرٌ مُتَّهَى مَدَّ الْبَصَرَ؛ وَمَقْيَاسٌ مِنْ مَقْيَاسِ الطَّوْلِ.

(3) فِي هَامِشِ (ع): «عَبْلٌ»، مَعَ إِشَارَةٍ فَوْقَ (فَعْمٍ)، وَهِيَ رِوَايَةٌ أُخْرَى؛ وَالْعَبْلُ: الْمُمْتَلِئُ.

«فِي خَلْقِهَا عَن بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلٌ» أي: يُرِيدُ هَذِهِ النَّاقَةُ<sup>(1)</sup> تَفْضُلٌ عَلَى النُّوقِ. و«بَنَاتُ الْفَحْلِ»: هِيَ النُّوقُ، أَي: تُشْبِهُ الذُّكُورَ؛ وَإِذَا وَصَفُوا النَّاقَةَ بِالشَّدَّةِ وَالصَّلَابَةِ قَالُوا: مُذَكَّرَةٌ، أَي: تُشْبِهُ الذُّكُورَ. وَعَيْرَانَةٌ: أَي تُشْبِهُ عَيْرَ الْوَحْشِ<sup>(2)</sup> لِصَلَابَتِهَا وَقُوَّتِهَا، أَي: كَامِلَةٌ الْخَلْقِ تَامَّةٌ تَفْضُلُ أَخَوَاتِهَا مِنَ الْإِبِلِ<sup>(3)</sup>.

18 غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سَاعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلٌ<sup>(4)</sup>  
«غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ»: عَنِ الْغَلْبَاءِ: الْغَلِيظَةُ الرَّقَبَةِ، وَالْوَجْنَاءُ: الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَتَيْنِ. وَ«قُدَّامُهَا مِيلٌ»: أَي: تَنْظُرُ نَظْرًا تُدْرِكُ مِيلًا<sup>(5)</sup>؛ يَصِفُهَا بِطُولِ الْعُنُقِ<sup>(6)</sup>.

19 وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَثْنَيْنِ مَهْزُولٌ  
قِيلَ: إِنَّ «الْأَطُومَ» الزَّرَافَةَ، يَصِفُ جِلْدَهَا بِالْمَلَّاسَةِ. وَ«التَّائِيْسُ»: التَّدْلِيلُ.

(1) فِي (ع): «أَي: يَرِيدُ عَضَاهَا هَذِهِ النَّاقَةُ...»، وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ: «أَي: هَذِهِ النَّاقَةُ...».

(2) عَيْرُ الْوَحْشِ: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ.

(3) عَقْبُهُ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ: «مُقَلَّدُهَا: عُنُقُهَا. وَمُقَيَّدُهَا: رُسْعُهَا. وَلِهَا فَضْلٌ فِي خَلْقِهَا عَلَى نَظَائِرِهَا».

(4) فِي هَامِشِ (ع): «الْمُذَكَّرُ: أَغْلَبُ، وَالْجَمْعُ: غُلْبٌ. وَالْوَجْنَاءُ: الصَّلْبَةُ، مِنَ الْوَجِينِ، وَهُوَ مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ؛ كَذَا فِي بَعْضِ الشُّرُوحِ».

(5) قَوْلُهُ: «تَنْظُرُ نَظْرًا تُدْرِكُ مِيلًا»، لَيْسَ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ.

(6) عَقْبُهُ بِخَطِّ مُعَايِرٍ مُشَابِهٍ لِحَطِّ كَثِيرٍ مِنَ الْحَوَاشِي: «وَقِيلَ: وَصَفَ عُنُقَهَا بِكَوْنِهِ عَلَى قَدْرِ مِيلٍ، مَبَالِغَةً [مِنْهُ عَنِ طَوْلِهِ]»، وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ مَكَانُهُ كَلَامٌ غَيْرٌ وَاضِحٌ الرَّسْمِ.

و«الطَّلْحُ»: القُرَادُ. و«صَاحِيَةُ الْمَتَيْنِ»: مَا بَرَزَ لِلشَّمْسِ مِنْهُ، كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: (صَحَى يَضْحَى) إِذَا بَرَزَ لِلشَّمْسِ؛ أَي: لِمَلَأَسَةِ جِلْدِهَا لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ قُرَادٌ.

20 حَرْفٌ أَخْوَاهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلٍ<sup>(1)</sup>

«الْحَرْفُ»: النَّاقَةُ الضَّامِرُ، شَبَّهَهَا بِالْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْكِتَابَةِ لِذِقَّتِهَا

وَضَمَّرَهَا، وَقَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَثِيرًا؛ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(2)</sup>: (مِنْ السِّبْطِ)

حَتَّى سَطَرْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ عَنْ عُرْضٍ وَكُلُّ وَجْنَاءٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ  
أَي: جَعَلْنَا الْإِبِلَ الَّتِي نَسِيرُ عَلَيْهَا سَطْرًا فِي الْبَيْدَاءِ؛ وَلَمَّا جَعَلَهَا سَطْرًا فِي الْبَيْدَاءِ جَعَلَ  
الْوَجْنَاءُ مِنَ النَّوْقِ نُونًا مِنَ الْحُرُوفِ فِي السَّطْرِ. وَالْوَجْنَاءُ: النَّاقَةُ الْغَلِيظَةُ الْوَجْنَتَيْنِ،  
وَقِيلَ: بِلْ هِيَ الَّتِي تُشَبَّهُ الْوَجِينَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ الْغَلِيظُ مِنْهَا؛ قَالَ<sup>(3)</sup>: (مِنْ الطَّوِيلِ)

إِذَا مَا أَنْخَنَا حُرَّةً فَوْقَ حَرَّةٍ بَكَى رَحْمَةً الْوَجْنَاءِ مِنْهَا وَجِينُهَا  
أَتَى بِالتَّجْنِيسِ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ، وَهُمَا: الْحُرَّةُ وَالْحَرَّةُ، وَالْوَجْنَاءُ وَالْوَجِينَ؛  
وَالْحُرَّةُ: الْكَرِيمَةُ مِنَ النَّوْقِ وَغَيْرِهَا؛ وَالْحَرَّةُ: كُلُّ أَرْضٍ رَكِبَتْهَا<sup>(4)</sup> حِجَارَةٌ سَوْدَاءُ  
وَالْوَجْنَاءُ وَالْوَجِينَ قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُمَا؛ أَي: إِذَا مَا أَنْخَنَا نَاقَةً حُرَّةً فَوْقَ هَذِهِ الْحَرَّةِ مِنَ

(1) فِي (ع): «شَمْلِيلٍ»، بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَالصَّوَابُ بِكسرها.

(2) يَعْنِي الْمَعْرِيَّ؛ وَالْبَيْتُ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ 1: 166؛ وَالسَّطْرُ وَالسَّطْرُ بِفَتْحِ الطَّاءِ  
وَسَكُونِهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(3) عَقَبَهُ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ: «وَهُوَ الْمَعْرِيَّ»، وَالْبَيْتُ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ 2: 890.

(4) فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ: «تَرْكَبَهَا».

الأرض بَكَتْ هذه الحُرَّةُ رحمةً لهذه الحُرَّة؛ والحُرَّة: هي الوَجِينُ مِنَ الأَرْضِ،  
والحُرَّة: هي الوَجْنَاءُ فِي المَعْنَى.

و(الواو) فِي قَوْلِهِ: «وَكُلُّ وَجْنَاءٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ» وَأَوْ الحَالِ، وَالجُمْلَةُ فِي  
مَوْضِعِ نَصْبٍ.

وَقَدْ شَبَّهَ أَيْضًا النَّاقَةَ بِالنُّونِ مِنَ الحُرُوفِ فِي قَوْلِهِ<sup>(1)</sup>: (مِنَ الطَّوِيلِ)

وَحَرْفٍ كَنُونٍ تَحْتَ رَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِدَالٍ يَوْمُ الرِّسْمِ غَيْرُهُ النَّقْطُ  
أَي: وَرَبَّ نَاقَةٍ حَرْفٍ كَنُونٍ لِدِقَّتِهَا وَضَمِّهَا. تَحْتَ رَاءٍ؛ أَي: تَحْتَ رَجُلٍ يَضْرِبُ رِثَّتَهَا،  
يُقَالُ: (رَأَيْتُهُ) إِذَا ضَرَبْتَ رِثَّتَهُ، وَ(كَبَدْتُهُ) إِذَا ضَرَبْتَ كِبَدَهُ، وَ(كَلَيْتُهُ) إِذَا ضَرَبْتَ كُلَيْتَهُ.  
وَلَمْ يَكُنْ بِدَالٍ؛ أَي: بِرَافِقٍ؛ يُقَالُ: (دَلَا فِي سَيْرِهِ يَدْلُو) إِذَا رَفَقَ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَخَاطِبُ  
الحَادِيَيْنِ<sup>(2)</sup>: (مِنَ مَشْطُورِ السَّرِيعِ)

لَا تَقْلُواهَا وَأَدْلُواهَا دَلُوا  
إِنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا  
أَي غَدَا. وَتَقْلُواهَا: مَن قَوْلِهِمْ: (فَلَا العَيْرُ أُنْتَهُ يَقْلُوها) إِذَا طَرَدَهَا طَرْدًا حَثِيثًا.  
وَقَوْلُهُ: (يَوْمُ الرِّسْمِ) أَي: رِسْمِ الدَّارِ. (غَيْرُهُ النَّقْطُ): يَعْنِي غَيْرُهُ المَطَرِ.

(1) عَقَبَهُ فِي شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ: «وَهُوَ المَعْرِيُّ»، وَالبَيْتُ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الرُّنْدِ 4: 1611.

(2) لَمْ يَوْقِفْ عَلَى قَائِلِ المَشْطُورِيَيْنِ، وَهُمَا فِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ: 671 وَ682 وَ1061 وَ1266،  
وَاللِّسَانِ (دَلُو) وَ(غَدُو)، وَفِي غَيْرِهِمَا مِنَ المَعْجَمَاتِ؛ وَلَا تَقْلُواهَا: أَي لَا تَشُدَّ عَلَيْهَا فِي  
السَّيْرِ.

وقيل: الحَرْفُ من النُّوقِ الَّتِي تُشْبِهُ حَرْفَ الْجَبَلِ (1)؛ وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِحَرْفِ الْجَبَلِ لِشِدَّتِهَا وَصَلَابَتِهَا؛ وَكِلَاهُمَا وَجْهٌ.

و«القوداءُ» الطَّوِيلَةُ. و«مُهَجَّجَةٌ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (اهْتَجَجَتِ الشَّاةُ، وَالنَّاقَةُ) إِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا فِي صِغَرِهَا؛ وَكَذَلِكَ الصَّبِيَّةُ الْحَدِيثَةُ: إِذَا زُوِّجَتْ قَبْلَ بُلُوغِهَا؛ وَرُبَّمَا سُمِّيَتْ النَّخْلَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ مُهَجَّجَةٌ؛ وَأَصْلُ الْمُهَجَّجَةِ: غِلْظُ الْخَلْقِ فِي الْخَيْلِ كَغِلْظِ الْبَرَادِينِ (2)، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ، يُقَالُ: بَرَدُونَةُ هَجِينٌ، هَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (3).

و«شَمْلِيلٌ (4)»: (فِعْلِيلٌ) مِنْ قَوْلِهِمْ: (نَاقَةٌ شَمْلَلَةٌ) أَي: سَرِيعَةٌ خَفِيفَةٌ. وَقَوْلُهُ: «أَخُوهَا أَبُوهَا» وَ«عَمُّهَا خَالُهَا»: مِثَالُ هَذَا أَنَّ فَحْلًا ضَرَبَ [أُمَّهُ، فَوَضَعَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى، ثُمَّ ضَرَبَ] (5) الْفَحْلُ الْأُنْثَى فَوَضَعَتْ ذَكَرًا، ثُمَّ ضَرَبَ الذَّكَرُ أُمَّهُ فَوَضَعَتْ أُنْثَى، فَهَذِهِ الْأُنْثَى هِيَ الْحَرْفُ الَّتِي أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ أُمَّهِ، وَعَمُّهَا الذَّكَرُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ خَالُهَا لِأَنَّهَا تَوَّءَمَانُ، أَعْنِي الذَّكَرَ الْأَوَّلَ وَالْأُنْثَى الَّتِي هِيَ أُمُّ هَذِهِ الْحَرْفِ.

وَأَقْرَبُ مِنْ هَذَا أَنْ يَقُولَ: الْمَعْنَى أَنَّهُ حَمَلَ بَعِيرٌ عَلَى بِنْتِهِ فَجَاءَتْ بِجَمَلَيْنِ، فَحَمَلَ

---

(1) كُتِبَ فَوْقَهُ فِي (ع): «وَهُوَ الْقِطْعَةُ الْخَارِجَةُ مِنْهُ».

(2) الْبَرَادِينُ: جَمْعُ الْبَرْدُونِ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ: مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ نِتَاجِ الْعِرَابِ.

(3) قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي جَهْرَةِ اللَّغَةِ: 498.

(4) فِي هَامِشِ (ع): «وَيُقَالُ: شَمْلَلٌ، وَقَدْ شَمْلَلَتْ شَمْلَلَةً، أَي: أَسْرَعَتْ» بِتَصْرُفٍ عَنِ الصَّحَاحِ

(شَمْلَلٌ).

(5) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

أحدُ الجَمَلَيْنِ على أُمَّه فجاءتُ بناقَةً، فهذه الناقَةُ الثانيةُ هي الموصوفة، فصار أحدهما أخاها وأباها، لأنَّه من أُمَّها، و صار الآخرُ عَمَّها وخالها، لأنَّه أخو أبيها وأخو أُمَّها.

21 يَمْشِي القَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهَا مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ  
ويُروى: «إِذَا القَرَادُ نَمَى فِيهِنَّ أَزْلَقَهُ».

يَصِفُهَا بِالسَّمَنِ وَالْمَلَّاسَةِ، إِذَا دَبَّ القَرَادُ لَا يُثَبُّ عَلَيْهَا لِمَلَّاسَتِهَا. وقولُه: «نَمَى» أي: ارتفع. و«اللَّبَانُ» مِنْ صَدْرِ الفَرَسِ: حَيْثُ يَجْرِي عَلَيْهِ اللَّبُّ (1)، وكذلك مِنَ النَّاقَةِ. و«الأَقْرَابُ»: جَمْعُ قُرْب، وهي الخَاصِرَةُ. و«الزَّهَالِيلُ»: المُلْسُ، واحداها زُهْلُولٌ، قال السَّنْفَرِيُّ (2): (من الطَّوِيلِ)

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ: سَيِّدٌ عَمَلَسٌ وَأَزْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرَفَاءُ جِيَّالٌ  
سَيِّدٌ: يَعْنِي ذِيئًا. وَالْعَمَلَسُ: مِنْ أَسْمَاءِ الذُّبِّ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَمَلَسَةِ (3)، وهي السُّرْعَةُ. وَالْأَزْقَطُ: يَعْنِي بِهِ النَّمِرُ. وَالْعَرَفَاءُ: مِنْ صِفَاتِ الضَّبِّ. وَجِيَّالٌ: اسْمٌ لَهَا.

22 عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضٍ مَرْفُوقَهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولٌ  
«عَيْرَانَةٌ»: نَاقَةٌ صُلْبَةٌ تُشْبِهُ عَيْرَ الوَحْشِ فِي صَلَابَتِهَا. و«النَّحْضُ»: اللَّحْمُ. و«عَنْ عُرْضٍ»، أَي: عَنِ اعْتِرَاضٍ. وقولُه: (قُذِفَتْ بِاللَّحْمِ) أَي: رُمِيَتْ بِهِ؛ يَعْنِي أَنَّهَا سَمِنَتْ

(1) اللَّبُّ: مَا يُشَدُّ عَلَى صَدْرِ الدَّابَّةِ أَوْ النَّاقَةِ، يَكُونُ لِلرَّحْلِ وَالسَّرَجِ يَمْنَعُهَا مِنَ الاسْتِخَارِ.

(2) دِيوانه (تحقيق: الجبر): 64؛ وبجانب البيت في (ع): «وَزُهْلُولٌ: اسْمٌ جَبَلٍ»، وهو لا يعني أَنَّهُ المُرَادُ فِي البَيْتِ، انظر اللسان والتاج (زهل).

(3) فِي شرح التَّبْرِيذِيِّ: «العَمَلَسَةُ».

عَنِ اعْتِرَاضٍ، كَأَنَّهَا تَعْتَرِضُ فِي مَرْتَعِهَا. و«الزُّور»: الصَّدْر؛ و(بَنَاتُ الصَّدْرِ): مَا حَوَالَيْهِ مِمَّا يَتَّصِلُ بِهِ مِنَ الْأَضْلَاعِ؛ يَعْنِي أَنَّ مِرْفَقَهَا جَافٍ، فَهُوَ يَنْبُو عَنِ الصَّدْرِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ أَجُودٌ لَهَا، فَلَا يُصِيبُهَا ضَاغِطٌ وَلَا نَاكِتٌ<sup>(1)</sup>. و«الْمَفْتُولُ»: الْمُدْمَجُ الْمُحْكَمُ.

23 كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرِطِيلٍ

«مَذْبَحُهَا»: مَنْحَرُهَا. وَأَصْلُ «الْخَطْمِ»: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْخِطَامُ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ<sup>(2)</sup> أَنَّ الْخَطْمَ الْأَنْفُ، وَهَذَا أَحَدُ مَا رُدَّ عَلَيْهِ؛ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَنْفُ لِمَا كَانَ الْخِطَامُ يَقَعُ عَلَيْهِ سَمَوُهُ خَطْمًا، وَإِنْ كَانَ يُشَارِكُهُ فِي وَقُوعِ الْخِطَامِ عَلَيْهِ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّ الْخِطَامَ يَجْمَعُ الْأَنْفَ وَغَيْرَهُ، كَمَا سَمَوُهُ مَرَسَنًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّابَّةِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الرَّسَنُ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ امْرَأَةً: (من مشطور الرَّجَزِ)

أَزْمَانٌ أَبَدَتْ وَاضِحًا مُفْلَجًا<sup>(3)</sup>

أَغْرَ بَرَّاقًا وَطَرْفًا أَبْرَجًا

وَمُقَلَّةً وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا

(1) الضَّاعِطُ: أَنْ يَكُونَ فِي الْبَعِيرِ تَحْتَ إِبْطِهِ شِبْهُ جِرَابٍ أَوْ جِلْدٍ مُجْتَمِعٍ يُؤَثِّرُ فِيهِ وَيَسْحَجُهُ.

وَالنَّاكِتُ: أَنْ يَنْحَرِفَ مِرْفَقُ الْبَعِيرِ حَتَّى يَقَعَ فِي جَنْبِهِ فَيَخْرِقُهُ.

(2) انظر التاج: (خطم).

(3) ديوانه 2: 33-34.

وفاحمًا ومرسنا مُسرجًا

أي: واسعًا.

ومُقَلَّةٌ وحاجبًا مُزَجَّجًا<sup>(1)</sup>

وفاحمًا ومرسنا مُسرجًا

يُقَالُ: أَنْفٌ مُسْرَجٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا كُنْتُ أَعْرِفُ الْمُسْرَجَ وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا لِلْعَجَّاجِ، فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنْهَا؟ فَقَالَ: أَتَعْرِفُ السَّرِيحِيَّاتِ؟ يَعْنِي السُّيُوفَ؛ فَقُلْتُ: نَعَمْ؛ قَالَ: ذَلِكَ أَرَادَ؛ يَعْنِي أَنَّ الْأَنْفَ دَقِيقٌ كَالسَّيْفِ السَّرِيحِيِّ، فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى قَيْنٍ مُسَمَّى سَرِيحًا.

و«اللَّحْيَانِ»: الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ تَنَبَّتُ عَلَيْهِمَا اللَّحْيَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ غَيْرِ النَّاسِ. وَ«الْبُرْطِيلُ»: حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ؛ وَإِنَّمَا وَصَفَهَا بِكَبِيرِ الرَّأْسِ وَعِظْمِهِ.

24 تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تُحَوِّنْهُ الْأَحَالِيلُ

أي: تُمِرُّ ذَبَابًا مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ. وَ«الْخُصَلُ»: جَمْعُ خُصَلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ. وَ«الْغَارِزُ» هَهُنَا: الضَّرْعُ، وَأَصْلُهُ مِنَ قَوْلِهِمْ: (غَرَزَتِ النَّاقَةُ، وَغَيْرُهَا) إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِبِلِ، كَمَا قَالَ الشَّمَاخُ<sup>(2)</sup>: (مِنَ الطَّوِيلِ)

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ مِنَ الْحُقْبِ لِأَحْتَهُ الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ  
شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِحِمَارٍ وَحْشٍ. وَالْجَابُ: الصُّلْبُ الْغَلِيظُ. وَالْمُطَرَّدُ: الَّذِي قَدْ طَرَدَتْهُ

(1) كذا، أَعَادَ الْمُشْطُورِينَ، وَليسا مُعَادَيْنِ فِي شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

(2) دِيوانه: 175.

القنَّاصُ. والحُقْبُ: جمع أَحْقَبَ وحَقْبَاءَ، وهو الَّذي في موضعِ حَقْبِهِ بِيَاضٍ. ولا حَتَّهُ: عَيْرَتُهُ.

وقولُهُ: «لَمْ تُخَوِّنُهُ الْأَحَالِيلُ»، تُخَوِّنُهُ: تُنْقِصُهُ، يُقَالُ: (تَخَوَّنَهُ) إِذَا تَنَقَّصَهُ؛ وَ(تَخَوَّنَهُ) إِذَا تَعَهَّدَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّنُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّامَةِ»<sup>(1)</sup>، أَي: يَتَعَهَّدُنَا؛ وَيُرْوَى: (يَتَخَوَّنُنَا)؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي أَنَّ التَّخَوَّنَ فِي مَعْنَى التَّعَهَّدِ، يَصِفُ الْغَزَالَ<sup>(2)</sup>: (مَنْ الْبَسِيطُ)

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ (مَاءٍ) مَبْغُومٌ قَوْلُهُ: «بِاسْمِ الْمَاءِ»، بِكسر الميم؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ حِكَايَةَ صَوْتِ الطَّيْبَةِ وَهِيَ تَقُولُ: مِاءَ مِاءَ. وَالْمَبْغُومُ: مِنَ الْبُغَامِ، وَهُوَ صَوْتُهَا.

وقولُهُ: «لَمْ تُخَوِّنُهُ الْأَحَالِيلُ»: جَمْعُ إِحْلِيلٍ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ اللَّبَنُ؛ يَقُولُ: لَمْ تُنْقِصْهُ الْأَحَالِيلُ؛ يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ يَسَّ لَبْنُهَا، فَلَا تَضَعْفُ لَذَلِكَ؛ وَإِذَا كَانَتِ النَّاقَةُ حَائِلًا لَا تُحَلِّبُ كَانَ أَقْوَى لَهَا عَلَى السَّيْرِ. وَ(الهاء) فِي «لَمْ تُخَوِّنُهُ» رَاجِعَةٌ إِلَى (الغَارِزِ) الَّذِي هُوَ الضَّرْعُ هَهُنَا، وَالْمَرَادُ بِهِ النَّاقَةُ.

25 قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عَتَقْتُ مُيِّنًا، وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ<sup>(3)</sup>

(1) مصنّف ابن أبي شيبة 5: 321، وفيه: «... السَّامَةُ عَلَيْنَا».

(2) ديوانه (تحقيق: عبد القدّوس أبو صالح) 1: 390.

(3) فِي هَامِش (ع) بِجَانِبِ الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى رِوَايَةٍ أُخْرَى عَيْرٍ (قَنَوَاءُ): «وَجَنَاءُ»، أَي: عَظِيمَةٌ

الْوَجْنَةُ، أَوْ الْغَلِيظَةُ الطَّوِيلَةُ، شُبِّهَتْ بِوَجِينِ الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنْهَا»، وَفَوْقَهُ تَعْلِيْقٌ عَلَى

ناقةً «قنواء»، والذَّكَرُ أَقْنَى، وكذلك في النَّاسِ وغيرهم؛ والقَنَا: أَحْدِيدَابٌ فِي الْأَنْفِ. و«الْحُرَّتَانِ»: الْأُذُنَانِ.

يَقُولُ: إِذَا نَظَرَ النَّاطِرُ إِلَى أُذُنَيْهَا وَسُهولةِ خَدَّهَا بَانَ لَهُ عِتْقُ هَذِهِ النَّاقَةِ.

رَوَى السُّكَّرِيُّ (1) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «مَا (حُرَّتَيْهَا)؟»؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الْعَيْنَيْنِ»، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمَا أُذُنَاهَا»، نَسَبَهُمَا إِلَى الْكَرَمِ.

26 تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلٌ وَقَعُهُنَّ الْأَرْضُ تَحْلِيلٌ (2)

«الْخَدْيِ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ؛ يُقَالُ: (خَدَى) (3) يَخْدِي خَدِيًّا وَخَدِيَانًا، وَمِثْلُهُ: (وَخَدَتُ تَخِدُ وَخَدًا وَوَخِيدًا) (4). و«الْيَسْرَاتُ»: قَوَائِمُهَا. و«الْلاَحِقَةُ»: الضَّامِرَةُ. و«الذَّوَابِلُ»: جَمْعُ ذَابِلٍ، وَهُوَ: يَابَسٌ؛ يَصِفُ قَوَائِمَهَا بِقَلَّةِ اللَّحْمِ، وَإِذَا كَانَتْ قَلِيلَةً

---

كَلِمَةٌ (عِتْقٌ): «وَذَلِكَ لِكَرَمِ حَسَنِ فِي الْإِبِلِ وَالسَّخِيلِ وَالنَّاسِ يُدُلُّ عَلَى كَرَمِ الطَّبَّاعِ وَفِعَالِهَا الْكَرِيمَةُ».

- (1) لَمْ نَجِدْهُ فِي مَطْبُوعِ شَرْحِ أَبِي سَعِيدِ السُّكَّرِيِّ لِدِيوَانَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ.
- (2) فِي هَامِشِ (ع): «وَيُرْوَى: (مَسْهُنٌ)»، وَهِيَ الرُّوَايَةُ الْمَشْرُوحَةُ عَقَبَ الْبَيْتِ. وَفِي الْهَامِشِ أَيْضًا: «وَيُرْوَى: وَهِيَ لَاهِيَةٌ؛ أَي: غَافِلَةٌ، تُسْرَعُ مِنْ دُونَ اكْتِرَافِ، بَلْ ذَلِكَ لَهَا سَجِيَّةٌ».
- (3) فِي (ع): «خَدِي يَخْدِي»، صَوَابُهُ مَا أُثْبِتَ؛ انظُرِ اللِّسَانَ وَالْقَامُوسَ وَالتَّاجَ: (خَدِي).
- (4) فِي هَامِشِ (ع): «وَخَوَّذْتُ تَخْوِذًا، كُلُّهُ بِمَعْنَى، وَهَذَا قَدْ اسْتَعْمِلَ فِيهِ التَّقَالِيبُ الثَّلَاثَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ».

اللَّحْمَ لَمْ تَكُن رَهْلَةً وَلَا مُسْتَرْخِيَةً، وَكَانَ أَسْرَعُ لِرَفْعِ قَوَائِمِهَا وَبَسْطِهَا إِيَّاهَا، وَقَوْلُهُ: «مَسْهُنٌ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ» يَدُلُّ عَلَى سُرْعَةِ رَفْعِهَا قَوَائِمِهَا فِي السَّيْرِ. وَ«التَّحْلِيلُ»: مِنْ تَحَلَّلَ الْيَمِينِ، أَي: قَلِيلٌ، كَمَا يَحْلِفُ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ يَفْعَلُهُ، فَيَفْعَلُ مِنْهُ الْيَسِيرَ يُحَلِّلُ بِهِ قَسَمَهُ<sup>(1)</sup>.

27 سُمِرَ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زَيْمًا لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلٌ

«الْعُجَايَاتُ»: جَمْعُ عُجَايَةٍ؛ وَيُقَالُ: عُجَاوَةٌ وَعُجَاوَاتٌ؛ وَهِيَ: عَصَبُ قَوَائِمِ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى<sup>(2)</sup>: (مِنَ الطَّوِيلِ)

تَطَايِرُ ظُرَّانَ الْحَصَى عَنْ مَنَاسِمِ صِلَابِ الْعُجَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا  
الظُّرَّانُ: الْحِجَارَةُ الْمُحَدَّدَةُ.

و«الزَّيْمُ»: الْمُتَفَرِّقُ؛ أَي: إِتْمَانُ لِقَوَّتِهَا وَنَشَاطِهَا وَشِدَّةُ وَطْئِهَا الْأَرْضَ تَتْرُكُ الْحَصَى

(1) فِي هَامِشِ (ع): «مَعْنَاهُ: إِنَّمَا يَنَالُ الْأَرْضَ مِنْ قَوَائِمِهَا أَيَسَّرُ شَيْءٌ لِحِفَّةِ وَقَعِهَا؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّمَا تَنَالُ الْأَرْضَ مِنْ قَوَائِمِهَا مِقْدَارَ مَا يَحِلُّ بِهِ الْقَسَمُ، وَهُوَ التَّحَلُّةُ، مُصَدَّرٌ حَلَلْتُ تَحْلِيلًا وَتَحَلَّةً؛ يُقَالُ: [لَمْ أَفْعَلُهُ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ، أَي: لَمْ أَفْعَلْ إِلَّا بِقَدْرِ مَا] حَلَلْتُ بِهِ يَمِينِي وَلَمْ [أَبَالِغْ؛ وَفِي الْحَدِيثِ]: [لَا يَمُوتُ لِلْمُؤْمِنِ] ثَلَاثَةٌ أَوْ لِأَدِ فَتَلْحَسَهُ [النَّارُ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقَسَمِ] أَي: قَدَرَ مَا يَبْرَأُ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمَهُ فِيهِ بِقَوْلِهِ: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مَرِيَمَ: 71]، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ شَيْءٍ لَمْ يُبَالِغْ فِي فِعْلِهِ تَحْلِيلٌ وَتَحَلَّةٌ لِلْقَسَمِ»، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنَ الصَّحَاحِ (حَلَلْتُ) بِشَيْءٍ مِنَ التَّصْرِيفِ، وَمِنْهُ رُزْمٌ بَعْضُ الْأَلْفَاظِ، وَهُوَ مَا بَيَّنَّ مَعْقُوفَتَيْنِ.

(2) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكَنْدِيِّ؛ دِيَوَانُهُ (تَحْقِيقُ: أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ): 64.

متفرقة. وقوله: «لم يَقِهَنَّ رُؤُوسَ الْأُكُمِ تَنْعِيلٌ» يعني: أتمها ناقةً صُلْبَةً لا تَحْفَى فِي سَيْرِهَا، ولا تحتاج إلى النَّعْلِ؛ وكانوا يَشُدُّونَ تحتَ خِفافِها السَّرِيحَ، وهي قِطْعٌ من جُلُودِ تَقِيها الحِجارَةَ؛ يقولُ: فهي لا تحتاج إلى النَّعْلِ لِيقِيها الخُشُونَةُ في رُؤُوسِ الْأُكُمِ إذا سارت عليها. و«الأُكُمُ»: جمع إِكَام، يُقال: أَكَمْتُ وآكام، والجمع: أَكْمٌ وَأَكْمٌ.

28 كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

«أَوْبُ ذِرَاعَيْهَا»: رَجَعُ يَدَيْهَا فِي [السَّيْرِ] (1). «إِذَا عَرِقَتْ» وقتَ الهِجْرَةِ عند اشتدادِ الحَرِّ. و«القُورُ»: جمع قارَةٍ، وهو كُلُّ موضعٍ مرتفعٍ مِنَ الأَرْضِ لا يبلِغُ أَنْ يكونَ جَبَلًا. و«العَسَاقِيلُ»: السَّرَابُ. وقوله: «تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ» (تَفَعَّلَ) مِنَ اللُّفَاعِ، نحو (تَنَقَّبَ) مِنَ النَّقَابِ؛ أَي: صارَ السَّرَابُ للقُورِ بِمَنْزِلَةِ اللُّفَاعِ لها، وذلكَ يكونُ وقتَ الهِجْرَةِ؛ واللُّفَاعُ: اللُّثَامُ. والتَّقْدِيرُ: وقد تَلَفَّعَتِ القُورُ بالعَسَاقِيلِ، فَقَلَبَ (2)؛ كما قال الآخر (3): (من البسيط)

كَأَنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرَفَعُ الأَلا

أَي: رَفَعَهُ الأَلَّ، فَجَعَلَ الفاعِلَ مفعولًا والمفعولَ فاعلًا.

29 يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الجِرْبَاءُ مُصْطَخِداً كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولٌ

ويُروى: «مُصْطَخِماً» أَي: مُتَّصِبًا. «يَوْمًا»: ظرفٌ منصوبٌ، والعامِلُ فيه قوله:

(1) ما حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ شَرَحِ التَّبْرِيزِيِّ.

(2) فِي (ع): «فَقَلَّتْ»، مُحَرَّفًا.

(3) عَجَزَ بَيْتٌ لِلنَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ؛ دِيوانه: 106، وَصَدْرُهُ فِيهِ: «حَتَّى لَحِقْنَاهُمْ تُعَدِّي فَوَارِسُنَا».

«تَلْفَعُ»<sup>(1)</sup> في البيت الذي قبله. و«الحِرْبَاءُ»: دُوَيْبَةٌ تستقبلُ الشَّمْسَ وتدور معها فتصير وقت الهاجرة في أعلى الشَّجَرِ أو أعلى مكانٍ تكون فيه. و«مُصْطَخِدٌ»: (مُفْتَعِلٌ) من قولهم: (صَخَدْتُهُ الشَّمْسُ) إذا آَلَمَتْ دِمَاغَهُ، و(يَوْمٌ صَخَدَانٌ): شديدُ الحرِّ. وكذلك يُقالُ: (صَهَرْتُهُ الشَّمْسُ)؛ ومنه قوله<sup>(2)</sup>: (من السَّريع)

تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهَرُ

أي: تُذِيبُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَذُوبُ. و«ضاحيه»: ما يَضْحَى للشَّمْسِ منه. و«مَمْلُولٌ»: من قولهم: (مَلَلْتُ الحُبْزَةَ في النَّارِ، أَمَلُّهَا مَلًّا)، والحُبْزَةُ: مَلِيلَةٌ وَمَمْلُولَةٌ؛ ويُقالُ: (أَطَعَمْنَا حُبْزَ مَلَّةٍ، وَحُبْزَةَ مَلِيلَةٍ، وَمَمْلُولَةً)، ولا يُقالُ: (مَلَّةً)؛ لأنَّ المَلَّةَ الرَّمَادُ وَالتُّرابُ الحارُّ. ومعنى البيت أَنَّ القُورَ تَلْفَعُ بالعَساقيلِ في يومٍ يظُلُّ الحِرْبَاءُ فيه محترِقًا بالشَّمْسِ، كَأَنَّ ما بَرَزَ منه للشَّمْسِ مملولٌ كما تَمَلُّ الحُبْزَةُ في النَّارِ.

30 وقالَ لِلقُومِ حادِيهِمْ، وَقَدْ جَعَلْتُ وُزُقَ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى: قِيلُوا

هذا معطوفٌ على قولِهِ: «وقَدْ تَلْفَعُ بالقُورِ العَساقيلُ»، و(الواوُ) للحالِ في الموضِعَيْنِ، وكذلك (الواوُ) في قولِهِ: «وقَدْ جَعَلْتُ وُزُقَ الجَنادِبِ» أي: في هذه الحالة؛ والجَنادِبُ يَرْكُضْنَ بأَجْنِحَتِها وقتَ الهاجرةِ فَيُسْمَعُ لها صوتٌ<sup>(3)</sup>. وقولُهُ:

(1) فوقه في هامش (ع): «والظَّاهِرُ أَنَّ العامِلَ فيهِ الأَوْبُ».

(2) عَجَزَ بيتُ لعمرو بنِ أحمَرِ الباهليِّ؛ ديوانه: 68، وصدَره فيه: «تُرَوَّى لَقَى أَلْقِيَّ في صَفْصَفٍ».

(3) في هامش (ع): «وإنَّما تَفْعَلُ الجَنادِبُ ذلكَ عندَ شدَّةِ الحَرِّ؛ يُبَيِّنُ أَنَّ جَميعَ ما سَبَقَ من نِشاطِ

ناقته إنَّما كانَ عندَ الظَّهيرةِ ووقتِ القائلةِ، وحينما يقولُ الحادي لِقومِهِ: قِيلُوا، أي: نُومُوا نَوْمَةً

«قيلوا»: من القَيْلولة، وهو نَوْمٌ نَصْفِ النَّهَارِ.

### 31 شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصْفِ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَشَاكِيلُ (1)

«شَدَّ النَّهَارِ» أي: ارتفاعه؛ «كَأَنَّ أَوْبَ» يَدَيْهَا «شَدَّ النَّهَارِ». وقوله: «ذِرَاعًا عَيْطَلٍ» مرتفعٌ لأنه خبرٌ (كَأَنَّ)، والتقدير: كأنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ أَوْبُ ذِرَاعِي عَيْطَلٍ، ثُمَّ حَذَفَ الْمِضَافَ وَأَقَامَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ فَأَعْرَبَهُ بِإِعْرَابِهِ. و«الْعَيْطَلُ» (2): الطَّوِيلَةُ. و«النَّصْفُ»: بَيْنَ الشَّابَّةِ وَالْكَهْلَةِ. و«النُّكْدُ»: اللَّاتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ؛ أي: كَأَنَّ ذِرَاعِي هَذِهِ النَّاقَةِ فِي سُرْعَتِهَا فِي السَّيْرِ ذِرَاعًا هَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي اللَّطْمِ لِمَا فَقَدَتْ وَلَدَهَا وَجَاوَبَتْهَا نِسَاءً مَثَاكِيلُ قَدْ فَقَدْنَ أَوْلَادَهُنَّ؛ فَهَذَا كَالَّذِي ذَكَرَهُ الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ فِي قَوْلِهِ (3): (من السريع)

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا إِلَى حَيْرُومِهَا فَوْقَ حَصَى الْقَدْفِ  
نَوْحُ ابْنَةِ الْجَوْنِ عَلَى هَالِكِ تَنْدُبُهُ رَافِعَةَ الْمَجْلِدِ  
الْمَجْلِدُ: جِلْدٌ كَانَتْ النَّائِحَةُ تَأْخُذُهُ فَتَضْرِبُ بِهِ صَدْرَهَا. وَابْنَةُ الْجَوْنِ: نَائِحَةٌ كَانَتْ

القَيْلولة.

(1) في هامش (ع): «جمع نُكْدَاءٍ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ. وَالنُّكْدُ: الشُّؤْمُ وَالْقِلَّةُ وَالْعُسْرُ، وَالفَائِدَةُ مِنْ قَوْلِهِ: (فَجَاوَبَهَا) أَنْ يَكُونَ أَزِيدَ فِي حَدِّهَا وَأَنْشَطَ فِي تَرْجِيحِ يَدَيْهَا عِنْدَ النَّيَاحِ لِمُسَاعَدَةِ أَوْلَادِهَا».

(2) فوقه في هامش (ع): «الجَسِيمَةُ، امْرَأَةٌ كَانَتْ أَوْ نَائِحَةً، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ هُنَا الْامْرَأَةَ».

(3) ديوانه (تحقيق: الصَّيرِي): 28-29.

في الجاهلية.

32 نَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولٌ

«نَوَاحَةٌ»: (فَعَالَةٌ) مِنَ النَّوْحِ. و«الرِّخْوَةُ»: الْمُسْتَرْخِيَّةُ. و«الضَّبْعُ»: الْعَضُدُ. و«الْمَعْقُولُ»: الْعَقْلُ. و«بِكْرُهَا»: أَوَّلُ وَلَدِهَا، يُقَالُ لِأَوَّلِ وَلَدِ الرَّجُلِ: بِكْرٌ، وَالْأُمُّ: بِكْرٌ، وَالْوَالِدُ: بِكْرٌ؛ قَالَ (1): (من مشطور الرّجز)

يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ، وَيَا خِلْبَ الْكَيْدِ  
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدِ

33 تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّهَا، وَمِذْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

«تَفْرِي»: تَقَطَّعُ، يُقَالُ: (فَرَاهُ، وَأَفْرَاهُ) إِذَا قَطَعَهُ، وَقَالُوا: (فَرَاهُ) لِلإِصْلَاحِ، و(أَفْرَاهُ) لِلإِفسَادِ؛ قَالُوا: (فَرَى الذَّبُّ أَوْدَاجَ الشَّاةِ). و«اللَّبَانُ»: الصَّدْرُ. و«الْمِذْرَعُ»: قَمِيصُ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ دِرْعُهَا، وَقَالُوا: دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثٌ لِأَنَّهَا حَلَقَةٌ، وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ مُذَكَّرٌ لِأَنَّهُ قَمِيصٌ. و«التَّرَاقِي»: جَمْعُ تَرْقُوتَةٍ، وَهُوَ عِظَامُ الصَّدْرِ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الْقِلَادَةُ. و«الرَّعَابِيلُ»: الْقِطْعُ؛ يُقَالُ: (ثَوْبٌ رَعَابِيلٌ) أَي: قِطْعٌ. يَعْنِي أَنَّهَا تَضْرِبُ صَدْرَهَا مَشْقُوقَةَ الثَّوْبِ حُزْنًا عَلَى وِلْدَانِهَا.

34 يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابِيهَا، وَقَوْلُهُمْ: إِنَّكَ، يَا بَنَ أَبِي سُلْمَى، لَمَقْتُولٌ (2)

(1) المشطوران للكُميت بن زيد الأسديّ (تحقيق: داود سلّوم)؛ ديوانه 1: 166.

(2) فوق البيت في (ع): «ويروى: وقيلهم»، وفي الهامش: «ويروى: بجنبِيها؛ أي: بجنبي

«الْوُشَاةُ»: جمع واشٍ، يُقالُ: (وَشَى فلانٌ بفلانٍ، يَشِي به، وَشَايَةً وَوَشِيًّا) إِذَا سَعَى به. و«جَنَائِبُهَا»: كما يُقالُ: حَوَالِيهَا؛ أَي: تَسَعَى الوُشَاةُ حَوْلَ سُعَادَ التِّي ذَكَرَهَا أَنَّهُ لَا تُبَلِّغُهُ إِلَى أَرْضِهَا إِلَّا الْعِتَاقَ الْمَرَّاسِيلِ التِّي وَصَفَهَا؛ أَي: مَنْ يَشِي إِلَيْهَا بِوَعِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَنَصَبَ «قِيلَهُمْ» أَي: يَقُولُونَ، فَنَصَبَهُ لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ يَصْلُحُ مَكَانَهُ الْفِعْلُ؛ كَمَا قَالَ: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ [يوسف: 23، 79] معناه: نَعُوذُ بِاللَّهِ.

إِذَا رَفَعْتَ «قَوْلَهُمْ» فَالْوَاوُ، فِي قَوْلِهِ: «وَقَوْلُهُمْ: إِنَّكَ يَا بَنَ أَبِي سُلْمَى» (1) وَأُو الْحَالِ؛ أَي: يَسَعَى الوُشَاةُ جَنَائِبُهَا قَائِلِينَ: «إِنَّكَ». و«سُلْمَى» بِضَمِّ السِّينِ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ غَيْرُهُ.

35 وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ: لَا أَلْهَيْتُكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ (2)

يَذَكِّرُ أَنَّهُ اسْتَجَارَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ مِمَّنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُؤْوِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ. وَقَوْلُهُ: «أَلْهَيْتُكَ» أَي: أَشْغَلْتُكَ؛ يُقَالُ: (مَا أَلْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ؟) أَي: مَا شَغَلَهُ عَنْهُ؟ وَيُقَالُ مِنْهُ: (لَهَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ، أَلْهَيْتُ (3))؛ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا

---

المدينة، أو بجنبِي سُعاد»، وتحتَه أيضًا: «بالتَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ، يَرِيدُ مَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ بِوَعِيدِ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ يَسْعَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ».

(1) فِي (ع): «إِنَّكَ وَقَوْلُهُمْ...» بِزِيَادَةِ (إِنَّكَ)، وَهُوَ خَطَأً.

(2) عَقِبَهُ فِي (ع): «يُرْوَى: كُلُّ صَدِيقٍ».

(3) قَوْلُهُ: «أَلْهَيْتُ»، لَيْسَ فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ.

استأثر الله بشيءٍ فاله عنه»<sup>(1)</sup>.

36 فَقُلْتُ: خَلَوْا سَبِيلِي، لَا أَبَا لَكُمْ! فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ<sup>(2)</sup>

وقوله: «لا أبا لكم»، و(لا أب لك): اللام ههنا مراعاة من وجه، وهو فصل ما بين الأب والكاف<sup>(3)</sup>، [وغير مراعاة من وجه، وهو] ثبات الألف لأنها [لو] لم تكن لم تقل إلا: لا أبك<sup>(4)</sup>؛ وهي كلمة تستعمل في المدح والذم، ويقولها المتفجع والمتعجب<sup>(5)</sup>، وهو يعلم أن للمخاطب أباً، ولكنها قد جرت على ألسنتهم: (لا أب لك) و(لا أبا لك).

37 كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَذْبَاءَ مَحْمُولٌ

أي<sup>(6)</sup>: كُلُّ مَنْ وُلِدَ فَمَالَهُ الْمَوْتُ. و«الآلة»: الحالة؛ قالت الخنساء<sup>(7)</sup>: (من

المتقارب)

---

(1) الاقتضاب في غريب الموطأ 1: 70.

(2) في هامش (ع): «أي: خلوا طريقي عن المثل بين يدي رسول الله، فقد طابت نفسي بكل ما يصنع بي، من عفو وقتل».

(3) في شرح التبريزي: «وهو دخولها على المعرفة»؛ وما بين معقوفتين فيما يأتي مستدرك منه.

(4) في شرح التبريزي: «إلا: أبك».

(5) في هامش (ع): «والمتوجع والموبخ والداعي».

(6) في (ع): «رأى»، تحريف.

(7) ديوانها (تحقيق: أبو سويلم): 84.

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَيَأْمَا عَلَيَّهَا وَإِمَّا لَهَا

أي: على حالة؛ ومنه<sup>(1)</sup>: (من مشطور السريع)

قَدْ أَزَكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ

وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجِدَالَةِ

يعني وَجْهَ الْأَرْضِ.

و«الْحَدْبَاءُ»: الصَّعْبَةُ، وَأَصْلُ الْحَدَبِ: الْمَيْلُ، وَسُمِّيَ الْإِلْفُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقْبَلُ

عَلَى مَنْ يَأْلَفُهُ، يُقَالُ: (حَدَبَ عَلَيْهِ) إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَانخَفَضَ لَهُ؛ قَالَ الْكَمِيثُ<sup>(2)</sup>: (من

الطَّوِيلِ)

وَهُمْ رَمَّوْهَا غَيْرَ ظَأْرٍ وَأَشْبَلُوا عَلَيْهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَتَحَدَّبُوا

وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: (الطَّعْنُ يُظَاَرُ)<sup>(3)</sup>، أَي: يَعْطِفُ، يُقَالُ: (ظَاَرَهُ عَلَى كَذَا)، كَمَا تَقُولُ:

---

(1) المشطوران ومعها ثالث لأبي قردودة الأعرابي؛ التاج: (أول) و(جدل)، والمشطورات

جمعاء في ملحقات ديوان العجاج (السطبي) 2: 315؛ وقد يكون أبو قردودة هذا غير أبي

قردوة الطائي، فقد ذكرهما المرزباني معاً في معجم الشعراء (تحقيق: كرنكو): 514،

(تحقيق: فراج): 513، وخلا مجموع شعر أبي قردودة الطائي منه؛ شعر طيب (السنديوني):

470.

(2) القصائد الهاشميات (تحقيق: الحياط): 20. وما جاء من شرح بعد بيت الكميّ ليس في

شرح التبريزي، وإنما فيه: «أي: على حالة صعبة، ويقال: إنه أراد الجنازة».

(3) الأمثال - لابن سلام: 309.

(أَطْرَهُ عَلَيْهِ)؛ ومنه الحديث: «لَتَأْطُرَنَّ الظَّالِمَ عَلَى الْحَقِّ»<sup>(1)</sup> أي: لَتَعْطِفَنَّه.

38 أُنبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ<sup>(2)</sup>

«أُنْبِئْتُ» أي: أُخْبِرْتُ. وَالْوَعْدُ فِي الْخَيْرِ، وَالْإِعَادُ فِي الشَّرِّ. وَقَوْلُهُ: «وَالْعَفْوُ عِنْدَ

رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ»، أي: العفو عنده مأمولٌ بعد الإيعاد؛ ونحوٌ منه ما يُروى عن

أعرابيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي دُعَائِهِ: (يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا أَوْعَدَ عَفَا)<sup>(3)</sup>؛ وَيُقَالُ: (وَعَدَهُ خَيْرًا،

أَوْ: شَرًّا)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَتَأْرَوْعُنَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج: ٧٢].

وقيل إنّه لما أنشد هذا البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم: «العفو عند الله

مأمولٌ».

39 مَهْلًا، رَسُولَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً — قُرْآنَ، فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ<sup>(4)</sup>

«مَهْلًا»: مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ. وَ«النَّافِلَةُ»: أَصْلُهَا الزِّيَادَةُ، وَمِنْهَا النَّافِلَةُ فِي

الصَّلَاةِ: مَا كَانَ زِيَادَةً عَلَى الْفَرَضِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء: 79]؛

وَيُقَالُ لَوْلَدٍ الْوَلَدُ: نَافِلَةٌ، لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى الْوَلَدِ<sup>(5)</sup>.

---

(1) سنن أبي داود 6: 391، وفيه: «وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَنَّ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا».

(2) في هامش (ع) حاشية لم نستطع قراءتها.

(3) في إحياء علوم الدين (دار المعرفة) 1: 313.

(4) في هامش (ع): «أي: تفصيل الحلال والحرام».

(5) في هامش (ع): «قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: 72].»

40 لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أُذْنِبْ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ<sup>(1)</sup>

أي<sup>(2)</sup>: لا تأخذني بأقوال السُّعاة بي. و(الواو) في قوله: «ولم أذنب» واو الحال، وتقديره: لا تأخذني بأقوال الوُشاة فإني غير مُذنب. ويروى: «ولو كثرت في الأقاويل»، و: «عني».

41 لقد أقوم مقامًا لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل يروى: «إني أقوم مقامًا لو يقوم به».

وتقدير البيت: إني أقوم مقامًا هائلًا، أرى فيه وأسمع ما لو رآه الفيل أو سمعه لظل يُرعد؛ وإنما ذكر الفيل هنا لأنه أراد العظم والتَّهويل، والفيل أعظم الدواب شأناً.

42 لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلٌ<sup>(3)</sup>

أي: لو يقوم الفيل مقامًا أقومه لظل يُرعد من الفزع إلا أن ينوِّله رسول الله صلى الله عليه وسلم، العَفْو. و«التَّنْوِيلُ»: (تَفْعِيل) من النَّوَال، وهو العَطِيَّة.

---

(1) في (ع): «... ولم أذنب وإن صح وإن كثرت...»، وهو جمع بين روايتين، فاختل الوزن، وهما: (لا تأخذني بأقوال الوُشاة ولم / أذنب وإن كثرت...) و(لا تأخذني بأقوال الوُشاة وإن / صح وإن كثرت...).

(2) في (ع): «رأى»، تحريف.

(3) في هامش (ع): «يقال: (أرعد الرجل) إذا أصابه الرَّعدُ؛ و(أرعد) - بيناء المجهول -: إذا

ارتعدت فرائضه عند الفزع؛ بتصرفٍ عن الصحاح: (رعد).

#### 43 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْزِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقَيْلُ (1)

ويُروى: «حَتَّى جَعَلْتُ يَمِينِي»، وقوله: «أَنْزِعُهُ»: أَجَاذِبُهُ، وَالْمُنَازَعَةُ: الْمُجَاذِبَةُ. و«نَقِمَاتٍ»: جَمْعُ نَقِمَةٍ، يُقَالُ: (نَقِمْتُهُ) وَ(نَقِمْتَهُ)، وَ(نَقَمَ عَلَيْهِ يَنْقُمُ)، وَ(نَقِمَ يَنْقُمُ)؛ وَنَقَمَ بَفَتْحِ الْقَافِ أَفْصَحُ. وَقَوْلُهُ: «قِيلُهُ الْقَيْلُ» أَي: قَوْلُهُ الْقَوْلُ؛ أَي: إِذَا قَالَ شَيْئًا فَعَلَهُ؛ وَالْقَيْلُ وَالْقَالُ وَالْقَوْلُ ثَلَاثُهَا تُسْتَعْمَلُ أَسْمَاءً؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (2): (مَنْ الطَّوِيلُ)

وَتَشْكُو بَعَيْنٍ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا وَقَالَ الْمُنَادِي: أَصْبَحَ الْقَوْمُ، أَذْلَجِي يُرَوَى: (وَقَالَ الْمُنَادِي)، (وَقَوْلُ الْمُنَادِي)، وَ(قَيْلُ)، حَكَاهَا لِي أَبُو الْقَاسِمِ الرَّقِّيُّ وَقَتَّ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ (3).

#### 44 وَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ وَقِيلَ: إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولٌ (4)

(1) فِي هَامِشِ (ع): «أَي: وَضَعْتُ وَضَعَ طَاعَةً لَا وَضَعَ مُنَازَعَةً وَجِدَالَ».

(2) الْبَيْتُ لِلشَّاعِرِ؛ دِيوانه (الهادي): 77، وَفِيهِ: «وَقِيلَ الْمُنَادِي...».

(3) أَبُو الْقَاسِمِ الرَّقِّيُّ: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرَّائِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ 463هـ، وَوُلِدَ سَنَةَ 363هـ، وَمَاتَ سَنَةَ 443هـ، وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ أَبُو زَكَرِيَّا التَّبْرِيذِيُّ، صَاحِبُ شَرْحِ قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ، الْمُسْأَلُ إِلَيْهِ فِي الْهُوَامِشِ بِ(شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ)؛ إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ 3: 38، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 19: 269، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ 9: 647، وَالْأَعْلَامُ 4: 195.

(4) فِي (ع): «كَذَاكَ» وَعَلَيْهَا تَرْمِيحٌ، وَالتَّصْحِيحُ فِي الْهَامِشِ الْأَيْمَنِ: «وَذَاكَ، وَيُرَوَى: لَذَاكَ»،

وَتَحْتَهُ: «قَوْلُهُ: (مَنْسُوبٌ) أَي: يُسْأَلُ عَنْ نَسَبِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (إِنَّكَ) الْإِخ، مِنْ أَقْوَالِ

ويُروى: «إِذْ يُكَلِّمُنِي»، ويُروى: «لَذَلِكَ أَرْهَبُ عِنْدِي». وفي البيت تَضْمِينٌ، وذلك أَنَّ البَيْتَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِمَا يَلِيهِ؛ أَي: لَذَلِكَ أَرْهَبُ عِنْدِي مِنْ خَادِرٍ، فَالْأَوَّلُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْآخِرِ. وَقَوْلُهُ: «إِذْ أُكَلِّمُهُ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَكَذَلِكَ (الْوَاوُ) فِي قَوْلِهِ: «وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ» وَوَاوِ الْحَالِ؛ وَالتَّقْدِيرُ: لَذَلِكَ أَهَيْبُ عِنْدِي مُكَلِّمًا وَمَنْسُوبًا وَمَسْئُولًا.

45 مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ (1)

أَي: مِنْ أَسَدٍ خَادِرٍ؛ وَ«خَادِرٍ»: دَاخِلٌ [فِي الْخِدْرِ] (2)؛ يُقَالُ: (خَدَرَ الْأَسَدُ، وَأَخْدَرَ) فَهُوَ: خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ. وَ«عَثْرٌ»: مَوْضِعٌ (3)، وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى (فَعَّلَ)، وَمِنْهَا: (بَدَّرَ) مَوْضِعٌ، وَ(بَقَمَ) صِبْغٌ، وَ(حَخَّصَمَ) لَقَبٌ لِلْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ،

---

الْوَشَاةُ». وَفِي الْهَامِشِ الْأَيْسَرِ: وَيُروى: «إِذْ يَكَلِّمُنِي».

(1) فِي هَامِشِ (ع): «الْلُّيُوثُ أَشْدَّاءُ الْأَسْوَدِ، فَلَا يَلْزِمُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ». وَفَوْقَ (مِنْ بَطْنِ عَثْرٍ): «وَيُروى: (بِبَطْنِ عَثْرٍ)».

(2) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

(3) فَوْقَهَا فِي (ع): «وَمَكَانٌ مَأْسَدَةٌ». وَبِجَانِبِ الشَّرْحِ حَاشِيَةٌ طَوِيلَةٌ لَمْ نَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا.

و(خَضَم) اسمٌ موضعٍ، زَعَمُوا<sup>(1)</sup>؛ قال الشاعر<sup>(2)</sup>: (من مشطور الرَّجَزِ)

لولا الأعادي ما سَكَنَّا خَضَمًا

ولا ظَلَلْنَا بِالْمَشَائِي قُيًّا

الصَّوَابُ أَنَّهُ يَرِيدُ: ما سَكَنَّا بِلَادَ خَضَمٍ، أي: بِلَادَ تَمِيمٍ، وَخَضَمٌ مِنْهُمْ. «الْمَشَائِي»:

جَمْعُ مَشَاءَةٍ، وَهِيَ الزَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَحُ فِيهِ التُّرَابُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبُئْرِ.

وقال زهيرٌ في (عَثْرٍ)<sup>(3)</sup>: (من البسيط)

لَيْتُ بَعَثَرٌ يَصْطَادُ الرَّجَالَ، إِذَا ما اللَّيْتُ كَذَّبَ عَن أَقْرَانِهِ صَدَقًا

و«الغَيْل»: موضعُ الأَسَدِ. وَيُرْوَى «مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الأُسْدِ»؛ و«ضَيْغَمٌ»:

(فَيْعَلٌ) مِنَ الضَّغْمِ، وَهُوَ العَضُّ. و«ضِرَاءٌ»: جَمْعُ ضَارٍ، يُقَالُ: (أَسَدٌ ضَارٍ)، وَالْجَمْعُ

ضِرَاءٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (ضَرِي بِكَذَا وَكَذَا) إِذَا لَهَجَ بِهِ.

---

(1) في (ع) تحت الأسماء المذكورة: «وليس في الأسماء ما جاء على وزن (فَعَل) إِلَّا (بَدَّر) اسم

ماء، و(عَثْرٌ) اسم مَأْسَدَةٍ، و(بَقَمٌ) لَشَجَرٍ مشهورٍ يُصْبَغُ بِهِ، و(سَلَمٌ) لَيْتِ المَقْدِسِ،

و(خَضَمٌ) مكان أو ماء»؛ وانظر كُتِبَ الصَّرْفِ، فَإِنَّ فِيهَا زِيادَةً فِي الأسماء، مثل: (سَمَرٌ) وما

أشبهه من الأعلام، و(نَطَحٌ) اسم موضع.

(2) هما بلا نسبة في: تهذيب اللُّغة: (خضم 7: 119)، ومعجم البلدان ومعجم ما استعجم

(خَضَمٌ)، وَالصَّحاح وَاللسان وَالتَّاج (خضم) وَغَيْرُهَا؛ وَالْمَشَاءَةُ: الزَّبِيلُ يُخْرَجُ بِهِ الشَّأْوُ،

وَهُوَ تُرَابُ البُئْرِ.

(3) البيت في ديوان زهير بن أبي سُلمى، بشرح ثعلب: 50، وبشرح الشُّتَمَرِيِّ: 76، كلاهما

بتحقيق: قباوة).

46 يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ، عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ

«المَعْفُورُ»: (مفعول) مِنَ العَفْرِ، وهو التُّراب. و«الخَرَادِيلُ»: المُقَطَّعُ،

وكذلك: (الخَرَادِيلُ)، بالدَّالِ والذَّالِ، يُقال: (خَرَدَلَ اللَّحْمَ، وَخَرَذَلَهُ) إِذَا قَطَّعَهُ.

أي: يَغْدُو هَذَا الأَسَدُ فَيُلْحِمُ وَلَدَيْهِ لَحْمًا مُتْرَبًا مُقَطَّعًا.

47 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْزِلَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولٌ<sup>(1)</sup>

«المُساوِرَةُ»: المُواثِبَةُ؛ والسَّوْرُ: الوَثْبُ. و«القِرْنَ»: الَّذِي يُقاوِمُكَ فِي بَطْشٍ أَوْ

عِلْمٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. و«المَفْلُولُ»: المَكْسُورُ والمُنْهَزِمُ. وَيُروى: «إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ»،

وهو المَرْمِيُّ بِالْجَدَالَةِ، وَهُوَ وَجْهُ الأَرْضِ.

48 مِنْهُ تَظَلُّ سِباعُ الجَوْ ضامِرَةٌ وَلَا تَمَشِي بِواديهِ الأَراجيلُ

«ضامِرَةٌ»: مُمَسِّكَةٌ؛ وَالضَّمْرُ: الإِمْساكُ. و«الأَراجيلُ»: الرِّجَالَةُ. و«تَمَشِي»: «تَمَشَى»:

بمعنى تَمَشَى؛ قال الشَّاعِرُ<sup>(2)</sup>: (من الطَّويل)

وَخَيْفاءَ ألقى اللَّيْثُ فِيها ذِراعَهُ فَسَرَّتْ وَساءَتْ كُلُّ ماشٍ وَمُضْرِمِ

تَمَشَى بِها الدَّرْماءُ تَسْحَبُ قُصْبَها كَأَنَّ بَطْنَ حُبلى ذاتِ أَوْنَيْنِ مُتَيْمِ

(1) فِي هَماشِ (ع): «وَيُروى: (أَنَّ يَثْرُكَ). وَقولُهُ: (لَا يَحِلُّ لَهُ) معناه: لا يُفارِقُهُ ولا يُخْلَصُ مِنْ

يَدَيْهِ فَكَانَ نِجاتَهُ مِنْهُ حِرامًا عَلَيْهِ؛ يُرِيدُ شِدَّةَ بَأْسِهِ».

(2) البَيْتُ لِذِي الرِّمَّةِ؛ دِيوانُهُ (تَحقيق: عبد القُدُوسِ أبو صالِح) 3: 1912.

يَصِفُ رَوْضَةً. وَخَيْفًا: فِيهَا أَلْوَانٌ مِنَ الزَّهْرِ (1)، وَكُلٌّ [ذِي (2)] لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَهُوَ أَخِيفٌ. وَقَوْلُهُ: (أَلْقَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ) يَعْنِي أَنَّهَا مُطِرَتْ بِنَوْءِ الْأَسَدِ (3). وَالْمَاشِي: الَّذِي مَعَهُ مَاشِيَةٌ، وَالْقِيَاسُ (مُمَشٍ) إِلَّا أَنَّ الْأَكْثَرَ وَالْمَسْمُوعَ مَاشٍ، كَمَا قَالُوا: (أَيْفَعُ الْغُلَامُ) فَهُوَ يَافِعٌ، وَ(أَيْفَعُ الشَّمْرُ) فَهُوَ يَانِعٌ؛ وَقَدْ قَالُوا: (مُمَشٍ)، وَهُوَ قَلِيلٌ جَدًّا. وَالْمُضْرِمُ: الَّذِي ذَهَبَتْ مَاشِيَتُهُ. أَي: سَرَّتْ هَذِهِ الرَّوْضَةُ صَاحِبَ الْمَاشِيَةِ، وَسَاءَتِ اللَّذِي ذَهَبَتْ مَاشِيَتُهُ. وَقَوْلُهُ: (تَمَشَّى بِهَا الدَّرْمَاءُ)، تَمَشَّى: بِمَعْنَى تَمَشَّى. وَالدَّرْمَاءُ: الْأَرْنَبُ. وَالْقُصْبُ: الْمَعَى، وَالْجَمْعُ أَقْصَابٌ. بِمَعْنَى (4) أَنَّ الْأَرْنَبا تَسْحَبُ بِطَنَهَا فِي هَذِهِ الرَّوْضَةِ. (كَأَنَّ بَطْنَ حُبْلَى) أَي: كَأَنَّهُ بَطْنُ حُبْلَى لِكِبَرِهِ. وَقَوْلُهُ: (ذَاتُ أَوْيْنِ) أَي: ذَاتُ ثِقَلَيْنِ؛ وَالْأَوْنُ: الثَّقَلُ. وَمُتَمِّمٌ: فِي بَطْنِهَا وَوَلَدَانِ.

أَي: تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ مِنْ خَوْفِ هَذَا الْأَسَدِ مُمَسِّكَةً، وَلَا يَقْرُبُ وَادِيَهُ أَحَدٌ.

وَيُرْوَى: «مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةً».

49 وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوِثَقَةٌ مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالذَّرْسَانِ مَأْكُولٌ

(1) فِي (ع): «اللون الزهر»، وَلَا مَعْنَى لَهُ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

(2) فِي (ع): «وكل لونين»، وَالْمُسْتَدْرَكُ عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

(3) النَّوْءُ: سُقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعُ رَقِيْبِهِ، وَهُوَ نَجْمٌ آخِرُ يُفَالِهُ، مِنْ سَاعَتِهِ فِي الْمَشْرِقِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُضَيِّفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا.

(4) فِي شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ: «يَعْنِي»، وَهُوَ أَقْرَبُ مِمَّا فِي الْأَصْلِ.

«البزُّ»: السّلاح. و«الدّرسان»: الخُلُقَانُ مِنَ الثِّياب. والبزُّ يقع على السّيفِ

والدّرَع والمِغْفَر؛ قال الشّاعر<sup>(1)</sup>: (من الطّويل)

ولا بَگْهامِ بَزُّهُ عَن عَدُوِّهِ إِذا هُوَ لاقَى حاسِراً أو مُقَنَّعا

فهذا يدلُّ على أَنَّهُ أراد به السّيفَ، وقال الآخر<sup>(2)</sup>: (من الطّويل)

فويلٌ أمْ بَزُّ جَرَّ شَعْلٌ على الحَصَى ووَقَّرَ بَزُّ ما هُنالِكَ ضائعٌ

فالْبَزُّ هنا الدّرَع والسّيف. وشَعْلٌ: لِقَبٌ تَأَبَّطَ شَرًّا، وكان أَسَرَ هذا الهُدَبيَّ فَسَلَبَهُ سِلاحَهُ وِدْرَعَهُ، وكان تَأَبَّطَ قَصارًا، فلَمَّا لَبَسَ الدّرَعَ سَحَبَها على الأَرْضِ، وكذلك السّيفُ لَمَّا تَقَلَّدَهُ طال عليه فَسَحَبَهُ.

وقولُهُ: «أخو ثِقَّة» أي: رَجُلٌ يَثِقُ مِن نَفْسِهِ بالشّجاعة. أي: لا يَزالُ بوادِيهِ شِجاعٌ

مُطَرَّحُ السّلاحِ مأكولٌ.

50 إِنَّ الرّسولَ لَسِيفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سِيفِ اللهِ مَسْلُولٌ

«مُهَنَّدٌ»: منسوبٌ إلى الهِنْدِ، يُقال: سِيفٌ هِنْدِيٌّ، وهِنْدِوانِيٌّ كذلِكَ، أي: هِنْدِيٌّ،

وإنّما جَعَلَهُ سِيفًا مُخْتارًا مِنْ سِيفِ اللهِ تَعالَى استِعارَةً.

51 فِي فِتْيَةٍ مِنْ فُرَيْشٍ قال قائلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمّا أَسْلَمُوا: زُولُوا

ويُروى: «في عُصْبَةٍ<sup>(3)</sup>»، والعُصْبَةُ: الجِماعَةُ مِنَ النّاسِ ما بَيْنَ العَشْرَةِ إلى الأربِعينِ،

(1) البيت لمتمم بن ثويرة؛ ديوانه (مالك ومتمم ...، تحقيق: ابتسام الصّفار): 108.

(2) البيت لقيس بن العيزارة الهُدَليّ؛ ديوان الهُدَليّين 3: 78.

(3) في (ع): «فتية»، سهو من النّاسخ، بدلالة الشّرح بعده.

هكذا يقول أهل اللغة، ذكره ابن دُرَيْدٍ (1). وقولُهُ: «زُولُوا» أرادَ الهجرةَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المدينة.

## 52 زالوا فما زالَ أنْكَاسٌ ولا كُشْفٌ عِنْدَ اللُّقَاءِ ولا مِيلٌ مَعَاذِلُ

«أنْكَاسٌ»: جمع نَكَسٍ، وهو الرَّجُلُ الضَّعِيفُ. و«الكُشْفُ»: جمع أَكْشَفٍ، وهو الَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ. و«مِيلٌ»: جمع مَائِلٍ، وهو الكِفْلُ الَّذِي لَا يُحْسِنُ الفُرُوسِيَّةَ؛ قال الشَّاعِرُ (2): (من البسيط)

لَمْ يَرْكَبُوا الحَيْلَ إِلَّا بَعْدَمَا هَرَمُوا فَهَمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْفَالِهَا مِيلٌ  
و«المَعَاذِلُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (رَجُلٌ أَعَزَلٌ) إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ رُمْحٌ، وَمِنْهُ السَّمَاكُ الرَّامِحُ وَالسَّمَاكُ الأَعَزَلُ (3).

أَي: زَالُوا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ، مَا فِيهِمْ مَنْ صِفَّتُهُ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا، بَلْ هُمْ أَقْوِيَاءُ وَذَوُو سِلَاحٍ، فَرَسَانٌ عِنْدَ اللُّقَاءِ.

## 53 شُمُّ العَرَانِينَ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الهَيْجَا سَرَابِيلُ

«شُمُّ»: جمع أَشَمٍّ وَشَمَاءٍ؛ وَأَصْلُ الشَّمَمِ: الارتفاعُ؛ وَأَنْفٌ أَشَمٌّ: إِذَا كَانَ فِيهِ عُلُوٌّ.

(1) جمهرة اللغة 1: 348.

(2) البيت لجرير؛ ديوانه، بشرح محمد بن حبيب (تحقيق: نعمان طه): 1035، وهو ثَمَّةٌ يَتِيمٌ، نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ؛ الصَّحاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ: (مِيلٌ).

(3) السَّمَاكُ الأَعَزَلُ وَالسَّمَاكُ الرَّامِحُ: نَجْمَانِ نَيْرَانَ، وَالرَّامِحُ أَشَدُّ حُمْرَةً سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ قُدَامَهُ كَوْكَبًا كَأَنَّهُ لَهُ رُمْحٌ، وَقِيلَ لِلآخِرِ: الأَعَزَلُ، لِأَنَّهُ لَا كَوْكَبَ أَمَامَهُ.

و«العَرَانِينُ»: الأنوف، واحدها عَرْنِينٌ. و«الأَبْطَالُ»: جمع بَطَلٍ، وهو الذي تَبَطَّلَ عنده الدِّمَاءُ، ولا يُدْرِكُ عنده الثَّأْرُ؛ ويُقال: الَّذِينَ تَبَطَّلَ فِيهِمُ الْحَيْلُ فلا يُوصَلُ إِلَيْهِمْ. و«اللَّبَّوسُ»: ما يُلبَسُ مِنَ السَّلَاحِ. و«نَسْجُ دَاوُدَ»: الدُّرُوعُ. و«السَّرَابِيلُ»: جمع سَرِبَالٍ. أي: لَبَّوْسُهُمُ سَرَابِيلٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ.

54 بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولٌ<sup>(1)</sup>

«بِيضٌ»: جمع أبيضٌ وبيضاء، يعني بها الدُّرُوعُ. و«سَوَابِغٌ»: جمع سَابِغَةٍ، وهي التَّامَّةُ مِنَ الدُّرُوعِ وَغَيْرِهَا. وَقَوْلُهُ: «شُكَّتْ»، يُرْوَى بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةً، وَبِالسَّيْنِ غَيْرَ مَعْجَمَةً؛ فَمَنْ رَوَى بِالشَّيْنِ فَإِنَّهُ أَرَادَ إِدْخَالَ حَلَقَةٍ فِي حَلَقَةٍ، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ فِي الدُّرُوعِ الْمُضَاعَفَةِ؛ وَأَصْلُ الشُّكِّ: إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: شَكَّهُ بِالرُّمْحِ أَوْ السَّهْمِ<sup>(2)</sup>؛ وَمَنْ رَوَاهُ بِالسَّيْنِ فَهُوَ مِنَ الضَّيْقِ، وَأَصْلُ السَّكِّ: الضَّيْقُ، كَأَنَّهُ ضَائِقٌ بَيْنَ حَلَقِ الدَّرْعِ؛ وَمِنْهُ: (أُذُنٌ سَكَاءٌ)، قَالُوا: هِيَ الَّتِي لَا يَبِينُ لَهَا نُتُوءٌ، كَأَذَانِ الطَّيْرِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ<sup>(3)</sup>: (مِنَ البَسيطِ)

حَدَاءٌ مُدْبِرَةٌ سَكَاءٌ مُقْبِلَةٌ لِلْمَاءِ فِي النَّحْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ عَجَبٌ وَقَالُوا: هِيَ الضَّيْقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: (اسْتَكَّتِ الْأُذُنُ) إِذَا اسْتَدَّتْ. و«الْقَفْعَاءُ»: نَبْتُ يَنْبِسُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَهُ حَلَقٌ كَحَلَقِ الدُّرُوعِ. و«الْمَجْدُولُ»: الْمُحْكَمُ الصَّنْعَةَ.

(1) في (ع): «القَفْعَاءُ» وكذلك في شرح البيت، وهو تصحيف.

(2) بعض الكلمات غير واضحة في الأصل لبياضٍ مُحَدَّثٍ أَصَابَهُ، وَقَدْ رَمَّمْ عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

(3) البيت للنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّ فِي دِيوانِهِ، بِشَرْحِ ابْنِ السَّكِّيتِ (تَحْقِيقُ: شَكْرِي فِيصَلُ): 176.

55 لا يَفْرَحُونَ إِذَا نَأَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا، وَلَيْسُوا بِمَجَازِعًا إِذَا نِيلُوا

أي: إذا غلبوا لا يفرحون، وإذا غلبوا لا يجزعون؛ يصفهم بالصبر على الشدة، وقلة الاكتراث بما ينالون من الأعداء. و«المجازيع»: جمع مجزاع، وهو الكثير الجزع.

56 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعِصْمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودَ التَّنَابِيلُ

«الزُّهْرُ»: البيض، جمع أزهر وزهراء. و«يَعِصْمُهُمْ»: يَمْنَعُهُمْ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿سَأَوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: 43]. وقوله: «عَرَدَ» أي: فرَّ وأَعْرَضَ؛ ومنه قول سويد بن كراع العُكَلِيُّ - (كُرَاعٌ) لا ينصرفُ لآنه اسمُ أمِّه، واسمُ أبيه عُمَيْرٌ - (1): (من الطويل)

إِذَا عَرَضَتْ دَاوِيَّةٌ مُدْلَاهِمَةٌ وَعَرَدَ حَادِيهَا فَرَيْنَ بِهَا فَلَقَا  
«فَرَيْنَ بِهَا فَلَقَا» أي: عمِلْنَ بِهَا دَاهِيَةً. وقوله: «عَرَدَ» بمعنى: فرَّ. وَمَنْ رَوَى: «عَرَدَ»  
أراد: طَرَبَ. و«التَّنَابِيلُ»: جمعُ تَنَابِلٍ، وهو القصير، وهو أحدُ ما جاءَ من الأَسَاءِ على  
(تفعال).

57 لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَا لَهُمْ عَن حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

يعني أنهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم، وإنما يقدمون إقدامًا في الحروب  
فيقع الطعن إذا أقدموا في نُحُورِهِمْ. ويُقال: (هَلَّلَ عن كذا وكذا): إذا نكص عنه

(1) عشرة شعراء مقلون: 96، والبيت فيه يتيم نقلًا عن بعض المعجمات؛ وتخريجه ثمة.

وتَأَخَّرَ.

يَقُولُ: هُم شُجْعَانٌ لَيْسَ لَهُم تَأَخَّرٌ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذَا تَأَخَّرَ غَيْرُهُمْ عَنْهَا

وَنَكَصَ.

تَمَّتْ قَصِيدَةُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ

فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (1)

---

(1) بعده في هامش (ع): «قيل لَمَّا فَرَغَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ مِنْ إِشَادِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ خَلَعَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بُرْدَتَهُ؛ وَقَبِلَ إِسْلَامَهُ، وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَ مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ الْبُرْدَةَ بِأَلٍ كَثِيرٍ حَتَّى بَلَغَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَبِعْهُ، فَلَمَّا تَوَفَّى كَعْبٌ اشْتَرَى مِنْ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ مَعَ أُمَّرَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ يَتَوَارَثُونَهَا، وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ، يَلْبَسُونَهَا فِي الْعِيدَيْنِ؛ زَعَمَ ذَلِكَ أَبَانٌ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ»؛ وَأَبَانُ الْمَذْكُورُ هُوَ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ الْبَجَلِيِّ؛ انظر ترجمة كعب في طبقات فحول الشعراء: 103.



## [2]

### [قصيدة الشَّنْفَرَى] (1)

قال الشَّنْفَرَى الأَزْدِيُّ ثُمَّ الحَجْرِيُّ (2):

(1) هذا الشرح يوافق -إلا قليلاً- شرحاً لأبي فيدٍ، مؤرِّج بن عمرو السدوسي (195هـ)، الذي رواه عنه أبو المنهال، عيينة بن المنهال، وحققه الدكتور علي ناصر غالب، وأشرف الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- على طبعه في مطبوعات مجلة (العرب) عام 1419هـ = 1998 م، وعليه المَعوَّل في حواشينا والإشارة بـ (شعر الشَّنْفَرَى)، ولم نلتفت إلى الخلاف بينه وبين نسختنا لئلاً نُثْقِل الكتاب بكثرة الحواشي؛ على أنه أعيد نشر شرح مؤرِّج بعد طبعته البكر هذه منسوباً خطأً إلى ناسخه لِنَفْسِه محاسن بن إسماعيل الحلبي، أحد شعراء القرن السابع الهجري، بعنوان (شرح شعر الشَّنْفَرَى)، بلا إشارة إلى شرح مؤرِّج، أو إلى مطبوع شرحه! والصواب أن اسمه يوسف وكنيته أبو المحاسن، على عادتهم في تكنية يوسف بأبي المحاسن، وورد خطأً في بعض المصادر باسم (محاسن بن إسماعيل)، وإنها هو أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي، شاعرٌ كوفي الأصل، وُلِدَ في حَلَبَ نحو 562 هـ وتُوِّفِي فيها سنة 635 هـ؛ انظر: قلائد الجُمان في فرائد شعراء هذا الزَّمان 3: 5 وما بعدها، ووفيات الأعيان 7: 231 وما بعدها، وبغية الطلب في تاريخ حلب 10: 4611، ومؤلفو هذه الكتب معاصرون له، ولهم به صلة.

(2) في شعر الشَّنْفَرَى: «وكان أصله من الأزد من بني سلامان بن مُفَرِّج، وكانت أمُّه سبيبة في هذيل بعدُ».

1 أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل  
 قوله: «أقيموا صدور مطيكم»: جدوا في أمركم وانتبهوا من رقدتكم؛ ويقال:  
 مطية ومطايا ومطي. وقال غيره<sup>(1)</sup>: (أقام صدر المطية) إذا سار، وإذا توجه ونعنى  
 فقد أقام مطيته. «أميل»: يريد مائلاً. وإنما عنى بقوله: «أقيموا بني أمي صدور  
 مطيكم» أنه كان نازلاً في فهم وعدوان، وكان أصله من الأزد، فعيره، فانصرف إلى  
 الأزد.

2 فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحل  
 «حمت»: فدرت، ومنه قولهم: (وإفاه حمام القدر)، و(قد حم له كذا وكذا) إذا قدر  
 له. وقوله: و«الليل مقمر» أي: والأمر واضح لا لبس فيه، ولا شبهة فيه؛ ومنه المثل:

---

والشنفرى: شاعر جاهلي قحطاني أزدي، من بني الحَجْر بن الهِنُو بن الأزد، من مشاهير  
 الصعاليك، اختلف في اسمه، وزعم أن (الشنفرى) لقب له، والراجح أن الشنفرى اسمه،  
 وأنه: الشنفرى بن مالك، له أخبار كثيرة مرتبطة بأشعاره من طفولته إلى مقتله؛ وأشهر شعره  
 طويلناه: هذه اللامية التي استهوت السراح والدارسين قديماً وحديثاً، والتائيه التي أولها:  
 (ألا! أم عمرو أجمعت فاستقلت)؛ انظر مقدمتي الطبعتين المذكورتين لشعره ومصادرهما،  
 وزد عليها الأنساب - للصحاري: 663 وما بعدها.

(1) كررت هذه العبارة في الشرح كثيراً، والمقصود: غير مؤرج السدوسي، لأن أبا المنهال  
 روى عنه شرح شعر الشنفرى، وكان ينقل في أثناء ذلك أقوال غيره من العلماء.

«قد أُسْرِيَ عَلَيْهِ بَلِيلٌ» (1)؛ وَأَنْشَدَ (2): (من البسيط)

وخالِدٌ قَالَ لِي قَوْلًا فَنِعْتُ بِهِ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي يَطْلُعُ الْقَمَرُ  
أي: لو كنت أعلم كيف وجه الأمر ووضوحه. و«الطَّيَّاتُ»: الحاجات؛ قال غيره:  
الطَّيَّةُ: النِّيَّةُ؛ والطَّيَّةُ: الوجه الذي يُريدهُ. وقوله: «واللَّيْلُ مُقَمَّرٌ»: قد تبين الأمر ممن  
أتاه.

3 وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وفيها لِمَنْ خَافَ الْقَيْلَى مُتَحَوِّلاً  
«المنأى»: الموضع الذي يبعدُ به عن الأذى. و«القيلى»: البغض؛ ورجلٌ مَقْلِيٌّ:  
إذا كان يقلاه الناسُ. و«المُعزَّلُ»: المعزول.

4 لَعَمْرُكَ! مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ  
يُقَالُ: «سَرَى» وأَسْرَى: إذا سارَ لَيْلاً؛ ويُقَالُ: هو السَّرَى، وهي السَّرَى.  
و«الرَّهْبَةُ»: الخوفُ، وكذلك الرَّهْبُ. و«بالأرضِ»، يُريدُ: في الأرضِ.

5 ولي دونكم أهلون: سيدٌ عمَلَسَ وأزقَطُ زُهلولٌ وعرفاءُ جِيَالُ

---

(1) كتاب جمهرة الأمثال 1: 164، وهو فيه غير مصدرٍ بـ«قد»، ومجمع الأمثال 1: 30، وروايته:

«أمرٌ سُري...»، وفي شرح شعر الشَّنْفَرَى: «قد أُسْرَى...» بالبناء للمعلوم، وهو خطأ.

(2) البيت من قصيدة لابن مَفْرَغِ الحِمَيْرِيِّ؛ ديوانه (تحقيق: أبو صالح): 123، وصدْرُهُ فيه:

«وقال لي خالدٌ...»؛ وعلّق محقق شرح شعر الشَّنْفَرَى قائلاً: «أُرَجِّحُ أن يكون لأبي ذؤيب

الهلديّ...!» مع أن البيت لابن مَفْرَغِ، هاجعٌ في ديوانه، وليس مُتَنَازِعًا بينها، ولا هو في شعر

أبي ذؤيب، يستوي في ذلك مجموعُ شعرِهِ المُحَدَّثِ وشعرُهُ في أشعارِ الهُدَلِيِّين!

«السَّيْدُ»: الذَّبُّ، وجمعه سِيدَانٌ. و«العَمَلْسُ»: الخفيفُ. و«الأزْقَطُ»: النَّمْرُ، وجمعه نَمْرٌ. «الرُّهْلُولُ»: الخفيفُ اللَّحْمِ. و«العَرَفَاءُ»: الضَّبْعُ؛ سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ لها عُرْفًا. و«جِيَالٌ»: اسمٌ من أسماءها.

يقول: هذه السَّبَاعُ هي لي أَهْلٌ دُونَ الأَهْلِ<sup>(1)</sup>، لَأَنِّي مُسْتَأْنَسٌ بالفَلَاةِ؛ فَصَيَّرَهُمْ كالأَهْلِ لَهُ.

سُمِّيَتْ الضَّبْعُ بذلك لِتَنِي رِيحِهَا.

قالَ غيرُهُ: «جِيَالٌ»: ثَقِيلٌ. و«الرُّهْلُولُ»: الخفيفُ؛ ويُقال: رُهْلُولٌ: لَيِّنُ الشَّعْرِ. «عَرَفَاءُ»: لكَثْرَةِ شَعْرِهَا.

6 هُمُ الرُّهْطُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ عِنْدَهُمْ يُدَاعُ، وَلَا الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَّلُ<sup>(2)</sup>

يقول<sup>(3)</sup>: هُمُ الأَهْلُ دُونَ غيرِهِمْ مِنَ أهلي، فإذا استودعتُهُمْ سِرًّا لم يَشْعُرْ. و«الجاني»: الَّذِي قد جَنَى إِلَيْكَ جِنَايَةً؛ أي: عداوةً.

7 وَكُلُّ أَبِيِّ بِاسِئْلٍ غَيْرِ أَنَّنِي إِذَا عَرَضْتُ أُولى الطَّرَائِدِ أَسْأَلُ

«الأبِيُّ»: الحَمِيُّ الأَنْفُ؛ ويُقال: (أَبِيٌّ بَيْنَ الإِبَاءِ) إِذَا كان لا يُقَرُّ بالضَّيْمِ، ولا يُقَبَّلُ الدَّيْنِيَّةَ؛ يقول: هذه كُلُّها أَبِيٌّ. ويروى: «إِذَا أَعْرَضْتُ أُولى الطَّرَائِدِ»؛ يقول: إِذَا شَرَعَ أوَّلَ شَيْءٍ مِنَ الغَنِيمَةِ كُنْتُ أَسْأَلُهُمْ؛ و«أَعْرَضْتُ»: بَدَتْ. و«الطَّرَائِدُ»: جمعُ طَرِيدَةٍ مِنَ

(1) في (ع): «هل لي أهلٌ...» تحريف.

(2) في هامش (ع): «ذائع»، إشارة إلى روايةٍ أُخرى.

(3) في شعر الشَّنْفَرِيِّ: «ويروى: (هم الأهل). يقول».

الإبل؛ وهو القنص. و«الباسلُ»: الشَّديدُ؛ والبَسالةُ: الشَّدةُ؛ ورجلٌ باسلٌ، وقومٌ بُسلٌ.

وقال غيره: الأبيُّ: الذي يَأبَى أَنْ يَغْلِبَهُ أَحَدٌ. والطَّرائدُ: الإبلُ التي تُطْرَدُ. يقولُ: إذا غَلَبْتُ صاحبَ الإبلِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَشَدَّ مِنِّي وَأَبْسَلَ وَأَشْجَعَ.

8 وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ «أَجْشَعُهُمْ»: أَحْرَصُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ، أَعْجَلُهُمْ يَدًا إِلَى الزَّادِ؛ و«الجشعُ»: الحِرْصُ عَلَى الطَّعَامِ. يقولُ: إِذِ الْجَشِعُ<sup>(1)</sup> مِنْهُمْ أَعْجَلُهُمْ يَدًا إِلَى الزَّادِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ حَاتِمِ طَيْبٍ<sup>(2)</sup>:  
(من الطويل)

أَكْفُ يَدِي مِنْ أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا وَحَاجَاتُنَا مَعَا  
يَقُولُ: لَا أَسْبِقُهُمْ بِيَدِي إِلَى الطَّعَامِ لِأَكُونَ أَسْرَعَهُمْ إِلَيْهِ يَدًا. وَأَهْوَيْنَا: مَدَدْنَا أَيْدِينَا.  
وَحَاجَاتُنَا مَعَا: إِنْ إِرَادَتْنَا الطَّعَامَ وَاحِدَةً.

قال غيره: «أَجْشَعُ الْقَوْمِ»: أَسْرَعُهُمْ وَأَسْرَعُهُمْ إِلَى الطَّعَامِ. جَشِعَ: طَمِعَ<sup>(3)</sup>.

---

(1) في (ع): «إذا أجشع» ولا يتجّه به المعنى، وصوابه عن المنتخب في شرح لامية العرب:  
204.

(2) ديوانه (تحقيق: عادل سليمان): 183، وروايته: «أَقْصَرُ كَفِّي أَنْ...».

(3) سقط من شعر الشنفرى: «وَأَسْرَعُهُمْ إِلَى الطَّعَامِ. جَشِعَ: طَمِعَ»، والكلمتان الأخيرتان غير واضحتين في (ع).

9 وما ذاك إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفْضُلٍ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضَّلُ

يَقُولُ: لِي الْبَسْطَةُ فِي الْكَرَمِ؛ أَي: [سَعَةٌ؛ وَالْبَسْطَةُ فِي الْخَلْقِ: الْعِظْمُ وَالطَّوْلُ؛

يَقُولُ: لِي عَلَيْهِمْ] سَعَةٌ (1) سَخَاءٍ، فَأَنَا أَنْفَضُّ بِهَا عَلَيْهِمْ.

قَالَ غَيْرُهُ: «الْبَسْطَةُ»: يُرِيدُ: تَوْسُّعٌ عَلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ؛ يُقَالُ: (رَجُلٌ ذُو بَسْطَةٍ) إِذَا

كَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ، (وَذُو بَاعٍ) إِذَا كَانَ سَخِيًّا. وَمَعْنَى «عَنْ»: عَلَى. وَ«كَانَ»:

يُرِيدُ: إِذَا كَانَ (2)، فَعَمَى.

10 وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيًا بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ (3)

«الْمُتَعَلِّلُ»: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الَّذِي يُتَعَلَّلُ بِهِ؛ أَي: يُكْتَفَى بِهِ.

يَقُولُ: كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَا يُجَازِي بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مَا يُكْتَفَى بِهِ.

قَالَ غَيْرُهُ: «الْمُتَعَلِّلُ»: الَّذِي يُتَعَلَّلُ مِنَ الْعَيْشِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: «مُتَعَلِّلٌ»: أَنْسٌ.

11 ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ: فُوَادٌ مُشَيِّعٌ وَأَبِيضٌ إِضْلِيْتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلٌ

«الْمُشَيِّعُ»: الْمِقْدَامُ الْمُجْتَمِعُ الْقَلْبِ، كَأَنَّهُ فِي شَيْعَةٍ؛ أَي: فِي أَصْحَابِ.

وَ«الِإِضْلِيْتُ»: الَّذِي جُرِّدَ مِنْ غِمْدِهِ. وَ«الْصَّفْرَاءُ»: قَوْسٌ نَبْعٌ. وَ«الْعَيْطَلُ»: الطَّوِيلَةُ.

---

(1) فِي (ع): «سَمِعَهُ سَحَا فَا»، تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ، فَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ عَنْ شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ

وَاسْتَدْرَكْنَا مِنْهُ مَا سَبَقَهُ بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ.

(2) فِي (ع): «إِذَا كَانَ»، وَهُوَ خَطَأٌ.

(3) فِي هَامِشِ (ع): «بُنْعَمَى»، إِشَارَةٌ إِلَى رَوَايَةٍ بَدَلًا مِنْ (بِحُسْنَى).

## 12 هُتُوفٌ مِنَ الْمُئْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا رَصَائِعٌ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلٌ<sup>(1)</sup>

«هتوفٌ»: إذا أُنْبِصَ عنها سمعتَ لها صوتًا.

يَقُولُ: هِيَ مِنْ عَوْدٍ أَمْلَسَ لَمْ تَكْثُرْ أَغْصَانُهُ فَتَكْثُرُ الْعُقْدُ. و«الرَّصَائِعُ»: سُيُورٌ تُضْفَرُ وَتُحَسَّنُ بِهَا الْقَوْسُ. و«الْمِحْمَلُ»: الْعِلَاقَةُ.

## 13 إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا مُرَزَّاءَةٌ تَكَلَّى ثُرْنٌ وَتُعُولٌ<sup>(2)</sup>

«زَلَّ عَنْهَا»: خَرَجَ مِنَ الرَّمِيَّةِ. و«حَنِئْتُهَا»: صَوْتُ وَتَرَاهَا. و«الْمُرَزَّاءَةُ»: الْكَثِيرَةُ الرَّزَايَا، وَهِيَ الْمَصَائِبُ. «ثُرْنٌ وَتُعُولٌ»: لِمَصَائِبِهَا [وَوْتَرِهَا]<sup>(3)</sup>. وَالرَّزَايَا: جَمْعُ رُزْيٍ، وَهِيَ الْمَصَائِبُ. وَالرَّزَيْنُ: الْبُكَاءُ. و«عَجَلَى»: سَرِيعَةٌ، لِأَنَّهَا وَالِهَةٌ. وَالْعَوِيلُ: الصُّرَاخُ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ<sup>(4)</sup>: «ثُرْنٌ وَتَرْنٌ».

## 14 وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يَعْشِي - سَوَامَهُ مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهَلٌّ<sup>(5)</sup>

(1) جَاءَ فِي (ع): «الْجِيَادُ» فَوْقَ «الْمُتُونِ»، إِشَارَةً إِلَى رَوَايَةٍ أُخْرَى. وَعَقَبَ الْبَيْتَ فِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «وَيُرَوَى: نَيْطَتْ عَلَيْهَا».

(2) فِي هَامِشِ (ع): «أَنْتُ» مَكَانَ «حَنْتُ». وَفِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «عَجَلَى»؛ وَعَقَبَ الْبَيْتَ: «وَيُرَوَى: تَكَلَّى».

(3) وَالْوَاوُ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ، وَفِي (ع): «لِمَصَائِبِهَا وَتَرَاهَا»، وَالْوِوْتُرُ: أَنْ يُقْتَلَ لَهَا قَتِيلٌ؛ وَفِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «لِمَصَائِبِهَا إِلَيَّ (?)».

(4) أَبُو مُحَمَّدٍ: سِيرُدٌ ذَكَرَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَوَرَدَ فِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ مَرَاتٍ عَدَّةً، وَلَمْ نَعْلَمْ مَنْ هُوَ.

(5) فِي (ع): «بِمِهْيَافٍ»، وَصُوبٌ فِي الْهَامِشِ. وَقَوْلُهُ: «سُقْبَانُهَا» ضُبُطٌ فِي (ع) بِكَسْرِ السِّينِ، وَهُوَ

«المهيفُ»: الشَّدِيدُ العَطَشِ. و«السَّوَامُ»: المَالُ السَّائِمُ، وهو الرَّاعِي؛ ويُقالُ: (سَامَ المَالُ، يَسُومُ سَوْمًا) إِذَا نَشَرَ<sup>(1)</sup>؛ و(سُمْتُ المَالُ) إِذَا رَعَيْتَهُ. و«مُجَدَّعَةٌ»: تُقَطَّعُ أَذَانُهَا، كَأَنَّهُ يُنْفَرُ عَنْهَا المَنِيَّةُ لئَلَّا تَلْحَقَهَا العَيْنُ. و«سُقْبَانٌ»: جَمْعُ سَقْبٍ وَسَقْبَةٍ، وهو الصَّغِيرُ من أَوْلَادِ الإِبِلِ. «البُهْلُ»: جَمْعُ باهَلٍ، وهي التي لا صِرَارَ<sup>(2)</sup> عَلَيْهَا، تَرْضَعُهَا أَوْلَادُهَا فيكونَ أَسْمَنَ لها.

يَقُولُ: لَسْتُ كَهَذَا اللَّيْمِ يُعْشِي سُقْبَانَ إِبِلِهِ بِأَلْبَانِهَا، وهو عَطْشَانٌ لَا يَشْرَبُ من أَلْبَانِهَا شَيْئًا.

قال غيرُه: أَي لَسْتُ بِرَاعٍ قَدْ عَطِشْتُ إِبْلَهُ. و«المهيفُ»: الرَّاعِي الَّذِي تَعَطَّشَ إِبْلَهُ سَرِيعًا. و«السَّوَامُ»: الإِبِلُ. و«السُقْبَانُ»: الذُّكْرَانُ مِنَ وِلْدِ الإِبِلِ. «مُجَدَّعَةٌ»: لَمْ تَرَوْا مِنَ اللَّبَنِ. «بُهْلٌ»: لا صِرَارَ عَلَيْهَا.

15 ولا جُبًّا أَكْهَى مُرَبِّ بِعِرْسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ<sup>(3)</sup>

«الجُبُّ»: الجَبَانُ. وقالَ أبو عيسى الأعرابيُّ الكلابِيُّ: «الأَكْهَى»: الأَبْخَرُ. و«المُرَبُّ»: المُقِيمُ لَا يُفَارِقُ عِرْسَهُ وَبَيْتَهُ. و«يُطَالِعُهَا»: يُؤَمِّرُهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ يُرِيدُ أَنْ

---

وهم، وإِنَّمَا الكَسْرُ خاصٌّ بِسَقْبِ البَيْتِ، وهو عَمُودُهُ، أَمَّا (سَقْبِ الإِبِلِ) فَسُقْبَانٌ، بِضَمِّ أَوْلِهِ؛ الشَّوَارِدُ: 42.

(1) الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِمعْنَى: انْتَشَرَ؛ والنَّشْرُ: أَنْ تَتَشَرَّ فِي اللَّيْلِ فَترعى؛ والمَالُ هُنَا: الإِبِلُ.

(2) الصَّرَارُ: مَا يُشَدُّ عَلَى صَرْعِ النَّاقَةِ أَوْ الشَّاةِ لئَلَّا يَرْضَعَهَا وَلِدُهَا.

(3) فِي هَامِشِ (ع): «أَمْرِهِ» مَكَانَ «شَأْنِهِ»، ومثله جاءَ عَقَبَ البَيْتِ فِي شعرِ الشَّنْفَرِيِّ.

يَفْعَلُهُ.

وقال غيره: «الجُبُّ»: الضَّعِيفُ اللَّازِمُ لِقَعْرِ بَيْتِهِ؛ يُقَالُ: (جَبَّاتِ الضَّبْعِ) إِذَا صَارَتْ فِي أَقْصَى جُحْرِهَا. و«أَكْهَى»: ثَقِيلٌ؛ وَيُقَالُ (1): بَلِيدٌ.

16 وَلَا خَرِقٍ هَيْتِي كَأَنَّ فُؤَادَهُ يَظُلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ

هذا البيتُ مكفوفٌ الضَّرْبُ؛ وليس «المُكَّاءُ» ممدوداً (2)، بل هو مقصورٌ. والعروضُ مقبوضةٌ، وقيل: مقبوضٌ أيضاً (3).

«الخرقُ»: الجاهلُ؛ خَرِقَ يَخْرُقُ، أَي: جَهَلَ؛ وَخَرُقَ يَخْرُقُ فَهُوَ أَخْرَقُ: الْأَحْمَقُ. [ويروى: «خَرِقِ هَيْتِي»؛ وَالْهَيْتُ: الْأَحْمَقُ] (4)، أَرَادَ: «هَيْتِي»، فَخَفَّفَهُ، كَمَا يُقَالُ: مَيْتٌ؛ وَالْهَوَكُ: الْحَمَقُ؛ رَجُلٌ هَوَاكُ مَثَوَكٌ: يَقَعُ فِي الْأَشْيَاءِ بِحَمَقٍ؛ وَمَنْ رَوَى: «هَيْتِي» أَرَادَ الطَّوِيلَ. و«المُكَّاءُ»: طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ؛ يُرِيدُ أَنَّ فُؤَادَهُ فُؤَادُ

---

(1) في (ع): «وقال»، والمثبت عن شعر الشنفرى.

(2) في (ع): «ممدود» بلا نصب!

(3) قوله: «هذا البيت ... مقبوضٌ أيضاً» ليس في شعر الشنفرى؛ وهو كلامٌ فيه تخليطٌ ووهمٌ، يعني أن الرواية (المكَّاءُ) بلا مدٍّ، وهو غيرٌ صحيح؛ وأن (مفاعيلن) الأولى من الشطر الثاني مكفوفةٌ بحذف السَّابعِ السَّاكنِ منها (بِهَلْمُكَّكَ = مفاعيلن)، وأن العروض (فُؤَادُهُ = مفاعيلن) مقبوضةٌ بحذف الخامسِ السَّاكنِ، وأصلها (مفاعيلن)، وأن الضَّرْبَ (وَيَسْفُلُو = مفاعيلن) مقبوضٌ أيضاً.

(4) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شعر الشنفرى. ولم نجد في المعجمات (الهَيْتُ) و(الهَيْتُ) بمعنى الأحمق؛ فهو مما يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهَا.

طائرِ جَبَانٍ. وقالَ غيرُهُ: هَيْتُ: نَعَامٌ.

17 ولا خالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ

«الخالِفُ»: الفاسدُ؛ يُقالُ: (هو خالِفَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ) و(حارِضَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ) أي:

أَرَدُوهُمُ وَأَفْسَقُهُم. و«الدارِيَّةُ»: الَّذِي لا يُفَارِقُ البُيُوتَ. و«المُتَغَزِلُ»: الَّذِي يُعَازِلُ

النِّسَاءَ، يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ وَيَتَّبِعُهُنَّ؛ يُقالُ: (إِنَّهُ لَزَيْرُ نِسَاءٍ، وَحَدِثُ نِسَاءٍ، وَخِلْمُ نِسَاءٍ)<sup>(1)</sup>.

قالَ غيرُهُ: «دارِيَّةٌ»: صاحب الدار.

18 وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلْفٌ إِذَا ما رُعْتَهُ اهْتِاجَ، أَعَزَّلُ<sup>(2)</sup>

«العلُّ»: الَّذِي لا خَيْرَ عِنْدَهُ. و«شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ» أي: هو مُعْتَرِضٌ<sup>(3)</sup> أَبَدًا دُونَ

خَيْرِهِ، أي: هو شَرٌّ بِلَا خَيْرٍ. و«الألفُ»: العاجِزُ الواهِنُ. أي: لستُ كهذا الَّذِي هذه صِفَتُهُ.

وقالَ غيرُهُ: يُقالُ: (أَلْفٌ الرَّجُلُ) إِذَا فَزِعَ وَدَهَشَ؛ ويُقالُ: الجَبَانُ؛ ويُقالُ:

العَظِيمُ الفَخِذَيْنِ؛ ويُقالُ: البَطِيُّ العاجِزُ.

19 وَلَسْتُ بِمِخْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا نَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِيسِفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ<sup>(4)</sup>

أراد: (بِمِخْيَارِ فِي الظَّلَامِ)؛ يُرِيدُ أَنَّهُ لا يَتَحَيَّرُ إِذَا أَظْلَمَ، بَلْ يَسْرِي بِالنُّجُومِ. «إِذَا

(1) فِي شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «يُقَالُ مِنْهُ: إِنَّهُ لَزَيْرُ نِسَاءٍ، وَخِلْمُ نِسَاءٍ، وَتَبِعُ نِسَاءً».

(2) فِي (ع) تَحْتَ البَيْتِ: «... قَبْلُ ... هَجَّتَهُ ...» مَكَانَ «... دُونَ ... رُعْتَهُ ...».

(3) فِي (ع): «صَغِيرٌ مِنَ»، تَحْرِيفٌ، وَالْمُثَبِّتُ عَنِ شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ.

(4) فِي هَامِشِ (ع): «... إِذَا انْتَحَتْ»، إِشَارَةٌ إِلَى رِوَايَةٍ أُخْرَى.

[نَحَتْ]: جَدَّتْ؛ وَكُلُّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ فَقَدْ نَحَا لَهُ (1) وَانْتَحَى لَهُ؛ وَ«نَحَا»: قَصَدَ. «الهُوجَلُ»: الدَّلِيلُ. «العَسِيفُ»: يَرْكَبُ المَفَازَةَ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ. «اليَهَاءُ»: المَفَازَةُ، يَهِيمُ فِيهَا السَّالِكُ. وَ«الهُوجَلُ» الثَّانِي: هُوَ المَفَازَةُ. وَيُرْوَى: «إِذَا انْتَحَتْ».

وَقَالَ غَيْرُهُ: «المِحْيَارُ»: الَّذِي يَضِلُّ فِي المَفَازَةِ؛ رَجُلٌ مِحْيَارٌ: إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ هِدَايَةٌ. وَ«الهُوجَلُ»: الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ الَّذِي يَعِيسُ البِلَادَ: يَقْطَعُهَا، وَهُوَ بِكُلِّ فَلَاةٍ (2).

20 إِذَا الأَمْعَزُ الصَّوَانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايِرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلٌ

«الأَمْعَزُ» وَالمَعْرَاءُ مِنَ الأَرْضِ: الحَزَنَةُ الغَلِيظَةُ ذَاتُ الحِجَارَةِ الكَثِيرَةِ، وَالجَمْعُ: المَعْرُ وَالْأَمَاعِزُ. وَ«الصَّوَانُ»: ضَرْبٌ مِنَ الحِجَارَةِ. وَ«المَنَاسِمُ»: مُقَدَّمُ الخُفِّ. يَقُولُ: مِنْ وَقَاحَةٍ (3) مَنَاسِمِي يَتَفَلَّقُ الصَّوَانُ فَيَتَطَايِرُ، وَرَبَّمَا ضَرَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَتَقَدَّحُ مِنْهُ النَّارُ. وَ«مُفَلَّلٌ»: مُكَسَّرٌ.

قَالَ غَيْرُهُ: «الصَّوَانُ»: الصُّلْبُ. «القَادِحُ»: [الَّذِي يَقْدَحُ] (4) النَّارُ.

21 أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حَتَّى أُمِيَّتَهُ وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذُّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

---

(1) فِي (ع): «إِذَا حَدَثَ قَطٌّ مِنْ جَدِّ فِي امْرَأَةٍ فَقَدْ حَالِدٌ»، تَحْرِيفٌ شَدِيدٌ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ.

(2) فِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «وَهُوجَلُ: الفَلَاةُ الَّتِي لَا عِلَامَةَ فِيهَا» بَدَلًا مِنْ: «وَهُوَ بِكُلِّ فَلَاةٍ».

(3) الوَقَاحَةُ: الشَّدَّةُ.

(4) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ.

«الذَّهْلُ»: تَرُكُكَ الشَّيْءِ تَتَنَاسَاهُ عَلَى عِمَائَةٍ<sup>(1)</sup>، أَوْ يَشْغَلُكَ عَنْهُ شُغْلٌ؛ تَقُولُ: ذَهَلْتُ عَنْهُ) و(أَذْهَلَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا)؛ يَقُولُ: فَأَصْرَفُ فِكْرِي<sup>(2)</sup> عَنِ الْجُوعِ أَنْ أَذْكَرُهُ حَتَّى أَتَنَاسَاهُ.

22 وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوَّلٌ

23 وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الدَّامِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ «الدَّامِ»: احْتِقَارٌ؛ تَقُولُ: (مَا يَلْزَمُكَ مِنْ ذَلِكَ دَامٌ وَلَا عَيْبٌ).

يقول: لولا اجتناب ما أدم عليه من الدخول في الدناءة مما أعير به، لم يكن مأكل ولا مشرب يمتنع عليّ، ولو جد ذلك عندي.

24 وَلَكِنَّ نَفْسًا حُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الضَّمِيمِ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَّحَوَّلُ<sup>(3)</sup>

يقول: ولكن نفسي أبية مرة لا ترضى بالمقام على ما أدم عليه، ولا تقيم على الدم إلا ريث ما تتحوّل عنه؛ أي: لا تقيم على الدام أصلاً.

25 وَأَطْوِي عَلَى الْخَمْصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَّتْ خِيوْطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

«الْخَمْصُ»: الْمَخْمَصَةُ، وَهُوَ خَلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ جُوعًا. و«الْمَارِيُّ»: حَائِكٌ. «تُغَارُ»: تُفْتَلُ خِيوْطُهُ. وواحد «الْحَوَايَا»: حَاوِيَةٌ؛ وَالْحَوَايَا لِلنَّاسِ،

(1) في شعر الشنفرى: «على عمد».

(2) في (ع): «... وأذهلني عنه وكذا، فأصرف...»، ورمنا العبارة من شعر الشنفرى، وفيه:

«... وأذهلني كذا وكذا. يقول: فأصرف ذكري...».

(3) في شعر الشنفرى: «... نفساً مرة...».

والأغصال للدواب، والمصارين للطير، واحدها مُصْرانٌ ومَصيرٌ. يقول: ينطوي كما  
انطوت الخيوط المفتولة. والمُغارة: الشديدة القتل.

قال غيره: «الحوايا»: الأمعاء، واحدها حَوِيَّةٌ. [«ماري»] (1): بُرودٌ: (من مشطور

السريع)

إِنَّ لَهَا عَلَى الطَّوِيِّ زِيَا

إِذَا تَعَصَّبَتْ لَهَا المَارِيَا

وجمع «ماري»: مارياتٌ وماريٌّ (2)، بُرْدَةٌ [وَبُرودٌ] (3) وِبُرْدٌ. و«الخمص»: الجوع.

26 وأغدو إلى القوتِ الزهيدِ كما غدا أزلُّ تهادنهُ التنائفُ أطحلُ (4)

«القوت»: ما يُمسِكُ الرَّمقَ مِنَ الرِّزْقِ. و«الزهيد»: القليلُ الطَّعمِ. و«أزلُّ»:

ذئبٌ؛ سُمِّيَ بذلكَ لِأَنَّهُ خالي المُوَخَّرِ مِنَ اللَّحْمِ؛ يُقالُ: امرأةٌ زَلَاءٌ (5). و«التنائفُ»:

---

(1) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شعر الشَّنْفَرِي. ولم نجد المشطورين الآتيين في مصادرنا إلا في شعر

الشَّنْفَرِي؛ وصاحبها صائدٌ قطاً، يذكرُ كُمونَهُ لها عند الماءِ مُتَقَنَّعاً بثوبه. والطَّوِيُّ: البئرُ

المَطْوِيُّ بالحجارة. والماريُّ: الثوبُ الخلق، وكساءٌ صَغِيرٌ له خطوطٌ مُرْسَلَةٌ، وإزارٌ من

صُوفٍ يَلْبَسُهُ صائدُ القَطَا. وتَعَصَّبَ بالثوبِ: تَقَنَّعَ به.

(2) لم نجد في المعجمات ذِكْرًا لِجَمْعِ المَارِي؛ فهو مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهَا.

(3) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شعر الشَّنْفَرِي.

(4) في (ع): «على» فوق «إلى».

(5) في (ع): «أمره زل»، وصوابه عن شعر الشَّنْفَرِي.

المَفَاوِزُ، واحدها تَنُوفَةٌ. و«أَطْحَلُ»: لونهُ شِبْهُ الرَّمَادِ.

قَالَ غَيْرُهُ: «الزَّهِيدُ»: القليلُ. «أَطْحَلُ»: لونُ الدُّخَانِ. قال: وَكُلُّ سَبْعِ أَزَلِّ.

27 غَدَا طَاوِيَا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيَا يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ وَيَعْسِلُ (1)

«يَخُوتُ»: يُسْرِعُ؛ يُقَالُ: (عُقَابٌ خَائِتَةٌ بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ) إِذَا أَخَذَتْ (2) فِي

طَيْرَانِهَا، فَسَمِعَتْ حَفِيفَ جَنَاحِهَا؛ خَائِتٌ تَخُوتٌ خَوْتًا وَخَوَاتًا. وَوَاحِدُ الشُّعَابِ:

شُعْبَةٌ. وَعَسَلَانُ الذُّبِّ: عَدُوٌّ فِيهِ اضْطِرَابٌ؛ وَأَنشَدَ (3): (من السَّرِيعِ)

تَعْسِلُ تَحْتِي عَسَلَانًا كَمَا يَعْسِلُ نَحْوَ الْغَنَمِ الدَّيْبُ (4)

قَالَ غَيْرُهُ: «الشُّعَابُ»: مَسَايِلُ الْوَادِي. و«الأَذْنَابُ» من كُلِّ شَيْءٍ: الأَسْفَلُ.

28 فَلَمَّا كَوَاهُ الْقُوْتُ مِنْ حَيْثُ أُمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحْلٍ

أَصْلُ «كُوَيْتُهُ»: مَطْلَتُهُ؛ أَي: لَمْ يُصَبَّ مَا يَأْكُلُ، وَتَطَاوَلَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ قَصَدَهُ،

---

(1) فِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «... حَافِيًا»، وَعَقَبَ الْبَيْتَ: «وَيُرْوَى: هَافِيًا».

(2) فِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «جَدَّتْ».

(3) الْبَيْتُ سَادِسُ سِتَّةِ آيَاتِ لَزْهِيرِ بْنِ مَسْعُودِ الضَّبِّيِّ فِي الْوَحْشِيَّاتِ: 87، وَالْبَيْتُ وَحْدَهُ لَهُ

أَيْضًا فِي الْبَرِصَانِ وَالْعَرَجَانِ: 256، وَبِلَا نِسْبَةٍ أَوْ إِخْوَةٍ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ 1: 36.

(4) فِي الْوَحْشِيَّاتِ: «يَعْسِلُ نَجْوُ الرُّذَهَةِ...»، وَ«نَجْوًا»، تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ (نَحْوٌ)؛ وَفِي الْمَعَانِي

الْكَبِيرِ: «يَعْسِلُ تَحْتَ الرُّذَهَةِ...»، وَفِيهِ: «الرُّذَهَةُ: مَنْتَعٌ مَاءٌ قَلِيلٌ»؛ وَفِي الْبَرِصَانِ وَالْعَرَجَانِ:

«يَعْسِلُ تَحْتَ الثَّلَّةِ...»، وَالثَّلَّةُ: جَمَاعَةُ الْغَنَمِ؛ وَالثَّلَّةُ أَيْضًا: مَسَافَةٌ تَكُونُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَرِيًّا لَهَا.

وَكَلاهُمَا يَتَّجِهَ بِهِ الْمَعْنَى.

فلم يجد طعاماً (1). «دعا» أي: استَعَوَى الذَّئَبَ فَأَجَابَتْهُ. «نَظَائِرُ» أي: أشباهه، كُلُّ واحدٍ منها نَظِيرٌ صاحبه في الجوعِ والخَلِيقَةِ. و«النَّحْلُ»: القليلةُ اللَّحْمِ المَهَازِيلُ. و«أُمَّهُ»: قَصَدَ نَحْوَهُ.

## 29 مُهَلَّلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا قِدَاحٌ بِكَفِّي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُلُ (2)

«مُهَلَّلَةٌ»: مُخَفَّفَةُ اللَّحْمِ كَأَنَّهَا أَهْلَةٌ مِنْ ضَمَرِهَا وَهَزَالِهَا. «شَيْبُ الْوُجُوهِ» أي: تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا فَكَأَنَّهَا فِي ضَمَرِهَا شَيْبٌ. و«الْيَاسِرُ»: المُنْفِيضُ بِالْقِدَاحِ وَالضَّارِبُ بِهَا -وَأَسْمُهُ الحُرْضَةُ- فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَأْكُلِ اللَّحْمَ بِثَمَنِ قَطُّ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بَيْنَ الْمِيَاسِرِينَ بِالْقِدَاحِ فَيَأْكُلُ مِنَ الْجَزْوِرِ الَّتِي يَسِرُّ عَلَيْهَا الْقَوْمُ.

قَالَ غَيْرُهُ: يَقُولُ: هَذَا الذَّئْبُ فِي دِقَّتِهِ مِثْلُ الْهَلَالِ أَوَّلَ مَا يَبْدُو. و«شَيْبٌ»: بِيضٌ. «يَتَقَلَّقُلُ»: يَجِيءُ وَيَذْهَبُ فِي كَفِّهِ.

## 30 إِذَا الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَنَحَتْ دَبْرَهُ مَحَايِضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٌ مُعَسَّلُ (3)

«الْخَشْرَمُ»: النَّحْلُ. و«الْمَبْعُوثُ»: الَّذِي انْبَعَثَ مِنْ وَكْرِهِ لَطَلَبِ رِزْقِهِ. و«الدَّبْرُ»: النَّحْلُ أَيْضًا؛ وَيُقَالُ: هُوَ الزُّنْبُورُ. و«الْمَحَايِضُ»: قُضْبَانٌ يُسْتَخْرَجُ بِهَا

(1) فِي (ع): «طَمَعًا»، تَحْرِيفٌ، وَلَعَلَّ صَوَابَهُ (طُعْمًا)، وَمَا أُثْبِتَ عَنِ شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ.

(2) فِي هَامِشِ (ع): «شَيْبٌ كَأَنَّ وَجُوهَهَا». وَفِي شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «قِدَاحٌ بِأَيْدِي...»، وَهِيَ رِوَايَةٌ كُتِبَتْ فَوْقَ الْعَجْزِ فِي (ع) أَيْضًا.

(3) فِي هَامِشِ (ع): «أَوْ الْخَشْرَمُ»، وَهِيَ رِوَايَةٌ شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ الَّتِي أَخْلَى بِشَرَحِ الْبَيْتِ.

العَسَلُ، واحدها مِحْبُضٌ. و«أَرْسَاهُنَّ»: أثبتهنَّ. و«السَّامِي»: المُرْتَقِي إلى موضع العَسَلِ مِنَ الْجَبَلِ. ويُرَوَى: «شَارٍ مُعَسَّلٍ»<sup>(1)</sup>.

31 مُهَرَّتَةٌ فُوهُ كَانَ شُدُوقَهَا شُقُوقُ الْعِصِيِّ - كَالِحَاتٌ وَبُسْلٌ

[«مُهَرَّتَةٌ»]<sup>(2)</sup>: يعني الذَّنَابَ، وهي واسعة الأَشْدَاقِ، واحدها أَهَرْتُ، والاسمُ الْهَرْتُ؛ ويُقَالُ: شِدْقٌ وَشِدْقٌ، وَأَشْدَاقٌ وَشُدُوقٌ. وقولُه: «شُقُوقُ الْعِصِيِّ»: شَبَّهَ أَفْوَاهَهَا بِشِقِّ الْعِصِيِّ. و«البُسْلُ»: الكريهة المرأى الشداد، واحدها باسْلٌ.

32 وَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ نُكَلٍّ<sup>(3)</sup>

«الْبَرَّاحُ»: المُتَسَعُّ مِنَ الْأَرْضِ. يَقُولُ: لِمَا اسْتَعَوَى هَذِهِ وَلَمْ يَجِدْ طَعَامًا<sup>(4)</sup> ضَجَّ هَذَا الذَّنْبُ وَضَجَّتْ مَعَهُ بِالْعَوَاءِ كَأَنَّهَا نَوْحٌ. و«النَّوْحُ»: النِّسَاءُ يَبْكِينَ فِي الْمُصِيبَةِ؛ وَأَنْشُدُ<sup>(5)</sup>: (من مجزوء الرَّمَلِ)

هَاجَكَ النَّوْحُ قِيَامًا إِذْ يُجَاوِبُنَ النَّدَامَى

(1) الشَّارِي: الَّذِي يَشُورُ الْعَسَلَ، أَي: يَأْخُذُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ؛ وَأَصْلُهُ (الشَّائِرُ) فَقَلَبَهُ؛ انظُرِ اللَّسَانَ (حبض).

(2) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ شَعْرِ الشَّنْفَرَى.

(3) فِي هَامِشِ (ع): «فَضَّحَّ»، وَهِيَ رِوَايَةٌ شَعْرِ الشَّنْفَرَى.

(4) فِي (ع): «طَمَعًا»، تَحْرِيفٌ، وَلَعَلَّ صَوَابَهُ (طُعْمًا)، وَمَا أُثْبِتَ عَنِ شَعْرِ الشَّنْفَرَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ

مِثْلُهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ 27. وَاسْتَعَوَى الذَّنْبُ الذَّنْبُ بِالْعَوَاءِ - وَهُوَ صَوْتُ يَمْدُهُ -

يَسْتَدْعِيهَا وَيَسْتَغِيثُ بِهَا.

(5) لَمْ نَقْفِ عَلَى الْبَيْتِ فِي الْمَصَادِرِ وَالْمِظَانِ سِوَى شَعْرِ الشَّنْفَرَى.

و«العَلْيَاءُ»: المَوْضِعُ العَالِي. و«تُكَلُّ»: جمعُ تَاكَلٍ.

قَالَ غَيْرُهُ: «الْبَرَاخُ»: الفَضَاءُ مِنَ الأَرْضِ، و«نَوْحٌ»: جمعُ نَائِحَةٍ. و«تُكَلُّ»: قد فُجِعَتْ بِأَقَارِبِهَا<sup>(1)</sup>.

33 فَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَابْتَسَى وَابْتَسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ  
يَقُولُ: «أَغْضَى وَأَغْضَتْ» عَلَى مَا بِهَا مِنْ جَوْعٍ. وَيُقَالُ: (قد بَسَّاتُ بِهِ وَبَسَّتُ بِهِ)  
إِذَا أَنْسَتْ بِهِ<sup>(2)</sup>. وَقَوْلُهُ: «مَرَامِيلُ» جمعُ مُرْمِلٍ، وَهُوَ الَّذِي قد نَفَدَ زَادَهُ. و«عَزَاهَا»:  
صَبَّرَهَا وَصَبَّرْتَهُ.

قَالَ غَيْرُهُ: «الإِغْضَاءُ»: الغُمُضُ.

وَيُرْوَى: «وَأَنْتَسَى وَأَنْتَسَتْ بِهِ»، وَهُوَ مِنَ الأَسَى، وَهُوَ الحُزْنُ؛ يُقَالُ: أَسَيْتُ يَأْسَى  
أَسَى. وَيُرْوَى: «فَأَنْتَسَتْ وَأَنْتَسَى بِهِ».

34 شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ازَعَوَى بَعْدُ وَازَعَوَتْ وَلَلصَّبْرُ إِنْ لم يَنْفَعِ الشُّكُو أَجْمَلُ

35 وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِأَدِيَاتِ كَأَنَّهَا عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمَلُ<sup>(3)</sup>

(1) قوله: «بأقاربها» غير واضح الرسم في (ع).

(2) عقبه في شعر الشنفرى: «وأشدد لتأبط شراً: (بييتُ بمرعى الوحش حتى ابتستت به) أي:

أنتست به. ومراميل: ...»؛ وهو في ديوان تأبط شراً (تحقيق: ذو الفقار): 115، وفيه:

«بييتُ بمغنى الوحش حتى ألفتُهُ وَيُصْبِحُ لا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا»

(3) تحت (كأنتها) في (ع): «وكلُّها»؛ وفي هامش (ع): «بادرات»، وهي رواية شعر الشنفرى،

وفيه: «... بادرات وكلُّها».

«شكا»: يَعْنِي هَذَا الدُّبُّ إِلَى الدُّنَابِ، أَي: اسْتَعْوَاهَا، وَ«شَكَتُ» إِلَيْهِ، «مُمَّ ارْعَوَى» وَ«ارْعَوَتْ» عَنِ العَوَاءِ، أَي: كَفَّتْ وَكَفَّ. قَوْلُهُ: «وَالصَّبْرُ إِذْ» (1) لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ يَقُولُ: الصَّبْرُ أَجْمَلٌ وَإِنْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ؛ وَيُرْوَى: «إِذْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُو». وَيُرْوَى: «وَفَاءَتْ بِأَدْيَاتٍ» (2)، فَاءٌ وَفَاءَتْ، أَي: رَجَعَ وَرَجَعَتْ. وَ«النَّكَطُ»: العَجَلَةُ، وَيُقَالُ: الاغْتِمَامُ وَالجَهْدُ، وَمُكَاتَمَتُهُ مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ.

### 36 وَتَشْرَبُ أَسَارِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلِّصُ

«الأسار»: جَمْعُ سُورٍ؛ يَقُولُ: أَرِدُ قَبْلَ وُرُودِ القَطَا، وَهُوَ أَسْرَعُ الطَّيْرِ وُرُودًا. وَ«الكُدْرُ»: فِي لَوْنِهَا (3). وَ«سَرَتْ» وَأَسْرَتْ: سَارَتْ لَيْلًا. وَ«القَرَبُ»: اللَّيْلَةُ الَّتِي تُصَبِّحُ فِيهَا المَاءُ. وَ«أَحْنَاؤُهَا»: أَضْلَاعُهَا؛ وَ«أَحْنَاءُ» كُلُّ شَيْءٍ جَوَانِبُهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أَحْنَاءِ الرَّحْلِ، وَهِيَ: عِيدَانُهُ. وَ«تَتَصَلِّصُ»: مِنَ العَطَشِ؛ «الصِّلْصِلَةُ»: الصَّوْتُ. وَيُرْوَى: «بَعْدَمَا نَحَتْ قَرَبًا». وَاحِدُ الأَحْنَاءِ: حِنُوٌّ (4).

(1) الرّواية في البيت (إن).

(2) هي الرّواية التي في البيت نفسها، ونبه في الحاشية على رواية (بادرات) كما سلف؛ وبادرات: سابقات، من بَدَرَ إِذَا سَبَقَ.

(3) في (ع): «في كونها»، تحريف، ومثله في مخطوط شعر الشَّنْفَرَى، وَصُحِّحَ فِي مَطْبُوعِهِ، وَفِيهِ أَيْضًا: «الكُدْرَةُ: فِي لَوْنِهَا»؛ وَالكُدْرُ: جَمْعُ الكُدْرَاءِ، أَي: الَّتِي فِي لَوْنِهَا كُدْرَةٌ.

(4) في (ع): «حيونه»، تحريف.

37 هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ (1)

يَقُولُ: «هَمَمْتُ» بِالْوُرُودِ، «وَهَمَّتْ» الْقَطَا، «وَابْتَدَرْنَا» جَمِيعًا فَسَبَقْتُهَا، «وَأَسَدَلْتُ» أَجْنَحَتَهَا لِلْوُرُودِ؛ وَ«سَدَلْتُ» ثَوْبُهُ: إِذَا أَرْخَاهُ. وَ«شَمَّرَ»: أَسْرَعَ. وَ«الْفَارِطُ»: الْمُتَقَدِّمُ قَبْلَ الْوَارِدِ. وَ«مُتَمَهِّلٌ»: عَلَى رِفْقٍ وَمَهَلٍ.

38 فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ تُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلٌ (2)

يَقُولُ: وَرَدَّتْ وَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْرَعُ فِي الْمَاءِ بَعْدِي. وَ«الْعُقْرُ»: مَكَانُ الشَّارِبَةِ مِنْ الْحَوْضِ، فِي قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ؛ وَقَالَتِ الْأَعْرَابُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: عُقْرُ الْحَوْضِ: مُؤَخَّرُهُ، وَإِزَاؤُهُ: مُقَدَّمُهُ؛ وَأَنْشَدَ (3): (من مشطور الرجز)

لَهَا رَوَاغٌ فِي الْإِزَاءِ وَالْعُقْرِ

الْإِزَاءُ: خَصْفَةٌ (4) أَوْ شَيْءٌ يُوَضَعُ عَلَيْهِ الدَّلْوُ، وَأَعْضَادُهُ: جَوَانِبُهُ (5).

(1) فِي هَامِشِ (ع): «ابْتَدَرْتُ»، إِشَارَةٌ إِلَى رَوَايَةٍ أُخْرَى بَدَلًا (ابْتَدَرْنَا).

(2) فِي هَامِشِ (ع): «تُبَاشِرُهَا».

(3) الْمَشْطُورُ بِلَا عَزْوٍ مَعَ مَشْطُورٍ آخَرَ بِلَا عَزْوٍ فِي تَهْدِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ: 326، وَهُوَ فِي

الْمَمْتَحَبِ: 431، وَشِعْرُ الشَّنْفَرِيِّ: 79؛ وَفِي الْمَمْتَحَبِ: «لَمَّا رَوَّوْا وَافِي الْإِزَاءِ وَالْعُقْرِ»،

تَحْرِيفٌ، وَفِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «لَهَا رَوَاغٌ فِي الْإِزَاءِ وَالْعُقْرِ»، تَحْرِيفٌ، وَنَحْوُ الْمَشْطُورِ قَوْلُ

أَمْرِئِ الْقَيْسِ: «... بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقْرِهِ»؛ دِيْوَانُهُ وَمَلْحَقَاتُهُ: 440.

(4) الْخَصْفَةُ: جُلَّةُ التَّمْرِ الَّتِي تُعْمَلُ مِنَ الْحَوْصِ، تَوْضَعُ أَوْ يُوَضَعُ حَجْرٌ أَوْ جِلْدٌ عِنْدَ مَصَبِّ

الْحَوْضِ لِيُصَبَّ الْمَاءُ عَلَيْهَا، أَوْ لِيُوَضَعَ عَلَيْهَا الدَّلْوُ.

(5) فِي (ع): «وَأَعْضَادٌ» بِإِسْقَاطِ الْهَاءِ؛ وَفِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «وَأَعْضَاؤُهُ: جَوَانِبُهُ»، تَحْرِيفٌ.

### 39 كَأَنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أَضامِيمٌ مِنْ سُفلى القَبائِلِ نُزِّلُ<sup>(1)</sup>

«وَغَاها»: أصواتها؛ تقول: (سَمِعْتُ وَغَى القوم، وَوَعَاهم، وَوَحَاهم) أي: أصواتهم في الحرب. و«حَجْرَتَاهُ»: ناحيتاهُ؛ [يَعْنِي] <sup>(2)</sup> الماء الَّذِي وَرَدَهُ هو والقَطَا. و«الأضامِيمُ»: الجماعاتُ، واحدها إِضامِمةٌ؛ وأنشد <sup>(3)</sup>: (من مشطور الرَّجَز)

قَدْ جَمَعَ الغَيْثُ إِلَيْها وَهَجَمَ<sup>(4)</sup>

حَيًّا حُلُولًا وَأضامِيمَ نَعَمَ

وقوله: «مِنْ سُفلى القَبائِلِ» أي: مُؤَخَّرهم؛ وأنشد <sup>(5)</sup>: (من الطَّوِيل)

لَقَدْ عَلِمْتَ عَلِيًّا هَوازِنَ أَنِّي فَتَاهَا وَسُفلى عامِرٍ وَتَمِيمَ

وقال غيرُهُ: «أضامِيمُ»: جماعةٌ مِنَ الناسِ.

### 40 تَوافِينِ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّها كَمَا ضَمَّ أَذْوادَ الأَصارِيمِ مَنْهَلُ

«تَوافِينِ»: يَعْنِي القَطَا، كما تَتَوافَى <sup>(6)</sup> هذه القَبائِلُ على الماءِ؛ شَبَّه القَطَا بالقَبائِلِ.

(1) فوق (سُفلى) في (ع): «سَفَرٍ»؛ والسَّفَرُ: المسافرون.

(2) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شعر الشَّنْفَرى.

(3) ثاني المشطورين بلا نسبة في الدلائل في غريب الحديث 2: 485، وتهذيب اللُّغة 11:

331، واللُّسان (ضمم) بلا نسبة، وروايته: «حَيَّ أَضامِيمُ وَأَكْوارُ نَعَمَ».

(4) في شعر الشَّنْفَرى: «قد جَمَعَ اللَّيْلُ...».

(5) البيت ثالث ثلاثة بلا عزوٍ في عيون الأخبار: 474/1، وفيه: «وقد علمت...».

(6) في (ع): «تتوافى في»، وهو خطأ.

وقوله: «مِنْ شَتَّى» أي: مِنْ كُلِّ وَجْهِ. و«الأذواد»: جمع ذَوْدٍ، والدَّوْدُ: ما بين الثلاث إلى العَشْرِ (1) مِنَ الإِبِلِ. و«الأصاريم»: جمع أَصْرَامٍ، وَأَصْرَامٌ جمع صِرْمٍ، وهي القِطْعُ مِنَ البُيُوتِ والنَّاسِ.

#### 41 فَعَبَّتْ غِشَاشًا مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الفَجْرِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفَلٌ (2)

«العَبُّ»: الجِرْعُ، ويُقال: (العَبُّ أَرَوَى والمَصُّ أَشْرَبُ) (3). و«غِشَاشًا»: على عَجَلَةٍ. و«الرَّكْبُ»: رُكْبَانُ الإِبِلِ خَاصَّةً، واحِدُهُم رَاكِبٌ، مِثْلُ شَارِبٍ وَشَرِبٍ. و«أُحَاظَةَ»: موضع (4). و«مُجْفَلٌ»: مُسْرِعٌ، وَأَصْلُهُ مِنْ إِجْفَالِ النَّعَامِ؛ يُقَالُ: (أَجْفَلْتُ تُجْفِلُ إِجْفَالًا) إِذَا هَرَبْتُ. ويُقال: أُحَاظَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ حَمِيرٍ.

#### 42 وَأَلْفٌ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا بِأَهْدَأُ تُنْبِيهِ سَنَاسِنٌ قَحْلٌ

(1) في (ع): «العشرة».

(2) في هامش (ع): «الصُّبْحُ»، إشارة إلى روايةٍ أُخرى بَدَلًا مِنْ (الفَجْرِ).

(3) مِنْ أمْثَالِ العَرَبِ جَاءَ بِصَيَغٍ مُتَقَارِبَةٍ؛ انظر: الأمثال - لأبي عبيد: 233، وفصل المقال:

338، وجمهرة الأمثال 1: 297 و324 و484، واللّامع العزيزي: 115، و391، ومجمع

الأمثال 1: 167 و2: 60، والمستقصى 1: 337.

(4) استشهد البكري في معجم ما استعجم (1: 116) بيت الشَّنْفَرِيِّ ثم قال: «وقد قيل إنَّ

أحَاظَةَ قَبِيلَةٌ مِنْ ذِي الكَلَاعِ مِنْ حَمِيرٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ»، وقال ياقوت في معجم البلدان

(وحَاظَةُ): «وَحَاظَةُ: بضمّ الواو، والظاء مُعْجَمَةٌ؛ وَقَدْ يُقَالُ (أُحَاظَةُ) بِالْأَلْفِ، وَهُوَ اسْمٌ

لِقَبِيلَةٍ، وَهُوَ أَحَاظَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ... بْنِ حَمِيرِ بْنِ سَيِّئٍ؛ نُسِبَ إِلَيْهِمْ

مُخْلَافٌ بِالْيَمَنِ».

يَقُولُ: «أَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ» عند نَوْمِي -ولا أنامُ على وِطَاءٍ- بِمَنْكِبِ أَهْدَأَ فِيهِ جَنْبًا<sup>(1)</sup>. و«أَثْنِيهِ»: تُجْفِيهِ عَنِ الْأَرْضِ، أَي: تَرْفَعُهُ. و«السَّناسِنُ»: جمع سِنْسِنٍ وَسِنْسِنَةٍ، وَهِيَ مَغَارِزُ الْأَضْلَاعِ فِي الصُّلْبِ. و«القَحْلُ»: اليَبْسُ، وَاحِدُهَا قَاحِلٌ. وَيُرْوَى: «بَأَهْدَأَ تَثْنِيهِ».

### 43 وَأَعْدَلٌ مَنْحَوْضٍ كَأَنَّ فُصُوصَهُ كِعَابٌ دَحَاهَا لِاعِبٍ فَهِيَ مِثْلُ<sup>(2)</sup>

و«أَعْدَلٌ»: أَثْنِي<sup>(3)</sup>. و«الْمَنْحَوْضُ»: الْقَلِيلُ النَّحْضِ، وَهُوَ اللَّحْمُ؛ يُقَالُ: نَحَضْتُ الْعِظْمَ نَحْضًا: [أَخَذْتُ]<sup>(4)</sup> مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ؛ وَإِنَّمَا يَعْنِي ذِرَاعَهُ وَيَدَهُ. و«فُصُوصُهُ»: مَوَاصِلُ عِظَامِهِ، وَكُلُّ مُلْتَقَى عِظْمٍ فَهُوَ فَصٌّ. و«دَحَاهَا»: زَجَّ بِهَا، وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ دَحْوَتْ. و«مِثْلُ»: مُتَّصِبَةٌ ثَابِتَةٌ.

(1) هكذا جاء في (ع) وشعر الشنفرى، ولعله محرف صوابه: «بأهدأ منه جنبًا»، يعني بأهدأ من الوطاء جنبًا.

(2) في شعر الشنفرى: «وأعدل منحوضًا»، وكلاهما له وجه؛ وجاءت رواية (وأعدل منحوض) في منتهى الطلب 6: 405؛ أي: وألف الأرض بذراع أعدل أثنيته تحت رأسي؛ وحرى - وإن كان له هذا الوجه - أن يكون صوابه (وأعدل منحوضًا).

(3) أي: أثني ذراعًا أعدل؛ يعني أنه يثني ذراعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ.

(4) في (ع): «نحضت اللحم نحضًا ما عليه»، وفيه تحريفٌ ونقصٌ؛ وما حُفَّ بمعقوفتين مُسْتَدْرَكٌ هُنَا وَفِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ عَنِ الْمُتَّخَبِ.

44 فَإِنْ تَبْتَسُ بِالشَّنْفَرَى أُمَّ قَسْطَلٍ فَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلَ أَطْوَلٍ (1)

«تَبْتَسُ» بِأَمْرِ الشَّنْفَرَى (2)؛ يَقُولُ: إِنَّ أَصَابَتْنِي بِبُؤْسِ أُمَّ قَسْطَلٍ -وهي المنيّة، ويُقالُ: الحربُ؛ لأنَّ فيها يكونُ القَسْطَلُ في السَّاءِ، وهو الغَبَارُ المُسْتَطِيلُ في السَّاءِ- فطالها اغْتَبَطَتِ المنيّةُ بِفِعْلِي في الحرب. ويُروى: «قَصْطَلٌ» بالصَّاد.

45 طَرِيدُ جِنَايَاتِ تَيَاسِرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهَا لِأَيِّهَا حَمَّ أَوَّلُ (3)

«تَيَاسِرْنَ» أَي: تَقَسَّمْنَ لَحْمَهُ، مِنَ المَيْسِرِ، وهو: القِمَارُ. وقولُهُ: «عَقِيرَتُهُ» أَي: ما عَقِرَ من شَيْءٍ فهو عَقِيرَتُهُ، [أَي: لَأَيِّ شَيْءٍ جُرَّ أَوَّلُ فهو عَقِيرَتُهُ] (4)؛ والعَقِيرَةُ: النَّاقَةُ المَنْحَوْرَةُ بِغَيْرِ عِلَّةٍ لِلضَّيْفِ أو لِأَهْلِ المَاءِ. ويُروى: «عَقِيرَتُهُ اللَّائِي بِهَا جَاءَ أَوَّلُ»؛ ويُروى: «اللَّائِي» من قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّتِي يَدِينُ مِنَ المَحِيضِ﴾ [الطَّلَاق: 4] «تَيَاسِرْنَ»: تَقَاسَمْنَ؛ المَيَاسِرَةُ: الجَزُورُ الَّتِي تُنَحَرُ ثُمَّ تُقَسَّمُ؛ والقَوْمُ: الأيسارُ؛ والعملُ (5): المَيْسِرُ. والعَقِيرَةُ: الصَّوتُ.

(1) فوق (فما) في (ع): «لَمَّا».

(2) في شعر الشَّنْفَرَى: «من البؤس» مكان: «بأمر الشَّنْفَرَى».

(3) في شعر الشَّنْفَرَى: «... جُرَّ أَوَّلُ».

(4) ما حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عن شعر الشَّنْفَرَى.

(5) في (ع) شعر الشَّنْفَرَى: «والحمل»، تحريف، وإنما أراد أن عملهم يُسمى المَيْسِرُ؛ وقد يكون

مَحْرَفًا عن (الجُعَل) وهو ما يجعله المُتَسَابِقُونَ بَيْنَهُم للفائز.

46 تَبَيْتُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عِيُونَهَا حِثَّائًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغْلَغُلُ<sup>(1)</sup>

ويُروى: «تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ». «تَنَامُ»: يَعْنِي الْجِنَايَاتِ؛ أَي: يُغَيِّرُ الطَّالِبُونَ بِهَا عِنْدِي<sup>(2)</sup>، وَهِيَ فِي نَوْمِهَا «يَقْظَى» لِأَنِّي أُطَلِّبُ بِهَا، وَهِيَ تُوَافِينِي. «حِثَّائًا» سَرِيعَةً. وَ«تَتَغْلَغُلُ»: تَتَخَلَّلُ إِلَيْهِ.

47 وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَادَةُ حُمَى الرَّبْعِ، بَلْ هِيَ أَثْقَلُ<sup>(3)</sup>

الْحُمَى [تَعُودُ] الْمَحْمُومِ<sup>(4)</sup>؛ يَقُولُ: تَعْتَادُنِي الْهُمُومُ كَمَا تَعْتَادُ الْمَحْمُومَ حُمَى الرَّبْعِ<sup>(5)</sup> فَلَا تُغْبَهُ عَنْ وَقْتِهَا، وَهِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْحُمَى. وَيُروى: «عِيَادًا كَحُمَى الرَّبْعِ». وَيُقَالُ: حُمَى، وَالْجَمْعُ: حُمَيَاتٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: حُمَى<sup>(6)</sup>.

48 إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ نُحَيْتٍ وَمِنْ عَلٍ

(1) في هامش (ع): «تنام»، وتحت: «حِثَّائًا» كُتِبَ: «سِرَاعًا».

(2) الكلمة غير واضحة في (ع)، و(عندي) أَقْرَبُ مِنْ (عَنِّي) جَاءَتْ كَمَا فِي شِعْرِ الشَّنْفَرَى.

(3) كُتِبَ فَوْقَ الْبَيْتِ فِي (ع): «مَا»، وَ «بَلْ» مَكَانَ: «لَا»، وَ «أَوْ».

(4) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ؛ وَانظُرِ الْحَاشِيَةَ فِي آخِرِ شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ.

(5) حُمَى الرَّبْعِ: الَّتِي تَأْتِي الْإِنْسَانَ يَوْمًا وَتَدْعُهُ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ تَأْتِيهِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ.

(6) هَكَذَا قَالَ الشَّارِحُ، وَهُوَ مُشْكِلٌ، لِأَنَّ (حُمَى) مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَصْلِ (حَمِي)، وَ(الْحُمَى) مُشْتَقَّةٌ

مِنَ الْأَصْلِ (حَمَم)؛ وَلَمْ نَجِدْ مَا ذَكَرَهُ فِي مَصَادِرِنَا؛ وَلِذَلِكَ قَدْ يَكُونُ الصَّوَابُ أَنْ تُقْرَأَ

الْكَلِمَاتُ: (حَمِي) وَ(حُمِيَانٌ) وَ(حُمِيٌّ) كَمَا يُقَالُ: (عَمِيٌّ وَعُمِيَانٌ وَعُمِيٌّ)؛ وَالْأَصْلَانِ (حَمَم) وَ(حَمِي)

وَ(حَمِي) يَدُلَّانِ عَلَى شِدَّةِ الْحَرِّ، فَيَكُونُ اشْتَقَاقُ (الْحَوِيِّ) مِنْ (حَمِي).

«تَثُوبٌ»: تَرْجِعُ. يَقُولُ: إِذَا وَرَدَتْ عَلَيَّ الْهُمُومُ أَمْضَيْتُهَا وَدَفَعْتُهَا، فَتَثُوبُ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ وَجْهِ؛ أَي: تَأْتِينِي مِنْ أَسْفَلِ وَمِنْ فَوْقِ. وَ«تُحَيْتُ»: تَصْغِيرُ (تَحْتِ). وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ مِنْ (عَلِيٍّ) وَمِنْ (عَلَا) وَمِنْ (عَلَوُ) وَمِنْ (عَالٍ)، وَمِنْ (مُعَالٍ) (1). وَيُرْوَى: «مِنْ مُحَيْتٍ» مَفْتُوحًا (2). وَقَالَ: (تَثِيبٌ) وَ(تَثُوبٌ) وَاحِدٌ.

#### 49 فِيمَا تَرَيْنِي كَابِنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيَا عَلَى رِقَّةِ أَحْفَى وَلَا أَنْسَرُبُلُ (3)

«ابْنَةُ الرَّمْلِ»: بَقْرَةٌ أَوْ ظَبْيَةٌ. يَقُولُ: إِذَا تَرَيْنِي كَأَنِّي مِنَ الْوَحْشِ ضَاحِيَا لِلشَّمْسِ - أَي: بَارِزٌ لَهَا مِنْ إِلْفِي بِهَذِهِ الْفَلَوَاتِ - عَلَى رِقَّةِ الْحَالِ وَلَا أَلْبَسُ الثِّيَابَ.

#### 50 فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّيْرِ أَجْتَابُ بَزَّةً عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ، وَالْحَزْمُ أَفْعَلُ

«فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّيْرِ» أَي: وَلِيُّهُ وَصَاحِبُهُ. وَ«أَجْتَابُ بَزَّةً»: أَلْبَسُهُ. وَ«السَّمْعُ»: وَكْدُ الذَّبِّ مِنَ الضَّبِّ. وَ«أَفْعَلُ الْحَزْمُ»: فِي أُمُورِي وَإِنْ كُنْتُ رَقِيقَ الْحَالِ.

(1) فِي (ع): «... وَمِنْ عَالٍ وَمِنْ يَعَالٍ وَمِنْ مُعَالٍ»، وَقَوْلُهُ (وَمِنْ يَعَالٍ) لَا أَصْلَ لَهُ؛ وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ (عَلَوُ): «وَأَخَذَهُ مِنْ عَلٍ وَمِنْ عَلٌ؛ ... وَقَالُوا: مِنْ عَلَا وَعَلَوُ، وَمِنْ عَالٍ وَمُعَالٍ؛ ... مِنْ عَلَوٍ وَعَلَوُ...»، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ أَتَيْتُهُ مِنْ عَلٍ، بِضَمِّ اللَّامِ، وَأَتَيْتُهُ مِنْ عَلَوُ، بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَأَتَيْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ، بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَأَتَيْتُهُ مِنْ عَلَوُ، بِسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّ الْوَاوِ، وَمِنْ عَلَوُ وَمِنْ عَلَوُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ مِنْ عَلِ الدَّارِ، بِكَسْرِ اللَّامِ، أَي: مِنْ عَالٍ، ... وَأَتَيْتُهُ مِنْ عَلَا، ... وَأَتَيْتُهُ مِنْ عَلٌ، بِضَمِّ اللَّامِ».

(2) فِي (ع): «مَفْتُوحٌ» بِلَا نَصْبٍ.

(3) فِي هَامِشِ (ع): «أَتَعَلُّ»، وَفِي شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «أَتَنَزَّلُ».

51 وَأَعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى، وَإِنَّمَا يِنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْيَةِ الْمُتَبَدِّلُ (1)

«أَغْنَى»: أَسْتَغْنَى. و«ذُو الْبُعْدَةِ»: الْبَعِيدُ الْهَمَّةُ (2). و«الْمُتَبَدِّلُ»: يَتَبَدَّلُ نَفْسَهُ

لِلْأَسْفَارِ وَالْمَكَارِهِ حَتَّى يِنَالَ الْغِنَى. وَيُرْوَى: «الْبُعْدَةُ» بِضَمِّ الْبَاءِ.

52 وَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشَّفٌ وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ (3)

«الْخَلَّةُ»: الْفَقْرُ. يَقُولُ: لَا أَجْزَعُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ حَلَّ بِي، وَلَا يَكْشِفُ حَالِي إِنْ نَزَلَ

بِي، وَلَسْتُ بِمَرِحٍ إِذَا اسْتَعْنَيْتُ. و«الْحَيْلُ» مِنَ الْخِيَلِ، وَهُوَ الْاِخْتِيَالُ وَالْمَرْحُ.

53 وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ (4)

[لا] (5) تَزْدَهِينِي: لَا تَسْتَحْفِنِي. و«الْأَجْهَالُ»: جَمْعُ جَهْلٍ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ غَيْرُ

مُسْتَعْمَلَةٍ، جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ؛ وَالْمُسْتَعْمَلَةُ: جُهْلٌ وَجُهُولٌ. وَقَوْلُهُ: «بِأَعْقَابِ

الْأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ»: بِمَآخِرِ الْأُمُورِ، أَي: أَنْمُ؛ وَيُقَالُ: رَجُلٌ ذُو نَمْلَةٍ (6)، أَي: ذُو نَمِيمَةٍ.

---

(1) جَاءَتْ رِوَايَةٌ (ذُو الْبُعْيَةِ) فِي مَخْتَارَاتِ شِعْرَاءِ الْعَرَبِ 1: 23، وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ 6: 407، وَهُوَ

بِكَسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا وَفَتْحِهَا؛ وَفِي هَامِشِ (ع): «وَيُرْوَى: الْبُعْدَةُ».

(2) فِي (ع): «الْبَعِيدُ الْحِجَّةُ»، تَحْرِيفٌ، وَالْمُثَبَّتُ عَنْ شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ.

(3) فِي هَامِشِ (ع): «يَتَخَيَّلُ»، وَفِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «فَلَا جَزَعٌ لِحَلَّةٍ...».

(4) فِي هَامِشِ (ع): «الْأَطْمَاعُ»، رِوَايَةٌ بَدَلًا مِنْ (الْأَجْهَالِ)، وَفَوْقَ (الْأَقَاوِيلِ): «الْأَحَادِيثُ».

(5) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ يَقْتَضِيهِ الشَّرْحُ.

(6) فِي (ع): «نَمًّا» مَهْمُوزًا، تَحْرِيفٌ؛ وَالْمُثَبَّتُ عَنْ شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ، وَهِيَ: النَّمْلَةُ وَالنَّمْلَةُ وَالنَّمْلَةُ

وَالنَّمِيلَةُ.

54 وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ (1)

«النَّحْسُ»: اللَّيْلَةُ البَارِدَةُ. «يَصْطَلِي الْقَوْسَ» من شِدَّةِ البَرْدِ والجَهْدِ. و«أَقْطَعَهُ»:

جَمْعُ قِطْعٍ، وهو نَصْلٌ صَغِيرٌ. أي: يَحْتَاجُ إلى إِيقَادِ قِدَاحِهِ. وقولُهُ: «اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ» أي: يَرْمِي بِهَا، وهو (يَتَفَعَّلُ) مِنَ النَّبْلِ.

55 دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَيَغْشٍ وَصُحْبَتِي سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَحْرٌ وَأَفْكَلٌ (2)

«دَعَسْتُ»: وَطِئْتُ؛ والدَّعَسُ: الوَطْءُ، والدَّعَسُ: الطَّعْنُ أَيضًا، وهو ههنا

الإِغَارَةُ والإِفْدَامُ. و«الغَطْشُ»: الظَّلَامُ (3). و«البَغْشُ»: الخَفِيفُ مِنَ المَطَرِ.

و«السُّعَارُ»: شِدَّةُ الجُوعِ واستِعَارُهُ. و«الإِرْزِيزُ»: شِدَّةُ البَرْدِ. و«الوَجْرُ»: الخَوْفُ (4).

و«الأَفْكَلُ»: الرَّعْدَةُ.

يَقُولُ: أَعْرْتُ وَلَا صَاحِبَ لِي غَيْرَ هَذِهِ الأَصْنَافِ.

قَالَ غَيْرُهُ: «إِرْزِيزٌ»: صَوْتُ مِنَ الدَّاءِ. و«الوَجْرُ»: الخَوْفُ، و«أَوْجَرُ» و«أَوْجَلُ»

---

(1) في (ع): «وَأَسْهَمَهُ» فوق قولهِ: «وَأَقْطَعَهُ»، إِشارةً إلى روايةٍ أُخرى. وفي شعر الشَّنْفَرِي:

«وأقطعهُ اللَّاتِي...».

(2) في هامش (ع): «يُقَالُ: (وَوَحْرٌ)، (وَوَجْرٌ) بِالْجِيمِ أَيضًا؛ نُسخة»، والوَحْرُ: العَيْظُ والحقد.

(3) في شعر الشَّنْفَرِي: «الظَّلَامُ، وهي الظُّلْمَةُ».

(4) عَقَبَهُ فِي شعر الشَّنْفَرِي: «وقد وَجَرَ [وَأَوْجَرَ] يُوَجِّرُ: إِذا خَاف».

واحد؛ قال أبو داود: **الْوَجْرُ: الشُّكُّ** (1)؛ وأنشد (2): (من الطويل)

فَمَا نَكَرَاهُ غَيْرَ أَنَّ ابْنَ مِلْقَطٍ أَرَاهُ - وَقَدْ أَعْطَى الْمَقَادَةَ - أَوْجِرَا

56 **فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ وِلْدَةً وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلٌ** (3)

«**أَيَّمْتُ**»: أَرَمَلْتُ نِسَاءً؛ قَتَلْتُ أَزْوَاجَهُنَّ فَتَرَكْتُهُنَّ أَيَّامِي. و«**الْإِلْدَةُ**» و«**الْوِلْدَةُ**»

واحد، وهم: الأطفال. أي: أَعْرَزْتُ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَفَعَلْتُ هَذَا الْفِعْلَ وَعُدْتُ فِي بَقِيَّةِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ. و«**الْأَلِيلُ**»: الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: **الْأَيِّمُ: الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا**. يَقُولُ: قَتَلْتُ أَزْوَاجَهُنَّ، وَقَتَلْتُ آبَاءَ أَوْلَادِهِنَّ

فَتَرَكْتُهُمْ يَتَامَى. رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ: و«**وِلْدَةُ**».

57 **وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخِرُ يَسْأَلُ**

«**الْغُمَيْصَاءُ**»: مَوْضِعٌ (4). أَي: يَسْأَلُونَ عَمَّا فَعَلَ فِي لَيْلَتِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ تَبَاعَدَ عَنْكَ أَصْبَحَ جَالِسًا؛ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: قَوْلُهُ: «**جَالِسًا**» أَي:

---

(1) الشُّكُّ: الطَّعْنُ، وَقَدْ أَوْجَرَهُ الرَّمَحُ: طَعَنَهُ بِهِ؛ وَفِي شِعْرِ الشَّنْفَرِيِّ: «الْوَجْرُ: الشُّوكُ»، تَحْرِيفٌ.

(2) الْبَيْتُ لِحَاتِمِ الطَّائِيِّ فِي دِيْوَانِهِ (عَادِلُ سَلِيْمَانَ): 266، وَفِيهِ: «... الظَّلَامَةُ أَوْجِرَا».

(3) فِي هَامِشِ (ع): «إِلْدَةُ».

(4) الْغُمَيْصَاءُ: مَوْضِعٌ لِبَنِي كِنَانَةَ قَرِبَ مَكَّةَ؛ مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (2: 1006) وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانَ (الْغُمَيْصَاءُ).

مُنْجِدًا، وذلك أَنْ نَجِدًا تُسَمَّى جَلْسًا لِصَلَاتِهَا<sup>(1)</sup>؛ وَكُلُّ جَلْسٍ صُلْبٌ، وَمِنْهُ نَاقَةٌ  
جَلُوسٌ؛ وَأَنْشَدَ لِمَرْوَانَ<sup>(2)</sup>: (من الكامل)

قُلْ لِلْفَرْزَدِقِ، وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا: إِنْ كُنْتَ تَارِكًا مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ  
أَي: الْحَقُّ بِالْجَلْسِ<sup>(3)</sup>.

وَدَعَ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مَرْهُوبَةٌ وَالْحَقُّ بِمَكَّةَ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

58 فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فقلنا: أذئبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

أَي: أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَبَحَثَهُ الْكِلَابُ فَتَوَهَّمُوهُ ذَيْبًا أَوْ فُرْعَلًا؛ وَ«الْفُرْعُلُ»: وَلَدُ  
الضَّبُعِ. وَ«عَسَّ»: طَلَبَ مَأْكَلًا.

(1) انظر: معجم ما استعجم (1: 11) ومعجم البلدان (الجلس).

(2) يريد مروان بن الحكم، والبيتان مع ثالث له في ديوان الفرزدق (تحقيق: الصّاوي): 482،  
وهما لمروان في الخزّانة 6: 348، والأوّل منها له في جمهرة اللّغة 1: 475، واللّسان  
والتّاج: (جلس)، وشمس العلوم: (جلس) و(عول)؛ وهو بلا نسبة في: تهذيب اللّغة 10:  
309، والصّحاح والمُجَمَل (جلس)، والمقاييس 1: 474، والزّاهر 2: 329، وديوان  
الأدب 2: 160، والإبّانة 4: 402؛ ونُسب إلى عبد الله بن الزّبير في المُحَكَّم واللّسان:  
(جلس)، وإلى عمر بن عبد العزيز في تصحيح التّصحيح 1: 83، ولعلّ نسبته إليهما كانت  
لِتَمَثُّلِهَا بِهِ؛ لِأَنَّ لِلْفَرْزَدِقِ قَالَ أَيْبَاتًا يَرِدُّهَا عَلَى مَرْوَانَ، عَلَى الرَّوِيِّ وَالْبَحْرِ أَنْفُسَهَا، أَوْلَهَا  
قَوْلُهُ (ديوانه - تحقيق: الصّاوي -): 482:

مَرْوَانَ إِنَّ مَطِيبَتِي مَعكُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَبْئُاسِ

(3) في شعر الشّنْفَرِيِّ: «أَي: الْحَقُّ بِجَلْسِ، وَهُوَ نَجْدٌ».

وقال غيره: ويُقال في مثلٍ للعرب: «كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَّضٍ»<sup>(1)</sup>؛ أي: كَلْبٌ دَارٍ يَطْلُبُ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَّضٍ. و«فُرْعُلٌ»: ولدُ الضَّبُعِ مِنَ الذَّنْبِ.

59 فَلَمْ تَكُ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوِّمَتْ فُقُنْنَا: قَطَاةٌ رَبِيعَ أَمِ رَبِيعَ أَجْدَلُ<sup>(2)</sup>

«النَّبَأَةُ»: الهَنَةُ مِنَ الصَّوْتِ. و«هَوِّمَتْ»: نَامَتْ، يَعْنِي الكِلَابَ. شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي سُرْعَتِهِ بِقَطَاةٍ أَوْ صَقْرٍ. وَقَوْلُهُ: «فُقُنْنَا»، حِكَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ أَغَارَ عَلَيْهِمْ.

قال غيره: قال «رَبِيعٌ» ولم يَقُلْ «رَبِيعَتٌ» لَأَنَّ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى مِنَ القَطَاةِ، وَهَذَا كَمَا قَالَ الفَرَزْدَقُ<sup>(3)</sup>: (من الطويل)

فَمَا تَدْرِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سَكَاتٍ إِذَا مَا عَضَّ لَيْسَ بِأَدْرَدَا؟

ولم يَقُلْ: (ليستُ بِدَرْدَاءٍ)؛ الهَاءُ فِي الذَّكَرِ مِنَ الحَيَّاتِ وَالْأُنثَى ثَابِتَةٌ.

60 فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنِّ لأَبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ يَفْعَلُ

---

(1) كتاب الأمثال - لابن سلام (قطامش): 200، ومجمع الأمثال 2: 145، وفيه: "... عَسَّ ... رَبَّضٍ"، وكلاهما متَّجِهٌ.

(2) في هامش (ع): «هُومُوا»، وفوق العَجْزِ: «قَطَاةٌ قَدِ رَبِيعٍ».

(3) ليس في ديوان الفرزدق، وهو بلا عَزْوٍ فِي التَّهْذِيبِ 10: 30، وفيه: «فَمَا تَزْدَوِي ... بِأَوْرَدَا»،

و ديوان الأدب 1: 439، والصَّحاح والأساس وشمس العلوم واللِّسان والتَّاج: (سَكَتٌ)،

وفيها: «فَمَا تَزْدَوِي ...»؛ وَتَدْرِي: عَلَى وَزْنِ (تَفْتَعَلُ) مِنَ المُدَارَاةِ، أَوْ بِمَعْنَى تَخَدَعُ؛ وَتَزْدَوِي:

عَلَى وَزْنِ (تَفْتَعَلُ) مِنْ زَوَى، أَي: تَزْوِي نَفْسَكَ؛ وَالْأَدْرَدُ: الَّذِي سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ؛ وَتَزْدَوِي:

تَحْتَقِرُ؛ وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ عَلَى فُشْوَاهِ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

يُقال: («أَبْرَحَ» الرَّجُلُ) إِذَا أَتَى بِأَمْرٍ عَظِيمٍ؛ وَالطُّرُوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: (أَتَى بِنَاتِ بَرِحٍ، وَبَنِي بَرِحٍ) أَي: بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بَرِيحٍ. وَقَوْلُهُ: «مَا كَهَا الْإِنْسُ» أَي: مَا كَذَا الْإِنْسُ تَتَكَلَّمُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَرَادَ مَا كَهَذَا تَفَعَّلَ الْإِنْسُ. وَأَمْرٌ بَرِيحٌ، أَي: فَطِيعٌ.

### 61 وَيَوْمَ مِنَ الشُّعْرَى يَذُوبُ لُأَبُهُ أَفَاعِيهِ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلَّمُ (1)

«يَذُوبُ لُعَابُهُ» مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَلُعَابُ الْحَرِّ وَلُعَابُ الشَّمْسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ تَرَاهُ فِي الْهَاجِرَةِ كَأَنَّهُ الْإِبْرِيْسَمُ (2) الْأَبْيَضُ يَنْحَدِرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. قَالَ: رَمَضٌ يَرْمَضُ رَمَضًا. وَ«يَتَمَلَّمُ» وَيَتَحَرَّكُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَيَتَقَلَّبُ حَرًّا وَكَرْبًا. وَيُرْوَى: «لُعَابُهُ». وَ«يَتَمَلَّمُ»: يَتَقَلَّبُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لُؤَابُ الشَّمْسِ وَلُعَابُهَا وَاحِدٌ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّهَا؛ وَأَنْشَدَ (3): (من

الطويل)

وذاب لؤاب الشمس فوق الجماجم

(1) كُتِبَتْ فِي (ع): (لُأَبُهُ) وَتَحْتَهَا: «لُعَابُهُ»، إِشَارَةٌ إِلَى رِوَايَةِ أُخْرَى سَتَأْتِي فِي الشَّرْحِ؛ وَفِي شِعْرِ

الشُّنْفَرِيِّ: «... يَذُوبُ لُؤَابُهُ».

(2) الْإِبْرِيْسَمُ: الْحَرِيرُ الْخَامُ، مُعَرَّبٌ.

(3) عَجْزُ بَيْتٍ لَجْرِيْرِ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: نَعْمَانُ طه) 2: 944، وَفِيهِ: «وَذَابَ لُعَابُ...»، وَصَدْرُهُ

فِيهِ: «أَنْخَنَ لِتَغْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى».

وقال: سأل أعرابي عن الصوم؟ قيل: هذا الشهر الذي أنت فيه؛ فقال (1): سَكُّمُ  
 عنه [حتى إذا] (2) تَصَارَتِ الْجَنَادِبُ، وَتَعَوَّرَتِ الْجِرَانُ، وَتَأَجَّمَ الْقَيْطُ، وَتَنَفَّسَ  
 النَّهَارُ، وَتَصَابَتِ الْجَوْنَةُ، وسأل لعابها، وَتَحَيَّرَتِ سَمَاوُهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَصِلَ (3)  
 مَغِيْبَهَا = أَخَذْتُمْ فِي الصَّوْمِ وَشَاهَدْتُمْ عَلَيَّ الشَّهْرَ؛ وما أراكم إلا مُخْطِئِينَ فِي الْعِدَادِ،  
 وَقَدْ وَهَمْتُمْ شَهْرَكُمْ!

62 نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَّ دُونَهُ وَلَا سِترًا إِلَّا الْأَتْحَمِيَّ الْمُرْعَبْلُ (4)

«الْأَتْحَمِيُّ»: بُرْدُهُ. و«الْمُرْعَبْلُ»: الْمُتَخَرِّقُ؛ شِوَاءُ مُرْعَبْلٍ: لَمْ يَنْضَجْ، وَهُوَ  
 الْمُلْهَوْجُ؛ وَيُقَالُ: مُرْعَبْلٌ: مُشَقَّقٌ.

وقال غيره: «الْأَتْحَمِيُّ»: بُرْدٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ. «الْمُرْعَبْلُ»: الثَّوبُ الَّذِي لَا  
 عُظْمَ (5) عَلَيْهِ؛ وَيُقَالُ: هُوَ السَّحِيقُ الذَّاهِبُ.

(1) قوله: «تَصَارَتِ الْجَنَادِبُ»: صار لها صريرٌ لِقَفْرِها من شدة الحرِّ، وَالْجَنَادِبُ: الْجَرَادُ.  
 وَ«تَعَوَّرَتِ الْجِرَانُ»: غار ماؤها؛ وَالْجِرَانُ: جَمْعُ جَرْنٍ، أَي: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ. وَتَأَجَّمَ الْقَيْطُ:  
 اشْتَدَّ حَرُّهُ. وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ: امْتَدَّ وَطَالَ. وَتَصَابَتِ الْجَوْنَةُ: اشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا، وَالْجَوْنَةُ:  
 الشَّمْسُ.

(2) ما حُفَّ بِمَعْقُوفَيْنِ عَنِ شَعْرِ الشَّنْفَرَى.

(3) فِي شَعْرِ الشَّنْفَرَى: «يَصِلُ مَغِيْبُهَا».

(4) فِي (ع): «وَلَكِنْ دُونَهُ!» وَالْكَنُّ: الْوِقَاءُ وَالسَّتْرُ مِمَّا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَعَیْرَهُمَا.

(5) الْعُظْمُ: الصُّوفُ الْمَنْفُوشُ. وَفِي شَعْرِ الشَّنْفَرَى: «لَا عَلَمَ عَلَيْهِ».

### 63 وِضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

«الضَّافِي»: الطَّوِيلُ، يَعْنِي شَعْرَهُ، إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ طَيَّرَتْهُ. و«اللبَّائِدُ»: جَمْعُ لَيْدٍ؛ يُقَالُ: لَيْدَةٌ، وَلَيْدٌ وَلِبَائِدٌ<sup>(1)</sup>. و«أَعْطَافُهُ»: جَوَانِبُهُ. «مَا تُرَجَّلُ»: مَا تُسْرَحُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: «ضَافٍ»: يُرِيدُ الشَّعَرَ الكَثِيرَ الطَّوِيلَ؛ وَكُلُّ ثَوْبٍ وَاسِعٍ فَهُوَ ضَافٍ. يُقَالُ: إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لِبَائِدًا مَا قَدْ تَلَبَّدَ مِنْ شَعْرِهِ.

### 64 بَعِيدٌ بِمَسِّ الدَّهْنِ وَالْفُلَيْ عَهْدُهُ لَهُ عَبَسُ عَافٍ مِنَ الغَسْلِ مُحَوَّلٌ

«لَهُ عَبَسُ» أَي: لَهُ وَسَخٌ كَثِيرٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، كَمَا يَتَعَلَّقُ بِجَوَانِبِ أَلْيَةِ الكَبْشِ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ<sup>(2)</sup>: (من مشطور الرَّجَزِ)

كَأَنَّ فِي أذْنَائِهِنَّ الشُّوْلَ

مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الأَيْلِ

وَقَوْلُهُ: «عَافٍ» أَي: لَا عَهْدَ لَهُ بِالغَسْلِ، وَهُوَ الخَطْمِيُّ؛ وَقَدْ عَفَا شَعْرُهُ: إِذَا كَثُرَ. وَيُرَوَى: «مِنَ الغَسْلِ» أَي: لَمْ يُغَسَّلْ وَلَمْ يُدْهَنْ. و«مُحَوَّلٌ»: قَدْ حَالَتْ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: «عَبَسُ»: غُبَارٌ. و«عَافٍ»: خَالٍ. قَالَ غَيْرُهُ: «عَافٍ»: كَثِيرٌ. و«الغَسْلُ»: الخَطْمِيُّ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ يُغَسَّلُ بِهِ الرَّأْسُ فَهُوَ غَسْلٌ وَغَسُولٌ؛ وَالغَسْلُ

(1) يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ (اللبَّائِد) جَمْعًا لـ(لَبِيد)، وَهُوَ لَيْدٌ يُخَاطَطُ عَلَى القُرْبَةِ وَنَحْوِهَا، أَوْ جَمْعًا لِلجَمْعِ (لُبُود) جَمْعُ لَبِيدَةٍ.

(2) دِيوانه (تَحْقِيق: جَمْران): 350، مِنْ أَرْجوزَةٍ طَوِيلَةٍ.

المصدرُ. ويُقالُ: «العَبَسُ»: [بُول] (1) الإِبِلِ على عَرَاقِيبِهَا، شَبَّهَ وَسَخَ [جُمَّتِهَا] (2)؛  
وقال جرير (3): (من الطَّويل)

تَرَى العَبَسَ الحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا    لَهَا مَسَكٌ مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبَلٍ

65 وَخَرَقٍ كَظْهِرِ التُّرْسِ رَحْبٍ قَطَعْتُهُ    بِعَامِلَتَيْنِ بَطْنُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ (4)

«الْخَرَقُ»: البلدُ البعيدُ الأَطْرَافِ تَتَخَرَّقُ فِيهِ الرِّيحُ. وقولُهُ: «كَظْهِرِ التُّرْسِ» فِي اسْتِوَائِهِ. و«بِعَامِلَتَيْنِ» يَعْنِي: رِجْلَيْهِ. و«بَطْنُهُ»: بطنُ هَذَا الخَرَقِ. «لَيْسَ يُعْمَلُ» أَي: لَيْسَ يُسَلَكُ.

66 فَأَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيَا    عَلَى فُنَّةٍ أَفْعَى مِرَارًا وَأَمْثُلُ

«أَلْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيَا» أَي: قَطَعْتُهُ وَجَزَّئْتُهُ. وَيُقَالُ: لَمْ يَعْنِ الخَرَقَ، وَلَكِنَّهُ عَنَى شَعْرَهُ، أَي: ضَمَّرَهُ وَأَلْحَقَ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ. «مُوفِيَا»: قَدْ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ، أَي: صَعِدَ عَلَيْهِ. و«الْفُنَّةُ»: الجَبَلُ الدَّقِيقُ الأَسْوَدُ. و«أَمْثُلُ»: أَنْتَصَبُ. و«أَفْعَى»: يَتَعَدُّ عَلَى

(1) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ الشَّنْفَرِيِّ.

(2) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ شَرْحِ شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ، غَيْرَ أَنَّ فِيهِ: «حَبْتَهُ؟ بِهَا» مَحْرَفًا.

(3) دِيَوَانُهُ (نَعْمَانُ طه): 951/2، وَفِيهِ: «لَهَا مَسَكًا...» وَكُلُّ ذَلِكَ مَتَّجُهُ، وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ:

«وَالْمَسَكُ: جَمْعُ مَسَكَةٍ، وَهِيَ: أَسْوَرَةٌ مِنْ عَاجٍ وَمِنْ قُرُونٍ يَلْبَسُهَا الأَعْرَابُ».

(4) فِي (ع): «قَفْرٌ»، وَ«ظَهْرُهُ» فَوْقَ قَوْلِهِ: «رَحْبٌ»، وَ«بَطْنُهُ».

رُكْبَتَيْهِ، وهي قَعْدَةُ الكَلْبِ والسَّبْعِ؛ وإِنَّمَا يُقْعَى وَيَمْتَلُ مُتَرَقِّبًا (1) الأَشْبَاحَ (2) لِيَرَى مُجْتَازًا أو مَا لَا نَاشِرًا (3) فَيَسْتَأَقُهُ وَيُغَيِّرَ عَلَيْهِ. «مُوفِيًا»: مُشْرِفًا.

وقال غيره: أُقْعَى، أي: أَجْلِسُ على قَوَائِمِي، وَأَمْتَلُ: أَنْتَصِبُ.

## 67 تَرَوْدُ الأَرَاوِي الصُّخْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَدَارِي عَلَيَّهنَّ المُلَاءُ المُدَيِّلُ

«تَرَوْدُ»: تَذْهَبُ. و«الأَرَاوِي» (4): ضَرْبٌ مِنَ الطَّبَاءِ، وهي ذُكْنٌ إِلَى الحُمْرَةِ كألوان اليَحَامِيرِ (5)؛ ويُقال: هي التُّيُوسُ الجَبَلِيَّةُ. و«الصُّخْمُ»: جَمْعُ أَصْحَمَ؛ والصُّخْمَةُ: سَوَادٌ إِلَى الصُّفْرَةِ. و«المُدَيِّلُ»: طَوِيلٌ، وَجُعِلَ لَهُ ذَيْلٌ سَابِعٌ (6).

وَشَبَّهَهُنَّ بِالعَدَارِي لِأَنَّهنَّ قَدْ أَنَسْنَ به، فَإِذَا عَارَضَهُنَّ فِي مَذْهَبٍ صَدَفَنَ عَنْهُ غَيْرَ

---

(1) في (ع): «موفيا» وما أثبت عن شعر الشَّنْفَرَى، وفيه: «مُتَرَقِّبًا للأَشْبَاح».

(2) الشَّبِيحُ: ما بَدَأَ لَكَ شَخْصُهُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِم مِنَ الخَلْقِ.

(3) أي مَنْتَشِرَةٌ بَعِيدًا عَنِ رَاعِيهَا؛ يُقال: انْتَشَرَتِ الإِبِلُ وَالغَنَمُ إِذَا تَفَرَّقَتْ عَن غِرَّةٍ مِنَ رَاعِيهَا، وَنَشَرَهَا هُوَ يَنْشُرُهَا نَشْرًا، وَهِيَ النَّشْرُ.

(4) تُجْمَعُ الأَرَوِيَّةُ عَلَى: الأَرَاوِي، والأَرَاوِي، والأَرَاوِي، واسمُ الجَمْعِ مِنْهَا: أَرَوِي؛ وَلَمْ نَجِدْ نَصًّا عَلَى (أَرَاوِي) غَيْرَ مُشَدَّدٍ إِلا فِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ 2: 1069 والاقْتِضَابِ لابن السَّيِّدِ 2: 57-58؛ وانظُرْ فِي الجَمْهَرَةِ أَيضًا 1: 236 و2: 809، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (رَوِي) وَغَيْرِهَا مِنَ المَعْجَمَاتِ.

(5) اليَحَامِيرُ: جَمْعُ اليَحْمُورِ، وَهُوَ دَابَّةٌ تُشَبَّهُ العَنَزَ، وَجِمَارُ الوَحْشِ، حُمُرُ الوَحْشِ العَرَبِيَّةِ هَكَذَا لَوْهَا أَغْبَرُ مَائِلٌ إِلَى الحُمْرَةِ، وَلَيْسَتْ مَخْطُطَةً كالأَفْرِيقِيَّةِ.

(6) فِي شِعْرِ الشَّنْفَرَى: «جَعَلَ لَهُ ذَيْلًا سَابِعًا».

نوافر، كما تصدّف العذارى حياءً.

قال غيره: «الأراوي»: الأثنى<sup>(1)</sup>، أراد الضأن الجبليّة. و«الصخم»: السوّد في ألوانها؛ هو فوق القنّة والأزوى دونه.

68 وَيَزْكُذَنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي مِنْ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكَيْحَ أَعْقَلُ<sup>(2)</sup>

أي: إنه يردّ الماء مع الوحش ثم يلبّ<sup>(3)</sup> قريباً من الماء، فإذا أصدرت عن الورد<sup>(4)</sup> أنست به فأقامت قريبة منه. و«يزكذن» من حوله<sup>(5)</sup> أنسابه. و«الأصال»: العشيات، واحدها أصيل. و«الأعصم»: الوعل، سمي بذلك لبياض في يده؛ وهي العصمة. و«الأدفي»: الذي يميل قرناه على ظهره، فإذا طالا حتى يبلغا عجزه فذاك الناحس؛ لأنهما ينخسانه. و«الأعقل»: المعتصم بالجبَل المُعتقل فيه. و«ينتحي»: يعتمد. و«الكيح»: حرف من حروف الجبل، وكذلك الحيد، وجمعه حيودٌ، وكيوخٌ.

قال غيره يُقال: (تيس أدفي) و(عنز دفواء)<sup>(6)</sup> إذا كانت مستوية القرن. ويروى:

---

(1) انظر: جهرة اللغة 1: 236 و2: 809 و1069، ومقاييس اللغة 1: 87، وتهذيب اللغة 15:

226، والاقطصاب 2: 57-58، واللسان والتّاج (روي).

(2) في (ع): «يتتح»، وصوابه كُتب فوقه.

(3) ألبّ بالمكان، يلبّ: أقام.

(4) في شعر الشنفرى: «المورد».

(5) في شعر الشنفرى: «يبتن حوله».

(6) في (ع): «عنز أدفي»، وهم من الناسخ، وإنما يُقال في مؤثت (أدفي): دفواء. وفي شعر

«يَتَّحِي الْجُنْحَ»، وَالْجُنْحُ: الْغُرُوبُ. وَيُقَالُ: (أَعْصَمُ، أَعْقَلُ) إِذَا كَانَ فِي قَوَائِمِهِ بَيَاضٌ. وَ«الْأَذْفَى»: مُعْوَجُّ الْقَرْنِ، الَّذِي يَكَادُ قَرْنَاهُ يَمَسُّانِ ذَنْبَهُ<sup>(1)</sup>. وَ«الْأَعْقَلُ»: مُنْحَنٍ قَرْنَاهُ إِلَى خَلْفٍ.

تَمَّتْ قَصِيدَةُ الشَّنْفَرَى  
الْمَعْرُوفَةُ بِ(لَامِيَّةِ الْعَرَبِ)  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

---

الشَّنْفَرَى: «عَنْزُ دَفِيَاءٍ»، وَهُوَ خَطَأً.

(1) فِي (ع): «قَرْنَاهُ يَمَسُّانِ ذَنْبَهُ»! وَفِي شَعْرِ الشَّنْفَرَى: «أَنْ تَمَسَّ ذَنْبَهُ».



[3]

### [قصيدة الأفوه الأودي]

قال الأفوه الأودي<sup>(1)</sup>: (من الرَّمَل)

(1) الأفوه الأودي: أبو ربيعة، صلاءة بن عمرو، شاعر جاهلي قحطاني مذجبي قديم، يتحدّر من بني أود بن صعب بن سعد العشيرة، تعدّه العرب من حكمائها، وكان سيّد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا عن رأيه يصدرون، له أخبار كثيرة، وأشعار حسان، يعدّ بعضها جامعاً لما قالت العرب، كما قال عبد الله بن الزبير، وأشهر ما انتهى إلينا من شعره دليته التي منها (لا يصلح الناس فوضى لا سراة هم)، ورائيته هذه؛ وقد نشر أكثر شعره الشيخ الميمني - رحمه الله - ضمن كتابه (الطرائف الأدبية): 3-24، ثم تلاه آخرون على تفاوت فيما بينهم؛ وشعره مجموع أيضاً ضمن كتاب (شعراء مذحج): 357-406، وفيه ترجمته وافية، وشعره مستقصى حسب الوُسْع، فضلاً عن بسط الكلام على نشرات ديوان شعره السابقة، وما فيها، يُضاف إلى ذلك بحث في مجلة التراث العربي، الصادرة عن اتحاد الكتّاب العرب: ع81-82، س 2001م، ص: 209-224، بعنوان: (الأفوه الأودي المُتَرى على شعره، قراءة نقدية في ديوانه المنسول عن الطرائف الأدبية)، وبحث آخر في مجلة الإكليل، الصادرة عن وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، ع28، س 2004م، ص: 164-175، بعنوان: (رائية الأفوه الأودي المستلّة من جفن مخطوطة هاجعة).

وقال القصيدة في حرب خزازي بين أهل اليمن من قحطان، وقبائل نزار بن معدّ ابن عدنان، ويعنّف جرهما القحطانية لتعليمها أبناء نزار - وهم من أبناء إسماعيل ابن إبراهيم الخليل - آلة الحرب، إذ كانت نشأة إسماعيل وأبنائه مع جرهم في أول أمرهم لما أقامت جرهم في

1 إن تَرِي رَأْسِي فِيهِ قَزَعٌ وَسَوَاتِي خَلَّةٌ فِيهَا دَوَارٌ<sup>(1)</sup>

«الشَّوَاة»: جِلْدَةُ الرَّأْسِ. «خَلَّةٌ»: قَدْ خَلَّ بِهِ الشَّعْرُ؛ وَيُقَالُ: جِسْمٌ خَلَّ وَمَخْلُولٌ،

أَي: نَحِيفٌ. «دَوَارٌ»: مِنَ الدَّوَرَانِ، أَي: مِنَ دَوَرَانِ الشَّعْرِ.

وَقَالُوا: «خَلَّةٌ» لَا شَيْءَ فِيهَا. وَ«السَّوَى»: جِلْدَةُ الْيافُوقِ؛ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

2 أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ لَوْنٍ وَاحِدٍ وَهِيَ لَوْنَانٍ فِي ذَاكَ اعْتِبَارٌ

3 فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خِلْفَةٌ فِيهَا انْقِلَاعٌ وَأَنْحِدَارٌ

«أَطْبَاقَةٌ»: حَالَتُهُ وَصُرُوفُهُ. «خِلْفَةٌ»<sup>(2)</sup>: مُخْتَلِفَةٌ ذَاتُ أَلْوَانٍ. «فِيهَا انْقِلَاعٌ

وَأَنْحِدَارٌ»: مِنَ الْكِبَرِ، وَأَنْحِدَارٌ فَرَحَةٌ وَتَرَحَّةٌ. وَيُرْوَى: «ارْتِفَاعٌ».

4 بَيْنَنَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَّهَا إِذْ هَوُوا فِي هُوَةٍ فِيهَا فَعَارُوا<sup>(3)</sup>

5 إِنَّمَا مُتَعَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ شَيْءٌ مُسْتَعَارٌ

مَكَّة؛ هَكَذَا زَعَمَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ! وَهَلْ كَانَ أَحَدٌ قَدِيمًا يَجْهَلُ اسْتِعْمَالَ السَّلَاحِ؟  
وَتَجِدُ تَخْرِيجَ آيَاتِهَا مِنْ مَصَادِرِهَا وَمَا لَمْ يَرِدْ مِنْهَا هُنَا وَخِلَافَ الرِّوَايَةِ مَفْصَلًا وَشَرَحَهَا فِي  
(شُعْرَاءُ مَذْحِجٍ: 375-381)، وَلَمْ يَكُنْ كِتَابُ ابْنِ مُسَافِرٍ هَذَا مِنْ مَصَادِرِهِ، وَلَنْ نَذْكَرَ مِنْ  
ذَلِكَ إِلَّا الصَّرُورِيَّ.

(1) قَوْلُهُ: «دَوَارٌ»، بَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، كَذَا ضَبَطَ فِي (ع)، وَهُوَ مِثْلُ (دَوَارٍ) بِالضَّمِّ.

(2) فِي (ع) وَ(ش): «خِلْفَةٌ» بِالْقَافِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ بَيْنَ، وَهِيَ فِي الشَّعْرِ بِالْفَاءِ.

(3) فِي (ع) وَ(ش): «بَيْنَنَا الْمَرْءُ... إِذْ هَوُوا... فَعَارُوا» بِإِعَادَةِ ضَمِيرِ الْجَمْعِ عَلَى (الْمَرْءِ)، وَهُوَ لَا

يَسْتَقِيمُ، وَلِذَا أُثْبِتَتْ رِوَايَةُ سَائِرِ الْمَصَادِرِ.

6 وكياليه إلال للقوى من مدى قد تختليها وشفار

يقول: الليالي مدى وشفار.

و«المدية»: السكين. و«إلال»: حراب، و«الألة»: الحربة. و«القوى»: الطاقات.  
«تختليها»: تقطعها. و«الحلى»: الرطب<sup>(1)</sup>. و«المختلي»: القاطع. يقال: شفرة وشفار.

7 يقطع الليلة منه قوة كلما كرت عليها لا تغار<sup>(2)</sup>

قوله: «يقطع» أي: يقطع قواه: يضعفه. «لا تغار»: لا يشد فتلها، يقال: (أعرت  
الحبل) إذا فتلته وأحكمت فتله.

ويروى: «يقطع الليلة منها قوة كلما كرت عليها».

8 حتم الدهر علينا أنه ظلف ما نال منا وجبار

«حتم»: أفسم. و«جبار»: باطل. يقال: ذهب دمه<sup>(3)</sup>.

9 فلة في كل يوم عدوة ليس عنها لامري طار مطار

(1) في اللسان (خلي): «قال ابن بري: يقال الحلى الرطب، بالصم، لا غير، فإذا قلت الرطب من الحشيش فتحت لأنك تريد ضد الياس».

(2) قوله: «يقطع الليلة...» بتذكير الفعل (يقطع) في البيت وفي الشرح صحيح، لأن الفاعل (الليلة) مؤنث مجازي غير حقيقي، وهو في معظم المصادر: «تقطع الليلة».

(3) قوله: «ذهب دمه» كذا في (ع) و(ش)، يريد: ذهب دمه جباراً، أي، هدرًا.

«فَلَهُ»: يعني الدَّهْرَ (1). «عَدْوَةٌ»: حَمْلَةٌ (2). «طَارَ»: ذهب. يَقُولُ: ليس عنها حَلِيقٌ (3)  
مُحِيدٌ.

10 رِيَّسَتْ جُرْهُمُ نَبَلًا فَرَمَى جُرْهُمَا مِنْهُنَّ فُوقَ وَغِرَارُ

«الفُوقُ»: مَدَخَلَ السَّهْمَ فِي الْوَتْرِ. وَ«غِرَارُ كُلِّ شَيْءٍ»: حَدُّهُ.  
يُرِيدُ أَنَّهُمْ زَوَّجُوا إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَعَلَّمُوا أَوْلَادَهُ الرَّمْيَ.  
وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ قَالِهِ (4).

11 عَلَّمُوا الطَّنَّ مَعَدًّا فِي الكُلَى وَادْرَاعَ اللَّأْمِ، وَالطَّرْفُ يَحَارُ

«اللَّأْمَةُ»: الدَّرْعُ. تَحَارُ فِيهِ الْعَيْنُ: لَا تَذْهَبُ وَلَا تَجِيءُ. يُقَالُ: لَأْمَةٌ وَلَاؤْمٌ.  
وَقَوْلُهُ: «فِي الكُلَى»: يُرِيدُ الحِدْقَ بِالطَّنِّ.

12 وَرُكُوبَ الحَيْلِ تَعْدُو المَرَطَى قَدْ عَلَاهَا نَجْدٌ فِيهِ أَحْمَارُ (5)

13 بَعْدَمَا كَانَتْ مَطَايَا قَوْمِهِمْ عَانَةً يَكْرِفُ فِيهِنَّ الحِمَارُ (6)

(1) فِي (ش): «فَلَهُ»، أَي: لِلدَّهْرِ.

(2) فِي (ش): «حَمْلَةٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ع) وَ(ش): «تَعَلَّقَ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(4) فِي (ع) وَ(ش): «مِثْلُهُ قَوْلُهُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ؛ إِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنَّ الْأَفْوَهَ مِثْلَ مَا فَعَلْتَهُ جُرْهُمُ بِمَنْ  
رِيَّسَ سَهْمًا فَرَمِيَ بِهِ؛ أَي عَلَى التَّشْبِيهِ.

(5) النَّجْدُ: العَرَقُ.

(6) فِي (ع): «عَانَةً» بِالرَّفْعِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

«العانة»: الجماعة من الحمير. «يكرِف»: يَشْمُ أبوالها، وهو يرفع رأسه إلى فوق (1).

14 يا بني هاجر! ساءت خطة أن تروموا النصف منا ومحار (2)

ويروى: «النصف منا وتجاروا» (3).

و«المحار»: المرجع، أي: مرجع منا، أي: إذربار منا.

ويروى: «تجاروا» (4)؛ أي: إنه يكون لكم من يخفركم منا. و«النصف»:

الانتصاف، ههنا (5).

15 ولقد كُتْمَ حديثاً زَمَعاً وذنابى حيث يَحْتَلُّ الصُّفَارُ

«الزَمَع»: الشعرات التي تكون في مؤخر رجل الكلب والحافر؛ وقيل: هو ما

يكون في أيدي البقر. و«الصفار»: نبت يتعلّق بجحافل الخيل وفي أذنانها؛ وقيل: هو

شوك البهَمى، وهو القراد أيضاً؛ وقيل: هو دويبة تكون في ذنب الدابة.

---

(1) في (ش) و(ع): «رَفَعُ جَحَافِلِهَا إِلَى فَوْقٍ» وهو تحريف شديد؛ وكرِفَ الحِجَارُ: شَمَّ رَوْثَ

الأُتُنِ أَوْ بَوَّلَهَا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَثَّرَ حَتَّى تَقْلُصَ شَفَتَاهُ.

(2) في (ع): «... خُطَّةٌ إِنَّ تُرْمُوا...» وهو خطأ.

(3) في (ش): «وتجار»، بإسقاط واو الجماعة والألف الفارقة.

(4) في (ع) و(ش): «تجاروا» وهو خطأ.

(5) قوله: «ههنا»، ليس في (ش).

16 في مَحَلٍّ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ مَا لَكُمْ فِيهِ مَعَ الْقَوْمِ انْتِهَارٌ<sup>(1)</sup>

17 فَتَقَدَّمْتُمْ عَلَى سَيْسَائِكُمْ رِحْلَةً فِيهَا اغْتِرَارٌ وَانْتِهَارٌ<sup>(2)</sup>

«السَّيْسَاءُ» لِلحِمَارِ: مِنْسَجُهُ، وَليْسَ بِمَوْضِعِ رُكُوبٍ، [وَمَنْ] <sup>(3)</sup> رَكِبَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ سَقَطَ عَنْهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ عَظْمٌ صُلْبِيهِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الحُطَّةُ الَّتِي فِي ظَهْرِهِ، وَأَنشَدَ <sup>(4)</sup>:

(من الطَّوِيلِ)

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا عَلَى يَابِسِ السَّيْسَاءِ مُحْدَوِدِ الظَّهْرِ  
وَقَالُوا: «السَّيْسَاءُ»: الطَّرِيقُ، شَبَّهَ بِسَيْسَاءِ الحِمَارِ. «اغْتِرَارٌ»: مَنْ الغِرَّةِ.  
و«انْتِهَارٌ»: انْصِبَابٌ وَانْخِسَافٌ، وَيُقَالُ مِنَ الضَّعْفِ.

18 إِنْ يَجْلُ مُهْرِي عَنْكُمْ جَوْلَةٌ فَعَلَيْهِ الكَرُّ فِيكُمْ وَالعَوَارُ

19 كِشَاهِبِ القَدْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارٌ<sup>(5)</sup>

20 سَنٌّ فِي أَوْدِ عَلَيْكُمْ سُنَّةٌ إِنَّهُ يَجْمِي حِمَاهُمْ وَيَغَارُ<sup>(6)</sup>

(1) الانتِهَارُ: التَّشَاوُرُ فِي الأَمْرِ لِمَجْمَعِ الرَّاْيِ فِيهِ.

(2) فِي (ع): «سَيْسَائِكُمْ» بِفَتْحِ السَّيْنِ أَوَّلَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالكَسْرِ.

(3) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةً يُقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(4) البَيْتُ لِلأَخْطَلِ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي هِجَاءِ بَنِي قَيْسِ عَيْلَانَ؛ دِيَوَانُهُ (تَحْقِيقٌ: قِبَاوَةٌ): 135.

(5) فِي (ع): «... نَرْمِيكُمْ».

(6) قَوْلُهُ: «سَنٌّ... سُنَّةٌ...» هَكَذَا جَاءَ فِي (ع) وَ(ش) وَفِي بَعْضِ المِصَادِرِ، وَلَهُ وَجْهٌ مَقْبُولٌ،

وَهُوَ فِي مَعْظَمِ المِصَادِرِ: «سَنٌّ... سُنَّةٌ...» مِنْ سَنَّ الغَارَةَ، وَهُوَ أَوَّلَى. وَفِي (ع): «فِي وَادٍ...»،

21فَارِسٌ صَعْدَتُهُ مَسْمُومَةٌ يَخْضِبُ الرُّمَحَ إِذَا طَارَ الْغُبَارُ

22مُسْتَطِيرٌ لَيْسَ مِنْ جَهْلٍ وَلَا لِأَخِي الْحَرْبِ عَلَى الْحَرْبِ وَقَارُ

ويُروى «وهَلْ لِأَخِي الْحِلْمِ عَلَى الْحَرْبِ».

«مُسْتَطِيرٌ»: خفيفٌ سريعٌ.

يقول: صاحبُ الْحِلْمِ يَخْفُ عند الحرب ويذهبُ عنه الْوَقَارُ.

23يَحْلُمُ الْجَاهِلُ لِلْسَّلْمِ وَلَا يَقْرُ الْحِلْمُ إِذَا مَا الْقَوْمُ غَارُوا

«السَّلْمُ»: الصَّلْح. و«يَقْرُ»<sup>(1)</sup>: من الْوَقَار؛ يقول: لَا يَتَوَقَّرُ عند الغارة. «غاروا»:

من الْغَيْرَةِ.

يقول: يَحْلُمُ الْجَاهِلُ لِلْسَّلْمِ وَلَا يَحْلُمُ هَذَا عند النَّسَاءِ، وَلَكِنَّهُ يَغَارُ<sup>(2)</sup>.

24نَحْنُ أَوْدٌ، وَلَاؤُدٌ سُنَّةٌ شَرَفٌ لَيْسَ لَهَا عَنْهُ قَصَارُ

ويُروى: «لهم عنه». «قَصَارُ»: من التَّقْصِيرِ.

25كَرَمُ الْفِعْلِ إِذَا مَا فَعَلُوا وَنَجَارُ فِي الْيَمَانِ نَضَارُ

---

وصوابُهُ عن (ش)، وَأَوْدٌ: قبيلة الشاعر.

(1) في (ع): «يقروا».

(2) ورد بعده في (ع): «ويروى: (لهم عنه)، (قصار): من التَّقْصِيرِ» وهو شرح البيت الذي

يتلوه، وقد رُحِّلَ إلى ما بعد البيت سيرًا على المنهج المتبع في الشرح، وسيتكرَّر مثل هذا

السَّبْقِ في شرح البيتين الآتيتين: «كرم الفعل...» و«واحتمال العباء...»، وقد عُولج ذلك

فيهما بالترحيل إلى ما بعد البيتين.

«النُّجَار»: الأصل. و«النُّضَار»: الذهب، والنُّضْر والنُّضِير: الذهب (1).

26 واخْتِئَالُ الْعِبَاءِ لَا يَحْمِلُهُ مَعْشَرٌ عَنْ قَوْمِهِمْ إِلَّا اسْتَنَارُوا

27 سُنَّةٌ وَرَثَانَاهَا مَذْحِجٌ قَبْلَ أَنْ يُنْسَبَ لِلنَّاسِ نِزَارٌ

28 مُلْكُنَا مُلْكُ لِقَاحٍ أَوَّلٌ وَأَبُونَا مِنْ أَبِي أَوْدٍ خِيَارٌ

«العِبَاء»: الثَّقَل. و«اسْتَنَارُوا»: ظَهَرُوا (2) وسادوا. «اللِّقَاح»: الَّذِي لَمْ يُطْعَ (3)

مَلِكًا؛ وَيُقَالُ: إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُسَمِّي هَوَازِنَ [وَقَرِيشًا وَتَيْمَ الرَّبَابِ وَحَنِيفَةَ اللَّقَاحِ،

وهو مأخوذٌ مِنْ] (4) لِقَاحِ الْإِبِلِ. و«أَبُونَا مِنْ أَبِي» وهو «أَوْدٌ» وهو «خِيَارٌ» النَّاسِ.

29 وَمَتَى مَا أَدْعُ سَعْدًا تَأْتِنِي مِثْلُ مَا جَالَتْ مَعَ اللَّيْلِ الْحِرَارُ

---

(1) في (ش): «وكذلك النُّضْر والنُّضِير».

(2) في (ع) و(ش): «استناروا اظهروا».

(3) في (ع) و(ش): «لم تطح»، وهو تحريف، وفي التَّاج (لِقح): «واللِّقَاحُ: ... الَّذِينَ لَا يَدِينُونَ

لِلْمُلُوكِ، وَلَمْ يُمْلِكُوا، أَوْ لَمْ يُصَبِّهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءً».

(4) ما بين معقوفتين مُسْتَدْرَكٌ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي (الدِّيَابِجِ: 118) وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّقَاحَ مِنَ الْعَرَبِ:

«اللِّقَاحُ: قُرَيْشٌ، وَهَوَازِنٌ، وَتَيْمُ الرَّبَابِ، وَحَنِيفَةٌ؛ وَإِنَّمَا سُمُّوا لِقَاحًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَدِينُوا لِلْمُلُوكِ»

وَضَبَطَ (لِقَاح) فِيهِ بِكسْرِ الرَّاءِ، وَالصَّوَابُ فَتَحَهُ، وَفِيهِ أَيْضًا (تَيْمَ وَالرَّبَابِ) بِزِيَادَةِ الْوَاوِ،

وَتَيْمُ الرَّبَابِ مِنْ تَيْمٍ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ بَيْتَ الْأَفْوِهِ فِي (الْبَدِيعِ: 9) وَأَعَقَبَهُ بِقَوْلِهِ: «قَالَ أَبُو

سَعِيدٍ: اللَّقَاحُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَدِينُونَ لِلْمُلُوكِ؛ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ لِقَاحِ الْإِبِلِ؛ أَي: هُمْ

مُسْتَعْنُونَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِزِّ عَنْ غَيْرِهِمْ».

«الحرار»: الإبل العطاش. «مع الليل»: [أي: ] إنها تتقي (1) العطش. قال: يريد أنه تأتيني كتيبة جمة. وقيل: إنه أراد ب(الحرار): جمع حرّة، وهي الأرض الملبسة حجارة سودًا. يقول: تأتي في سواد الحديد كسواد الليل في سواد الحرّة. و«سعد»: يريد به العشيّة (2) من مذحج.

30 في حفيف الغابِ هاجت رِيحُهُ فخمَةٌ فيها من الآسادِ زارُ

«الغابة»: الأجمة، يعني: الرّماح، شبهها بالأجمة. و«الآساد»: جمع أسدٍ. يقول: خَطَّ (4) الأسدُ هذا الغابة دارًا لهم. ويُقال: زَارَ زَيْئِرًا. ويروى: «قُحمة (5)».

31 نَحْنُ قُذْنَا الحَيْلِ حَتَّى انْقَطَعَتْ شُدُنُ الأَفْلاءِ عَنها والمِهَارُ

ويروى: «شُدُن»؛ وهو جمع شادنٍ، وهو المتحرّك الذي قد قَوِيَ عَصْبُهُ من أولاد الحيل. و«الأفلاء»: أولاد الحيل، وهي الصغار، الواحد: فُلُو، مثل عدوّ. و«مهار»: جمع مُهَرٍّ؛ ويُقال: مُهَرٌّ ومِهَارٌّ وأمّهَارٌّ.

32 كُئِلٌ قَوْداءِ كِمِرْداءِ الغِلا وطِمِرٌّ سابِحٌ فيه أقورارُ

(1) في (ع) و(ش): «مع الليل إنها شفى العطش».

(2) قوله: «العشيّة» يريد سعد العشيّة، وهو بطنٌ عظيم في مذحج؛ انظر شعراء مذحج: 39.

(3) في (ع): «والأساود»، وهو تحريف.

(4) في (ع) و(ش): «خطل»، وهو تحريف؛ وخَطَّ له خِطَّةٌ: جعلها له دارًا.

(5) في (ع): «قُحمة» بفتح القاف، وهي بلا ضبطٍ في (ش)؛ والقُحمة: المَهْلَكة، يعني أنها مَهْلَكةٌ لِمَن يقتربُ منها.

«اقورار»: ضَمُور. والقَوْد: طُولُ العُنُق. و«المِرْدَاة»: الحَجَرُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ؛ يُقَالُ: رَدَاهُ يَرُدُّهِ: إِذَا رَمَاهُ بِالْحَجَرِ. «الغِلاء»: الرَّمْي، ممدود فقصره لما احتاج إليه. قال أبو عبيدة: والطَّيْرُ: الوَثَابُ؛ يُقَالُ: طَمَرَ: إِذَا وَثَبَ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَ البُرْعُوثُ: طامر بن طامر. و«السَّابِح» مِنَ الحَيْلِ: الَّذِي يَمُدُّ ضَبْعِيهِ حَتَّى لَا يَجِدَ مَزِيدًا.

33كُلَّمَا سِرْنَا تَرَكْنَا مَنَزِلًا فِيهِ شَتَّى مِنْ سِبَاعِ الأَرْضِ غَارُ

يَقُولُ: نَتْرُكُ مِنْ سِبَاعِ الأَرْضِ عَلَى مَنْ نُخَلِّفُهُ مِنَ القَتْلِ. و«الغار»: الجماعةُ مِنَ السَّبَاعِ؛ وَقِيلَ: «الغار»: الجَيْشُ الكَثِيرُ.

34وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأْيَ عَيْنِ ثِقَةٍ أَنْ سَتْمَارُ

«رَأْيَ عَيْنٍ»: يَقُولُ: مَقْدَارُ رَأْيِ العَيْنِ.

يَقُولُ: سِبَاعُ الطَّيْرِ تَتَّبِعُنَا وَاثِقَةٌ أَنَّا سَنَمِيرُهَا مِنْ حُومٍ مَنْ نَقْتُلُهُ.

35جَحْفَلُ أَوْرُقٍ فِيهِ هَبْوَةٌ وَنُجُومٌ تَتَلَطَّى وَشَرَارُ

«جَحْفَلُ»: جَيْشٌ كَثِيرٌ. «أَوْرُقُ»: أَسْوَدٌ مِنْ صَدَأِ الحَدِيدِ. و«الهبوة»: العَبْرَةُ.

و«تَتَلَطَّى»: تَشْتَعَلُ وَتَبْرُقُ.

36رَجَلُ الأَصْوَاتِ حَتَّى مَا بِهِ لَيْسَ شَتَّى خِرْقُ القَوْمِ شِعَارُ<sup>(1)</sup>

الرَّجَلُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. و«الخِرْقُ»: الرَّايَاتُ. و«شِعَارُهُم»: دُعَاؤُهُمْ<sup>(2)</sup> فِي

(1) فِي اللّامِعِ العَزِيزِيِّ (تَحْقِيقُ: المُولَوِيِّ): 459: «... حِرْقُ القَوْمِ شِعَارُ»؛ وَفِيهِ: وَالْحِرْقُ:

الجماعات من الناس.

(2) وَرَدَتْ تَمَّةُ البَيْتِ التَّالِي، عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ فِي شُرُوحِ بَعْضِ

الحرب؛ وشعارُ المرأة: الثوبُ الَّذِي يَلِي جَسَدَهَا. و«سَتَى»: متفرقة.

37 نَقَرَعُ الْأَعْدَاءَ عَنَ أَسْلَابِهِمْ قُرْعَةً فِيهَا اسْتِبَاءٌ وَإِسَارٌ<sup>(1)</sup>

أي: نَظَهَرُ عَلَيْهِمَ فِي الْقُرْعَةِ. «اسْتِبَاءٌ»: مِنَ السَّبِي، وَهُوَ...<sup>(2)</sup>. و«إِسَارٌ»: مِنْ أَسَرَ؛ يَأْسِرُونَ مِنْهُمْ<sup>(3)</sup>.

38 نَمَّ لَا يَدْفَعُنَا عَنَ حُكْمِنَا دَافِعٌ إِلَّا وَعُقْبَاهُ الدَّمَارُ

39 نَحْنُ أَصْحَابُ شَبَا يَوْمَ شَبَا بَصْفَاحِ الْبَيْضِ فِيهِنَّ أَحْوَارُ

وَيُرَوَى: «فِيهِنَّ أَظْفَارٌ» مِنَ الظَّفَرِ، (افْتَعَالٌ) مِنْهُ، فَأَدْغَمَ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ فِي الْآخِرِ لِأَنَّهُ اسْتَقْتَلَهُ. و«يَوْمَ شَبَا»: كَانَ لِلْيَمَنِ عَلَى بَكْرٍ، وَ«شَبَا»: أَرْضٌ بِالْيَمَنِ. وَيُرَوَى: «شَبَا يَوْمَ شَبَا» بِلَا تَنْوِينٍ.

40 تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْنَفَاهَا وَتَوَلَّوْا لَاتَ لَمْ يُغْنِ الْفِرَارُ

«أَكْنَفَاهَا»: نَوَاحِيهِمْ وَجَوَانِبُهُمْ<sup>(4)</sup>؛ وَيُرَوَى: «أَكْنَفَاهُمْ». «لَاتَ»: يُرِيدُ لَا فِرَارَ، وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ. وَيُرَوَى «أَكْتَفَاهَا<sup>(5)</sup>»، يَعْنِي: أَتَمُّهُمْ انْهَزَمُوا.

الآيات.

(1) فِي (ع): «قُرْعَةً» بْتَنْوِينِ الرَّفْعِ.

(2) سَقَطَ فِي (ع) قَدْرُ كَلِمَتَيْنِ، وَالْكَلامُ مُتَّصِلٌ فِي (ش).

(3) فِي (ش): «أَسَرَ يَأْسِرُ» فَقَطْ، وَضَبَطَ سَيْنَ (يَأْسِرُ) بِالْفَتْحِ، وَهُوَ خَطَأً.

(4) فِي (ش): «نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبُهَا».

(5) فِي (ش): «وَتُرَوَى التَّاءُ فِيهَا»، تَحْرِيفٌ.

41 هَرَبًا وَالحَيْلُ فِي آثَارِهِمْ خَلَفَهَا مِنْ ثَابِتِ النَّعْعِ حِطَارٌ<sup>(1)</sup>

42 عَنْكُمْ فِي الْأَرْضِ، إِنَّا مَذْحِجٌ وَرُؤَيْدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ

43 وَتَرَوْا مَوْقِنًا فِي حَرَّةٍ لِعَوَالِيهَا التَّبَاعُ وَائْتِدَارٌ<sup>(2)</sup>

44 مَوْقِفٌ يَعْرِفُ مَنْ أَبْصَرَهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ فِيهِ الْخِيَارُ

45 فَأَنْبِئُوا - يَا بَنِي هَاجِرًا! - قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ النَّوَارُ<sup>(3)</sup>

«أَنْبِئُوا»: ارْجِعُوا وَارْضُوا بِالذُّلِّ.

وَيُرْوَى: «يَا بَنِي عَمْرَةَ»، وعمرة: هي بنت عامر بن الظرب العدواني، وهي أمُّ

عامر بن صعصعة، وكانت الكثرة والحدة في أول الزمان فيهم.

46 وَاقْنَعُوا مِنَّا بِحُكْمٍ أَوَّلٍ مَا لَكُمْ إِنْ حُرِّمْتُ عَنْهُ مَحَارٌ<sup>(4)</sup>

وَيُرْوَى: «وَاقْنَعُوا<sup>(5)</sup>» أَي: ارْضُوا وَأَقْرَبُوا.

---

(1) فِي (ع): «النَّعْعُ» بكَسْرِ النُّونِ، وَهُوَ خَطَاٌ؛ وَالنَّعْعُ: الْغُبَارُ الْمُثَارُ. وَالْحِطَارُ: كُلُّ مَا أَحَاطَ

بِالسَّيِّءِ وَحُجَبَهُ، كَالْحَائِطِ وَنَحْوِهِ.

(2) قَوْلُهُ: «فِي حَرَّةٍ» أَي: فِي وَقْعَةٍ شَدِيدِ حَرِّهَا، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّارِ.

(3) النَّوَارُ: النَّفُورُ.

(4) حَارَ عَنْهُ يَحُورُ: رَجَعَ؛ وَالمَحَارُ: المَرْجِعُ، بِمَعْنَى الرُّجُوعِ. يُرِيدُ: مَا لَكُمْ إِنْ اسْتَنْكَفْتُمْ عَنْ

حُكْمِنَا وَلَمْ تَقْبَلُوهُ مَا تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

(5) فِي (ع) وَ(ش): «وَاقْنَعُوا»، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنَ؛ وَالمُثَبَّتُ هُوَ الصَّوَابُ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ:

قَنِي يَنْفِي - مِثْلُ: غَنِي يَغْنَى - إِذَا رَضِيَ؛ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ (فَاقْنَعُوا) بِحَذْفِ الْيَاءِ، فَلَمَّا

ويُروى: «جُرْتُمْ عَنْهَا مَجَارٌ»<sup>(1)</sup>.

## تَمَّتْ قَصِيدَةُ الْأَفْوهِ الْأَوْدِيِّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنَّهُ

---

أثبتها لضرورة الوزن وأسند الفعل إلى واو الجماعة صارت (فأقنُوا) فقلبها همزةً استثقلاً للضمّة على الياء؛ والشّعراء قد قلب الياء همزةً للضرورة، كما قال: (كَمْشَتَرِيٍّ بِالْخَيْلِ أَحْمِرَةً بُتْرًا)؛ انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: 224.

(1) في (ع) و(ش): «جدتهم عنها محار»، وهو تصحيف صوابه: (جِدْتُمْ عَنْهُ مَحَارٌ) مِنْ: حَادَ عن الطَّرِيقِ إِذَا انْحَرَفَ عَنْهَا، أو تحريف وتصحيف صوابه: (جُرْتُمْ عَنْهُ مَجَارٌ) مِنْ: جَارَ عن الطَّرِيقِ إِذَا ضَلَّ عَنْهَا.



## [أُجُوزَةُ رُؤْبَةٍ] (1)

(1) شرح هذه الأرجوزة لأبي العلاء المَعْرِيّ - رحمه الله - للأسباب التي سيأتي ذِكْرُها؛ وهي في ديوان رُؤْبَةٍ (البروسي): 104، وشرح ديوانه لمجهول (عبد الباقي): 4 / 1، وشرح ديوانه المنسوب إلى أبي سعيد الضَّرِير (حجوط): 98 / 1، وأراجيز العرب (البكري): 22. وشرح عبد القادر البغدادي بعض أبياتها الأولى في (شرح أبيات مغني اللبيب) 6: 47 وما بعدها، فقال: «وأنشد بعده، ...»:

وقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُمُخْتَرَقِنِ

على أن هذه النون هي التّونِ الغالي؛ والبيت مَطْلَعُ أرجوزةٍ طويلةٍ لِرُؤْبَةٍ بنِ العجّاجِ وَصَفَ بها قَفْرًا تَجَاوَزَهُ بِلا دَلِيلٍ على نَاقَةٍ قَوِيَّةٍ شَدِيدَةٍ تُشْبِهُ حَمَارَ الوَحْشِ، وهذا مَضْمُونُ الأرجوزةِ إجمالاً. والواوُ في أوْلِهِ واوُ (رُبِّ)، ويأتي [جواؤها] بعد ثمانية أبياتٍ، وهو قوله: (تَنَشَّطْتَهُ)؛ فيكون (قَاتِمِ الأعْمَاقِ) منصوبًا بفعلٍ يُفَسِّرُهُ: (تَنَشَّطْتَهُ) المذكور، والتقدير: رُبِّ قَفْرٍ قَاتِمِ أعْمَاقُهُ تَنَشَّطَتْ، تَنَشَّطْتَهُ هذه الناقَة، أي: تَجَاوَزْتَهُ وَقَطَعْتَهُ؛ وإِنَّمَا لم يَنْصِبْهُ بـ (تَنَشَّطْتَهُ) المذكورِ لِأَنَّهُ قَدِ اسْتَوْفَى مَعْمُولُهُ.

وقد شرح هذه الأرجوزة شرحًا جيّدًا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخِيُّ المَعْرِيّ، قال: (ابتداءً بالواو، والابتداءً بها كثيرٌ في الرَّجَزِ ...)»، وساق شرح الأبيات مع شيءٍ من الاختصار، ولا سيما في الشواهد، حتّى شرح قوله: «مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هَرَجَابٌ فُنُقٌ»، وشرح هذه الأبيات مطابقًا لهذا الشرح الذي أورده ابن مسافر، إلا ما اختصره البغدادي،

فهو شرح أبي العلاء المعرّي رحمه الله، والأدلة كثيرة على أن الشرح كله له، فمنها أسلوب الشرح وعبارته واهتمامه بالصرف واللغة وعلمي العروض والقافية ومصطلحاتها وتنبهه على ظواهر عامة في شعر الشاعر وفي الشعر عامة، وهذا يوافق أسلوب أبي العلاء وعبارته واهتمامه وتنبهاته في شرحه لأشعار المثنبي مثلاً في (اللامع العزيري) وفي سائر كتبه؛ ومنها الاتفاق في رواية الشواهد الشعرية بين هذا الشرح وسائر كتب أبي العلاء، وبعض الشواهد التي لم نجد لها إلا في هذا الشرح وفي بعض كتبه؛ ومنها أن جميع الأحاديث التي وردت في هذا الشرح هي مما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في (غريب الحديث)، وكان هذا الكتاب مما قرأه التبريزي على المعرّي (الجامع في أخبار أبي العلاء 1: 472)؛ ومنها اهتمام المعرّي بهذه القافية حتى ذكرها في إحدى لزومياته فقال (شرح اللزوميات 1: 65):

مالي عدوت كـ (قاف زؤبة) قيدت في الدهر كم يُقدّر لها إجراؤها

أي جاءت مقيدة الروي (ساكنته)، لم يُقدّر لها المُجْرَى، وهو حركة الروي؛ ومنها قوله في آخر الشرح: «مَصَّتِ الأَرْجوزة بما تيسر من التفسير، ومُئِليه مُعْتَذِرٌ مِنْ تَقْصِيرِهِ، لِأَنَّهُ أَمْلأهُ وَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي الكِتَابِ العَزِيزِ: {وَمَنْ نُعَمِّرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ أَفْلا يَعْقِلُونَ} [يس: 68]»، وهذا دأب أبي العلاء رحمه الله في الاعتذار بما يكون من أي تقصير بكبر سنه، وفيه إشارة إلى عماه ولذلك أملاء إملاء، وإلى أن هذا مما أملاه وهو في سن عالية، رحمه الله وغفر له؛ ومنها تكرار وصف القرآن الكريم في هذا الشرح بـ (الكتاب العزيز) ثلاث مرات، وهو أحب صفة كان أبو العلاء رحمه الله يصفه بها إذا أراد الاستشهاد بشيء منه، وقد وردت إحدى وستين مرة في كتابه (اللامع العزيري)، في حين وصفه بـ (كتاب الله) إحدى وعشرين مرة، وتكرّر وصفه بـ (الكتاب العزيز) كثيراً في سائر كتبه مثل (رسالة الغفران) و (رسالة الملائكة) و (الصاهل والشاحج)؛ ومنها أن ممن أخذ عن أبي العلاء المعرّي في معرفة النعمان

أحد العلماء من أسرة مؤلف هذا الكتاب، وهو الشيخ العالم الزاهد، شيخ الإسلام، أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن مأمون بن المؤمل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ابن حرب بن أمية الأموي، السفيناني، الهكاري، المتوفى سنة ست وثمانين وأربع مئة، وكان ارتحل في طلب العلم، فسمع في الموصل وحلب وصيدا وصور وبيت المقدس والرملة ومصر ومكة المكرمة وبغداد، وعاد إلى قريته (دارش) من جبال الهكارية من أرض الموصل، وبنى فيها أربطة للمنقطعين للعبادة، وكانت لأسرته مكانة عالية بين أهل تلك البلاد، وسئل عن أبي العلاء وعن عقيدته لما كان يُطعن ويُتهم به، فقال: هو رجل من المسلمين، وأبو الحسن نفسه لم يسلم من الطعن في روايته كما طعن في شيخه أبي العلاء، مع أن ترجميه أثنوا على صلاحه وعبادته وزهده وسلامة طويته وانقطاعه إلى الله تعالى! (انظر: ذيل تاريخ بغداد- لابن النجار 3: 120، ووفيات الأعيان 3: 345، وسير أعلام النبلاء 19: 67، وتاريخ الإسلام 10: 565)، فلعل الشيخ أبا الحسن أخذ عن أبي العلاء المعري هذا الشرح لقاوية روبة حين لقيه في المعرة، ووضع في أحد تلك الأربطة التي بناها للعلم والعبادة، ووصل إلى يد مؤلف هذا الكتاب الذي هو من أسرته، فصمته في كتابه، وكأني به لم يصرح بأنه لأبي العلاء المعري -رحمه الله- تجنبا للعواقب، لِمَا أشاعه بعض مُبغضي أبي العلاء وحُسادِه من اتِّهامِه في دينِه؛ وحسب القارئ من كل ما سبق دليلاً على أن هذا الشرح كله لأبي العلاء المعري.

عَوْدُ إِلَى مَا قَالَه عبد القادر البغدادي، فقد قال بعد ما سبق من كلامه: «وقد شرحنا هذه الأبيات بأوسع ممّا هنا في الشاهد الخامس من أول شواهد الرضي» شرح أبيات مغني اللبيب 6: 52؛ يعني أنه شرح ذلك في كتابه (خزانة الأدب 1: 79، وشرح بعضها أيضاً فيه 10: 177 وما بعدها)، وذكر في شرح أبيات المغني أن العيني شرح الأرجوزة كاملة،

قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَجَّاجَ بِقَوْلِهِ (1):

حَتَّى يَعْجَجَ ثَخَنًا مِنْ عَجْعَجَا

وَيُؤْدِي الْمُؤْدِي وَيَنْجُو مَنْ نَجَا (2)

وَكَانَ رُوْبَةُ يَرْكَبُ الْقَوَافِي الْمُسْتَضْعَبَةَ، كَالغَيْنِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَنَحْوِهِنَّ، وَمَا فَضَّلَهُ  
أَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ رَجَزِهِ الْقَافِيَةُ الَّتِي أَوْلَاهَا:

1 وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ

2 مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقِ

ابْتَدَأَ بِالْوَاوِ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِهَا كَثِيرٌ فِي الرَّجَزِ كَمَا قَالَ (3): [من مشطور الرَّجَزِ]

وَبَلَدَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ الْمُخْتَطِي

وَقَالَ آخِرُ (4): [من مشطور الرَّجَزِ]

---

وشرح العيني في كتابه (المقاصد النحوية 1: 136 وما بعدها).

(1) ديوان العجاج: 81 / 2 - 81.

(2) هكذا جاء في (ع): «وَيُؤْدِي الْمُؤْدِي...» مهموزًا، ذلك أن العجاج كان يهمز، انظر مقدمة

أبي العلاء المعري للزوميات في (شرح اللزوميات 1: 27-28) واللسان (علم)؛ وفي ديوان

العجاج: «فيودي...». ويودي: يهلك.

(3) شرح ديوان روبة... (حجوط): وهو رأس أرجوزة، قال عنها أبو سعيد الضير المنسوب

إليه الشرح عقب المشطور وأخ له: «سرقها روبة من أبيه العجاج، قال أبوه: (وَبَلَدَةٍ يَغْتَالُ

خَطْوَ الْخَاطِي)».

(4) المشطورات الثلاثة بلا عزو في التهذيب واللسان: (زين) و(عرم)، والتكملة والتاج

وَلَيْلَةَ إِحْدَى اللَّيَالِي الْعُرْمِ (1)

بَيْنَ السَّمَاكَيْنِ وَبَيْنَ الْمِرْزَمِ (2)

تَهُمْ فِيهَا الْعَنْزُ بِالتَّكَلُّمِ (3)

فَأَمَّا الْقِصَائِدُ مِنْ غَيْرِ الرَّجَزِ فَلَا يَكْثُرُ (4) ابْتِدَاؤُهَا بِالْوَاوِ، كَمَا كَثُرَ فِي الْأَرَاجِيزِ،

إِلَّا أَنَّهُمْ جَاؤُوا بِهِ؛ كَمَا قَالَ أَبُو دُوَادٍ (5) الْإِيَادِيَّ (6): [من المتقارب]

وَقَدْ أَغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ وَأَعْجَازِ لَيْلِ مُوَيِّ الذَّنْبِ

وَلَوْ حَذَفَ الْوَاوَ لَجَازَ، وَكَانَ ذَلِكَ خَرْمًا؛ وَقَالَ أَيضًا (7): [من البسيط]

---

(عرم)، والأول والثالث منها في المحكم (عرم).

(1) في المحكم واللسان والتاج (عرم): «وليلة من...»، وفي الأصل: «... الغرم» بالغين

المعجمة مصحفاً، وما أثبت - وهو الصواب - عن التهذيب والمحكم والتكملة واللسان

والتاج. والليالي العُرم: الشديدات البرد.

(2) في التهذيب والتكملة واللسان والتاج: "بين الذراعين ..."، والذراعان والسماكان: نجمان

في السماء.

(3) في الأصل: «تهم ...»، وليس له وجه مقبول، وما أثبت عن التهذيب والمحكم والتكملة

واللسان والتاج.

(4) في الأصل: «فلا كثر»، ولا يتجه به الكلام.

(5) في الأصل: «داود» وهو خطأ.

(6) ديوانه: 58، والبيئ رأس قصيدة.

(7) البيئ لأبي دُوَادٍ أَيضًا، وهو رأس قصيدة في ديوانه: 33.

وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      يَوْمًا سَتَدْخُلُهُ النَّكَرَاءُ وَالْحُوبُ (1)  
وقد رَوَاهُ بَعْضُ النَّاسِ بِحَذْفِ الْوَاوِ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي رَأْيِ الْخَلِيلِ، لِأَنَّ الْحَرَمَ لَا  
يَجُوزُ عِنْدَهُ فِي هَذَا الْوِزْنِ. قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِيَّ (2): [من الخفيف]  
وَلَقَدْ مُتُّ غَيْرَ أَنِّي حَيٌّ      يَوْمَ وَلَّتْ بِوُدِّهَا خَنَسَاءُ (3)  
فَابْتَدَأَ بِالْوَاوِ، وَحَذَفَهَا قَبِيحًا، وَلَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ؛ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ (4):  
[من السريع]

وَخَالِدٌ تَحْمَدُ سَادَاتِنَا      بِالْحَقِّ لَا تَحْمَدُ بِالْبَاطِلِ

(1) الحوب: الهلاك.

(2) ديوانه: 23، والبيت رأس قصيدة.

(3) قوله: «ولقد متُّ...» ضبط الأصل؛ وفي مطبوع الديوان: «... حيٌّ» بلا تنوين، وهو خطأ.

(4) خلا منه ديوانه (جمع: القيسي)، بل ليس ثمة قصيدة على روية أو وزنه؛ وجاء البيت منسوبًا

إلى الأسود بن يعفر في: ضرائر الشعر - لابن عصفور: 176، والمقرب 1: 84، وشرح

أبيات المغني 6: 48، نقلًا عن شرح أبي العلاء المعري وهو هذا الذي نحققه، و7: 280-

281 نقلًا عن ابن عصفور، ونقل البيت الذي بعده من القصيدة عن (التذكرة) لأبي حيان

عن الفارسي في (الإغفال)، ثم أعاد في 7: 282 ما نقله من شرح أبي العلاء مع نسبة البيت

إلى الأسود بن يعفر، فقال: «وقال أبو العلاء المعري في شرح رجز روبة الذي أوله: (وقاتم

الأعماق خاوي المخرق) ما نصه: (ابتدأ روبة بالواو، والابتداء بها كثير في الرجز، ...

[وساق الكلام إلى قوله: [كانه قال: خالد يحمد ساداتنا)، انتهى كلام المعري].»

والبيت بلا عزو في كثير من كتب النحو وغيره، مثل: الجمل في النحو: 65، ومغني اللبيب

2: 796، وتمهيد القواعد 4: 1763، وانظر تحريج محققه لمزيد من المصادر.

والبَيْتُ فِي أَوَّلِ قَصِيدَةٍ، وَقَدْ رُوي بِحَذْفِ الواوِ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ الخليلِ؛ وَيَسْتَشْهَدُونَ بِهَذَا البَيْتِ لِأَنَّ خالداً مرفوعٌ، كَأَنَّهُ لَمَّا ابْتَدَأَ بِهِ حَمَلٌ عَلَى الإِبْتِدَاءِ وَإِرَادَةُ الهاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: خالداً مُحَمَّدُهُ ساداتنا.

و(الواو) فِي قولِهِ: «وقاتِم» يُسَمِّيها النَّحويون (واو رُبِّ)، وَعِنْدَهُمْ أَنَّ (رُبَّ) مُضْمَرَةٌ بَعْدَها، وَكان مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ (1) يَزْعُمُ أَنَّ (الواو) خَلَفَ مِنْ (رُبِّ) لِأَنَّ عَواِمِلَ الحَفْضِ لا تُضْمَرُ. و«القَاتِم»: الَّذي لَوْنُهُ لَوْنُ القَتامِ، وَهو: الغُبارُ؛ وَإِذا كان الفِعْلُ مُتَصَرِّفاً، وَجاء اسمُ الفاعِلِ على (فاعِلٍ) أو (فَعِلٍ) أو (فَعَلٍ) جازَ أَنْ يُوضَعَ مكانَهُ (أَفْعَلٍ) (2) لِقَوْلِهِم: الغُبارُ القاتِمُ، وَالغُبارُ الأَقْتَمُ؛ قال عَنترَةُ (3): [من الكامل]

وَلَقَدْ شَهِدْتُ نِداءً مَرَّةً فِي الوَعى وَأبْنِي رَبيعَةَ فِي الغُبارِ الأَقْتَمِ (4)  
 وَكَذَلِكَ تَقولُ: هَذا الرَّجُلُ الوَجِلُ وَالأَوَجِلُ، وَالظَّرِيفُ وَالأَظْرَفُ، وَالْحَسَنُ  
 وَالأَحْسَنُ؛ وَلم يَقولوا: الحَسينِ، على أَنَّ بَعْضَهُم قد حَكَاهُ، إِلاَّ أَنَّهُ غَيْرُ مَعروفٍ، كَأَنَّهُم  
 جَعَلوا (الحَسَنَ) مَصدراً نُعِتَ بِهِ.

(1) هو المبرّد.

(2) فِي (ع) حاشية ذهب التّصوير ببعضها، ولم يبق منها سوى: «... عل موضع اسم الفاعل ...  
 ما بطة فِي ...».

(3) شرح القصائد التسع: 2 / 526، وبهامش ديوانه (المولوي): 216، عن بعض نسخ التحقيق.

(4) صدره فِي شرح القصائد التسع: «لَمَّا سمعت نداء مَرَّةً قد علا»، وديوانه: «لَمَّا سمعت دعاء مَرَّةً قد علا».

و«الأعماق»: جمع عمق، وهو: الناحية؛ يُقال: عمق وعمق، وهو ما بعد من الأطراف؛ ومنه قولهم: (بئر عميقة) أي: بعيدة العمق، وهي المعق<sup>(1)</sup>؛ وفي الكتاب العزيز: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج 27]، أي: بعيد النهاية.

و«الخاوي»: الذي لا شيء فيه، يُقال: خوت الدار، إذا رحل عنها السكن؛ وكانت العرب تقول: (خوى النجم) إذا لم يكن عند سقوطه مطر؛ قال الشاعر<sup>(2)</sup>:  
[من الكامل]

قَوْمٌ إِذَا خَوَتِ النُّجُومُ فَأَيُّهُمْ لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي<sup>(3)</sup>  
و«المُخْتَرَقُ»: الموضع الذي تخترق فيه الريح، ويجوز أن يكون يراد به أن الركاب<sup>(4)</sup> تقطعه فكأنها تخترقه؛ و(المُخْتَرَق) بالريح أشبه.

و«الأعلام»: جمع علم، وهو ما يهتدى به في الأرض المصلة من جبل أو غيره؛ وكل ما اهتدي به من شيء إلى شيء فهو علم له، ومن الأمثال<sup>(5)</sup>:

(1) في (ع): «العمق وفي لعمق»؛ وجاء في اللسان (عمق): «قال الفراء: لغة أهل الحجاز عميق، وبنو تميم يقولون: معيق».

(2) البيت لكعب بن زهير، ديوانه: (عبد القادر): 28..

(3) في الأصل: "... مقام"، وهو خطأ، لأن القافية رائية وليست ميمية، وفي ديوان كعب: «وهم إذا ... للطائفين السائلين ...». والمقاري: الجفان والقُدور التي يُقرى بها الأضياف، جمع مقراة ومقرى؛ اللسان والتاج: (قري).

(4) الركاب: الإبل التي تحمل القوم؛ اللسان: (ركب).

(5) أصل المثل من أرجوزة لجرير ديوانه (طه): 512، وهو في: جمهرة الأمثال: 1/ 126،

## إِذَا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَا عَلَمٌ<sup>(1)</sup>

فَيَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِالْعَلَمِ الْجَبَلُ وَغَيْرُهُ مِمَّا يُهْتَدَى بِهِ؛ وَمِنْ الْأَمْثَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَصْمَعِيُّ<sup>(2)</sup>: «إِنَّ الشَّقِيَّ تَرَى لَهُ الْأَعْلَامَ»<sup>(3)</sup>، فالأعلام، هنا: جمعُ علامةٍ، والعلامةُ قد تكون مَخْفِيَّةً فَسَّاهَا عَلَمًا؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْخَنَسَاءِ<sup>(4)</sup>: [من البسيط]

وإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ<sup>(5)</sup>  
فَلَمْ تُرَدِّ إِلَّا الْجَبَلَ.

و«الْحَقَقُ»: مَا حَقَقَ مِنَ السَّرَابِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَرَادَ (الْحَقَقُ) فَحَرَّكَ لِلضَّرُورَةِ، وَقَدْ رُوِيَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ، مِنْهَا قَوْلُ زَهْرٍ<sup>(6)</sup>: [من البسيط]

---

وتمثل به أبو العلاء المعريّ في رسالة الصاهل والشاحج: 351، وأنشده مع مشطورين آخرين في اللامع العزيزي: 1121، وهو أيضًا في: مجمع الأمثال: 1 / 29، والمستقصى في أمثال العرب 1: 126، وخزانة الأدب 5 / 167، واللّسان والتّاج (علم).  
(1) في مجمع الأمثال (عبد الحميد): «إذا قطعنا...»، وهو خطأ، لأنّ المشطور بعده يدلّ على أنّه أنّه أراد نون النسوة.

(2) جمهرة الأمثال: 1 / 113.

(3) في جمهرة الأمثال: «... أعلاما».

(4) ديوانها (تحقيق: أبو سويلم): 386، و(تحقيق: عوضين): 305.

(5) في ديوانها: «أغرّ أبلج تأتمّ...».

(6) ديوانه (تحقيق: قباوة): 134.

كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّءٍ فُرِّغِيْطَلَّةٌ خَافَ الْعِيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ (1)

أراد (الحشك) فحرّك؛ وقالوا في قوله (2): [من البسيط]

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا: إِنَّ مَوْعِدَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيَدُ أَوْ رَكَكُ (3):

أراد «رَكَكُ» فأظهر التضعيف، وهذا أبعد من قوله: «الحشك»، لأنَّ إظهار التضعيف كالضرورة الثانية.

وأكثر ما يستعملون تحريك الساكن في القافية، ورُبَّما جاء في حشو بيت؛

---

(1) وقد شرح البيت في هذا الكتاب، عقب وروده في قصيدة زهير، بما يأتي: «يريد: استعانت بهذا الماء كما استعانت الفز بالسيء، وهو اللبن الذي يكون في الصرع قبل نزول الدرّة. والفز: ولد البقرة. والغيطلة): شجرٌ مُلتفٌ. قال الأصمعي: الذي أظنُّ في الغيطلة أن تكون أمُّه وضعتُه في شجرٍ. (خاف العيون) أي: خاف أن يراه الناس، ولم تنتظر به أمُّه حشوك الدرّة؛ وحشوكها: حفلها؛ ويُقال: (حشك) إذا حفل ودفع؛ والحشك، ساكنة الشين: الاجتهاد والدفع باللبن، احتاج إلى التحريك، وأصله الشكون. أبو عبيدة: (الغيطلة): البقرة. ويُقال: حشكت الشاة، حشكتها أنت. ويُقال: خاف أن ينظر إليه الراعي فلا يدعه يشرب».

(2) ديوان زهير (قباوة): 129، ورقمه فيه السادس كرقمه في هذا الكتاب.

(3) وقد شرح البيت في هذا الكتاب عقب وروده في قصيدة زهير، بما يأتي: «ويروى: (إنَّ

مَشْرَبِكُمْ)؛ قال الأصمعي: قلت لأعرابي: أين رَكَكُ؟ قال: لا أعرفه، لكن ههنا ماء يُقال

له: (رَكَكُ)؛ احتاج فأظهر الإدغام. (استمروا): استقاموا، واستقام أمرهم فمروا».

وَأَنشُدْ بَعْضَهُمْ (1): [من مشطور الرجز]

وَنَحْنُ فِي لَذَاتِ عَيْشٍ وَجَدَلٌ (2)

مِنْ سَمَنِ مُسْتَلًّا وَمِنْ عَسَلٍ (3)

3 يُكِلُّ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ

4 شَأْزِ بِمَنْ عَوَّهَ جَذِبِ الْمُنْطَلَقِ

كان في النُّسخة: «يُكِلُّ» بفتح الياء، ولا يمتنع ذلك و«يُكِلُّ» أي: يعيا، وإنما أصل الكلال في الحيوان، فاستعاره ههنا للريح. و«وَفَدَّهَا»: ما يَفِدُّ منها؛ وإذا فَتَحَتْ (الياء) من «يُكِلُّ» فيجب أن يكون في قوله: «انْخَرَقَ» ضميرٌ يَعُودُ على «قَاتِمِ الأَعْمَاقِ»، فإن جُعِلَ الضَّميرُ الَّذِي في «انْخَرَقَ» عائداً على الوَفْدِ ففي الكلام حذفٌ، كأنه قال: يُكِلُّ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ فِيهِ؛ والأحسن أن تُضَمَّ (الياء) مِنْ «يُكِلُّ وَفَدَ» وَيُنْصَبَ «وَفَدَ الرِّيحِ» ويكون في «يُكِلُّ» ضميرٌ عائداً على «قَاتِمِ الأَعْمَاقِ». يُقال: انْخَرَقَتِ الرِّيحُ وَتَحَرَّقَتْ، وريحٌ خَرِيقٌ: أي شديدة الهبوب؛ قال الشاعر (4): [من

(1) الشَّطْران في شرح أبيات مغني اللبيب 6: 50، بلا نسبة.

(2) الجَدَل: الفَرَح.

(3) المُسْتَلُّ: المَطْبُوحُ المُعَالَجُ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: (اسْتَلَّ اللَّبَنَ) إِذَا طَبَخَهُ وَعَالَجَهُ فَأَذَابَ زُبْدَهُ؛ اللِّسان والتَّاج: (سلاً).

(4) في (ع): «خفيفه»، بالخاء، وهو تصحيف؛ والبيت للأعلم الهذليّ يصف ظليلاً شبه نفسه به في

ديوان الهذليين 2: 84، وروايته:

كَأَنَّ حَفِيفَهُ خَفَقَانَ رِيحٍ خَرِيقٍ بَيْنَ أَعْلَامٍ طَوَالٍ  
ويُقال: مكان «جَدْبٍ» وَجَدِيبٌ، وهو ضدُّ الحِضْبِ، واشتقاقُ جَدْبِ الأَرْضِ  
والسَّنةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (جَدَبْتُ الرَّجُلَ) إِذَا عَبَيْتَهُ. وقولُهُ: «عَوَّةٌ» أَي: أَقام. و«الشَّارُ»  
أصلُهُ المَكَانُ الغليظُ الَّذِي لا يَطْمئنُّ عَلَيْهِ القائم ولا القاعد ولا المُضطَّجِع، ثُمَّ  
استُعيرَ فِي كُلِّ ما يصعبُ مِنَ الأُمور؛ يُقال: أَشَارَنِي الأَمْرُ إِشَارًا<sup>(1)</sup>، وهذا أَمْرٌ مُشْتَرٌّ.  
«المُنْطَلَقُ»: المَوْضِعُ الَّذِي يُنْطَلَقُ فِيهِ، فِيهِ يُذْهَبُ وَيُسَلَّكُ.

### 5 ناءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نائِي المُنْغْتَبِقِ

### 6 تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ العَرَقِ

«التَّصْبِيحُ» ههنا: مِنَ الصَّبوحِ: وهو شُرْبُ العَدَاةِ، وَأَكْثَرُ ما يَقولونَ (صَبَحْتُ  
الرَّجُلَ) بِتخفيفِ الباءِ؛ والمثلُ السَّائِرُ<sup>(2)</sup>: «أَيْنَ أَغْدُو إِذَا صَبَحْتُمونِي؟»؛

«كَأَنَّ جِناحَهُ خَفَقَانَ رِيحٍ يمانِيَةٍ بِرِيطِ غَيْرِ بَالٍ»

وفي اللسان والتاج (خرق)، وفيهما:

«كَأَنَّ هُوِيَّها خَفَقَانَ رِيحٍ خَرِيقٍ، بَيْنَ أَعْلَامٍ طَوَالٍ».

(1) فِي (ع): «شَارًا»، والصَّوابُ عَن (شرح أبيات المغنبي).

(2) انظر (أمثال العرب) للمفضل الضبي: 126، وفيه زيادةٌ فِي تخريجه؛ والمثلُ هو: (أَعْنُ

صَبوحِ تُرَقِّقُ؟)؛ قال المفضل: «فزعموا أن رجلاً نزل ببيتٍ مِنَ العربِ لیس لهم مال، فأثروهُ

على أنفُسِهِمْ، فَعَبَّوهُ عُبُوقًا قَلِيلًا، فباتَ بِهِمْ لَيْسَتْ وَجِبَ أَنْ يَصْبَحُوهُ، فقال: أينَ أَغْدُو إِذَا

صَبَحْتُمونِي؟ أَي: إِنَّه لا بُدَّ مِنَ أَنْ يَصْبَحُوهُ؛ فقالوا: أَعْنُ صَبوحِ تُرَقِّقُ؟ فَذَهَبَ قَوْلُهُمْ مَثَلًا.

و«الاعتِباق»: شُرِبَ اللَّيْل، يُقَالُ: عَبَقْتُ الْقَوْمَ، وَهُمْ مُعْتَبِقُونَ، وَالاسْمُ الْغُبُوقُ؛  
وَالجَاشِرِيَّةُ: شُرِبَ إِذَا جَشَرَ الصُّبْحُ؛ وَالْفَحْمُ: شُرِبَ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَرُبَّمَا قَالُوا: شُرِبَ  
الْعَتَمَةُ؛ وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ فَحْمَةِ اللَّيْلِ، وَفَحْمَتُهُ أَي: ظَلَامُهُ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ (1): [من البسيط]

ظَعَائِنٌ لَا يَرِينَ الدَّهْرَ مُغْتَرِبًا      مِنْ الْأَرَاقِمِ إِلَّا الْقَيْلَ وَالْفَحْمَا  
وَالْقَيْلُ: شُرِبَ نِصْفِ النَّهَارِ.

و«النَّائِي»: الْبَعِيدُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بَعِيدَةٌ مِنَ الْغُبُوقِ وَالصُّبُوحِ لِأَنَّهَا  
فِيهَا مَتَعَدِّرَانِ، فَأَمَّا الْغُبُوقُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَسَافِرُ، وَأَمَّا الْمَاءُ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ السَّالِكُ  
إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَسَيْرٍ شَدِيدٍ. وَقَوْلُهُ «تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الْغَرَقِ» أَي: يَرْفَعُهَا الْآلُ ثُمَّ  
يُنْكَشِفُ عَنْهَا فَيَرَاهَا النَّاطِرُ عَلَى مَا يَعْهَدُ؛ وَهَذَا نَحْوُ مَا قَالَ الْمَرْقَشِيُّ (2): [من الطَّوِيلِ]

وَلَا حَتَّ رُؤُوسٍ مِنْ جِبَالٍ كَأَنَّهَا      شَخُوصٌ رِجَالٍ فِي غَدِيرٍ تَغَامَسُ

## 7 فِي قِطْعِ الْآلِ وَهَبُوتِ الدُّقُقِ

## 8 خَارِجَةٌ أَعْنَاقُهَا مِنْ مُعْتَنَقِ

«الآل»: الَّذِي يَرْفَعُ الشَّخُوصَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَلَمَّا كَانَ يَرْفَعُ الشَّخْصَ -  
وَالشَّخْصُ يُقَالُ لَهُ: الْآلُ - سُمِّيَ الَّذِي يَرْفَعُهُ آلاً؛ قَالَ الرَّاجِزُ: [من مشطور الرَّجَزِ]

وَبَلَدَةٌ يَسْتَنُّ حَادِي آلِهَا

---

الصُّبُوحُ: شَرَابُ النَّهَارِ، وَالْغُبُوقُ: شَرَابُ اللَّيْلِ.

(1) فِي دِيْوَانِهِ (السَّامِرَائِيُّ وَمَطْلُوبٌ): 101.

(2) فِي دِيْوَانِ الْمَرْقَشِيِّ: 58، وَهُوَ لِلْأَكْبَرِ مِنْ قَصِيدَةٍ، وَفِيهِ: «فِي خَلِيجِ تَغَامَسُ».

يُرَى بِهَا الْعَوْهَقُ مِنْ أَشْكَالِهَا

كَالنَّارِ جَرَّتْ طَرْفِي عِقَالِهَا

واختلفوا في تفسيرِ الْعَوْهَقِ، فقيل: هو الشُّقْرَاقُ، وقيل: هو الظِّلِيمُ.

و«الهُبُوت»: جمعُ هَبَوَةٍ، وهي الغَبْرَة، والأجودُ «هَبَوَاتٌ» بتحريك الباء، ولكنه

سَكَّنَهَا لِلضَّرُورَةِ، كما قال ذو الرُّمَّة (1): [من الطويل]

أَبْتُ ذِكْرِيَا مَيِّ أَسْعَدَنْ قَلْبَهُ      غَرَامًا وَرَفَضَاتُ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ

فقال: (رَفَضَات) وَإِنَّمَا الصَّوَابُ (رَفَضَات) بتحريك الفاء.

و«الدَّقُّ»: جمع الدَّقِّي (2)، وهي التُّرابُ الدَّقِيقُ، يُقال: الدَّقِّي والدَّقُّ، كما

يُقال: الجُلِّي والجُلَلُ. و«أعناقُها» تعودُ هاؤُها على الأعلام. و«مُعْتَنَقٌ» مصدرُ

(اعْتَنَقَ) مُعْتَنَقًا. يقول: تَخْرُجُ أعناقُ هذه الأعلامِ مِنْ اعْتِنَاقِ الآلِ إِيَّاهَا. ويجوزُ أَنْ

يكونَ (المُعْتَنَقُ) مَوْضِعًا فِي هذا البَيْتِ، لأنَّ الفِعْلَ إِذَا بَلَغَ الأربَعَةَ فما زادَ استوى فِيهِ

المَصْدَرُ [واسمُ الزَّمانِ والمكانِ واسمُ المفعولِ] (3).

---

(1) في ديوانه: 1337، وفيه: «أَبْتُ ذِكْرِيَا عَوَّدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ حُفُوقًا...».

(2) في شرح أبيات المغني: «الدَّقَّة»، وكلاهما صواب، انظر اللسان (هبا).

(3) زيادةٌ لا بُدَّ منها، وقد أسقطها النَّاسِخُ؛ ويُدلُّ عليها قولُ أبي العلاءِ فِي اللَّامِعِ العزِيزِيِّ

(266): «...، ولو بُيِّنِي مِثْلَ هذه الأَشْيَاءِ مِنْ (اجْتَدَبَ) ومِثْلِهِ فِيما هو على أربَعَةٍ أو أكثرَ

اسْتَوَتْ فِيهِ الأَشْيَاءُ الأربَعَةَ: المَصْدَرُ والزَّمانُ والمكانُ والمفعولُ، فتقولُ: (هذا حَبْلٌ

مُجْتَدَبٌ)، و(عَجِبْتُ مِنْ مُجْتَدَبِ حَبْلِكَ) أي: اجْتَدَبْتُكَ، و(هذا مُجْتَدَبُ حَبْلِكَ) أي:

المَوْضِعُ الَّذِي اجْتَدَبَ فِيهِ، والوقتُ الَّذِي كان فِيهِ مِنَ الاجْتِذابِ».

## 9 تَنْشَطَتْهُ كُلُّ مِغْلَاةِ الْوَهْقِ

## 10 مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابٍ فُنُقُ

«تَنْشَطَتْهُ» أي: خَرَجَتْ مِنْهُ، مَأْخُودٌ مِنَ النَّاشِطِ، وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «تَنْشَطَتْهُ» مَأْخُودًا مِنْ حَلِّ الْأَنْشُوطَةِ، كَأَنَّهَا حُلَّتْ عَنْهَا عَقْدٌ هَذَا الْبَلَدِ. «الْمِغْلَاةُ»: الَّتِي تَغْلُو فِي السَّيْرِ، أَيْ تَزِيدُ فِيهِ، وَهِيَ مُشَبَّهَةٌ بِالْمِعْلَى مِنَ السَّهَامِ، وَهُوَ الَّذِي يُرْمَى بِهِ إِلَى غَيْرِ غَرَضٍ. وَ«الْوَهْقُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (تَوَاهَقَتِ الْإِبِلُ فِي السَّيْرِ) إِذَا تَجَاهَدَتْ فِيهِ وَلَحِقَ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ (1): [مِنَ الطَّوِيلِ]

تَوَاهَقَ رِجَالَهَا يَدَيْهَا وَرَأْسَهُ لَهَا فَتَبَّ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ رَادِفٌ  
وَ«مَضْبُورَةٌ»: أَيْ قَدْ جُمِعَ خَلْقُهَا، وَهُوَ مِنْ (ضَبَرْتُ الْكُتُبَ) إِذَا جُمِعَتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ لِلْجُمُعِ الْكَبِيرِ مِنَ النَّاسِ: ضَبْرٌ، وَمِنْهُ (ضَبَرَ الْفَرَسُ) إِذَا وَثَبَ فَوْقَ عُنُقِ يَدَاهُ مَعًا. وَ«الْقَرَوَاءُ»: الْعَظِيمَةُ الْقَرَاءُ، وَهُوَ الظَّهْرُ، وَقَالَ قَوْمٌ: لَا يُقَالُ لِلذَّكْرِ: أَقْرَى، وَقَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ (2): [مِنَ الْوَافِرِ]

عَدَتْ قَرَوَاءً مُنْشَقًّا نَسَاهَا تَجَاسَّرُ بِالنُّخَاعِ وَبِالْوَتَيْنِ

(1) فِي (ع): «أَوْيس» خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ: 73.

(2) فِي دِيْوَانِهِ: 192، وَفِيهِ: «عَدَتْ قَرَوَاءً...»، وَقَالَ الْمُحَقِّقُ: «فِي صَفْوَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ: (قَرَوَاءٌ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ»، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ كِتَابَ الصَّفْوَةِ قِيلَ إِنَّهُ رِوَايَةٌ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ؛ وَوَرُودُ الرِّوَايَةِ هُنَا (قَرَوَاءٌ) - وَهِيَ بِشَرْحِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيِّ كَمَا سَبَقَ فِي أَوَّلِ الْأَرْجُوزَةِ - يُوَكِّدُ أَنَّهُ لَيْسَ تَحْرِيفًا.

والَّذِينَ أَجَازُوا (أقرى) فِي صِفَةِ الذِّكْرِ يُنْشِدُونَ قَوْلَ الشَّاعِرِ (1): [من الطَّوِيل]

وَأَقْرَى كَفُسْطَاطِ الْعَزِيزِ جَعَلْتُهُ نَبِيًّا لِنَفْسِي - وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ  
و«الهُزْجَاب»: الطَّوِيلَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الْإِنَاثِ. وَ«الْفُتُقُ»:  
الْعَظِيمَةُ الْخَلْقُ، تُسْتَعْمَلُ فِي الْإِبِلِ وَالنِّسَاءِ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ فُتُقٌ، أَي: عَظِيمَةُ الْخَلْقِ،  
وَذَلِكَ حَمْدٌ؛ وَأَمَّا الْفُتُقُ مِنَ النِّسَاءِ فَمَذْمُومَةٌ، قِيلَ: هِيَ كَثِيرَةُ الْكَلَامِ الْوَاسِعَةُ الْبَطْنِ؛  
قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ (2): [من الكامل]

لَيْسَتْ بِشَوْشَاةِ الْحَدِيثِ وَلَا فُتُقٌ مُغَالِبَةٌ عَلَى الْأَمْرِ

## 11 مَائِرَةُ الضَّبْعَيْنِ مِصْلَاتِ الْعُنُقِ

## 12 مُسَوِّدَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ وَشْمِ الْعَرَقِ

«مَائِرَةٌ»: مِنَ الْمَوْرِ، وَهُوَ الذَّهَابُ وَالْمَجِيءُ. وَ«الضَّبْعُ»: الْعَضْدُ، وَيُقَالُ:  
(ضَبَعَتِ النَّاقَةُ، وَالْفَرَسُ) إِذَا حَرَّكَ ضَبْعَيْهِمَا فِي السَّيْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (أَخَذَ فُلَانٌ ضَبْعَ  
فُلَانٍ) إِذَا أَعَانَهُ، وَيَقُولُونَ: (ضَبَعَ الرَّجُلُ) إِذَا مَدَّ ضَبْعَهُ فِي الدُّعَاءِ أَوْ غَيْرِهِ؛ وَيُنْشِدُونَ  
لِبَعْضِ اللَّصُوصِ (3): [من الطَّوِيل]

---

(1) فِي مَعَانِي الشَّعْرِ: 26 مَعَ بَيْتٍ آخَرَ بِلَا نِسْبَةٍ؛ وَرَوَايَتُهُ: «جَعَلْتُهُ نَجِيًّا هُمُومِي».

(2) فِي شَعْرِهِ: 111.

(3) فِي الْوَحْشِيَّاتِ: 93 ثَالِثُ ثَلَاثَةِ آيَاتِ بِلَا نِسْبَةٍ؛ وَرَوَايَتُهُ: «عِيدِيَّ» تَصْحِيفٌ، وَفِي الْبِرْصَانِ

وَالْعَرَجَانِ: 295-296، قَالَ: «وَقَالَ بَعْضُ اللَّصُوصِ وَهُوَ يَتَمَنَّى أَنْ يَسْتَأْتِقَ أَمْوَالَ عَبْدٍ

الْقَيْسِ: [من الطَّوِيل]

نجائبُ عَبْدِيَّ يَكُونُ دَعَاؤُهُ ضِبَاعًا وَقَدْ جَاوَزْنَ عَرَضَ الشَّقَائِقِ  
 و«مِصْلَاتُ الْعُنُقِ» أَي: إِنَّ عُنُقَهَا تَنْصَلِتُ فِي السَّيْرِ كَالسَّيْفِ الْمِصْلَتِ، أَي:  
 الْمَسْلُولِ. وَقَوْلُهُ: «مُسَوِّدَةُ الْأَعْطَافِ» يَعْنِي أَنَّ عَرَفَهَا قَدْ سَالَ فَسَوَّدَ أَعْطَافَهَا؛  
 وَالْعِطْفُ كُلُّ مَوْضِعٍ يَنْعِطُ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ [الحج: 9]، أَي: مُتَكَبِّرًا يَنْبِي

نجائبُ عَبْدِيَّ يَكُونُ بُغَاؤُهُ دُعَاءً وَقَدْ جَاوَزْنَ عَرَضَ الشَّقَائِقِ

يقول: ليس عندهم من بذل المجهود إلا الدعاء والابتهاال على من ظلمهم، وهو ثالث ثلاثة  
 أبياتٍ في التذكرة الحمدونية 5: 195 لِشِظَاظِ الضَّبِّيِّ أَوْ رِثَابِ بْنِ عُقْبَةَ الْعِشْمِيِّ، وَمَعْجَمُ  
 الْبُلْدَانِ (عِرْقُ نَاهِقٍ) لِشِظَاظِ الضَّبِّيِّ؛ وَقَالَ الْحَمْدُونِيُّ: «سَرَقَ شِظَاظُ الضَّبِّيُّ نَاقَةَ لَشَيْخٍ مِنْ  
 أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْأَكْفَانِ كَانَ يَصِدِّرُهَا مِنَ الْحِجِّ إِلَى الْحِجِّ، وَكَانَتْ تَرَعَى فِي عِرْقِ  
 نَاهِقٍ، وَهُوَ حِمَى لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ شِظَاظٌ يُغْرِي اللَّصُوصَ بِالسَّرَقِ، وَتُرْوَى الْأَبْيَاتُ  
 لِرِثَابِ بْنِ عُقْبَةَ الْعِشْمِيِّ: (وَأَنْشَدَ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةَ، وَرَوَايَتُهُ لِلْبَيْتِ: «نَجِيْبَةٌ ضَيَّاطٍ يَكُونُ بُغَاؤُهُ  
 دُعَاءً...»، قَالَ:) الضَّيَّاطُ وَالضَّيْطَانُ: الَّذِي يُطِيلُ الْجُلُوسَ فِي الْمَكَانِ يَلْزِمُهُ فَلَا يَبْرُحُ مِنْهُ حَتَّى  
 يَسْمَنَ وَيَكْثُرَ لِحْمُهُ» هَكَذَا قَالَ، وَفِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ (فِشَل) وَالْخِصَائِصُ - لابن جنِّي (2):  
 (45): (الضَّيْطَار) بَدَلًا مِنْ (الضَّيْطَانِ)، وَاسْتَشْهَدُوا بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى أَنَّ (الضَّيَّاطَ) وَ(الضَّيْطَارَ)  
 مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ؛ وَحَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحْرِيفًا قَدِيمًا أَوْعَهُمْ فِي الْوَهْمِ،  
 وَصَوَابُهُ (الضَّيْطَانِ) صِفَةٌ، وَالْمِصْدَرُ الضَّيْطَانُ؛ وَانظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ (ضَيْط) وَقَدْ أَهْمَلَا فِي  
 مَعْجَمَيْهَا مَادَّةَ (ضَطْر)!

وانظر تتمّة خبر الأبيات في التذكرة، ومناسبتها في معجم البلدان؛ وفيه:

«نَجِيْبَةٌ ضَيَّاطٍ يَكُونُ بُغَاؤُهُ دُعَاءً وَقَدْ جَاوَزْنَ عَرَضَ السَّمَالِقِ».

وفي (ع): «دَعَاؤُهَا» بَدَلًا مِنْ «دُعَاؤُهُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

عُنُقُهُ مِنَ الْكِبْرِ؛ وَيُقَالُ لِلإِبْطِ: عِطْفٌ، وَكَذَلِكَ لِلجَنْبِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ  
يَنْعِطَفَ عَلَيْهِ. وَالإِبِلُ يُوصَفُ عَرَقُهَا بِالسَّوَادِ فِي أَوَّلِ مَا يَسِيلُ، ثُمَّ يَصْفَرُّ إِذَا بَيَسَ؛ قَالَ  
أَبُو النَّجْمِ (1): [من مشطور الرّجز]

جَوْنًا كَانَ الْعَرَقُ الْمَنْتُوحَا

أَلْبَسَهُ الْقِرْطَانَ وَالْمُسُوحَا

وَكَذَلِكَ شَبَّهُوا الْعَرَقَ بِبُصَاقِ الْجِنَادِ بِبُصَاقِ الْجُرْدَانِ؛ لِأَنَّ بُصَاقَهُ أَسْوَدٌ (2): [من  
الطّويل]

تَفَرَّى قَمِيصُ اللَّيْلِ عَنْهَا وَتَنْتَجِي كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا بُصَاقَ الْجِنَادِ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ (3): [من الكامل]

---

(1) فِي دِيْوَانِهِ: 125، وَفِيهِ: «جَوْنٌ ... لَبَسَهُ الْقَطْرَانَ ...»، وَقَبْلَ الشُّطْرَيْنِ: «كَأَنَّ تَحْتِي مُخْلِفًا  
قُرُوحَا»؛ وَالْقِرْطَانَ وَالْقِرْطَاطَ، بَضْمِ الْقَافِ وَكَسْرِهَا فِيهِمَا: هُوَ لِذِي الْحَافِرِ كَالْحِلْسِ الَّذِي  
يُلْقَى تَحْتَ الرَّحْلِ لِلْبَعِيرِ.

(2) أَنشَدَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ شَطْرَهُ الثَّانِي وَنَسَبَهُ لِلْقُطَامِيِّ فِي دِيْوَانِ ابْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ 2: 78، وَهُوَ  
مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِ الْقُطَامِيِّ: 49، وَالْبَيْتُ فِي التَّعْلِيقَاتِ وَالنَّوَادِرِ (2: 927) مِنْ قِطْعَةٍ فِي  
سَبْعَةِ أَيْاتٍ يَهْجُو صَاحِبَهَا امْرَأَةً بِخَيْلَةٍ أَسَاءَتْ ضِيَافَتَهُ فَارْتَحَلَ عَنْهَا، وَالْبَيْتُ فِي صِفَةِ نَاقَتِهِ،  
وَرَوَايَةُ التَّعْلِيقَاتِ وَالنَّوَادِرِ: [من الطّويل]

«فَجَابَتْ قَمِيصَ اللَّيْلِ عَنْهَا فَأَصْبَحَتْ كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا بُصَاقَ الْجِنَادِ».

(3) لَيْسَ الْبَيْتُ لِلْأَخْطَلِ، بَلْ هُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِحَجْرِيٍّ يَهْجُو بِهَا الْأَخْطَلَ التَّغْلِبِيَّ فِي دِيْوَانِهِ: 231،  
وَفِيهِ: «بَصَقَ الْجَرَادُ بِلَيْتِهَا ...»، يَعْنِي الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ تَغْلِبَ، وَاللَّيْتُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ؛ وَنَضَرَ-

وكأنَّما بَصَقَ الجَرَادُ بِوَجْهِهَا فَتَرَاهُ لَا حَسَنًا وَلَا مَنْصُورًا  
وَوَشْمَهُ: أَي غَيَّرَ لَوْنَهُ بِالسَّوَادِ كَمَا تُغَيِّرُ الْمَرْأَةُ ذِرَاعَهَا بِالْوَشْمِ، وَهُوَ أَنْ تَغْرِزَهَا  
بِالْإِبْرَةِ وَتَحْشُوَ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ إِثْمِدًا أَوْ نَحْوَهُ.

### 13 إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَفَافَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ

### 14 كَأَنَّهَا حَقْبَاءُ بَلَقَاءِ الزَّلَقِ

«استفاف»: (افْتَعَلَ) مِنَ السَّوْفِ، وَهُوَ الشَّمُّ، يُقَالُ: سَافَهُ، وَاسْتَفَافَهُ؛ وَكَانَ الدَّلِيلُ  
إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ سَافًا تُرَابُهُ لِيَعْلَمَ فِي أَيِّ أَرْضٍ هُوَ إِذَا كَانَ قَدْ عَرَفَ الْأَرْضِينَ  
وَفَرَّقَ بَيْنَ تُرْبِهَا بِالشَّمِّ وَطَوَّلِ التَّجْرِبِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (1): [مِنَ الطَّوِيلِ]  
وَيَهْمَاءٌ يَسْتَفَافُ الدَّلِيلُ تُرَابَهَا      وَليْسَ بِهَا إِلَّا الِيمَانِيُّ مُخْلِفٌ  
و«أخلاق»: جَمْعُ خَلْقٍ؛ أَي: كَثُرَ عَلَيْهِ السَّيْرُ فَأَذْهَبَ مَعَالِمَهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ (2): [مِنَ]

---

اللَّهُ وَجْهَهُ وَنَضَّرَهُ: نَعَّمَهُ، وَالنُّضْرَةُ: حُسْنُ الْوَجْهِ وَبَرِيقُهُ؛ وَقَدْ نَسَبَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ الْبَيْتَ  
كَمَا نَسَبَهُ هُنَا إِلَى الْأَخْطَلِ فِي دِيْوَانِ ابْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ 2: 78.  
(1) الْبَيْتُ بِلَا نَسْبَةٍ فِي الْفُصُولِ وَالْغَايَاتِ: 325، وَفِيهِ: «وَحِرْقَاءَ...»، وَسَمَطُ اللَّالِي 1: 347،  
وَالْمَأْخِذُ عَلَى شَرَّاحِ دِيْوَانِ أَبِي الطَّيِّبِ 1: 204، وَفِيهِ: «... خَالَفُ»، وَلِسَانُ الْعَرَبِ (يَمَنُ).  
(2) الْأَبْيَاتُ فِي اللَّسَانِ (طَلَقَ) وَفِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى مِنْهُ، وَفِيهِ:

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقُ  
كَأَنَّهَا وَاللَّيْلُ يَرْمِي بِالْغَسَقِ  
مَشَاجِبُ وَفَلَقُ سَقْبٍ وَطَلَقُ

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ  
كَأَنَّهُ وَاللَّيْلُ يَرْمِي بِالْغَسَقِ  
مَشَاجِبٌ وَمَسْكٌ سَقْبٌ وَعَلَقٌ

العَوْدُ الأوَّلُ يَعْنِي بِهِ الرَّجْلَ نَفْسَهُ، وَالْعَوْدُ الثَّانِي: الْبَعِيرُ، وَالْعَوْدُ الْخَلَقُ: الطَّرِيقُ.

و«الْحَقْبَاءُ»: الْأَتَانُ الَّتِي فِي مَوْضِعِ حَقِيبَتِهَا بَيَاضٌ، وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ حُمْرِ  
الْوَحْشِ؛ يُقَالُ: حِمَارٌ أَحْقَبُ وَأَتَانٌ حَقْبَاءُ، وَيُقَالُ: (قَنَّةٌ حَقْبَاءٌ<sup>(1)</sup>) إِذَا صَارَ الْأَلُّ مِنْهَا  
فِي مَوْضِعِ الْحَقِيبَةِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِهَا لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ  
قَنَّةٍ<sup>(2)</sup>: [من البسيط]

قال: «شَبَّهَ الرَّجُلَ بِالْمَشْجَبِ لِيُسَّهَ وَقَلَّةَ لَحْمِهِ، وَشَبَّهَ الْجَمَلَ بِفَلَقِ سَقْبٍ، وَالسَّقْبُ  
حَشَبَةٌ مِنْ حَشَبَاتِ الْبَيْتِ، وَشَبَّهَ الطَّرِيقَ بِالطَّلَقِ وَهُوَ قَيْدٌ مِنْ أَدَمٍ؛ وَمَسْكُ السَّقْبِ:  
جِلْدُهُ، وَالسَّقْبُ: وَلَدُ النَّاقَةِ، وَالْعَلَقُ: سَيْرٌ تُعَلَّقُ بِهِ الْقَرِيبَةُ، وَكُلُّ مَا عَلِقَ.

(1) في (ع): «قبة» تصحيف؛ انظر اللسان (حقب).

(2) في (ع): «قطعة» تحريف، والبيت بلا نسبة في أساس البلاغة (عرش)، وقبله بيت آخر هو:

كَأَنَّمَا السَّرُّ-مِنِّي حِينَ أَضْمَنُهُ فِي رَأْسِ صَمَاءٍ مَأْوَى طَيْرِهَا زَلُّ

وفيه: «لا يستطيع ذراها...»، وقد يُشْتَبَهُ أَنَّ الْبَيْتَ مَلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ لِابْنِ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ

أَنشدهما ابنُ قُتَيْبَةَ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ (713)، وَعَنْهُ فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَرَ (134)، وَانظُرْ

تخرِيجَ الشُّعْرِ فِيهِ، وَهُمَا:

مَا أُمُّ غُفْرٍ عَلَى دَعْجَاءِ ذِي عَلَقٍ يَنْفِي الْقَرَامِيدَ عَنْهَا الْأَعْصَمُ الْوَقْلُ

حَقْبَاءُ يَزْحَمُ عَرَشَ النَّجْمِ مَنْكِبُهَا      يَكَلُّ دُونَ ذُرَاهَا الْأَعْصَمُ الْوَقْلُ

وقال ذو الرُّمة<sup>(1)</sup>: [من الطَّويل]

تَرَى الْقِنَّةَ الْحَقْبَاءَ فِيهَا كَأَنَّهَا      حِصَانٌ يُبَارِي رَعْلَةَ الْخَيْلِ فَارِدُ  
و«الزَّلَقُ»: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُزَلَّقُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عَجَزَ الْأَتَانِ؛ لِأَنَّ فِيهِ سَوَادًا  
يُخَالِفُ لَوْنَهَا، فَجَعَلَهَا بَلَقَاءً.

15 أَوْ جَادِرُ اللَّيْتَيْنِ مَطْوِيٌّ الْحَقُّ

16 مُحْمَلَجٌ أُدْرِجُ إِدْرَاجَ الطَّلَقِ

«جَادِرُ اللَّيْتَيْنِ»: يَرِيدُ أَنْ فِي لَيْتَيْهِ - وَهِيَ صَفْحَتَا الْعُنُقِ - آثَارًا مِنْ عَضِّ الْحُمْرِ  
كَأَنَّهَا جُدْرِيٌّ؛ وَمَنْ رَوَى «حَادِرٌ» بِالْحَاءِ فَهُوَ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ. وَ«الْحَنَقُ» هَلْهَنَا: مِنْ  
قَوْلِهِمْ: (أَحَنَقَ الْفَرَسُ، وَالْحِمَارُ) إِذَا ضَمَّرَا؛ يُقَالُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: مُحْنَقٌ.  
وَ«الْمُحْمَلَجُ»: الشَّدِيدُ الْفَتْلُ. وَ«الإدراجُ»: مَصْدَرٌ (أُدْرِجَ الثَّوْبَ، وَغَيْرُهُ) إِذَا طَوَاهُ،  
وَنَصَبَ «إِدْرَاجًا» عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أُدْرِجُ إِدْرَاجًا مِثْلَ إِدْرَاجِ الطَّلَقِ.  
وَ«الطَّلَقُ»: أَدَمٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَيْدُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِمَا قَالَ: «مُحْمَلَجٌ» دَلٌّ بِذَلِكَ عَلَى  
مَعْنَى «أُدْرِجُ».

17 لَوْحٌ مِنْهُ بَعْدَ بُذْنٍ وَسَنْقٍ

فِي رَأْسِ خَلْقَاءَ مِنْ عُنُقَاءَ مُشْرِفَةٍ      لَا يُبْتَغَى دُونَهَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ السِّيَاقَ مُخْتَلَفٌ.

(1) فِي دِيْوَانِهِ: 1113.

## 18 مِنْ طَوْلِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ وَالْأَثْقِ

يُقَالُ: (لَوَّحَهُ، وَأَلَاَحَهُ) إِذَا غَيَّرَ لَوْنَهُ وَأَضْمَرَ جِسْمَهُ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: (لَا حَتُّهُ

النَّارِ، وَلَوَّحَتْهُ) إِذَا أَثَّرَتْ فِيهِ، قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ<sup>(1)</sup>: [مِنْ الطَّوِيلِ]

رَأَتْ رَجُلًا قَدْ لَوَّحَتْهُ مَخَامِصٌ      وَطَافَتْ بِرَنَانِ الْمَعْدَيْنِ ذِي شَحْمِ  
و«الْبُدْنُ»: الْمَصْدَرُ مِنَ الْبَادِنِ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبَدْنِ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ الْبَادِنُ فِي

صِفَةِ الْإِنْسَانِ<sup>(2)</sup>: [مِنْ الطَّوِيلِ]

فِيمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنًا      لَدَيْكَ فَقَدْ أَلْفَى عَلَى الْبُدْنِ مَرْجَمًا  
و«السَّنَقُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (سَنَقَ الرَّجُلُ [مِنْ] الطَّعَامِ<sup>(3)</sup>) إِذَا مَلَّهَ وَثَقُلَ عَلَيْهِ،  
وَكَذَلِكَ: (سَنَقَ الْحَمَارُ، وَالْفَرَسُ) إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْعَلْفِ؛ قَالَ الْأَعَشَى - وَذَكَرَ الْيَحْمُومَ

فَرَسَ النُّعْمَانَ بْنِ الْمَنْدَرِ-<sup>(4)</sup>: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      بِقَتِّ وَتَعْلِيقِ فَقَدْ كَادَ يَسْنَقُ  
و«التَّعْدَاءُ»: (التَّفْعَالُ) مِنَ الْعَدُوِّ، وَكَانَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ<sup>(5)</sup> يَزْعَمُ أَنَّ (التَّفْعَالُ)

---

(1) فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ 2: 128؛ وَالْمَخَامِصُ: جَمْعُ الْمَخْمَصَةِ، وَهِيَ الْجُوعُ، وَالْمَعْدُ: مَا تَحْتَ الْعَضِدِ، وَأَرَادَ بِرَنَانِ الْمَعْدَيْنِ شَابًّا مُتْرَفًا إِذَا ضُرِبَ مَعْدَاهُ أَرْنَا.

(2) الْبَيْتُ ثَانِي بَيْتَيْنِ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْحِمَاسَةِ 1: 190، وَشَرَحَهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ: 321، وَشَرَحَهَا لِلتَّبْرِيْزِيِّ: 234؛ وَفِيهَا: «... عَلَى الْبُزْلِ...».

(3) فِي الْمَخْطُوطِ: «سَنَقَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ» بِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ لَا زِمٌ يَتَعَدَّى بِ(مِنْ).

(4) فِي دِيْوَانِهِ: 219.

(5) انْظُرْ كِتَابَ سَبِيُوِيَه 4: 83-84.

في معنى (التَّفْعِيل) إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ مَبَالِغَةً مِنْهُ، يُقَالُ: (قَتَلَ تَقْتِيلًا) فَإِذَا أَرَادُوا الْمَبَالِغَةَ قَالُوا: (تَقْتَالًا)؛ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ (1): [من المتقارب]

فَإِنْ تَكَ مُرَّةً أَوَدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكثِرُ تَقْتَالَهَا  
وَيُقَالُ: إِنَّ التَّقْتَالَ وَالتَّقْتِيلَ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا كَرِهُوا كَسْرَةَ التَّاءِ مَعَ الْيَاءِ فَفَرَّوْا إِلَى الْأَلْفِ  
طَلَبًا لِلخَفَّةِ. و«الأنق»: مصدر (أَنَقَ الرَّجُلُ يَأْنُقُ أَنْقًا) وَذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ، يُقَالُ:  
(نَبْتُ أَنْيُقُ) إِذَا وُصِفَ بِالنَّضَارَةِ، وَ(أَنَقَ الرَّجُلُ) إِذَا أَعْجَبَهُ الشَّيْءُ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَأَنَّقَ؛  
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (2): «إِذَا قَرَأْتَ آلَ حَامِيْمٍ صَرْتُ فِي رِيَاضٍ أَتَانُقُ  
فِيهِنَّ».

## 19 تَلْوِيْحَكِ الضَّامِرِ يُطَوِي لِلْسَّبْقِ

## 20 قُوْدُ ثَمَانٍ مِثْلُ أَمْرَاسِ الْأَبْتِ

«الضَّامِرِ»: الْفَرَسُ الَّذِي قَدْ أَضْمِرَ. وَ«تَلْوِيْحَكَ»: مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ قَوْلِهِ

---

(1) فِي دِيْوَانِهَا (تَحْقِيقُ: عَوْضِيْن): 52.

(2) الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي: جَهْرَةُ اللَّغَةِ (1283)، وَبَلْفِظُ: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حَمٍ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتِ دِمَثَاتٍ أَتَانُقُهُنَّ» وَأَحْيَانًا بَعِيْرٍ (دِمَثَاتٍ) فِي مَصَادِرَ كَثِيْرَةٍ مِنْهَا: غَرِيْبُ الْحَدِيثِ- لِأَبِي عُبَيْدٍ (4: 93)، وَالْفَائِقُ فِي غَرِيْبِ الْحَدِيثِ (1: 67)، وَالنَّهَائِيَّةُ فِي غَرِيْبِ الْحَدِيثِ (1: 76)، وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ غَرِيْبِ الْحَدِيثِ، وَفِي الْأَسَاسِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (أَنْقُ)، وَتَجَدُّهُ فِي كُتُبِ التَّفْسِيْرِ الْمَطْوُوْلَةِ فِي أَوَّلِ تَفْسِيْرِ سُورَةِ غَافِرٍ.

«لَوْحٍ مِنْهُ»، وهذا تَضْمِينٌ<sup>(1)</sup>، إِلَّا أَنَّهُ فِي الرَّجَزِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي غَيْرِهِ لِقِصْرِ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ. و«السَّبْقُ»: الشَّيْءُ يُوضَعُ بَيْنَ الْمُتَسَابِقِينَ لِيَأْخُذَهُ الَّذِي يَسْبِقُ فَرَسَهُ. و«قَوْدٌ»: فاعِلٌ (لَوْحٍ) فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ؛ وَقَوْدٌ: جَمْعُ قَوْدَاءَ، وَهِيَ الْأَتْنُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ، وَيُوصَفُ بِذَلِكَ الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَالْإِبِلُ وَالْجِمَالُ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ (قَيْدُودٌ) فِي صِفَةِ الْأَتَانِ فَفَسَّرُوا أَنَّهَا الضَّامِرُ، وَقِيلَ: بَلْ هِيَ الطَّوِيلَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ وَهَذَا أَشْبَهُهُ، لِأَنَّ اسْتِقْفَاقَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَوْدِ، وَإِذَا أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ فَرَأَى الْبَصْرِيُّ أَنَّ أَصْلَهَا (قَيْدُودٌ) فَخَفَّفَتِ الْيَاءُ، وَأَصْلُ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ وَاوٌ، هَذَا يُحْمَلُ عَلَى قَوْلِهِمْ إِنَّ أَصْلَ (كَيْنُونَةَ): كَيْنُونَةٌ؛ وَغَيْرُهُمْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ أَصْلَ الْيَاءِ فِي (قَيْدُودِ) الْوَاوِ، وَأَنَّهَا لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَهَا وَاوٌ أُخْرَى قَلِبَتْ إِلَى الْيَاءِ تَخْفِيفًا<sup>(2)</sup>؛ وَجَمْعُ قَيْدُودٍ: قَيَادِيدُ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(3)</sup>: [من

[البيط]

ظَلَّتْ يُقَحِّمُهَا ذُو أَرْمَلٍ وَسَقَتْ [لَهُ] الْفَرَائِشُ وَالْحُقُبُ الْقِيَادِيدُ  
و«الْأَمْرَاسُ»: جَمْعُ مَرَسٍ، وَهُوَ الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ، وَقِيلَ: إِنَّ مَرَسًا جَمْعُ مَرَسَةٍ.  
و«الْأَبْقُ»: الْقَنْبُ.

(1) التَّضْمِينُ مِنَ الْعِيُوبِ فِي الشَّعْرِ، وَفَسَّرَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ فِي الْفُصُولِ وَالْغَايَاتِ (446) وَالصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ (537) قَالَ فِي الْأَخِيرِ: «وَهُوَ أَنْ يَتِمَّ الْبَيْتُ وَالْمَعْنَى لَمْ يَتِمَّ، بَلْ يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِالْبَيْتِ الْآخَرِ».

(2) انظر شرح كتاب سيبويه - للسيرا في 1: 24، وشرح المفضل 5: 438-439.

(3) في ديوانه: 1368، وروايته: «راحت ... والسلبُ القيادي».

21 فيها خُطوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقَ

22 كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّيعُ الْبَهَقِ

«فيها»: يعني الأُتُنَ الثَّمَانِي، وجعل ما فيها من البياض بَلَقًا، و«التَّوَلُّيعُ» في البقرِ

وغيرها: خُطوطٌ مِنْ بِيَاضٍ، يُقَالُ: بَقَرَةٌ مُوَلَّعَةٌ؛ قال ذو الرُّمَّة (1): [من الطَّوِيلِ]

إِذَا مَا عَلَاهَا رَاكِبُ الْجَدْبِ لَمْ يَزَلْ يَرَى نَعْجَةً فِي مَرْبُضٍ أَوْ يُشِيرُهَا

مُوَلَّعَةَ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَتْ بِنَعْجَةٍ يُدَمِّنُ أَعْطَافَ الْحِيَاضِ وَقِيرُهَا

يعني بالنَّعْجَةِ البقرة الوحشيَّة.

و«الْبَهَقُ»: نحوٌ مِنَ الْبَرَصِ إِلَّا أَنَّهُ أَخْفُ مِنْهُ. وقوله «كَأَنَّهُ» فَوَحَّدَ الضَّمِيرَ بَعْدَ

قَوْلِهِ: «فِيهَا خُطُوطٌ»؛ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الْجِنْسِ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ (2): [من مشطور الرَّجَزِ]

مِثْلَ الْفِرَاحِ نُتِقَتْ حَوَاصِلُهُ

وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَنْعَامِ: ﴿سُقِّيْكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [النَّحْلُ 66]؛ وَمِنْهُ قَوْلُ

الرَّاجِزِ (3): [من مشطور الرَّجَزِ]

بَالَ سُهَيْلٌ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدَ

(1) فِي دِيْوَانِهِ: 231 - 232، وَرَوَايَتُهُ: «إِذَا مَا رَأَاهَا رَاكِبُ الصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ ... فِي مَرْتَعٍ ...، مُوَلَّعَةً

خُنْسَاءً ... أَجْوَافَ الْمِيَاهِ ...».

(2) الْبَيْتُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ: 103، وَرِسَالَةُ الْغَفْرَانَ: 474؛ وَنُتِقَتْ حَوَاصِلُهُ: أُخْرِجَ مَا فِيهَا

فَاسْتَرْخَتْ .

(3) الشُّطْرَانُ مِنْ أَرْبَعَةٍ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ: 421، وَانظُرْ تَحْرِيجَهُ فِيهِ.

وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّقَاحِ وَبَرَدٌ

23 يُحَسِّنَ شَامًا أَوْ رِقَاعًا فِي بَنَقٍ

24 فَوْقَ الْكُلِّ مِنْ دَائِرَاتِ الْمُنتَطِقِ

«الشَّامُ»: جمع شَامَةٍ، وَأَلْفُهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ؛ لِأَنَّهَا يَقُولُونَ: (رَجُلٌ أَشِيمٌ، وَامْرَأَةٌ شِيمَاءٌ). و«الرِّقَاعُ»: جمع رُقْعَةٍ، وَهُوَ مَا يُرْفَعُ بِهِ الثَّوْبُ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِي تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ: (قَدْ أَلْقَى رِقَاعَهُ) يَرِيدُونَ أَنَّ ثِيَابَهُ أَخْلَاقٌ فِيهَا رِقَاعٌ؛ قَالَ الْقُطَامِيُّ<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

فَلَأَيًّا بَعْدَ لَأَيٍّ وَجَهُّهَا عَلَى مَا كَانَ إِذْ طَرَحُوا الرِّقَاعَ وَيَقُولُونَ فِي جَمْعِ الرُّقْعَةِ: رُقْعٌ، وَذَلِكَ أَقْيَسُ مِنَ الرِّقَاعِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا تُجْمَعُ (فُعْلَةٌ) [عَلَى] (فُعَلٌ)، يُقَالُ: ظُلْمَةٌ وَظُلْمٌ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفٌ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَصِفُ الْأَسَدَ وَاللَّبْوَةَ وَالشُّبْلَيْنِ<sup>(2)</sup>: [من البسيط]

أَبُو شَتِيمَيْنِ مِنْ حَصَاءٍ قَدْ أَفَلَّتْ كَأَنَّ أَطْبَاءَهَا فِي جَنْبِهَا رُقْعٌ وَهِيَ مِثْلُ الْبَيْقَةِ مِنَ الثَّوْبِ<sup>(3)</sup>؛ وَكَانَ رُؤْبَةٌ يُقَدِّمُ عَلَى تَغْيِيرِ الْكَلِمَةِ، وَكَانَ مَنْ فِي عَصْرِهِ يَرُونَ أَنَّهُ مِنَ الْفَصَاحَةِ، فَيَأْخُذُونَ مَا يَنْطِقُ بِهِ كَمَا يَأْخُذُونَ عَنِ الْعَرَبِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ<sup>(4)</sup>: [من الطَّوِيلِ]

(1) في ديوانه: 41، وروايته: «... أذركوها...».

(2) في ديوانه: 112، وروايته: «... في رُفْعِهَا...».

(3) الكلام الآتي تعليقٌ على قوله (البُنُقُ).

(4) ليس في ديوانه، وهو في اللسان (بنق).

يُضْمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَثْنَاءَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَرْزَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ  
 «فَوْقَ الْكُلِّ»: أي فوق مواضعها من ظاهر الجلد. و«المُتَطَّقُ»: (المُفْتَعَل) من  
 النُّطَاق، وهو ما يُشَدُّ إِلَى الْوَسْطِ لِمُمَارَسَةِ عَمَلٍ أَوْ سَيْرٍ؛ قَالَ الطُّفَيْلُ الْغَنَوِيُّ<sup>(1)</sup>: [من  
 المتقارب]

وَلَيْلَةَ سَوْءٍ تَبَيَّتِ النِّسَاءُ مِنْ الْخَوْفِ وَهِيَ شِدَادُ النُّطُقِ  
 أَي: أَخَذَتِ الْأَهْبَةَ لِلْهَرَبِ.

## 25 مَقْدُودَةٌ الْأَذَانِ صَدَقَاتُ الْحَدَقِ

## 26 قَدْ أَحْضَنْتِ مِثْلَ دَعَامِيصِ الرَّنَقِ

«مَقْدُودَةٌ»: كَأَنَّهَا قَدْ قُدَّتْ كَمَا تُقَدُّ رِيْشُ السَّهْمِ، وَأَصْلُ (الْقَدُّ) الْقَطْعُ، وَإِنَّمَا  
 يَرِيدُونَ أَنَّ أَذَانَهَا مَسْتَوِيَةٌ الْخِلْقَةِ؛ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَعْنِي: تَسَاوَيْنَ فِي الْقِدَادِ<sup>(2)</sup>، أَي: أَذَانُهُنَّ  
 مَتَسَاوِيَةٌ لَا تَسْبِقُ الْوَاحِدَةَ صَاحِبَتَهَا. «صَدَقَاتُ»: جَمْعُ صَدَقَةٍ، وَأَصْلُ (الصَّدَقِ) الصُّلْبُ،  
 وَإِنَّمَا أَرَادَ هُنَا حِدَّةَ النَّظَرِ وَصِدْقَهُ، وَسَكَنَ الدَّالَ فِي «صَدَقَاتِ» لِأَنَّهَا نَعْتُ،  
 وَإِذَا كَانَتْ (فَعْلَةٌ) نَعْتًا فَعَيْنُهَا سَاكِنَةٌ فِي الْجَمْعِ، تَقُولُ: صَخْمَةٌ وَصَخْمَاتٌ، وَشَخْمَةٌ  
 وَشَخْمَاتٌ؛ وَإِنَّمَا الْحَرَكَةُ لِلْأَسْمَاءِ، مِثْلُ: جَفْنَةٌ وَجَفَنَاتٌ، وَطَلْحَةٌ وَطَلْحَاتٌ.  
 وَ«أَحْضَنْتِ»: جَعَلْتَهُ فِي مَقَرِّ النُّطْفِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَوَّلَ مَا خُلِقَ مِنَ النُّطْفَةِ، شَبَّهَهُ

(1) فِي (ع): «أَبُو الطُّفَيْلِ الْغَنَوِيُّ» خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ، وَهُوَ لَيْسَ فِي كِلْتَا طَبْعَتَيْ دِيْوَانِهِ (مُحَمَّدُ عَبْدُ  
 الْقَادِرِ أَحْمَدُ، وَحَسَّانُ فَلَاحُ أَوْغَلِي)؛ وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي اللَّامِعِ الْعَزِيزِيِّ (767).

(2) هَكَذَا قَرَأْنَاهَا، وَهَذَا رَسَمَهَا فِي (ع): **الغ: أو أذانت متاوية.**؛ وَالْقِدَادُ: جَمْعُ الْقَدَّةِ.

بالدُّعْمُوصِ، وهو دودةٌ تكون في أسفلِ الغدير؛ قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهَلَالِيُّ<sup>(1)</sup>: [من الرِّجَزِ]

حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتَ دُعْمُوصَهَا حَشَارِجِ الصَّيْفِ الَّذِي كَانَ يُرْجُ

وَجَمْعُ الدُّعْمُوصِ: دَعَامِيصٌ وَدَعَامِصٌ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ<sup>(2)</sup>: [من الطَّوِيلِ]

فَمَا ذَنْبُنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ وَبَحْرُكَ سَاجِ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا؟!

و«الرَّتْقُ»: الماءُ الرَّتْقِيُّ، أَي: الكَدِيرُ. ويقولون للرَّجُلِ: (هو دُعْمُوصُ أَبْوَابِ

المُلُوكِ) إِذَا كَانَ كَثِيرَ الوِفَادَةِ عَلَيْهِمْ، وَلِذَلِكَ قَالُوا لِبَعْضِ الْأَدَلَّةِ مِنَ الْعَرَبِ: (دُعْمُوصُ الرَّمْلِ)، لِقَبُولِهِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْلُكُ الرَّمَالَ وَيُكَثِّرُ سُلُوكَهَا، كَمَا أَنَّ الدُّعْمُوصَ لَا يُفَارِقُ المَاءَ، فَإِذَا نَضَبَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاهُ هَلَكَ.

## 27 أَجِنَّةٌ فِي مُسْتَكِنَاتِ الْحَلَقِ

## 28 فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ

«الْأَجِنَّةُ»: جَمْعُ جَنِينٍ، وَهُوَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، مَأْخُودٌ مِنْ (جَنَنْتُ الشَّيْءَ) إِذَا

سَتَرْتَهُ، وَ(جَنَنْتُ المَيْتَ) إِذَا وَارَيْتَهُ؛ فَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ<sup>(3)</sup>: [من الوَافِرِ]

وَلَا شَمْطَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها هَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

فَإِنَّهُ يَعْنِي المَيْتَ، أَي: مَاتَ وَلَدُ هَذِهِ الشَّمْطَاءِ؛ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْجَنِينِ الْوَلَدَ الَّذِي

(1) في ديوانه (صنعة: البيطار): 42.

(2) في ديوانه: 151، وروايته: «أَتُوْعِدُنِي أَنْ...».

(3) البيت في ديوانه (تحقيق: إميل يعقوب): 70.

في بطن الأمّ، وتكون الشّمطاء هي الحامل، لأنّ النّساء قد يجوزُ أن يحمِلنَ بعد المشيب، وبعضُ الفقهاء يذهبُ أنّ حدَّ يَأْسِ المرأةِ مِنَ الحَمَلِ خمسونَ سنة، وقيل: ستونَ سنة. و«المستكنّات»: المُستترات، وهي من (كُنْتُ)؛ ومنه قول زهير<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

وكانَ طوى كَشْحًا على مُسْتَكِنَةٍ      فلا هُوَ أبداها وَلَمْ يَتَقَدِّمِ  
يَعْنِي: طوى كَشْحًا على أمرٍ يَكْتُمُهُ وَعَزِيمَةٌ يَخَافُ أَنْ يُظْهَرَهَا.

و«الحلق»: جمع حَلَقَةٍ، وإنّما يريدُ حَلَقَةَ الرَّحِمِ. «فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا»: جمع سرّ، وهو النّكاح؛ قال الأَعشى<sup>(2)</sup>: [من الطويل]

وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنَّ سِرَّهَا      عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكَحْنِ أَوْ تَأْبَدَا  
و«العسق»: لُزومُ الشّيءِ، يُقال: عَسَقَ بِهِ عَسَقًا، وهو مِثْلُ سَدِكَ بِهِ.

29 ولم يُضْعِفْ بَيْنَ فَرْكِ وَعَشَقِ

30 لَا يَثْرُكُ الْغَيْرَةَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَقِ

«الفرك»: أصله للنّساء، فَرَكَتِ المرأةُ زوجها إذا أَبْغَضَتْهُ، وَصَلِفَتْ عنده إذا لم

يُحِبَّهَا؛ قال الشّاعر<sup>(3)</sup>: [من الوافر]

(1) في ديوانه: 20، وروايته: «... ولم يتجمّم».

(2) في ديوانه: 137.

(3) هو بلا نسبة في الزّاهر في معاني كلمات النّاس 2: 365، واللّامع العزيميّ: 375، و801،

واللسان (صلف) و(فرك)، والتّاج (صلف).

وقد خَبِرْتُ أَنَّكَ تَفْرِكِينِي وَأَصْلِفُكَ الْغَدَاةَ وَلَا أَبَالِي

وإنما استعملوا (الفرك) للرجل شاذًا؛ قال الراجز (1): [من مشطور الرجز]

إِنَّ الْعَجُوزَ فَارِكٌ ضَجِيعُهَا

تَنْهَلُ مِنْ غَيْرِ أَسَى دُمُوعُهَا

وإذا صحَّ هذا القولُ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَعْنِي رُوْبَةً أَنَّ الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ لَمْ يُضِعِ الْأُتْنَ مِنْ فَرْكِهِ إِيَّا [ها] ولزومه أسرارها؛ والأجود أن تُجَعَلَ الْأُتْنُ هِيَ الْفَوَارِكُ، لِأَنَّهُمْ يَصِفُونَ الْعَيْرَ أَنَّهُ يُكْرِهُ الْأُتْنَ عَلَى مَا يُحَاوِلُ مِنْهُنَّ؛ قال النابغة (2): [من الطويل]

أَضَرَ بِجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ سَمَحَجٍ يُقَلِّبُهَا قَدْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَائِلُ

و«العشق»: مثل العشق، كما قالوا: حَرَجَ وَحَرَجَ، وَرَبِحَ وَرَبِحَ؛ وَالْعَشْقُ بفتح الشين هو القياس، لأنَّ مصدرَ (فَعَلَ) مِنْ هَذَا النَّوْعِ عَلَى (فَعَلٍ)، يُقَالُ: دَنَفَ دَنْفًا، وَرَهَبَ رَهَبًا؛ وَ(عَشَقُ) إِنْ جُعِلَ مَصْدَرًا فَهُوَ شَاذٌ أَوْ كَالشَّاذِّ. وَصَفَ الْحِمَارَ بِالْغَيْرَةِ،

وهو موصوفٌ بذلك؛ قال الشاعر (3): [من السريع]

قَدْ أَبْصَرَ تَنِي أَحْتُ جِيرَانِنَا إِذْ أَنَا فِي الْحَيِّ كَأَنِّي حِمَارٌ

إِذْ أَحْمِلُ الْقَتَّ عَلَى آلَةٍ تُحَلَبُ لِي فِيهَا اللَّجَابُ الْغَزَارُ

(1) هما بلا نسبة في اللامع العزيزي: 375، و 801.

(2) البيت في ديوانه: 117.

(3) البيت الأول في المصون في الأدب: 59، والكامل - للمبرّد: 1036، وروايته فيها: «بل لو

رأتني ...»، والشطر الثاني من البيت الثاني في مجالس ثعلب: 486.

و«الشَّبَقُ»: شهوةُ الجماع، واستعمله روبةُ في الحمير، وإنَّما أصلُه في النَّاسِ؛ وكان بعضُ العربِ أسيرًا عند رجلٍ، وكانت ابنته تأتيه بطعامٍ، فأرادَ منها حالًا، فقالت «أشَبَقُ وِفَرَقُ»<sup>(1)</sup>، فصار ذلك مثلاً.

### 31 أَلْفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِقِ

### 32 شَذَابَةٌ عَنْهَا شَذَى الرَّبِيعِ السُّحُقِ

في «أَلْفَ» ضمير عائد على الحمار. و«شَتَّى» أي: متفرقة، يريد أنه جمع بعضهنَّ إلى بعض. و«الحَمِقُ»: مثلُ الأحمق، يُقال: حَمِقٌ وَأَحْمَقُ، وقالوا في الماضي: حَمَقَ وَحَمَقَ؛ وَأَصْلُ (الْحَمِقِ) الضَّعْفُ، يُقالُ أَنْحَمَقَ الشَّيْءُ إِذَا ضَعُفَ؛ قال الشاعر<sup>(2)</sup>: [من السَّريعِ]

يا كَعْبُ إِنَّ أَحَاكَ مُنْحَمِقٌ فاشدُّ إِزَارَ أَخِيكَ يا كَعْبُ

«شَذَابَةٌ»: (فعالة) من (شذَّبَ الشَّيْءَ) إذا فرَّقه. وإذا جُعِلَ في «أَلْفَ» ضمير (شَذَابَةٌ) وصفُ الحمار، وإن لم يُجْعَلْ فيه مُضَمَّرٌ (شَذَابَةٌ) فاعِلٌ (أَلْفَ<sup>(3)</sup>).

(1) لم أجده في شيء من المظان.

(2) هو من أبياتِ لُدُوَيْبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ في أمثال العرب - للمفضل الضَّبِّي: (80)، وهو لُدُوَيْبٌ مع بيتين آخرين في العقد: ، وفيه: «... إن لم يكن بك مرّة كَعْبُ»، وهو لُدُوَيْبٌ في مجالس ثعلب: (411)، وبلا نسبة في اللامع العزيمي: (1344)، وللكِنَانِي في اللسان والتاج (حمق).

(3) في (ع): «شذَّبَ»، سهو من النَّاسِخ.

و«الشذى»: الأذى في هذا الموضع، ويُقال للبعوض: (شذى) لأنه مؤذٍ؛ قال الشاعر<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

فَظَلَّتْ ثَلَاثًا لَا تُرَاعُ مِنَ الشَّذَى      وَإِنْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهَا الْعَلُّ يَرْتَقِي  
يَعْنِي بِ(الْعَلِّ) الْقُرَادَ؛ وَيُقَالُ: (فِي فَلَانٍ شُذَى، وَشَذَاةٌ) أَي: شِدَّةٌ؛ قَالَ جَرِيرٌ<sup>(2)</sup>: [من الكامل]

قَالَتْ: أَحَادِزُ ذَا شَذَاةٍ شَاهِدًا      غَيْرَانَ يَزْعُمُ فِي السَّلَامِ حُدُودًا  
وقوله: «الرُّبْعُ» جَمْعُ رِبَاعٍ مِنَ الْحَمِيرِ؛ وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: (حَمَارٌ رِبَاعٌ) مِثْلَ يَمَانٍ،  
وَالْأُنْثَى (رِبَاعِيَّةٌ) مِثْلَ يَمَانِيَّةٍ، وَ(رُبْعٌ) جَمْعُهُ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ: (حَمَارٌ رِبَاعٌ)؛ وَالْحَمَارُ  
يُوصَفُ بِ(رِبَاعٍ) إِذَا أُرِيدَ أَنَّهُ قَوِيٌّ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي السَّنِّ وَالرَّبَاعِيَّةِ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ<sup>(3)</sup>:  
[من مشطور الرجز]

رِبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا وَشَوْقَبَا

وقال الشاعر في صفة حرب<sup>(4)</sup>: [من الرمل]

(1) هو من قصيدة للممزرقي العبدى في الأصمعيات: (165)، ولبعض شعراء عبد القيس في  
(خلق الإنسان - للأصمعي) ضمن الكنز اللغوي: (162)، وللممزرقي [العبدى] في الحيوان  
(5: 441)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (157)، وبلا نسبة في اللامع العزبي: (339).

(2) البيت من قصيدة في ديوانه: (337).

(3) البيت في ديوانه 2: 264.

(4) البيت من قصيدة لخالد بن عبد العزى من بني النجار أوردها ابن هشام في السيرة النبوية  
(1: 22) والطبري في تاريخه (2: 106) والرؤض الأنف (1: 74) وغيرهم في خبر تبنان

إِنَّهَا حَرْبٌ رِبَاعِيَّةٌ مِثْلَهَا آتَى الْفَتَى ذِكْرَهُ  
وَأِنَّمَا (رُبْعٌ) جَمْعُ (رِبَاعٍ) إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (حِمَارٍ) وَلَمْ تُقَدَّرْ فِيهِ الْيَاءُ، كَمَا قَالُوا:  
عَنَاقٌ وَعُنُقٌ، وَسَحَابٌ وَسُحُبٌ. و«السُّحُقُ»: جَمْعُ (سَحُوقٍ)، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ  
الْبَعِيدَةَ، أَوْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهَا تَسْحَقُ الْأُتُنَ، أَي: تُبَالِغُ فِي أَدَاتِهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: (سَحَقَ  
الْحِمَارُ، سَحَقًا) إِذَا عَدَا عَدَاً شَدِيدًا.

### 33 قَبَاضَةٌ بَيْنَ الْعَنِيفِ وَاللَّيْقِ

#### 34 مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهَوَاهُ الشَّفَقُ (1)

«قَبَاضَةٌ»: إِذَا رُويَ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ فَهُوَ مِنْ صِنْفَةِ الْحِمَارِ، وَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا  
أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «رَاعٍ قُبْضَةٌ» أَي: يَجْمَعُ إِبِلَهُ، كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ قَبْضِ الْمَالِ (2)،  
وَالْآخَرَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ (قَبْضٍ) إِذَا أَسْرَعَ؛ وَإِذَا رُويَ (قَبَاضَةٌ) بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ فَهُوَ مُصَدَّرٌ  
(الْقَبِيضِ) أَي: السَّرِيعُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ (3): [مَنْ مَشَطُورَ السَّرِيعِ]

أَسْعَدَ كَرَبٍ وَقُدُومَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (يَثْرَبِ)، وَفِيهَا جَمِيعًا «... عِبْرَةٌ»؛ وَرَوَاهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ فِي  
اللَّامِعِ الْعَزِيزِيِّ: 680 كَمَا رَوَاهُ فِي هَذَا الشَّرْحِ، وَهُوَ فِي زَهْرِ الْأَكْمِ 2: 110، وَضَبِطَ فِيهِ:  
«... آتَى الْفَتَى عِبْرَةً»، وَالصَّوَابُ: «آتَى الْفَتَى عِبْرَةً».

(1) فِي (ع): (الضَّيْعَةُ مَعًا)؛ أَي تُقْرَأُ: (الضَّيْعَةُ) وَ(الصَّنْعَةُ) أَيْضًا.

(2) فِي (ع): (قَبْضٌ مَعًا الْمَالِ مَعًا)؛ أَي تُقْرَأُ: (قَبْضُ الْمَالِ) أَيْضًا.

(3) الْأَبْيَاتُ بِلَا نَسْبَةٍ فِي الْمَبْهَجِ: 175، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (الطُّرَّةُ)، وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: (الْبَسْرَةُ)

وَ(طُورَةُ)، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (قَبْضُ)، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي جَهْرَةِ اللَّغَةِ (420) وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ

أَتَتْكَ عَيْرٌ تَحْمِلُ الْمَشِيًّا  
مَاءً مِنَ الطَّشْرَةِ أَحْوَذِيًّا  
يُعْجَلُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَحِيًّا  
أَنْ يَرْفَعَ الْمِمْنَزَرَ عَنْهُ شَيْئًا

ويجوز نصبُ (القباضة) ورفعها: رفعها على إضمارٍ مبتدأ، فكأنه قال: تلك قباضة، ونصبها على التمييز وعلى التبيين. وقوله «بَيْنَ الْعَنِيفِ وَاللَّبِقِ» تدلُّ على أَنَّ الأَجُودَ (قَبَاضَةٌ) بتشديد الباء، وأنه لم يردْ وصفه بالسرعة. و«اللَّبِقُ»: الَّذِي يُحْسِنُ مِرَاسَ الشَّيْءِ؛ تقول: هو لَبِيقٌ وَلَبِيقٌ، قال الحارثي<sup>(1)</sup>: [من الطَّوِيلِ]

وقد عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنِّي لَبِيقٌ بِتَصْرِيفِ الْقَنَاةِ بَنَانِيَا  
فِي النُّسْخَةِ: (الصَّيْعَةُ) أَي: إِنَّهُ لَا يُضِيعُ إِضَاعَةً مُضِرَّةً؛ وَالْأَشْبَهُ أَنْ يُقَالَ: (مُقْتَدِرٌ  
الصَّنْعَةِ) أَي: إِنَّهُ رَاعٍ حَازِقٌ جَيِّدُ الصَّنْعَةِ فِي الرَّعْيِ، وَيَقْوِي هَذِهِ الرَّوَايَةَ قَوْلُهُ: «بَيْنَ  
الْعَنِيفِ وَاللَّبِقِ» أَي: إِنَّهُ عَالِمٌ بِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَى الْمَصْلَحَةِ. و«الْوَهْوَاهُ»: الَّذِي يُرَدُّ النَّهْقَ.  
و«الشَّهَقُ»: مِثْلُ الشَّهِيْقِ؛ وَيَقُولُونَ: (سَمِعْتُ وَهْوَاهَ الْخَيْلِ) أَي: أَصَوَاتَهَا.

### 35 شَهْرَيْنِ مَرَعَاهَا بِقَيْعَانِ السَّلْقِ

(حوذ) و(طثر).

(1) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في شعراء مذحج (صنعة: الأحمدي): 439، وجاء في بيتين أولهما: «وقد علمت ... أنا الليثُ معدوا عليَّ وعاديا» وثانيهما «وكنتُ إذا ما الخيلُ شمَّصها القنا لبيقا ...».

### 36 مَرَعَى أَنَيْقَ النَّبْتِ مَجَّاجَ الْغَدَقِ

«الْفَيْعَان»: جمع قاع، وهي أرض مُطْمَئِنَّة مُستوية وفيها صلابة؛ قال المُسَيَّبُ بن

عَلَس (1): [من الكامل]

وَإِذَا تَنَاجَلَتِ الْحَصَى - أَخْفَأُهَا دَوَى نَوَادِيهِ بِبَطْنِ الْقَاعِ

و«السَّلَق»: مطمئنُّ من الأرض واسع؛ وهذا البيتُ نُسِبَ إلى أبي دُوَاد (2): [من

الهمز]

تَرَى فَاهُ إِذَا أَقْبَى \_\_\_\_\_ لَمِثْلِ السَّلَقِ الْجَدْبِ

و«الأنَيْق»: الحَسَن. و«مَجَّاج»: (مَجَّ الشَّيْءُ مِنْ فِيهِ) إِذَا أَخْرَجَهُ. و«الغَدَق»: كثرةُ

الماء، ومنه قيل: (عامٌ غَيْدَاقٌ) أي: كثيرُ الخِصْبِ والمطر، و(رَجُلٌ غَيْدَاقٌ) أي:

سَخِيٌّ، وقالوا: (فَرَسٌ غَيْدَاقٌ) أي: كثيرُ الجَرِيِّ، لأنَّهُم يَصِفُونَ الفَرَسَ بِأَنَّهُ كَالْبَحْرِ

لِغَزَارَةِ جَرِيهِ؛ قال تَابُطُ شَرًّا (3): [من البسيط]

حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلْبِي بَوَالِيهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ

### 37 جَوَازِنًا يَخْبِطُنْ أُنْدَاءَ الْغَمَقِ (4)

### 38 مِنْ بَاكِرِ الْوَسْمِيِّ نَضَّاحِ الْبُوقِ

(1) البيت في ديوانه: 95.

(2) في (ع): «داوود» من خطأ النَّاسِخ؛ وهو في ديوانه: 48.

(3) البيت في ديوانه: 134.

(4) في (ع): «الغَمَق» بالعين غير المعجمة، من خطأ النَّاسِخ.

«جَوَازِي»: جمع جازئة، وهي التي قد جَزَأَتْ بالرَّطْبِ عِنِ المَاءِ؛ قال لبيد<sup>(1)</sup>:

[من الكامل]

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً جَزَأً أَفْطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

وَيُرَوَى بِالتَّنْوِينِ<sup>(2)</sup>، و(جَزَأً): يَعْنِي الحِمَارَ وَالْأَتَانَ.

و«يَحْبِطُنَ» أَي: يَضْرِبُنَ بِأَيْدِيهِنَّ. و«الأنداء»: جمع نَدَى، وَأَصْلُهُ مَا سَقَطَ مِنْ

السَّمَاءِ، ثُمَّ قِيلَ لِلنَّبْتِ: (نَدَى) لِأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ نَدَى السَّمَاءِ، وَقِيلَ لِلشَّحْمِ: (نَدَى)

لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ النَّبْتِ، ثُمَّ سُمِّيَ الجُودُ (نَدَى) عَلَى التَّشْبِيهِ؛ فَأَمَّا قَوْلُ السَّعْدِيِّ<sup>(3)</sup>: [من

البيسط]

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ لَا يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظُلْمَائِهَا الطُّنْبَا

فَإِنَّهُ جَمَعَ (نَدَى) جَمْعًا أَوْلاً غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ، ثُمَّ جَمَعَهُ ثَانِيًا، كَمَا قَالُوا: فَرَّخٌ وَفَرَاخٌ،

ثُمَّ قَالُوا: أَفْرِخَةٌ<sup>(4)</sup>؛ وَفِيمَا يُذَكَّرُ عَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا قِيلَ فِي جَمْعِ (قَفَا):

(1) البيت في ديوانه: 305.

(2) أي: (جَزَأً أَفْطَالَ...).

(3) البيت من أبياتِ لِمُرَّةَ بْنِ مُحْكَانَ السَّعْدِيِّ فِي الحماسة 2: 247، وَشَرَحَهَا لِلْمَرْزُوقِيِّ:

1563، وَشَرَحَهَا لِلتَّبْرِيذِيِّ: 927، وَالْخِصَائِصُ 3: 52، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ؛

وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ فِي دِيْوَانِ ابْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ 2: 88-89.

(4) يَعْنِي أَنَّهُ جَمَعَهُ أَوْلاً عَلَى (نَدَاءِ) كَفَرَاخٍ، ثُمَّ جَمَعَ هَذَا الْجَمْعَ ثَانِيًا عَلَى (أُنْدِيَةِ) كَأَفْرِخَةٍ؛ وَقَالَ

أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ فِي دِيْوَانِ ابْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ: 88: «(أُنْدِيَةِ) جَمْعُ نَدَى عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقِيلَ:

جَمَعَ نَدَى عَلَى (فِعَالٍ) حَتَّى صَارَ فِي وَزْنِ رِشَاءٍ، ثُمَّ قِيلَ: أُنْدِيَةٌ، كَمَا يُقَالُ رِشَاءٌ وَأُرْشِيَةٌ؛ وَمِنْ

(أَقْفِيَّةٌ) لَأَنَّ الْمَمْدُودَ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ أَشَبَّهُ الْمَقْصُورَ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا عَلَى رَأْيِ مَنْ يُخَفِّفُ الْهَمْزَ؛ فَ(أَنْدِيَّةٌ) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ جَمْعُ (نَدَى) وَلَيْسَ بِجَمْعِ الْجَمْعِ (1).

و«الغَمَقُ» مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَرْضُ غَمَقَةَ) كَثِيرَةُ النَّدَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَكُونُ الْغَمَقُ إِلَّا مَعَ سُكُونٍ وَفَقْدِ بَرْدٍ. وَإِذَا كَانَ (الغَمَقُ) مِثْلَ (النَّدَى) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَوْبُهُ أَضَافَ (الْأَنْدَاءِ) إِلَيْهِ لِإِخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ؛ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْأَنْدَاءِ مَا أَنْبَتَهُ الرَّبِيعُ بِالغَيْثِ. وَ«بَاكِرُ الْوَسْمِيِّ»: أَوْلَاهُ، وَالتَّبَكِيرُ: التَّقَدُّمُ، وَكَذَلِكَ الْبُكُورُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِضَمْرَةَ بِنِ ضَمْرَةَ (2): [من الكامل]

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى      بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي

و«النَّضِخُ»: ذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّ النَّضِخَ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِالآيَةِ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن 66]، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ شِعْرُ الْعَرَبِ أَنَّ النَّضْحَ وَالنَّضِخَ مُتَقَارِبَانِ؛ وَقَالَ قَوْمٌ: النَّضْحُ لِمَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ، وَالنَّضِخُ مَا لَا أَثَرَ لَهُ؛ وَقِيلَ: إِنَّ النَّضْحَ لَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ؛ وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مُتَقَارِبَةٌ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ الْفِعْلُ مِنَ النَّضْحِ

---

### ذَلِكَ قَوْلُ السَّعْدِيِّ: (الْبَيْتِ).

(1) قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي الْخَصَائِصِ (3: 237): «وَأَجَازُ أَبُو الْحَسَنِ [الْأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ] فِي قَوْلِهِ: (فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَّةٍ) أَنْ يَكُونَ كَسْرًا - (نَدَى) عَلَى (نِدَاءٍ) كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ، ثُمَّ كَسْرًا - (نِدَاءٍ) عَلَى (أَنْدِيَّةٍ) كِرْدَاءٍ وَأَرْدِيَّةٍ»، وَمِثْلُهُ 3: 52-53، وَانظُرْ شَرْحَ الْحِمَاسَةِ - لِلتَّبْرِيذِيِّ: 928.

(2) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ أَرْبَعَةٍ فِي النَّوَادِرِ - لِأَبِي زَيْدٍ: 143، وَانظُرْ تَخْرِيجَهُ فِيهِ.

كما استعمل من النَّضْحِ. و«البوق»: جمع بوقه، وهي الدفعة من المطر.

### 39 مُسْتَأْنِفُ الْأَعْشَابِ مِنْ رَوْضِ سَمَقٍ

### 40 حَتَّى إِذَا مَا اصْفَرَ حُجْرَانُ الدَّرَقِ

«مُسْتَأْنِفٌ» مِنْ قَوْلِهِمْ: (رَوْضٌ أُنْفٌ) إِذَا كَانَ لَمْ يُرْعَ، كَأَنَّهُ فِي أَوَّلِ مَا يَبْتُ؛

وَيُقَالُ: (كَأَسُّ أُنْفٌ) أَي: مُسْتَأْنَفَةُ الشُّرْبِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ (1): [من مشطور الرَّجَزِ]

إِنَّ الْعَبُوقَ وَالشَّوَاءَ وَالرُّغْفُ

وَالْقَيْنَةَ الْبَيْضَاءَ وَالكَاسَ الْأُنْفُ

لِلضَّارِبِينَ الْهَامَ وَالخَيْلُ قُطْفُ

وَاشْتَقَاقُ ذَلِكَ كَأَنَّهُ مِنْ (الْأُنْفِ) لِأَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ فِي وَجْهِ الْإِنْسَانِ؛ وَيُقَالُ: (هَذَا أُنْفٌ

الْبَرْدِ) أَي: أَوْلُهُ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (2): [من الطَّوِيلِ]

إِذَا شَمَّ أُنْفَ الْبَرْدِ أَقْصَى - صَرِيْفُهُ عَنِ الشَّوْلِ شُدَّانَ الْبِكَارِ الْعَوَارِمِ

---

(1) الأَشْطَرُ الثَّلَاثَةُ لِلْقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّ فِي: نِقَائِضِ جَرِيرِ وَالْفِرْزَدِقِ: 663، وَالشَّعْرَاءُ: 711، وَالْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ: 887، وَالْأَغَانِي 11: 143 وَهِيَ فِيهِ سِتَّةُ

مِشَاطِيرٍ، وَنَشْوَةُ الطَّرْبِ: 451، قَالَ: «وَتُرْوَى لِمَحْمَدِ بْنِ حَاجِبٍ [بِابْنِ زُرَّارَةَ]»، وَاللِّسَانُ

(رَغْفٌ) وَ(نَشْلٌ)، وَالتَّاجُ (أُنْفٌ) وَ(نَشْلٌ).

(2) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: 765، وَفِيهِ: «طَوِي الْبَطْنِ عَافِي الظَّهْرِ أَقْصَى...»، وَبَعْدَهُ:

إِذَا شَمَّ أُنْفَ الْبَرْدِ أَلْحَقَ بَطْنَهُ مِرَاسُ الْأَوَابِي وَامْتِحَانُ الْكَوَاتِمِ

وَكَأَنَّ مَا فِي (ع) مَلْفَقٌ مِنْهَا، وَانظُرْ تَعْلِيْقَ مُحَقِّقِ دِيْوَانِ ذِي الرُّمَّةِ.

و«مُسْتَأْنَفٌ» نَعْتُ لِـ«نَضَاحِ الْبُوقِ». و«الأعشاب»: جمع عُشْبٍ مِنْ ما يُنْبِتُ الرَّبِيعُ، و(الإعشابُ) مَصْدَرُ (أَعْشَبَ الْمَكَانَ) إِذَا صَارَ فِيهِ عُشْبٌ، وَالْعُشْبُ وَالْبَقْلُ مُتَقَارِبَانِ؛ وَقَالَ قَوْمٌ: يَزِيدُ الْعُشْبُ حَتَّى لَا يُقَالَ لَهُ بَقْلٌ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرَّجَزِ]

مُسْتَأْسِدٌ ذِبَابُهُ فِي غَيْطَلٍ

يَقُولُ لِلرَّائِدِ: أَعْشَبْتَ أَنْزِلْ

و«سَمَقٌ» النَّبْتُ وَغَيْرُهُ إِذَا طَالَ، وَيُقَالُ: (اصْفَرَ النَّبْتُ) إِذَا أَخَذَ فِي الْيُبْسِ. و«حُجْرَانٌ»: جمعُ حَاجِرٍ، وَالْحَاجِرُ: مَوْضِعٌ يَطْمَئِنُّ وَيَرْتَفِعُ ما حَوْلَهُ فَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ، فَإِذَا نَضَبَ الْمَاءُ أَنْبَتَ الْحَاجِرُ، فَيَكُونُ نَبْتُهُ مِنْ آخِرِ النَّبْتِ ذُوِيًّا وَيُبْسًا؛ وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِ: (حَجْرَةٌ) إِذَا مَنَعَهُ؛ وَ(فَاعِلٌ) تُجْمَعُ عَلَى (فُعْلَانٍ)، كَقَوْلِهِمْ: رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ. و«الدُّرْقُ»: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، يُقَالُ: إِنَّهُ الَّذِي يُسَمَّى الْحَنْدَقُوقَ.

#### 41 وَأَهْيَجَ الْخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ

#### 42 وَسَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَا زُولٍ صَيَّقُ

فِي «أَهْيَجَ» ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْحَمَارِ؛ وَ«الْخَلْصَاءُ» مَنْصُوبَةٌ بِوَقْعِ «أَهْيَجَ» عَلَيْهَا، يُقَالُ: (أَهْيَجْنَا مَكَانَ كَذَا) أَي: وَجَدْنَاهُ قَدْ هَاجَ نَبْتُهُ، أَي: يَبَسَ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ، يُقَالُ: (أَبْخَلْنَاهُمْ) وَجَدْنَاهُمْ بُخْلَاءَ، وَ(أَجَبْنَاهُمْ) وَجَدْنَاهُمْ جُبْنَاءَ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ

(1) البيت في ديوانه: 341، وفيه: «مُسْتَأْسِدًا ذِبَابُهُ...».

الْفَرَزْدَقُ (1): [من الطويل]

وحيِّ كِرَامٍ قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهِمْ رَحَانًا فَاتَّلَفْنَا السَّمَانِيَا وَاتَّلَفُوا  
أي: وجدناها مُتَلَفَةً، وَاتَّلَفُوهَا كذلك. و«الْخَلْصَاءُ»: مَوْضِعٌ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.  
و«الْبُرْقُ»: جَمْعُ بُرْقَةٍ، وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ وَطِينٌ، يُقَالُ: بُرْقَةٌ وَبَرْقَاءٌ وَابْرُقُ؛  
وَقِيلَ: (الْبُرْقَةُ) أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سُودٌ وَحِجَارَةٌ بِيضٌ. «شَفَّهَا» أي: بَلَغَ أَقْصَى مَا  
عِنْدَهَا، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَبِّ وَغَيْرِهِ، يُقَالُ: (شَفَّهَ الْحَبُّ، وَالْمَرَضُ)، وَ(رَجُلٌ  
مَشْفُوفٌ)؛ وَاشْتِقَاقُ ذَلِكَ مِنَ الشُّفَافَةِ، وَهِيَ بَقِيَّةٌ يَسِيرَةٌ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:  
«لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ»، وَ(التَّشَافُّ) مُصَدَّرٌ (تَشَافَفْتُ مَا فِي الْإِنَاءِ) إِذَا اسْتَقْصَيْتَ  
شُرْبَهُ. وَ«اللُّوْحُ»: الْعَطَشُ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ مِنْ (لَا حَهَا الْحَرُّ) إِذَا أَثَّرَ فِي جُسْمِهَا،  
وَالْمَعْنَى مُتَّفَاوِتٌ؛ لِأَنَّ الْحَرَ أَشَدُّ عَلَيْهَا (2)؛ وَيُقَالُ: (التَّاحَ لَوْحَةً) أي: عَطَشَ عَطَشَةً،  
وَأَنشَدَ [ابن] الأعرابي (3): [من الطويل]

(1) البيت في ديوانه (تحقيق: الصاوي): 561 / 2، وفيه: «وأضياف ليلٍ قد نقلنا قراهم إليهم  
...».

(2) في (ع): «إذا اشتدَّ عليها».

(3) هو لسؤيد بن بجيلة الطائي من خمسة أبيات في الوحشيات: 201، وفيه: «... أحواض  
آطبٍ»، وذكر محققه الميمني رحمه الله أنها بلا نسبة في معجم البلدان (ياطب) وأن ياقوتاً  
ضبطه (ياطب)، أقول: هو كذلك، وفيه: «ياطب: بكسر الطاء المهملة، وباءٍ موحدة: علمٌ  
مُرْتَجَلٌ لِمِيَاهِهِ فِي أَجَا، وَقَدْ قَالَ فِيهَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ: (الْأَبِيَاتِ)»، وَأَجَا: أَحَدُ جَبَلَيْ طَبِيِّ،  
وَمِثْلُهُ فِي التَّاجِ (يطب) غير أنه اكتفى بإنشاد البيت، وفيهما: «فواكيدنا كلما...»، ثم إن

فِي الْهَفِّ نَفْسِي كُلَّمَا التَّحْتُ لَوْحَةً عَلَى شَرْبَةٍ مِنْ مَاءِ أَحْوَاضٍ يَاطِبِ  
 و«الْمَأْزُولِ» مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَزَلَهُ بِالْمَكَانِ) إِذَا حَبَسَهُ بِهِ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَأَرَادَ  
 بِ(مَأْزُولٍ) مَكَانًا، جَعَلَ الْأَزْلَ وَقِعًا فِيهِ، وَإِنَّمَا أَصْلُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسِ وَمَا يَجْرِي  
 مَجْرَاهَا مِنَ الْحَيَوَانِ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَسَعُونَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَيَقُولُونَ: (مَكَانٌ مَأْزُولٌ) أَي:  
 فِيهِ أَزْلٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (كَيْلٌ نَائِمٌ) أَي: يُنَامُ فِيهِ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ: بِمَكَانٍ «ضَيْقٌ»، فَحَرَكَ  
 الْيَاءَ لِلضَّرُورَةِ؛ وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ (1): [من الوافر]

إِذَا اصْطَكَّتْ بِضَيْقٍ حَجْرَتَاهَا تَلَاقَى الْعَسَجِدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ

### 43 وَبَتَّ حَبْلَ الْجُزْءِ قَطَعَ الْمُنْحَدَقُ

يَاقُوْتًا قَالَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (الْجُرُويِّ): «الْجُرُويُّ: يُرَوَى بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا، وَالضَّمُّ أَكْثَرُ،  
 وَهِيَ مِيَاهٌ فِي بِلَادِ الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ، وَقِيلَ: هِيَ قَلْبٌ عَلَى طَرِيقِ طَيْيٍّ إِلَى الشَّامِ، وَقِيلَ: مِيَاهٌ  
 لَطِيئٌ بِالْجَبَلَيْنِ؛ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: ...» وَأَنشَدَ الْبَيْتَ مَعَ آخَرَ، وَفِيهِ: «نَاصِبٌ» مَحْرَفًا عَنِ  
 (يَاطِبِ)؛ وَهُوَ بِرِوَايَةِ «مَارِبٍ» أَوْ «قَارِبٍ» مَعَ بَيْتٍ أَوْ يَبْتَيْنِ لَجَابِرِ بْنِ رَأْلَانَ الطَّائِيِّ فِي: نُورِ  
 الْقَبْسِ: 29، وَثَارِ الْقُلُوبِ: 806، فِي حَدِيثِهِ عَنِ (مَاءِ مَارِبِ) وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ الثَّعَالِبِيِّ، وَزَهْرُ  
 الْأَدَابِ 1: 228، وَقَالَ: «وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ لَجَابِرِ بْنِ  
 الْأَرْقِ، وَقَالَ: هُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ»، وَ(الْأَرْقُ) تَحْرِيفٌ عَنِ (رَأْلَانَ)، وَرَبِيعُ الْأَبْرَارِ 1:  
 191، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ: 1540؛ وَهُوَ لِقَيْسٍ فِي الْمَحَبِّ وَالْمَحْبُوبِ 2: 107، وَفِيهِ: «...  
 نَاصِبٌ».

(1) هُوَ الْبَيْتُ الرَّابِعُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لِعَامَانَ (أَوْ عَامَانَ) بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ فِي التَّوَادِرِ - لِأَبِي  
 زَيْدٍ: 175، وَانظُرْ تَحْرِيجَهُ فِيهِ.

## 44 وحل هيف الصيف أقران الربق

«بَتَّ» أي: قطع، يُقال: (بَتَّ الحَبْلَ، يَبُتُّه) بِضَمِّ الباءِ في المُضارَعَةِ، فهذه اللُّغَةُ الجَيِّدَةُ؛ وحكى الفَرَّاءُ: (أَبَتَّ الحَبْلَ)، ويُقال: (طَلَّقَ امْرَأَتَهُ البَتَّ) أي: قَطَعَ ما بَيْنَهُ وبَيْنَهَا بثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ؛ قال الشاعر<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

أَتَيْتُ ابْنَ ذُنُبٍ أَطْلُبُ الفِئَةَ عِنْدَهُ فَطَلَّقَ لَيْلَى البَتَّ، شَلَّتْ أَنامِلُهُ!  
واستعارَ الحَبْلَ لِلجُزْءِ، وهو الاستِغناءُ عَنِ المائِ بالمَرَعَى؛ والمعنى أَنَّ هذا الحِمَارَ قَدْ جَزَأَ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِ القَيْطُ بَتَّ حَبْلَ الجُزْءِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُطِقِ الصَّبْرَ عَلى الظَّمِّ. وَنَصَبَ «قَطَعَ» عَلى تَأوِيلِ المَصْدَرِ، وَقَدْ مَضَى الكَلامُ فِيهِ وَفِي أمثالِهِ. و«المُنْحَدَقُ»: [منفَعَل] مِنَ (حَدَقْتُ الحَيْطَ) إِذا قَطَعْتَهُ، وَكَذلِكَ (سَكَّيْنُ حادِقٌ) أَي: ماضٍ قاطِعٌ؛ قال أبو ذؤيبِ الهُدَليُّ<sup>(2)</sup>: [من الطويل]

يُرَى ناصِحًا فِيمَا بَدَأَ إِذا خَلَا فَذلِكَ سَكَّيْنٌ عَلى السَّحْلِ حادِقٌ  
ويُقال: (حَبْلٌ أَحْداقٌ) أَي: مُنْقَطِعٌ؛ وَهذا البَيْتُ يُروى لِتَأبُّطِ شِرا<sup>(3)</sup>: [من البسيط]  
إِنِّي إِذا حُلَّةٌ صَنَنْتُ بِنائِلِها وَأَمْسَكْتُ بِضَعيفِ الحَبْلِ أَحْداقِ  
و«المُنْحَدَقُ» فِي معنَى (الانحداق)، يُقال: (انْحَدَقَ انْحِداقًا وَمُنْحَدَقًا)، وَكَذلِكَ يَجْرِي حَالُ المَصْدَرِ فِي بَناتِ الأربَعَةِ وما بَعْدُ. و«هَيْفُ»: رِيحٌ حارَّةٌ تَأْتِي مِنَ

(1) البيت مع آخر في تاريخ بغداد 3: 515، ومحاضرات الأدباء 2: 244.

(2) البيت في ديوان الهُدَليين 1: 151.

(3) البيت في ديوانه: 129.

قَبْلِ الْيَمَنِ، يُقَالُ: هَيْفٌ وَهَوْفٌ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ (1): «ذَهَبَتْ هَيْفٌ لِأَدْيَانِهَا». و«الصَّيْفُ» يَجْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ؛ لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مِنْهُ رِبْعَ الْكَلَاءِ وَيُضَيِّفُونَهُ إِلَى الْقَيْطِ، وَالصَّيْفُ فِي قَوْلِ آخَرَ هُوَ رِبْعُ الْكَلَاءِ دُونَ الْقَيْطِ. و«الْأَقْرَانُ»: جَمْعُ قَرْنٍ، وَهُوَ الْحَبْلُ؛ وَيُنْشَدُ لِبَعْضِ اللَّصُوصِ (2): [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَأَشْرَبْتُهَا الْأَقْرَانَ حَتَّى وَقَفْتُهَا بِقُرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ  
و«الرَّبِيقُ»: جَمْعُ رَبِيقَةٍ، وَهُوَ مَا يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْأَسِيرِ وَرِقَابِ الْبَهْمِ؛ وَكُلُّ مَنْ شَدَّ  
عُنُقَهُ فَهُوَ مَرْبُوقٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (3): [مِنَ الْبَسِيطِ]

أَغْرُ أَزْهَرُ مَيْمُونٌ يُفَكِّكُ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرَّبِيقَا  
وَأَرَادَ رُؤْيَةَ أَنَّ الصَّيْفَ لَمَّا اشْتَدَّ حَرُّهُ تَفَرَّقَ النَّاسُ فِي ابْتِغَاءِ الْمِيَاهِ، وَكَانُوا قَبْلَ  
ذَلِكَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى رَعْيِ الْكَلَاءِ؛ وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ (4): [مِنَ الطَّوِيلِ]  
دَعَتْ مَيَّةَ الْأَعْدَادُ وَاسْتَبَدَّلَتْ بِهَا خَنَاطِيلَ أَرَامٍ مِنَ الْوَحْشِ خُدَّلِ

(1) فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ - لِأَبِي عَبِيدٍ: 281، وَفَصْلِ الْمَقَالِ: 396، وَجَمْهَرَةِ الْأَمْثَالِ 1: 374، وَمَجْمَعِ  
الْأَمْثَالِ 1: 279، وَالْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ 2: 87، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (هَيْف).

(2) الْبَيْتُ بِلا نِسْبَةٍ مَعَ آخَرَ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ: 311، وَمَعَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ فِي حَلِيَةِ الْمَحَاضِرَةِ 2:  
136، وَهُوَ فِي الْفُصُولِ وَالغَايَاتِ: 59، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: «وَأُنْشِدَ لِبَعْضِ اللَّصُوصِ وَذَكَرَ  
إِبْلًا خَرَبَهَا: (الْبَيْتِ)، وَقُرْحٌ: وَادِي الْقُرَى»، وَمَعَ ثَلَاثَةٍ لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ مِنَ اللَّصُوصِ فِي  
مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (قَرْحِ)، وَهُوَ الْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجِ (شَرْبِ)، وَاللِّسَانُ (قَرْحِ).

(3) الْبَيْتُ لَزَهْرٍ مِنْ قَافِيَتِهِ فِي دِيْوَانِهِ: 74، وَفِيهِ: «أَغْرُ أَيْضُ فَيَاضُ...».

(4) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: 1455، وَفِيهِ: «... خَنَاطِيلَ آجَالٍ...».

## 45 وَجَفَّ أَنْوَاءُ الرَّبِيعِ الْمُرْتَزَقِ

## 46 وَاسْتَنَّ أَعْرَافُ السَّفَا عَلَى الْقَيْتِ

كان في النسخة: «وَجَفَّ» بالخاء، والأجود «جَفَّ» بالجيم. وإنما يعني بالأنواء ما كانت العربُ تنسبُ المطرَ إليه فيقولون مُطِرْنَا بِنَوءِ الثُّرَيَّا وَنَوءِ الْجَبْهَةِ؛ والنَّوءُ مِنَ الْأَضْدَادِ، يَكُونُ فِي مَعْنَى النَّهْوِضِ وَالسَّقُوطِ، وَإِنَّمَا يَنْسَبُونَ الْغَيْثَ إِلَى النَّجْمِ السَّاقِطِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يُرْوَى لِكَثِيرٍ (1): [مِنَ الطَّوِيلِ]

رَمْتَنِي عَلَى فَوْتٍ بُثِيئَةٌ بَعْدَمَا تَوَلَّى شَبَابِي وَارْجَحَنَّ شَبَابَهَا

بِعَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْ رَفَرَقْتَهُمَا لِنَوءِ الثُّرَيَّا لِاسْتَهَلَّ سَحَابَهَا

فهذا أراد السُّقُوطَ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّ طُلُوعَ الثُّرَيَّا يَشْتَدُّ عِنْدَهُ الْحَرُّ، وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاجِزُ (2):  
[مِنَ مَشْطُورِ السَّرِيعِ]

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ غُدِيَّهْ

فَبِعِ لِرَاعِي غَنَمٍ شَكَايَهْ

و«الْمُرْتَزَقُ»: إِذَا رُوِيَ بَفَتْحِ الزَّاءِ فَمَعْنَاهُ الَّذِي يُطَلَّبُ مِنْهُ الرَّزْقُ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ رَوَى «الْمُرْتَزِقُ» بِكَسْرِ الزَّاءِ، فَصَاحِبُ هَذِهِ الرَّوَايَةِ يَذْكَرُ أَنَّ الْاِرْتِزَاقَ مِثْلُ الرَّزْغِ الَّذِي يُصِيبُ الْأَرْضَ، وَهُوَ الطَّيْنُ. وَ«اسْتَنَّ»: مِنْ اسْتَنَّانِ الْفَرَسِ إِذَا عَدَا

(1) البيت في ديوان كُثَيْرٍ: 447، وفيه: «... عَلَى عَمْدٍ ...».

(2) البيت في جمهرة اللُّغة: 878، والفصول والغايات: 417، وقال: «الشُّكَايَةُ: تَصْغِيرُ شُكُوعَةٍ،

وَهِيَ سِقَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدِ رَضِيعٍ».

عَدَوْا سَهْلًا، ويُقال: الاستنان أن يأخذ على سنن الطريق، أي: واضحِه ويبيِّنِه.  
 و«أعراف»: جمع عُرْف، ويُستعملُ في أوَّلِ الشَّيْءِ وفي ما ارتفعَ منه، وإنَّما أُخِذَ مِنْ  
 عُرْفِ الدَّابَّةِ؛ لأنَّه في مُقَدِّمَتِها وأَعْلَاهَا، ومنه يُقال: اعرورَفَ البَحْرُ، إذا ارتفعتْ  
 أمواجه؛ قال الحُطَيْئَةُ (1): [من الطَّويل]

وهندُ أتى مِنْ دُونِها ذُو غَوَارِبٍ يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرورِفٌ ورُدُّ  
 و«السَّفا»: شوكُ البُهْمى؛ قال لبيد (2): [من الكامل]

ورمى دوابِرها السَّفا وتَهَيَّجَتْ رِيحُ المَصَافِيفِ سَوُمُها وَسَهَامُها  
 و«القِيَقُ»: جمعُ قِيَقَةٍ، وهي الأَرْضُ الغَلِيظَةُ، والمعروفُ (القِيَقَاءَةُ)، وجمعُها  
 قِيَاقيٌّ وقِيَاقٍ؛ قال الرَّاجِزُ (3): [من مشطور الرَّجَزِ]

إذا تَجاهَدَنَ على القِيَاقي  
 لاقِينَ مِنْها أُذُنِي عَنَاقِ

47 وانتَسَجَتْ في الرِّيحِ بُطنانُ القَرِقِ

48 وشَجَّ ظَهَرَ الأَرْضِ رَقاصُ الهَزَقِ

(1) البيت في ديوانه: 64.

(2) البيت في ديوانه: 306.

(3) في إصلاح المنطق 2: 182، والمعاني الكبير: 868 و 1144، والفاضل: 80، وجمهرة

اللغة: 245 و 942، ومقاييس اللغة 4: 164، والمستقصى 2: 283، واللسان (عنتق)

واللسان والتاج (قيق).

«انْتَسَجَتْ»: يريد أنه صار فيها شيءٌ من شوكِ البُهَمَى يتَّصِلُ بعضُه ببعضٍ، فكأنه قد نُسِجَ. «بُطْنَانٌ»: جمعُ بَطْنٍ، مثلُ: ظَهْرٍ وظُهْرَانٍ. و«الْقَرِقُ»: المَوْضِعُ الصُّلْبُ، ويجوزُ (القَرِقُ) بفتح الرَّاءِ: الغليظُ مِنَ الأرضِ، وهو المَصْدَرُ مِنَ (القَرِقِ)، مثلُ الحَذَرِ مِنَ الحَذَرِ. و«شَجَّ ظَهَرَ الأَرْضِ»: يعني السَّرَابَ (1) إذا جَرى فيها؛ وإنَّما أَخَذَهُ مِنَ قَوْلِهِمْ: (شَجَّ الوَحْشُ الأَرْضَ) إذا عَدَا عَدُوًّا شديدًا، كأنَّهم أرادوا أَنَّهُ يُؤَثِّرُ فيها بحوافِرِهِ، فكأنه يَشْجُهَا، مِنْ شَجَّ الرَّأْسَ؛ قال زُهَيْرٌ (2): [من الوافر]

يَشْجُ بِهَا الأَمَاعِزَ وَهِيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهُ الرَّشَاءُ  
[ويُدُلُّ] على أَن أصلَ هذه الكلمةِ مِنْ (شَجَّ الرَّأْسَ) قولُ الآخرِ في صِفَةِ فَرَسٍ (3): [من الخفيف]

كُلُّ قُفٍّ إِذَا وَقَعْنَ عَلَيْهِ قَرِحٌ حَاشِعُ القَدَالِ شَجِيجٌ

وَقَعْنَ: يَعْنِي حَوَافِرَ الفَرَسِ.

و«رَقَاصُ الهَزَقِ»: يَعْنِي بِهِ الأَلَّ والسَّرَابِ. و«الهَزَقُ»: إِفْرَاطُ النَّشاطِ، وَهُوَ هَهُنَا مُسْتَعَارٌ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: (امرأةٌ مِهْزَاقٌ) إِذَا كانت كَثيرةَ الضَّحِكِ والحَرَكةِ.

## 49 هَيَّجَ واجْتَابَتْ جَدِيدًا عَنْ خَلْقِ

(1) في (ع): «يَعْنِي أَنَّ السَّرَابَ».

(2) في ديوانه: 130، وروايته: «فَشَجَّ ... فَهِيَ ... أَسْلَمَهَا ...».

(3) في كتاب الخليل لأبي عبيدة (143) من قصيدة لأبي ذؤاد الإيادي، وعنه في ديوانه: 68،

وفيها «... إِذَا حَمِينَ عَلَيْهِ قُرْحٌ ...».

## 50 كَالهَرَوِيِّ اجْتَابَ عَنْ لَوْنِ السَّرْقِ

«هَيْجٌ»: فيه ضميرٌ يعودُ على الحمار. و«اجْتَابَتْ»: أي لَبِسَتْ، يعني الأُتُنَ بِأَتْنِهَا  
قد أَلْقَتْ شَعْرَهَا وَلَبِسَتْ غَيْرَهُ. وقوله: «عَنْ خَلْقٍ» أي: بَعْدَ خَلْقٍ؛ وأنشد أبو زيد (1):  
[من مشطور الرَّجَزِ]

قد خِفْتُ أَنْ يَحْدِرَنَا لِلْمِصْرَيْنِ  
رَحْفٌ مِنَ الْجَرَادِ بَعْدَ الزَّحْفَيْنِ  
مِنْ كُلِّ سَفْعَاءِ الْقَفَا وَالْخَدَيْنِ  
مَلْعُونَةٍ تَسْلُخُ عَنْ لَوْنِ لَوْنٍ

أي: بَعْدَ لَوْنٍ.

و«الهَرَوِيُّ»: ثوبٌ منسوبٌ إلى هَرَاة، وهي مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ؛ قال ذو الرُّمَّة (2):  
[من الطَّوِيلِ]

تَرَى كُلَّ مَلْسَاءِ السَّرَاةِ كَأَنَّمَا كَسَاهَا قَمِيصًا مِنْ هَرَاةٍ طُرُورُهَا  
و«انجاب» أي: انكشَفَ، مثْلُ: انْجَابَ السَّحَابُ. و«السَّرْقُ»: ثيابُ الحرير؛ قال

---

(1) هي من تسعة أبيات لعوف بن ذروة في النوادر في اللّغة- لأبي زَيْدِ الأنصاري: 240-241،  
وفيه: «زَحْفًا مِنَ الْخَيْفَانِ بَعْدَ الزَّحْفَيْنِ، ... لَوْنًا عَنْ لَوْنَيْنِ»، مُخْتَلِّ الوَزْنَ، ويستقيم بحذف  
(عن)؛ ونقلًا عن أبي زَيْدٍ فِي الْحَيَوَانَ (5: 557) والمعاني الكبير (613)، والأوّل والثاني بلا  
نسيّة فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (زحف).

(2) البيت فِي دِيَوَانِهِ: 242.

العجاج (1): [من مشطور السريع]

وَبَسَطَتْ لَوَامِعُ الْحَرُورِ      سَبَائِبًا كَسَرَ قِ الْحَرِيرِ

51 طَيَّرَ عَنْهُ النَّسْءُ حَوْلِيَّ الْعِقْقُ (2)

52 فَاَنْمَازَ عَنْهُنَّ مُوَارَاتُ الْمِزْقِ

«النَّسْءُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (نَسَّاتِ الْإِبِلُ) إِذَا أَقَامَتْ فِي الْمَوْضِعِ وَحَمَلَتْ مِنَ الْفَحْلِ؛

قال أبو ذؤيب (3): [من الطويل]

بِهِ أَبَلَّتْ شَهْرِي رَبِيعِ كَلَيْهِمَا      فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْؤُهَا وَاقْتِرَارُهَا

و«الْحَوْلِيَّ»: الَّذِي قَدْ مَضَى عَلَيْهِ حَوْلٌ. و«الْعِقْقُ»: جَمْعُ عِقَّةٍ، وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي

أَلْقَيْنَهُ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ (الْعَقِيقَةَ) الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى الْوَلَدِ الْمَوْلُودِ، وَالْمَمْتُوجُ (4)، وَرَبَّمَا

قالوا [هـ] لِشَعْرِ الْجَدَعِ. و«انمازَ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (مِزْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ، فَاَنْمَازَ) إِذَا

بَانَ مِنْهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «فانمازَ» أَي: ذَهَبَ عَنْهُنَّ. و«مُواراتُ»: جَمْعُ مُوَارَةٍ، وَهُوَ

(1) البيت في ديوانه 1: 344.

(2) ضَبَطَ فِي (ع): «... النَّسْءَ حَوْلِيُّ...» مِنْ وَهْمِ النَّاسِخِ.

(3) البيت في ديوان الهمذليين 1: 23.

(4) فِي (ع): «والمشتوح»، تحريف، وأقربُ شيءٍ إلى الصَّوابِ (المنتوج)، الَّذِي نَتِجَ مِنْ أُمَّه أَي

وُلْدَ؛ جَاءَ فِي اللِّسَانِ: «وَالْعَقِيقَةُ: صُوفُ الْجَدَعِ، ...؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَوْلُودٍ مِنْ

الْبَهَائِمِ فَإِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ حِينَ يُوَلَّدُ: عَقِيقَةٌ، وَعَقِيقٌ، وَعِقَّةٌ بِالْكَسْرِ».

ما أَلْقَتْهُ مِنْ شَعْرِهَا، وَهُوَ مِنَ (المَوْرِ<sup>(1)</sup>) أي الذَّهَابِ والمَجِيءِ؛ وَيُمْكِنُ أَنْ يَعْنِيَ لَعَبَ الرِّيحِ بِمَا تُلْقِيهِ. و«المَزَقُ»: جَمْعُ مِرْقَةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ (مَزَقْتُ الشَّيْءَ) إِذَا خَرَقْتَهُ.

### 53 وماجُ عُذْرَانُ الضَّحَاضِيحِ اليَقْقُ

### 54 وَاْفْتَرَشْتُ أَبْيَضَ كَالصُّبْحِ اللَّهْقُ

«ماج» أي: اضْطَرَبَ. و«العُذْرَانُ»: جَمْعُ عَدِيرٍ مِنَ المَاءِ. و«الضَّحَاضِيحُ»: جَمْعُ ضَحَضَاحٍ، وَهُوَ المَاءُ الرَّقِيقُ، وَإِنَّمَا يَعْنِي السَّرَابَ؛ يَقُولُ: مَاجَ سَرَابُ العُذْرَانِ الضَّحَاضِيحِ. و«اليَقْقُ»: الأَبْيَضُ. شَبَّهَ السَّرَابَ بِالْعَدِيرِ وَالضَّحَضَاحِ، فَكَأَنَّهُ أَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَ المَوْصُوفِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: مَاجَ السَّرَابُ اليَقْقُ؛ وَ(اليَقْقُ) مُصَدَّرُ (اليَقْقِ)، يُقَالُ: شَيْءٌ يَقْقُ وَيَقَّقُ. و«اْفْتَرَشْتُ» يَعْنِي الأَتْنَ. و«أَبْيَضُ»: يَعْنِي السَّرَابَ، لِأَنَّهُمْ يَصِفُونَهُ بِذَلِكَ، وَيَصِفُونَهُ بِالسُّيُوفِ المَسْلُولَةِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(2)</sup>: [مِن الطَّوِيلِ]

إِذَا مَا تَلَاقَتْ لِامِعَاتُ كَأَنَّهَا سُيُوفٌ تَنَاعَى مَرَّةً ثُمَّ تَلْتَقِي  
و«اللَّهْقُ»: الأَبْيَضُ؛ يُقَالُ: لَهَقُ وَلَهِقَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (اللَّهْقُ) بَيَاضٌ لَيْسَ

(1) في (ع): «المَوار»، وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ، إِذْ لَيْسَ (المَوار) مُصَدَّرًا لِ(مَارَ يَمُورُ).

(2) البيت لزهير من قصيدة في ديوانه: 259، وروايته:

قَطَعْتُ إِذَا مَا الأَلْ آصَ كَأَنَّهُ سُيُوفٌ تَنَحَّى نَسْفَةً ثُمَّ تَلْتَقِي

ونسبه في اللسان (أبيض) إلى كعب بن زهير نقلًا عن أبي عبيد، في حين نسبه أبو عبيد في

غريب الحديث 3: 86 إلى زهير! وروايته كرواية الديوان غير أن فيه: «... تنحَّى تارة...».

## 55 قَوَارِبًا مِنْ وَاحِفٍ بَعْدَ الْعَبَثِ

## 56 لِّلْعِدِّ إِذْ أَخْلَفَهَا مَاءَ الطَّرْقِ

«قَوَارِبُ»: جمع قَارِبَةٍ، والقَرَبُ سَيْرٌ لَيْلَةٍ لِيُورِدَ الصَّبَاحَ. و«الْعِدُّ»: الماءُ الَّذِي لَا يُنْزَحُ. و«الْعَبَقُ»: يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ اسْمَ مَوْضِعٍ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ (عَبَقَ بِالشَّيْءِ) إِذَا لَزِمَهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الطَّيْبِ. و«وَاحِفٌ»: مَوْضِعٌ. و«أَخْلَفَهَا»: يَعْنِي الْأُتْنُ، أَي: كَانَتْهَا لَهَا وَرَدَتِ الْمَاءَ فَوَجَدَتْهُ قَدْ نَضَبَ كَالَّذِي أَخْلَفَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ (1): «أَخْلَفَ رُوَيْعِيًّا مَطْنَهُ». و«الطَّرْقُ»: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَوْبَةً بَنَاهُ عَلَى مِثَالِ النَّفْصِ وَالنَّفْصِ (2): الْمَاءُ الْمَطْرُوقُ الصَّافِي؛ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُرِيدَ الطَّرْقُ مِنَ الْمَاءِ، فَحَرَّكَ الرَّاءَ كَمَا حَرَّكَ فِي (الْخَفَقِ).

(1) فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ - لِأَبِي عُبَيْدٍ: 244، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ 1: 81، وَفَصْلُ الْمَقَالِ: 353، وَمَجْمَعُ

الْأَمْثَالِ 1: 240، وَالْمُسْتَقْصَى 1: 105.

(2) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (شَبْرَ): «... شَبْرَهُ سَيْفًا وَمَالًا يَشْبُرُهُ شَبْرًا وَأَشْبَرَهُ: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ...، إِلَّا أَنْ

الْعَجَّاجَ حَرَّكَهُ لِلضَّرُورَةِ فَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الشَّبْرَ)...، وَقَوْلُهُ: إِنَّ الْأَصْلَ فِيهِ

(الشَّبْرُ) وَإِنَّمَا حَرَّكَهُ لِلضَّرُورَةِ وَهُمْ؛ لِأَنَّ (الشَّبْرَ) بِسُكُونِ الْبَاءِ، مَصْدَرٌ شَبْرْتُهُ شَبْرًا إِذَا

أَعْطَيْتَهُ، وَ(الشَّبْرُ) بِفَتْحِ الْبَاءِ، اسْمُ الْعَطِيَّةِ؛ وَمِثْلُهُ الْخَبْطُ وَالْخَبْطُ، وَالْمَصْدَرُ خَبَطْتُ

الشَّجَرَةَ خَبَطًا، وَالْخَبْطُ: اسْمٌ مَا سَقَطَ مِنَ الْوَرَقِ مِنَ الْخَبْطِ؛ وَمِثْلُهُ النَّفْصُ وَالنَّفْصُ،

النَّفْصُ هُوَ الْمَصْدَرُ، وَالنَّفْصُ اسْمٌ مَا نَفَضْتَهُ».

57 بَيْنَ الْقَرِيَّيْنِ وَخَبْرَاءِ الْعَدَقِ

58 شَذَّبَ أُخْرَاهُنَّ مِنْ ذَاتِ النَّهَقِ

«الْقَرِيَّانِ»: تثنية قَرِيٍّ، وهو مَسِيلٌ مِنَ الْغِلَظِ إِلَى السَّهْلِ، وَرَبَّمَا قَالُوا: هُوَ مَسِيلٌ فِي الْوَادِي، وَجَمَعَهُ قُرَيَّانٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الْقَرِيَّانِ) هَهُنَا مَوْضِعًا مَعْرُوفًا سُمِّيَ بِالْقَرِيَّيْنِ. وَ«الْحَبْرَاءُ» وَ(الْحَبْرَةَ): أَرْضٌ سَهْلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ تُنْبِتُ السِّدْرَ. وَ«الْعَدَقُ»: مَوْضِعٌ. وَ«شَذَّبَهَا»: يَعْنِي الْحِمَارَ، أَي: طَرَدَهَا وَفَرَّقَهَا. وَ«النَّهَقُ»: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ؛ وَيُقَالُ: نَهَقَ وَنَهَقَ، وَإِذَا كَانَ أَوْسَطُ الثَّلَاثِيَّ حَرْفَ حَلْقٍ فَالْكَوْفِيُّونَ يُجِيزُونَ تَحْرِيكَهُ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ، وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ<sup>(1)</sup>: [من مشطور الرجز]

أَتَبَعْتُهُ إِيَّاهُمَا فِي السَّهْلِ  
حَتَّى إِذَا مَا زَنَأًا فِي الْجَبَلِ  
أَزَنَأْتُهُ فِيهِ وَلَمَّا أُبَلِ

59 أَحْقَبُ كَالْمِخْلَجِ مِنْ طُولِ الْقَلَقِ

60 كَأَنَّهُ إِذْ رَاحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقِ

«أَحْقَبُ»: حِمَارٌ، وَهُوَ فَاعِلٌ «شَذَّبَ». وَ«الْمِخْلَجُ»: الَّذِي يُجْلَجُ بِهِ الْقُطْنُ، ثُمَّ

(1) الأبيات في رسالة الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ: 439، وَاللَّامِعِ الْعَزِيزِيِّ: 514، وَقَالَ: «وَالْكَوْفِيُّونَ

إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ الثَّلَاثِيَّ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ أَجَازُوا فِيهَا الْوَجْهَيْنِ إِجَازَةً مَطْرَدَةً،

وَأَنْشَدُوا قَوْلَ الرَّاجِزِ: (الْأَشْطَرُ الثَّلَاثَةُ)».

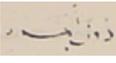
كثُرَ ذلكَ حتَّى قالوا لِلْحَبْلِ الشَّدِيدِ الْفَتْلِ: مَحْلَجٌ؛ قال أبو دُوَادٍ<sup>(1)</sup>: [من مجزوء الكامل]

ولقد غَدَوْتُ بِمُشْرِحِفٍ      فِ الشَّدِّ فِي فِيهِ اللَّجَامِ  
كَالمَحْلَجِ المَلَوِيِّ يَنْدُ      بُو دُونَ حُجْرَتِهِ الحِرَامِ  
فيجوز أن يَعْنِي بِالمَحْلَجِ ههنا الحَبْلَ وَمَحْلَجَ القُطْنِ. و«المَسْلُوسُ»: الذَّاهِبُ  
العَقْلُ. و«الشَّمَقُ»: الوُلُوعُ بالشَّيْءِ<sup>(2)</sup>.

61 نُشِّرَ عَنْهُ أَوْ أُسِيرَ قَد عَتِقَ

62 مُنْسَرِحًا إِلَّا ذَعَالِبَ الحِرْقِ

«نُشِّرَ عَنْهُ»: فيه ضمير يعودُ على «مَسْلُوسِ الشَّمَقِ»، وهو مِنْ قَوْلِهِمْ: (نَشَرْتُ  
عَنِ المَرِيضِ) إِذَا صَنَعْتَ بِهِ شَيْئًا يُصْلِحُ حالَهُ إِمَّا مِنْ رُقِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا. يقول: كَانَ هَذَا  
الحِمَارَ مِنْ سُرْعَتِهِ ونشاطِهِ مريضٌ قد وَهَبَتْ لَهُ العَافِيَةُ، فهو بها مَسْرُورٌ، أَوْ أُسِيرَ قَد

(1) البيت الأول في ديوانه: 170، ومعه بيتٌ ثانٍ في الغَزَلِ، وَضَبَطَ رَوِيَهُ بِالضَّمِّ؛ فَيُسْتَدْرَكُ  
البيتُ الثَّانِي مِمَّا جَاءَ هُنَا عَلَى ديوانِهِ، وكلمة (حُجْرَتِهِ) غيرُ واضحةٍ في صورة ق، جَاءَتْ مع  
كلمة (دون) هكذا: ، وهي أَقْرَبُ ما يَكُونُ إِلى مُرَادِ الشَّاعِرِ، وَالحُجْرَةُ: مَوْضِعُ  
شَدِّ الإِزَارِ، وَمَوْضِعُ تَكَّةِ السَّرَاوِيلِ، فيكونُ قد استعارَهَا لِمَوْضِعِ حِزَامِ الفَرَسِ، وَهم  
يَمْدَحُونَ الفَرَسَ بِدَقَّةِ الحِصْرِ وَسَعَةِ الصَّدْرِ.

(2) قال ابن فارس في مقاييس اللغة (3: 215): «الشين والميم والقاف يقولون إِنَّه أَصْلُ

صحيح، ويذكرون فيه الشَّمَقُ، وهو إما النَّشاطُ، وإِما الوُلُوعُ بالشَّيْءِ».

أَعْتَقَ، فَهُوَ جَدَلٌ بِالْعِتْقِ. وقوله: «مُنْسِرِحًا» يعني الأسير، والمُنْسِرِحُ: الَّذِي قَدْ خَرَجَ مِنْ ثِيَابِهِ. و«الدَّعَالِبُ» و«الدَّعَالِبُ»: الخِرْقُ؛ قال الشاعر<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

وقد أكونُ على الحاجاتِ ذاكِ بَثٍّ وأحوذِيًا إذا انضَمَّ الدَّعَالِبُ

63 مُنْتَحِيًا مِنْ قُضْدِهِ عَلَى وَفَقُ

64 صَاحِبَ عَادَاتٍ مِنَ الْوَرْدِ الْغَفَقُ

«مُنْتَحِيًا» أي: قد أخذَ في ناحيةٍ مَقْصُودَةٍ، يُقَالُ: (انْتَحَيْتُ الشَّيْءَ) إِذَا تَعَمَّدْتَهُ وَقَصَدْتَ نَحْوَهُ. و«الْوَفَقُ»: أَرَادَ (الْوَفَقُ) فَحَرَكَ؛ ولم يكن عندَ رُؤْيَةِ حَفْلٍ بتغييرِ الكَلِمَةِ إِذَا افْتَقَرَ إِلَى تَغْيِيرِهَا لِإِقَامَةِ الْوَزْنِ، وقد قال في أُخْرَى<sup>(2)</sup>: [من مشطور السَّريع]

(1) البيت لجرير من قصيدة في ديوانه: 348.

(2) ليس البيت في ديوانه (تحقيق: ضاحي)، وهو التاسع والعشرون من واحدٍ وأربعين بيتًا في شرح ديوانه (تحقيق: حجوط) 2: 416، في مدح فرس ميمون بن موسى، وفيه: «قال أبو سعيد: وَبَلَّغَنِي أَنْ سَلَّمَ بِنَ قُتَيْبَةَ قَالَ لَهُ: أَخْطَأْتُ فِي هَذَا يَا أَبَا الْجَحَّافِ! هَذَا مُقَيَّدٌ...؛ فقال رُؤْبَةٌ: أَدْنِي مِنْ ذَنْبِ الْجَمَلِ!» يعني أَنَّهُ يُجِيدُ وَصَفَ الْإِبِلِ، وهو الرَّابِعُ مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ (مجموع أشعار العرب): 180؛ وهو أحدُ خَمْسَةِ أَيْبَاتٍ لِرُؤْبَةَ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ (32)، ونقلَ عن الأَصْمَعِيِّ كَلَامَ سَلَّمَ بِنَ قُتَيْبَةَ؛ وَهَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَوْشَحِ (219)، وَأَمَلِي الزَّجَاجِيِّ (31) وَأَشَدُّ مَعَهُ بَيْتًا آخَرَ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (596)، وَالْعَقْدُ (1: 175)، وَ5: (365)، وَجَاءَ مَنْسُوبًا لِرُؤْبَةَ فِي الْوَسَاطَةِ (392)، وَتَفْسِيرُ أَيْبَاتِ الْمَعَانِي مِنْ شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ (235)؛ وَهُوَ بِلَا نَسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (وفق)، وَفِيهَا: «يَهْوِينَ شَتَى...».

يَنْهَضْنَ شَتَى وَيَقَعْنَ وَفَقَا

وقوله: «صاحِبَ عادات» أي: هذا الحمارُ قد اعتادَ الوردَ. و«العَفَقُ»: من

قَوْلِهِمْ: (عَفَقَ المَاءَ) إِذَا شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.

65 تَرْمِي ذِرَاعِيهِ بِجَشَاثِ السُّوقِ

66 ضَرَحًا وَقَدْ أَنْجَدَنْ مِنْ ذَاتِ الطُّوقِ

«ترمي ذراعيه»: يعني الأثن. و«الجشاث»: ضربٌ من النَّبْتِ؛ يُرِيدُ أَنَّهَا تَنْتَزِعُهُ

بِحَوَافِرِهَا فَتُصِيبُ ذِرَاعِيهِ، لِأَنَّهُ يَتَّبِعُهُنَّ وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْهُنَّ، وَالْجَشَاثُ وَصِفَ بِطَيْبِ

الرَّائِحَةِ؛ قَالَ كَثِيرٌ (1): [من الطويل]

فما روضةً بالحزنِ طيبةً الثرى      يَمْجُجُ النَّدى جَشَاثُهَا وَعَرَارُهَا

لَهَا أَرْجُ بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا      تَلَاقَتْ بِهِ عَطَّارَةٌ وَتَجَارُهَا

بِأَطْيَبِ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةٍ مَوْهِنًا      وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارُهَا

وإذا رويت: «السُّوقُ» فهو جمعُ سَوْقَةٍ، أي: ما تَسَوْقُهُ حَوَافِرُهَا، يُقَالُ: سَيْقَتُ

فَهِيَ سَوْقَةٌ، كَمَا يُقَالُ لِمَا اغْتَرِفَ: عُرْفَةٌ، وَلِمَا تُجَرِّعُ: جُرْعَةٌ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا لِمَنْ دُونَ

الْمَلِكِ (سَوْقَةٌ) لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسَوْقُهُمْ كَيْفَ شَاءَ؛ وَإِنْ رُوِيَتْ: «السُّوقُ» بفتح السِّينِ

فالسُّوقُ: الشَّيْءُ الْمَسْوقُ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْمَلْفُوظِ: لَفْظٌ؛ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَعْنِي

بِ(السُّوقِ) شِدَّةَ سَوْقِ الْأَثْنِ الَّتِي تَرْمِي الْجَشَاثَ، لِأَنَّ (الْأَسْوَاقَ) الْعَظِيمَ السَّاقِ،

وَالْأَنْثَى (سَوْقَاءً). و«الضَّرْحُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (ضَرَحَ الدَّابَّةَ بِرِجْلِهِ) إِذَا ضَرَبَهَا؛ قَالَ

(1) البيت في ديوان كَثِيرٍ: 429-430.

الشاعرُ في صِفَةِ فَرَسٍ<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

فَالْيَدُ سَابِحَةٌ، وَالرَّجْلُ ضَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ، وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ  
يَعْنِي أَنَّ الرَّجْلَ تَضْرَحُ الْحِجَارَةَ فَتُطَيَّرُهَا. و«أُنَجِدُن»: سِرْنُ فِي نَجْدٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ  
الغَلِيظُ. و«ذَاتُ الطُّوقِ»: مَوْضِعٌ.

67 صَوَادِقُ الْعَقْبِ مَهَاذِيبُ الْوَلَكِ

68 مُسْتَوِيَاتُ الْقَدِّ كَالجَنْبِ النَّسْتِ

«صَوَادِقُ الْعَقْبِ»: يَرِيدُ أَنَّهُنَّ يَجْرِينِ جَرِيًّا يَجْتَهِدُنَ فِيهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (فَرَسٌ ذُو  
عَقْبٍ) إِذَا وَصَفُوهُ بِأَنَّ جَرِيَهُ الْآخِرَ جَيِّدٌ كَالأَوَّلِ. و«المَهَاذِيبُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ:  
(أَهْذَبَ) إِذَا أَسْرَعَ؛ وَمَنْ رَوَى بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ بِالذَّالِ فَهُوَ مِنَ الْإِهْذَابِ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُ: «إِذَا زَاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الْهَيْذَبِي»<sup>(2)</sup>: [من الطَّوِيلِ]

إِذَا زَاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الْهَيْذَبِي فِي شِقِّهِ ثُمَّ رَفَرَا

(1) البيت من قصيدة تُنسبُ إلى امرئِ القيسِ، وهي لإبراهيم بن بشير - أو عمران - الأنصاري؛  
انظر: كتاب الخيل - لأبي عبيدة: 160 - 161، وديوان امرئِ القيس: 666، واللِّسان  
(قصب)، وشرح أبيات مغني اللبيب 4: 113؛ وأنشده أبو العلاء غير منسوبٍ في اللامع  
العزيمي: 68 و300.

(2) هكذا جاء، كتب النَّاسِخُ الشَّطْرَ الأوَّلَ مَفْرَدًا ثُمَّ كَرَّرَهُ مَعَ الثَّانِي، وَ(رَفَرَفَا) صَوَابُهُ (فَرَفَرَا)؛  
والبيت في ديوان امرئِ القيسِ وملحقاته (429)، وروايته: «... مَشَى الْهَيْذَبِي فِي دَفِّهِ ثُمَّ  
فَرَفَرَا» وَذَكَرَ أَنَّ (الْهَيْذَبِي) بِالذَّالِ رَوَايَةٌ أَبِي عُبَيْدَةَ.

و«الْوَلَقُ»: السُّرْعَةُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ (الْوَلَقُ) فَحَرَكْتُ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ<sup>(1)</sup>: (شَرُّ الْعِقَابِ الْوَلَقِيُّ)؛ وَ(الْوَلَقُ) فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: الْكَذِبُ، وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: 15]، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَذِبِ وَمِنَ السُّرْعَةِ، أَي: يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ بِالْكَلَامِ. وَقَوْلُهُ: «مُسْتَوِيَاتُ الْقَدِّ» أَي: هَذِهِ الْأُتُنُ قَدْ تَسَاوَتْ فِي الْجَزْيِ، لَا يَفْضَلُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُنَّ اخْتِلَافٌ فَهُوَ قَرِيبٌ؛ يُرِيدُ أَنَّهُنَّ كَأَصْلَاعِ الْجَنْبِ بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ<sup>(2)</sup>: [من الكامل]

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا      كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَفْعَى فَاصْطَلَى  
و«النَّسَقُ»: مِثْلُ (الْمَنْسُوقِ).

69 تَحِيدُ عَنْ أَظْلَالِهَا مِنَ الْفَرَقِ

70 مِنْ غَائِلَاتِ اللَّيْلِ وَالْهُولِ الزَّعِقِ

قَوْلُهُ: «تَحِيدُ عَنْ أَظْلَالِهَا» يَصِفُهَا بِشِدَّةِ الْحَذَرِ، وَالْعَامَّةُ إِذَا وَصَفُوا الرَّجُلَ بِالْجُبْنِ قَالُوا: (هُوَ يَفْرَعُ مِنْ ظِلِّهِ). وَ«الْغَائِلَاتُ»: جَمْعُ غَائِلَةٍ، وَهُوَ مَا يَعُولُ، أَي:

(1) فِي الْمَسْتَقْصَى - (1: 408)، وَهُوَ عِنْدَهُ: «إِنَّ الْعِقَابَ الْوَلَقِيَّ»، قَالَ: «أَيِ الْعَقُوبَةُ سُرْعَةُ التَّجَازِي؛ يُضْرَبُ فِي التَّسْرُّعِ إِلَى الْإِنْتِقَامِ»؛ وَفِي اللِّسَانِ (وَلَقُ): «وَقَالُوا: (إِنَّ لِلْعِقَابِ الْوَلَقِيَّ)، أَيِ سُرْعَةَ التَّجَازِي»، وَفِي التَّاجِ (وَلَقُ): «وَالْوَلَقِيُّ، كَجَمَزَى: عَدُوٌّ لِلنَّاقَةِ فِيهِ شِدَّةٌ كَأَنَّهُ يَنْزُو، ...، وَالْوَلَقِيُّ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ؛ يُقَالُ: (الْوَلَقِيُّ تَعَدُّو الْوَلَقِيَّ)».

(2) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَسْعَرِ الْجُعْفِيِّ فِي شِعْرَاءِ مَذْحَجٍ (صِنْعَةُ: الْأَحْمَدِيِّ): 480، وَانظُرِ التَّخْرِيجَ فِيهَا.

يُهْلِك. و«الزَّعِقُ»: الَّذِي يَفْزَعُ؛ يُقَالُ: (مُهْرٌ مَزْعُوقٌ) إِذَا كَانَ مِنْ أَشْرِهِ كَالَّذِي يَفْزَعُ  
مِنَ الْأَشْيَاءِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ (1): [من مشطور السَّريع]

يَا رَبَّ مُهْرٍ مَزْعُوقٍ  
مُقَيَّلٍ أَوْ مَعْبُوقٍ  
مِنْ لَبَنِ الْخُورِ الرَّوْقِ

71 قُبٌّ مِنْ التَّعْدَاءِ حُقْبٌ فِي سَوْقٍ

72 لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَمَقِّ

«قُبٌّ»: ضَوَامِرٌ؛ وَهَذَا جَمْعٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُدَّكِرُ وَالْمَوْثَثُ، يُقَالُ: فَرَسٌ أَقْبٌ،  
وَالْأُنْثَى: قَبَاءٌ، وَالْجَمْعُ: قُبٌّ. و«السَّوْقُ»: مُصَدَّرٌ (أَسْوَقٌ) وَ(سَوْقَاءٌ)، وَهُوَ الشَّدِيدُ  
السَّاقِ الْغَلِيظِ؛ وَيُقَالُ لِلشَّجَرَةِ الطَّوِيلَةِ: سَوْقَاءٌ؛ وَمَجِيءُ (السَّوْقِ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَافِيَةَ  
الَّتِي مَضَتْ بِضَمِّ السَّيْنِ (2)، إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ (سُقَّتَ الشَّيْءُ، سَوْقًا)، وَالسَّوْقُ  
مَا يُسَاقُ. و«التَّعْدَاءُ»: (تَفْعَالٌ) مِنَ الْعَدْوِ. و«الْأَقْرَابُ»: الْخَوَاصِرُ، وَاحِدُهَا قُرْبٌ.

(1) هي الثلاثة الأولى من سبعة في المعاني الكبير: 180، ومقاييس اللغة 3: 8-9، ورسالة  
الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ (504)، وفيه: «أَرْبٌ...، مِنْ لَبَنِ الدُّهْمِ...»، وَاللِّسَانِ (زَعَقٌ)،  
وَالثَّلَاثَةُ الْأُولَى مِنْ خَمْسَةٍ فِي اللِّسَانِ (رَوْقٌ)، وَالثَّلَاثَةُ الْأُولَى مِنْ أَرْبَعَةٍ فِي اللِّسَانِ (ذَعَلَقٌ)،  
وَالثَّلَاثَةُ فِي: اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (قِيلَ)، وَالتَّاجِ (زَعَقٌ)، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي: جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ: 815،  
وَالتَّاجِ (غَبَقٌ).

(2) يعني في البيت الخامس والسَّتين: «تَرْمِي ذِرَاعِيهِ بِجَحْثَاتِ السَّوْقِ».

وقوله: «لواحق» أي: قد لَحِقَتْ كُشُوحُهَا بِبُطُونِهَا مِنَ الضُّمْرِ. و«المَقَّق»: الطُّول؛ والنَّحْوِيُّونَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الكافَ هَلْهنا زائِدَةٌ، وكذلك يَجِبُ أَنْ تكونَ؛ يُقالُ: فَرَسٌ أَمَقُّ، والأُنثى: مَقَّاءٌ؛ وقيل: هو المُتَباعِدُ ما بَينَ الفُروجِ (1)؛ ويُقالُ (2): إِنَّ جَيْشًا مِنَ العَرَبِ غَزَا قَوْمًا فَهَزِمَ، وجاءَ رَجُلٌ مِنَ الفِئَلِ، فَاجتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَواري الحَيِّ يسألنَهُ عَن آبائِهِنَّ، فقال: صِفْني لِي خَيْلَ آبائِكُنَّ أُخْبِرُكُنَّ عَنْهُم؛ فقالت إِحداهنَّ: كانَ أَبِي عَلى شَقاءَ مَقَّاءَ، طويِلَةَ الأَنْقاءِ، تَمَطَّقُ أُنثياها بِالعَرَقِ، تَمَطَّقُ الشَّيخَ بِالمرَقِ؛ قال: سَلِمَ أَبُوكَ، وَقالت الأُخرى: كانَ أَبِي عَلى طويِلٍ عُنُقِها، قَصارِ ظَهْرُها، هادِياها شَطْرُها؛ قال: سَلِمَ أَبُوكَ، وَقالت الثالِثةُ: كانَ أَبِي عَلى ضَعيفَةٍ أَنُوحَ، بِطِيبَةِ العَبُوقِ وَالصَّبُوحِ، يَكفِياها لَبَنُ لَقُوحَ؛ قال: قُتِلَ أَبُوكَ، فَلَمّا قَدِمَ الفِئَلُ كانَ الأَمْرُ عَلى ما ذَكَرَ.

### 73 تَكَادُ أَيْدِيَهُنَّ تَهْوِي فِي الزَّهَقِ

### 74 مِنْ كَفَّتِها شَدًّا كإِضْرامِ الحَرَقِ

«أَيْدِيَهُنَّ»: يَعني الأَتْنُ. و«الزَّهَقُ»: التَّقَدُّمُ، يَريدُ أَنَّ أَيْدِيَهُنَّ تَكَادُ تَقَطَّعُ مِنْهُنَّ لِشِدَّةِ اجْتِهادِهِنَّ فِي العَدُوِّ؛ وَقَد قِيلَ: إِنَّ الزَّهَقَ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ. «مِنْ كَفَّتِها»

(1) فِي (ع): «الفروع».

(2) الخبير فِي أُمالي القِالي (2:219)، وَاللَّامِعُ العَزيزيُّ: 280 و819، وَمَجْمَعُ الأَمْثالِ (2):

(236)، وَالأنوارُ وَمحاسِنُ الأشعارِ (1: 306-307)، وانظر تَخْرِيجَ المَحَقِّقِ، وَتَفْسيرِ

أَبِياتِ المَعانِي مِنَ شَعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ (157)، وَاللِّسانُ وَالتَّاجُ (مَقَّق)، وَالْمُزْهَرُ (2):

549-550)؛ وَأَتَمُّهُ ما جاءَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثالِ.

أي: مَرَّهَا؛ (مَرَّ كَفَيْتُ) أي: سَرِيعٌ؛ قال زهير<sup>(1)</sup>: [من البسيط]

مَرًّا كَفَيْتَا إِذَا مَا الْمَرَّةُ أَسْهَلَهَا      حَتَّى إِذَا مَسَّهَا بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ

ويُقال: (انكفَتَ إلى المَوْضِعِ) إِذَا أَسْرَعَ إِلَيْهِ؛ قال الشاعر<sup>(2)</sup>: [من الوافر]

كِرَامٌ حِينَ تَنكَفَيْتُ الْأَفَاعِي      إِلَى أَحْجَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كَهَاتَا﴾ [المسيلات: 25] فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا تَكْفَيْتُ النَّاسَ إِلَيْهَا،

أَي: تَضُمَّهُمْ ضَمًّا سَرِيعًا. و«الشَّدُّ»: شِدَّةُ الْعَدُوِّ. و«الإِضْرَامُ»: مَصْدَرٌ (أَضْرَمْتُ

النَّارَ). و«الْحَرْقُ» هَهُنَا: النَّارُ؛ وَأَصْلُ (الْحَرْقِ) أَنْ يَكُونَ (الإِحْرَاقَ)، فَلَمَّا كَانَتِ النَّارُ

تُحْرِقُ سُمِّيَتْ حَرْقًا، وَفِي الْحَدِيثِ<sup>(3)</sup>: «ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرْقُ النَّارِ»، أَي: إِحْرَاقُهَا.

75 سَوَى مَسَاحِينَهُنَّ تَقْطِيطَ الْحُقُقِ

76 تَفْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سُمْرِ الطَّرْقِ

---

(1) في ديوانه: 82، وروايته: «مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ ... ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ ...».

(2) البيت من قصيدة لِتَمِيمِ بْنِ أَبِي بِنِ مُقْبِلٍ فِي دِيْوَانِهِ: 131، وَنَسَبَهُ السَّيرَافِيُّ إِلَى خَالِدِ بْنِ

السَّمْرَاءِ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ سَيْبُوِيَه 2: 255، وَهُوَ بِلا نَسْبَةٍ فِي: كِتَابِ سَيْبُوِيَه 3: 577، وَشَرْحِ

كِتَابِ سَيْبُوِيَه - لِلسَّيرَافِيِّ 4: 308، وَالْمَخْصَصُ 3: 296.

(3) الْحَدِيثُ فِي: غَرِيبِ الْحَدِيثِ - لِأَبِي عُبَيْدٍ (2: 203)، وَالسُّنَنِ الْكُبْرَى (6: 314)، وَالْمَعْجَمِ

الْكَبِيرِ (2: 265)، وَالْفَائِقِ (4: 112)، وَالنَّهْايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (1: 371)، وَ2: 25،

و3: 98، وَ5: 276)، وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (حَرْقَ).

«مَسَاحِيهِنَّ»: في مَوْضِعٍ نَصَبٍ فَسَكَّنَهَا لِلضَّرُورَةِ، كما قال النَّابِغَةُ (1): [من البسيط]

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ      ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّادِ  
وَجَعَلَ حَوَافِرَهَا مَسَاحِيًّا لِأَنَّهَا تَسْحِي الْأَرْضَ وَالْحِجَارَةَ، أَي: تَقْشِرُهَا؛ وَالْأَجْوَدُ  
كَسْرُ الْهَاءِ فِي (مَسَاحِيهِنَّ)، وَالضَّمُّ جَائِزٌ، وَقَدْ رُوِيَ بِاللُّغَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ. وَنَصَبَ  
«تَقْطِيطًا» عَلَى أَنَّهُ مَوْضِعٌ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: (سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَسْوِيَةً مِثْلَ  
تَسْوِيَةِ تَقْطِيطِ الْحَقِّقِ)؛ وَالْقَطُّ: الْقَطْعُ عَرَضًا، وَقَالَ قَوْمٌ: الْقَطُّ وَالْقَتُّ وَالْقَدُّ وَاحِدٌ.  
و«الْحَقَّقِ»: جَمْعُ حُقَّةٍ، وَهُوَ مِثْلُ الْحَقِّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (2): [من الطَّوِيلِ]

وَحُقَّةٌ مِسْكٌ مِنْ نِسَاءٍ لَبَسَتْهَا      شَبَابِي، وَكَأْسٍ بَاكَرْتَنِي شَمُولَهَا  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ (3): [من الْوَافِرِ]

وَتَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا      حَصَانًا عَنِ أَكْفِ اللَّامِسِينَا  
و«تَفْلِيلٌ»: مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ «سَوَّى». و«مَا قَارَعَنَ»: فِي مَعْنَى الْمَقْرُوعِ؛ وَفِي  
«قَارَعَنَ» ضَمِيرٌ يُحْتَمَلُ أَنْ يَعُودَ إِلَى (الْمَسَاحِي) وَإِلَى (الْأُتُن). و«سُمْرٌ»: جَمْعُ أَسْمَرَ  
وَسَمْرَاءَ، يَعْنِي صَحَارَى وَصَخُورًا فِيهَا سُمْرَةٌ. و«الطَّرِقُ»: جَمْعُ طُرْفَةٍ، وَهِيَ مَا طَرَفَتْهُ  
حَوَافِرُهُنَّ؛ أَي: وَقَعْنَ عَلَيْهِ كَوَقَعِ الْمَطَارِيقِ.

---

(1) البيت في ديوانه: 15.

(2) البيت أول ستة أبيات لعبد الله بن العجلان النهدي في ديوانه: 41، وفي الحماسة 2: 26،  
وانظر تخریج محققَي الكتَابَيْنِ.

(3) البيت في ديوانه (تحقيق: إميل يعقوب): 68.

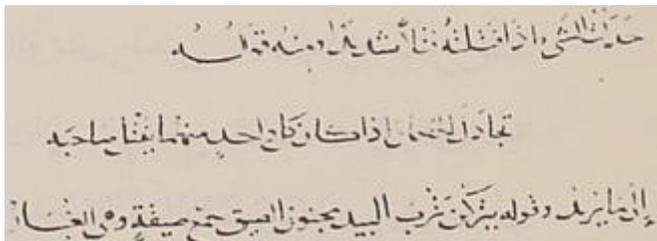
## 77 رُكْبِنَ فِي مَجْدُولِ أَرْسَاغٍ وَوُثُقِ

## 78 يَتْرُكُنْ تَرْبَ الْبَيْدِ مَجْنُونَ الصِّيقِ

«رُكْبِنَ»: فيه ضميرٌ يعود على (المساحي). و«الأرساغ»: جمع رُسْعٍ، والسَّيْنُ فيه أجودُ اللُّغَتَيْنِ، وقد حُكِيَ بالصَّادِ. و«وُثُقِ»: جمع وَثِيقٍ. و«يَتْرُكُنْ»: فيه ضميرٌ يجوزُ أن يرجع إلى (المساحي) وإلى (الأرساغ). و«مَجْدُولِ»: من قولهم: (جَدَلْتُ الشَّيْءَ) إذا فَتَلْتَهُ فَتَلًّا شَدِيدًا؛ ومنه قَوْلُهُمْ<sup>(1)</sup>: (تَجَادَلَّ الخَصْمَانِ) إذا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَفْتِلُ صَاحِبَهُ إِلَى مَا يُرِيدُ. وقوله: «يَتْرُكُنْ تَرْبَ الْبَيْدِ مَجْنُونَ الصِّيقِ»: جمع صِيقَةٍ، وهي الغُبَارُ، وإِنَّمَا المَعْرُوفُ (الصِّيقُ) بغيرِ هاءٍ، وَرَبَّمَا قَالُوا: الصِّيقُ غُبَارٌ يَقَعُ عَلَى عَرَقِ الدَّوَابِّ فَتَكُونُ لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيمَةٌ؛ قال الشَّاعِرُ<sup>(2)</sup>: [من المنسرح]

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّمِ ————— تَيْمٍ إِذِ التَّفَّ صِيقُهُ بِدَمِهِ

(1) في (ع): «قوله»، وهم من النَّاسِخِ، فقد ظنَّ ما بعدها بيتَ شِعْرٍ! فكتبَ هكذا:



(2) البيتُ مَطْلُوعٌ أَيْبَاتٍ لِرَجُلٍ مِنْ حَمِيرٍ فِي: الحماسة (1: 197)، وشرحها للمرزوقي (330)، وشرحها للتبريزي (239)، وشعراء حمير 2: 58، وانظر تمام التَّخْرِيجِ فِيهِ؛ وَهُوَ مِنْ بَحْرِ المَنسَرَحِ فَاسْقَطَ مِنْ أَوَّلِهِ سَبَبًا، وَيَسْتَقِيمُ بِإِضَافَةِ (يَا) أَوَّلَهُ، فَيَصِيرُ (يَا مَنْ رَأَى ...) وَهُوَ مُرَادُ الشَّاعِرِ.

وقال الفرزدق<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

تَنَابِلَةٌ سُوْدُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ حَمِيرٌ بَنِي غَيْلَانَ إِذَا نَارَ صَيَّقُهَا  
وَجَعَلَ الْغُبَارَ كَالْمَجْنُونِ لِأَنَّهُ يَثُورُ وَيَتَشَرُّ؛ وَكُلُّ مَا جَاءَ بِمَا لَا يُعْهَدُ نُسِبَ إِلَى  
الْجُنُونِ.

79 وَالْمَرْوُ ذَا الْقَدَّاحِ مَضْبُوحِ الْفَلْتِ

80 يَنْصَاحُ مِنْ حَبَلَةٍ رَضِمٍ مُدَّهَقِ

«مَرْو»: حجارة رِقاق تُقَدِّحُ بها النَّارُ. وقوله: «ذَا الْقَدَّاحِ» أي: إِذَا وَطِئْتَهُ هَذِهِ  
الْأَثْنُ خَرَجَتْ مِنْهُ نَارٌ؛ وَهُوَ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ الشَّنْفَرِيِّ<sup>(2)</sup>: [من الطويل]

إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلٌ  
و«الْمَضْبُوحِ»: الَّذِي فِيهِ أَثَرٌ؛ يُقَالُ: (ضَبَحْتُهُ النَّارَ) إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ  
يَصِفُ قِدْحًا<sup>(3)</sup>: [من الطويل]

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ  
وقال آخر<sup>(4)</sup>: [من الكامل]

(1) البيت في ديوانه (تحقيق: الصّاوي): 573 / 2.

(2) البيت في شعر الشَّنْفَرِيِّ: 72.

(3) هو لَطْرَفَةَ بن العبد في ديوانه: 153.

(4) هذا البيت عزيزٌ في المصادر، وهو مع ثانياً في سفر السَّعادة وسفير الإفاضة 2: 675-676  
وثانيتها:

وإذا تعدّرت السواعدُ والتوت جالُ المعلى وسطها المصبوحُ

و«الفلق»: جمع فلقة، وهي القطعة من الشيء. و«ينصاح» أي: ينشق؛ يقال: انصاح النبت، وتصوح إذا تشقق لليبس. وكان في النسخة: «من جبلة رضم» بالجيم والباء، فإن صحّت الرواية فهو من قولهم: (رجل ذو جبلة) أي: عظيم الخلق، فكأنه يريد أن هذا المرو ينصاح من معظم رضم؛ و(الرزمة): حجارة بعضها فوق بعض؛ وأشبهه من هذه الرواية برؤبة: «من حيلة رضم» بالحاء والياء، و(الحيلة): حجارة تسقط من أعلى الجبل، شبهت بالحيلة، وهي الجماعة من المعز. و«المدهق»: إذا روي بفتح الهاء فهو الذي قد دهب بعضه إلى بعض، أي: لزلًا شديدًا، وإذا روي «مدهق» بالكسر فهو (مفتعل) في معنى (مفاعل)، أي: هذا

---

أغلى به رخو الإزار معدّل فغدا يمار له دم مسفوح

وفيه: «جال المفدى...»، قال: «السواعد: مجاري اللبن في الصرع؛ يقول: إذا تعدّر اللبن جال المفدى، يعنى القدح. والمصبوح: الذي به صبغ، وهو أثر النار، لأنه يقوم بالنار. أغلى به من الغلاء، أي: أخذ به - أي بالقدح - سهامًا كثيرةً لكثرة فوزه؛ ولذلك سمي المفدى لما يتكرّر له من الفوز. معدّل: أي يعدّل كثيرًا على الإنفاق. فبدأ: يعنى القدح، يمار له دم الناقة التي قامر عليها؛ والبيتان في معاني الشعر للأشناندي (تحقيق: عز الدين التتوخي): 232؛ ولم أجدهما في الطبّعات الثلاث الأخرى، وهي: طبعة الرابطة الأديبة بدمشق عام 1922، وطبعة الدكتور صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد عام 1964، وطبعة دار الكتب العلميّة عام 1988! والبيتان في بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 3: 54، ونقل ما في سفر السعادة من شرح البيتين.

الرَّضْمُ مُتْدَاهِقٌ قَدْ لَزَّ بَعْضُهُ بَعْضًا لَرًّا شَدِيدًا.

## 81 إِذَا تَتَلَّاهُنَّ صَلَّصَالُ الصَّعَقِ

## 82 مُعْتَزِمُ التَّجْلِيحِ مَلَاخُ المَلَقِ

«تَتَلَّاهُنَّ» أَي: تَبِعَهُنَّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (تَلَوْتُ الشَّيْءَ) إِذَا تَبِعْتَهُ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «تَتَلَّاهُنَّ» مِنْ قَوْلِهِمْ: (تَلَّى الرَّجُلُ حَقَّهُ) إِذَا طَلَبَ بَقِيَّتَهُ؛ كَأَنَّهُ يُطَالِبُ الأُتُنَ بِجَرِي عِنْدَهُنَّ يَرِيدُهُنَّ أَنْ تُمَطِّرَنَّهُ. «صَلَّصَالُ» أَي: شَدِيدُ الصَّوْتِ؛ يُقَالُ: (حَمَارٌ مُصَلِّصِلٌ، وَصَلَّصَالٌ) إِذَا وُصِفَ بِشِدَّةِ النَّهْقِ؛ قَالَ الأَعْمَشِيُّ (1): [مِنَ الخَفِيفِ]

تَرْهَبُ السَّوْطَ بِالْيَمِينِ وَتَعْدُو مِثْلَ عَدُوِّ المُصَلِّصِلِ الجَوَالِ

و«الصَّعَقُ»: شِدَّةُ الصَّوْتِ، وَمِنهُ قَوْلُهُمْ: صَاعِقَةٌ، أَي: رَاعِدَةٌ لَهَا صَوْتُ شَدِيدٌ

يُصَعِّقُ لَهُ مَنْ يَسْمَعُهُ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَخَرَّمُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: 143]؛ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ: (الصَّعِقُ)، وَهُوَ جَدُّ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّعِقِ. وَ«المُعْتَزِمُ»: مِنَ العَزْمَةِ، وَهِيَ صَرْمَةٌ الأَمْرِ؛ وَكَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ وَصَدْرِ الإِسْلَامِ يَقُولُونَ: (عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ كَذَا) أَي: أَصْرِمُ عَلَيْكَ قَوْلًا لَتَفْعَلَنَّ. وَ«التَّجْلِيحُ»: مِنَ اللِّجَاجِ فِي الشَّيْءِ؛ يُقَالُ: (جَلَّحَ الذُّبُّ) إِذَا اجْتَرَأَ، وَ(جَلَّحَ السَّائِلُ) إِذَا أَلْحَفَ؛ قَالَ امرؤُ

(1) فِي دِيوانِهِ: (7)، وَروايته:

عَنْتَرِيْسُ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ طُ كَعْدُو المُصَلِّصِلِ الجَوَالِ

وَفِي (ع): «تَرْهَبُ الصَّوْتِ» وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ.

القيس<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِحَتْمِ غَيْبِ      وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ  
عَصَافِيرٍ وَذِبَّانٍ وَدُودٍ      وَأَجْرًا مِنْ مُجَلِّحَةِ الذَّنَابِ

و«مَلَّخَ الْمَلَقَ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (مَلَّخَ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا) إِذَا مَرَّ فِيهِ مَرًّا سَرِيعًا؛  
و(الْمَلَقُ) أَصْلُهُ مِنَ الْمُدَارَةِ وَاللِّينِ فِي الْقَوْلِ، وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنَ الْمَلَقَةِ، وَهِيَ صَخْرَةٌ  
مَلْسَاءٌ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ<sup>(2)</sup>: [من الوافر]

أُتِيحَ لَهَا أَقْيَدُ ذُو حَشِيفٍ      إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا  
أَرَادَ بِ(الْمَلَقَاتِ) الصُّخُورَ الْمُلْسَ. وَإِنَّمَا يَصِفُ الرَّاجِزُ أَنَّ الْحَمَارَ حَازِقٌ بِمُدَارَةِ  
الْأُتْنِ، فَتَارَةٌ يَشْتَدُّ وَتَارَةٌ يَلِينُ.

83 يَزْمِي الْجَلَامِيدَ بِجُلْمُودِ مِدَقٍ

84 مَمَاتِنٌ غَايَتَهَا بَعْدَ النَّزْقِ

«يَزْمِي»: يَعْنِي الْحَمَارَ، أَي: إِنَّهُ يَرْمِي الْحِجَارَةَ بِحَافِرٍ مِثْلِ الْجُلْمُودِ؛ وَكَمَا قَالَ  
الْأَفْوَهُ<sup>(3)</sup>: [من السَّرِيعِ]

يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِأَمْثَالِهَا      مُرَكَّبَاتٍ فِي وَظِيفٍ نَهَيْسُ

و«مِدَقٌ»: (مِفْعَلٌ) مِنْ (دَقَّ الشَّيْءُ، يَدُقُّهُ)، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، فَيُقَالُ:

(1) البيت في ديوانه: 540.

(2) البيت لصخر الغيِّ الْهَذَلِيِّ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ 2: 63.

(3) البيت فِي شِعْرَاءِ مَذْحَجٍ (صِنْعَةٌ: الْأَحْمَدِيُّ): 392، وَفِيهِ: «يَغْشَى الْجَلَامِيدَ...».

دَقَّ العُودَ، ودَقَّ الخَشَبَةَ، ودَقَّ الشَّيْءَ في المِنْحازِ؛ وَمِنْ أَمْثالِهِمْ<sup>(1)</sup>: «دَقَّكَ بِالمِنْحازِ حَبَّ الفُلْفُلِ»، يُضْرَبُ ذلكَ مَثَلًا لِإِحْكامِ الأمرِ؛ يُقالُ: (مَدَّق) و(مُدَّق)، وَلَمْ يَجِيءَ مِنَ المَضاعِفِ شَيْءٌ عَلى مِثالِ (مُدَّق)؛ وَفي حِكايةٍ مَعناها أَنَّ أبا مُسَلِّمٍ صَاحِبَ بَنِي العَبَّاسِ أَحْضَرَ رُؤبَةَ فَاسْتَشَدَّهُ هَذه الأَرْجوزَةَ، فَلَمَّا أَنْشَدَهُ إِيَّاهَا قالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ فِيها مِثْلاً لِي؛ أَرادَ بِقولِهِ: «يَرْمِي الجِلامِيدَ بِجِلمُودِ مَدَّق»، أَي: إِنَّهُ يَهْزِمُ الجِيوشَ وَيَقُتِلُ الأَعْداءَ. و«مُماتِن» أَي: يَفْعَلُ كَمَا تَفْعَلُ؛ يُقالُ: (ماتَنَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ) إِذا فَعَلَ فِعْلاً كَفَعَلِهِ؛ وَيَجوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِالمُماتِنَةِ ما غَلِظَ مِنَ الأَفْعالِ، لِأَنَّ (المَتَنَ) مِنَ الأَرْضِ: الغَليظَةُ مِنْها؛ وَيُقالُ: (رَجُلٌ مَتِينٌ) إِذا كانَ قَويًّا شَديدًا. و«غايِتها»: أَي المَوْضِعَ الَّذي تَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَهي كَلِمَةٌ كَثُرَتْ في الاستِعمالِ، فَقالوا: (جَرَيْنا إِلى الغايَةِ)، يُريدونَ المَسافَةَ الَّتِي يُبَلِّغُ إِلَيْها. و«النَّزِقُ»: اسْتِعارَةٌ مِنَ الإِنسانِ لِلحِمَارِ، يُقالُ: (نَازَقْتُ الرَّجُلَ، أَنَازِقُهُ)؛ قالَ الشَّاعِرُ في وَصْفِ فَرَسٍ<sup>(2)</sup>: [مِن المِنتَقابِ]

جَمُومُ الجِراءِ إِذا نُوزِقَتْ      وَإِنْ عَوِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضْرِ-

## 85 حَشْرَجِ في الجَوْفِ سَحيلاً أَوْ شَهَقِ

(1) وَيقالُ: «... القَلِيلُ»؛ انظر: فَصَل المَقال: 434، وَنشِوة الطَّرَب: 751، وَمِجْمَع الأَمْثال 1: 265، وَالمِستَقصى-2: 80، وَزَهْر الأَكْم-2: 240، وَاللِّسان وَالتَّاج (نَحز) وَ(قَلل)، وَهُوَ فِيها (قَلل) ثالِثُ ثالِثَةِ مِشاظِرِ.

(2) هُوَ مِنَ أَيْباتِ لِأَبِي بَنِ سُلَيمِيِّ بنِ رَبيعةِ بنِ رَبَّانِ الصَّبيِّ في الحِماسة 1: 287 وَشَرَحها لِلمرزوقِيِّ (554)، وَشَرَحها لِلتَّبْرِيزِيِّ (397)؛ وَفيها: «... إِذا عَوِقْتُ، وَإِنْ نُوزِقْتُ...».

## 86 حَتَّى يُقَالَ: نَاهِقٌ، وَمَا نَهَقُ

«السَّحِيلُ»: ضَرْبٌ مِنَ النَّهَقِ يَكُونُ مِنْ حِمَارِ الْوَحْشِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، إِلَّا أَنْ يُسْتَعَارَ أَوْ يَجِيءَ بِ(كَأَنَّ)؛ قَالَ زُهَيْرٌ فِي صِفَةِ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ<sup>(1)</sup>:  
[من الوافر]

كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْؤُودٍ دُعَاءُ  
وَقَالُوا لِلْحِمَارِ: مِسْحَلٌ، وَإِنَّمَا يَعْنُونَ حِمَارَ الْوَحْشِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي<sup>(2)</sup>: [من  
الطَّوِيل]

أَقْبَّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُعَقَّرِبٍ حَزَابِيَّةٍ قَدْ كَدَّحَتْهُ الْمَسَاحِلُ  
و«حَشْرَجٌ» أَي: رَدَّدَ السَّحْلَ كَمَا يُحَشْرَجُ الْمَيْتُ نَفْسَهُ، وَقَالُوا لِلْغَدِيرِ فِي  
الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ: حَشْرَجٌ، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنَّ الْمَاءَ يَتَرَدَّدُ فِيهِ كَمَا يَتَرَدَّدُ الصَّوْتُ أَوْ  
النَّفْسُ فِي الْحَلْقِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(3)</sup>: [من الكامل]

- 
- (1) هو في ديوانه: 133؛ فَشَبَّهَ سَحِيلَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ بِدُعَاءٍ مَنْ يَدْعُو قَوْمًا، فَجَاءَ بِ(كَأَنَّ).  
(2) في ديوانه (116)، وروايته: «... مُسْحَجٍ ... كَدَّمْتَهُ...»؛ ورواه أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ فِي  
الْفُصُولِ وَالْغَايَاتِ (67) وَ(433) كَمَا رَوَاهُ فِي هَذَا الشَّرْحِ: «... مُعَقَّرِبٍ ... كَدَّحَتْهُ...».  
(3) يُنْسَبُ الْبَيْتُ مَعَ غَيْرِهِ إِلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَجَمِيلِ بُثَيْنَةَ، وَعَبِيدِ بْنِ أَوْسِ الطَّائِيِّ، وَالْأَرْجَحُ  
أَنَّهُ لْجَمِيلِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْأَدَبِ، وَلِذَلِكَ نَكْتَفِي  
بِالْإِحَالَةِ إِلَى: الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ شُرُوحِ الْأَلْفِيَّةِ 3: 1224 وَمَا بَعْدَهَا، وَشَرْحِ  
أَبِيَاتِ مَغْنِيِّ اللَّيْبِ 2: 313 وَمَا بَعْدَهَا، وَانظُرْ مَا قَالَهُ مَوْلَاهُمَا الْعَيْنِيُّ وَالْبَغْدَادِيُّ فِي نَسْبَةِ  
الشَّعْرِ، وَمَا أَحَالَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْمَصَادِرِ.

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا شُرِبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ  
 ويجوزُ أن يكون سُمِّيَ حَشْرَجًا لِأَنَّ الرِّيحَ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ المَاءُ، فَكَأَنَّهُ  
 مُتَحَشِّرِجٌ. وَقَوْلُهُ: «حَتَّى يُقَالَ: نَاهِقٌ، وَمَا نَهَقَ» أَي: حَتَّى يُظَنَّ أَنَّ نَهَيْقَهُ قَدْ ظَهَرَ  
 وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذَلِكَ؛ يُقَالَ: نَهَيْقٌ وَنُهَاقٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (1): [من الكامل]

[وَأَكَانَ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبِ قَارِحٍ مِنْ ذِي المَجَازِ نُهَاقُهُ التَّعْشِيرُ  
 وَيُقَالَ: نَهَقَ نُهَاقًا؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ (2): [من الطَّوِيلِ]

بَضْرِبِ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ وَطَعْنِ كَتَشْهَاقِ العَفَا هَمَّ بِالنَّهَقِ  
 يُرِيدُ بـ(العفا) العَفْوُ، وَهُوَ وَكَلْدُ الحِمَارِ.

87 كَأَنَّهُ مُسْتَنْشِقٌ مِنَ الشَّرْقِ

88 حَرًّا مِنَ الخَرْدَلِ مَكْرُوهَ النَّشْقِ

«الشَّرْقُ»: هُنَا مَصْدَرٌ (شَرِقَ يَشْرِقُ شَرَقًا بِالمَأْكُولِ) إِذَا غَصَّ بِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ  
 ضَاقَ بِشَيْءٍ فَقَدْ شَرِقَ بِهِ؛ وَالبَيْتُ السَّائِرُ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ (3): [من الرَّمَلِ]

(1) هُوَ لِلحُطَيْئَةِ فِي دِيوانِهِ (145)، وَروايته: «...بِالشَّيْطَانِ نُهَاقُهُ تَعْشِيرٌ».

(2) البیت بلا نسبۃ فی أدب الکاتب: 576، وانظر التخریج فیہ، وبین الجوالیقیّ أنّہ لأبی  
 الطّمحان القینیّ حنظلۃ بن الشّرقيّ فی شرح أدب الکاتب (396)، قال: «یمدح عمرو بن  
 عمرو بن عدس فی وقعۃ أوقعها ببني ملقط الطّائین»، وله فی الاقتضاب فی شرح أدب  
 الکتاب: 417، ولأبی الطّمحان فی اللسان والتّاج (سکن) و(شهو) و(عفو).

(3) البیت فی ديوانه: 93.

لَوْ بَعِيرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ كُنْتُ كَالْغَصَانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي  
 وجاء في الحديث (1): «إِنَّكُمْ سَتُدْرِكُونَ قَوْمًا يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى شَرْقِ  
 الْمَوْتَى»، فسروا ذلك على وجهين: أحدهما أنه أراد حتى تَصِيرَ الشَّمْسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ  
 بَيْنَ قُبُورِ الْمَوْتَى، وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُمْ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ النَّهَارِ إِلَّا  
 كَمَا يَبْقَى مِنْ حَيَاةِ الْمَيِّتِ الَّذِي يَشْرُقُ بِنَفْسِهِ (2). و«الْخَرْدَلُ»: هذا المعروف، بِالذَّالِ  
 لَا عَيْرٍ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (خَرَدَلْتُ اللَّحْمَ) إِذَا قَطَعْتَهُ، فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ؛ وَيُقَالُ

(1) من حديث عبد الله بن مسعود في: صحيح مسلم (1: 378) بلفظ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ  
 أَمْرَاءٌ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا، وَيَخْتَنِقُونَهَا إِلَى شَرْقِ الْمَوْتَى، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا  
 ذَلِكَ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً...»، وباختلافٍ في بعض  
 اللفظ عن ابن مسعود أو معاذ بن جبل في: سنن البيهقي (2: 159) وجامع الأصول (5:  
 654)، وغريب الحديث - لأبي عبيد (1: 329) والفاثق في غريب الحديث (2: 231)  
 والنهية في غريب الحديث (2: 85، و2: 465) واللسان والتاج (خنق) و(شرق).

(2) قال الزبيدي في تاج العروس (ش ر ق): «ومن المَجَازِ: (شَرِقَتِ الشَّمْسُ): ضَعُفَ ضَوْءُهَا،  
 وَقِيلَ شَرِقَتِ الشَّمْسُ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِهَا كُدُورَةٌ ثُمَّ قَلَّتْ أَوْ إِذَا دَنَّتْ لِلْغُرُوبِ، وَأَضَافَهُ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَوْتَى فَقَالَ: (لَعَلَّكُمْ سَتُدْرِكُونَ أَقْوَامًا يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى شَرْقِ  
 الْمَوْتَى، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِلْوَقْتِ الَّذِي تَعْرِفُونَ، ثُمَّ صَلُّوا مَعَهُمْ)؛ لِأَنَّ ضَوْءَهَا عِنْدَ ذَلِكَ  
 الْوَقْتِ سَاقِطٌ عَلَى الْمَقَابِرِ، فَلِذَلِكَ أَضَافَهُ إِلَى الْمَوْتَى؛ وَسُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ  
 عَنِ شَرْقِ الْمَوْتَى فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الشَّمْسِ إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنِ الْحَيْطَانِ وَصَارَتْ بَيْنَ الْقُبُورِ  
 كَأَنَّهَا لُجَّةٌ فَذَلِكَ شَرْقُ الْمَوْتَى».

في الجمع: خَرَادِلٌ وَخَرَادِلٌ؛ ومنه قولُ العنبريِّ (1): [من الطويل]

وَإِنِّي وَتَرْكِي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِ أَلْفَةٍ      وَهَجْرِي مَنْ قَدْ كُنْتُ مَا إِنَّ أُرَائِلُهُ

لِكَالصِّقْرِ جَلِي بَعْدَمَا صَادَ فِتْيَةٌ      قَدِيدًا وَمَشْوِيًّا عَبِيطًا خَرَادِلُهُ

أَرَادَ: صَادَ لِفِتْيَةٍ. و«النَّشَقُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (نَشَقْتُ الشَّيْءَ، أَنْشَقُهُ) إِذَا شَمَمْتَهُ.

89 أَوْ مُفْرَعٌ مِنْ رَكْضِهَا دَامِي الزَّنَقِ

90 أَوْ مُشْتَكٍ فَائِقُهُ مِنَ الْفَاقِ

«مُفْرَعٌ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَفْرَعْتُ الْفَرَسَ اللَّجَامَ) إِذَا كَبَحْتَهُ بِهِ. و«رَكْضُهَا»: مِنْ

قَوْلِهِمْ: (رَكَضْتُهُ الْأَتْنَ بَارْجُلِهَا) أَي: ضَرَبْتَهُ؛ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يُنَكِّرُ قَوْلَ النَّاسِ:

(رَكَضَ الْفَرَسُ) فِي مَعْنَى: عَدَا، وَيُقَالُ: إِنَّمَا الرَّكْضُ لِلْفَارِسِ؛ فَأَمَّا الْبَيْتُ الْمَنْسُوبُ

إِلَى طَرْفَةٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ (2): [من الطويل]

هُمَا أَوْرَثَانِي الْمَوْتَ عَمْدًا وَجَرْدًا      عَلَى الْغَدْرِ خَيْلًا مَا تَمَلُّ مِنَ الرَّكْضِ

فِيحْتَمَلُ أَنْ يَعْنِي بِهِ رَكْضَ الْفَرَسِ وَرَكْضَ الْفَارِسِ؛ فَكَأَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا: (رَكَضْتُ

الْحَيْلَ) وَهُمْ يَرِيدُونَ الْعَدْوَ فَإِنَّمَا يَعْنُونَ رَكْضَهَا الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا؛ وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ:

(رَكَضَ الْفَرَسُ) وَهُمْ يَرِيدُونَ رَكْضَ الْفَارِسِ إِيَّاهُ بِأَبْعَدَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (لَيْلٌ نَائِمٌ) أَي:

يُنَامُ فِيهِ. و«الزَّنَقُ»: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَزْنُقُهُ الْبَيْطَارُ مِنَ الدَّابَّةِ؛ وَ(مَزْنُوقٌ) اسْمُ فَرَسٍ مِنْ

(1) هما من أبيات لعبيد بن أيوب العنبري في الكامل - للمبرد (440)، وروايته: «وصبري عمن

كنت ما ...، صاد فتيه ...»، وانظر التخريج فيه وتعليق المحقق.

(2) البيت في ديوانه: 168، وفيه: «هما أورداني ... على الموت خيلاً ...».

خَيْلِ الْعَرَبِ، وَهُوَ فَرَسٌ مِسْمَعٌ بِنِ شِهَابٍ<sup>(1)</sup>، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(2)</sup>: [من الوافر]  
 وَنَحْنُ غَدَاةَ يَوْمِ السَّخْوَعِ أَبْنَا بِـ (مَزْنُوقٍ) وَفَارِسِهِ جِهَارًا  
 أَي: إِنَّ الْأُتُنَ تَرْمَحُهُ فِتْدَمِيهِ. وَ«الْفَائِقُ»: عَظْمٌ فِي مَرْكَبِ الْعُنُقِ تَحْتَ الرَّأْسِ،  
 وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الدُّرْدَاقِيسَ. وَ«الْفَاقُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (فَتَقَ يَفَاقُ فَاقًا) إِذَا اشْتَكَى  
 فَائِقَهُ.

## 91 فِي الرَّأْسِ أَوْ مَجْمَعِ أَحْنَاءِ دُقُقٍ

## 92 شَاحِي لَحْيِي قَعَقَعَانِي الصَّلَاقِ

أَكْثَرُ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ لَا يَتِمُّ فِيهِ الْمَعْنَى إِلَّا بِمَا بَعْدَهُ. وَقَوْلُهُ: «فِي الرَّأْسِ»  
 مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: «مِنَ الْفَاقِ». وَ«مَجْمَعُ أَحْنَاءٍ» مَنْصُوبٌ بِوُقُوعِ «مُشْتَكٍ» عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ  
 قَالَ: أَوْ مُشْتَكٍ مَجْمَعِ أَحْنَاءٍ، وَيَعْنِي بِالْأَحْنَاءِ الصُّلُوعَ. وَكَانَ فِي النُّسْخَةِ: «دِقُقٍ»  
 بِكسْرِ الدَّالِ، كَأَنَّهُ جَمْعُ دِقَّةٍ؛ فَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ عَلَى ذَلِكَ فَالْمُرَادُ مَجْمَعُ أَحْنَاءِ ذَاتِ

(1) اسم الفرس هو (مؤدون)، وقيل في فارسه إنه شيبان بن شهاب البكري، وقيل: ابنه مسمع ابن شهاب، انظر: جمهرة اللغة (686 و1062)، ومعجم ما استعجم (الخوع)، ومجمع الأمثال (2: 442)، واللسان والتاج (ودن)، أما (المزنوق) فهو اسم لفرس عامر بن الطفيل، وفرس عتاب بن ورقاء الرياحي؛ انظر مثلاً: أنساب الخيل: 45، والحيوان 1: 315، ومعجم ما استعجم (فيف الرياح)، والحلبة في أسماء الخيل: 65، واللسان والتاج (زنق).

(2) البيت في ديوانه: 1381، وفيه «... جئنا بمؤدون...»، وانظر تعليق المحقق.

دَقِّقْ، وَإِنْ رُوِيَتْ (دُقُّق) عَلَى مِثَالِ (جُدُد) فَهُوَ أَشْبَهُهُ، لِأَنَّهُ جَمْعُ دَقِيقٍ أَوْ دَقُوقٍ، كَأَنَّهُ يَدُقُّ النَّهِيْقَ؛ وَالنَّحْوِيُّونَ يُجِيزُونَ فَتْحَ الرَّاءِ الْأُولَى مِنْ (سُرِّ) لِكِرَاهَتِهِمْ اجْتِمَاعَ الْمِثْلَيْنِ، وَكَذَلِكَ يُجِيزُونَ فَتْحَ الدَّالِ الْأُولَى مِنْ (جُدُد)؛ وَإِنْ فُتِحَتِ الْقَافُ الْأُولَى مِنْ (دُقُّق) فَهُوَ عَلَى مَا أَجَازُوهُ مِنْ (جُدُد). و«شاحي»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (شَحَا فَاهُ) إِذَا فَتَحَهُ،

و(شَحَا نَفْسَهُ<sup>(1)</sup>) إِذَا انْفَتَحَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(2)</sup>: [مِنْ مَشْطُورِ الرَّجَزِ]

كَأَنَّ فَاها وَاللِّجَامُ شَاحِيه

جَنبًا غَبِيْطٍ فَرِجَتْ نَوَاحِيه

وَيُقَالُ: (فَرَسٌ رَغِيْبُ الشَّحْوَةِ) إِذَا كَانَ وَاسِعَ الْخُطْوَةِ، وَكَذَلِكَ (بُرٌّ وَاسِعَةُ الشَّحْوَةِ) أَي: الْفَمِ. وَيُقَالُ: (حِمَارٌ «قَعْقَعَانِيٌّ») إِذَا وُصِفَ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ؛ وَقِيلَ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ لَحِيَّه يُسْمَعُ لِهَمَا صَوْتٌ، وَأَصْلُ الْقَعْقَعَةِ صَوْتُ يَابِسٍ، يُقَالُ: (قَعْقَعَ لَهُ بِالشَّنِّ)، و(قَعْقَعَ السَّلَاحُ فِي الْحَرْبِ)؛ فَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ<sup>(3)</sup>: [مِنْ الطَّوِيلِ]

لِحَلِي النَّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ<sup>(4)</sup>

(1) يريد بقوله (نَفْسَهُ) فَاهُ؛ أَي: (شَحَا فُوهُ)، فَالْفِعْلُ مُتَعَدٌّ وَلَا زِمٌّ.

(2) المشطوران للعجاج من أرجوزة في ديوانه 2: 151، وروايته: «... شاح ... شَرُخَا غَبِيْطٍ

سَلِسٍ مُرْكَاحٍ»، وانظر تخريج المحقق؛ وهما بالرواية التي في المتن بلا نسبة في الخصائص 2:

250، واللامع العزيمي: 833، قال أبو العلاء كما قال هنا: «يقال: (شَحَا فَاهُ) إِذَا فَتَحَهُ،

و(شَحَا فُوهُ) إِذَا انْفَتَحَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ: (المشطورين)»، وَاللِّسَانُ (شَحَا).

(3) البيت في ديوانه: 33، وصدْرُهُ: «يُسَهَّدُ مِنْ كَيْلِ التَّمَامِ سَلِيْمُهَا».

(4) في (ع): «كحلي» تحريف.

قَلَّمَا تُسْتَعْمَلُ الْقَعْقَعَةُ فِي الْحَلِيِّ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ كَالشَّاذِّ (1). و«الصَّلَقُ»: (أراد الصَّلَق) فحَرَكَ، يُقَالُ: (صَلَقَ) و(سَلَقَ) إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ، و(صَلَقَ الْأَرْضَ بِالْأَدِيمِ) (2) إِذَا ضَرَبَهَا بِهِ فَسَمِعَ لَهَا صَوْتَ.

### 93 قَعْقَعَةُ الْمِحْوَرِ خُطَافَ الْعَلَقِ

### 94 حَتَّى إِذَا أَقْحَمَهَا فِي الْمُنْسَحَقِ

نصب «قَعْقَعَةُ» على المصدرِ، أي: يُقَعِّعُ قَعْقَعَةَ الْمِحْوَرِ. و«الْمِحْوَرُ»: العُودُ الَّذِي تَدَوَّرُ فِيهِ الْبَكْرَةُ؛ وَإِذَا كَانَ الَّذِي فِيهِ الْبَكْرَةُ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ خُطَافٌ (3)، وَإِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ فَعْوٌ. و«الْعَلَقُ» مَا عَلِقَ مِنَ آلَةِ الْبَكْرَةِ. و«أَقْحَمَهَا» أَي: أَدْخَلَهَا، وَمِنْهُ

(1) في (ع): «مثل ما تُسْتَعْمَلُ ... بَاءَ كَالشَّاذِّ» تحريف؛ وقال أبو العلاء المَعْرِيُّ في (اللامع العزيزي: 1246) مُنَبِّهَا عَلَى نُذْرَةِ اسْتِعْمَالِ الْقَعْقَعَةِ لِلْحَلِيِّ: «... وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْحَدِيدِ (الصَّلَصَلَةُ)؛ وَإِذَا كَانُوا قَدْ وَصَفُوا الْحَلِيَّ بِالْقَعْقَعَةِ فَالْحَدِيدُ أَوْلَى بِهِ؛ قَالَ النَّابِغَةُ: يُسَهِّدُ مِنْ نَوْمِ الْعَشِيِّ - سَلِيمُهَا لِحَلِيِّ النَّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ».

(2) في (ع): «بالأسهم» تحريف؛ وقد قال عمرو بنُ أحمَرِ الباهليِّ كما في شِعْرِهِ (101) وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ (صَلَقَ):

كَأَنَّ وَقَعْتَهُ لَوْذَانَ مِرْفَقِهَا صَلَقَ الصِّفَا بِأَدِيمٍ وَقَعُهُ تِيرٌ

وَلَوْذَانَ مِرْفَقِهَا: نَاحِيَتَهُ. وَتِيرٌ: تَارَاتٌ؛ يَعْنِي أَنَّ وَقَعَ السَّوِطِ عَلَى نَاحِيَةِ مِرْفَقِ نَاقَتِهِ مِثْلَ ضَرْبِ الصِّفَا بِالْأَدِيمِ تَارَاتٍ، فَهُوَ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ قَوِيٍّ.

(3) في (ع): «خُطَافَةُ» تحريف، وَإِنَّمَا هُوَ خُطَافٌ.

قيل: (أَقْحَمَ نَفْسَهُ فِي كَذَا) أي: رماها فيه؛ وَمِنْ ذَلِكَ سَمِيَ النَّحْوِيُّونَ هَاءَ الْإِقْحَامِ فِي قَوْلِهِ (1): [مِن الطَّوِيلِ]

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

إِذَا نَصَبُوا «أُمَيْمَةَ» فَهَأُوهَا إِقْحَامٌ، وَإِذَا رُفِعَتِ الْهَاءُ الَّتِي تَصِيرُ تَاءً فِي الْوَصْلِ ظَلَّتْ مُقْحَمَةً؛ وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْإِقْحَامَ فِي الْهَاءِ إِنَّمَا هُوَ إِخْرَاجُهَا مِنَ اللَّفْظِ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِثْلُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: (أَقْحَمَتِ السَّنَةُ الْأَعْرَابَ) أَيَّ أَخْرَجَتْهُمْ إِلَى دُخُولِ الْأَمْصَارِ، فَالْإِقْحَامُ وَإِنْ أَدْخَلَهُمُ الْآنَ فَقَدْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمُ الْقَدِيمَةِ. وَ«الْمُنْسَحِقُ»: (مُنْفَعِلٌ) مِنَ الْإِنْسِحَاقِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْبُعْدِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (سَحَقَ الْحِمَارُ) إِذَا عَدَا عَدَاً شَدِيداً، أَوْ يَرِيدُ قَدْ سَحَقَتِ الْوَاطِئَةُ تُرْبَهُ.

95 وَأَنْحَسَرَتْ عَنْهَا شِقَابُ الْمُحْسَقِ

96 وَتَلَمَّ الْوَادِي وَفَرَّغُ الْمُنْدَلَقِ

«أَنْحَسَرَتْ» أَي: انْكَشَفَتْ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (حَسَرَ الرَّجُلُ عِمَامَتَهُ) إِذَا كَشَفَهَا عَنْ رَأْسِهِ. وَ«الشَّقَابُ»: جَمْعُ شَقْبٍ وَشَقْبٍ، وَهُوَ مَوْضِعٌ صَيِّقٌ فِي الْجَبَلِ، وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. وَ«الْمُنْدَلَقُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَنْدَلَقَ مِنَ الشَّيْءِ) إِذَا خَرَجَ مِنْهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: (سَيْفٌ دَلُوقٌ) إِذَا كَانَ حَدُّهُ يَشُقُّ غِمْدَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ؛ وَيُقَالُ: (أَنْدَلَقْتُ أَمْعَاءَ الرَّجُلِ) إِذَا خَرَجَتْ مِنْ جَوْفِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ (2): «فَتَنْدَلِقُ

(1) صدر بيت للنابغة في ديوانه: 40، وعجزه: «وليل أقاسيه بطيء الكواكب».

(2) من حديث فيه طول عن الحاكم الجائر أو من يتزلف إليه من الناس أو الخطباء الذين

أَمْعَاءُ بَطْنِهِ»؛ وكان عُمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبْسِيُّ يُلَقَّبُ (دَالِقًا) لِكَثْرَةِ غَارَاتِهِ، كَأَتَمِّهِمْ شَبَّهَهُ  
بِالسَّيْفِ الدَّالِقِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ فِي غِمْدِهِ؛ وقال الفرزدق (1): [من الطَّويل]

وَهُنَّ بِشْرٌ - حَافٍ تَدَارِكُنَ دَالِقًا      عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ  
و«المُخْتَنَقُ»: المَوْضِعُ الضَّيِّقُ، وهو مأخوذٌ مِنَ الاختناقِ. و«تَلَمُّ الوادي»  
فُتِحَتْهُ (2). و«فَرِغٌ»: مَوْضِعٌ يُفْرَغُ فِيهِ السَّيْلُ مَاءً، وهو مأخوذٌ مِنْ فَرِغِ الدَّلْوِ؛ كُلُّ  
وَاسِعٍ: فَرِيعٌ.

## 97 وَأَنْشَقَّ عَنْهَا صَخَصَحَانُ الْمُنْفَهَقِ

## 98 زُورًا تَجَافَى عَنِ أَشْأَاتِ الْعُوقِ

«أَنْشَقَّ»: مِثْلُ أَنْصَدَعَ. و«الصَّخَصَحَانُ»: الأَرْضُ الواسعة، يُقال: صَخَصَحَ

وَصَخَصَحَاحٌ وَصَخَصَحَانٌ؛ قال الرَّاجِزُ (3): [من مشطور السَّريع]

يقولون ما لا يفعلون، بلفظ «فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ» أو (أَقْتَابُهُ)، وهي أَمْعَاؤُهُ، رواه البُخاري  
في صحيحه (2: 1191)، وانظر: غريب الحديث - لأبي عُبَيْدٍ (2: 30) وسنن البيهقي  
(10: 94) والنَّهْأِيَّةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (3: 447 و4: 11) وجامع الأصول (4: 546).

(1) البيت في ديوانه (تحقيق: الحاوي): 421 / 1.

(2) في (ع): «بفتحتها» تحريف لا معنى له في السَّيَاقِ، وإِنَّمَا هو (فُتِحَتْهُ)؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ  
(تلم): «الثَّلْمَةُ: فُرْجَةُ الجُرْفِ المَكْسُورِ، وَالثَّلْمُ فِي الوَادِي، بِالتَّحْرِيكِ: أَنْ يَنْثَلِمَ جُرْفُهُ».

(3) المشطور للعجاج من أرجوزة في ديوانه 2: 203، وانظر تخريج المحقق؛ وأنشده أبو العلاء

المعريُّ فِي اللّامع العزيربي: 1447.

وَصَحَّحَانِ قَدَفٍ كَالْتُرْسِ

وقال آخر (1): [من مشطور السّريع]

تَرَكَتُهُ لِلْقَدَرِ الْمُتَّاحِ  
مُجَدَّلًا بِالصَّحْصَحِ الصَّحْصَاحِ

و«المُنْفَهَق»: مِنَ الْإِنْفِهَاقِ، وَهُوَ الْإِتْسَاعُ فِي الشَّيْءِ وَالتَّفْتِيحُ فِيهِ؛ وَمِنْهُ التَّفْيَهُقُ فِي الْكَلَامِ، وَالْفَهْقَةُ: الْخَرَزَةُ الَّتِي فِي أَصْلِ الْعُنُقِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْعُنُقَ إِذَا ضُرِبَتْ فَهَقَتْ بِالْدَّمِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهَا تَفْهَقُ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ، أَي: تَمَلُّؤُهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ (2): [من مشطور الرَّجَز]

لَا ذَنْبَ لِبَائِسٍ إِلَّا فِي الْوَرِقِ  
وَتُضْرَبُ الْفَهْقَةُ حَتَّى تَنْدَلِقَ

و«زُورًا»: جَمْعُ زَوْرَاءَ، وَكُلُّ مَنْ مَالَ عَنْ شَيْءٍ فَقَدِ أَزَوَّرَ عَنْهُ؛ وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِ

النَّابِغَةِ (3): [من الطَّويل]

وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ  
بِزَوْرَاءَ فِي أَكْنَافِهَا الْمِسْكَ كَانِعٍ

(1) المشطوران لِلْبَيْدِ مِنْ أَرْجُوزَةٍ فِي دِيْوَانِهِ: 332، وَفِيهِ: «...بِالصَّصْفِ...»، وَانظُرْ تَخْرِيجَ

الْمَحَقِّقِ؛ وَأَنْشُدْهُمَا أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ فِي اللَّامِعِ الْعَزِيزِيِّ: 498 وَ 1448.

(2) الْبَيْتَانِ لِلْقَلَّاحِ بْنِ حَزْنٍ فِي: خَلَقَ الْإِنْسَانَ - لِلْأَصْمَعِيِّ ضَمَّنَ الْكَنْزَ اللَّغَوِيَّ (198)، وَبِلا

نِسْبَةٍ فِي: جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ (968) وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْحَرْبِيِّ (888)، وَالثَّانِي لِلْقَلَّاحِ فِي اللَّسَانِ

(فَهَقَ).

(3) الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ: 39، وَفِيهِ: «... فِي حَافَاتِهَا...».

وَيُرْوَى: «كَارِعٌ»، فقيل: الزُّوراءُ دارٌ بناها النُّعمانُ بالحِيرةِ، فهَدَمَهَا بَعْدُ أَبُو جَعْفَرٍ،

وقيل: إِنَّهُ أَرَادَ بِالزُّوراءِ الكَأْسَ؛ وَقَالَتِ امْرَأَةٌ تَرْتِي أَخَاهَا<sup>(1)</sup>: [من الطَّويل]

تَرَى الخَصْمَ زُورًا عَن أُخِيٍّ مَهَابَةً      وَلَيْسَ السَّجَلِيسُ عَن أُخِيٍّ بِأُزُورًا

و«الأشْءات»: جَمْعُ أَشْءَةٍ، وَهِيَ النَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَ قَوْمٌ: الْأَشْءَةُ النَّخْلَةُ

تَنْبُتُ مِنْ نَوَاةٍ، وَجَمَعَهَا رُؤْبَةٌ جَمَعَ السَّلَامَةَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ، وَلَوْ جَمَعَهَا جَمَعَ التَّكْسِيرِ

لَأَوْجَبَ القِيَّاسُ أَنْ يُقَالَ: أَشْأِيَا، لِأَنَّهَا تَصِيرُ فِي الحُكْمِ إِلَى حَالِ (خَطَايَا). و«العُوقُ»:

مَوْضِعٌ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ عَوْقَةٍ، أَي: مَا يُعَوِّقُ عَنِ الشَّيْءِ؛ وَإِذَا فُتِحَتِ العَيْنُ فَهُوَ اسْمٌ

مِن (عَاقَ يُعَوِّقُ)، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ صَحِيحًا مِثْلَ العَوْرِ وَالحَوْرِ وَالحَوْلِ.

## 99 فِي رَسْمِ آثَارِ وَمَدْعَاسٍ دَعِقٍ<sup>(2)</sup>

## 100 يَرِذْنَ تَحْتَ الْأَثَلِ سَيَّاحِ الدَّسْتِقِ

«المَدْعَاسُ»: الطَّرِيقُ الوَاضِحُ، وَهُوَ الدَّعْسُ أَيضًا. و«الدَّعِقُ»: بَنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ:

دَعَقَتِ الإِبِلُ الطَّرِيقَ، تَدْعُقُهُ دَعْقًا إِذَا وَطِئَتْهُ وَطْئًا شَدِيدًا، وَدَعَقَتِ الوَارِدَةُ

الْحَوْصَ إِذَا عَشِيَّتُهُ حَتَّى يَنْهَدِمَ. و«يَرِذْنَ»: مِنَ الوُرُودِ إِلَى المَاءِ؛ وَكَثُرَتْ هَذِهِ

الكَلِمَةُ حَتَّى قَالُوا: (وَرَدَ كِتَابُ فُلَانٍ) أَي: وَصَلَ، وَ(وَرَدَ الغَائِبُ) إِذَا قَدِمَ.

(1) البيت لعمرة بنت مرداسٍ تَرْتِي أَخَاهَا فِي الحِمَاسَةِ 1: 546، وَانظُر تَخْرِيجَ المَحْقُوقِ.

(2) ضُبِّطَ فِي (ع) بِفَتْحِ العَيْنِ (دَعِقَ)، وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا؛ فَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهَذَا البَيْتِ فِي اللِّسَانِ

وَالتَّاجِ (دَعِقَ) عَلَى أَنَّهُ يُقَالُ: طَرِيقٌ دَعِقٌ، ككَتِفٍ.

و«الأثل»: جَمْعُ أَثَلَةٍ، وهي شجرةٌ مُعْظَمَةٌ؛ ويقولُ في هذا المَثَلِ (1): «هو مُعْرَى بِنَحْتِ

أَثَلَتِهِ» إذا كان مُوَلَعًا بِنَقْصِهِ وإِهْدَاءِ الأَذْيَةِ إِلَيْهِ؛ قال الأَعشى (2): [من البسيط]

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًّا عَن نَحْتِ أَثَلَتِنَا      وَكَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ

و«سَيَّاحٌ»: (فَعَالٌ) مِنَ (سَاحَ المَاءُ، يَسِيحُ) إذا جَرى على وجهِ الأرض، ويُقال

للماءِ الجاري: سَيَّحٌ، ومنه قِيلَ لِلَّذِي يَسِيرُ في الأَرْضِ: سَائِحٌ؛ والمُفَسِّرُونَ يَذْكُرُونَ

أَنَّ (السَّائِحِينَ) في القرآن أُريدَ بِهِمُ الصَّائِمُونَ (3)، وَيَحْتَجُّونَ بقولِ أَبِي طَالِبٍ (4): [من

الطَّوِيلِ]

وَبِالسَّائِحِينَ لَا يَدُوقُونَ قَطْرَةَ      لِرَبِّهِمْ وَالرَّاتِكَاتِ العَوَامِلِ

والاشتقاقُ لَا يَدُلُّ على أَنَّ الصَّائِمَ يُسَمَّى سَائِحًا، وَإِنَّمَا يُرادُ بالسَّائِحِ مِنَ المُتَعَبِّدِينَ

---

(1) في مقاييس اللغة 1: 59، قال: «والعرب تقول: (هو مُوَلَعٌ بِنَحْتِ أَثَلَتِهِ) أي مُوَلَعٌ بثلْبِهِ

وَشَتْمِهِ»، وفي جمهرة الأمثال 2: 309، قال: «قَوْلُهُم: (نَحَتَ أَثَلَتُهُ) أي أُولِعَ بِشَتْمِهِ وَثَلْمِهِ

وَالوَقِيعَةِ فِي أَصْلِهِ»، وفي أساس البلاغة (أثل)، قال: «الأَثَلَةُ: السَّمْرَةُ، وَقِيلَ: شَجَرَةٌ مِنَ

العِضَاهِ طَوِيلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ الخَشْبَةِ تُعْمَلُ مِنْهَا القِصَاعُ وَالْأَفْداحُ؛ فوَقَعَتْ مَجازًا في قولِهِم:

(نَحَتَ أَثَلَتُهُ) إِذا تَنَقَّصَهُ، وَ(فِلانٌ لَا تُنَحُّ أَثَلَتُهُ)».

(2) في ديوانه: 61.

(3) في تفسير الآية 112 من سورة التَّوْبَةِ؛ انظر: جامع البيان (تفسير الطَّبْرِيِّ) 14: 503-

505.

(4) البيت في ديوانه: 342.

مَنْ هُوَ لَا يُخَالِطُ النَّاسَ فَيَسِيحُ فِي الْبِلَادِ فَارًّا مِنَ الْمُخَالَطَةِ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ: «لَا يَذُوقُونَ قَطْرَةً» فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّائِحَ الصَّائِمَ، لِأَنَّ الَّذِي يَسِيحُ لِدِينِهِ يَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ صِيَامٍ وَسِيَاحَةٍ. وَأَصْلُ «الدَّسِقِ» الْبِيَاضُ، وَيُقَالُ لِلْفِضَّةِ: دَيْسِقٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: الدَّيْسِقُ خُوَانٌ مِنْ فِضَّةٍ؛ وَسَمَّوْا السَّرَابَ دَيْسِقًا، وَقَالُوا: سَرَابٌ دَاسِقٌ، أَي: فَايْضٌ.

### 101 أَخْضَرَ- كَالْبُرْدِ غَزِيرَ الْمُتْبَعِ

### 102 كَعَكَعَ مِنْ حَائِرِهِ بَعْدَ الدَّفْقِ

وَصِفَةُ بِالْخُضْرَةِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ عَلَيْهِ طُحْلَبًا، وَشَبَّهَهُ بِالْبُرْدِ لِأَنَّ الْبُرْدَ تَكَثَّرَ فِي أَلْوَانِهَا الْخُضْرَةَ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْمَاءَ بِالسَّيْفِ وَتَصِفُ السَّيْفَ بِالْخُضْرَةِ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

وَأَشَعَتْ يَا أُمَّ الْوَلِيدِ فَلَانِيَا	وَأَشَعَتْ يَا أُمَّ الْوَلِيدِ فَلَيْتُهُ
بِأَخْضَرَ- يَا أُمَّ الْوَلِيدِ فَلَانِيَا	بِأَخْضَرَ- يَا أُمَّ الْوَلِيدِ فَلَيْتُهُ
بِكَفِّيهِ يَا أُمَّ الْوَلِيدِ فَلَانِيَا	بِكَفِّي يَا أُمَّ الْوَلِيدِ فَلَيْتُهُ

وَهَذَا مِنْ طَرِيفِ شِعْرِ الْأَعْرَابِ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ مِنْ تَرْدِيدِ اللَّفْظِ عَلَى غَيْرِ مَا عُهِدَ. وَ«الْمُتْبَعُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (انْبَعَقَ السَّيْلُ وَالْمَطَرُ) إِذَا جَاءَ بِكَثْرَةٍ، وَ(سَيْلٌ<sup>(2)</sup> بُعَاقٌ)،

(1) أَنْشَدَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ الْأَبِيَاتِ فِي اللَّامِعِ الْعَزِيزِيِّ: 1063، وَقَالَ: «السَّيْفُ يُوصَفُ

بِالْخُضْرَةِ، وَأَنْشَدَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: (الْأَبِيَاتُ)»، وَهِيَ مُطَابِقَةٌ لِعِبَارَتِهِ فِي هَذَا الشَّرْحِ.

(2) فِي (ع): «شَتٌّ» تَحْرِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ، وَأَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَيْهِ (سَيْلٌ).

وزعم قوم أنه يُقال: (بَعَقَ الصَّائِحُ) إذا رَفَعَ صَوْتَهُ؛ وأنشد بعضهم بيتًا يجوزُ أن يكونَ مَصْنُوعًا، وهو (1): [من الطويل]

وَطَهَّرْتُ بِالكَدِّيُونَ كَيْلًا تَفُوتَنِي صَلَاةُ مُنَادٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِاعِقِ  
قيل: أرادَ بـ(الكِدْيُونَ) التُّرابَ الدَّقِيقَ، فأما الكِدْيُونَ في غَيْرِ هذا فَعَكْرُ الزَّيْتِ.  
و«الحائِر»: ما يَثْبُتُ في مَوْضِعِهِ فلا يَنْصَرِفُ، أُخِذَ مِنَ الرَّجُلِ الحائِرِ. و«الدَّفَقُ»: من  
انْدَفَاقِ المِاءِ، فيجوزُ أن يكونَ المَصْدَرُ مِنَ (دَفَقْتُ المِاءَ دَفَقًا)، أو عنى بالدَّفَقِ  
المِاءَ المُنْدَفَقَ (2).

103 في حاجرٍ كَعَكَعَهُ عَنِ البَثْقِ

104 واغتمسَ الرّامي لها بينَ الأوقِ

«الحاجر» مرَّ ذِكرُهُ، وهو مَوْضِعٌ مطمئنٌّ حوله ارتفاعٌ مِنَ الأَرْضِ، فهو يَحْجُرُ

المِاءَ عَنِ التَّصَرُّفِ. و«كَعَكَعَهُ»: حَبَسَهُ؛ قال أبو زُبَيْدٍ (3): [من البسيط]

فَكَعَكَعُوهُنَّ فِي ضَيْقٍ وَفِي دَهَشٍ يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورِ  
و«البَثْقُ»: من انبثاقِ المِاءِ، وكان رُوْبَةٌ يُقَدِّمُ على هذه الأبنية وإن لم تكن موجودةً

(1) نُسِبَ البَيْتُ إلى أبي دُوادٍ وإلى الطَّرِمَّاحِ، وهو مُفَرَّدٌ في ديوان أبي دُوادٍ: 137، وديوان

الطَّرِمَّاحِ: 579، وانظر تخريج محققي الديوانين؛ وروايته فيها:

نَيْمَمْتُ بِالكَدِّيُونَ كَيْ لَا يَفُوتَنِي، مِنَ المَقْلَةِ البَيْضَاءِ، تَقْرِيطُ بِاعِقِ

(2) يعني أنه حرَّكَ الفاءَ مِنَ الدَّفَقِ لِلضَّرورةِ.

(3) في شعره (82) من قصيدة في وصف الأسد.

في الشَّعْرِ القديم، وإِنَّمَا المعروفُ بَثُّ المَاءِ وَبِثُّهُ، إِذَا قِيلَ: (بَثَّتْ المَاءَ) بَثُّقًا جاز تحريكُهُ لِلضَّرورةِ، كتَحريكِ: (الخَفَق) وغيره. و«اغْتَمَسَ» أَي: استترَ؛ وأصلُ الاغْتِماسِ الدُّخُولُ فِي المَاءِ، فيجوزُ أَنْ يَعْنِي دُخُولَهُ فِيهِ واستتارَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَاءٍ. و«الأُوقَ»: جمعُ أوقَةٍ، وهي حُفْرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا المَاءُ، جاءت على مِثَالِ: دَوْلَةٌ ودُولٌ وَجَوْبَةٌ وَجُوبٌ (1).

### 105 فِي غَيْلٍ قَضْبَاءَ وَخَيْسٍ مُخْتَلَقٍ

### 106 لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَعَقٍ

«الغَيْلُ»: شجرٌ ملتفٌ تَأَلَّفَهُ الأُسْدُ، والأُسْدُ تُوصَفُ بِأَنَّهَا تَأْوِي الغَيْلَ والقَضْبَاءَ والطَّرْفَاءَ والبرَدِيَّ؛ قال أوس (2): [من البسيط]

لَيْثٌ عَلَيْهِ مِنَ البرَدِيِّ هَبْرِيَّةٌ كالمَرْزُبَانِيِّ عِيَالٍ بِأَصَالٍ  
ويُرَوَى: «كالمَرْزُبَانِيِّ». وفي حكايةٍ عن الأصمعيِّ أَنَّ نائحةً في جنازةِ رُوحِ بنِ حاتمِ  
المُهَلَّبِيِّ قَالَتْ فِي النِّيَاحَةِ (3): [من مجزوء الرَّمَلِ]

(1) جمعُ (أوقَةٍ) على أوقٍ قياسيٌّ، وجمعُ (دَوْلَةٍ) و(جَوْبَةٍ) على دَوْلٍ وَجُوبٍ غيرُ قياسيٍّ؛ لأنَّ وَزْنَ (فُعَل) يُجْمَعُ عَلَيْهِ قِياسًا ما كان من الأسماءِ على وَزْنِ (فُعَلَّة) وما كان صِفَةً على وَزْنِ (فُعَلِي) مؤنَّثًا لـ (أفعل)، وما سِوَى ذلك فهو شاذٌّ؛ يُرْجَعُ إلى كِتَابِ الصَّرْفِ مثل: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (3: 1387) وجامع الدروس العربية (2: 36-37).

(2) البيت في ديوانه: 105.

(3) في جمهرة اللُّغة (352) و(962) و(1051)، قال في (352): «وأخبرنا أبو حاتمٍ عن

أَسَدٌ أَضْبَطُ يَمْشِي - بَيْنَ طَرْفَاءَ وَغِيلِ  
لُبْسُهُ مِنْ نَسِجِ دَاوُ ... ذَكَصَحْضَاحِ الْمَسِيلِ

وقال آخر (1): [من المنسرح]

تَعْدُو الْمَنَايَا عَلَى أَسَامَةٍ فِي \_\_\_\_\_ غِيلِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسَلُ  
فَإِنْ كَانَتِ الْغَابَةُ مِنْ قَصَبٍ فِيهِ الْأَبَاءَةُ. و«مُخْتَلَقٌ» أَي: عَظِيمُ الْخِلْقَةِ، وَأَصْلُ  
ذَلِكَ لِلدَّمِيِّينَ. و«لَا يَلْتَوِي»: يَعْنِي الصَّائِدَ، أَي: إِنَّهُ لَا يَحْذَرُ مِنْ أَمْرِ يَتَطَيَّرُ بِهِ؛  
وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِالْعُطَاسِ وَنَعِيقِ الْغُرَبَانِ؛ وَبِئْتُ الْمُسَيْبِ بْنِ عَلَسِ يُنْشِدُ عَلَى  
وَجْهَيْنِ (2): [من الكامل]

أَرْحَلْتُ مِنْ سَلْمَى بَغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعُطَاسِ وَرُعْتَهَا بِوَدَاعٍ؟  
يُرْوَى: (الْعُطَاسُ) وَ(الْغُطَاسُ)، فَالْعُطَاسُ: يُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ رَحَلَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ النَّائِمُ فَيَتَفَقَّ  
أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُ عُطَاسًا فَيَتَشَنَّى عَنْ حَاجَتِهِ، وَالْغُطَاسُ: يُرَادُ بِهِ آخِرُ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَ بِهِ

---

الأصمعيّ قال: أخبرني مَنْ حَضَرَ جَنَازَةَ رُوحِ بْنِ حَاتِمِ [بِنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمَهَلَّبِ] وَبَاكِيَّتُهُ  
تَقُولُ: (الْبَيْتَيْنِ)، وَنَحْوَهُ فِي (962) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ، وَفِي الْعُبَابِ  
(ضَبَطُ)، وَفِي التَّاجِ (ضَبَطُ)، قَالَ: «قَالَتْ مُؤَبَّبَةُ رُوحِ بْنِ زُبَيْعٍ فِي نَوْحِهَا؛ وَفِي الْعُبَابِ: قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ: أَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَ جَنَازَةَ رُوحِ بْنِ حَاتِمِ وَبَاكِيَّةُ تَقُولُ: (الْبَيْتَيْنِ)».

(1) أنشده أبو العلاء المعرّي بلا نسبة في اللامع العزيزي: 911، وروايته فيه:

تَعْدُو الْمَنَايَا عَلَى الْغُضُنْفَرِ فِي \_\_\_\_\_ خَيْسِ وَفِيهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسَلُ

وهو في اللسان والتاج (أسل) بلا نسبة، وفيهما: «الخيس» بدلاً من «الغيل».

(2) البيت في ديوانه: 91.

أَوَّلُ الصُّبْحِ؛ وَأَمَّا كَرَاهَتُهُمْ نَعِيقَ الْغُرَابِ فَيَتَرَدَّدُ كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ، قَالَ (1): [من الطَّوِيلِ]  
وَلَيْسَ بِمِهْيَابٍ إِذَا رَامَ حَاجَةً يَقُولُ عَدَانِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمٌ  
وَحَاتِمٌ: غُرَابٌ. وَأَرَادَ «النُّعُقَ» فَحَرَّكَ.

107 ولم يُفحش عند صيد مُخترق

108 نبيء ولا يذخر مطبوخ المرق

«لم يُفحش»: يعني الصائد، كأنه يصفه بالسماحة؛ أي: إذا صاد لم يخل بلحمه  
فيُفحش القول لمن يطلب منه شيئاً من اللحم. و«المُخترق»: الذي قد أصابه  
السهم؛ ومن الأمثال (2): «سقط على خارق ورقه»، يعني سهماً، إلا أن المعروف في  
(الخارق) أنه السهم الذي يغيب في المسرى. يقول: هذا الصائد لا يجيء بالفحش  
إن سئل في لحم نبيء - وهو ضد المطبوخ - ولا يذخر لحماً قد طبخ. و«المطبوخ»  
هنا يراد به اللحم لا ما طبخ من المرق.

109 يأوي إلى سفعاء كالثوب الخلق (3)

(1) البيت للرقاص الكلبى خثيم بن عدي من أبيات في ديوان شعراء بني كلب بن وبرة: 100،  
وانظر تخريج المحقق.

(2) جاء في كتب الأمثال واللغة: «خازق» بالزاي، وفي بعضها: «أصرد من خازق ورقه»  
و«يوشك أن يلقي خازق ورقه»؛ انظر: جمهرة الأمثال 1: 586، ومجمع الأمثال 1: 413،  
والمستقصى 1: 207 و 2: 376، واللسان والتاج (خزق).

(3) في (ع): «كالسيف الخلق» سهو من الناسخ.

## 110 لم تَرْجُ رِسْلاً بَعْدَ أَعْوَامِ الْفَتْقِ

«سَفْعَاءُ»: يعني امرأةً في وجهها سَفْعَةٌ، أي: سَوَادٌ، فكأنَّه سَفَعَ بِنَارٍ. وَيَصِفُ أَتْهَا مُسِنَّةً كَالثُّوبِ الْخَلْقِ. و«الرِّسْلُ»: اللَّبَنُ. يقول: يَاوِي هذا الصَّائِدُ إِلَى امْرَأَةٍ لَمْ تَرْجُ لَبْنًا مِنْذُ «أَعْوَامِ الْفَتْقِ»، أي: الْخِصْبِ؛ وَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى اللَّبَنِ وَإِنَّمَا مَعِيشَتُهَا مِنْ لَحْمِ الْوَحْشِ؟! وَهَمَّ يَصِفُونَ نِسْوَةَ الصَّائِدِ بِسُوءِ الْحَالِ؛ قَالَ عَبْدَةُ يَصِفُ صَائِدًا<sup>(1)</sup>: [من

البيسط]

يَأُوِي إِلَى سَلْفَعٍ وَرَهَاءٍ يَابِسَةٍ فِي حَجْرِهَا تَوْلَبُ كَالْقِرْدِ مَهْزُولُ  
وَقَالَ الْهُذَلِيُّ<sup>(2)</sup>: [من المتقارب]

وَيَأُوِي إِلَى نِسْوَةِ يَائِسَاتٍ وَشُعْثٍ مَرَاضِعٍ مِثْلَ السَّعَالِي

## 111 إِذَا اخْتَسَى مِنْ لَوْمِهَا مُرَّ اللَّعَقِ

## 112 جَدَّ وَجَدَّتْ إِلْقَةً مِنَ الْإِلْقِ

«اخْتَسَى»: مِنَ الْحَسْوِ. يَقُولُ: امْرَأَتُهُ تَلَوْمُهُ عَلَى سَمَاحَتِهِ بِاللَّحْمِ إِذَا جَاءَ خَائِبًا لَمْ يَصِدْ، وَجَعَلَهُ يَحْتَسِي لَوْمَهَا وَهُوَ كَارِهِ لَهُ كَمَا يَكْرَهُ «مُرَّ اللَّعَقِ»، وَهِيَ: جَمْعُ لُعْقَةٍ، وَاللُّعْقَةُ مَصْدَرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تُوضَعَ إِحْدَاهُمَا مَوْضِعَ الْأُخْرَى. وَ«جَدَّ»: يَعْنِي الصَّائِدَ،

(1) البيت في شعره: 66، وفيه: «... شعناء عارية...».

(2) البيت مشهورٌ بهذه الرواية في كتب العروض وغيرها، ويروى (بائسات) بالباء أحياناً؛ وهو لأمية بن أبي عائذ في ديوان الهذليين 2: 184، وفيه:

له نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ الصُّدُوِّ رِ عَوْجٌ مَرَاضِعُ مِثْلُ السَّعَالِي

«وَجَدَّتْ» امرأته، كأتهما يتلاومان. و«الإلقة»: يُقال: إنَّها أنثى الذئب، شَبَّهتِ المرأةَ الفاحشةَ السَّيِّئَةَ الخُلُقَ؛ والاشتقاقُ يدلُّ على أنَّ «الإلقة» نعتٌ مذمومٌ؛ لأنَّه يُقال: (رَجُلٌ مَأْلُوقٌ) أي: به جُنونٌ؛ والألقُ: الكذب.

### 113 مَشْهُومَةٌ كَأَنَّهَا إِحْدَى السَّلْتِ

### 114 لَوْ صَخِبَتْ عَامًا وَعَامًا لَمْ تُفِقْ

«مَشْهُومَةٌ» أي: حديدَةُ القَلْبِ، وإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (شَهَمَهُ) إِذَا أَفْرَعَهُ، وَهُمْ يَصِفُونَ النَّشِيطَ وَالْحَادَّ أَنَّهُ كَالَّذِي يُشْبِهُ الفَرَعَ. و«السُّلْتِ»: جَمْعُ سَلْقَةٍ، وَهِيَ أَنْثَى الذَّئْبِ، وَقِيلَ لِلذَّكَرِ؛ قَالَ الهُدَلِيُّ<sup>(1)</sup>: [من الكامل]

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سَلْقَةً مَأْزُولَةً      حَصَاءً يَبْرُقُ نَائِبَهَا كَالْمِعْوَلِ  
ووصفها بكثرة الصَّخْبِ لأنَّ ذلك شرُّ لها وأجدرُّ أن يكافئها الزَّوْجُ على ما  
تَصْنَعُ؛ وَالصَّخْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي شِدَّةِ الصَّوْتِ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ غَضَبٍ؛ قَالَ  
أَبُو دُوَيْبٍ<sup>(2)</sup>: [من الكامل]

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ      عَبْدٌ لِأَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ  
قوله: «لَمْ تُفِقْ» أَخَذَهُ مِنْ (أَفَاقَ السَّكْرَانِ) إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ السُّكْرُ؛ أَي: هِيَ مِثَالُ  
السَّكْرَى فِي حَالِ صَخْبِهَا، وَلَوْ صَخِبَتْ عَامَيْنِ لَمْ تُفِقْ مِنْ سَكْرَتِهَا؛ وَأَخَذَتْ إِفَاقَةَ  
السَّكْرَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَفَاقَتِ النَّاقَةُ) إِذَا اجْتَمَعَ فِي ضَرْعِهَا بَعْدَ الحَلْبِ والرِّضَاعِ،

(1) البيت لأبي كبيرٍ في ديوان الهُدَلِيِّين 2: 97.

(2) البيت في ديوان الهُدَلِيِّين 1: 4.

فَكَانَ السَّكَرَانَ اسْتُخْرِجَ مِنْهُ عَقْلُهُ كَمَا يُسْتَخْرَجُ اللَّبَنُ مِنَ الضَّرْعِ، فَإِذَا ذَهَبَ عَنْهُ  
السُّكْرُ فَقَدْ عَادَ فِيقَهُ مِنْ عَقْلِهِ.

### 115 تَشْتَقُّ فِي الْبَاطِلِ مِنْهَا الْمُؤْتَدَقُ

### 116 غَوْلٌ تَشْكِي لِسَبْنَدِي مُعْتَرَقٌ

«تَشْتَقُّ»: (تَفْتَعِلُ)، مِنْ أَنَّهَا تَشْتَقُّ عَلَى زَوْجِهَا، أَي: تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُ؛ وَمِنْ ذَلِكَ  
قِيلَ لِلْعَدَاوَةِ: شِقَاقٌ. وَ«الْمُؤْتَدَقُ»: الَّذِي قَدْ خَلَطَ غَيْرَهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي اللَّبَنِ  
الْمَمْدُوقِ بِالْمَاءِ؛ يُرِيدُ أَنَّهَا تَأْتِي بِالْبَاطِلِ، وَرَبَّمَا خَلَطَتْ فِيهِ الْحَقَّ مِمَّا تَعِيبُ الزَّوْجَ  
بِهِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي «تَشْتَقُّ» ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ  
يَخْلُو «تَشْتَقُّ» مِنَ الضَّمِيرِ، وَيَكُونُ فِعْلٌ قَوْلِهِ: (غَوْلٌ) (1). وَ«السَّبْنَدِي»: الْجَرِيءُ  
الْمُتَقَدِّمُ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى: سَبْنَدَاءٌ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي صِفَاتِ النَّمْرِ؛ يُقَالُ: سَبْنَدَى  
وَسَبْنَتَى، وَإِذَا قِيلَ بِالذَّالِ فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ: (سَبْنَدُ أَسْبَادٍ) أَي: دَاهِيَةٌ  
دَوَاهٍ؛ قَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوَلَّبٍ (2): [من البسيط]

أَبْقَى الْحَوَادِثُ مَا أَبْقَيْنَ مِنْ نَمْرِ  
أَسْبَادَ سَيْفٍ قَدِيمٍ إِثْرُهُ بَادِي  
وَإِذَا قِيلَ: (سَبْنَتِي) فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: (صَبِيٌّ سَبْتٌ) أَي: جَرِيءٌ عَازِمٌ (3)، وَيَجُوزُ

(1) فِي (ع): «غُلُولٌ» سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: 58، وَفِيهِ: «أَبْقَى الْحَوَادِثُ وَالْأَيَّامُ...».

(3) هَكَذَا فِي ق، وَكَأَنَّهُ تَصْحِيفٌ، فَقَدْ جَاءَ فِي التَّاجِ: «السَّبْتُ: ... الْقَطْعُ، ... وَالسَّبْتُ: السَّيْرُ

السَّرِيعُ، ... وَالسَّبْتُ: (الْغُلَامُ الْعَارِمُ الْجَرِيءُ) أَي: كَثِيرُ الْجَرِيءِ».

أن يكونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (سَبَتَ الشَّيْءَ) إِذَا قَطَعَهُ، كَأَتَمَّ يَرِيدُونَ أَنَّهُ يَعْزِمُ عَلَى الْأُمُورِ  
فَيَقْطَعُهَا؛ وَهَذَا الْبَيْتُ يُرَوَى بِالتَّاءِ وَيُنْسَبُ إِلَى الشَّمَاخِ (1): [من الطَّويل]

وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفِّي سَبَتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ  
و«المُعْتَرِقُ»: الَّذِي قَدْ اعْتَرَقَ عَنْهُ اللَّحْمُ؛ وَصَفَهُ بِالْهُزَالِ لِأَنَّهُ مَارَسَ الشَّدَائِدَ  
وَبُؤَسَ الْعَيْشِ؛ وَتُوصَفُ الْفَرَسُ بِأَتَمَّا (مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ) كَأَتَمَّهَا قَدْ عُرِقَ عَنْهُمَا  
اللَّحْمُ؛ وَيُقَالُ: (تَعَرَّقَهُ الدَّهْرُ) إِذَا أَذْهَبَ لَحْمَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْعَظْمِ الَّذِي عَلَيْهِ  
اللَّحْمُ: عَرَقٌ، وَجَمْعُهُ: عُرَاقٌ، وَهُوَ أَحَدُ الْجُمُوعِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى (فُعَالٍ)؛ قَالَ  
الرَّاجِزُ (2): [من مشطور الرَّجَزِ]

---

(1) البيت في ديوانه: 449، وفيه: «... مُطْرِقِ».

(2) المشاطيرُ من خمسةٍ لأعرابيٍّ كان يَطْرُدُ الطَّيْرَ عَنْ زَرْعٍ فِي عَامِ جَدَبٍ، وَرَدَّتْ فِي غَرِيبِ  
الْحَدِيثِ - لابن قُتَيْبَةَ 1: 67، وَفِي الزَّاهِرِ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ 2: 371، وَأَنْشَدَهَا أَبُو  
العَلَاءِ المَعَرِّيُّ فِي اللَّامِعِ العَزِيزِيِّ: 1299، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا فِي شَمْسِ العُلُومِ 7: 4471.  
وَجَاءَ الثَّلَاثُ ثَلَاثَ ثَلَاثَةٍ فِي التَّذَكِرَةِ الحَمْدُونِيَّةِ 3: 223، قَالَ: «وَهِيَ مِنْ أَيْبَاتِ لِرُؤْبَةِ بِنِ  
عُيَيْنَةَ»، وَلَمْ نَجِدْ مِنْ اسْمِهِ رُؤْبَةَ بِنِ عُيَيْنَةَ عِنْدَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ مَعَ اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ فِي  
مَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ 1: 167، قَالَ: «وَالْأَيْبَاتُ لِرُؤْبَةَ، قَالَهَا وَقَدْ تَوَلَّى طِرَادَ الطَّيْرِ عَنْ زَرْعٍ لَهُ»؛  
وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي طَبَعَاتِ دِيْوَانِ رُؤْبَةَ بِنِ العَجَّاجِ.

وَالثَّانِي فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (عَرَقٌ) نَقْلًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ، وَنُسِبَ فِي التَّاجِ إِلَى أَبِي زَيْدٍ، وَهُوَ فِيهَا  
يُظْهِرُ وَهْمًا، بِالنَّظَرِ إِلَى عِبَارَتِهِ وَعِبَارَةِ اللِّسَانِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ المَشَاطِيرِ فِي دِيْوَانِ أَبِي زَيْدٍ  
الطَّائِي.

فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا  
حَمْرَاءَ تَنْفِي اللَّحْمِ عَنْ عِرَاقِهَا  
وَالْمَوْتُ فِي عُنُقِي وَفِي أَعْنَاقِهَا

117 كَالْحَيَّةِ الْأَصِيدِ مِنْ طُولِ الْأَرْقُ

118 لَا يَشْتَكِي صُدْعِيهِ مِنْ دَاءِ الْوَدَقِ

«الحيّة»: تقع على الذكّر والأُنثى، وأكثر ما تُستعمل للإناث؛ قال خدّاش بن

زُهَيْر<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

وَإِنْ يَكُ أَوْسٌ حَيَّةٌ مُسْتَمِيَّةً فَدَعَّ عَنْكَ أَوْسًا إِنْ رُقِيَتْهُ مَعِي

ويقولون: (حيّة ذكّر)، قال الشاعر<sup>(2)</sup>: [من البسيط]

إِذَا رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكْرًا فَادْهَبْ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِي  
وَجَرَّتِ الْعَادَةُ أَنْ يُجْمَعَ مَا كَانَ مِثْلَ الْحَيَّةِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ بِطَرَحِ الْهَاءِ،  
فَيُقَالُ: ذَرَّةٌ وَذَرٌّ، وَنَمْلَةٌ وَنَمْلٌ، وَلَمْ يَقُولُوا فِي جَمْعِ حَيَّةٍ: حَيٌّ، وَقَدْ [ذَكَرَ] ذَلِكَ بَعْضُ

---

والرواية في جميع هذه المصادر إلا اللامع العزيمي: «تبري اللحم»، وجاءت رواية اللامع موافقةً لرواية هذا الشرح.

(1) في شعره: 85، وروايته: «... فدعني وأوسًا...».

(2) البيت لعبيد بن الأبرص من قصيدة في ديوانه: 48، وانظر تخريج المحقق؛ وهو ثالث ثلاثة

لجسّاس بن بشرٍ - أو حائثة بن بدرٍ في الوحشيات: 111، وانظر تخريج المحقق، وخامس

خمسة لحارثة بن بدر في التذكرة الحمدونية 9: 237.

مَنْ يُتَّهَمُ فِي الرَّوَايَةِ. وَقَوْلُ رُوْبَةَ: «الْأَصِيْدُ» فِي صِفَةِ الْحَيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ أَلْقَى هَذَا الْإِسْمَ عَلَى الذَّكْرِ؛ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ أَصْلَ (الصَّيْدِ) فِي الْبَعِيرِ، وَهُوَ أَنْ يُصِيبَهُ دَاءٌ فِي رَأْسِهِ فَيَمِيلُ رَأْسَهُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي صِفَةِ الْمُلُوكِ، يُقَالُ: (مَلِكٌ أَصِيْدٌ) أَي: مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَمِيلَ رَأْسُهُ مِنَ الْكِبَرِ الَّذِي فِيهِ؛ وَهَذَا نَحْوُ مَنْ قَوْلِهِمْ: (جَاءَ ثَانِي عِطْفِهِ) وَ(ثَانِي جِيْدِهِ) إِذَا وُصِفَ بِالْكِبَرِ وَالتَّهَاوُنِ بِأُمُورِ النَّاسِ؛ قَالَ الشَّمَاخُ<sup>(1)</sup>: [مِنْ الْبَسِيطِ]

نَبَّئْتُ أَنْ رَبِيْعًا أَنْ رَعَى غَنَمًا      يُهْدِي إِلَيَّ خَنَاهُ ثَانِي الْجِيْدِ  
و«الْوَدَقُ»: أَصْلُهُ شَيْءٌ يَظْهَرُ فِي الْعَيْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِذَا ظَهَرَ اشْتَكَى الرَّجُلُ  
صُدُغِيَه.

## 119 كَسَّرَ - مِنْ عَيْنَيْهِ تَقْوِيمُ الْفُوقِ

## 120 وَمَا بِعَيْنَيْهِ عَوَايِرُ الْبَخَقِ

قَوْلُهُ: «كَسَّرَ مِنْ عَيْنَيْهِ» مِثْلُ قَوْلِهِمْ: (عَضَّ طَرْفَهُ) وَ(غَضَّ مِنْ طَرْفِهِ)؛ يَرِيدُ أَنَّ هَذَا الصَّائِدَ مُوَلِّعٌ بِتَقْوِيمِ فُوقِ السَّهَامِ، لِأَنَّهُ يَطْلُبُ بِهَا الْمَعَاشَ، وَهِيَ جَمْعُ فُوقَةٍ، يَعْنِي مَوْقِعَ الْوَتْرِ مِنَ السَّهْمِ؛ يُقَالُ: (فُوقٌ) وَ(فُوقَةٌ)؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ<sup>(2)</sup>: «لَمْ

(1) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: 115، وَفِيهِ: «... رَعَى إِبِلًا...».

(2) جَاءَ فِي مُعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ (9: 364) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ سَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ حِينَ اسْتُخْلِفَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَاتَ - فَلَمْ نَرِ نَشِيْجًا أَكْثَرَ مِنْ يَوْمَيْنِ - وَإِنَّا اجْتَمَعْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَلَمْ نَأَلْ عَنْ خَيْرِنَا ذَا فُوقٍ، فَبَايَعْنَاهُ، فَبَايَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ؛ وَمِثْلُهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ -

نَأَلُ عَنْ خَيْرِنَا ذَا فُوقٍ»، نَصَبَ «ذَا فُوقٍ» عَلَى التَّفْسِيرِ، لِأَنَّهُ أَرَادَ: لَمْ نَأَلْ عَنْ خَيْرِنَا سَهْمًا؛ وَيُقَالُ فِي جَمْعِ فُوقَةٍ: فُقًّا، عَلَى الْقَلْبِ، كَأَنَّهُ رَدَّ الْوَاحِدَةَ إِلَى فُوقَةٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (1): [مِنَ الْهَزَجِ]

وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَ — عَرَاقِيبٍ قَطًّا طُحَلِ

و«عَوَاوِير»: جَمْعُ عَوَّارٍ، وَهُوَ قَدَى الْعَيْنِ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوا الْعَوَّارَ فِي مَعْنَى دَاءٍ

يُصِيبُ الْعَيْنَ؛ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ (2): [مِنَ الْبَسِيطِ]

قَدَى بَعَيْنِكَ أُمَّ بِالْعَيْنِ عَوَّارٌ أُمَّ ذَرَفَتْ أَنْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَوَّارَ عِنْدَهَا غَيْرُ الْقَدَى، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ أَرَادَتِ الْعَائِرَ، وَهُوَ مِثْلُ الْوَحْزِ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ؛ وَمِنْهُ الشَّعْرُ الْمُنْسُوبُ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ، وَيُرْوَى

---

لَأَبِي عُبَيْدٍ (4: 82) ثُمَّ قَالَ: «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَوْلُهُ: (ذَا فُوقٍ) يَعْنِي السَّهْمَ الَّذِي لَهُ فُوقٌ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتْرِ، وَإِنَّمَا نَرَاهُ قَالَ: (خَيْرِنَا ذَا فُوقٍ) وَلَمْ يَقُلْ: (خَيْرِنَا سَهْمًا) لِأَنَّهُ قَدْ يُقَالُ لَهُ سَهْمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلَحُ فُوقَهُ وَلَا أَحْكَمَ عَمَلُهُ، فَهُوَ سَهْمٌ وَلَيْسَ بِتَامٍّ كَامِلٍ، حَتَّى إِذَا أَصْلَحَ عَمَلُهُ وَاسْتَحْكَمَ فَهُوَ حِينئذٍ سَهْمٌ ذُو فُوقٍ؛ فَجَعَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ مَثَلًا لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنَّهُ خَيْرِنَا سَهْمًا تَامًّا فِي الْإِسْلَامِ وَالسَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ، فَلِهَذَا حَصَّ ذَا الْفُوقِ؛ وَمِثْلُهُ فِي الْفَائِقِ (3: 147) وَالنَّهْيَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (3: 480) وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (فُوقَ).

(1) الْبَيْتُ لِلْفُنْدِ الزَّمَانِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي شِعْرِهِ: 23، وَيُنَسَّبُ لِامْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَبَّاسٍ، انظُرْ تَخْرِيجَ مُحَقِّقِ شِعْرِ الْفُنْدِ.

(2) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهَا (تَحْقِيقٌ: عَوْضِينَ): 298.

لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ<sup>(1)</sup>: [من المتقارب]

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمِدِ      وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ  
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ      كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَزْمَدِ  
و(العَوَاوِيرُ) فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: جَمْعُ الْعَوَارِ، وَهُوَ الْجَبَانُ؛ قَالَ طُفَيْلٌ

الْغَنَوِيُّ<sup>(2)</sup>: [من الطَّوِيلِ]

كَقَوْمٍ إِذَا قِيلَ: ارْكَبُوا، لَمْ يَقُلْ لَهُمْ      عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى: أَيْنَ نَزَكَبُ؟  
و«الْبَحَقُّ»: الْعَوْرُ بِأَنْخِسَافِ الْعَيْنِ؛ يُقَالُ: (رَجُلٌ أَبْحَقُ) وَ(بُخِقتُ عَيْنُهُ)، وَفِي  
بَعْضِ الْحَدِيثِ<sup>(3)</sup>: «فِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةِ إِذَا بُخِقتُ مِثَّةُ دِينَارٍ».

121 حَتَّى إِذَا تَوَقَّدَتْ مِنَ الزَّرَقِ

122 حَجْرِيَّةٌ كَالْجَمْرِ مِنْ سَنِّ الدَّلَقِ

قَوْلُهُ: «إِذَا تَوَقَّدَتْ» يَعْنِي نِصَالِ السَّهَامِ، وَالنَّصْلُ يُوصَفُ بِالزَّرَقِ، وَكَذَلِكَ

السَّنَانُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(4)</sup>: [من الطَّوِيلِ]

(1) البيت في ديوان امرئ القيس وملحقاته: 643-644.

(2) البيت في ديوانه: 57، وفيه: «بحيِّ إذا...».

(3) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه في غريب الحديث لأبي عبيد (4: 158)، والسُّنَنِ

الكُبْرَى (8: 98)، والفائق (1: 83)، والنَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (1: 103) وَاللِّسَانِ

والتَّاجِ (بِخَقِّ).

(4) هو واحدٌ من سبعة أبياتٍ لِحُرَيْثِ بْنِ عَنَابٍ (بِالنُّونِ) النَّبَّهَانِيِّ الطَّائِيِّ، أَنشدها أبو الفرج

وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيَشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَوَافِي رِيَشِهَا وَقَوَادِمُهُ  
 و«حَجْرِيَّةٌ»: منسوبة إلى حَجْرٍ، وهي قَصَبَةُ اليمامة؛ يريد أن هذه النِّصَالُ عَمِلَتْ  
 بِحَجْرٍ. و«الذَّلَقُ»: مِنَ الذَّلَقِ، وهو حَدُّ الشَّيْءِ وَطَرْفُهُ. و«السَّنُّ» مِنْ قَوْلِكَ: (سَنَنْتُ  
 الحديدَةَ بِالمِسْنِ) إِذَا جَرَيْتَهَا عَلَيْهِ.

123 يُكْسِنُ أَرْيَاشًا مِنَ الطَّيْرِ العُتُقُ

124 سَوَى لَهَا كَبْدَاءَ تَنْزُو فِي الشَّنَقِ

«الطَّيْرُ»: جمعُ طَائِرٍ، مِثْلُ: رَاكِبٍ وَرَكْبٍ؛ وَرَبَّمَا قَالُوا لِلوَاحِدِ (1): طَيْرٌ؛ قَالَ

الشَّاعِرُ (2): [من الوافر]

فَلَا يَحْزُنُكَ مِنْ زَمَنِ تَوَلَّى تَذَكَّرُهُ وَلَا طَيْرٌ أَرْنَا

الأصفهاني في خير له في الأغاني (14: 385)، ووردت خمسة منها منسوبة لأبان بن عبدة في  
 الحماسة (1: 319)، وشرحها للمرزوقي (636)، وشرحها للتبريزي (444)، ونبه  
 التبريزي على أن اسم الشاعر في بعض نسخ الحماسة: أبان بن عبدة، وعند أبي هلال  
 العسكري: أبان بن عيار بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جَزء؛ ووردت ستة منها لحرث  
 ابن عَنَاب في الحماسة البصرية (26) ونبه على أن أبا تمام نسبها إلى أبان وليست له.

(1) في (ع): «للواحدة» سهو من التأسخ.

(2) البيت ثالث ثلاثة لربيعة الرقي المحب والمحبوب والمشموم والمشروب 2: 188، وانظر

تخريج محققه، وقد نبه على أنها تنسب ليزيد بن النعمان أو جُوَيَّة بن النعمان أو سُويد بن  
 الأعملم أو الأعملم بن سُويد، وليست الأبيات في (شعر ربيعة الرقي)؛ وأنشده أبو العلاء

المعري في اللامع العزيمي: 141 بلا نسبة.

ولمّا قالوا للواحد<sup>(1)</sup>: (طَيْرٌ) قالوا في الجمع: طُيُورٌ، كما قالوا: عَيْبٌ وَعُيُوبٌ؛  
قال<sup>(2)</sup>: [من الوافر]

بَطَيْرٍ مِنْ طُيُورِ الْغَيْشِ يَاوِي صُدُورَهُمْ فَعَشَّشَ ثُمَّ بَاضًا  
والأجودُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ (الطَّيْرُ) في معنى الجمع، كما قال أبو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ<sup>(3)</sup>: [من  
الطَّوِيلِ]

لَعَمْرُؤُا أَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبِيَّةِ بِالضُّحَى عَلَى خَالِدٍ أَنْ قَدْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمٍ  
و«أزْيَاشًا»: جمع ريشٍ، وجعلها كالْكُسُوفَةِ. و«العُتْقُ»: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ  
عَتِيقٍ، وَهُمْ يَصِفُونَ الطَّائِرَ إِذَا كَانَ مِنْ سِبَاعِ الطَّيْرِ بِ(عَتِيقٍ)، وَلَا يَرِيدُونَ أَنَّهُ قَدِيمٌ  
السَّنِّ؛ قَالَ لَبِيدٌ<sup>(4)</sup>: [من الرَّمْلِ]

فَارْتَمَيْنَا وَابْنَ سَلْمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي - وَيُجَلِّ

---

(1) في (ع): «للواحدة» سهوٌ من النَّاسِخِ أَيْضًا.

(2) أنشده أبو العلاء المعريُّ ثَانِي بَيْتَيْنِ بِلَا نِسْبَةٍ فِي اللَّامِعِ الْعَزِيزِيِّ: 624، وَقَالَ: «وَقَلَّمَا يَقُولُونَ  
لِلْوَاحِدِ: (طَيْرٌ)، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ، قَالَ الشَّاعِرُ: (الْبَيْتَيْنِ)، فَلَا شُبُهَةَ أَنْ يَكُونَ  
الطَّيْرُ هَاهُنَا وَاحِدًا، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا، مِثْلَ رَاكِبٍ وَرَكْبٍ، ثُمَّ جَمَعَهُ جَمْعًا ثَانِيًا وَقَالَ:  
(ثُمَّ بَاضٌ) فَجَاءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ، كَمَا قَالُوا: (هَذَا رَكْبٌ سَائِرٌ) فَأَجْرَوهُ مُجْرَى رَاكِبٍ»،  
وَأَنْشَدَهُ وَحَدَّهُ بِلَا نِسْبَةٍ فِيهِ: 142.

(3) الْبَيْتُ لِأَبِي خِرَاشٍ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ خَالِدٍ فِي دِيْوَانِ الْهُذَلِيِّينَ 2: 154؛ وَفِيهِ: «... لَقَدْ وَقَعْنَ  
...»، وَالْمُرْبِيَّةُ: الْمُقِيمَةُ.

(4) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: 195، وَفِيهِ: «فَانْتَضَلْنَا...».

ولا يَمْتَنِعُ أن يكون «عَتَقٌ» جَمَعَ عَاتِق، مِثْل: فَارِهِ وَفُرِّهِ؛ يَرِيدُ بِالْعَاتِقِ الْفَرْخَ الَّذِي قَدْ نَهَضَ فِي الْكِبَرِ، وَهَمَّ يَحْمَدُونَ الرَّيْشَ إِذَا كَانَ مِنْ فَرْخٍ لَمْ يَطُلَّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ؛ وَقَالُوا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ (1): [من المديد]

رَاشَهُ مِنْ رِيْشٍ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمَّهَاهُ عَلَى حَجَرِهِ:

أَرَادَ: مِنْ رِيْشٍ نَاهِضٍ، أَي: فَرْخٍ، وَأَدْخَلَ الْهَاءَ لِلْمُبَالَغَةِ؛ وَصَاحِبُ هَذَا الْقَوْلِ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، لِأَنَّهُ أَرَادَ: مِنْ رِيْشٍ فِرَاحٍ نَاهِضَةٍ. وَ«كَبْدَاءُ»: عَظِيمَةُ الْكَبْدِ، وَكَبْدُ الْقَوْسِ: مَوْضِعُ السَّهْمِ مِنْهَا؛ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْقَوْسِ فَيُقَالُ: (رَجُلٌ أَكْبَدُ) - وَالْأُنْثَى: (كَبْدَاءُ) - إِذَا وَصِفَ بَعْظَمُ الْجَوْفِ، لِأَنَّ عِظْمَ كَبِدِهِ يُؤَدِّي إِلَى عِظْمِ بَطْنِهِ. وَ«تَنْزُو» أَي: تَثْبُ. وَ«السَّنَقُ»: أَرَادَ بِهِ الْوَتْرَ، وَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُودٌ مِنْ (سَنَقْتُ الدَّابَّةَ) إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَهَا بِاللِّجَامِ أَوْ بِالرَّسَنِ.

125 تَبْعِيَّةٌ سَاوَرَهَا مِنَ النَّيْقِ

126 تَنْثُرُ مَثَنَ السَّمْهَرِيِّ الْمُمْتَشِقِ

أَي: هَذِهِ الْقَوْسُ مِنْ نَبْعٍ؛ وَهَمَّ يَصْفُونَ الْقِسِيَّ بِأَنَّهَا مِنَ النَّبْعِ وَالشَّوْحَطِ وَالشَّرْيَانِ، فَالنَّبْعُ: مَا كَانَ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَالشَّوْحَطُ: مَا كَانَ مِنْ شَجَرِ الْجَبَلِ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْإِرْتِفَاعِ كَالنَّبْعِ، بَلْ يَكُونُ فِي الْحُضِيِّضِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ، وَالشَّرْيَانُ: مَا كَانَ بِالسُّهُولِ؛ وَيَصْفُونَ الْقَوْسَ بِأَنَّهَا مِنَ التَّالِبِ وَمِنَ الضَّالِّ؛ قَالَ الْمُرْقَشُ (2): [من]

(1) البيت في ديوان امرئ القيس وملحقاته: 441.

(2) البيت للمرقش الأصغر في ديوان المرقشيين: 97.

رَمَتْكَ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ عَن فَرْعِ ضَالَةٍ وَهَنَّ بِنَا خَوْصٍ يُخَلْنَ نَعَائِمَا

و«ساورة» من المساورة، وهي الموثابة؛ قال (1): [من الطويل]

تَحَسَّبَ هَوَاسٌ وَأَيْقَنَ أَنَّنِي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أُسَاوِرُهُ

والمساورة لهما تكون، وكأنه جعل القوس لبعد مكانها والمشقة التي لقيها في طلابها

كأنها ساورت إليه، أي: وثبت. و«النيق»: جمع نيقة، وإنما المعروف: النيق، وقد

(1) البيت ثالث ثلاثة لأبي سدرَةَ الأعرابي في سمط اللآلي: 539، وانظر تخريج المحقق، وهي في

خزانة الأدب 2: 116 وما بعدها، قال البغدادي: «وهذه الأبيات قال الجرمي: هي لأبي

سدرَةَ الأعرابي. وقال أبو زيد في نواته: إنَّها لرجل من بني الهجيم، وهما شيء واحد، قال

أبو محمد الأعرابي في (فرحة الأديب): أبو سدرَةَ هو سُحَيْمُ بن الأعراف من بني الهُجَيْمِ

ابن عمرو بن تميم...»، وانظر فرحة الأديب: 64-65، والنوادير- لأبي زيد: 505-506؛

وأنشده أبو العلاء المعري مع آخر بلا نسبة في اللامع العزيمي (1296)، قال أبو العلاء

المعري: «وأما قول الشاعر:

تَحَسَّبَ هَوَاسٌ وَأَيْقَنَ أَنَّنِي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أُسَاوِرُهُ

فقلت له: فاها لفيك فإنها قلو ص امرئ قاريك ما أنت حازره

-ویروی: (من قاصد)- فقولُه: (فاها لفيك) منصوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنه قال: تَلَقَّ فاها إلى

فيك، يعني الداهية أو ضربة أو طعنة استعار لها فمًا. وهواس: يعني أسدًا يطلب شيئًا بالليل.

وتحسب: أي تظنن، من حسبت الشيء، ونقل أبو المرشد المعري هذا عن أبي العلاء في

تفسير أبيات المعاني في شعر أبي الطيب (255).

مَضَى القَوْلُ فِي أَنَّ رُؤْبَةَ يَجْتَرِي عَلَى تَغْيِيرِ اللَّفْظِ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ، فَأَمَّا النِّيْقَةُ فَغَيْرُ  
 مَعْرُوفَةٍ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: (نَيْقُ الجَبَلِ) أَعْلَاهُ؛ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ قَوْلَ  
 النَّاسِ: (لِفُلَانٍ نَيْقَةٌ فِي الأُمُورِ) لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ؛ وَقَدْ رُوِيَ بَيْتُ  
 حَاتِمٍ<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

وَلِي نَيْقَةٌ فِي الجُودِ وَالبَدَلِ لَمْ يَكُنْ تَنَوَّقَهَا فِيمَا مَضَى - أَحَدٌ قَبْلِي  
 «تَنْتُرُ» أَي: تَجْذِبُ. وَ«السَّمْهَرِيُّ»: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ؛ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ رُؤْبَةَ اسْمَهَرَّ  
 فِي مَعْنَى اشْتَدَّ وَصَلَبَ؛ قَالَ<sup>(2)</sup>: [من مشطور الرَّجَزِ]

وَازْجُرْ بِنِي النَّجَاحَةِ الفَشُوشِ  
 عَن مَسْمَهَرٍّ لَيْسَ بِالفِيُوشِ

وَهَذَا مَثَلٌ عَلَى أَنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يَرَى قَوْلَهُمْ فِي صِفَةِ الرُّمَحِ: (سَمَهَرِيٌّ) مَأْخُودًا مِنْ هَذَا  
 اللَّفْظِ، وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الرَّمَاحَ السَّمَهَرِيَّةَ لَيْسَتْ مَنْسُوبَةً إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: سَمَهَرٌ؛  
 وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ سَمَهَرَ زَوْجَ رُدَيْنَةَ الَّتِي تُنسَبُ إِلَيْهَا الرَّمَاحُ. وَ«المُمْتَشِقُ»:  
 مَأْخُودٌ مِنَ المَشَقِّ، وَهُوَ المَدُّ. وَأَصْلُ «المَتْنِ» فِي الحَيَوَانَ، وَهُوَ أَسْفَلُ الظَّهْرِ،  
 يُسْتَعْمَلُ فِي الإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ؛ يُقَالُ: مَتْنٌ وَمَتْنَةٌ؛ كَمَا قَالَ<sup>(3)</sup>: [من الهَرَجِ]

(1) البيت في ديوانه: 157، وفيه: «... تَأَنَّهَا فِيمَنْ...».

(2) البيت في ديوانه (تحقيق: حجوط): 2: 571-572، و(تحقيق: عوض الله): 2: 198.

(3) البيت من قصيدة تُنسَبُ لأبي دُوَادِ الإِيَادِيِّ وَلِعُقْبَةَ بنِ سَابِقِ، وَهُوَ فِي دِيوَانِ أَبِي دُوَادِ: 47،

وَانظُرْ تَخْرِيجَ المَحَقِّقِ؛ وَأَنشُدْهُ أَبُو العَلَاءِ المَعْرِيُّ فِي اللَّامِعِ العَزِيزِيِّ: 1266.

وَمَتْنَانِ خَطَاتَانِ كَزُخْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ<sup>(1)</sup>

127 كَأَنَّهَا عَوَّلَتْهَا مِنَ التَّائِقِ

128 عَوَّلَةُ عَبْرِي وَلَوَلَّتْ بَعْدَ الْمَأَقِ

استعار «العولة» للقوس؛ وإنما أصل العويل لبني آدم، يُقال: عَوَّلَ الرَّجُلُ وأَعْوَلَ، والإعوال أكثر من التعويل في الكلام؛ وإنما أصل ذلك أن الرجل كان إذا افتقر قال: (واعولاه، واعولتاه) لأن الفقر شيء غلبه وشق عليه، يُقال: (عاله ذلك الأمر، يعوله عولاً) إذا أثقله، وكذلك يُقال لكل أمر غالب من الحوادث، ثم استعمل ذلك في الصوت الذي يُرفع عند المصيبة وإن لم ينطق المعول بهذا اللفظ. و«التائق»: الامتلاء من كل شيء، يُقال: (أتأق الكأس) إذا مَلَأَهَا، ويُقال للذي يمتلئ غَيْظًا: (تَيْقُ)، و(فَرَسٌ تَيْقُ، وتائق) إذا امتلأ من الجري؛ ومنه البيت المنسوب إلى امرئ القيس<sup>(2)</sup>: [من الطويل]

فإِذَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ فَقَدْ أَغْتَدِي أَقْوَدُ أَجْرَدَ تَائِقًا  
وَأُخِذَ «الْمَأَقِ» - إِذَا أُرِيدَ بِهِ السَّرِيعُ الْبُكَاءِ - مِنْ مُوقِ الْعَيْنِ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ  
يَهْمُزُهُ. و«وَلَوَلَّتْ»: رَدَدَتِ الْوَيْلَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَخَذَ فَاءَ (الْوَيْلِ) وَلَامَهُ وَحَذَفَ  
الْعَيْنَ وَهِيَ الْيَاءُ، فَوْزَنُ (وَلَوَلَّتْ) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ (فَلْفَلَّتْ)، وَهَذَا حَرْفٌ نَادِرٌ، وَلَا

(1) في (ع): «ومتنتان ... كزحلوق ...» سهو من الناسخ.

(2) البيت في ديوان امرئ القيس وملحقاته: 463.

يمكنُ أَنْ يُعْتَقَدَ فِيهِ مَا اعْتُقِدَ فِي (زَلْزَلٍ)؛ لِأَنَّ سَيِّوِيَهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ وَزْنَهُ (فَعَلَّلَ) وَصَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ يَزْعُمُ أَنَّهُ (فَعَفَعَ)، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ وَزْنَ (زَلْزَلٍ): (فَعَفَلَ)؛ وَلَوْ بُنِيَ مِنَ (الْوَيْلِ) مِثْلُ (فَعَفَعَ) لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ: (وَآوَى يُوَاوِي) مِثْلُ (عَاعَى يُعَاعِي)، وَلَوْ بُنِيَ مِثْلُ (فَعَفَلَ) لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ: (وَيَلَّ)، لِأَنَّهُ جَاءَ بِلَفْظِ بَابِهِ الْأَصْلِيِّ، وَتَكُونُ فِيهِ (الْفَاءُ) - وَهِيَ (وَآوَى) - فَيَصِيرُ (وَيُولُ)، فَيُقْلَبُ (الْوَاوُ) إِلَى (الْيَاءِ)، كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ.

## 129 كَأْتَهَا فِي كَفِّهِ تَحْتَ الرَّوْقِ

## 130 وَفُقُ هِلَالٍ بَيْنَ لَيْلٍ وَأُفُقِ

كَانَ فِي النُّسخةِ «الرَّوْقُ» بِكسر (الرَّاءِ)، وَالمعروف بالفتح، وَهُوَ مَا قُدَّامَ الْبَيْتِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ اشْتِقَاقُ «الرَّوَقِ» الَّذِي تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ، وَسَلِمَتِ (الْوَاوِ) مِنَ الْقَلْبِ كَمَا سَلِمَتِ مِنَ (الْعَوْرِ) وَغَيْرِهِ؛ وَإِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ مِثْلُ (الْعَوَجِ) وَ(الْعَوْضِ)؛ وَلَوْ رُوِيَتْ «الرَّوْقُ» جَمَعَ (رِوَاقٍ) لَكَانَ ذَلِكَ وَجْهًا، وَتُضَمُّ (الْوَاوُ) لِلضَّرُورَةِ، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ (السَّوَاكِ): (سُوكٌ) وَفِي جَمْعِ (السَّوَارِ): (سُورٌ)<sup>(1)</sup>؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ثَغْرًا<sup>(2)</sup>: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

(1) انظر: اللسان والتاج (سور) و(سوك).

(2) البيت لعبد الرحمن بن حسان من أبيات في شعره: 48، وروايته: «أغر الثنايا أحَمَّ اللِّثَاتِ

...»، وانظر تخريج المحقق، ويزاد عليه أنه بغير نسبة في: ما يجوز للشاعر في الضرورة:

331، والمقاصد النحوية: 2044، وانظر تخريج المحققين؛ وأنشده أبو العلاء المعري في

أَغْرُ نَقِيٍّ شَتِيَّتِ النَّبَا ... تِ تَمْنَحُهُ سُوكُ الْإِسْحِلِ  
وفي نسخة: «أَغْرُ الثَّنَايَا أَحْمُ الثَّلَاثِ».

وقوله «وَقَفُّ هِلَالٍ» مأخوذٌ مِنَ الْمُوَافَقَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: اتَّفَاقُ هِلَالٍ؛ وَرَوَى  
بَعْضُهُمْ: «وَقَفُّ هِلَالٍ»، مَصْدَرٌ (وَقَفَّ يَقِفُ وَقَفًّا)، أَي: كَأَنَّهَا هِلَالٌ وَقَفَّ «بَيْنَ لَيْلٍ  
وَأُفُقٍ»، يَعْنِي أُفُقَ السَّمَاءِ، أَي: نَاحِيَتِهَا.

131 أَمْسَى شَفَا، أَوْ خَطُّهُ يَوْمَ الْمَحَقِّ

132 فَهِيَ صَرُوحُ الرَّكْضِ مِلْحَاقُ اللَّحَقِّ

«شَفَا» أَي: يَسِيرٌ، يُقَالُ: (مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ إِلَّا شَفَا) أَي: يَسِيرٌ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ (1):

[من مشطور الرَّجْزِ]

[وَمَرْبَأٍ عَالٍ لِمَنْ تَشَرَّفَا

أَشْرَفْتُهُ بِلَا شَفَا أَوْ بِشَفَا

الْمَرْبَأُ: الَّذِي يُعْلَى، وَهُوَ مَوْضِعُ الرَّيْبِيَّةِ، وَهِيَ الطَّلِيعةُ. وَتَشَرَّفَ: أَي أَشْرَفَ ...،

---

الَّلَامِعُ الْعَزِيزِيُّ: 606، وَرَوَايَتُهُ: «أَغْرُ نَقِيًّا ...».

(1) مَا يَأْتِي بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ق، إِذْ سَقَطَتِ صَفْحَتَانِ (وَرَقَّةٌ بَوَاجِهُيْهَا) فَذَهَبَتْ تَمَّةُ شَرْحِ

الْبَيْتِ 131 وَشَرْحِ الْبَيْتِ 132، وَالْأَيَّاتِ 133-136 وَشَرُوحِهَا إِلَّا بَقِيَّةً مِنْ شَرْحِ الْبَيْتِ

136، وَرَأَيْنَا رَمَّ الشَّاهِدِ الَّذِي سَقَطَ مِنْ شَعْرِ الْعَجَّاجِ وَشَرْحِهِ مِنْ دِيْوَانِهِ (2): 226-

227)، وَرَمَّ مَا بَقِيَ مِنْ شَرْحِ دِيْوَانِ رُوْبَةِ (تَحْقِيقٌ: ضَاحِي، 1: 51-53)، وَوَضَعْنَا ذَلِكَ

بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ [ ] عَلَى التَّوَالِي.

يقول: أَشْرَفْتُهُ بِلا بَقِيَّةٍ مِنَ الشَّمْسِ، أوِ بَبَقِيَّةٍ. والشَّفا: الفَضْلُ مِنَ النَّهارِ، القَرِيبُ مِنَ اللَّيْلِ].

[و«يَوْمَ المَحَقِّ»: أي يَوْمَ يَنمَحِقُ؛ وهو (المَحَقُّ) فَحَرَكَه. وقولُه: «أو خَطُّهُ» أي: خَطُّ الهِلالِ حينَ دَقِّ وَصَعْرٍ؛ يريدُ كأنه أوَّلُ ما يَطْلُعُ أو في آخِرِ الشَّهِرِ. قال: وأراد المَحاقَ، وهو اليَوْمُ الَّذِي يَطْلُعُ فِيهِ فَتَمَحَّقَهُ الشَّمْسُ فَيَنمَحِقُ؛ والسَّرارُ: اليَوْمُ الَّذِي خَلْفَهُ يَسْتَسِرُّ فِيهِ، قالَ الشَّاعِرُ<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

تَلَقَّى نَوْءُهُنَّ سَرارَ شَهْرٍ وَخَيْرُ النَّوْءِ ما لَقِيَ السَّرارَا  
قالَ الأصمعيُّ: سألتُ أعرابياً عن هذا البَيْتِ فقالَ: مُطِرنا عامَ أوَّلِ اللَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا  
مِنَ الشَّهِرِ فاندَحَّتِ الأَرْضُ كَلاً؛ ويُقالُ: (اندَحَّتْ سُرَّتُهُ) إذا خَرَجَتْ. كأنَّ القَوْسَ  
قَدَرُ هِلالٍ حينَ أَهَلَ اللَّيْلَةَ. «أَمَسَى شَفَا» أي: حينَ أَشْفَى على المَغِيبِ، أو قَمَرَ عندَ  
نُحُولِهِ وانمَحاقِ الشَّهِرِ. و«ضُرُوحٌ»: يقولُ: تَدْفَعُ السَّهْمَ بِسَيْتِها؛ و«الرَّكُضُ»: الدَّفْعُ.  
وقولُه: «مِلحاقُ اللَّحَقِّ» يقولُ: تُلحِقُ السَّهْمَ بالصَّيْدِ؛ وأرادَ بِاللَّحِقِ اللَّحاقَ، أي:  
لحاقها لاحِقٌ.

133 لَوْلَا يُدَالِي خَفْضَهُ القِدْحُ الزَّرَقُ

134 وَقَد بَنَى بَيْتًا خَفِيَّ المُنزَبُ

وَأَنشَدَنِي ابْنُ الأعرابِيِّ: «خَفْضَهُ القِدْحُ» و«يُدالِي» أَيضاً؛ وقالَ أبو عَمْرٍو: «لَوْلَا  
يُدالِي خَفْضَهُ»، وقالَ: (يُدالِي): يُقارِبُ. يُدالِي: يُدَارِي. والانزراقُ: أَنْ يَمُرَّ فيذَهَبَ

(1) البيت للراعي النميري من قصيدة في ديوانه: 144، وانظر تخريج المحقق.

المُجَاوِزَ.

(ح) تَضْرَحُ سَهْمَهَا: تُبْعِدُهُ بِرَكْضٍ وَتَرَهَا؛ يَقُولُ: لَوْلَا مُدَارَاتُهُ سَهْمَهُ - وَهُوَ أَنْ يَرْفُقَ بِهِ فِي نَزْعِهِ وَيُخْفِضُ مِنْهُ فِي حَذْفِهِ - لَا نَزْرَقَ سَهْمَهَا، وَهُوَ نَفُودُهُ مِنْ وَرَاءِ الرَّمِيَّةِ. الْمُزْبَقُ: الدُّخُولُ؛ (مُنْفَعَلٌ) مِنْهُ. وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: زَبَقَ إِبْطَهُ: إِذَا نَتَفَهَ، وَزَبَقَ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرَهُ؛ قَالَ (1): [من مشطور الرجز]

وَيَزْبِقُ الْأَقْفَالَ وَالْبُيُوتَا

(ح) انزبَقَ فِي بَيْتِهِ: إِذَا دَخَلَهُ وَتَوَارَى فِيهِ.

135 مُقْتَدِرِ النَّقْبِ خَفِيِّ الْمُمَرَّقِ

136 رَمْسًا مِنَ النَّامُوسِ مَسْدُودِ النَّفْقِ

و«مُقْتَدِر»: يَرِيدُ أَنْ الصَّائِدَ اقْتَدَرَ قَدَرَ بَابِ قَتَرْتَهُ فَصَغَّرَهُ. «الْمُمَرَّقُ»: الخُورَجُ (2).

(1) المشطور ثاني أربعة بلا نسبة في اللسان (أقط) و(دمق) والتاج (دمق)، وروايته فيهما: «وَيَدْمُقُ الْأَقْفَالَ وَالتَّابُوتَا»، وهو ثاني ثلاثة في اللسان (حيا)، وروايته: «وَيَدْمُقُ الْأَغْفَالَ وَالتَّابُوتَا»، وهو فيهما (زبق)، وروايته فيهما: «... وَالتَّابُوتَا».

(2) جاء في التاج (مرق): «و(الممرق): المخرَج؛ قال رؤبة يصف صائداً بنى ناموساً: (وأنشد الأبيات 134-136)؛ وكذلك (الممرق) كمخرَجٍ وزناً ومعنى، وهو شبه كوة تمرق منه الرِّيح».

(1)...؛ لأنَّ (المُنْفَعَل) وما تصرّف منه كثيرٌ في الكلام، والنُّطْق بحرفٍ مُشَدَّدٍ  
 أيسرُ من النُّطْق بحرفَيْنِ مُتقارِبَيْنِ الأوَّلَ منهما ساكِنٌ. وقوله: «رَمَسًا» شَبَّهَهُ بالقَبْرِ،  
 لأنَّه يُخْفِي فيه نَفْسَه. و«النَّامُوسُ»: بَيْتُ الصَّائِدِ، ويُقال: (نَمَسَ) إذا قَعَدَ في  
 النَّامُوسِ؛ قال المَرَّار (2): [من الكامل]

(1) هنا ينتهي النقص في ق، ويتكلم أبو العلاء المعري فيما يأتي على لفظ (المُمَرَّق) وإدغام  
 النون والميم فيه، وهو بوزن (مُنْفَعَل) من (مَرَّق)، وهذا الإدغام يكون بشرط أمن اللبس،  
 وهي مسألة صرفية تجدها في كتب الصرّف؛ قال ابن السراج مثلاً في كتابه الأصول في النحو  
 (3: 355): «واعلم أنّ النون الساكنة إذا كانت في كلمة واحدة مع الميم والواو والياء والراء  
 واللام فإنهم يبيئونها في نحو (أُنْمَلَةٌ) و(مُنِيَّة) و(أَنوَك)؛ لأنهم لو أدغموها لالتبسَتْ، فتوهم  
 السامع أنّها من المضاعف؛ وإنما قالوا: (أَحَى) فأدغموا النون لأنّ هذا بناء لا يكون إلا  
 (انْفَعَل)، ولا يكون في الكلام (أَفْعَل) فيخاف أن يلتبس بهذا...».

(2) في شعر المَرَّار الفقعسي- (ضمن: شعراء أمويون- القسم الثاني: 461) نقلاً عن أمالي  
 المرزقي- (1: 561)، وفيه: «فتناولوا شَعَبَ الرَّحَالِ وَقَلَّصَتْ سُودُ البُطُونِ...»، وجاء  
 منسوباً إلى أعرابي في الأنوار ومحاسن الأشعار (1: 363)، وفيه:

فَتَسَنَّمُوا شَعَبَ الرِّكَابِ تُرَى بِهِمْ سُودَ البُطُونِ كَفَضْلَةِ المُنْتَمَسِ

قال: «(تَسَنَّمُوا): عَلَوْا. و(سُودَ البُطُونِ) من العرق، لأنّ عرق الإبل أسود. و(فَضْلَةٌ  
 المُنْتَمَسِ): ما يُنْقَلُ من الصياد من جبالته؛ و(المُنْتَمَسِ): الصياد الجالس في النَّامُوسِ،  
 جَعَلَ ما يُنْقَلُ منه فَضْلَةً من صيده؛ فيقول: هي في سُرْعَتِها ونشاطِها بعدَ الإعياءِ للعرقِ  
 والكَدِّ الشَّدِيدِ كَنَشَاطِ ما يُنْقَلُ من جِبَالَةِ الصَّائِدِ من الظِّبَاءِ وغير ذلك...».

فغَدَوْا على شَعَبِ الرَّحَالِ وَشَمَرَتِ خُوصُ العُيُونِ كَفَضَلَةِ المُنْتَمِسِ (1)

يعني أن هذه النُّوقُ الخُوصُ العُيُونِ في السُّرْعَةِ والنَّشَاطِ كَحَمِيرٍ وَحَشٍ وَرَدَتِ المَاءَ فَرَمَى الصَّائِدُ بَعْضَهَا فَصَرَعه، وَنَفَرَتِ الَّتِي لَمْ تُصَرَّعْ، فَهِيَ جَادَةٌ فِي الهَرَبِ. وَ«النَّفَقُ»: أصله مَا يَتَّخِذُهُ اليرْبُوعُ وَغَيْرُهُ فِي الأَرْضِ لِيَدْخُلَ فِيه؛ وَإِنَّمَا شُبِّهَ بَيْتُ الصَّائِدِ بِالنَّفَقِ لِضَيْقِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَحْفُورًا فِي الأَرْضِ، وَإِنَّمَا يَتَّخِذُ القَانِصُ بَيْتًا مِنْ حِجَارَةٍ.

### 137 مُضْطَمَّرًا كَالْقَبْرِ بِالنَّضِيقِ الأَزْقِ

### 138 أَسَّسَهُ بَيْنَ القَرِيبِ وَالعَمَقِ

استعار «الاضْطِمَارَ» لِلبَيْتِ؛ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مَعْرُوفٌ لِلحَيَوَانِ أَنْ يُقَالَ: (اضْطَمَرَ كَشْحُ الفَرَسِ، وَالإِنْسَانِ)، وَهُوَ (افْتَعَلَ) مِنْ (ضَمَرَ)، يَرِيدُ أَنَّهُ انْضَمَّ وَلَا عِظَمَ فِيهِ؛ وَشُبِّهَ البَيْتُ بِالقَبْرِ كَمَا شُبِّهَ بِالرَّمْسِ. وَ«الأَزْقُ» مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَزَقَ المَكَانُ يَأْزُقُ، أَزَقًا) إِذَا ضَاقَ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَالُوا لِمَوْضِعِ المَضِيقِ فِي الحَرْبِ (مَأْزُقٌ)، وَالقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ (مَأْزُقٌ)، لِأَنَّ المَضَارِعَ عَلَى (يَفْعَلُ)، وَلَكِنْ هَذَا جَاءَ نَادِرًا كَمَا قَالُوا: (عَلَاهُ المَكْبِرُ) وَهُوَ مِنْ (كَبَرَ يَكْبُرُ)، وَ(المَحْمَدُ) مِنْ (حَمَدَ يَحْمَدُ)؛ قَالَ زُهَيْرٌ (2): [مِنْ

(1) فِي (ع): «... عَلَى شَعْبِ...» تَصْحِيفٌ.

(2) لَيْسَ فِي طَبَعَاتِ دِيوانِهِ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو العَلَاءِ لُزُهَيْرٍ فِي اللّامِعِ العَزِيزِيِّ (1438)، وَفِيهِ «كَانَ...» وَهُوَ أَوْلَى، وَقَالَ: «فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَاضِيَّ (أَزَقَ)، فَجَاءَ (المَأْزُقُ) شَاذًّا كَمَا قَالُوا: (المَحْمَدَةُ)، وَهِيَ مِنْ: حَمَدَ يَحْمَدُ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّ البَيْتَ مِنْ قَافِيَةِ زُهَيْرٍ فِي مَدْحِ هَرَمِ بْنِ سِنانٍ.

كانوا إذا ما تلاقى القَوْمُ في رَهَجٍ تَحْسِئُهُ النَّجْدَاتُ الْمَحْسِسَ الْأَزْقَا  
 و«أَسَّسَهُ»: مِنْ تَأْسِيسِ الْبِنَاءِ؛ يُقَالُ: أُسِّسْتُ، وَإِسَّاسٌ فِي الْجَمْعِ، فَإِذَا قَالُوا: أَسَّسْتُ  
 عَلَى (فَعَالٍ) فَالْجَمْعُ: أُسْسٌ. يَقُولُ: أَسَّسَ الْقَانِصُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ التَّأْسِيسِ الْقَرِيبِ  
 وَالْعَمِيقِ؛ وَلَمَّا كَانَ (فَعِيلٌ) يَجِيءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ<sup>(1)</sup> عَلَى (فَعَلٌ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ كَثِيرًا جَاءَ بِهِ  
 رُوْبَةٌ عَلَى ذَلِكَ؛ يُقَالُ: (سَقِيمٌ بَيْنَ السَّقَمِ) وَ(كَرِيمٌ بَيْنَ الْكَرَمِ) وَ(عَمِيقٌ بَيْنَ الْعَمَقِ).

### 139 أَجَوَفَ عَنْ مَقْعَدِهِ وَالْمُرْتَفَقَ

### 140 فَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الْحِرْصِ الْفَشَقُ

«أَجَوَفٌ»: يَعْنِي بَيْتَ الصَّائِدِ؛ أَي: إِنَّهُ إِذَا قَعَدَ فِيهِ بَقِيَّ مِنْ جَوْفِهِ شَيْءٌ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ  
 تَكُنْ فِيهِ فَضْلَةٌ يُمَكِّنُهُ مَعَهَا الْقَعُودُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْحُصُولِ فِيهِ. وَ«الْمُرْتَفَقُ»: مِنْ  
 قَوْلِهِمْ: (ارْتَفَقَ الرَّجُلُ) إِذَا اتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا أَوْ مَصْدَرًا.  
 وَ«الْفَشَقُ»: انْتِشَارٌ مِنَ الطَّمَعِ، وَرُبَّمَا قِيلَ: هُوَ أَشَدُّ الْحِرْصِ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ.

### 141 فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمْضَغُ شَرِيًّا مَا بَصَقَ

### 142 لَمَّا تَسَوَّى فِي صَثِيلِ الْمُنْدَمَقِ

«الزَّرْبُ»: أَصْلُهُ لِلْبَهْمِ، يُقَالُ: زَرَبْتُ وَزَرَبْتُ وَزَرِيْبَةٌ؛ فَأَمَّا قَوْلُ أَرْطَاةَ بْنِ

سُهَيْبَةَ<sup>(2)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

(1) فِي (ع): «مِنْهُمْ»، سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) هُوَ لِأَرْطَاةَ بْنِ سُهَيْبَةَ فِي الْحِمَاسَةِ (1: 226) وَشَرَحَهَا - لِلْمَرْزُوقِيِّ (397) وَشَرَحَهَا لِلتَّبْرِيْزِيِّ

[و] نحنُ بَنُو عَمِّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرَائِبُ فِيهَا بَغْضَةٌ وَتَنَافُسٌ  
فِيُرَوَى عَلَى وَجْهَيْنِ: فَالَّذِي يَرَوِي: (زَرَائِبُ) جَعَلَهُ جَمْعَ زَرِيْبَةٍ، وَهُوَ الْحِقْدُ فِي  
الصَّدْرِ وَبَقِيَّةُ الْعَدَاوَاتِ، وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ زَرِيْبَةِ الْغَنَمِ، وَأَمَّا مَنْ رَوَى: (زَرَائِبِي) فَهُوَ  
جَمْعُ زَرِيْبَةٍ<sup>(1)</sup>، وَهِيَ الطَّنْفِسَةُ<sup>(2)</sup>، يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَجْلِسُونَ عَلَى زَرَائِبِي فِي صُدُورِهِمْ  
بَغْضَاءً وَحِقْدًا، فَجَعَلَ ذَلِكَ لِلزَّرَائِبِي، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: (فِي صَدْرِ فُلَانٍ  
حِقْدٌ) وَ(فِي ثَوْبِهِ حِقْدٌ) وَ(فِي كَلَامِهِ حِقْدٌ) لِأَنَّهُ مُقِيمٌ فِيهَا وَالْحِقْدُ مَعَهُ. وَ«الشَّرِي»:  
شَجَرُ الْحَنْظَلِ. وَ«بَصَقَ»: مِنَ الْبُصَاقِ؛ وَهَذِهِ مُبَالَغَةٌ فِي وَصْفِ الصَّائِدِ بِأَنَّهُ يَكْتُمُ نَفْسَهُ  
عَنِ الْوَحْشِ وَيَخَافُ أَنْ تُحَسَّ بِهِ فَتَنْفِرَ عَنْهُ. «تَسَوَّى»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (سَوَى الشَّيْءِ  
فَتَسَوَّى) إِذَا صَارَ مُتَسَاوِيًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النِّسَاءُ: 42]، وَهُوَ  
مِنْ مَكَانٍ سَوِيٍّ، أَي: مُسْتَوٍ؛ وَمِنْهُ: (لَقِيتُ سَوَى فُلَانٍ) وَهُمْ يُرِيدُونَ فُلَانًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ

---

(285)، وَلِلْحَمَاسِيِّ - يَعْنِي شَاعِرًا مِنْ شُعَرَاءِ الْحَمَاسَةِ، وَهُوَ أَرْطَاةٌ - فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ  
(زَرْب)، وَفِيهَا جَمِيعًا: «زَرَائِبِي»؛ وَبَلَاغَةُ نَسْبَةِ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (زَأْنِب)، وَفِيهَا «زَأْنِبُ» وَهِيَ  
الْقَوَارِيرُ؛ وَفِيهَا جَمِيعًا مَا عدا الْحَمَاسَةَ: «عَلَى ذَاكَ».

(1) فَوْقَهَا فِي (ع): «مَعًا»، وَهِيَ بِكسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا، كَمَا فِي اللِّسَانِ (زَرْب)، وَهِيَ بِيَاءٍ  
مُخَفَّفَةٍ، وَعَدَّ الصَّفْدِيُّ فِي (تَصْحِيحِ التَّصْحِيفِ وَتَحْرِيرِ التَّحْرِيفِ: 294) تَشْدِيدَهَا مِنْ  
التَّصْحِيفِ.

(2) فَوْقَهَا فِي (ع): «مَعًا»، أَي بِكسْرِ الطَّاءِ وَالفَاءِ (الطَّنْفِسَةُ)، أَوْ بِضَمِّهَا (الطَّنْفِسَةُ)؛ وَهِيَ أَشْكَالٌ  
أُخْرَى مِنَ الضَّبْطِ تُرَاجَعُ فِي التَّاجِ (طَنْفَس).

الشاعر<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

أتانا فلم نعدلِ سِوَاهُ بغيرِهِ نَبِيٌّ أتى مِنْ عِنْدِ ذِي العَرْشِ هَادِيَا  
أي: لم نَعِدْلُهُ بغيرِهِ؛ وأنشد سعيدُ بنُ مسعدة<sup>(2)</sup>: [من الخفيف]

لو تَمَنَّتْ حَلِيلَتِي مَا عَدَّتَنِي وَتَمَنَيْتُ مَا عَدَوْتُ سِوَاهَا  
يريد: ما عَدَوْتُهَا. و«المُندَمَق»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (دَمَقْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ فَانْدَمَقَ)، أي:  
أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ.

### 143 وفي جَفِيرِ النَّبْلِ حَشْرَاتُ الرِّشْقِ

(1) جاء منسوبًا إلى حسان بن ثابتٍ في جمهرة اللّغة (237)، ومغني اللّيب (213)، والمزهر (1: 582)، وشرح أبيات مغني اللّيب - للبغدادي (3: 221)، وشرحه وخرجه في (4: 13-19)، ونبه على أن نسبه إلى حسان جاءت في كتاب (أبيات المعاني) لأبي الحسن سعيد ابن مسعدة المُجاشعيّ الأخفش، وتبعه أبو عليّ الفارسيّ في (الحجّة) ونسبه إلى حسان، وأنّ أبا حيّان أوردته في (التذكرة) منسوبًا إلى حسان أيضًا، ونبه على اختلافِ رواياتِ ألفاظِ البيتِ، وأنّه ليس في ديوان حسان، وأنّه آخر أبيات ستّة، قيل: إنّها لعبد الله بن رواحة، وقيل: لكعب بن مالك، وأنشدها؛ هذا ولم أجده في أيّ من طبعات ديوان حسان، وهو سادسُ الأبياتِ الستّةِ في كلِّ من: ديوان كعب بن مالك: 291، وديوان عبد الله بن رواحة: 138.

(2) البيت بلا نسبة في التّنبية على أوهام أبي عليّ في أماليه: 67، وانظر تعليق المحقّق، وسمط اللّالي: 506، وفيهما: «... حبيبتِي ما عدتني أو...»، وشرح أبيات المغني 3: 221، وفيه: «... أو تمنيتُ...».

## 144 ساوى بأيديها ومن قصد اللّمق

«الجفير»: هو الذي تكون فيه السّهام، ويُقال: (الجفّر) أيضًا، قال (1): [من

الوافر]

وما يدري جريّة أن نبلي      يكون جفيراها البطل النجيد

وقال الشنفرى (2): [من الطويل]

ورامت بما في جفرها ثمّ سلّت

و«حشرات»: من قولهم: (سهم حشر) أي: منضمّ الريش، وقيل: هو الدقيق، وقيل: (أذن حشرة) أي: منضمّة، وذلك يُحمد في الفرس؛ و(حشرات) جمع حشرة، فيمكن أن يكون حملة على قولك: (أسهم حشرة) ثمّ جمعها على (حشرات) بسكون الشين، لأنّ الحدّ في الصّفات التي على (فعلية) أن تُجمع بسكون العين، ويجوز أن يكون جعل (حشرات) جمع (حشر)، فجمع المذكر بالألف والتاء لأنّه لا يعقل. و«الرّشق»: مأخوذ من قولهم: (رشقه بالسّهام رشقا) إذا رماه بها، والرّشق الاسم، وحرّكه في القافية؛ وقد يجوز أن تجعل السّهام رشقا ورشقا. و«اللّمق»: الطّريق الواضح، وهو (اللّم)، ويذكرونه في المقلوب. و«ساوى» ههنا: فعل، وفاعله في البيت الذي بعده.

## 145 مشرعة ثلماء من سيل الشّدق

(1) هو لعنترة في ديوانه (283).

(2) البيت في شعره: 98، وفيه: «... بها في حفرها...»، خطأ طباعيّ.

## 146 فَجِئْنَا وَاللَّيْلُ خَفِيٌّ الْمُنْسَرِقُ

«مَشْرَعَةٌ»: فاعِلَةٌ «ساوى»؛ والمَشْرَعَةُ: المَوْضِعُ الَّذِي تَشْرَعُ فِيهِ الحَمِيرُ. و«ثَلْمَاءٌ»: فِيهَا اثْنَالَمٌ. و«السَّدَقُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (رَجُلٌ أَشْدَقُ) أَي: مَائِلُ السَّدَقِ، أَوْ وَاسِعُهُ؛ وَالْمَيْلُ هُنَا أَشْبَهُ، لِقَوْلِهِ: (ثَلْمَاءٌ). يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الأُتُنَ اسْتَوَيْنَ فِي مَوْقِفِهِنَّ بِالشَّرِيعَةِ. و«الْمُنْسَرِقُ»: مِنَ الانْسِرَاقِ، وَهُوَ الاسْتِخْفَاءُ، وَمِنْهُ (سَرَقَ اللِّصُّ) لِأَنَّهُ يَأْخُذُهُ فِي خُفْيَةٍ؛ وَيُقَالُ: (سُرِقَتْ مِنْهُ بَيُوتُ القَوْمِ) إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مَكَانَهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ (1):

[من الكامل]

فَتِيَّتٌ مُتَّبِدَةٌ القُدُورِ كَأَنَّمَا سُرِقَتْ بَيُوتُكَ أَنْ تَزُورَ المَرْفَدَا

## 147 إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ انْقَاضُ النُّقْطِ

(1) هُوَ ثَالِثُ أَرْبَعَةِ آيَاتٍ مضمومةِ الرُّوْيِ لِحَسْبِيلِ بنِ عُرْفُطَةَ [الأَسَدِيّ، وَفِي ضَبْطِ اسْمِهِ بَيْنَ

(حِسْلٌ) وَ(حَسِيلٌ) وَ(حُسَيْلٌ) وَ(حُسَيْنٌ) خِلَافٌ؛ انظُرْ خِزَانَةَ الأَدَبِ - لِلبَغْدَادِيِّ 9: 308]

فِي النُّوَادِرِ - لِأَبِي زَيْدِ الأَنْصَارِيِّ: 292-293، وَهِيَ فِي هِجَاءِ رَجُلٍ، وَأَوَّلُهَا:

مِنْ دُونِ خَيْرِكَ لَوْ نَ كَيْلٍ مُظْلِمٍ وَحَفِيفُ نَافِجَةٍ وَكَلْبٌ مُؤَسَّدٌ

وَفِيهِ: «... أَنْ يَعُودَ المَرْفَدُ» وَقَالَ فِي شَرْحِهِ: المَرْفَدُ: القَدْحُ الضَّخْمُ، فَقَوْلُهُ (أَنْ يَعُودَ

المَرْفَدُ): كَأَنَّكَ قَدْ حُرِبْتَ بِمَا فِي بَيْتِكَ وَسُرِقَ مِنْكَ مَا فِيهِ إِذَا غَابَ مَرْفَدُكَ مِنْ بَيْتِكَ بَعْدَ

المَرَّةِ الأُولَى» وَانظُرِ التَّخْرِيجَ فِيهِ؛ وَهُوَ بِلَا نَسْبَةٍ فِي جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ (917) وَالتَّاجِ (سَرَقَ)،

وَفِيهَا «القُدُورُ»، وَفِي الجَمْهَرَةِ «المَرْقَدَا»؛ وَقَالَ فِي الجَمْهَرَةِ: «القُدُورُ: الَّتِي لَا تُبَارِكُ الإِبِلَ

وَلَا تَبِيْتُ مَعَهَا، تَتَبَدُّ حَجْرَةً عَنْهَا؛ وَقَوْلُهُ: (كَأَنَّهَا سُرِقَتْ) أَي: خَفِيَّتْ، وَالمَرْفَدُ: الَّذِي تَرْفُدُ

فِيهِ»، وَنَقَلَهُ فِي التَّاجِ عَنْهُ، غَيْرَ أَنَّ فِيهِ: «... وَالمَرْفَدُ: الَّذِي تَرْفُدُ فِيهِ».

## 148 في الماء والساحل خضخاض البثق

«إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ»: يعني الحمير. و«الإنقاض»: الصَّوْتُ الخَفِيّ، وإِنَّمَا يَعْنِي أصواتَ الضَّفادِعِ، وكلُّ صَوْتٍ رَفِيقٍ يُقَالُ لَهُ: نَقِيضٌ؛ قال (1): [من مشطور الرَّجَزِ]

تَسْمَعُ بَيْنَ الْمَيْسِ وَالْغُرُوضِ

مِنَ الْأَطْيِطِ وَمِنَ النَّقِيضِ

و«الثَّقُّ»: جمعُ ثَقُوقٍ، يُقَالُ: (نَقَّتِ الضَّفْدَعُ) إِذَا صَاحَتْ. و«السَّاحِلُ»: الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَحْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمِيَاهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (سَحَلْتُ الشَّيْءَ) إِذَا صَبَبْتَهُ صَبًّا كَثِيرًا، أَوْ مِنْ (سَحَلْتُ الشَّيْءَ) إِذَا قَشَرْتَهُ؛ فَإِذَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (سَحَلْتُ الْمَاءَ) فَكَأَنَّهُ يَسْحَلُ إِلَيْهِ الْمَاءُ، وَإِذَا أُخِذَ مِنْ (سَحَلْتُ الشَّيْءَ) إِذَا قَشَرْتَهُ فَكَأَنَّ الْمَاءَ سَحَلَهُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَاحِلُ الْبَحْرِ (مَفْعُولٌ) فِي مَعْنَى (فَاعِلٍ) لِأَنَّ الْمَاءَ سَحَلَهُ، وَهَذَا عَلَى رَأْيِ النَّحْوِيِّينَ يَجْرِي مَجْرَى قَوْلِهِمْ: (لَيْلٌ نَاصِبٌ) أَي: ذُو نَصَبٍ، كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ مَكَانًا ذَا سَحْلٍ. و«خَضَخَاضٌ» أَي: يَتَخَضَخُضُ فِيهِ الْمَاءُ. و«البَثْقُ»: مِنْ (أَنْبَقَ الْمَاءُ) إِذَا أَنْبَعَثَ؛ وَالْمَعْرُوفُ (البِثْقُ) وَ(البِثْقُ) فَحَرَكَهُ.

## 149 بَصْبَضْنِ وَأَقْشَعْرَزْنِ مِنْ خَوْفِ الزَّهْقِ

## 150 يَمْصَعْنَ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحِ بَقِ

«الْبَصْبَضَةُ» تُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى تَحْرِيكِ الْأَذْنَابِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ (2): [من مشطور الرَّجَزِ]

(1) لم نجدهما في شيء من المصادر!

(2) أي (قولهم) في المثل، ويروى أيضًا: «بَصْبَضْنِ إِذْ حُدِينِ بِالْأَذْنَابِ»؛ انظر: فصل المقال:

بَضَبَضْنَ بِالْأَذْنَابِ إِذْ حُدِينَا

يُضْرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ يَقَعُ فِي شَيْءٍ لَا يُطِيقُهُ فَيَفْعَلُ فِعْلًا يَدُلُّ عَلَى عَجْزِهِ. و«اقشعرونا»: مِنَ الْقَشْعِرِيَةِ الَّتِي تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْفَرَعِ؛ وَيُقَالُ: (فُلَانٌ لَا تَقْشَعِرُّ ذَوَائِبُهُ) إِذَا وُصِفَ بِالشَّجَاعَةِ وَقَلَّةِ الْمُبَالَاةِ. و«الزَّهَقُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (زَهَقَتْ نَفْسُهُ) إِذَا خَرَجَتْ. و«يَمْصَعُنَّ» أَي: يَضْرِبُنَّ بِالْأَذْنَابِ، (تَمَاصَعُ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ) إِذَا تَضَارَبُوا بِالسُّيُوفِ؛ قَالَ (1): [من الوافر]

سَلِي عَنِّي إِذَا اخْتَلَفَ الْقَوَافِي وَجُرَدَتِ الصَّوَارِمُ لِلْمِصَاعِ  
و«اللَّوْحُ»: الْعَطَشُ. و«الْبُقُّ»: هَذَا الْمَعْرُوفُ؛ وَإِذَا وَقَعَ (الْبُقُّ) وَغَيْرُهُ مِنْ  
الْمُشَدَّدَاتِ فِي قَافِيَةٍ مِنْهَا حُرُوفٌ لَيْسَتْ بِالْمُشَدَّدَةِ لَمْ يَجُزْ تَشْدِيدُهُ، وَعِيبَ عَلَى بَعْضِ  
الْعُلَمَاءِ أَنْ وَجَدَ بِخَطِّهِ التَّشْدِيدُ فِي قَوْلِ لَيْبِدٍ (2): [من الرَّمَلِ]

يَلْمَسُ الْأَخْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ يَبْدِيهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ

151 حَتَّى إِذَا كَرَعْنَ فِي الْحَوْمِ الْمَهَقِّ

152 وَبَلَّ بَرْدُ الْمَاءِ أَعْضَادَ اللَّزْقِ

442، وجمهرة الأمثال 1: 225، والمستقصى-2: 9، ومجمع الأمثال 1: 91، وزهر الأكم

1: 187، واللسان والتاج (بمصص) و(مصص).

(1) البيت بلا نسبة في العين 1: 317، والإبانة في اللغة 4: 326، وفيها: «... اللوامعُ

للمصاع»؛ وأنشده أبو العلاء المعريُّ كما هو في هذا الشرح في اللامع العزبي: 693.

(2) البيت في ديوانه: 183.

«كَرَعْنَ» أي: شَرِبْنَ؛ وأصلُ الكَرَعِ أَنْ تَدْخَلَ الْوَارِدَةُ فِي الْمَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ أَكَارِعَهَا، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى الشُّرْبِ قَالُوا: (كَرَعَ) فِي مَعْنَى شَرِبَ، وَاسْتَعْمَلُوهُ فِي الْإِنْسِ فَقَالُوا: (كَرَعَ فِي الْكَأْسِ) إِذَا شَرِبَ. وَ«الْحَوْمُ»: الْمَاءُ الْكَثِيرُ؛ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَالٍ كَثِيرٍ: (حَوْمٌ كَثِيرٌ) مِثْلُ النَّعَمِ وَغَيْرِهَا، وَمِنْهُ (حَوْمَةُ الْقِتَالِ) أَي: مُعْظَمُهُ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَاءِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ (1): [من مشطور الرَّجَزِ]

يَدْخُلْنَ فِيهِ فَيَعْمَنَ عَوْمًا

مِثْلَ الْقَرَاقِيرِ لَقَيْنَ الْحَوْمًا

وَ«الْمَهَقُ»: أَصْلُهُ شِدَّةُ الْبَيَاضِ، يُقَالُ: (رَجَلٌ أَمَهَقُ)، وَتُسْتَعْمَلُ فِي السَّرَابِ، وَأَرَادَ أَنَّهُ مَاءٌ صَافٍ. وَ«الْأَعْضَادُ»: جَمْعُ عَضُدٍ. وَ«اللزقُ»: أَنْ تَلْتَرِقَ الرَّئِثَةُ بِالْجَنْبِ مِنَ الْعَطَشِ، أَرَادَ أَعْضَادَ الْحُمُرِ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا اللَّزِقُ.

153 وَسَوْسَ يَدْعُو مُخْلِصًا رَبَّ الْفَلَقِ

154 سِرًّا وَقَدْ أَوَّانَ تَأْوِينَ الْعُقُقِ

«وَسَوْسَ»: يَعْنِي الصَّائِدَ، أَي: دَعَا رَبَّهُ دُعَاءً خَفِيًّا؛ وَالْوَسْوَسَةُ تُسْتَعْمَلُ فِيمَا

لَيْسَ لَهُ جَرَسٌ (2)، وَفِيمَا تُدْرِكُ الْأُذُنُ حِسَّهُ؛ وَوَسْوَأَسُ الْحَلِيِّ: صَوْتُهُ، وَهُوَ مِنْ مَا

(1) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (عَوْمٌ)، وَفِيهِمَا: «وَهَنَّ بِالذَّوِّ يَعْمَنَ عَوْمًا» وَ(هَنَّ) أَي: الْإِبِلُ.

وَالذَّوُّ: الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ الْأَطْرَافِ.

(2) ضَبِطَتْ فِي (ع) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسْرِهَا، وَفَوْقَهَا: «مَعًا».

يُسْمَعُ؛ قال الشاعر<sup>(1)</sup>: [من الطويل]

تَرَنَّمْ وَسَوَّاسُ الْحُلِيِّ تَرْتَمَا

وَأَمَّا وَسَوَّاسَةُ الشَّيْطَانِ فِي الصَّدْرِ فَلَا يُسْمَعُ لَهَا حِسٌّ؛ وَلَمْ يَرِدْ رُؤْيَا إِلَّا دُعَاءً لَا يُدْرِكُ بِالْأَذَانِ. وَ«الْفَلْتَقُ»: الصُّبْحُ. وَ«مُخْلِصًا» أَي: قَدْ أَخْلَصَ الدَّعْوَةَ وَالرَّجَاءَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ. وَ«أَوَّنٌ»: يَعْنِي الْأَتْنُ وَالْحِمَارَ؛ أَي: صَارَتْ جُنُوبُهُنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ كَالْأَوْنِ، وَهُوَ الْعِدْلُ، وَيُقَالُ لِجَانِبِي الْخُرْجِ: أَوْنَانٍ. وَ«الْعُقُقُ»: جَمْعُ عُقُوقٍ، وَهِيَ الَّتِي عَظْمُ بَطْنِهَا لِلْحَبَلِ وَقَرَبَ نِتَاجُهَا؛ وَقَالَ قَوْمٌ: لَمْ يَقُولُوا: (مُعُقٌ) وَهُوَ الْقِيَاسُ<sup>(2)</sup>. يَقُولُ: هَذِهِ الْأَتْنُ قَدْ أَوَّنَ لِكثْرَةِ مَا شَرَبْنَا، أَي: عَظُمَتْ بَطُونُهُنَّ كَمَا تَعْظُمُ بَطُونُ الْعُقُقِ، أَي: الْحَوَامِلِ.

## 155 وَازتازَ عَيْرِي سَنَدْرِي مُخْتَلَقٌ

(1) عَجَزُ بَيْتِ لِحَاتِمِ الطَّائِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ: 234، وَانظُرْ تَخْرِيجَ الْمُحَقِّقِ، وَصَدْرُهُ: «إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً».

(2) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ فِي اللَّامِعِ الْعَزِيزِيِّ (655): «وَ(الْإِعْقَاقُ): مُصَدَرٌ (أَعَقَّتِ الْفَرَسُ) إِذَا عَظُمَ بَطْنُهَا لِلْحَمَلِ، فَهِيَ (عُقُوقٌ)، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا: (مُعُقٌ) عَلَى مَا يُوجِبُهُ الْقِيَاسُ، وَقَدْ حَكَاهُ بَعْضُهُمْ»، وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ (عُقُقُ): «وَ(الْعُقُوقُ مِنْ الْبَهَائِمِ): الْحَامِلُ، وَقِيلَ: هِيَ مِنْ ذَوَاتِ الْحَافِرِ خَاصَّةً وَالْجَمْعُ عُقُقٌ وَعِقَاقُ، وَقَدْ أَعَقَّتْ، وَهِيَ مُعُقٌ وَعُقُوقٌ، فَ(مُعُقٌ) عَلَى الْقِيَاسِ، وَ(عُقُوقٌ) عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ، وَلَا يُقَالُ (مُعُقٌ) إِلَّا فِي لُغَةِ رَدِيَّةٍ، وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ».

## 156 لَوْ صَفَّ أَذْرَاقًا مَضَى - مِنْ الدَّرَقِ

«ارْتَاَزَ»: يعني الصَّائِدُ؛ وارتَاَزَ: (افْتَعَلَ) مِنْ (رَاَزَ الْأَمْرَ يَرُوزُهُ) إِذَا رَامَ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَهُ وَحَقِيقَتَهُ. و«العَيْرَانِ»: النَّائِتَانِ فِي جَانِبَيْ السَّهْمِ. و«السَّنْدَرِيَّ» هَهُنَا: السَّهْمُ، لِأَنَّ السَّنْدَرَةَ شَجَرَةٌ تُعْمَلُ مِنْهَا الْقِسِيُّ وَالسَّهَامُ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ<sup>(1)</sup>: [مِن الطَّوِيلِ]

عَطَفْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُؤْتَرِ

وَهَذَا الْقَوْلُ أَشْبَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ السَّنْدَرِيَّ النَّصْلُ الْأَبْيَضُ، وَلَيْسَ إِضَافَةُ الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّنْدَرِيِّ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ النَّصْلُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ عَيْرِي نَصْلٍ فِي سَهْمٍ سَنْدَرِيٍّ. و«مُخْتَلَقٌ» أَي: قَدْ أَجِيدَ خَلْقَهُ وَصَنَعْتَهُ. و«أَذْرَاقًا»: جَمْعُ دُرْقٍ، وَهُوَ هَذَا الْمَعْرُوفُ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(2)</sup>: [مِن الطَّوِيلِ]

لَهُمْ دُرُقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفٌ

وَقَالُوا فِي صِفَةِ رَجُلٍ النَّاقَةِ وَيَدِهَا: دَرِيقَةٌ<sup>(3)</sup>، أَي: كَأَنَّهَا دَرَقَةٌ فِي صَلَابَتِهَا. يَقُولُ: هَذَا النَّصْلُ لَوْ صَفَّ الصَّائِدُ أَذْرَاقًا ثُمَّ رَمَاهَا بِهِ لَنَفَذَ مِنْهَا.

(1) البيت لأبي جُنْدَبٍ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ 3: 93، وَفِيهِ:

إِذَا أَدْرَكَتْ أَوْلَاهُمْ أَحْرِيَاءَهُمْ حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُؤْتَرِ

(2) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: الصَّاوِي): 2/ 553، وَصَدْرُهُ فِيهِ: «وَصَهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِرُونَ رِمَاحَهُمْ».

(3) هَكَذَا جَاءَ فِي ق، وَضَبَطَهُ بِفَتْحِ الدَّالِ، وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ، وَلَعَلَّهُ وَهَمٌّ مِنَ النَّاسِخِ صَوَابُهُ: «دَرَقَةٌ» عَلَى التَّشْبِيهِ.

## 157 يَشْقَى بِهِ صَفْحُ الْفَرِيصِ وَالْإِفْقُ<sup>(1)</sup>

## 158 وَمَتْنُ مَلْسَاءِ الْوَتَيْنِ فِي الطَّبَقِ

الهاء في «بِهِ» راجعة إلى السَّنَدْرِيِّ. و«صَفْحُ» الشَّيْءُ: جَانِبُهُ. و«الْفَرِيصُ»: جَمْعُ فَرِيصَةٍ، وَهِيَ مُضْغَةٌ مِنْ لَحْمٍ بَيْنَ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُرْعَدُ مِنَ الْفَرْعِ، وَيُقَالُ لِمَقْدَارِ اللَّحْمَةِ: (فَرِيصَةٌ) وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي مَوْضِعِهَا؛ وَفِي الْحَدِيثِ<sup>(2)</sup>: «إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ نَائِرًا فَرِيصُ رَقَبَتِهِ قَائِمًا عَلَى امْرَأَتِهِ يَضْرِبُهَا». و«الْإِفْقُ» بِكسْرِ الهمزة: جَمْعُ إِفْقَةٍ، وَهِيَ الْخَاصِرَةُ؛ وَفِي النُّسخَةِ بِفَتْحِ الهمزة، فَإِنَّ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فَهُوَ (فُعَلٌ) مِنْ ذَلِكَ. و«مَتْنُ مَلْسَاءِ الْوَتَيْنِ»: يَعْنِي بِهِ مَتْنُ الْقَوْسِ، وَجَعَلُوا لَهَا مَتْنًا لَمَّا جَعَلُوا لَهَا كِبْدًا وَكُلِيَّةً، وَفِيهَا الْأَبْهَرُ، وَهُوَ فِي الظَّهْرِ، فَلَمَّا كَانُوا قَدِ اسْتَعْمَلُوا أَسْمَاءً تُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْسَانِ جَعَلُوا لَهَا وَتِينًا، وَهُوَ عِرْقٌ فِي الظَّهْرِ. و«الطَّبَقُ»: أَرَادَ بِهِ الْوَتَرَ، أَي: إِنَّهُ مُطَابِقٌ لِلْقَوْسِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُطَابِقُ شَيْئًا فَهُوَ طَبَقٌ لَهُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فِعْلًا مِنَ الْإِطْبَاقِ؛ وَمِنَ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ<sup>(3)</sup>: «وَافَقَ شَنْ طَبَقًا»، وَيُرْوَى: طَبَقَهُ، يَعْنُونَ بِ(الشَّنِّ) أَدِيمًا قَدَّ

(1) فوقها في (ع): «معًا» وضبطها بفتح الهمزة وكسرها.

(2) في غريب الحديث - لأبي عبيد (3: 19) والفاوق (3: 98) والنَّهْيَاةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (3:

431) وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ (فِرْصَ)، وَفِيهَا جَمِيعًا: «... قَائِمًا عَلَى مَرْئِيَّتِهِ يَضْرِبُهَا»، عَلَى تَصْغِيرِ

(امرأة) إِشْعَارًا بِضَعْفِهَا وَأَتَمَّا أَحْوَجُ إِلَى الرَّفْقِ.

(3) وَيُرْوَى: «وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ» وَ«أَوْفَقَ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنْ لَطَبَقَهُ»؛ انظر: كِتَابِ الْأَمْثَالِ - لأبي عبيد:

177، وَفَصْلُ الْمَقَالِ: 262، وَجَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ 2: 336، وَالْمُسْتَقْصَى - 2: 371، وَجَمْهَرَةُ

خَلَقَ فَاحْتَاَجَ إِلَى أَنْ يُصْنَعَ لَهُ شَيْءٌ يُطَابِقُهُ؛ وَكَانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ شَنَا قَبِيلَةً مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَ(طَبَقًا) قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَادٍ، وَكَانَتَا ذَوَاتِي عُرَامٍ فَوْقَ بَعْضِهَا بَعْضٌ؛ فَقَالَ الشَّاعِرُ (1): [مِنَ الرَّمْلِ]

لَقِيتُ شَنَّ إِيَادًا بِالْقَنَا      طَبَقًا، وَافَقَ شَنَّ طَبَقَهُ

159 فَمَا اشْتَلَاهَا صَفْقَةً فِي الْمُنْصَفَقِ

160 حَتَّى تَرَدَّى أَرْبَعٌ فِي الْمُنْعَفَقِ

يُقَالُ: (اشْتَلَى الشَّيْءَ) إِذَا أَخَذَ بَقِيَّتَهُ، وَ(اشْتَلَى الْقَوْمَ مِنَ الشَّدَةِ) إِذَا اسْتَنْقَذَهُمْ مِنْهَا، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الشَّلْوِ، وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّحْمِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ (2): [مِنَ مَشْطُورِ الرَّجَزِ]

إِنَّ سُلَيْمَانَ اشْتَلَى يَا ابْنَ عَلِيٍّ

وَالهَاءُ فِي «اشْتَلَاهَا» يَجُوزُ أَنْ تَرْجَعَ إِلَى الْقَوْسِ، أَي: مَا أَخَذَ بَقِيَّتَهُ وَمَا صَادَ بِهَا، وَيَجُوزُ

الأمثال 2: 359، وزهر الأكم 2: 63، .

(1) لم نجد من نَسَبَ البيت إلا اليزيدي في أماليه: 60، إذ نسبهُ إلى كاهنة إِيَادٍ؛ وجاءَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ، مِنْهَا: إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ: 322، وَالْفَاخِرُ: 47، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ 2: 359، اللِّسَانُ (شَنَّ) وَ(طَبَقَ)، وَالتَّاجُ (طَبَقَ).

(2) الْمَشْطُورُ رَابِعُ سِتَّةٍ فِي مَلْحَقِ دِيَوَانِهِ (طَبْعَةُ الْبُرُوسِيِّ): 181، وَجَاءَ مُفْرَدًا مَنْسُوبًا إِلَى رُوَيْبَةَ فِي: الْكَامِلِ - لِلْمَبْرَدِ: 1225؛ وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي: شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطَّوَالِ: 556، اللِّسَانُ (شَلَا) وَرِوَايَتُهُ فِيهَا جَمِيعًا: «إِنَّ سُلَيْمَانَ اشْتَلَانَا ابْنَ عَلِيٍّ»، وَلِرُوَيْبَةَ أَرَاغِيزُ أُخْرَى فِي مَدْحِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ.

أن ترجعَ إلى الأُتُنِ، أي: ما اشتَلاها. وأصلُ الصَّفْقِ الضَّرْبُ بِالْيَدِ، ويجوزُ أن يُجَعَلَ الرَّمْيُ صَفْقًا، لأنَّ السَّهْمَ يَضْرِبُ المَصِيدَ؛ و«المُنْصَفَقُ»: مَوْضِعُ الصَّفْقِ. و«تَرْدَى»: (تَفَعَّلَ) مِنَ الرَّدَى، وهو الهَلَاكُ. و«المُنْعَفَقُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (عَاقَقَهُ) إِذَا عَانَقَهُ؛ قال الشاعر (1): [من الوافر]

عَلَيْكَ الضَّانَ ضَانٌ بَنِي سُلَيْمٍ      فَعَاقَقَهَا فَإِنِّي ذُو عِفَاقٍ  
ويُقال: (عَفَقَ الرَّجُلُ فِي البِلَادِ) إِذَا سَارَ فِيهَا، و(كَانَ فُلَانٌ فِي عَنَمِهِ ثُمَّ عَفَقَ عَنْهَا) أَي: ذَهَبَ وَتَرَكَهَا، وَيُقال: (يَعْفُقُ الوَحْشُ الشَّجَرَةَ) إِذَا لَازَ بِهَا؛ وَهَذَا كُلُّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (المُنْعَفَقُ) مِنْهُ.

161 بأربع ينزغن أنفاس الرَّمَقِ (2)

162 ترمي بها من كل مرشاشِ الورقِ

يجوز أن يعنَى: بـ«أربع» رَمِيَاتٍ، ويجوزُ أن يعنَى: بأربعٍ مِنَ النَّبْلِ؛ لأنَّ النَّبْلَ مؤنَّثَةٌ. و«الرَّمَقُ»: بَقِيَّةُ النَّفْسِ. يقول: هذه السَّهَامُ يَقْضِينَ عَلَى مَا أَصْبَنَ، فَيَنْزِعَنَّ أَنْفَاسَ رَمِقِهِ. و«المِرْشَاشُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (لِلطَّعْنَةِ والرَّمِيَةِ رَشَاشٌ) أَي: دَمٌ مُتَطَايِرٌ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَرَشَ المَطَرُ) إِذَا جَاءَ بِرَشَاشٍ، وَهُوَ شَيْءٌ لَيْسَ بالكثيرِ. و«الورقُ»:

(1) البيت سادسُ سِتَّةٍ لذي الحَرْقِ الطُّهَوِيِّ فِي مجالسِ ثعلب: 154، وانظر تخريجَ المحققِ، وزد عليه أَنَّهُ ثالِثُ ثَلَاثَةٍ فِي الدَّلَائِلِ فِي غريبِ الحديثِ 1: 303، وخامسُ خَمْسَةٍ فِي اللِّسَانِ (عقا)؛ وجاءَ البيتُ فِي كثيرٍ مِنَ المعجماتِ فِي مادةِ (عفق).

(2) ضَبَطْتُ فِي (ع): «يَنْزِعَنَّ» بفتحِ الزَّايِ، وَهَمٌّ مِنَ النَّاسِخِ.

مِنْ قَوْلِهِمْ: (على الأرضِ رِقَّةٌ مِنَ الدَّمِ) أي: قِطْعَةٌ مِنْهُ.

### 163 كَثَمَرِ الحُمَّاضِ مِنْ هَفَّتِ العَلَقِ

### 164 وَأَنْصَاعِ بِأَقْبِهِنَّ كَالْبَرْقِ الشَّقَقِ

«كَثَمَرِ الحُمَّاضِ» الحُمَّاضُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، وَثَمَرُهُ يُوصَفُ بِالحُمْرَةِ، يُقَالُ: (حُمَّاضٌ ثَامِرٌ) أي: ذُو ثَمَرٍ، وَقَالَ قَوْمٌ: (أَثَمَرَ) إِذَا بَلَغَ أَوْانَ أَنْ يُثْمَرَ، وَإِذَا صَارَ فِيهِ الثَّمَرُ فَهُوَ (ثَامِرٌ)، وَقِيلَ: (مُثْمِرٌ) وَ(ثَامِرٌ) وَاحِدٌ، وَهَذَا الشَّعْرُ يُرَوَى لِبَشَّارٍ - وَلَمْ تَجْرِ العَادَةُ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِشَعْرِهِ، وَقَدْ أَنْشَدَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَذَكَرَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْشَدَهُ - (1): [من البسيط]

مَاذَا يُؤَرِّقُنِي وَالنَّوْمُ يُعْجِبُنِي      مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ دَارِي  
كَأَنَّ حُمَّاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ      مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ  
وَقَوْلُهُ: «قَدْ هَمَّتْ» دَلٌّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا قَدْ أَثْمَرَتْ، لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تُثْمَرْ لَمْ يَصِحَّ التَّشْبِيهُ؛

(1) لَيْسَا فِي دِيوَانِ بَشَّارٍ، وَلَا فِي مُلْحَقِهِ، وَفِيهِ 3: 161-163 و 167-169 قَصِيدَتَانِ عَلَى الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ، وَلَيْسَا فِيهِمَا، وَلَعَلَّهُ نُسِبَ إِلَى بَشَّارٍ لِأَنَّهُ يُلَقَّبُ بِالْمُرْعَثِ؛ وَنُسِبَا لِجِرَانِ العَوْدِ فِي رِبْعِ الأَبْرَارِ 5: 404، وَلَيْسَا فِي دِيوَانِهِ؛ وَالأَوَّلُ لِلأَخْطَلِ فِي الصَّحَاحِ وَأَسَاسِ البَلَاغَةِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (رَعَثٌ)، وَلَيْسَا فِي دِيوَانِهِ، وَهَمَا بِلَا نِسْبَةٍ فِي: الحِمَاسَةِ 2: 480، وَكِتَابِ الأَلْفَاظِ - لابن السَّكَيْتِ: 488، وَالحَيَوَانَ 2: 346، وَالمَعَانِي الكَبِيرِ 1: 303، وَجَهْرَةَ اللُّغَةِ (547) قَالَ: «وَأَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ - قَالَ: وَلَوْلَا أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ أَنْشَدَنِي إِيَّاهُ لَمْ أُسْتَحْسِنَنَّ أَنْ أَنْشُدَهُ - (البَيْتَيْنِ)»، وَالمَخْصَصُ 1: 368، وَاللِّسَانِ (حَمُضٌ)، وَالأَوَّلُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي العَيْنِ (2/ 106)، وَجَهْرَةَ اللُّغَةِ (421).

لأنَّ هذا كاللُّغزِ، لأنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (هَمَّ فُلَانٌ بِكَذَا)، فالظَّاهِرُ أَنَّكَ قد أَخْبَرْتَ أَنَّهُ قد هَمَّ ولم يَفْعَلْ؛ إِلَّا أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ: (هَمَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَسِيرِ إِلَى صِفِّينَ) أَي: هَمَّ ثُمَّ وَقَعَ مِنْهُ الْمَسِيرُ؛ وَأَكْثَرُ الرَّوَايَةِ: «كَثَامِرِ الْحُمَاضِ». «وَأَنْصَاعٌ» أَي: ذَهَبَ فِي نَاحِيَةِ وَشَقٍّ، «بَاقِيَهِنَّ»: يَعْنِي الْأُتُنَ. «كَالْبَرْقِ الشَّقَقِ» أَي: قَدْ افْتَرَقْنَ فِي ذَهَابِهِنَّ لِشِدَّةِ الْفَرَقِ؛ وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ لَا يَفْتَرِقْنَ وَيَكُونُ الْمَعْنَى مَقْصُورًا عَلَى صِفْتِهِنَّ بِالسَّرْعَةِ دُونَ الْفَرْقَةِ.

165 تَرْمِي بِأَيْدِيهَا ثَنَايَا الْمُنْفَهَقِ

166 كَأَنَّهَا وَهِيَ تَهَاوَى بِالرَّقَقِ

«تَرْمِي»: يَعْنِي الْأُتُنَ. و«الثنایا»: جَمْعُ ثَنِيَّةٍ، وَهِيَ الْمَطْلَعُ فِي الْجَبَلِ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهَا رُوْبَةَ الْمَطَالِغِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْجِبَالِ. و«الْمُنْفَهَقِ»: قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ. و«تَهَاوَى»: (تَفَاعَلُ) مِنْ قَوْلِهِمْ: (هَوَتْ أَيْدِيهَا بِالْأَرْضِ)، وَيَقُولُونَ: (هَاوَتِ الْعَيْسُ بَعْضُهَا بَعْضًا) إِذَا جَاهَدَتْهَا فِي السَّيْرِ، وَهِيَ الْفَاعِلَةُ، مِنْ الْهُوِيِّ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (1): [مِن الطَّوِيلِ]

فَلَمْ تَسْتَطِعْ مِيَّ مُهَاوَاتِنَا السُّرَى      وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرَيْنِ سَوَامِ

و«الرَّقَقِ»: مِثْلُ رَقَاقِ الْأَرْضِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا أَرْضٌ رَقِيقَةٌ ذَاتُ رِمَالٍ.

167 مِنْ ذُرُوهَا شِبْرَاقٌ شَدُّ ذِي عَمَقِ

168 حِينَ احْتَدَاهَا رُفْقَةً مِنَ الرُّفَقِ

(1) البيت في ديوانه : 1059.

«ذروها»: أَمْهَا تَذَرُو التُّرَابَ فِي جَرِيهَا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (ذَرْتَهُ الرِّيَّاحُ، تَذَرُوهُ)، وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا: (ذَارٍ) لِلَّذِي يَعْدُو عَدْوًا شَدِيدًا. وَعَنَى بِ«الشَّبْرَاقِ» مَا تُثِيرُهُ مِنَ العُبَارِ، وَأَضَافَهُ إِلَى الشَّدِّ عَلَى السَّعَةِ؛ وَالْمَعْنَى: مِنْ ذَرَوِهَا عُبَارًا شَبْرَاقًا بِالشَّدِّ؛ شَبَّهُهُ بِالثُّوبِ الخَلْقِ، يُقَالُ: (شَبْرَقَ ثَوْبُهُ) إِذَا خَرَّقَهُ، وَ(ثَوَّبَ شُبَارِقَهُ، وَشَبَارِقَهُ)، فَإِذَا ضَمُّوا الشَّيْنَ فَهُوَ صِفَةٌ لِوَاحِدٍ، وَإِنْ فَتَحُوا أَوَّلَهُ فَهُوَ جَمْعٌ وَصِفَ بِهِ وَاحِدٌ كَمَا يُقَالُ: (حَبْلٌ أَرْمَامٌ)؛ وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِلأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرٍ (1): [مِن الطَّوِيلِ]

غَيْنِينَا بِسِرْبَالِ الشَّبَابِ مُلَاوَةٌ فَأَصْبَحَ سِرْبَالِ الشَّبَابِ شَبَارِقًا

و«ذِي عَمَقٍ» أَي: ذِي بُعْدٍ؛ وَمِنْهُ (فَجَّ عَمِيقٌ) أَي: بَعِيدٌ. وَ«حِينَ أَحْتَدَاهَا» أَي: حِينَ (افْتَعَلَهَا) مِنَ الحَدْوِ؛ وَكُلُّ مَنْ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ حَادٍ لَهُ، فَالرَّجُلُ يَحْدُو أَيْتَقَهُ، وَالحِمَارُ يَحْدُو أَتْنَهُ، وَرِيْشُ السَّهْمِ يَحْدُو نَصْلَهُ. وَقَوْلُهُ: «رُفْقَةٌ» خَبْرٌ (كَأَنَّ) فِي قَوْلِهِ: «كَأَنَّهَا وَهِيَ تَهَاوَى بِالرَّقِّقِ».

169 وَخَارِبٌ وَهِيَ تَغَالَى بِالحِرْزِ

170 فَأَصْبَحَتْ بِالصُّلْبِ مِنْ طُولِ الوَسْتِ

أَصْلُ «الحَارِبِ» الَّذِي يَسْرِقُ الإِبِلَ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ لَيْسٍ: حَارِبٌ؛

قَالَ الرَّاجِزُ (2): [مِن مَشْطُورِ الرَّجْزِ]

(1) هُوَ البَيْتُ الأوَّلُ مِنْ ثَلَاثَةِ لَهُ فِي النُّوَادِرِ فِي اللُّغَةِ - لأبي زَيْدٍ: 232، وَفِي دِيوانِهِ: 52، وَفِيهِ: «لَهَوْتُ...»، وَانظُرِ التَّخْرِيجَ فِيهِ.

(2) المَشَاطِيرُ الثَّلَاثَةُ بِلا نَسْبَةٍ فِي الكَامِلِ - للمَبْرَدِ: 937، وَفَصَلِ المَقَالَ: 164، وَغَرِيبٌ

والخارِبُ اللَّصُّ يُحِبُّ الخارِبَا  
وتلك قُرْبَى مِثْلُ أَنْ تُنَاسِبَا  
أَنْ تُشَبِّهَ الصَّرَائِبُ الصَّرَائِبَا

ولم يُرَدُّ رُؤْبَةٌ فِي هَذَا الشُّعْرِ إِلَّا سَارِقِ الإِبِلِ خَاصَّةً. و«تَعَالَى»: تُجَاهِدُ فِي السَّيْرِ. وَكَانَ فِي النُّسخة: «بِالحِزْقِ» بِالْبَاءِ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا وَجْهٌ بَعِيدٌ، وَالصَّوَابُ: «تَعَالَى كَالْحِزْقِ» أَي: هَذَا الخَارِبُ قَدْ سَرَقَ إِبِلًا، فَهُوَ يَطْرُدُهَا طَرْدًا شَدِيدًا مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَهُ أَصْحَابُهَا، وَهَذِهِ الأَتْنُ تُجَاهِدُ فِي السَّيْرِ كَمَا تُجَاهِدُ حِزْقُ الإِبِلِ الَّتِي وَرَاءَهَا خَارِبٌ يَحْتُهَا عَلَى السَّيْرِ. و«الْوَسْقُ»: مِثْلُ (الْوَسْقِ)؛ يُقَالُ: (وَسَقْتُ الإِبِلَ، وَغَيْرَهَا) إِذَا طَرَدْتَهَا، وَهِيَ: الوَسِيقَةُ، وَالْجَمْعُ وَسَائِقُ، وَ(اسْتَوْسَقْتُ هِيَ) إِذَا أَسْرَعَتْ وَاجْتَمَعَتْ، وَقِيلَ: (اسْتَوْسَقْتُ) إِذَا تَقَاصَّتِ الوَسْقُ (1)؛ قَالَ الرَّاجِزُ (2): [مِنْ مَشْطُورِ الرَّجْزِ]

إِنَّ لَنَا قَلَائِصًا وَسَائِقًا  
مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقًا

و«الصُّلْبُ»: مَوْضِعٌ.

## 171 إِذَا تَأَنَّى حِلْمَهُ بَعْدَ الغَلَقِ

الحديث - للخطابي 2: 266، والأول في التمثيل والمحاضرة: 224؛ وأنشدها أبو العلاء المعري في اللامع العريزي: 1402، وعنه في تفسير أبيات المعاني في شعر أبي الطيب: 283.

(1) أَي تَتَبَعْتُهُ وَافْتَصَّتَهُ.

(2) هُمَا لِلعَجَاجِ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (وَسَقِ)، وَفِيهَا: «قَلَائِصًا حَقَائِقًا»، وَعَنهُ فِي دِيْوَانِهِ 3: 307.

## 172 كاذب لوم النفس عنها أو صدق

«تَأْتِي»: مِنَ الْأَنَاءِ، وَنَصَبَ «حِلْمَهُ» عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ؛ أَي: إِذَا طَلَبَ مِنْ حِلْمِهِ الْأَنَاءَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «تَأْتِي» غَيْرَ مُتَعَدِّ، وَنَصَبَ «حِلْمَهُ» عَلَى الظَّرْفِ الَّذِي قَدْ أَضْمَرَ لَهُ اسْمَ زَمَانٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا تَأْتَى أَوْ أَنْ حِلْمِهِ. وَ«الغَلَقُ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: شِدَّةُ الغَضَبِ حَتَّى لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مَأخُودٌ مِنْ أَنَّ الْأَمْرَ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ يَدُومُ عَلَى الشَّرِّ. يَقُولُ: مَرَّةً يُكَادِبُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ: أَرْفُقْ بِهَا فِي السَّيْرِ، وَمَرَّةً يَجْهَدُ؛ فَكَأَنَّهُ إِذَا قَصَرَ كَاذِبًا، وَإِذَا جَهَدَ صَادِقًا.

وَالْأَشْبَهُ بِرُبُوبَةٍ أَنْ يَكُونَ تَعَمَّدَ فِي هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ أَنْ لَا يُعِيدَ قَافِيَةً، وَقَدْ جَاءَ مِنْهَا بِقَوْلِهِ: «مِنْ غِيلٍ قَصْبَاءٍ وَخَيْسٍ مُخْتَلَقٍ»، وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «وَأَزْتَارَ عَيْرِي سَنْدَرِيٍّ مُخْتَلَقٍ»، وَلَوْ رُوِيَ: «وَخَيْسٍ مُخْتَلَقٍ» لَكَانَ وَجْهًا جَيِّدًا، أَي: هُوَ مُسْتَدِيرٌ كَالْحَلَقَةِ، أَوْ كَثِيرٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (مَالٌ حَلَقٌ) إِذَا كَثُرَ، أَوْ (1): يَكُونُ مِنَ الحَلَقِ، أَي: هَذَا الخَيْسُ يَحْتَلِقُ الحَمِيرَ، أَي: يُهْلِكُهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْمَنِيَّةِ: حَلَاقٌ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ مُهْلَهْلٍ (2): [من الخفيف]

مَا أَرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي كُلُّهُمْ قَدْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ  
وَقَالَ فِي صِفَةِ بَيْتِ الصَّائِدِ: «أَسَّسَهُ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْعَمَقِ»، يَرِيدُ بِالْعَمَقِ البُعْدَ،  
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «مِنْ ذَرَوِهَا شِبْرًا شَدَّ ذِي عَمَقٍ»، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْأَوَّلِ

(1) فِي (ع): «أَي»، سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: حَرْب): 58، وَفِيهِ: «... فِي الْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَا يَ أَرْهَمُ سُقُوا...».

ولفظه، ولو رَوَيْتَ: «ذِي مَعَقٍ» لكانَ المَعْنَى واحِدًا واللفظُ مُعَيَّرًا؛ لأنَّه يُقالُ:  
 (بِئْرٌ عَمِيقَةٌ، وَمَعِيقَةٌ) أي: بَعِيدَةٌ القَعْرِ؛ إِلَّا أَنَّ اللَّفْظَةَ الأُولَى بِالْفِ وِلاَمٍ  
 والأُخْرَى نَكْرَةً<sup>(1)</sup>، وأهلُ العِلْمِ يَخْتَلِفُونَ في ذلك، فبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ مِنَ الإِيطاءِ،  
 وبعْضُهُمْ لا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَيْبٌ<sup>(2)</sup>.

مَضَتْ الأَرْجوزَةُ بما تيسَّرَ مِنَ التَّفْسِيرِ، ومُثْلِيهِ مُعْتَدِرٌ مِنْ تَقْصِيرِهِ، لأنَّه أَمْلأهُ  
 وهو كما جاءَ في الكِتابِ العَزِيزِ: ﴿وَمَنْ تُعْمِرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي الخَلْقِ أَفْلا يَعْقلُونَ﴾ [يس: 68].

## تَمَّتِ القَصِيدَةُ القَافِيَةُ لِرُؤْبَةِ بنِ العَجَّاجِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

(1) يعني اللفظة الأولى (العمق) في وصف بيت الصائد، وبالثانية (عمق).

(2) أي إذا ورد الاسم في القصيدة الواحدة مرة معرّفًا بالألف واللام ومرة نكرة، فإن العلماء  
 يختلفون فيه: أهو إيطاء أم لا؛ قال أبو العلاء المعري في اللامع العزيمي (468): «... من  
 أهل العلم من يتشدد في تشابه اللفظ وإن اختلفت المعاني، فيجعل (ذهب) إذا أريد به الفعل  
 الماضي مع (الذهب) الذي يراد به هذا الشيء المعروف إيطاء لاتفاق اللفظين، وكذلك  
 يجعلون (الرجل) بالألف واللام مع (رجل) إذا نكّر إيطاء، وفي ذلك بينهم خلاف»، وقال  
 فيه (651): «وإذا تشابهت الكلمتان في اللفظ واختلفتا في المعنى، وجاءتا في قوافي الشعر  
 فذلك من الإيطاء عند بعضهم، ويقال: إنه مذهب الخليل، وغيره لا يرى بذلك بأساً؛ وإذا  
 توالفت القافيتان في البيتين فذلك أقبح ما يكون، وكلما بعد ما بينهما كان ذلك أسهل»؛  
 وانظر: كتاب القوافي - للأخفش: 61 وما بعدها.

## [قصيدة حميد بن ثور الهلالي]

وقال حميد بن ثور - والشرح للأصمعي - (1): (من الطويل)

1 سَلَا الرَّبْعَ أَنِّي يَمَّمْتُ أُمَّ سَالِمٍ؟ وَهَلْ عَادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا؟

«الرَّبْعُ»: المنزل، مبنياً كان أو غير مبنياً. «أَنِّي»: لها معنيان، معنى (كيف)

ومعنى (أين)، قال الله تعالى: ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: 259]، فهذا بمعنى

(كيف)؛ و«أَنِّي يَمَّمْتُ» بمعنى (أين يَمَّمْتُ)، قَصَدْتُ. «وَهَلْ عَادَةٌ»: لفظه استفهام

(1) في (ح): «قال الفقيه إلى رحمة ربه عمر بن الحسن بن مسافر: هذا ما أردنا شرحه من قصيدة

حميد بن ثور على حسب ما أطلعنا على شرح الأصمعي لها، وهي هذه»، وكذلك في ديوان

حميد بن ثور الهلالي - بتحقيق البيطار، وكل ما يأتي في الحواشي من تنبيه على ما في (ح) فهو

في ديوانه بهذا التحقيق أيضاً لأنها كانت مصدره، وأثبتنا عنه تصحيح معظم التصحيحات

والتحريفات، ولم نثبت هنا ما أورده من تخريج أبيات القصيدة واختلاف الروايات تحريماً

للاختصار، فمن أرادها فليطلبها فيه؛ على أن فيه مواضع قليلة فيها تصحيف أو تحريف أو

نقص لبعض ألفاظ الشرح وعباراته، لأنه لم يؤدّن للمحقق البيطار بتصويره في معهد التراث

العلمي العربي بحلب، وإنما أذن له بنسخه، فاضطر إلى نسخه سريعاً، ولذلك كان ما في هذا

التحقيق لكتاب ابن مسافر أدق وأسلم؛ والقصيدة في ديوانه - بتحقيق الميمنى رحمه الله:

(7-32) في مئة وثمانية وعشرين بيتاً، وبتحقيق البيطار (طبعة الكويت: 216-279) في

مئة وستة وتسعين بيتاً.

ومعناه الجَحْدُ، أي: ليس تلك عادةً به؛ قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْصُرُونَكَ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ [الشعراء: 93]، قد عَلِمَ سبحانه أَنَّهُمْ لَا يَنْصُرُونَهُمْ، وهذا تَوْبِيخٌ لَهُمْ.

2 وَقُولَا لَهُ: يَا حَبَّبْنَا أَنْتَ! هَلْ بَدَا لَهَا أَوْ أَرَادَتْ بَعْدَنَا أَنْ تَأَيَّا؟

معنى «أَنْ تَأَيَّا»: مُقَامُهَا بغير زَوْجٍ؛ يُقَالُ: (تَأَيَّمتُ تَأَيُّمًا) و(رَجُلٌ أَيْمٌ) و(امرأةٌ أَيْمٌ) لِمَنْ كَانَ مِنْهَا بغير زَوْجٍ، وَجَمَعُهُ أَيَّامِي، قالوا: والأصلُ أَيَّامٌ.

3 وَلَوْ أَنَّ رَبِّعًا رَدَّ رَجْعًا لِسَائِلٍ لَرَدَّ إِلَيَّ الرَّبْعُ أَوْ لَتَفَّهَمَا

«الرَّبْعُ»: المنزلُ، وقد تقدَّم ذِكْرُهُ. «رَدَّ رَجْعًا لِسَائِلٍ» أي: رَدَّ جَوَابًا؛ وَرَجْعُ

الْقَوْلِ: جَوَابُهُ؛ وَرَجِيعُهُ: مَا كُرِّرَ مِنْهُ؛ وَالرَّجْعُ (1) فِي غير هذا: رَجْعُ الْبَرَقِ، وَهُوَ لَمَعُهُ

مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ (2)، وَرَجْعُ الْيَدَيْنِ: عَطْفُهُمَا إِلَى الصَّدْرِ؛ وَالرَّجْعُ يَتَصَرَّفُ عَلَى (3) مَعَانٍ

كثيرة.

4 شَهِدْتُ وَأَسْمَعْتُ الْفِرَاقَ وَأَشْخَصْتُ بِنَا الدَّارِ بَعْدَ الْإِنْفِ حَوْلًا مُجَرَّمًا (4)

«أَشْخَصْتُ» أي: رَحَلْتُ «بِنَا الدَّارِ»؛ وَيُقَالُ: (أَشْخَصْتُ الدَّارَ أَهْلَهَا) إِذَا رَحَلُوا

---

(1) فِي (ح): «وَالرَّجِيعُ...»، وَلَهُ وَجْهٌ، ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُرَدَّدٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَهُوَ رَجِيعٌ؛ اللِّسَانُ (رَجْعٌ).

(2) قَوْلُهُ: «بَعْدَ مَرَّةٍ» لَيْسَ فِي (ح).

(3) فِي (ح): «يَنْصَرِفُ إِلَى».

(4) فِي (ح): «شَهِدْتُ وَأَشْهَدْتُ...».

عنها، وكلُّ خارجٍ شاخصٍ<sup>(1)</sup>، وكلُّ شيءٍ نَبَا على استوائِهِ - مثل الحَجَرِ في الحائط، والغُصْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ -: فقد شَخَّصَ عنه؛ وشَخَّصَ البَصْرَ: اتَّبَعَهُ الشَّيْءَ وَدَوَامُهُ إليه؛ فأَمَّا شَخَّصَ الإنسانَ فَهُوَ قَامَتُهُ. «بَعْدَ الإِلفِ» أي: بعد المُصاحَبَةِ؛ والإِلفُ: الصَّاحِبُ<sup>(2)</sup>. قَوْلُهُ: «حَوْلًا مُجَرَّمًا» أي: تَامًّا؛ وأصلُهُ مأخوذٌ مِنَ القَطْعِ، كَأَنَّهُ قال: حَوْلًا تَامًّا مُنْقَطِعًا بِتَمَامِهِ عَمَّا سِوَاهُ؛ و«الجَرْمُ»: القَطْعُ، يُقالُ: (جَرَمْتُ النَّخْلَةَ، وَصَرَمْتُهَا، وَجَذَدْتُهَا) إِذَا قَطَعْتَ ثَمَرَهَا<sup>(3)</sup>.

## 5 وَلَوْ نَطَقَ الرَّبْعَانِ قَبْلِي لَبَيَّنَا لِصَاحِبِ هِنْدٍ وَامْرِئِ القَيْسِ مَنْسِمًا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ رُبْعًا وَاحِدًا فَتَنَاهُ بِبَعْضِ مَا حَوْلَهُ مِنْ نُؤْيٍ أَوْ أَثَافٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ رَبْعِي هِنْدٍ وَفَاطِمَةَ صَاحِبَتِي الرَّجُلَيْنِ؛ وَ«صَاحِبُ هِنْدٍ»: هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ النَّهْدِيُّ، كَانَ يَهْوَى هِنْدًا، وَفَاطِمَةُ: صَاحِبَةُ امْرِئِ القَيْسِ. وَ«الْمَنْسِمُ»: وَجْهُ الأَمْرِ وَمَعْرِفَتُهُ وَبَيَانُهُ؛ وَالْمَنْسِمُ أَيضًا: المَخْرُجُ وَالمَطْلَعُ، يُقالُ: (أَيْنَ مَنْسِمُكَ؟) أَي: أَيْنَ تَوَجُّهُكَ؟ (مِنْ أَيْنَ مَنْسِمُ هَذَا الحَدِيثِ؟) أَي: مِمَّنْ خَرَجَ؟ وَيُقالُ: (نَسَمَ عَلَيْنَا خَيْرٌ مِنْ وَجْهِ كَذَا) أَي: أَتَانَا.

## 6 وَمَا سَأَلَا فَوْقَ السُّؤَالِ وَأَفْضَلَا عَلَى كُلِّ بَاكِ عَوْلَةً وَتَلَوُما

الرِّوَايَةُ: «هُمَا سَأَلَا». وَ«العَوْلَةُ»: الأَسْمُ، وَالإِعْوَالُ المَصْدَرُ، وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ

(1) في (ح): «وكلُّ شاخصٍ خارجٍ».

(2) في (ح): «والإِلفة: الصَّاحِبَةُ».

(3) في (ح): «ثمرتها».

بالْبُكَاءِ؛ ولا يكون إِعْوَالٌ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ رَفْعِ الصَّوْتِ وَالبُكَاءِ جَمِيعًا. و«التَّلَوُّمُ»: التَّمَكُّثُ  
والتَّنَظُّرُ، وهو مأخوذٌ مِنَ اللَّوْمِ؛ أي: وَقَفْتُ حَتَّى لَمْ تَجِبْ عَلَيَّ مَلَامَةً؛ ويُقالُ:  
(تَلَوَّمتُ) أي: صَبَرْتُ.

7 أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابِنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلِّمًا  
وَيُرَوَى: «أَنْ تَصِحَّ وَتَسْقِمًا»؛ يُقالُ: إِذَا كُنْتَ تَصِحُّ مَرَّةً وَتَسْقِمُ أُخْرَى وَطَالَ  
ذَلِكَ بغيرِ مَوْتٍ، هَرِمْتَ؛ وَكَذَلِكَ «أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلِّمًا»، فَإِذَا طَالَتْ سَلَامَتُكَ هَرِمْتَ،  
فَأَحَاطَتْ بِكَ أَوْجَاعُ الهَرَمِ وَضَعْفُهُ وَمَذَلَّتُهُ؛ فَمَنْ هَرِمَ ذَلَّ وَهَانَ عَلَى أَهْلِهِ وَكَثُرَتْ  
أَوْجَاعُهُ، فَحَسْبُكَ بِذَلِكَ دَاءً.

8 وَكَانَ يَلْبَثُ العَصْرَانَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا مَا تَيَّمَمَا  
الرِّوَايَةُ: «يَوْمًا وَلَيْلَةً». «العَصْرَانِ»: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَهُمَا: الفَتْيَانِ وَالجَدِيدَانِ  
وَالْمَلَوَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالرِّذْفَانِ. «تَيَّمَمَا»: قَصَدَا وَطَلَبَا؛ أَي: لَا يُلْبِثَانِ الْإِنْسَانَ أَنْ يُفْنِيَاهُ  
وَيُمِيتَاهُ؛ وَجَعَلَ المَوْتَ طَلَبَهُمَا، إِذْ كَانَ غَايَتُهُمَا يَنْتَهِيَانِ بِالنَّاسِ إِلَيْهِ (1) فِي الدُّنْيَا قَبْلَ  
الْقِيَامَةِ.

9 وَصَوْتٍ عَلَى فَوْتٍ سَمِعْتُ وَنَظْرَةٍ تَلَفَيْتُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ عَادَ أَذْهَمَا  
وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ «عَلَى فَوْتٍ» (2) أَي: قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الصَّوْتَ البَعِيدَ لِصِحَّةِ

(1) فِي (ع) وَ(ح): «إِذَا كَانَ غَايَتُهُمَا لَا يَنْتَهِيَانِ بِالنَّاسِ إِلَيْهَا».

(2) الفَوْتُ: البُعْدُ.

سَمْعِي، يَعْنِي صَوْتَ الْحَادِي بِالظَّعَائِنِ. «تَلَايَيْتُهَا» أَي: تَدَارَكْتُهَا. «عَادَ أَذْهُمَا» أَي: أَسَوَدَ (1).

10 بَجْدَةٌ غُضْنٍ مِنْ شَبَابٍ كَأَنَّهُ إِذَا قُمْتُ يَكْسُونِي رِدَاءً مُسْهَمًا (2)

«بَجْدَةٌ» كُلُّ شَيْءٍ: صِحَّتُهُ وَطَرَاوَتُهُ. وَ«الْمُسْهَمُ»: الْمَوْشَى عَلَى نَقْشٍ يُشْبِهُ أَفْوَاقَ

السَّهَامِ (3).

11 أَحَدَكَ شَاقَتَكَ الْحُمُولُ تَيَمَّمَتْ هَدَانَيْنِ وَاجْتَازَتْ يَمِينًا يَرْمَرَمَا؟

يُرْوَى: «أَحَدَكَ» بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا؛ مَعْنَاهُ: بَجْدٌ مِنْكَ هَذَا الْفِعْلُ (4).

«شَاقَتَكَ»: مِنَ الشَّقِيقِ؛ يُقَالُ: شَاقَنِي الشَّقِيقُ يَشْفِقُنِي، فَهُوَ شَائِقٌ لِي وَأَنَا مَشُوقٌ إِلَيْهِ.

«الْحُمُولُ»: الْإِبِلُ عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ. «تَيَمَّمَتْ»: فَصَدَتْ. «هَدَانَيْنِ»: هُمَا مَوْضِعَانِ فِيهَا

حِجَارَةٌ مَنْصُوبَةٌ يُعْرَفُ بِهَا (5) الْهَدَايَةُ فِي السَّيْرِ. وَ«اجْتَازَتْ يَمِينًا» أَي: خَلَفَتْهُ يَمَنَةً؛

وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ: هُوَ مُجْتَازٌ، إِذَا كَانَ مُسْتَعْمَلًا عَلَى (6) الْمَوْضِعِ، أَي: هُوَ يَجُوزُهُ.

«يَرْمَرَمَا»: إِرْمٌ صَغِيرٌ عَلَى أَكْمَةٍ، وَهِيَ حِجَارَةٌ مُنْتَصِبَةٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا.

(1) فِي (ع) وَ(ح): «أَسَوَدًا».

(2) فِي (ع): «بَجْدَةٌ» بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الدَّالِ، خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ.

(3) الْأَفْوَاقُ: جَمْعُ الْفُوقِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنَ السَّهْمِ.

(4) فِي (ع) وَ(ح): «بَجْدٌ مِثْلُ هَذَا»، تَحْرِيفٌ.

(5) فِي (ع) وَ(ح): «بِهَا» وَهِيَ مِنَ النَّاسِخِ، وَالصَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْحِجَارَةِ.

(6) فِي (ع) وَ(ح): «عَنِ الْمَوْضِعِ»، تَحْرِيفٌ.

## 12 عَلَى كُلِّ مَنْسُوجٍ بِنِيرَيْنِ كُفِّتْ قُوَى نَسْعَتَيْهِ مَخْرِمًا غَيْرَ أَهْضَمًا<sup>(1)</sup>

أي: بَعِيرٌ كَثِيفٌ غَلِيظٌ ذُو شَحْمٍ وَلَحْمٍ، كَالثَّوْبِ الَّذِي يُنْسَجُ بِنِيرَيْنِ، فَهُوَ أَوْثَجٌ لَهُ<sup>(2)</sup> وَأَكْثَفُ وَأَحْكَمُ لِصَنْعَتِهِ؛ وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْجَلْدِ الْقَوِيِّ: (إِنَّهُ لَذُو نِيرَيْنِ، وَبِنِيرَيْنِ). و«الْقُوَى»: طَاقَاتُ الْحَبْلِ أَوْ النَّسْعِ<sup>(3)</sup> الَّتِي يُفْتَلُ عَلَيْهَا، أَحَدُهَا قُوَّةٌ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهِيَ مِنَ الْعَقَبِ<sup>(4)</sup>: الْأُسُونُ، وَاحِدُهَا إِسْنٌ<sup>(5)</sup>. وَيُقَالُ: نَسَعٌ وَأَنْسَاعٌ وَنُسُوعٌ، وَنِسْعَةٌ وَنِسَعٌ. وَ«مَخْرِمَةٌ»: وَسَطُهَا، وَهُوَ مَوْضِعُ الْحِزَامِ مِنَ الدَّابَّةِ. وَ«الْأَهْضَمُ» وَالْهَضِيمُ: الضَّامِرُ الْجَنْبَيْنِ؛ قَالَ الْكَلَابِيُّ: الْهَضَمُ فِي<sup>(6)</sup> الْجَنْبَيْنِ، وَالْإِخْطَافُ فِي الْخَاصِرَتَيْنِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: الضُّمْرُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ، وَالْخُمُوصُ فِي الْبَطْنِ كُلِّهِ.

## 13 جِلَادٌ تَخَاطَطَهَا الرَّعَاءُ فَأَهْمَلَتْ وَأَلْفَنَ رَجَافًا جُرَازًا قَلَهَزَمًا

«الْجِلَادُ» مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي غَلِظَتْ جُلُودُهَا وَاشْتَدَّتْ عِظَامُهَا، وَاحِدُهَا جِلْدَةٌ. «تَخَاطَطَهَا الرَّعَاءُ»: أَهْمَلَتْهَا فِي الْمَرَعَى لِلْأَمْنِ وَخِصْبِ الْمَرْتَعِ. وَيُقَالُ: (أَلْفَتْ بَيْنَهُمَا) إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَ(أَلْفَتْ) إِذَا أَلَزَقْتَ بَعْضَ الشَّيْءِ إِلَى بَعْضٍ. «رَجَافًا» أَي: فَحَلًّا

(1) فِي (ع): «مُخْرِمًا»، وَهَمٌّ فِي الضَّبْطِ.

(2) أَوْثَجٌ: أَقْوَى وَأَوْثَقٌ؛ وَبَعِيرٌ وَثِيحٌ: قَوِيٌّ مُكْتَنَزٌ.

(3) النَّسْعُ: سَيْرٌ يُنْسَجُ عَرِيضًا تُشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ: نِسْعَةٌ.

(4) الْعَقَبُ: الْعَصَبُ الَّذِي تُعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ.

(5) الْإِسْنُ: طَاقَةُ النَّسْعِ وَالْحَبْلِ.

(6) فِي (ع) وَ(ح): «مِنْ».

يَرْجُفُ جَسَدَهُ وَرَأْسَهُ مِنْ بُدْنِهِ؛ أَي: مِنْ سِمَنِهِ. و«الْجَرَاؤُ»: الشَّدِيدُ الأَكْل. و«الْقَلَهْزَمُ»: المَوْثِقُ الخَلْقُ إِلَى القَصْرِ، وَهُوَ المُكْدَمُ.

#### 14 رَعَيْنَ المُرَارَ الجَوْنَ مِنْ كُلِّ مَذْنَبٍ شُهُورَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالمُحَرَّمَا

«المُرَارُ»: خَيْرُ العُشْبِ، وَاحْدَتُهَا مَرَارَةٌ، وَهُوَ مِنْ عُشْبِ الرَّبِيعِ، وَمَنْبَتُهُ السَّهْلُ، وَرَبْمَا يَنْبُتُ فِي القَيْظِ، وَهُوَ يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ ثُمَّ يَتَشَعَّبُ، وَرَفُّهُ عَلَى هَيْئَةِ وَرَقِ الزَّعْفَرَانِ، وَلَهُ عِيدَانُ هَشَّةٌ، وَثَمَرُهُ كَهَيْئَةِ ثَمَرِ العُصْفُرِ، وَهُوَ خَيْرُ عُشْبٍ مَا كَانَ رَطْبًا، فَإِذَا يَبَسَ كَانَ خَشِنَةً—أَي: يَابِسُهُ—مِثْلَ عِيدَانِ البَاقِلِ إِذَا يَبَسَتْ. «مِنْ كُلِّ مَذْنَبٍ»، وَالمِذْنَبُ: مَسِيلُ المَاءِ إِلَى الرَّوْضَةِ.

#### 15 إِلَى النُّيْرِ فَاللُّغْبَاءِ حَتَّى تَبَدَّلَتْ مَكَانَ رَوَاغِيهَا الضَّرِيبِ المُسَدِّمَا<sup>(1)</sup>

«النُّيْرُ وَالمُغْبَاءُ»: مَوْضِعَان؛ وَفِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ: اللُّغْبُ وَالمُغْبُ هُمَا جَمِيعًا التَّعْبُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ: (سَاعِبٌ لِأَعْبٍ)، فَالمُغْبُ: الجَائِعُ، وَالمُغْبُ: التَّعْبُ؛ فَالمُغْبُ المَصْدَرُ، وَالمُغْبُ الأَسْمُ. وَ«رَوَاغِيهَا»: جَمْعُ رَاغِيَةٍ، وَهِيَ مِنَ الإِبِلِ، وَالرَّغَاءُ صَوْتُهَا. وَ«الضَّرِيبُ»: الجَلِيدُ الَّذِي يَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ الصَّقِيعُ، وَهُوَ السَّقِيطُ<sup>(2)</sup> أَيْضًا. وَ«المُسَدِّمُ»: أَرَادَ بِهِ الكَثِيرَ الَّذِي قَدَّ سَدَّ أَفْوَاهَهَا وَمَنَاخِرَهَا؛ وَيُقَالُ

(1) اللُّغْبَاءُ: هَكَذَا جَاءَ فِي (ع) وَ(ح) وَفِي الشَّرْحِ، بَعَيْنٍ مُعْجَمَةٌ؛ وَفِي عَدَدٍ مِنَ المَصَادِرِ مِنْهَا

مَعْجَمِ البُلْدَانِ وَمَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ: (اللُّغْبَاءُ) بَعَيْنٍ مُهْمَلَةٌ، وَهِيَ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ بِحِمَى ضَرِيَّةٍ؛

انظر ديوان حميد (صنعة: البيطار): 222.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «الوقظ»، وَليْسَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ بِهَذَا المَعْنَى، وَلِذَا قَدَّرْنَا أَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنِ السَّقِيطِ.

لِمَنْ كَثُرَ هَمُّهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ: (قد سَدِمَ)، و(كَثُرَ سَدَمُهُ)؛ ويُقال (1): (نادِمٌ سَادِمٌ) أي: نادِمٌ مُغْتَمٌّ. ويُروى: «المُفْدَمَا»، شَبَّهَهُ بِالْفِدَامِ الْمَشْدُودِ عَلَى الْفَمِّ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ فَاهُ بِخَرْقَةٍ أَوْ مَا أَشَبَّهَا فَقَدْ فَدَمْتَهُ تَفْدِيماً، وَالِاسْمُ الْفِدَامُ.

## 16 وعَادَ مُدَمَّاهَا كُمَيْتًا وَشَبَّهَتْ مَكَانَ الْكُلِيِّ مِنْهَا وَجَارًا مُهَدَّمًا

الرِّوَايَةُ: «الْوَجَارُ الْمُهَدَّمَا». «الْمُدَمِّي» مِنَ الْحُمْرَةِ: مَا قَلَّ وَكَانَ إِلَى الصَّفَرِ (2)؛

فيقول: تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا عَنِ الْحُمْرَةِ وَضَرَبَتْ إِلَى السَّوَادِ لِطَوْلِ ظُهُورِهَا لِلشَّمْسِ وَالْهَوَاءِ، فَكَأَنَّهَا قَدْ أُحْرِقَتْ جُلُودُهَا فَانْكَمَّتْ لِذَلِكَ أَلْوَانُهَا؛ وَالْكُمْتَةُ فِي الْخَيْلِ خَاصَّةٌ فَاسْتَعَارَهُ؛ وَيَكُونُ أَيْضًا أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «عَادَ مُدَمَّاهَا كُمَيْتًا» أَرَادَ أَوْبَارَهَا الَّتِي نَفَضَتْهَا أَتَمًّا كَانَتْ عَلَى ذَلِكَ اللَّوْنِ، فَذَهَبَتْ الْأَوْبَارُ وَبَقِيَتْ جُرْدًا فَأَحْرَقَتْ الشَّمْسُ جُلُودَهَا فَصَارَتْ كَذَلِكَ. و«الْوَجَارُ»: جُحْرُ الضَّبْعِ الَّذِي (3) تَأْوِي إِلَيْهِ - وَهُوَ وَاحِدٌ وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعٌ (4) - فَإِذَا تَهَدَّمَ انْسَدَّ وَبَقِيَ بَابُهُ مُتَبَيِّنًا، فَشَبَّهَ خَوَاصِرَهَا فِي امْتِلَائِهَا مِنَ الشُّحُومِ وَاللُّحُومِ وَانْسِدَادِهَا بِالْوَجَارِ الْمُهَدَّمِ.

## 17 وَخَاضَتْ بِأَيْدِيهَا النُّطَافَ وَذَعَدَعَتْ بِأَقْيَانِهَا إِلَّا الْوَزَيْفَ الْمُخَدَّمَا (5)

(1) فِي (ع) وَ(ح): «وَقَالَ».

(2) فِي (ع) وَ(ح): «الصَّفَا».

(3) فِي (ع) وَ(ح): «الَّتِي».

(4) فِي (ع) وَ(ح): «جَمْعًا»، وَتَصَحُّ قِرَاءَتِهِ: «وَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ جَمْعًا».

(5) ذَعَدَعَتْ الْهَاءُ: حَرَّكَتُهُ وَفَرَّقَتْهُ.

«النُّطْفُ»: بقايا الماء، وذلك إذا جاء الصَّيْفُ وانسَلَخَ الرَّيْعُ ونَشَّتِ الغُدْرَانُ، فلم يَبْقَ مِنَ المَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ تَخَوُّضُهُ بِأَيْدِيهَا، فلا يَبْلُغُ إِلَى أطْرَافِ الأَقْيَانِ، وهي أَرْسَاغُهَا؛ والقَيْنُ: الرُّسْعُ. و«الْوَضِيفُ»: عَظْمٌ دَقِيقٌ مُتَّصِلٌ بِالدَّرَاعِ، وهو يُوصَفُ<sup>(1)</sup> فِي الخَيْلِ وَالإِبِلِ. و«المُخَدَّمُ»: الَّذِي<sup>(2)</sup> قد شُدَّ بِالخِدَامِ؛ وَالخِدَامُ: مَا شُدَّ عَلَى الرُّسْعِ أَوْ الدَّرَاعِ، وهو جِلْدٌ يُشَدُّ عَلَى ذَلِكَ المَوْضِعِ.

18 وَقَدْ عَادَ فِيهَا ذُو السَّفَاسِقِ وَاضِحًا هِجَانًا كَلَوْنَ الثَّوْرِ وَالْجَوْنَ أَصْحَا

«السَّفَاسِقُ»: الطَّرَائِقُ؛ كَأَنَّهُ كَانَ فِي جِلْدِهِ قَبْلَ ذَلِكَ تَشَنُّجٌ، وَذَلِكَ لِهُزَالِهِ وَاسْتِرْحَاءِ جِلْدِهِ، فَلَمَّا رَعَى سَمِنَ وَامْتَلَأَ جِلْدُهُ وَظَهَرَ لَوْنُهُ. و«الهِجَانُ»: الأَبْيَضُ<sup>(3)</sup>، وَالهِجَانُ أَيْضًا: الكَرِيمُ مِنَ النَّاسِ. و«الْجَوْنُ»: الأَسْوَدُ، وَقَدْ يُقَالُ لِلأَبْيَضِ: جَوْنٌ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ. و«الأَصْحَمُ»: مَا ضَرَبَ مِنَ الأَلْوَانِ إِلَى السَّوَادِ وَلَمْ يَشْتَدَّ سَوَادُهُ، كَالَّذِي تَصَحَّمَهُ الشَّمْسُ.

19 تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الحِمَى فَتَنَالَهُ وَتَعَجَزُ عَنِ أَوْسَاطِهِ أَنْ تَقَدِّمًا

«الحِمَى»: مَا حُمِيَ مِنَ الأَرْضِ، فلا يَرَعَاها<sup>(4)</sup> أَحَدٌ إِلَّا مَالٌ صَاحِبِهَا، وَذَلِكَ لِعَزَّتِهِ وَقَوَّتِهِ؛ يُقَالُ: حَمَيْتُ الأَرْضَ، أَحْمِيهَا، فَهِيَ مَحْمِيَّةٌ، وَأَحْمَيْتُ الحَدِيدَةَ فِي

(1) فِي (ع) وَ(ح): «موصف».

(2) فِي (ع) وَ(ح): «التي».

(3) فِي (ع) وَ(ح): «الأرض»، تحريف.

(4) فِي (ع) وَ(ح): «ترعاها»، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الأَرْضِ.

النَّارِ، فَهِيَ مُحْمَاةٌ.

20 فَجَاءَ بِهَا الرَّدَادُ يَحْجُزُ بَيْنَهَا سُدى بَيْنَ قَرْقَارِ الْهَدِيرِ وَأَعْجَمًا

«الرَّدَادُ»: جمع الرَّدَادِ، وهم الَّذِينَ يَرِدُونَ<sup>(1)</sup> لِيَأْخُذُوا مِنَ الْمَرْعَى وَيَصِيرُوا بِهَا إِلَى الْحَيِّ. «يَحْجُزُ»: يَمْنَعُ؛ فَكَأَنَّ الْهَدِيرَ يَمْنَعُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ. و«السُّدى»: الإِهْمَالُ وَالتَّرْكَ. و«قَرْقَارُ الْهَدِيرِ»: مَا بَانَ مِنْهُ وَالتَّوَى<sup>(2)</sup> بِالشَّقِيقَةِ<sup>(3)</sup>؛ و«الأَعْجَمُ» مِنْهُ: مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنًا، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْكَلَامِ الْفَصِيحِ وَالْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ.

21 وَقَامَتْ إِلَيْهِنَّ الْعَذَارَى فَأَقْدَعَتْ أَكْفَ الْعَذَارَى عِرَّةً أَنْ تَخْطَأَ

«العَذَارَى»: جمع عذراء، وهي الأَبْكَارُ. «أَقْدَعَتْ»: مَنَعَتْ وَرَدَّتْ؛ يُقَالُ: قَدَعْتُ الْبَعِيرَ وَ(أَقْدَعْتُهُ) إِذَا رَدَدْتَهُ بِزِمَامِهِ عَنِ الْمُضِيِّ وَالسَّرْعَةِ. و«الْخِطَامُ»: الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِالزِّمَامِ؛ وَالزِّمَامُ: الْحَبْلُ الدَّقِيقُ الَّذِي يُرْبَطُ بِرَأْسِ الْحَبْلِ إِلَى طَرَفِ الْخِشَاشَةِ؛ وَالْخِشَاشَةُ: الْعُودُ الَّذِي يُصَيَّرُ فِي أَنْفِ الْجَمَلِ؛ وَالْبُرَّةُ: الْحَلَقَةُ الَّتِي تُصَيَّرُ أَيْضًا فِي الْأَنْفِ مَكَانَ الْخِشَاشَةِ، وَرَبَّمَا كَانَتِ الْحَلَقَةُ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مِنْ صُفْرِ، فَإِنْ جُعِلَ فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ مِنْ شَعَرٍ سُمِّيَتْ خِزَامَةً.

22 فَلَمَّا ازْعَوَى لِلزَّجْرِ كُلِّ مُلَبَّثٍ كَصَدْرِ الصِّفَا يَتَلَوُ جِرَانًا مُلَدَّمًا

«ازْعَوَى»: انْتَهَى؛ يُقَالُ: (قَدِ ارْعَوَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ) إِذَا انْتَهَيْتَ عَنْهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا:

(1) فِي (ع) وَ(ح): «يَرُودُونَ»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «وَالسُّوَى»، تَحْرِيفٌ.

(3) الشَّقِيقَةُ: جِلْدَةٌ فِي حَلْقِ الْجَمَلِ يَنْفُخُ فِيهَا الرِّيحَ فَتَنْفُخُ فِيهِدِرُ فِيهَا.

(ارَعَوَيْتُ إِلَى قَوْلِكَ) إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ. و«المَلْبَثُ»: المُلَيَّنُ المُرَوِّضُ الَّذِي ذُلِّلَ وَأُدِّبَ، وَيَكُونُ هَذَا فِي الإِبِلِ وَالخَيْلِ جَمِيعًا. وَقَوْلُهُ «كَصَدْرِ الصِّفَا»: شَبَّهَهُ بِصَدْرِ الجَبَلِ فِي صَلَابَتِهِ وَضِخَمِهِ. «يَتَلَوُ»: يَتَّبِعُ. و«الجِرَانُ»: الصَّدْرُ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ سَائِرَ بَدَنِهِ كَالصِّفَا وَهُوَ يَتَلَوُ صَدْرَهُ؛ وَمِنْ أَسْمَاءِ الصَّدْرِ أَيْضًا: الزَّوْرُ، والجَوْجُؤُ، والجَوْشُوشُ، والحَيِزُومُ، والحَزِيمُ، والكَلْكَالُ، واللَّبَانُ. و«المُلْدَّمُ» هَهُنَا: المَكْتَنَزُ المُتْرَاكِبُ عَلَيْهِ لَحْمُهُ؛ يُقَالُ: (لَدَّمْتُ الثَّوْبَ) إِذَا رَكَّبْتَ عَلَيْهِ رِقَاعًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْطَعَ مَوَاضِعَهَا.

23 إِذَا عِزَّةُ النَّفْسِ الظَّلَّ يَتَّقِي بِهَا حَبْلَهُ لَمْ تُنْسِهِ مَا تَعَلَّمَ

«إِذَا»: جَوَابُ «فَلَمَّا ارَعَوَى»؛ يَقُولُ: لَمَّا زَجَرَ وَلَانَ مِنْ صُعُوبَتِهِ ذَكَرَ مَا كَانَ أَدَّبَ

بِهِ وَعَلَّمَهُ مِنْ حُسْنِ الرِّيَاضَةِ؛ يَقُولُ: فَعِزَّةُ نَفْسِهِ لَمْ تُنْسِهِ مَا تَعَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقَارِ.

24 فَلَمَّا أَتَتْهُ أَثْبَتَتْ فِي خِشَاشِهِ زِمَامًا كَثُعْبَانَ الحِمَاطَةِ أَرْثَمًا

يَعْنِي: أَتَتْهُ العَدَارَى الَّتِي ذَكَرَهَا فامْتَنَعَ مِنْهَا أَوْلًا<sup>(1)</sup>، فَذَلَّ لَهَا وَقَرَّ حَتَّى أَثْبَتَتْ

الزِّمَامَ فِي خِشَاشَةِ زِمَامِهِ. و«الخِشَاشُ» بِكسْرِ الخاءِ: العُودُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي أَنْفِ

البَعِيرِ؛ وَالخِشَاشُ، بِفَتْحِ الخاءِ: كُلُّ صَغِيرِ الرَّأْسِ. و«الثُّعْبَانُ»: الحَيَّةُ العَظِيمَةُ،

وَالجَمْعُ ثُعَابِينُ. و«الحِمَاطَةُ»: شَجَرَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ، جَمَعُهَا حِمَاطٌ، أَضَافَ الحَيَّةَ إِلَيْهَا

لَأَنَّهَا تَأْوِي فِيهَا. و«الأَرْثَمُ»: الَّذِي فِيهِ بَيَاضٌ قَلِيلٌ.

(1) فِي (ع): «أَوَالًا».

25 شَدِيدٌ تَوَقَّيْهِ الزُّمَامَ كَأَنَّهَا يَرَاهَا أَعْضَتْ بِالْخِشَاشَةِ أَرْقَمًا

يَعْنِي أَنَّهُ يَتَوَقَّأُهَا بَعْضَ التَّوَقِّي حَتَّى كَأَنَّهَا جَعَلَتْ فِي خِشَاشِهِ حَيَّةً أَرْقَمَ، فَهُوَ يَفْزَعُ مِنْهُ. و«الْأَرْقَمُ» مِنَ الْحَيَّاتِ: مَا كَانَ لَوْنُهُ كَالدَّارَاتِ السُّودِ فِي بَيَاضِ جِلْدِهِ أَوْ غُبْرَتِهِ، وَهُوَ مِنْ أَخْبَثِهَا.

26 وَقَرَّرْنَا مُقَوَّرًا كَأَنَّ وَضِينَهُ بِنَيْقٍ إِذَا مَا رَامَهُ الْغُفْرُ أَحْجَمًا

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «مُقَوَّرٌ»: ضَامِرٌ لِأَحِقِ الْبَطْنِ عَلَى عِظَمِ بَدَنِهِ، وَإِنَّمَا ضَمَّرُهُ مِنْ هِيَاجِهِ وَتَرْكِهِ الْعَلْفَ وَالشُّرْبَ؛ قَالَ الْكِلَابِيُّ: الْمُقَوَّرُ الظَّاهِرُ الْقَرَأَ التَّامَّ، يُقَالُ: (حَبْلٌ مُقَوَّرٌ) إِذَا كَانَ طَوِيلًا. و«الْوَضِينُ»: الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ وَالْغَيْطُ وَالْقَتَبُ، وَهُوَ مِنْ صُوفٍ (1) وَشَعْرٍ مَسْمُوطٍ - أَيْ: مَخْلُوطٍ - وَمِنْ أَدَمٍ أَيْضًا. و«النِّيْقُ»: أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ؛ يَقُولُ: كَأَنَّ وَضِينَهُ مَشْدُودٌ بِنَيْقٍ مِنْ ضِخْمِهِ وَطَوِيلِهِ. و«الْغُفْرُ»: وَلَدُ الْأُرْوِيَّةِ (2)، وَجَمْعُهُ أَغْفَارٌ، وَالْأُمَّمُ مُغْفِرٌ. و«أَحْجَمَ» و«أَجْحَمَ» بِمَعْنَى وَاحِدٍ (3)، وَهُوَ إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا.

27 صَلَخْدَى لَوْ أَنَّ الْجِنَّ تَعْرِفُ حَوْلَهُ وَضَرَبَ الْمُغْنِي دَفَّهُ مَا تَرَمَّرَمَا (4)

«الصَّلَخْدُ»: الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ؛ يُقَالُ: بَعِيرٌ صَلَخْدَى وَصَلَاخْدٌ وَصِلَخْدٌ، وَجَمْعُ

(1) فِي (ع) وَ(ح): «مُوصُوفٌ» تَحْرِيفٌ.

(2) الْأُرْوِيَّةُ: أَنْثَى الْوَعْلِ.

(3) فِي (ح): «وَأَحْجَمَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ»، بِسِقُوطِ «وَأَجْحَمَ».

(4) فِي (ح): «صَلَخْدٌ».

ذَلِكَ كُلَّهُ صَلاَحِدُ، وَالْأُنْثَى صَلاَحِدَاةٌ. و«العَزِيفُ»: اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِصَوْتٍ وَجَلْبَةً<sup>(1)</sup>، وَالْمَصْدَرُ: عَزَفْتُ عَزْفًا، وَالْعَزِيفُ الْأَسْمُ؛ وَ(عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ) إِذَا كَرِهْتَهُ، فَهِيَ تَعْرِفُ عَزُوفًا، وَ(نَفْسٌ عَزُوفٌ)؛ وَ(رَجُلٌ عَازِفٌ) مِنَ اللَّهْوِ، وَ(عَزَافٌ): إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ. وَقَوْلُهُ: «مَا تَرَمَرَمَا» أَي: مَا تَحَرَّكَ.

28 تَرَاهُ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ مُدْمَجَ الْقَرَا وَفَعْمًا إِذَا أَقْبَلْتَهُ الْعَيْنَ سَلْجَمًا

«مُدْمَجُ الْقَرَا»: مَعْصُوبُ الظَّهْرِ<sup>(2)</sup>. وَ«الْفَعْمُ»: الْمُمْتَلِئُ، يُقَالُ: (حَوْضٌ مُفْعَمٌ) أَي: مَمْلُوءٌ. «أَقْبَلْتَهُ الْعَيْنَ» أَي: جَعَلْتَهَا قِبَالَتَهُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَ«السَّلْجَمُ»: الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

29 بَعِيرٌ حَيًّا جَاءَتْ بِهِ أَرْحَبِيَّةٌ أَطَالَ بِهِ عَامُ النَّتَاجِ وَأَعْظَمَا

«بَعِيرٌ حَيًّا جَاءَتْ بِهِ أَرْحَبِيَّةٌ» أَي: بَعِيرٌ خَصِبٌ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي عَامٍ خَصِيبٍ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ جَدْبٌ؛ يُقَالُ: (أَحْيَا اللَّهُ النَّاسَ) وَ(حَيَّاهُمْ اللَّهُ)<sup>(3)</sup> إِذَا سُقُوا وَأَخْصَبُوا بَعْدَ أَرْمَةٍ وَشَهَبٍ؛ يُقَالُ: (سَنَةٌ شَهْبَاءٌ) أَي: بَيِّضَاءٌ لَا خُضْرَةَ فِيهَا؛ وَالْأَرْمُ مَا خُوذَ مِنَ الْعَصْرِ، أَي: قَدْ عَصَّتِ النَّاسَ. «أَرْحَبِيَّةٌ»: يَعْنِي نَاقَةً - وَهِيَ أُمُّ هَذَا الْبَعِيرِ - مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْحَبٍ. «أَطَالَ بِهِ»: يُقَالُ (أَطَالَ بِإِطَالَتِهِ) أَي: جَاءَ بِهِ طَوِيلًا. وَ«أَعْظَمَا» أَي: مِنَ الْكِبَرِ وَالْعِظَمِ.

(1) فِي (ع) وَ(ح): «وَجَلْبِيَّةٌ».

(2) أَي: شَدِيدِ الظَّهْرِ؛ وَالْمُدْمَجُ: الْقَوِيُّ الْمُحْكَمُ؛ وَأَدْمَجَ الْحَبْلُ: أَجَادَ فَتَلَّهُ.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «أَحْيَا اللَّهُ النَّاسَ وَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ»، تَحْرِيفٌ.

30 ضَبَارِمٌ طَيِّ الْحَاجِبِينَ إِذَا عَلَا عَلَى الْأَكْمِ وَلَاهَا حِذَاءً عَثْمَنَا

«الضُّبَارِمُ»: الْمُجْتَمَعُ الْمُوثِقُ. و«الْأَكْمُ»: رَوَابٍ مُشْرِفَةٌ مِنْ طِينٍ، وَرَبَّمَا كَانَ فِيهَا حِجَارَةٌ<sup>(1)</sup>؛ يُقَالُ: أَكَمْتُ وَأَكَمْتُ وَإِكَامٌ. «الْحِذَاءُ»: الْحُفُّ. «الْعَثْمَمُ»: الْعَلِيظُ الشَّدِيدُ.

31 رَعَى الشَّرَّةَ الْمِحْلَالَ مَا بَيْنَ زَابِنٍ إِلَى الْخَوْرِ وَسُمِّيَ الْبُقُولِ الْمُدِّيَا

«الشَّرَّةُ»: وادٍ بِأَرْضِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ، وَيُقَالُ إِنَّهُ أَطْيَبُ الْأُودِيَةِ. «الْمِحْلَالُ» أَي: لَا يَزَالُ النَّاسُ يَحْلُونَهُ لِطَيِّبَتِهِ. و«زَابِنٌ»: وادٍ ذُو دِحَالٍ<sup>(2)</sup> طَيِّبَةِ النَّبَاتِ، وَمَدْفَعٌ سَيْلِهِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي هَلَالٍ. «وَسُمِّيَ الْبُقُولِ» أَي: يَنْبَتُ بِالْمَطَرِ الْوَسْمِيِّ، يُقَالُ: أَرْضٌ مَوْسُومَةٌ. وَقَوْلُهُ: «الْمُدِّيَا» أَي: أَصَابَتْهُ دِيمٌ مِنْ مَطَرٍ، وَاحِدُهَا دِيمَةٌ، وَهُوَ مَطَرٌ يَدُومٌ مَعَ سُكُونِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَالْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ.

32 فَجِئْنَا بِهِ غَوْجَ الْمِلَاطِينَ لَمْ يَكُنْ حِدَاجَ الرَّعَاءِ ذَا عَثَانِينَ مُسْنِمَا

قَوْلُهُ: «غَوْجَ الْمِلَاطِينَ» أَي: وَاسِعَ جِلْدِ الْمِلَاطِينَ، وَالْمِلَاطَانِ: الْإِبِطَانِ، فَ(ابْنَا مِلَاطٍ): الْعَضْدَانِ. «وَلَمْ يَكُنْ حِدَاجَ الرَّعَاءِ» أَي: لَمْ يَكُونُوا يَحْدِجُونَهُ فِيرَكْبُونَهُ<sup>(3)</sup>،

(1) انظر ما جاء من التعليق على قوله هذا في تعريف الأكم في ديوان حميد (صنعة: البيطار):

(2) الدِّحَالُ: جَمْعُ الدَّحْلِ، وَهُوَ هَوَّةٌ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَفِي أَسْفَلِ الْأُودِيَةِ يَكُونُ فِي رَأْسِهَا ضَيْقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «لَمْ يَكُونُوا عَثَانِينَ يَحْدِجُونَهُ فِيرَكْبُونَهُ»، وَ(عَثَانِينَ) كَلِمَةٌ مُقَعَّمَةٌ فِي غَيْرِ

ولكنه كان مكرماً منعمًا لا يمتهن في ركوب ولا يحمل عليه؛ يقال: (حدج بعيره  
يحدجه) إذا شد عليه أذاته. وقال: «عثانين»، وإنما له عثنون واحد، وهو الشعر  
المعلق تحت الحنك، وإنما جمعه بما حوله مما يشبهه؛ وكل شعر معلق بطول فهو  
عثنون، من اللحية وما أشبهها. و«المسنم»: العظم السنام.

33 فلما أناخته إلى جنب خدرها عجا شدقه أو هم أن يترعما

قوله: «عجا» أي: لوى شدقه. «أو هم أن يترعما» فترك ذلك لأنه قد أدب.

و«المترعم»: الذي يترعم كالظبي<sup>(1)</sup>، وهو صوت يقطعه ولا يصله.

34 تراه إذا ما عج يجلو عن الشبا فما مثل حنو الخيبراني لهجما

«عج»: رفع صوته بالهدير. «يجلو عن الشبا» أي: يكشف عن حد أنيابه فاه؛

والشبا: حد الأنياب؛ وكل شبا حد، وواحد الشبا شباة. و«الحنو»: واحد الأحناء،

وهي خشبيات القتب والغبيط الأربع، في مقدمه اثنتان وفي مؤخره اثنتان، وهما

حنوان، وسميت أحناء لأنهما محنيّة، أي معوجة. و«الخيبراني»: رخل من عمل أهل

خيبر؛ فشبهه سعة فمه حين شحاه - أي فتحه - بسعة ما بين الحنوين. «لهجما» أي:

واسعاً، وجمعه لهاجم.

35 تنخنخ حتى ما تكاد طويلة تنال بكفئها الظعان المسوما

موضعها.

(1) في (ع) و(ح): «الظبي»، بغير كافٍ.

«تَنْخَنَخَ»: تَسَوَّى فِي بُرُوكِهِ وَتَجَانَى وَأَقَامَ رَأْسَهُ. و«ظِعَانُهُ»: النَّسْعَةُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا  
 الْهُودَجُ. و«الْمُسَوِّمُ»<sup>(1)</sup>: الْمُحَسِّنُ الْمَنْقُوشُ بِالْعُهُونِ، جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ سِيماً<sup>(2)</sup>؛  
 وَتَسْوِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ تَسْوَمَتْهُ.

36 كَأَنَّ وَحَى الصَّرْدَانِ فِي جَوْفِ ضَالَةٍ تَلْهَجَمَ لَحْيَيْهِ إِذَا مَا تَلْهَجَمَا<sup>(3)</sup>

«وَحَاهَا»: أَصْوَاتُهَا؛ يُقَالُ: (سَمِعْتُ وَحَاهُمْ)، وَ: (وَعَاهُمْ)، وَالْوَعَى خَاصَّةٌ،  
 وَوَعَاهُمْ: الصَّوْتُ فِي الْحَرْبِ. و«الصَّرْدَانُ»: جَمْعُ صَرْدٍ<sup>(4)</sup>. و«الضَّالُّ»: السَّدْرُ  
 الْخَاوِي الَّذِي لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ، وَمَا كَانَ مِنْهُ عَلَى الْمَاءِ فَهُوَ الْعُبْرِيُّ.

37 وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا: (الرَّوْحُ!) فَقَدَمْتُ غَبِيْطًا خُثَيْمِيًّا بَرَاهُ ابْنُ ضَمْضَا

«وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا»: يَعْنِي الْعِذَارَى اللَّاتِي قُمْنَ إِلَيْهِ؛ كَأَنَّ كُنَّ ثَلَاثًا، فَقَالَتْ  
 إِحْدَاهُنَّ لِصَاحِبَتَيْهَا؛ وَقَدْ سُمِّيَ الصَّاحِبُ أَخًا فِي<sup>(5)</sup> قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْإِلَى عَادٍ أَخَاهُ  
 هُودًا﴾ [الأعراف: 65]، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُوَّةِ: أَخُو قُوَّةٍ، وَكُلُّ<sup>(6)</sup> مَنْ شَهَرَ بِشَيْءٍ سُمِّيَ  
 أَخًا ذَلِكَ الشَّيْءِ. و«الغَبِيْطُ»: الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ لِيُرَكَبَ عَلَيْهِ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ

(1) فِي (ع) وَ(ح): «الْمَوْسِمُ» تَحْرِيفٌ.

(2) السِّيَامُ: الْعَلَامَةُ. وَالْعُهُونُ: جَمْعُ الْعُهْنِ، وَهُوَ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ الْوَأَنَاءَ.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «تَلْهَمَا»، تَحْرِيفٌ؛ وَتَلْهَجَمَ لَحْيَا الْبَعِيرِ: تَحَرَّكَ.

(4) الصَّرْدُ: طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ بِقَلِيلٍ.

(5) فِي (ع) وَ(ح): «مَنْ»، تَحْرِيفٌ.

(6) فِي (ع) وَ(ح): «وَلِكُلِّ» تَحْرِيفٌ.

الإِكْفِ، وهو من مَرَاكِبِ النِّسَاءِ، وَعَلَيْهِ تُشَدُّ الهَوَادِجُ. «خُثَيْمِيًّا»: مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ  
اسْمُهُ خُثَيْمٌ<sup>(1)</sup>، كَأَنَّهُ<sup>(2)</sup> كَانَ صَانِعًا لَهَا حَادِقًا. [و«بَرَاهُ»: (3) يَعْني نَجْرَهُ؛ يُقَالُ: (بَرَيْتُ  
الشَّيْءَ، أَبْرَيْهِ، بَرِيًّا) إِذَا كَانَ مِمَّا يُبْرَى بِالْحَدِيدِ.

### 38 فَجِئْنَا بِهِ لَا جَافِيَا ظَلِفَاتُهُ وَلَا سَلِسًا فِيهِ الْمَسَامِيرُ أَكْرَمًا

وَصَفَ هَذَا الرَّحْلَ بِالرَّشَاقَةِ وَلَطَافَةِ الْعَمَلِ، فَقَالَ: لَيْسَ بِجَافٍ. وَ«ظَلِفَاتُهُ»:  
مُجْتَمِعُ رُؤُوسِ عِيدَانِهِ حَيْثُ تُسَمَّرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْوَثَاقَةِ، فَلَيْسَتْ  
مَسَامِيرُهُ قَلِقَةً فَتَضْطَرِّبُ وَتَمِيلُ، فَهُوَ مُقْتَدِرٌ وَثِيقٌ. «أَكْرَمًا»: وَثِيقًا شَدِيدَ التَّمَاسُكِ؛  
وَأَصْلُ الْكَرْمِ فِي الْكَفِّ، يُقَالُ: (رَجُلٌ أَكْرَمٌ) - (وَأَمْرَأَةٌ كَرْمَاءٌ) - إِذَا كَانَ بَخِيلًا مُمَسِّكًا  
الْكَفِّ؛ وَيُقَالُ: إِنَّ الْكَرْمَ قَصَرَ الْكَفِّ وَالْأَصَابِعَ، وَهِيَ يَمْدَحُونَ الرَّجُلَ بِسُبُوطَةِ كَفِّهِ،  
وَهُوَ طُولُهَا.

### 39 فَلَمَّا كَشَفْنَا اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَاهُ بِأَطْرَافِ طِفْلِ بَانَ عَبَلًا مُوَشَّمًا

«فَلَمَّا كَشَفْنَا اللَّبْسَ»: يَعْنِي الْغِشَاءَ الَّذِي يُسْتَرُّ بِهِ هَذَا الرَّحْلُ، فَمَسَحْنَاهُ بِأَكْفَانِهِ.  
وَ«الْأَطْرَافُ»: الْأَصَابِعُ. وَ«الطِّفْلُ»: الرَّخْصُ اللَّيِّنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ هَهُنَا  
الْكَفَّ؛ وَالرَّخْصُ: اللَّيِّنُ؛ الطِّفْلُ بِكَسْرِ الطَّاءِ: الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَ«الْعَبْلُ»:  
السَّاعِدُ الْمُتَمَتِّلِيُّ الْحَسَنُ فِي بَيَاضِهِ وَاسْتِوَائِهِ. وَ«الْمُوشَّمُ»: الْمَنْقُوشُ بِالسَّوَادِ؛

(1) فِي حَاشِيَةِ (ح): «بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ فَمُثَلَّثَةٌ فَمُثَنَّةٌ تَحْتُ فَمِيمٍ».

(2) هَكَذَا جَاءَ فِي (ع) وَ(ح)، وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ صَوَائِبُهُ: «لِأَنَّهُ».

(3) كَلِمَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ (ع) وَ(ح) يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

وكانت نساء العرب يَنْقُشْنَ بَطُونَ السَّوَاعِدِ، يَضْرِبْنَهَا بِالْإِبْرِ ثُمَّ يَحْشُونَهَا الْإِثْمِدَ  
فيصيرُ هناكَ مِنْ تَحْتِ الْجِلْدِ خُطوطٌ وداراتٌ، وهو الوَشْمُ.

40 لَهُ ذَنْبٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا مَزَامِيرُ يَنْفُخْنَ الْأَبَاءَ الْمُهَزَّمًا (1)

«الذُّنْبُ»: الفُرْجُ؛ شَبَّهَ صَوْتَ الرِّيحِ إِذَا اخْتَرَفَتْ فُرْجَ هَذَا الرَّحْلِ وَصَوَّتَتْ  
بِصَوْتِ الْمَزَامِيرِ. و«الْأَبَاءُ»: الْقَصَبُ؛ وَهُوَ مَمْدُودٌ. و«الْمُهَزَّمُ»: الْمُتَقَبُّ؛ وَالثَّقَبُ  
يُسَمَّى هَزْمَةً.

41 مُدْمَى يَلُوحُ الْوَدْعُ بَيْنَ مُتُونِهِ إِذَا أَرْزَمَتْ فِي جَوْفِهِ الرِّيحُ أَرْزَمًا

«الْمُدْمَى»: الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الدَّمِ الْأَحْمَرِ الْمُشْرِقِ. «يَلُوحُ  
الْوَدْعُ» لِيَبَاضِهِ بَيْنَ مُتُونِ هَذَا الْغَيْطِ؛ و«مُتُونُهُ»: أَوْسَاطُهُ؛ و«الْوَدْعُ»: خَرَزٌ أَيْضٌ.  
«أَرْزَمَتْ»: صَوَّتَتْ.

42 تَبَاهَى عَلَيْهِ الصَّانِعَاتُ وَشَاكَلَتْ بِهِ الْخَيْلَ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَتَحَمَّحَهَا

«تَبَاهَى»: مِنَ التَّبَاهِي، وَهُوَ اجْتِهَادُهُنَّ فِي الْعَمَلِ، وَإِظْهَارُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ  
أَفْضَلَ مَا عِنْدَهَا مِنْهُ؛ وَأَصْلُهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْبَهَاءِ، وَهُوَ الْجَمَالُ. «الصَّانِعَاتُ»: النِّسَاءُ  
اللَّوَاتِي صَنَعْنَ هَذَا الرَّحْلَ. و«شَاكَلَتْ»: شَبَّهَتْ؛ كَأَنَّهِنَّ نَقَشْنَ عَلَيْهِ تَمَاثِيلَ خَيْلٍ، حَتَّى  
كَأَنَّهِنَّ خَيْلٌ تَكَادُ تَحَمَّحُ؛ وَحَمَّحَةُ الْفَرَسِ: الصَّوْتُ الَّذِي يُرَدِّدُهُ فِي حَلْقِهِ لَا يَرْفَعُهُ.

43 فَلَوْ أَنَّ عَوْدًا كَانَ مِنْ حُسْنِ صُورَةٍ يُسَلِّمُ أَوْ يَمْشِي - مَشَى ثُمَّ سَلَّمَ

(1) في (ع) و(ح): «كالريح»، تحريف.

44 لَهُ جُدْدٌ جُوفٌ كَأَنَّ خُدُودَهَا خُدُودَ عَنَاجِيحٍ تَعَالَيْنَ صُيًّا

«جُدْدٌ»: طرائق، الواحدة جُدَّةٌ، كَأَنَّهِنَّ طَرَائِقٌ مِنْ تِلْكَ النَّقُوشِ. و«الْجُوفُ»:

جَمْعُ الْأَجُوفِ وَالْجُوفَاءِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ. شَبَّهَ خُدُودَهَا فِي النَّقْشِ بِخُدُودِ الْعَنَاجِيحِ،

و«الْعَنَاجِيحُ»: الْخَيْلُ الطَّوَالُ، وَاحِدُهَا عُنْجُوجٌ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ. «تَعَالَيْنَ»

و(تَعَالَيْنَ) يُرَوِّيانِ جَمِيعًا - وَإِنَّمَا شَبَّهَ الصُّورَ الَّتِي عَلَيْهِ بِخَيْلٍ تَصَاوَلُ فَيَسْبُ (1) بَعْضُهَا

عَلَى بَعْضٍ لِأَنَّ الصُّورَ عَنِ جَانِبِي الرَّحْلِ وَهِيَ مُتَّصِبَةٌ شَبَّهَهَا بِفَرَسَيْنِ - و«تَعَالَيْنَ»:

تَرَفَّعْنَ أَشَدَّ الِارْتِفَاعِ؛ وَأَصْلُهُ مَاخُودٌ مِنَ الْعُلُوفِ، وَهُوَ الشَّرْفُ فِي الْأُمُورِ. «صُيًّا»: يَعْنِي

قِيَامًا، وَكُلُّ قَائِمٍ مُمَسِّكٍ عَنِ الْحَرَكَةِ فَهُوَ الصَّائِمُ، يُقَالُ: (هَذَا مَصَامِكٌ سَائِرَ الْيَوْمِ)

أَي: مَقَامِكٌ.

45 أَطَافَ بِهِ النَّسْوَانُ بَيْنَ صَنِيعَةٍ وَبَيْنَ الَّتِي جَاءَتْ لِكَيْمًا تَعَلَّمَا

«النَّسْوَانُ»: جَمْعُ النَّسَاءِ. «صَنِيعَةٌ»: يَرِيدُ الصَّانِعَةَ. و«الَّتِي جَاءَتْ» أَعْجَبَهَا

حِذْقٌ (2) هُوَ لِأَنَّ الْعَذَارَى فَحِئْنَ يَتَعَلَّمْنَ مِنْ عَمَلِهِنَّ؛ وَيُقَالُ مِنَ الصَّنَاعَةِ: (رَجُلٌ

صَانِعٌ) وَ(امْرَأَةٌ صَانِعَةٌ)، فَإِذَا وُصِفَا بِالْحِذْقِ قِيلَ: (رَجُلٌ صَنِيعُ الْكَفِّ) وَ(امْرَأَةٌ

صَانِعُ الْكَفِّ)، كَمَا يُقَالُ: (لَطِيفُ الْكَفِّ) وَ(لَطِيفُتُهُ).

46 فَرِيْنُهُ بِالْعِهْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: (هَابِ هَلْمٌ) لِأَقْدَمَا

(1) فِي (ع) وَ(ح): «تَصَاوَلُ فَتَشَبَّهَ»، تَحْرِيفٌ؛ وَ(يَسْبُ) بِكسْرِ الشَّيْنِ وَضَمِّهَا، يَرْفَعُ يَدَيْهِ جَمِيعًا،

كَأَنَّهُ يَنْزُو.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «أَحْدَقُ»، تَحْرِيفٌ.

«العَهْنُ»: الصُّوفُ الْمُصَبَّغُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، وَجَمْعُهُ الْعُهُونُ. «هَابٌ»: مِنْ زَجْرِ الْخَيْلِ، وَهُوَ دُعَاؤُهَا. وَ«هَلَمَّ» مَعْنَاهَا: أَقْبَلَ، وَلَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ: هَلَمَّ؛ قَالُوا: وَالْأَصْلُ فِي (هَلَمَّ): هَلَا أُمَّ، فَ(هَلَا) زَجْرٌ كَأَنَّهُ تَنْبِيهُ لَهُ، وَ(أُمَّ) أَقْصَدُ<sup>(1)</sup>، مِنْ قَوْلِكَ: (أَمَمْتُ) أَي: قَصَدْتُ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا<sup>(2)</sup> هَذِهِ الْكَلِمَةَ حَتَّى وُصِلَتْ فَصَارَتْ حَرْفًا وَاحِدًا، فَلِذَلِكَ تَرَكْتُ عَلَى تَوْحِيدِهَا.

47 كَأَنَّ خِلَالَ الرَّقْمِ إِمَّا سَدَلْنَهُ حِصَانًا تَهَادَى سَامِي الطَّرْفِ مُلَجَّبًا

قَوْلُهُ: «خِلَالَ الرَّقْمِ»، (خِلَالَ) الشَّيْءِ وَ(خَلَلَهُ) جَمِيعًا: فُرَجَّهُ، مِثْلُ فُرَجِ السُّتُورِ وَنَحْوِهَا. وَالرَّقْمُ: كُلُّ ثَوْبٍ عَلَيْهِ نُقُوشٌ وَدَارَاتٌ؛ إِنَّمَا يَعْنِي السُّتُورَ الَّتِي أُرْحِيَتْ عَلَى الْهُودَجِ. «سَدَلْنَهُ» وَأَسْبَلْنَهُ وَأَرْسَلْنَهُ وَأُرْحِينَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. «حِصَانًا»: الْفَحْلُ مِنَ الْخَيْلِ؛ شَبَّهَ الرَّحْلَ لَمَّا كَمَلَتْ زَيْتُهُ بِالْفَرَسِ الْمُلْجَمِ. «الْمُتَهَادِي» مِنَ الْمَشْيِ<sup>(3)</sup>: الَّذِي فِيهِ تَدَافُعٌ وَتَمَائِيلٌ. «سَامِي الطَّرْفِ»: مُرْتَفِعَ الطَّرْفِ، وَهُوَ النَّظَرُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ.

48 فُقُلْنَ لَهَا: قَوْمِي - فَدَيْنَاكِ - فَازْكَبِي، فَقَالَتْ: أَلَا لَأَ، غَيْرَ مَا أَنْ تَكَلَّمَا

يَصِفُ أَنَّهَا كَانَتْ مُنْعَمَةً مُتْرَفَةً، فَقَدْ تَوَلَّدَ عَلَيْهَا عَجْزٌ مِنْ تِلْكَ الْعَادَةِ حَتَّى كَسَلَتْ

(1) فِي (ع) وَ(ح): «قَصَدَ»، تَحْرِيفٌ.

(2) كَذَا فِي (ع) وَ(ح) كَأَنَّ الصَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى الْعَرَبِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهَا.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «الْمَسْمَى» تَحْرِيفٌ.

عَنِ الْكَلَامِ فَأَوْمَأَتْ بِحَاجِبَيْهَا وَيَدَيْهَا؛ وَهِيَ يَصِفُونَ الْمَرْأَةَ بِأَنَّهَا مَكْفِيَةٌ نَوَامَةً<sup>(1)</sup> لَا تَهْتَمُّ بِشَيْءٍ أَصْلًا.

49 فَعُذْنَ عَلَيْهَا: يَا اِرْكَبِي قَدْ حَبَسْتِنَا وَقَدْ مَتَعْتَ شَمْسُ النَّهَارِ وَدَوَّمَا

أَرَادَ: (يَا هَذِهِ اِرْكَبِي) فَأَضْمَرَ (هَذِهِ) مَعَ (يَا). «مَتَعْتَ»: اِرْتَفَعْتَ؛ يُقَالُ: (مَتَعَ النَّهَارُ) إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ، وَهُوَ وَقْتُ الْجُنُوحِ فِي الْهَاجِرَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ وَسُكُونِ الشَّمْسِ، سُكُونِهَا قَبْلَ زَوَالِهَا، وَلَيْسَتْ بِالْحَقِيقَةِ تَسْكُنُ؛ وَ(مَتَعْتَ) أَصْلُهُ: اِمْتَدَّتْ. وَ«دَوَّمَا»: رَكَدَا؛ وَهُوَ جُنُوحُ [الشَّمْسِ] وَحَيْرَتُهَا وَتَدْوِيمُهَا<sup>(2)</sup>، كُلُّهُ وَاحِدٌ.

50 وَقُلْنَ لَهَا: يَا قَعْدَكَ اللهُ! إِنَّا حَسَبْنَا الْغِنَى كَانَتْ مُنَى مِنْ تَأْيَمَا

قَوْلُهُ: «قَعْدَكَ اللهُ!» وَ(قَعِيدَكَ اللهُ!) وَ(عَمَرَكَ اللهُ!) كُلُّهُ قَسَمٌ. وَ«الْغِنَى»: الْاِسْتِغْنَاءُ، وَهُوَ هَهُنَا: بِالتَّرْوِيحِ؛ وَرُوِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْغِنَى التَّرْوِيحُ نَفْسُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ: الْغَانِيَّةُ، وَالْغَوَانِي مِنَ النِّسَاءِ، لِاِسْتِغْنَائِهِنَّ بِأَزْوَاجِهِنَّ عَنْ غَيْرِهِمْ.

51 فَقَامَتْ تَهَادَى مَشِيَّةً مُرْجِحَةً تَهَادِي سَيْلٍ قَدْ مَضَى - وَتَصَرَّمَا

«الْمَشِيَّةُ» بِكَسْرِ الْمِيمِ: الْحَالُ الَّتِي يُمَشَى عَلَيْهَا؛ يُقَالُ: (إِنَّهُ لِحَسَنُ الْمَشِيَّةِ، وَالْجِلْسَةِ، وَالْقَعْدَةِ، وَالرُّكْبَةِ). وَ«الْمُرْجِحَةُ»: الثَّقِيلَةُ. «تَهَادَى»: تَمَائَلُ كَمَا يَمِيلُ

(1) فِي (ع) وَ(ح): «نَدَامَةٌ» تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «وَهُوَ جُنُوحٌ وَحِيدَتُهَا وَتَدْوِيمُهَا» بِاِسْقَاطِ كَلِمَةِ (الشَّمْسِ) وَتَحْرِيفِ كَلِمَةِ

(حَيْرَتُهَا)، وَتَوْصُفِ الشَّمْسِ بِالتَّحْيِيرِ وَقَتِ الْهَاجِرَةِ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: (... وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا

فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ)؛ انظُرِ اللِّسَانَ (حَيْرٌ).

السَّيْلُ يَمَنَّةٌ وَيَسْرَةٌ. و«تَصَرَّمَا» أي: انْقَطَعَ مُعْظَمُهُ وَأَخَذَ يَقِلُّ، فذَاكَ أَثْقَلُ لِمَرِّهِ.

52 وَهَادَيْنَ جَمَاءَ الْعِظَامِ خَرِيدَةً مِنْ النَّسْوَةِ اللَّاتِي يُرْدَنَ التَّكْرُمَا

«هَادَيْنَ»: دَافَعْنَ وَسَدَّنْنَ؛ كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَعِظَمِ جِسْمِهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْمَشْيِ

إِلَّا كَذَلِكَ. «جَمَاءُ الْعِظَامِ»: يَعْنِي أَنَّهَا مُنْعَمَةٌ الْخَلْقِ مُمْتَلِئَةٌ الْمَفَاصِلِ. و«الْخَرِيدَةُ»:

الشَّابَّةُ الْمُمْتَلِئَةُ، وَالْجَمْعُ الْخَرَائِدُ؛ وَالْخَرِيدَةُ أَيْضًا: الْحَيَّةُ. و«التَّكْرُمُ» هَهُنَا: التَّمَنُّعُ

وَتَرَكُّ الْبَدَلِ.

53 فَجَاءَتْ يَهْزُ الْمَيْسِنَانِيَّ مَشِيئًا كَهَزَّ الثَّرَى مَتْنِ الْكَثِيبِ الْمُهَيَّيَّا (1)

«الْمَيْسِنَانِيَّ»: صِنْفٌ مِنَ الثِّيَابِ يُنْسَجُ بِمَيْسَانَ (2). و«الثَّرَى»: التُّرَابُ النَّدِيُّ،

يُقَالُ: (ثَرَيْتِ الْأَرْضُ) إِذَا نَدَيْتِ، وَ(أَثَرْتُ) إِذَا كَثُرَ ثَرَاهَا؛ مَعْنَاهُ أَنَّ الْكَثِيبَ ابْتَلَّ

بِبَلَّتِهِ (3) فَإِذَا وُطِئَ عَلَيْهِ اهْتَزَّ وَلَمْ يَنْهَلْ. و«الْمُهَيَّيْمُ»: مِنَ الْهَيَامِ، وَهُوَ الرَّمْلُ.

و«الْكَثِيبُ»: مَا اجْتَمَعَ مِنَ الرَّمْلِ وَكَثُرَ.

54 تَرُوحُ بِمَتْنَيْهَا رَدِيفًا كَأَنَّهُ سَدَائِفُ شَطِي تَامِكِ النَّيِّ أَكُومًا

قَوْلُهُ «تَرُوحُ»: تَهْزُ. و«الرَّدِيفُ» وَ(الرَّدْفُ) وَاحِدٌ، وَهُوَ الْعَجْزُ وَكُلُّ مَا حَوْلَهُ.

و«السَّدَائِفُ»: قِطْعُ السَّنَامِ، الْوَاحِدَةُ سَدِيفَةٌ؛ وَالسَّنَامُ بِأَسْرِهِ يُسَمَّى السَّدِيفَ.

(1) فِي (ع) وَ(ح): «لِمَنْسَانِيَّ» فِي الْبَيْتِ وَالشَّرْحِ، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «بِمَنْسَانَ» تَصْحِيفٌ؛ وَمَيْسَانَ: بَلَدٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوَأَسْطِ؛ انظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانَ

(مَيْسَانَ) وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ (مَيْسَ).

(3) فِي (ع) وَ(ح): «فِبَلَّتِهِ»، تَحْرِيفٌ.

و«السُّطَّانِ»: الجانِبَانِ، فإذا كانا من وادٍ أو نهرٍ فهما الشَّاطِئَانِ بِهَمْزَةٍ. و«التَّامِكُ»: المُتْرَاكِبُ بعضُهُ على بعضٍ. و«النِّيُّ»: الشَّحْمُ. و«الأَكْوَمُ»: السَّنَامُ العَظِيمُ، وكأنَّهُ شُبَّهَ بِالكَوْمَةِ المَنْصُوبَةِ مِن فَوْقِ الطَّعَامِ.

55 مِّنَ البَيْضِ عَاشَتْ بَيْنَ أُمِّ غَرِيْرَةٍ وَبَيْنَ أَبِي بَرٍّ أَطَاعَ وَأَخْدَمَا (1)

و«الغَرِيْرَةُ» مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَمْ تُجَرِّبِ الأُمُورَ؛ وَأَصْلُ الغَرَارَةِ قُلُّ الفِطْنَةِ؛ وَكَانُوا يَمْدَحُونَ النِّسَاءَ بِذَلِكَ، لِتَكُونَ المَرَأَةُ لَيْسَتْ بِخَرَّاجَةٍ دَخَالَةٍ فَتَفْهَمَ المَكْرَ وَالتَّجَارِبَ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ مَكْفِيَّةً مَّصُونَةً.

56 مُنْعَمَةٌ لَوْ يُضْبِحُ الذَّرُّ سَارِيًّا عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا

«مُنْعَمَةٌ» أَي: عُدِّيَتْ بِعَيْشٍ (2) نَاعِمٍ. يُقَالُ مِنَ السَّرَى - وَهُوَ سَيْرٌ (3) اللَّيْلِ -:

(سَرَى وَأَسْرَى)، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ السَّحَابَةُ سَارِيَّةً لِمُرُورِهَا فِي اللَّيْلِ، وَالجَمْعُ سَوَارٍ (4).

فيقول: لو أَصْبَحَتْ وَقَدْ مَشَى الذَّرُّ عَلَى جِلْدِهَا لَسَالَتْ مَدَارِجُهُ - وَهِيَ مَوَاضِعُ مَشِيهِ - دَمَا. «بَضَّتْ»: سَالَتْ.

57 وَطِئْنَ ذِرَاعِيهِ وَقُلْنَ لَهَا: ازْكَبِي بَعِيرِكَ قَبْلَ أَنْ يَمَلَّ وَيَسْأَمَا (5)

(1) أَخْدَمَهُ خَادِمًا: وَهَبَهُ لَهُ؛ وَالخَادِمُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثُ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «العَيْشُ» تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ح): «سَيْرِي» تَحْرِيفٌ.

(4) فِي (ع) وَ(ح): «سَوَارِي» تَحْرِيفٌ.

(5) وَضَعَ النَّاسِخَ فِي (ح) البَيْتِ التَّالِي (الثَّامِنُ وَالخَمْسِينَ) مَوْضِعَ هَذَا البَيْتِ، وَوَضَعَ الشَّرْحَ

«وَطِئَنَ ذِرَاعَيْهِ» لِيَلَّا يَثُورَ قَبْلَ أَنْ تَدْخَلَ خَدْرَهَا. «يَسَامٌ»: يَضْجَرُ، يَعْنِي مِنْ طُولِ الْبُرُوكِ؛ يُقَالُ: سَمِمْتُ، فَأَنَا أَسَامٌ سَامًا وَسَامَةً، وَضَجِرْتُ وَغَرَضْتُ وَمَلِئْتُ.

58 فَهَادَيْنَهَا حَتَّى ارْتَقَتْ مُرْجِحَةً تَمِيلُ كَمَا مَالَ النَّقَا فَتَهَيَّا (1)

«هَادَيْنَهَا»: دَافَعْنَهَا وَسَدَدْنَهَا؛ كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلِهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْمَشْيِ إِلَّا بِذَلِكَ. «ارْتَقَتْ»: صَعِدَتْ؛ يُقَالُ: رَقَيْتُ، وَارْتَقَيْتُ. «مُرْجِحَةٌ»: ثَقِيلَةٌ بَطِيئَةٌ. «تَمِيلُ» يَمْنَةً وَيَسْرَةً، «كَمَا مَالَ النَّقَا» وَهُوَ الرَّمْلُ. «فَتَهَيَّا» أَي: سَالَ وَانْهَالَ وَانْهَارَ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَبْرُ (الْمُنْهَالَ) لِأَنَّهُ يَنْهَالُ تُرَابَهُ.

59 وَفَدَيْنَهَا حَتَّى لَوَتْ بِزِمَامِهِ بَنَانًا كَهُدَابِ الدَّمْقِسِ وَمَعْصِمًا

«الزِّمَامُ»: قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَ«الْبَنَانُ»: الْأَصَابِعُ، وَاحِدُهَا بِنَانَةٌ؛ وَالْأَصْلُ فِي الْبَنَانِ أَنَّهُ بَاطِنُ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ، فَسُمِّيَتْ الْإِصْبَعُ كُلُّهَا بِنَانًا. وَ«الْهُدَابُ»: الْهُدْبُ. وَ«الدَّمْقِسُ»: الْحَرِيرُ. وَ«الْمَعْصِمُ»: مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنْ سَاعِدِ الْمَرْأَةِ، وَالْجَمْعُ مَعْصِمٌ.

60 وَمَا رَكِبَتْ حَتَّى تَطَاوَلَ يَوْمُهَا فَصَارَتْ لَهَا الْأَيْدِي إِلَى الْخَدْرِ سُلْمًا

قَوْلُهُ: «تَطَاوَلَ يَوْمُهَا» لِيَطُولِ أُنَاتِهَا وَثِقَلِ حَرَكَتِهَا. وَ«الْخَدْرُ»: الْمَوْضِعُ الَّذِي

---

لهذا البيت؛ وكأنه نسخ الأبيات أولاً بالأحمر، وأخطأ فوضع بيتاً مكان بيت، وترك موضع الشرح ثم ملأه ولم يتنبه على اختلاف الشرح عن البيت.

(1) وضع الناسخ في (ح) البيت التالي (التاسع والخمسين) موضع هذا البيت، ووضع الشرح

لهذا البيت، كما فعل في البيت السابق.

تَسْتَرُّ فِيهِ الْمَرْأَةُ؛ يُقَالُ: (اخْتَدَرَتِ الْمَرْأَةُ) أَي: اسْتَرَّتْ (1)، وَلَا يَكُونُ خِدْرٌ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ سِتْرٌ.

## 61 فَمَا دَخَلَتْ فِي الْخِدْرِ حَتَّى تَنْقُضَتْ مَأْسِرَ أَعْلَى قَدِّهِ فَتَحَطَّهَا

«تَنْقُضَتْ»: مِنَ النَّقِضِ، وَهُوَ صَوْتُ الْأَنْسَاعِ وَالسُّيُورِ؛ يُقَالُ: (نَقَضْتُ نَقِيضًا)، وَ(تَنْقَضْتُ تَنْقُضًا)، وَ(أَنْقَضْتُ أَنْقَاضًا) (2)، وَيُقَالُ: (قَدْ أَنْقَضَ الطَّيْرُ أَنْقَاضًا) (3) لَا غَيْرَ، وَهُوَ مَا دَقَّ مِنْ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ مِنْ غَيْرِ طَوْلٍ. وَ«الْمَأْسِرُ»: مَا شَدَّ بِالْقَدِّ، وَاحِدُهَا مَأْسِرٌ؛ يُقَالُ: (قَدْ أَسَرَ قَتْبَهُ) إِذَا شَدَّهُ بِالْقَدِّ، وَيُقَالُ: (إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْأَسْرِ)؛ وَالْأَسْرَةُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُرْبَطُ بِهِ الشَّيْءُ مِنْ قَدِّ وَغَيْرِهِ، وَجَمْعُهُ أَوَاسِرٌ وَأَسْرَاتٌ. «فَتَحَطَّهَا» أَي: تَقَطَّعَ وَتَفَتَّتَ.

## 62 فَجَرَجَرَلَمَا كَانَ فِي الْخِدْرِ نِصْفُهَا وَنِصْفٌ عَلَى دَأْيَاتِهِ مَا تَجَرَّمَا

[«جَرَجَرَلَمَا»] (4): رَغَا؛ وَالْجَرَجَارُ: الرَّغَاءُ. وَ«الدَّأْيَاتُ»: بِإِسْكَانِ الْهَمْزِ وَتَحْرِيكِهَا، وَهِيَ مِنْ مَوَاصِلِ الْأَضْلَاعِ فِي الصَّدْرِ، وَاحِدُهَا دَأْيَةٌ؛ وَالْأَعْرَابُ تَقُولُ: الدَّأْيَاتُ مُنْقَطَعُ الضُّلُوعِ عِنْدَ أَصْلِ الرَّقَبَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا مَعَارِزُ الضُّلُوعِ فِي خَرَزِ الصُّلْبِ. «مَا تَجَرَّمَا»: يَعْنِي مَا زَالَ النِّصْفُ الْآخَرُ عَنْ دَأْيَاتِهِ؛ وَأَصْلُ (تَجَرَّمَا) انْقَطَعَ.

(1) فِي (ع) وَ(ح): «سْتَرَّتْ» تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «انْقِضَاضًا» تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «انْقِضَاضًا» تَحْرِيفٌ أَيْضًا.

(4) لَفْظٌ سَاقِطٌ مِنْ (ع) وَ(ح).

63 فَلَمَّا عَلَتْ مِنْ فَوْقِهِ غَصَّ بِأَبْنِهِ بِمِقْلَاقٍ غُضِنٍ بِالْوِشَاحَيْنِ أَهْضَمَا

«غَصَّ» أي: امتلأ؛ وكلُّ مُمْتَلِيٍّ فهو غاصٌّ، يُقال: (المَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ)،  
(وقد غَصَّ الخَلْخَالُ، و: السَّوَارُ) إذا امتلأ، ومِنْهُ قِيلَ: (قد غَصَّ الرَّجُلُ بِالطَّعَامِ، و:  
الشَّرَابِ) إذا انسَدَّ بِهِ حَلْقَهُ. «بِأَبْنِهِ»: يَعْنِي الهُودَجَ؛ وَإِنَّمَا يَعْنِي ضِحْمَ العَجِيزَةِ.  
«مِقْلَاقٌ» أي: ضامِرَةٌ الخَصْرِ دَقِيقَتُهُ فَلِقَةُ الوِشَاحِ لِانْهِيضِ بَطْنِهَا؛ وَيُقَالُ: (امرأةٌ قَبَاءُ  
البَطْنِ ضَامِرَةٌ الجَنِينِ).

64 وما رَكِبَتْ إِلَّا نَيْشًا كَانَمَا تُرْفَعُ بِالْأَكْفَالِ رَمَلًا مُسْنًا

قوله «نَيْشًا»: بَطِيئًا مِنْ فَعْلِهَا، كَأَنَّهَا تُرْفَعُ الرَّمْلَ؛ شَبَّهَ أَكْفَالَهَا بِهِ لِثِقَلِهَا وَعِظَمِهَا،  
فهي لا تكادُ تَرْفَعُهَا. و«المُسْنَمُ»: المَجْموعُ المُرْتَفِعُ.

65 سَرَاةُ الضُّحَى مَا رَمَنْ حَتَّى تَقْصَدَتْ جِبَاهَ العَدَارَى زَعْفَرَانًا وَعَنْدَمَا

«سَرَاةُ الضُّحَى»: ارتفَاعُهُ؛ وَأَصْلُ السَّرَاةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. و«تَقْصَدَتْ»:  
رَشَحَتْ وَسَالَتْ، فَوَافَقَ ذَلِكَ العَرَقُ صِبْغَ ثِيَابِهِنَّ وَحُمُرَتِهِنَّ<sup>(1)</sup> وهي مَضْبُوعَةٌ  
بِالزَّعْفَرَانِ. و«العَنْدَمُ»: صِبْغٌ أَحْمَرٌ.

66 وما كَادَ لَمَّا أَنْ عَلَتْهُ يُقْلُّهَا بِنَهْضَتِهِ حَتَّى أَكَلَّزَّ وَأَعْصَمَا<sup>(2)</sup>

«بِنَهْضَتِهِ» أي: بِقِيَامِهِ، والنُّهُوضُ: القِيَامُ. «أَكَلَّزَّ»: اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

(1) في (ع) و(ح): «فوافق ذلك العزة صنع ثيابهن وحمهن» تحريف وتصحيف.

(2) في (ع) و(ح): «اكلان» في البيت والشرح، تحريف.

و«أَعَصَمَ»: مَدَّ ذَنْبَهُ يَسْتَعِينُ بِهِ، عن الأصمعيِّ؛ وقال غَيْرُهُ مِنَ الْأَعْرَابِ: الإِعْصَامُ تَشَدُّدٌ عِنْدَ ثَوْرَانِهِ أَنْ يُصْرَعَ؛ يُقَالُ: (قد أعصم الفارس) إذا استمسك بشيءٍ لئلا يسقط.

67 وَحَتَّى تَدَاعَتْ بِالنَّقِيضِ حِبَالُهُ وَهَمَّتْ بَوَانِي زَوْرِهِ أَنْ تَحَطَّأَ

«تَدَاعَتْ»: تَبَعَ بَعْضُهَا بَعْضًا «بِالنَّقِيضِ»، وهو صَوْتُهَا إِذَا أَنْقَضَتْ (1).

و«البواني»: ضلوعُ الصِّدْرِ؛ و«الزور»: الصِّدْرُ، فكأنه يُبْنَى الصِّدْرُ عَلَيْهَا، فَسُمِّيَتْ البَوَانِي لذلك. «تَحَطَّأَ»: تَكَسَّرَ وَتَفَتَّتَ.

68 وَأَثَرَ فِي صُمِّ الصِّفَا ثَفِنَاتُهُ وَرَامَ بِسَلْمَى أَمْرَهُ ثُمَّ صَمَّمَا

وَيُرْوَى: «وَحَضَّحَصَ فِي صُمِّ (2)»، و«نَضْنَضَ» أَيضًا؛ قال أبو عمرو:

وَحَضَّحَصَ (3) وَنَضْنَضَ: حَرَّكَ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ حَرَّكَتُهُ فَقَدْ نَضْنَضْتُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْحَيَّةُ

النُّضْنَاضُ. و«الصفا»: جمعُ صَفَاةٍ، وهو الحَجَرُ الأَمْلَسُ العَرِيضُ. و«الثفِنَاتُ»:

مَوَاصِلُ الفَخِذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ، وَهُنَّ خَمْسٌ. و«رامَ بِسَلْمَى» أي: طَلَبَ

النَّهْضَةَ. «ثُمَّ صَمَّمَا» أي: مَضَى عَلَى ذَلِكَ؛ يُقَالُ: (صَمَّمِ الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ) إِذَا حَمَلَ،

و(صَمَّمِ فِي الأَمْرِ) إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ، وَالْمَصْدَرُ (تَصْمِيمًا)؛ و(صَمَّمِ الفَرَسَ عَلَى اللِّجَامِ)

إِذَا عَضَّ بِهِ وَجَمَحَ؛ وَكَأَنَّ التَّصْمِيمَ مُشْتَقٌّ مِنَ السِّدَادِ، يُقَالُ: (صَمَّمْتُ القَارورَةَ)

(1) في (ع) و(ح): «انقطعت»، تحريف.

(2) في (ع) و(ح): «وحضحص في ضم»، تصحيف.

(3) في (ع) و(ح): «وحضحص»، تصحيف.

وَنَحَوَهَا: إِذَا سَدَدْتُهَا.

69 وَلَمَّا تَأْيَاهُنَّ فِي شَعْبِ كَاهِلٍ يُرَى جَاهِضَ الدَّأْيَاتِ فَعَمَّا مُلْمَلِمًا

قَوْلُهُ: «تَأْيَاهُنَّ» أَي: تَمَكَّثَ بِهِنَّ وَانْتَظَرَ؛ يُقَالُ: (تَأَيَّتُ الشَّيْءَ، تَأْيًّا، وَتَيَّتَهُ) إِذَا تَمَكَّثْتَ فِيهِ. وَ«شَعْبُ كَاهِلٍ»: يَعْنِي حَيْثُ شُعِبَتْ عُنُقُهُ فِي كَاهِلِهِ؛ وَكَاهِلُهُ: مَوْصِلُ الْكَنَفَيْنِ بِالْعُنُقِ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ. «جَاهِضَ الدَّأْيَاتِ»: يَعْنِي ارْتِفَاعَهَا وَشُخُوصَهَا؛ كَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ النُّهُوضَ تَزَايَلَتْ دَأْيَاتُهُ - وَهِيَ الْخَرْزُ - وَشَخَصَتْ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: (أَجْهَضْتُ (1) فَلَانًا عَنِ الْأَمْرِ، وَ: عَنِ الْمَوْضِعِ) إِذَا أَزَلَّتَهُ (2) عَنْهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: (قَدْ أَجْهَضْتَ النَّاقَةَ وَكَذَلِكَ إِذَا أَلْقَتْهُ لِعَيْرِ تَمَامٍ؛ وَيُقَالُ لِلْخَيْلِ: (قَدْ أَزَلَّتْ)، وَلِلنَّاقَةِ: (قَدْ أَجْهَضَتْ)، وَلِلْأَنْعَامِ: (قَدْ أَخْدَجَتْ)، وَلِلْمَرْأَةِ: (قَدْ أَسْقَطَتْ). وَ«الْفَعْمُ»: الْمُثْمَلِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: (إِنَاءٌ مُفْعَمٌ) أَي: مَمْلُوءٌ. «مُلْمَلِمًا»: مُجْتَمِعًا مُسْتَوِيًّا لَا يُرَى فِيهِ ثَلْمٌ وَلَا قِصْرٌ.

70 فَسَبَّخْنَ وَاسْتَهَلَّلْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ بِهَا رِبْدًا سَهُوَ الْأَرَاجِيحِ مِرْجَمًا

«اسْتَهَلَّلْنَ»: رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ؛ وَيُقَالُ: (اسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ) إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالبَّكَاءِ حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ بِالحَجِّ، وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَيُقَالُ: (قَدْ اسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ) إِذَا اسْتَدَّ صَوْبُ المَطَرِ. وَ«الرِبْدُ»: الخفيفُ

(1) فِي (ح): «أَخْفَضْتُ»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «أَزَلَّتَهُ»، تَحْرِيفٌ.

القوائم سريعتها؛ و(إنه لربيد المنطق) إذا كان خفيفه سريعه<sup>(1)</sup>، و(رجل مرباذ) و(ربذاني) من كثرة الكلام وسرعته. و«السهُو» من كل شيء: الساكن، وهي في السير: لينه وسهولته؛ والرهُو أيضاً: الساكن. و«الأراجيح»: التثني والتمايل، كأنه يترجح بها ثقل عليه. و«المرجم» أصله في الخيل، وهو: الذي يرجم بنفسه الأرض، يرمي بها رمياً.

71 فلم تر عيني مثل ليلي ظعينة ولا مثله حملاً أجلاً وأعظماً

«الظعينة»: المرأة في اليهودج؛ يُقال: (قد ظعنت) إذا ركبت، ومن ذلك قيل لكل

امرأة ظعينة، ولكل سير ظعن. و«الحمْل» بكسر الحاء: ما حمل الظهر.

72 وكما استقلت فوقه لم تجد له تكاليف إلا أن يعيل ويسعما

ويروى: «لم يجد لها» أي: لم يجد الحمل للمرأة «تكاليف» - وهو ما تكلفه على

مشقة - «إلا أن يعيل» أي: يتبخر؛ يُقال: (قد عال يعيل، عيلاً) إذا تبخر. و«السعم»: ضرب من السير سهل سريع.

73 وقمن بأطراف البيوت عشيّة كما فيأت ريح يراعاً وساسماً

«فيأت»: أمالت؛ ومنه سمي ظل العشي فيئاً لرجوعه وميله، وإذا فيأت الريح

عصناً أو غيره فهي<sup>(2)</sup> تُرجعه كل جانب. و«اليراع»: القصب. و«الساسم»: شجر

(1) في (ع) و(ح): «شريفه»، تحريف.

(2) في (ع) و(ح): «فهو»، تحريف.

أسودُ العودِ. شبه اهتزازَ العذارى وتثنيهنَّ بأغصانِ الشَّجرِ في الرِّيحِ. والمسجورةُ: العَيْنُ الكثيرةُ الماءِ (1).

74 فلَمَّا تَوَلَّتْ قُلْنَ: يَا أُمَّ طَارِقٍ عَلَى الشَّحْطِ حَيَّاكَ الْمَلِيكَ وَسَلَّمَا

يُقَالُ: (قَدْ شَحَطَ فِي سَوْمِهِ) إِذَا أَبْعَدَ فِيهِ، وَ«الشَّحْطُ»: البُعْدُ، وَكَذَلِكَ النَّأْيُ؛

يُقَالُ: (قَدْ شَحَطَ، وَنَأَى، وَشَطَنَ، وَشَطَرَ (2)) كُلُّ ذَلِكَ إِذَا أَبْعَدَ (3).

75 وَبَادَرْنَ أَسْبَابًا جَعَلْنَ فُضُولَهَا مَلَكَمَا وَأَعْنَاقَ النَّجَائِبِ سُلَّمَا

«الأسبابُ»: الجبالُ، واحداً سَبَبٌ. وقوله: «مَلَكَمَا» لِلخِذْرِ تُقِيمُهُ

وَتُمَسِّكُهُ (4)؛ يُقَالُ: (هَذَا الأَمْرُ مَلَكَهُ كَذَا وَكَذَا)، وَ(قَدْ مَلَكَتِ المَرْأَةُ عَجِينَهَا) إِذَا

شَدَّتْ عَجْنَهُ، وَ(هَذَا حَائِطٌ لَا مِلاكَ لَهُ) أَي: لَا يَتِمَّالِكُ وَلَا يَتِمَّاسِكُ. وقوله: «وَأَعْنَاقَ

النَّجَائِبِ سُلَّمَا» أَي: يَتَّضِعُ البعيرُ، وَهُوَ أَنْ (5) يُخَفِّضُ رَأْسَهُ بِالزَّمَامِ ثُمَّ تَضَعُ رِجْلَهَا

عَلَى قَفَاهُ فَيَرْفَعُ عُنُقَهُ وَرَأْسَهُ حَتَّى تَدْخُلَ هُودَجَهَا. وَ«النَّجَائِبُ»: الإِبِلُ الَّتِي تُنْتَجَبُ

وَتُخْتَارُ لِلرُّكُوبِ، الواحِدُ نَجِيبٌ.

---

(1) قولُ الشَّارِحِ: «والمسجورة...» هكذا جاء في (ع) و(ح)؛ وهو شرحٌ لِمَا لَمْ يَرِدْ فِي البَيْتِ.

(2) في (ع) و(ح): «سَطَرَ»، تصحيفٌ.

(3) في حاشية (ح): «قِفْ عَلَى الأَلْفَاظِ المُفِيدَةِ مَعْنَى البُعْدِ».

(4) في (ع) و(ح): «تُقِيمُهَا وَتُمَسِّكُهَا»، وَهُمُّ بَارِجَاعِ الضَّمِيرِ إِلَى المَرْأَةِ، وَالمُرَادُ أَنَّهَا تُمَسِّكُ

الخِذْرَ، وَأَرَادَ بِهِ الهُودَجَ، وَالخِذْرُ مذكَّرٌ.

(5) في (ع) و(ح): «يَنْضَعُ البعيرُ وَهُوَ الكُفُّ»، تصحيفٌ وَتحرِيفٌ.

## 76 وَلَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي رَوْثِ الضُّحَى قَضَيْنَ الْوَصَايَا وَالْحَدِيثَ الْمُكْتَمًا

«رَوْثُ الضُّحَى»: أَوْلُهُ، وَهُوَ أَصْفَى مَا يَكُونُ الْهَوَاءُ (1) وَأَحْسَنُهُ؛ وَرَوْثُ كُلِّ شَيْءٍ: صَفْوَتُهُ، وَرَوْثُ السَّيْفِ: كَثْرَةُ مَائِهِ، وَرَوْثُ الشَّبَابِ: أَوْلُهُ إِلَى وَقْتِ تَمَامِهِ. وَقَوْلُهُ: «قَضَيْنَ الْوَصَايَا» أَي: فَرَعْنَا مِنْهَا؛ وَكُلُّ عَمَلٍ فُرِعَ مِنْهُ فَقَدْ فُضِيَ؛ وَيُرْوَى: «قَطَعْنَا الْوَصَايَا» وَ«فَبَضْنَا» مِثْلَهُ. وَيُرْوَى: «الْمُجْمَعِم» وَ«الْمُكْتَم» وَاحِدٌ، غَيْرَ أَنَّ الْمُجْمَعِمَ رَبَّمَا ظَهَرَ مِنْهُ مَا لَا يُتَبَيَّنُ وَلَا يُفْهَمُ. «اسْتَقَلَّ الْحَيُّ» أَي: رَكِبُوا؛ وَكُلُّ شَيْءٍ نَهَضَ وَارْتَفَعَ فَقَدْ اسْتَقَلَّ.

## 77 دُمُوجُ الظَّبَّاءِ العُفْرِ بِالْقَفِّ أَشْفَقَتْ مِنَ الشَّمْسِ لَمَّا كَانَتْ الشَّمْسُ مَيْسًا (2)

«دُمُوجُ»: دُخُولٌ؛ يُقَالُ: (دَمَجَ الظَّبِّيُّ فِي كِنَاسِهِ) إِذَا دَخَلَهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَ(أَدَمَجَ) مِثْلُهُ؛ وَالْكِنَاسُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الظَّبَّاءُ، وَرَبَّمَا كَانَ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ أَوْ كَثِيبٍ، يُقَالُ: (ظَبِّي كَانِسٌ) وَ(ظِبَاءٌ كَوَانِسٌ، وَ: كُنَسٌ)؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْحَنِسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَاسِ (16)﴾ [التكوير]، وَالْكَنَسُ هَهُنَا: النُّجُومُ، وَكُنُوسُهَا: اسْتِتَارُهَا فِي النَّهَارِ؛ فَجَعَلَ الظُّعْنَ - وَهِنَّ النِّسَاءُ - كَوَانِسَ لِاسْتِتَارِهِنَّ فِي الْهَوَادِجِ. وَ«العُفْرُ»: الظَّبَّاءُ الْبَيْضُ الَّتِي يَعْلو بِيَاضَهَا حُمْرَةً؛ وَمِنْهُ قِيلَ: (كَثِيبٌ أَعْفَرٌ)، وَهِيَ مُعْرُ الظَّبَّاءِ (3)، وَمَسَاكِنُهَا الْقِفَافُ. وَقَوْلُهُ: «مَيْسًا» أَي: اشْتَدَّ حَرُّهَا فَصَارَ كَحَرِّ الْمَيْسَمِ، وَهِيَ

(1) فِي (ع) وَ(ح): «الهُوَى»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «بِالْقَفْرِ»، وَتَحْرِيفٌ.

(3) جَمْعُ أَعْفَرٍ، وَهُوَ الَّذِي لَوْنُهُ لَيْسَ بِنَاصِعِ الْحُمْرَةِ وَكَيْسَتْ إِلَى الصُّفْرَةِ.

الحديدهُ الَّتِي تُحْمَى لِيُوسَمَ بِهَا. وَيُقَالُ: (هَاجِرَةٌ غَرَاءٌ) إِذَا صَفَتْ شَمْسُهَا وَاشْتَدَّ حَرُّهَا، وَمِثْلُهُ: (ظَهِيرَةٌ غَرَاءٌ). «أَشْفَقْتُ»: حَذِرْتُ وَخَافْتُ. [ويُروى: «فَسُرْنَ انْتِبَاءَ الْعُفْرِ»]، سُرْنَ (1): اِرْتَفَعْنَ؛ يُقَالُ: سَارَ يَسُورُ فَهُوَ سَائِرٌ، وَالْمَصْدَرُ سَوْرًا (2)، وَالِاسْمُ التَّسْوِيرُ، وَمِنْهُ (سَوْرَةُ الْغَضَبِ) وَهُوَ اِرْتِفَاعُهُ إِلَى الرَّأْسِ، وَ(شَرَابٌ ذُو سَوْرَةٍ (3)) أَي: ذُو حِدَّةٍ يَرْتَفِعُ إِلَى الرَّأْسِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمُعْرَبُ سَوْرًا، لِأَنَّهُ يُسَاوِرُ النَّاسَ، أَي يُوَاثِبُهُمْ.

78 وَزُلْنَ وَقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ صَنِيعَةٍ لَهُنَّ وَبِاشْرَنَ السَّدِيلَ الْمُرْقَمًا

«زَايَلْنَ»: فَارَقْنَ كُلَّ مَا كُنَّ يَصْنَعْنَ وَيُعَالِجْنَ. وَ«بِاشْرَنَ» وَ(سَالَمْنَ (4))، أَي: صَحَبْنَهُ وَكُنَّ مَعَهُ. وَ«السَّدِيلُ»: بِمَعْنَى الْمَسْدُولِ، وَهُوَ كُلُّ مَا سُدِلَ عَلَى الْهُودَجِ وَالْبَعِيرِ مِنْ سُتْرَةٍ وَغَيْرِهِ؛ يُقَالُ: (سَدَلْتُ الثَّوْبَ عَلَى وَجْهِي) إِذَا أَرْسَلْتَهُ. وَ«الْمُرْقَمُ»: الْمَوْشَى بِدَارَاتٍ، وَكُلُّ دَائِرَةٍ رَقْمَةٌ.

79 فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: تَرَاجَعَ لِلصُّبَا فُوَادِي وَعَادَ الْيَوْمَ عَوْدَةَ أَعْصَمَا

«الْأَعْصَمُ»: الْوَعْلُ؛ وَالْعُصْمَةُ: بِيَاضٌ فِي طَرْفِ الْيَدِ، وَالْجَمْعُ الْعُصْمُ؛ وَجَمْعُ الْوَعْلِ: أَوْعَالٌ وَوُعُولٌ، وَهِيَ التُّيُوسُ الْجَبَلِيَّةُ، وَيُقَالُ: إِثْمًا تَنْطَحُ الصُّخُورَ بِقَرُونِهَا،

(1) ما بين معقوفتين زيادةٌ يقتضيهما السِّيَاقُ؛ وَفِي (ع) وَ(ح): «صِرْنَ»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «وَهُوَ الْمَصْدَرُ سَوْرًا»، وَ(هُوَ) لَفْظٌ مُقْتَضٍ.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «وَشَرَابٌ وَسُورَةٌ» تَحْرِيفٌ.

(4) يُشِيرُ إِلَى رِوَايَةٍ: «سَالَمْنَ»؛ انظُرْ دِيوَانَ حَمِيدٍ (صِنْعَةُ: الْبَيْطَارِ): 250.

وإنَّهَا إِذَا طَلَبَتْ (1) رَمَتْ بِنُفُوسِهَا مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، فَتَنْحَدِرُ عَلَى قُرُونِهَا فَلَا يَضُرُّهَا،  
وَالْأَعْصَمُ يَكْرَهُ عَلَى الْكِلَابِ كَرَّةً عَظِيمَةً كَأَنَّهَا جُلْمُودٌ حَتَّى يَنْطَحَهَا، فَرَبَّمَا قَتَلَهَا وَرَبَّمَا  
انْفَلَتَتْ.

80 وَقُلْتُ لِعَبْدَيَّ: اسْعِيَا لِي بِنَاقَتِي فَمَا لَبِثَا إِلَّا قَلِيلًا مُجَرَّمَا

«اسْعِيَا»: أَسْرِعَا؛ وَمِنْهُ السَّعْيُ فِي الْعَمَلِ، وَهُوَ الْإِقْبَالُ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهِ؛ قَالَ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 9]، قَالُوا: هُوَ السَّعْيُ بِالْعَمَلِ لَا  
بِالْحِضَارِ (2).

81 دَعَوْتُ جَرِيَيْنِ: اسْتَخِفَّا بِنَاقَتِي وَقَدْ هَمَّهُمَ الْحَادِي بَيْنَ دَوْمَا

يَعْنِي بِالْجَرِيَيْنِ عَوْنَيْنِ لَهُ. «اسْتَخِفَّا»: اسْتَعْجَلَا. «هَمَّهُمَ الْحَادِي» بِحُدَائِهِ: أَي  
رَدَّدَهُ فِي صَدْرِهِ. وَ«دَوْمٌ»: دَارٌ فِي الْأَرْضِ فَتَبَاعَدَ؛ يُقَالُ: (دَوْمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ)،  
وَ(دَوَى فِي الْأَرْضِ).

82 فَجَاءَ ابِعَجَلَى وَهِيَ حَرْفٌ كَأَنَّهَا كُدَارِيَّةٌ خَافَتْ أَظْفِيرَ عُرْمَا (3)

«عَجَلَى»: اسْمُ نَاقَتِهِ. «حَرْفٌ»: كَأَنَّهَا حَرْفُ جَبَلٍ؛ وَيُقَالُ: حَرْفٌ: ضَامِرَةٌ، وَهَذَا  
أَصُوبٌ؛ لِأَنَّهُمْ قَدِ وُصِفُوا ضَمُورَ الْإِبِلِ فِي السَّيْرِ حَتَّى جَعَلُوهَا كَحَرْفِ السَّيْفِ إِفْرَاطًا

(1) فِي (ح): «ظَلَّتْ»، تَحْرِيفٌ.

(2) الْحِضَارُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ.

(3) فِي (ع): «فَجَاءَ»، تَحْرِيفٌ.

منهم. «كُدَارِيَّةٌ» و«كُدْرِيَّةٌ» واحدٌ، وهو صِنْفٌ مِنَ الْقَطَا غَيْرٌ<sup>(1)</sup> لَا شِيَةَ فِيهِ، وَالْجَوْنِيُّ مِنْهُ أَسْوَدُ بَطُونِ الْأَجْنِحَةِ وَالْأَعْنَاقِ تَعْلُو ظَهْرَهُ غُبْشَةٌ فِيهَا رُقْطٌ. «أَطَافِيرٌ»: جَمْعُ ظُفْرِ، وَهُوَ مِخْلَبُ الطَّائِرِ، وَكُلُّ مِخْلَبٍ لَطَائِرٍ أَوْ سَبْعٍ. و«الْعَرْمُ»: وَاحِدُهَا عَارِمٌ، أَي: يَعْزِمُ وَيَسْتَدُّ عَلَيْهَا؛ وَيُقَالُ: عَرِمَ: يَأْخُذُ الْعَرِمَ<sup>(2)</sup> الَّذِي يُصِيبُهُ مِنَ اللَّحْمِ، وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ. فَإِذَا فَرِغَتِ الْقَطَا كَانَ أَسْرَعُ لَهَا، فَشَبَّهَ نَاقَتَهُ بِهَا فِي السَّرْعَةِ.

83 دَعَوْتُ بِعَجَلِي وَاعْتَرَنِي صَبَابَةٌ وَقَدْ طَلَعَ النَّجْدَيْنِ أَحْدَاجُ مَرِيَا

«اعْتَرَنِي صَبَابَةٌ»: أَلَمْتُ بِهِ؛ الصَّبَابَةُ: أَشَدُّ الشَّقِّ، وَ(رَجُلٌ صَبَّ إِلَى الشَّيْءِ) إِذَا اشْتَدَّ [شَوْقُهُ إِلَيْهِ]<sup>(3)</sup>، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ (صَبَا، يَصْبُو) أَي: مَالَ إِلَى الشَّيْءِ. وَ«النَّجْدَيْنِ»: يَعْنِي نَجْدَيْ مَرْبَعٍ، وَهُوَ بَلَدٌ؛ وَالنَّجْدُ أَيضًا: الطَّرِيقُ فِي ارْتِفَاعٍ، وَالْجَمْعُ نُجْدٌ. وَ«الْأَحْدَاجُ» وَالْحُدُوجُ: مَرَائِبُ النِّسَاءِ، وَاحِدُهَا حِدْجٌ، وَيُجْمَعُ حَدَائِجٌ.

84 فَجَاءَ بِشَوْشَاةٍ مِزَاقٍ تَرَى بِهَا نُدُوبًا مِنَ الْأَنْسَاعِ فَذَا وَتَوْءَمَا

«شَوْشَاةٌ»: يَعْنِي نَاقَتَهُ؛ وَالشَّوْشَاةُ [وَالْمِزَاقُ وَالْمِزْقُ]<sup>(4)</sup> كَلَّةٌ وَاحِدٌ، وَهِيَ الْخَفِيفَةُ، وَالْحَدِيدَةُ الْفُؤَادُ. وَ«النُّدُوبُ»: آثَارُ الْحِبَالِ فِي جَنْبِهَا؛ وَكُلُّ أَثَرٍ جِرَاحَةٍ أَوْ

(1) فِي (ع) وَ(ح): «غَبْرَةٌ»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «وَالْعَزْمُ وَاحِدُهَا عَازِمٌ أَي يَعْزِمُ وَأَنْشَدَ عَلَيْهَا وَيُقَالُ عَزِمَ يَأْخُذُ الْعَزْمَ» تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ.

(3) زِيَادَةٌ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(4) فِي (ع) وَ(ح): «وَالشَّوْشَاةُ الْمِزَاقُ وَالْمِزْقُ» بِاسْقَاطِ الْوَاوِ.

عَقْرٍ إِذَا جَفَّ وَأَنْدَمَلَ فَهُوَ نَدَبٌ. و«التَّوَعُّمُ»: الْمُرَاوَجُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ؛ و«الْفَدُّ» (1):  
الواحد؛ ويُقال: (شاةٌ مُفْدَاذٌ) إِذَا وَلَدَتْ وَاحِدًا.

85 وَجَاءَتْ وَمِنْ أُخْرَى النَّهَارِ بَقِيَّةٌ وَقَدْ وَرَّكَ الْحَادِي السَّلِيلَ وَخَشَرَمَا

أَي: جَاءَتْ وَعَلَيْهَا بَقِيَّةٌ مِنَ النَّهَارِ. «وَرَّكَ»: جَعَلَهَا خَلْفَ وَرْكَيْهِ؛ كَمَا يُقَالُ  
خَلَّفَ: جَعَلَهُ خَلْفَهُ. و«السَّلِيلُ»: وادٍ. و«خَشَرَمَ»: جَبَلٌ أَحْمَرٌ.

86 أَرَاهَا غُلَامَانَا الْخَلَى فَتَشَدَّرَتْ مِرَاحًا وَلَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا وَلَا دَمَا

«الْخَلَى»: الرُّطْبُ مِنَ الْحَشِيشِ الَّذِي يُحْتَلَى بِالْيَدِ؛ أَرَاهَا لِيُسْكِنَهَا بِهِ (2)  
وَيَخْطِئَهَا، فَأَعْجَبَهَا حِينَ رَأَتْهُ. «فَتَشَدَّرَتْ» أَي: شَالَتْ بِذَنْبِهَا وَأَقْمَطَرَتْ (3) وَرَفَعَتْ  
رَأْسَهَا مِنَ الْمَرَحِ. «وَلَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا» أَي: لَمْ تَحْمِلْ وَلَدًا، وَلَمْ تَجْمَعْ فِي رَحِمِهَا دَمًا مِنْ  
عَلَقَةٍ فَحَلٍ.

87 فَأَعْطَتْ لِعِرْفَانِ الْخِطَامِ وَأَضْمَرَتْ مَكَانَ خَفِيِّ الصَّوْتِ وَجَدًا مُجْمَجِمًا

«وَأَضْمَرَتْ» أَي: أَضْمَرَتْ بَدَلًا مِنَ الصَّوْتِ؛ يُقَالُ: (رَضِيْتُ بِدِرْهَمِكَ مِنْ  
دِينَارِكَ) أَي: بِهَذَا بَدَلًا مِنْ هَذَا. «وَجَدًا مُجْمَجِمًا» أَي: مَكْتُومًا فِي الصَّدْرِ (4)؛ وَكُلُّ مَا

(1) فِي (ع) وَ(ح): «فِي الْقَدِّ»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع): «أَرَابَاهَا لَيْسَتْ كَمَا مَا بِهِ»، وَفِي (ح): «أَرَابَاهَا لَيْسَكُنَا مَا بِهِ»، وَ(أَرَابَاهَا) بَغَيْرِ نَقْطٍ  
فِيهَا، تَحْرِيفٌ؛ وَقَدْ يَكُونُ الصَّوَابُ: «أَرَاهَا [الْخَلَى] لَيْسَتْ كِنَاهَا بِهِ».

(3) أَقْمَطَرَتْ: اشْتَدَّتْ.

(4) فِي (ع) وَ(ح): «الصِّكُّ»، تَحْرِيفٌ.

كَتَمْتَهُ فَقَدْ جَمَعْتَهُ.

88 وجاءت تَبَدُّ القائدين ولم تدع نعالَيْهما إلا سريحا مُخَدَمَا (1)

«تَبَدُّ»: تَسَبَّقُ؛ يُقال: (فُلانٌ يَبْدُ الكِرامَ) أي: يَسْبِقُهُم. «ولم تدع»: أَعَجَلَتْهُما بِسُرْعَتِها حَتَّى تَقَطَّعَتْ سِوْرُ نِعالَيْهما. و«السَّريحُ»: جَمْعُ سَريحَةٍ، وهى سِوْرٌ تُشَدُّ بِنِعالٍ (2) الإِبِلِ إِذا حَفِيت. وَالخَدْمُ: القَطْعُ؛ يُقال: (قد خَدِمَتِ الدَّلُو) إِذا انْقَطَعَتْ عُرَها، وَيُقال: (سَيْفٌ خَدِمٌ) أي: قاطِعٌ، والجَمْعُ: خُدْمٌ، وكذلك المِخْدَمُ مِنَ السُّيُوفِ.

89 وماربها الضُّبَعانِ مَوْرًا وكَلَّفَتْ بَعيرِي غلامِي الرِّسِيمَ فَأرْسَمَا (3)

«مار»: ما جَ واضطرب، وذلك لِسَعَةِ جِلْدِها بَيْنَ الكَتِفِ والإِبطِ؛ وأصلُ المَوْرِ هُوَ الدَّوْرانُ. و«الضُّبَعانِ»: العَضدانِ. و«الرِّسِيمُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَريعٌ (4).

90 وَعَزَّتْ بِقِياهُنَّ كُلَّ جُلالَةٍ يُنازِعُ حَبِلاها أَجَدَّ مُصَرَّما

«عَزَّتْ»: قَهَرَتْ؛ يُقال: (مَنْ عَزَّ بَزًّا) (5) أي: مَنْ قَهَرَ سَلَبًا، وَيُقال: (بَزَزْتُ

(1) كذا في (ع) و(ح): «نعالَيْهما»، وفي سائر المصادر: «نعالهما».

(2) في (ع): «تشدد يقال» وفي (ح): «تشدد بنقال»، تحريف.

(3) في (ع) و(ح): «خلامي»، تحريف.

(4) في (ع) و(ح): «ضربان من السير سريعان» تحريف لتوهمه أنه قال (العضدان والرسيم)!

(5) في حاشية (ح): «مَثَلٌ»؛ وهو في أمثال العرب - للمفضَّل الصَّبِيِّ: 124، وانظر تخرُّج

المحقق.

الرَّجُلِ) أي: أَخَذْتُ بَزَّه، وهو ثيابه. «جِلَالَةٌ»: ضَخْمَةٌ؛ والذِّكْرُ جِلَالٌ [وَجَلِيلٌ، فُعَالٌ  
 و] [فَعِيلٌ (1) بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِثْلُهُ الْجِلَّةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ عِظَامُهَا. «حَبْلَاهَا»: يَعْنِي  
 الْحَقَبَ وَالْبَطَانَ (2). و«الْأَجْدُ»: الضَّرْعُ الَّذِي لَا لَبَنَ فِيهِ؛ يُقَالُ: (ضَرَعُ أَجْدٌ)، و(شَاةٌ  
 جَدَاءٌ)، و(فَلَاةٌ جَدَاءٌ) إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ. و«الْمُصَرَّمُ»: الَّذِي قَدْ كُوِيَ لِيَذْهَبَ بَعْضُ  
 لَبَنِهِ؛ وَالصَّرْمُ: الْقَطْعُ، وَمِنَهُ الصَّرِيمُ فِي الْأَمْرِ، وَهُوَ الْعَزْمُ عَلَيْهِ.

91 تَرَى الْعَيْهَلَ الرَّفْقَاءَ قَدْ مَاجَ غَرَضُهَا تَسْوِمُ الْمَطَايَا مَا أَدَّلَ وَأَزْغَمَا (3)

«الْعَيْهَلُ»: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ السَّرِيعَةُ. و«الرَّفْقَاءُ»: الْوَاسِعَةُ الْخُطَا. و«الْغَرَضُ»  
 و(الْغُرْضَةُ) لِلرَّحْلِ كَالْحِزَامِ لِلسَّرَجِ. «تَسْوِمُ»: تُكَلِّفُ وَتَحْمِلُهُنَّ عَلَى ذَلِكَ. «مَا أَدَّلَ»  
 يَقُولُ: تَحْمِلُ الْمَطَايَا مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ عَلَى مَا يُدْلُّهُنَّ وَيُرْغِمُهُنَّ. و«الرَّغْمُ»: هُوَ مَا  
 أَصَابَ الْأَنْفَ مِنْ مَكْرُوهِ وَذِلَّةٍ.

92 فَلَمَّا لَحِقْنَا لَمْ يَقُلْ ذُو لُبَانَةٍ لَهُنَّ وَلَا ذُو حَاجَةٍ مَا تَيَّمَمَا

(1) فِي (ع) وَ(ح): «فَعْلِيلٌ»، تَحْرِيفٌ؛ وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(2) الْحَقَبُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ فِيمَا يَلِي خَصْرَهُ.

(3) كَذَا فِي (ع) وَ(ح): «الرَّفْقَاءُ» بِالرَّاءِ؛ وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ (دَفَقُ): «وَنَاقَةٌ دِفَاقٌ، بِالْكَسْرِ: وَهِيَ

الْمُتَدَفِّقَةُ فِي سَيْرِهَا مُسْرَعَةٌ؛ وَقَدْ يُقَالُ: جَمَلٌ دِفَاقٌ، وَنَاقَةٌ دَفْقَاءٌ، وَجَمَلٌ أَدْفَقُ، وَهُوَ شِدَّةُ بَيْنُونَةٍ

الْمِرْفَقِ عَنِ الْجُنَيْنِ»، وَفِيهِ (رَفَقُ): «وَالرَّفْقُ: انْفِتَالُ الْمِرْفَقِ عَنِ الْجَنْبِ، وَقَدْ رَفَقَ وَهُوَ

أَرْفَقُ، وَنَاقَةٌ رَفْقَاءٌ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ [الْأَزْهَرِيُّ]: الَّذِي حَفِظْتَهُ بِهَذَا الْمَعْنَى: نَاقَةٌ دَفْقَاءٌ،

وَجَمَلٌ أَدْفَقُ، إِذَا انْفَتَقَ مِرْفَقَهُ عَنِ جَنْبِهِ».

«لَحِقْنَا»: بمعنى أَدْرَكْنَا وَتَدَارَكْنَا. «ذُو لُبَانَةٍ» أي: ذو حَاجَةٍ وَطَلِبَةٍ. «تَيْمًا»:

قَصْدًا.

93 فُقُلْتُ لَهَا: عُوْجِي لَنَا أُمَّ طَارِقٍ نُنَاجِ وَنَجْوَاكُمْ شِفَاءً لِأَيِّهَا (1)

«عُوْجِي»: اعْطَيْني وَاعْذِلِي إِيْنَا؛ يُقَالُ: عَاجَ عَلَيْهِ يَعْوُجُ عَوْجًا. «نُنَاجِ»: نُنَكِّمُكُمْ

سِرًّا؛ وَالنَّجْوَى: السَّرَارُ، وَالنَّجِيُّ: الْقَوْمُ يَتَنَاجَوْنَ؛ وَ(النَّجْوَى) مِنَ الْأَضْدَادِ، فَيَكُونُ السَّرَّ وَالْجَهْرَ.

94 فَعَاجَتْ عَلَيْنَا أَرْحَبِيًّا وَأَطْلَعَتْ مِنَ الْخِذْرِ وَجْهًا عَامِرِيًّا وَمُفْعَمًا (2)

«عَامِرِيًّا»: مَنْسُوبًا إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، نَسَبَهُمْ إِلَى الْعَتَقِ وَالْجَمَالِ، فَجَعَلَهَا

مِنْهُمْ؛ يُقَالُ: (رَجُلٌ عَتِيقُ الْجَمَالِ) إِذَا بُولِغَ فِي مَدْحِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ عَتِيقًا لِجَمَالِهِ (3)؛ وَ(رَجُلٌ جَمِيلُ الْمُحْيَا) أَي: جَمِيلُ الْوَجْهِ.

95 وَكَانَ لِسَاحَا مِنْ خِصَاصٍ وَرِقْبَةٍ خِخَافَةَ أَعْدَاءِ وَطَرْفًا مُقَسَّمًا

«اللِّمَاحُ»: يَلْمَحُنَا وَنَلْمَحُهُنَّ. «مِنْ خِصَاصٍ»: مِنْ فُرْجِ الْخُدُورِ وَثِقَبٍ فِيهَا.

«وَرِقْبَةٍ»: يَعْنِي نَتْرَقُّبُ الرُّقْبَاءِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَفْتَقِدُونَ عَلَيْهِ مَا يَعْمَلُ (4). «مُقَسَّمًا» أَي:

---

(1) الْأَيْتُهُمُ: الْمُصَابُ فِي عَقْلِهِ.

(2) الْأَرْحَبِيُّ: الْجَمَلُ الْمَنْسُوبُ إِلَى أَرْحَبٍ، وَهُوَ فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَقِيلَ: حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ.

(3) فِي حَاشِيَةِ (ح): «وَجْهٌ تَسْمِيَةٌ أَبِي بَكْرٍ الْعَتِيقِ».

(4) فِي (ع) وَ(ح): «يَعْمَنُ» تَحْرِيفٌ.

يَنْظُرُونَ<sup>(1)</sup> مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هَهُنَا.

96 قَلِيلًا وَرَفَعْنَ الْمَطِيَّ وَشَمَرَتْ بِنَا الْعَيْسُ يَنْثُرْنَ اللَّغَامَ الْمُعَمَّمَا

«رَفَعْنَ»: حَرَّكَهَا لِسِيرٍ<sup>(2)</sup>؛ يُقَالُ: (رَفَعُ دَابَّتَكَ) أَي: حَرَّكَ وَأَسْرَعُ. و«الْمَطِيَّ»

و(الْمَطَايَا): جَمْعُ مَطِيَّةٍ، وَهُوَ كُلُّ مَا رُكِبَ أَوْ حُمِلَ عَلَيْهِ مِنْ فَحْلٍ أَوْ أُثْتَى؛ وَإِنَّمَا

سُمِّيَتْ<sup>(3)</sup> الْمَطِيَّةُ مِنَ الْمَطَا، وَهُوَ الظَّهْرُ، يُقَالُ: (امْتَطَيْتُ الدَّابَّةَ) أَي: رَكَبْتُ مَطَاها،

وَهُوَ ظَهْرُهَا. «شَمَرَتْ» و(أَشَمَرْتُ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ الإِكْمَاشُ فِي السَّيْرِ [و]<sup>(4)</sup> فِي

كُلِّ عَمَلٍ. و«الْعَيْسُ»: الإِبِلُ الْبَيْضُ يَخْلُطُ لَوْنَهَا شُقْرَةً. «يَنْثُرْنَ»: مِنَ النَّثْرِ؛ يُقَالُ: قَدِ

نَثَرْتُ مِنْ أَنْفِهِ تَنْثِيرًا، وَأَنْثَرَ إِثَارًا. و«اللَّغَامُ»: الرَّبْدُ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَ مَلْغَمٌ<sup>(5)</sup>. «الْمُعَمَّمَا»:

يَعْنِي أَنَّهُ يَحُلُّ مِنْ خَرَاطِيمِهَا<sup>(6)</sup> مَحَلَّ الْعَمَائِمِ.

97 مِنَ الْبَيْضِ مَكْسَالٌ إِذَا مَا تَلَبَّسَتْ بِحَبْلِ امْرِئٍ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسَلَّمًا

(1) هكذا في (ع) و(ح): «ينظرون» يعني الرُّقَبَاءُ، ولعله تحريف صوابه (ينظرُن) يعني المرأة

وصواحبها من خَوْفِ الرُّقَبَاءِ.

(2) هكذا في (ع) و(ح): «لسير»، ولعله (للسير).

(3) في (ع) و(ح): «شبهت»، تحريف.

(4) زيادة يقتضيهما السياق.

(5) هكذا جاء في (ع) و(ح)، وكأنَّ فيها نقصًا، والصَّواب: «ومنه سُمِّيَ الفمُّ والأنفُ وَمَا

حَوْلَهُمَا الْمَلْغَمُ».

(6) في (ع) و(ح): «خراطيمها»، تحريف.

«مِكَسَالٌ»: مِنْ الكَسَلِ؛ يُقَالُ: هُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ وَمِكَسَالٌ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ المِكَسَالَ لِمَنْ كَانَتْ تَلِكْ عَادَتَهُ. «تَلَبَّسْتُ» أَي (1): اِخْتَلَطْتُ بِهِ؛ يُقَالُ: (تَلَبَّسَ، وَالتَّبَسَ الأَمْرُ) إِذَا اِخْتَلَطَ، وَيُقَالُ مِنَ اللُّبْسِ: لَبَسَ يَلْبَسُ لُبْسًا بِضَمِّ اللّامِ، وَمَصْدَرُ الأَوَّلِ لَبْسًا بِفَتْحِ اللّامِ، وَاللَّبُوسُ أَيضًا: المَلْبُوسُ.

98 رَقُودُ الضُّحَى لَا تَقْرُبُ الجِيزَةَ القُصَا وَلَا الجِيزَةَ الأَذْيَنَ إِلَّا تَجَشُّمًا وَصَفَهَا بِالوَقَارِ وَلزُومِ مَنزِلِهَا. «القُصَا»: جَمْعُ القُصَوَى؛ يَقُولُ: لَا تَخْرُجْ إِلَى قَرِيبٍ وَلَا (2) بَعِيدٍ إِلَّا تَجَشُّمًا، أَي: تَكَرُّمًا فِي الأَمْرِ.

99 بَاهِيرٌ تَرَى نَضْحَ العَبِيرِ بِجِيئِهَا كَمَا ضَرَجَ الضَّارِي التَّزْيِفَ المُمَكَّلًا «بَاهِيرٌ»: مَبْهُورَةٌ، تَنْبَهَرُ (3) إِذَا مَشَتْ مِنْ ثِقَلِ جِسْمِهَا. «ضَرَجَ»: صَبَغَهُ بِالدَّمِ. «الضَّارِي»: الَّذِي يَهْتَرُ بِالدَّمِ؛ يُقَالُ: ضَرَا العِرْقُ يَضُرُّ وَضَرَوًا. وَ«التَّزْيِفُ»: فِي تَأْوِيلِ مَنْزُوفٍ، وَهُوَ الَّذِي قَد نَزَفَ دَمُهُ. وَ«المُمَكَّلُ»: المُجْرَحُ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَكُلُّ مَا غَلِظَ فَهُوَ «نَضْحٌ»، نَحْوُ الخَلُوقِ (4) وَالدَّمِ وَالطَّيْنِ، وَمَا رَقَّ فَهُوَ نَضْحٌ، يُقَالُ: أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ ماء.

100 وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَكُونُ حَدِيثُهَا أَمَامَ بُيُوتِ السَّحْيِيِّ: إِنَّا وَإِنَّا

(1) فِي (ع) وَ(ح): «يَكْتَسِبُ أُنَى»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع): «الْأ» تَحْرِيفٌ؛ وَالمُثَبَّتُ مِنْ (ح).

(3) أَي: يَتَقَطَّعُ نَفْسُهَا.

(4) الخَلُوقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ.

يُقال: (هُنَّ اللَّائِي فَعَلْنَ ذَاكَ) بِهَمْزَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ، وَ(هُنَّ اللَّاءِ) بِهَمْزَةٍ بَلَاءٍ (1)،  
 وَ(هُنَّ اللَّاتِ فَعَلْنَ ذَاكَ)، وَ(هُنَّ اللَّوَاتِي فَعَلْنَ ذَاكَ)، وَ(هُنَّ اللَّوَاتِ)، وَ(هُنَّ اللَّوَا)،  
 وَ(هُنَّ اللَّاءَاتِ) عَلَى تَقْدِيرِ (اللَّاعَاتِ).

101 أَحَادِيثُ لَا يُغْنِيَنَّ شَيْئًا وَإِنَّا فَرْتُ كَذِبًا بِالْأَمْسِ قِيْلًا مُرَجَّمًا

يُقال: (قَدَ فَرَى كَذِبًا) وَ(افْتَرَى كَذِبًا)، وَ(خَلَقَ) وَ(اخْتَلَقَ)، وَيُقال: (قَدَ فَرَى -  
 يَفْرِي (2) - مِنْ الْكَلَامِ) إِذَا أَكْثَرَ؛ وَيُقال لِمُقَدَّرِ الشَّيْءِ: (هُوَ يَخْلُقُهُ) وَ(هُوَ يُفْرِيهِ)، فَإِذَا  
 قَطَعَ مِثْلَ الْجِلْدِ وَالثُّوبِ يُقال: (قَدَ فَرَاهُ) وَ(أَفْرَاهُ). «قِيْلًا» وَ(قَوْلًا) بِمَعْنَى وَاحِدٍ.  
 «مُرَجَّمًا»: يَعْنِي الظَّنَّ؛ يُقال: (رَجَمَ الظَّنَّ) وَ(رَجَمَ الْأَمْرَ) إِذَا قالَ فِيهِ بِالْتَوَهُمِ.

102 وَقَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا شَبَهُ الدَّمِيِّ ثَلَاثٌ يُنَازِعَنَّ الْحَدِيثَ الْمُكْتَمًا

«أَثْرَابٌ»: أَسْنَانٌ، وَأَقْرَانٌ، وَأَشْبَاهٌ؛ (فُلَانٌ تَرِبُ فُلَانٍ)، وَ(فُلَانَةٌ تَرِبَةُ فُلَانَةٍ)،  
 وَ(فُلَانٌ شَبَهُ فُلَانَةٍ)، كَمَا يُقالُ (3): مِثْلُ { (4) وَمِثْلُ «الدَّمِيِّ»: الصُّورُ، وَاحِدُهَا دُمِيَّةٌ.

103 يُنَازِعَنَّ خَيْطَانَ الْأَرَاكِ فَأَرْجَعَتْ لَهَا كَفُّهَا مِنْهُنَّ لَدَنَا مُقَوِّمًا

[يُنَازِعَنَّ] (5): يَأْخُذَنَّ مِنْ شَجَرِ الْأَرَاكِ. وَ«الْخَيْطَانُ»: الْأَغْصَانُ، وَاحِدُهَا

(1) فِي (ع) وَ(ح): «وَهِيَ اللَّائِي بِهَمْزَةٍ لَا يَاءَ وَهِيَ اللَّاءِ» تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع): «يَقْرِي» وَفِي (ح): «هَزْبِي»، وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ح): «... وَأَشْبَاهُ، فُلَانٌ تَرِبُ فُلَانٍ وَفُلَانَةٌ وَفُلَانٌ شَبَهُ فُلَانَةٍ كَمَا يُقالُ».

(4) مَا بَيْنَ { سَاقِطٌ مِنْ صُورَةِ (ع) }.

(5) زِيَادَةٌ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

خُوْطٌ، وَإِنَّمَا يَعْنِي الْمَسَاوِيكَ؛ وَيُقَالُ: (هُوَ خُوْطٌ) مَا دَامَ رَطْبًا لَيِّنًا، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: (هُوَ غُصْنٌ) مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْطَعَ مِنْ شَجَرَتِهِ، فَأَمَّا (الْقَضِيْبُ) فَهُوَ يُقَالُ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِهِ. «أَرْجَعْتُ»: رَدْتُ؛ يُقَالُ: (قَدْ أَرْجَعَ يَدُهُ إِزْجَاعًا) إِذَا أَهْوَى بِهَا إِلَى خَلْفِهِ، أَيْ إِلَى كِنَانَتِهِ أَوْ شَيْءٍ يَتَنَاوَلُهُ. وَ«اللَّدْنُ»: اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

#### 104 فَمَا حَتْ بِهِ غُرَّ الشَّنَايَا مُفْلَجًا وَسِيًّا جَلَّتْ عَنْهُ الطَّلَالُ مُوشَّما (1)

«مَا حَتْ»: اسْتَخْرَجَتْ رِيْقَ الشَّعْرِ بِالسَّوَاكِ؛ تَمِيْحٌ مِيْحًا. وَ«الْوَسِيْمُ» وَ«الْقَسِيْمُ»: الْحَسَنُ. وَ«الطَّلَالُ»: جَمْعُ طَلٍّ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ طَلَّتِ الْأَرْضُ تُطَلُّ، فَيَقُولُ: جَلَا الْمِسْوَاكُ وَالْمَاءُ الَّذِي تَسْتَاكُ (2) بِهِ - وَهُوَ الطَّلُّ عِنْدَهُ - عَنْ نَعْرِهَا فَبَرَقَ. «مُوشَّما»: قَدْ وُشِمَ بِالنُّوْرِ (3)، وَهُوَ دُخَانُ الشَّحْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّحْمَ يُوَضَعُ عَلَى نَارٍ لَيِّنَةٍ وَيُكْفَأُ فَوْقَهُ طِسْتُ فَيَعْلَقُ (4) الدُّخَانُ بِهَا، فَإِذَا اجْتَمَعَ حُلٌّ وَجُمِعَ فِي صَدْفَةٍ، ثُمَّ تَضْرِبُ بِهِ الْوَاشِمَةُ بِالْإِبْرَةِ فِي الذَّرَاعِ كَالْكِتَابِ، ثُمَّ تَذُرُّ عَلَيْهِ النَّوْرَةَ (5) فَيُؤَثِّرُ خُضْرَةً، وَتَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَسْنَانِهَا.

#### 105 فوالله ما أدري أوضلاً أرادتا بما قالتا أم أضحبح الحبل أجذما

(1) في (ح): «الظلال»، هنا وفي الشرح، تصحيف.

(2) في (ح): «تساك»، تحريف.

(3) في (ح): «بالنور»، تحريف.

(4) في (ح): «فيلق»، تحريف.

(5) في (ح): «النورة»، تحريف؛ أراد شيئاً قليلاً من النور، أما النورة فهو حجر الكلس.

«الْأَجْذَمُ»: الْأَقْطَعُ؛ وَالْمَجْذُومُ: الْمَقْطُوعُ، يُقَالُ: جَذَمْتُهُ وَصَرَمْتُهُ (1) وَبَتَّهْ وَجَذَذْتَهُ وَحَذَذْتَهُ (2)، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا قَطَعْتَهُ.

106 وما هاج هذا الشوق إلا حمامة دعت ساق حُرّ ترحة وترنا

«الْحَمَامَةُ» هَلْهُنَا: الْقُمْرِيَّةُ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ طَوْقٌ فَهُوَ حَمَامٌ، نَحْوُ الْقَمَارِيِّ وَالِدَبَّاسِيِّ وَالْفَوَاحِتِ وَالْقَطَا. «سَاقٌ حُرٌّ»: قُمْرِيٌّ سَمَّتهُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ يَحْكُونَ صَوْتَهُ. وَ«الْتَّرْحَةُ»: مَا دَاخَلَ الْقَلْبَ مِنَ الْفَجِيعَةِ بِكُلِّ فَنٍّ، وَإِنَّمَا عَنَى حُرْنَهَا عَلَى فَرْحِهَا؛ وَيُقَالُ لِفَرْخِ الْحَمَامَةِ الْهَدِيدُ، وَلِصَوْتِهَا الْهَدِيدُ، وَلِذَكَرِهَا الْهَدِيدُ.

107 مِنَ الْوُزُقِ حَمَاءُ الْعِلَاطِينَ بَاكَرَتْ عَسِيبَ أَشَاءِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَسْحَمَا

يَعْنِي بـ«الْوُزُقِ» الْقَمَارِيِّ؛ وَالْوُزُقَةُ: بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ كَلَوْنِ رَمَادِ الرِّمْتِ (3)، يُقَالُ: رَمَادٌ أَوْرُقٌ، وَكَذَلِكَ لِكُلِّ ذَكَرٍ، وَالْأُنْثَى وَرَقَاءٌ. وَ«الْحَمَاءُ»: السُّودَاءُ؛ وَالْأَحْمُ لِلذَّكَرِ، وَهُوَ شَدِيدُ الْحَمَمِ وَالْحَمَّةِ. وَ«الْعِلَاطُ»: أَرَادَ الطَّوْقَ الَّذِي فِي عُنُقِهَا؛ وَأَصْلُ الْعِلَاطِ فِي سِمَةِ الْإِبِلِ، وَهِيَ سِمَةٌ فِي الْعُنُقِ عَرَضًا، يُقَالُ: عَلَطَهُ يَعْلُطُهُ عَلَطًا، وَبَعِيرٌ مَعْلُوطٌ. وَ«الْأَشَاءُ»: صِغَارُ النَّخْلِ، وَيُقَالُ: الطَّوَالُ مِنْهُ، وَاحِدُهَا أَشَاءَةٌ، مَمْدُودَةٌ. وَ«الْأَسْحَمُ»: مَا اشْتَدَّتْ حُضْرَتُهُ مِنْ شِدَّةِ الرَّيِّ حَتَّى ضَرَبَ إِلَى السَّوَادِ، وَهُوَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْمُدْهَامِّ.

(1) فِي (ح): «فَصْرَمْتُهُ».

(2) فِي (ح): «وَجَذَوْتَهُ»، تَحْرِيفٌ.

(3) الرِّمْتُ: بَتَّتْ مِنَ الْحَمْضِ يُشْبِهُ الْأُسْنَانَ.

108 إذا هَزَّهَزْتُهُ الرِّيحُ أو لَعَبَتْ بِهِ تَغْنَّتْ عَلَيْهِ مَائِلًا أو مُقَوِّمًا

«إذا هَزَّهَزْتُهُ»: يعنى العَسِيبَ، وهَزَّهَزْتُهُ مَعْنَاهُ هَزَّتُهُ، والأَصْلُ (هَزَّزْتُهُ<sup>(1)</sup>) فَلَمَّا كَثُرَتِ الزَّيَاةُ أُبْدِلَ مَكَانَ الوُسْطَى أَوَّلَ حَرْفٍ مِنَ الكَلِمَةِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزَّلْزَلَةُ: 1]، والأَصْلُ (زُلَّلْتُ)، مَاخُوذٌ مِنْ زَلَّ يَزِلُّ<sup>(2)</sup>، وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَكَبَّكِبُوا فِيهَا﴾ [الشَّعْرَاءُ: 94]، والأَصْلُ (كَبَّبُوا) مِنْ كَبَبْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ. وَيُرْوَى «أَرَنْتُ عَلَيْهِ»، وَالإِرْنَانُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الرَّنَّةُ فِي المَاتَمِ، وَهُوَ الصِّيَاحُ، وَمِنْهُ قِيلَ: (طَائِرٌ مُرْنٌ) وَ(قَوْسٌ مُرْنَانٌ)، وَالاسْمُ الرَّنِينُ وَالرَّنَّةُ، وَالْمَصْدَرُ الإِرْنَانُ.

109 تُنَادِي حَمَامَ الجَلْهَتَيْنِ وَتَرَعَوِي إِلَى ابْنِ ثَلَاثٍ بَيْنَ عُوْدَيْنِ أَعْجَمَا

«الجَلْهَةُ»، وَ(الجَلْهَتَانِ): جَانِبَا الوَادِي الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ إِذَا وَاجَهْتَهُ، وَإِنَّمَا يَعْنِي شَطِي زِنْتَهُ، وَزِنْتُهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الِیْمَنِ<sup>(3)</sup>. وَ«تَرَعَوِي»: تَرَجَعُ «إِلَى ابْنِ ثَلَاثٍ» فَرَحِيهَا<sup>(4)</sup>. «بَيْنَ عُوْدَيْنِ»: يَعْنِي بَيْنَ غُصْنَيْنِ عَلِيْهِمَا عُشَّةٌ. «أَعْجَمَ»: لَا يُفْصِحُ بِصَوْتِهِ وَلَا يُبَيِّنُ.

110 مُطَوَّقٌ طَوَّقٌ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَةٍ وَلَا ضَرْبٌ صَوَّاعٍ بَكْفِيَةٍ دِزْهَمَا

(1) فِي (ع) وَ(ح): «هَزَّهَزْتُهُ» تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «زَالَ يَزُولُ» تَحْرِيفٌ.

(3) انظُرْ مَا سَيَأْتِي فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى الْبَيْتِ: 122.

(4) فِي (ع) وَ(ح): «فَرَعَهَا» تَحْرِيفٌ.

«التَّمِيمَةُ»: كُلُّ مَا عَلِقَ مِنْ شَيْءٍ يُرَادُ بِهِ الْعُودَةُ، وَجَمَعُهَا تَمَائِمٌ، وَالكَثِيرُ تَمِيمٌ.

111 تَقْيِضٌ عَنْهُ غِرْقِيُّ الْبَيْضِ وَاکْتَسَى أَنْيَابَ مِنْ مُسْتَعْجِلِ الرَّيْشِ حَمًّا

«تَقْيِضٌ» و«انْقَاضٌ»، أَي: تَفَلَّقَ (1)؛ يُقَالُ: (قَدِ انْقَاضَتِ الرَّكِيَّةُ) إِذَا انْقَضَتْ (2)

فَسَقَطَتْ، وَانْقَاضَتْ: إِذَا انشَقَّتْ طُولًا. و«الْغِرْقِيُّ» مَهْمُوزٌ، وَهُوَ الْقِشْرُ الرَّقِيقُ الَّذِي دُونَ قِشْرِ الْبَيْضَةِ تَحْتَ الْقَيْضِ. «أَنْيَابٌ» أَي: قَصَبَ الرَّيْشِ؛ وَكُلُّ قَصَبَةٍ أَنْبُوبٍ. «حَمًّا»: اسْوَدَّ حِينَ خَرَجَ؛ يُقَالُ: (قَدِ حَمَمَ وَجْهَهُ) إِذَا اسْوَدَّ مَوْضِعَ اللَّحْيَةِ لِخُرُوجِ الشَّعْرِ.

112 تُرْبٌ أَحْوَى مُزْلَغِبًا تَرَى بِهِ أَفَانِينَ مِنْ مُسْتَعْجِلِ الرَّيْشِ أَفْتَمَا

«تُرْبٌ» أَي: تُرْبِي (3)؛ يُقَالُ: رَبَيْتُهُ وَرَبَيْتُهُ وَرَبَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ مِنَ التَّرْبِيَةِ.

«أَحْوَى»: أَخْضَرَ إِلَى السَّوَادِ. «مُزْلَغِبٌ»: حِينَ يَنْبُتُ زَعْبُهُ. و«الْأَفْتَمُ»: الشَّدِيدُ الْغُبْرَةُ مَعَ سَوَادِهَا.

113 بَنْتٌ بِنْيَةٌ الْخَرْقَاءُ وَهِيَ رَفِيقَةٌ لَهُ بَيْنَ أَعْوَادِ بَعْلِيَاءِ مُغْلَمَا

(1) فِي (ع) وَ(ح): «تَعْلَقَ» تَصْحِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «انْقَرَضَتْ»، تَحْرِيفٌ. وَالرَّكِيَّةُ: الْبِئْرُ.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «تَرَبَّبَ أَي تَرَبَّا»، بِالْأَلْفِ الطَّوِيلَةِ وَبِغَيْرِ ضَبْطٍ، يَرِيدُ: (تَرَبَّى) يَعْنِي الْفَرْخَ،

وَسِيَاقُ الشَّعْرِ وَالشَّرْحُ يَقْتَضِي أَنَّهُ أَرَادَ الْحَمَامَةَ الَّتِي رَبَيْتَهُ.

يُقال: (بَيْتٌ حَسَنٌ) (1) البنية، والبنية، والبنية، والجمعُ بِنَى (2) وبُنَى، وهو الحالُ التي بُنِيَ عَلَيْهَا. «الْخَرْقَاءُ»: التي لَيْسَتْ بِصَنَاعٍ؛ يُقال: (هُوَ أَخْرَقَ مِنْ حَمَامَةٍ)، وذلك أَنَّمَا تَبَيَّضَ على الأَعْوَادِ فَيَقَعُ بَيُّضُهَا فَيَنْكَسِرُ. «عَلِيَاءُ»: ارْتِفَاعٌ، وكذلك الْيَفَاعُ الْمُشْرِفُ، وَمِنْهُ (غُلَامٌ يافِعٌ)، و(غِلْمَانٌ أَيَفَاعٌ). «مُعَلَّمًا»: بَيِّنًا (3) مَشْهُورًا.

114 يَمُدُّ إِلَيْهَا خَشِيَةَ الْمَوْتِ جِيْدَهُ كَهَزِّكَ بِالْكَفِّ الْبَرِيِّ الْمُقْمَوْمَا  
 («يَمُدُّ» هذا الْفَرْخُ جِيْدَهُ - وهو عُنُقُهُ - إِلَيْهَا؛ وهو: الْجِيْدُ وَالرَّقَبَةُ وَالْعُنُقُ وَالْمُقْلَدُّ وَالتَّلِيلُ وَالْقَصْرُ وَالْكَرْدُ (4) والهادي؛ وَإِنَّمَا مَدَّ عُنُقَهُ وَلَمْ يَتَحَرَّكَ مِنْ عُنُقِهِ مَخَافَةً أَنْ يَقَعَ فِيْمَوْتٍ، فَلذَلِكَ قَالَ: «خَشِيَةَ». و«الْبَرِيُّ»: بِمَعْنَى الْمَبْرِيِّ؛ يَعْنِي بِذَلِكَ الْقِدْحَ.

115 كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنَوَةٍ إِذَا هُوَ مَدَّ الْجِيْدَ مِنْهُ لِيَطْعَمَا  
 («النَّوْرُ» وَالنَّوَارُ وَالزَّهْرُ وَاحِدٌ. و«الْحَنَوَةُ»: ضَرْبٌ مِنْ نَبْتِ الرَّبِيعِ، يُقال: [هُوَ] آذْرِيوُنُ الْبَرِّ، وَنَوْرُهُ أَصْفَرٌ؛ يُشَبَّهُ صُفْرَةَ أَشْدَاقِهِ بِذَلِكَ النَّوْرِ.

116 فَلَمَّا اكْتَسَى الرَّيْشَ السُّخَامَ وَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَعَهُ فِي بَاحَةِ الْعُشِّ مَجْثِمًا  
 («السُّخَامُ» هَهُنَا: اللَّيْنُ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْأَسْوَدِ؛ يُقال: (قُطْنٌ سُخَامٌ) إِذَا نُدِفَ

(1) في (ح): «بنت احسن» تحريف.

(2) في (ع) و(ح): «بناء» تحريف.

(3) في (ع) و(ح): «بيتا» تصحيف.

(4) في (ع) و(ح): «والقص والمكر»، تحريف.

وَلَانَ. و«بَاحْتُهُ»: وَسَطُهُ، ومنه قيل: (فُلَانٌ فِي بَاحَةِ الْعِزِّ)، وكذلك البُحْبُوحَةُ. و«العُشُّ»: ما كان في شَجَرَةٍ أو في الأرض. يُقال: جَثَمَ الطَّائِرُ، وَجَثَمَتِ الأَرْنَبُ والغزال، كما يُقال: رَبَضَتِ الشَّاةُ. يقول: كَبَرَ<sup>(1)</sup> فَرَحُهَا فَمَلَأَ عُشَّهَا.

117 أُتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مُسِفٌّ فَلَمْ يَدْعُ لَهَا وَلَدًا إِلَّا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا

«أُتِيحَ»: فُيِّضَ لَهُ. و«المُسِفُّ»: الدَّانِي مِنَ الأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ؛ يُقال: (أَسَفَّ يُسِفُّ إِسْفَافًا)، وكذلك يُقالُ فِي السَّحَابِ: (قَدِ اسْفَفَ، فَهُوَ مُسِفٌّ) إِذَا ثَقَلَ بِالماءِ حَتَّى يَدْنُو مِنَ الأَرْضِ. والرَّمَّةُ والرَّمَمُ والرَّمَامُ و«الرَّمِيمُ»: كُلهُ العِظَامِ البَالِيَةِ؛ وَيُقال: رَمَّتْ تَرِيمٌ، وَأَرَمَّتْ تُرِيمٌ، فَمَعْنَى رَمَّتْ: بَلِيَتْ، وَمَعْنَى أَرَمَّتْ: صَارَ فِيهَا رِيمٌ، وَهُوَ المُخُّ؛ والرَّمَّةُ: القِطْعَةُ مِنَ الحَبْلِ، وَمِنْهُ قِيلَ: (دَفَعَهُ بِرُمَّتِهِ) كَأَنَّهُ بِرِباطِهِ أَوْ أُسِيرٌ بِكِتافِهِ<sup>(2)</sup>.

118 فَأَوْفَتْ عَلَى غُصْنٍ ضَحِيًّا فَلَمْ تَدْعُ لِباكِيةٍ فِي شَجْوِها مُتَلَوِّما

«أَوْفَتْ»: أَشْرَفَتْ؛ يُقال: (أَوْفَتِ الخَيْلُ) إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهِ. «عَلَى غُصْنٍ» أَي: عَلَى ساقِ شَجَرَةٍ. و«الشَّجْوُ»: الحُزْنُ؛ يُقال: (شَجَانِي الأَمْرُ، يَشْجُونِي شَجْوًا) أَي: أَحْزَنَنِي، و(أَشْجَانِي يُشْجِينِي<sup>(3)</sup> إِشْجانًا) إِذَا أَغَصَّهُ<sup>(4)</sup> الأَمْرُ؛ فَالشَّجْوُ فِي القَلْبِ، وَالشَّجَا فِي الحَلْقِ. «مُتَلَوِّما» أَي: مُتَمَكِّثًا وَمُتَنَظِّرًا فِي البِكااءِ.

(1) فِي (ع) وَ(ح): «كثراً»، تصحيف.

(2) الكِتاف: الحَبْلُ.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «يشجونني»، تحريف.

(4) فِي (ع) وَ(ح): «إِذا عَصَهُ»، تحريف وَتصحيف.

119 مُطَوَّقَةٌ حَطْبَاءُ تَصْدَحُ كُلَّمَا دَنَا الصَّيْفُ وَأَنْزَالَ الرَّبِيعُ فَأَنْجَمَا

«حَطْبَاءُ»: فِيهَا سَوَادٌ وَبِيَاضٌ؛ وَاللَّوْنُ الحُطْبَةُ، وَالذَّكْرُ الأَحْطَبُ. «تَصْدَحُ»: تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِغِنَائِهَا. يُقَالُ مِنَ الرَّبِيعِ: (أَرْضٌ مَرْبُوعَةٌ)، وَمِنَ الصَّيْفِ: (أَرْضٌ مَصْيُوفَةٌ)، وَالوَجْهُ (مَصِيفَةٌ)، وَمِنَ الحَرِيفِ: (مَخْرُوفَةٌ)، وَمِنَ الشَّتَاءِ فِي القِيَّاسِ: (مَشْتَوَةٌ)، وَ(قَدْرُبَعْنَا): أَصَابَنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ، وَ(أَرْبَعْنَا المَالَ) إِذَا سَمَّاهُ مِنَ الرَّبِيعِ، وَقَدْ تَرَبَّعْنَا وَتَحَرَّفْنَا وَتَصَيَّفْنَا وَتَشَيَّيْنَا بِأَرْضٍ كَذَا.

120 فَهَاجَ حَمَامَ الجَلْهَتَيْنِ نُوَاحِهَا كَمَا هَيَّجَتْ تُكْلَى عَلَى النَّوْحِ مَا تَمَّا

«النَّوْحُ»: صَوْتُ النَّوْحِ؛ وَالنَّوْحُ: الشَّعْرُ الَّذِي يُنَاحُ بِهِ، وَالعَمَلُ بِهِ المَنَاحَةُ؛ وَالنَّوْحُ كَالأَصْوَاتِ مِنَ الرُّغَاءِ وَالدُّعَاءِ<sup>(1)</sup> وَالحُدَاءِ وَالعُوَاءِ وَالصُّرَاحِ. وَ«المَاتَمُ»: المُجْتَمَعُ مِنَ النِّسَاءِ فِي فَرَحٍ كَانَ أَوْ حُزْنٍ، وَالجَمْعُ المَاتَمُ.

121 إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَسْكِنِ الأَرْضِ رَاجِعَتْ لَهَا مَسْكِنًا مِنْ مَنِبَتِ الغَيْضِ مَعْلَمَا

يُقَالُ: مَسْكِنٌ وَمَسْكَنٌ، كَمَا يُقَالُ: مَنَسِكٌ وَمَنَسِكٌ. وَ«الغَيْضُ»: الشَّجَرُ المُتَلْتَفُ المُتَدَانِي، مِثْلُ السُّدْرِ وَالعُوسَجِ وَالنَّبَعِ مِنَ العِضَاهِ كُلِّهَا؛ وَالجَمْعُ غِيضَانٌ.

122 إِذَا شِئْتُ غَنَّتِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ أَوْ الجِزْعِ مِنْ تَثْلِيثٍ أَوْ مِنْ يَبْنِبَا

«جِزْعٌ» الوَادِي: جَانِبُهُ الَّذِي يَخْرُجُ الوَادِي إِلَيْهِ. وَ«بَيْشَةٌ»: وَادٍ مِنْ أودية اليَمَنِ.

(1) فِي (ع) وَ(ح): «مِنَ الدُّعَاءِ وَالدُّعَاءِ»، تَحْرِيفٌ.

و«تَثْلِيثُ»: وادٍ مِنْ أَعَالِي زَيْتَنَةَ<sup>(1)</sup>. و«يَيْبُئِم»: وادٍ أَيْضًا مِنْ أَعَالِيهِ لِخَثْعَمِ<sup>(2)</sup>.

123 عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْتَحْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا

وروى الأصمعيُّ: و«لَمْ تَفْغَرْ»: يُقَالُ: (فَغَرَ فَاهُ) إِذَا فَتَحَهُ. قَالَ «بِمَنْطِقِهَا» عَلَى الِاسْتِعَارَةِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ «فَمَا» مُسْتَعَارٌ؛ يُقَالُ: (فَغَرَ فَاهُ، يَفْغَرُ فَغْرًا).

124 فَلَمْ أَرْ مَحْزُونًا لَهُ مِثْلَ صَوْتِهَا أَحَرَ وَأَذْوَى لِلْفُؤَادِ وَأَكْلَمًا<sup>(3)</sup>

«أَذْوَى<sup>(4)</sup>»: مِنَ الدَّاءِ؛ يُقَالُ: (قَد دَاءَ جَوْفُهُ يَدَاءُ، دَاءً)، وَ(قَد دَوِيَ يَدْوَى).

و«أَكْلَمًا»: أَجْرَحَ لِقَلْبِهِ وَأَعْقَرَ<sup>(5)</sup>، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الكُلُومِ، وَهِيَ الجِرَاحَاتُ.

125 وَلَمْ أَرْ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَبَا

«شَاقَهُ» يَشُوقُهُ: دَعَا إِلَيْهِ الشَّوْقُ؛ وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَشُوقٌ وَمُشْتَاقٌ بِمَعْنَى.

126 كَمِثْلِي غَدَاتِي وَلَكِنَّ صَوْتِهَا لَهُ عَوَلَةٌ لَوْ يَفْقَهُ الْعَوْدُ أَرْزَمًا<sup>(6)</sup>

---

(1) فِي (ع) وَ(ح): «رَيْنَةَ» بغير نَقْطٍ، تَصْحِيفٌ؛ وَزَيْتَنَةُ: وادٍ يَصُبُّ مِنْ سَرَاةِ تِهَامَةَ، كَانَ يَسْكُنُهُ بَنُو

عُقَيْلٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (زَيْتَنَةُ)، وَالغَالِبُ أَنَّ هَذَا مَصْحَفٌ عَنْ

(رَيْنَةَ) الْوَادِي الْمَشْهُورِ إِلَى الْيَوْمِ، وَانظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ (رَيْنَةَ).

(2) فِي (ع) وَ(ح): «الْخَثْعَمُ»، تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «مِثْلُ مَوْتِهَا» تَحْرِيفٌ.

(4) فِي (ع) وَ(ح): «أَوْدَى»، تَحْرِيفٌ.

(5) فِي (ع) وَ(ح): «وَأَغْفَرَ»، تَصْحِيفٌ.

(6) أَرْزَمٌ: حَنٌّ؛ وَالْإِرْزَامُ صَوْتٌ يُجْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ حَلْقِهِ لَا يَفْتَحُ بِهِ فَاهُ، وَهُوَ دُونَ الْحَنِينِ.

أراد: «غداة إذ»، فترك الهمزة وكسر التاء. و«العولة» والإعوال: رفع الصوت بالبكاء، (أعول إعوالاً)؛ فأما (عول تعويلاً) فهو الاتكال على الإنسان أو على المال الذي ترجع إليه إذا فاتك غيره. و«العود»: المسنن من الإبل.

127 خَلِيْلِي قُومًا عِلْلَانِي وَانظُرَا إِلَى الْبَرْقِ مَا يَنْفِرِي سَنَا وَتَبَسُّمَا

«عِلْلَانِي»: يعني بالحديث؛ وكأنه مأخوذ من العلالة، والعلالة: بقیة النشاط، ومنه قيل: (طلبتُ علالة الفرس)؛ يقول: أبقياً علالة نفسي بالحديث. «يَفْرِي»: يكثرُ العمل ويُفِرطُ فيه. و«السنا»: ضوء البرق؛ ويقال: (قد تبسم البرق تبسماً)، و(انكل انكلاً<sup>(1)</sup>)، وهو أن يرى منه الشيء القليل؛ ورواها أبو عمرو: «وتنسما» بالنون، والتنسّم من كل شيء: لينه، ومنه تنسّم الريح، وهو لينها.

128 خَفَا كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ وَهَنَا كَأَنَّهُ سِرَاجٌ إِذَا مَا يَكْشِفُ اللَّيْلَ أَظْلَمَا

«خَفَا»: ظهر؛ يقال: (خفيتُ الشيء، أخفيه) إذا أظهرته، و(أخفتيته أخفتيه)، ومنه سمي النباش المختفي لأنه يختفي الكفن، أي يستخرجُه، ومنه جاء في الحديث: «ليس [على] المختفي قطع»<sup>(2)</sup>. «كأقتداء الطير» أي: سناً سريعاً كما يقتدي الطير، وهو أن يطبق جفنه ثم يرفعه ليخرج ما في عينه من القذى؛ يقال: (قد قذيت

(1) في (ع) و(ح): «وأنكل أنكالاً»، تحريف.

(2) في (ع) و(ح): «ليس مختفي»، تحريف؛ وهو بهذا اللفظ في اللسان والتاج (خفا)، ولفظه في

نصب الرأية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمي في تخريج الزيلعي 3: 267: «لَا قَطَعَ

عَلَى الْمُخْتَفِي»؛ والمختفي: النباش الذي يحفر القبور ليسرق ما فيها.

عَيْنُهُ) إِذَا وَقَعَ فِيهَا الْقَدَى، وَ(قَدْ قَدَّتْ قَدْيًا، تَقْدِي) إِذَا أَلْقَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْقَدَى، وَ(أَقْدَيْتُهَا) إِذَا أَلْقَيْتَ فِيهَا الْقَدَى، وَ(قَدَيْتُهَا) إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهَا الْقَدَى (1). «وَهُنَا» أَي: بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ؛ يُقَالُ: (أَتَيْتُهُ بَعْدَ وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ)، وَ(بَعْدَ مَوْهِنٍ مِنَ اللَّيْلِ).

129 عَرَوْضٌ تَدَلَّتْ مِنْ تِهَامَةٍ أُهْدِيَتْ لِنَجْدٍ فَسَاحَ الْبَرْقُ مِنْهَا وَأَتْهَمَا (2)

«عَرَوْضٌ» أَي: سَحَابَةٌ اعْتَرَضَتْ مِنْ تِهَامَةٍ فَأَمْطَرَتْ بِنَجْدٍ؛ قَالَ عُمَارَةُ: نَجْدٌ أَسَافِلُ الْحِجَازِ، وَهِيَ (وَجْرَةٌ) وَ(غَمْرَةٌ)، وَمَا سَالَ مِنْ (ذَاتِ عِرْقٍ) مُقْبِلًا فَهُوَ نَجْدٌ، إِلَى أَنْ تَقْطَعَهُ تِهَامَةٌ، وَهُوَ حِجَازٌ أَسْوَدٌ يَحْجُزُ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ.

130 كَانَ رِيَاحًا أَطْلَعَتْهُ مَرِيضَةٌ مِنَ الْغُورِ يَسْعَرْنَ الْأَبَاءَ الْمُضَرَّ مَا

«أَطْلَعَتْهُ» وَ(أَطْلَعَتْهُ) بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ، فَمَنْ رَوَى «أَطْلَعَتْهُ» بِالطَّاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ (3) فَمَعْنَاهُ: رَفَعَتْهُ، يُقَالُ: (طَلَعْتُ الْجَبَلَ) وَ(طَلَعْتُ فَوْقَ الْجَبَلِ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَنْ رَوَى بِالظَّاءِ (4) «أَطْلَعَتْهُ» فَمَعْنَاهُ جَاءَتْ بِهِ يَطْلَعُ، وَالظَّلْعُ: الْعَرَجُ، وَهُمْ يُشَبِّهُونَ سَيْرَ السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ لِثِقَلِهِ بِالظَّالِعِ مِنَ الْإِبِلِ. «يَسْعَرْنَ»: يُلْهِنَنَّ.

(1) فِي (ح): «يُقَالُ قَدْ قَدَيْتَ عَيْنَهُ إِذَا وَقَعَ فِيهَا الْقَدَى، وَقَدْ قَدَّتْ قَدْيًا تَقْدِي إِذَا أَلْقَيْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْقَدَى، وَيُقَالُ قَدْ قَدَيْتَ عَيْنَهُ إِذَا وَقَعَ فِيهَا الْقَدَى، وَقَدَيْتَهَا إِذَا أَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنَ الْقَدَى»، وَهُوَ اضْطِرَابٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) سَاحٌ: ذَهَبٌ، وَمِنْهُ السَّيَاحَةُ، وَهِيَ الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ لِلْعِبَادَةِ.

(3) فِي (ح): «رَوَاهُ بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةَ».

(4) فِي (ح): «وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ خَطَأً صَحَّحَهُ فِي الْحَاشِيَةِ وَكَتَبَ «الْمُعْجَمَةَ»».

و«الأبَاءُ»: جَمْعُ أَبَاءٍ، وَهِيَ أَجْمَةٌ قَصَبٍ. وَ«الْمُضَرَّمُ»: الْمُحَرَّقُ؛ يُقَالُ: (ضَرَمْتُ النَّارَ) وَ(ضَرَمْتُهَا) إِذَا أَحْمَيْتَهَا وَالْهَبْتَهَا.

131 كَنَفَضِ عِتَاقِ الطَّيْرِ حَتَّى تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِنَّ أَبْصَارٌ وَأَيَّقُظْنَ نُومًا

شَبَّهَ الْبَرْقَ بِنَفْضِ الطَّيْرِ أَجْنَحَتَهَا. وَ«عِتَاقُهَا»: كِرَامُهَا؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ هَهُنَا عِظَامَ الطَّيْرِ، وَالْعَتِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: كَرِيمُهُ، وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَصْفِ كُلِّ ذِي رُوحٍ<sup>(1)</sup>، لَمْ يُسْمَعْ (ثَوْبٌ عَتِيقٌ). «تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِنَّ أَبْصَارٌ» أَي: نَظَرُوا إِلَى الْبَرْقِ وَسُرُّوا بِهِ يَشِيمُونَهُ، أَي يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَيْنَ مَصَابُ غَيْثِهِ؛ قَالَ الْفَزَارِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ الْبَرْقَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ وَفِي جَوَانِبِهَا فَهِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَاطِرَةٌ غَيْرٌ مُخْلِفَةٌ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَرْقَ فِي أَسْفَلِهَا فَقَدْ أَخْلَفَتْ.

132 خَلِيلِيَّ إِنِّي مُشْتَكٍ مَا أَصَابَنِي لَسْتَيْقِنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعَلَّمَا

يُقَالُ: (اشْتَكَيْتُ [إِلَى] (2) اللَّهُ مَا أَصَابَنِي؛ وَتَشَكَّيْتُ (3) إِلَيْهِ؛ وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ (4)، شَكْوَى وَشَكَاةً وَشَكَايَةً)، يُقَالُ: (اشْتَكَيْتُ، وَتَشَكَّيْتُ مِنَ الْمَرَضِ شَكْوَى شَدِيدَةً،

---

(1) سقطت «في» من (ع)، وجاء في (ح): «ولم يسمع في ذلك إلا وصف ذي روح»، وكلمة (في) فوق (يسمع)، والعبارة مضطربة في كلتا النسختين.

(2) سقطت «إلى» من (ع).

(3) في (ع) و(ح): «واشتكيت»، تحريف.

(4) سقطت «وشكوت إليه» من (ح).

وَشَكَّوْا شَدِيدًا، وَشَكَاةٌ<sup>(1)</sup>، وَقَدْ اشْتَكَيْتُ شَكَاةً كَثِيرَةً.

133 أَمِنْتُكُمْ إِنْ الْأَمَانَةَ مَنْ يُخْنُ بِهَا يَحْتَمِلُ يَوْمًا مِنَ اللَّهِ مَا تَمَّا

أَرَادَ: (مَنْ يَخْنُهَا) فَفَحَمَ الْبَاءُ، وَيَكُونُ أَيْضًا عَلَى مَعْنَى (مَنْ يَخْنُ فِيهَا)، فَأَقَامَ الْبَاءَ مُقَامَ (فِي)، وَمِنَ الصِّفَاتِ مَا يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ وَيَقُومُ مَقَامَهُ.

134 فَلَا تُفْشِيَا سِرِّي وَلَا تَخْذُلَا أَخَا أَبَيْتِكُمْ مِنْهُ الْحَدِيثَ الْمُكْتَمًا

«أَبَيْتِكُمْ» أَي: شَكَا إِلَيْكُمْ بَيْتَهُ؛ يُقَالُ: (أَبَيْتَكَ<sup>(2)</sup> أَمْرِي، أَبَيْتَكَ إِثْنَانًا) إِذَا شَكَّوْتَ مَا فِي نَفْسِكَ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشَّكْوَى؛ وَالْبَيْتُ: الْحُزْنُ.

135 لِيَتَّخِذْنَا لِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ سَلَّمَا

«سَلَّمَا»: يَعْنِي وَسَيْلَةً؛ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ، كَالسَّلْمِ الَّذِي يُرْتَقَى عَلَيْهِ إِلَى الْمَوَاضِعِ، وَكَذَلِكَ جَعَلُوا (السَّبَبَ) مَثَلًا، وَإِنَّمَا السَّبَبُ الْحَبْلُ.

136 وَقُولَا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَنْعَمَا:

137 نَزَيْعَانَ مِنْ جَرْمِ بْنِ رَبَّانٍ، إِنَّهُمْ أَبَا أَنْ يُرِيقُوا فِي الْهَزَاهِزِ مَحْجَمًا<sup>(3)</sup>

«النَّزَيْعَانَ»: الْغَرِيبَانِ فِي غَيْرِ أَرْضِهِمَا؛ كَمَا يُقَالُ: (قَدْ نَزَعَ الرَّجُلُ) وَ(نَزَعَ الْبَعِيرُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ)، وَيُقَالُ أَيْضًا: (نَزَعَ بِهِ الشَّوْقُ إِلَى الْمَوْضِعِ)، وَمِنْهُ قِيلَ: (هِيَ

---

(1) فِي (ح): «شَكَيْتُ إِلَيْهِ وَتَشَكَيْتُ مِنَ الْمَرَضِ شَكْوَى شَدِيدَةً وَشَكْوَى شَدِيدًا وَشَكَاةً»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ع) وَ(ح): «أَبَيْتَكُمْ»، وَهُوَ وَهْمٌ.

(3) الْمِحْجَمُ: أَدَاةُ الْحَجَّامِ.

النَّزَائِعُ مِنَ الْإِبِلِ) إِذَا نَزَعَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا. «الْهَزَاهُزُ»: الشَّدَائِدُ مِنَ الْأُمُورِ. وَقَوْلُهُ: «أَبُوا أَنْ يُرِيقُوا» يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ سَلَامَةٍ، فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا طَائِلَةٌ؛ يُقَالُ: أَرَقْتُ وَأَهْرَقْتُ وَهَرَقْتُ؛ وَيُرْوَى: «أَنْ يُمِيرُوا»، يُقَالُ: (مَارَ الدَّمُ) إِذَا سَالَ.

### 138 وَجِيئًا عَلَى نِضْوَيْنِ مُكْتَفَلَيْهِمَا وَلَا تَحْمِلًا إِلَّا زِنَادًا وَأَسْهُمَا

«نِضْوَيْنِ»: بَعِيرَيْنِ مَهْزُولَيْنِ؛ وَالْجَمْعُ أَنْضَاءٌ، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ، يُقَالُ: (أَنْضَيْتُ بَعِيرِي، أَنْضِيهِ أَنْضَاءً). و«الْاِكْتِفَالُ»: أَنْ يُدِيرَ كِسَاءً حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يَرْكَبُ، فَرَبَّمَا رَكْبَهُ خَلْفَ السَّنَامِ، وَرَبَّمَا رَكْبَهُ مِنْ مُقَدِّمِ السَّنَامِ، وَيُقَالُ لَهَا: الْكِفْلُ. و«الزِّنَادُ»: الْأَعْوَادُ الَّتِي يُقَدِّحُ بِهَا، يُقَالُ لِلسُّفْلَى الزَّنْدَةُ<sup>(1)</sup>، وَالْأَعْلَى الزَّنْدُ مُذَكَّرٌ.

### 139 وَزَادًا غَرِيضًا خَفِّفَاهُ عَلَيْكُمَا وَلَا تُبْدِيَا سِرًّا وَلَا تَحْمِلَا دَمًا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: بَنُو الْحَارِثِ يُسَمُّونَ الزَّادَ الْغَرِيضَ، و«الْغَرِيضُ» مِنَ الزَّادِ: مَا حَضَرَ وَتَيَسَّرَ، مِثْلُ السَّوِيْقِ وَالتَّمْرِ وَكُلِّ شَيْءٍ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى كُفْفَةٍ. «وَلَا تَحْمِلَا دَمًا» أَي: لَا تُفْشِيَا سِرًّا فَتَقْتُلَانِي.

### 140 وَإِنْ كَانَ كَيْلٌ فَالْوِيَا نَسْبِيكُمَا وَإِنْ خِفْتُمَا أَنْ تُعْرَفَا فَتَلَسَّا

«الْوِيَا» يَعْنِي اسْتِرَاهُ<sup>(2)</sup> وَأَخْبِرَا بغيرِهِ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ اللَّيَانِ، يُقَالُ: (لَوَيْتُ لِيَانًا) و«الْغَرِيمَ لِيَانًا وَكِيَانًا» إِذَا مَطَّلْتَهُ<sup>(3)</sup> وَدَافَعْتَهُ.

(1) فِي (ع) وَ(ح): «الزندان»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ح): «استرا».

(3) فِي (ع) وَ(ح): «أمطلته» تَحْرِيفٌ.

141 وَقُولَا: خَرَجْنَا تَاجِرَيْنِ فَأَبْطَأَتْ رِكَابٌ تَرَكَنَاهَا بِتَثْلِيثٍ قُيِّمَا

[«وقولا» أي: يا خليليَّ. و] (1) «قُيِّمَ» (2): جمع قائمٍ؛ يُقال: (أَعَيْتِ الْإِبِلُ فَقَامَتْ).

142 وَلَوْ قَدْ أَتَانَا بَزُنًا وَرَفِيقُنَا تَمَوَّلَ مِنْكُم مِّن رَّأَيْنَاهُ مُعْدَمًا (3)

143 فَمَا مِنْكُم إِلَّا رَأَيْنَاهُ دَانِيَا إِلَيْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْعِيرِ مُسْلِمًا

يعني: (فما مِنْكُم إِلَّا مَنْ رَأَيْنَاهُ)، فَاخْتَصَرْتُ (مَنْ)، وَهَذَا صَحِيحٌ، يُقَالُ: (مِنْهُمْ

مَنْ يَتَّقُوهُ) وَ(مِنْهُمْ يَتَّقُوهُ)، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى (4): ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصفات:

.164]

144 وَمُدَّا لَهُمْ فِي السَّوْمِ حَتَّى تَمَكَّنَّا وَلَا تَسْتَلِجَا صَفْقَ بَيْعٍ فَتُلْزَمَا

«تَسْتَلِجَا»: مَاخُودٌ مِنَ اللَّجَاجَةِ، وَهُوَ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَتَمَّ عَلَيْهِ.

«صَفْقَ بَيْعٍ» أَي: لَا تُوجِبَا لَهُمُ الْبَيْعَ فَتَصَفِّقَا عَلَى أَكْفِكَمَا ثُمَّ تُلْزَمَا بِإِنجَازِ الْبَيْعِ.

145 فَإِنْ أَنتُمَا أَطْمَأَنَّتُمَا وَأَمِنْتُمَا وَأَخْلَيْتُمَا مَا شِئْتُمَا فَتَكَلَّمَا

«مَا شِئْتُمَا» مِنْ صِلَةٍ «أَخْلَيْتُمَا»، وَلَا تَكُونُ مِنْ صِلَةٍ «فَتَكَلَّمَا»، إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ: أَخْلَيْتُمَا

كَمَا تُرِيدَانِ.

(1) ما بين معفوفتين ساقط من (ع).

(2) في (ح): «وَقِيْمَا»؛ وَيُقَالُ فِي جَمْعِ قَائِمٍ: قِيَمٌ وَقِيَمٌ.

(3) الْمُعْدَمُ: الْفَقِيرُ.

(4) في (ح): «يُقَالُ: (مِنْهُمْ مَنْ رَأَيْنَاهُ) وَ(مِنْهُمْ رَأَيْنَاهُ)؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى».

146 وَقُولَا لَهَا: مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِ لَنَا قَدْ تَرَكَتِ الْقَلْبَ مِنْهُ مُتَيِّبًا

قال عُمَارَةُ: «الْمُتَيِّمُ»: الَّذِي يُحِبُّ النِّسَاءَ وَيَهْتَمُّ بِهِنَّ وَيَتَوَدَّدُهُنَّ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمُتَيِّمُ: الْمُتَضَلُّ، وَأَصْلُ التَّيِّمِ ذَهَابُ الْعَقْلِ (1) وَفَسَادُهُ، يُقَالُ: تَيِّمَتْهُ فُلَانَةٌ، تَيِّمَتْهُ تَيِّمًا).

147 أَبِينِي لَنَا إِنَّا رَحَلْنَا مَطِيَّنًا إِلَيْكَ وَمَا نَرْجُوكِ إِلَّا تَلُومًا (2)

قال الكِلَابِيُّ: (أَمْطَيْتُهُ فِي السَّفَرِ) أَي: صَاحَبْتُهُ، وَالْمَطْوُ: الصَّاحِبُ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: (أَمْطَيْتُهُ الْمَطِيَّةَ، إِمْطَاءً) إِذَا جَعَلْتَهَا لَهُ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَابَّةٍ، وَالْمَطْوُ: الْجِدُّ وَالنَّجَاءُ فِي السَّيْرِ؛ قَالَ عَيْرُهُ: الْمَطَايَا (3) جَمْعُ الْمَطِيَّةِ، وَالْمَطِيَّةُ (فَعِيلَةٌ) فِي مَعْنَى (مَفْعُولَةٌ)، وَهُوَ مَا حُوذِيَ مِنَ الْمَطَا، وَالْمَطَا: الظَّهْرُ.

148 فَجَاءَ وَلَمَّا يُقْضَى لِي حَاجَةٌ إِلَيْهَا وَلَمَّا يُزِمَا الْأَمْرَ مُبْرَمًا

إِبْرَامُ الْأَمْرِ: إِحْكَامُهُ، وَمِنْهُ: (فَتَلَّ مُبْرَمًا) أَي: مُحَكَّمًا، وَالسَّحِيلُ: الْمَنْقُوضُ.

149 فَمَا لَهُمَا مِنْ مُرْسَلِينَ لِحَاجَةٍ؟ أَسَافًا مِنَ الْمَالِ التَّلَادَ وَأَعْدَمًا (4)!

قال أَبُو عَمْرٍو وَعُمَارَةُ: السَّوَّافُ بِالْفَتْحِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ السَّوَّافُ

(1) فِي (ع) وَ(ح): «الْوَصْلُ»، تَحْرِيفٌ.

(2) وَضَعُ النَّاسِخِ فِي (ح) الْبَيْتِ (148) بَدَلًا مِنْ هَذَا، وَأَثَبَتِ الشَّرْحُ؛ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُ هَذَا فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِعِ وَالْخَمْسِينَ وَالثَّامِنِ وَالْخَمْسِينَ.

(3) فِي (ع) وَ(ح): «الْمَطَا»، تَحْرِيفٌ.

(4) أَعْدَمًا: افْتَقَرَا؛ يَدْعُو عَلَيْهِمَا.

والسَّوْف، يَعْنِي مَضْمُومًا وَمَفْتُوحًا، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ: (سَافَ، يَسُوفُ) إِذَا هَلَكَ، وَ(قَدْ أَسَافَ الرَّجُلُ مَالَهُ) فَهُوَ مُسِيفٌ إِذَا هَلَكَ مَالُهُ، وَ(قَدْ أَسَافَ الرَّجُلُ مَالَهُ) (1)، يُقَالُ: (رَمَاهُ اللَّهُ بِالسَّوْفِ)، وَقَالَ عُمَارَةُ: السَّوْفُ: السَّقْمُ حِينَ يَقَعُ فِي الدَّوَابِّ، مِثْلُ الْغُدَّةِ وَالتُّحَازِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مِنْ أَدْوَائِهَا فِي الْمَوْتِ السَّوْفُ إِنْ كَانَ كَاذِبًا، وَ(قَدْ سَافَ الْمَالُ) إِذَا هَلَكَ، وَيُقَالُ: (سَافَ الرَّجُلُ، يَسُوفُ)، وَمِنْهُ قِيلَ: (سَافَ مِنَ الْجُوعِ). وَيُقَالُ: (مَالٌ تَالِدٌ، وَتَلِيدٌ) وَوُلِدَ عِنْدَهُمْ؛ وَأَصْلُ التَّاءِ فِي تَلِيدٍ وَوَأُو، فَأَبْدَلَتْ تَاءً، كَمَا قَالُوا (2): (تُكَلَّانُ) وَهُوَ مِنْ وَكَلْتُ، وَكَمَا قَالُوا (تُخَمَّةٌ) وَهُوَ مِنَ الْوَحَامَةِ، وَ(تُجَاهٌ) وَهُوَ مِنَ الْوَجْهِ، وَ(تَالَهُ) وَأَصْلُهُ: وَاللَّهُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: (أَتَلَدَ الرَّجُلُ) إِذَا اتَّخَذَ تِلَادًا مِنَ الْمَالِ، وَ(تَلَدَ فَلَانٌ بِأَرْضٍ كَذَا) إِذَا أَقَامَ، وَ(تَلَدَتِ الْإِبِلُ، تَتَلَدُ (3)) إِذَا كَانَتْ هِيَ الَّتِي تَفْعَلُ، وَ«التَّلَادُ» مِنَ الْمَالِ: مَا نَتَجَّتْهُ وَوَلَدَتْهُ (4) عَلَى يَدَيْكَ.

150 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي مُصَابٌ فَتَذَكَّرَا      بَلَائِي إِذَا مَا جُرْفُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا؟

قوله «جُرْفُ قَوْمٍ»: ضَرْبُهُ مِثْلًا لِعِزِّهِمْ وَقُوَّتِهِمْ، أَي: نَزَلَتْ بِهِمْ شِدَّةٌ.

151 أَلَا هَلْ صَدَى أُمُّ الْوَلِيدِ مُكَلِّمٌ      صَدَايَ إِذَا مَا كُنْتُ رَمَسًا وَأَعْظَمًا؟

قال ابن الأعرابي: «الصَّدى»: جُثْمَانُ الْمَيْتِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ

(1) سقطت من (ح) العبارة: «وقد أساف الرجل ماله».

(2) في (ع): «قال»، تحريف.

(3) في (ع) و(ح): «تلد»، تحريف.

(4) في (ح): «تنتجه وتولده».

يقولون: إذا مات الميِّتُ خرجت من قبره هامةٌ تزفُّو؛ فأراد بالصدى صدَى الهامةِ (1). و«الرَّمْسُ»: القبرُ؛ يُقال: (رَمَسْتُهُ) إذا قَبَرْتَهُ (2)؛ والرَّمْسُ: الدَّفْنُ أيضاً، يُقال: (ارمَسْ هذا الحديث) أي: اذفنه؛ والرَّامِساتُ: الرِّياحُ الدَّوافِنُ؛ يُقال: رَمَسَهُ ودفنَهُ ودمَسَهُ.

152 وزائرتي إن فرَّق الدهرُ بيننا لأذفع إن تُربُّ عليَّ تَهْدَمًا؟

(تَهْدَمًا) و«تَهْدَمًا» بِمَعْنَى واحِدٍ (3)، ويُروى: «تَهَيَّأ» يَعْنِي: يَنْهَأُ كَمَا يَنْهَأُ الْهَيَّامُ مِنَ الرَّمْلِ، وَهُوَ الْيَابِسُ مِنْهُ.

تَمَّتْ قَصِيدَةُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ (4)

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِثَّتِهِ (5)

(1) في (ع): «فأراد الصدى لصدى الهامة»، وفي (ح): «فأراد الصدى أي صدا الهامة».

(2) في (ح): «أي قبرته».

(3) سقطت من (ع): «واحد».

(4) في حاشية (ع): «بلغ مقابلة».

(5) في (ح):

«تَمَّتْ قَصِيدَةُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ

بحمد الله وحُسنِ توفيقه، على يد أفقر الوري

إليه - عزَّ شأنه - عُمَرُ بْنُ رَمْضَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن عليِّ بن درويش الهيتيِّ

رحمه الله، في سنة

---

الثانية والثلاثين

بعد الممتتين

والألف.

م.



## [مقصورة ابن دُرَيْد]

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدِ الأزدِيّ يمدح ابن ميكائيل<sup>(1)</sup> ويصف

(1) ابن دُرَيْدِ (223-321 هـ): الأزدِيّ العُمانيّ أصلاً ونشأةً، البَصْرِيّ مولداً، كان رجلاً سمح الأخلاق شجاعاً عالي الهمة سخيّاً لا يُمِسُّكَ دِرْهَمًا، شاعرًا مُبدعًا يُعدُّ من أشعرِ العُلَماءِ، وإمامًا في اللّغة والرّواية والأدب، كثير التّصانيف؛ من كُتبه المطبوعة: الجمهرة في اللّغة (معجمٌ)، والاشتقاق، والمقصور والممدود، والملاحن، والمُجتنى؛ ومن أشهر من أخذ عنه أبو عليّ القاليّ، وأبو الفرج الأصفهانيّ، وأبو عبّيد الله المَرزُبانيّ؛ وقصيدته هذه في ديوانه: 115 وما بعدها، وهي من عُيونِ الشّعر العربيّ ونَفيسِهِ في ألفاظها وسلاسة تراكيبها ومعانيها وتصويرها على اختلافِ العصور، وهي من طبقة أشعارِ الفحولِ تزيد على مئتين وثلاثين بيتًا، فيها التّشبيبُ الرّقيق والفخرُ الفخم والمدحُ المُعجِب والتّصويرُ المُتقن والحكمةُ البالغة، وتضمّنت إشاراتٍ تاريخيّةً تدلُّ على تجاربِ أصحابها في علوِّ الهمة؛ وللعلماءِ شروح كثيرةٌ بلغت نحو أربعين شرحًا لها، طُبِعَ بعضُها، ومن ذلك: شرح ابن خالويه وشرح التّبريزيّ وشرح الجوالقيّ وشرح الزّمخشريّ وشرح ابن هشام اللّخميّ وشرح الشّيخ عبد القادر المُبارك.

وابن ميكائيل: هو عبد الله بن محمد بن ميكائيل، كان أميرًا على الأهواز للخليفة المُقتدر، أقدم ابن دُرَيْدِ لتأديب ابنه إسماعيل، فأقام ابن دريد عندهما، ولهما ألف كتابه (جمهرة اللّغة)، وقلدها الديوان، فكان لا ينفذ أمرٌ إلاّ بعد توقيعه، ثمّ عزّلا وانتقلا إلى خراسان، فانتقل ابن دُرَيْدِ إلى بغداد سنة ثمانٍ وثلاث مئة، فأكرمه الخليفة المُقتدر.

مسيره إلى فارس ويتشوق البصرة وإخوانه بها<sup>(1)</sup>:

1 إِمَاتَرِي رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ طُرَّةٌ صُبِحَ نَحْتِ أَذْيَالِ الدُّجَى

يريد «إن تري»، و«ما»: زائدة، وجواب الشرط يجيء فيها بعد، وهو قوله: «فكلُّ ما لا فَيْتُهُ...» البيت. و«طُرَّةُ الصُّبْحِ»: أولُهُ. و«أذْيَالُ الدُّجَى»: ما خَيْرُهَا؛ شَبَّهَ اختلاط الشَّيْبِ في رأسه بذلك.

2 وَاشْتَعَلَ المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ في جَزَلِ الغَضَا<sup>(2)</sup>

«الغضا»: ضرب من الشجر يُوصَفُ بأنَّ جمره يبقى. و«الجزل»: من الحطب: ما غلظَ منه. و«مثل» منصوبٌ على المَصْدَرِ. ويصِفُ غَلَبَةَ البِياضِ على السَّوَادِ.

3 وَغَاضَ ماءَ شِرَّتِي دَهْرٌ رَمَى خَوَاطِرَ القَلْبِ بِتَبْرِيحِ الجَوَى

---

انظر: معجم الشعراء: 425، ومروج الذهب: 8: 304، وتاريخ بغداد: 2: 594، ووفيات الأعيان: 2: 323، والوافي بالوفيات: 2: 251، وشذرات الذهب: 4: 106، وتاريخ الإسلام: 36: 225، والبلغة في تراجم أئمة اللغة: 261، والأعلام: 6: 80؛ ومقدمات محققي ديوانه وكتبه وشروح مقصورتة.

(1) في حاشية (ع): «أول قصيدة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي:

يا ظليّة أشبهه شيءٍ بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا».

(2) وضع ناسخ (ع) علامة استلحاق في آخر هذا البيت الثاني، وفي الحاشية:

«وكان كالليل البهيم حلّ في أرجائه ضوء صباح فأنجلي».

يُقال: (غاصَّ الماءُ) إذا نَقَصَ، و(غاصَّه غيرُه) إذا نَقَصَه، و«غاصَّ» ههنا مُتَعَدِّ، و«دَهَرُ» فاعله. و«التَّبْرِيحُ» مِنْ قَوْلِهِمْ: بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ، وَهَذَا ضَرْبٌ مَبْرَحٌ، وَالْبَرْحُ الشَّدَّةُ. و«الْجَوِيُّ»: دَاءٌ فِي الْجَوْفِ. و«شِرَّتُهُ»: نَشَاطُهُ.

#### 4 وَأَصْرَ رَوْضِ اللَّهْوِ يَيْسًا ذَاوِيًا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجَّاجَ الثَّرَى<sup>(1)</sup>

يُقال: أَصْرٌ يَيْبُضُ أَيضًا، إِذَا رَجَعَ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى (صَارَ)؛ يَقُولُ: صَارَ رَوْضُ اللَّهْوِ يَيْسًا. و«الْيَيْسُ»: الْيَابِسُ مِنَ النَّبَاتِ. و«الذَّائِي»: الَّذِي قَدْ جَفَّ بَعْضُ الْجُفُوفِ وَفِيهِ نُدُوءٌ بَعْدُ. و«الثَّرَى»: النَّدَى. يَقُولُ: صَارَ يَابِسًا بَعْدَ مَا كَانَ رَيَّانَ يَمْجُجُ النَّدَى. وَهَذَا مَثَلٌ<sup>(2)</sup>.

#### 5 وَضَرَمَ النَّأْيُ الْمِشْتُ جِدْوَةً مَا تَأْتِي تَسْفَعُ أَنْثَاءَ الْحَشَا

«النَّأْيُ»: الْبَعْدُ. و«ضَرَمَ»: أَوْقَدَ. و«الْمِشْتُ»: الْمُمْرِقُ. و«الْجِدْوَةُ»: الْجَمْرَةُ الْمُتَلْتِهِبَةُ. و«تَأْتِي»: تُقْصِرُ. و«السَّفْعُ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (سَفَعْتُهُ النَّارُ) إِذَا أَصَابَتْهُ وَغَيْرَتُهُ،

(1) جاء في حاشية (ع): «و(الثرى) فاعل (مججاج)؛ والمعنى أن صارَ رَوْضُ لَهْوِي ذَاوِيًا يَابِسًا بعدما قد كان مُخْضَرًا نَدِيَّ التُّرْبَةِ كَأَن تَرَاهُ يَمْجُجُ الْمَاءَ؛ وَهُوَ مِنْ إِقَامَةِ السَّبَبِ مَقَامَ الْمُسَبَّبِ، فَإِنَّ نِداوَةَ التُّرْبَةِ سَبَبٌ لِنِضَارَةِ الرَّوْضِ، وَ(الرَّوْضُ) يُسْتَعْمَلُ مَذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا، وَوَحِيدًا وَجَمْعًا، كَال...» ولم يظهر باقي الكلام لسوء التصوير؛ وفي العربية ألفاظٌ عدَّةٌ تُسْتَعْمَلُ مَذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا وَوَحِيدًا وَجَمْعًا، مثل: البُور، والطَّاغوت، والفُلُك؛ ويعني بقوله: «و(الثرى) فاعل (مججاج)» أَنَّهُ أَرَادَ: مَجَّاجٌ تَرَاهُ، فَأَضَافَ (الثرى) إِلَى (مَجَّاجِ)، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى فَاعِلٌ مُبَالِغَةٌ اسْمِ الْفَاعِلِ.

(2) يعني استعارة.

وقيل للثاني (سُفَع) لِلْأَثَارِ الَّتِي فِيهَا مِنْ لَفْحِ النَّارِ. و«أَثْنَاءُ الْحَشَا»: نواحيه وما ينطوي عليه.

6 وَاتَّخَذَ التَّسْهِدُ عَيْنِي مَأْلَفًا لَمَّا جَفَا أَجْفَاءَهَا طَيْفُ الْكَرَى

«التَّسْهِدُ»: (تَفَعَّلَ) مِنَ الشُّهَادِ. و«الْكَرَى»: مِنَ النَّوْمِ. يَقُولُ: جَعَلَ الشُّهَادُ

عَيْنَهُ مَأْلَفًا لَمَّا جَفَا الطَّيْفَ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِي النَّوْمِ.

7 فَكُلُّ مَا لَا قَيْتَهُ مُغْتَمَّرٌ فِي جَنْبِ مَا أَسَارَهُ شَحْطُ النَّوَى

(الفاء) جَوَابُ الشَّرْطِ الَّذِي فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ. و«أَسَارَهُ»: أَبْتَقَاهُ. و«الشَّحْطُ»:

البُعْدُ. يَقُولُ: كُلُّ مَا لَا قَيْتَهُ مِنَ الشَّدَائِدِ سَهْلٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى النَّوَى، وَهُوَ البُعْدُ، أَي:

النَّوَى أَعْظَمُ الشَّدَائِدِ الَّتِي أَلْقَاهَا.

8 لَوْ لَا بَسَ الصَّخْرُ الْأَصَمَّ بَعْضُ مَا يَلْقَاهُ قَلْبِي فَضَّ أَصْلَادَ الصَّافَا<sup>(1)</sup>

«فَضَّ» الشَّيْءَ يَفْضُهُ، إِذَا كَسَرَهُ. و«الصَّلْدُ»: الْيَابِسُ، وَجَمْعُهُ أَصْلَادٌ. و«الصَّافَا»:

الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ الَّتِي لَا يُوَثِّرُ فِيهَا شَيْءٌ. يَقُولُ: لَوْ لَقِيَ الصَّخْرُ مَا يَلْقَاهُ قَلْبِي لَهَدَّهَ

وَكَسَرَهُ؛ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ.

9 إِذَا دَوَى الْغُضْنُ الرَّطِيبُ فَاعْلَمَنْ أَنْ قُصَارَاهُ نَفَادٌ وَتَوَى

«قُصَارَاهُ»: غَايَتُهُ، يُقَالُ: قُصَارَاهُ وَقُصَارَاهُ وَقَصَّرَهُ. و«التَّوَى»: الْهَلَاكُ؛ وَهَذَا

(1) جاء تحت كلمات البيت إعرابُ بعضِ ألفاظه في (ع)، فَتَحَتِ (الصَّخْرُ): «مَفْعُولٌ (لَا بَسَ)

مُقَدَّمٌ عَلَى فَاعِلِهِ»، وَتَحَتِ (الأَصَمَّ): «صِفَةٌ»، وَتَحَتِ (بَعْضُ): «فَاعِلٌ (لَا بَسَ)»، وَتَحَتِ

(فَضَّ): «جَوَابٌ (لَوْ)، وَفَاعِلُهُ مُسْتَرْتَفٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)»، وَتَحَتِ (أَصْلَادَ): «مَفْعُولٌ (فَضَّ)».

تمثيل، يريد أن الغصن الرطيب إذا ذوى - يعنى إذا بدا فيه الذبول - علم أن آخره ينتهي إلى الجفاف والفناء، يقول: فكذلك الشدائد التي أقاسيها تؤديني إلى الفناء.

10 شَجِيْتُ لَابِلٍ أَجْرَضْتَنِي غُصَّةٌ عُنُودُهَا أَقْتُلُ لِي مِنَ الشَّجَا

ويروى «عنودها» بضم العين، أي اعتراضها، وبالفتح، الاسم من هذا. يقال: شَجِيَّ يَشْجِي شَجِيًّا، إذا اعترض في حلقه شيء. وقوله «أجْرَضْتَنِي»: أعصتني، ومنه المثل المعروف: (حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ)<sup>(1)</sup>، والمثل لعبيد بن الأبرص، وذلك لما أخذه الملك يوم بؤسه، وقال له: (أَنْشِدْنِي)؛ فقال: (حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ)؛ واختلفوا في الملك، فقيل: هو النعمان بن المنذر، وقيل: هو عمرو بن هند. والعنود: ما اعترض في الحلق. وجعل الشجا أهون من الغصة.

11 إِنْ يَحْمِ عَنْ عَيْنِي الْبُكْيَ تَجَلُّدِي فَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى سُبُلِ الْبُكْيِ

12 لَوْ كَانَتْ الْأَحْلَامُ نَاجِتِي بِمَا أَلْقَاهُ يُقْظَانَا لِأَصْمَانِي الرَّدِي

يقول: لو رأيت في النوم ما ألقاه في اليقظة لَقضى عليّ. و«الردي»: الهلاك. و«أصماني»: من قولهم: (رماه فأصماه) إذا قتله مكانه.

13 مَنَزَلَةٌ مَا خَلَّتْهَا يَرْضَى بِهَا لِنَفْسِهِ ذُو أَرْبٍ وَلَا حِجْيِ

«الحجى»: العقل. و«الأرب» من قولهم: (أرب الرجل، يأرب أربًا، فهو أرب)،

أي عالم بالشيء.

(1) في جمهرة الأمثال 1: 359، ومجمع الأمثال 1: 191، والمستقصى 2: 55.

14 شَيْمٌ سَحَابٌ خُلِبَ بَارِقُهُ وَمَوْقِفٌ بَيْنَ اِزْتِجَاءٍ وَمُنَى

«الشَّيْمُ»: النَّظَرُ إِلَى الْبَرَقِ، يُقَالُ: (شِمْتُ السَّحَابَ، أَشَيْمُهُ شَيْمًا) إِذَا تَرَقَّبْتُ مَطْرَهُ. و«الْخُلْبُ»: الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ، يَكُونُ بَرَقٌ وَلَا مَطَرَ مَعَهُ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي قَلَّةِ الْخَيْرِ<sup>(1)</sup>.

15 فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنْزِلٌ مُسْتَوْبِلٌ يَشْتَفُ مَاءً مُهَجَّتِي أَوْ مُجْتَوَى

يُقَالُ: (اسْتَوْبَلْتُ الْبِلَادَ) إِذَا لَمْ تَوَافِقْكَ فِي بَدَنِكَ وَإِنْ كُنْتَ مَحَبًّا لَهَا، وَ(اجْتَوَيْتُهَا) إِذَا كَرِهْتَهَا وَإِنْ كَانَتْ مُوَافِقَةً لَكَ فِي بَدَنِكَ. وَ«يَشْتَفُ»: يَسْتَقْصِي، مِنْ قَوْلِهِمْ: (اشْتَفَّ مَا فِي الْإِنَاءِ) إِذَا اسْتَقْصَى شُرْبَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ».

16 مَا خَلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يُثْنِينِي عَلَى صَرَاءٍ لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ الكُدَى

«يُثْنِينِي»: يَعْطِفَنِي، يُقَالُ: (ثَنَاهُ، يَثْنِيهِ) إِذَا عَطَفَهُ. وَ«الصَّرَاءُ»: الصَّخْرَةُ الْيَابِسَةُ. وَ«الْكَدَى»: جَمْعُ كُدْيَةٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ الْغَلِيظَةُ يَكُونُ فِيهَا الضَّبَابُ؛ فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الدَّهْرَ يُرْضِينِي بِهَا لَا يَرْضَى بِهِ الضَّبُّ مِنْ حُسُونَةِ الْعَيْشِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرِدُ الْمَاءَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الصُّلْبَةِ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا.

17 أُرْمَتْ عَيْشٌ عَلَى بَرَضٍ فَإِنْ رُمْتُ اِزْتِشَافًا رُمْتُ صَعْبَ الْمَسَا

(1) يُقَالُ فِي إِخْلَافِ الْمَوَاعِيدِ: (إِنَّمَا هُوَ كَبْرَقِ الْخُلْبِ)، (بَرَقٌ خُلْبٌ)، وَ(بَرَقٌ خُلْبٌ)، وَ(كَبْرَقِ الْخُلْبِ)؛ انْظُرْ: الْأَمْثَالُ - لِأَبِي عُبَيْدٍ: 87، وَجَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ 1: 211، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ 1: 28، وَالْمُسْتَقْصَى 2: 214.

«أَرَمَّقُ»: أعطى قليلاً قليلاً، والرَّمَقُ: البقية القليلة<sup>(1)</sup>. و«البرُّصُ»: القليل، يُقال: تبرَّص فلانٌ حاجته، إذا أخذها قليلاً قليلاً. و«الارتشافُ»: (افتعال) من الرِّشْف، وهو فوق المَصِّ. و«المُتَسَا» من قولهم: (نَسَأَ اللهُ في أَجَلِك) و(انْتَسَأَ القَوْمُ) إذا تأخروا. كأنه يقول: رُمْتُ صعبَ المُتَأَخِّر، أي: إن رُمْتُ بلوغَ الغاية رُمْتُ مَرَامًا صَعْبًا لا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ.

18 أَرَجِعْ لِي الدَّهْرُ حَوْلًا كَامِلًا إِلَى الَّذِي عَوَدَ أُمٌّ لَا يُرْتَجَى

يريد: أم لا يُرْتَجَى رجوعه إلى ما كان عَوَدَ بِهِ مِنْ بَلُوغِ المَآرِبِ.

19 يَا دَهْرُ إِنْ لَمْ تَكُ عُتْبَى فَاتِّدْ فَإِنَّ إِزْوَادَكَ وَالْعُتْبَى سَاوَا

يقول: إِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَكَ لِي «العُتْبَى» -وهي الرِّضَا- «فَاتِّدْ» أي ازْفُقْ.

و«الإزوادُ»: مصدرُ أَرَوَدَ يُرَوِدُ إِزْوَادًا، إِذَا رَفَقَ. يقول: إِنْ لَمْ تُرْضِنِي فَارْفُقْ بِي، فَإِنَّ

(1) جاء في حاشية (ع): «والكسْرُ أَوَّلِي [أي إِنَّ الأَوَّلِي (أَرَمَّقُ) بكسْرِها]؛ والمعنى: أُمْسِكْ بَقِيَّةَ

النَّفْسِ وَأَزْجِي ضَنْكَ العَيْشِ عَلَى القَلِيلِ مِنَ البُلْغَةِ، فَإِنْ طَلَبْتُ الاستِقْصَاءَ فِي الشُّرْبِ فَقَدْ

حَاوَلْتُ المُسْتَبْعَدَ الَّذِي لَا يُبْلَغُ. وَرُوي (المُنْتَسَى) بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُ: المُرْتَفِعُ، أَوْ

المُسَمَّمُ المَطْلُوبُ رِيحُهُ؛ وَإِضافة (الصَّعْبِ) إِلَى (المُنْتَسَا) مِنْ قَبِيلِ (صَارِمِ السَّيْفِ) إِنْ ثَبَتَ

أَنَّ (انْتَسَأَ) مُتَعَدٌّ، وَمِنْ إِضافةِ الصِّفَةِ إِلَى فاعِلِها إِنْ لَمْ يَثْبُتْ؛ وَأصلُهُ بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ وَالشِّينِ

المُعْجَمَةِ أَيضًا، م...»، والكلمة الأخيرة لم يبد منها غير الميم؛ و(المُنْتَسَى) مِنَ النِّشْوَةِ،

يقال: (انْتَشَى) إِذَا تَشَمَّمَ رِيحًا طَيِّبَةً؛ و(المُنْتَسَا) بِتَسْهِيلِ الهمز، مصدرٌ ميميٌّ مِنْ (انْتَسَأَ)،

مَأخُوذٌ مِنْ (نَسَأَ) بِمَعْنَى أَخَرَ.

رَفَقَكَ بِمِثْلِ إِرْضَائِكَ لِي.

20 رَفُّهُ عَلَيَّ طَالَمَا أَنْصَبْتَنِي وَأَسْتَبِقُ بَعْضَ مَاءِ غُضْنِ مُلْتَحِي

«أَنْصَبْتَنِي»: أَتَعَبْتَنِي، مِنْ النَّصَبِ. و«مُلْتَحِي»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (لِحَاهُ) إِذَا قَشَرَهُ  
وَأَسْتَقْصَى قَشْرَهُ.

21 لَا تَحْسَبَنَّ يَادَهُرُ أُنِي ضَارِعٌ لِنَكْبَةٍ تَعْرِفُنِي عَرَقَ الْأُمْدَى

«ضَارِعٌ»: مِنْ قَوْلِهِمْ: (ضَرَعَ الرَّجُلُ، يَضْرَعُ ضَرَعًا) إِذَا اسْتَكَانَ وَذَلَّ، فَهُوَ  
ضَارِعٌ بَيْنَ الضَّرَاعَةِ. يَقُولُ: إِنِّي لَا أُسْتَكِينُ لِنَكْبَةٍ تُصَيِّبُنِي وَتَوَثَّرُ فِي تَأْتِيرِ «الْمُدْيَةِ» -  
وَهِيَ السَّكِينُ- فِي عَرَقِ الْعَظْمِ؛ يُقَالُ: (عَرَفْتُ الْعَظْمَ) إِذَا أَخَذْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ.

22 مَارَسْتَ مَنْ لَوْ هَوَتْ الْأَفْلَاكُ مِنْ جَوَانِبِ الْجَوِّ عَلَيْهِ مَا شَكَا<sup>(1)</sup>

«مَارَسْتَ»: (فَاعَلْتَ) مِنْ قَوْلِهِمْ: (رَجُلٌ مَرَسٌ وَمُمَارِسٌ) صَبُورٌ عَلَى مِرَاسِ  
الْأُمُورِ. و«هَوَتْ»: سَقَطَتْ، يُقَالُ: (هَوَى الشَّيْءُ، يَهْوِي هَوِيًّا وَهَوِيًّا) إِذَا انْحَدَرَ مِنْ  
فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ، وَإِذَا ارْتَفَعَ أَيْضًا.

23 لَكِنَّهَا نَفْثَةٌ مَضْدُورٌ إِذَا جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاحِيهَا عَمَى<sup>(2)</sup>

(1) جاء في (ع) فوق الشرح الآتي تنمة بيت في هامش الصفحة الأعلى: «فيها فزالَتْ عنه دنياهُ  
سَوا»، وصدْرُهُ: «وَعَدَدٌ لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِهَا»، ولم يرد هذا البيت في (ش)، وهو في ديوانه  
(تحقيق: عمر بن سالم): 125، ونبه المحقق على أنه ساقط من بعض روايات المقصورة.

(2) في حاشية (ع): «والهاء في (لكنها) راجع إلى ما ذكر قبل قوله: (لا تحسبن)، و(ها) في قوله:

(من نواحيها) راجع إلى (نفثة)، و(النواحي) مفسرةٌ بالجوانب والمصادر؛ والمعنى: لا تحسبن

«النَّفْثَةُ»: ما تَنْفُثُهُ مِنْ فَيْكٍ. و«المَصْدُورُ»: الَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ. و«جَاشَ»: غَلَا وَهَاجَ، مِنْ: (جَاشَتِ الْقِدْرُ) إِذَا غَلَّتْ. و«اللُّغَامُ»: الزَّبْدُ. و«عَمَى»: ارتفع وسال. يقول: امتلاً قلبي من نكبات الدهر، ففاض بالذكر لها، ولم يكن ذكري لها لِضَعْفٍ وَلَا وَهْنٍ.

24 رَضِيْتُ قَسْرًا، وَعَلَى الْقَسْرِ رِضًا مَنْ كَانَ ذَا سُخْطٍ عَلَى صَرْفِ الْقَضَا «القَسْرُ»: الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ. و«السُّخْطُ» وَالسَّخَطُ وَاحِدٌ. و«رِضًا» مُضَافٌ إِلَى «مَنْ». يقول: مَنْ كَانَ يَسْخَطُ عَلَى صَرْفِ الْقَضَاءِ وَلَا يَرْضَى بِهِ فَإِنَّ الْقَسْرَ يَرُدُّهُ إِلَى الرِّضَا بِهِ.

25 إِنْ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوَلِيَا عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهُ لِلَّيْلِ «الجديدان»: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

26 مَا كُنْتُ أَذْرِي وَالزَّمَانَ مُوَلِّعٌ بِشَتِّ مَلْمُومٍ وَتَنْكِيثِ قُوَى «الشَّتِّ»: التَّفْرِقَةُ، يُقَالُ: (شَتَّه) إِذَا فَرَّقَهُ. و«مَلْمُومٌ»: مُجْتَمِعٌ، مِنْ قَوْلِكَ: (لَمَمْتُ الشَّيْءَ، أَلَمُّهُ لَمًّا) إِذَا جَمَعْتَهُ. و«تَنْكِيثٌ»: (تَفْعِيلٌ) مِنْ قَوْلِكَ: (نَكَّثْتُ الشَّيْءَ،

---

يَا دَهْرُ أَنْتَ لِلأَبْيَاتِ الَّتِي سَرَدْتُ [فِيهَا] وَالكَلِمَاتِ الَّتِي سَقَّيْتُهَا ذَكَرْتُهَا عَلَى سَبِيلِ الصَّرَاعَةِ وَالشَّكَايَةِ، فَإِنِّي مَرْسٌ شَدِيدٌ صَمِيمٌ، لَكِنَّهَا نَفْثَةٌ شَجِنٌ أُصِيبَ صَدْرُهُ بِحَاجَةٍ إِذَا جَاشَ عَنِ مَصَادِرِهِ زَبْدٌ عَمَى، فَإِنَّ مِنْ شَأْنِ المَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ وَمِنْ شَأْنِ الزَّبْدِ الْجَاشِ مِنْ أَصْلِهِ المَجْتَمِعِ عَلَى المَلَاغِمِ أَنْ يُرْمَى؛ وَالْمَلَاغِمُ: مَا يُصِيبُهُ اللِّسَانُ مِمَّا حَوْلَ الفَمِ. وَهَذِهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ القَصِيدَةِ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ أَنْ لَا يُخَطِّأَ ابْنُ أُخْتِ خَالَتِكَ!».

أَنكُتُهُ نَكْتًا) إِذَا نَقَضْتَهُ. و«قُوَى»: جَمْعُ قُوَّةٍ، مِنْ قُوَى الحَبْلِ المَفْتُولِ، وَهِيَ الطَّاقَةُ مِنْهُ.  
27 أَنْ القَضَاءِ قَادِي فِي هُوَّةٍ لَا تَسْتَبِيلُ نَفْسٍ مَنْ فِيهَا هَوَى

«القَدْفُ»: الرَّمْيُ. و«الهُوَّةُ» كَالْحُفْرَةِ وَالْمِهْوَاةِ مِنَ الأَرْضِ. وَقَوْلُهُ «لَا تَسْتَبِيلُ»: لَا تَبْرَأُ، يُقَالُ: (بَلَّ مِنْ مَرَضِهِ، وَأَبَلَ، وَاسْتَبَلَّ) إِذَا بَرَأَ. يَقُولُ: مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ القَضَاءَ يَرْمِينِي فِي مِهْوَاةٍ لَا تَبْرَأُ نَفْسٌ مَنْ سَقَطَ فِيهَا.

28 فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلْتِ نَفْسِي مِنْ هَاتَا فُقُولَا: لَا لَعَا

«وَأَلْتِ» أَي نَجَتِ، يُقَالُ: (وَأَلْتُ مِنْ كَذَا وَكَذَا) إِذَا نَجَوْتُ مِنْهُ، وَمِنْهُ المَوْثِلُ: المَنْجَى. و«هَاتَا» بِمَعْنَى هَذِهِ. و«لَعَا»: كَلِمَةٌ تُقَالُ لِلْعَاثِرِ إِذَا عَثَرَ، دُعَاءٌ لَهُ، وَ(تَعَسَا) ضِدُّهُ، إِذَا أَرَادُوا الدُّعَاءَ عَلَيْهِ<sup>(1)</sup>. يَقُولُ: إِنْ وَقَعْتُ بَعْدَ نَجَائِي مِنْ هَذِهِ الحَالِ الَّتِي أَنَا فِيهَا فَلَا تَدْعُوا لِي بِالنَّجَاةِ.

29 وَإِنْ تَكُنْ مُدَّتْهَا مَوْصُولَةً بِالْحَتْفِ سَلَطْتُ الأَسَا عَلَى الأَسَى

«الأَسَا»: جَمْعُ أُسْوَةٍ، وَهُوَ التَّأْسِي وَالصَّبْرُ، يُقَالُ: (لَكَ بِفُلَانٍ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ). و«الأَسَى»: الحِزْنُ. و«الحَتْفُ»: الهَلَاكُ. يَقُولُ: إِنْ اتَّصَلَتْ مَدَّةٌ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ بِالهَلَاكِ تَصَبَّرْتُ فِي أُسْوَةٍ بَغَيْرِي.

30 إِنْ أَمْرًا القَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى فَاغْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ المَدَى

(1) فِي كِلْتَا النِّسَخَتَيْنِ: «إِلَيْهِ»!

قيل: كان من حديث امرئ القيس<sup>(1)</sup> أن أباه طرده لما قال الشعر، وكان يتنقل في أحياء العرب ويُتبع<sup>(2)</sup> صعاليكها، فكان يُغير بهم على الطوائف، واشتهر بذلك حتى عُرف به، وكان أبوه ملك بني أسد فعسفهم<sup>(3)</sup> عسفًا شديدًا، فتمالؤوا<sup>(4)</sup> على قتله، فلما بلغه قتل أبيه قال: (ضيعني صغيرًا وحمّلتني ثقل الثأر كبيرًا)، وكان يشرب فقال: (اليوم خمّر، وغدا أمر<sup>(5)</sup>)، (اليوم قحاف، وغدا نقاف<sup>(6)</sup>)، فأرسلها مثلًا، ثمّ جمع جمعًا من بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني أسد، فخبّرهم كاهنهم بخروجه إليهم فارتحلوا، فوقع بقوم من كنانة من بني علي بن مسعود

(1) انظر ما يأتي من أخباره وما ورد من الأمثال ومن أشعاره في مواضعها من ديوانه، وشرح مقصورة ابن دريد- لابن خالويه: 190 وما بعدها، وجمهرة الأمثال 2: 4311-432، والمستقصى 1: 358، وجمع الأمثال 2: 417-418، و 421، وشرح مقصورة ابن دريد- للتبريزي (المكتب الإسلامي): 54-58، وشرح مقصورة ابن دريد- المنسوب إلى الجواليقي: 115، وفي هذه المصادر زيادة في التخرجات، فراجعها إن شئت.

(2) في (ش): «وتتبع».

(3) جاء تحتها في (ع): «أي: ظلّمهم».

(4) جاء تحتها في (ع): «أي: تعاوّنوا واجتمعوا».

(5) قال الميداني: «أي: يشغلنا اليوم خمّر، وغداً يشغلنا أمر، يعني أمر الحرب» جمع الأمثال 2:

417.

(6) قال الزمخشري: «القحاف: من القحف، وهو شدة الشرب؛ والنقاف: المضاربة على

الرؤوس» المستقصى 1: 358.

الغَسَانِيَّ<sup>(1)</sup> فقتلهم قَتْلًا ذَرِيعًا، وَأَقْبَلَ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ: (يا لثاراتِ الهُمَامِ!)؛ فقالت عَجُوزٌ مِنْهُمْ: (واللَّاتِ - أَيُّهَا الْمَلِكُ! - ما نحنُ ثَارُكَ، وَإِنَّمَا ثَارُكَ بنو أسدٍ وقد اِرْتَحَلُوا)، فَرَفَعَ عَنْهُمْ الْقَتْلَ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ<sup>(2)</sup>: [من الوافر]

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ مِنْ أَنْاسٍ      هُمْ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا  
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنِي عَلِيٍّ      وبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ  
وَأَفْلَتْهِنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا      وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ  
ثُمَّ إِنَّ أَصْحَابَ امْرِئِ الْقَيْسِ اخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: (أَوْقَعْتَ بِقَوْمٍ بُرَاءً  
وظلمتَهُمْ)، فخرج إلى اليمنِ إلى بعضِ مَقَاوِلِ حَمِيرَ، واسْمُهُ قَرْمَلٌ، فاستجاشه فثبَّطَهُ  
قَرْمَلٌ، فذلكَ حيثُ يَقُولُ<sup>(3)</sup>: [من الطَّويل]

وَكُنَّا أَنْاسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ      وَرثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرًا

(1) قال ابن حزم: «وَلَدٌ عَبْدٌ مِئَاتَةَ بَنِي كِنَانَةَ: بَكْرٌ... وَعَامِرٌ... وَمُرَّةٌ...؛ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذَيْبِ الْغَسَانِيِّ أَخَا عَبْدِ مِئَاتَةَ بِنِ كِنَانَةَ لِأُمِّهِ - وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بِلْيٍّ - فَحَضَنَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ مِئَاتَةَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ» جمهرة أنساب العرب: 180.

(2) في (ش): «وَأَنْشَأَ يَقُولُ شِعْرًا»؛ وانظر الأبيات وشرحها في ديوانه: 517 و556 وما بعدها؛ والأشَقَوْنَ: جمع الأشَقَى. و(ما) في قوله: (وبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ) زائدة. وِعِلْبَاءُ: رجل من بني أسد. والجَرِيضُ: الغاصُّ، والذي بلغَ رُوحَهُ حَلَقَهُ. وَصَفِرَ: خَلا؛ وَصَفِرَ الْوِطَابُ: أَي قُتِلَ؛ وَالْوِطَابُ: جمع الوَطْبِ، وهو الزُّرْقُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ اللَّبَنُ؛ قِيلَ فِي مَعْنَى (صَفِرَ الْوِطَابُ): خَلا جَسَدُهُ مِنْ رُوحِهِ، وَقِيلَ: خَلا وَطَابُهُ مِنَ اللَّبَنِ، لِأَنَّهُ لَا مَالَ لَهُ عِنْدَئِذٍ.

(3) ديوانه: 744.

ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بَلَدِ الرُّومِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ (1): [من الطَّوِيلِ]

بكى صاحبي لما رأى الدَّرَبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَأَحِقَانَ بِقَيْصَرَ  
فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعَذَّرَا  
فَدَخَلَ عَلَى قَيْصَرَ فَاسْتَعَاثَهُ، فَأَجَابَهُ أَنْ يَرْفِدَهُ؛ وَهَوَيْتُهُ ابْنَتُهُ، وَكَانَ جَمِيلًا فَصَارَ

إِلَيْهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ (2): [من الطَّوِيلِ]

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ  
فَوْشَى بِهِ وَاشٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ الطَّمَّاحُ إِلَى قَيْصَرَ، فَتَذَمَّمْتُ قَيْصَرَ أَنْ يَقْتُلَهُ،  
فَوَجَّهَ مَعَهُ جَيْشًا وَأَمَدَهُ بِسِتْمِيَّةٍ مُدَرَّعٍ، وَأَتْبَعَهُ بِحُلَّةٍ مَسْمُومَةٍ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ: (اقْرَأْ  
عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ بِحُلَّةٍ قَدْ لَبَسَهَا لِيُكْرِمَكَ بِهَا، فَادْخُلْهُ  
الْحَمَامَ، فَإِذَا خَرَجَ فَالْبِسْهُ إِيَّاهَا)؛ فَلَمَّا لَبَسَهَا تَفَطَّرَ جِلْدُهُ عَنْ عَظْمِهِ، فَقَالَ الْقَصِيدَةُ  
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا (3): [من الطَّوِيلِ]

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا  
وَبَدَّلْتُ قَرًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ مِنْ نُعْمَى تَبَدَّلَتْ أَبُوسَا (4)  
وَحُمِلَ إِلَى جَنْبِ جَبَلٍ هُنَاكَ يُقَالُ لَهُ عَسِيبٌ، وَكَانَ إِلَى جَنْبِ الْجَبَلِ قَبْرٌ لِبَعْضِ

(1) ديوانه: 425.

(2) ديوانه: 332.

(3) ديوانه: 551 و 552.

(4) في كلتا النسختين: «بوسا» وعلى الواو شدة في (ع)، وكأنه أراد (بُوسًا) جمع تكثيرٍ على غير

قياسٍ لـ (بُوسَى)؛ وأبوس: جمع بُوس.

بناتِ الرُّومِ، فسألَ عن القبرِ فأخبرَ بذلك، فقال (1): [من الطَّويل]

أجارتنا إنَّ الخطوبَ تُتوبُ وإني مُقيمٌ ما أقامَ عَسيبُ  
أجارتنا إنَّا غريانِ ههنا وكلُّ غريبٍ لِلغريبِ نَسيبُ

فلما أيقنَ بالهلاكِ قال (2): [من منهوك الرَّجَز]

كَمْ طَعْنَةٍ مُتَعَنِّجِرَةٍ

وخطبةٍ مُسْحَنَفِرَةٍ

وجفنةٍ مُدَعَثِرَةٍ

متروكةٍ بأَنْقِرَةٍ

مُتَعَنِّجِرَةٍ: مُنْصَبَّةٌ (3)، ومُسْحَنَفِرَةٍ: ماضيةٌ (4)، ومُدَعَثِرَةٍ: مكسورة.

ثمَّ مات، فقبرَ هناك، ولمَّ يُدرِكْ ثأرَ أبيه.

فذلك قولُه: «فاعتافه حمامة» أي عَوَّفَه موته عن الغاية التي طلبها من إدراك

ثأره.

31 وخامرت نفسُ أبي الجسرِ الجوى حتى حواه الحنْفُ فيمنَ قد حوى

(1) ديوانه: 733.

(2) ديوانه: 661 مع شيء من الخلاف في الأبيات.

(3) في حاشية (ع): «تُعَجِرَتِ الدَّمُ وغيره فاعنجر، إن صببته».

(4) جاء فوق (مسحرفة) في (ع): «اسحفر الرجل، إذا مضى مُسْرِعًا، يُقال: (اسحفر في

خُطْبَتِهِ) إذا مضى واتسع في كلامه، و(بلدٌ مُسْحَنَفِرٌ) أي: واسعٌ؛ صحاح»، أي هو منقول من

معجم (الصَّحاح) للجوهري.

هذا أبو الجبر بن عمرو الكندي<sup>(1)</sup>، اسمه وكُنْيَتُهُ واحدٌ، وكان انتزى على مُلْكِ كِنْدَةَ بعدَ مَعْدِي كَرَبِ بْنِ وَلِيْعَةَ، ثُمَّ تَغَلَّبَ عَلَى الْمُلْكِ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ فَأَخْرَجُوهُ عَنِ

(1) انظر أخبار أبي الجبر في: شرح مقصورة ابن دريد- لابن خالويه: 197 وما بعدها، وفيه أبيات عمته، والأنساب- للصّحاري: 428 وما بعدها، فقد أوردتها في أخبار اختلاف ملوك كندة بعد وفاة امرئ القيس بن حُجْرٍ، واسمه فيه مصحّف إلى (أبي الخير)، وأنشد سبعة أبيات من الشّعْر في رثائه ونسبها إلى أمّه كبشة بنت الشيطان بن حُدَيْجِ بْنِ امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر، ولم ينشد ما قاله عمّه؛ وانظر أيضًا: الاشتقاق: 306، وشرح مقصورة ابن دريد- للتبريزي (المكتب الإسلامي): 59-60، وفيه أبيات رثائه ونسبها إلى عمته كبشة، واستدرك المحقّق في الحاشية من إحدى النسخ أبيات عمّه، وشرح مقصورة ابن دُرَيْدٍ- المنسوب إلى الجوّاليقي: 117، وفيه أبيات عمته، ووفيات الأعيان 6: 355 وما بعدها، قال: «إنّ أبا الجبر الملك الذي ذكره أبو بكر ابن دُرَيْدٍ في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقوله فيها، وهو: [وأنشد البيت]، كان أحد ملوك اليمن، واسمه كُنْيَتُهُ، وقيل: هو أبو الجبر يزيد بن شَرْحَبِيلِ الكندي، وقيل: أبو الجبر بن عمرو...»، وقصّ شيئًا من خبره، وتوضيح المشتبه (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي) 3: 479؛ وفي هذه المصادر زيادات في التّخریجات مفيدة، فراجعها إن شئت.

وكان أبو الجبر شاعرًا وله ولدٌ شاعرٌ مُخَضَّرَمٌ اسمه عمرو، انظر: من اسمه عمرو من الشعراء: 150، ومعجم الشعراء: 65 و 508.

ولعلّ النقش الذي عُثِرَ عليه عند (بئر مريغان) يُشيرُ إلى أبي الجبر هذا وأنّه غزا بقبيلته كندة وغَيَّرَها بني عامرٍ عام 547 م)، بأمرٍ من أبرهة الحبشي؛ انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 6: 189 وما قبلها.

دارِ مملكتِهِ، فوردَ على كِسرَى وقال: (إِنِّي مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ، فابْعَثْ مَعِي جَيْشًا إِلَى مَنْ تَغَلَّبَ عَلَى مُلْكِي، فَإِذَا أَنَا هَزَمْتُهُمْ أَتَيْتَكَ بِأَنَاسٍ مِنْ قَوْمِي فَدَخَلْنَا فِي دِينِكَ)؛ فقال له كِسرَى: (أَعَشْرَةُ آلَافٍ مِمَّنْ يُصِيبُ الرَّمِيَّةَ مَرَّةً وَيُخْطِئُ مَرَّةً أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِمَّنْ لَا يُخْطِئُ؟)؛ فقال أبو الجبر: (بل أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِمَّنْ يُصِيبُ الرَّمِيَّةَ وَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقْبِلُ جَيْشًا أَرْبَعَةَ آلَافٍ نَشَابَةٍ إِلَّا أَوْهَنْتَهُمْ)، فوجَّهَهُمْ كِسرَى مَعَهُ، وَتَرَكَ أَبُو الجَبْرِ عَمَّهُ شَرْحَبِيلَ بْنَ يَزِيدَ رَهِينَةً عِنْدَ كِسرَى.

فلَمَّا نَزَلَ<sup>(1)</sup> كَاطِمَةَ قَالَ بَعْضُ الأَعَاجِمِ لِبَعْضٍ: (أَيْنَ تَسِيرُونَ مَعَ هَذَا؟ إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يِقَاتِلَ قَوْمَهُ وَيَجْعَلَنَا عَبِيدَهُ)؛ فَسَمَّوْهُ فِي مَعْرِفَةِ فَرَسِهِ، فَمَكَثَ حِينًا مَرِيضًا، فَلَمَّا طَالَ مَرَضُهُ بَعَثَ إِلَى الحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ التَّقْفِيِّ - وَكَانَ طَيِّبَ العَرَبِ - فَأَتَاهُ فَعَالَجَهُ، فَأَعْطَاهُ أَبُو الجَبْرِ جَوَارِيَّ وَحَبَاهُ وَكَسَاهُ، فَكَانَ مِمَّا أَعْطَاهُ سُمَيَّةُ أُمُّ زِيَادٍ وَأَبِي بَكْرَةَ؛ ثُمَّ مَاتَ أَبُو الجَبْرِ، فَكَتَبَ رَأْسُ الفُرْسِ إِلَى كِسرَى بِمَوْتِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ انصَرِفُوا، وَبَلَغَ كِسرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ سَمَّوْهُ فَقَالَ لَهُمْ: (لَوْ تَبَيَّنْتُ ذَلِكَ لَصَلَبْتُهُمْ مِنْ كَاطِمَةَ إِلَى المَدَائِنِ).

وَبَلَغَ مَوْتَهُ جَدَّتَهُ فَقَالَتْ - وَقِيلَ هِيَ لِعَمَّتِهِ كَبْشَةَ -: [مِنَ الخَفِيفِ]

لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ شَعَرْتُ أبا الجُبِّ      رِبِّ مَا قَد لَقِيتَ فِي التَّرْحَالِ  
أَتَمَطَّتْ بِكَ الرِّكَابُ - أَيُّتَ أَلْ      لَمَعْنَ - حَتَّى حَلَلْتَ بِالْأَقْتَالِ<sup>(2)</sup>

(1) سقطت هذه الكلمة من (ع).

(2) الأقتال: الأعداء، جمع القتل.

أَشْجَاعٌ؟ فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَيْبِ  
أَجْوَادُ؟ فَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ سَيْبِ  
أَحْلِيمٌ؟ فَأَنْتَ أَحْلَمُ مِنْ ضَمِّ  
أَكْرِيمٌ؟ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ يَمِّ  
مَلِكٌ مَا جِدُّ يَقَوْمٌ لَهُ النَّا  
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ عَامِرٍ وَابْنِ وَقَّا  
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِنَ الْقَوِّ

وقال شَرْحِبِيلُ عَمُّ أَبِي الْجَبْرِ، الرَّهِينَةُ عِنْدَ كَسْرَى: [من الوافر]

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا يَزِيدِ  
فَقَدْ دَلَّيْتَنِي فِي قَعْرِ جُبِّ  
نَشَدْتِكَ وَالْعِيَالَ فَلَا تُضِعْهُمْ  
فإِنِّي مِنْ مَلُوكِ النَّاسِ قِدْمًا  
وَحَلَى كَسْرَى عَنِ شَرْحِبِيلِ، فَقَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فزَوَّجَ بِنْتَهُ هِنْدًا قَيْسَ بْنَ مَعْدِي  
كَرَبَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ.

(1) الهموس: من أسماء الأسد، لأنه يهوس، أي يمشي بخفية مشياً لا يُسمع صوته.

(2) في (ع): «البعال» تصحيف. والحصان: المرأة العفيفة.

(3) وقاص: هو معدي كرب بن معاوية بن جبلة، جد الأشعث بن قيس الكندي، وكان يحرّض

قومه على أبي الجبر في خبر طويل أورده الصّحاريّ في الأنساب (428). والمحال: الكيد

والسعي بالمرء وتعرضه لأمر يهلكه.

## 32 وابن الأشجّ القيل ساق نفسه إلى الردي جذار شمات العدى

هذا عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي<sup>(1)</sup> - وهو من كندة، وكندة من قحطان، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد زوج الأشعث بن قيس أخته - ووجهه الحجاج بن يوسف إلى رتييل ملك الترك ليقاتله، وقد كان رتييل أوقع بالمسلمين الذين كانوا بسجستان، وكان الحجاج مع ذلك يُغض عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث بن قيس؛ ويُقال: إن الحجاج قال: (ما رأيته قط إلا أردت قتله)؛ وقال الشعبي: (كنت عند الحجاج جالساً حتى دخل عبد الرحمن، فلما رآه الحجاج قال: انظر إلى مشيته! والله لهما مت أن أضرب عنقه؛ قال: فلما<sup>(2)</sup> خرج عبد الرحمن خرجت فسبته، فلما لقيته خبرته بمقالة الحجاج واستكتمته؛ فقال: وأنا كما زعم الحجاج إن لم أحاول أن أزيل ملكه بأجهد الجهد إن طال بي وبه بقاء).

(1) انظر خبر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في: تاريخ الطبري 5: 140-189، وشرح مقصورة ابن دريد - لابن خالويه: 198، والأنساب - للصحاري: 434 وذكر بيت ابن دريد فيه، وشرح مقصورة ابن دريد - للتبريزي: 60، وشرحها المنسوب إلى الجواليقي: 118، وسير أعلام النبلاء 4: 183 وما بعدها؛ وفي هذه المصادر زيادات في التخريجات مفيدة، فراجعها إن شئت.

(2) زيادة من المصادر يقتضيها السياق، ويستقيم الكلام بغيرها إذا كانت (حتى) محرفة عن (حين)، فيكون السياق: «كنت عند الحجاج جالساً حين دخل عبد الرحمن، فلما خرج عبد الرحمن خرجت فسبته...».

ثُمَّ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَفَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ مَوَاضِعَ مِنْ بِلَادِ رُثَيْبِلَ (1)، ثُمَّ دَعَاهُ رُثَيْبِلُ إِلَى الصُّلْحِ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِ [مَنْ قُتِلَ] (2) مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ كَارِهًا لِذَلِكَ، وَأَحَبَّ أَيْضًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ الْإِمْعَانِ فِي بِلَادِهِ حَتَّى يُقِيمَ سَنَةً فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي افْتَتَحَهَا وَيَعْرِفَ أَصْحَابَهُ طُرُقَ بِلَادِ رُثَيْبِلَ وَعَوْرَاتِهِ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَبِالرَّأْيِ الَّذِي ارْتَأَاهُ مِنَ التَّوَقُّفِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ يَهْجُنُ ذَلِكَ الرَّأْيَ وَيَنْسِبُهُ فِيهِ إِلَى الضَّعْفِ وَيَأْمُرُهُ بِالْإِمْعَانِ فِي بِلَادِ رُثَيْبِلَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَتَهَدَّدُهُ بِالصَّرْفِ إِنْ لَمْ يُمَضِرْ مَا أَمَرَهُ بِهِ، فَجَمَعَ ابْنُ الْأَشْعَثِ أَصْحَابَهُ وَخَبَّرَهُمْ بِمَا كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَيْهِ، وَأَنَّ الْحَجَّاجَ يَرِيدُ هَلَاكَهُمْ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، لَا اسْتِصْعَابِهِ وَهَلَاكِ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ؛ فَقَالُوا: (لَا، وَلَا كِرَامَةً!)، وَاجْتَمَعُوا عَلَى خَلْعِ الْحَجَّاجِ.

وَأَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ مِنْ سِجِسْتَانَ حَتَّى دَخَلَ الْبَصْرَةَ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ وَالْعِلْمِ وَأَمْرِي الْمَعْرُوفِ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الشَّعْبِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ؛ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَجَّاجِ وَقَائِعٌ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ أَعْظَمِ مَا كَانَ بَيْنَهُمُ الْوَقَائِعُ الَّتِي كَانَتْ بَدِيرَ الْجَمَاجِمِ، إِلَى أَنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْحَجَّاجُ، وَانْهَزَمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَمَضَى إِلَى رُثَيْبِلَ فَقَبِلَهُ أَحْسَنَ قَبُولٍ، وَكَانَ عِنْدَهُ مُكْرَمًا؛ إِلَى أَنْ كَاتَبَهُ الْحَجَّاجُ وَضَمِنَ لَهُ ضَمَانَاتٍ فِي أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بَابِنَ الْأَشْعَثِ، فَأَجَابَهُ رُثَيْبِلُ إِلَى ذَلِكَ، فَقَيَّدَ ابْنَ

(1) رُثَيْبِلُ: مَلِكُ التَّرِكِ.

(2) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

الأشعثِ وبعثَ به، فألقى نفسه في بعضِ الطَّرِيقِ مِنْ سَطْحِ فِمَاتِ.

و«الأشجُّ» هو قيسُ أبو الأشعثِ، سُمِّيَ بذلكِ لِشَجَّةِ أَصَابَتِهِ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ،  
وكان قيسُ سخيًّا؛ وكان جدُّه<sup>(1)</sup> أَيضًا مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ سَعِيدَ بْنِ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ؛ فَلِذَلِكَ  
قال أعشى همدان في عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ؛ شِعْرٌ<sup>(2)</sup>: [من الكامل]

بَيْنَ الْأَشْجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَادِخٌ      بَخْ بَخْ بَوَالِدِهِ وَبِالْمَوْلُودِ  
فَالْأَشْجُ جَدُّهُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ، وَقَيْسٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَعْشَى جَدُّهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ؛ وَأُخْتُ  
أَبِي بَكْرِ الَّتِي زَوَّجَهَا مِنَ الْأَشْعَثِ هِيَ أُمُّ فَرْوَةَ.

33 واخْتَرَمَ الْوَضَّاحُ مِنْ دُونَ الَّتِي      أَمَلَهَا سَيْفُ الْحِجَامِ الْمُتَضَى

«اخْتَرَمَهُ»: قَطَعَهُ.

هَذَا جَدِيمَةُ الْأَبْرَشِ الْأَزْدِيِّ<sup>(3)</sup>، وَكَانَ أْبْرَصَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي بِهِ بَرَصٌ:  
(بِهِ وَضَحٌ) تَحْسِينًا لِلْفُظِّ، وَالْوَضْحُ الْبِياضُ، فَسَمَّيْتَهُ عَشِيرَتُهُ بِالْوَضَّاحِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَهُوَ

(1) يعني جدَّ عبدِ الرَّحْمَنِ.

(2) في (ش): «شعراً»؛ وبيت أعشى همدان في ديوانه: 113.

(3) يُنظَرُ خِبْرُهُ وَمَا فِيهِ مِنْ أَمْثَالٍ فِي: أَمْثَالِ الْعَرَبِ: 144 وَمَصَادِرُ تَحْرِيجِ الْمُحَقِّقِ، وَكِتَابُ  
الْإِخْتِيَارَيْنِ: 722، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ 1: 613، وَالْأَوَائِلُ - لِلْعَسْكَرِيِّ: 78، وَمَرْوَجُ الذَّهَبِ  
(الطبعة الاستشرافية) 3: 181، وَشَرْحُ مَقْصُورَةِ ابْنِ دَرِيدٍ - لابن خالويه: 200، وَشَرْحُ  
مَقْصُورَةِ ابْنِ دَرِيدٍ - لِلتَّبْرِيْزِيِّ: 62 وَمَا بَعْدَهَا، وَشَرْحُهَا الْمُنْسُوبُ إِلَى الْجُوَالِيْقِيِّ: 120،  
وَتَجَارِبُ الْأُمَمِ 1: 110، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ 1: 317؛ وَفِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ زِيَادَاتٌ فِي  
التَّخْرِيجَاتِ مَفِيدَةٌ، فَرَاغِعُهَا إِنْ شِئْتَ.

جَدِيمَةُ بِنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ دَوْسِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ.

وكان من حديثه أنه خرج في الدهر الأول في جماعة من العرب فتكهن وكذب وزعم أنه نبي، واتخذ صنمين يقال لهما (الضيزنان) حتى اجتمع إليه سفهاء من الناس كثير، فكان يأتي الحي من أحياء العرب فيفتدون<sup>(1)</sup> منه، وربما قاتلهم فأصاب منهم، حتى أتى إياد بن نزار بن معد، وكانوا قوما لهم بطش وقوة، وذلك قبل ملك بني<sup>(2)</sup> نصر وقبل أزدشير الفارسي، وكان الملوك يومئذ يقال لهم الطوائف، وهم حين غزا الإسكندر العراق وقتل دارا بن دارا وملك العراق وأرسل على كل أرض سيدها وسار إلى المشرق، وإياد يومئذ فيما بين الحيرة إلى أرض البصرة، ولهم يقول الأسود ابن يعفر النهشلي<sup>(3)</sup>: [من الكامل]

ماذا أوَّملُ بعد آلٍ مُحَرَّقٍ      تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ  
أَهْلِ الْخَوَزَنِيِّ وَالسَّديْرِ وَبَارِقِ      وَالقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنَادِ  
فَنَقَى إِيَادًا عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِينَ، وَأَقْبَلَ جَدِيمَةَ حَتَّى نَزَلَ بَقَّةَ - وهي مدينة على شاطئ الفرات لها أثر اليوم - فجمع فيها نصحاءه وأهله، وكانت بالجزيرة امرأة يقال لها الزباء، وقد كانت ملكت، فقال: (لو أرسلت إلى الزباء)، وكانت من أهل باجرما،

(1) في (ع): «فيقتدون» وهو تصحيف.

(2) في كلتا النسختين: «بن» وهو تحريف. وبنو نصر هم ملوك الحيرة من اللخميين من بني عمرو

ابن عدي بن نصر اللخمي الذي ملك بعد خاله جديمة.

(3) في ديوانه: 26-27.

وكانت تتكلم بالعربية، ولم تكن تطلب الرجال، ولم تطل (1) قط زهادة في الرجال؛ فقال جديمة لأصحابه: (أنا باعث إليها، فأتز وجها فأجمع ملكها إلى ملكي)؛ فقال له نصحاه: (إن هذا لهو الرأي)؛ فقال له غلام يُقال له قصير - وكان مارداً (2) -: (إنها لو أرادت ذلك وكان من شأنها لكتبت إليك)، فمكث شهراً.

ثم إن كتاباً جاء منها تعرض نفسها عليه وتساءله أن يأتيها، فاستشار أصحابه، فقالوا له: (قد جاءك الذي طلبت، فاركب!)، فقال له قصير: (إنها امرأة قد تخلت من الرجال، وقد بلغها الذي قلت، فلذلك أرسلت إليك، فاحذرها ولا تغتر)، فعصى قصيراً وغلبه؛ فيقال إن قصيراً قال: «ما يطاع لقصير أمر» (3)؛ فأرسلها مثلاً، وكانت لجديمة فرس يُقال لها (العصا) لا تدرك، فقال له قصير: (إنك قد عصيتني، وأنت في سعة، وأنت نازل عن ساعة منزل ضيق؛ إنه سيلفك الناس، فإن رأيتهم يسرون معك ويخدقون بك فأنت - والله - تحترش (4)، وإن (5) رأيتهم يحيونك ويخلون عنك فأنت عروس، فاحفظ هذا؛ فإن رأيت ما تكره فهذه العصا قد صنعتها وليست تدرك، وليس من ماء مرزنا عليه إلا وقد خلفت عليه رجلاً هادياً بالطريق وإبلاً

(1) أي لم تدهن ولم تتجمل.

(2) المارد من الرجال: الداهية، والعاثي الشديد.

(3) في حاشية (ش): «مثل».

(4) الاحتراش: الخداع، كما يحترش الصائد الضب.

(5) زيادة يقتضيها السياق، مأخوذة من ....

وزادًا، فَإِنَّ رَبَّكَ شَيْءٌ وَحَدَرْتَ فَاذْكَبْهَا).

فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْقَوْنَهُ وَيُحَدِّقُونَ بِهِ، فَقَالَ لِقَصِيرٍ: (افْرَعْ الْعَصَا قَرَعَةً تَدُنُّ مِنِّي)،  
فَفَعَلَ، فَجَبُنَ فَلَمْ يَرْكَبْهَا، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَرَفَ قَصِيرٌ أَنَّ الرَّجُلَ مَقْتُولٌ، فَقَعَدَ عَلَى  
الْعَصَا فَذَهَبَتْ بِهِ؛ فَلَمَّا رَأَى جَذِيمَةَ الْعَصَا تَجْرِي بِقَصِيرٍ قَالَ: «يَا ضُلُّ مَا جَرَتْ بِهِ  
الْعَصَا»؛ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

وَصَارَ جَذِيمَةُ يَسِيرٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَامَتْ فَكَشَفَتْ لَهُ عَن فَرْجِهَا وَقَالَتْ:  
(أَذَاتَ عَرُوسٍ تَرَى؟)؛ قَالَ: (أَرَى ذَاتَ فَاجِرَةٍ غَدُورٍ بَطْرَاءَ!)؛ قَالَتْ: (لَا مِنِ عَدَمِ  
مَوَاسٍ، وَلَا مِنِ قِلَّةِ أَوَاسٍ، وَلَكِنْ شِيمَةٌ مَا أَنَاسُ<sup>(1)</sup>)، وَأَدْنَتْ لَهُ نِطْعًا فَقَطَعَتْ  
رَوَاهِشَهُ<sup>(2)</sup>، فَسَالَتْ دَمًا حَتَّى مَاتَ؛ وَكَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ قَطْرَةٌ مِّنْ دَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ،  
فَقَالَ بَعْضُهُمْ: (لَا تُضَيِّعُوا دَمَ الْمَلِكِ!)؛ فَقَالَ جَذِيمَةُ: (دَعُوا دَمًا ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ!).

وقالوا: إِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ قَتَلَ أَبَاهَا.

وَخَرَجَ قَصِيرٌ حَتَّى أَتَى عَمْرًا ابْنَ أُخْتِ جَذِيمَةَ فَقَالَ لَهُ: (إِنَّ خَالَكَ قُتِلَ، وَبِلَاؤُهُ  
عِنْدَكَ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاطْلُبْ بِنَائِرِهِ طَلَبَ كَرِيمٍ، فَإِنَّكَ فِي عَدَدٍ)؛ قَالَ: (وَكَيفَ  
أَطْلُبُ؟)؛ قَالَ: (اقطع أنفي وأذني، واخل عني، فسوف ترى)؛ فقال له عمرو: (ما  
جزاؤك هذا منّا، وما تطاوعني نفسي)؛ فخرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَطَعَ أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ ثُمَّ رَبَطَهَا،

(1) المَوَاسِي: جمع المُوَسَى الذي يُخْلَقُ بِهِ. والأوَاسِي: جمع الآسِيَة، وهي المرأة التي تَخْفِضُ

النِّسَاءَ، أَي تَخْتِنُهُنَّ.

(2) الرِّوَاهِشُ: جمع الرِّاهِشِ، والرِّاهِشَةُ، وهي عروقُ باطنِ الذَّرَاعِ وَعَصَبُهَا.

وخرج حتى أتاها، فدخل عليها، فأنكرت شأنه وقالت: (ما الذي أرى بك؟)؛ قال: (صنع بي في سببك؛ زعم عمرو أنني سقت خاله إليك)؛ قالت: (بسّ الجزاء جزوك!) وقد بلغني نضحك لهم، فهل عندك مناصحة لنا وأمانة كبعض ما كنت توليهم، فأنا خير لك منهم؟) - وكان مُجانبًا للكذب - فقال: (ما جئت إلا لطلب حاجتي قبلك). فأقام عندها حتى برأ وصلح، فأرسلته وأعطته دنائير وقالت: (انطلق إلى العراق، فاشتر لي ما يصلح من بزوز العراق، وأد فيه الأمانة)، فأتى عمرًا فقال: (هذا مال، فأضعفه لي)، ففعل، ثم ابتاع متاعًا رخيصًا فأتاها به فأعجبها ذلك ورأت ما لم تر مثله قط، فأعطته ضعف ذلك المال، وأعطته مفاتيح الكنوز<sup>(1)</sup> والخزائن، وقالت: (خذ ما أحببت)، فاحتمل ما أحب من مالها، فأتى عمرًا وفرق الرسل في مملكته سرًا، وأمر الناس بصناعة السلاح والتأهب، ثم جعل أخرجها أشراج<sup>(2)</sup> من داخل، ثم حمل على كل بعير رجلين معها سلاحهما، فجعل يسير النهار، حتى إذا كان الليل اعتزل الطريق فخرج الناس لحوائجهم، فلم يزل كذلك حتى [إذا]<sup>(3)</sup> شارف المدينة، أمرهم فلبسوا الحديد ودخلوا أخرجهم ليلاً، وعرف أنه مُصَّبُّها، فلما أصبح عندها دخل فسلم عليها، وقال: (هذه العير يأتك الساعة عليها ما لم يأتك قط مثله!)؛ فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر إلى العير تدخل المدينة، فأنكرت ذلك وأنشأت

(1) في (ع): «مفاتيح الخزائن».

(2) الأخراج: جمع الخرج. والأشراج: العرى.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

تقول: [من مشطور السَّريع]

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيئًا وَرَيْدًا      أَجْنَدًا لَا يَحْمِلْنَ أُمَّ حَدِيدًا

أُمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا      أُمَّ الرَّجَالِ قُبْضًا قُعُودًا

فَقَالَ لَهَا قَصِيرٌ: (آخِرُ الْبَزِّ عَلَى الْقُلُوصِ) - وَالْبَزُّ هُنَا السَّلَاحُ - فَطَعَنَ بَعْضُ

الْبَوَّابِينَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي جُوَالِقٍ مِنْهَا، فَحَبَقَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي الْجُوَالِقِ؛ فَقَالَ الْبَوَّابُ:

(بَسْتَا بَسَقًا)<sup>(1)</sup> - تَفْسِيرُهُ: الشَّرُّ فِي الْجُوَالِقِ - فَلَمَّا تَوَافَتِ الْعِيرُ فِي الْمَدِينَةِ حَلُّوا

أَشْرَاجَهُمْ وَخَرَجُوا فِي الْحَدِيدِ، وَأَتَى قَصِيرٌ بَعْمَرٍ وَأَقَامَهُ عَلَى سَرَبٍ لَهَا كَانَتْ إِذَا

خَشِيَتْ أَمْرًا خَرَجَتْ مِنْهُ، فَأَقْبَلَتْ لِتَخْرُجَ مِنَ السَّرَبِ فَضَرَبَهَا عَمْرٌو، فَجَعَلَتْ تَمْصُ

خَاتَمَهَا فِيهِ سُمٌّ وَتَقُولُ: (بِيَدِي لَا يَبِيدُ عَمْرٌو!)، وَفَارَقَتِ الدُّنْيَا.

وَيُقَالُ: إِتْمَأْ قَالَتْ حِينَ رَأَتْ جَمَالًا مَالَتْ إِلَى نَاحِيَةِ السَّرَبِ، وَكَانَ عَلَيْهَا رِجَالُ:

«عَسَى الْغَوِيْرُ أَبُو سَأَا!»<sup>(2)</sup>؛ فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا، وَمَعْنَاهُ: عَسَى الْبَاسُ الْمَحْذُورُ أَنْ يَأْتِيَنِي

مِنْ قِبَلِ الْغَارِ، وَغَوِيْرٌ: تَصْغِيرُ غَارٍ.

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ قَصِيدَةً يَخَاطَبُ فِيهَا النُّعْمَانَ، يَذْكُرُ فِيهَا جَدِيْمَةَ وَالزَّبَاءَ وَقَصِيْرًا

(1) فِي (ش): «بَسْتَا نَسْتَا»، وَالْعِبَارَةُ تَأْتِي فِي الْمَصَادِرِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ؛ وَقَالَ ابْنُ

خَالَوَيْهِ - وَلَمْ يُوْردهَا-: «فَقَالَ الْبَوَّابُ بِالْبَطِيَّةِ: الشَّرُّ الشَّرُّ!». .

(2) فِي حَاشِيَةِ (ش): «مَثَلٌ»، وَانْظُرْ: جَمْهْرَةُ الْأَمْثَالِ 2: 50، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ 2: 17، وَالْمَسْتَقْصَى

وَقَتْلَهُمْ وَفَنَاءَهُمْ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ لِلنُّعْمَانِ: لَسْتَ بِأَبْقَى مِنْ أَحَدٍ، أَوَّلُهَا<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

أَبَدَلَتِ الْمَنَازِلَ أُمَّ عُنَيْنَا  
خَلَا جُدُدٌ تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي  
عَقَّتْهَا الرِّيحُ حَتَّى غَيَّرَتْهَا  
وَقَد نَادَى أَمِيرُكَ بِاحْتِمَالٍ  
وَجُدَّدٍ مِنْ ابْنَةِ الْجَدَّاتِ شَوْقٌ  
لِيَالِي لَا يَخَافُ الْقَلْبُ مِنْهَا  
كَأَنَّ حُدُوجَهُنَّ زُهَاءٌ نَخْلٍ  
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ آيَاتٍ<sup>(4)</sup>:

أَلَا يَا<sup>(5)</sup> أَيُّهَا الْمُثْرِي الْمُرَجِّي  
أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوَّلِينَا

(1) ديوانه: 180 وما بعدها.

(2) جاء الشطر الثاني في (ش): «ألم تسمع بخطب الأولينا!» وهو وهم؛ ووُضِعَتْ بعد البيت في

(ع) لاحقة، وفي الحاشية الآيات الستة الآتية، وتحتها كلام غير واضح يبدو منه: «ما ... ..

مع ...».

(3) في (ع): «خلا جُدُدًا ...».

(4) لم ترد هذه العبارة في (ش)، وإِثْمًا وردت في (ع) لأنَّ النَّاسِخَ كان أسقط الآيات الستة قبل

استلحاقها.

(5) سقطت أداة النداء في (ع).

دَعَا بِ(البَقَّةِ) الْأُمْرَاءَ يَوْمًا  
فَلَمْ يَرَ غَيْرَ مَا اتَّمَرُوا عَلَيْهِ  
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا  
لِخِطْبِيِّ الَّتِي غَدَرَتْ وَخَانَتْ  
وَدَسَّتْ فِي صَاحِبَتِهَا إِلَيْهِ  
وَقَدَّعَرَّتْ جَذِيمَةً ثُمَّ غُرَّتْ  
فَأَرَدَتْهُ - وَرُغِبُ النَّفْسِ يُرْدِي  
جَذِيمَةً يَتَّجِي عَصَبًا تُبِينَا<sup>(1)</sup>  
وَشَدَّ لِرِحْلَةِ السَّفَرِ الْوَضِينَا<sup>(2)</sup>  
وَكَانَ يَقُولُ - لَوْ نَفَعَ - الْيَقِينَا  
- وَهِنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ؛ لِحِينَا!<sup>(3)</sup> -  
لِيَمْلِكَ بَضْعَهَا وَلِأَنَّ تَدِينَا<sup>(4)</sup>  
وَكَانَ الدَّهْرُ آوِنَةً فُنُونَا  
وَيُيَدِي لِلْفَتَى الْحَيْنِ الْمُبِينَا -

(1) بجانب البيت في (ع): «(جذيمة عَصْرَ - يَنْجُوهُمْ تُبِينَا) أي يكلمهم ويناجيهم». وتحت كلمة (بالبقَّة): «اسم قرية». وتحت (تُبِينَا): «العَصْبُ والثُّبَّةُ: الجماعة» يريد أن العَصَب جمع عَصَابَة، والعَصَابَةُ والثُّبَّةُ: الجماعة.

(2) تحت (الوضيينا) في (ع) وبجانب البيت في (ش): «الوضين للناقة مثل الحزام للفرس».

(3) في (ش): «لِخِطْبِيٍّ...». وبجانب البيت في كلتا النسختين: «أراد به جذيمة، وقد أضافه إلى (التي)، وكان خَطَبَ الزَّبَاءِ؛ ويُقال: رَجُلٌ خِطْبِيٌّ، وَخِطْبٌ؛ وتحت كلمة (لِحِينَا) في (ع): «دعاء على النساء؛ أي: لحاهنَّ الله، لِأَتْمِنَنَّ غَدَارَاتِ؛ وأنشد:

كُلُّ أَثْنَى - وَإِنْ بَدَلَكَ مِنْهَا آيَةَ الْحَبِّ - حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

أي داهية وغدر؛ و(الخيتعور) في غير هذا الأسد، والبيت (كُلُّ أَثْنَى ...) للحارث بن عمرو الكندي جدِّ امرئ القيس في خير له؛ انظر: الأغاني 16: 353 وما بعدها، والعقد الفريد 3: 406 و6: 126، ومجمع الأمثال 2: 245.

(4) تحت كلمة (بضعها) في (ع): «نكاحها»، وتحت كلمة (تدِينَا): «تُطِيعَا».

ففاجأها وقد جمعت فُيُوجًا  
فقدّمت الأديم لراهشيهِ  
وحدّثت العصا الأنباء عنه  
فبات نساؤه عَجُلاً عليه  
خوادش للوجوه مسلّبات  
لهنّ إذا اقتبلن به نحيب  
ومن حذر الملاوم والمخازي  
أطف لأنفه موسى قصير  
فأهواها لمارنه فأضحى  
على أبواب حِصنِ مُصَلِّتينا<sup>(1)</sup>  
وألفى قولها كذباً وميناً<sup>(2)</sup>  
ولم أر مثلاً فارسها هجينا  
مع الويلات يُعلن الرّينا<sup>(3)</sup>  
بُدهنٍ بفاعٍ وبه ثينا  
كما يتعاور الخُلج الحنينا  
وهنّ المُنديات لِما مينا<sup>(4)</sup>  
وكان بأنفه حجنًا ضنينا<sup>(5)</sup>  
طلاب الوتر مجدوعاً مشينا

(1) تحت كلمة (فُيُوجًا) في (ع): «يعني العجم». وفي الهامش حاشية بقي منها: «[الفـ]يُج في غير

هذا: البوّاب». وجاءت الكلمة في شعر آخر لعدّي في ديوانه (47) وأنشده في التاج (فوج).

(2) في (ش): «كذباً مينا». وتحت كلمة (الأديم) في (ع): «النّطع»، وتحت (لراهشيهِ):

«الراهشان: عَصَبَتان في باطن الذراع»، وتحت (وميناً): «وروى بعضهم: (كذباً مينا) فراراً

من العيب، لأنّ القوافي كلّها مُردّفة بياءٍ وقبلها كسرةٌ إلا هذه القا[فية]، فإنّها فُتِحَ ما قبلها».

(3) في حاشية كلتا النسختين شرحٌ لكلمة (عَجُلاً)، قال: «جمع عَجُول، وهي التي ثكلت ولدّها».

وجاء البيتان الآتيان في حاشية ع، وفيها: «...كما تتعاور...»، وبعدهما: «جمع النّاقة الخلوج

التي قد اختلج عنها ولدّها»، وجاء في (ش) تحت كلمة (الحنين): «ولّد النّاقة».

(4) تحت كلمة (المنديات) في كلتا النسختين: «المُخزّيات».

(5) تحت عبارة (أطف لأنفه) في (ع): «أي أهوى». وفي (ع): «حجنًا»، وفي (ش): «حجبًا»،

وكلاهما تصحيف، والصّواب «حجنًا» وهو الضّنين بالشيء.

فصَادَفَ أَمْرًا لَمْ يَخْشَ مِنْهُ  
أَتَاهَا عَرُكَتَيْنِ بِمَا أَرَادَتْ  
وَرَدَّتْهُ بِضِعْفِي مَا أَتَاهَا  
فَأَبْلَاهَا كَمَا حَسِبْتَ نَصِيحًا  
فَلَمَّا ارْتَدَّ عَنْهَا ارْتَدَّ صُلْبًا  
مُخَالَبَةَ ابْنَةِ الرُّومِيِّ زَبَا  
أَتَتْهَا الْعَيْرُ تَحْمِلُ مَا دَهَاهَا  
فَصَادَفَتْ أَمْرًا قَدْ أَحْرَبْتَهُ  
فَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَبْوَابِ عَمْرًا  
فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثْرِ عَضْبًا  
فَأُضْحَتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنْ لَمْ

مُخَاثَلَةً وَمَا أَمَنْتَ أَمِينًا  
فَأُصْبِحَ عِنْدَ رَبِّتِهِ مَكِينًا  
وَلَمْ يَكْبَلْ عَلَى الْمَالِ الْيَمِينَا (1)  
فَأَهْلَكَتِ الْخَزَائِنَ وَالْقَطِينَا  
يَجْرُ الْمَوْتَ وَالصَّدرَ الضَّغِينَا  
وَضَلَّلَ حِلْمَهَا الثَّبْتَ الرَّصِينَا  
وَقَنَّعَ فِي الْمُسُوحِ الدَّارِعِينَا (2)  
شَدِيدَ الْحُزْنِ مَوْتُورًا حَزِينَا  
بِشَكَّتِهِ، وَمَا خَشَيْتَ كَمِينَا (3)  
يَصُكُّ بِهِ الْجَوَانِحَ وَالْجَبِينَا (4)  
تَكُنْ زَبَا لِحَامِلَةٍ جَبِينَا

(1) تحت عبارة: (ولم يكبل) في (ع): «أي: لم يعتقد على المال ولم يجيس».

(2) ورد البيت الآتي في (ع) بجانب هذا البيت في الحاشية وبجانبه: «صح».

(3) بجانب البيت في (ع): «(على الأنفاق عمراً)، جمع نَقَى: السَّرْدَابُ؛ وفوق (الأبواب) في

(ش) علامةً وبجانب البيت: «الأنفاق: جمع نَقَى، وهو السَّرَبُ». وتحت كلمة (بشكته) في

كلتا النسختين: «أي: بسلاحه».

(4) تحت عبارة (قديم الأثر) في (ع): «أي سيف قديم»؛ وفي (ش): «سيفاً قديماً».

وأَبْرَزَهَا الحَوَادِثُ وَالْمَنَايَا  
 إِذَا أَمَهَلْنَ ذَا خَطْبٍ عَظِيمٍ  
 وَلَمْ أَجِدِ الفَتَى بِيَقَى لِسَرِّ  
 وَلَوْ لَاقَى مِنَ الأَيَّامِ غِبْطًا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يَعْلو  
 كَذَلِكَ الدَّهْرُ والأَيَّامُ خُونٌ  
 وَأَيُّ مُعَمَّرٍ لَا يَتَّيَلِينَا<sup>(1)</sup>  
 عَطْفَنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطْنَ حِينَا  
 وَلَوْ أَتَرَى وَلَوْ وَكَدَ البَيْنَا  
 وَرَفَعْنَا فِي مَعِيشَتِهِ وَلِينَا  
 أَخَا النَّجَدَاتِ وَالْحِصْنَ الحَصِينَا<sup>(2)</sup>  
 بِهَا غَيْرُ يُسَاقِطَنَّ الجَيْنَا

(1) فوق كلمة (مُعَمَّرٍ) في (ع): «أي: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَيُرَوَى: (مُعَمَّرٌ) بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، مَنْ لَمْ يُجَرِّبَ الأُمُورَ»؛ وَبجَانِبِ البَيْتِ فِي (ش): «مُعَمَّرٌ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَيُرَوَى بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، أَي لَمْ يُجَرِّبَ الأُمُورَ».

وَاسْتَدْرَكَتِ الأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةَ الآتِيَةَ فِي حَاشِيَةِ (ع)، وَتَحْتَ كَلِمَةِ (غِبْطًا) فِيهَا: «مِنَ الغِبْطَةِ»، وَتَحْتَ (رَفَعْنَا): «سَعَةِ العَيْشِ»؛ وَفِي (ش): «سَعَةٌ».

(2) اسْتَدْرِكَ البَيْتِ الآتِي فِي حَاشِيَةِ (ع)، وَبَعْدَهُ: «بِهَذَا البَيْتِ تَمَّ القَصِيدَةُ». وَفَوْقَ كَلِمَةِ (خُونٌ): «أَرَادَ جَمْعَ (خَوُونٍ): (خُونٌ)، فَاسْتَثْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الوَاوِ (خَوُونٌ)، فَأَشْبَهَ جَمْعَ (حُوبٍ)؛ وَمِثْلُهُ: دَجَاجَةٌ بِيُوضٍ وَدَجَاجٌ بِيُوضٍ، فَإِنَّ شَتَّى قَلَّتْ (بِيُوضٍ) بِكسْرِ البَاءِ»، وَعَلَى يَسَارِ البَيْتِ فِي (ش): «قَوْلُهُ: (خُونٌ) أَرَادَ: (خَوْنٌ) فَعَدَّلَ عَنْهَا لِلوِزْنِ»؛ وَيُرَاجَعُ لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ الصَّرْفِيَّةِ: الحَيَوَانَ لِلجَاحِظِ 2: 343، إِذْ ذَكَرَ أَنَّ (بِيُوضٍ) لُغَةٌ سَفْلَى مُضْرَبٌ، وَ(بِيُوضٍ) لُغَةٌ أَهْلِ الحِجَازِ؛ وَوَرَدَ اللَّفْظُ فِي شِعْرِ آخِرِ لَعْدِيٍّ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي دِيوَانِهِ: 47، وَانظُرِ التَّاجَ (فَوْجَ):

وَبَدَّلَ الفَيْجَ بِالزَّرَافَةِ والأَيْبِ يَأْمُ خُونٌ جَمٌّ عَجَائِبُهَا

## 34 وَقَدْ سَمَّا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبًا شَأُ الْعُلَى فَمَا وَهَى وَلَا وَنَى

«سما»: ارتفع. و«الشأو»: الطلق. «فما وهى» أي: فما ضَعُف، والوهي:

الضعف، والوني الفتور.

هذا يزيد بن المهلب بن أبي صفرة<sup>(1)</sup>، كان خرج في أيام يزيد بن عبد الملك وأقام بالبصرة، وزعم أنه يدعو إلى سنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويأمر بالمعروف، فتبعه على ذلك خلق من أهل بيته من الأزد وسائر العرب.

ويروى أن الحسن بن أبي الحسن مر عليه بتجافيف<sup>(2)</sup> قد جعلها يزيد على بعض أصحابه، فسأل عنها، ف قيل له: تجافيف جعلها يزيد بن المهلب؛ فقال<sup>(3)</sup>: واعجباً

---

(1) أخبار يزيد بن المهلب كثيرة، ومنها هذا الخبر، وقد وردت في مصادر كثيرة؛ انظر مثلاً: تاريخ الطبري 66: 578-604، وشرح مقصورة ابن دريد- لابن خالويه: 201-202، وأنساب الأشراف 8: 295-332، وتاريخ دمشق (تحقيق: العمري) 74: 119 وما بعدها، وشرح مقصورة ابن دريد- المنسوب إلى الجواليقي: 121، وشرحها للتبريزي: 68، ووفيات الأعيان 6: 278 وما بعدها، وسير أعلام النبلاء 4: 503 وما بعدها.

(2) في حاشية (ع): «التجفاف: [الذي تلبسه الفرس في الحرب]، والجمع التجا[فيف] قال أبو علي النحوي: والتاء [زائدة]»، وما بين معقوفتين ذاهب بسبب القص، والمثبت لمناسبة المعنى، وانظر الصحاح والتاج (جفف).

(3) سقطت هذه الكلمة من (ع).

لابن المهلب! عِلْجٌ<sup>(1)</sup> مِنْ هُجَارٍ<sup>(2)</sup>، وطائرٌ مِنْ طيورِ الماءِ، عُمَرُ بُرْهَةَ مِنْ زمانه مُتَّخِذًا سِفَهُ مِخْرَاقًا لِبَنِي أُمَيَّةَ، يَحْمِلُ رُؤُوسَنَا إِلَيْهِمْ، وَيَزْعُمُ أَنَّ طَاعَتَهُم طَاعَةُ اللَّهِ، فَلَمَّا مَنَعُوهُ لِمَاهِظَةً مِنْ دُنْيَاهُمْ كَانَ يُلَمِّظُونَهُ إِيَّاهَا غَضِبَ وَقَالَ لِلنَّاسِ: (اغْضَبُوا لِعَضْبِي)، فَغَضِبَ خِرْقًا عَلَى قَصَبٍ، وَقَالَ لِلنَّاسِ: (أَدْعُواكُمْ إِلَى سُنَّةِ عُمَرَ)؛ أَيَا أَفْسَقَ الْفَاسِقِينَ، إِنَّ مِنْ سُنَّةِ عُمَرَ أَنْ تُجْمَعَ يَدَاكَ إِلَى عُنُقِكَ وَتُوضَعَ بِحَيْثُ وَضَعَكَ عُمَرُ<sup>(3)</sup>، فَتَبِعَهُ فَرَّاشُ نَارٍ وَذِبَّانُ طَمَعٍ؛ اللَّهُمَّ الْعَنِ ابْنَ الْمَهْلَبِ لَعْنَةً تَكُونُ نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ!

(1) في حاشية (ع): «رَجُلٌ عِلْجٌ، بِكسْرِ الْعَيْنِ، أَي: شَدِيدٌ؛ وَالْعِلْجُ أَيضًا: الـ[غَلِيظُ]، وَالْعِلْجُ أَيضًا: الرَّجُلُ مِنَ كُفَّارِ الـ[عَجَمِ]؛ وَالْجَمْعُ [عُلُوجٌ وَأَعْلَاجٌ...»، وَمَكَانَ النِّقَاطِ غَيْرِ وَاضِحٍ مِنَ الْقِصِّ أَوْ سُوءِ التَّصْوِيرِ.

(2) هُجَارٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ؛ مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ: 1346، وَلَمْ نَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِي غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْبُلْدَانِ؛ وَذَكَرَهُ ابْنُ طَيْفُورٍ فِي (بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ: 178-179) وَالْبَلَاذِرِيُّ فِي (أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ (تَحْقِيقٌ: زَكَار) 8: 342، غَيْرَ أَنَّهُ جَاءَ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ (هَجَانِ)، فَذَكَرَا أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمَهْلَبِ أَخَذَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ النَّصْرِيُّ (فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ: الْبَصْرِيُّ) وَعَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ مَعَ آخَرِينَ فَحَمَلَهُمْ إِلَى وَاسِطِ، «فَلَمَّا قُتِلَ يَزِيدٌ عَدَا عَلَيْهِمْ ابْنَهُ مَعَاوِيَةَ فَقَتَلَهُمْ وَهُمْ أُسْرَى فِي يَدِهِ، فَقَالَتِ الْجَوْزَاءُ [فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ: الْحَوْرَاءُ] بِنْتُ عُرْوَةَ «قَصِيدَةً تَرْتِي أَخَاهَا وَتَهْجُو يَزِيدَ، وَمِنْهَا:

طَلَبَ الْخِلَافَةَ فِي هُجَارٍ فَلَمْ يَجِدْ      بِهِجَارٍ مِنْ شَجَرِ الْخِلَافَةِ عُودًا

(3) يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان السَّبَبُ في خِلافِهِ أَنَّهُ كان في حَبْسِ عُمَرَ بنِ عبدِ العزیز بعد عَزَلِهِ إِيَّاهُ مِنْ ولايةِ خُراسان، وكان وِلاهُ سُلیمانُ ذلك، وفتح اللهُ عَزَّ وِجَلَ خُراسانَ على يَدَيْهِ، وقد كان يَزِيدُ وِليَ خُراسانَ غيرَ مَرَّةٍ، فلَمَّا ماتَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزیز وِليَ يَزِيدُ بنِ عبدِ الملكِ خَرَجَ مِنَ الحَبْسِ هارِبًا، ويُقال: إِنَّهُ خَرَجَ في مَرَضٍ [عُمَرَ] <sup>(1)</sup> قَبْلَ مَوْتِهِ، وبلغَ عُمَرَ أَنَّهُ قال بعد هَرَبِهِ: (قد عَلِمْتُ أَنَّهُ هالِكٌ، وما كُنْتُ لِأَضَعَ يَدِي في يدِ ابنِ عاتِكَةَ)؛ فقال عمر: (اللَّهُمَّ! إِنَّهُ قد هاضَنِي فَهَضِهِ!).

ولَمَّا بُويِعَ لِيَزِيدَ بنِ عبدِ الملكِ بعدَ عُمَرَ بنِ عبدِ العزیز كَتَبَ إلى عامِلِهِ على الكوفةِ عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَطْلُبَ يَزِيدَ بنَ المَهْلَبِ وَيَسْتَقِيلَهُ <sup>(2)</sup>، وكتبَ إلى عامِلِهِ بالبصرةِ -وهو عَدِيُّ بنِ أرطاةٍ- بِمِثْلِ ذلك، وكتبَ إلى عَدِيِّ بِأَنْ يَأْخُذَ أَهْلَ بَيْتِ يَزِيدَ، فَأَخَذَهُم عَدِيُّ وَحَبَسَهُمْ، وَمِنْهُمْ الْمُفَضَّلُ وَحَبِيبُ وَمَرْوانُ بنو المَهْلَبِ. وَأَقْبَلَ يَزِيدُ حَتَّى مَرَّ بِسَعِيدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ، فقال يَزِيدُ لِأَصْحابِهِ: (أَلَا نَأْخُذُ هَذَا فَنَذِيبَ بِهِ مَعَنَا)، فقال أَصْحابُهُ: (لا، بلِ امْضِ وَدَعُهُ)، وَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى أَقْبَلَ فَوْقَ القُطْقُطانَةِ <sup>(3)</sup>.

وبعثَ عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ هِشامَ بنَ مُساحِقِ بنِ عبدِ اللهِ في ناسٍ مِنْ أَهْلِ الكوفةِ مِنَ الشَّرْطِ ووجوهِ النَّاسِ وَأَهْلِ القُوَّةِ، وقالَ لهُ: (انطَلِقْ حَتَّى تَسْتَقِيلَ يَزِيدَ،

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) في (ش): «ويستقبله»، واستقال من العثرة: طلب أن يقبله منها.

(3) في حاشية كلتا النسختين: «القطقطانة، بالضم: اسم موضع».

فإنَّه اليَوْمَ يَمُرُّ بِجَانِبِ العُدَيْبِ؛ فمَشَى هِشَامٌ قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عبدِ الحَمِيدِ فَقَالَ:  
 (لَأَجِيئَكَ بِهِ أَسِيرًا أَمْ آتِيكَ بِرَأْسِهِ؟)؛ فَقَالَ: (أَيُّ ذَلِكَ شِئْتَ!)، فَكَانَ يَعْجَبُ لِقَوْلِهِ  
 مَنْ سَمِعَهُ؛ وَجَاءَ هِشَامٌ حَتَّى نَزَلَ العُدَيْبَ، وَمرَّ يَزِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَاتَّقُوا الإِقْدَامَ  
 عَلَيْهِ، وَمَضَى يَزِيدٌ نَحْوَ البَصْرَةِ، فَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(1)</sup>: [من الوافر]

وَسَارَ ابْنُ المُهَلَّبِ لَمْ يُعْرَجْ وَعَرَّسَ ذُو القَطِيفَةِ مِنْ كِنَانِهِ!  
 وَيَاسَرَ وَالتِّيَاسِرُ كَانَ حَزْمًا وَلَمْ يَقْرُبْ قُصُورَ القُطُقْطَانَةِ

وَلَمَّا قَرَّبَ يَزِيدُ بنَ المِهَلَّبِ مِنَ البَصْرَةِ خَرَجَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهِ وَمَوَالِيهِ وَمِنْ  
 فِتْيَانِ البَصْرَةِ، فَصَارَ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ؛ وَوَجَّهَ عَدِيُّ بنُ أَرْطَاةَ إِلَيْهِمْ مَنْ يُحَارِبُهُمْ مِنْ  
 أَصْحَابِهِ وَمِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ يَزِيدٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَى أَنْ أَتَى البَصْرَةَ وَدَخَلَ دَارَهُ  
 فَأَقَامَ فِيهَا، وَمَضَى إِلَيْهِ أَهْلُ البَصْرَةِ، وَعَلَا أَمْرُهُ وَبَدَلَ المَالِ فَأَعْطَى العَطَايَا، فَهَالَ إِلَيْهِ  
 النَّاسُ؛ وَمَشَى إِلَى المَسْجِدِ الجَامِعِ، وَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،  
 ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَيَحْتُّ عَلَى الجِهَادِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَعْظَمُ ثَوَابًا  
 مِنْ جِهَادِ التُّرْكِ وَالدِّيَلَمِ!

وَقَاتَلَ عَدِيًّا -ابنَ أَرْطَاةَ- حَتَّى ظَهَرَ عَلَيْهِ يَزِيدٌ وَأَسْرَهُ وَاسْتَنْقَذَ مَنْ كَانَ حَبَسَهُ  
 عَدِيُّ بنُ أَرْطَاةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَحَبَسَ عَدِيًّا؛ ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بنَ عبدِ المَلِكِ بَعَثَ العَبَّاسَ بنَ

(1) البیتان فی تاریخ الطبری 6: 579، قال: «ذو القطيفة: هو محمد بن عمرو، وهو أبو قطيفة بن

الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وهو أبو قطيفة، وإنما سمي ذا القطيفة لأنه كان كثير شعر اللحية  
 والوجه والصدر، ومحمد يقال له ذو الشامة».

الوليد بن عبد الملك في أربعة آلاف فارسٍ جريدة خيلٍ حتى وافوا الحيرة يُبادرون إليها يزيد بن المهلب، ووجه بعده مسلمة بن عبد الملك في جنود أهل الشام، فأخذ على الجزيرة وعلى شاطئ الفرات.

وخرج يزيد بن المهلب، وخرج معه بالسلاح وبيت المال، وأقبل حتى نزل واسطاً، واستشار أصحابه حين توجه إلى واسط، فقال: (هاتوا الرأي؛ فإن أهل الشام قد نهضوا إليكم، فقال له حبيب بن المهلب وغيره: (نرى أن نخرج حتى نزل فارس، فنأخذ بالشعب<sup>(1)</sup> والعقاب<sup>(2)</sup> وندنو من خراسان، ونطاول القوم، فإن أهل الجبال ينفضون إليك، وفي يدك القلاع والحصون)؛ فقال: (ليس هذا برأيي، ولا يوافقني هذا، إنما تريدون أن تجعلوني طائراً على رأس جبل)؛ قال له حبيب: (فإن الرأي الذي كان ينبغي أن يكون في أول الأمر قد فات؛ قد أمرتك حيث ظهرت أن توجه خيلاً عليها بعض أهل بيتك حتى ترد الكوفة، فإنما هو عبد الحميد بن عبد الرحمن، وقد مررت به في سبعين فعجز عنك، فهو عن خيلك أعجز، فسبق إليها أهل الشام، وعظم أهل الكوفة يرى رأيك ويحب أن تلي عليه، وأن تلي عليهم أحب<sup>(3)</sup> من أن يلي عليهم

---

(1) في حاشية (ع): «الشعب، بالكسر: الطريق في الجبل، والجمع: الشعب»، وفي حاشية (ش):

«جمع شعب، وهو الطريق بالجبل».

(2) في حاشية (ع): «العقاب: جمع عقبة في الجبل»، وتحت الكلمة في (ش): «كالشعب».

(3) في (ش): «أحب إليّ» زيادة (إليّ) وهو وهم من الناسخ.

أهل الشام؛ فلم تُطعني، وأنا أُشيرُ عَلَيْكَ الآنَ برأيي؛ سَرَّحَ معَ بعضِ أهلِ بيتِكَ<sup>(1)</sup> خَيْلاً مِنْ خَيْلِكَ عَظِيمَةً، وَيَأْتِي الْجَزِيرَةَ وَيبادر إليها حَتَّى يُنزلَها حِصْناً مِنْ حِصُونِها، وَتَسِيرُ أَنْتَ، فَإِذا أَقْبَلَ أَهلُ الشَّامِ يَريدونَكَ لَمْ يَدْعُوا جُنُوداً مِنْ جُنُودِكَ بِالْجَزِيرَةَ وَيُقْبِلُوا إِلَيْكَ، وَهَمَّ يُقِيمُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ، وَيَأْتِيكَ مِنَ المِوصلِ مِنْ قَوْمِكَ، وَتَبْدُلُ المَالَ، وَيَنْفُضُ إِلَيْكَ أَهلُ العِراقِ وَأهلُ الثُّغُورِ، فَتَقَاتِلُ بِهِمْ وَقد جَعَلْتَ العِراقَ وَراءَ ظَهْرِكَ؛ فَقَالَ: (إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْطَعَ جُنْدِي).

فَلَمَّا نَزَلَ وَاسِطاً أَقام أَياماً يَسِيرَةً وَخَرَجَ لِلِقَاءِ العَبَّاسِ بنِ الوَلِيدِ وَمَسَلَمَةَ بنِ عبدِ المَلِكِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلى وَاسِطِ ابْنِهِ مُعاوِيَةَ بنَ يَزِيدِ، وَجَعَلَ عِنْدَهُ بَيْتَ المَالِ وَالخِزائِنَ وَالْأَسْرَى الَّذِينَ كانَ أَسْرَهُمْ يَزِيدُ مِنَ البَصْرَةِ، مِنْهُمُ عَدِيُّ بنُ أَرطاةَ وَغَيرُهُ؛ ثُمَّ سارَ حَتَّى وَرَدَ العَقْرَ<sup>(2)</sup>، وَأَقْبَلَ مَسَلَمَةَ حَتَّى نَزَلَ الأَنْبارَ؛ وَوَجَّهَ يَزِيدُ بنَ المَهْلَبِ عبدَ المَلِكِ بنِ المَهْلَبِ نَحو الكُوفَةِ، فَاسْتَقْبَلَهُ العَبَّاسُ بنُ الوَلِيدِ، فَاصْطَفَوا، ثُمَّ أَقْبَلَ القَوْمَ فَشَدَّ عَلَيْهِمُ أَهلُ البَصْرَةِ شَدَّةً فَكَشَفُوهُمْ، وَاضْطَرَّهُمُ عبدُ المَلِكِ إِلى نَهْرٍ، ثُمَّ إِنَّ أَهلَ الشَّامِ كَرُّوا عَلَيْهِمْ فَكَشَفَ أَصْحابُ عبدِ المَلِكِ وَانْهَزَمُوا، وَقُتِلَ المَتَّوْفُ مِنْ بَكْرِ بنِ وائِلٍ، مَوْلى لَهُمْ، وَجاءَ عبدُ المَلِكِ بنُ المَهْلَبِ حَتَّى انْتَهى إِلى أَخِيهِ بِالْعَقْرِ.

(1) فِي (ع): «سَرَّحَ وَمعَ بعضِ أَهلِ بَيْتِكَ» بِزِيادةِ الواوِ قَبْلَ (مع)، وَفِي (ش): «سَرَّحَ معَ أَهلِ بَيْتِكَ».

(2) العَقْرُ: قُرْبُ الكُوفَةِ حَيْثُ كانَتِ مَنازِلُ بُحْتَنَصَرَ- بِالقُرْبِ مِنْ بابِلَ، قُتِلَ بِهِ يَزِيدُ بنُ المَهْلَبِ يَوْمَ العَقْرِ سَنَةَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ لِلهَجرَةِ؛ انظر: معجم البلدان (العقر) والتَّاج (عقر).

وكان بالبصرة مروان بن المهلب يحث الناس على المسير إلى يزيد أخيه  
 ومُحارَبَةِ أهلِ الشَّامِ، وكان الحسنُ البصريُّ يثبُّطُ النَّاسَ عن يزيدَ بنِ المهلبِ؛ ويُقالُ  
 إنَّ الحسنَ كان يقولُ في تلكِ الأيامِ: (أيُّها النَّاسُ! الزُّمُوا رِحَالَكُمُ، وكُفُّوا أَيْدِيَكُمُ،  
 واتَّقُوا اللهَ مَوْلَاكُمُ، ولا يَقْتُلْ بَعْضُكُم بَعْضًا على الدُّنيا وطَمَعِ فيها يسيرٍ ليسَ لأهلِها  
 بَاقٍ، وليسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمُ فيما اِكْتَسَبُوا بِرَاضٍ؛ إِنَّه لَمَ تَكُنْ فِتْنَةٌ إِلَّا كانَ أَكْثَرَ  
 أَهلِها الخُطْبَاءُ والشُّعْرَاءُ، وأهلُ التَّيِّهِ والخِيَلَاءِ، وليسَ يَسْلَمُ فيها إِلَّا المَجْهُولُ  
 الخَفِيُّ، والمعروفُ التَّقِيُّ؛ فَمَنْ كانَ مِنْكُم خَفِيًّا فَلْيَلْزِمِ الحَقَّ وليَحْبِسْ نَفْسَهُ عَمَّا  
 يَتَنافَسُ النَّاسُ فيه مِنَ الدُّنيا، فكفاهُ -واللهُ!- بِمَعْرِفَةِ اللهِ إِيَّاهُ الخَيْرُ شَرَفًا، وكفى له  
 بها مِنَ الدُّنيا خَلْفًا، وَمَنْ كانَ مِنْكُمُ معروفًا شَرِيفًا فَتَرَكَ ما يَتَنافَسُ فيه نُظْرًا وَهُ مِنْ  
 الدُّنيا فزادَهُ اللهُ بِذلكَ؛ فواهاً لهذا ما أَسْعَدَهُ وأرْشَدَهُ وأَعْظَمَ أَجْرَهُ وأَهْدَى سَبِيلَهُ!  
 وهذا غَدًا -يعني يومَ القِيامَةِ- القَرِيرُ عَيْنًا، الكَرِيمُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَأْبَأً).

فبلغ ذلك مروان بن المهلب، فقام خطيباً كما كان يقوم، ثم قال: (قد بلغني أن  
 هذا الشيخ الضال الرأى يثبُّطُ عَنَّا النَّاسَ، والله! لو أن جاره نَزَعَ مِنْ حُصِّ دارِهِ قَصَبَةً  
 لظَلَّ يَرُعِفُ أَنْفَهُ، وَيُنْكَرُ عَلَيْنَا وعلى أهلِ مِصرِنا أن نَطْلُبَ حَقَّنا، وأن نُنْكَرَ ظُلْمَنا! أما  
 -والله!- لِيَكْفَنَّ عَنَّا وعن جَمْعِهِ سُقَّاطُ الأُبُلَّةِ وعُلُوجُ قُرَيَّاتِ البِصْرَةِ قَوْمًا لَيْسُوا مِنْ  
 أَنْفُسِنَا ولا مِمَّنْ جَرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ مِنْ أَحَدٍ مِنَّا، أو لَأُنْحِيَنَّ عَلَيْهِ مِبرِداً خَشِينًا!).

فبلغ ذلك الحسن فقال: (والله! ما أكرهه أن يُكرِمَنِي اللهُ تعالى بِهوانِهِ)؛ فقال ناسٌ  
 مِنْ أصحابِهِ: (والله! لو أرادَكَ ثُمَّ شَتَّتَ لَمَنْعَناكَ)؛ فقال لهم: (فقد خالفتكم إذا إلى

ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ؛ أَمْرُكُمْ أَلَّا يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَعَ غَيْرِي وَأَمْرُكُمْ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا دُونِي؟!).

فبلغ ذلك مروان، فاشتدَّ عَلَيْهِمْ وَأَخَافَهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا، وَلَمْ يَدَعْ الْحَسَنُ كَلَامَهُ ذَلِكَ، وَكَفَّ عَنْهُ مِرْوَانَ بْنِ الْمُهَلَّبِ.

وكانت إقامة يزيد بن المهلب منذ تقارب هو ومسلمة ثمانية أيام، فازدلفت جيوش أهل الشام نحو يزيد مع مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك بأهل بيته وتباعه؛ فيقال: إن رجلاً خرج إلى المبارزة من أهل الشام فلم يخرج إليه أحد، فبرز إليه محمد بن المهلب فحمل عليه، فاتقاه الرجل بيده وعلى كفه كَفٌّ من حديد، فضربه محمد فقطع كف الحديد، وأسرع السيف في كفه، واعتق فرسه، فأقبل محمد يضربه ويقول: (المنجل أعود عليك من مبارزة الأقران!)، وذكر أن ذلك الرجل هو حسان النبطي.

واقْتَتَلَ النَّاسُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ تَقَدَّمَ مَسْلَمَةُ بِأَحْرَاقِ الْجِسْرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ يَزِيدَ، فَخَاضَ أَصْحَابُهُ فِي السَّفِينِ وَالزَّوَارِقِ حَتَّى أَلْهَبُوا النَّارَ فِيهِ، وَانْهَزَمَ أَصْحَابُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ؛ فَقَالَ يَزِيدُ: (وَمِمَّ انْهَزَمُوا؟ وَهَلْ كَانَ قِتَالٌ يَنْهَزِمُ مِنْ مِثْلِهِ؟)؛ فَقِيلَ لَهُ: (أُحْرِقَ الْجِسْرُ فَلَمْ يَثْبُتْ أَحَدٌ)؛ فَقَالَ: (قَبَّحَهُمُ اللَّهُ! بَقِيَ دُخَانُ عَلَيْهِ فَطَارَ!)، فَخَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَمَوَالِيهِ وَنَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ: (أَضْرِبُوا وَجُوهَ مَنْ يَنْهَزِمُ)، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، حَتَّى كَثُرُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ، فَقَالَ: (دَعُوهُمْ! كَأَنَّهُمْ - وَاللَّهِ! - غَنَمٌ عَدَا فِي نَوَاحِيهَا الذَّبُّ!)، وَكَانَ يَزِيدٌ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْفِرَارِ.

ونزل يزيدُ في أصحابه، وجاءه جاءٍ فأَسْرَ إليه أن حَبِيبًا أخاه قُتِلَ؛ فقال: (لا خَيْرَ في العَيْشِ بعدَ حَبِيبٍ، قد كُنْتُ -والله!- أَبْغَضُ الحِياةَ بعدَ الهزيمة، فوالله! ما ازدَدْتُ لها إِلَّا بْغَضًا، امضُوا قُدَمًا)، فَعَلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ اسْتَقْتَلَ، فأَخَذَ مَنْ كان يَكْرَهُ القِتالَ يتَسَلَّلون، وبقِيَتْ بَقِيَّةٌ خَشِنَةٌ معَ يزيد.

وجاءَ إِلَيْهِ جاءٍ فقال له: (هل لك أن تَنْصَرِفَ وتَأْتِيَ واسِطًا وتَحْدِقَ<sup>(1)</sup> على نَفْسِكَ وتَأْتِيكَ المِيرَةُ والمَدَدُ مِنَ البَصرةِ وَعُمَانَ والْبَحْرَيْنِ؟)؛ فقال: (قَبَّحَ اللهُ رَأْيَكَ! إِلَيَّ تُبْغِضُ المَوْتَ وهوَ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنْ ذلك؟)؛ فقال له: (إِنِّي أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ، أَمَا تَرَى جِبَالَ الحَديدِ؟) وهوَ يُسِرُّ إِلَيْهِ؛ فقال له: (ما أَبالِيها جِبَالَ حَديدٍ كانت أمْ جِبَالَ نارٍ! اذْهَبْ عَنَّا إِنْ كُنْتَ لا تَريدُ قِتالًا مَعنَا)، وتمَثَّلَ قَوْلَ حارِثَةَ بنِ بَدْرِ العُدائِيِّ<sup>(2)</sup>: [من الطَّويل]

فما مِيتَةٌ إِنْ مَتَّها غَيْرَ عاجِزٍ      بَعارٍ إِذا ما غالَتِ النَفْسَ غُولُها  
وكانَ يزيدُ بنُ المَهْلَبِ على بَرْدُونٍ لهُ أَشْهَبَ، فأَقْبَلَ نَحْوَ مَسْلَمَةَ لا يَريدُ غَيرَهُ،  
حَتَّى إِذا دنا مِنْهُ دَعَا مَسْلَمَةَ بِفَرَسِهِ لِيَرَكَبَ، فَقطَعَتْ عَلَيهِ خِيوَلُ أَهلِ الشَّامِ وعلى  
أَصحابِهِ، فَقتِلَ يزيدُ بنُ المَهْلَبِ وقُتِلَ أخُوهُ مُحَمَّدٌ؛ وَمَضَى المُنْفَضِلُ بنُ المَهْلَبِ بعدَ  
تَفَرُّقِ النَّاسِ وَهزيمَتِهِم، فأَخَذَ الطَّرِيقَ إلى واسِطٍ، فَمَا رُئِيَ رَجُلًا أَضْرَبَ بِسِيفِهِ ولا

(1) في (ش): «وتحدق».

(2) ليس في مجموع شعره الذي جمعه الدكتور نوري حمودي القيسي - في مجلة المجمع العلمي العراقي (العدد 25 / 142 - 185)، وفيه بيتان على هذا الروي؛ وهو للأعشى من قصيدة في ديوانه: 177.

أَحْسَنَ تَعَبَّةَ أَصْحَابِهِ مِنْهُ.

وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْخَبْرَ، فَأَخْرَجَ نَيْفًا وَثَلَاثِينَ أُسِيرًا كَانُوا فِي يَدِهِ فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، فِيهِمْ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَأَةَ؛ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بِالْخَزَائِنِ وَبَيْتِ الْمَالِ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَاجْتَمَعَ بِالْبَصْرَةِ آلُ الْمُهَلَّبِ، وَقَدْ كَانُوا أَعَدُّوا سُفْنًا وَزَوَارِقَ حَذْرًا مِنْ هَذِهِ الْحَالِ، فَرَكِبُوا وَدَفَعُوا إِلَى نَاحِيَةِ كِرْمَانَ.

وَسَرَّحَ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَيْهِمْ هَلَالَ بْنَ أَحْوَزَ التَّمِيمِيَّ، فَلَحِقَ بِهِمْ فَخَرَجُوا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى قَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ إِلَّا أَبَا عِيْنَةَ بْنَ الْمُهَلَّبِ وَعُثْمَانَ بْنَ الْمُفَضَّلِ، فَإِنَّهُمَا نَجَّوَا فَلَحِقَا بِخَاقَانَ وَرُثَيْلَ.

وَيُرْوَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ قَالَ: (وَاللَّهِ! لَقَدْ أَحْصَيْتُ دِيَوَانِي عَلَى مِئَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ مَكَانَهُمُ السَّاعَةَ مَعِيَ مَنْ بِخُرَاسَانَ مِنْ قَوْمِي)، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ جَارِيَةً بِالْخِلَافَةِ وَبِإِزَائِهِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ فَقَالَ لَهَا مُتَمَثِّلًا<sup>(1)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

(1) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ مُفْرَدًا وَمَعَ آيَاتٍ بِلَا نَسْبَةٍ أَوْ مَنْسُوبًا إِلَى بَشْرٍ - بِنِ قَطْنَةَ بِنِ سِنَانَ بِنِ الْحَارِثِ الْأَسَدِيِّ وَشَهِدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَنَسِبَ إِلَى: مَعْقَلِ بْنِ جَوْشَنِ الْأَسَدِيِّ، أَوْ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، أَوْ إِلَى رَجُلٍ هَوِيَ امْرَأَةً فِي خَبْرٍ لَهُ؛ انْظُرْ: الْحَمَاسَةُ - لِأَبِي تَمَامٍ (تَحْقِيقٌ: عَسِيلَان) 1: 212، وَشَرَحَ حَمَاسَةَ أَبِي تَمَامٍ - لِلْمَرْزُوقِيِّ: 366، وَحَمَاسَةَ الْبَحْرِيِّ: 2، وَالْفَرَجَ بَعْدَ الشَّدَّةِ 4: 422 نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْمُتَمَيِّينِ لِلْمَدَائِنِيِّ، وَشَرَحَ مَقْصُورَةَ ابْنِ دَرِيدٍ - لِابْنِ خَالَوَيْهِ: 202، وَالتَّذَكْرَةَ السَّعْدِيَّةَ: 100، وَشَرَحَ مَقْصُورَةَ ابْنِ دَرِيدٍ - لِلتَّبْرِيذِيِّ: 68، وَشَرَحَ الْمَقْصُورَةَ - الْمَنْسُوبَةَ إِلَى الْجَوَالِقِيِّ: 122، وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ 6: 303؛ وَالْمَثَلُ

رُؤَيْدَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلَّقِ

وَقَتْلَهُ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ الْقَحْلُ<sup>(1)</sup>، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ<sup>(2)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

قَتَلْنَا زَيْدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ بَعْدَمَا تَمَنَيْتُمْ أَنْ يَغْلِبَ الْحَقَّ بَاطِلُهُ

وَمَا كَانَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ مُنَافِقٌ عَنِ الدِّينِ إِلَّا مِنْ قُضَاعَةَ قَاتِلُهُ

تَجَلَّلَهُ قَحْلٌ بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ حُسَامٍ جَلَا عَنْ شَفَرَتَيْهِ صَيَاقِلُهُ

35 فَاَعْتَرَضْتُ دُونَ الَّتِي رَامَ وَقَدْ جَدَّ بِهِ الْجِدُّ اللُّهُيْمُ الْأُرْبَى

أي: اعترضت دون مطلبه الدواهي؛ و«اللُّهُيْمُ» و«الأُرْبَى»: اسمان من أسماء

الدواهي. والواو في قوله «وقد جدَّ به الجِدُّ» واو الحال، ويُرفَع (الجِدُّ) بقوله: «وقد

جدَّ به الجِدُّ»، وَيُنْصَبُ (الجِدُّ) على المصدرِ، كأنه قال: وقد جدَّ به جدًّا.

36 هَلْ أَنَا بَدْعٌ مِنْ عَرَانِينَ عَلَا جَارَ عَلَيْهِمْ صَرْفٌ دَهْرٍ وَاعْتَدَى

قوله «هل أنا بدعٌ» أي: لستُ بأوَّلٍ من أصابهُ هذا. و«العَرَانِينُ»: السَّادات،

وعَرْنِينُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَمُقَدَّمُهُ. و«اعْتَدَى»: من العُدوان.

37 وَإِنْ أَنَا لَتِي الْمَقَادِيرُ الَّذِي أَكِيدُهُ لَمْ أَلْ فِي رَأْبِ الثَّأَى

السَّائر 1: 361، ووفيات الأعيان 6: 303، والوافي بالوفيات (دار إحياء التراث) 10: 95،

ومرأة الزَّمان 14: 419.

(1) في كلتا النسختين هنا وفي الشعر الآتي: «الفحل» بالفاء، والصَّواب بالقاف، وهو القحل بن

عيَّاش من ذرِّيَّة زهير بن جناب؛ انظر ديوان بني كلب بن وبرة: 578-579.

(2) ديوان بني كلب بن وبرة: 579 والشعر للمسيب بن الرِّفْل من بني زهير بن جناب أيضًا.

«الثأى»: الفساد. و«الرأب»: الإصلاح، يُقال: (رأبت الشيء، أرأبته رأبًا): أصلحته. وقوله: «لم آل» أي: لم أقصر في إصلاح الفساد إن نلت ما أكيدته؛ كأنه يقول: إن مكنتني المقادير مما أكيدته ويكيدني وأُعاديهِ ويُعاديني فعلتُ كذا وكذا، يريد بذلك الطَّلَبَ بالثأر والافتصاص من العدو.

38 فقد سماعمرو إلى أوتاره فاحتط منها كل عالي المسمى  
يعني بذلك عمرا ابن أخت جديمة الأبرش، وأخذ بثأر خاله، وقد تقدم ذكره.  
و«المسمى»: (مفتعل) من السمو.

39 واستترال الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجوا على مسمى  
سميت «الزباء» لكثرة شعرها، وزعموا أنها لم تكن تخلق إسيها، والإسب: شعر  
الفرج. و«اللوح»: الهواء.

40 وسيف استعلت به همته حتى رمى أبعد شأ والمرمى  
41 فجرع الأخبوش سمانا قعا واحتل من غمدان محراب الدمي  
«احتل»: حل. و«غمدان»: قصر باليمن. و«المحراب»: خير موضع فيه.  
و«الدمي»: جمع دمية، وهي الصورة.

هذا سيف بن ذي يزن الحميري<sup>(1)</sup>، خرج لما ملكت الحبشة اليمن إلى قيصر

(1) انظر: شرح مقصورة ابن دريد - لابن خالويه: 207، وشرحها - للتبريزي: 78، وشرحها

المنسوب إلى الجواليقي: 125؛ وانظر تحريجات المحققين فيها.

فسأله أن ينصّره على الحبشة؛ وإنما خرج سيفٌ لأنَّ المُلْك كان في حمير، وكان من أشرافهم، فأقام على باب قيصر سبع سنين يعدُّه أن يُرسل معه، فلما راث<sup>(1)</sup> عليه قيصر تركه وأتى كسرى في أوّل مُلكه الإيوان، وكان رجلاً قصيراً صبيح الوجه، وكانت قصّته قد رُفِعَت إلى كسرى قبل أن يأذن له، فأخبر بحاجته وشرّفه، فطأطأ رأسه لهما دخل عليه، وكان كسرى جالساً في الإيوان، فأمر له بوسادةٍ من ديباجٍ ليجلسَ عليها، فأخذها فوضَعها في حجره ولم يجلسَ عليها، فلما تغدّى كسرى ووضَعَ بينَ يديه طعاماً فأكل، وأمر أن يُسقى خمرًا، فأتيَ بجامٍ فأخذه فصبّه على رأسه.

فلما فرغ كسرى جاء فجلسَ بينَ يديه، فقال له كسرى: (ما هذا الذي صنعتَ بنفسك؟ إنك دخلتَ إيواني فطأطأتَ رأسك، وأمرتُ لك بوسادةٍ قد رأيتَ الناسَ جلسوا على مثلها فوضعتَها في حجرِك، وسقيتُك من شرابي فصببتَه على رأسك!). قال: (أمّا رأسي فإنّها طأطأته حين رأيتُ طولَ بابك، لتعلّم أن همّي الذي في صدري أبعدُ منه، وأمّا الوسادةُ فقد علمتُ أنّها دُفِعَت إليّ كرامةً منك لي لأجلسَ عليها، فكرهتُ أن أُرَدَّ كرامتَك، وكرهتُ الجلوسَ على ديباجٍ وقومي في ما هم فيه من الشدّة والبلاء، وأمّا الخمرُ فلم أكن لأُرَدَّ شرابك ولا أشربها حتى يتبيّن لي إلى أيّ شيءٍ يصيرُ أمرُ قومي، فصببتَه على رأسي ليعلّم الملكُ أن كرامتهُ إياي عندي بموقعها الذي هي أهله).

قال كسرى: (ما نرى أن البلاءَ مُعرّى منه أحدٌ، فأبشُرْ فإني باعثُ معك من يدركُ

(1) في كلتا النسختين: «رأت» وهو تصحيف، وراث: أبطأ.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمْ تَأْرَكَ مِنْ عَدُوِّكَ، وَإِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِي أَتَوَكَ فَقَدْ شَنَّعَ اللَّهُ بِهِمْ فِي  
الْوَانِهِمْ وَنَقَصَ مِنْ عَقُولِهِمْ، وَقَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيَّ بِدَنُوهُمْ مِنْكَ).

فَأَرَادَ كَسْرِي أَنْ يُرْسَلَ مَعَهُ مِنْ أَسَاوِرَتِهِ، فَاسْتَشَارَ أَهْلَ مَشُورَتِهِ، وَكَانُوا  
مَعْرُوفِينَ بِالرَّأْيِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ<sup>(1)</sup>، فَقَالُوا بِرَأْيِي رَجُلٌ وَاحِدٌ: (مَا نَرَى أَنْ تُرْسَلَ مَعَهُ  
أَسَاوِرَتَكَ وَأَنْتَ تُجْرِمِهِمْ فِي الشَّفَقَةِ مُجْرَى وَلَدِكَ، وَالْمُخَاطَرَةُ بِهِؤْلَاءِ شَدِيدَةٌ  
عَظِيمَةٌ، وَإِنَّمَا وَجْهُ مَسِيرِهِمْ الْبَحْرُ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا هُوَ لَهُ وَخَطَرُهُ؛ ثُمَّ يُضَارِبُونَ  
بِالْأَسْيَافِ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّاءِ وَسُوءِ الْحَالِ، فَلَا نَرَى أَنْ تَبْعَثَهُمْ)؛ قَالَ  
كَسْرِي: (فإِنِّي قَدْ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي بَاعِثٌ مَعَكَ، وَبِدِينِي لَذَهَابُ مُلْكِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ  
أُخْلِفَهُ وَأَكْذِبَهُ)؛ قَالَ لَهُ بِسَطَامٍ - وَهُوَ خَالُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ أَعْجَمِيٍّ مِثْلَهُ فِي  
زَمَانِهِ -: (فهل سَمَّيْتَ لَهُ أَسَاوِرَتَكَ؟)؛ قَالَ: (لا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنِّي بَاعِثٌ مَعَكَ مَنْ تَكْتَفِي  
بِهِ)؛ قَالَ: (فالأمرُ في هذا يَسِيرٌ؛ فِي سُجُونِكَ رَجَالٌ قَدْ اسْتَوْجَبُوا<sup>(2)</sup> الْقَتْلَ وَالسَّجْنَ،  
فانتخب منهم آلافاً فأحْمَلَهُمْ فِي السُّفُنِ مَعَهُمُ الدَّوَابُّ، فَإِنْ هَلَكُوا كَانَ هُلُكُهُمْ  
بِدَنُوهُمْ، وَإِنْ ظَفَرُوا استصلحتهم وتركتهم في منزلهم باليمنِ رابطةً وعدةً، ولا شكَّ  
أنهم إن ظفروا سيدعون ما كانوا عليه من سوء الحال والنِّية، فتكون قد أُجرت فيهم).  
فجَهَّزَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِمِئَةٍ، وَأَحْسَنَ جَهَازَهُمْ وَتَقْوِيَتَهُمْ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ وَهْرَزَ  
الدَّيْلَمِيَّ، وَيُقَالُ: بَلْ كَانَ عَلَيْهِمْ بَاذَامٌ، فَلَمَّا بَلَغُوا مَرَّسَى الشَّحْرِ اسْتَعَدَّتْ لَهُمُ الْحَبْشَةُ،

(1) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ: «ذَلِكَ كُلَّهُمْ» .

(2) فِي (ع): «استحوجبوا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَاضِحٌ .

وخرجوا لقتالهم، وخرج أمير الحبشة مسروق بن أبرهة على الفيل، وعليه تاج من ذهب، وبين عينيه ياقوتة حمراء، ورفع وهرز حاجبيه عن عينيه، وتعصب بعصابة، ودعا بقوس له لم يكن يوترها غيره، فأوترها ثم قال: (أعمدوني<sup>(1)</sup> نحو وجهه)، فوقفوا بحباله، ونزل مسروق عن الفيل وركب بغلاً، فقالوا لوهزر: (إنه قد نزل عن الفيل وركب البغل)؛ قال: (نزل عن الملك وركب ابن الحمار؛ إني راميه رمية، فإن أكبت الحبشة عليه ولم يتفرقوا فاحملوا عليهم فإني قد قتلته، وإن أكبوا ثم تفرقوا فلا تبرحوا مكانكم)، ثم رمى فمضت نشابته حتى فلقَت الياقوتة، وخرجت من قفاه، وأكبت الحبشة عليه ولم<sup>(2)</sup> يتفرقوا، وحملت الأعاجم فقتلوا من أدركوا من الحبشة وأخذوا عسكرهم، وأقبل وهرز حتى وقف برايته متهياً إلى باب مدينة صنعاء، وكان الباب صغيراً، فكره أن ينزل، فأمر بالباب فكسر، ودخل المدينة؛ فقال أبو الصلت أبو أمية بن أبي الصلت<sup>(3)</sup>: [من الطويل]

لِيَطْلُبِ الْوِثْرَ أَمْثَالَ ابْنِ ذِي يَزَنٍ      قَلْقَلَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالاً

(1) في كلتا النسختين «اعمدوني» بهمزة وصل؛ وأراد: اجعلوني أقصد وجهه، من عمد إلى الشيء إذا قصده.

(2) سقطت «ولم» من (ع).

(3) جاء في ديوان أمية بن أبي الصلت: 453 قصيدة متنازعة النسبة بينه وبين أبيه في ثلاثة عشر-

بيتاً، منها الأبيات (1-6، و8-9، و12-14)، وتُستدرك عليها من هنا الأبيات: السابع (لا

يفشلون...) والعاشر (تردي بهم...) والحادي عشر (قب مضرة...).

أَتَى هِرْقَلًا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ  
ثُمَّ انْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ سَابِعَةٍ  
حَتَّى أَتَى بَيْنِي الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ  
لِللَّهِ دَرُّهُمْ مِنْ عَضْبَةٍ خَرَجُوا  
بِإِيْضِ مَرَازِبَةٍ غُلِبَتْ أَسَاوِرَةٌ  
لَا يَفْشَلُونَ إِذَا قَالَتْ طَلَاتِعُهُمْ:  
حَمَلْتُ أَسَدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ  
يَرْمُوهُمْ عَنْ قِسْيٍ سِيْهَا عَسَلٌ  
تَرْدِي بِهِمْ فِي الْوَعْيِ جُرْدٌ مَسْوَمَةٌ  
فُبٌّ مَضْمَرَةٌ دَعَمٌ شَاوَا كُلُّهَا  
فَالْيَوْمَ فَاشْرَبْ عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفَقًا  
وَاسْتَعْمِلِ الْخَمْرَ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ  
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ  
42 ثُمَّ ابْنُ هِنْدٍ بَاشَرَتْ نِيرَانُهُ  
يَوْمَ أَوَارَاتِ تَمِيمًا بِالصَّلَى

(1) فِي كِلْتَا النَّسَخَتَيْنِ: «تَرْتَّبُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ؛ وَتَرْتَّبُ: تُرْبِي.

(2) ضَبِطَتْ (أَسْعَالًا) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ فِي (ع)؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ سَعْلَى عَلَى وَزْنِ (أَفْعَالٍ) كَمَا يُقَالُ فِي الْعُؤْلِ: أَعْوَالٌ، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْجَمْعُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ؛ وَالسَّعْلَى: ذَكَرَ الْغِيلَانَ، وَالْمَوْئِثُ سَعْلَاةٌ، وَالخَيْلُ تُشَبَّهُ فِي نَشَاطِهَا بِالسَّعَالِي.

هذا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ<sup>(1)</sup> - وأبوه المُنْدِرُ - وكان يُقال له: (مُضَرَّطُ الحِجَارَةِ) لِتَجَبُّرِهِ  
 وشِدَّةِ مُلْكِهِ وبَأْسِهِ؛ وكان أبوه المُنْدِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَضَعَ ابْنًا لَهُ يُقَالُ لَهُ مَالِكٌ عِنْدَ  
 زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسِ التَّمِيمِيِّ، وكان أصغرَ بَنِي المُنْدِرِ، فبَلَغَ حَتَّى صارَ رَجُلًا؛ وإِنَّهُ خَرَجَ  
 ذَاتَ يَوْمٍ يَتَصَيِّدُ فَأَخْفَقَ، فَمَرَّ بِإِبِلٍ لِسُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ،  
 وكانت عنده ابنة زُرَّارَةَ قد وَلَدَتْ لَهُ سَبْعَةَ غِلْمَةٍ، فَأَمَرَ مَالِكٌ بِبِكْرَةٍ مِنْهَا سَنِمَةً فَنَحَرَهَا  
 ثُمَّ اشْتَوَى، وَسُوَيْدٌ نَائِمٌ، فَلَمَّا انْتَبَهَ سُوَيْدٌ شَدَّ عَلَى مَالِكٍ بِعَصَا، وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَضْرَبَهُ فَأَمَّهُ،  
 وماتَ الغُلامُ؛ فخرَجَ سُوَيْدٌ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِمَكَّةَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ، فَحَالَفَ بَنِي  
 نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ؛ فغَزَا عَمْرُو بْنُ هِنْدِ بْنِ دَارِمٍ، وكانت طِيئٌ تَطْلُبُ عَثْرَاتِ زُرَّارَةَ  
 لِيُوشَايَةِ كانَ وشاها بهم إلى المَلِكِ، فأنْبَعَثَ عَمْرُو بْنُ مَلِئِقِطِ الطَّائِيُّ يَقولُ: [من مجزوء  
 الكامل]

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرًا بَأْسًا	نَ الْمَرَّةِ لَمْ يُخْلَقْ صُبَارَةً
وَحِوَادِثِ الْأَيَّامِ لَا	يَبْقَى لَهَا إِلَّا الْحِجَارَةُ
أَنَّ ابْنَ عَجْزَةَ أُمَّهُ	بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أُوَارِهِ
تَسْفِي الرِّيحَ خِلَالَ كَشِّهِ	حَيْهِ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ

(1) انظر شرح مقصورة ابن دريد - لابن خالويه: 209، وشرحها - للتبريزي: 81، وشرحها  
 المنسوب إلى الجواليقي: 127؛ وانظر تحريجات المحققين فيها؛ وانظر جمهرة الأمثال 1: 121،  
 والأغاني 22: 190 وما بعدها، والإيناس: 208 وما بعدها، ومجمع الأمثال 1: 9، وخزانة  
 الأدب (5: 518 وما بعدها) ففيها خبر عمرو بن هند وبني تميم وما قيل في الخبر من الشعر  
 ومن الأمثال.

فَأَقْتَرْتُ لَزُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَمْثَلَ مِنْ زُرَّارَةَ

فَلَمَّا بَلَغَ عَمْرٌو هَذَا الشُّعْرُ بِكِي وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَبَلَغَ زُرَّارَةَ الْخَبْرُ فَهَرَبَ، وَرَكِبَ عَمْرٌو فِي إِثْرِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حُبْلَى، فَقَالَ: (أَذْكَرٌ فِي بَطْنِكَ أَمْ أَنْثَى؟)؛ قَالَتْ: (لَا عَلِمَ لِي بِذَلِكَ)؛ قَالَ: (مَا فَعَلَ زُرَّارَةُ الْغَادِرُ؟)؛ قَالَتْ: (إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ لَطَيْبَ الْعَرَقِ، سَمِينِ الْمَرَقِ، لَا يَنَامُ لَيْلَةً يُخَافُ، وَلَا يَشْبَعُ لَيْلَةً يُضَافُ)؛ فَبَقَرَ بَطْنَهَا وَانصرفت!

فَقَالَ قَوْمٌ زُرَّارَةَ لَزُرَّارَةَ: (وَاللَّهِ! مَا أَنْتَ قَتَلْتَ أَحَاهُ، فَأَنْتِ الْمَلِكُ فَاصْذُقِيهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَنْفَعُ عِنْدَهُ)؛ فَأَتَاهُ زُرَّارَةُ وَخَبَرَتْهُ؛ قَالَ: (فَجِئْنِي بِسُوَيْدٍ)؛ قَالَ: (قَدْ لَحِقَ بِمَكَّةَ)؛ قَالَ: (عَلِيَّ بِنِيهِ السَّبْعَةَ)، فَأُتِيَ بِنِيهِ مِنْ بَنَاتِ زُرَّارَةَ وَهِيَ غُلَمَةٌ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَقَتَلَ أَحَدَهُمْ، فَتَعَلَّقَ الْآخَرُونَ بِزُرَّارَةَ، فَقَالَ زُرَّارَةُ: «يَا بَعْضِي سَرِّحْ بَعْضًا!»<sup>(1)</sup>؛ فَذَهَبَتْ مَثَلًا، وَقَتِلُوا!

فَأَلَى عَمْرٌو لِيَحْرَقَنَّ مِنْ بَنِي دَارِمٍ مِثْلَ رَجُلٍ، فَخَرَجَ يُرِيدُهُمْ، وَبَعَثَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ عَمْرٌو بْنَ مِلْقَطِ الطَّائِيَّ، فَوَجَدُوا الْقَوْمَ قَدْ نَذَرُوا، فَأَخَذَ ثَمَانِيَةً وَتَسْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ بِأَسْفَلِ أَوَارَةِ، فَضَرَبَ قَبْتَهُ وَأَمَرَ بِأُخْدُودٍ فَخَدَّ لَهُمْ، ثُمَّ أَضْرَمَ نَارًا، فَلَمَّا تَلَطَّتِ النَّارُ وَاحْتَدَمَتْ قَدَفَ بِهِمْ فِيهَا فَاحْتَرَقُوا!

وَأَقْبَلَ رَاكِبٌ عِنْدَ الْمَسَاءِ مِنْ بَنِي كُفَّةَ بْنِ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبَرَّاجِمِ لَا يَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِمَّا

(1) فِي (ش): «يَا بَعْضِي - سَرِّحْ بَعْضِي»، وَفِي الْحَاشِيَةِ: «مَثَلٌ»، وَانظُرْ: مَا سَبَقَ فِي أُولَى حَوَاشِي

كان يُصنعُ بغيرِهِ، وأقبلَ يَعُدو، فقالَ عَمْرُو: (ما جاء بك؟)؛ قال: (حُبُّ الطَّعام، قد أَقْوَيْتُ ثلاثاً لَمْ أَذُقْ طعاماً، فلِمَا سَطَعَ الدُّخَانُ ظَنَنْتُ أَنَّهُ دُخَانُ طعام)؛ فقال له عَمْرُو: (مِمَّنْ أنت؟)؛ قال: (مِنَ البَرِاجِمِ)؛ فقالَ عَمْرُو: «إِنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ البَرِاجِمِ! (1)»؛ فذهبتُ مثلاً، ورُمِيَ به في النارِ فاحترق؛ فهجَّتِ العَرَبُ تَمِيماً بذلك، فقال ابنُ الصَّعِقِ: [من الوافر]

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ      بآيَةٍ مَا يُجِبُّونَ الطَّعامَا  
وقال أبو مُهَوِّشٍ الفُقَعَسِيُّ: [من الوافر]

إذا ماتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ      فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءَ بِزَادٍ  
وأقامَ عَمْرُو لا يرى أحداً، فقليلُ له: (أَبَيْتَ اللَّعْنَ! لو تَحَلَّلْتَ بامرأةٍ منهم، فقد أَحْرَقْتَ تسعةً وتسعين)؛ فدعا بامرأةٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، فقال: (مَنْ أنتِ؟)؛ فقالت: (أنا الحمراءُ بِنْتُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ)؛ قال: (إِنِّي لَأَظُنُّكَ أَعْجَمِيَّةً)؛ قالت: (ما أنا بأعجميَّةٍ ولا وَلَدَتْنِي الأَعامِ، وإِنِّي لَأَبْنَةُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ، سَادَ مَعَدًّا كَابِراً عَنِ كَابِرِ، وَإِنِّي لَأُحْتُ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ، إذا البِلادُ لُفَعَتْ بِغَبْرَةٍ)؛ قال: (أما (2) والله! لَوْلا أَنْ تَلِدِي مِثْلَكَ لَصَرَفْتُ النَّارَ عَنكَ)؛ قالت: (أما وَالَّذِي أَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ وَسَادَكَ، وَيَخْفِضَ عِمادَكَ، وَيُصَغِّرَ حَصاتَكَ، وَيَسْلُبَكَ مُلْكَكَ،

(1) في حاشية (ش): «مَثَلٌ»، وانظر: ما سبق في أولى حواشي البيت الثاني والأربعين.

(2) في (ع): «أَمَّ».

ما قَتَلتَ إِلَّا نُسَيَّةً، أَعْلَاهَا تُدِيٌّ، وَأَسْفَلُهَا حُلِيٌّ<sup>(1)</sup>؛ قال: (اقدفوها في النار)؛ فقالت:  
 (أَلَا فَتَى يَكُونُ مَكَانَ عَجُوزٍ؟! )، فَلَمَّا أَبْطَأُوا عَلَيْهَا قَالَتْ: (كَانَ الْفَتِيَانُ حُمَّمًا!)<sup>(2)</sup>؛  
 فَذَهَبَتْ مَثَلًا، وَقَذَفَ بِهَا فَاحْتَرَقَتْ.

وكان زوجها هودبة بن جَرُولِ بن نَهْشَلِ بن دَارِمِ، فَقَالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ عَمْرَوِ بنَ  
 هِنْدٍ وَالبُرْجُمِيِّ الَّذِي كَانَ تَمَامَ المِئَةِ: [من الطويل]

وَفَتِ مِئَةٌ مِنْ آلِ دَارِمٍ عَنَوَةٌ      وَوَفَّاهُمُوهَا البُرْجُمِيُّ المُخَبَّبُ<sup>(3)</sup>  
 وَفِيهِمْ يَقُولُ الطَّرِمَاحُ: [من البسيط]

وَدَارِمًا قَدْ قَذَفْنَا مِنْهُمْ مِئَةً      فِي جَاحِمِ النَّارِ إِذْ يُلْقَوْنَ فِي الحُدُدِ  
 يَنْزُونَ بِالمُسْتَوَى مِنْهَا وَيُوقِدُهَا      عَمْرُو وَلَوْ لَا لِحُومِ القَوْمِ لَمْ تَقْدِ

(1) قولها: «ما قتلت إلا نسيئة» هكذا ورد هنا على تصغير (نسوة) وأصلها (نسيوة) فقلبت الواو  
 ياءً وأدغمت؛ وفي معظم المصادر: «إلا نساء»، وفي بعضها: «إلا نسيًا» تصغير (نساء)، ولعلها  
 قالت: «إلا نسيي» ولم تنصبها للسجع، أو قالت: «غير نسيي».

(2) في كلتا النسختين: «حما»، والحتم: ما بقي من الألية والسنام بعد الذوب؛ وفي معظم المصادر:  
 «صار الفتيان حُمَّمًا»، والحتم: الرماد والفحم وكل ما احترق من النار؛ تدعو على من كان  
 حاضرًا من الرجال مع عمرو بن هند بالهلاك وأن يصيروا حُمَّمًا.

(3) في (ع): «المُخَبَّبُ» بكسر الباء المشددة، من (خَبَبَ) على المبالغة من الخَبَبِ، وهو ضربٌ  
 من العدو؛ ولعله (المُخَبَّبُ) بفتح الباء المشددة: المخدوع، على المبالغة؛ وفي (ش):

«المُخَبَّبُ» بالياء، وهو كذلك في أنساب الأشراف (تحقيق: زكار) 12: 48.

43 ما اعْتَنَّ لِي يَأْسُ يُنَاجِي هِمَّتِي إِلَّا تَحَدَّاهُ رَجَاءً فَاعْتَمَى

«اعْتَنَّ»: اعترض. و«يُنَاجِي هِمَّتِي»: من المناجاة، أي يخاطبها. و«تَحَدَّاهُ»:

عارضه وباراه. و«اعْتَمَى»: استتر. يقول: ما اعترض لي يأس إلا عارضه رجاء فاستتر به اليأس.

44 أَلِيَّةٌ بِالْيَعْمَلَاتِ يَزْتَمِي بِهَا النَّجَاءُ بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَلَا

«الأليَّة»: اليمين. و«اليعملات»: جمع يعملة، تُوصف بها الناقة، ولا يُوصف بها

الجمال، وقيل قد يُقال للجمال: يعمَل. و«النَّجَاءُ»: السُّرْعَةُ. و«جَوْزٌ» كلُّ شيء: وسَطُهُ. و«الْفَلَا»: جمع فلاة، وهي البرية.

45 خُوصٍ كَأَشْبَاحِ الْحَنَائِيا ضُمِّرٍ يَرْعُفْنَ بِالْأَمْشَاجِ مِنْ جَذْبِ الْبُرَى

«خُوصٍ»: بدل من «اليعملات»، ويجوز رفعها على أنها خبر مبتدأ مقدر.

والخُوصُ: الغائرات العيون. و«أَشْبَاحِ»: جمع شَبَح، وهو الشَّخص. و«الْحَنَائِيا»: جمع

حَنِية، وهي القوس؛ شبه شخوصها بأشخاص القسيِّ لِضُمْرِها. «الْأَمْشَاجِ»:

الأخلاق، واحدها مَشَجٌ وَمَشِجٌ<sup>(1)</sup>، وأراد بالأمشاج الدَّمَّ المختلط، وقيل: المراد

أنَّهنَّ يُسْقِطْنَ ما في بطونهنَّ من السُّرْعَةِ. و«جَذْبُ الْبُرَى» في الآناف؛ والبرى: جمع

برة، وهي حلقة من صُفْرٍ أو نُحاسٍ أو حديد.

(1) في كلتا النسختين: «مَشَجٌ وَمَشِجٌ» بكسر فسكون وفتح وسكون، والصواب ما أثبت؛ انظر

اللسان والتاج (مشج).

46 يَرْسُبْنَ فِي بَحْرِ الدُّجَى وَبِالضُّحَى يَطْفُونَ فِي الْآلِ إِذَا الْآلُ طَفَا

«رَسَبَ» الشَّيْءُ فِي الْمَاءِ يَرْسُبُ، إِذَا اسْتَقَرَّ فِي قَرَارِهِ؛ وَ«طَفَا» فَوْقَهُ، إِذَا عَلَاهُ.

يقول: هذه الإبل تسير بالليل والنهار فتخفُض وقتاً وتعلو وقتاً.

47 أَخْفَأُهُنَّ مِنْ حَفَى وَمِنْ وَجَى مَرْثُومَةٌ مُخْضَبٌ مُبَيِّضُ الْحَصَى

«الْوَجَى» أَبْلَغُ مِنْ «الْحَفَى». وَ«الْمَرْثُومَةُ» مِنْ قَوْلِهِمْ: (رَثِمَ أَنْفَهُ) إِذَا شَقَّهُ حَتَّى

يَسِيلُ دَمُهُ؛ مَرْثُومَةٌ: مُدَمَّاءَةٌ. وَالْوَجَى يَبْلُغُ إِلَى بَاطِنِ الرُّسْغِ، وَهُوَ الْمُشَاشُ.

48 يَحْمِلْنَ كُلُّ شَاحِبٍ مُحَقَّقٍ مِنْ طَوْلِ تَدَابِ الْعُدُوِّ وَالسُّرَى

«الشَّاحِبُ»: الْمُتَعَيِّرُ الْوَجْهَ. وَ«الْمُحَقَّقُ»: الَّذِي قَدْ تَحَدَّبَ مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ.

وَ«تَدَابَ»: (تَفَعَّلَ) مِنْ (دَابَّ الرَّجُلُ فِي عَمَلِهِ) إِذَا جَدَّ؛ وَأَدَابَ إِذَا بَا؛ وَالذَّائِبَانِ: اللَّيْلُ

وَالنَّهَارُ. وَ«السُّرَى»: سَيْرُ اللَّيْلِ. حَلَفَ بِهَذِهِ الْإِبِلِ تَحْمِيلَ الْحُجَّاجِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ.

49 بَرَّ بَرَى طَوْلَ الطَّوَى جُثْمَانَهُ فَهُوَ كَقَدْحِ النَّبَعِ مَخْنِي الْقَرَا

«الْبَرُّ»: التَّقِيُّ. وَ«الْجُثْمَانُ»: الْجَسْدُ. وَ«بَرَاهُ» يَبْرِيهِ: إِذَا أَهْزَلَهُ وَأَذْهَبَ لِحْمَهُ.

وَ«الطَّوَى»: الْجُوعُ. وَشَبَّهَ لَشِدَّتِهِ وَصَلَابَتَهُ بِقَدْحِ النَّبَعِ؛ لِأَنَّ النَّبَعَ أَصْلَبُ الشَّجَرِ.

وَ«الْقَرَا»: الظَّهْرُ.

50 يَنْوِي الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعُلَى لَمَّا دَحَا تُرْبَتَهَا عَلَى الْبُنَى

يعني الكعبة، فضَّلَهَا عَلَى سَائِرِ الْأَبْنِيَةِ. وَ«الْبُنَى»: جَمْعُ بُنْيَةٍ. وَ«دَحَا» أَي: بَسَطَ.

51 حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا اسْتَعْبَرَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى

«استعبر» أي بكى. يعني: إذا قابل هذا الشاحب الحاج الكعبة سألت عبرته

وبكى.

52 ثُمَّتْ طَافَ وَانْتَشَى مُسْتَلِمًا ثُمَّتْ جَاءَ الْمَرَوْتَيْنِ فَسَعَى

53 وَأَوْجَبَ الْحَجَّ وَنَتَى عُمْرَةَ مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَكَبَى وَدَعَا

«عَجَّ»: من العجيج، وهو الصوت. و«كَبَى»: من التلبية في الحج.

54 ثُمَّتْ رَاحَ فِي الْمُمَلِّينَ إِلَى حَيْثُ تَحَجَّجَى الْمَازِمَانَ وَمَنِ

«تَحَجَّجَى»: أقام. و«الْمَازِمَانَ وَمَنِ» معروفان.

55 ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرُو مُحْبِتًا مَوَاقِفًا بَيْنَ إِالٍ فَالْتَقَا

«التعريف» يعني: عرفات. و«يَقْرُو»: يتبع ويمشي. و«المُحْبِت»: الخاشع.

و«إِالٌ»: موضع.

56 وَاسْتَأْنَفَ السَّبْعَ وَسَبْعًا بَعْدَهَا وَالسَّبْعَ مَا بَيْنَ الْعِقَابِ وَالصُّوَى

«الصُّوَى»: جمع صُوَّةٍ، وهي حجارة يُهْتَدَى بها. و«اسْتَأْنَفَ السَّبْعَ»: كأنه يطوف

بالبيت سبعة أشواطٍ ثُمَّ يَسْعَى بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرَوَةِ سَبْعَ مَرَاتٍ (1).

ثُمَّ أَتَى الْمَشْعَرَ يَدْعُو رَبَّهُ تَضْرَعًا وَخُفِيَةً حَتَّى هَدَى (2)

(1) في (ش): «سبعًا».

(2) جاء هذا البيت في (ع) في الحاشية.

57 وراح للتوديع فيمن راح قد أحرز أجراً وقل هجر اللغا

«القل»: البُغض. و«الهجر»: الكلام القبيح والفحش. و«اللغا»: الكلام الذي

لا خير فيه. يقول: راح للتوديع مع الذين أحرزوا الثواب وتجنبوا الفحش وأبغضوه.

58 بِذَاكَ أَمَّ بِالْخَيْلِ تَعْدُو الْمَرَطَى نَاشِزَةً أَكْتَادُهَا قُبَّ الْكُلَى

يعني الأليّة «بذاك»، أي بما تقدّم ذكره من الإبل التي حلفَ عَلَيْهَا، أم بالخيـل

الَّتِي وصفَهَا. و«المَرَطَى»: ضربٌ من العَدْوِ. و«ناشِزَةٌ»: مُرتَفِعَةٌ. و«الأكْتَادُ»: جمع

كَتَدٍ (1)، وهو أعلى الظَّهْرِ. و«القُبُّ»: جمع أَقَبِّ، وهو الضَّامِرُ. و«الْكُلَى»: جمع كُليَّة.

يعني أَنهَا خَيْلٌ مُضَمَّرَةٌ.

شُعْتًا تَعَادَى كَسْرًا حِينَ الْغَضَا قُبَلِ الْحَمَالِقِ يُبَارِينَ الشَّابَا (2)

59 يَجْمَلْنَ كُلَّ شِمْرِيٍّ بِاسِلٍ شَهْمُ الْجَنَانِ خَائِضٍ بِحَرَ الْوَعَى

يُقَالُ: (رجلٌ شِمْرِيٌّ، وشِمْرِيٌّ) (3) أي: مُتَشَمِّرٌ فِي الْأُمُورِ. و«بِاسِلٌ» أي:

شجاع. و«شَهْمُ الْجَنَانِ» أي: حادُّ الْفُؤَادِ ذَكِيَّةٌ. أي: تَحْمِلُ الْخَيْلُ الَّتِي حَلَفَ بِهَا كُلُّ

رجلٍ صِفَتَهُ هَكَذَا. و«الْوَعَى» والْوَحَى، جَمِيعًا: الصَّوْتُ، ثُمَّ سُمِّيَتْ الْحَرْبُ

بِهِ.

(1) في (ع): «والأكباد جمع كبد» تصحيف.

(2) استُدْرِكُ هَذَا الْبَيْتُ فِي رَأْسِ الصَّفْحَةِ فِي (ع) فَوْقَ الشَّرْحِ السَّابِقِ.

(3) فِي (ش): «شِمْرِيٌّ» بَفَتْحَةٍ وَكَسْرَةٍ عَلَى الشَّيْنِ، وَفَوْقَهَا: «مَعًا».

60 يَغْشَى صَلَى الْمَوْتِ بِخَدْيِهِ إِذَا كَانَ لَطَى الْمَوْتِ كَرِيهَ الْمُصْطَلَى

قوله: «صَلَى الْمَوْتِ» مِنْ صَلَى النَّارِ، وَهُوَ لَهْبُهَا؛ إِذَا فَتَحَتِ الصَّادَ قَصْرَتَهَا، وَإِذَا كَسَرَتَهَا مَدَدَتَهَا فَقُلْتُ: الصَّلَاءُ؛ وَيُقَالُ صَلَيْتُ النَّارَ، أَصْلَاهَا؛ وَ«الْمُصْطَلَى»: (مُفْتَعَلٌّ) مِنْهُ.

61 لَوْ مُثِّلَ الْحَتْفُ لَهُ قِرْنًا لَمَا صَدَّدَتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلَا انْتَنَى

«الْحَتْفُ»: الْهَلَاكُ. وَ«الْقِرْنُ»: الَّذِي يُقَاوِمُكَ فِي قِتَالٍ أَوْ بَطْشٍ. يَقُولُ: لَوْ كَانَ الْحَتْفُ قِرْنَهُ لَمَا مَنَعَتْهُ هَيْبَتُهُ، «وَلَا انْتَنَى» عَنْهُ، أَي: انْعَطَفَ وَمَالَ.

62 وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحُ مَا حَمَى

يقول: لَوْ مَنَعَ الْمِقْدَارُ عَنْ هَذَا الشُّجَاعِ مُهْجَةً إِنْسَانٍ لَمَانَعَ الْمِقْدَارَ وَغَالَبَهُ؛ وَ«يَسْتَبِيحُ مَا حَمَاهُ» أَي: مَنَعَهُ مِنْهُ.

63 تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى

64 بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِّ مَنْ يَعْرُبُ هَلْ لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا مُتَّهَى

«الشُّمُّ»: جَمْعُ أَشَمٍّ وَشَمَاءٍ، وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ. وَ«يَعْرُبُ» هُوَ يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ، أَبُو الْيَمَانِينَ، وَهُمْ قَوْمُهُ، لِأَنَّهُ مِنَ الْأَزْدِ.

65 هُمُ الْأَلَى إِنْ فَاخَرُوا قَالَ الْعُلَا: بِفِي امْرِئٍ فَاخَرَكُمُ عَفْرُ الْبَرَى

«الألى» يعني: الَّذِينَ. و«البرى»: التُّراب<sup>(1)</sup>. و«العفر»: ظاهرُ الأرض، بفتح الفاء، وربَّما سُكِّنَتْ، والفتحُ اللُّغة الجيِّدة؛ من قولهم: (طعنه فعفَّره) إذا ألقاه على عفرِ الأرض؛ وهذا قولُ ابنِ دُرَيْدٍ، إلاَّ أنَّه عدَّلَ عن اللُّغة الجيِّدة وسكَّنَ الفاءَ لِضَرُورَةِ الشُّعْرِ.

66 هُمُ الألى أَجْرُوا يَنْبَاعِ النَّدى هَامِيَةً لِمَنْ عَرَا أَوْ اعْتَفَى  
 «يَنْبَاعِ»: جمعُ يَنْبوعٍ، وهو الموضع الَّذي يَنْبُعُ منه الماء. و«هامية»: ساكبة. و«عراه» يَعْرُوه، واعتراه يَعْتَرِيه، إذا أتاه مُتَعَرِّضًا لِمَعْرُوفِهِ، و«اعتفاه»: إذا جاء يسأله معروفاً.

67 هُمُ الَّذِينَ دَوَّخُوا مَنْ انْتَخَى وَقَوْمُوا مِنْ صَعِرٍ وَمِنْ صَاغَا  
 «دَوَّخُوا» أي: ذَلَّلُوا، يُقال: (دَوَّخَهُ، ودَيَّجَهُ) إذا ذَلَّلَهُ. و«انتخى»: (افْتَعَلَ) مِنْ النَّخْوَةِ، وهو الكِبَرُ. و«الصَّعِرُ»: المَيْلُ فِي الخَدِّ خاصَّةً. و«الصَّغَا»: المَيْلُ، ومنه قولهم: (أصغيتُ إلى فلانٍ) أي: مِلْتُ إليه.

(1) جاء في حاشية كلتا النسختين: «وروي (الثرى) بالثاء المنقوطة بثلاثٍ فوقها، وهو ما ينبث من فوق التراب الندي؛ وهو أوجهٌ في مثل هذا الموضع. و(عفر البرى) مبتدأ؛ و(فأخركم) مجرورُ المَحَلِّ صِفةٌ لـ(امري)؛ و(بفي امري) خبرُ المبتدأ، وهو مع المبتدأ منصوبُ المَحَلِّ مَحْكِيُّ القَوْل؛ و(قال العلاء) جَزَاءُ الشَّرْطِ، والجملَةُ الشَّرْطِيَّةُ صلَةُ الموصول، وهو خبرُ المُبتدأ. والمعنى: هم الَّذِينَ إن قعدوا للمفاخرة قال العلاء المُحَكَّم: (بفي مُفَاخِرِكُم البرى). خ.»

68 هُمُ الَّذِينَ جَرَّعُوا مَنْ مَاحَلُّوا أَفَاقَ الضَّيْمِ مُمِرَاتِ الحُصَا

«ماحلُّوا» أي: عَادُوا، والمُحَالَّةُ مِنَ النَّاسِ: العِدَاوَةُ، وَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: العِقَابُ، وَاللَّهُ {شَدِيدُ المِحَالِ} [الرَّعد: 13] أي: العِقَابُ. و«أفَاقَ الضَّيْمِ» مِنْ قَوْلِهِمْ: (هُوَ يَنْفُوقُ المَاءَ) أَي: يَتَجَرَّعُهُ. و«مُمِرَاتِ»: مِنْ (أَمَرَ الشَّيْءُ، فَهُوَ مُمِرٌّ) إِذَا صَارَ مُرًّا. و«الحُصَا»: جَمْعُ حُصَوَةٍ.

69 أَزَالَ حَشْوَةَ نَثْرَةٍ مَوْضُونَةٍ حَتَّى أُوَارَى بَيْنَ أَثْنَاءِ الجُنَى

هذا جوابُ القَسَمِ الَّذِي ابْتَدَأَ بِهِ، وَمَعْنَاهُ: لَا أَزَالُ حَشْوَةَ نَثْرَةٍ، وَحَذَفُهُ (1) جَائِزٌ مِنْ جَوَابِ اليَمِينِ لِقَوْلِ (2) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (3): ﴿تَاللَّهِ تَفَتَوْنَا تَذَكُرُ يُوْسُفَ﴾ ﴿٨٥﴾ لِيُوْسُفَ [85]، أَي: لَا تَفْتَأُ، أَي: لَا تَرَالُ. و«النَثْرَةُ»: الدَّرْعُ. و«مَوْضُونَةٍ»: مَنسُوجَةٌ. و«الجُنَى» جَمْعُ جُنُودَةٍ، وَهُوَ التُّرَابُ المَجْتَمِعُ، وَالْمُرَادُ هُنَا القَبْرُ.

70 وَصَاحِبَايَ صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ مِثْلُ مَدَبِّ النَّمْلِ يَعلُو فِي الرُّبَى (4)

(1) فِي (ع): «وَحَذَفُ».

(2) هَكَذَا فِي (ع)، وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ: «كَقَوْلِ».

(3) فِي (ش): «... اليَمِينِ نَحْوِ تَاللَّهِ...».

(4) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ (ع): «وَاللَّسِيْفِ أَسَاءٌ، مِنْهَا: الصَّارِمُ، وَالخَلِيلُ، وَالقَضِيْبُ، وَالقِصَامُ، وَالصَّفِيْحَةُ، وَالْمُفَقَّرُ، وَالصَّمْصَامُ، وَالْمَأْثُورُ، وَالقَضِيْمُ، وَالكَهَامُ، وَالْأَنْيْثُ، وَالْمِعْضَدُ، وَالْجُرَازُ، وَالِدَدَانُ، وَالْفُطَارُ، وَذُو الكَرِيهَةِ، وَالْمَشْرِفِيُّ، وَالْقُسَايِيْتُ، وَالْعَضْبُ، وَالْحُسَامُ، وَالْمَذَكَّرُ، وَالهُذَامُ، وَالْمَهُوُّ، وَالْمُنْصَلُ، وَالهُذَاهُدُ، وَالهُذَاهُدُ، وَالْمِخْضَلُ، وَالْمِهْذَمُ».

شَبَّهَ الْفِرْنَدَ الَّذِي فِي السَّيْفِ بِمَدَبِ النَّمْلِ يَعْلُو فِي الرَّبِيِّ، وَهُوَ جَمْعُ رَبْوَةٍ، وَهِيَ الْمُرْتَفَعُ؛ فِرْنَدُ السَّيْفِ: جَوْهَرُهُ الَّذِي يَبِينُ فِيهِ.

71 كَأَنَّ بَيْنَ عَيْرِهِ وَعَرَبِهِ مُفْتَادًا تَأْكَلَتْ فِيهِ الْجُدَى

«العَيْرُ»: النَّاتِئُ فِي وَسَطِ السَّيْفِ. و«العَرَبُ»: الحَدُّ. و«مُفْتَادٌ»: (مُفْتَعَلٌ) مِنْ قَوْلِهِمْ: (فَأَذْتُ اللَّحْمَ) إِذَا شَوَيْتَهُ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَقُودِ. و«الجُدَى» جَمْعُ جُدْوَةٍ، وَهِيَ الْجَمْرَةُ الْمُتَلْتَهَبَةُ؛ شَبَّهَ لَوْنَ السَّيْفِ بِلَوْنِ الرَّمَادِ، وَذَلِكَ يُدَلُّ عَلَى قِدَمِهِ، يَصْفُهُ بِالْخُضْرَةِ.

72 يُرِي الْمُنُونَ حِينَ تَقْفُو إِثْرَهُ فِي ظَلَمِ الْأَكْبَادِ سُبْلًا لَا تُرَى

جَعَلَ الْمُنُونَ تَقْفُو إِثْرَهُ هَذَا السَّيْفِ، وَهُوَ يَهْدِيهَا إِلَى مَا لَا يُهْتَدَى إِلَيْهِ.

73 إِذَا هَوَى فِي جُتَّةٍ غَادَرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسًا وَهِيَ زَكَا

«الخَسَا»: الْفَرْدُ، و«الزُّكَا»: الزَّوْجُ. يُرِيدُ: إِذَا وَقَعَ فِيهَا قِطْعَتَا اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَعْدَمَا

كَانَتْ وَاحِدَةً.

74 وَمُشْرِفُ الْأَقْطَارِ خَاطِئٌ نَحْضُهُ حَابِي الْقُصَيْرَى جُرْشَعٌ عَزْدُ النَّسَا

يَعْنِي بِ«مُشْرِفِ الْأَقْطَارِ» فَرَسًا، وَأَقْطَارُهُ جَوَانِبُهُ؛ وَإِذَا كَانَ الْفَرَسُ عَالِي الْجَوَانِبِ

---

وَالْقَاضِبِ، وَالْمُصَمِّمِ، وَالْمُطَبِّقِ، وَالضَّرِيَّةِ، وَالْهُنْدُوَانِيَّ، وَالْمُهَنْدِ، وَالصَّقِيلِ، وَالْأَبْيَضِ، وَالغَمْرِ، وَالْعَقِيقَةِ، وَالْمُتَّنِّ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْطَعُ»، وَهَذِهِ الْحَاشِيَةُ تَكَادُ تَكُونُ مَأْخُودَةً مِنْ شَرْحِ ابْنِ خَالَوَيْهِ لِهَذِهِ الْمَقْصُورَةِ: 241، وَيَبِينُهَا خِلَافًا.

فهو مَدْحٌ. وقوله: «خَاطِ نَحْضَهُ» يعني صُلبَ اللَّحْمِ. «القُصَيْرِي»: آخِرُ الْأَضْلَاعِ. و«جُرْشَعٌ»: عَظِيمٌ. و«عَرْدٌ»: شَدِيدٌ صُلْبٌ. و«النَّسَاءُ»: عِرْقٌ فِي الْفَخِذِ. و«حَابِي الْقُصَيْرِي» أَي مُرْتَفِعُهُ. يَقُولُ: صَاحِبَاي سَيْفٌ كَمَا وَصَفْتَهُ وَفَرَسٌ صِفْتَهُ هَكَذَا.

75 قَرِيبٌ مَابَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْمَطَا بَعِيدٌ مَابَيْنَ الْقَذَالِ وَالصَّلَا

وَيُرْوَى «مَا بَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْقَرَا». و«الْقَطَاةُ» مِنَ الْفَرَسِ مَقْعَدُ الرَّذْفِ. و«الْقَرَا»:

الظَّهْرُ، وَكَذَلِكَ «الْمَطَا». وَقَصْرُ الظَّهْرِ مُسْتَحَبٌّ. و«الْقَذَالُ»: مَعْقِدُ الْعِذَارِ خَلْفَ النَّاصِيَةِ. و«الصَّلَا» عِنْدَ عَجَبِ الذَّنْبِ؛ أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلُ الْعُنُقِ، فَمَا بَيْنَ قَذَالِهِ وَصَلَاةِ بَعِيدٌ.

76 سَامِي التَّلِيلِ فِي دَسِيعِ مُنْعَمٍ رَحْبُ الذَّرَاعِ فِي أَمِينَاتِ الْعُجَى

«سَامٌ»: مَرْتَفِعٌ. و«التَّلِيلُ»: الْعُنُقُ. و«الدَّسِيعُ»: أَصْلُ الْعُنُقِ وَمُرَكَّبُهُ.

و«الْأَمِينَاتُ»: الصَّلَابُ، وَاحِدُهَا أَمِينَةٌ. و«الْعُجَى» فِي بَاطِنِ تَرْكِيبِ الْحَافِرِ: عَصَبٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهِيَ عَصَبُ الْقَوَائِمِ، وَاحِدُهَا عَجَايَةٌ.

77 زُكْبَنٌ فِي حَوَاشِبِ مُكْتَنَّةٍ إِلَى نُسُورٍ مِثْلِ مَلْفُوظِ النَّوَى

«الْحَوَاشِبُ» جَمْعُ حَوْشَبٍ، وَهُوَ عَظْمٌ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ مَتَّصِلٌ بِالرُّسْغِ. «مُكْتَنَّةٌ»:

مُكْتَنِّزَةٌ. و«النُّسُورُ»: الْهَنَاتُ النَّاتِيَةُ كَالنَّوَى فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ. و«الْمَلْفُوظُ» مِنَ النَّوَى: مَا يَصْلُبُ عَلَى الْمَاشِيَةِ فَتَلْفُظُهُ. وَالْحَوَاشِبُ، أَيْضًا: فَوْقَ الرُّسْغِ.

78 يُدِيرُ إِعْلِيظِينَ فِي مَلْمُومَةٍ إِلَى لَمُوحَيْنِ بِالْحَاظِ السَّلَايِ

«الإِعْلِيظُ»: ثَمَرُ الْمَرِّخِ تُشَبَّهُ بِهِ أُذُنُ الْفَرَسِ. و«الْمَلْمُومَةُ»: الْمُسْتَدِيرَةُ، يَعْنِي

الهامة. و«اللأى»: ثور الوحش. و«اللموح»: العين، لأنها تلمح.

79 مُدَاخِلُ الْخَلْقِ رَحِيبٌ شَجْرُهُ مُخْلَوْلِقٌ الصَّهْوَةُ مَمْسُودٌ وَأَيُّ

«الرَّحِيبُ»: الواسع. و«الشَّجْرُ»: ما انفتح من الفم، وسعة ذلك تُسْتَحَبُّ مِنَ

الفرس. و«مُخْلَوْلِقٌ»: أملس. و«الممسود»: المحكم. و«الوأي»: الصلب.

و«مُدَاخِلُ الْخَلْقِ» أي: مُجْتَمِعُ الْخَلْقِ.

80 لَا صَكَكَ يَشِينُهُ وَلَا فَجَا وَلَا دَخِيسٌ وَاهِنٌ وَلَا شَطِي

«الصَّكَكَ»: ضيقُ العُرْفَيْنِ. و«الفجا»: تباعد ما بينَ الرَّجْلَيْنِ. و«الدخيس»:

عَظْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْخَافِرُ. و«الواهِنُ»: الضَّعِيفُ. و«الشَّطِي»: عَظْمٌ لاصِقٌ بِالذَّرَاعِ،

فَإِذَا تَحَرَّكَ قِيلَ: شَطِيَّ الْفَرَسِ؛ وَهُوَ وَجَعٌ يُصِيبُهُ.

81 يَجْرِي فَتَكْبُو الرِّيحُ فِي غَايَاتِهِ حَسْرَى تَلُوذُ بِجَرَائِمِ السَّحَا

يعني أن هذا الفرس إذا جرى سبق الريح، فتصير الريح مغيبة تلوذ بأصول

الشجر. و«الجرائم» جمع جرثومة، وهو أصل كل شيء، والتراب المجتمع في أصل

الشجرة؛ وجرثومة النمل: قرينه. و«السحا»: شجر، إذا فتح أوله فصر، وإذا كسر مد.

82 تَظُنُّهُ وَهُوَ يُرَى مُحْتَجِبًا عَنِ الْعُيُونِ إِنْ ذَأَى وَإِنْ رَدَى

يقول: إذا عدا هذا الفرس لم تتبينه لسرعته، فكأنه محتجب عن العيون. وقيل

في «الذأي»: إنه السوق الشديد. و«ردى» من الرديان، وهو ضرب من العدو.

83 إِذَا اجْتَهَدْتَ نَظْرًا فِي إِنْزَرِهِ قُلْتَ: سَنَا أَوْ مَضَّ أَوْ بَرَقَ خَفَا

أي: إذا نظرت إليه شبّهته بالبرق في سرعته. و«أومض» البرق إيماضاً، ومض ومضاً. و«خفا» خفواً، وهو دون الإيماض. و«السنا»: الضوء، مقصورٌ.

84 كأنما الجوزاء في أرساغه والنجم في جبهته إذا بدا

يعني أنه أغرّ محجّل؛ شبهه تحجيلةً بالجوزاء، وعُرتَه في جبهته بالشرّياً.

85 هُمَا عتادي الكافيان فقد من أعددته فليناً عني من ناي

«هُمَا»: يعني السيفَ والفرسَ الموصوفين. و«العتاد»: العدة. يقول: هما ذخري

يكفيانني، فليبعُد عني من أراد البعد.

86 فإن سمعت برحى منصوية للحرب فاعلم أنني قطب الرحى

87 وإن رأيت نار حرب تلتظي فاعلم باني مسعر ذلك اللطى

يُقال: (سَعَرْتُ النَّارَ، والحَرْبَ، أَسَعَرُهُمَا) إذا أَلْهَبْتُهُمَا؛ و(أَسَعَرْتُ) أَيضاً.

88 خير النفوس السائلات جهرة على ظبات المُرَهفات والقنا

«الظُّبَةُ»: حدُّ السِّيفِ. و«المُرَهفاتُ»: السُّيُوفُ؛ (أَرَهَفْتُ السِّيفَ) إذا رَفَقَتْ

شَفَرَتِيهِ.

89 إن العراق لم أفارق أهله عن سناً أصدني ولا قلى

«سناً»: بُغْضٌ، يُقال: سَنَيْتُهُ أَشْنُوهُ سَنّاً وَشُنّاً وَشِنّاً وَشِنّاً وَشِنّاً وَشِنّاً. و«أصدني»

أي: قَطَعَنِي. و«القلى»: البُغْضُ.

90 ولا أطبى عيني منذ فارقتهم شيء يروق العين من هذا الورى

ويُروى: «يَرُوقُ الطَّرْفَ». و«اطَّيَّ»: دعا؛ يُقال: (طَبَّاهُ يَطْبِيهِ وَيَطْبُوهُ، واطَّباهُ يَطْبِيهِ) بِمَعْنَى.

91 هُمُ الشَّنَاخِيْبُ المُنِيْفَاتُ الذُّرَى والنَّاسُ أَذْحَالُ سِوَاهُمْ وَهُوَى  
«الشَّنَاخِيْبُ»: العالياتُ. و«المُنِيْفَاتُ الذُّرَى» أي: الأعلى، الواحدة ذُرْوَةٌ.  
و«أذْحالُ» جمع دَحْلٍ، وهو الحَفِيرُ الغامِضُ في الأرض، يَتَّسعُ مِنْ أَسْفَلِهِ وَيَضِيقُ مِنْ  
أَعْلَاهِ. و«هُوَى» جمع هُوَّةٍ، وقد مرَّ ذِكْرُهَا.

92 هُمُ البُحُورُ زَاخِرٌ أَذْيُهَا والنَّاسُ ضَحْضَاخٌ ثِغَابٌ وَأَضَى  
«الضَّحْضَاخُ»: الماءُ القليلُ على وجه الأرض. و«الزَّاخِرُ»: المرتفعُ. و«الأَذْيُ»:  
المَوْجُ. و«الثِّغَابُ»: جمع ثَغْبٍ، وهو الماءُ المُسْتَنْقِعُ في الجبلِ. و«أَضَى»: جمع أَضَاةٍ،  
وهو الغَدِيرُ.

93 إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلًا فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخَزِ السَّفَا  
«الوَخَزُ»: مِنْ قَوْلِكَ: (وَخَزَهُ يَخْزُهُ وَخَزًا). و«السَّفَا»: الشَّوْكُ، نَحْوُ سَفَا السَّنْبِلِ  
والبُهْمَى وما أَشْبَهَ ذَلِكَ.

94 حاشا الأَمِيرِينَ اللَّذِينَ أَوْفَدَا عَلَيَّ ظِلًّا مِنْ نَعِيمٍ قَدْ صَفَا

هذان أبو القاسم وأبو العباس ابنا ميكائيل، وكانا مع السُّبَكْرِيِّ<sup>(1)</sup> بفارس، وابنُ

(1) السُّبَكْرِيُّ، ويأتي غيرَ مَعْرَوفٍ بـ(ال): غلامُ عمرو بن اللَّيْثِ الصَّفَّارِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حِوَادِثِ سَنَةِ

(299 هـ)، إِذْ تَأَخَّرَ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ فِي دَفْعِ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ

فَارِسَ وَدَفَعَ بِهِ، فَضَمَّنَهَا سُبَكْرِيٍّ وَقَاتَلَهُ وَأَخَذَهُ أُسِيرًا مَعَ أَخْوَيْنِ لَهُ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بَغْدَادِ، ثُمَّ

دُرَيْدٌ مَدَحَهَا بِشِيرَازَ، وَلَهَا عَمَلٌ كِتَابَ (الْجَمْهَرَةِ). و«أَوْفَدًا» مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَوْفَدَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ إِيفَادًا) إِذَا عَلَا عَلَيْهِ. و«ضَفَا» أَي: اتَّسَعَ وَكَثُرَ.

95 هُمَا اللَّذَانِ أَتَيْتَنِي أَمَلًا قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَى

«الشَّفَى» مِنْ قَوْلِهِمْ: (مَا بَقِيَ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ إِلَّا شَفَى) أَي: يَسِيرٌ.

96 تَلَايَا الْعَيْشَ الَّذِي رَنَّقَهُ صَرَفُ الزَّمَانِ فَاسْتَسَاعَ وَصَفَا

«رَنَّقَهُ»: كَدَّرَهُ<sup>(1)</sup>. و«اسْتَسَاعَ» أَي: أَمَكَّنَ شُرْبُهُ. و«صَفَا» بَعْدَ الْكُدُورَةِ.

97 وَأَجْرِي بِأَمَاءِ الْحَيَالِي رَعْدًا فَاهْتَرَّ غُضُنِي بَعْدَمَا كَانَ ذَوِي

«الْحَيَا»: الْغَيْثُ. و«رَعْدٌ» وَ«رَعْدٌ»: عَيْشٌ طَيِّبٌ وَاسِعٌ. و«ذَوِي» أَي: ذَبَلٌ.

98 هُمَا اللَّذَانِ سَمَوَا بِنَاطِرِي مِنْ بَعْدِ إِغْضَائِي عَلَى لَدْعِ الْقَدَى

«سَمَوَا»: رَفَعَا. و«اللَّدْعُ»: الْحُرْقَةُ، (لَدَعَهُ) إِذَا أَحْرَقَهُ.

99 هُمَا اللَّذَانِ عَمَّرَا لِي جَانِبًا مِنْ الرَّجَاءِ كَانَ قَدَمًا قَدْ عَفَا

يَقُولُ: عَمَّرَا لِي رَجَاءً كَانَ قَدْ دَرَسَ «قَدَمًا» أَي: قَدِيمًا.

100 وَقَلَّدَانِي مِنْهُ لَوْ قَرْنَتْ بِشُكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا مَا وَفَى

101 بِالْعُشْرِ مِنْ مِعْشَارِهَا، وَكَانَ كَالْحُسُوءِ فِي آدِيٍّ بَحْرٍ قَدْ طَمَى

---

خَالَفَ وَالتَّوَى بِمَا عَلَيْهِ فَحُورِبَ وَأُسِرَ؛ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِبَغْدَادِ سَنَةِ (305 هـ)؛ انظر تاريخ

الطَّبْرِيِّ وَصِلَتَهُ وَالكَامِلُ فِي التَّارِيخِ.

(1) فِي (ع): «رَكَدَهُ».

«أَذِيَّ الْبَحْرِ»: مَوْجُهُ. و«طَمَى»: ارتفع.

102 إِنَّ ابْنَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ ائْتَأَشَنِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالشَّيْءِ اللَّقَى

«ائْتَأَشَنِي»: أخذ بيدي. و«اللَّقَى»: الشَّيْءُ الْمُلْقَى الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.

103 وَمَدَّ ضَبْعِيَّ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ بَعْدِ انْقِبَاضِ الدُّرْعِ وَالْبَاعِ الْوَزَى

قوله: «ضَبْعِيَّ» يريد عَضُدِيَّ، يريد أَنَّهُ بَسَطَ يَدَيْهِ بَعْدَ انْقِبَاضِهَا. و«الْوَزَى»:

القصير.

104 نَفْسِي الْفِدَاءُ لِأَمِيرِي وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لِأَمِيرِي الْفِدَى

105 لَا زَالَ شُكْرِي هُمَا مُوَاصِلًا لَفْظِي أَوْ يَعْتَاقَنِي صَرْفُ الْمَنَى

«الْمَنَى»: الْقَدَرُ وَالْمَنِيَّةُ.

106 إِنَّ الْأُمْلَى فَارَقْتُ عَنْ غَيْرِ قَلِي مَا زَاغَ قَلْبِي عَنْهُمْ وَلَا هَفَا

«زَاغَ» أَي مَال. و«هَفَا» مِنْ قَوْلِكَ: (هَفَا الشَّيْءُ فِي الْهَوَاءِ، يَهْفُو) إِذَا ذَهَبَ، وَهَفَا

الظَّلِيمُ: عَدَا، وَهَفَا الْقَلْبُ فِي أَثَرِ الشَّيْءِ.

107 لَكِنْ لِي عَزْمًا إِذَا امْتَطَيْتُهُ لِمُبْهَمِ الْأَمْرِ فَاهٌ فَانْفَأَى

وَيُرْوَى: «إِذَا ائْتَصَيْتُهُ». و«امْتَطَيْتُهُ»: رَكَبْتُ مَطَاهُ. و«فَاهٌ»: شَقَّةٌ، «فَانْفَأَى» أَي:

انشَقَّ.

108 وَلَوْ أَشَاءَ صَمَّ قُطْرِيهِ الصَّبَا عَلَيَّ فِي ظِلِّ نَعِيمٍ وَغْنَى

«قُطْرَاهُ»: جَانِبَاهُ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ لَوْ طَلَبَ الْغَزَلَ لَوَجَدَهُ.

109 وَلَا عَبْتَنِي غَادَةً وَهَنَانَةً تُضْنِي وَفِي تَرَشَافٍ بُرءُ الضَّنِي

«الغادة»: الناعمة اللينة. و«الوهنانة»: الحسننة. و«ترشاف»: (تفعال) من

الرشف، وهو المص. وأصل «الضني» الممرض؛ يقال: (ضني يضمني ضني شديداً) إذا كان به داءٌ مُخامرٌ كلما ظنَّ أنه برأً نكس، وأضناه الممرض.

110 لَو نَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَأَنْحَطَّ لَهَا طَوْعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الدَّرِي

«الأعصم»: الوعل. يقول: لو خاطبت هذه المرأة الأعصم - وهو يكون في

رؤوس الجبال - لنزل إليها طائعا من أعلى الجبل.

111 أَوْ صَابَتِ الْقَانِتَ فِي مَخْلُولِقٍ مُسْتَضَعِبِ الْمَسْلَكِ وَعَرِ الْمُرْتَقِي

«القانت»: العابد. و«المخلولق»: جبل. وقوله «وعر المرتقي» أي صعب المسلك.

112 أَلْهَاهُ عَنِ تَسْبِيحِهِ وَدِينِهِ تَأْنِيسُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا

«ألهاه»: شغله عن عبادته «تأنيسها حتى تراه قد» مال إليها.

113 كَأَنَّمَا الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبًا بِهَا مَاءٌ جَنَى الْوَرْدِ إِذَا اللَّيْلُ غَسَا

114 يَمْتَاخُهُ رَاشِفٌ بَرْدِ رِيْقِهَا بَيْنَ بِيَاضِ الظَّلْمِ مِنْهَا وَاللَّمْيِ<sup>(1)</sup>

(1) بجانب البيتين وشرحها حاشية في (ع) يمكن قراءة بعض كلماتها، وبعضها على صعوبة،

وإحى بعضها، وهي: «وللخمر أسماء، منها: الشَّمُول، والقَرْقَفُ، والحَنْدَرِيسُ، والرَّاحُ،

والرَّيَاح، والقَهْوَةُ، والمُدَام، والسَّبَاءُ، والمُشْعِشَعَةُ، والعُقَارُ، والخَمْطَةُ، والمُزَاءُ، والسُّكْرُ،

يعني أَنَّ ريقَهَا بِاللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ كَالخمرِ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا ماء. و«المَقْطُوب»: مزوج. وعنى بـ«الرَّاشِف» الَّذِي يُقْبَلُهَا. و«يَمْتاحُ»: يأخذُه؛ وأصل (الماتِح) الَّذِي يكون على رأسِ البئر، و(الماتِح) الَّذِي في أسفلِها يَمَلَأُ الدَّلُو. و«الظَّلْمُ»: ماءٌ<sup>(1)</sup> الأسنان. و«اللَّمَى»: السُّمرة.

115 سَقَى العَقِيقَ فَالْحَزِينِ فَالْمَلَا إلى النَّحِيتِ فَالْقُرَيَّاتِ الدُّنَى  
هذه كُلُّها مواضعُ أَقامَ بها وتَنعمَ فيها.

116 فَالْمَرْبَدَ الأَعْلَى الَّذِي تَلْقَى بِهِ مَصارعَ الأَسَدِ بِأَلْحاظِ المَها

117 مَحَلَّ كُلِّ مُقَرَّمٍ سَمَتَ بِهِ مَأْتِرُ الأَباءِ في فَرعِ العُلا<sup>(2)</sup>

والطَّلَاء، والمُصْطارُ، والعَجُوز، والسُّلَاف، والعائِق، والإسْفَنْطُ، والمُصَفَّق، والمُعَرَّق،  
والمَقَدِيُّ، والمُعْتَقَةُ، والشُّمُوسُ، والفدامة، والكُمَيْت، والصَّهْبَاء، والجِرْيال، والخُرطوم،  
والسُّلَافَةُ، والهاذِيَةُ، والسُّخامِيَّة، وأُمُّ لَيْلى، وأُمُّ زَبَقِ، والسَّيِّبَةُ، والفَيْهَجُ، والغَرْبُ، والعائِيَةُ،  
والقَنَدِيدُ، والمِزَّةُ، والحَلَّةُ، والحَمِيَّا، والرَّسَاطون، والحانِيَّة، والماتِعُ، والمَطِيبَةُ، والمَخْبِئَةُ،  
والمَبْوَلَةُ، والسُّلْسُلُ، والسُّلْسال، والسُّلْسِيل، والرَّحِيق، واللَّذَّةُ، والكأسُ، والنَّافِسُ،  
والزَّرَجُونُ، والسُّكْرَجَةُ، والنَّبْعُ، والجِجَعَةُ، والصَّرْفُ، والصَّادِح، والشَّاخِل، والفَضْلَةُ،  
والدَّبَّابَةُ، والنَّاطِل، والصَّرِيح، والسَّوِيْق، والكَيْسِيسُ، والنَّشْوَةُ؛ وهي ماثِلَةٌ لِمَا في شرح  
المقصورة لابن خالويه (304)، على خِلافِ بينهما.

(1) في كلتا النسختين: «الما»، وهو وهمٌ أو تحريف.

(2) على يمين البيت في (ع) حاشية غير واضحة، وعلى يساره حاشية فيها: «جمعُ مَأْتِرَةٍ بضمِّ الثَّاءِ

وفتحِها، وهي المَكْرَمَةُ؛ لِأَنَّها تُؤْتَرُ، أي تُذَكَّرُ ويأْتُرُها قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ يتحدَّثون بها؛ والمعنى: محلٌّ

«المقْرَم»: السَّيِّد، وأصله الفَحْلُ من الإبل. و«المَائِر» جمع مَائِرَةٌ، وهو ما يُؤْتَرُ عنه، من قولك: (أَثَرْتُ الحديثَ، أَثَرَهُ أَثْرًا). و«سَمَت بِهِ» أي: عَلَت به.

118 مِنْ الْأَمْلِ جَوْهَرُهُمْ إِذَا اعْتَزَوْا مِنْ جَوْهَرِ مِنْهُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى  
يعني مِنَ الْعَرَبِ السَّاكِنِينَ فِي الْبَدْوِ<sup>(1)</sup>.

119 جَوْنٌ أَعَارَتْهُ الْجَنُوبُ جَانِبًا مِنْهَا وَوَأَصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا<sup>(2)</sup>  
أراد بـ«الْجَوْن» السَّحَابَ الْأَسْوَدَ. و«وَأَصَتْ»: وَاصَلَتْ. واستعارَ لِلصَّبَا يَدًا.

120 نَاءٌ يَأْنِيَاءٌ فَلَمَّا انْتَشَرَتْ أَحْضَانُهُ وَاثَمَدَ كَسْرَاهُ غَطَا

---

كَلَّ سَيِّدٌ رَفَعْتَهُ مَائِرَ الْأَصُولِ مَنْضَمَّةً [إِلَى] صَعُودِ الْفَرْعِ فِي نَفْسِهِ إِلَى مِصَاعِدِ الْعِزِّ، وَفَوْقَ كَلِمَةِ (مَائِرَةٌ): «مَعًا» يَعْنِي بِضَمِّ الثَّاءِ وَفَتْحِهَا.

(1) هذا من أوهام النَّاسِ أَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعًا بَدَوُ رُحُلٌ! مع أَنَّ الْبَدْوَ - وهُم الْأَعْرَابُ - بَعْضُ الْعَرَبِ، وَكَانَتْ قِبَالٌ كَثِيرَةٌ حَضْرًا مَقِيمَةً فِي قَرَى كَبِيرَةٍ أَوْ صَغِيرَةٍ.

(2) فِي (ع) حَاشِيَةِ عَلَى يَسَارِ الْبَيْتِ اسْتَعْنَا بِشَرْحِ الْمَقْصُورَةِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ (311) لِقِرَاءَتِهَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَهُمَا، وَهِيَ: «وَاللرَّيْحُ أَسْمَاءٌ مِنْهَا: الْجَنُوبُ، وَالصَّبَا، وَالْقَبُولُ، وَالذَّبُورُ، هَذِهِ أُمَّهَاتُ الْأَرْوَاحِ؛ وَلَهَا أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: الشَّمَالُ، وَالْأَزْيَبُ، وَالْجَرِيَاءُ، وَالنُّعَامَى، وَالنُّكْبَاءُ، وَالشَّفَّانُ، وَالْبَلِيلُ، وَالصَّرُّ، وَالْحَرْجَفُ، وَمَحْوَةٌ، وَالرُّخَاءُ، وَالرُّهَاءُ، وَالرَّيْدَةُ، وَالرَّيْدَانَةُ، وَالرَّادَةُ، وَالْمُعْصِفَةُ، وَالْمُعْصِرُ، وَالصَّرْصَرُ، وَالسَّهْوُكُ، وَالسَّيْهُوجُ، وَالسَّاكِرَةُ، وَالْحَائِرَةُ، وَالنَّسْعُ، وَالْمَسْعُ، وَالْهَيْرُ، وَالْإَيْرُ، وَالْهَيْدُوجُ، وَالْحَنَّانَةُ، وَالزَّفْرَافَةُ، وَالذَّرُوجُ، وَالْحَجُوجُ، وَالْحَجَّوَجَاءُ، وَالنَّافِجَةُ، وَالنَّضِضَةُ، وَالْمُعِجَّةُ، وَالْمُعْجِجَةُ؛ هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَرْوَاحِ».

يُقال: (نَاءٌ بِكَذَا<sup>(1)</sup>) إِذَا نَهَضَ بِهِ. و«أَحْضَانُهُ»: نَوَاحِيهِ. و«الْكَسْرُ»: جَانِبُ الْبَيْتِ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا ذُيُولَ السَّحَابِ. يَقُولُ: فَلَمَّا انْتَشَرَتْ نَوَاحِيهِ غَطَّى السَّمَاءَ كُلَّهَا وَظَلَّلَهَا.

121 فَجَلَّلَ الْأَفُقَ فَكُلُّ جَانِبٍ مِنْهَا كَانَ مِنْ قُطْرِهِ الْمُزْنُ حَبَا  
«قُطْرُهُ»: نَاحِيَّتُهُ. و«حَبَا»: ارْتَفَعَ. و«جَلَّلَ الْأَفُقَ»: غَطَّاهَا.

122 إِذَا حَبَّتْ بُرُوقُهُ اعْتَنَّتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا تَشْبُ مِنْهُ مَا حَبَا  
«حَبَّتْ»: حَمَدَتْ. و«اعْتَنَّتْ»: اعْتَرَضَتْ. و«تَشْبُ»: تُشْعِلُ<sup>(2)</sup>.

123 وَإِنْ وَنَّتْ رُعودُهُ حَادِيَهَا رَاعِي الْجَنُوبِ فَحَدَّتْ كَمَا حَادَا  
وَيُرَوَى: «حَادِي الْجَنُوبِ». «وَنَّتْ»: قَصَّرَتْ الرُّعودُ. وَقَوْلُهُ «حَادَا بِهَا رَاعِي الْجَنُوبِ» أَي: هَبَّتِ الْجَنُوبُ فَرَعَدَتْ.

124 كَأَنَّ فِي أَحْضَانِهِ وَبَرْكِهِ بَرْكَاتُ دَاعِي بَيْنَ سَجْرٍ وَوَحَى  
«أَحْضَانُهُ»: نَوَاحِيهِ. و«بَرْكُهُ»: صَدْرُهُ؛ و«الْبَرْكُ»: الْإِبِلُ الْبَارِكَةُ. و«السَّجْرُ» وَ«الْوَحَى» أَصْوَاتٌ. شَبَّهَ الرُّعودَ بِأَصْوَاتِ هَذِهِ الْإِبِلِ. و«السَّجْرُ»: مَدُّ الصَّوْتِ بِالْحَيْنِ.

(1) فِي (ع): «نَأَى كَذَا».

(2) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ: «تَشْعَلُ».

125 لَمْ تَرَ كَالْمُزْنِ سَوَاءً مَهَلًا تَحْسِبُهَا مَرَعِيَّةً وَهِيَ سُدى<sup>(1)</sup>

«البُهْل»: جمع باهٍ، وهي الناقة التي لا صرارَ عليها، المتروكة لئنها لمن يخلبُه.

و«السدى»: المهملَة التي لا راعي لها. شبه السحاب بإبلٍ مَهْمَلَة، وأصوات الإبل بجلبة الرعدِ وصوته.

126 فَطَبَّقَ الْأَرْضَ فِكُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا تَقُولُ: الْغَيْثُ فِي هَاتَاوَى

«في هاتا» أي: في هذه. «توى» أي: أقام.

127 تَقُولُ لِلْأَجْرَازِ لِمَا اسْتَوَسَقَتْ بِسَوْقِهِ: ثَقِي بَرِيٌّ وَحَيَا

«الأجراز»: المواضع التي لم تُمَطَّرْ وليس فيها ماء. و«استوسقت»: استوتت.

128 فَأَوْسَعَ الْأَحْدَابَ سَيِّبًا مُحْسِبًا وَطَبَّقَ الْبُطْنَانَ بِالْمَاءِ الرَّوَى

«الأحداب»: المواضع<sup>(2)</sup> المُرْتَفَعَة من الأرض. «محسبًا»: كافيًا. و«البطنان»:

الْمُنْخَفِضَة من الأرض.

129 كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ غِبَّ صَوْبِهِ بَحْرٌ طَمَى تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا

«غِبَّ صوبه» أي: بعد مطره. «بحر طمى»: ارتفع. «تَيَّارُهُ»: مَوْجُهه. و«سجا»:

سَكَنَ.

130 ذَاكَ الْجَدَا لَا زَالَ مَخْصُوصًا بِهِ قَوْمٌ هُمْ لِلْأَرْضِ غَيْثٌ وَجَدَا

(1) على يمين البيت في (ع) حاشية غير واضحة.

(2) في (ع): «الموضع».

«الجد» الأوّل المرادُ به المطرُ الواسع، و«الجد» في القافية: العطاء.

131 لَسْتُ إِذَا مَا بَهَظْتَنِي غَمْرَةٌ مِمَّنْ يَقُولُ: بَلَّغَ السَّيْلُ الرَّبِي

«بَهَظْتَنِي»: غَلَبْتَنِي. و«الغمرة» هنا: الشدة. و«الربي»: جَمْعُ زُبَيْةٍ، وهو مكانٌ عالٍ

يُحْفَرُ لِلْأَسَدِ فِيهِ.

132 وَإِنْ ثَوْتُ تَحْتَ ضُلُوعِي زَفْرَةٌ تَمَلُّ مَا بَيْنَ الرَّجَالِ إِلَى الرَّجَا

«ثَوْتُ»: أَقَامْتُ. و«الرجا»: النَّاحِيَّةُ. وقوله: «تَمَلُّ» أي: تُرَدِّدُ النَّفْسَ فِي الصَّدْرِ.

133 مَهْنَهْتُهَا مَكْظُومَةٌ حَتَّى يُرَى مُخْضَوْضِعًا مِنْهَا الَّذِي كَانَ طَغَا

«مَهْنَهْتُهَا»: زَجَرْتُهَا. و«مَكْظُومَةٌ»: مُفَلَّلَةٌ؛ مِنْ (كَظَمَ الْغَيْظَ) إِذَا كَسَرَهُ وَرَدَّهُ.

و«المُخْضَوْضِعُ»: الخاضع. و«طغأ»: زَادَ عَلَى الْحَدِّ. أي: كَظَمْتُ هَذِهِ الزَّفْرَةَ وَلَمْ

أَتَشَكَّ مِنْهَا.

134 وَلَا أَقُولُ إِنْ عَرَّتَنِي نَكْبَةٌ قَوْلَ الْقَنُوطِ: انْقَدَّ فِي الْبَطْنِ السَّلَى

وَيُرَوَّى «فِي الْجَوْفِ السَّلَى». و«السلى»: الْمَشِيمَةُ، وَإِذَا انْقَطَعَتِ الْمَشِيمَةُ تَلَفَتِ

المرأةُ وَوَقَعَ الْيَأْسُ مِنْ حَيَاتِهَا. و«القنوط»: الْإَيْسُ.

135 قَدْ مَارَسْتُ مَتِي الْخُطُوبُ مَرَسًا يُسَاوِرُ الْهَوْلَ إِذَا الْهَوْلُ عَلا

«مَارَسْتُ»: عَلَجْتُ. و«الخطوب»: الْأُمُورُ. و«المرس»: الشَّدِيدُ الْجِرَاسِ

لِلشَّدَائِدِ. و«يساور»: يُوَاثِبُ، وَالْمُسَاوَرَةُ: الْمُوَاثَبَةُ. و«علا»: مِنْ الْعُلُوِّ.

136 لِي التَّوَاءُ إِنْ مُعَادِي التَّوَى لِي اسْتِوَاءٌ إِنْ مُوَالِيَّ اسْتَوَى

137 طَعْمِي شَرِيٍّ لِلْعَدْوِ تَارَةً وَالْأَزْيُ بِالرَّاحِ لِمَنْ وُدِّي ابْتَعَى<sup>(1)</sup>

«الشَّرِيَّ»: الْحَنْظَلُ<sup>(2)</sup>. و«الْأَزْيُ»: الْعَسَلُ. ومعنى هذا الْبَيْتِ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَكَذَلِكَ الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ؛ يُوَكِّدُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

138 لَدُنْ إِذَا لَوَيْتُ سَهْلٌ مَعْطِفِي أَلْوَى إِذَا حُوشِنْتُ مَرْهَوْبُ الشَّدَا

«اللدن»: اللين. و«الألوى»: الشدائد الحصومة. و«الشدا»: الحدة والأذى. يعني أَنَّهُ يَلِينُ مَعَ مَنْ يُلَايِنُهُ وَيُحْشِنُ عَلَى مَنْ يُخَاشِنُهُ.

139 يَعْتَصِمُ الْحِلْمُ بِجَنْبِي حُبُوتِي إِذَا رِيحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحَبِي<sup>(3)</sup>

(1) على يمين البيت في (ع) حاشية: «بَعَيْتُ أَبْعِي، وَابْتَعَيْتُهُ ابْتِغَاءً وَبُغَاءً بَضَمَ الْبَاءِ؛ فَأَمَّا الْبِغَاءُ بِكسرها [فهو الفُجُور]».

(2) فوق الكلمة في (ع) إشارة إلحاق في الحاشية، وهي كالخيال، مأخوذة من شرح المقصورة لابن خالويه (337)، وبه استعنا لقراءتها مع ما في ضبط المحقق من أخطاء: «وهو الهَبِيدُ وَالخُطْبَانُ، وَاحِدُهَا شَرِيَّةٌ، قَالَ سَيِّوِيَّةٌ: هَذَا جَمْعٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا جَاءَ هَدِيَّةٌ وَهَدْيٌ، وَجَدِيَّةٌ السَّرَجُ وَجَدِيٌّ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبِيٌّ؛ وَالشَّرِيَانَةُ: الْقَوْسُ؛ وَجَدِيَّةُ السَّرَجِ: لِبَدٌ يَلصِقُ بِهِ مِنَ الْبَاطِنِ؛ وَالظَّبِيَّةُ هُنَا: جِرَابٌ صَغِيرٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ شَبِيهُ بِالْكَيْسِ، وَلَمْ نَجِدْ مَنْ ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ لَهُ، أَمَّا الظَّبِيَّةُ مَوْتٌ الظَّبِيِّ مِنَ الْحَيَوَانِ فَجَمَعُهَا: ظَبِيَّاتٌ وَظَبَاءٌ».

(3) بجانب البيت الأيمن وفوقه في (ع) حاشيتان غير واضحتين لسوء التصوير، وهما مأخوذتان من شرح المقصورة لابن خالويه (341)، وبه استعنا على قراءتها؛ فعلى يمينه: «الحبوة: أن يحتبى الرجل بثوبه يُديره على ظهره ويشده على ساقه، وليس ذلك إلا للعرب خاصة، يحتبى الرؤساء بفناء منازلهم، فإذا احتبى الرجل بيديه فتلك الجلسة القرفصاء»، والتي فوق البيت:

«يَعْتَصِمُ»: يَسْتَمْسِكُ. و«الْحُبُوةُ»: مَا يَحْتَبِي بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ إِزَارٍ أَوْ حِمَالَةٍ سَيْفٍ. و«الطَّيْسُ»: الْخَفَّةُ، وَإِذَا وُصِفَ الرَّجُلُ بِالْحِلْمِ قَالُوا: (فُلَانٌ مَا تَحَلُّ حُبُوتِهِ) يُرَادُ بِهِ حُسْنُ ثَبَاتِهِ عِنْدَ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ الَّذِي يُزَعِّجُ الْإِنْسَانَ.

140 لَا يَطْبِينِي طَمَعٌ مُدَنَّسٌ إِذَا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوْ اطْبَى  
«لَا يَطْبِينِي» أَي: لَا يَدْعُونِي. و«الطَّمَعُ الْمُدَنَّسُ» مِثْلُ الطَّبَعِ، وَهُوَ تَدَنَّسُ الْعَرَضِ وَتَلَطُّخِهِ.

141 وَقَدْ عَلَتْ بِي رُبَّاتُ جَارِي أَشْفَيْنَ بِي مِنْهَا عَلَى سُبُلِ النَّهْيِ  
«أَشْفَيْنَ» أَي: أَشْرَفَنِي؛ يَعْنِي: التَّجَارِبُ أَشْرَفَتْ بِهِ عَلَى سُبُلِ الْعَقْلِ.

142 إِذَا امْرُؤٌ خِيفَ لِإِفْرَاطِ الْأَذَى لَمْ يُخَشَّ مِنِّْي نَزَقٌ وَلَا أذَى  
«النَّزَقُ»: الْحَدَّةُ.

143 مِنْ غَيْرِ مَا وَهَنٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ أَصَوْنُ عِرْضًا لَمْ يُدَنَّسْهُ الطَّخَا  
«مَا» هَهُنَا زَائِدَةٌ، أَي: مِنْ غَيْرِ وَهْنٍ. «الطَّخَا» هَهُنَا: الْمُرَادُ بِهِ الظُّلْمَةُ وَالسَّوَادُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: (لَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ)، وَيُقَالُ: (فُلَانٌ يَجِدُ عَلَى قَلْبِهِ طَخًا شَدِيدًا، وَطَخَاءً) أَي: كَرَبًا.

---

«جمع حبة تُكْتَبُ بِالْأَلْفِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَبِالْيَاءِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَالْحَبِيَّةُ مِنَ الْعَطَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْحُبُوةَ وَالْحَبِيَّ سَوَاءً، وَالْحَبُوءُ: مَصْدَرٌ حَبَا الصَّبِيُّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ حَبُوءًا، وَالْحَبُوءُ: مَصْدَرٌ حَبَوْتُ زَيْدًا بِالْمَالِ أَحْبُوهُ حَبُوءًا، أَي: أَعْطَيْتَهُ».

144 وَصَوْنُ عَرَضِ الْمَرْءِ أَنْ يَبْدُلَ مَا صَنَّ بِهِ مِمَّا حَوَاهُ وَأَنْتَصَى

«ما صَنَّ بِهِ»: مِنَ الصَّنِّ، وَهُوَ الْبُخْلُ. وَ«أَنْتَصَى» أَي: اخْتَارَ.

145 وَالْحَمْدُ خَيْرٌ مَا اتَّخَذَتْ جُنَّةً وَأَنْفَسُ الْأَذْحَارِ مِنْ بَعْدِ التُّقَى

146 وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِي زَمَنِ فَهُوَ شَيْبُهُ زَمَنِ فِيهِ بَدَأَ

«الْقَرْنُ»: أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ. وَ«نَاجِمٌ» مِنْ قَوْلِهِمْ: (نَجَمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ) إِذَا طَلَعَا.

147 وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْهُ رَائِقٌ غَضُّ نَضِيرٍ عُوْدُهُ مُرٌّ الْجَنَى

«الرَّائِقُ»: الْمُعْجَبُ. وَ«الْغَضُّ»: الطَّرِيءُ، وَكَذَلِكَ «النَّضِيرُ». وَ«جَنَاهُ»: مَا

يُجْتَنَى مِنْهُ.

148 وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ وَإِنْ ذُقْتَ جَنَاهُ أَنْسَاغٌ عَذْبًا فِي اللَّهَاءِ

«تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ» أَي: تَقْتَحِمُهُ، فَحَذَفَ الضَّمِيرَ، أَي: تَزَدَرِيهِ وَتَكْرَهُهُ وَجَنَاهُ عَذْبٌ

طَيِّبٌ، بِخِلَافِ جَنَى النَّبْتِ الَّذِي كَانَ تَرَوْقَكَ مِنْهُ نَضَارَتُهُ وَهُوَ مُرٌّ. وَقَوْلُهُ: «أَنْسَاغٌ»

أَي: أَمَكْنَ بَلْعُهُ وَلَدَّ مَطْعَمُهُ. وَ«اللَّهَاءُ»: جَمْعُ لِهَاءٍ.

149 يَقْوَمُ الشَّارِخُ مِنْ زَيْغَانِهِ فَيَسْتَوِي مَا أَنْعَاجَ مِنْهُ وَأَنْحَى

«الشَّارِخُ»: الشَّابُّ. «الزَّيْغَانُ»: مِنَ الزَّيْغِ، وَهُوَ الْمَيْلُ. وَ«أَنْعَاجٌ»: أَنْعَطَفَ.

150 وَالشَّيْخُ إِنْ قَوَّمْتَهُ مِنْ زَيْغِهِ لَمْ يَقِمِ التَّقْيِيفُ مِنْهُ مَا التَّوَى

«التَّقْيِيفُ»: التَّسْوِيَةُ؛ وَمِنْهُ الثَّقَافُ: الْحَشْبَةُ الَّتِي تُسَوَّى بِهَا الرِّمَاحُ.

151 كَذَلِكَ الْغُصْنُ يَسِيرٌ عَطْفُهُ لَدُنَّا، شَدِيدٌ عَمَزُهُ إِذَا عَسَا

«عَسَا»: يَسَّ وَصَلَبَ. و«غَمَزُهُ»: تسويته. وقوله: «يسير» أي: سهل إصلاحه.

152 مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ مَحَامُوا ظُلْمَهُ وَعَزَّ عَنْهُمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى

153 وَهُمْ لِمَنْ لَانَ لَهُمْ جَانِبُهُ أَظْلَمُ مِنْ حَيَاتِ أَنْبَاثِ السَّفَى<sup>(1)</sup>

«أنباث»: من قولك: (نَبَتُ التُّرَابَ، أَنْبَتُهُ نَبْثًا، فَهُوَ مَبْنُوثٌ وَنَبِيْثٌ) إذا

استخرجته من بئرٍ أو نَهْرٍ. و«السَّفَى» هنا: التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْرِ إِذَا حُنِفَتْ، و«السَّفَى»: القبر، قيل له ذلك لأنه ترابٌ مُجْتَمِعٌ.

154 عَيْدُ ذِي الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا مِنْ عَمْرِهِ فِي جُرْعَةٍ تَشْفِي الصَّدى

«الغمر»: الماء الكثير، فاستعاره هنا لكثرة المال. و«الصدى»: العطش.

(1) على يمين البيت في (ع) وعلى يساره في (ش) حاشية هي في (ع) أتم، وهي: «وللحية أسماء»

منها: الشجاع، والأزقم، والأسود، وأسودُ سالخ، والأفعى، والأفعاون، والحفّاث، وابنُ قِزَّة، والأبتر، والأعيرج، والعزيراء، والأصلَّة، والنشانش، والجنان، والجان، والثعبان، والشيطان، والنكار، والأيم، والأين، والأصم، والقصيرى، وقصرى قبال، وقصيرى قبال، والحنفش، والحنيفش، والقطاري، وذو الطُفَيْتَيْنِ، والحربش، والحربش، والحرف، والحرف، والحنفث، وذو الطُرْتَيْنِ، والقزَّة، والعربد، والأرقش، والجارية، والجربش، والحباب، والخبث، والمروش، والمرش، والأصلَّة، والحرشاء، والخشاش، والنضاض، والنهرية، والجرارة، والخرشب، وابنة الجبل، والفاعوس، والسف، والمض، والمُسكيت، والنضاض من الحيات: الذي يحرك لسانه، يُوعِدُ به»، وهذا مأخوذ عن شرح المقصورة لابن خالويه (362-363)، وبينه وبين الحاشيتين خلافٌ يسير، وبه استعنا على قراءة بعض الكلمات.

155 وَهُمْ لِمَنْ أَمَلَقَ أَعْدَاءُ وَإِنْ شَارَكَهُمْ فِيمَا أَفَادَ وَحَوَى

«أَمَلَقَ»: افتقر. و«حَوَى»: جمع. و«أَفَادَ» ههنا بمعنى استفاد.

156 عَاجَمْتُ أَيَّامِي وَمَا الْغِرُّ كَمَنْ تَأَزَّرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَازْتَدَى

«عَاجَمْتُ»: (فَاعَلْتُ) من قولك: (عَجَمْتُ الْعُودَ) إِذَا عَضَّضْتَهُ لِتَنْظُرَ أَصْلَبُ هُوَ

أَمْ حَوَّارٍ. يَقُولُ: جَرَبْتُ أَيَّامَ، وَلَيْسَ الْغِرُّ الَّذِي لَمْ يُجَرَّبِ أَيَّامَ كَمَنْ جَرَّبَهَا؛ وَجَعَلَ تَأَزَّرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَارْتِدَاءَهُ إِيَّاهُ تَجْرِبَةً.

157 لَا يَزْفَعُ اللَّبُّ بِلَا جَدِّ وَلَا يَحْطُكُ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

158 مَنْ لَمْ يَعْظُهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعُهُ مَا رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدَا

يقول: مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِالدَّهْرِ لَمْ يَنْفَعَهُ وَعَظُّ الْوَعَّازِ، وَقِيلَ: (مَنْ مَخَّلَعَ الْبَسِيطَ)

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاهُ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
وَتَأْدِيبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَبْلَغُ مِنْ تَأْدِيبِ الْوَالِدَيْنِ.

159 مَنْ لَمْ تُفْنِدْهُ عِبْرًا أَيَّامُهُ كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى

160 مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا رَأَى أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى

161 مَنْ مَلَكَ الْحِرْصَ الْقِيَادَ لَمْ يَزَلْ يَخْرَعُ فِي مَاءٍ مِنَ الذَّلِّ صَرَى

«الصَّرَى»: الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ الْمُتَغَيِّرُ. وَأَصْلُ «الْكَرْعِ» أَنْ يَبْلُغَ الْمَاءُ أَكَارِعَ الْمَاشِيَةِ

إِذَا دَخَلَتْ فِيهِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِمَنْ يَشْرَبُ مِنْ إِنْاءٍ، فَقِيلَ: كَرَعَ فِي الْإِنْاءِ.

162 مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَا

«الرُّنُوُّ»: إدامة النَّظَرِ، وهذا كقوله: [من البسيط]

إِنَّ الْمَطَامِعَ تَحْتَ الذُّلِّ مَرَّتُهَا وَالْعِزُّ وَالْيَأْسُ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنِ

163 مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهِهَا كَانَ الْغِنَى قَرِينَهُ حَيْثُ اتَّوَى

164 مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطِي

يقول: مَنْ جَاوَزَ قَدْرَهُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ الْوَاسِعَةُ.

165 مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ نَدَامَةٌ أَلْدَعُ مِنْ سَفْعِ الذُّكَا

166 مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَى أَخْلَاقِهِ نَيْطَتْ عُرَى الْمَقْتِ إِلَى تَلْكَ الْعُرَى

«ناطَ» بمعنى عَلَّقَ. و«الْمَقْتُ»: الْبَغْضُ.

167 مَنْ طَالَ فَوْقَ مُتَهَى بَسْطِيهِ أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنْيَى بَلَاءَ الْقُصَى

«الدُّنْيَى»: الْقَرِيبَاتِ، وَهِيَ جَمْعُ دُنْيَا. و«الْقُصَى»: الْبَعِيدَاتِ؛ (الْقُصَى) جَمْعُ

الْقُصِيَا. و«بَلَاءٌ» بِمَعْنَى (كَيْفِ).

168 مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْقُهُ مِ الْعِبَاءِ يَوْمًا آخِصٌ مَجْزُولٌ الْمَطَا

أَرَادَ: «مِنَ الْعِبَاءِ»، وَالْعِبَاءُ: الثَّقَلُ. و«مَجْزُولُ الْمَطَا» أَي: صَارَ مَقْطُوعَ الظَّهْرِ.

169 وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمَرْنَا

170 وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا أَقْتَنَى

171 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

وَيُرْوَى «وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ حَسَنٌ».

172 إني حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ فَقَدْ أَمَرِّي حِينًا وَأَحْيَانًا حَلا

يُقال لَمَنْ جَرَّبَ الأَشْيَاءَ: (حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ، وَ: شَطْرِيهِ).

173 وَفُرَّعَنْ تَجْرِبَةِ نَابِي فَقُلْ فِي بَازِلِ رَاضِ الخُطُوبِ وَامْتَطِي

«البازِلُ»: الَّذِي بَلَغَ أَعْلَى السَّنِّ وَأَقْصَاهَا. وَقَوْلُهُ: «رَاضِ الخُطُوبِ وَامْتَطَاهَا»

تَأْكِدٌ لِتَجْرِبَتِهِ الأَيَّامِ.

174 وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ خَلَى يَلْسُهُمْ وَقَلَّمَا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الخَلَى

هَذَا تَمَثِيلٌ؛ وَأَصْلُ «الخَلَى» الرَّطْبُ. وَ«اللَّسُّ»: الأَكْلُ؛ لَسَّ البَعِيرُ النَّبْتَ، يَلْسُهُ،

لَسًّا: إِذَا أَخَذَهُ بِمِشْفَرِهِ.

175 عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيِّقِينَ أَنَّ الرِّدَى إِذَا أَتَاهُ لَا يُدَاوِي بِالرُّقَى

176 وَهُوَ مِنَ العَفْلَةِ فِي أَهْوِيَةٍ كخَابِطِ بَيْنَ ظَلَامٍ وَعَشَى

«العَشَى»: ضَعْفُ البَصْرِ بِاللَّيْلِ؛ يُقال: (عِشِي يَعْشَى عَشَى) إِذَا لَمْ يَبْصُرْ بِاللَّيْلِ.

177 نَحْنُ -وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ- كَمَا قَدْ قِيلَ فِي السَّارِبِ: أَخْلَى فَارْتَعَى

«السَّارِبُ» هُنَا البَهِيمَةُ. وَ«أَخْلَى»: وَجَدَ خَلَى فَأَكَلَ. يَقُولُ: نَحْنُ كالبَهَائِمِ لَا

نَفْكَرُ فِي العَوَاقِبِ.

178 إِذَا أَحَسَّ نَبَأَ رِيْعٍ وَإِنْ تَطَأْمَنْتَ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا

«النَّبَأُ»: الصَّوْتُ. وَ«رِيْعٌ»: أَفْرَعٌ. وَ«تَطَأْمَنْتَ» مِنَ الاطْمَنْتَانِ. وَ«لَهَا» مِنَ

اللَّهُوِ.

- 179 مُهَالٌ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَرَوْعُنَا وَتَرْتَعِي فِي غَفْلَةٍ إِذَا انْقَضَى  
 180 إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مُوَلِّعٌ لَا يَمْلِكُ الرَّدَّ لَهُ أَنَّى أَتَى  
 181 وَاللُّؤْمُ لِلْحُرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لَا يَزِدُّهُ إِلَّا الْعَصَا  
 182 وَآفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَا عَلَى هَوَاهُ عَقَلَهُ فَقَدْ نَجَا  
 183 كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوطَةٍ أَخْلَافُهُ أَصْفِيئُهُ الْوُدَّ بِخُلُقِي مُرْتَضَى  
 184 إِذَا بَلَوْتَ السَّيْفَ عَمُودًا فَلَا تَذُمَّهُ يَوْمًا أَنْ تَرَاهُ قَدْ بَا

«بَلَوْتُ» أَي: جَرَّبْتُ. و«بَا» السَّيْفُ عَنِ الضَّرْبَةِ، يَنْبُو: إِذَا لَمْ يَقْطَعْ.

- 185 وَالطَّرْفُ يَنْجَازُ الْمَدَى وَرَبَّيَا عَنِ الْمَعْدَاهُ عِثَارٌ فَكَبَا<sup>(1)</sup>  
 «مَعْدَاهُ»: مَوْضِعُ عَدُوِّهِ. وَيُقَالُ: («كَبَا» لِوَجْهِهِ) إِذَا سَقَطَ.

- 186 مَنْ لَكَ بِالْمُهْدَبِ النَّدْبِ الَّذِي لَا يَجِدُ الْعَيْبُ إِلَيْهِ مُخْتَطِي  
 187 إِذَا تَصَفَّحْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ تُلْفِ أَمْرًا حَازَ الْكَمَالَ فَانْكُفِي  
 188 إِنَّ نُجُومَ الْمَجْدِ أَمْسَتْ أَفْلًا وَظِلُّهُ الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَزَى  
 «الْقَالِصُ»: الْمُرْتَفِعُ. وَ«أَزَى» أَي: قَصَرَ.

- 189 إِلَّا بَقَايَا فِي أَنْسَابِهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ يُهْتَدَى  
 190 إِذَا الْأَحَادِيثُ انْتَضَتْ أَنْبَاءَهُمْ كَانَتْ كَنْشِرِ الرُّوضِ غَادَاهُ النَّدى

(1) فِي (ع): «فَبَا» سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

«أَتَضَّتْ» أي: ظَهَرَتْ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: (اتَّضَيْتُ السَّيْفَ) إِذَا سَلَّتْهُ. و«غَادَاهُ»:

بَاكَرَهُ.

191 مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَةَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى يَقْبَلُ مِنْهُ الْمَوْتُ أَسْنَاءَ الرَّشَى

«الرَّشَى» جَمْعُ رَشْوَةٍ. و«أَسْنَاءُ»: جَمْعُ سَنِئٍ، وَهُوَ الرَّفِيعُ.

192 أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّبَابِ عُمُرَهُ لَمْ يَسْتَلِبْهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحُلَى

193 هَيْهَاتَ مَهْمَا يُسْتَعَزُّ مُسْتَرْجَعٌ وَفِي حُطُوبِ النَّاسِ لِلنَّاسِ أَسَى

194 وَفِتْيَةٍ سَارَاهُمْ طَيْفُ الْكَرَى فَسَامَرُوا النَّوْمَ وَهُمْ غَيْدُ الطُّلَى<sup>(1)</sup>

يَصِفُ قَوْمًا فِي مَفَازَةٍ لَا يَتَهَيَّأُ فِيهَا النَّزُولُ وَالنَّوْمُ، فَهَمَّ يَنَامُونَ عَلَى رَوَاحِلِهِمْ فِي

طُولِ رَكُوبِهِمْ وَسَيْرِهِمْ. و«الغَيْدُ»: جَمْعُ أَعْيَدَ، وَهُوَ الْمُتَشَنِّي. و«الطُّلَى»: الأَعْنَاقُ.

يَقُولُ: رُبَّ فِتْيَةٍ حَالَهُمْ كَذَا.

195 وَاللَّيْلُ مُلِقٌ بِالْمَوَامِي بَرْكُهُ وَالْعَيْسُ يَنْبِشُنُ أَفَاحِيصَ الْقَطَا

(1) على يسار البيت في (ع) حاشية، وهي: «(الفتية): جمع فتى، وهو جمع أدنى العدد في التكسير،

مثل: غِلْمَةٌ، وَصَبِيَّةٌ؛ و(الفتيان) لجمع الكثير، مثل: غلمان وصبيان؛ وقد قرئَ بهما قوله تعالى:

{وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ}، و{لِفَتْيَانِهِ}؛ وَهُمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ الْأَسْبَاطُ

مَنْ وَلَدَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَا يَكَادُ يُحَاطُ بِأَنْسَابِهِمْ لِكَثْرَةِ مَنْ

وَلَدُوا، وَأَسْمَاؤُهُمْ: يُوسُفُ وَابْنُ يَامِينَ وَرُوبِيلُ - وَهُوَ الْأَكْبَرُ - وَيَهُوذَا وَشَمْعُونُ وَلاوِي وَدَانُ

وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَيَشْرُ وَيَسَاخَا وَزَبُولُونُ» وَفِي ضَبْطِ أَسْمَائِهِمْ خِلَافٌ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ؛ انْظُرْ مِثْلًا:

جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ: 506-507 وَتَاجُ الْعُرُوسِ (شَدَد).

«الموامي»: جمع مَوَامة، وهي البريّة. و«يَبْشَن»: يَبْشَن. و«الأفاحيص»: جمعُ  
أَفْحُوصِ القِطَاةِ، وهو مَوْضِعُهَا.

196 بِحَيْثُ لَا تُنْهَدِي لَسْمَعَ نَبَأَهُ إِلَّا تَيْسِيمُ البُومِ أَوْ صَوْتُ الصَّدى  
«النَّبَأَةُ»: الصَّوْتُ الخَفِيءُ. و«التَّيْسِيمُ»: الصَّوْتُ؛ نَأْمٌ يَنَامُ وَيَنْتُمُ نَيْبًا.

197 شَايَعْتُهُمْ عَلَى السَّرَى حَتَّى إِذَا مَالَتْ أَدَاةُ الرَّحْلِ بِالْجِسْرِ الدَّوى  
«الجِسْرُ»: الثَّقِيلُ. و«الدَّوى»: الرَّجُلُ الأحمق الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ.

198 قُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ اهُوَيْنِي غِبُّهَا وَهَنْ فَجِدُوا تَحْمَدُوا غِبَّ السَّرَى  
«اهْوَيْنِي»: الرَّفَقُ. و«غِبُّهَا»: عَقِيبُهَا. و«الْوَهْنُ»: الضَّعْفُ.

199 وَمُوحِشِ الأَرْجَاءِ طَامِ مَأْوُهُ مُدَعَّرِ الأَعْضَادِ مَهْدُومِ الأَجْبَا  
يقول: رُبَّ مَكَانٍ مُوحِشِ الأَرْجَاءِ «أي: النَّوَاحِي. و«طَمًا» المَاءُ: إِذَا زَادَ  
وَارْتَفَعَ؛ يَعْنِي أَنَّ هَذَا المَوْضِعَ لَا يَقْرُبُهُ أَحَدٌ للمَاءِ الَّذِي فِيهِ. و«مُدَعَّرٌ»: مَهْدُومٌ.  
و«أَعْضَادُهُ»: جَوَانِبُهُ. و«الأَجْبَا»: مَا حَوْلَهُ.

200 كَأَنَّهَا الرِّيشُ عَلَى أَرْجَائِهِ زُرُقٌ نِصَالٍ أُرْهَفَتْ لِيُتْمَتَهِيَ<sup>(1)</sup>  
يقول: لَا يَشْرَبُ مِنْ هَذَا المَاءِ إِلَّا الطَّيْرُ وَالوَحْشُ لِيُبْعِدَهُ عَنِ الْإِنْسِ. وَشَبَّهَ مَا  
يَنْسَلُ مِنَ رِيَشِ الطَّيْرِ بِنِصَالٍ رُقِّقَتْ «لِيُتْمَتَهِيَ» أَي: لِيُسْتَقَى المَاءُ.

201 وَرَذْتُهُ وَالدُّبُّ يَعْوِي حَوْلَهُ مُسْتَكَّ سَمِّ السَّمْعِ مِنْ طُولِ الطَّوى

(1) فِي (ع): «أَرْحَابَهُ»، تَصْحِيفٌ (أَرْجَائِهِ)، وَهُوَ مَا خُوذُ فِي مَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ مِنْ مَعْلَقَةِ عَبِيدٍ.

«سَمُّ السَّمْعِ»: ثَقْبُ الْأُذُنِ. و«مُسْتَكُّ»: مُسْتَدُّ. و«الطَّوَى»: الْجُوعُ.

202 و«مُتَجَّيْ أُمُّ أَبِيهِ أُمَّهُ لَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمَهُ مَسَّ الضُّوَى»<sup>(1)</sup>

قوله: «و«مُتَجَّيْ» مِنْ (انْتَجَيْتُ الْعُودَ) إِذَا فَشَرْتَهُ، وَهُوَ عَوْدٌ تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ، وَهُوَ مِنْ غُصْنِ شَجَرَةٍ، فَالْغُصْنُ أَبُوهُ وَالشَّجَرَةُ أُمُّ أَبِيهِ، وَهِيَ أَيْضًا أُمَّهُ لِأَنَّهُ مِنْهَا. و«يَتَخَوَّنُ»: يَنْقُصُ. و«الضُّوَى»: نُقْصَانُ الْجِسْمِ؛ وَيُقَالُ: إِنَّ نِكَاحَ الْقَرَائِبِ يُضْوِي الْجِسْمَ، فَهَذَا لَمْ يَضُرَّهُ أَنْ تَكُونَ أُمَّهُ أُمَّ أَبِيهِ.

203 أَفْرَشْتُهُ بِنْتِ أَخِيهِ فَانْتَنَتْ عَنْ وَكَلِدِيَّورِي بِهِ وَيُسْتَوَى

يعني أنه أفرشه عودًا آخر، وهو بنت أخيه، فانتنت عن سقط نار.

204 وَمَرْقَبٍ مَحْلُولِقٍ أَزْجَاؤُهُ مُسْتَضْعَبِ الْمَسْلِكِ وَعَرِ الْمُرْتَبَا

ويُروى: «مُسْتَضْعَبِ الْأَقْدَافِ وَعَرِ الْمُرْتَقَى». و«الْمُرْتَبَا»: هُوَ مَوْضِعُ الرَّقِيبِ.

و«الْأَقْدَافِ»: الرُّؤُوسُ الْبَعِيدَةُ.

205 أَوْفَيْتُ وَالشَّمْسُ تَمُجُّ رَيْقَهَا وَالظَّلُّ مِنْ تَحْتِ الْحِذَاءِ مُحْتَذَى

«أَوْفَيْتُ» أَي: عَلَوْتُ. وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ «وَالشَّمْسُ» وَأَوُّ الْحَالِ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ

«وَالظَّلُّ»؛ أَي: عَلَوْتُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، وَالْمُرَادُ: نِصْفَ النَّهَارِ، أَي: لَا ظِلَّ إِلَّا تَحْتَ النَّعْلِ.

(1) بجانب البيت الأيمن في (ع) حاشية: «مَرَّخَ عَفَارًا»، وَالْمَرَّخُ وَالْعَفَارُ: شَجَرَتَانِ فِيهِمَا نَارٌ لَيْسَ

فِي غَيْرِهِمَا مِنَ الشَّجَرِ، وَيُسَوَّى مِنْ أَغْصَانِهَا الزَّنَادُ فَيُقْتَدَحُ بِهَا.

206 وطارقٍ يُؤنِّسُهُ الذُّبُّ إِذَا تَضَوَّرَ الذُّبُّ عِشَاءً وَعَوَى

يعني ذئبًا طرقةً في مفازة، والذُّبُّ يُؤنِّسُهُ الذُّبُّ. و«تَضَوَّرَ»: جاع. وعواؤه من

الجوع.

207 أوى إلى ناري وهي مألَّفٌ يَدْعُو العُفَاةَ ضَوْءَهَا إِلَى القَرَى

208 لله ما طَيْفٌ خَيَالٍ زَائِرٍ تَزْفُهُ لِلْقَلْبِ أَحْلَامُ الرُّؤَى

209 يَجُوبُ أَجْوَاذَ القَلَا مُحْتَقِرًا هَوَلٌ دُجَى اللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ انْبَرَى

210 سائلُهُ إِنْ أَفْصَحَ عَن أنْبَاءِهِ: أَنَّى تَسَدَّى اللَّيْلَ أَمْ أَنَّى اهْتَدَى

«تَسَدَّى اللَّيْلَ» إِذَارِكَيْهِ وَاعْتَلَاهُ.

211 أَوْ كَانَ يَدْرِي قَبْلَهَا مَا فَارِسٌ وَمَا مَوَامِيهَا القِفَارُ والقُرَى

212 وَسَائِلٍ بِمُزْعَجِي عَن وَطَنِ مَا ضَاقَ بِي جَنَابُهُ وَلَا تَبَا

«جَنَابُهُ»: نَاحِيَتُهُ. وَ«تَبَا» عَنِ الشَّيْءِ يَنْبُو نُبُوءًا وَنَبُوءًا، إِذَا فَارَقَهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ.

213 قُلْتُ: القِضَاءُ مَا لِكُ أَمْرَ الفَتَى مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَمِنْ حَيْثُ دَرَى

214 لَا تَسْأَلَنِي وَأَسْأَلُ المِقْدَارَ هَلْ يَعْصِمُ مِنْهُ وَرَزٌّ أَوْ مُدْرَى

«وَرَزٌّ»: مَلْجَأٌ. وَ«مُدْرَى»: (مُفْتَعَلٌ) مِنَ الذَّرَا، وَهُوَ الكَنَفُ وَالنَّاحِيَةُ.

215 لَا بُدَّ أَنْ يَلْفَى أَمْرُؤُ مَا خَطَّهُ ذُو العَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَحَى

أَي: «مَا خَطَّهُ» اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ«وَحَاهُ» أَي: كَتَبَهُ.

216 لَا غَرَوْا أَنْ لَجَّ زَمَانٌ جَائِرٌ فَاعْتَرَقَ العَظْمَ المُمِخَّ وَانْتَقَى

«اعترق»: (افتعل) من قولهم: (عرقت العظم) إذا أخذت ما عليه من اللحم.  
و«الممخ»: الذي فيه الممخ. و«انتقى»: أخذ النقي، وهو الممخ. و«لا غرو» أي: لا  
عجب.

217 فقد ترى القاحل مُخضراً وقد تلقى أخوا الإفتار يوماً قدنا  
«القاحل»: اليبس. و«الإفتار»: الفقر. و«نما» أي: زاد.

218 يا هوؤيها هل نشدتن لنا ثاقبة البرقع عن عيني طلا  
«نشدتن» من قولهم: (نشدت الصالة) إذا طلبتها. و«هوؤيها»: تصغير (هؤلاء)  
مقصور.

219 ما أنصفت أم الصييين التي أضبت أخوا الحلم ولما يضطبي  
«اضطباني» أي: جعلني كالصبي.

220 استحي بيضابن أفودك أن تقتادك البيض أقياد المهدي  
«بيضاً» أي شيئاً. و«فودا» الرأس: ناحيته. و«المهدي»: الأسير، ويمكن أن  
يكون من (الهدى)، وهو ما يهدى إلى بيت الله - عز وجل - من الأنعام.

221 هيات ما أشنع هاتارلة أطربا بعد المشيب والجل  
«هاتا» بمعنى (هذه). و«الجل»: انحسار الشعر عن مقدم الرأس.

222 يارب ليلى جمعت قطريه لي بنت ثمانين عروسا تجتلي  
أراد بقوله «بنت ثمانين» الخمر المعتقة.

223 لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا وَلَمْ يُدْنِسْهَا الضَّرَامُ الْمُحْتَضَا

يصفها بأنها صِرْفٌ لَمْ تُمَزَجْ وَلَمْ تُطْبَخْ. و«المُحْتَضَا»: (المُفْتَعَل) مِنْ قَوْلِهِمْ:  
(حَضَّاتُ النَّارِ) إِذَا أَوْقَدْتَهَا.

224 كَانَ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي ذُرُورِهَا بِفِعْلِهَا فِي الصَّخْنِ وَالكَاسِ اقْتَدَى<sup>(1)</sup>

(1) بجانب البيت الأيسر في (ع) حاشية هي: «فشبه الخمر في القدح بالشمس الطالعة؛ وقد أكثر الناس [من] صفة الخمر، وسأمتلي باباً من مختار ما قيل في صفتها يصلح للحفظ، فأول ذلك ما أنشدنا محمد بن عبد الواحد الزاهد عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: أحسن ما قيل في [صفة الخمر قول الشاعر]:

وكأسٍ سبأها التَّجْرُ من أرضِ بابلٍ      كرقّةِ ماءِ العينِ في الأعينِ النُّجْلِ  
إِذَا شَجَّهَا السَّاقِي حَسِبْتَ حَبَابَهَا      عيونَ الدُّبَا من تحتِ أجنحةِ النَّمْلِ  
وَتُبْدِي وَثُوبًا فِي المِزَاجِ تَخَالُهُ      كَأَلْسِنَةِ الحَيَاتِ خَافَتْ مِنَ القَتْلِ  
إِذَا مَا تَحَسَّسَهَا النَّدِيمُ رَأَيْتَهُ      خَلِيًّا مِنَ الأَحْزَانِ مُجْتَمِعِ الشَّمْلِ

وقال أبو الوليد الحرثي:

فَلأَشْرَبَنَّ عَلَى تَقَادُمِ عَهْدِهِمْ      حَلَبَ الكُرُومِ شَرَابَ غَيْرِ مُصَرِّدِ  
مِن قَهْوَةٍ كَصَفَاءِ دَمْعِ مَشُوقَةٍ      مَرَهَاءِ تَارِكَةٍ لِكُحْلِ الإِثْمِيدِ  
حَنَّتْ مُكَامَلَةً فَبَيْنَ جُفُونِهَا      رَقْرَاقُ دَمْعٍ جَالٍ أَوْ فَكَأَنَّ قَدِ  
وَتَخَافُ تَحْدُرُهُ فَتَرْفَعُ جَفْنَهَا      فَالِدَمْعُ بَيْنَ تَحْدُرٍ وَتَصَعْدِ

ومحمد بن عبد الواحد هو أبو عمر الزاهد المشهور بـ(غلام نعلب) أحمد بن يحيى لطول

ملازمته إياه، وهو أحد شيوخ ابن خالويه، والقطعتان مع مقدمتها في شرحه للمقصورة (538)

«ذُرُورُهَا»: طَلُوْعُهَا؛ يُقَالُ: (ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ) إِذَا طَلَعَتْ.

225 نَارَعْتُهَا أَرْوَعَ لَا تَسْطُو عَلَى نَدِيمِهِ شَرَّتْهُ إِذَا انْتَشَى

«نَارَعْتُهَا»: نَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ وَتَنَاوَلْتُهَا مِنْهُ. وَ«السَّطُوُ»: الإِقْدَامُ.

و 536) مع مجموعة كبيرة من القطع في وصف الخمر، غير أن البيت الرابع من الأولى ليس فيه؛ ونبه المحقق على أن أبا الوليد الحارثي هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وأن القطعة الثانية المنسوبة إليه هنا ليست في مجموع شعره؛ وهذه العبارة: (أنشدنا محمد بن عبد الواحد عن ثعلب عن ابن الأعرابي) كثيرة في كتاب (حلية المحاضرة) للحاتمي، وليس النص فيه.

والأبيات الثلاثة الأولى من القطعة الأولى مع رابع في ديوان أبي نواس (تحقيق: فاغرنر) 3: 237، وفيه كلام لابن أبي طاهر يقول فيه إنها رويت لأبي نواس ولغيره، والبيتان الأول والثاني من القطعة الأولى في ديوان المعاني (طبعة مكتبة القدسي) 1: 208، ونهاية الأرب في فنون الأدب (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة) 4: 116، وقالوا: يُقال إنهما ليزيد بن معاوية، وهما مع البيت الرابع في ديوانه (تحقيق: الصمد): 56، وهما بلا نسبة في الموازنة 1: 278، والتشبيهات: 174، والبصائر والذخائر 4: 197، والتذكرة الحمدونية 8: 378، وفي البصائر: «أجنحة النحل»، وجاء الشطر الثاني من البيت الثالث في الأغاني 3: 261 في قصيدة لعكاشة ابن عبد الصمد، وفي طبقات ابن المعتز: 239 لصريع الغواني مسلم بن الوليد من قصيدته اللامية وليس في ديوانه، والثلاثة الأولى في المحبب والمحبوب 4: 188 بلا نسبة، وانظر تخرجات المحقق فإنها مفيدة، والأول والثاني والرابع في قطب السورور: 663 وقد ساق اختيارات أولها لأبي نواس وعطف بعضها على بعض بقوله: «وقال»؛ وفي الجميع اختلاف في الرواية.

والقطعة الثانية منسوبة لأبي نواس في ديوانه (تحقيق: فاغرنر) 3: 120-121، مع خلاف في

في الرواية .

226 كَانْ نَوْرَ الرَّوْضِ نَظْمُ لَفْظِهِ مُرْتَجِلاً أَوْ مُنْشِداً أَوْ إِنْ شَدا

«مُرْتَجِلاً» قيل: يَعْنِي مُغْنِيَا بِلَا آلَةٍ. و«شدا» فِي الْغِنَاءِ، يَشْدُو: طَرَّبَ، و«الْمُنْشِدُ»:

الَّذِي يُنْشِدُ الشُّعْرَ. و«شدا»: إِذَا أَنْشَدَ مَنْ الْقَصِيدَةَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً وَلَمْ يَنْتَهِ إِلَى آخِرِهَا.

227 مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ وَالْمَرْءُ يَبْقَى بَعْدَهُ حُسْنُ الثَّنَا

«الثَّنَا» مَقْصُورٌ، يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَ(الثَّنَاءُ) مَمْدُودٌ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي

الْخَيْرِ؛ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الصَّوَابُ: «وَكُلُّ مَا نَالَ»؛ لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ [غَيْرُهُ]، وَأَنْكَرَ

عَلَى مَنْ رَوَى<sup>(1)</sup>: [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

228 فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَدَّتِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَالِغُ الْحَدِّ انْتَهَى

وَيُرْوَى: «فَقَدْ تَنَاهَتْ مُدَّتِي».

229 وَإِنْ أَعَشَّ صَاحِبْتُ دَهْرِي عَالِمًا بِمَا انْطَوَى مِنْ صَرْفِهِ وَمَا انْسَرَى

230 حَاشَا لِمَا أَسَارَهُ فِي الْحِجَا وَالْحِلْمُ أَنْ أَتْبَعَ رُودَا الْحَنَى

(1) مِنْ أَبْيَاتِ لَزْهَيْرِ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ فِي دِيْوَانِهِ: 114؛ وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ رِوَايَةَ بَيْتِ زَهَيْرِ بْنِ

جَنَابِ: (مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ ...) وَكَانَ يَرْوِيهِ: (وَلِكُلِّ مَا نَالَ ...) لِأَنَّهُ لَا يَرَى أَنَّ

الصَّمِيرَ فِي (نَلْتُهُ) بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ (النَّيْلُ)؛ انْظُرْ شَرْحَ كِتَابِ سَبْيُوِيَهٍ لِلْسَّبْرَا فِي 3: 266، وَشَرْحَ

أَبْيَاتِ مَغْنِيِّ اللَّيْبِ 4: 315.

«أَسَارُهُ»: أبقاه. و«الحِجَا»: العقل. و«الرُّوَاد» جمعُ رائد، والرَّائد: طَالِبُ الكَالِ

في الأصل، فاستعاره ههنا لِلخَنِى، وهو الفُحْشُ والكلام القبيح.

231 أو أَنْ أرى مُخْتَضِعًا لِنَكْبَةٍ أو لائْتِهَاجٍ فَرَحًا أو مُزْدَهَى

«مُخْتَضِعٌ»: (مُفْتَعِلٌ) مِنَ الخُضُوعِ. و«الائْتِهَاجُ»: الفرح. و«مُزْدَهَى»: (مُفْتَعِلٌ)

مِنَ الزَّهْوِ.

نَجَزَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ.



## [قصيدة النابغة الذبياني] (1)

قال النابغة الذبياني، واسمُه زيادُ بن عمرو بن ربيعة (2): (من البسيط)

(1) القصيدة في ديوانه بشرح ابن السكيت (تحقيق: قباوة): 2-26.

(2) هذا شرح نفيس لقصيدتين للنابغة تكررت فيه عبارة: (قال أبو جعفر) ست عشرة مرة، وقد أكثرَ فيه النقلُ عن الأصمعيّ (نحو 216 هـ) ثلاثاً وخمسين مرةً، وأبي عبيدة (209 هـ) تسع عشرة مرةً، وهما من علماء البصرة المتقدمين، وعن أبي عمرو الشيباني (206 هـ) تسع مرّات، والفراء (207 هـ) مرة واحدة، وابن الكلبي (204 هـ) خمس مرّات، وهم من علماء الكوفة المتقدمين؛ وروى عن طبقة طلابهم وهم: الأثرم (232 هـ) مرة واحدة، وهو من طلاب الأصمعيّ، وابن الأعرابي (231 هـ) ثلاث عشرة مرة؛ وورد ذكرُ أبي سعيد مرتين، وهي كُنْيَةُ عالِمَيْنِ هما الأصمعيّ والسكّريّ، فقد جاء في آخر شرح البيت العاشر من القصيدة الأولى بعدما نقل أقوال الأصمعيّ وأبي عمرو: «وقال أبو سعيد»، وفي آخر شرح الحادي عشر منها بعدما نقل أقوال الأصمعيّ وابن الأعرابيّ والفراء: «وقال أبو سعيد»، ولذلك استُبعد أن يكون المرادُ بـ(أبي سعيد) الأصمعيّ، بل المرادُ أبو سعيد السكّريّ الحسن بن الحسين (212-275 هـ).

فاستظهرنا من ذلك أنّ الشارح من علماء القرن الثالث، وأنّه أبو سعيد السكّريّ، وقد أخذ من شرح الأصمعيّ لديوان النابغة أصلاً، يرويه عن (أبي جعفر) محمد بن حبيب (245 هـ) عن العلماء الذين أخذ عنهم أبو جعفر، وهو بغداديّ أخذ عن رواة البصريين والكوفيين، فضمّ إلى رواية الأصمعيّ روايات سائر العلماء وشروحاتهم؛ وأكد لنا ذلك أدلّة منها أنّ

1 يا دار مَيَّةَ، بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

«الْعَلْيَاءُ»: مكانٌ مُرْتَفِعٌ، وهو مأخوذٌ من قولهم (1): عَلِيْتُ، يُقَالُ: عَلِيَ يَعْلَى؛ قال

رؤبة (2): (من مشطور الرَّجَز)

لَمَّا عَا كَعْبُكَ لِي عَلِيْتُ

فَحُمِلَتْ عَلَى الْيَاءِ (3) وَأَصْلُهَا الْوَاوُ، وَلَمْ يَقُلْ بِالْوَاوِ. و«السَّنْدُ»: موضعٌ؛ والسَّنْدُ أَيْضًا

السُّكَّرِيُّ عمل أشعار جماعةٍ من الفحولِ والقبائل، ومنها ديوان النَّابغة، ومنها إجماعٌ من ترجم له على أنه كان يُكثِرُ النَّقْلَ عن أبي جعفر محمد بن حبيب، وأنه روى ديوان جِران العود عن ابن حبيب، وكذلك كتاب المحبِّ لابن حبيب وجمهرة النَّسب لابن الكلبي، ومنها أن أكثرَ روايةِ هذا الشَّرح عن البصريين وكان السُّكَّرِيُّ يروي عن البصريين أكثرَ من الكوفيِّين حتَّى وُصِفَ بأنَّه راويةُ البصريين، ومنها مطابقةُ عبارتيْن من هذا الشَّرح لما في شرح أشعار الهذليِّين للسُّكَّرِيِّ في شرح البيتين السادس عشر والحادي والعشرين، ومنها أن هذا الشَّرح ينطبق عليه ما ذكره مترجمو السُّكَّرِيِّ من أنه كان إذا جمَعَ جَمْعًا فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة؛ (ترجمته في: تاريخ بغداد - تحقيق: عواد 8: 250، معجم الأدباء - تحقيق: د. عباس 2: 854، إنباه الرواة 1: 326، بُغية الوعاة 1: 73، تاريخ الإسلام 6: 535، سير أعلام النبلاء 13: 126، البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 111 وغيرها).

(1) في (ش): «مرتفع من قولهم».

(2) مجموع أشعار العرب: 25، من أرجوزة له يمدح بها مسلمة بن عبد الملك الأمويِّ.

(3) في (ش): «فحملت الياء على الياء».

سَنَدُ الوَادِي وَالجَبَلِ، وَهُوَ ارْتِفَاعُهُ مِنْ سَفْحِهِ حَيْثُ تَسُنَدُ فِيهِ (1)، أَي: تَصْعَدُ فِيهِ، وَهُوَ مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: «بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ»، أَرَادَ: بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ، وَلَوْ كَانَ أَرَادَ بِهِ بِ(الْعَلْيَاءِ) وَبِ(السَّنَدِ) لَمْ يَجُزْ لَهُ نَسَقٌ إِلَّا بِالْوَاوِ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ: هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ مَا قَرْنَا فَقَدَمًا؛ يُرِيدُ: مَا بَيْنَ قَرْنَيْهَا إِلَى قَدَمَيْهَا. وَقَوْلُهُ: «أَقْوَتْ»، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: (أَقْوَيْتِ) لِأَنَّهُ خَاطَبَهَا، وَ(طَالَ عَلَيْكَ)، وَالْعَرَبُ تَفْعُلُ هَذَا، تُخَاطَبُ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْغَائِبِ؛ وَأَنْشُدُ لِلطَّرْمَاحِ (2): (مَنْ السَّرِيعِ)

يَا دَارَ أَقْوَتْ بَعْدَ أَضْرَامِهَا عَامًا، وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ عَامِهَا؟

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (3): ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِهَمِّ بَرِيحٍ طَيْبَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [يُونُسُ: 22]، وَقَالَ: «الْأَبَدُ»، أَرَادَ: الدَّهْرُ؛ وَ«سَالِفَةٌ»: مَا نَفَدَ مِنْهُ؛ وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ سَلَفٌ وَأَسْلَافٌ وَسُلُوفٌ وَسُلَافٌ، وَكَذَلِكَ (4) السَّالِفَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ: صَفْحَةٌ عُنُقِهِ الْمُتَقَدِّمَةٌ؛ وَيُقَالُ: أَبَدٌ وَأَبَادٌ، وَيُقَالُ: (لَا أَفْعَلُ ذَاكَ أَبَدَ الْأَبِيدِ) وَ(أَبَدَ الْأَبْدِينَ). وَقَوْلُهُ: «وَطَالَ عَلَيْهَا» أَي: طَالَ عَلَى عَهْدِنَا بِهَا زَمَنٌ طَوِيلٌ. وَقَوْلُهُ: «يَا دَارَ مَيَّةَ»، وَمَيَّةٌ: امْرَأَةٌ.

2 وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

(1) فِي (ع): «حِينَ يَسْنَدُ فِيهِ»، وَفِي (ش): «حِينَ يَسْتَنْدُ فِيهِ»، وَكَثِيرًا مَا يَحْرَفُ النَّاسُ خَانَ (حَيْثُ)

إِلَى (حِينَ).

(2) دِيوانه (تَحْقِيقُ: عَزَّةٌ حَسَنٌ): 248، وَالْبَيْتُ رَأْسُ قَصِيدَةٍ لَهُ.

(3) فِي (ش): «وَقَوْلُهُ تَعَالَى».

(4) فِي (ش): «وَكَذَا».

ويُروى: «وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا»؛ ويُروى: «أَصِيلَانًا»، وهو تصغيرُ  
أَصْلَان، وَأَصْلَان جمعُ أَصِيلٍ، وهو (1) العَشِيّ في آخر النَّهَارِ؛ وقال الأَصمعيُّ: أُصِّلُ (2)  
وَأَصَالُ في أدنى العَدَدِ، وَأَصِّلُ (3) جمع الجمع؛ وقال غيرُ الأَصمعيِّ: الأُصْلُ واحدٌ  
والجمعُ أَصَالٌ؛ وأنشد للأعشى (4): (من البسيط)

يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ      وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الأُصْلُ  
ولم يَقُلْ: (إِذْ دَنَتْ)، ولو كان جمعًا كان يَقُولُ: (دَنَتْ)؛ وَيُقَالُ: (أَصَلْنَا فنحن  
مُؤَصِّلُونَ) إِذَا دَخَلْنَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ؛ وقولُهُ: «أَصِيلَانًا»، مثل قول العَرَبِ: (أُرِيدُ  
رُفْعَانَهُ إِلَى السُّلْطَانِ) و(جاء رُجْعَانُ [كتابك] (5))، وقالوا: (على الله التُّكْلَانِ)، بزيادة  
النُّونِ.

وقال غيرُ الأَصمعيِّ (6): أَصِيلٌ وَأَصْلَانٌ مثلُ: فَصِيلٌ وفُصْلَانٌ، وَبَعِيرٌ وَبُعْرَانٌ،  
ثُمَّ صَغَّرَ أَصْلَانٌ فيُقَالُ: أَصِيلَانٌ؛ وَمَنْ قال: (أَصِيلَانًا)، أَبَدَلَ النُّونَ لامًا، كما قالوا:  
(العَرِيْلُ والعَرِيْنُ)، وهو الطَّيْنُ الَّذِي يَجِفُّ فِي أَسْفَلِ الحَوْضِ، فَإِذَا صَبَّ عَلَيْهِ المَاءُ

(1) في (ش): «وهي».

(2) في (ع) و(ش): «أصيل»، وهو خطأ.

(3) في (ش): «أُصِّلُ».

(4) في (ش): «قال الأعشى»، والبيت في ديوانه (تحقيق: محمّد محمّد حسين): 57، وهو من  
معلّته.

(5) زيادة يحتاج إليها السياق.

(6) القائل هو الفراء؛ انظر أمالي القاليّ 2: 43.

ارتفع فوقه كالثقور.

وقوله: «عَيْتٌ»، أي: عَيْتِ الدَّارُ أَنْ تُجِيبَنِي، وليس بها أحدٌ أَكَلَّمَهُ؛ يُقَالُ: (عَيَّ) بذلك الأمرُ يَعِيَا عِيًّا<sup>(1)</sup> إذا لم يَدْرِ كيف يأتي له، و(عَيْيَ)، كما قرئ: ﴿مَنْ حَتَّ عَنَّا بَيْنَنَا﴾ [الأنفال: 42]، و(حَيْيَ)<sup>(2)</sup>؛ ويُقَالُ فيه أيضًا: (أَعْيَا)، وهي لغةٌ رديئة، والأوَّلُ أجود، و(أَعْيَا) في المَشْيِ لا غير؛ قال: وإِنَّمَا أدغم في قوله: «عَيْتٌ» لتَحَرُّكِ اللَّامِ والعين، وهما من جنسٍ واحد؛ و(أَعْيَا في المَشْيِ) إذا فَتَرَ وَكَلَّ؛ و(أَعْيَانِي فلانٌ) و(أَعْيَا عليَّ هذا الأمر) إذا لم أقدر عليه وقَطَعَنِي عنه وفَتَّرَنِي. و«الرَّبْعُ»: المنزلُ حيثُ كان؛ يُقالُ: (هذا رُبْعُ بني فلان) أي: منزلهم، والجمع (أَرْبَعٌ) في القِلَّةِ؛ قال ذو الرِّمَّة<sup>(3)</sup>: (من الطَّويل)

هَلِ الأَرْبَعُ الدُّهْمُ اللِّوَاتِي كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ وَحِيٌّ فِي بُطُونِ الصَّحَائِفِ؟  
والكثير: رُبُوعٌ وَرِبَاعٌ؛ ويُقالُ فيما يُدعى به للمرأة إذا زُفَّتْ إلى زوجها: (أثبَّت اللهُ رَبْعَكَ).

3 إِلَّا الأَوَارِيَّ لَأَيَّا مَا أُبْيِنُهَا وَالتَّوْبِيَّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِيدِ  
ويُروى: «إِلَّا الأَوَارِيَّ» بالرَّفْعِ؛ و«الأَوَارِيَّ» جمع آرِيٍّ، وهو الموضع الَّذي

(1) في (ش): «... الأمر عِيًّا».

(2) انظر الحُجَّةَ في القراءات السَّبْع - لابن خالَوَيْه: 171.

(3) ديوانه (تحقيق: عبد القدوس أبو صالح): 1622، وهو رأس قصيدة، وفيه: «أَلِالأَرْبَعِ...».

تُحْبَسُ فِيهِ الدَّابَّةُ، تُورَى فِيهِ، أَي: تُحْبَسُ بِهِ (1)، وَأَمَّا [المَوْضِعُ] (2) الَّذِي يَكُونُ فِيهِ  
الْعَلْفُ فَهُوَ الْمِعْلَفُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ (3): (من مشطور الرَّجَزِ)

وَمَحْبَسًا مِنْ جَامِلٍ وَمِعْلَفًا

أَرَادَ مَوْضِعَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ؛ وَالْأَوَارِيُّ وَالْأَوَاخِيُّ وَاحِدٌ، وَهِيَ الْمَحَابِسُ (4)، تُخَفَّفُ  
وَتُشَدَّدُ، وَاحِدَاهَا آرِيٌّ، مُشَدَّدٌ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ (5): (من مشطور الرَّجَزِ)

وَاعْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا آرِيٌّ

أَي: ثَبَاتٌ وَمَقَامٌ، يَعْنِي: كِنَاسًا يُقِيمُ فِيهِ الثَّورُ؛ [يُقَالُ:] أَرَّ لِفَرَسِكَ، فَتُشَدُّ لَهُ آخِيَّةٌ فِي  
الْأَرْضِ (6)؛ وَأَنْشَدَ لِأَعَشَى بَاهِلَةَ (7): (من البسيط)

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْفُبُهُ وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

أَي: لَا يَجْلِسُ إِذَا رَأَى الْقَدْرَ يُطْبَخُ لِأَكْلٍ مِنْهَا، أَي: لَيْسَتْ هِمَّتُهُ ذَلِكَ؛ وَيُقَالُ: (أَرَّتِ

---

(1) قوله: «تُورَى فِيهِ، أَي: تُحْبَسُ بِهِ» ساقط من (ش).

(2) ليس في (ع)، وهو مستدرَك من (ش).

(3) ديوانه (تحقيق: السَّطِّي): 221/2، وفيه: «وَمَبْرَكًا ... وَمِعْلَفًا».

(4) في (ع): «المجالس»، وهو تحريفٌ، وما أُثبت عن (ش).

(5) ديوانه (تحقيق: السَّطِّي): 510/1.

(6) في (ع) و(ش): «يعني كناسًا يقيم فيه الثور إن فرسك فيشد له أخية في الأرض»، وفيه

نقصٌ وتحريفٌ، وما بين معقوفتين مُستدرَكٌ؛ انظر الفاخر: 278، والفائق 1: 34، واللَّسان

والتَّاج (أري).

(7) من رأيتَه المشهورة في رثاء أخيه؛ انظر: الأصمعيّات: 87 وما بعدها، وتخريجها ثمة.

الْقِدْرُ تَأْرِي أَرْيَا) إِذَا لَصِقَ بِهَا مَا احْتَرَقَ فِي قَعْرِهَا فَلَا يَكَادُ يُفَارِقُهَا. و«الْمَظْلُومَةُ»: الأَرْضُ الَّتِي حُفِرَ فِيهَا، وَلَيْسَتْ بِمَوْضِعٍ حُفِرَ لَصَلَابَتِهَا.

يَقُولُ: مَرَّوا فِي بَرِّيَّةٍ فَتَحَوَّضُوا حَوْضًا، وَسَقَوْا إِيْلَهُمْ ثُمَّ سَارُوا، وَلَيْسَ مَوْضِعٌ تَحْوِيضٌ، أَي: عَمِلَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ يُعْمَلُ فِيهِ الْحِيَاضُ؛ وَأَصْلُ الظُّلْمِ كُلُّهُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ؛ وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ: مَعْنَى قَوْلِهِمْ: (وَالْيَوْمُ ظَلَمَ)، أَي: حَقًّا<sup>(1)</sup>؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ)<sup>(2)</sup> أَي: فَمَا وَضَعَ الشُّبُهَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مِقْبَلٍ<sup>(3)</sup>: (مَنْ الْبَسِيطُ)

### ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ

أَي: وَضَعُوا النَّحْرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، لِأَنَّهُمْ نَحَرُوا كَرَائِمَهَا وَعِشَارَهَا<sup>(4)</sup>، وَمَا فِي بَطُونِهِ أَوْلَادُهُ، وَمَا لَا عِلَّةَ بِهِ. وَيُقَالُ: (ظَلَمَ السَّيْلُ الْأَرْضَ) إِذَا خَدَّدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ تَخْدِيدًا؛

---

(1) القائل هو ابن الأعرابي والفراء، و(اليوم ظلم) من أمثالهم؛ انظر: جمهرة الأمثال 2: 433، وفصل المقال: 363، ومجمع الأمثال 2: 416، والمستقصى 1: 358، واللسان والتاج (ظلم).

(2) هو من أمثالهم؛ انظر: جمهرة الأمثال 2: 244، وفصل المقال: 185، ومجمع الأمثال 2: 300، والمستقصى 2: 352، واللسان والتاج (ظلم) و(شبه).

(3) ديوانه: 74، وتماه:

عَادَ الْأَذْلَةَ فِي دَارٍ، وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ

(4) قوله: «عشارها»، ليس في (ش).

وقال الحُوَيْدِرَةُ<sup>(1)</sup>: (من الكامل)

ظَلَمَ الْبِطَاحَ بِهَا أَنْهَلَالَ حَرِيصَةٍ      وَصَفَا النَّطَافَ لَهُ بُعَيْدَ الْمَقْلَعِ<sup>(2)</sup>

قال الأصمعيُّ: قلتُ لأبي عمرو بن العلاء: لِمَ رَفَعَ (الأواري)؟ قال: لأنَّها مِن

بعض الدَّارِ.

وقال غيرُ الأصمعيِّ: أراد: والنُّؤْيُ في المَظْلُومَةِ الجَلْدِ كالحوض، لأنَّه لو كان

في غير ذلك لم يَبْقَ، وكان قد دَرَسَ؛ فهذا معنى البيت.

و«النُّؤْيُ»: حاجزٌ يَرْفَعُ حَوْلَ البَيْتِ مِنْ تُرابِ البَيْتِ، لئلا يَدْخُلَ البَيْتَ ماءً<sup>(3)</sup>

[مِن خارج؛ وقد انتأى نُؤْيًا؛ قال أبو النّجْم<sup>(4)</sup>: (من مشطور الرَّجَزِ)

والبَيْضُ في نُؤْيٍ مِنْ انْتِئائِهِ

حواهُ دونَ السَّيْلِ باحْتِوائِهِ

مَنْ يابِسِ التُّرْبِ وَمَنْ ثَرِيائِهِ

و«الجَلْدُ» مِنَ الأَرْضِ: الغَلِيظُ الصُّلْبِ مِنْ غيرِ حِجَارَةٍ، وإِنما جَعَلَهُ جَلْدًا لأنَّ

الحَفْرَ فيها ليس يَسْهُلُ، فلم يُعَمَّقْ، فهو أَشْبَهُ بالنُّؤْيِ. وقولُه: «لأَيًّا»، اللَّأْيِيُّ: البُطْءُ؛

أي: بعد بُطْءٍ اسْتَبْتَّها؛ يُقالُ: (التَّاتَ عَلَيَّ الحَاجَةُ التِّيَاءِ) إِذا أَبْطَأْتُ، و(التَّوتَ) إِذا

---

(1) ديوانه: 308، وفيه: «فصفا...».

(2) كلمة: «المقلع» ساقطة من (ش).

(3) عَقِبَهُ سَقَطَ في (ع)، قدر صفحة، ورَمَّ عن (ش)، وهو ما سيأتي بين معقوفتين.

(4) ديوانه: 66، 67، ما عدا المشطور الثاني، وفيه: «عن يابس... وعن...».

عَسْرَتْ.

قال ابنُ الأعرابيِّ: قال أبو الجراح: (ما ظلمك أن تجيء؟) أي: ما منعك؛ وأنشد

يصفُ السَّيْلَ: (1): (من البسيط)

يَكَادُ يَطْلُعُ ظُلْمًا ثُمَّ يَمْنَعُهُ عِزُّ الشَّوَاهِقِ، فالوادي به شَرِقُ (2)

4 رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي الشَّادِ

ويُروى: «رُدَّتْ عليه أقاصيه»؛ مَنْ رَوَى هذه الرواية فليس فيه معنى، ومَنْ

روى: «رُدَّتْ عليه أقاصيه» نَصَبَ، أراد: رَدَّتْ عليه أقاصيه، ولكن مِنَ الْعَرَبِ مَنْ

يُسَكِّنُ الْيَاءَ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ لَامِ الْفِعْلِ فِي النَّصْبِ، كَمَا يُسَكِّنُهَا فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ،

وَالشَّوَاهِدُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا قَوْلُ الْأَعْشَى (3): (من الطَّوِيلِ)

فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرَ السَّارِيَّ لِأَلْقَى [الْمَقَالِدَا] (4)

فَسَكَّنَ الْيَاءَ فِي (السَّارِي) فِي النَّصْبِ، كَمَا يُسَكِّنُ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ؛ قَالَ رُوَيْبَةَ (5): (من)

---

(1) البيت لعدي بن الرِّقَاع، من قصيدة له؛ ديوانه (تحقيق: البركاتي): 65، وفيه: «... يطلع

ظُلْمًا ثُمَّ يَغْلِبُهُ ... والوادي ...». ونُسب البيت يتيماً لابن مقبل في الإبانة في اللُّغة العربيَّة:

.753 /4

(2) في (ش): «شَرِقُ»، بفتح الرَّاء المهملة، وصوابه عن الديوان ومصادره.

(3) ديوانه (تحقيق: الرضواني): 227 / 1.

(4) ما بين معقوفتين عن الديوان.

(5) ديوانه (تحقيق: ضاحي عبد الباقي): 33 / 1.

سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ

تَفْلِيلُ مَا قَارَعَنَّ مِنْ سُمْرِ الطَّرُقِ (1)

فَسَكَّنَ الْيَاءَ فِي (مَسَاحِيهِنَّ)، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِلطَّرُقِ (2).

وقوله: (رَدَّتْ)، وهي (3) الأُمَّة، وهي الوليدة التي ذَكَرَهَا، وكان ينبغي أَنْ يَقُولُ:

رَدَّ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ صَرْبُ الْوَلِيدَةِ)، لِأَنَّ الصَّرْبَ مُذَكَّرٌ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضَافَ الْمُذَكَّرَ إِلَى

المُؤنَّثِ أَنتَ الفَعْلَ؛ كَقَوْلِ الْأَعَشَى (4): (مِنَ الطَّوِيلِ)

وَتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ [مِنَ الدَّمِ] (5)

وقوله: «بِالمِسْحَاةِ» أَي: بِالمَرِّ الَّذِي يَعْمَلُ؛ وَالجَمْعُ مَسَاحٍ. وَ«الثَّادِ»: النَّدَى؛

والمعنى: أَتَاهَا فَعَلَّتْ ذَلِكَ فِي وَقْتِ النَّدَى وَالأَمْطَارِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُمَكِّنْهَا (6) الحَفْرُ،

(1) الطَّرُقُ: جَمْعُ الطَّرُقَةِ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُتْرَاكِبَةُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

(2) كَذَا قَالَ، وَهُوَ يَعْنِي أَنَّ (مَسَاحِيهِنَّ) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَفَاعِلُهُ (تَفْلِيلُ ...)، فَجَعَلَهُ

مَفْعُولًا لِ(الطَّرُقِ) لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي فَلَّتْ حَوَافِرَ (مَسَاحِي) الحُمْرِ الْوَحْشِيَّةِ الَّتِي يَصْفُهَا.

(3) قَوْلُهُ: «وَهِيَ» هَكَذَا جَاءَ فِي (ش)، وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ: (يَعْنِي).

(4) دِيوَانُهُ (تَحْقِيقُ: الرِّضْوَانِي): 318 / 1.

(5) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ الدِّيَوَانِ، وَوَرَدَ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ، وَفِيهِ: «... صَدْرُ الْقَنَاةِ،

وَقَوْلُهُ بِالمِسْحَاةِ، أَي: بِالمَرِّ الَّذِي يَعْمَلُ، وَالجَمْعُ مَسَاحٍ، مِنْ الدَّمِ. وَالثَّادِ ...!»!

(6) فِي (ش): «لَمْ يَمِطْهَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

فإذا حَفَرْتَهُ أَلْقَتْهُ عَلَى السَّجْفِ، وَلَبَدَّتْهُ بِالْمِسْحَاةِ، أَي: ضَرَبَتْهُ كَي تَتَلَبَّدُ؛ وَالثَّئِدُ<sup>(1)</sup>: الْمَكَانُ النَّدِيُّ التُّرَابُ؛ يُقَالُ: (ثَيْدٌ يَثَادُ ثَادًا) إِذَا نَدِيَ، فَإِذَا جَازَ ذَلِكَ فَهُوَ عَمِدٌ<sup>(2)</sup>، وَذَلِكَ مَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، يُقَالُ: عَمِدَ الثَّرَى، فَإِذَا جَازَ الْعَمَدَ صَارَ طِينًا.

## 5 خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالِنَّصْدِ

قال الأصمعيُّ: أراد: خَلَّتْ سَبِيلَ<sup>(3)</sup> الْمَاءِ فِي الْأَتِيِّ بِحَفْرِهَا مَا كَانَ فِيهِ مِنَ التُّرَابِ، كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ مِنَ التُّرَابِ مَا يَحْبِسُ الْمَاءَ، فَكَسَحَتْ ذَلِكَ وَأَخْرَجَتْهُ، حَتَّى خَلَّتْ سَبِيلَ الْمَاءِ؛ وَكُلُّ جَدْوَلٍ مَاءٍ أَتِيٌّ، يُقَالُ: (أَتَّ لِمَائِكَ فَهَيَّيْ لَهُ طَرِيقًا)؛ وَكُلُّ مَطَرٍ أَصَابَ غَيْرَكَ ثُمَّ جَاءَكَ سَيْلُهُ فَهُوَ: أَتِيٌّ وَأَتَاوِيٌّ؛ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ: أَتِيٌّ وَأَتَاوِيٌّ، وَمِنَهُ الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ: «إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوِيَانِ»<sup>(4)</sup> أَي: غَرِيبَانِ؛ وَيُقَالُ: (جَاءَ السَّيْلُ أَتِيًّا) وَ(دَرَأًا)؛ وَيُقَالُ: (سَالَ الْوَادِي ظَهْرًا) إِذَا سَالَ فِي أَرْضِ الْمَطَرِ فِيهَا؛ وَيُقَالُ: (سَيْلٌ دَارِيٌّ) إِذَا جَاءَكَ وَلَمْ يُصَبِّكَ مَطَرٌ؛ وَ[كُلُّ غَرِيبٍ دَارِيٌّ]، يُقَالُ: رَجُلٌ

(1) فِي (ش): «الثَّادُ»، وَهُوَ خَطَأٌ، لِأَنَّ الثَّادَ وَالثَّادَ بَفَتْحِ الْهَمْزِ وَسُكُونِهِ هُوَ النَّدَى، وَالثَّئِدُ وَالثَّئِيدُ:

الْمَكَانُ النَّدِيُّ؛ انظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (ثَاد).

(2) فِي (ش): «عَهْدٌ» هُنَا وَفِيهَا يَأْتِي، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ش): «بِسُنْبِكَ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(4) مِنْ حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظُرِ تَارِيخَ الْمَدِينَةِ - لِابْنِ شَبَّةٍ 4: 1179، وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ

- لِأَبِي عُبَيْدٍ 4: 305، وَالنِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 1: 21، وَاللِّسَانَ (أَتِي).

دارئ، و [كذلك [وَحْش] (دارئة) (1).

وقوله: «رَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفِين»، وهما سَيْرَان رَقِيقَان، يكونان فِي مُقَدِّمِ الْبَيْتِ. و«النَّضْد»: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَضَعُونَ فِيهِ أَوْعِيَتَهُمْ، وَجِلَالَ تَمْرِهِمْ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ، يُنْضَدُ (2) بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَمَعْنَى «رَفَعْتُهُ»، أَي: قَدَّمْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: (ارْتَفِعْ إِلَيْنَا (3))، أَي: تَقَدَّمْ؛ وَكَذَلِكَ: (ارْفَعُهُ إِلَى الْقَاضِي) أَي: قَدِّمَهُ إِلَى الْأَمِيرِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ ارْتِفَاعِ الْعُلُوِّ؛ فَيَقُولُ: قَدَّمْتِ الْحَفْرَ حَتَّى بَلَغَتْ بِهِ بَابَ الْبَيْتِ، فَاسْتَدَارَ الْحَفْرُ حَوْلَ الْبَيْتِ، وَأَدْخَلْتَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ النَّضْدُ مِنْ جَوَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِهِ.

## 6 أَضَحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

قوله «أَخْنَى»، أَي: أَفْسَدَهَا وَعَفَاها الدَّهْرُ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ، وَ«لُبْدٌ»: آخِرُ نُسُورِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ خَيْرٌ عُمَرُ أَيُّ تُحِبُّ، فَاخْتَارَ عُمَرُ سَبْعَةَ أَنْسُرٍ، فَالَّذِي صَحَّ عَنْهُمْ -فِي مَا زَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ- أَنَّ عُمَرَ النَّسْرَ ثَمَانُونَ سَنَةً، فَكَانَ يَأْخُذُ فَرَخَ النَّسْرِ فَيُرِيهِ، فَإِذَا مَاتَ أَخَذَ فَرَخًا آخَرَ حَتَّى أَتَى عَلَى سَبْعَةِ أَنْسُرٍ، فَكَانَ آخِرَهَا يُسَمَّى لُبْدٍ،

---

(1) فِي (ش): «وَيُقَالُ سَيْلٌ دَارِيٌّ إِذَا جَاءَكَ وَلَمْ يَصْبِكَ مَطَرٌ كَذَلِكَ دَارِيَّةٌ»، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ، وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ يَقْتَضِي مِثْلَهُ السِّيَاقُ، لِأَنَّ وَصْفَ السَّيْلِ -وَهُوَ مَذْكُورٌ- بِأَنَّهُ (دَارِيَّةٌ) لَا يَسْتَقِيمُ، وَلَمْ نَجِدْهُ فِي الْمَصَادِرِ؛ انْظُرْ مِثْلًا: الْمَخْصَصُ 2: 440، وَاللِّسَانُ (دِرْأً).

(2) هُنَا يَنْتَهِي مَا سَقَطَ مِنْ (ع) وَاسْتَدْرِكُ مِنْ (ش)، وَهُوَ قَدْرُ صَفْحَةٍ.

(3) فِي (ش): «ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

وله حديثٌ طويلٌ .

والمعنى: أنه أراد أنه أَخْنَى على هذه الدَّارِ الدَّهْرُ الَّذِي أَخْنَى على لُقْمَانَ صاحب لُبْدٍ، يُقالُ (1): (أَخْنَى فلانٌ على فلان) إذا أفسدَ عليه أمره؛ و(أَخْنَى عليه) إذا أَسْمَعَهُ الخنَى، وهو الرَّدِيءُ مِنَ القول. وقولُهُ: «أَضَحَّتْ»، يعني: الدَّار.

7 فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا اِزْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْتِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدٍ

قوله: «عَدَّ»، أي: انصرفَ عما ترى من تَغْيِيرِ الدَّارِ، إذ أَيَقَنْتِ أَلَّا رَجَعَةَ لَهَا؛ وقال ابنُ الأعرابيِّ: انصرفَ عن رأيك هذا في وقوفك على الدَّارِ، ومسألتك إيَّاهَا، إذ كان لا يَرُدُّ عَلَيْكَ شَيْئًا، ولا يَنْفَعُكَ ولا يُجْرِكُ أَيْنَ أَهْلُهُ فَتَأْتِيهِمْ.

و«الْقَتُودُ»: عِيدَانُ (2) الرَّحْلِ، واحدا قَتْدٌ؛ فَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ عَلَى السَّانِيَةِ فَهُوَ قَتَبٌ، والجمعُ أَقْتَابٌ. و«الأُجْدُ»: المَوْثِقَةُ (3) الخَلْقُ؛ وقال أبو عمرو السَّيبَانِيُّ: الأُجْدُ الَّتِي عَظُمَ فِقَارُهَا واحِدٌ، وقد رأيتُ ثلاثَ فِقَرٍ واحِدَةً مَتَّصِلَةً؛ ويُقالُ: (بِنَاءِ مُؤَجَّدٍ)، أي: مُرَصَّفٌ مُحْكَمٌ مُدَاخَلٌ، وكذلك (مُؤَجَّد) أَيضًا. و«العَيْرَانَةُ»: النَّاقَةُ، شَبَّهَهَا بِالْعَيْرِ الوَحْشِيِّ فِي نَشَاطِهَا وَقَوَّتِهَا.

8 مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بِأَزْلِهَا لَهُ صَرِيفٌ [صَرِيفٌ] الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (4)

(1) في (ش): «فقال»، وهو تحريف.

(2) في (ش): «والقتود هو...».

(3) في (ش): «الموققة»، وهو تحريف.

(4) ما حُفَّ بمعقوفتين سقط من (ع) و(ش)، ورُمَّ عن الديوان.

«مَقْدُوفَةٌ»: مَرْمِيَّةٌ بِاللَّحْمِ، أَي: إِنَّمَا شَدِيدَةٌ، وَقَوْلُهُ: (مَرْمِيَّةٌ بِاللَّحْمِ)، أَي: عَلَى أَعْضَادِهَا وَأَفْخَادِهَا، يَقُولُ: لَحْمُهَا مُكْتَبِرٌ عَلَى رُؤُوسِ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا رُمِيَتْ بِهِ رَمِيًّا، لَمْ يُمَلَأْ كُلُّ خَلْقِهَا (1) فَيَكُونُ رَهْلًا. وَ«الدَّخِيسُ»: الَّذِي قَدْ دَخَلَ (2) بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ مِنْ كَثْرَتِهِ (3) وَصَلَابَتِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُشَدُّ الْعَصَبَ. وَ«النَّحْضُ»: اللَّحْمُ، وَيُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ اللَّحْمِ: نَحْضَةٌ، وَقَدْ نَحَضْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ إِذَا أَخَذْتَهُ عَنْهُ.

قال الأصمعيُّ: «الصَّرِيفُ» مِنَ الْإِنَاثِ عِنْدَ الْإِعْيَاءِ وَالْكَالِلِ، وَمِنَ الْفُحُولِ عِنْدَ النَّشَاطِ وَالْهَبِّ، وَهُوَ هَهُنَا مِنَ النَّشَاطِ؛ شَبَّهَهَا بِالْفَحْلِ الَّذِي يَصْرِفُ (4) مِنَ نَشَاطِهِ وَتَكْبِيرِهِ فِي نَفْسِهِ إِذَا هَاجَ. وَ«الْقَعْوُ» (5): الَّذِي يَضُمُّ الْبَكْرَةَ إِذَا كَانَ مِنَ خَشَبٍ، وَهُوَ خُطَافٌ إِذَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ. وَ«بَازِلُهَا» يَعْنِي: نَابِهَا. وَ«الْمَسَدُ»: الْحَبْلُ (6) مِنَ اللَّيْفِ، وَيَكُونُ مِنْ جُلُودٍ؛ وَالْمَسَدُ أَيضًا: الْمِحْوَرُ إِذَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ مِحْوَرٌ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ؛ وَقَوْلُهُ: «بِالْمَسَدِ» أَرَادَ: وَفِيهِ الْمَسَدُ، أَي: حَبْلٌ يُدِيرُهُ.

وَكَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِنْدِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ

(1) فِي (ع) وَ(ش): «مِنْ خَلْفِهَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ش): «الَّذِي دَخَلَ».

(3) فِي (ش): «مِنْ كِبَرِهِ»، تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ: (مِنْ كُثْرِهِ).

(4) صَرَفَ الْبَعِيرَ بِنَابِهِ يَصْرِفُ صَرِيفًا: إِذَا صَوَّتَ.

(5) فِي (ش): «وَالْعَقْوُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(6) فِي (ش): «حَبْلٌ».

وَيُرَوَى: «مُسْتَوْجِسٍ وَحَدٍ». وقوله: «وقد زال النهارُ بنا» يعني: انتصف النهارُ وزالتِ الشمسُ. وقوله: «بنا»، أي: ونحن نسير فيه. و«المُستأنسُ»: الذي ينظر بعينه من شدة فزعِهِ (1). و«المُسْتَوْجِسُ»: الذي قد أَحَسَّ بشيءٍ ففزعَ منه فهو يَتَسَمَّعُ؛ والتَّوَجُّسُ: التَّسَمُّعُ، لأنَّ الوَحْشَ (2) آذَانُهَا عِنْدَهَا أَصْدَقُ مِنْ أَعْيُنِهَا؛ وأنشد لِحُمَيْدِ ابْنِ ثَوْرِ يَصِفُ بَقْرَةً (3): (من المتقارب)

مُفْزَعَةٌ تَسْتَحِيلُ الشُّخُوصَ مِنْ الْخَوْفِ تَسْمَعُ مَا لَا تَرَى  
وَالْمُسْتَأْنَسُ هُنَا: الثَّوْرُ الْمُسْتَأْنَسُ بِوَحْدَتِهِ (4) مِنْ شِدَّةِ فَزَعِهِ؛ وَأَنْشَدَ  
لِلْكَفَيْتِ (5): (من الخفيف)

كَشَبُوبٍ ذِي كِبْرِيَاءٍ عَلَى الْوَحْ— ————— دَةً لَا يَتَّبِعِي عَلَيْهَا ظَهِيرًا (6)  
و«الْجَلِيلُ»: الثَّامُ، الْوَاحِدَةُ جَلِيلَةٌ؛ وَذُو الْجَلِيلِ: مَوْضِعٌ يَنْبُتُ فِيهِ الثَّامُ، وَهُوَ  
نَبْتُ يَشْبَهُ الْأَسَلَ (7)؛ وَيُرَوَى: «يَوْمَ الْجَلِيلِ»، أَي: يَوْمَ وَقَعْتُ فِي الْجَلِيلِ أُسِيرُ فِيهِ.

(1) في (ش): «الفزع».

(2) في (ش): «والتوجس لأن الوحش»، بإسقاط (التسمع).

(3) في (ع) و(ش): «يصف ثغره»، وهو تحريف، والبيت في ديوانه (صنعة: البيطار): 6.

(4) في (ش): «لوحده»، وهو تحريف.

(5) ديوانه: 194/1، وهو فيه يتيم، نقلًا عن الحيوان: 69/6.

(6) في (ش): «ذي الكبرياء».

(7) في (ع) و(ش): «الثلث»، وهو تحريف، وقد رنا أن صوابه (الأسل)، إذ جاء في اللسان (ثمم)

و(غرف): «الثام أنواع: فمنها (الضعة)، ومنها (الجليلة)، ومنها (الغرف)، وهو شبيهة

وقال أبو عبيدة: (مُسْتَأْنَس): يَخَافُ الْإِنْسَ؛ وَقَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ أَجْوَدُ.

## 10 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ [الْفَرْدِ] (1)

وَيُرْوَى: «مِنْ وَحْشٍ أَبْلَةٌ». و«وَجَرَّةٌ» فِي طَرَفِ السَّيِّ، وَهِيَ فَلَاةٌ (2) بَيْنَ مَرَّانٍ وَذَاتِ عِرْقٍ، وَهِيَ سِتُّونَ مِيلاً طَوِيلاً، وَهِيَ مُجْتَمَعُ الْوَحْشِ، قَالَ: وَهِيَ قَلِيلَةُ الشُّرْبِ لِلْمَاءِ هُنَاكَ (3)؛ وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا خَصَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لِأَنَّ الْوَحْشَ تَأَلَّفَهُ لِأَنَّهُ سُرَّةٌ نَجْدٍ، وَلَا يَجْلُو (4) مِنْ نَبْتٍ وَمِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُقْدَةٍ أَوْ عُرْوَةٍ؛ وَالْعُقْدَةُ وَالْعُرْوَةُ

---

بِالْأَسْلِ وَتُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَكَائِسُ وَيُظَلَّلُ بِهِ الْمَزَادُ فَيَبْرُدُ الْمَاءُ؛ وَانظُرِ اللَّسَانَ (جَلَلًا) وَمَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ 3: 752.

- (1) مَا حُفَّ بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ع)، وَرُمَّ عَنْ (ش).
- (2) فِي (ع) وَ(ش): «وَهِيَ الْقَرْدُ فَلَاةٌ!» وَقَدْ صَحَّفَ النَّاسُ الْفَرْدَ إِلَى (الْقَرْدِ) وَنَقَلَهَا مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ السَّابِقِ إِلَى هُنَا، وَأَخْلًا بِهَا هُنَاكَ! وَكَأَنَّهَا لَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الْمَكَانُ فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلْنَا عَنْهُ فَكُتِبَتْ تَحْتَ الْبَيْتِ فَوْقَ كَلِمَةِ (وَهِيَ) فَظَنَّ هَذَا مَوْضِعَهَا! وَتَكَرَّرَ مِثْلُ هَذَا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ التَّاسِعِ مِنْ قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ التَّالِيَةِ لِهَذِهِ.
- (3) انظُرِ مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ 4: 1370، فَقَدْ نَقَلَ عَنِ الطَّوْسِيِّ تَعْرِيفَ (وَجَرَّةٍ) بِمَا يَكَادُ يَطَابِقُ هَذَا الْوَصْفَ.

- (4) فِي (ع) وَ(ش): «وَلَا تَقْلُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَجَاءَ فِي التَّاجِ (وَجَر): «وَوَجَرَةٌ، بِالْفَتْحِ: ع بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ...؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى: وَجَرَةٌ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ بِإِزَاءِ الْغَمْرِ الَّذِي عَلَى جَادَةِ الْكُوفَةِ، مِنْهَا يُجْرَمُ أَكْثَرُ الْحُجَّاجِ، وَهِيَ سُرَّةٌ نَجْدٍ سِتُّونَ مِيلاً لَا تَحْلُو مِنْ شَجَرٍ وَمَرْعَى وَمِيَاهٍ، وَالْوَحْشُ فِيهَا كَثِيرٌ».

شيءٌ واحد، وهو من الشَّجَر، ولا يكون من النَّبْت؛ وقال الأصمعيُّ: هو من النَّبْت ما لا يَنْتَفِي أصله؛ أي (1): لا يذهب شتاءً ولا صيفاً، فالوحش يَأْلُفُهُ؛ وأنشد للمرَّار يصف نَجْدًا (2): (من مشطور الرَّجَز)

يَأْلُفْنَ فِيهَا عُرْوَةً وَالْعُقْدَا

وقوله «مَوْشِيٌّ أَكَارِعُهُ» هو نُقْطٌ سَوْدٌ فِي أَكَارِعِهِ، وفي وجهه سُنْعَةٌ (3)، فَشَبَّهَهُ بِالْوَشِيِّ. و«طَاوِيٌّ»: ضامر. و«الْمَصِيرُ»: المَعَى، وجمعه مُصْرَان، وجمع المُصْرَان مَصَارِين، مثل: بُعْرَان وَأَبَاعِير. وقوله «كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ»، أي: إِنَّهُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَيْقِلٌ (4). ويُقال: «فَرْدٌ» و«فَرْدٌ»، أي: هو مُنْقَطِعُ القَرِينِ، لا مِثَالُ لَهُ فِي جَوْدَتِهِ؛ قال: ولم أسمع فَرْدًا إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ (5)؛ وحكى الأثرمُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْفَرْدُ: مَسْلُولٌ مِنْ غَمْدِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: مُجَرَّدٌ أَفْرَدٌ مِنْ غَمْدِهِ؛ وحكى عن الأصمعيِّ: الْفَرْدُ وَالْفَرْدُ أَيضًا،

(1) في (ع) و(ش): «ما لا ينتفي أصله؛ ينتفي: أي»، تكرار (ينتفي)، وقد يكون الصواب: (ما لا ينتفي أصله؛ لا ينتفي: أي).

(2) لم نقف على المشطور فيما جُمع من أشعار المرَّارين، ولا فيما هو متاح من المصادر والمطآن.

(3) السُّنْعَةُ: سَوَادُ اللَّوْنِ إِذَا أُشْرِبَ حُمْرَةً.

(4) قوله: «سَيْفٌ صَيْقِلٌ»، كذا في (ع) و(ش)، ويحتمل أن يكون: «سَيْفٌ صَيْقَلٌ».

(5) الذي قال ذلك هو ابن السكِّيت، ونُقِلَ عنه في اللسان (فرد)؛ وانظر جهرة اللغة 2: 635،

والتاج (فرد).

وهو مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ لَا مِثْلَ لَهُ فِي جُودَتِهِ؛ وَيُقَالُ (1): (فَرَدَ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ يَفْرُدُ فُرُودًا) إِذَا انْفَرَدَ بِهِ؛ يَرِيدُ أَنَّ الثَّورَ أبيضُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَرَادَ (الْفِرْنَدُ) فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الشَّعْرُ، فَقَالَ: (الْفَرْدُ)، وَأَرَادَ الصَّيْقِلَ الَّذِي لَيْسَ [لَهُ] (2) فِرْنَدٌ غَيْرُهُ، يُقَالُ: سَيْفٌ لَهُ فِرْنَدٌ وَبِرْنَدٌ؛ وَأَنْشَدَ (3): (مَنْ مَشْطُورَ السَّرِيعِ)

سَيْفًا بِرِنْدًا لَمْ يَكُنْ جَدًّا

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ: الثَّورُ يَلُوحُ كَمَا يَلُوحُ هَذَا السَّيْفُ الْمَحْلُولُ (4) مِنْ غَمْدِهِ.

«أَكَارِعُهُ»: قَوَائِمُهُ؛ قَالُوا: كُرَاعُ الْحَرَّةِ: طَرْفٌ مِنْهَا غَلِيظٌ (5).

## 11 سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «سَرَتْ» وَأَسْرَتْ: إِذَا مَطَرَتْ لَيْلًا. وَ«مِنَ الْجَوَازِ» كَقَوْلِكَ: (سُقِينَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا) (6) أَي: مُطَرْنَا بِهِ. وَ«سَارِيَةٌ»: سَحَابَةٌ تَسْرِي

لَيْلًا؛ قَالَ: وَقَالَ الْفَرَّاءُ: سَرَتْ وَأَسْرَتْ لُغْتَانِ، وَالشَّرَى بِاللَّيْلِ، وَالسَّيْرُ بِالنَّهَارِ.

(1) فِي (ع) وَ(ش): «وَيَقُولُ»، تَحْرِيفٌ.

(2) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ؛ وَ(فِرْنَدٌ) بِلَا إِعْجَامٍ لِلنُّونِ فِي (ع)، وَصُحِّفَتْ فِي (ش) إِلَى (فِرِيدِ).

(3) هُوَ بِلَا نِسْبَةٍ وَيَأْتِي أحيانًا مَعَ مَشْطُورَيْنِ آخَرَيْنِ فِي: مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ: 196، وَالْمَحْكَمُ 1: 391

و9: 460، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (بِرْنَدٌ) وَ(عَضْدٌ)؛ وَالرِّوَايَةُ فِيهَا جَمِيعًا (لَمْ يَكُنْ مِعْضَادًا)، وَجَاءَ

(جَدًّا) فِي بَيْتٍ آخَرَ.

(4) هَكَذَا جَاءَ فِي (ع) وَ(ش)، وَلَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنِ (الْمَسْلُولِ).

(5) فِي (ع) وَ(ش): «كُرَاعُ الْحَرَّةِ وَطَرِيقُهُ مِنْهَا غَلِيظٌ»، تَحْرِيفٌ؛ وَكُرَاعٌ كُلُّ شَيْءٍ طَرَفُهُ.

(6) فِي (ش): «بِنُوءٍ كَذَا أَيْ»، بِإِسْقَاطِ (وَكَذَا).

و«تُرْجِي»: تَسَوْقُ وَتَدْفَعُ عَلَى الثَّورِ؛ يَعْنِي: مَطْرًا فِيهِ بَرْدٌ. و«عَلِيهِ»: عَلَى الثَّورِ.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَرَتْ عَلَيْهِ فِي سَقَطِ الْجُوزَاءِ، وَهُوَ أَشَدُّ الشِّتَاءِ، فَرَمْتُهُ بِبَرْدِ  
جَامِدٍ. وَتُرْجِي: تَمْطُرُ عَلَيْهِ. وَالْجُوزَاءُ: نَجْمٌ خَلْفَ الثَّرِيَاءِ. «السَّمَالُ» تَهْبُّ عَنْ يَمِينِ  
الْقِبْلَةِ، وَالْجَنُوبُ عَنْ يَسَارِهَا؛ فَالظُّبَاءُ النُّورُ<sup>(1)</sup> تَكْنِسُ مِنْهُ، وَأَرَادَ الظُّبَاءُ النُّورَ وَكَذَلِكَ  
خَلَقْتَهَا، وَكَذَاكَ خِلْقَةُ الْبَرْدِ أَنْ يَكُونَ جَامِدًا؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «جَامِدُ الْبَرْدِ»: مَا صَلَبُ  
مِنْهُ؛ وَلَمْ يَصْنَعِ الَّذِي قَالَ هَذَا شَيْئًا<sup>(2)</sup>. وَتَكْنِسُ: تَأْوِي الْكِنَاسَ.

12 فَازْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدِ

«ازْتَاعَ»: (افْتَعَلَ) مِنَ الرَّوْعِ، وَهُوَ الْفَزَعُ. يَقُولُ: بَاتَ<sup>(3)</sup> هَذَا الثَّورُ جَائِعًا،  
وَأَصَابَهُ الْبَرْدُ وَالْمَطَرُ، وَسَمِعَ نَبَأَةً مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ، فَزَادَهُ ذَلِكَ فَرَقًا وَفَزَعًا وَقَلَقًا.  
و«الْكَلَابُ»: الصَّائِدُ ذُو الْكِلَابِ. وَالرَّوْعُ: الْفَزَعُ؛ وَالرُّوْعُ: الْقَلْبُ<sup>(4)</sup>، وَحَدِيثُ  
النَّفْسِ الَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ الرَّجُلُ نَفْسَهُ<sup>(5)</sup>؛ وَكَذَلِكَ الْخَلْدُ، وَيُقَالُ: (وَقَعَ ذَلِكَ فِي رُوعِي)

(1) النُّورُ مِنَ الظُّبَاءِ: النُّفْرُ مِنْهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: (نَارَتْ تَنُورٌ) إِذَا نَفَرَتْ.

(2) فِي (ش): «وَلَمْ يَصْنَعِ شَيْئًا الَّذِي قَالَ هَذَا»؛ وَلَعَلَّهُ يَعْنِي ابْنَ السَّكَيْتِ، إِذْ قَالَ فِي شَرْحِهِ

لِلْبَيْتِ: «جَامِدُ الْبَرْدِ: مَا صَلَبُ مِنَ التَّلْجِ وَالْجَلِيدِ»؛ دِيوَانُ التَّابِغَةِ (تَحْقِيقُ: قَبَاوَةٌ): 8، وَقَالَ

التَّبْرِيذِيُّ: «جَامِدُ الْبَرْدِ: مَا صَلَبُ مِنْهُ» شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ الْعَشْرِ (الْمِنْرِيَّةُ): 312.

(3) فِي (ع) وَ(ش): «بَانَ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(4) فِي (ع) وَ(ش): «الْقَطْرُ»، تَحْرِيفٌ.

(5) فِي (ش): «الَّذِي يَحْدِثُ بِهِ نَفْسَهُ»، بِإِسْقَاطِ (الرَّجُلِ).

و(في خَلدي). وقولُهُ: «بَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِتِ»، وهذا مَثَلٌ، وليس لِلثَّورِ شَوَامِتٌ يَشْمَتُونَ بِهِ<sup>(1)</sup>، وإِنَّمَا هُوَ مُسْتَعَارٌ، شَبَّهَهُ بِالْإِنْسَانِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ فِي أَمْرِ يَسُرُّ شَوَامِتَهُ؛ و«طَوْعُ الشَّوَامِتِ»: مَا يَسُرُّهُمْ وَيُطِيعُهُمْ وَيُرْضِيهِمْ؛ وَيُقَالُ: (طَاعَ لَهَا النَّبْتُ وَالرَّعِي) إِذَا سَرَّهَا وَأَرْضَاهَا؛ و«الصَّرْدُ»: شِدَّةُ الْبَرْدِ؛ فيقول: بَاتَ الثَّورُ كَذَلِكَ مِنَ الْخَوْفِ وَالصَّرْدِ<sup>(2)</sup>، وَأَصْبَحَ حديدَ النَّفْسِ. وَيُقَالُ: (اللَّهِمَّ لَا تُطِيعَنَّ بِنَا شَامِتًا) أَي: لَا تُرِهِ فِينَا مَا يَسُرُّهُ وَيُرْضِيهِ.

وروى أبو عبيدة: «طَوْعَ الشَّوَامِتِ» بِالنَّصْبِ<sup>(3)</sup>، وجعلها: القوائم<sup>(4)</sup>، واسمها (الشَّوَامِتِ)، والواحدة شامته؛ ومَنْ روى هَذِهِ الرَّوَايَةَ جَعَلَ (بَاتَ) لِلثَّورِ<sup>(5)</sup>، وقوله: (له)، أَي: مِنْ أَجْلِهِ، أَي مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلَابِ وَالْكِلَابِ وما هُوَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالْجُوعِ، طَوْعَ قَوَائِمِهِ؛ أَي: بَاتَ قَائِمًا؛ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَلَمْ يَصْنَعْ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَيْئًا؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَرَادَ أَنَّهُ بَاتَ قَلْبًا غَيْرَ مُطْمَئِنٍّ مُتَّصِبًا مِنَ الْخَوْفِ وَالْبَرْدِ؛ وَأَنْشَدَ

(1) فِي (ع) وَ(ش): «يَشْبَهُونَ بِهِ»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ش): «فِي الْخَوْفِ وَالصَّرْدِ»، تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ (مِنْ).

(3) عَلَى أَنَّ (بَاتَ) فَعْلٌ تَأْتِي مِنَ الْبَيَاتِ، وَفَاعِلُهُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ الْعَائِدُ عَلَى الثَّورِ، وَ(طَوْعَ) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ؛ وَانظُرْ مَا سَيَأْتِي فِي الشَّرْحِ.

(4) أَي فَسَّرَهَا بِأَنَّهَا الْقَوَائِمُ.

(5) فِي (ع) وَ(ش): «جَعَلَ بَاتَ الثَّورِ»، تَحْرِيفٌ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ جَعَلَ الضَّمِيرَ فِي (بَاتَ) لِلثَّورِ.

للعجاج<sup>(1)</sup>: (من مشطور الرجز)

فبات مُنْتَصًّا وما تَكَرَّدَسَا

أي: ما تَجَمَّع؛ قال أبو جعفر: الكُرْدُوس من هذا، يُسَمَّى لِتَجَمُّعِهِ<sup>(2)</sup>؛ وقال غيرُ الأَصْمَعِيِّ: أراد: كأنه ارتاعَ بالأمس؛ ولم يَصْنَعْ شيئًا، وإنما ارتاعَ في ليلِهِ<sup>(3)</sup> بِحِسِّ سَمِعَهُ مِنَ الْكَلَّابِ وَالْكِلَابِ، ويكون أن يرتاعَ منه أيضًا قبل الصُّبْحِ، فيكون ذلك ممَّا زَادَهُ<sup>(4)</sup> خوفًا وفزعًا.

قال أبو جعفر: وَنَصَبَ «طَوْعًا» حالًا للثور، أي: فبات الثورُ لِمَا هو فيه طَوْعَ الشَّوَامَتِ<sup>(5)</sup>؛ أي: طَوْعَ قَوَائِمِهِ.

13 فَبَثَّهِنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٍ مِنَ الْحَرْدِ

«فَبَثَّهِنَّ» أي: بثَّ الصَّائِدُ الْكِلَابَ عَلَى الثَّورِ، أَرْسَلَهُنَّ فَتَفَرَّقْنَ فِي طَلْبِهِ، وَاسْتَمَرَّ بِالثَّورِ «صُمْعُ الْكُعُوبِ»<sup>(6)</sup>، يعني قَوَائِمَهُ؛ وَكُلُّ مَفْصِلٍ مِنْ قَوَائِمِهِ كَعَبٌّ، فَهُوَ أَصْمَعٌ؛

(1) ديوانه (تحقيق: السطلي): 197/1.

(2) الكُرْدُوس: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْحَيْلِ.

(3) في (ش): «في ليلةٍ»، والصَّوَابُ مَا جَاءَ فِي (ع): (في لَيْلِهِ).

(4) في (ع): «مما زاد زاده»، تحريف.

(5) في (ش): «فبات الثور طائعا لما هو فيه».

(6) في (ش): «واستمر بالثور وسمع الكعوب»، بزيادة الواو قبل صُمع، وهم من النَّاسِخِ.

والأصمغ: الضامر الذي لا تنوء فيه ولا داء؛ ويُقال للبهمي (1) قبل أن تَفَقَّأَ: صمعاء، لضميرها ولطفها؛ و(كَبَشُ أَصْمَعُ)، و(نَعَجَةٌ صمعاء)، وهي التي التزقت أذنها برأسها ودق طرفها؛ ويُقال: (جاء بشريدة مُصَمَّعَةً) إذا كانت مُدَقَّقَةَ الرَّأْسِ؛ قال أبو جعفر: ومنه أُخِذَتِ (الصَّوْمَعَةُ) لدِقَّةِ رَأْسِهَا.

وقوله: «بَرِيئَاتٌ مِنَ الْحَرْدِ»، الحَرْدُ: يَبَسٌ فِي عَصَبِ الْبَعِيرِ، فإذا مَشَى ضرب بيده ضَرْبًا شَدِيدًا، ومال بها إلى وَحْشِيَّهَا (2)؛ فيقول: كذاكَ عَدُوُّ هَذَا الثَّوْرِ يَمِيلُ مَيْلًا بِيَدِهِ إِلَى وَحْشِيَّهَا لِشِدَّةِ عَدُوِّهِ وَقَوَّتِهِ، وليس ذاك من حَرْدٍ.

#### 14 فَهَابُ ضُمْرَانٍ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ

وروى الأصمعي: «فَكَانَ ضُمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ». قوله: «يُوزَعُهُ»، أي: يُغْرِيهِ؛ ويُقال: (هُوَ يُوزَعُ بِالشَّيْءِ) إذا كان مُوَلَّعًا بِهِ، ومنه قول الله تعالى (3): ﴿رَبِّ أَوْزَعِي أُنَّ اشْكُرْ نِعْمَتَكَ ﴿١٦﴾﴾ [النمل: 19]؛ فيقول: كان الكلبُ مِنَ الثَّوْرِ بحيثُ يكونُ الْمُطَاعِنُ لِصَاحِبِهِ، بحيثُ يَنَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ فِي الْقُرْبِ. و«المُعَارِكُ»: المُقَاتِلُ الَّذِي لَا يَبْرَحُ. و«المُحْجَرُ»: المُلْجَأُ المُدْرِكُ. و«النَّجْدُ»: الشُّجَاعُ؛ ويُروى: «النَّجْدُ (4)» -

(1) البهمي: نبتٌ من أول ما يَنْبُتُ فِي الرَّبِيعِ، لَهُ سُنْبُلٌ كَسُنْبُلِ الْحَبِّ؛ وَتَفَقَّأَ: تَفَتَّحَ سَنبِلَتِهَا.

(2) فِي (ع) وَ (ش): «وَحْشِيَّهَا»، وَسَيَأْتِي عَلَى الصَّوَابِ عَقِبَهُ.

(3) فِي (ش): «قَوْلُهُ تَعَالَى».

(4) النَّجْدُ، بِكسْرِ جِيمِهِ: مَنْ سَالَ نَجْدَهُ - عَرَقَهُ - لِخَوْفٍ أَوْ كَرَبٍ أَوْ إِعْيَاءٍ.

والتَّجْد: العَرَقُ - المَكْرُوب، والمَنْجُود: المَكْرُوب؛ ومنه قول أبي زبيد<sup>(1)</sup>: (من الخفيف)

صَادِيًا يَسْتَعِيْثُ غَيْرَ مُغَاثٍ      ولقد كان عُصْرَةَ المَنْجُودِ  
والمَنْجُود: المَكْرُوب؛ يُقال: (نُجِدَ فهو مَنْجُودٌ، يُنْجِدُ نَجْدًا)، و(قد نَجِدَ يَنْجِدُ  
نَجْدًا) مِنَ العَرَقِ، و(قد نَجِدَ يَنْجِدُ نَجْدَةً) أَي: صار شجاعاً؛ ولك أن تجعل «النَّجْد»  
مِنْ نَعْتِ «المُعَارِكِ»، وإن شئتَ مِنْ نَعْتِ «المُحَجَّرِ»، فَمَنْ روى: «فَهَابَ ضُمْرَانُ  
مِنْهُ» - و«ضُمْرَانُ»: اسمُ كَلْبٍ - أراد: فهَابَ ضُمْرَانُ مِنَ الثَّوْرِ طَعْنًا كَطَعْنِ المُعَارِكِ،  
فَتَرَكَ (الطَّعْنَ) وَأَقَامَ (طَعْنَ المُعَارِكِ) مُقَامَهُ، وَمَنْ روى: «وكانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ» جعلَ  
خبرَ (كان) في «حيثُ» ورَفَعَ «طَعْنَ المُعَارِكِ».

## 15 شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالْمِذْرَى فَأَنْقَذَهَا      شَكَّ المُبَيِّطِرَ إِذْ يَشْفِي مِنَ العَصَدِ<sup>(2)</sup>

قال الأصمعيُّ: «الفَرِيصَةُ»: المُضْغَةُ مِنَ اللَّحْمِ فِي مَرْجِعِ الكَنْفِ الَّتِي تَرْعُدُ مِنَ  
الدَّابَّةِ إِذَا فَزِعَ وَإِذَا ذُبِحَ، وَهِيَ المَقْتَلُ لِأَنَّهَا تُفْضِي إِلَى القَلْبِ؛ وقال أبو عبيدة:  
«الفَرِيصَةُ»: مِنْ مَرْجِعِ الكَنْفِ إِلَى الخَاصِرَةِ؛ والفَرِيصَةُ: مَوْضِعُ عَقَبِ الفَارِسِ مِنَ  
الفَرَسِ؛ قال أبو دُوادِ الإياديِّ<sup>(3)</sup>: (من الخفيف)

(1) ديوانه (تحقيق: نوري القيسي): 44.

(2) في (ع): «فأنقذها»، وفي (ش): «فأنقذها»، وكلاهما تصحيف.

(3) في (ع): «داود»، وهو خطأ، والبيت في ديوانه (تحقيق: الصالحى والسامرائى): 169، وفيه:

«... الفرائض ...» محرفاً.

قد تَصْعَلْكَنَ فِي الرَّبِيعِ وَقَدْ قَرَّ — رَعَّ جِلْدَ الْفَرَائِصِ الْأَقْدَامُ  
 و«المِدرَى» يعني: القَرْنُ، وَرَبِّمَا أَنْتَ فَقِيلَ لَهُ: المِدرَاةُ؛ قَالَ الكَمِيتُ (1): (من الطَّويل)

يَذُوذُ بِسَخْمَاوِيهِ مِنْ ضَارِيَاتِهَا مَدَاقِيعَ لَمْ يَعْتَثُ عَلَيْهِنَّ مَكْسَبُ  
 قَالَ (السَّحْمَاوِينِ) وَهُوَ يَرِيدُ الْقَرْنَيْنِ، فَانْتَهَمَا عَلَى التَّأْوِيلِ (2)؛ لِأَنَّ الْقَرْنَ يُقَالُ لَهُ:  
 مِدرَاةُ؛ قَالَ لَبِيدٌ فِي تَأْنِيثِ الْقَرْنِ (3): (من الكَامِلِ)

فَلِحِقْنٍ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَّامُهَا  
 وَالْقَرْنَ يُقَالُ لَهُ: مِدرَاةٌ وَصِيصَةٌ، فَمَنْ أَنْتَهُ أَنْتَهُ لِهَذَا الْمَعْنَى. وَ«المُبَيْطِرُ» البَيْطَارُ.  
 وَ«العَضْدُ»: دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي أَعْضَادِهَا حَتَّى تُكْوَى وَتُنْقَبَ؛ فَشَبَّهَ طَعْنَ الثَّوْرِ الْكَلْبَ  
 بِطَعْنِ بَيْطَارٍ عَضْدَ بَعِيرٍ (4) بِمِكَوَاتِهِ حَتَّى نَفَذَ؛ يُقَالُ: (عَضِدَ يَعْضُدُ عَضْدًا) إِذَا أَصَابَهُ  
 الْعَضْدُ، فَتُدْخَلُ الْمِكْوَاةُ فِي لَحْمِ الْعَضْدِ حَتَّى تَنْفُذَهَا (5)، فَشَبَّهَ طَعْنَ الثَّوْرِ بِشَكِّ  
 الْبَيْطَارِ عَضْدَ الْبَعِيرِ الْعَضْدِ (6)؛ وَلَمْ يَجِئْ عَنِ الْعَرَبِ فِي مِثَالِ (المُبَيْطِرِ) إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَشْبَاهِهِ،  
 قَالُوا: مُسَيْطِرٌ وَمُهَيْمِنٌ وَمُبَيْقِرٌ؛ وَالمُبَيْطِرُ: الْبَيْطَارُ، وَالمُسَيْطِرُ: الْقِيَمُ عَلَى الْقَوْمِ،

(1) هاشميات الكميت: 97.

(2) السَّحْمَاوَانُ: مِثْلُ السَّحْمَاءِ، مَوْثُتُ الْأَسْحَمِ، وَهُوَ: الْأَسْوَدُ.

(3) ديوانه: 312.

(4) فِي (ش): «عَضِدَ بَعِيرًا»، تَحْرِيفٌ.

(5) فِي (ش): «فِي دُخُلِ ... يَنْفُذُهَا»، تَصْحِيفٌ.

(6) سَقَطَتْ مِنْ (ش) عِبَارَةٌ: «فَشَبَّهَ طَعْنَ الثَّوْرِ بِشَكِّ الْبَيْطَارِ عَضْدَ الْبَعِيرِ الْعَضْدَ».

والمُهَيِّمُنُ: الشَّاهدُ، والمُبَيِّقُرُ: المُقِيمُ في بِلْدَةٍ؛ وأنشد لامرئ القيس (1): (من الطَّويل)  
 أَلَا هَلْ أَتَاهَا، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ: بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بِنَ تَمْلِكَ يَبْقُرَا؟  
 وَيُقَالُ: البَيْقَرَةُ: مِشِيَّةٌ فِيهَا تَقَارِبُ؛ وَإِنَّمَا قَالَ: (شَكَ الفَرِيصَةَ) يَصِفُ حَذَقَ الثَّوْرِ  
 بِالطَّعْنِ، وَأَنَّهُ لَا يَطْعُنُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ طَعْنٍ.

16 كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ

«الصَّفْحَةُ»: الجَنْبُ كُلُّهُ. «كَأَنَّهُ» -يعني قَرَنَ الثَّوْرَ- «خَارِجًا مِنْ جَنْبِ  
 صَفْحَتِهِ» (2) الأخرى [بَعْدَمَا] (3) نَفَذَهَا «سَفُودٌ شَرِبَ»؛ والشَّرْبُ والصَّحْبُ واحدٌ،  
 وهم القوم لا يكادون يَفْتَرِقُونَ. و«المُفْتَادُ»: المُشْتَوَى؛ وكلُّ نارٍ يُشْتَوَى عَلَيْهَا فَهِيَ  
 فَيْيْدٌ، وَقَدْ فَادَتْ اللَّحْمَ: شَوَيْتَهُ، أَفَادَهُ فَادًا، وَأَمَّا الطَّبِيخُ فَهُوَ القَدِيرُ وليس بالفَيْيْدِ؛  
 قال امرؤ القيس (4): (من الطَّويل)

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيْفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ  
 وَقَوْلُهُ: «نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ»، زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ السَّفُودَ جَدِيدٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فَهُوَ  
 أَحَدٌ لَهُ (5)، وَهَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ لَا يَلْتَفَتُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُشْبِهٍ لِمَا قَالَ الشَّاعِرُ، لِأَنَّهُ إِنْ

(1) ديوانه (تحقيق: محمد أبو الفضل): 392.

(2) يعني الكلب.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ديوانه (تحقيق: محمد أبو الفضل): 22، وفيه: «وظلَّ...».

(5) يعني الأصمعي، ولكنه أغفل التصريح باسمه إجلالاً له؛ فقد جاء في شرح أشعار الهذليين

كان جديداً فليس فيه شيءٌ من اللحم، وإنما قال النابغة: «كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفْوَدُ شَرِبٍ»، فشبهه قرن الثور والكلب نَسَبٌ فيه بسفود شرب في المُفتَادِ وفيه اللحم الذي فأدوه، وذلك قرن الثور والكلب نَسَبٌ فيه، وهذا أشبه.

## 17 فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ

«فَظَلَّ» الكلبُ «يَعْجُمُ» أي: يَمْضَغُ «أَعْلَى الرَّوْقِ»<sup>(1)</sup>؛ والرّوق: القرن؛ يقول: حين طَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ، عَضَّ الكلبُ طَرْفَ القَرْنِ طَمَعًا أَنْ يَنْجُو. و«الحَالِكُ»: القرن الأسود؛ يُقال: (إِنَّهُ لَأَسْوَدُ حَالِكٌ، وَحَلْكُوكُ، وَحَلْكُوكُ، وَمُحْلَنِكُكُ، وَحَانِكُ، وَسُحْكُوكُ، وَمُسْنَحِكِكُ، وَحُلْبُوبٌ، وَغَرِيبٌ، وَغَيْهَبٌ، وَغَيْهَمٌ، وَدَجُوجِيٌّ،

(14:1) عند قول أبي ذؤيب:

فَكَأَنَّ سَفْوَدَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرِبٍ يُنْرَعُ

«سَفْوَدَيْنِ»: شبه القرنين وقد نفذا من جنب الكلب بسفودين؛ أراد: فكأن سفودين عَجَلًا للكلب. (لَمَّا يُقْتَرَا بِشِوَاءِ شَرِبٍ)، أي لم يُشَوْ بهما ولم يكن لهما قُتَارٌ، بل جديدان، وقال ابن الأنباري في (شرح المفضليات: 874-875): «قال [أبو عكرمة] الضَّبِّي: قال الأصمعي: كَأَنَّ سَفْوَدَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا بِشِوَاءِ شَرِبٍ قَطٌّ، أي: هما جديدان لم يُستعملا، وذلك أحدُهما وأجدُرُ أن يَبْلُغَا وَيَنْفُذَا، شبه القرنين بهما»؛ وديوان الهذليين وصل إلينا بنسخة الشنقيطي من رواية أبي سعيد السَّكْرِيِّ عن الأصمعيّ إلا الأوّل والسادس والثامن (انظر ما كتبه الشنقيطي في الصفحة /ز/ من مقدّمة طبعة دار الكتب)، وقول الأصمعيّ هذا ورد في الجزء الأوّل؛ أي إنّه ممّا لم يعلّق عليه السَّكْرِيُّ في المطبوع من ديوان الهذليين.

(1) في (ش): «فظل الكلب يعجم أعلى الروق، أي ظل الكلب يمضغ أعلى الروق».

ومُدْلِهِمْ، وفاحِمٌ، وقَاتِمٌ، وعُدَافٌ، وعُرَابِيٌّ، وعُدَافِيٌّ، وأَذْهَمٌ، وخُدَارِيٌّ؛ وأصلُ  
 الخَدَرِ الظُّلْمَةُ؛ ويُقالُ للعُقَابِ: (خُدَارِيَّةٌ) لِسَوَادِهَا، و(لَيْلٌ خُدَارِيٌّ) إِذَا كَانَ أَسْوَدَ؛  
 قال العجاج (1): (من مشطور الرَّجَزِ)

وَحَدَرَ اللَّيْلِ فَيَجْتَابُ الْخَدَرَ

و«الصدُّقُ»: الصُّلْبُ؛ يُقالُ: (ناقةٌ صدِّقةٌ) و(رُمُحٌ صدِّقٌ) إِذَا كَانَ صُلْبًا،  
 وكذلك (رجلٌ صدِّقٌ) و(عَيْنٌ صدِّقةٌ) إِذَا كَانَتْ صُلْبَةً حَدِيدَةً النَّظَرُ؛ قال رؤبة (2):  
 (من مشطور الرَّجَزِ)

مَقْدُودَةُ الْأَذَانِ صَدَقَاتُ الْحَدَقِ

أي: حَدِيدَاتُ النَّظَرِ؛ يُقالُ: (صَدَّقُوهُمْ الْقِتَالَ) إِذَا جَارَوْهُمْ، و(قَوْمٌ صَدَّقُوا  
 اللَّقَاءَ (3)): صِلَابٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ فِي الْحَرْبِ، فيُقالُ: (إِنَّهُمْ يَصَدِّقُونَ الْقِتَالَ) يَجِدُونَ فِيهِ.  
 و«الأوْدُ»: العِوَجُ، يَصِفُ الْقَرْنَ بِالِاسْتِواءِ، فَهُوَ أَصَوْبٌ لَطَعْنِهِ، وَلَا يَعْوجُّ قَرْنُ الثَّورِ  
 إِلَّا عِنْدَ هَرَمِهِ. وقولُهُ: «مُنْقَبِضًا» أَرَادَ أَنَّ الْكَلْبَ قَدِ انْقَبَضَ فِي قَرْنِ الثَّورِ لِيَعْجَمَهُ،  
 يَطْلُبُ بِذَلِكَ النَّجَاءَ.

(1) ديوانه (تحقيق: السطِّي): 19/1.

(2) ديوانه (تحقيق: صاحبي عبد الباقي): 15/1.

(3) في (ع) و(ش): «صدقوا اللقاء»، ويجب حذف ألف التفریق لأنه مضاف؛ ورجلٌ صدِّقٌ  
 اللقاء: صادقٌ فيه ثابتٌ.

18] لَمَّا رَأَى وَاشْتَقُّ إِفْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدًا<sup>(1)</sup>

«لَمَّا رَأَى وَاشْتَقُّ» اسْمُ الْكَلْبِ. و«الإفْعَاصُ»: الموتُ الْوَحِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ فِي مَكَانِهِ؛ يُقَالُ: (طَعَنَهُ فَأَفْعَصَهُ) و(ضَرَبَهُ فَأَفْعَصَهُ) و(رَمَاهُ فَأَفْعَصَهُ) إِذَا قَتَلَهُ فِي مَكَانِهِ، وَالاسْمُ الْقَعَصُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ<sup>(2)</sup>: (من مشطور الرَّجَزِ)

بِالْقَعَصِ الْقَاضِي وَيُخْلِنَ الشَّجَرَ

يقول: لَمَّا رَأَى وَاشْتَقُّ أَنَّ ضُمْرَانَ قَدْ قُتِلَ يَيْسَسُ أَنْ يَظْفَرَ بِالثَّوْرِ وَحَدَهُ، فَهَرَبَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا»، وَلَيْسَ هَهُنَا قَوْلٌ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا هَرَبَ عُلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ خَافَ مِمَّا أَصَابَ صَاحِبَهُ، فَهَرَبَ. وَقَوْلُهُ: «وَلَا سَبِيلَ» لِلْكَلْبِ إِلَى أَنْ يَعْقِلَ صَاحِبَهُ، يُفَادِي بِهِ<sup>(3)</sup>.

19 قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ

يقول: حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِالْيَأْسِ مِنَ الثَّوْرِ أَنْ يَظْفَرَ بِهِ وَقَدْ قَتَلَ صَاحِبَهُ. و«المَوْلى»<sup>(4)</sup>: ابن العم<sup>(5)</sup>، والمَوْلى: الوَلِيُّ، والمَوْلى: الصَّاحِبُ، والمَوْلى: الحَلِيفُ، والمَوْلى:

(1) سقط البيت من (ع، ش) وبقي شرحه، ورّم عن الديوان (تحقيق: شكري فيصل): 12.

(2) المشطور ملفّق من مشطورين هما: «بالقَعَصِ الْقَاضِي وَيَبْعَجْنَ الْجُفْرَ» و«مِنْ قَصَبِ الْجَوْفِ وَيُخْلِنَ الشَّجَرَ»؛ ديوانه (تحقيق: السّطّي): 86/1.

(3) في (ع) و(ش): «ينادي به»، تحريف.

(4) في حاشية (ش): «قف على تعدّد معاني المَوْلى».

(5) في (ع) و(ش): «اب العم»، تحريف.

المُوالِي مِنْ غيرِ عَتَاقَةٍ، وَالْمَوَالِي: الْمُعْتَقُ، وَالْمَوَالِي: الْمُعْتَقُ، وَالْمَوَالِي: الْوَالِي (1)،  
 وَيُقَالُ: (أَنَا مَوْلَى هَذَا) إِذَا كُنْتَ أَوْلَى بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَّا مَوْلَاكُمْ أَلْتَارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ  
 ﴿١٥﴾﴾ [الحديد: 15]، أَي: هِيَ أَوْلَى بِكُمْ، وَكُلُّ مَنْ قَارَبَكَ وَأَعَانَكَ فَهُوَ مَوْلَاكَ مِنْ صِهْرٍ  
 وَمِنْ غَيْرِهِ؛ فَأَرَادَ أَنَّ صَاحِبَكَ لَمْ يَصِدْ، وَلَا هُوَ إِذْ لَمْ يَصِدْ سَلِمَ؛ فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ.

20 فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ

يُقَالُ: «إِنَّ» و«أَنَّ»؛ أَرَادَ: فَتِلْكَ النَّاقَةُ الَّتِي تُشَبِّهُ هَذَا الثَّوْرَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ بِنِ  
 الْمُنْدِرِ. و«الْأَذْنَى»: الْقَرِيبُ. و«الْبَعْدُ»: الْبَعِيدُ؛ وَالْبَعْدُ الْوَاحِدُ وَالْجَمِيعُ سِوَاءً، يُقَالُ:  
 (هُوَ مَنِّي غَيْرُ بَعِيدٍ) وَ(غَيْرُ بَعْدٍ)؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَاحِدُ الْبَعْدِ: بَاعِدٌ، كَمَا يُقَالُ:  
 طَالِبٌ وَطَلَبٌ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ، وَتَابِعٌ وَتَبَعٌ، وَحَارِسٌ وَحَرَسٌ؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ: «فِي  
 الْأَذْنَيْنِ وَالْبَعْدِ»؛ وَيُرْوَى: «الْبُعْدُ»، وَهُوَ جَمْعُ بَعِيدٍ.

21 وَمَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

قَوْلُهُ: «وَمَا أُحَاشِي» أَي: وَمَا أَسْتَشْنِي، أَي: لَا أَقُولُ (حَاشَا فَلَانٍ) وَ(فَلَانًا)؛  
 وَالْوَجْهُ فِي (حَاشَا) أَنْ تَنْصِبَ بَهَا، وَالْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ: أَعَزَّلُ فَلَانًا بِالْحَشَا، أَي: بِالنَّاحِيَةِ  
 وَالْجَانِبِ، وَالْحَشَا: النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ (2)، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (فَلَانٌ فِي حَشَا فَلَانٍ) أَي: فِي  
 نَاحِيَتِهِ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ (3): (مِنْ الطَّوِيلِ)

(1) فِي (ع) وَ(ش): «الْوَالِي»، وَقَدْ سَبَقَ، فَالْصَّوَابُ (الْوَالِي)، وَهُوَ كُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرًا.

(2) لَمْ تَرِدْ فِي (ش) عِبَارَةً: «وَالْحَشَا النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ»، كَأَنَّ النَّاسِخَ ظَنَّهُ تَكَرَّرًا.

(3) الْبَيْتُ لِلْمُعْطَلِ الْهَذَلِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ؛ شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ 3: 45؛ وَمَا قَبْلَ الْبَيْتِ مِنْ

يَقُولُ الَّذِي أَمَسَى إِلَى الْحَزَنِ أَهْلُهُ: بَأَيِّ الْحَشَا أَمَسَى الْخَلِيطُ الْمُبَايِنُ؟

22 إَلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ: قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاخْذُهَا عَنِ الْفَنَدِ (1)

وَيُرَوَّى: «إِذْ قَالَ (2) الْإِلَهِ لَهُ». «أَخْذُهَا» أَي: أَمْنَعُهَا وَأَرْذُدُّهَا؛ وَالْحَدَاد:

الْحَاجِبُ وَالْبَوَّابُ الَّذِي يَرُدُّ؛ قَالَ عَدِي (3): (مِنَ الْخَفِيفِ)

فِي حَدِيدِ الْقِسْطَاسِ يَرْقُبُنِي الْحَدَّ — دَادُ، وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يُلَاقِي

وَمِنْهُ (رَجُلٌ مَحْدُودٌ) أَي: مَرْدُودٌ عَنِ كُلِّ خَيْرٍ وَعَنْ كُلِّ ظَفَرٍ، أَي: مَمْنُوعٌ. وَ«الْفَنَدُ»

أَصْلُهُ الْخَطَأُ فِي الرَّأْيِ وَالْقَوْلِ، ثُمَّ جُعِلَ كُلُّ خَطَأٍ فَنَدًا. وَقَوْلُهُ: «قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ» أَي: قُمْ

بِالْأَمْرِ وَالْمُلْكِ فِي الْبَرِيَّةِ، أَي: احْفَظْهُ وَالزَّمُّهُ؛ وَأَصْلُ (الْبَرِيَّةِ) مَهْمُوزٌ، لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ

مِنْ قَوْلِهِمْ: (بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ)، فَتَرِكَ هَمْزَهَا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا.

23 وَخَيْسِ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفْحِ وَالْعَمَدِ

قَوْلُهُ: «خَيْسِ الْجِنِّ» أَي: ذَلَّلْهُمْ بِالْعَمَلِ؛ وَيُقَالُ: (إِبْلٌ مُخَيَّسَةٌ) أَي: مُذَلَّلَةٌ؛

وَالْمُخَيَّسُ: الْحَبْسُ (4) الَّذِي يُدَلَّلُ مَنْ يُحْبَسُ فِيهِ. وَ«تَدْمُرُ»: مَدِينَةٌ بِالشَّامِ.

---

الشرح مقاربٌ لِمَا فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ.

(1) فِي (ع): «إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ»، وَأَشَارَ بَعْدَ الْبَيْتِ إِلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ، فَلَا يَصِحُّ هَذَا، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ

(ش).

(2) فِي (ش): «قَامَ»، تَحْرِيفٌ.

(3) الْبَيْتُ لَعَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ؛ دِيْوَانُهُ: 151، وَفِيهِ: «... يَرْقُبُنِي الْحَارِسُ ...»

(4) فِي (ش): «الْخَيْسُ»، تَصْحِيفٌ.

و«الْصَّفَاحُ»: حجارةٌ عِراضٌ رِقاقٌ، واحِدُها صُفّاحَةٌ. و«الْعَمْدُ»: أساطينُ رخامٍ؛ ويُقالُ لِلجَبَلِ المُسْتَطِيلِ: عموذٌ.

وقال أبو عمرو: ورأيتُ بَدمَرَ بيتاً أكبرَ مِن نِصفِ الحُجْرَةِ الَّتِي كانَ فيها، سَقْفُهُ حَجَرٌ واحدٌ (1). وقولُهُ: «أذِنْتُ لَهُمْ»، أي: مَكَّنْتَهُم مِنه، وَقَدَّرْتَهُم عليه (2).

24 فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَاذْلُلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ

قولُهُ: «أَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ»، أي: أثْبَتَهُ، أي: اجعلْ له (3) مِن طاعَتِهِ عُقْبَى حَسَنَةً. قولُهُ: «كَمَا أَطَاعَكَ» أراد: إِذْ أَطَاعَكَ (4)؛ وفي كتابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ﴾ [الفصص: 77]، لِأَنَّهُ لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ قولُهُ: ﴿كَمَا أَحْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [الأنفال: 5]. و«الرَّشْدُ»: الصَّوابُ ههنا؛ يُقالُ: (رَشَدَ يَرشُدُ رَشْدًا) و(رَشَدَ يَرشُدُ رُشْدًا)؛ وَيُقَالُ لِلقَوْمِ إِذَا كانُوا على صوابٍ مِن أمرِهِم وطريقَةٍ حَسَنَةٍ: (إِيَّاهُمْ لَفِي الرَّشْدِ) على مِثالِ (الفَعْلَى)؛ قال أبو جَعْفَرٍ (5): (من المقتضب)

(1) هذا خبرٌ عزيزٌ لم نجده في شيءٍ من المصادر.

(2) في (ش): «وقدّرهم»، بإسقاط (عليه).

(3) في (ش): «أثبته واجعل له».

(4) في (ش): «إذا أطاعك»، والصَّوابُ (إذ).

(5) يعني أنشدَ أبو جَعْفَرٍ شاهِدًا، لِأَنَّهُ قائِلُهُ؛ والبيتُ في المقصور والممدود- لأبي عليٍّ القاليِّ

(تحقيق: هريدي): 144، وهو فيه من إنشاد الأحرر عن الكسائي، ومن إنشاد الأحرر في:

التكلمة واللسان والتاج: (رشد)، وفي المقصور والممدود- لابن ولاد: 55، والمخصّص 4:

لا نَزَلَ كَذَا أَبَدًا نَاعِمِينَ فِي الرَّشَدَى

25 وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظُّلُومَ، وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمِدٍ

وزعم ابن الكلبي أن الرواية: «وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمِدٍ» وَأَنَّ الرُّوَاةَ صَحَّفُوا فِي هَذَا. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «الضَّمْدُ»: شِدَّةُ الغَيْظِ؛ يُقَالُ: (فَلَانٌ ضَمِدٌ) أَي: مُغْتَازٍ، وَ(قَوْمٌ ضَمَادِي) وَ(ضَمِيدُونَ) أَي: مُغْتَازُونَ؛ وَ(قَدْ ضَمِدَ يَضْمِدُ ضَمْدًا)؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: (وَأَضْمَدْتُ الرَّجُلَ، فَضَمِدَ). وَقَوْلُهُ: «وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمِدٍ»، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَرَكَ قِصَّةَ سَلِيحَانَ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ لِلْمَلِكِ: وَلَا تَقْعُدْ أَنْتَ - يَا نُعْمَانَ! - عَلَى ضَمِدٍ إِلَّا لِمَلِكٍ مِثْلِكَ<sup>(1)</sup>. وَمَنْ قَالَ: «لَا تَقْعُدْ» يَقُولُ: لَا تَحْنَقْ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا تُمَسِّكِ الغَيْظَ فِي نَفْسِكَ عَلَى أَحَدٍ، وَمَنْ أَذْنَبَ فَعَاقِبْهُ لِيَبْرَأَ صَدْرُكَ مِنَ الغَيْظِ عَلَيْهِ.

26 إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ»، وَاسْتَوَى وَاسْتَوَى وَاحِدًا<sup>(2)</sup>، وَهُوَ غَلَبَتْهُ عَلَيْهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «لَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمِدٍ إِلَّا لِمِثْلِكَ» فِي حَالِكِ «أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ»، أَي: هُوَ مُصَلِّيكَ مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْهِ كَفَضْلِ السَّابِقِ عَلَى الْمُصَلِّي<sup>(3)</sup>، أَي: مِثْلِكَ فِي

488

(1) فِي (ع): «إِلَّا لِمِثْلِكَ»، بِاسْقَاطِ (لِمَلِكِ)، وَالْمُثَبَّتُ عِبَارَةٌ (ش).

(2) فِي (ش): «وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: اسْتَوَى وَاسْتَوَى وَاحِدًا».

(3) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي (المعاني الكبير: 853، و1131): «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا تَقْعُدْ عَلَى غَيْظٍ

وَعَضَبٍ إِلَّا لِمِثْلِكَ فِي حَالِكِ أَوْ لِمَنْ فَضْلِكَ عَلَيْهِ كَفَضْلِ السَّابِقِ عَلَى الْمُصَلِّي، فَأَمَّا مَنْ

## الفضل (1).

وقال غير الأصمعيّ: ليس هذا القول بشيءٍ، وإنما قال النّابغة: «وما أرى فاعلاً في الناس يُشبهه» فمدح النّعمان، ثمّ قال: «إلا لمثلك» من الملوك أو من يكون بعدك من ولدك، فيكون فضلك كفضل السابق على المُصليّ؛ كما قال زهير<sup>(2)</sup> يمدح هرمّ ابن سنان: (من البسيط)

هو الجوادُ، فإن يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا      على تكاليفه فمِثْلُهُ لِحِقَا  
أو يسبقاهُ، على ما كان من مهلٍ      فمِثْل ما قدما من صالح سبقا

27 واحكمكم كحكم فتاة الحَيِّ إذ نظرتُ إلى حمامٍ سراعٍ وارد التّمديد

قوله: «واحكمكم»، أي: كُنْ في أمري حكيمًا ذا فطنة، لا يُعمي عليك من وشى بي عندك، حتى ألزمتني الذّنب<sup>(3)</sup> وتركته، وليكن حُكمك في الصّواب كحكم فتاة الحَيِّ إذ أصابت في سرعة نظرها وحكمها فيه<sup>(4)</sup>، إذ وضعت الأمر موضعه وأصابت فيه،

---

دون ذلك فأَمْضِ إرادتك فيهم؛ والمُصليّ: السابق المُتقدّم، وهو مُشبه بالمُصليّ من الخيل، وهو السابق الثّاني، ويُقال للأوّل المُجَلّيّ.

(1) في (ع) و(ش): «أي قليل في الفضل»، تحريف.

(2) في (ع): «الزّهير»، والبيت لزهير بن أبي سُلمى؛ ديوانه (تحقيق: قباوة): 74.

(3) في (ع) و(ش): «أكرمتني الذّنب»، تحريف.

(4) في (ع): «وحكمتها فيه»، والمُثبت من (ش).

فكذلك (1) أصب - يا نعمان! - في أمري ولا تقبل سعي من سعي علي؛ يُقال: (حكّم  
الرجل يحكّم) إذا صار حكيمًا؛ قال النمر بن تولب (2): (من المتقارب)

وأبغض أبغضك بغضًا رويدًا إذا أنت حاولت أن تحكّمها  
قال الأصمعي: وسمعت أناسًا من أهل البادية يتحدّثون أن ابنة الخص - يُقال:  
الخصّ والخصّ، والخصف بزيادة الفاء في الصاد والسين - كانت قاعدةً في جوار لها،  
فرأت قطًا في مضيق من الجبل فقالت (3): (من مجزوء الرجز)

يا ليت ذا القط لنا ومثل نصفه معه  
إلى قطة أهلنا إذا لنا قطًا مئه  
فأبتعت فعدت على الماء فإذا هي ست وستون؛ وقال ابن الأعرابي: يعني زرقاء  
اليامة، وهي التي يُقال: لها عز، وكانت من بقية طسم (4)، وهي التي ذكرها الأعشى؛  
فقال (5): (من البسيط)

---

(1) في (ش): «فكذا».

(2) ديوانه (تحقيق: الطريفي): 117.

(3) المشطورات مع الخبر في شرح أدب الكاتب - للجواليقي (تحقيق: الرافعي): 96، وعنه في  
الخرانة: 260/10، وفيها: «وأغرب الجواليقي هنا، فقال: قال الأصمعي: سمعت ناسًا  
يحدّثون أن ابنة الخسّ كانت قاعدةً في جوار، فمرّ بها قطًا واردًا في مضيق من الجبل، فقالت:  
يا ليت ... (الرجز)»، وانظر أسجاع الكهان: 415.

(4) طسم: من قبائل العرب البائدة، وذكرهم سيّار في كتب التاريخ والأنساب والأدب.

(5) ديوانه (تحقيق: محمد محمد حسين): 103، وفيه: «.. نطق الذئبي...»، والذئبي: سطح

ما نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا حَقًّا كَمَا نَطَقَ الذَّبِيُّ إِذْ سَجَعَا (1)

قَالَتْ: أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ أَوْ يُخَصِّفُ النَّعْلَ، لَهْفِي آيَةً صَنَعَا؟ (2)

يقول: رأيتهم من مسيرة ثلاثة أيام، فهي التي نظرت إلى القطأ؛ فقال النابغة: أصب في أمري كصواب هذه في نظرتها. و«الشمد»: جمع ثماد، وهي ركايا (3) تحفر في مشاشة صلبة (4)، من ورائها حاجز لا يدع الماء يجوزه، فإذا ملئت شربت المشاشة، فكلمها استقيت دلو جمت (5) مكانها أخرى؛ فإذا كانت تريد الشمد فهو أسرع لطيرانها لأنها تستبق إليه لقلته.

28 قَالَتْ: أَلَا لَيْتَ مَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ

أَي: فَحَسْبِي (6). وقوله: «إلى حمامتنا» أي: مع حمامتنا. و«ما»: صلة ههنا (7).

الكاهن.

(1) في (ع) و(ش): «... كضرتها» ولا معنى له، وما أثبت عن الديوان.

(2) في (ع) و(ش): «... كتفت» ولا معنى له، وما أثبت عن الديوان.

(3) الركايا: الآبار، جمع الركي، وواحدة الركي: الركية.

(4) المشاشة: أرض رخوة لا تبلغ أن تكون حجرا يجتمع فيها ماء السماء وفوقها رمل يحجز

الشمس عن الماء.

(5) أي: اجتمعت.

(6) قوله: (فحسبي) تفسير لـ«فقد».

(7) في (ش): «زائدة هنا».

29 يَحْفُهُ جَانِبَانِيْقٍ وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ (1)

قوله: «يَحْفُهُ جَانِبَانِيْقٍ» أي: يُحِيطُ بِالْحَمَامِ نَاحِيَتَا جَبَلٍ فِي مَضِيْقٍ مِنْهُ، فَهُوَ أَشَدُّ لِحْسَابِهِ لِسُرْعَةِ فَوْتِهِ (2) لِلْحَاسِبِ، وَلَوْ كَانَ فِي فِضَاءٍ أَوْ مُتَّسِعٍ كَانَ (3) أَسْهَلَ لِحْسَابِهِ، وَإِنَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ خَطْفَةً بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ حَتَّى فَاتَهَا. قوله: «وَتُتْبِعُهُ» أَرَادَ تُتْبِعُ الْقَطَا عَيْنًا مِثْلَ الزُّجَاجَةِ فِي صَفَائِهَا وَخُضْرَتِهَا، لِأَنَّهَا زُرْقَاءُ؛ وَالزَّرْقُ: خُضْرَةُ الْحَدَاقَةِ. وَحُكِّيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ الْحَمَامُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ضَاقَ عَلَيْهِ الْمَكَانُ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَاشْتَدَّ الْعَدْدُ عَلَى مَنْ يَعُدُّهُ؛ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَجْوَدُ. وقوله: «لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ» أي: لَمْ تَرْمَدْ فَتُكْحَلْ مِنْ أَجْلِهِ.

30 فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ سِتًّا وَسِتِّينَ لَمْ تَنْقُضْ وَلَمْ تَزِدْ

الَّذِي فِي الْأَصْلِ: وَيُرْوَى «تِسْعًا وَتِسْعِينَ»؛ وَمَنْ قَالَ: «سِتًّا وَسِتِّينَ» أَرَادَ الْحَمَامَ وَحَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ: «تِسْعًا وَتِسْعِينَ» ضَمَّ إِلَى الْحَمَامِ مِثْلَ نِصْفِهِ، فَصَارَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ (4)؛ وَزَادَ الْحَمَامَ وَاحِدَةً.

(1) فِي (ع) وَ(ش): «وَتُتْبِعُهُ»، وَهُوَ ضَبْطٌ لَا يِلَاقُ مَا سِيَّاتِي فِي الشَّرْحِ، وَإِنْ كَانَ مَقْبُولًا أَنْ يَكُونَ: (وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ)، أَيِ إِنْ عَيْنَهَا تَتْبَعُ الْحَمَامَ.

(2) فِي (ع): «قَوْلُهُ»، وَهُوَ خَطَأٌ، وَمَا أُثْبِتَ عَنِ (ش).

(3) فِي (ش): «لَكَانَ».

(4) عَقِبَهُ فِي (ع): «وَيُرْوَى: تِسْعًا وَتِسْعِينَ، فَمَنْ قَالَ: سِتًّا وَسِتِّينَ، ضَمَّ إِلَى الْحَمَامِ مِثْلَ نِصْفِهِ

فَصَارَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ، وَمَنْ قَالَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ» مَكْرَرًا، وَفِيهِ خَلْطٌ.

## 31 فَكَمَلْتُ مِئَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

قوله: «فيها حمامتها» أي: معها حمامتها. و«الحسبة»: الهيئة<sup>(1)</sup> والجهة التي تُحسبُ عليها، مثل: (الجلسة) و(القعدة) و(القتلة) و(الصّرة)، [والركبة؛ وفي المثل: (سوء الاستمساك خير من حسن الصّرة)]<sup>(2)</sup>؛ أي: استمساك استمساكًا سيئًا خير من أن تُحسن<sup>(3)</sup> الصّرة لعدوك؛ ويقال: (إنه لحسن الإكلّة) و(الشّربة) و(القيمة) و(النّيمة) و(الصّمّة) و(السّكّة) من الصّمات والسّكوت والسّكات والسّكت<sup>(4)</sup>؛ وأنشد للعجاج<sup>(5)</sup>: (من مشطور السّريع)

فَإِنْ تَرَيْنِي أَحْتَمِي بِالسَّكْتِ  
فَقَدْ أَقَوْمُ بِالْمَقَامِ الثَّبَتِ

(1) في (ع) و(ش): «الخلقة»، تحريف.

(2) في (ش): «خير من تحسن الصّرة»، بإسقاط (أن).

(3) ما بين معقوفين مُستدركٌ من المعجمات وكتب الأمثال، كاللسان والتاج (صرع)، وفصل

المقال: 238، وجمهرة الأمثال 1: 525، والمُستقصى 2: 122.

(4) ضَبَطْتُ (والسّكت) في (ع) بكسر السّين، وفي (ش) بضمّها وكسرها معًا، وإنّما هو بفتح

السّين وسكون الكاف؛ ويقال: رَجُلٌ سَكِتٌ، وَسَكَيْتُ، وَسَاكُوتٌ، وَسَاكُوتَةٌ، وَسَكَيْتُ:

إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ، فَإِذَا تَكَلَّمَ أَحْسَنَ؛ انظر اللسان (سكت).

(5) ليسا في ديوان العجاج، وهما ضمن أرجوزة لابنه رؤبة؛ شرح ديوان رؤبة (تحقيق: حجوط)

وقال غيرُهُ<sup>(1)</sup>: (من مشطور السَّريع)

فَقُلْتُ لِمَا أَدْمَنَ الشُّكَاتَا

لِصَاحِبِيهِ: أَتْرَاهُ مَاتَا؟

و(إِنَّه لَحَسَنُ الْهِدَاةِ) مِنَ الْهُدُوءِ، و(مَالُهُ هِدَاةٌ لَيْلَةٍ)، و(مَالَهُ بَيْتُهُ لَيْلَةٍ)؛ و(إِنَّه لَحَسَنُ الْمَشِيَةِ)؛ و(إِنَّه لَحَسَنُ الْبَيْتَةِ) مِنْ قَوْلِهِمْ: (بَوَّأْتُهُ مَنْزِلًا)؛ وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ: (إِنَّه لَشَدِيدُ الْهَيْبَةِ فِي الْعَظْمِ) أَي: يُسْرِعُ الْقَطْعَ؛ و(إِنَّه لَحَسَنُ الْهَيْبَةِ) مِنْ قَوْلِكَ: لِمَا كَانَ (هَيِّئُ)، و(لَقَدْ هَاءَ يِهَاءُ)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَهْيِيءُ؛ وَيُقَالُ: لِمَا كَانَ: (تَهَيَّأَ)<sup>(2)</sup> و(لَقَدْ هَيَّؤُ، يَا هَذَا)، وَهُوَ أَبْعَدُ الْوَجُوهِ؛ و(إِنَّه لَحَسَنُ اللَّحْفَةِ) و(الرَّدِيَّةِ) و(النَّقِيَّةِ) و(اللَّثْمَةِ) و(العَصْبَةِ) و(العِمَّةِ) و(البِكَلَةِ)<sup>(3)</sup> و(البَيْلَةِ) مِنَ الْبَوْلِ، و(المَرِيَّةِ)<sup>(4)</sup> مِنْ قَوْلِكَ: مَرَيْتُ النَّاقَةَ، و(الطَّيِّبَةَ) مِنَ الطَّيِّبِ؛ و(فُلَانٌ لِرِشْدَةٍ)، و(غِيَّةٌ)، و(زَنِيَّةٌ)؛ و(نَشَدْتُهُ بِاللَّهِ نَشْدَةً)؛ و(جَرِيَّةُ الْمَاءِ)، يُقَالُ: (إِنَّه لَشَدِيدُ الْجَرِيَّةِ)، و(سَرِيْعُ الْفَيْئَةِ) أَي: الرَّجُوعِ وَالرِّضَا؛ و(لَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ رِجْعَةٌ)؛ و(إِنَّه لَحَسَنُ الرَّعَةِ)<sup>(5)</sup> مِنَ التَّوَرَعِ؛ و(الطُّئَةُ) مَقْصُورٌ<sup>(6)</sup>، مِنْ

(1) لم نجد المشطورين في شيء من المصادر.

(2) في (ع) و(ش): «من قولك: ما كان هيئا ولقد هأتها وقال بعضهم: بهي ويقال: ما كان هيئا».

(3) في (ع) و(ش): «والكللة»، تحريف.

(4) في (ش): «المرأة»، تحريف.

(5) في (ش): «الورعة»، تحريف.

(6) أي: بلا مد قبل الهمزة.

الوَطءُ، يُقال: (نعوذُ بالله من طَيْئَةِ الدَّلِيلِ<sup>(1)</sup>)؛ و(القِحَّةُ) من قولك: (إنَّه لَوَقَّاحُ  
الوجهِ، والحافِرِ) من الوُقُوحِ والوَاقِحَةِ<sup>(2)</sup> والوُقُوحَةِ والوَوقِحِ والقِحَّةِ والقِحَّةِ؛ و(إنَّه  
لَبَيِّنُ الضَّعَةِ) في نفسه، فأما (الضَّعَةُ) فَنَبْتُ<sup>(3)</sup>؛ و(إنَّ له بِسْطَةً في الحَسَبِ)؛ و(السَّنَةُ)  
من الوَسَنِ؛ و(إنَّه لَخَبِيثُ الطَّعْمَةِ) و(السَّيرَةِ)، و(إنَّه لَبَيْئَةٌ سَوِيَّةٌ) من باءِ يَبُوءُ إن رجع،  
و(تِلَّةٌ سَوِيَّةٌ)، و(جِيئَةٌ سَوِيَّةٌ)؛ إذا أَرَدتَ الحالَ كَسَرْتَ، وإذا أَرَدتَ (فَعَلَةً) واحدةً  
فَتَحَّتَ. وقولُهُ: «في ذلكَ العَدَدِ»، أي: في سرعة ذلك العدد والإصابة فيه<sup>(4)</sup>؛ يقول:  
فَأَصِبْ في أمري كإصابة هذه.

وفي رواية أبي عبيدة هذا البيت:

32 أَعْطَى لِوَاهِبَةِ حُلُوٍ تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى حَسَدٍ

ويُروى: «لِفَارِهَةٍ». و«تَوَابِعُهَا» يريد الرَّحْلَ وأداتُهُ<sup>(5)</sup>. «الواهبُ المِئَةُ»<sup>(6)</sup>.

33 الوَاهِبُ الْمِئَةُ الْأَبْكَارُ زَيْنُهَا سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أُوبَارِهَا اللَّبِيدُ

وروى أبو عبيدة: «الواهبُ المِئَةُ المِغْكَاءُ»؛ وروى الأصمعيُّ: «الواهبُ المِئَةُ

(1) أي: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَحْتَقِرَنِي وَيَطَّأَنِي الدَّلِيلُ.

(2) في (ش): «من الوقاحة والوقاحة»، تحريف.

(3) في (ع) و(ش): «قبلت»، تحريفٌ؛ والضَّعَةُ: نَبْتُ كالثَّامِ.

(4) في (ش): «وقوله في ذلك العدد والإصابة فيه»، وفيه سقط.

(5) في (ع) و(ش): «الرَّحْلَةُ وأداتُهُ»، تحريف.

(6) هكذا في (ع) و(ش)، كأنه يريد أن البَيْتَ السَّابِقَ يَأْتِي قَبْلَ البَيْتِ: «الواهبُ المِئَةُ».

الجُرْجور»، وروى: «زَيْنَهَا السَّعْدَانُ يُوضِحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبِيدُ»<sup>(1)</sup>. ويُروى: «الواهب» بالنَّصْبِ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ: (فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي النُّعْمَانَ، الْوَاهِبَ الْمِئَةَ)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُوي: «الواهبُ الْمِئَةَ»<sup>(2)</sup>، وَهُوَ خَطَأً، وَالْوَجْهَ النَّصْبُ؛ وَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا اللَّفْظِ<sup>(3)</sup> النَّصْبُ وَالخَفْضُ إِلَّا مَا كَانَ مَرَّةً يَكُونُ فَاعِلًا وَمَرَّةً يُنْصَبُ عَلَى التَّفْسِيرِ<sup>(4)</sup>، كَقَوْلِكَ: (هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ) وَ(الْوَجْهَ)<sup>(5)</sup>، (الكَرِيمُ الْأَبِ) وَ(الْأَبَ)، وَإِذَا كَانَ فِي مَعْنَى أَنَّ وَجْهَهُ<sup>(6)</sup> الَّذِي يَحْسُنُ وَأَبُوهُ الَّذِي يُكْرِمُ فَتُضَيَّفُ إِلَيْهِ، وَتَتْرَكُ الْإِضَافَةُ فَتَنْصَبُ عَلَى التَّفْسِيرِ؛ فَأَمَّا مَا كَانَ مَفْعُولًا فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ؛ وَ(المئة) ههنا مفعول بها ولا تكون فاعلة؛ فَإِنْ احْتَجَّ عَلَيْكَ مُحْتَجٌّ بِقَوْلِ عَدِيِّ<sup>(7)</sup>: (من الخفيف)

وَأَنَا النَّاصِرُ الْحَقِيقَةُ إِذْ أَظُنُّ \_\_\_\_\_ لَمْ يَوْمٌ تَضِيقُ فِيهِ الصُّدُورُ  
فَقَدْ رُويَ بِالنَّصْبِ وَالخَفْضِ لِأَنَّ (الحقيقة) فَاعِلُهُ، كَأَنَّ حَقِيقَتَهُ الَّتِي تَنْصُرُ وَلِيِّهِ؛  
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ<sup>(8)</sup>: (من الطويل)

(1) في (ش): «وروى الأصمعيُّ الجُرْجورَ زَيْنَهَا السَّعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبِيدَ».

(2) في (ش): «... رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُوي الْوَاهِبَ الْمِئَةَ».

(3) يَعْنِي: (اسم الفاعلِ وَبعده اسمٌ).

(4) يَعْنِي: التَّمْيِيزُ.

(5) في (ش): «حسن والوجه»، بِإِسْقَاطِ (الوجه) الْأَوَّلِي.

(6) في (ع) وَ(ش): «وجه»، بِإِسْقَاطِ الْمَاءِ الثَّانِيَةِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(7) ديوانه: 90.

(8) زاد في (ش): «حيث يقول»؛ وَهُوَ فِي دِيوانِهِ (تحقيق: الحاوي): 562/2، وَفِيهِ: «أَبَانَا...».



فَطَرَحَ النَّوْنَ مِنْ قَوْلِهِ: «الْمُمْسِكُو»؛ وقال امرؤ القيس في طَرَحِ نون الاثنين<sup>(1)</sup>: (من المتقارب)

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّوْمُ  
فَأَسْقَطَ النَّوْنَ مِنْ قَوْلِهِ: «خَطَاتَان»، والدليل على ذلك قول أبي داود<sup>(2)</sup>: (من الهَج)

وَمَتْنَانِ خَطَاتَانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ<sup>(3)</sup>

فَأَثَبَتِ النَّوْنَ، وقال الأخطل<sup>(4)</sup>: (من الكامل)

أَبْنِي كَلَيْبٍ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَا

قال أبو جعفر: وزعمَ الحِرْمَازِيُّ<sup>(5)</sup> أَنَّ بَيْتَ نَهْشَلِ بْنِ حَرِيٍّ، وهو قوله<sup>(6)</sup>: (من

الطَّوِيل)

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ، يَا أُمَّ مَالِكِ

---

(1) ديوانه (تحقيق: أبو الفضل إبراهيم): 164.

(2) في (ع) و(ش): «داود»، وهو خطأ، والبيت في ديوانه (تحقيق: الصالحى والسامرائى): 47.

(3) في (ش): «ومتنانان»، تحريف.

(4) ديوانه (تحقيق: قباوة): 86.

(5) اسمه الحسن بن عليّ، أبو عليّ، مولى لبني هاشم، نزل البصرة في بني حرماز التميميين

فُنسِبَ إليهم، أخذ عن الأصمعيّ وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاريّ؛ انظر: نور القبس: 208،

ومعجم الأدباء 2: 931، والوافي بالوفيات 12: 88.

(6) ليس في مجموع شعره المنشور ضمن (عشرة شعراء مقلّون)، وهو بلا حَرْمٍ وبرويّ مختلف

من أبيات لابن زُمَيْلَةَ النَّهْشَلِيِّ؛ شعراء أمويّون: 231، وفيه: «وإنَّ ... يا أُمَّ خَالِدٍ».

أراد «الَّذِينَ»، فَطَرَحَ النَّوْنَ.

فهذا في الجمع<sup>(1)</sup> والاثنين جائزٌ بالنَّصْبِ والخَفْضِ - فأما في الواحد فمُحَالٌ - ذلك أَنَّكَ تَقُولُ: (الضَّارِبُ زَيْدٌ)، فتخفَضُ بالإِضَافَةِ وَطَرَحَ النَّوْنَ، وَلِكَ النَّصْبُ بَعْدَ فِي لُغَةٍ مَن يَطْرَحُ النَّوْنَ وَيَنْصِبُ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: (هُمَا الضَّارِبَانِ زَيْدٌ) فتخفَضُ بالإِضَافَةِ وَطَرَحَ النَّوْنَ، وَلِكَ النَّصْبُ بَعْدَ فِي لُغَةٍ مَن يَسْتَعْمَلُ طَرَحَ النَّوْنَ، فَإِذَا صِرْتَ إِلَى الْوَاحِدِ لَمْ يُمْكِنَكَ أَنْ تَقُولَ: (هُوَ الضَّارِبُ زَيْدًا) ثُمَّ تَتْرِكُ التَّنْوِينَ وَتَخْفَضُ وَتَقُولُ (هُوَ الضَّارِبُ زَيْدٌ)، لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِيهِ<sup>(2)</sup> كَمَا يَجْتَمِعُ النَّوْنَ فِي الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ مَعَ الْأَلْفِ، فَمِنَ ثَمَّ امْتَنَعَ الْخَفْضُ فِي الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ<sup>(3)</sup>، وَكَذَاكَ جَاءَتِ الرَّوَايَةُ فِي بَيْتِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ<sup>(4)</sup>: (مِنَ الْكَامِلِ)

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ دَيْسَقَةَ، الـ \_\_\_\_\_ مُعْشِي - الْكُمَاةَ غَوَارِبَ الْأَكْمِ

لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ الْخَفْضُ إِلَّا فِي رَوَايَةٍ مَن رَوَى: (الْمُعْشُو الْكُمَاةُ) فَخَفَضَهُ بِالْإِضَافَةِ، وَشَوَاهِدُ هَذَا كَثِيرَةٌ لَا تَحْصَى؛ لَا يَكُونُ الْخَفْضُ وَالنَّصْبُ إِلَّا فِيمَا كَانَ فَاعِلًا عَلَى مَا أَخْبَرْتُكَ.

(1) فِي (ع): «الْجَمِيعُ».

(2) أَيْ فِي الْوَاحِدِ، وَسَقَطَتْ كَلِمَةٌ (فِيهِ) مَن (ش)، وَالْأَوَّلَى إِثْبَاتُهَا.

(3) يَعْنِي امْتَنَعَ خَفْضُ الْاسْمِ بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْاسْمُ وَقَعًا عَلَيْهِ الْفِعْلُ مِّنْ اسْمِ الْفَاعِلِ، فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ قَطْعًا.

(4) دِيَوَانُهُ (تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ رِبَاحُ): 235، وَفِيهِ: «الْمُعْشُو الْكُمَاةُ...».

و«المئة»: يعني المئة من الإبل، ويُقال للمئة من الإبل: هنيءة، فزعم ابن الكلبِيِّ أَنَّهُ يُقَالُ: لِلْمِئَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ: هِنْدٌ (1). و«الأبكار»، يعني: الأفتاء الأسنان وما دون البازل؛ ومنه قول ابن أحمَر (2): (من الكامل)

فإِذَا تَجَرَّرَ شَقَّ بَازِلُهُ      وَإِذَا أَصَاخَ فَإِنَّهُ بَكْرُ

يقول: وَجْهُهُ وَجْهٌ بَكْرٌ وَهُوَ بَازِلٌ، وهذا شبيهه بقول ذي الرُّمَّة (3): (من الطَّويل)

خَدَبُ الشَّوَى لَمْ يَعُدْ فِي آلِ مُخْلِيفٍ      أَنْ أَخْضَرَ أَوْ أَنْ زَمَّ بِالْأَنْفِ بَازِلُهُ (4)

وذاك أَنَّ النَّابَ أَوَّلَ مَا يَطْلَعُ فَهُوَ أَخْضَرٌ، ومن ذلك قالوا: (لقد بَقَلَ نَابُهُ) إِذَا طَلَعَ أَخْضَرَ أَوَّلَ مَا يَطْلَعُ؛ قال أبو النجم (5): (من مشطور الرَّجَز)

أَخْضَرَ صَرَافٍ كَحَدِّ الْمِعْوَلِ

يَقُولُ (6): هذا البعيرُ بازِلٌ في أوَّلِ بُزُولِهِ - وَيَبْزُلُ في تسع سنين - وهو في شَخْصِ

(1) سقط من (ش): «فزعم ابن الكلبِيِّ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمِئَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ هِنْدٌ»؛ وحرِيٌّ أَنْ يَكُونَ زَعْمُهُ صَحِيحًا، وَأَنَّ (هِنْدِيَّة) جَاءَتْ مَصْغَرَةً لِلْمِئَةِ، وَ(هِنْد) لِلْمِئَتَيْنِ، وَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَامَةً رَاوِيَةً.

(2) في (ع) و(ش): «فإِذَا تَغَرَّرَ...»، وهو تحريف، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَعَلَ جَرَجَرَتَهُ تَغَرَّدًا! وَالْمُثَبِّتُ عَنْ دِيَوَانِهِ (تَحْقِيقُ: حَسِينِ عَطْوَانَ): 93.

(3) دِيَوَانِهِ (تَحْقِيقُ: عَبْدُ الْقَدُّوسِ أَبُو صَالِحٍ): 1252، وَفِيهِ: «الْمُغْشَوُ الْكُمَاةِ...».

(4) في (ع): «... أَوْ إِنْ زَمَّ...».

(5) دِيَوَانِهِ (تَحْقِيقُ: جَمْرَانَ): 358، وَقَبْلَهُ: «عَنْ كُلِّ ذِي حَرْفَيْنِ لَمْ يُعَلَّلِ».

(6) أَي: ذُو الرُّمَّة.

مُخْلِيفٍ (1) فِي عِظْمِهِ، وَالْمَخْلِيفُ (2): ابْنُ عَشْرِ، وَيُقَالُ: (مُخْلِيفُ عَامَيْنِ)، كَلَّمَا زَادَ عَلَى الْبُزُولِ عَدُوَّهُ إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً (3)، ثُمَّ يَعُودُ، فَيُقَالُ: عَوْدٌ.

وَمَنْ قَالَ: «الْمِئَةُ الْمِعْكَاءُ»، أَرَادَ: الْغِلَاطَ الشُّدَادَ؛ أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَعْكُونَ بِالْأُزْرِ، وَمِنْ عَكْوَةِ الذَّنْبِ وَهُوَ أَصْلُهُ؛ وَيُقَالُ: (مِئَةُ مِعْكَاءَ) وَ(مِئَةُ مَعْكَاءَ) أَي: تَامَّةٌ جِلَّةٌ، لَيْسَ فِيهَا حَشْوٌ؛ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ (4): (مِنِ الْمُتَقَارِبِ)

لَوْ قَبِلُوا الْعَقْلَ مِنْ ثَأْرِهِمْ      أَنْخَنَاهُمْ شَدَقِمِيًّا ذَلُولًا  
يُطَبَّقُ بِالْأَرْبَعِ الْمُعْكَيَا      تِ لَمْ يَدَعِ الْحُكْمُ فِيهَا فَصِيلًا

يَقُولُ: لَوْ قَبِلُوا الْعَقْلَ - وَهُوَ الدِّيَّةُ - مِنْ ثَأْرِهِمْ، أَي: بَدَلًا مِنْ ثَأْرِهِمْ؛ وَالثَّأْرُ: الْقَاتِلُ، وَالثُّورَةُ مُصَدَّرٌ، وَالْمَقْتُولُ إِذَا أُدْرِكَ بِثَأْرِهِ فَهُوَ مَثْوُورٌ بِهِ؛ أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ (5): (مِنِ الطَّوِيلِ)

قَتَلْتُ بِهِ ثَأْرِي وَأَدْرَكْتُ ثُورَتِي      بَنِي عَامِرٍ هَلْ كُنْتُ فِي ثُورَتِي نَكْسَا؟

أَي (6): رَفَعْنَا إِلَيْهِمْ سَيِّدًا لِيُضْمَنَ لَهُمُ الدِّيَّةَ مِمَّنْ لَوْ حُمِلَ عَلَيْهِ الدِّيَاتِ الْكَثِيرَةَ

---

(1) هذا تفسير لقوله: «فِي آلِ مُخْلِيفٍ»، وَأَيُّ الشَّيْءِ: شَخْصُهُ.

(2) فِي (ع): «وَالْمَخْلِفُ الْمَخْلِفُ»، بِتَكَرُّرِ الْكَلِمَةِ.

(3) أَي يَقُولُونَ: مُخْلِيفُ عَامَيْنِ، مُخْلِيفُ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ أَوْ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ، مُخْلِيفُ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ أَوْ أَرْبَعِ سِنَوَاتٍ، وَهَكَذَا إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً.

(4) دِيَوَانُهُ (تَحْقِيقُ: إِيْلِيَا الْحَاوِي): 236/2، وَفِيهِ: «أَنْخَنَاهُمْ...».

(5) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الصَّحَاحِ وَالْمَجْمَلِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (ثَأْرٌ)، وَفِيهَا: «شَفَيْتُ بِهِ نَفْسِي... بَنِي مَالِكٍ...».

(6) يَعْنِي شَرَحَ بَيْتِي الْفَرَزْدَقِ السَّابِقِينَ.

لاحتملها، وهو قوله: «يُطَبَّقُ بِالْأَرْبَعِ الْمُعْكِيَاتِ» أي: بِالْأَرْبَعِ مِنَ الدِّيَاتِ الْمُعْكِيَاتِ التَّامَّةِ (1)، أي: يقوم: قَوِيًّا بِهَا (2) كَمَا يُطَبَّقُ الْبَعِيرُ بِحِمْلِهِ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا بِهِ، وَتَطْبِيقُهُ: رَفْعُ يَدٍ وَرِجْلٍ ثُمَّ يَدٍ وَرِجْلٍ، يُقَالُ: (طَبَّقَ بِحِمْلِهِ) إِذَا نَهَضَ بِهِ، فَإِذَا لَمْ يَقْوَبْ بِهِ دَفَعَ قَائِمَةً بَعْدَ قَائِمَةٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي (3): (مِنَ الْمُتَقَارِبِ)

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى طَبَّقَتْ كَمَا طَبَّقَ الْمِسْحَلُ الْأَغْبَرُ  
و«الْجُرْجُورُ»: التَّامَّةُ الْأَسْنَانُ، يُقَالُ: (أَعْطَاهُ مِئَةَ جُرْجُورًا)، أَي: تَامَّةَ الْأَسْنَانِ.  
وقوله: «زَيَّنَهَا سَعْدَانُ تَوْضِحَ»، وَالسَّعْدَانُ: أَنْجَعُ النَّبْتِ فِي الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ  
خُبْزَ الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ لَحْمَهَا؛ فَمَنْ جَعَلَهُ خُبْزَهَا جَعَلَ الْحَمِضَ (4) لَحْمَهَا،  
وَمِنْهُ قَالَتِ الْعَرَبُ: «مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ (5)» لِلأَمْرِ يَحْمَدُونَ غَيْرَهُ أَكْثَرَ مِنْهُ؛ وَإِذَا  
أَكَلَتِ الْإِبِلُ السَّعْدَانَ كَثُرَتْ (6) عَلَيْهِ أَوْبَارُهَا وَتَلَبَّدَتْ (7)، وَسَمِنَتْ سِمْنًا كَثِيرًا،

(1) أَسْقَطَتْ مِنْ (ش) كَلِمَةً: «تَامَّةً».

(2) فِي (ع) وَ(ش): «قَوِيًّا بِهَا» تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ.

(3) دِيْوَانُهُ (تَحْقِيقٌ: فَايِرْت): 103.

(4) الْحَمِضُ: كُلُّ نَبْتٍ فِيهِ حَمُوضَةٌ أَوْ مُلُوحَةٌ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ شَرِبَتْ عَلَيْهِ.

(5) هُوَ مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ؛ انظُرْ: أَمْثَالُ الْعَرَبِ - لِلْمَفْضَلِ الضَّبِّيِّ: 127، وَفَصْلُ الْمَقَالِ: 199،  
وَجَهْرَةُ الْأَمْثَالِ 2: 242، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (سَعْد).

(6) فِي (ش): «كَبُرَتْ»، تَصْحِيفٌ.

(7) فِي (ع) وَ(ش): «وَتَكَبَّدَتْ»، تَحْرِيفٌ.

وارتفعت أَسْنِمَتُهَا، وَظَهَرَتْ جُنُوبُهَا وَدُفُوفُهَا<sup>(1)</sup> بِالشَّحْمِ وَاللَّحْمِ، وَيُقَالُ حَيْثُنْذٍ: (قد دَفَفْتُ وَخَرَنْقْتُ) إِذَا ظَهَرَتْ جُنُوبُهَا وَانْتَفَجَتْ بِالشَّحْمِ وَاللَّحْمِ وَصَارَ اللَّحْمُ كَهَيْئَةِ الْخَرَائِقِ، كَأَنَّهَا رُمِيَتْ بِهِ رَمِيًّا. وَ«تَوْضِیح» بِالْحِمَى، حِمَى ضَرِيَّةً، وَهُوَ مَرَعَى إِبِلِ الْمُلُوكِ. وَ«اللَّبْدُ»: جَمْعُ لَبْدَةٍ؛ يَقُولُ: صَارَ الْوَبْرُ عَلَيْهَا كَاللَّبْدِ.

وَمَنْ رَوَى: «السَّعْدَانُ يُوضِحُ فِي أَوْبَارِهَا»، يَقُولُ: يَظْهَرُ وَيَتَبَيَّنُ فِي تَلْبِيدِ أَوْبَارِهَا، أَنَّهُمَا قَدْ سَمِنَتْ مِنْ رَعِيهَا السَّعْدَانُ<sup>(2)</sup>؛ وَيُقَالُ: أَطِيبُ الْإِبِلَ لَحْمًا مَا أَكَلَ السَّعْدَانُ، وَأَطِيبُ الْغَنَمَ مَا أَكَلَ الْحُرْبُثَ، وَهِيَ بَقْلَةٌ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ نَاعِمَةٌ لَهَا وَرَقٌ طَوَالٌ وَفِي خِلَالِهِ وَرَقٌ قِصَارٌ<sup>(3)</sup>، فَإِذَا أَكَلَتْهُ الْغَنَمُ سَمِنَتْ عَلَيْهِ، وَكَثُرَتْ أَلْبَانُهَا.

### 34 وَالرَّايِضَاتِ ذِيُولَ الرِّبْطِ فَانَّقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرْدِ

وَيُرَوَى: «بَرْدُ الْهَوَاجِرِ». وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «فَنَّقَهَا»؛ وَيُرَوَى: «فَانَّقَهَا»؛ وَيُرَوَى: «أَنَّقَهَا». وَقَوْلُهُ: «فَانَّقَهَا»، أَي: أَنْعَمَ عَيْشَهَا، وَكَذَلِكَ (فَنَّقَهَا)، وَالْمُفَنَّقُ: الْمُنْعَمُ، يَقُولُ: هِيَ فِي رِخَاءٍ مِنَ الْعَيْشِ مُنْعَمَةٌ<sup>(4)</sup>، وَهِيَ فِي كِنٍّ<sup>(5)</sup> لَا تَظْهَرُ فِي حَرٍّ

(1) فِي (ش): «وَحَنُونَهَا»، تَصْحِيفٌ؛ وَالذُّفُوفُ: جَمْعُ الدَّفِّ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْجَنْبِ، وَقَوْلُهُمْ: (دَفَفْتُ) أَي: اِمْتَلَأْتُ دُفُوفَهَا.

(2) أُسْقِطُ مِنْ (ش) مِنْ قَوْلِهِ: «وَيُقَالُ حَيْثُنْذٍ...» إِلَى هُنَا.

(3) فِي (ش): «نَاعِمَةٌ لَهَا وَرَقٌ قِصَارٌ»، وَفِيهِ نَقْصٌ.

(4) أُسْقِطُ مِنْ (ش): «مُنْعَمَةٌ».

(5) فِي (ش): «فِي كِنٍّ!» تَحْرِيفٌ.

الهِوَاَجِرِ، هِيَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (1) فِي كِنٍّ وَبَرْدٍ وَكِفَايَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، لَا تَبْتَدِلُ نَفْسَهَا فِي خِدْمَةٍ وَلَا مَرَمَّةٍ مَعَاشٍ، فَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَظْهَرَ فِي الْحَرِّ (2).

وَمَنْ قَالَ: «بَرْدُ الْهِوَادِجِ»، يَقُولُ: إِذَا سَافَرْتَ أَوْ كَانَتْ فِي نَجْعَةٍ، كَانَتْ فِي كِنٍّ هَوْدَجِهَا، لَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَبْرُزْ مِنْهُ، لِأَنَّهَا [لَهَا] (3) مَنْ يَكْفِيهَا وَيَخْدُمُهَا؛ وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ (4): (مِنَ الْكَامِلِ)

### فِي مَوْكِبِ زَجَلِ الْهِوَاَجِرِ مُبْرِدٍ

يَقُولُ: هُوَ زَجَلٌ مِنْ شِدَّةِ الصَّوْتِ وَكَثْرَةِ الْحُدَايِ بِهِ؛ مُبْرِدٌ، أَي: فِي كِنٍّ (5) وَبَرْدٍ مِنَ الْهِوَادِجِ. وَقَوْلُهُ: «أَنْتَقَهَا»: أَعْطَاهَا مَا يُعْجِبُهَا؛ يُقَالُ: (أَنْقَيْتَنِي) إِذَا أَعْطَانِي مَا يُعْجِبُنِي. وَ«الْجَرْدُ» مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا، تَكُونُ خِلْقَتُهَا كَذَلِكَ؛ وَيُقَالُ: (مَكَانٌ مُنْجَرِدٌ) وَ(مَجْرُودٌ) إِذَا كَانَ (6) فِيهِ نَبْتُ فَأُكِلَ فَذَهَبَ. وَقَوْلُهُ (7): «وَالرَّائِضَاتِ»، يَقُولُ: هُنَّ إِمَاءٌ، وَهُنَّ فِي خَفَرِ الْحَرَائِرِ، وَيُرْسَلْنَ أَذْيَالَهُنَّ، لَسُنَّ بِإِمَاءٍ لَخْدْمَةٍ يَشُدُّدْنَ

(1) فِي (ش): «هِيَ فِي الْوَقْتِ»، بِإِسْقَاطِ (ذَلِكَ).

(2) أُسْقِطَ مِنْ (ش): «فِي الْحَرِّ».

(3) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ، وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ (ع) وَ(ش).

(4) فِي (ش): «وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَحْمَرَ»، تَحْرِيفٌ؛ وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقٌ: عَطْوَان): 54، وَصَدْرُهُ:

«قَالَتْ لَنَا يَوْمًا بِيَطْنٍ سَبُوحَةٍ».

(5) فِي (ش): «فِي كِنٍّ»! تَحْرِيفٌ.

(6) فِي (ع): «كَانَتْ»، وَفِي (ش): «كَانَ فِيهِ فَأُكِلَ».

(7) أُسْقِطَتِ كَلِمَةٌ (وَقَوْلُهُ) مِنْ (ش).

أَوْسَاطَهُنَّ فَيَرْفَعْنَ أَذْيَالَهُنَّ.

وقال الأصمعيُّ: إذا صارتِ الغِزْلانُ إلى الجردِ، فرَعَتْ فمَدَّتْ أَعْنَاقَهَا

وَنَظَرَتْ، فهي أحسنُ ما يكون؛ كقول ذي الرِّمَّة (1): (من البسيط)

كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ أَفْضَى - بِهَا لَبَبٌ

وقال ابنُ الأعرابيِّ: إذا كانت الغِزْلانُ بالجِردِ ظَهَرَتْ وظَهَرَ بياضُها وحُسْنُها، فسَبَّهَ

هؤلاء الجوّاري بالِغِزْلانِ بالجِردِ. و«الرَّيْطُ»: جمع رَيْطَةٍ (2)، وهي الملاءةُ ليست

بِلِفْقَيْنِ، فترَكُضُها برِجْلِها، أي (3): تَدْفَعُها إذا مَشَتْ.

35 والخَيْلُ تَنْزِعُ غَرْبًا فِي أَعْنَئِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرْدِ

ويُروى: «تَمْنَعُ مَرْعًا»؛ ويُروى: «تَمْنَعُ رَهْوًا»؛ ويُروى: «تَنْزِعُ قُبًّا».

أراد: (والواهبُ الخَيْلُ)، ولا يكون «الخيْلُ» بالخفض. وقوله: «تَنْزِعُ غَرْبًا»

أي: تَسْتَخْرِجُهُ مِنْ رَكُضِها؛ وغَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ وَأَوَّلُهُ والكثْرَةُ فيه؛ ويُقال:

(اسْتَغْرَبَ فِي الضَّحِكِ) إذا أَكْثَرَ مِنْهُ وتَمَادَى فيه.

وَمَنْ قال: «تَمْنَعُ» فهو: المَرُّ السَّرِيعُ؛ يُقال: (مَرَّ الفَرَسُ يَمْرَعُ) و(يَهْزَعُ)

و(يَمْصَعُ) و(يَقْرَعُ) إذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا. و«الثُّبُ»: الضَّوَامِر. وقوله: «فِي أَعْنَئِها» أي:

وعليها أَعْنَئِها؛ ويُقالُ للفَرَسِ: (جَرَى عِنانًا أو عِنانَيْنِ) إذا جَرى طَلَقًا أو طَلَقَيْنِ.

(1) ديوانه (تحقيق: عبد القدّوس أبو صالح): 26، وصدْرُهُ: «بَرِاقَةُ الجِيدِ واللَّبَّاتِ واضِحَةٌ».

(2) في (ش): «والرَّيْطُ رَيْطَةٌ»، بإسقاط (جمع).

(3) في (ش): «ليست تَلْفِقُ فترَكُضُها أي»، تحريف.

وَمَنْ رَوَى: «رَهْوًا» أراد: جريًا ساكنًا لَيْنًا؛ يَقُولُ: هي تجري جريًا ساكنًا لَيْنًا، وهي تُسْرَعُ في ذاك. وَيُقَالُ: (في لِسَانِهِ غَرْبٌ) أي: حَدَّةٌ؛ و(في سَيْفِهِ) أَيضًا. و«الشُّؤْبُوبُ» حَدُّ الْمَطَرِ وَشِدَّةُ وَقَعِهِ إِذَا كَانَ عَظِيمَ الْقَطْرِ وَفِيهِ بَرْدٌ، وَالْجَمْعُ شَأْبِيبٌ، وَلَا يَكَادُ يَكُونُ [إِلَّا فِي] سَحَابٍ مُطَبَّقٍ قَلِيلِ الْعَرْضِ وَالطَّوْلِ (1)، وَلَا يُقَالُ: شُؤْبُوبٌ [بِوَب] (2) إِلَّا وَفِيهِ بَرْدٌ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: شُؤْبُوبُهُ: حَدُّهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَعْنِي أَنَّهُ يَهَبُ هِبَاتِ الْمُلُوكِ، وَلَا يَكُونُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا عِنْدَ مَلِكٍ.

### 36 وَالْبُزْلُ قَدْ خِيَسَتْ فُتْلًا مَرَا فِقْهَا مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الْحِجِرَةِ الْجُدْدِ (3)

«الْبُزْلُ» مِنَ الْإِبِلِ جَمْعُ بَازِلٍ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ انْتَهَى سِنُهُ (4). وَقَوْلُهُ: «خِيَسَتْ» أَي: ذُلَّتْ وَأُدْبِتْ؛ يَعْنِي أَنَّهُنَّ مِنْ إِبِلِ الْمُلُوكِ الْمُؤَدَّبَةِ، وَهِيَ أَكْرَمُ

(1) فِي (ع) وَ(ش): «وَلَا يَكَادُ يَكُونُ سَحَابٌ مُطَبَّقٌ قَلِيلِ الْعَرْضِ وَالطَّوْلِ»، وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى؛ فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَخْصَصِ (2: 433): «الشُّؤْبُوبُ حَدَّةُ الْمَطَرِ...»، وَهُوَ غَيْرُ دَائِمٍ وَلَا وَاسِعٍ...، وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ الْقَلِيلِ الْعَرْضِ سَحَابَةٌ إِنْ قَلَّ مَطَرُهُ أَوْ كَثُرَ، وَهُوَ مِثْلُ الشُّؤْبُوبِ؛ وَسَحَابٌ مُطَبَّقٌ هُنَا: الَّذِي طَبَّقَ مَائِهِ وَجَهَ الْأَرْضَ.

(2) فِي (ع) وَ(ش): «شُؤْبُوبٌ»، تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ع) وَ(ش): «وَالْبُزْلُ»، بِالرَّفْعِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ مَعْطُوفٌ عَلَى (الْحَيْلِ) فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ.

(4) أَسْقَطَ مِنْ (ش): «وَهُوَ الَّذِي قَدْ انْتَهَى سِنُهُ».

مِنَ السَّائِمَةِ (1). وقوله: «فَتَلَا مَرَاتِفُهَا»: يُقال: (ناقةٌ فَتَلَاءٌ)، وللدَّكَرِ (أَفْتَلُ)، والفَتْلُ تجافي (2) المِرْفَقَيْنِ عَنِ الإِبْطَيْنِ وَسَعَةَ الفُرُوجِ؛ وإذا كانتِ النَّاقَةُ كَذَلِكَ أَمِنَ مِنْهَا الضَّاعِطُ والحَازُّ والنَّاكِتُ والعارِكُ؛ فأَمَّا الضَّاعِطُ فأنَّ يَضْغَطُ باطنَ العَضْدِ الجَنْبِ حَتَّى يَسْلَخَهُ وَيَقْشِرَهُ؛ وأَمَّا الحَازُّ فأنَّ تَحْزُ الكِرْكِرَةَ فِي باطنِ العَضْدِ؛ وأَمَّا النَّاكِتُ فأنَّ يَنْكِتُ طَرَفَ المِرْفَقِ فِي الجَنْبِ فيُدْبِرُهُ (3)؛ وأَمَّا العارِكُ فهو أَنْ يَعْرَكَ باطنَ العَضْدِ الجَنْبِ حَتَّى يَجْتَمِعَ الجِلْدُ فيَصِيرَ كَكَبِيرِ الحَدَّادِ.

وقوله: «مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الحَيْرَةِ الجُدِّ» يعني: الرِّحَالُ الَّتِي تُعْمَلُ بِالحَيْرَةِ للملوك، وعليها القُطُوعُ والزَّيْنَةُ الَّتِي تُزَيَّنُ بِهَا الرِّحَالُ للملوك.

37 فلا، لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَبًا وما هُرَيْقٌ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

وَيُرَوَى: «وما أُرَيْقٌ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ» أَي: مِنْ دَمِ جَسَدِ؛ والجَسَدُ: الدَّمُ اللَّاصِقُ الجامد؛ وقال الأصمعيُّ: الجَسَدُ والجِسادُ واحِدٌ، وهو الصَّبْغُ؛

(1) فِي (ع) و(ش): «يعني البخت من إبل الملوك المؤدبة، وهي أكثره من السائمة»، وفيه تحريفٌ عجيبٌ، فقد حُرِّفَتْ (أتهن) إلى (البُخت)، وحُرِّفَتْ (أكرم) إلى (أكثره)! والبُختُ هي ذواتُ السَّنامَيْنِ وَلَيْسَتْ مِنْ إِبِلِ العَرَبِ؛ والإِبِلُ المُحَيَّسَةُ: الَّتِي لَمْ تُسَرَّحْ، وَلَكِنَّهَا حُيِّسَتْ لِلنَّحْرِ أَوْ القَسَمِ عَلَى مَنْ يَقْصِدُ المُلُوكَ؛ انظر اللسان (خيس).

(2) فِي (ش): «وللدكر أفتل يجافي»، تحريف.

(3) هكذا جاء فِي (ع) و(ش): «فيدبره»، مِنْ أَدْبَرَهُ إِذَا أَصَابَهُ بِالدَّبْرَةِ، وهي القَرْحَةُ فِي جِلْدِهِ؛ والذي فِي المعجمات (فيخرقه)، أَي يَخْرِقُ الجَنْبَ.

والمُجَسَّدُ<sup>(1)</sup> الَّذِي قَدْ أُشْبِعَ صِبْغُهُ حَتَّى يَبَسَ وَجَفَّ<sup>(2)</sup>، وجمعه المَجَاسِدُ؛ فَأَمَّا  
 المِجْسَدُ فَالثَّوْبُ الَّذِي يَلِي الجَسَدَ بِمَنْزِلَةِ الغِلاَلَةِ؛ وَأَنشَدَ الأصمعيُّ<sup>(3)</sup>: (من الطَّوِيلِ)  
 مِنَ السُّورِ مِبْهَاجٌ كَأَنَّ ضَجِيعَهَا عَلَى فَارَةٍ مِنْ رَكْضِهَا فِي المَجَاسِدِ  
 قَوْلُهُ: «مِنْ رَكْضِهَا» أَرَادَ مِنْ تَحَرُّكِهَا فِي مَجَاسِدِهَا، أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: (ارْتَكَضَ الوَلَدُ  
 فِي بَطْنِ أُمِّهِ) إِذَا تَحَرَّكَ؛ يَقُولُ: إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي مَجَاسِدِهَا فَاحَتْ<sup>(4)</sup> رِيحُ فَارِ المِسْكِ.  
 وَقَوْلُهُ: «عَلَى فَارَةٍ» أَي: وَمَعَهُ فَارَةٌ، كَمَا يُقَالُ: (بَاتَ عَلَى طَعَامٍ) أَي: وَقَدْ أَصَابَ مِنْهُ.  
 وَقَوْلُهُ «فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي» يَعْنِي: البَيْتَ. وَ«الأنصابُ»: الَّتِي كَانَتْ حَوْلَ الكَعْبَةِ  
 مِنْ حِجَارَةٍ؛ وَالنُّصْبُ أَيضًا: حِجَارَةٌ كَانُوا يَجْمَعُونَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَيَذْبَحُونَ عَلَيْهَا  
 ذَبَائِحَهُمْ فِي رَجَبِ.

### 38 والمؤمن العائذات الطير يمسحها رُكبانٌ مَكَّةَ بَيْنَ الغِيلِ والسَّندِ<sup>(5)</sup>

(1) فِي (ع) وَ(ش): «والمسجد»، تحريف.

(2) أَي: أُشْبِعَ الثَّوْبُ المِجْسَدُ مِنْ صِبْغِهِ حَتَّى يَبَسَ الصَّبْغُ وَجَفَّ عَلَيْهِ.

(3) لَمْ نَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ المِصَادِرِ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي: الجِيمِ 2: 17، وَتَهذِيبِ اللُّغَةِ 9: 224، وَاللِّسَانِ  
 وَالتَّاجِ (رَقَا) بَيْتٌ بِلَا نِسْبَةٍ يُوَافِقُهُ فِي الصَّدْرِ وَيُخَالِفُهُ فِي العَجْزِ:

مِنَ السُّورِ مِبْهَاجٌ كَأَنَّ ضَجِيعَهَا يَبِيتُ إِلَى رَقْوٍ مِنَ الرَّمْلِ مُصْعَبِ

(4) فِي (ع): «فاح»، وَالمُثَبَّتُ مِنْ (ش) لِأَنَّ الرِّيحَ مُؤَثِّثٌ، وَفِيهَا: «فاحت ريح فارة من المسك»؛  
 وَفَارَةُ المِسْكِ وَفَارَتُهُ، بِالْهَمْزِ وَالأَلْفِ: رَائِحَتُهُ، وَوَعَاؤُهُ.

(5) فِي (ع) وَ(ش): «العاديات»، تحريف، وَالمُثَبَّتُ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ، وَسِيَأَتِي سَلِيماً فِي الشَّرْحِ.

وروى أبو عبيدة: «بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ»، قال: هما أَجْمَتَانِ كَانَتَا مَنَاقِعَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى، يُقَالُ لِإِحْدَاهُمَا: (الغَيْلُ)، والأخرى (السَّعْدُ) (1).

وأما الأصمعيُّ فَإِنَّهُ كَانَ يَرُوي: «بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنْدِ»، وكان يُنَكِّرُ (الغَيْلَ)، وقال: الْغَيْلُ: الْغَيْضَةُ، وقال: «الغَيْلُ»: الْمَاءُ الْجَارِي، قال: وكان ماءً يَجْرِي فِي أَصْلِ أَبِي قَبِيْسٍ يَغْسِلُ عَلَيْهِ الْقَصَّارُونَ.

وقال ابنُ الأَعرابيِّ: «السَّنْدُ» يَعْنِي: سَنَدَ الْبَيْتِ، وَهِيَ الْكَعْبَةُ، وَ«الغَيْلُ» يَعْنِي: رَمَزَمٌ، جَعَلَهَا غَيْلاً لِمَائِهَا، كَالْمَاءِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْغَيْضَةِ أَوْ الْأَجْمَةِ. وَقَوْلُهُ: «يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ» يَعْنِي: الرُّكْبَانُ الَّذِينَ أَتَوْا مَكَّةَ، وَهُمْ الْحُجَّاجُ، يَمْسَحُونَهَا فِي طَوَافِهِمْ مُشَاءً - وَقَدْ كَانُوا رُكْبَانًا فَجَعَلَهُمْ رُكْبَانًا - وَيَمْسَحُونَهَا: يُصِيبُونَهَا بِأَثْوَابِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ وَلَا يَهَيِّجُونَهَا. وَأَرَادَ: (وَالْمُؤْمِنُ الطَّيْرَ الْعَائِذَاتِ) أَي: إِثْمًا عَادَتْ بِالْبَيْتِ فَأَمِنَتْ بِهِ. وَ«الْمُؤْمِنُ» قَالُوا: هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالُوا: الْبَيْتِ.

39 مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

وَيُرُوي: «مَا إِنْ نَدَيْتُ» أَي: مَا تَلَطَّخْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَلَا قَارِبْتُهُ؛ ثُمَّ دَعَا

عَلَى نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: «إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي».

40 إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(1) لم نجد للغيل ذكراً بهذا الوصف في كتب البلدان، وفي معجم البلدان (سعد): «وهو ماء

يجري في أصل أبي قبيس يغسل فيه القصارون»؛ وأبو قبيس: الجبل المشرف على مكة من

شرقيها.

قوله: «مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ» أي: مَنْ يُبْلَغُ عَنِّي بِحَسَدِهِ لِي؛ أي: أعدائي.

41 هذا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كِبْدِي (1)

يريد: هذا الحِلفُ والدُّعاء لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ، أي: رُميتُ به.

وَيُرْوَى «إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيَّتْ بِهَا طَارَتْ نَوَافِذُهَا». قال الأصمعيُّ: (نَوَافِذُهَا)

مَثَلٌ (2)، يُقَالُ: (جُرِحَ نَافِذٌ) إِذَا نَفَذَ إِلَى الْجُوفِ. وقوله: «طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كِبْدِي»

هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ الَّذِي يُنْصَبُ عَلَى التَّفْسِيرِ (3)؛ أَرَادَ: طَارَ حَرُّ نَوَافِذِهِ عَلَى كِبْدِي، كَمَا

تَقُولُ: (ضِقْتُ بِهِ ذَرْعًا) أَي: ضَاقَ ذَرْعِي بِهِ، وَ(طَبْتُ بِهِ نَفْسًا) أَي: طَابَتْ نَفْسِي،

وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ (4).

42 مَهَلًا! فِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُنْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَكْدٍ

وَرَوَى بَعْضُ النَّاسِ: «مَهَلًا فِدَاءً لَكَ» بِالْحَفْضِ، وَهُوَ خَطَأٌ، إِنَّمَا يُحْفَضُ عَلَى

---

(1) فِي (ش): «هَذَا... مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ»، وَمَكَانَ النَّقْطِ بِيَاضٍ؛

وَهُوَ مَلْفَقٌ مِنْ صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ وَعَجَزَ السَّابِقُ.

(2) أَي: اسْتِعَارَةٌ.

(3) أَي: عَلَى التَّمْيِيزِ.

(4) جَاءَ فِي (ع) وَ(ش) بَعْدَ هَذَا: «وَرَوَى بَعْضُ النَّاسِ بِالْحَفْضِ»، وَهُوَ غَفْلَةٌ وَنَقْلَةٌ عَيْنٍ مِنْ

شَرَحَ الْبَيْتَ الْآتِي.

معنى مَذْهَبِ الْأَصْوَاتِ (1) إذا لم يكن له مُرَافِعٌ (2)، فإن كان له مُرَافِعٌ فالوجه الرَّفْعُ والخَفْضُ لا يجوز، لأنه لا يجوز أن يذهب مَذْهَبُ الْأَصْوَاتِ وله مُرَافِعٌ، وإنما يجوز الخَفْضُ في مثل قوله (3): (من مشطور الرَّجَزِ)

(1) يُعْنَى بِـ (مذهب الأصوات) ما يكون من المصادرِ لِلصَّوْتِ ممدودًا، نحو الدُّعَاءِ وَالثُّغَاءِ والرُّغَاءِ وَالبُكَاءِ؛ انظر شرح المفصل (تحقيق: د. يعقوب) 4: 41؛ ولكن يبدو أن المراد هنا بـ (مذهب الأصوات) أسماء الفعل، نحو: إليه، وصه، ومه، وأف.

(2) قوله: «مُرافِعٌ» هنا وفي المواضع الثلاثة القادمة بمعنى (ما يرفع أحدُهما الآخرَ)؛ جاء في اللسان (رفع): («الرَّفْعُ») في الإعراب كـ (الضَّمُّ) في البناء، وهو من أوضاع [أي: مُصْطَلَحَاتِ] النَّحْوِيِّينَ ...، والمبتدأ مُرَافِعٌ للخبر، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَرْفَعُ صاحبه.

(3) المشطوران بلا عزوٍ في مصادر كثيرة؛ استشهد بهما لقوله (ويها) و(فداء) (ولا تُهالَه) منها: النوادر - لأبي زيد: 13 وعنه نقل، وإسفار الفصح 1: 551، وشرح المفصل (تحقيق: د. يعقوب)؛ وانظر تخريج محققيهما؛ وحمل قوله: (فداء) على أنه اسم فعل أمر مبني على الكسر - بمعنى (ليفدك).

ومَّا لَا يُفَرِّطُ فِيهِ هَهُنَا قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رِسَالَةِ الْغُفْرَانِ (385): «أَلَا يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: (فِدَاءٍ لَكَ) بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

وَيْهًا فِدَاءٍ لَكَ يَا فَضَالَهَ  
أَجْرَهُ الرُّمَحَ، وَلَا تُبَالَهَ

ويروى تهاله؛ وذكر أحمد بن عبيد بن ناصح - وهو المعروف بأبي عَصِيدَةَ - أن قولهم (فداء لك) بالكسر، إذا كان لها مُرَافِعٌ لم يَجْزُ فيها الكسرُ والتَّنْوِينُ؛ ولا رَيْبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ، وَعَيْنُهُ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ: [وَأَنْشُدَ (الْبَيْتَ)]، فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَدْ رَوَوْا فِي هَذَا الْبَيْتِ: (فِدَاءٍ لَكَ)».

وَيَا فِدَاءَ لَكَ، يَا فَضَالَه  
 أَجْرَهُ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالِه  
 «وما أُنْمِرُ»: وما أُجْمَعُ وَأَتَّخِذُ؛ ويُقال: (ثَمَرَ اللهُ مالَهُ) أي: كَثْرَهُ.

43 لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كَفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَكَنَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

وَيُرَوَّى: «وإن تَأَنَّفَكَ الْأَعْدَاءُ».

وقال الأصمعيُّ: قوله: «لا كَفَاءَ لَهُ»، يقول: ليس عندي ما أَكْفَيْتُهُ به، ومعنى (لا كَفَاءَ لَهُ) أي: لا نَظِيرَ لَهُ يُكافِئُهُ، يَفْعَلُ بِهِ كِفْعَلِهِ. و«تَأَنَّفَكَ»: أَحاطوا بك كالأثافي التي تُنْصَبُ لِلْقِدْرِ فَتَحْتَوِي على الرَّماد. و«الرَّفْدُ»: جمع رِفْدَةٍ؛ يقول: يَرْفُدُ بَعْضُهُم بَعْضًا بَعِيَّتِي، وَيَتَعَاوَنُونَ على ذلك، وَيَسْعُونَ بي عندك؛ ويُقال: (رَفَدَهُ يَرْفُدُهُ رَفْدًا) إذا أَعانَهُ، والرَّفْدُ -بَكْسَرِ الرَّاءِ-: الاسم. و«الرُّكْنُ»: الجانبُ.

44 فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَرْمِي أَوادِيَهُ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ

وروى الأصمعيُّ: «إِذَا مَدَّتْ حَوَالِبُهُ تَرْمِي غَوَارِبُهُ»؛ وَحَوَالِبُهُ: الأَوْدِيَةُ (1).

يقول: يَرْمِي وَسَطَهُ نَاحِيَّتَيْهِ بِالزَّبْدِ. و«غَوَارِبُهُ»: أَعاليه. و«أَوادِيَهُ»: أَمْواجُهُ،

الواحد (2): آذِيٌّ. و«العَبْرُ»: النَّاحِيَةُ (3) والجانب. و«جَاشَتْ»: فَارَتْ.

45 يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُتَرَجِّحٍ لَجِبٍ فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَخَصِدِ

(1) في (ش): «الأَوْدِيَةُ».

(2) في (ع): «الواحدة»، وهو خطأ.

(3) في (ع): «النَّاحِيَةُ»، وهو تحريف.

«يَمُدُّهُ»: يَزِيدُ فِيهِ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الزِّيَادَةِ فَهُوَ بِغَيْرِ أَلْفٍ؛ فَإِذَا كَانَ فِي طَرِيقِ الْعَوْنِ وَالتَّقْوِيَةِ قِيلَتْ بِالْأَلْفِ، تَقُولُ: (أَمَدَدْتُكَ بِجَيْشٍ) و(أَمَدَدْتُكَ بِرَأْيٍ<sup>(1)</sup>) و(بِأَصْحَابِي) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ [آل عمران: 125] أَي: يُعِينُكُمْ؛ وَقَدْ قَالَ فِي الزِّيَادَةِ بِالْأَلْفِ وَبِغَيْرِ الْأَلْفِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَلَكَهَةِ﴾ [الطُّور: 22]، وَقَالُوا: إِنَّمَا أُدْخِلْتَ الْأَلْفَ هَهُنَا لِمَجِيءِ الْبَاءِ، وَقَالَ: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: 27]، فَلَمَّا ذَهَبَ بِالزِّيَادَةِ إِلَى لَفْظِ الْعَوْنِ جَاءَ بِالْأَلْفِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَلَكَهَةِ﴾ [الطُّور: 22]. و«مُتْرَعٌ»: مَمْلُوءٌ، وَيُقَالُ حَوْضٌ تَرَعٌ إِذَا كَانَ مَمْلُوءًا، وَأَتْرَعْتُهُ إِتْرَاعًا. و«لَجِبٌ»: ذُو صَوْتٍ، وَاللَّجَبُ: الصَّوْتُ. و«الْحُطَامُ»: كُلُّ مَا تَحَطَّمَ مِنَ الشَّجَرِ وَالنَّبْتِ إِذَا يَبَسَ؛ وَكَذَلِكَ «الْحَخْضُ»: مَا تَكَسَّرَ مِنَ الشَّجَرِ وَانْتَنَى، وَيُقَالُ: (انْحَضَدَ الْغُصْنُ انْحِضَادًا) إِذَا انْكَسَرَ، وَإِذَا انْتَنَى أَيْضًا<sup>(2)</sup>. وَيُرْوَى: «وَالْحَصْدُ»: وَهُوَ مَا حُصِدَ مِنَ الزَّرْعِ؛ وَيُقَالُ: الْحَصْدُ نَبْتُ يُقَالُ لَهُ: الْحَصَادُ، ثُمَّ تَسْقُطُ الْأَلْفُ مِنْهُ، فَيُقَالُ: حَصَدْتُ، كَمَا يُقَالُ: السَّلَامُ وَالسَّلْمُ، وَالكَتَّانُ وَالكَتَنُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

46 يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالْجَهْدِ وَيُرْوَى: «بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ»؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ: «بِالْحَيْسَفُوجَةِ مِنْ جَهْدٍ وَمِنْ

(1) هكذا جاء في (ع) و(ش)، وهو صحيح، والأشبه أن يكون: «برأيي».

(2) في (ش): «ويقال انكسر أي انخصد».

رِعْدٍ<sup>(1)</sup>»، وقال: الخَيْسَفُوجَة: الشَّرَاعُ أو عارضةٌ منه.

وقال الأصمعيُّ: و«الْأَيْنُ»: الفَتْرَةُ؛ و«النَّجْدُ»: العَرَقُ والكَرْبُ، يُقال نَجَدَ يَنْجُدُ نَجْدًا. و«الخَيْزُرَانَةُ»: كُلُّ ما لَانَ وطالَ<sup>(2)</sup> وتَنَّى، وأراد ههنا السُّكَّانَ<sup>(3)</sup>؛ ويُقال أيضًا لِلنَّبْتِ النَّاعِمِ: خَيْزُران؛ قال الجَعْدِيُّ<sup>(4)</sup>: (من الوافر)

أَتاني نَصْرُهُمْ وَهُمْ بَعِيدٌ      بِأَرْضِ الخَيْزُرانِ  
أي: بلادهم يَنْبُتُ فيها النَّبْتُ النَّاعِمُ لَأَمَّا حُرَّةٌ.

قال أبو جعفر: وأنشدني ابن الأعرابيِّ في وَصْفِ قُمْرِيَّةٍ<sup>(5)</sup>: (من الطَّويل)

تُجاوِبُها أُخْرَى على خَيْزُرانَةٍ      يَكادُ يُدْنِيها مِنَ الأَرْضِ لِينُها  
يعني بالخَيْزُرانَة: الغُصْنَ النَّاعِمِ؛ وأنشد أبو عمرو<sup>(6)</sup>: (من الطَّويل)

نَبْتُ نَباتِ الخَيْزُرانَةِ في الثَّرَى      حَدِيثًا مَتى ما يُدْرِكُ الخَيْرَ يَنْفَعُ  
يَقولُ: نَمَيْتُمْ نِماءً حَسَنًا، كما يَنْبُتُ النَّبْتُ النَّاعِمُ في رِيِّهِ وَلِينِهِ؛ يَقولُ: وَإِنْ كَتَمَ نَبْتُ

---

(1) في (ع، ش): «رعد»، وهو تحريفٌ، صوابه عن شرح البيت.

(2) في (ش): «كلما طال».

(3) السُّكَّانُ: ذَنْبُ السَّفِينَةِ الَّذِي بِهِ تُعَدَّلُ؛ العين: (سكن).

(4) لِلنَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ؛ ديوانه (تحقيق: رباح): 165.

(5) لقيس بن المُلَوِّحِ العامريِّ؛ ديوانه (تحقيق: فراج): 209، نقلًا عن معجم الأدباء (تحقيق:

د. عبّاس): 469 / 1، 2721 / 6.

(6) لِلنَّجاشِي الحارثيِّ؛ ديوانه (تحقيق: البكاري): 45، وفيه: «... الخَيْزُرانِي ... ما يَأْتِكُ».

[حديثاً] (1) فالخير متى يُدرك يُنفع.

والرَّعْدُ: جمع رَعْدَةٍ. و«الاعْتِصَامُ»: الاستِمْسَاكُ، ليس عند المَلَّاحِ إِلَّا الاعْتِصَامُ بالسُّكَّانِ، بعد جَهْدِهِ وِرْعَدَتِهِ.

47 يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

أراد: فما الفراتُ إذا جاش يوماً بأجود (2) مِنَ النُّعْمَانِ سَيْبَ نَافِلَةٍ، و«السَّيْبُ»:

العَطَاءُ؛ وأصلُ السَّيْبِ (3): الجَرِيُّ والمَرُّ، يُقَالُ: (سَابَ السَّيْلُ) إِذَا مَرَّ (يَسِيبُ سَيْبًا)

إِذَا جَرَى؛ وجمعُ السَّيْبِ: سُيُوبٌ؛ قالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ (4): (من الوافر)

وَذُو نَزَلٍ يُفَرِّغُ فِي السُّيُوبِ (5)

وَيُقَالُ: (انْسَابَتِ الحَيَّةُ) إِذَا مَرَّتْ مَرًّا لَيْنًا (تَنَسَابُ انْسِيَابًا). و«النَّافِلَةُ»: الفاضلة،

وهي تكون بعد الواجب؛ وروى الأصمعيُّ: «سَيْبٌ فَاضِلَةٌ»، وهي التي فَضَلَتْ عن

صاحبها، أي: كأنه يُعْطَى أَكْثَرَ ممَّا يُرَادُ مِنْهُ. و«يَحُولُ»: يَمْنَعُ؛ وأراد: «دون عَطَاءِ غَدٍ»،

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) في (ش): «إذا جاش بأجود»، بإسقاط (يومًا).

(3) في (ش): «وأصله».

(4) ديوانه (تحقيق: المعبيد): 38، وفيه: «فَمِنْهُ دَيْمَةٌ وَطَفَاءٌ سَكْبٌ ... تَفَرَّغُ ...»، وهو في

المُخَصَّص (3: 71) بلا نسبة، وفيه (يفرغ) بالغين المُعْجَمَةِ، والظاهر أنَّ (تفرغ) في

الديوان تصحيف؛ وسحابٌ ذو نَزَلٍ: كثير المطر.

(5) في (ش): «وذو ترك»، تحريف.

يَقُولُ: لَا يَمْنَعُ عَطَاؤُهُ الْيَوْمَ دُونَ عَطَائِهِ فِي غَدٍ.

## 48 هذا الثناء فإن تسمع لقائله فما عرضت - أبيت اللعن - بالصفد

قال الأصمعي: «الصفد» والشك: التعويض، وهو الشبيه بالمكافأة؛ وكل ما لم يكن ابتداءً، وكان تعويضاً عن مدح أو غيره فهو صفة وشك؛ يقال: (لا أشككك على برك بشكيمة) أي: لا أعوضك منه، وكل ما كان ابتداءً فهو إعطاء ونافلة؛ ويقال: (أصفدته عبداً) و(أصفدته أمة)؛ قال الأعشى (1): (من الطويل)

وأمتعني عند العشا بوليدة وأصفدني على الزمانه قائدا (2)

والاسم: الصفد، والمصدر: الإصفاد؛ قال القطامي (3): (من البسيط)

فإن هجوت فما تمت مكارمتي وإن مدحت لقد أحسنت إصفادي

ويقال: (صفده يصفده صفداً)، و([أصفده] إصفاداً (4)) إذا أوثقه. وقوله: «فإن

تسمع لقائله» أي: تقبله من قائله؛ وكل ما كان غير متقبل (5) فغير مسموع؛ تقول

(1) ديوانه (تحقيق: الرضواني): 226 / 1، وصدرة: «تصيفته يوماً ففقرت مفعدي».

(2) في (ش): «قائبا»، تحريف.

(3) ديوانه (تحقيق: محمود الربيعي): 209، وفيه: «وإن هجوتك ما...».

(4) ما بين معقوفتين زيادة يقتضيها الشرح؛ وفي (ع): «صفده يصفده صفداً و صفداً»، وفي

(ش): «صفده يصفده صفداً و صفداً»؛ و(الصفد) بفتح الصاد و(الصفد) بسكونه كلاهما

مصدر صفده، و(الإصفاد) مصدر أصفده، والصفاد والصفاد اسم لا مصدر.

(5) في (ش): «وكل لفظ غير متقبل».

لِلرَّجُلِ وَهُوَ يُكَلِّمُكَ وَتَسْمَعُ كَلَامَهُ: (مَا أَسْمَعُ مِنْكَ) أَي: لَا أَقْبَلُ قَوْلَكَ.  
يَقُولُ: وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الشَّاءَ وَالْمَدْحَ اعْتِدَارًا إِلَيْكَ لِتَقْبَلَ مِنِّي، وَلَمْ أُعَرِّضْ لَصَفْدِ  
أَنَالُهُ مِنْكَ.

#### 49 أُنبئتُ أَن أبا قابوسَ أوعَدني ولا قرارَ على زأرٍ مِنَ الأسدِ

«أوعَدني» مِنَ الوَعِيدِ؛ يُقَالُ: (وَعَدْتُهُ خَيْرًا) وَلَا يُقَالُ: أَوْعَدْتُهُ؛ وَيُقَالُ: (أَوْعَدْتُهُ

شَرًّا) وَ(وَعَدْتُهُ)؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (1): ﴿الَّتَارُ وَعَدَهَا اللَّهُ اللَّذِيَّتُ كَفَرُوا﴾ [الحج: 72].

«وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ»: هَذَا مَثَلٌ؛ يَقُولُ: لَا قَرَارَ لِي وَقَدْ بَلَغَنِي تَهْدُوكَ

وَوَعِيدُكَ، فَأَنَا كَالرَّجُلِ الَّذِي قَدْ سَمِعَ زَأْرَ (2) الْأَسَدِ فَقَلِقَ لَهُ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَارٌ.

وَيُقَالُ: (زَأَرَ الْأَسَدُ يَزَأُرُ زَأْرًا وَزَيْئِرًا) إِذَا اقْتَلَعَ الصَّوْتُ مِنْ جَوْفِهِ اقْتِلَاعًا، فَإِذَا كَانَ

أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ زَيْئِرٌ، فَهُوَ النَّحِيمُ وَالنَّهِيمُ.

#### 50 هَا إِنِّ تَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

وَيُرَوَى: «هَا إِنِّ ذَا عِذْرَةٍ» (4)؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ: «فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكْدِ».

وَالْعِذْرَةُ وَالْعُدْرُ وَاحِدٌ، وَإِذَا أَدخَلْتَ فِيهِ الهَاءَ كَسَرْتَهُ، وَإِذَا نَزَعْتَ الهَاءَ ضَمَمْتَهُ،

(1) فِي (ش): «وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى».

(2) فِي (ش): «كَالَّذِي سَمِعَ زَيْئِرًا»، بِاسْقَاطِ (الرَّجُلِ) وَ(قَدْ).

(3) فِي (ع) وَ(ش): «فَعَلِقَ لَهُ»، تَصْحِيفٌ.

(4) هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو نَصْرٍ غَلَامُ الْأَصْمَعِيِّ فِيهَا رَوَى عَنْهُ الْحَرَبِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 1: 273؛ أَي:

إِنَّ صَاحِبَ عِذْرَةٍ.

وكذلك الحُكْمُ والحِكْمَةُ، والقُرُّ والقِرَّةُ، والقُلُّ والقِلَّةُ، والبُغْضُ والبِغْضَةُ، والنُّحْلُ والنَّحْلَةُ. قوله: «فإنَّ صاحبها قد تاهَ في البَلَدِ» يقول: إن لم ينفعني عُدري عندك، فإنني تائهٌ في البلاد مُتَحَيِّرٌ فيها<sup>(1)</sup>، لا أدري أين أتوجّه، ولا أجدُ مَنْ يُجِرنِي منك. و«البَلَدُ» ههنا في معنى البلاد، كما تقول: (عسرَ عَلَيَّ طَلَبُ الدِّينارِ والدِّرْهَمِ) تُريدُ الجَمْعَ بالواحد. وقوله: «مُشارِكُ النَّكْدِ» أي: قد لازمته النَّكْدُ؛ والنَّكْدُ: الشُّؤْمُ وتَعَسَّرُ الأُمُورُ.

---

(1) في (ع) و(ش): «فإنه تائه في البلاد يتحير فيها»، تحريفٌ بين.

[دالية النابغة الذبياني الثانية<sup>(1)</sup>]

قال أبو عبيدة: كان لِمُرَّةَ بنِ ربيعةَ بنِ قُرَيْعِ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاءَ سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الرِّيْقَةِ - سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ فِرْنِدِهِ وَجَوْدَتِهِ - فَحَسَدَهُ النَّابِغَةُ، فَدَلَّ عَلَى السَّيْفِ النُّعْمَانَ بنَ المُنْذِرِ بنِ المُنْذِرِ بنِ النُّعْمَانَ بنِ امرئِ القيسِ بنِ عمرو بنِ عديِّ بنِ نَصْرِ اللَّحْمِيِّ - وَكَانَ النُّعْمَانُ بنُ امرئِ القيسِ أَوَّلَ لَحْمِيٍّ مَلَكَ بِالعِرَاقِ - فَأَخَذَ النُّعْمَانُ بنُ المُنْذِرِ السَّيْفَ مِنْ مَرَّةَ، فَأَضْمَ (2) مَرَّةَ عَلَى النَّابِغَةِ وَتَوَعَّدَهُ، وَأَرْصَدَ لَهُ بِشَرًّا.

وَكَانَ النَّابِغَةُ فِي بَعْضِ دَخَلَاتِهِ عَلَى النُّعْمَانَ فَاجَأَتْهُ المُنْتَجِرِدَةُ، فَسَقَطَ نَصِيفُهَا عَنْهَا، فَعَطَّتْ بِمِعْصَمِهَا وَجْهَهَا، فَوَارَتْ بِهِ وَجْهَهَا (3)، وَتَنَاوَلَتْ نَصِيفَهَا؛ فَقَالَ النَّابِغَةُ يَذْكُرُ ذَلِكَ، وَكَنَى عَنْهُ (4): (من الكامل)

1 أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَعَيْرٌ مُزَوِّدٍ؟

(1) وردت هذه القصيدة في (ع) و(ش) بعد شرح البيت الأخير من قصيدة النابغة السابقة بلا فاصلٍ بينهما؛ فألحقَ ابنُ مُسَافِرٍ هذه القصيدةَ بتلكَ لأنها كانت مما جرَّ على النَّابِغَةِ غَضَبَ النُّعْمَانَ فَاعتذرَ إليه بالقصيدةِ السَّابِقَةِ وَغَيْرِهَا، فَهِيَ سَبُّهَا.

(2) أَضْمَ: غَضِبَ، وَالْأَضْمُ: الغَضْبُ.

(3) سقطت من (ش) هذه العبارة.

(4) القصيدة في ديوانه بشرح ابن السكيت (تحقيق: قباوة): 27 - 41.

قال الأصمعيُّ: خاطَبَ نفسه فقال: أنتَ رائِحٌ أو مُغتَدٍ مِن آلِ مِيَّة؟ أي: مِن عندهم. ونَصَبَ «عَجْلَانَ» على الحال، كقولك: (أنتَ خارجٌ عاجلاً). وقولُهُ: «ذا زادَ وَغَيْرَ مُرَوِّدٍ» يَقُولُ: أتمضي زُوِّدَتَ أم لم تُرَوِّدْ؟ يعني: مِنَ المرأة.

وقد قال بعضهم: إنَّ هذا البيت مثل بيت زهير<sup>(1)</sup>: (من البسيط)

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ؟

وكقول الهذلي<sup>(2)</sup>: (من البسيط)

أَمِنْكَ بَرَقُ أَبِيْتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مِصْبَاحُ؟<sup>(3)</sup>

وليس هذان البيتان من هذا البيت في شيء ولا يُشبهانه ولا يُقاربانِه؛ لأنَّ قولَهُ «أَمِنْكَ بَرَقُ؟» يريد: أَمِنْ نَاحِيَّتِكَ وَمِنْ شِقَّتِكَ بَرَقُ<sup>(4)</sup>؟ وكذلك قول زهير: (من البسيط)

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ؟

يريد: أَمِنْ دِمْنِ أُمَّ أَوْفَى هَذِهِ الدِّمْنَةُ؟ ولا يُشبهُه هذا قول النابغة: (أَأَنْتَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ مِنْ آلِ مِيَّة؟) أي: مِنْ عِنْدِ آلِ مِيَّة.

---

(1) ديوانه (تحقيق: قباوة): 16، وهو رأس المعلقة، وعجزُهُ،: «بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُثَلَّمِ».

(2) البيت لأبي ذؤيب الهذلي؛ شرح أشعار الهذليين 1: 47، وعنه في ديوانه (تحقيق: أحمد

الشَّال): 97؛ وعبارة (أمنك يريد أمن ناحيتك) هي عبارة شرح أشعار الهذليين برواية

السُّكَّرِيِّ صاحبِ هذا الشرح.

(3) في (ع) «... الليل أبرقه»، وهو خطأ.

(4) في (ش) «أمن باحثك وشقك»، تحريف.

وَجَعَلَ مَا يَنَالُ مِنْهَا عِنْدَ الْفِرَاقِ زَادًا لَهُ مِنْهَا.

2 زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا      وَبِذَاكَ تَنْعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

وَيُرَوَّى: «أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا». وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ».

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ: «وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُدَاْفُ الْأَسْوَدُ»، وَالْغُدَاْفُ: الضَّخْمُ، وَحَكِيًّا جَمِيعًا

عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ النَّابِغَةُ أَقْوَى (1) فِي قَوْلِهِ:

أَمِنَ الْ مِيَّةَ رَائِحُ أَوْ مُغْتَدِ

فَوَرَدَ يَثْرَبَ، فَأَنْشَدَهُمْوَهَا، فَقَالُوا: أَقْوَيْتَ، أبا أَمَامَةَ! فَلَمْ يَعْرِفْ مَا عَابُوا عَلَيْهِ مِنَ

الْبَيْتِ، فَالْقَوْهُ عَلَى فَمِ قَيْنَةٍ لَهُمْ، فَغَنَّتْ بِهِ وَبَيْتِهِ الْآخِرَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ

وَقَالُوا لَهَا: إِذَا غَنَيْتِ بِهِ فَرْتَلِيهِ (2) وَمُدِّيهِ فِي الْحَفْضِ وَالرَّفْعِ، لِيَفْهَمَهُ النَّابِغَةُ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ

قَدْ أَقْوَى، وَإِنْ كَانَ لَا يَفْهَمُ الْإِقْوَاءَ، وَلَكِنْ [يَتَبَيَّنُ] (3) كَسَرَ الْفَمِ مِنْ ضَمِّهِ؛ فَقَالَتْ

الْجَارِيَةُ فِي غِنَائِهَا: «رَائِحُ أَوْ مُغْتَدِ» وَمَدَّتْهُ بِالْكَسْرِ، ثُمَّ قَالَتْ: «الْغُدَاْفُ الْأَسْوَدُ» وَمَدَّتْهُ

بِالضَّمِّ، وَكَذَلِكَ قَالَتْ الْبَيْتَ الْآخَرَ:

يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ

(1) أَي: وَقَعَ فِي الْإِقْوَاءِ، وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ رَوِي الْقَصِيدَةِ—هُوَ الدَّالُ هُنَا—بَيْنَ ضَمِّ وَكَسْرِ.

(2) فِي (ع) وَ(ش): «فَرْتَكِيهِ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(3) فِي مَوْضِعٍ مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ فِرَاعُ فِي (ع)، وَرُمَّ بِمَا يَتَمُّ بِهِ الْمَعْنَى؛ وَلَمْ يَتْرِكْ نَاسِخَ (ش)

الْفِرَاعُ، بَلْ كَتَبَ: «وَلَكِنْ كَسَرَ».

وَمَدَّتُهُ بِالضَّمِّ؛ فَفَطِنَ لَهُ النَّابِغَةُ فَأَصْلَحَهُ، وَلَمْ يُعَدِّ إِلَى مِثْلِهِ، وَأَصْلَحَ الْبَيْتَيْنِ عَلَى الْخَفْضِ (1)، وَقَالَ: «وَرَدْتُ يُثْرِبَ وَفِي شِعْرِي ضَيْعَةٌ» (2)، وَصَدَرَتْ عَنْهَا وَأَنَا أَشْعَرُ الْعَرَبِ». وَ«الْبَوَارِحُ»، مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ الَّتِي تَجِيءُ مِنْ مِيَامِنِكَ إِلَى مِيَا سِرِكَ فَتَلِي مِيَا سِرُّهَا مِيَا سِرِكَ، وَأَهْلٌ نَجِدُ يَتَشَاءُ مُونَ بِهَا، وَيَتَمَنَّونَ بِالسَّوَانِحِ، وَهِيَ الَّتِي تَجِيءُ مِنْ مِيَا سِرِكَ إِلَى مِيَامِنِكَ فَتَلِي مِيَامِنُهَا مِيَامِنَكَ، وَأَهْلٌ نَجِدُ يَتَمَنَّونَ بِهَا (3)، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَتَشَاءُ مُونَ بِالسَّوَانِحِ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ فِي صِفَةِ الْبَوَارِحِ عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ، فَخَالِفُوهُمْ فِي ذَلِكَ، وَيَتَمَنَّونَ بِالْبَوَارِحِ (4) وَهِيَ عِنْدَهُمْ فِي صِفَةِ السَّوَانِحِ عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِ أَبِي دُوَيْبٍ (5): (مِنَ الطَّوِيلِ)

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصَبُّ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصَبُّكَ اجْتِنَابُهَا  
 وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَإِنْ تَكُنَ الطَّيْرُ الَّتِي زَجَرْتَهَا «تُصَبُّ هَوَاكَ» أَي: تُرِيدُهُ (6) «يُصَبُّكَ

(1) أُسْقِطَ مِنْ (ش) عِبَارَةً: «عَلَى الْخَفْضِ».

(2) الضَّيْعَةُ: الْفَسَادُ وَعَدَمُ السَّدَادِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ: «مَا عَلَى عَاقِلٍ ضَيْعَةٌ» الْعَقْدُ

الْفَرِيدُ: 79/3؛ وَمِنْهُ أَيْضًا مَا يَبْلُغُ الضَّلَالِ وَالْخُسْرَانَ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «... إِنْ تَكَلَّنِي إِلَى

نَفْسِي، تَكَلَّنِي إِلَى ضَيْعَةٍ وَعَوْرَةٍ...» مُسْنَدُ أَحْمَدَ: 521/35.

(3) فِي (ش) «يَتَمَنَّونَ بِهَا»، تَحْرِيفٌ.

(4) فِي (ش) «وَيَتَمَنَّونَ بِالْبَوَارِحِ»، تَحْرِيفٌ.

(5) شَرَحَ أَشْعَارَ الْهُذَلِيِّينَ 1: 71، وَعَنْهُ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: أَحْمَدُ الشَّالُ): 97، وَفِيهَا: «...»

الشَّهَالِ فَإِنْ تَكُنَ؛ وَفِي (ش): «كَقَوْلِ أَبِي دُوَيْبٍ»!

(6) فِي (ع): «تَرَرَهُ»، وَصَوَابُهُ عَنْ (ش).

اجْتِنَابُهَا».

3 لا مَرَحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ

قوله: «تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ»، أراد: تَفْرِيقَنَا مِنْهُمْ وَتَفْرِيقَهُمْ مِنَّا، وَالْأَحِبَّةُ هُوَ

دَاخِلٌ مِنْهُمْ، أَي: هُوَ مِنَ الْأَحِبَّةِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ.

4 أَزَفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلُ بِرِحَالِهَا وَكَأَنَّ قَدٍ

وَيُرَوَى: «أَفَدَ التَّرْحُلُ»؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «أَفَدَ»: عَجَلَ فِي آخِرِ الْوَقْتِ؛ وَلَيْسَ

قَوْلُهُ: «فِي آخِرِ الْوَقْتِ» بِشَيْءٍ، أَفَدَ لِرَحْلِهِ مِنَ الْحُبِّ<sup>(1)</sup>، فَعَجَلَ بِهِ الرَّحْلُ فِي طَلَبِهِمْ.

قوله: «وَكَأَنَّ قَدٍ»، أَي: مَا أَسْرَعَ ذَاكَ! <sup>(2)</sup> كَأَنَّ قَدَ كَانَ ذَاكَ، يَعْنِي التَّرْحُلُ. قوله:

«بِرِحَالِهَا»، أَرَادَ: وَعَلَيْهَا رِحَالُهَا.

5 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتَكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ

أَرَادَ: أَزَفَ التَّرْحُلُ فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ؛ وَقَالُوا فِي الْغَانِيَةِ أَقْوَالًا، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هِيَ

الَّتِي غَنَيْتَ بَرُوجَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: غَنَيْتَ بِجَمَاهَا عَنِ الْحُلِيِّ وَالتَّزْيِينِ، وَمِنْهُمْ مَنْ

قَالَ: غَنَيْتَ فِي الْكِفَايَةِ فِي الْمَعَاشِ، لَهَا مَنْ يَكْفِيهَا ذَاكَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُلُّ امْرَأَةٍ غَانِيَةٌ،

لِطَلَبِ الرَّجَالِ إِيَّاهُنَّ وَاسْتِغْنَائِهِنَّ عَنْهُمْ. وَقَوْلُهُ: «رَمَتَكَ بِسَهْمِهَا» يَعْنِي: بِإِشَارَتِهَا

بِيَدِهَا حِينَ سَتَرَتْ بِهَا وَجْهَهَا؛ وَكَانَ نَظْرُهُ إِلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَأَنَّ سَهْمًا أَصَابَ قَلْبَهُ

(1) فِي (ع) وَ(ش): «مَنْ أَحَبَّ»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ش) «أَيَّ أَسْرَعَ ذَاكَ»، بِإِسْقَاطِ (مَا).

فأمرضه، ولم يُقصدُه؛ أي: لم يُقتله، يُقال: (رماه فأقصدَه) إذا قتله.

6 بالدُّرِّ والياقوتِ زَيْنَ نَحْرِهَا وَمُفْصَلٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ

قوله: «زَيْنَ نَحْرِهَا بالدُّرِّ والياقوتِ» أراد: أَنَّ لها حُلِيًّا كَثِيرًا مِنْ دُرٍّ وياقوتِ  
وَلَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ، لم يُرِدْ أَنَّ ذلكَ حَسَنَ نَحْرِهَا.

7 غَنِيَّتٍ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدٍ<sup>(1)</sup>

قوله: «غَنِيَّتٍ بِذَلِكَ»، أي: بها أصاب قلبك من حُبِّها، فكانت بذلك الحُبِّ،

أي: غَنِيَّتٍ، وأنت مُحِبٌّ لها، وهذا كقول الله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: 92]

أي<sup>(2)</sup>: كَأَنَّ لم يكونوا فيها. وأراد: (بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدٍ منها) أي: مع عَطْفِ رِسَالَةٍ

منها، أي: وهي تُحِبُّكَ إذ كنتَ قد أَحْبَبْتَهَا وتُراسِلُكَ؛ و«العَطْفُ»: الشَّيْءُ بعدَ الشَّيْءِ؛

والكُرُّ<sup>(3)</sup> والعَطْفُ واحدٌ<sup>(4)</sup>.

8 وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بَسَمِهِمْ مُضْرَدٍ

«مُضْرَدٌ»: مُخْرَجٌ مُنْفَذٌ مِنَ الرَّمِيَّةِ. وقوله: «عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ»، أي عن ظهر قوسٍ

---

(1) في (ش) «منهم»، تحريفٌ، أو توهم النَّاسِخُ أَنَّ الرِّسَالَةَ (منهم) لا (منها)!

(2) في (ع) و(ش) «وأراد أي» بزيادة (وأراد)، وكأَنَّها نقلَةٌ عَيْنٍ من قوله: (وأراد بعطفِ رسالةٍ

(...).

(3) في (ش) «وان كر»، تحريف.

(4) ومنه العَطْفُ والكُرُّ في الحرب.

مِرْنَانٍ، لَهَا رِنَّةٌ إِذَا رُمِيَ عَنْهَا، وَأُنْبِضَ عَنْهَا، أَي: حُرِّكَ؛ قَالَ الشَّخَّاحُ (1): (مِنَ الطَّوِيلِ)

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ تَرْنَمَ تَكَلَّى أَوْ جَعَتَهَا الْجَنَائِزُ

وقوله: «وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ» فَأَعَادَهُ بَعْدَ قَوْلِهِ: «رَمْتِكَ بِسَهْمِهَا» فَأَصَابَتْ قَلْبَكَ،

أَرَادَ: وَلَقَدْ رَمْتِكَ بِسَهْمٍ آخَرَ غَيْرِ ذَلِكَ الْأَوَّلِ الَّذِي جَعَلَهُ مِعْصَمَهَا، وَجَعَلَ هَذَا الثَّانِيَّ

كَلَامَهَا. وَقَوْلُهُ: «مِنْ حُبِّهَا»، أَرَادَ: مِنْ حُبِّي إِيَّاهَا.

9 بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ لَدَنْتَ لَهُ أَرْوَى الْهَيْضَابِ الصُّخْدِ

وَيُرْوَى: «الرُّكْدِ»؛ وَالرُّكْدُ وَالصُّخْدُ وَاحِدٌ، وَالصَّاحِدُ: الَّذِي يَرُكْدُ (2)؛ قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ: رُكُوذُهَا: ضَرْبُهَا بِأَيْدِيهَا الْأَرْضَ إِذَا فَرَعَتْ مِنْ شَيْءٍ تَتَوَجَّسُّهُ؛ قَالَ

الطَّرْمَاحُ (3): (مِنَ الطَّوِيلِ)

لَهَا كُلَّمَا رِيَعَتْ صَدَاةٌ وَرُكْدَةٌ بِمُضْدَانٍ أَعْلَى ابْنِي شَهَامٍ [الْبَوَائِنِ] (4)

(1) ديوانه (تحقيق: صلاح الدين الهادي): 191.

(2) في (ش) «والركد والصخد واحد الذي يركد»، بإسقاط (والصاحد).

(3) ديوانه (تحقيق: عزة حسن): 267؛ وشرح ابن قتيبة في (المعاني الكبير...) فقال: «صداة:

تسمع. وركدة: انتصت. والمضدان: أعالي الجبال، واحدها مصاد. وابنا شهام: جبلان.

والبوائن: ذهب إلى أطرافها فجمع»، أراد أن (البوائن) - جمع بائن، أي: بعيد - صفة لابني

شهام، وكان حقها أن يقول (البائنين)، ولكنه لما أراد (أطراف ابني شهام) جاء بالصفة

جمعا.

(4) ما حُفَّ بمعقوفتين سقط في (ع) و(ش)، ورُم عن شرح البيت نفسه، وعن الديوان؛ وانظر

الحاشية الآتية.

قال أبو جعفر: يَصِفُ الْأَرْوِيَّةَ كُلَّمَا فَرِزَعَتْ تَسَمَّعَتْ (1)؛ وهو التَّصَدِّي، وهو كقول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [عبس: 6] أي: تَسَمَّعُ؛ فالصَّداةُ: التَّسَمُّعُ. والرَّكْدَةُ: أَنْ تَرَكَّدَ بِيَدِهَا، أي: تَضْرِبُ بِهَا الْجَبَلَ.

«الحوارُ»: الجوابُ؛ وهو المُحَاوَرَةُ والحَوِيرُ والمَحْوَرَةُ. و«أزوى»: جمع أزوية؛ فجمعوها على (أفعل)، كأن أصلها كان (أزواة) كما ترى، ثم جمعوا أزواةً فقليل: أراوي، ثم أخذت أزويةً واحدةً من هذا الجمع، فلما جمعه ردوه إلى أصله. و«الهضابُ»: جمع هَضْبَةٍ، وهو الجبل المُفْتَرِشُ على الأرض، وأكثر ما تكون حُمْرًا. وَخَفَضَ صُخْدًا وهو نَعَتْ لِل(أزوى)، أَتْبَعَ الخَفَضَ الخَفَضَ؛ ومنهم من يجعل «الصُّخْدَ» نَعْتًا لِلْهَضَابِ، وهي الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ، ومنه يُقَالُ: (صخرةٌ صَيَّخُودٌ) (2) إذا كانت شديدةً لا يَنْكَسِرُ جُلُّهَا مِنْ شَيْءٍ (3)؛ وهاجرة صَيَّخُودٌ، أي: شديدةُ الحرِّ لا يَكْسِرُ حَرَّهَا شَيْءٌ؛ وَمَنْ جَعَلَهُ نَعْتًا لِل(أزوى) أَتْبَعَ الخَفَضَ الخَفَضَ، كما قال امرؤ

(1) في (ع) و(ش) «... تسمعت البواتر» بلا نَقْطِ، وقد حَرَفَ النَّاسِخَانِ (البوائن) إلى (البواتر)

وَنَقَلَاهَا مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ السَّابِقِ إِلَى هُنَا، وَأَخْلَا بِهَا هُنَاكَ! وَكَأَنَّهَا لَمْ يَتَسَّعْ لَهَا الْمَكَانُ فِي الْأَصْلِ

الَّذِي نَقَلَاهُ عَنْهُ فَكُنِّيَتْ تَحْتَ الْبَيْتِ فَوْقَ كَلِمَةِ (تسمعت) فَظَنَّ هَذَا مَوْضِعَهَا!

(2) في (ع) و(ش) «صخود»، تحريف؛ وانظر اللسان والتَّاج (صخد).

(3) عبارة (لا ينكسر جلها) هكذا جاءت، وفي اللسان (صخد): «الصَّيَّخُودُ: الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ

الصُّلْبَةُ لَا تُحْرَكُ مِنْ مَكَانِهَا وَلَا يَعْمَلُ فِيهَا الْحَدِيدُ».

القيس (1): (من الطويل)

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيهِ  
وَكَقُولِهِمْ: «هَذَا جُحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ» (2).

10 كَمْضِيَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَاصُّهَا لَهْجٌ، مَتَى يَرَهَا يُهْلٌ وَيَسْجُدُ (3)

«مُضِيَّةٌ» يعني: الدَّرَّةُ. و«الصَّدْفِيَّةُ»، أي: حين أُخْرِجَتْ مِنْ صَدَفَتِهَا. و«بَهْجٌ»: مسرورٌ. «يُهْلٌ»: يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْأَسْتِشَارِ بَهَا؛ وَالْإِهْلَالُ: رَفَعُ الصَّوْتِ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ، وَهُوَ رَفَعُ الصَّوْتِ بِالتَّيْبِيَّةِ؛ وَمِنْهُ (اسْتَهَلَ الصَّبِيُّ) إِذَا صَاحَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. و«يَسْجُدُ» شُكْرًا.

11 أَوْ دُمِيَّةٌ فِي مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِأَجْرٍ يُشَادُ وَقَرْمِدٍ

وَيُرَوَى: «بِقَرْمِدٍ».

«الدُّمِيَّةُ»: الصُّورَةُ فِي الْحَائِطِ مِنَ الْجِصِّ وَمَا أَشْبَهَهُ، إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ وَثَنٌ، وَإِذَا كَانَ مِنْ حِجَارَةٍ فَهُوَ صَنْمٌ، وَإِذَا كَانَ فِي تَزْوِيقٍ فَهُوَ تِمْتَالٌ. وَمَعْنَى «يُشَادُ»: يُرْفَعُ. و«المَرْمَرُ»: حِجَارَةٌ مَلْسَاءٌ؛ وَأَرَادَ هَلْهِنَا الدُّمِيَّةَ الَّتِي عَمَلَتْ بِالْجِصِّ وَمُلِّسَتْ

(1) ديوانه (تحقيق: أبو الفضل إبراهيم): 25، وفيه: «كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَقِيهِ».

(2) هو شاهدٌ عند النُّحَاةِ عَلَى مَا جَرَّتْهُ الْعَرَبُ عَلَى الْجَوَارِ؛ انظر مثلاً: كتاب سيبويه 1: 67، والخصائص 1: 193، والإنصاف في مسائل الخلاف 1: 77، ومغني اللبيب: 894.

(3) في (ع): «... غوَاصَّةٌ لَهْجٍ مَتَى ...»، مَحْرَفٌ مَخْتَلٌّ؛ وَفِي (ع): «لَهْجٌ» كَذَا، أَوَّلُهُ لَامٌ، وَفِي الشَّرْحِ «بَهْجٌ...» بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ.

فصارت كأنها مرمرٌ في ملاستها وبريقها. و«القرمذ»: جمع قرمذة، وهي الصخرة الملساء العريضة، والجمع القراميد؛ قال العجاج<sup>(1)</sup>: (من مشطور الرجز)

إِنَّ بَنِي لَلِئَامِ زَهْدَهُ  
مَا عِنْدَهُمْ لِأَحَدٍ مِنْ مَوَدَدِهِ  
إِلَّا كَوُدِّ مَسِدٍ لِقَرْمَدِهِ

وذلك أن المسد يحز في القرمذة إذا كانت على رأس البر في طيها، والقرمذة تحت المسد إذا أصابها، فكل يؤثر في صاحبه. ويقال: معنى «يشاد» ههنا يملس كما يطلى الحائط بالشييد، وهو الجص. والقرمذ أيضا: الطلاء والتمليس، كقول النابغة<sup>(2)</sup>: «بالعبر مفرمد» أي: مطي. وإذا كانت الدمية مرفوعة في البناء فهو أحسن لها من أن تكون قريبة.

12 لَوَأْتَهَا عَرَصَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ يَنْحَشِي الْإِلَهَ صَرُورَةَ مُتَعَبِّدٍ

قال الأصمعي: الصرورة في الإسلام الذي لم يحج، قال: وأراه في الجاهلية<sup>(3)</sup> الذي لم يتزوج؛ وقال أبو عبيدة: الصرورة، ههنا: المُجتهد<sup>(4)</sup>؛ وقال ابن الأعرابي:

(1) المشطورات مما يستدرك على مطبوعتي ديوانه (تحقيق: د. السطلي، وتحقيق: د. عزة حسن).

(2) في (ع) و(ش) «ولقول»، تحريف؛ وقوله: (بالعبر مفرمد) سيأتي في هذه القصيدة.

(3) في (ش) «... لم يحج وفي الجاهلية»، بإسقاط (قال وأراه).

(4) في (ع): «المتمهل»، وما بين اللام والهاء غير واضح، وفي (ش): «الجهد»، وكلاهما

تحريف، وأقرب شيء أن تكون «المُجتهد» أو «المُتَّهِّج» كما سيأتي في الرواية الأخرى.

الصَّرورة، ههنا: الْمُنفَرِدُ الَّذِي تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَتَقَرَّدَ بِالْعِبَادَةِ، وكذلك الصَّرورةُ الَّذِي تَخَلَّى عَنِ الْحَجِّ، يُقَالُ: رَجُلٌ صَرُورَةٌ وَصَارُورَةٌ وَصَرُورِيٌّ وَصَارُورِيٌّ. وَيُرْوَى: «مُتَهَجِّدٌ»، وَالْمُتَهَجِّدُ: الْمُسْتَيْقِظُ مِنَ اللَّيْلِ يَنَامُ بَعْضُهُ وَيَقُومُ بَعْضُهُ؛ يُقَالُ: (هَجَدَ يَهْجُدُ هُجُودًا) إِذَا نَامَ، فَهُوَ هَاجِدٌ، أَي: نَائِمٌ؛ وَيُرْوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَبَّ امْرَأَتَهُ: «فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ الْمُتَهَجِّدِينَ». وَقَالَ: «الْأَشْمَطُ» لِأَنَّ الْأَشْمَطَ أَقْلُ رَغْبَةً فِي النِّسَاءِ وَأَضْبَطُ لِنَفْسِهِ مِنَ الشَّبَابِ.

13 كَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ (1)

وَيُرْوَى: «رَشَدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ»، يُقَالُ: رَشَدَ يَرُشِدُ رُشْدًا، وَرَشَدَ يَرُشِدُ رَشْدًا، وَهُوَ الرُّشْدُ وَالرَّشْدُ (2)، مِثْلُ قَوْلِكَ: الْبُخْلُ وَالْبَخْلُ (3). قَوْلُهُ «كَرْنَا»، وَهُوَ: إِدَامَةُ النَّظَرِ بِسُكُونِ. قَوْلُهُ: «وَلِخَالِهِ» هَذِهِ الْهَاءُ لِلرُّنُوءِ، أَرَادَ: وَلِخَالِ رُنُوءِهِ رَشْدًا، وَإِنْ كَانَ غِيًّا. يَقُولُ: مَنْ يَفْعَلُ هَذَا فِي عِبَادَتِهِ وَانْفِرَادِهِ وَانْقِطَاعِهِ مِنَ النَّاسِ، فَكَيْفَ بِصَاحِبِ اللَّهِو؟

14 تَسَعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

قَوْلُهُ: «تَسَعُ الْبِلَادُ» أَي: تَكُونُ وَاسِعَةً عَلَيَّ إِذَا زُرْتُكَ. وَقَوْلُهُ: «ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي» أَي: ضَاقَ عَلَيَّ مَقْعَدِي؛ أَرَادَ: لَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا مَقْعَدٌ إِلَّا مَقْعَدُ ضَيْقٍ.

(1) فِي (ع): «لَدَنَا...».

(2) جَاءَ قَوْلُ الشَّارِحِ: (وَيُرْوَى... ) إِلَى هُنَا فِي (ش) فِي آخِرِ شَرْحِ الْبَيْتِ السَّابِقِ.

(3) فِي (ع) وَ(ش) «النَّحْلُ وَالنَّحْلُ»، تَصْحِيفٌ.

## 15 قَامَتْ تَرَاعَى بَيْنَ سَجْفِي قُبَّةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعِدِ

يُقَالُ: سَجَفٌ وَسَجْفٌ، وَالْجَمْعُ سُجُوفٌ، وَ«السَّجْفَانِ»: مِصْرَاعَا السِّتْرِ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ سِتْرَانِ عَلَى بَابٍ يُسَجَفُ<sup>(1)</sup> أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وَقَالَ «بَيْنَ سَجْفِي قُبَّةً» أَي: إِنَّهَا لِمَلِكٍ. وَقَوْلُهُ: «يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعِدِ» يُقَالُ: (يَوْمَ نَحْسٍ) إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْغُبَارِ، وَ(يَوْمَ سَعْدٍ) إِذَا كَانَ صَافِيًا سَاكِنًا لَا غُبَارَ فِيهِ.

## 16 سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْذِ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَقْتَنَا بِالْيَدِ

«النَّصِيفُ»: الْخِمَارُ، وَالنَّصِيفُ: الْعِمَامَةُ، وَسُمِّيَا نَصِيفًا لِقِلَّةِ عَرْضِهَا، كَأَنَّهُ نِصْفُ عَرْضِ الثَّوْبِ<sup>(2)</sup>، يُقَالُ: نِصَفٌ وَنَصِيفٌ. وَقَوْلُهُ: «لَمْ تُرْذِ إِسْقَاطُهُ» يَصِفُهَا بِالْعِفَّةِ، أَي: لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ عَلَى عَمْدٍ؛ يَقُولُ: حِينَ سَقَطَ نَصِيفُهَا اسْتَرَّتْ بِيَدِهَا.

## 17 بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْقِدِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هَذِهِ رَوَايَةٌ [ابن] <sup>(3)</sup> الْكَلْبِيِّ، وَهِيَ أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ وَأَجُودُهَا<sup>(4)</sup>؛

(1) فِي (ع) وَ(ش): «عَلَى بَابِ سَجْفٍ يَسَجِفُ» بِزِيَادَةِ كَلِمَةِ (سَجْفٍ).

(2) أَسْقَطَ مِنْ (ش) عِبَارَةٌ: «كَأَنَّهُ نِصْفُ عَرْضِ الثَّوْبِ».

(3) زِيَادَةٌ دَلَّ عَلَيْهَا مَا يَأْتِي فِي الشَّرْحِ، وَ(الْكَلْبِيِّ) يَغْلِبُ أَنْ يُطَلَّقَ عَلَى الْأَبِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْمَشْهُورِ بِالتَّفْسِيرِ وَالْأَنْسَابِ، وَيُطَلَّقُ عَلَى ابْنِهِ هِشَامِ (ابن الكلبِيِّ) الْمَشْهُورِ بِالْأَنْسَابِ وَالتَّارِيخِ وَالْأَدَبِ، وَكِلَاهُمَا رَاوِيَةٌ عَلَامَةٌ.

(4) يَعْنِي قَوْلَهُ: «لَمْ يَعْقِدِ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْقَافِ، مِنْ عَقَدَ الثَّمَرُ يَعْقِدُ إِذَا أَدْرَكَ وَنَضَجَ؛ وَلَمْ يَجِدْ (عَقَدَ الثَّمَرُ يَعْقِدُ) فِي الْمَعْجَمَاتِ فِي مَادَّةِ (عَقَدَ) وَالَّذِي فِيهَا (وَعَقَدَ الْعَسَلُ وَالرُّبُّ

وروى أبو عمرو والأصمعيُّ: «لم يُعقِد»، وليس بشيء<sup>(1)</sup>؛ ورواها أبو عبيدة على الرواية الأولى قبل أن يسويها النابغة:

### عَنْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يَعْقِدُ

وهي رواية متروكة لأن النابغة تركها.

وقال غيره: «الرَّخْصُ»: اللَّيْنُ، أراد بناناً مُخَضَّباً<sup>(2)</sup>، ثم رجع إليه بعد، فقال «كَأَنَّ بِنَانَهُ عَنْمٌ»؛ وأراد: فتناولت النصفَ بِنَانٍ مُخَضَّبٍ. وقوله: «لم يُعقِد»، أي: لم يعس [ولم تظهر] عقده<sup>(3)</sup>. و«العنم»: شيء يَنْبُتُ بالحجاز، ويَلْتَفُّ على الشجر، وهو أخضرُ تَغْشَاهُ حُمْرَةٌ، كأنه أطرافُ الأصابع، هذا قول الأصمعيِّ، وأما أبو عبيدة فقال: العنم: أطرافُ الخروبِ، يعني: الخروبَ الشاميَّ؛ وكذلك قال ابنُ الكلبيِّ، وزعم أنَّ الخروبَ الشاميَّ هو العنم بعينه، وذلك أنه أوَّلُ ما يَنْبُتُ أخضرَ ثم تبدأ الحُمْرَةُ من أطرافه قبل أن يعقِدَ فإذا عقَدَ تَغَشَّتْهُ<sup>(4)</sup> الحُمْرَةُ كُلَّه، وظهرت عقده. وفي قول أبي

---

ونحوهما يعقِدُ إذا غلظَ، وإنَّما ذكِرَتْ في اللسان ونحوه (عنم).

(1) يعني: «يعقِد» بضم العين وفتح القاف على البناء للمجهول.

(2) في (ش): «الرَّخْصُ»: أراد بياناً مخضباً، بإسقاط (اللين)، وبتصحيح (بناناً).

(3) ما بين معقوفتين مُستدركٌ مما سيأتي في الشرح، ومكانه في (ع) و(ش) بياضٌ، وجاء في

حاشية (ش): «بياضٌ أصليٌّ»، وهذا إما يدلُّ على أن (ع) هو الأصل الذي نُسخَتْ منه

(ش)، وإما على أنَّهما مأخوذتان من أصلٍ واحدٍ آخر.

(4) في (ع): «بعشه»، وفي (ش): «بعته»، وكلاهما تحريف.

عُبَيْدَة: «يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ»، أي: مِنَ اللَّيْنِ وَالرَّقَّةِ (1). وَيُقَالُ: الْعَنَمُ: يَسَارِعُ خُضْرٌ تَكُونُ فِي الْبَقْلِ فِي الرَّبِيعِ، وَتَكُونُ أَيْضًا فِي الرَّمْلِ، وَتَكُونُ حُمْرًا؛ وَيُقَالُ: أُسْرِعُ وَيُسْرُ [و]عُ، وَيَسَارِعُ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ (2): (من مشطور السَّريع)

لَا تَعْدِلَنَّ بِأَبِي الْيُسْرِعِ

إِذَا تَعَادَى الْأَكْمُ بِالصَّقِيعِ

يَقُولُ: إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَوَقَعَ الصَّقِيعُ، فَلَا تَعْدِلَنَّ بِأَنَّ تَنْزَلَ الرَّمْلُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُم: الْيُسْرِعُ: دَوْدَةٌ تَنْسَلِخُ فَتَكُونُ فَرَاشَةً؛ وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا؛ وَذَلِكَ الدَّعْمُوصُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَالْعَنَمُ: شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي جَوْفِ سَمْرَةٍ - وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (فِي جَوْفِ السَّمْرَةِ)، أَي: إِنَّ أَصْلَهَا أَصْلُ السَّمْرَةِ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تُدَاخِلُ فُرُوعَهَا فُرُوعَهَا؛ وَالسَّمْرَةُ لَيْسَتْ مِنْهَا، فَيَخْرُجُ مِنْهَا دَوْدٌ أَحْمَرٌ مِثْلَ الْأَصَابِعِ (3) - قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَرَأَيْتُهَا

(1) فِي (ع): «الدَّقَّة»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(2) الْمَشْطُورَانِ فِي: الْفُصُولِ وَالْغَايَاتِ: 371، وَثَمَارِ الْقُلُوبِ: 247، وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (سَرِع) وَفِيهَا: «... بِأَبِي سَرِيعٍ/ إِذَا عَدَّتْ نَكْبَاءُ فِي الصَّقِيعِ» وَفَسَّرُوهُ بِأَنَّهُ النَّارُ فِي الْعَرَفَجِ لِأَنَّهَا أَسْرَعُ النَّارِ التِّهَابًا وَأَسْرَعَهَا انْطِفَاءً.

(3) هَذَا الْكَلَامُ لِلشَّارِحِ مَعْتَرِضٌ بَيْنَ كَلَامِ أَبِي عَمْرٍو لِتَوْضِيحِهِ، وَأُعِيدَ بَعْدَ أُسْطَرٍ، وَسَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُهُ: (فَيَخْرُجُ مِنْهَا دَوْدٌ أَحْمَرٌ مِثْلَ الْأَصَابِعِ) غَيْرٌ صَحِيحٌ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ أَنَّ الْعَنَمَ ضَرَبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرٌ تُشَبَّهُ بِهِ الْأَصَابِعُ الْمَخْضُوبَةُ، وَأَنْشَدُوا بَيَّنْتَ النَّابِغَةَ هَذَا، وَعَقَّبَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ (عَنَم) بِقَوْلِهِ: «هَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ نَبْتُ لَا دَوْدٌ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّ (دَوْدٌ أَحْمَرٌ) تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ (نَوْرٌ أَحْمَرٌ)؛ وَانظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (عَنَم).

بطريق مكة، فسألت غلامًا فأتاني بقضيبٍ منها؛ وقال غيره: العنمة: شجيرة لها ورقٌ (1) مثل ورقِ الرِّيحان، ولها زهرة حمراء (2) كأنها لونُ النُّعْمانِ إلا أنَّها أصغر، لا تَنْبُتُ وحدها، إنما تَنْبُتُ في سَمرةٍ أو سَيْالَةٍ (3)، وتلتوي عليها وتُشيعُها، وهو أن يَنْبَتَ مع كلِّ غصنٍ من الشَّجرة غصنٌ منها حتى تعلوها، فتكون فوق رأسها؛ قال: والعطفة (4): شجرة تَنْبُتُ في السِّدرِ ثَلَاثُ به (5)، أي: تَخْتَلِطُ به وتلتوي عليه؛ وأنشد (6): (من الوافر)

تَلْبَسَ حُبُّهَا بِدَمِي وَكَحْمِي تَلْبَسَ عَطْفَةً بِفُرُوعِ ضَالِ

(1) في (ع): «ورقة»، والمثبت من (ش).

(2) أُعِيدَ ههنا في (ع) و(ش): «ومعنى قول أبي عمرو: (في جوف السَّمرة)، أي: إنَّ أصلها مع أصلِ السَّمرة في الأرض، ثم تلتوي عليها فتُدَاخِلُ فروعها فروعها، ولها زهرة حمراء»، والظاهر أنَّه سهوٌ مِنَ النَّسَاحِ بِتَقْلَةِ عَيْنٍ.

(3) السَّيَالَةُ: واحدة السَّيَالِ، وهو شَجَرٌ سَبَطُ الأَغْصَانِ له شَوْكٌ أبيض، مِنَ العِصَاهِ.

(4) تُضَبِّطُ بكسر العين وسكون الطَّاء، وفتح العين وسكون الطَّاء، وفتحها، وذهب النَّضْرُ ابنُ شَمِيلٍ إلى أنَّها بفتحَتَيْنِ وأنَّ الشَّاعِرَ سَكَنَ الطَّاءَ في البَيْتِ للضَّرورة؛ انظر اللِّسان (عطف).

(5) في (ع): «له»، تحريف. و(العطفة) تُضَبِّطُ بكسر العين وسكون الطَّاء، وفتح العين وسكون الطَّاء، وفتحها؛ انظر اللِّسان (عطف).

(6) البيت بلا عزوٍ في الجيم: 36/3، والجراثيم: 102/2، واللِّسان والتَّاج: (عصب، عطف، لبس).

والسِّدْرُ: الضَّالُّ البَرِّيُّ؛ والقِرْضِيُّ والعَصْبَةُ: يَنْبِتَانِ فِي أَصُولِ السَّمْرِ، وَيَنْبِتَانِ فِي العُرْفُطِ والسَّلَمِ (1)، وَعَلَيْهِ نَبَاتُهُمَا جَمِيعًا؛ وَظَلَّ السَّمْرَةَ إِذَا كَانَتْ فِي جَوْفِهَا قِرْضِيَّةً (2) كَثِيفٌ جَيِّدٌ، وَهُوَ نَبْتُ بَنَجِدٍ وَبِالْحِجَازِ أَيضًا؛ وَزَهْرُ القِرْضِيِّ أَشَدُّ صُفْرَةً مِنَ الوَرَسِ، وَرَقُّهُ دِقَاقٌ لَطِيفٌ؛ والقِرْضِيَّةُ: تَنْبُتُ (3) فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ وَتُسَامِيهَا فِي النَّبَاتِ، فَلَا تَكَادُ تَلْتَوِي عَلَيْهَا (4)؛ والعَقْشَةُ (5): شَجَرَةٌ تَلْتَوِي بِالشَّجَرِ، تُؤْكَلُ، طَيِّبَةٌ، تُبَاعُ بِمَكَّةَ وَبِجُدَّةَ، وَهِيَ دِقَاقٌ لَا وَرَقَ لَهَا، وَهِيَ أَطْيَبُ مِنَ الضُّغَابِيسِ (6)؛ والعَقْشُ: جَمْعُ عَقْشَةٍ، وَهِيَ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي الثُّمَامِ، وَفِي المَرِّخِ أَكْثَرُ، وَهِيَ تَكُونُ مِثْلَ العَصْبَةِ عَلَى فَرْعِ الثُّمَامِ، وَتَنْبُتُ عَنِ المَطَرِ وَالنَّدَى، وَأَطْيَبُ مَا تَكُونُ إِذَا نَبَتَتْ عَنِ مَطَرٍ؛ وَمَا يَنْبُتُ فِي الثُّمَامِ وَالمَرِّخِ فَهُوَ أَطْيَبُ مِمَّا يَنْبُتُ فِي الأَرَاكِ، لِأَنَّ الَّذِي يَنْبُتُ فِي الأَرَاكِ مُرٌّ عَاسٍ (7)، وَلَيْسَ

(1) فِي (ش): «... والعصية ينبتان في العرفط والسلم»، بِإِسْقَاطِ عِبَارَةِ (يَنْبِتَانِ فِي أَصُولِ السَّمْرِ).

(2) فِي (ع): «من فعتته»، وَفِي (ش): «من ظييه» بَعْدَ الطَّاءِ المَعْجَمَةِ سَنَّانٍ غَيْرُ مَنقُوطَتَيْنِ فَهَاءٌ، وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ع) وَ(ش): «نبت»، تَصْحِيفٌ.

(4) فِي (ع) وَ(ش): «قلا يكاد يلتوي»، تَصْحِيفٌ.

(5) العَقْشَةُ: وَاحِدَةُ العَقْشِ، وَوُصِفَ فِي (اللِّسَانِ) بِأَنَّهُ نَبْتُ يَنْبُتُ فِي الثُّمَامِ وَالمَرِّخِ يَتَلَوَّى عَلَى فَرْعِ الثُّمَامِ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ حَمْرِيَّةٌ إِلَى الحُمْرَةِ؛ وَوُصِفَتِ العَقْشَةُ -بِالكَافِ- بِمَا وَصِفَتْ بِهِ العَقْشَةُ فِي هَذَا الشَّرْحِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ؛ انظُر: اللِّسَانِ (عَقْشِ) وَ(عَكْشِ).

(6) الضُّغَابِيسُ: جَمْعُ الضُّغْبُوسِ، وَهُوَ مَا صَغُرَ مِنَ القِثَاءِ.

(7) العَاسِي: الغَلِيظُ.

لها وَرَقٌ، ولها ثَمْرٌ يَضْرِبُ إِلَى الحُمْرَةِ.

## 18 وبفاحِمِ رَجُلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ كالكَرَمِ مَالٌ عَلَى الدِّعَامِ المُسْنَدِ

أراد: وبشَعْرٍ «فاحِمٍ»، وهو الأسود. و«الرَّجُلُ»: الَّذِي لَيْسَ بِجَعْدٍ، يُقَالُ: شَعْرُ رَجُلٍ وَرَجُلٌ (1). و«الأَثِيثُ»: الكَثِيرُ الأَصُولُ الَّذِي قَدْ دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ مِنْ كَثْرَةِ نَبْتِهِ؛ وَكَذَلِكَ يُقَالُ: لِلْعِدْقِ إِذَا كَثُرَ حَمْلُهُ أَثِيثٌ، يُقَالُ: أَثَّ شَعْرُهُ يَبِثُّ أَثَاثَةً (2)، وَكَذَلِكَ الْعِدْقُ قَدْ أَثَّ يَبِثُّ أَثَاثَةً إِذَا دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَكَثُرَ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ فُرْجَةً؛ قَالَ امرؤ القيس (3): (من الطَّويل)

فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ وَآدَتْ أُصُولُهُ وَمَالَ بِقِنَوانٍ مِنَ البُسْرِ أَحْمَرًا

قوله: «الكَرَمِ»، أَرَادَ: كَعَنَاقِيدِ الكَرَمِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهِ. وَقَوْلُهُ: «مَالٌ عَلَى الدِّعَامِ» يَعْنِي: مِنْ كَثْرَتِهِ وَثِقَلِهِ؛ وَالدِّعَامُ: أُسَاطِينُ (4) التَّعْرِيشِ الَّذِي تُعْرَشُ بِهِ الكَرَمُ، الوَاحِدَةُ دِعَامَةٌ. وَ«المُسْنَدُ»: المَجْعُولُ سَنَدًا يُسْنَدُ بِهِ الكَرَمُ؛ يُقَالُ: (أَسْنَدْتُ الحَائِطَ وَالشَّجَرَةَ وَالنَّخْلَةَ) إِذَا جَعَلْتَهَا سِنَادًا يَحْبِسُهَا أَنْ تَسْقُطَ.

## 19 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ العُودِ

(1) ورد في التاج: (رجل): «وشَعْرُ رَجُلٍ، بالفتح، وكَجَبَلٍ، وَكَتِفٍ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ».

(2) في (ش): (رجل): «أَثَّ يَأْتُ أَثَاثَةً»، وَ(يَبِثُّ) وَ(يَأْتُ) كِلَاهُمَا لُغَةٌ.

(3) ديوانه (تحقيق: أبو الفضل إبراهيم): 57، وفيه: «سَوَامِقُ جَبَّارِ أَثِيثٍ فَرُوعُهُ وَعَالِيْنَ قِنَوانًا

«...».

(4) في: (ش): «أساطير»، تحريف.

أراد: نَظَرَت إِلَيْكَ فِي صَدْرِهَا حَاجَةً. «لَمْ تُبْدِهَا»، أي: لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهَا فَيَكُونُ لَهَا فِي ذَلِكَ فَرَحٌ، كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى وُجُوهِ عُوْدِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُ. و«الْعُوْدُ»: جمع عائد.

وقال ابن الأعرابي: إِنَّهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ خَوْفَ الرَّقْبَاءِ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (1):  
(من الطَّويل)

أَرَدْنَا الْكَلَامَ فَاتَّقَتْ مِنْ رَقِيبِهَا فَلَمْ يَكْ إِلَّا وَمُؤْهَا بِالْحَوَاجِبِ  
يَقُولُ: أَوْمَاتٌ بِحَاجِبِهَا وَلَمْ تَتَكَلَّمْ خَوْفَ الرَّقِيبِ؛ يُقَالُ: (أَوْمَأَ يَوْمِئِ إِيمَاءً) إِذَا أَشَارَ  
بِيَدٍ أَوْ بِحَاجِبٍ أَوْ بَعَيْنٍ؛ وَمِنْ الْبَرْقِ أَيْضًا (2): أَوْمَضَ يَوْمِضُ إِيمَاضًا؛ وَالْوَمِضُ  
وَالْوَأْمُ (3) الْاسْمُ؛ وَكَذَلِكَ الْإِيمَاضُ بِالْعَيْنِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَوْمَضَ يَوْمِضُ إِيمَاضًا،  
وَالْوَمِضُ الْاسْمُ؛ قَالَ الْكَمِيتُ بْنُ زَيْدٍ (4): (من البسيط)

إِيمَاضُ عَيْنٍ إِلَى عَيْنٍ مُسَارِقَةً مِنْ النَّعَائِمِ مَا لَا يَسْأَمُ الْخَبَبُ  
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَنْشَدَنِي الضَّبِّيُّ (5): (من الخفيف)

(1) البيت لبعض الهدليين؛ التذييل والتكميل (تحقيق: هنداوي): 25/1، وفيه: «أرادت كلامًا...»، وثمة كلامٌ على البيت ونسبته.

(2) أُسْقِطَ مِنْ (ش) كَلِمَةً: «أَيْضًا».

(3) فِي: (ش): «وَاللُّومُ»، تَحْرِيفٌ.

(4) الْبَيْتُ مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَى مَا جُمِعَ مِنْ شَعْرِ الْكَمِيتِ.

(5) لَمْ نَقْفِ عَلَى الْبَيْتِ فِيهَا هُوَ مُتَاحٌ مِنَ الْمَصَادِرِ وَالْمَظَانِّ، وَكَذَا لَمْ نَعْرِفِ الْحَسَنِيَّ مَنْ يَكُونُ؛ وَنَرَجِّحُ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفًا صَوَابُهُ (الضَّبِّيُّ) وَهُوَ أَبُو عِكْرِمَةَ مِمَّنْ يَرُوي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ (رَاجِعْ

ما على ضوءِ بارِقِ باتِ يسري لا أرى غيرَ ومضِه لو بدا لي؟

## 20 فَبَدَتْ تَرَائِبُ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقْلَدٍ

قال أبو جعفر: «التَّرائِبُ»: عِظامُ الصَّدرِ، الواحدةُ تَريبَةٌ. «الشَّادِنُ» مِنَ الطَّبَّاءِ:

الَّذِي قَدِ شَدَنَ، أَي: قَوِيَ وَتَحَرَّكَ، يَشْدُنُ شُدُونًا؛ وَالْأُمَّمُ: مُشْدِنٌ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ (1): (من

مشطور الرَّجَزِ)

يا دارَ عَفْرَاءٍ وَدارَ البَخْدَنِ

بِكِ المَها مِنْ مُطْفِلٍ وَمُشْدِنِ

و«المُتَرَبِّبُ»: الَّذِي تُرَبِّبُهُ النِّساءُ، وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ صَغِيرًا فَيُرَبِّي فِي البُيُوتِ فَيَأْلَفَ

النَّاسَ؛ قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: (رَبَّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّبَهُ وَرَبَّبَتْهُ) إِذَا رَبَّاهُ، وَيُقَالُ: (رَبَّهُ يَرُبُّهُ) إِذَا

قَامَ عَلَيْهِ وَأَصْلَحَهُ (2)؛ وَيُقَالُ: (رَبَّهُ يَرُبُّهُ رَبًّا) إِذَا صارَ كالأرَبِّ لَهُ، يُقَالُ: (لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو

عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ (3)) أَي: يَكُونُ مَلِكًا عَلَيَّ؛ وَيُقَالُ: (رَبَّهُ يَرُبُّهُ) مِنْ

---

شرح ديوان المفصليات وفهارسه).

(1) ديوانه (تحقيق: ضاحي عبد الباقي ورفاقه): 82/1 - 83.

(2) أسقط من (ش): «ويقال: (رَبَّهُ يَرُبُّهُ) إِذَا قامَ عَلَيْهِ وَأَصْلَحَهُ».

(3) في (ع) و(ش): «لأن يربني قرشي... غيرُه»، وهو تحريفٌ، صوابه عن اللسان والتَّاج

(رب)، وإنما هو من كلام ابن عباسٍ لما ضيق عليه عبد الله ابن الزبير أيام الفتنة بينه وبين

عبد الملك بن مروان وأرادَه أن يبايعه، فأبى حتَّى يُجمِعَ النَّاسُ على إمامٍ واحدٍ، وخرج من

مكة إلى الطائف وأرسل ابنه عليًّا إلى عبد الملك بالشام وقال: (لأن يربني بنو عمي أحبُّ إليَّ

التَّربِيَةِ - كما قال: شَمَهُ يَشْمُهُ - إِذَا رَبَّاهُ وَغَدَّاهُ، فَإِذَا أَظْهَرْتَ التَّضْعِيفَ قُلْتَ: (رَبَّيْتُهُ، فَأَنَا أَرْبُهُ رَبًّا) إِذَا غَدَوْتَهُ؛ وَيُقَالُ: (رَبَّاهُ يُرَبِّيهِ تَرْبِيَةً، وَقَدْ رَبَّيْتَهُ تَرْبِيَةً، وَقَدْ رَبَّيْتُهُ أَنَا) إِذَا غَدَوْتَهُ؛ وَ(رَبَّيْتُهُ أُرَبِّيهُ تَرْبِيًّا، فَهُوَ مُرَبَّبٌ)، وَ(رَبَّيْتُهُ أُرَبِّتُهُ تَرْبِيًّا) مِثْلُهُ؛ وَأَنْشَدُ الْأَصْمَعِيُّ<sup>(1)</sup>: (من مشطور الرَّجَز)

كَانَ لَنَا وَهُوَ فُلُوٌّ نَرْبِيهِ

هَذَا مِنْ رَبَّيْتَهُ؛ وَأَنْشَدُ لَابْنَ مِيَّادَةَ<sup>(2)</sup>: (من الطَّوِيل)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَبَيَّنَّ لَيْلَةً  
بِحَرَّةِ لَيْلٍ حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي

وَأَنْشَدُ<sup>(3)</sup>: (من مشطور السَّرِيع)

---

مِنْ أَنْ يُرَبِّيَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ؛ لِأَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى، أَمَّا بَنُو هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ وَبَنُو أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ فَهَمُ بَنُو عَمِّ؛ انظر: الكامل في التاريخ (دار الكتب العلميَّة) 4: 55.

(1) أَسْقَطَ مِنْ (ش) عِبَارَةً: «وَأَنْشَدُ الْأَصْمَعِيُّ»؛ وَالْمَشْطُورُ لِدُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ؛ أَدَبُ الْكَاتِبِ (تَحْقِيقُ: الدَّالِي): 375، وَالتَّاجُ: (رَبَّ)، وَفِيهِ: «... فَلُوٌّ نَرْبِيَهُ»، وَعَقِبَهُ: «كَسَّرَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ لِيُعْلَمَ أَنَّ ثَانِيَ الْفِعْلِ الْمَاضِي مَكْسُورٌ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوِيهِ فِي هَذَا النَّحْوِ، قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ هُنْدِيلٌ فِي هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْفِعْلِ، قُلْتُ: وَهُوَ قَوْلُ دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ، وَآخِرُهُ:

مُجَعِّنُ الْخَلْقِ يَطِيرُ زَعْبُهُ».

(2) دِيَوَانُهُ (تَحْقِيقُ: حَنَّا حَدَّادُ): 199، وَفِيهِ: «... رَبَّتَنِي أَهْلِي».

(3) الْمَشْطُورَانِ لِأَبِي فِرْعَوْنَ السَّاسِيِّ فِي ابْنَتِهِ؛ التَّكْمَلَةُ وَالتَّاجُ: (مُوتُ)، وَالتَّاجُ: (نَأَتْ)، وَقَبْلَهُمَا:

وَالْقَبْرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَمِيْتُ

لَيْسَ لِمَنْ ضَمَّنَهُ تَرَبِيْتُ

والوَلَدُ (مُرَبِّي) مِنْ رَبِّيْتُ، و(مُرَبَّت) مِنْ رَبَّتْ، و(مُرَبَّب) مِنْ رَبَّبْتُهُ<sup>(1)</sup>. و«الأحوى»: الذي به حُوَّةٌ<sup>(2)</sup>، وهما خُطَّتَانِ سَوْدَاوَانِ فِي مَجْرَى الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِهِ وَذَلِكَ لِحَدَاثَتِهِ، وَإِذَا أَسَنَّ ذَهَبَتَا. و«الأحم»<sup>(3)</sup>: الأسود المُقْلَتَيْنِ. و«المُقْلُدُّ»: الذي قد جعلَ النِّسَاءَ لَهُ قَلَائِدَ تُزَيِّنُهُ بِذَلِكَ.

21 أَخَذَ الْعَدَارَى عِقْدَهُ فَنَظَّمَنَّهُ مِنْ لَوْلُوٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدٍ

قوله: «أَخَذَ الْعَدَارَى» لِأَنَّ الْعَدَارَى يَتَّخِذْنَ الْخِشْفَانَ<sup>(4)</sup>، يُرَبِّيْنَهَا. و«العقد»: الْخَيْطُ مِنْ لَوْلُوٍ. و«المُتَسَرِّدُ»: الَّذِي يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَمِنْهُ قِيلَ: (سَرَدَ الْحَدِيثَ يَسْرُدُهُ سَرْدًا) إِذَا<sup>(5)</sup> تَابَعَهُ وَمَرَّ فِيهِ، وَكَذَلِكَ (سَرَدُ الدَّرْوَعِ) مُتَابَعَةً عَمَلِهَا بِالْحَلَقِ.

---

«سَمَّيْتُهَا، إِذْ وُلِدَتْ، تَمَوَّتْ»، وَنَسَبَ بَعْضُهُمُ الْمَشْطُورَاتِ إِلَى رُؤْيَةِ تَخْلِيصِ الشُّوَاهِدِ (تَحْقِيقُ: الصَّوَالِحِي): 117.

(1) فِي (ش): «وَالْوَلَدُ مَرَبَا مِنْ رَبِيَّتْ وَمَرَبِتْ وَمَرِيَّتْ مِنْ رَبِيَّتِهِ»، وَهُوَ مَصْحَفٌ وَفِيهِ نَقْصٌ، وَبَعْضٌ مَا فِي (ع) غَيْرُ مَنْقُوطٍ، وَمَعْظَمُهُ غَيْرُ مَضْبُوطٍ بِالشَّكْلِ فِي (ع) وَ(ش).

(2) فِي: (ش): «لَهُ حُوَّةٌ».

(3) فِي: (ش): «وَالْأَحْمَرُ»، تَحْرِيفٌ.

(4) الْخِشْفُ، بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَسْرِهَا: الطَّبِيُّ الصَّغِيرُ، وَجَمْعُهُ فِي الْمَعْجَمَاتِ: خِشْفَةٌ؛ وَوَرَدَ جَمْعُهُ عَلَى

خِشْفَانٍ فِي الْحَيَوَانَ 4: 428 وَ 7: 188.

(5) فِي (ع) وَ(ش): «فَإِذَا»، بِزِيَادَةِ الْفَاءِ.

## 22 تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيَكَةَ بَرَدًا أُسْفَ لثَاتُهُ بِالْإِثْمِدِ

قال أبو جعفر: قال الأصمعي: يعني أَنَّهَا تَبْسُمُ بِشَفْتَيْنِ حَمَّوَيْنِ عَنِ نَعْرِ نَقِيٍّ كَالْبَرَدِ، وَشَبَّهَهَا فِي سَوَادِهِمَا بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيَكَةَ، وَهِيَ الْقُمْرِيَّةُ؛ وَ«الْأَيَكَةُ»: شَجَرَةٌ، وَيُقَالُ: هِيَ الْغَيْضَةُ؛ وَالْقَوَادِمُ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْخَوَافِي، فَلِذَلِكَ خَصَّ الْقَوَادِمَ؛ وَالْقَوَادِمُ مِنَ الرَّيشِ: الْعَشْرُ الطَّوَالُ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ، وَالْخَوَافِي الْعَشْرُ الْقِصَارُ الَّتِي فِي أَصْلِ الْجَنَاحِ<sup>(1)</sup>، وَالْخَوَافِي أَشَدُّ اسْتِوَاءً مِنَ الْقَوَادِمِ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(2)</sup>: (من البسيط)

كَأَنَّهِنَّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرِمٍ وَلَى لَيْسَبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرَبُ  
وَالْأَجْدَلُ: الصَّقْرُ. وَالْخَرَبُ: ذَكَرَ الْحُبَارَى؛ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَصَفَ الْأَتْنَ فَشَبَّهَهَا فِي  
اسْتِوَائِهَا فِي عَدْوِهَا<sup>(3)</sup> بِخَوَافِي الطَّيْرِ.

وقوله: «تَجْلُو» أَي: تَكْشِفُ؛ وَمِنْهُ جِلاءُ الْعُرُوسِ إِذَا كُشِفَ عَنْهَا السِّتْرُ وَرُفِعَ.  
وقوله: «أُسْفَ» أَي: ذُرَّ عَلَى لِثَاتِهَا الْإِثْمِدُ؛ وَكَذَلِكَ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَصْنَعُ، يَغْرِزُونَ  
اللِّثَةَ بِالْإِبْرَةِ، ثُمَّ يَذْرُونَ عَلَيْهَا الْإِثْمِدَ وَالنَّوْورَ فَيُحَسِّنُ بِيَاضِ الشَّعْرِ؛ وَالنَّوْورُ: شَحْمَةٌ  
تُجْعَلُ عَلَى النَّارِ، وَتُكَبُّ عَلَيْهَا الطَّسُّ وَمَا أَشْبَهَهَا حَتَّى تُدَخِّنَ، ثُمَّ يَحْكُونَ مَا لَصِقَ مِنْ

(1) أسقط من (ش): «والخوافي العشر القصار التي في أصل الجناح».

(2) ديوانه (تحقيق: عبد القدوس أبو صالح): 73.

(3) في (ع): «عذوها»، تصحيف، وفي (ش): «بغذوها»، تحريف وتصحيف.

الدَّخَانِ بِالطَّسِّ - فهو النَّوْورُ - فَيُجْعَلُ (1) مَكَانَ الإِثْمِدِ؛ قال الطَّرْمَاحُ يَصِفُ ثورًا وَحَشِيًّا (2): (من الكامل)

يَقُوقُ السَّرَاةَ كَأَنَّ فِي سَفَلَاتِهِ      أَثَرَ النَّوْورِ جَرَى عَلَيْهِ الإِثْمِدُ (3)  
حَسِبْتُ صَهَارَتَهُ فَظَلَّ عَثَانُهُ      فِي سَيْطَلٍ كُفَيْتَ لَهُ يَتَرَدَّدُ  
وَالسَّيْطَلُ: الطَّسْتُ، يُقَالُ: سَيْطَلٌ وَسَطَلٌ؛ قال حُمَيْدُ الأَرْقَطِ (4): (من مشطور الرَّجَزِ)  
كَأَنَّ طَسًّا فَوْقَ فُنُزَعَاتِهِ

وليس المعنى في هذا البيت أَنَّ لِثَاتِهَا سُفَّتْ بالإِثْمِدِ، ولكنَّه وَصَفَ أَنَّ لِثَاتِهَا حُمٌّ فِي خِلْقَتِهَا كَأَنَّهَا قَدْ أُسِفَّتْ بالإِثْمِدِ.

23 كالأفحوانِ عَدَاةٌ غِبٌّ سَمَائِهِ      جَعَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي (5)

قال أبو جعفر: شَبَّهَ ثَغْرَهَا بِالْبَرْدِ وَبِالأَفْحُوانِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهِ؛ وَ«الأَفْحُوان»:

(1) في: (ع) و(ش): «فيجعله»، تحريف.

(2) ديوانه (تحقيق: عزة حسن): 116.

(3) في (ع): «يقول السراة...»، وهو تحريف.

(4) نُسب المشطور إلى حميد بن ثور، وليس له؛ ديوان حميد بن ثور الهلالي (صنعة: البيطار):

300، 354، وثمة كلامٌ على نسبة البيت وتخرجه.

(5) في (ش): «نَدِي» فِي البَيْتِ وَفِي الشَّرْحِ، حُذِفَتِ البِاءُ لِأَنَّهُ مَنقُوصٌ غَيْرُ مَعْرَفٍ بِـ(ال) وَلَا

بالإضافة، فهو على وزن (فَع)، وَأَصْلُهُ (فَعَلٌ) كَحَذِرٍ وَلَبِقٍ؛ وَأُثْبِتَتِ البِاءُ فِي (ع) عَلَى أَنَّ

أَصْلَهُ (نَدِيٌّ) مُشَدَّدِ البِاءِ عَلَى وَزَنِ (فَعِيلٍ)، وَحُفِّفَ بِحَذْفِ البِاءِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُ مَنقُوصٌ غَيْرُ

مَعْرَفٍ بِـ(ال) وَلَا بِالإِضَافَةِ أَيضًا، فَهُوَ عَلَى وَزَنِ (فَعِي).

نَبَتْ لَهُ نَوْرٌ أَصْفَرٌ وَحَوَالِيهِ وَرَقٌ أبيضٌ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ أَسْنَانِهَا بِيَاضَ وَرَقِهِ. «غَدَاةٌ غَبٌّ سَمَائِهِ» أي: بعد ما أصابهُ المطرُ فَجَلَاهُ مِنَ الغُبَارِ، ثُمَّ جَفَّ وَابْيَضَّ وَحَسُنَ؛ وَهَذَا كَقَوْلِ الأَعشى (1): (من الخفيف)

وَشَتَيْتِ كالأُقْحُونِ جَلَاهُ الطُّ — طَلَّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَاتَّسَقُ  
 وَكَذَلِكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ الأُقْحُونُ إِذَا أَصَابَهُ المَطَرُ فَجَلَاهُ ثُمَّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ  
 مِنْ غَدٍ فَأَشْرَقَ إِلَيْهَا. ثُمَّ قَالَ: «وَأَسْفَلُهُ نَدَى» أَي: يَغْذُوهُ النَّدَى، فَهُوَ رِيَانُ الأَسْفَلِ.  
 24 زَعَمَ الـهُهُامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتُ: أَزْدَدُ  
 «الهُهُامُ»، يَعْنِي: النُّعْمَانُ؛ وَكُلُّ مَلِكٍ هُمَامٌ، لِأَنَّهُ يَهُمُّ فِيفَعَلُ. وَقَوْلُهُ: «قُلْتُ: أَزْدَدُ»  
 لَيْسَ هُنَا قَوْلٌ، إِنَّمَا الْمَعْنَى: إِذَا ذُقْتَهُ وَقَبَّلْتَهُ اشْتَهَيْتِ الزِّيَادَةَ.

25 زَعَمَ الـهُهُامُ -وَلَمْ أذُقْهُ- بِأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لِسَاتِهَا العَطِشُ الصَّدي  
 يَقُولُ: لَوْ ذَاقَ رِيْقَهَا عَطِشَانٌ لَذَهَبَ عَطِشُهُ وَرَوِيَ؛ وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: يَعْنِي  
 بِ«العَطِشِ الصَّدي» العَاشِقَ لَهَا المُحِبِّ، وَالعَطِشُ وَالصَّدي وَاحِدٌ، فَكَّرَرَهُ لِإِخْتِلَافِ  
 اللَّفْظِ، كَمَا قَالُوا: كَذَبَ وَمَانَ، وَكَذِبًا وَمَيْنًا، وَالكَذِبُ وَالمَيْنُ وَاحِدٌ؛ وَيُقَالُ: (صَدِي  
 يَصْدَى صَدَى شَدِيدًا) إِذَا عَطِشَ؛ فَالصَّدي: العَطِشُ، وَالصَّدي: العَطِشُ، وَهُوَ  
 العَطِشَانُ (2).

(1) ديوانه (تحقيق: الرضواني) 2: 52.

(2) كَرَّرَ فِي (ع) وَ(ش): «وَالصَّدي وَاحِدٌ فَكَّرَرَ... وَهُوَ العَطِشَانُ»؛ وَهَذَا دَلِيلٌ آخَرَ عَلَى أَنَّ

(ع) هُوَ الأَصْلُ الَّذِي نَقَلَتْ عَنْهُ (ش)، أَوْ أَنَّ لَهَا أَصْلًا آخَرَ.

## 26 والبطن ذو عكنٍ لطيفٍ ليينٍ والنحرُ تنفُجُهُ بشدي مُقعدٍ

يقول: بطنها ذو عكنٍ لأنه خميصٌ؛ ليست بمفاضةٍ، والمفاضةُ: العظيمةُ البطنِ التي لا يستبين لها عكنه في بطنها لا لتفاجه. و«اللطف» الضامر؛ ثم قال: «ليين»، والخميصُ: اللين، ليس بالمفاض. وقوله: «والنحرُ تنفُجُهُ» أي: تنفُج الثوب عنه؛ أي: ترفعه عنه بنتوءٍ ثديها في صدرها. و«المقعدُ»: الثابتُ الناتئُ بمكانه الذي لم ينكسر؛ ويقال: (رجُلٌ نفَّاجٌ) إذا تكثرت<sup>(1)</sup> بما ليس عنده، وتعظّم به. يقول: قد حجم ثديها في نحرها، ولم ينتشر ولم ينكسر.

## 27 وتخالها في البيت إذ فاجأها قد كان محجوبًا سراج الموقد

أراد: وتخالها سراج الموقد في البيت قد كان محجوبًا؛ وقال ابن الأعرابي: السراج في الظلمة أشدُّ ضوءًا؛ وقال الحسن بن<sup>(2)</sup> في قوله «قد كان محجوبًا»: أي: قد كان محجوبًا بالليل، وهو أشدُّ لظلمته، والسراج فيه أشدُّ ضوءًا؛ قال: وهو مثل بيت ذي الرمة<sup>(3)</sup>: (من البسيط)

إذا أخو لذة الدنيا تبطنها والبيت فوقها بالليل مُحْتَجِبُ  
يقول: لا يرى البيت من شدة الظلمة. وقوله: «فاجأها»، يقول: إذا رأيتها على غير استعدادٍ وهيئةٍ وتزيينٍ؛ يقول: هي في هذه الحالة كسراج الموقد بالليل، فكيف بها إذا

(1) في (ش): «إذا انكسر»، تحريف.

(2) لم نعرف من هو، ورجحنا أنه تحريف عن (الضبي) في حواشي شرح البيت التاسع عشر.

(3) ديوانه (تحقيق: عبد القدوس أبو صالح): 30.

تَهَيَّأَتْ!؟

28 صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا كَالغُضَنِ مِنْ قِنَوَانِهِ الْمُتَوَرِّدِ

وروى الأصمعيُّ: «كَالغُضَنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ»، وهو روايةُ أَبِي عمرو؛ وروى ابنُ الأعرابيِّ: «كَالغُضَنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَرَدِّدِ».

وقوله: «صَفْرَاءُ» يعني: مِنَ الطَّيِّبِ؛ يَقُولُ: قَدْ اصْفَرَّ لونها مِنْ كَثْرَةِ مَا تَطَيَّبُ وَتَغْتَسِلُ مِنْهُ، فَقَدْ بَقِيَ أَثَرُهُ بِهَا؛ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى (1): (من مجزوء الكامل)

بَيْضَاءُ ضَحَوْتُهَا وَصَفْ — رَاءُ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ

وقال ذو الرُّمَّة (2): (من البسيط)

بَيْضَاءُ فِي نَعَجِ صَفْرَاءٍ فِي دَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

و«السَّيْرَاءُ»: ثِيَابٌ مِنْ حَرِيرٍ مُسَيَّرٍ (3)؛ فَشَبَّهَ لِينَهَا وَنَعَمَتَهَا بِالْحَرِيرِ فِي لِينِهِ. وقوله:

«أَكْمَلَ خَلْقَهَا» أَي: خَلَقَهَا تَامًا الْحُسْنَ كُلَّهُ، لَيْسَ فِيهِ (4) شَيْءٌ يُعَابُ، وَشَبَّهَهَا بِالغُضَنِ فِي لِينِهَا وَنَعَمَتِهَا. و«القِنَوَانُ»: أَعْدَاقُ البُسْرِ (5)، الواحِدُ قِنَوٌ. و«الْمُتَوَرِّدُ»: الطَّوِيلُ الَّذِي قَدْ كَادَ يَرِدُ الْأَرْضَ مِنْ طَوْلِهِ. و«الغُلَوَاءُ»: نَبْتُهُ وَارْتِفَاعُهُ؛ و«الْمُتَأَوِّدُ»: اللَّيْنُ

(1) ديوانه (تحقيق: الرّضواني): 371/1.

(2) ديوانه (تحقيق: عبد القدّوس أبو صالح): 33، وفيه: «كَحَلَاءٍ فِي بَرَجِ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ».

(3) الثَّوْبُ الْمُسَيَّرُ: فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ تُعْمَلُ مِنَ الْقَزِّ كَالسُّيُورِ.

(4) فِي (ش): «فِيهَا»، أَي فِي الْمَرَأَةِ، وَأَرْجَعِ الضَّمِيرَ فِي (ع) إِلَى الْحُسَنِ.

(5) البُسْرُ: التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ رُطْبًا.

المُشْتَنَّى؛ ويُقال للرجل إذا كان شاباً ناعم الخلق: (مَرَّ يَتَأَوَّدُ فِي مَشِيَّتِهِ) أي: مَرَّ يَتَشَنَّى في النعمة، ويُقال: (حَمَلَ حِمْلًا ثَقِيلًا فَآدَهُ) أي: ثَنَاهُ وَأَثَقَلَهُ، وهو من قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَعُوذُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: 255]، يُقال: آدَهُ يُوْودُهُ أَوْ دَاً<sup>(1)</sup>؛ و«المُتَرَدُّ»: المُهْتَرُّ مِنَ الرِّيِّ وَالنَّعْمَةِ؛ يُقال: (قَد تَرَادَّتِ الْأَغْصَانُ) إِذَا اهْتَزَّتْ نَعْمَةٌ وَرُطُوبَةٌ وَغَضَاضَةٌ، وَيُقال: (جَارِيَةٌ رَوُودَةٌ) إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً نَاعِمَةً.

## 29 مَحْطُوطَةٌ الْمُتَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ نُفْجُ الْحَقِيبَةِ بَصَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

قال الأصمعي: «مَحْطُوطَةُ الْمُتَيْنِ» أي: مَتْنَاهَا أَمْلَسَانِ مِثْلُ الْأَدِيمِ الْمَخْطُوطِ بِالْمِحْطِ<sup>(2)</sup>، فَهُوَ يَبْرُقُ؛ فيقول: جِلْدُهَا يَبْرُقُ كَأَنَّهُ مَصْقُولٌ لَيْسَ بِمُشْنَجٍ. و«المُفَاضَةُ»: الَّتِي قَدِ انْفَتَقَ جِلْدُهَا بِالشَّحْمِ وَاللَّحْمِ.

ويروى: «رِيًّا الْعَجِيزَةُ بَادِنُ الْمُتَجَرِّدِ»؛ و«الرَّوَادِفُ»: الْعَجِيزَةُ وَمَا يَلِيهَا. و«البَصَّةُ»: الرَّقِيقَةُ الْجِلْدِ، كَأَنَّ جِلْدَهَا يَبِضُّ بِالمَاءِ مِنْ رُطُوبَتِهِ؛ وَالبَصَّةُ تَكُونُ أَدْمَاءَ وَبِضَاءَ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ رَقِيقَةَ الْجِلْدِ. وَقَوْلُهُ: «بَادِنُ الْمُتَجَرِّدِ» أَي: عَظِيمَةُ الْبَدَنِ إِذَا جَرَّدَتْهَا؛ يَقُولُ: لَيْسَتْ مَمَّنْ تَنْفَجُ بِالثِّيَابِ، وَلَا مِنَ اللَّوَاتِي يَتَّخِذْنَ الْعِظَائِمَ يُنْفَجْنَ بِهَا

(1) في (ع): «أداه يؤوده أوداً»، وفي (ش): «أداه يؤود أوداً»، وكلاهما تحريف.

(2) حَطَّ الْجِلْدَ بِالْمِحْطِ: صَقَلَهُ وَنَقَشَهُ؛ وَالْمِحْطُ: حَدِيدَةٌ أَوْ خَشَبَةٌ يُصْقَلُ بِهَا الْجِلْدُ حَتَّى يَلِينَ

وَيَبْرُقُ.

حَقَائِبُهُنَّ؛ وواحدة<sup>(1)</sup> العِظَامُ: عِظَامَةٌ، وهي التي تَحْتَشِيهَا المرأةُ تحت حَقِيبتها<sup>(2)</sup> إذا كانت رَسْحَاءً، تُعْظَمُ بها عَجِزَتَهَا؛ وهي الرَّقِيعَةُ أَيضًا، وَالْحَشِيَّةُ، وَالْجَمْعُ: حَشَايا وَرَقَائِعُ.

وقال أبو عُبَيْدَةَ: «المُفَاضَةُ» هي الشَّجَلَاءُ، وهي العِظِيمَةُ البَطْنُ؛ وهو في النِّسَاءِ عَيْبٌ، وفي الدُّرُوعِ مَدْحٌ، يُقَالُ: (دِرْعٌ مُفَاضَةٌ) إذا كانت واسعةً سَابِغَةً، فإذا كانت لَطِيفَةً فهي البَدَنُ. و«نُفْجُ الحَقِيبَةِ» أي: مُنْتَفِجَةُ الأَعْجَازِ. و«المُتَجَرِّدُ» والمُتَعَرَّى واحدٌ، وهو إلقاءُها الثِّيَابَ عنها؛ وأراد: بَضَّةً عند المُتَجَرِّدِ؛ والمُجَرَّدُ<sup>(3)</sup> والمُعَرَّى: البَدَنُ إذا نُزِعَتْ عنه الثِّيَابُ.

### 30 وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْتَمَ جَائِئًا مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ مِلءَ يَدِ

قوله: «أَخْتَمَ» أي: مَبْسُوطٌ عَرِيضٌ في ارتفاعٍ؛ و[الأنفُ] الأَخْتَمُ: وهو أن تَعْرِضَ أَرْنَبَتَهُ ويرتفعَ كَأَنفِ الثَّورِ<sup>(4)</sup>؛ ويُقَالُ: (سِيفٌ أَخْتَمٌ) إذا كان رأسُهُ عَرِيضًا؛ والخائِمْ: المُتَنَصِّبُ الثَّابِتُ في موضعه. قوله: «مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ» أي: في مكانه، مِنْ عِظْمِهِ، قد مَلَأَ ما بين الفَخِذَيْنِ؛ يُقَالُ: (تَحَيَّرَ المَاءُ) إذا كَثُرَ ولم يَجِدْ مَسْلَكًا مِنْ موضِعِهِ؛ وَيُرْوَى: «مُتَحَيِّرًا» أي: قد حَازَ ما حَوْلَهُ؛ يَقُولُ: قد غَطَّاهُ بِلَحْمِهِ، وهو مِلءُ الكَفِّ،

(1) في (ع) و(ش): «وواحد»، وهو خطأ.

(2) في: (ع) و(ش): «نصبتها»، تحريف.

(3) في (ع) و(ش): «المتجردة»، تحريف.

(4) في (ع) و(ش): «كأف»، تحريف.

إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ مَلَأَهَا.

### 31 وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِي الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِدٍ

قوله: «مُسْتَهْدِفٍ» أي: مُرْتَفِعٌ يَسْتَقْبِلُ طَاعِنَهُ كَالْهَدَفِ، وَكُلُّ مَا اسْتَقْبَلَكَ بَارْتِفَاعٍ فَهُوَ هَدَفٌ؛ يُقَالُ: (أَهْدَفَ لَكَ) إِذَا ارْتَفَعَ لَكَ وَاسْتَقْبَلَكَ. قَالَ: وَ«الْعَبِيرُ»: الزَّعْفَرَانُ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَبِيرُ عِنْدَ الْعَرَبِ الزَّعْفَرَانُ، يُقَالُ: (جَاءَنِي فَلَانٌ مُعَبَّرًا) أَي: مُخَلَّقًا<sup>(1)</sup>؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَبِيرُ عِنْدَهُمُ الْخَلُوقُ. وَ«مُقْرَمِدٌ»: مُطَيَّنٌ تَطْيِينًا، كَمَا يُقْرَمِدُ الْحَوْضُ وَالْحَائِطُ فَيُطَيَّنُ وَيَمَلَسُ؛ وَلَمْ يَرِدْ هُنَا أَنَّهُ قَرَمَدُهُ بِالْخَلُوقِ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ عِنْدَ الْجَمَاعِ طَيْبُ الرِّيحِ كَرَائِحَةِ الْخَلُوقِ، وَلِأَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ يَتَغَيَّرُ رِيحُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِشَيْءٍ مُنْتَنِ، فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِيَ ذَلِكَ عَنْهَا. وَ«رَابٍ»: مُرْتَفِعٌ مُشْرِفٌ؛ وَقَوْلُهُ: «رَابِي الْمَجَسَّةِ» أَي: عِنْدَ الْمَجَسَّةِ؛ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: «بَصَّةُ الْمُتَجَرِّدِ» أَي: عِنْدَ الْمُتَجَرِّدِ؛ كَقَوْلِ لَبِيدٍ<sup>(2)</sup>: (مِنَ الرَّمْلِ)

صَائِبُ الْجِذْمَةِ فِي غَيْرِ فَشَلٍ

أَي: صَائِبٌ عِنْدَ الْجِذْمَةِ، يَقُولُ: هُوَ قَاصِدٌ عِنْدَ الْقَطْعِ إِذَا قُطِعَ بِهِ.

### 32 وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَن مُسْتَحْصِفٍ نَزَعُ الْحَزْوَرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ

قوله: «نَزَعْتَ» أَي: أَخْرَجْتَهُ بَعْدَ الطَّعْنِ بِهِ كَمَا تُنَزَعُ الدَّلُوبُ بِالْحَبْلِ مِنَ الْبُرِّ. قَالَ

(1) الْمُخَلَّقُ: الْمَطْيِيُّ بِالْخَلُوقِ، وَهُوَ طَيْبٌ يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ، تَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ.

(2) دِيوانه (تحقيق: إحسان عباس): 188، وصدرة: «يُغْرِقُ الثُّعْلَبَ فِي شِرَّتِهِ».

أبو عبيدة: «الْحَزْوَرُّ»: الغلامُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى شَبَابُهُ؛ وَالْحَزْوَرُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الَّذِي قَارَبَ الْحُلْمَ؛ وَقَالَ الصَّقِيلُ الْأَعْرَابِيُّ<sup>(1)</sup>: الْحَزْوَرُّ: الَّذِي لَمْ يَحْتَلِمْ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ الْحَزْوَرُّ لِضَعْفِ نَزْعِهِ وَثِقَلِ الدَّلْوِ عَلَيْهِ، فَهُوَ لَا يَكَادُ يَسْتَخْرِجُهَا إِلَّا بَعْدَ بَطْءٍ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ لَا يَقْدِرُ مُجَامِعُهَا أَنْ يَسْتَخْرِجَ مَتَاعَهُ مِنْ فَرْجِهَا إِلَّا بَعْدَ بَطْءٍ، فَهُوَ يُعَالِجُ مِنْهُ مَا يُعَالِجُ الْحَزْوَرُّ مِنَ الدَّلْوِ. وَ«المُسْتَحْصِفُ»: الضَّيِّقُ؛ يُقَالُ: (حَبْلٌ<sup>(2)</sup> مُسْتَحْصِفٌ، وَمُسْتَحْصِدٌ) إِذَا كَانَ مُحْكَمَ الْفَتْلِ. وَ«الرِّشَاءُ»: الْحَبْلُ. وَ«المُحْصَدُ»: الشَّدِيدُ الْفَتْلُ، فَهُوَ أَصْعَبُ لِحْزَبِهِ عَلَى الْغُلَامِ؛ وَيُقَالُ: (رَجُلٌ حَصِيفُ الرَّأْيِ) إِذَا كَانَ مُحْكَمَ الرَّأْيِ؛ وَ(ثَوْبٌ حَصِيفٌ وَتَرِيصٌ): إِذَا كَانَ مُحْكَمَ الْعَمَلِ.

33 لا واردة منه يَجُوزُ إِذَا اسْتَقَى صَدْرًا، وَلَا صَدِرٌ يَجُوزُ لِمُورِدٍ يَقُولُ: مَنْ وَرَدَهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَصْدُرْ عَنْهُ؛ أَي: لَا يَطْلُبُ غَيْرَهُ، يُقِيمُ عَلَيْهِ لَا يُرِيدُ مُورِدًا غَيْرَهُ، وَلَا صَدِرَ مِنْهُ يُرِيدُ غَيْرَهُ.

(1) هو أبو الكُمَيْتِ الصَّقِيلُ الْعُقَيْلِيُّ، أَعْرَابِيٌّ نَقَلَ عَنْهُ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ شَيْئًا مِنَ اللَّغَةِ وَمِنْ كَلَامِهِ؛ وَلَيْسَ هُوَ وَالِدُ يَزِيدَ بْنِ الصَّقِيلِ الْعُقَيْلِيِّ الشَّاعِرِ الَّذِي كَانَ لِصَّائِمِ تَابٍ، لِأَنَّ أَبَا الصَّقِيلِ عَبَّاسِيَّ الْعَصْرِ، وَيَزِيدُ كَانَ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ؛ انظر: البيان والتبيين 2: 156، وَمَنْ اسْمُهُ عَمْرُو مِنَ الشُّعْرَاءِ: 179، وَسَمَطُ اللَّالِي 1: 490، وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ (دار الكتب العلمية): 365، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاةِ 4: 121، وَالْأَعْرَابُ الرُّوَاةِ: 198.

(2) فِي (ع) وَ(ش): «جيد»، تَحْرِيفٌ.

## تمت قصيدتا النابغة<sup>(1)</sup> بحمد الله ومثته<sup>(2)</sup>، والصلاة على نبيه

(1) في (ع): «قصيدتان النابغة»، وفي (ش): «قصيدته» وكلاهما خطأ.

(2) في (ش) بعد هذه العبارة:

«والصلاة على نبيه على يد  
الفقير إليه عز شأنه  
عبد الرحمن النعمان  
في غفر  
له».

وفي الحاشية:

«قد نجز تحرير هذه المجموعة

على يد الفقير إليه عمر بن

رمضان الهيتي

لنفسه ثم ليمن

شاء ربه

من بعده

والحمد لله».



وتحتها خاتمه وفيه اسمه وتاريخ صنع الخاتم (عمر سنة 1130):



## [قصيدة ذي الرُّمَّة] (1)

(1) ذُو الرُّمَّة -بضمِّ الرَّاءِ-: أبو الحارثِ، غَيْلانُ بنُ عُقْبَةَ بنِ بُهَيْشِ العَدَوِيِّ، من بني عَدِيِّ بنِ عَبْدِ مَناةَ، من مُضَرَ، وذُو الرُّمَّة لِقَبُهُ؛ أَحَدُ فُحُولَةِ الشُّعراءِ في عَصْرِ بَنِي أُمَيَّةَ، عَدَّهُ ابنُ سَلامٍ في الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ الإِسلامِيَّةِ، وشَهِدَ بِتَقَدُّمِهِ مُعاصِرُ وَهُ مِنَ الشُّعراءِ والعِلماءِ الرُّواةِ كالفَرزَدَقِ وجَريرِ وأبي عَمْرٍو بنِ العِلاءِ وَحَمادِ الرَّاوِيَةِ وعيسى بنِ عُمَرَ وَغَيرَهُم؛ وكان رَوايَةً لأشعارِ مَنْ تَقَدَّمَه يأخُذُ عنهُ العِلماءُ كأبي عَمْرٍو بنِ العِلاءِ، وكان أوَّلَ أَمْرِهِ رَوايَةً لِشِعْرِ الرَّاعي النُّميرِيِّ؛ وأخَرَهُ عنِ الطَّبَقَةِ الأوَّلِي صِغَرُ سَنَتِهِ ووفائُهُ صَغيراً وَقِلَّةُ بِضاعتِهِ مِنَ المِجاءِ وَغَلَبَةُ مَدحِهِ لوالي البَصْرَةِ بلالِ بنِ أبي بُردَةَ على مَدحِ الخُلَفاءِ وانصرافِ هَمِّهِ إلى الغَزَلِ بِصاحِبَتِهِ (مَيَّة) وَوَصْفِ الصَّحاري وَالبُوادِي وما فِيها؛ وَيُعَدُّ مِنَ شُعراءِ غَريبِ اللُّغَةِ، وَمِنَ أَجودِ الشُّعراءِ تَشْبِيهاً، وقصيدَتُهُ هذِهِ شاهِدَةٌ على ذلك.

وله ديوانٌ كَبيرٌ في ثلاثَةِ مُجلَّداتِ بِشرحِ أبي نَصْرِ أحمدِ بنِ حاتمِ الباهليِّ المُلقَّبِ بِ(صاحبِ الأَصمعيِّ) وبِ(غُلامِ الأَصمعيِّ) وبِ(راويةِ الأَصمعيِّ)، وَقيلَ هُوَ ابنُ أُختِهِ؛ حَقَّقَهُ الدُّكتورُ عبدُ القُدُّوسِ أبو صالحٍ تَحقيقاً غايَةً، وله مَقَدِّمَةٌ عنِ الشَّاعِرِ وشِعْرِهِ ورُواتِهِ وقيمتِهِ، وفيهِ تَخريجُ هذِهِ القَصيدَةِ وخِلافُ الرُّوايةِ في أبياتِها، فَمَنْ شاءَ ذلكَ فَلْيَطْلُبْهُ فِيهِ، ولم يَكُنْ مَخطوطُ كتابِ ابنِ مُسافِرٍ مِنَ مَصادِرِهِ؛ وقد أَفادنا عَمَلُهُ لأنَّ شَرحَ القَصيدَةِ ههنا يوافقُ شَرحَ أبي نَصْرِ (شرحِ ديوانِ ذي الرُّمَّة: 369/1 وما بَعْدَها)، غَيرَ أَنَّهُ مُختَصَرٌ. هُنا، وأخَلَّ بِبعضِ الأبياتِ وشرَحَها، كالبيتِ التَّاسِعِ بِترتيبِ شَرحِ ديوانِهِ، وَهُوَ يَنقُلُ معنَى الشَّرحِ أحياناً بِاللُّفاظِ مُختلفةً، وفيهِ بعضُ الزِّيادَةِ أحياناً؛ فإِما أَن يَكُونَ هذِهِ الشَّرحُ مُستَخْلَصاً مِنَ شَرحِ أبي نَصْرِ،

قال ذو الرُّمَّة، واسمُه عَيْلانُ بنُ عُقْبَةَ بنِ بُهَيْشٍ (1): (من البسيط)

## 1 أَأَنْ تَوْهَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ؟ (2)

وإمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ شَرْحِ الْأَصْمَعِيِّ لِدِيوانِ ذِي الرُّمَّةِ رَوَاهُ عَنْهُ بَعْضُ طُلَّابِهِ كَمَا فَعَلَ أَبُو نَضْرٍ وَزَادَ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، لِأَنَّ فِيهِ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَصْمَعِيِّ مُقَارَصَةً، وَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَنْقَلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْهُ؛ انظر حديث محقق شرح ديوان ذي الرُّمَّة عن منهج أبي نصر: 101/1 وما بعدها.

و(خرقاء) التي يذكرها في هذه القصيدة هي في الرَّاجِحِ امرأةٌ من بني البَكَّاءِ من بني عامرِ ابنِ صعصعة غَيْرُ (مِيَّةِ المِنْقَرِيَّةِ التَّمِيمِيَّةِ) التي كان يتغزل بها، وإنَّما ذَكَرَهَا فِي بَعْضِ شِعْرِهِ حِينَ أَغْضَبَتْهُ مِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يَغِيظَهَا بِذَلِكَ!

ونقل عبد القادر بنُ عَمَرَ البَغْدَادِيُّ فِي الخزانة (2: 341) عن الأصمعيِّ في شرحه ديوانَ ذِي الرُّمَّةِ عن أَبِي جَهْمَةَ العَدَوِيِّ -وهو من قَوْمِهِ، والخبر في الأغاني 18: 24 بسندٍ عن غيرِ الأصمعيِّ، وقد حُرِّفَ إِلَى (الشَّبُوبِ بنِ قَسِيمِ العُدْرِيِّ)!- قال: «سمعتُ ذَا الرُّمَّةِ يَقُولُ: مِنْ شِعْرِي مَا سَاعَدَنِي فِيهِ القَوْلُ، وَمِنْهُ مَا أَجْهَدْتُ فِيهِ نَفْسِي-، وَمِنْهُ مَا جُنْتُ فِيهِ جُنُونًا، ... وَأَمَّا مَا أَجْهَدْتُ فِيهِ نَفْسِي فَقَوْلِي: (أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً)»؛ ووصفها بلالُ بنُ جَرِيرِ الشَّاعِرِ بِأَنَّهَا أَجُودُ شِعْرِ ذِي الرُّمَّةِ وَقَالَ: «إِنَّهَا مَدِينَةُ الشُّعْرِ»، الأغاني 18: 33؛ وترجمته فيه (طبعة دار الكتب) 18: 1-47، وغيره من كتب تراجم الشعراء.

(1) في (ع): «نهيس»، وهو تَصْخِيفٌ؛ انظر: جمهرة أنساب العرب: 200، والأنساب- للسَّمْعَانِيِّ: 2/ 377، 14/6، والتكملة والذيل والصلة والقاموس والتَّاج: (بهش)، والتَّاج: (بهنس).

(2) في (ع): «إِنَّ...»، وهو خطأ من النَّاسِخِ. وفي شرح ديوانه: «تَرَسَّمْتَ»، وجاء في إحدى

ويُروى: «أَنْ تَوَسَّمت»، أي: نظرت هل ترى أين منزلتها<sup>(1)</sup>. وموضع<sup>(2)</sup> «أَنْ» خَفْضٌ؛ إنَّما يريد: أماء الصَّباة من عَيْنِكَ مسجومٌ لأنَّ تَوَهَّمت من خرقاء منزلة؟ وقوله: «مَسْجوم»، أي: مُهراق؛ يُقال: عَيْنٌ ساجمة، أي: سابلةٌ بالدَّمع.

## 2 كَأْتِهَا بَعْدَ أَحْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا بِالْأَشْيَمِينَ يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمٌ<sup>(3)</sup>

«كَأْتِهَا»، يعني: منزلة خرقاء. «بَعْدَ أَحْوَالٍ»، أي: بعد سنين. و«الْأَشْيَمَانِ»: كَثِيانٍ معروفان. «يَمَانٍ»: بُرْدٌ [يَمَان] <sup>(4)</sup>. «فِيهِ تَسْهِيمٌ»، أي: في البرد خُطوطٌ كالسَّهام.

## 3 أَوْدَى بِهَا كُلَّ عَرَّاصٍ أَلَتْ بِهَا وَجَافِلٌ مِنْ عَجَاجِ الصَّيْفِ مَهْجُومٌ<sup>(5)</sup>

«أَوْدَى بِهَا» أي: أهلكها وأذهبها<sup>(6)</sup>. و«العَرَّاصُ»: السَّحَابُ الدَّائِمُ البُرُوقِ، وَرَعْدُهُ شَدِيدٌ لَا يَفْتَرُ. «أَلَتْ بِهَا»: دام وأقام. «مَهْجُومٌ»: هَجَمَتْهُ الرِّيحُ، أي: أَلَقَتْهُ

---

نُسَخه: «قال أبو سعيد: (ترسَّمت: نظرت إلى الرَّسْمِ ترى أثرَ منزلتها)؛ وأبو سعيد هو الأصمعيّ.

(1) في شرح ديوانه: «هل ترى أثرَ منزلها؛ والرَّسْمُ: التَّثْبِتُ والنَّظْرُ».

(2) في (ع): «ومعنى»، تحريف، والمُثَبَّتُ عن شرح ديوانه.

(3) في (ع): «بالأسهمين» في البيت وفي الشَّرح، تحريفٌ أَوْقَعَ فِيهِ قَوْلُهُ فِي الْقَافِيَةِ: (تسهيمٌ)، والمُثَبَّتُ عن شرح ديوانه، وقال: «وهما جبلان من جبال الدَّهْناء».

(4) في (ع): «بياني: برد»؛ وما بين معقوفتين مُسْتَدْرَكٌ من شرح ديوانه.

(5) في شرح ديوانه: «جافل: وهو الذي يَجْفَلُ ما يَمُرُّ به؛ يُقال: جَفَلَ يَجْفَلُ؛ وقال: يُقال: عَجَاجٌ جَافِلٌ)، وإنَّما يَعْنِي العُبَّارُ؛ والرِّيحُ تَجْفَلُ الأَرْضَ».

(6) في (ع): «أذهب بها»، والمُثَبَّتُ عن شرح ديوانه.

عليهم؛ يُقال: (هَجَمَ عَلَيْهِم بَيْتَهُم) إذا ألقاه عليهم.

4 أم دِمْنَةٌ هَيَّجَتْ شَوْقِي مَعَارِفُهَا كَأَنَّهَا بِالْهَدْمَلَاتِ الرَّوَاشِيمِ<sup>(1)</sup>

«الْهَدْمَلَةُ»: موضعٌ من المواضع، سَمَّاهَا بما حولها، فقال: هَدْمَلَاتٍ، كما قال:

«الْقُطَيْبَاتِ»<sup>(2)</sup>، والقُطَيْبَةُ: بئرٌ، فقال: (قُطَيْبَاتٍ) للأماكن التي حولها. و«الرَّوَاشِيمُ»:

التي يُرْشَمُ بها الطَّعام، واحدها رَوْشَمٌ، ويُقال: رَوْسَمٌ بالسَّينِ.

5 مَنَازِلُ السَّحْيِ إِذْ لَا الدَّارُ نَازِحَةٌ بِالْأَصْفِيَاءِ وَإِذْ لَا العَيْشُ مَذْمُومٌ

«نَازِحَةٌ»: بَعِيدَةٌ. «الأَصْفِيَاءُ»: أهل الصِّفَا وأهل المَوَدَّةِ.

6 كَادَتْ بِهَا العَيْنُ تَنْبُو ثُمَّ ثَبَّتْهَا مَعَارِفُ الأَرْضِ وَالجُونُ اليَحَامِيمِ

«تَنْبُو»: يُقال: (نَبَتَ عَيْنِي عَنْهُ) إذا لم تَقْبَلْهُ؛ يريد: عَيْنِي لم تعرفها. و«الجُونُ»:

الأثافيُّ. و«اليَحَامِيمِ»: السُّود، الواحد يَحْمُومٌ.

يقول: حين رأيتها عرفتُ محلَّ القوم بها.

7 هَلْ حَبْلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ البَيْنِ مَزْمُومٌ أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ الأَيَّامِ تَكْلِيمٌ؟<sup>(3)</sup>

---

(1) في شرح ديوانه: «ودمنة هيجت شوقي معارفها.... يريد: أن ترسم منزلةً ودمنةً. والدمنة:

آثار الناس وما سودوا ولطخوا. ومعارفها: أي ما كنت تعرف منها».

(2) يعني قول عبيد بن الأبرص الأسدي ديوانه (تحقيق: حسين نصار: 10):

«أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبَاتُ فَالذَّنُوبُ»

وانظر معجم البلدان (صادر): (القُطَيْبَاتُ: 371/4).

(3) في شرح ديوانه: «بعد البين».

«مَرْمُومٌ»: مُصْلِحٌ مُوَصَّلٌ.

يقول: هل يُتَعَهَّدُ عَهْدُهَا، كما يُتَعَهَّدُ الْخَلْقُ فَيُصْلِحُ؟

8 أم نازح الوصلِ مِخْلَافٌ لِشِيْمَتِهِ لُونَانٍ مُنْقَطِعٌ مِنْهُ وَمَصْرُومٌ<sup>(1)</sup>

يريد: أم هي إلف نازح الوصلِ؟ «مِخْلَافٌ»: يُخْلَفُ مَا وَعَدَ؛ ثُمَّ قَالَ «لِشِيْمَتِهِ

لُونَانٍ»، أَي: لِطَبِيعَتِهِ لُونَانٍ لَا يُثْبِتُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ؛ ثُمَّ قَالَ «مُنْقَطِعٌ مِنْهُ

[فمصرُومٌ]<sup>(2)</sup>»، أَي: يَقْطَعُ وَيَصْرِمُ؛ كَقَوْلِكَ: (أَتَرَى وُدَّهُ مُرَاجِعَنَا، أَمْ كُلُّ مَتْرُوكٍ ظَالِمٌ

فمُبْغِضٌ؟)<sup>(3)</sup>.

9 تَعْتَادُنِي زَفْرَاتٌ حِينَ أَذْكَرُهَا تَكَادُ يَنْقَدُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ<sup>(4)</sup>

«يَنْقَدُ»: يَنْقَطِعُ. و«الْحَيَازِيمُ»: الْوَاحِدُ حَيْرُومٌ، فَيُقَالُ: يَعْنِي الصَّدْرَ وَمَا حَوْلَهُ.

10 كَأَنِّي مِنْ هَوَى خَرْقَاءٍ مُطَّرَفٌ دَامِي الْأَظْلُّ بَعِيدُ الشَّأْوِ مَهْيُومٌ<sup>(5)</sup>

---

(1) في شرح ديوانه: «فمصرُومٌ».

(2) عن شرح ديوانه.

(3) هكذا جاءت العبارة في (ع) وفي شرح ديوانه غير أن فيه: «مُبْغِضٌ» بلا فاء، وردَّ المحقق

غموض العبارة إلى التحريف أو النقص؛ ولعلَّ الصَّواب فيه: (... أَمْ كُلُّ مَتْرُوكٍ ظَالِمٍ مُبْغِضٌ).

(4) في شرح ديوانه: «تَكَادُ تَنْقُصُ...؛ أَي: تَنْهَدُ وَتَنْهَدِمُ».

(5) في (ع): «مُطَّرَفٌ».

«مُطْرَفٌ»، أي: كَأَنِّي بَعِيرٌ اشْتَرِي طَرِيفًا لَا مِنْ بِلَادِ الْقَوْمِ (1)، وهو الَّذِي يُؤْتَى بِهِ مِنْ وَطَنِهِ إِلَى وَطَنِ غَيْرِهِ فَيَشْتَاقُ؛ فَشَبَّهَ شَوْقَهُ بِشَوْقِ هَذَا الْبَعِيرِ. و«الْأَظْلُّ»: بَاطِنُ الْمَنَسِمِ. وَقَوْلُهُ: «بَعِيدُ الشَّأْوِ» أَي: بَعِيدُ الْهِمَّةِ. «مَهْيُومٌ»: بِهِ هَيْأَمٌ، وَهُوَ دَاءٌ شَبِيهُ بِالْحُمَّى تَسْخُنُ عَلَيْهِ جُلُودُ الْإِبِلِ (2) فَتَشْرَبُ الْمَاءَ فَلَا تَرَوِي إِذَا أَخَذَهَا ذَلِكَ الدَّاءُ، فَهُوَ الْهَيْأَمُ.

### 11 دَانِي لَهُ الْقَيْدُ فِي دَيْمُومَةٍ قَذْفٍ قَيْنِيهِ وَأَنْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنْعَامُ (3)

«دَانِي لَهُ الْقَيْدُ»، أَي: قَارَبَ لَهُ الْقَيْدُ قَيْنِيهِ، و«الْقَيْنَانِ»: الْوَضِيفَانِ (4)؛ يُقَالُ: ضَيَّقَ لَهُ الْقَيْدُ حَتَّى أَخَذَ وَظِيفِيهِ إِلَى الْآخِرِ. «دَيْمُومَةٌ»: أَرْضٌ بِيضَاءُ وَاسِعَةٌ. «قَذْفٌ»: بَعِيدَةٌ الْأَطْرَافِ. و«أَنْحَسَرَتْ»: انْكَشَفَتْ فَذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ. «الْأَنْعَامُ»: جَمْعُ أَنْعَامٍ، وَأَنْعَامٌ: جَمْعُ نَعَمٍ.

### 12 هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا عَلَى عُدْوَاءِ الشُّغْلِ تَسْقِيمٌ (5)

(1) فِي (ع): «قَوْمٌ»، وَالْمُثَبَّتُ عَنْ شَرْحِ دِيْوَانِهِ.

(2) فِي (ع): «تَشْجُو عَلَيْهِ طَوْدُ الْإِبِلِ»، تَحْرِيفٌ، وَالْمُثَبَّتُ عَنْ شَرْحِ دِيْوَانِهِ.

(3) فِي (ع): «دَنَا» فِي الشَّعْرِ وَالشَّرْحِ، تَحْرِيفٌ، وَالْمُثَبَّتُ عَنْ شَرْحِ دِيْوَانِهِ، وَفِيهِ: «وَأَنْسَفَرَتْ

عَنْهُ... وَأَنْسَفَرَتْ: كَمَا يَنْسَفِرُ السَّحَابُ؛ أَي: ذَهَبَتْ عَنْهُ الْإِبِلُ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ، وَأَنْسَفَرَ السَّحَابُ:

أَي انْكَشَفَ».

(4) الْوَضِيفُ: مُسْتَدَقُّ الدَّرَاعِ وَالسَّاقِ مِنَ الْبَعِيرِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَيْدِ.

(5) فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ: «لِذِكْرَاهَا... عَلَى عُدْوَاءِ الدَّارِ...»، وَجَاءَ فِيهِ: «أَتَيْتُكَ عَلَى عُدْوَاءِ

«هام»: ذهب. «خامرة»: داخل قلبه. «عدواء الشغل»: صرفه واختلافه؛ يقال: أتيتك على عدواء الشغل وصرفه إياي.

13 فما أقول: ازعوى، إلا تهَيَّضَهُ حَظُّ لَهُ مِنْ خَبَالِ الشُّوقِ مَقْسُومٌ

«ازعوى»: رَجَعَ عما كان عليه من الصِّبَا والتَّغْزُلِ. «إلا تهَيَّضَهُ»، والتَّهَيَّضُ (1):

انكسارُ العَظْمِ بعد الجِبارَةِ، ومعناه هَهُنَا أي: عادَ فيها كان رَجَعَ عنه. «حَظُّ»: نصيبٌ مقسومٌ له. «الخَبَالُ»: يكون من فسادِ العقل أو بعضِ البدن: يدُّ أو رجلٍ وما أشبه ذلك.

14 كَأَنَّهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخَذَلَهَا مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوَعْسَاءِ مَرْحُومٌ (2)

«كأنها» أي: كأنَّ خرقاءَ أمِّ ساجي الطَّرْفِ، وهي طَيِّبَةٌ، يُرِيدُ أُمَّ حِشْفٍ. «ساجي

الطَّرْفِ» أي: ساكِنِ الطَّرْفِ. «أخذَلها»: جعلها خذولاً، وهو أن تَقِفَ على وِلْدِهَا

وتَدَعَّ صَوَاحِبِهَا لا تَلْحَقَهُنَّ (3)؛ ويكون الولدُ (خاذلاً) إذا لم يتبع أُمَّهُ، وهي (خاذلٌ)

و(خذولٌ) إذا لم تتبع صواحبها. «مستودعٌ»، يُرِيدُ: ولداً مُسْتَوْدَعًا. «خمرٌ»: شجرٌ

---

الشُّغْلُ) أي: على اختلاف الشُّغْلِ؛ قال: العُدَّاءُ: الصَّرْفُ...؛ والمعنى: خامرة تسقيم على

صَرْفِ شُغْلِهِ - أي: ما يصرفه من الشُّغْلِ - فكيف لو كان لا يشتغل؟! وتسقيم: مرَّضٌ.

(1) في (ع): «التَّهَيَّضُ» محرَّفاً.

(2) في شرح ديوانه: «أخدرها... مرخومٌ»، وفيه: «أبو عمرو: (أخدرها) أي: حبسها عن

صواحبها»، وأبو عمرو: هو الشَّيباني، وكان من شيوخ أبي نصر شارح الديوان.

(3) في (ع): «لا يلحقن».

مُجْتَمِعٌ يَسْتُرُ مَنْ يَدْخُلُ فِيهِ وَيُؤَارِيهِ. و«الْوَعْسَاءُ»: أَرْضٌ لَيِّنَةٌ سَهْلَةٌ لَا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ رَمْلًا، وَفِيهَا ارْتِفَاعٌ، يَنْبُتُ فِيهَا الشَّجَرُ. و«مَرْخَوْمٌ» و«مَرْحَوْمٌ» سِوَاءٌ، مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَةِ سِوَاءٌ؛ يُقَالُ: (وَقَعَتْ رَحْمَتِي عَلَيْهِ) أَي: رَحِمْتِي وَمَحَبَّتِي.

15 تَنْفِي الطَّوَارِفِ عَنْهُ دِعْصَتَا بَقْرٍ أَوْ يَافِعٍ مِنْ فِرْنَدَاذِينَ مَلْمُومٍ<sup>(1)</sup>  
 «الطَّوَارِفُ»: العِيُونُ الَّتِي تَطْرِفُ. «دِعْصَتَا بَقْرٍ»، يُرِيدُ رَمَلَتَيْنِ مَجْتَمِعَتَيْنِ لَيْسَتَا بِالغَلِيظَتَيْنِ هُمَا تَنْفِيَانِ العِيُونَ عَنْهُ؛ أَي: تَحْجُبَانِهِ، فَلَا يُبْصَرُ<sup>(2)</sup>. «أَوْ يَافِعٌ»: مُشْرِفٌ.  
 «فِرْنَدَاذِينَ»: كَثِييَانِ مَعْرُوفَانِ بِالذَّهْنَاءِ.

وَحَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ ذَا<sup>(3)</sup> الرُّمَّةَ الوِفَاةُ وَهُوَ بِالذَّهْنَاءِ قَالَ لَهُمْ: أَيْنَ تَدْفِنُونِي؟ قَالُوا لَهُ: أَيْنَ عَسَى نَدْفِنُكَ؟ قَالَ: وَيَحْكُمُ! مِثْلِي لَا يُدْفَنُ فِي بَطْنِ الأَرْضِ؛ قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَ: ادفنوني على فِرْنَدَاذِينَ؛ قَالُوا: رَمْلٌ هَائِلٌ تَكْشِفُكَ الرِّيحُ فَلَا يُؤَارِيكَ! قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتُمْ عَنِ الخَشَبِ لَا تَعْرِزُونَهُ حَوْلِي ثُمَّ تَدْفِنُونِي وَسَطَهُ؟ قَالُوا: نَفَعَلُ؛ ففعلوا ذلك به، فبهذاك<sup>(4)</sup> قبره عليه. «مَلْمُومٌ»: مُدَارٌ مُسْتَوٍ؛ رَدَّهُ عَلَى «يَافِعٍ».

(1) فِي (ع): «دِعْصَتَا تَقْرٍ.... فِرْنَدَاذِينَ...»، وَهُوَ مَحْرَفٌ مُصَحَّفٌ؛ انظر معجم البلدان (صادر):  
 (دِعْصَتَا فِرْنَدَاذِينَ: 257/4)، وَفِيهِ: «... وَآخِرُهُ ذَالٌ»؛ وَفِي شَرْحِ دِيوَانِهِ: «وَيَافِعٌ مِنْ فِرْنَدَاذِينَ».

(2) فِي (ع): «فَلَا يَنْصَرِفَا»، وَهُوَ خَطَأٌ. وَفِي شَرْحِ دِيوَانِهِ: «أَي تَحْجُبَانِ الأَبْصَارَ عَنْهُ».

(3) فِي (ع): «ذُو»، وَهُوَ خَطَأٌ.

(4) فِي شَرْحِ دِيوَانِهِ: «فَهُنَاكَ» وَهُوَ الأَوَّلَى.

16 كَأَنَّهُ بِالضُّحَى يَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ  
وَيُرْوَى: «وَتَابَةٌ»<sup>(1)</sup>.

«كَأَنَّهُ» أَي: كَانَ الْخِشْفُ. «يَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ» أَي: التُّرَابُ. «دَبَابَةٌ»: حَمْرٌ تَدْبُ  
فِي الْعِظَامِ. «خُرْطُومٌ»: أَوَّلُ مَا يَنْزِلُ مِنَ الدَّنِّ؛ وَخُرْطُومٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ  
الْخِشْفَ لَضَعْفِهِ وَنُعَاسِهِ [شَبَهَهُ] بِسَكَرَانٍ مِنْ حَمْرِ الدَّنِّ<sup>(2)</sup>.

17 لَا يَرْفَعُ الْجَفْنَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ صَوْتُ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ<sup>(3)</sup>  
يَقُولُ: الْخِشْفُ لَا يَرْفَعُ الْجَفْنَ؛ أَي: جَفْنٌ<sup>(4)</sup> عَيْنِهِ. «تَخَوَّنَهُ»: تَعَهَّدَهُ تَتَابَعٌ عَلَيْهِ  
بِالصَّيْحِ صَوْتُ مِنْ أُمَّهِ. «مَبْغُومٌ» أَي: رَخِيمٌ لَيِّنٌ. وَقَوْلُهُ: «بِاسْمِ الْمَاءِ»: يَحْكِي  
صَوْتَ الطَّيِّبَةِ وَالشَّاةِ إِذَا صَاحَتْ، كَأَنَّهَا تَقُولُ: (مَا، مَا)<sup>(5)</sup>.

(1) فِي (ع): «دَبَابَةٌ»، تَحْرِيفٌ؛ وَالْوَتَابَةُ: الْخَمْرُ، وَصَفُهَا لِأَنَّهَا تَتَّبُ فِي رَأْسِ شَارِبِهَا، كَمَا  
سَمَّوْهَا (الشَّمُوسُ) تَشْبِيهًا لِلْفَرَسِ الَّتِي تَتَّبُ بِرَاكِبِهَا، وَقَالُوا: (سُورَةُ الْخَمْرِ): وَتُوبُهَا فِي  
الرَّأْسِ؛ وَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ يَذْكَرُ (وَتَابَةً) فِي أَسْمَاءِ الْخَمْرِ وَصِفَاتِهَا؛ فَهُوَ مِمَّا  
يُسْتَدْرَكُ.

(2) فِي (ع): «لَضَعْفِهِ وَنُؤَاسَتِهِ بِسَكَرَانٍ مِنَ الدَّمِّ»، تَحْرِيفٌ شَدِيدٌ، وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ  
يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(3) فِي شَرْحِ دِيوانِهِ: «لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ ... دَاعٍ يُنَادِيهِ ...»؛ وَنَعَشَ الشَّيْءُ: رَفَعَهُ.

(4) فِي (ع): «بِجَفْنٍ»، تَحْرِيفٌ.

(5) فِي (ع): «مَا مَاهِ الْحَيِّ» تَحْرِيفٌ، وَكَلِمَةُ (الْحَيِّ) مُجْتَلَبَةٌ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِيِ؛ وَفِي شَرْحِ دِيوانِهِ:  
«وَقَوْلُهُ: (بِاسْمِ الْمَاءِ): حَكَى صَوْتَ الطَّيِّبِ؛ يَقُولُ: إِذَا قَالَتْ لَهُ أُمَّهُ: (مَا، مَا) رَفَعَ طَرْفَهُ»

18 كَانَهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَهُ فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَدَارَى السَّحْيِّ مَفْصُومٌ

«كَانَهُ» أي: كَانَ الخِشْفَ «دُمْلُجٌ مَفْصُومٌ»، وهو الَّذِي [انْفَصَمَ] ولم يُكْسَرْ (1)؛

شَبَّهَهُ بِالْذَّمْلُجِ لِبَيَاضِهِ وَتَحْنِيهِ (2). «نَبَهُ»: نُسِيَّ ثُمَّ انْتَبَهَ لَهُ فَذُكِرَ.

قال الأصمعيُّ: وهذا ممَّا أساءَ فيه ذو الرُّمَّة؛ جَعَلَ نَبَهُا نَسِيًّا، وَإِنَّمَا يُقَالُ: افْتَقَدُوا

الشَّيْءَ نَبَهُا، أي: لم يُدْرَ متى افْتَقَدَ حتَّى انْتَبَهَ له.

19 أَوْ مُزْنَةٌ فَارِقٌ يَجْلُو غَوَارِبَهَا تَبَوُّجُ الْبَرْقِ وَالظُّلْمَاءُ عُلْجُومٌ (3)

«أَوْ مُزْنَةٌ»، رَجَعَ إِلَى خَرْقَاءٍ؛ يَقُولُ: أَوْ كَأَنَّ خَرْقَاءَ تِلْكَ الظُّبَيْةُ أَوْ سَاجِي الطَّرْفِ

أَوْ مُزْنَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ فَارِقٌ. و«الفَارِقُ» مِنَ السَّحَابِ: الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ مُعْظَمِ السَّحَابِ؛

شَبَّهَهَا بِالْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ الَّتِي إِذَا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ ذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى

يُدْرِكُهَا الْمَخَاضُ فُتْتَجَّ أَيْنَ مَا أَدْرَكَهَا. «غَوَارِبُهَا»: مُتُونُهَا. «تَبَوُّجُ الْبَرْقِ» أي:

تَكشُّفُهُ. «عُلْجُومٌ»: شَدِيدُ السَّوَادِ.

يقولُ: إِذَا انْكَشَفَ بَيَاضُ السَّحَابَةِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ كَانَ أَحْسَنَ لَهَا.

20 تِلْكَ الَّتِي أَشْبَهَتْ خَرْقَاءَ جَلَوَتْهَا يَوْمَ النَّقَابِ بِهَجَّةٍ مِنْهَا وَتَطْهِيمٌ

«تِلْكَ الَّتِي» يعني: السَّحَابَةَ «أَشْبَهَتْ خَرْقَاءَ». «بِهَجَّةٍ» أي: حُسْنٌ. «مِنْهَا»: مِنْ

---

وماء، يحكي به صوتها».

(1) في (ع): «الَّذِي ولم يَنْكَسِرْ»، وما بين معقوفتين زيادةٌ يقتضيها السِّيَاق.

(2) جاء في إحدى نُسخِ شرح ديوانه: «أي: كَانَ الْوَلَدُ دُمْلُجٌ مَفْصُومٌ، فِي التَّوَاءِ قَوَائِمِهِ وَبَيَاضِهِ».

(3) في (ع): «تَبَوُّجٌ ... مَلْحُومٌ»، وهو خطأٌ.

خَرْقَاءَ. وَ«تَطْهِيمٌ»: تَمَامُ خَلْقٍ وَحُسْنِ وَجْهِهِ. وَنَصَبَ «جَلَوْتَهَا» عَلَى الصِّفَةِ (1)؛ يَقُولُ:  
أَشْبَهْتُ خَرْقَاءَ فِي جَلَوْتِهَا، أَي: يَوْمَ اجْتَلَيْتَ (2).

21 تَشِي الْخِمَارَ عَلَى عِرْنِينَ أَرْزَبَةَ شَمَاءَ مَارِنَهَا بِالْمِسْكِ مَرْثُومٌ (3)

«العِرْنِينُ»: الْأَنْفُ كُلُّهُ، فَأَضَافَهُ إِلَى الْأَرْزَبَةِ لِأَنَّهُ مِنْهُ. وَ«الْأَرْزَبَةُ»: طَرَفُ الْأَنْفِ  
إِذَا أَخَذْتَهُ تَشْبِيهِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً. «بِالْمِسْكِ مَرْثُومٌ» أَي: مَطْلِيٌّ؛ يُقَالُ: (رَثَمَ أَنْفَهُ) إِذَا كَسَرَهُ  
فَلَطَّخَهُ بِالْدَّمِ؛ فَجَعَلَ الْمِسْكَ هَاهُنَا كَالدَّمِ.

22 كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَاهَا إِذَا وَسَنْتَ بَعْدَ الرَّقَادِ وَمَا ضَمَّ الْخِيَاشِيمُ (4)

«وَسَنْتَ»: نَعَسْتُ؛ وَالْوَسْنُ وَالْوَسْنَةُ: أَخَذُ (5) النَّوْمِ وَأَوَّلُهُ: نُعَاسٌ. وَ«مَا ضَمَّ  
الْخِيَاشِيمُ»، يَرِيدُ: فَمَا ضَمَّمْتُهُ الْخِيَاشِيمُ.

23 مَهْطُولَةٌ مِنْ خِزَامِي الْخُرْجِ حَرَّكَهَا مِنْ نَفْحِ سَارِيَةِ لُوثَاءِ تَهْمِيمٌ (6)

---

(1) فِي إِحْدَى نُسَخِ شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «وَرَفَعَ (الْبَهْجَةَ) وَ(التَّطْهِيمَ) عَلَى التَّبْيِينِ مِنْ (خَرْقَاءَ)» أَي:  
عَلَى الْبَدَلِ.

(2) فِي (ع): «أَجْلَيْتَ»، تَحْرِيفٌ؛ وَاجْتَلَيْتَ: نَظَرَ إِلَيْهَا.

(3) فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «تَشِي الْخِمَارَ...».

(4) فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «فَمَا ضَمَّ».

(5) فِي (ع): «آخِرٌ»، تَحْرِيفٌ؛ يُقَالُ: أَخَذْتُ سِنَّةَ النَّعَاسِ، وَهِيَ النَّعَاسُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ.

(6) فِي (ع): «نَفْجٌ» مَصْحَفًا. وَفِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «خِزَامِي الْخُرْجِ هِيَ جَهَا مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ لُوثَاءَ»،

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فِي شَرْحِهِ: «(الْخُرْجُ)»: مَوْضِعٌ بِالرَّمْلِ فِي بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَ(الْخُرْجُ): بِالْيَمَامَةِ...

وَيُرْوَى: «مِنْ خُزَامَى الرَّمْلِ».

«مَهْطُولَةٌ» يريد: خُزَامَى؛ يَقُولُ: كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَهَا خُزَامَى مَهْطُولَةٌ؛ وَالْمَهْطُلُ: مَطْرٌ خَفِيفٌ. و«الْخُزَامَى»: نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ، يُقَالُ لَهُ: الْخَيْرِيُّ الْبَرِّيَّ. و«الْخُرْجُ»: مَوْضِعٌ. «مِنْ نَفْحِ سَارِيَّةٍ»، أَي: سَحَابَةٌ سَرَتْ وَأَمَطَتْ لَيْلًا. «لُوثَاءٌ»: بَطِيئَةُ الْمَرِّ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: رَجُلٌ فِيهِ لُوثَةٌ، أَي: اسْتِرْحَاءٌ وَرَطُوبَةٌ<sup>(1)</sup>. «تَهْمِيمٌ»: مَطْرٌ لَيْنٌ سَاكِنٌ؛ يُقَالُ: أَصَابَتْنَا هَمِيمَةٌ مِنَ الْهَمَائِمِ.

## 24 حَوَاءٌ قَرْحَاءٌ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ فِيهَا الذُّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

«حَوَاءٌ»: خُضِرَتْهَا إِلَى السَّوَادِ مِنْ طَرَاوَتِهَا وَرِيَّهَا. «قَرْحَاءٌ»: فِيهَا بَيَاضُ النَّوْرِ. «أَشْرَاطِيَّةٌ»: مَطْرٌ بِالْشَّرَطَيْنِ<sup>(2)</sup>. و«الذُّهَابُ»: مَطْرٌ ضَعِيفٌ. و«الْبَرَاعِيمُ»: رِمَالٌ مَعْرُوفَةٌ بِأَسْمَائِهَا فِي نَاحِيَةِ الدَّهْنَاءِ؛ وَيُقَالُ: الْبَرَاعِيمُ أَكْمَامُ الثَّمَرِ وَهِيَ عَالِقَةٌ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ، الْوَاحِدُ بُرْعُومٌ.

## 25 أَوْ نَفْحَةٌ مِنْ أَعَالِي حَنُوتٍ مَعَجَتْ فِيهَا الصَّبَا مَوْهِنًا وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ

---

. (هَيَّجَهَا): أَي: هَيَّجَ رِيحُهَا. وَ(الصَّوْبُ) مِنَ الْمَطْرِ: الضَّعِيفُ. وَ(السَّارِيَّةُ): السَّحَابَةُ الَّتِي تَسْرِي فِي اللَّيْلِ، تُمَطَّرُ. (لُوثَاءٌ): بِهَا بُطْءٌ، يَعْنِي: فِي السَّحَابَةِ إِبطَاءٌ...).

(1) هَكَذَا جَاءَ فِي (ع)، وَقَدْ يَكُونُ مُحَرَّفًا عَنِ (وِطْءٍ)، ففِي اللِّسَانِ: «اللُّوْثَةُ، بِالضَّمِّ: الْاسْتِرْحَاءُ وَالْبَطْءُ».

(2) الشَّرَطَانُ: نَجْمَانِ مِنَ بُرْجِ الْحَمَلِ، إِلَى جَانِبِ أَحَدِهِمَا كَوْكَبٌ صَغِيرٌ يَعُدُّهُ مَعَهَا وَيُسَمِّيْهَا (الْأَشْرَاطُ)، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ (أَشْرَاطِيٌّ) لِأَنَّ اللَّفْظَ غَلَبَ عَلَيْهَا فَصَارَتْ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

«الْحَنُوءَةُ» هي: الأَذْرِيُونُ البَرِّيُّ. «مَعَجَتْ»: هَبَّتْ به هُبُوبًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ؛ يُقَالُ: (جاءت الفَرَسُ تَمَعَجُ) إِذَا عَدَتْ فِي هَيْئَةٍ (1). «مَوْهِنًا»: بعد ساعةٍ مِنَ اللَّيْلِ. و«الرَّوْضُ مَرْهُومٌ»: مُمَطَّرٌ مَطَرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ؛ يُقَالُ: أَصَابَتْنَا رِهْمَةٌ وَرِهْمٌ.

26 تِلْكَ الَّتِي تَيَّمَّتْ قَلْبِي فَصَارَ لَهَا مِنْ حُبِّهِ ظَاهِرٌ بَادٍ وَمَكْتُومٌ (2)

«تَيَّمَّتْ»: ضَلَلَتْ [فَوَادِي] وَأَذْهَبَتْهُ (3)؛ وَتَامَتْ فَوَادِي، أَي: ضَلَلْتَهُ.

27 قَدْ أَسْلُكُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَغْضَفٍ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ (4)

«النَّازِحُ»: الْبَلَدُ الْوَاسِعُ الْبَعِيدُ. و«العَسْفُ»: السَّيْرُ بِالسَّمْتِ (5) عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ وَلَا عِلْمٍ. «فِي ظِلِّ أَغْضَفٍ»، وَهُوَ: لَيْلٌ قَدْ أَلْقَى ظِلْمَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَاسْتَرَخَى عَلَيْهَا. وَقَوْلُهُ: «يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ» أَي: هَامَ هَذَا اللَّيْلِ.

28 بِالصُّهْبِ خَاضِعَةَ الْأَعْنَاقِ قَدْ خَشَعَتْ مِنْ طُولِ مَا وَجَفَتْ أَشْرَافُهَا الْكُومُ (6)

«الصُّهْبُ»: الْإِبِلُ الْبَيْضُ تَعْلُوها حُمْرَةٌ. «خَشَعَتْ أَشْرَافُهَا» يَعْنِي: أَسْنَمَتْهَا، خَشَعَتْ: تَطَامَنَتْ. و«الْوَجِيفُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. و«الْكُومُ»: الْعِظَامُ الْأَسْنَمَةُ؛

---

(1) فِي (ع): «عَدَا فِي هَيْئَتِهِ»، وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) فِي شَرْحِ دِيوانِهِ: «مِنْ وُدِّهِ».

(3) فِي (ع): «ضَلَلْتُ وَأَذْهَبْتُ بِهِ»، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ شَرْحِ دِيوانِهِ.

(4) فِي شَرْحِ دِيوانِهِ: «قَدْ أَعْسِفُ».

(5) السَّمْتُ: الطَّرِيقُ، وَقَصْدُهُ، وَالسَّيْرُ عَلَيْهِ بِالظَّنِّ.

(6) فِي شَرْحِ دِيوانِهِ: «بِالصُّهْبِ نَاصِيَةَ الْأَعْنَاقِ».

والذَّكَرُ أَكْوَمٌ، والأُنْثَى كَوْمَاء.

29 مَهْرِيَّةٌ رُجْفٌ نَحْتِ الرَّحَالِ إِذَا شَجَّ الصُّوَى مِنْ نَجَاءِ الْقَوْمِ تَضْمِيمٌ<sup>(1)</sup>

«رُجْفٌ»، تَرْجُفُ برؤوسها: تُحَرِّكُهَا فِي السَّيْرِ. «إِذَا شَجَّ الصُّوَى» أَي: إِذَا أَثَّرَ فِيهَا، وَالصُّوَى: الْأَمَاكِنُ الْغَلَاظُ فِيهَا إِشْرَافٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «التَّضْمِيمُ»: الْعَزْمُ عَلَى الْأَمْرِ وَالْجِدُّ فِيهِ، يُقَالُ: (عَزَمَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَمْرِ وَصَمَمَ عَلَيْهِ) إِذَا أَخَذَ فِيهِ.

30 تَنْجُو إِذَا جَعَلَتْ تَدْمَى أَحْسَتْهَا وَاعْتَمَّ بِالزَّبِيدِ الْجَعْدِ الْخِرَاطِيمُ<sup>(2)</sup>

«الْأَحْسَةُ»: وَاحِدُهَا خِشَاشٌ، وَهِيَ الْحَلْقَةُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ؛ وَهِيَ الْبُرَّةُ إِذَا كَانَتْ فِي اللَّحْمِ. وَ«الزَّبِيدُ الْجَعْدُ»: الَّذِي قَدْ تَعَقَّدَ وَلَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَصَارَ مِثْلَ الرَّغْوَةِ.

31 بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَامِ مِنْ جَيْبٍ وَاصِيَّةٍ يَهْمَاءٌ خَابِطُهَا بِالْخَوْفِ مَعَكُمْ<sup>(3)</sup>

«الرَّجَا» مَقْصُورٌ: النَّاحِيَةُ مِنَ الْأَرْضِ؛ وَأَرْجَاءُ الْبَيْرِ: نَوَاحِيهَا. يَقُولُ: النَّاقَةُ تَنْجُو بَيْنَ جَانِبِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَبَيْنَ جَانِبِ الْآخَرِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ: أَنَّهَا تَقْطَعُ وَسَطَ الْأَرْضِ، حَيْثُ تَفْتَحُ كُلُّ أَرْضٍ جَيْبِهَا. «وَاصِيَّةٌ» وَوَاصِلَةٌ سِوَاءٌ؛ وَصَلَّ يَصِلُ وَوَصَى

---

(1) فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «شَجَّ الْفَلَا»، قَالَ أَبُو نَصْرِ: «وَيُرْوَى: (إِذَا شَجَّ الصُّوَى)». وَمَهْرِيَّةٌ: إِبِلٌ

مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ. وَالنَّجَاءُ: السَّرْعَةُ.

(2) فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «وَابْتَلَّ بِالزَّبِيدِ».

(3) فِي (ع): «بِهَاءٍ» مَصْحَفًا. وَجَيْبُ الْفَلَاةِ: مَدْخَلُكَ فِيهَا.

يَصِي واحداً<sup>(1)</sup>. «خَابِطُهَا»: سَالِكُهَا الَّذِي يَخْبِطُ فِيهَا يَمْضِي. «بِالْخَوْفِ مَعَكُمْ»، يَقُولُ<sup>(2)</sup>: هُوَ سَاكِتٌ مَسْدُودٌ الْفَمَ مِنَ الْمَخَافَةِ؛ وَالْكَعَامُ<sup>(3)</sup>: شَيْءٌ يُشَدُّ عَلَى فَمِ الْبَعِيرِ إِذَا كَانَ عَضُوضًا، وَالْحِجَامُ مِثْلُهُ؛ يُقَالُ: كَعَمْتُ الْبَعِيرَ وَحَجَمْتُهُ.

### 32 لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ كَمَا تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومٌ<sup>(4)</sup>

وَيُرْوَى: «كَمَا تَنَاوَحَ»، وَتَنَاوَحَ الرِّيحُ: تَقَابَلَتْهَا. «عَيْشُومٌ»: شَجَرٌ إِذَا يَبَسَ فَضَرَبَتْهُ الرِّيحُ سَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا.

### 33 هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهْنٌ بِهَا ذَاتَ الشَّائِلِ وَالْأَيَانَ هَيْنُومٌ<sup>(5)</sup>

يَقُولُ: صَوْتُ الْجِنِّ يَسْمَعُهُ مِنْ هَلْهَنَا [وَهَلْهَنَا]<sup>(6)</sup>. «ذَاتَ الشَّائِلِ وَالْأَيَانَ»، يَقُولُ: عَنِ شِئَالِكَ وَيَمِينِكَ. وَ«هَيْنُومٌ»: صَوْتُ خَفِيٍّ لَا يُدْرَى مَا هُوَ؛ وَالْهَيْنَمَةُ: كُلُّ صَوْتٍ تَسْمَعُهُ لَا تَفْهَمُهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ<sup>(7)</sup>:

صَوْتًا فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَيْنَمَةً

(1) فِي (ع): «وَأَصَى يَصِي وَاحِدًا» وَهُوَ خَطَأٌ.

(2) فِي (ع): «يُقَالُ» وَهُوَ خَطَأٌ.

(3) هَكَذَا جَاءَ فِي (ع): «الْكَعَامُ» بِتَقْدِيمِ الْكَافِ عَلَى الْعَيْنِ، وَهُوَ بِمَعْنَى (الْعِكَامِ).

(4) فِي شَرْحِ دِيوانِهِ: «فِي أَرْجَائِهَا زَجَلٌ كَمَا تَنَاوَحَ»؛ وَالزَّجَلُ: الصَّوْتُ الْمُخْتَلِطُ.

(5) فِي (ع): «وَمِنْ هَذَا»، تَحْرِيفٌ، وَالْمُثَبَّتُ عَنْ شَرْحِ دِيوانِهِ.

(6) مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرْحِ دِيوانِهِ.

(7) لَمْ يَوْقِفْ عَلَى قَائِلِ الْمَشْطُورِ.

### 34 داوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهَا يَمُّ تَرَاطُنُ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ<sup>(1)</sup>

«داوِيَّةٌ»: أَرْضٌ قَفْرَةٌ مُسْتَوِيَةٌ. «وَدُجَى لَيْلٍ»، أَي: وَظَلَمَ لَيْلٍ، وَاحِدَتَهَا دَجِيَّةٌ.

«يَمُّ»: بَحْرٌ؛ شَبَّهَ اللَّيْلَ وَخُضْرَتَهُ بِالْبَحْرِ وَأَمْوَاجِهِ. وَقَوْلُهُ: «تَرَاطُنُ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ» يريد: صَوْتَ الصَّدى وَدَوِيِّ الرِّيحِ، شَبَّهَهَا بِتَرَاطُنِ الرُّومِ.

### 35 يَجْلُو بِهَا اللَّيْلُ عَنَّا فِي مُلَمَّعَةٍ مِثْلِ الْأَدِيمِ لَهَا مِنْ هَبْوَةِ نَيْمٍ<sup>(2)</sup>

«يَجْلُو بِهَا» - أَي: بِالنَّاقَةِ<sup>(3)</sup> - «عَنَّا» فِي أَرْضٍ «مُلَمَّعَةٍ» بِالْأَلِ وَالسَّرَابِ؛ يَقُولُ:

إِذَا جَلَوْنَا اللَّيْلَ صَرْبًا بِالنَّهَارِ فِي أَرْضٍ مُلَمَّعَةٍ «مِثْلِ الْأَدِيمِ» لِأَسْتَوَائِهَا. «هَبْوَةٌ»: غَبْرَةٌ. «نَيْمٌ»: فَرَسٌ.

وَيُرْوَى: «حَتَّى أَنْجَلِيَ اللَّيْلُ».

### 36 كَأَنَّهَا وَالْقِنَانُ الْقُودَ يَحْمِلُنَا مَوْجُ الْفُرَاتِ إِذَا التَّجَّ الدِّيَامِيمُ

«الْقِنَانُ»: رُؤُوسُ صِغَارِ الْجِبَالِ، الْوَاحِدُ قِنَّةٌ. وَ«الْقُودُ»: الطَّوَالُ. «يَحْمِلُنَا مَوْجُ

الْفُرَاتِ» أَي: السَّرَابِ، شَبَّهَهُ بِمَوْجِ الْمَاءِ. «إِذَا التَّجَّ» أَي: صَارَ الدِّيَامِيمُ لُجَّةً مِنَ السَّرَابِ؛ وَالدِّيَمُومَةُ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الْوَاسِعَةُ.

---

(1) فِي (ع): «حَافَاتِهَا» وَهُوَ خَطَأٌ. وَفِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ: «دَوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ ... تَرَاطُنَ ...»، وَنَبَّهَ عَلَى

رَوَايَةِ (دَاوِيَّةٌ)، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(2) فِي (ع): «... غَنَّا فِي ...»، وَمِثْلُهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ، وَهُوَ خَطَأٌ. وَفِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ: «يُجْلَى بِهَا».

(3) فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ: «(يُجْلَى بِهَا) أَي: هَذِهِ الْفَلَاةُ، أَي بِالْأَرْضِ الَّتِي وَصَفَ».

37 والعَيْنُ مُسْبِلَةٌ تَجْرِي مَدَامِعُهَا وَأَعْيُنُ الْقَوْمِ مِنْ أَجْلِ مَسَاجِمٍ<sup>(1)</sup>

38 وَالْأَلُّ مُنْفَتِقٌ عَنِ كُلِّ طَامِسَةٍ قَرَوَاءٌ طَائِقُهَا بِالْأَلِّ مَحْزُومٌ<sup>(2)</sup>

«الْأَلُّ»: السَّرَابُ. «مُنْفَتِقٌ عَنِ كُلِّ طَامِسَةٍ»، وَالطَّامِسَةُ: الهَضْبَةُ تَطْمُسُ فِي

السَّرَابِ: تَغِيْبُ فِيهِ. يَقُولُ: تَرَى السَّرَابَ مُتَّصِلًا، إِذَا صَارَ إِلَى الهَضْبَةِ انْصَدَعَ فَاَنْفَرَقَ، فَكَذَلِكَ انْفِتَاقُهُ. «قَرَوَاءٌ»: طَوِيلَةُ الظَّهْرِ. وَ«الطَّائِقُ»: حَرْفٌ نَادِرٌ فِي القِنَّةِ؛

يَقُولُ: ارْتَفَعَ السَّرَابُ حَتَّى بَلَغَ الطَّائِقَ. «مَحْزُومٌ»: مُحِيطٌ [بِهِ السَّرَابُ] <sup>(3)</sup> كَأَنَّهُ حِزَامٌ، لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يُعَيِّبَهُ كَلَّهُ.

39 كَأَنَّ هُنَّ ذُرَى هَدْيٍ مُجَوَّبَةٍ عَنْهَا الْجِلَالُ إِذَا ابْيَضَّ الْأَيْدِيمُ

يَقُولُ: كَأَنَّ القِنَانَ وَخُرُوجَهَا مِنَ السَّرَابِ أَسْنِمَةٌ «هَدْيٍ» قَدْ شَقَّ عَنْهَا «الْجِلَالُ»

فَظَهَرَتْ [أَسْنِمَتُهَا] <sup>(4)</sup>؛ فَشَبَّهَ القِنَانَ بِالْأَسْنِمَةِ لِيَبَاضِ الْجِلَالِ وَيَبَاضِ السَّرَابِ.

«مُجَوَّبَةٌ»: مَشْقُوقَةٌ. وَ«الْأَيْدِيمُ»: وَاحِدُهَا إِيدَامَةٌ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الصُّلْبَةُ لَيْسَتْ بِالْعَلِيْظَةِ.

---

(1) هذا البيتُ لَيْسَ فِي شرح ديوانه.

(2) فِي شرح ديوانه: «وَالْأَلُّ مُنْفَتِقٌ»، وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ (مُنْفَتِقٌ).

(3) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(4) فِي (ع): «شَرَعْتُهَا»، تَحْرِيفٌ؛ وَمَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شرح ديوانه، وَفِيهِ: «شُقَّتْ

عَنْهَا أَجَلَّتْهَا فَبَدَّتْ أَسْنِمَتُهَا».

40 وَالرَّكْبُ يَغْلُوبُهُمْ صُهْبٌ يَمَانِيَةٌ فَيَنفَا عَلَيْهِ لِذَيْلِ الرِّيحِ نَمْنِيمٌ<sup>(1)</sup>

«صُهْبٌ»: الإِبِلُ الْبَيْضُ يَغْلُوهَا حُمْرَةٌ. و«الْفَيْفُ» هو: مُخْتَلَفُ الرِّيحِ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَرُدُّهَا عَنْهُ شَيْءٌ. و«نَمْنِيمٌ»: شَيْءٌ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُنَمَّمٌ؛ أَي: مُوشَى بِأَثَرِ الرِّيحِ فِي التُّرَابِ.

41 كَأَنَّ أَرَامَهَا وَالشَّمْسُ جَانِحَةٌ وَدَعٌّ بِأَرْجَائِهَا فَذٌّ وَمَنْظُومٌ<sup>(2)</sup>

«الْأَرَامُ»: الطَّبَاءُ الْبَيْضُ، الْوَاحِدُ رِئْمٌ. «جَانِحَةٌ»: مَائِلَةٌ لِلْغُرُوبِ، وَذَلِكَ فِي وَقْتِ الْعَصْرِ؛ وَالْجَانِحُ: الْمَائِلُ. وَقَوْلُهُ: «وَدَعٌّ»، شَبَّهَ الطَّبَّاءَ فِي بَيَاضِهَا بِبَيَاضِ الْوَدَعِ، لِأَنَّ الطَّبَّاءَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ بِالْعَشِيِّ إِذَا ضَعُفَتِ الشَّمْسُ فَلَا يَغْلِبُ ضَوْؤُهَا عَلَى بَيَاضِ الْآرَامِ. و«أَرْجَاؤُهَا»: نَوَاحِيهَا؛ وَكَذَلِكَ أَرْجَاءُ الْبَيْرِ، الْوَاحِدُ رَجَاٌ، مَقْصُورٌ. «فَذٌّ»: وَاحِدٌ. «مَنْظُومٌ»: اثْنَانُ وَثَلَاثَةٌ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

42 يُضْحِي بِهَا الْأَرْقُشُ الْجَوْنُ الْقَرَا غَرْدًا كَأَنَّهُ زَجَلُ الْأُوتَارِ مَخْطُومٌ<sup>(3)</sup>

«الْأَرْقُشُ»: الْجُنْدَبُ<sup>(4)</sup>، وَهُوَ ذَكَرُ الْجَرَادِ، إِلَى السَّوَادِ وَفِيهِ نَقْطٌ بَيْضٌ. «الْقَرَا»:

(1) فِي (ع): «تَمْنِيمٌ»، وَمِثْلُهُ فِي الشَّرْحِ، وَهُوَ خَطَأٌ. وَفِي شَرْحِ دِيوَانِهِ: «تَعْلُوبُهُمْ».

(2) فِي شَرْحِ دِيوَانِهِ: «(كَأَنَّ أَدْمَانَهَا... فَضٌّ وَمَنْظُومٌ)، الْأُدْمَانُ: الطَّبَّاءُ الْبَيْضُ، وَهُوَ جَمْعُ الْأَدَمِ مِنَ الطَّبَّاءِ،...؛ وَيُرْوَى: (كَأَنَّ أَرَامَهَا) أَي: أَعْلَامُهَا، وَالْوَاحِدَةُ إِرَامٌ... (فَضٌّ) أَي: هُوَ مُرْسَلٌ هَكَذَا، مَتَفَرِّقٌ؛ وَيُرْوَى: (فَذٌّ) أَي: مَتَفَرِّقٌ...».

(3) فِي شَرْحِ دِيوَانِهِ: «الْأَرْقُشُ الْجَوْنُ»، وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ (الْأَرْقُطِ)، وَهِيَ بَمَعْنَى وَاحِدٍ.

(4) فِي (ع): «الْجَيْدُ»، تَحْرِيفٌ.

الظَّهْر. «عَرْدٌ»: طَرِبٌ. «زَجَلُ الأَوْتَارِ مَخْطُومٌ»، يعني: الطُّنْبُورُ قد خُطِمَ بالأوتار. وزَعَمَ الأَصْمَعِيُّ أَنَّ صوتَ الجُنْدَبِ إِنَّمَا هو حَكٌّ ساقِهِ، وإِنَّمَا يُصِيبُهُ ذلكُ في الرَّمْضاءِ وشِدَّةِ الحَرِّ، لا يَسْتَقِرُّ على الأَرْضِ، وأنشد للراجز (1):

وقام للجندبِ ظهراً صرصره  
وصرّ في جناحه قد نشره  
وظيف ساقٍ حمشة مؤشّره

### 43 من الطنابير يزهي صوته ثمّل في لحنه عن كلام العرب تعجيم

«يزهي»: يرفع صوته. «ثمّل»: من الشّراب. «في لحنه»، أي: في نحوه الذي (2) ينحوه. «العرب»: جماعة العرب، كقولك: عجمٌ وعجمٌ. «عن لغات العرب»، [هو كقولك] (3): «فلانٌ عن ذلك أصمّ»، و(هو عن كلام العرب أعجم).

### 44 معرورياً رمض الرضاض يركضه والشمس حيرى لها بالجوتدويم

«معرورياً»، يعني: الجندب قد ركب الرّمضاء، ويُقال: (اعروريت الفرس) إذا ركبتُهُ عرّياً. و«الرضاض»: الحصى الصّغار؛ و«رمضه»: شدّة حرّه. وقوله:

---

(1) المشطورات لجندل بن المثنى الطّهويّ؛ والأوّل ضمن مشطورات له أخرى في ديوانه (تحقيق: عبد الجبار هاني): 34، وفيه: «... صرّره»، والثاني والثالث بلا عزوٍ في المعاني الكبير (تحقيق: كرنكو): 611/2.

(2) في (ع): «التي».

(3) مستدرک من شرح ديوانه.

«يَرْكُضُهُ»، أي: يَنْزُو فيضربُ بِرِجْلَيْهِ. و«الشَّمْسُ حَيْرِي»: كَأَنَّهَا مُتَحَيِّرَةٌ لَا تَمْضِي مِنْ بَطْنِهَا. «تَدْوِيمٌ»: دَوْرَانٌ عَلَى الرَّأْسِ، كَمَا تَقُولُ: (قَدْ دَوَّمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ) إِذَا دَارَ، وَمِنْهُ الدَّوَامَةُ، يُقَالُ: (دَوَّمَ فِي السَّمَاءِ) إِذَا دَارَ.

#### 45 كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطِفٍ عَجَلٍ إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمٌ

يَقُولُ: كَأَنَّ رِجْلَيْ الْجُنْدِ رِجْلَا مُقْطِفٍ، و«المُقْطِفُ»: رَجُلٌ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ، وَالْقَطُوفُ: البَطِيءُ؛ شَبَّهَ رِكَضَ رِجْلَيْ الْجُنْدِ وَضَرْبَهُ بِهِمَا الأَرْضَ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ بِرِجْلَيْ الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى فَرَسٍ قَطُوفٍ، فَهُوَ يَسْتَحِثُّهُ بِهِمَا. «بُرْدَاهُ»: جَنَاحَاهُ. «تَرْنِيمٌ»: صَوْتٌ فِيهِ تَطْرِيبٌ.

#### 46 وَخَافِقِ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ: زِعِ الزَّمَامَ وَجَوُزِ اللَّيْلِ مَرْكُومٌ<sup>(1)</sup>

«خَافِقِ الرَّأْسِ»، يَعْنِي: صَاحِبَهُ<sup>(2)</sup> يَخْفِقُ بِرَأْسِهِ مِنَ النُّعَاسِ. «زِعَ»: حَرَّكَ وَهِيَ<sup>(3)</sup> بِالزَّمَامِ لِلسَّيْرِ، يُقَالُ: (وَزَعَهُ يَزِعُهُ) إِذَا كَفَّهُ؛ وَيُرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ<sup>(4)</sup>: «لَا بُدَّ

(1) فِي شَرْحِ دِيوانِهِ: «وَخَافِقِ الرَّأْسِ مِثْلُ السَّيْفِ قُلْتُ لَهُ».

(2) فِي (ع): «فَرَسًا»، وَهُوَ وَهْمٌ، وَالْمُثَبِّتُ عَنْ شَرْحِ دِيوانِهِ .

(3) هَكَذَا فِي (ع): «هِيَ» وَفَوْقَ الهَاءِ فَتْحَةٌ وَضَمَّةٌ وَفَوْقَ الياءِ شِدَّةٌ، فَهِيَ تَحْتَمِلُ أَوْجُهًا مِنْ

القِرَاءَةِ: (هَيْئٌ) أَمْرٌ مِنَ الهَيْئَةِ، وَهِيَ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ، وَ(هَيٌّ) أَمْرٌ مِنَ الهَيْئَةِ مَعَ تَسْهِيلِ

الهِمَزِ، أَوْ أَمْرٌ مِنْ زَجْرِهِمُ الإِبِلِ وَحِثُّهَا بِقَوْلِهِمْ لَهَا: هَيَّ هَيَّ، وَ(هُؤٌ) - وَكَانَ يَنْبَغِي كِتَابَةَ

الهِمَزَةَ عَلَى الواوِ - مِنْ قَوْلِهِمْ: هَاءٌ، بِمَعْنَى هَاكَ، أَيُّ: خُذْ، أَوْ مِنَ الهَوَاءِ، وَهُوَ الهِمَّةُ.

(4) فِي شَرْحِ دِيوانِهِ: «وَقَالَ الحَسَنُ لَمَّا اسْتَقْضِيَ»، يَعْنِي الحَسَنَ البَصْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ، وَانظُرْ

لِلنَّاسِ مِنْ وَرَعَةٍ»، مِنْ كَفَفَةٍ تَكْفُهُمْ عَنِ الظُّلْمِ وَالْإِعْتِدَاءِ<sup>(1)</sup>، قَالَ: «مَنْ يَزِعُ السُّلْطَانَ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَزِعُهُ الْقِرَانَ»<sup>(2)</sup>؛ وَأَوْزَعَهُ يُوزِعُهُ: إِذَا أَغْرَاهُ بِالشَّيْءِ أَنْ يَفْعَلَهُ؛ وَأَوْزَعَنِي: أَلْهَمَنِي؛ وَزَاعَهُ يُزِيعُهُ<sup>(3)</sup>: إِذَا عَطَفَهُ. «جَوْزُ اللَّيْلِ»: وَسَطُهُ؛ وَجَوْزُ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ. «مَرْكُومٌ»: قَدْ رُكِمَ بَعْضُ ظَلَمِهِ عَلَى بَعْضٍ.

وَيُرْوَى: «بِالزَّمَامِ».

#### 47 كَأَنَّهُ بَيْنَ شَرَخِي رَحْلِ سَاهِمَةٍ حَرْفٍ إِذَا مَا اسْتَرَقَّ اللَّيْلُ مَأْمُومٌ

«شَرَخَا الرَّحْلِ»: الْعُودَانِ اللَّذَانِ يَقْعُدُ الرَّكْبُ بَيْنَهُمَا. «سَاهِمَةٌ»: ضَامِرَةٌ مُتَغَيِّرَةٌ فِي لَوْنِهَا وَجِسْمِهَا مِنَ التَّعَبِ وَالسَّيْرِ. «حَرْفٌ»: ضَامِرَةٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: حَرْفٌ مِثْلُ حَرْفِ الْجَبَلِ. «اسْتَرَقَّ»: (اسْتَفْعَلَ) مِنَ الرَّقَّةِ، وَذَلِكَ إِذَا [دَنَا] مِنَ الصُّبْحِ<sup>(4)</sup>. «مَأْمُومٌ»: [أَي: كَانَ أُمَّةً - وَهِيَ شَجَّةٌ - هَجَمَتْ] <sup>(5)</sup> عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ، وَأُمُّ الدِّمَاغِ: جِلْدَةٌ

تعليق محقق شرح ديوانه.

(1) في (ع): «والدعاء»، تحريف.

(2) هو في اللسان والتاج (وزع).

(3) في (ع): «أو وزعه يزعه... وزاعه يوزعه»، تحريف.

(4) في (ع): «وذاك إذا من الصبح»، وفي شرح ديوانه: «(استرق الليل) أي: رق عند دنوه من

الصبح».

(5) ما بين معقوفتين مُستدرك من شرح ديوانه.

تجمعُ الدِّماغُ تحت العَظْم؛ يقول (1): كأنَّه من النُّعاسِ قَدْ أُمَّ رَأْسُهُ فَهُوَ يَتَمَائِلُ.

48 تَرْمِي بِهِ الْقَفْرَ بَعْدَ الْقَفْرِ طَاوِيَةً وَجَنَاءُ رَاكِبُهَا وَسَنَانٌ مَسْمُومٌ (2)

«طَاوِيَةً»: ضَامِرَةٌ. «وَجَنَاءُ»: غَلِيظَةٌ. «مَسْمُومٌ»: مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ وَالْجِسْمِ لِجَهْدِ

السَّفْرِ. وَيُرْوَى: «مَسْمُومٌ»: أَصَابَتْهُ السَّمُومُ.

49 كَانَ أَجْلَادَ حَادِيهَا وَقَدْ لَحِقَتْ أَحْشَاؤُهَا مِنْ هَيَامِ التُّرْبِ مَطْمُومٌ (3)

«الْحَادِيَانِ»: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ شَعْرُ الذَّنْبِ مِنْ فَخْدَيْهَا. وَ«الْهَيَامُ»: التُّرَابُ اللَّيِّنُ

الَّذِي لَا يَتِمَّاسِكُ. «مَطْمُومٌ»: مَمْلُوءٌ.

50 هَيْهَاتَ خَرْقَاءٍ إِلَّا أَنْ يُقَرَّبَهَا ذُو الْعَرْشِ وَالشَّعْشَعَانَاتُ الْعِيَاهِيمُ

«هَيْهَاتَ خَرْقَاءٍ»، أَي: مَا أَبْعَدَهَا. وَ«الشَّعْشَعَانَاتُ»: الْإِبِلُ الطُّوَالُ الْخِفَافُ

الْأَجْسَامِ. وَ«الْعِيَاهِيمُ»: الْإِبِلُ الضَّخَامُ الشَّدَادُ الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ، الْوَاحِدَةُ عَيْهَمٌ.

51 هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ خَرْقَاءٍ نَاجِيَةً يَنْجَابُ عَنْهَا الدُّجَى وَاللَّيْلُ عُلُكُومٌ؟ (4)

---

(1) في (ع): «يُقَالُ»، وَهَمٌّ مِنَ النَّاسِخِ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ شَرْحِ دِيْوَانِهِ.

(2) في شرح ديوانه: «نَاجِيَةٌ هُوَ جَاءُ»، وَالنَّاجِيَةُ: السَّرِيعَةُ. وَالهُوْجَاءُ: كَأَنَّهَا هُوَجَا مِنْ نَشَاطِهَا وَخَفَّتِهَا وَسَرَعَتْهَا وَمَرَّحَاهَا.

(3) في شرح ديوانه: «مِنْ هَيَامِ الرَّمْلِ». وَقَوْلُهُ: (لَحِقَتْ أَحْشَاؤُهَا) أَي: ضَمَرْتُ، يَعْنِي أَنَّهَا لِازِقَةُ الْبَطْنِ مِنَ الضَّمْرِ.

(4) في شرح ديوانه: «وَجَنَاءُ يَنْجَابُ عَنْهَا اللَّيْلُ»، وَالْوَجَنَاءُ: الْغَلِيظَةُ الصُّلْبَةِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِوَجِينِ الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا صَلَبَ مِنْهَا.

«ناجِيَةٌ»: ناقةٌ سريعةُ السَّيرِ تنجو فيه. «يُنْجَبُ»: يَنْخَرِقُ عنها اللَّيْلُ بالصُّبْحِ.  
«عَلْكُمْ»: غليظةٌ كثيرةُ اللَّحْمِ.

52 يَسْتَرْجِفُ الصَّدْقُ لِحَيْبِهَا إِذَا جَعَلَتْ أَوْ آخِرُ الْمَيْسِ يَغْشَاهَا الْمَقَادِيمُ<sup>(1)</sup>

«الصَّدْقُ»: صِدْقُ السَّيْرِ. «يَسْتَرْجِفُ لِحَيْبِهَا» حَتَّى تَرْجَفَ، أَي: تَتَحَرَّكُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ. و«الْمَيْسُ»: شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الرَّحَالُ، «أَوْ آخِرُ الْمَيْسِ»: الَّذِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ الرَّكَّابُ، وَاحِدُهَا آخِرَةٌ. و«الْمَقَادِيمُ»: الْعُودُ الَّذِي يَلِي صَدْرَ الرَّكَّابِ، الْوَاحِدَةُ مُقَدِّمَةٌ، يُقَالُ: آخِرَةُ الرَّحْلِ وَمُقَدِّمَتُهُ، مِثْلُ الْقَرْبُوسِ لِلسَّرَجِ؛ يَقُولُ: إِذَا نَامُوا وَازْدَحَمُوا غَيْبِي مُقَدِّمٌ هَذَا الرَّحْلُ آخِرَةُ الرَّحْلِ الَّذِي يَلِيهِ لِاخْتِلَاطِ الْقَوْمِ.

53 مَهْرِيَّةٌ بَازِلٌ سَيْرُ الْمَطِيِّ بِهَا عَشِيَّةُ الْخَمْسِ بِالْمَوْمَةِ مَزْمُومٌ<sup>(2)</sup>

«مَزْمُومٌ»، أَي: هِيَ أَوْلَاهُنَّ، وَهُنَّ يَتَّبِعْنَهَا، فَكَأَنَّهَا زِمَامٌ لِهِنَّ.

54 إِذْ قَعَقَ الْقَرْبُ الْبَضْبَاصُ أَلْحِيهَا وَاسْتَرْجَفَتْ هَامَهَا الشَّعَامِيمُ<sup>(3)</sup>

---

(1) فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ: «أَوْ أَسِطُ الْمَيْسِ تَغْشَاهَا الْمَقَادِيمُ».

(2) فِي (ع): «الْخَمْسُ»، بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ خَطَأٌ. وَفِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ أَنَّ الْمَهْرِيَّةَ: مِنْ إِبِلٍ مَهْرَةٍ. وَالْمَطِيُّ: الْإِبِلُ. وَالْخَمْسُ: آخِرُ الظَّمِّ، وَالْخَمْسُ أَيْضًا: أَنْ يَسِيرُوا أَرْبَعَ لَيَالٍ ثُمَّ يَرُدُّوْا.

(3) فِي (ع): «الْبَضْبَاصُ»، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَمِثْلُهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَفِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ: «الشَّعَامِيمُ» بِالغَيْنِ، وَهُوَ بِمَعْنَى (الشَّعَامِيمِ) بِالغَيْنِ. وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فِي شَرْحِهِ: «قَعَقَ: حَرَّكَ أَلْحِيهَا فَسَمِعَتْ لَهُ قَعَقَةً؛ أَرْجَفَ رُؤُوسَهَا حَتَّى تَقَعَقَتْ».

«الْقَرَبُ»، أي: طَلَبُ المَاءِ مُضْبِحَةً مِنْ غُدْرِ. و«الْبَصْبَاصُ»: الجَادُّ المُلْحُ؛  
 وَيُرْوَى: «الْقَسْقَاسُ»؛ قال الأصمعيُّ: يُقالُ: قَرَبٌ بَصْبَاصٌ، وقَرَبٌ قَسْقَاسٌ، وقَرَبٌ  
 قَعْقَاعٌ، وقَرَبٌ حَذْحَادٌ، كُلُّ هَذَا فِي مَعْنَى واحد. «واستزجفتُ»: اضْطَرَبْتُ (1).  
 و«الهِيمُ»: الإِبِلُ العِطَاشُ. و«الشَّعَامِيمُ»: الضَّخَامُ.

55 كَأَنَّمَا عَيْنُهَا مِنْهَا - وَقَدْ ضَمَرَتْ وَضَمَّهَا السَّيْرُ فِي بَعْضِ الأَصْنَافِ - مِيمٌ (2)

56 يُضْبِحْنَ يَنْهَضْنَ فِي عِطْفِي شَمْرَدَلَةٌ كَأَنَّمَا أَسْفَعُ الخَدَيْنِ مَوْشُومٌ (3)

«يُضْبِحْنَ»، يعني: الإِبِلُ. «عِطْفَانٌ»: جانِبَانِ. «شَمْرَدَلَةٌ»: طَوِيلَةٌ، سَبْطَةٌ العِظَامِ.  
 «أَسْفَعُ الخَدَيْنِ»: ثَوْرٌ خَدَاهُ أَسْفَعَانِ، وَالسَّفْعَةُ سَوَادٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ. «مَوْشُومٌ»، أي:  
 مَوْشُومٌ القَوَائِمِ، فِي قَوَائِمِهِ نُقْطٌ خُطُوطٌ سَوْدٌ، وَسَائِرٌ بَدَنِهِ أَيْضٌ، وَكَذَلِكَ الثَّوْرُ  
 وَالبَقَرَةُ الوَحْشِيَّانِ.

57 طَاوِي المَعَى قَصَّرَتْ عَنْهُ مُحَرَّجَةٌ مُسْتَوْفِضٌ مِنْ بَنَاتِ القَفْرِ مَشْهُومٌ (4)

(1) فِي (ع): «واضطربت».

(2) فِي شرح ديوانه: «يقول: كَأَنَّمَا عَيْنُهَا وَقَدْ ضَمَرَتْ وَغَارَتْ دَوَّارَةٌ مِثْلُ مِيمِ الكِتَابِ.  
 وَ(الأَصْنَافِ): جَمْعُ أَصْنَافٍ، وَهِيَ الغَدِيرُ؛ مِثْلُ: قَنَاةٌ وَقَنَاةٌ؛ وَبَعْضُهُمْ يَجْمَعُ فيقولُ: إِضَاءٌ، مِثْلُ:  
 ثَمَرَةٌ وَثِمَارٌ».

(3) فِي (ع): «عِطْفِي».

(4) فِي (ع): «القَفْرِ»، وَهُوَ خَطٌّ. وَفِي شرح ديوانه: «طَاوِي الحِشَا»، وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ (طَاوِي  
 المَعَى).

«طاوي المِعى»، أي: طاوي البطن، والمِعى: المصير، جمعها (1) مُصران، وإذا انطوى المِعى انطوى البطن. «قَصَرَتْ عَنْهُ»، أي: لم تُدرِكه. «مُحَرَّجَةٌ»: كِلابٌ مُقَلَّدَةٌ الحِرَج؛ والحِرَجُ: الودَعُ الصَّغار. و«مُسْتَوْفَضٌ»: مُسْتَخَفٌّ مطرودٌ؛ يُقال: (أَوْفَضَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ) إذا أسرع؛ وفي كتاب الله تعالى ﴿كَانَهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ﴾ [المعارج: 43] «بَنَاتُ الْقَفْرِ»، أي: هذا الثور مما وُلِدَ في البَلَدِ القَفْرِ. «مَشْهُومٌ»: مذعورٌ.

58 ذُو سُفْعَةٍ كِشَاهِبِ الْقَذْفِ مُنْصَلِتٌ يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَاثِمُ  
«ذُو سُفْعَةٍ»: في وَجْهِهِ، وَالسُّفْعَةُ: حُمْرَةٌ تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ. «شِهَابُ الْقَذْفِ»: كوكبٌ يُقَذَفُ به الشَّيْطَانُ؛ شَبَّهَ الثَّورَ بالكوكب (2) لِسُرْعَتِهِ وَشِدَّةِ بَيَاضِهِ. «مُنْصَلِتٌ»: مُنْجَرِدٌ مَاضٍ فِي عَدْوِهِ. و«يَطْفُو»: يعلو. «الْجَرَاثِمُ»: الواحدة جُرْثومة، وهو الرَّمْلُ وَالتُّرَابُ يَجْتَمِعُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ، وَيَرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ.

59 أَوْ مُخْطَفُ الْبَطْنِ لِاحْتِنَاءِ نَحَائِصُهُ بِالْقُنَّتَيْنِ كِلَايَتِيهِ مَكْدُومٌ  
يَقُولُ: كَأَنَّ نَاقَتِي هَذَا الثَّورُ أَوْ حِمَارٌ وَحَشِيٌّ «مُخْطَفُ الْبَطْنِ»، أَي: ضَامِرُ الْبَطْنِ. «لِاحْتِنَاءِ»: غَيَّرَتْ جِسْمَهُ. «نَحَائِصُهُ»: أُتُوهُ، الْوَاحِدَةُ نَحْوَصٌ، وَالنَّحْوَصُ: الْأَتَانُ الَّتِي عَقَرَهَا الشَّحْمُ فَلَمْ تَحْمِلْ. و«الْقُنَّتَانِ»: الْجَبَلَانِ، وَالْجَمْعُ الْقِنَانُ، وَهِيَ الْجِبَالُ الصَّغَارُ، وَاحِدُهَا قُنَّةٌ. وَقَوْلُهُ: «كِلايَتِيهِ» فَاللَّيْتُ: صَفْحُ الْعُنُقِ عِنْدَ مُتَذَبَذِبِ الْقَرْطِ. «مَكْدُومٌ»: مَعْضُوضٌ.

(1) في (ع): «واحدُها»، وهو وهمٌ.

(2) في (ع): «بالكواكب»، وهو خطأٌ.

## 60 جُونٌ مُلَمَّعَةٌ قُمْرٌ يُسِيرُهَا بِالصَّيْفِ مِنْ ذُرْوَةِ الصَّيَّانِ خَيْشُومٌ<sup>(1)</sup>

«جُونٌ»: سُودٌ. «مُلَمَّعَةٌ»: فِيهَا تَلْمِيعٌ بِيَاضٍ. «قُمْرٌ»: إِلَى الْبِيَاضِ؛ يَقُولُ: هُنَّ ضُرُوبٌ. «يُسِيرُهَا خَيْشُومٌ»، أَي: أَنْفُ الْجَبَلِ<sup>(2)</sup>. و«ذُرْوَةُ الصَّيَّانِ»: أَعْلَاهُ، وَالصَّيَّانُ: كَثِيبٌ<sup>(3)</sup> فِيهِ غِلَظٌ وَارْتِفَاعٌ.

## 61 جَادَ الرَّبِيعُ لَهُ رَوْضَ الْفَلَاةِ إِلَى قَوَّيْنِ وَاعْتَدَلَتْ عَنْهُ الْأَصَارِيمُ<sup>(4)</sup>

«لَهُ»، أَي: لِهَذَا الْحِمَارِ الْفَحْلِ، أَي: أَصَابَهُ جَوْدٌ مِنَ الْمَطْرِ. و«الْفَلَاةُ»: مَوْضِعٌ. و«قَوَّانٍ»: مَوْضِعٌ. وَقَوْلُهُ: «وَاعْتَدَلَتْ عَنْهُ الْأَصَارِيمُ»: جَمْعُ أَصْرَامٍ، وَأَصْرَامٌ جَمْعُ صِرْمٍ، وَالْأَصَارِيمُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ. يَقُولُ: خَلَا<sup>(5)</sup> لَهُ الْعُشْبُ. وَالصَّرْمُ مِنَ النَّاسِ: الْجَمَاعَاتُ.

---

(1) فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «حَادِي مَحْطَطَةٌ قُمْرٌ»، وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ (حَادِي مُلَمَّعَةٌ قُمْرٌ).

(2) فِي (ع): «الْخَيْلِ»، تَصْحِيفٌ. وَجَاءَ فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «قَالَ [يَعْنِي الْأَصْمَعِيُّ]: إِذَا جَاءَ الصَّيْفُ سِيرَ خَيْشُومٌ هَذِهِ الْحُمْرُ إِلَى مَوْضِعِ مَاءٍ...، وَقَالَ أَيْضًا: (خَيْشُومٌ) مَوْضِعٌ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، هَاجَ عَلَيْهَا فَذَهَبَ رُطْبُهُ فَاشْتَهَتْ الْمَاءَ فَوَرَدَتْ وَفَارَقَتْهُ، فَكَأَنَّهُ سِيرَهَا؛ وَفِي الْعِبَارَةِ شَيْءٌ مِنَ الْإِضْطِرَابِ، يَعْنِي أَنَّ الصَّيْفَ هَاجَ عَلَى الْحُمْرِ وَقَدْ ذَهَبَ مَاءُ خَيْشُومٍ لَشِدَّةِ حَرَارَةِ الصَّيْفِ، فَلَمَّا وَرَدَتْهُ لَمْ تَجِدْ فِيهِ الْمَاءَ فَفَارَقَتْهُ.

(3) فِي (ع): «نَبْتٌ»، تَحْرِيفٌ.

(4) فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «رَوْضَ الْقِدَافِ ... وَانْعَدَلَتْ ...»؛ وَفِيهِ أَنَّ الْقِدَافَ: مَوْضِعٌ. وَانْعَدَلَتْ عَنْهُ: مَالَتْ عَنِ الْحِمَارِ، ذَهَبَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا.

(5) فِي (ع): «جَلَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

## 62 حَتَّى كَسَا كُلُّ مُرْتَادٍ لَهُ خَضِيلٌ مُسْتَحْلِسٌ مِثْلَ عُرْضِ اللَّيْلِ يَحْمَوْمٌ

«مُرْتَادٌ» الحمار: مَرَعَاهُ الَّذِي يَرُودُ فِيهِ الْعُشْبُ، يَطْلُبُهُ وَيَرَعَى فِيهِ. «خَضِيلٌ»: عُشْبٌ كَثِيرٌ الْإِنْتِلَالِ عَضُّ؛ وَالْخَضِيلُ: الْبَلْلُ، يُقَالُ: (أَخْضَلْتَهُ السَّمَاءُ) إِذَا بَلَّتَهُ. «مُسْتَحْلِسٌ»: كَثِيفٌ قَدْ أَخَذَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. «مِثْلَ عُرْضِ اللَّيْلِ» يَقُولُ: هَذَا الْعُشْبُ وَالغَيْثُ (1) أَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ، فَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ. «يَحْمَوْمٌ»: أَسْوَدٌ.

## 63 وَخَفٌّ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْنَانِهِ التُّومُ (2)

«وَخَفٌّ»: عُشْبٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ. «كَأَنَّ النَّدَى»: الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الْعُشْبِ. وَ«الشَّمْسُ مَاتِعَةٌ»، أَي، مَرْتَفَعَةٌ؛ تَقُولُ: (مَتَعَ النَّهَارُ) إِذَا ارْتَفَعَ. وَقَوْلُهُ: «إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْنَانِهِ»، يَرِيدُ: إِذَا تَوَقَّدَتِ الشَّمْسُ بِالْحَرِّ فِي أَفْنَانِ أَغْصَانِ الْعُشْبِ. «التُّومُ»: مِثْلُ اللَّوْلُوِّ يُصَاغُ مِنْ فِضَّةٍ، الْوَاحِدَةُ تُوْمَةٌ؛ شَبَّهَ النَّدَى- إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ اجْتَمَعَ وَفَاضَ بِالنَّبْتِ ثُمَّ سَالَ- بِالتُّومِ.

## 64 مَا أَنْسَتْ عَيْنُهُ عَيْنًا تُفْرَعُهُ مُذْ جَاءَهُ الْمُكْفَهْرَاتُ اللَّهَامِيمُ (3)

«أَنْسَتْ عَيْنُهُ»، أَي: أَبْصَرَتْ عَيْنُ الْحِمَارِ. «عَيْنًا تُفْرَعُهُ»: مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. وَ«الْمُكْفَهْرَاتُ»: السَّحَابُ الْغَلَاظُ الْمَتْرَاكِمَةُ. وَ«اللَّهَامِيمُ» مِنَ السَّحَابِ: الْعِظَامُ الْغِزَارُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ، الْوَاحِدَةُ لُهِمَوْمٌ.

(1) الغيث، ههنا: النبت، وأراد بأسوداده شدة خضرته؛ عن شرح ديوانه.

(2) في (ع): «مانعة»، وهو تصحيف.

(3) في شرح ديوانه: «يُفْرَعُهُ مُذْ جَادَهُ»، وَأَحْرِبُ (جَاءَهُ) فِي (ع) أَنْ تَكُونَ تَحْرِيفًا عَنْ (جَادَهُ).

ويُروى: «مُدْ جَادَةٌ».

65 حَتَّىٰ أَنْجَلِي الْبَرْدُ عَنْهُ وَهُوَ مُخْتَقِرٌ عَرَضَ اللَّوَى زَلِقَ الْمَتْنَيْنِ مَدْمُومٌ

«عَنْهُ»: عن الحمار. «وَهُوَ مُخْتَقِرٌ عَرَضَ اللَّوَى»، واللوى: ما اسْتَرَقَّ مِنَ الرَّمْلِ حَيْثُ (1) يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَهُ فَيَقَعَ فِي الْحَزْنِ؛ يَخْتَقِرُهُ: يَقْطَعُهُ فِي شَوْطٍ وَاحِدٍ مَرَحًا وَنَشَاطًا. «زَلِقَ الْمَتْنَيْنِ»: مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ. «مَدْمُومٌ»: مَطْلِيٌّ بِالشَّحْمِ؛ وَالِدَمُّ: الطَّلِيُّ، يُقَالُ: دَمَّ الشَّيْءُ يَدْمُهُ دَمًّا.

66 تَرْمِيهِ بِالْمُورِ مَهْيَافٌ يِمَانِيَةٌ هَوَجَاءٌ فِيهَا لِبَاقِي الرُّطْبِ تَجْرِيمٌ (2)

«تَرْمِيهِ»: يعني: الحمار. و«المُورُ»: التُّرَابُ الدَّقِيقُ اللَّيِّنُ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ. «مَهْيَافٌ»: رِيحٌ حَارَّةٌ؛ وَلَا تُقَالُ صَفَةً مَهْيَافٍ إِلَّا لِلجَنُوبِ وَمَا تَنَكَّبَ عَنْهَا. «يِمَانِيَةٌ»: تَجِيءُ مِنَ الْيَمَنِ. وَقَوْلُهُ: «لِبَاقِي الرُّطْبِ تَجْرِيمٌ»، يَقُولُ (3): مَا بَقِيَ مِنَ الْكَلَاءِ أَيَبَسَتْهُ هَذِهِ الرِّيحُ. «تَجْرِيمٌ»: قَطْعٌ وَذَهَابٌ؛ وَيُقَالُ: (جَرَمَ الشَّيْءُ) إِذَا قَطَعَهُ.

67 مَا ظَلَّ مُذْ أَوْجَفَتْ فِي كُلِّ ظَاهِرَةٍ بِالْأَشْعَثِ الْوَرْدِ إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومٌ

يَقُولُ: مَا ظَلَّ الْحِمَارُ مِنْذُ أَوْجَفَتْ الرِّيحُ الْمَهْيَافُ «فِي كُلِّ ظَاهِرَةٍ» أَي: عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ: «بِالْأَشْعَثِ»، يَعْنِي: شَوْكٌ (4) الْبُهْمِيُّ، وَهُوَ شَوْكٌ مِثْلُ شَوْكِ السُّنْبُلِ.

(1) في (ع): «حين»، تصحيف.

(2) في (ع): «المور» بفتح الميم، وهو خطأ.

(3) في (ع): «يُقَالُ»، وهو وهمٌ من النَّاسِخِ، وَالْمُثَبِّتُ عَنْ شَرْحِ دِيوانِهِ.

(4) في (ع): «شك»، وهو تحريفٌ.

و«الْوَرْد» في كونه إلى الصُّفْرَة، حين<sup>(1)</sup> يأخذ في اليَبَسِ تَصْفَرَّ أعاليه. «إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومٌ»، أي: والحمارُ مهمومٌ حين هاجتِ الأرضُ، فأخذت في اليَبَسِ، ونَشِفَتِ الغُدْرُ وَيَسَّتْ، اهْتَمَّ لَفَقْدِهِ الرُّطْبَ والماء.

## 68 مِمَّا تَعَالَى مِنَ الْبُهْمَى ذَوَائِبُهُ بِالصُّلْبِ وَأَنْضَرَجَتْ عَنْهُ الْأَكَامِيمُ<sup>(2)</sup>

وُقِرَّتْ بالعين والغين<sup>(3)</sup>. «مِمَّا تَعَالَى»، أي: «بالأشعث الوَرْد»، وتعالى: ارتفع نباته: تَمَّ؛ يَقُولُ: مِمَّا تَعَالَى ذَوَائِبُهُ مِنَ الْبُهْمَى. و«ذَوَائِبُهُ»: أعاليه، ويُروى: «تَغَالَتْ ذَوَائِبُهُ»، أي: تَرَامَتْ، مِنْ قَوْلِكَ: (غَلَوْتُ بِالسَّهْمِ) أي: نظرتَ كم مداه<sup>(4)</sup>. وقوله: «أَنْضَرَجَتْ»، أي: انشَقَّتْ عنه، أي: عما تَعَالَى مِنَ النَّبْتِ. «الْأَكَامِيمُ»: جمعُ أَكْمَامٍ، وَأَكْمَامٌ<sup>(5)</sup> جمعُ: كِمٌّ، وَالْكِمُّ: غِلافُ الثَّمَرَةِ قبلَ أَنْ يَنْشَقَّ<sup>(6)</sup>.

## 69 حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَعَلًا وَنَجْنَجَهَا مَخَافَةَ الرَّمِيِّ حَتَّى كُلُّهَا هَيْمٌ

«وَعَلًا»، أي: مَلَجًا. «نَجْنَجَهَا»: حَرَّكَهَا وَرَدَّدَهَا مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا «مَخَافَةَ الرَّمِيِّ».

(1) في (ع): «حتى»، تحريف.

(2) في شرح ديوانه: «لَمَّا تَعَالَتْ مِنَ الْبُهْمَى ذَوَائِبُهَا بِالصَّيْفِ».

(3) يريد أن «تعالى» قُرئت أيضًا: «تغالى» بالغين المعجمة.

(4) في (ع): «مده»، وفوقها (هه)، تحريف.

(5) في (ع): «الأكاميم جمع إكام وإكام»، تحريف.

(6) في شرح ديوانه: «الأكاميم: وهو جمعُ أَكِمَّةٍ، وَأَكِمَّةٌ جمعُ كِيَامٍ، وهو وعاءُ الزَّهْرَةِ التي يَنْشَقُّ

عنها»، وكلاهما صحيح، يقال في جمع الكِمِّ: أَكْمَامٌ وَأَكِمَّةٌ.

«هِيمٌ»: عِطَاشٌ؛ يُقَالُ: بَعِيرٌ أَهِيْمٌ، وَنَاقَةٌ هَيْمَاءٌ.

70 ظَلَّتْ تَفَالَى فَظَلَّ الْجَبَابُ مُكْتَبًا كَأَنَّهُ عَن سَرَارِ الرَّوْضِ مَحْجُومٌ<sup>(1)</sup>

الرَّوَايَةُ: «ظَلَّتْ تَفَالَى»، يَقُولُ: ظَلَّتِ الْحَمِيرُ تَفَالَى؛ أَي: يَفْلِي بَعْضُهَا بَعْضًا. «الْجَبَابُ»: الْغَلِيظُ مِنَ الْفُحُولِ. «مُكْتَبٌ»: حَزِينٌ. «سَرَارُ الْأَرْضِ»: وَسَطُهَا وَأَكْرَمُهَا؛ وَسَرَارَةُ الْوَادِي: خَيْرُهُ وَأَنْعَمُهُ نَبَاتًا. «مَحْجُومٌ»: مَشْدُودُ الْفَمِ [بِالْحِجَامِ]<sup>(2)</sup>، وَهُوَ الْكِعَامُ؛ يُقَالُ: (بَعِيرٌ مَحْجُومٌ، وَ: مَكْعُومٌ) وَاحِدًا.

71 حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ خُضْرٍ قَوَادِمُهُ ذِي جُدَّتَيْنِ يَكْفُفُ الطَّرْفَ تَغْيِيمٌ<sup>(3)</sup>

يَقُولُ: حَتَّى إِذَا جَازَ لَيْلٌ «خُضْرٌ قَوَادِمُهُ»، أَي: إِلَى السَّوَادِ. «قَوَادِمُهُ»: أَي أَوَائِلُهُ؛ وَمِنْهُ قَوَادِمُ الْجَنَاحِ. «جُدَّتَانِ»: طَرِيقَتَانِ. «يَكْفُفُ الطَّرْفَ» أَي: يَرُدُّهُ وَيَحْسِبُهُ. «تَغْيِيمٌ»، يَقُولُ: إِذَا جَازَ مِنْ لَيْلٍ تَغْيِيمٌ، أَي: ظُلْمَةٌ مِنَ الْغَيْمِ. «جُدَّتَيْنِ» بَفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا.

72 خَلَّى لَهَا وَجْهَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لِاحِقِ الصَّقْلَيْنِ هَمِيمٌ<sup>(4)</sup>

«خَلَّى لَهَا»، أَي: لِلأُنثَى. «وَجْهَ أَوْلَاهَا» أَي: سَرَّحَهَا وَأَرْسَلَهَا؛ «أَوْلَاهَا»، يَعْنِي:

(1) فِي (ع): «سِرَارِ»، بِكسْرِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ خَطَأٌ هُنَا.

(2) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(3) فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «إِذَا حَانَ».

(4) فِي (ع): «الصَّقْلَيْنِ»، بِفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ خَطَأٌ. وَفِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ: «سَرَّبَ أَوْلَاهَا»،

وَالْمُرَادُ بِالسَّرْبِ هُنَا: الطَّرِيقَ وَالوَجْهَ.

أولى الحَمِيرِ. و«هَيَّجَهَا» طَلَبُ «الَلَّاحِقِ الصُّقْلَيْنِ»؛ يُقَالُ: (لَا حَقَّ الكَشْحَيْنِ، و: الجَنَيْنِ، و: الإِطْلَيْنِ، و: الإِبْطَيْنِ، والقُرْبَيْنِ؛ كُلُّ هذا الخَاصِرَةُ وما وَلِيَهَا. «هَمِيمٌ»: صوتٌ يُرَدِّدُهُ في جوفِهِ لا يُفصِحُ بِهِ.

### 73 رَاحَتْ يَشُجُّ بِهَا الآكَامَ مُنْصَلِتًا وَالصَّمُّ تُجْرَحُ وَالكَذَّانُ مَحْطُومٌ<sup>(1)</sup>

«رَاحَتْ»، يَقُولُ: رَاحَتْ الحَمِيرِ. «يَشُجُّ بِهَا الآكَامَ»، أَي: يَعْلُو بِهَا؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَشُجُّ بِهَا الآكَامَ، أَي: يُؤَثِّرُ فِي الآكَامِ بِحَوَافِرِهِ. «مُنْصَلِتٌ»: مُنْجَرِدٌ مَاضٍ. و«الصَّمُّ»: الحِجَارَةُ الصَّلَابُ. و«الكَذَّانُ»: حِجَارَةٌ بِيضٌ. «مَحْطُومٌ»: مَفْلُوقٌ، يُؤَثِّرُ فِيهَا بِالْحَوَافِرِ.

### 74 فَمَا أَنْجَلِي الْفَجْرُ حَتَّى بَيِّنْتَ غَلًّا وَسَطَ الْأَشْءِ جَرَتْ فِيهِ الْعَلَاجِيمُ<sup>(2)</sup>

وَيُرْوَى: «الَلَّيْلُ».

«أَنْجَلِي»: أَنْكَشَفَ. «بَيِّنْتَ»: اسْتَبَانَتْ وَأَبْصَرَتْ. «غَلًّا»: مَاءٌ يَجْرِي بَيْنَ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ<sup>(3)</sup>. و«الْأَشْءُ»: نَخْلٌ يَنْبُتُ عَلَى المِيَاهِ، مِنَ النَّوَى وَلَا يَطُولُ، الواحِدَةُ أَشْءَةٌ.

---

(1) في شرح ديوانه: «فَالصَّمُّ...».

(2) في (ع): «غِلًّا»، بكسر الغين المعجمة، وهو خطأ. وفي شرح ديوانه: «بَيِّنْتَ غَلًّا بَيْنَ الْأَشْءِ تَغَشَّاهُ»، وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ (بَيِّنْتَ)؛ وَتَغَشَّاهُ: أَي (تَغَشَّاهُ) تَعْلُوهُ.

(3) هَكَذَا جَاءَ فِي (ع)، وَتَجَرَّى المَاءُ وَنَحْوُهُ: سَالَ وَأَنْسَفَحَ؛ وَجَاءَ فِي شَرْحِ دِيوانِهِ: «وَالغَلُّ»:

الماءُ الجارِي فِي أَصُولِ الشَّجَرِ، يَتَغَلَّلُ وَيَجْرِي».

و«العلاجيم»: الضفادع، الواحد<sup>(1)</sup> عُلجومٌ.

75 وقد تَهَيَّأ رَامَ عَنْ شَائِلِهَا مُجَرَّبٌ مِنْ بَنِي جِلَانَ مَعْلُومٌ

«جِلَان»: مِنْ عَنَزَةٍ. «مَعْلُومٌ»: مَعْرُوفٌ بِالصَّيْبَةِ<sup>(2)</sup>.

76 كَانَهُ حِينَ يَدْنُو وَرِذْهًا طَمَعًا بِالصَّيْدِ مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ مَحْمُومٌ

روى الأصمعيُّ: «مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْفَاقِ مَحْمُومٌ»؛ يُقَالُ: (قَدْ أَخْفَقَ الرَّجُلُ) إِذَا

لَمْ يُصِبْ صَيْدًا، فَيَقُولُ: كَانَهُ مَحْمُومٌ يُرْعَدُ مَخَافَةَ أَنْ يُخْطِئَ.

77 إِذَا تَوَجَّسَ رِكْزًا مِنْ سَنَابِكِهَا يَكُونُ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمُومُ<sup>(3)</sup>

«تَوَجَّسَ»: تَسَمَّعَ. «رِكْزًا»: صَوْتًا خَفِيًّا. «السَّنَابِكُ»: أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ، الْوَاحِدُ

سُنْبُكٌ. «أَرْضٌ»: رِعْدَةٌ يُصَابُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا فِي الرَّأْسِ؛ وَالْأَرْضُ: الزُّكَّامُ.

78 حَتَّى إِذَا شَرَعَتْ أَهْوَى لِأَسْهَمِهِ وَقَالَ: إِنْ لَمْ أَصِبْ إِيَّيْ لِمَحْرُومٍ<sup>(4)</sup>

---

(1) في (ع): «الواحدة»، وهم من الناسخ.

(2) الصَّيْبَةُ: أَنْ يَصُوبَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ وَيَقْصِدَهَا وَلَا يَجُوزُهَا؛ أَي: إِنْ رَمَيْتَهُ لَا يُخْطِئُ.

(3) في شرح ديوانه: «إِذَا تَوَجَّسَ فَرَعًا ... أَوْ كَانَ ...»، وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ (رِكْزًا)؛ وَالْقَرَعُ: الْوَقْعُ.

وَالْمُومُ: عِلَّةٌ يَهْذِي فِيهَا صَاحِبُهَا.

(4) في شرح ديوانه: «... اخْتَلَطَتْ بِالْمَاءِ أَكْرَعُهَا أَهْوَى لَهَا طَامِعٌ بِالصَّيْدِ مَحْرُومٌ»، وَقَالَ أَبُو

نَصْرٍ: «وَيُرْوَى:

حَتَّى إِذَا شَرَعَتْ أَهْوَى بِمُعْبِلَةٍ وَقَالَ: إِنْ لَمْ أَصِبْ إِيَّيْ لِمَحْرُومٍ

و(المُعْبِلَةُ): سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ».

«شَرَعْتُ»: في الماء . «أَهْوَى»: جَعَلَ يَتَنَاوَلُهَا.

79 وفي الشَّهَالِ مِنَ الشَّرِيَانِ مُطْعَمَةٌ كَبْدَاءُ فِي عَوْدِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ

«الشَّرِيَانُ»: شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهَا الْقِسِيُّ . «مُطْعَمَةٌ»: مَرْزُوقَةٌ مِنَ الصَّيْدِ . «كَبْدَاءُ»:

عَرِيضَةٌ الْكَبْدِ؛ وَالْكَبِدُ: مَا فَوْقَ مَقْبِضِ الْقَوْسِ بِشَيْرٍ . «عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ»، أَي: قَدْ أُقِيمَ بَعْضُهُ وَحُنِيَ بَعْضُهُ.

80 يَرُدُّ مِنْ مَتْنِهَا مَتْنٌ وَيَجْذِبُهُ كَأَنَّهُ فِي نِيَاطِ الْقَوْسِ حُلُقُومٌ<sup>(1)</sup>

81 فَبَوًّا الرَّمِيَّ مِنْ نَزْعِ فُحْمٍ لَهَا مِنْ نَاشِبَاتٍ أَخِي جِلَانَ تَسْلِيمٍ<sup>(2)</sup>

«بَوًّا»: سَدَدَ ثُمَّ قَدْ رَمَى . «النَّاشِبُ» مَا نَشَبَ مِنَ النَّبْلِ . «تَسْلِيمٌ»، يَقُولُ:

سَلِمْتُ<sup>(3)</sup> لَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ مِنَ السَّهَامِ.

(1) جاء في (ع) بعد البيِّت: «أَي: قَدْ أُقِيمَ بَعْضُهُ وَحُنِيَ بَعْضُهُ»، وَهَمَّ مِنَ النَّاسِخِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ

تَمَّةِ شَرَحِ الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَلِذَا رُحِّلَ إِلَى مَكَانِهِ . وَفِي شَرَحِ دِيوانِهِ: «يُؤُودٌ»؛ وَقَالَ أَبُو نَضْرٍ:

«يُؤُودٌ» أَي: يَثْنِي وَيَعْطِفُ وَيُعَوِّجُ ...؛ أَي: اعْوَجَّ مِنْ مَتْنِ الْقَوْسِ؛ يَقُولُ: وَتَرٌّ مِنْ مَتْنِ

الْعَقَبِ يَجْذِبُ مَتْنَ الْقَوْسِ ...، (مِنْ مَتْنِهَا): مَتْنِ الْقَوْسِ؛ وَ(الْمَتْنُ) الثَّانِي: الْوَتْرُ ... (كَأَنَّهُ):

أَي كَأَنَّ الْوَتْرَ فِي (نِيَاطِ) الْقَوْسِ - أَي: كَبِدِ الْقَوْسِ - وَمُعَلَّقِهَا (حُلُقُومٌ) الْقَطَاةُ، لِأَنَّ حُلُقُومَ

الْقَطَاةِ وَتَرٌّ»، وَالْعَقَبُ: الْعَصَبُ تُصَنَعُ مِنْهُ أَوْتَارُ الْقِسِيِّ .

(2) فِي (ع): «نَاشِبَاتٍ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَحُمَّ لَهَا: قُدِّرَ لَهَا .

(3) فِي (ع): «سَلِمَ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

## 82 فأنصاعتِ الحُقْبُ لم تَقْصَعِ صرَائِرَهَا وقد نَشَحْنَ فلا رِيَّ ولا هِيمٌ<sup>(1)</sup>

«أنصاعتُ»: أدبَرْتُ مُسرِعَةً فزِعَةً. و«الحُقْبُ»: الحَمِيرُ في موضعِ حَقَائِبِهَا بياضٌ، وهو بياضُ الوَرَكَيْنِ إلى الخَاصِرَتَيْنِ. «لم تَقْصَعِ» أي: لم تَقْتُل «صرَائِرَهَا» وهو شِدَّةُ عَطَشِهَا، والمعنى أَنَّهَا لم تَرَوْ. «نَشَحْنَ»: شَرِبْنَ شُرْبًا قَلِيلًا. «هِيمٌ»: عِطَاشٌ، يَقُولُ: فَهِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ.

## 83 فَظَلَّ يَلْهَفُ مِمَّا قَدْ أُصِيبَ بِهِ وَالْحُقْبُ تَرْفُضٌ مِنْهُنَّ الْأَصَارِيمُ<sup>(2)</sup>

وَيُرَوَى: «الْأَضَامِيمُ». «ظَلَّ يَلْهَفُ» يعني الصَّائِدَ، يدعو بالوَيْلِ: يَا لَهْفَاهُ! «تَرْفُضٌ»: تَنْقَطِعُ. و«الْأَضَامِيمُ»: جَمْعُ إِضْمَامَةٍ، وَالْإِضْمَامَةُ: الْجَمَاعَةُ؛ يُقَالُ: ذَلِكَ فِي الْكُتُبِ وَغَيْرِهَا؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: إِضْمَامَةٌ مِنْ كُتُبٍ، وَأَضَامِيمٍ، وَإِضْبَارَةٍ،

(1) في (ع): «صرائرها»، وهو تصحيفٌ.

(2) في (ع): «يلهث» من اللهاث، وشرحه بالفاء، فهو حريٌّ أن يكون تحريفًا من النَّاسِخِ؛ وفي شرح ديوانه: «وبات يلهف... الأضاميم»، ونبه على رواية (فظل). والأصاريم: سبقت في البيت الحادي والستين، وهي: جمع أصرام، وأصرام جمع صرم، وهو الجماعة من الناس وغيرهم؛ وأراد به هنا إما جماعة من الحجارة، ويكون (منهن) متعلقًا بـ(ترفض)، أي ترفض من شدة عدو الحمر الحجارة المُجتمعة، وإما أراد جماعة الحمر، ويكون تعليق (منهن) بحالٍ للأصاريم مُقدَّمةً محذوفة، أي: ترفض الأصاريم من الحمر؛ وعلى الوجه الثاني قال أبو نصر في شرح ديوانه - وروايته هي (ترفض الأضاميم) -: «و(الأضاميم): الجماعات من الحمر، واحدها: إضامة؛ يقول: عدت مُجتمعة ثم جعل بعضها يفوت بعضًا...؛ أي: تتفرق جماعة كذا وبعضها كذا مما أفرعها الرامي».

وبعضهم يقول: ضبارة، وجمعها ضبائر؛ والأضاميم في هذا الموضع: جماعات من حجارة.

تمت قصيدة ذي (1) الرمة، بحمد الله ومَنِّته،  
وصلَّى الله على محمدٍ وآله وصحبه (2).

---

(1) في (ع): «ذو»، وهو خطأ.

(2) في هامش (ع): «بلغ مقابلة».



## [قصيدة زهير بن أبي سلمى المُرْنِيّ] (1)

(1) يوافق شرح القصيدة ههنا في معظمه ما جاء في شرح ديوان زهير لأبي العباس ثعلب: 38 وما بعدها، إلا أن عدد أبياتها في هذا الكتاب واحدٌ وثلاثون وفي شرح ثعلب تسعةٌ وأربعون بيتاً لأنه جمع ما رواه العلماء الرواة، ونجد ههنا اختلافاً قليلاً بتقديم بعض الأبيات وشرحها أو بتأخيرها، وب حذف بعض العبارات، وتقديم بعض الكلام وتأخيرها، والتصرف في العبارات، وههنا أيضاً بعض الزيادة على ما في شرح ثعلب؛ ولذلك سننبه على المهم من ذلك لئلا نثقل الحواشي والكتاب بنقل كل ما ورد في شرح ثعلب إلى هنا.

وزهير بن أبي سلمى: واحدٌ من طبقة فحول شعراء الجاهلية الأولى، من أسرة مُعَرِّقَةٍ في الشعر، وهو أبو كعب بن زهير صاحب القصيدة الأولى من هذا الاختيار؛ وكان من المُتألِّهين الجاهليين يحب الخير والإصلاح بين الناس، قال قصيدته في الإصلاح بين عبس وذبيان وتحذيرهما وتحذير الأحناف من العودة إلى الحرب بعد الصلح، ومدح فيها الساعيين إلى الصلح بينهما: الحارث بن عوف بن أبي حارثة وابن عمه هريم بن سنان بن أبي حارثة؛ وصارت بينه وبين هريم بعدها مودةٌ، فمدح زهير هريماً بقصائد عدة، وأكرمه هريم إكراماً عظيماً، ومن مدائحه له هذه القافية؛ ولكنه كان ابن عصره المضطرب، ولذلك كانت له أشعارٌ فيما يقع بين القبائل والأفراد من العداوات، ومنه قصيدته الكافية المُختارة بعد هذه، قالها يهدد الحارث بن ورقاء الصيداوي الأسدي حين أخذوا إبله وراعيه يساراً في بعض غزواتهم.

ولزهير ديوانٌ جمعه العلماء الرواة قديماً وشرحوه شروحاً عدة، وطبع عددٌ منها، ومنها:

قال زهير بن أبي سلمى يمدح هريم بن سنان: (من البسيط)

1 إنَّ الخَلِيْطَ أَجَدَّ البَيْنَ فأنْفَرَقَا وَعُلَّتِ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا

«الْخَلِيْطُ» ههنا: المُخَالِطُ لهم في الدَّارِ، الَّذين يُخَالِطونكَ. [ويقال: قد جدَّ في أمره، وأجدَّ، إذا أخذَ فيه، فهو جادٌ ومُجدُّ] <sup>(1)</sup>. «أنْفَرَقَ»: انقطع. والْخَلِيْطُ يكون واحداً وجمعاً. و«عُلَّتِ» العَلَاةُ الَّتِي «عَلِقَ»، فقد نَسِبَ؛ يُقال: بفلانٍ عِلَاقَةٌ مِنْ فلانةَ، وعَلَّقَ مِنْ فلانةَ؛ أنشدنا ابنُ الأعرابي <sup>(2)</sup>: (من الطَّويل)

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ: فَحُبُّ عِلَاقَةٍ، وَحُبُّ تَمِلاَّقٍ، وَحُبُّ هُوَ القَتْلُ

شرحُ ثعلب، وشرح الأعلام الشَّتَمَرِيُّ؛ انظر ترجمته وأخباره في طبقات ديوانه، وفي: طبقات فحول الشعراء، والشعر والشعراء، والأغاني، وغيرها من كتب التراجم والأدب والنقد.

(1) ما بين معقوفتين مُستدركٌ من شرح ثعلب.

(2) أقدمُ مَنْ أنشده تُعَلِّبُ في مجالسه (23)، قال: «قال أبو العباس [ثعلب]: فأشَدني ابنُ

الأعرابي: (البيت)؛ قال: فقلت: فردني ثانياً؛ قال: هو يَتِيمٌ»؛ ونُقِلَ كلامه هذا في الإبانة في

اللغة (4: 654)، وجاء مُحرَّفًا في كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويته (مطبعة

السَّعادة: 21) فصار: «ليس في كلام العرب ما جاء على (تَفْعَال) و(فِعَال) إلَّا قولهم: تَمَلَّقَهُ

تَمِلاَّقًا، قال: (البيت) فقلت للأعرابي زِدْني؛ فقال: البيتُ يَتِيمٌ؛ أي فَرَدُّ...» بدلاً من (ابن

الأعرابي)، وفي التاج (علق): «وقال ابن خالويته في (كتاب ليس): أنشدني أعرابي: (البيت)؛

فقلت له: زِدْني...»؛ وعُزِّيَ إلى (الأسدي) في: المحبِّ والمحبوب 1: 190، والدرِّ الفريد

1: 485؛ والظاهر أنَّه تحريفٌ عن (ابن الأعرابي) أيضاً، والبيت في مصادر لغويَّة وأدبيَّة

أخرى بلا نسبة.

2 وَأَخْلَفْتِكَ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْتِ وَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقًا  
و: «واهيًا خَلَقًا».

«الْحَبْلُ»: هو العهد. و«الواهِنُ» و«الواهي» هو: الضَّعيف.

3 وَفَارَقْتِكَ بِرَهْنٍ لَأَفِكَ لَهْ يَوْمَ الْوَدَاعِ، فَأَمْسَى رَهْنُهَا غَلِقًا  
يُقَالُ: (هَلَمَّ فِكَكَ رَهْنِكَ)؛ و«الرَّهْنُ» ههنا: القلب؛ يُقَالُ: (رَهَنْتُ الرَّهْنَ)،  
و(أَرْهَنْتُ الشَّيْءَ): إذا أَدَامَهُ<sup>(1)</sup>، و(قد رَهَنْتُ الشَّيْءَ): إذا دام؛ وأنشد<sup>(2)</sup>: (من السَّريع)  
وَالْحُبْزُ وَالْمَاءُ لَهُمْ رَاهِنُ  
أي: دائمٌ؛ و(أَرْهَنْتُ الرَّهْنَ) قليلةٌ؛ وأنشد<sup>(3)</sup>: (من المتقارب)

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا

---

(1) في (ع): «أدام»، وأُثِبَتِ الصَّوَابُ عن شرح ثعلب.

(2) صدرُ بيتِ عَجْزِهِ: «وَقَهْوَةٌ رَاوَوْقَهَا سَاكِبٌ»، من قصيدةِ بلا عزوٍ رواها الأصمعيُّ في خبر له مع يحيى بن خالد البرمكيِّ، وقال إنه رآها مكتوبةً على قبرٍ بالحِيرة؛ انظر: العقد الفريد 3: 249، والبصائر والذخائر 8: 53؛ ورواها أبو الفرج الأصفهانيُّ في (الديارات: 169) عن جعفر بن قدامة عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعيِّ عن أبيه، فكأنَّه والأصمعيُّ كانا معًا؛ والبيتُ بلا نسبةٍ في المُحَكَّم (دار الكتب العلميَّة 4: 301)، واللَّسان (رهن) و(سمن)، والتَّاج (رهن)؛ وفي بعضها خلافٌ في الرِّواية.

(3) البيت لعبد الله بن همام السَّلُولِيٍّ من قصيدةٍ في ديوانه: 85.

أبو عبيدة يُنكرُهُ، يقول:

نَجَوْتُ وَأَرْهَنُهُ مَالِكَا

يَجْعَلُ الْمُسْتَقْبَلَ مَنْسُوقًا<sup>(1)</sup> عَلَى الْمَاضِي. وَ«رَهْنُهَا» يَرِيدُ: رَهْنُهُ عِنْدَهَا قَدْ غَلِقَ؛ كَمَا

قَالَ<sup>(2)</sup>: (من الوافر)

لَسْتُ مُسَلِّمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ  
يُرِيدُ: بِتَسْلِيمِي عَلَى الْأَمِيرِ<sup>(3)</sup>، وَكَمَا قَالَ: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبَةِ السَّيْفِ) يُرِيدُ: مِنْ  
ضَرْبَتِكَ بِالسَّيْفِ، كَذَلِكَ: رَهْنُكَ عِنْدَهَا قَدْ غَلِقَ؛ وَقَوْلُهُ: «قَدْ غَلِقَ» أَي: لَا فَكَاكَ  
لَهُ، أَي: لَا تَقْدِرُ أَنْ تُفَكَّهُ.

4 قَامَتْ تَبَدَّى بِذِي ضَالٍ لِتَحْزُنِي وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشِقَا

«تَبَدَّى»: نَظَّهُرُ، مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ﴾ [يوسف: ٣٥] أَي: ظَهَرَ لَهُمْ مِنَ الرَّأْيِ؛ وَكُلُّ ظَاهِرٍ فَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، فَإِذَا أَرَدْتَ ابْتِدَاءَ الرَّأْيِ هَمَزْتَهُ، قَلْتَ: بَدَأْتُ الرَّأْيَ وَأَبْدَأْتَهُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجِدُوا الْخَلْقَ﴾ [يونس: ٤]، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(4)</sup>: (من مشطور السَّريع)

(1) يعني: معطوفاً.

(2) البيت للبرذخت الضبي من أبيات في شعر ضبة: 210؛ وهو هنا مخرومٌ بحذفٍ متحرِّكٍ من أوله.

(3) انظر: معاني القرآن - للفرّاء 2: 404.

(4) ديوانه (تحقيق: عبد القدوس أبو صالح) 1: 315.

فَقُلْتُ: لا، والمُبْدِيُّ المُعِيدُ

ويُروى: «قَامَتْ تَرَاءِي». ويُقال: حَزَنُهُ وَأَحْزَنُهُ. و«لا مَحَالَةَ»: لا بُدَّ أَنْ يَشْتاق مَنْ عَشِقَ. و«بِذِي ضَالٍ»: موضعٌ به ضَالٌّ، وهو السِّدْرُ البَرِّيُّ<sup>(1)</sup>؛ والعُبْرِيُّ والعُمْرِيُّ: ما كان على الأنهار.

5 بِجِيدٍ مُغْزَلَةٍ أَدْمَاءٍ خَاذِلَةٍ مِنْ الطُّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرِقًا

(الباءُ) مِنْ صِلَةِ «تَبَدَّى»؛ «بِجِيدٍ»: بَعُنُقِ ظَبْيَةٍ مَعَهَا غَزَالٌ، وهو الشَّادِنُ الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ لَحْمُهُ، وكذلك: جَادِنٌ وَجَادِلٌ<sup>(2)</sup>؛ وَإِنَّا جَعَلَهَا مُغْزَلًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ لَانْتِصَابِهَا، لِحَدْرِهَا عَلَيْهِ. «أَدْمَاءُ»: خَالِصَةُ الْبِيَاضِ، وَمَسَاكِنُهَا الْجِبَالُ؛ و«العُفْرُ»: مَسَاكِنُهَا الرِّمَالُ، وَهِيَ تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ<sup>(3)</sup>. «خَاذِلَةٌ»: خَذَلَتِ الطُّبَاءَ وَأَقَامَتْ عَلَى وَلَدِهَا.

---

(1) في (ع): «وهو السِّدْرِيُّ»، ورُمِّ عن شرح ثعلب.

(2) قوله: «جَادِنٌ وَجَادِلٌ» لم نقف على (جادن) بهذا المعنى في المعجمات وغيرها إلا ما جاء في (المقصور والممدود: 467) للقلبي في حديثه عن الإقواء: «الجاذل: الخَشْفُ الَّذِي قَدِ قَوِيَ على بعض المَشْيِ، وهو بالذَّالِ المُعْجَمَةِ قَلِيلٌ؛ ويُقال: جَادِلٌ وَجَادِنٌ بِالذَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، وهو الكثيرُ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ»، ونقله عنه السيوطي في المُرْهَر 1: 547؛ وهذا كلامٌ عزيزٌ الوجود من باب الإبدال ممَّا جمعه السيوطي رحمه الله.

(3) لم يرد في شرح ثعلب: «ومسآكنها الجبال...» إلى هنا.

«حَرْقٌ»: قد لَصِقَ بالأرض (1)؛ ومنه: قد خَرِقَ الرَّجُلُ وَبِعَلَ (2).

6 ما زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا

«أَرْمُقُهُمْ»: بِيَصْرِي. و«رَاكِسٌ»: موضع (3). و«الْفَلَقُ»: المكان المُنْمَتَيْنِ بين

رَبْوَتَيْنِ. وقال أبو عبيدة في «فَلَقٌ»: فالقُ بين الجبلَيْنِ والهَضْبَتَيْنِ، فجَعَلَهُ فَلَقًا، كما

قالوا في اليابسِ مِنْ: «لا يَبَسُ فِي الحَلْقِ الحَافِلُ» (4).

7 دَانِيَّةٌ مِنْ شَرُورَى أَوْ قَفَا أَدَمٍ تَسْعَى الحُدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حِرْقًا

«شَرُورَى»: جَبَلٌ أَوْ مَوْضِعٌ (5). «أَوْ قَفَا أَدَمٍ»: جَبَلٌ أَوْ مَوْضِعٌ (6). و«الحِرْقُ»:

الجماعات، واحِدُهَا (7): حِرْقَةٌ؛ والحِرَاقُ: واحِدُهَا حَزِيْقَةٌ وحَزِيْقٌ؛ ومنه: رَجَلٌ

---

(1) في شرح ثعلب: «الحاذلة: المتأخرة عن الأطباء. والخرق: الذي لا يقدر أن يتحرك ولا

يُدري كيف يأخذ، من ضعفه وصغره؛ يُقال: خرق؛ وإذا تحرك وقوي قيل: شدان؛ ولم ترد

فيه تَمَّةُ الشرح.

(2) بعِلَ الرَّجُلُ: خَافَ وَدَهَشَ عِنْدَ الرُّوعِ، وَكَذَلِكَ خَرِقَ، وَمِنْهُ خَرِقَ الظُّبِيُّ إِذَا دَهَشَ فَلصَقَ

بالأرض ولم يقدر على النهوض، وكذلك الطائر إذا لم يقدر على الطيران جَزَعًا.

(3) انظر معجم ما استعجم (2: 627)، ومعجم البلدان (راكس).

(4) في شرح ثعلب: «كما قالوا في يابس: ييس»؛ والحلق الحافل: الممتلئ ريقًا ولعابًا، ونحو

هذا قولهم في الضرع الممتلئ: ضرع حافل.

(5) انظر معجم ما استعجم (3: 794)، ومعجم البلدان (شوروى).

(6) انظر معجم ما استعجم (1: 126)، ومعجم البلدان (أدم).

(7) هكذا في شرح ثعلب و(ع): «واحدها»، وليس (واحدتها)، وتكرر مثله في هذا الكتاب،

حُرْقَةٌ؛ ويُقال: حازِقَةٌ وحوازِقٌ؛ [و] حُرْقَةٌ: قصيرٌ مُجْتَمِعٌ؛ وهذا كُلُّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ: (حَزَقْتُ الشَّيْءَ) أَي: شَدَدْتُهُ.

8 كَانَ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكِرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ طَيْبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَثِقَا

«اغْتَبَقَتْ»: شَرِبَتْ عَلَى رِيْقَتِهَا غَبُوقًا؛ وَالغَبُوقُ: شُرْبُ اللَّيْلِ؛ وَالصَّبُوحُ وَالغَبُوقُ وَالْقَيْلُ وَالْجَاشِرِيَّةُ وَالْفَحْمَةُ؛ وَالْجَاشِرِيَّةُ: شُرْبُ السَّحَرِ، وَالْفَحْمَةُ: شُرْبُ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالغَبُوقُ: شُرْبُ الْعَشِيِّ، فَجَعَلَهُ لِلَّيْلِ، وَالصَّبُوحُ: شُرْبُ الْغَدَاةِ، وَالْقَيْلُ: شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ. وَقَوْلُهُ: «لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَثِقَا»: لَمْ يُجَاوِزْ أَنْ يَصِيرَ عَثِقًا إِلَى الْفَسَادِ، يَعْنِي الشَّرَابَ. يُقَالُ: (جَاءَنَا عَلَى رَيْقٍ، وَرَيْقٍ)؛ وَرَوْقٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ، وَرَيْقُهُ أَيضًا؛ وَقَالَ لَبِيدٌ<sup>(1)</sup>: (مَنْ الْوَافِرُ)

بِصَافِي الْمَرْجِ مِنْ رَيْقِ الْغَمَامِ

و«رَيْقِ الْغَمَامِ»: أَوَّلُهُ؛ يُقَالُ: رَيْقٌ وَرَيْقٌ؛ يُقَالُ: (فَعَلَ ذَلِكَ فِي رَيْقِ شَبَابِهِ، وَ: رَوْقِ شَبَابِهِ)؛ وَأَنْشَدَ<sup>(2)</sup>: (مَنْ الطَّوِيلُ)

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جَنَابَ الصَّبَا فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمَا

---

ووجدناه في المعجمات كثيرًا، لأنَّ المُرَادَ (فَرَدُّهَا) أَوْ (مُفَرَّدُهَا).

(1) ديوانه (تحقيق: إحسان عباس): 205، وفيه: «لَهُ زَبَدٌ عَلَى النَّاجُودِ وَرَدٌ بِهَاءِ الْمُزْنِ

مِنْ رَيْقٍ...».

(2) البيت للبعيث؛ ديوانه (تحقيق: عدنان محمد أحمد): 80.

9 شَجَّ الشَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَيْبًا مِنْ مَاءِ لِينَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَنَقًا

قال الأصمعيُّ: «الناجود»: أول ما يَخْرُجُ، وأراه مُعَرَّبًا؛ وعنه أيضًا:

«الناجود»: ما يخرج مِنَ البُزَالِ<sup>(1)</sup>؛ وأنشد<sup>(2)</sup>: (من البسيط)

مِمَّا تَصَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي

أبو عمرو: كلُّ إِنْاءٍ جُعِلَ فِيهِ الحَمْرُ فهو نَاجُودٌ، باطِيئةٌ كان أو قَدَحًا، كبيرًا كان

أو صغيرًا.

أبو عبيدة: النَاجُودُ والخُرطوم: صَفْوَةُ الحَمْرِ وأولُها.

و«الشَّيْب» البارد. و«لِينَةٌ»: بئرٌ مِنْ أعذبِ بئرٍ بطريقِ مَكَّةَ<sup>(3)</sup>. و«الطَّرَقُ»: ما

بَوَلَّتْ فِيهِ الإِبِلُ وَبَعَّرَتْ. و«الرَّنَقُ»: الكَدْرُ، و(الرَّنَقُ)، جميعًا.

ابن الأعرابي: «الرَّنَقُ»: الكَدْرُ. ويُقال: (طَرَقَتِ الإِبِلُ المَاءَ، تَطْرُقُهُ طَرَقًا): إذا

بَوَلَّتْ فِيهِ وَبَعَّرَتْ؛ وماءٌ مطروقٌ وطروقٌ.

10 كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ مِنْ النَّوْاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْقًا

«الغَرْبان»: الدَّلَّوان الصَّخْمان. و«المُقْتَلَةُ»: المُدْلَلَّةُ، يعني الناقَةَ.

---

(1) البُزَالُ، بضمّ الباء: المَوْضِعُ الَّذِي يُبْزَلُ -أي: يُشَقُّ- بالبِزَالِ فتخرج منه الخمر؛ والبِزَالُ،

بكسر الباء: الحديدة التي يُبْزَلُ بها.

(2) عَجْزُ بَيْتٍ لِلأَخْطَلِ؛ ديوانه (تحقيق: قباوة): 129، وصدْرُهُ: «كَأَنَّهَا المِسْكُ نُهَبِي بَيْنَ

أَرْحُلِنَا».

(3) انظر معجم ما استعجم (4: 1167)، ومعجم البلدان (لينة).

يَقُولُ: كَأَنَّ عَيْنَيَّ مِنْ كَثْرَةِ دُمُوعِهَا فِي غَرْبِي نَاقَةٌ يُنْضَحُ عَلَيْهَا، قَدْ قُتِلَتْ بِالْعَمَلِ حَتَّى ذَلَّتْ.

وإِنَّمَا خَصَّ (المُقْتَلَّة) أَرَادَ أَنَّهَا مَاهِرَةٌ تُخْرِجُ الْغَرْبَ مَلَانَ فَيَسِيلُ مِنْ نَوَاحِيهِ؛ وَالصَّعْبَةُ تَنْفُرُ فَتَهْرِيقُهُ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا صُبَابَةٌ. وَقَوْلُهُ: «مِنَ النَّوَاضِحِ» يُقَالُ: (نَضَحَ الرَّجُلُ يَنْضَحُ) إِذَا اسْتَقَى عَلَى النَّاضِحِ، وَهُوَ الْبَعِيرُ، وَكُلُّ بَعِيرٍ اسْتَقَى [عَلَيْهِ] (1) فَهُوَ نَاضِحٌ، وَالرَّجُلُ نَاضِحٌ. «تَسْقِي جَنَّةً» يُرِيدُ: تَسْقِي نَخْلًا، وَالنَّخْلُ أَحْوَجُ إِلَى كَثْرَةِ الْمَاءِ مِنَ الْخَضِرِ وَمَا أَشْبَهَهَا. وَقَوْلُهُ: «سُحْقًا»: أَرَادَ الْقَافِيَةَ (2)؛ يُقَالُ: (أَسْحَقَ الثَّوْبُ) إِذَا أَخْلَقَ، وَ(أَسْحَقَتِ النَّخْلَةُ) إِذَا ذَهَبَتْ جِدَّتْهَا (3)؛ وَإِذَا طَالَتِ النَّخْلَةُ - وَلَا أَدْرِي لَعَلَّ ذَلِكَ مَعَ أَنْجِرَادٍ - فَهِيَ سَحُوقٌ، وَالْجَمْعُ سُحُوقٌ. وَأَصْلُ «الْجَنَّةِ»: الْبَسْتَانُ، فَجَعَلَهُ هَاهُنَا النَّخْلُ.

(1) عن شرح ثعلب، وفيه: «يُستقى عليه».

(2) أَرَادَ أَنَّ الْقَافِيَةَ حَمَلَتِ الشَّاعِرَ عَلَى جَلْبِ لَفْظَةِ (سُحْقًا) بَدَلًا مِنْ (نَخْلٍ)، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الشَّنْتَمَرِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ زَهِيرٍ: 66، وَنَقَلَهُ عَنْهُ د. فخر الدين قباوة مُحَقِّقُ شَرْحِي الدِّيْوَانِ لثَعْلَبِ وَالشَّنْتَمَرِيِّ؛ وَيُحْتَمَلُ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ (سَحَقَ) أَنَّهُ أَرَادَ (يَسْقِي نَخْلَ جَنَّةٍ سُحْقًا) فَأَنَابَ الصِّفَةَ مَنَابَ الْمَوْصُوفِ.

(3) هَكَذَا جَاءَ فِي (ع)، قَدْ يَكُونُ مُحَرَّفًا عَنْ (ذَهَبَ كَرُبُهَا)، فَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (سَحَقَ) بَعْدَمَا أُنشِدَ بَيْتُ زَهِيرٍ: «الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا طَالَتِ النَّخْلَةُ مَعَ أَنْجِرَادٍ فَهِيَ سَحُوقٌ؛ وَقَالَ شِمْرٌ: هِيَ الْجِرْدَاءُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي لَا كَرَبَ لَهَا»، وَالْكَرْبُ: أَصُولُ السَّعْفِ الْغِلَاطُ الْعِرَاضُ الَّتِي نَبَسُ فَتَصِيرُ مِثْلَ الْكَتْفِ، وَاحِدَتُهَا كَرْبَةٌ.

11 لَهَا أَدَاةٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ لَهَا: قَتَبٌ وَغَرَبٌ، إِذَا مَا أُفْرِغَ أَنْسَحَقَا

«لها»: يعني لهذه الناقة. و«غَدَوْنَ»: مؤنثٌ، وإن كان للأعوان، كما تقول: (هذه رجالٌ). و«القَتَبُ»: قَتَبُ السَّانِيَةِ. و«أَنْسَحَقَ»: أَنْصَبَ. والسَّانِيَةُ، هو: البَعِيرُ الَّذِي يَسْتَقِي الْمَاءَ. و«الغَرَبُ»: الدَّلْوُ. وَسَنَا يَسْنُو: اسْتَقَى عَلَى السَّانِيَةِ.

12 تَمَطُّو الْجَرِيرَ وَتُجْرِي فِي ثِنَايَيْهَا مِنْ الْمَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلِقَا

«تَمَطُّو»: تَمَدَّدَ. قال الأصمعيُّ: «الْجَرِيرُ»: حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ؛ فَقَالَ: إِنَّ النَّاقَةَ تَسْتَقِي وَالثَّنَايَةَ عَلَيْهَا؛ الْمَعْنَى: تُجْرِي ثَقْبًا رَائِدًا وَالثَّنَايَةَ عَلَيْهَا، وَالثَّقْبُ يَدُورُ كُلَّمَا مَطَّتِ الرَّشَاءُ؛ وَ«الثَّنَايَةُ»: الْحَبْلُ الَّذِي قَدْ أُوثِقَ [طَرَفُهُ] (1) بِقَتَبِهَا، وَالطَّرْفُ الْآخِرُ فِي الْغَرَبِ.

أبو عمرو: «تُجْرِي فِي ثِنَايَيْهَا» - أي: فِي عَطْفَتِهَا إِذَا عَطَفْتَ - ثَقْبًا رَائِدًا. «الْقَتَبُ» لِلْسَّانِيَةِ، وَ«الْقَتَبُ» لِلْأَحْمَالِ.

13 وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَخْدُو، إِذَا خَشِيَتْ مِنْهُ الْعَذَابَ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا

كَلَّمَا خَشِيَتْ أَنْ يَلْحَقَهَا اجْتَهَدَتْ فَمَدَّتْ صُلْبَهَا وَعُنُقَهَا لِتَنْجُو مِنْهُ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَذَا كَقَوْلِهِ (2): (من الطويل)

---

(1) عن شرح ثعلب.

(2) عَجَزَ بَيْتٌ لِلنَّابِغَةِ الدُّبْيَانِيِّ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: الطَّاهِرِ بْنِ عَاشُورٍ): 199، وَفِيهِ: «إِذَا

اسْتَعَجَلُوا عَنْ سَجِيَّةٍ مَشِيهَا تَتَلَعُ...».

تَتَائِعُ فِي أَرْسَانِهَا كَالْوَصَائِلِ

وَيُرَوَى: «مِنْهُ اللَّحَاقُ». و«العَذَاب»: الضَّرْبُ.

14 وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ عَلَى الْعِرَاقِيِّ يَدَاهُ قَائِمٌ دَفَقًا

أَبُو عُبَيْدَةَ: «قَائِمًا دَفَقًا» بِالنَّصْبِ. «الْقَابِلُ»: الَّذِي يَأْخُذُ الدَّلْوَ. و«الْعِرَاقِيُّ»:  
الْحَشْبَتَانِ كَالصَّلِيبِ عَلَى الدَّلْوِ. و[مَنْ] (1) رَفَعَ «قَائِمًا» يَرِيدُ: «قَابِلٌ قَائِمٌ»؛ فَمَنْ  
نَصَبَهُ جَعَلَهُ حَالًا مَّا يَتَغَنَّى فِي حَالِ قِيَامِهِ. «دَفَقَ» الْمَاءَ: صَبَّهُ فِي الْحَوْضِ. يُقَالُ: قَبِلَ  
الدَّلْوُ يَقْبَلُهَا قِبَالَةً، إِذَا تَلَقَّاهَا.

15 يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِيِّ تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا

«يُحِيلُ»: يَصُبُّ، وَأَنْشُدُ (2): (مَنْ الْوَافِرِ)

يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ

«تَحْبُو» ضَفَادِعُهُ كَمَا تَحْبُو الصَّبِيَّاتِ (3).

وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْمَاءَ فِي جَدُولٍ فَهُوَ لَا يَبْسُ، فَهُوَ دَائِمُ الْمَاءِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ  
فِيهِ ضَفَادِعُ. و«النُّطْقُ»: الطَّرَائِقُ وَاحِدُهَا نِطَاقٌ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهُوَ أَنْ يَجْتَمَعَ

---

(1) عَنْ شَرْحِ ثَعْلَبِ.

(2) صَدْرُ بَيْتٍ لِلْبَيْدِ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: إِحْسَانُ عَبَّاسٍ): 74، وَصَدْرُهُ: «كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا

سُنَاةً».

(3) فِي (ع) وَشَرْحِ ثَعْلَبِ: «الصَّبِيَّانِ»، وَمَا لِلصَّبِيَّانِ هُنَا وَجْهٌ، فَقَدْ قَالَ زَهَيْرٌ (حَبْوَ الْجَوَارِيِّ)،

وَإِنَّمَا أَرَادَ الْفَتَيَاتِ الصَّغِيرَاتِ اللَّوَاتِي يَحْبُونُ.

الغناء على الماء فيصير كأنه نطق حوله إذا نقص.

16 يَخْرُجْنَ مِنْ شَرِبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا

«الشَّرِبَاتِ»: واحدها شَرَبَةٌ، وهي حِيَاضٌ تُحْفَرُ فِي أَصُولِ النَّخْلِ مِنْ شِقِّ واحد، فتملاً، فإذا بلغتْ أَنْ تَمَلَأَ فهو (1) رِيٌّ النَّخْلَةَ؛ فيقول: مَلِيََ عَلَى الضَّفَادِعِ ذَلِكَ الشَّرْبُ حَتَّى خَرَجَتْ فَصَعِدَتْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ. وقوله: «يَخْفَنَ الْغَمَّ»: ظَنَّ أَنَّ خُرُوجَهُنَّ مَخَافَةَ الْغَمِّ (2) ! ولم يَدِرْ. «طَحِلٌ»: قَدْ اخْضَرَ مِمَّا يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ. الْأَثَرُ: طَحِلٌ: كَدِرٌ. وقال: لم يُرِدْ أَتَمَّ تَعَرَّقٌ، إِنَّمَا أَرَادَ كَثْرَةَ الْمَاءِ.

17 بَلِ اذْكُرْنَ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا

18 وَمَنْ يَفُوقُهُمْ أَمْرًا إِذَا فَرِقُوا مِنْ الْحَوَادِثِ أَمْرًا نَابَ أَوْ طَرَقَا  
«أَمْرًا»: عَقْلًا وَرَأْيًا. «طَرَقَ» أَي: لَيْلًا (3). و«نَابَ»: نَزَلَ بِهِ.

وروى الأصمعي:

وَذَاكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأَ مِنْ الْحَوَادِثِ أَبَ النَّاسِ أَوْ طَرَقَا

19 الْقَائِدُ الْخَيْلِ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا قَدْ أَحْكَمَتْ حِكْمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبْقَا

يُرِيدُ: (حِكْمَاتِ الْقِدِّ وَحِكْمَاتِ الْأَبْقَا)، فَتَرَكَ الثَّانِي. «الْقَائِدُ الْخَيْلِ»: يَقُولُ:

(1) في (ع): «فهي»، والصواب عن شرح ثعلب.

(2) أي: مخافة أن يغمرها ويغطيها؛ وليس المراد بالغم هنا الهم والكرب.

(3) يعني: أتاهم ليلاً.

قادها في الغزو فأبعدها حتى نكبت دوابرها؛ أي: أكلت الأرض دوابرها. «قد أَحْكَمْتُ» أي: قد جعل لها القُدُّ (1) حَكَمَاتٍ؛ والحَكَمَةُ: التي تكون على الأنف (2)، يُقال: (أَحْكِمِ فَرَسَكَ) أي: اجعل له حَكَمَةً. ثُمَّ قال: (وَأَحْكَمَتِ الْأَبْقَا)، و«الْأَبْقَى»: شِبْهُ الْكَتَّانِ، أي: جُعِلَ ذَلِكَ أَيْضًا لَهَا حَكَمَاتٍ. و«الدَّوَابِرُ»: أَوْاخِرُ الْحَوَافِرِ.

وقال غيره: قد أَحْكَمْتُ هذه الخيلُ في الصَّنْعَةِ كما أَحْكَمْتُ هذه الحَكَمَاتُ، كإِحْكَامِ (3) الْأَبْقَى. جَانِبُ الْحَوَافِرِ: الْحَوَامِي، واحدها: حَامٍ (4).

20 غَزَتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضَمْرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عُقْقَا

قال الأصمعي: (خَدَجَتْ) إِذَا وَضَعْتَهُ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَ(أَخْدَجَتْ) إِذَا جَاءَتْ بِهِ نَاقِصًا وَإِنْ كَانَ لِتِمَامٍ. «أَبَتْ»: رَجَعَتْ. «ضَمْرًا» أَي: مَهَازِيلَ، قَدْ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا

(1) الْقِدُّ: سَيْرٌ يَقْدُ - أَي يُقَطِّعُ طَوَّلًا - مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ.

(2) فِي (ع): «تَكُونُ لِأَنْفٍ»، وَالْمُثَبِّتُ عَنْ شَرْحِ ثَعْلَبٍ.

(3) فِي (ع): «كَالِإِحْكَامِ»، وَمَا أُثْبِتُ عَنْ شَرْحِ ثَعْلَبٍ.

(4) أَسْقَطُ مِنْ شَرْحِ ثَعْلَبٍ: «جَانِبُ الْحَوَافِرِ: الْحَوَامِي، واحدها: حَامٍ»، وَهَكَذَا جَاءَ فِي (ع)،

جَعَلَهُ صِفَةً لـ (جَانِبِ الْحَافِرِ)، وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ (حَامِيَةٌ)، قَالَ:

«وَالْحَوَامِي: مِيَامِنُ الْحَافِرِ وَمِيَا سِرُّهُ؛ وَالْحَامِيَتَانِ: مَا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامِلِ مِنْ ذَلِكَ؛ وَقَالَ

الْأَصْمَعِيُّ: فِي الْحَوَافِرِ الْحَوَامِي، وَهِيَ حُرُوفُهَا مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ».

لغير تمامٍ من التَّعَبِ؛ واحدها خَدُوجٌ، يُقَالُ: (خَدَجَتْ) و(أَخْدَجَتْ) أكثر (1).  
«جَنْبُوهَا»: من الجَنْبِيَّة (2). «بُدْنًا»: عِظَامَ الأبدان؛ (بَدَنَ الرَّجُلُ) إذا عَظَمَ، وهو  
بدين؛ و(بَدَنَ) إذا أَسَنَّ. و«العُقُقُ»: الواحدُ عَقُوقٌ، وهي التي عَظُمَت بطنُها؛  
ويُقَالُ: (أَعَقَّتْ) فهي: عَقُوقٌ، ولا يكادون يقولون: مُعِقٌّ، وهو القياس. يقولُ:  
وَضَعَتْ ما في بطنِها من شِدَّةِ السَّيْرِ.

21 حَتَّى يَتَوَّوَبَ بِهَا شُعْنًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالنِّسَاءَ وَالصُّفُفَا

و: «وَجِيًا مُعْطَلَةً» (3) أي: تَتَوَجَّى مِنَ الحَفَا (4).

«تَوَّوَبَ»: تَرَجَّعَ مع اللَّيْلِ؛ ومنه قولهم: (ثَلَاثُ مَآوِبَ) أي: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا لَيْلَ

(1) في شرح ثعلب: «بمعنى»، وهو أولى، إذ لم نجد من نصَّ على أنَّ (أخْدَجَتْ) أكثرُ.

(2) الجَنْبِيَّة: الدَّابَّةُ التي تُقَادُ إلى الجَنْبِ؛ يركبون الإبلَ وَيَجْنُبُونَهَا.

(3) هو بضمِّ واوٍ (وَجِيًا) مع التَّنوين، جمع أَوْجَى ووَجِيَاءَ، مثل أَحْمَرٍ وَحَمْرَاءَ وَحُمْرٍ، وَأَعْوَجَ

وَعَوْجَاءَ وَعُوجٍ؛ وَيَصْحُحُ (وَجِيًا) بفتح الواوِ بلا تنوين، مثل هَلَكَى وَمَرَضَى؛ انظر المَخْصَصَ

.87:2

(4) الحَفَا: رِقَّةٌ حَافِرِ الفَرَسِ وَخُفٌّ البَعِيرِ، وذلك من طولِ المَشْيِ حَتَّى يُؤْلِمَهُ المَشْيُ؛ والاسم

منه: الحِفْوَةُ والحُفْوَةُ والحِفْيَةُ. وأراد من وصفها بذلك أن الممدوحَ يُبْعِدُ الغَزْوَ.

فيها<sup>(1)</sup>؛ وأنشد لطفة<sup>(2)</sup>: (من الطويل)

وما بَيْنَنَا إِلَّا ثَلَاثُ مَآوِبٍ قُدْرُنَ لِعَيْسٍ مُسْنِفَاتِ الْحَوَارِكِ<sup>(3)</sup>  
و«مُعْطَلَةٌ»: لا أَرْسَانَ عَلَيْهَا. و«الدَّوَابِرُ»: مَاخِرُ الْحَوَافِرِ. و«النَّسَاءُ»: عِرْقٌ فِي  
الْفَخِذِ. وَالصَّفَاقُ: الْجِلْدُ الَّذِي دُونَ الْجِلْدِ الْأَعْلَى مِمَّا يَلِي الْبَطْنَ حَيْثُ يَنْقُبُ  
الْبَيْطَارُ، جَمْعُهُ: صُفْقٌ.

يَقُولُ: لَيْسَ عَلَيْهَا حِبَالٌ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ<sup>(4)</sup>، لَا أَرْسَانَ عَلَيْهَا مِنَ  
الْجَهْدِ وَالْإِعْيَاءِ؛ كَمَا قَالَ<sup>(5)</sup>: (من الطويل)

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَّ مَطِيَّهُمْ

## 22 يَطْلُبُ شَأْوَافِرَيْنِ قَدَّمَا حَسَنًا نَالَا الْمُلُوكَ وَبَدَا هَذِهِ السُّوقَا

(1) هكذا جاء، وفي الغريبيْنِ في القرآن والحديث (1: 120): «والتأويب: سَيْرُ النَّهَارِ؛ يُقَالُ:  
بَنِي وَبَيْنَهُ ثَلَاثُ مَآوِبٍ، أَي: ثَلَاثُ رَحَلَاتٍ بِالنَّهَارِ»؛ وانظر مادة (أوب) في التكملة والذيل  
والصلة، والعباب، والقاموس، والتاج.

(2) ديوانه (تحقيق: الخطيب والصقال): 176، وفيه: «وما دونها...»، وكذلك في شرح ثعلب.

(3) في (ع): «لعيش مسندات الجوارك» محرفاً.

(4) في (ع): «الاعيار»، تحريف، وكلمة (الحبال) غير واضحة تماماً؛ وفي شرح ثعلب: «ومعطلة:  
لا أَرْسَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْجَهْدِ».

(5) صدر بيت لامرئ القيس بن حُجْرٍ فِي دِيْوَانِهِ (تحقيق: أبو الفضل إبراهيم): 93، وَعَجْزُهُ:

«وحتى العياد ما يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ».

«الشَّأْوُ»: الوجه من الجري؛ والشَّأْوُ: الغاية. «بَدَأَ»: غلبا وفاقا. و«السُّوقُ»: بين الملوك والأوساط. والشَّأْوُ أيضًا: السَّبْقُ والَطَّلَقُ، وإنما أراد السَّبْقَ ههنا؛ يقول: سَبَقَ أبواه بشيءٍ فهو يَطْلُبُهَا. ويُقال: الشَّأْوُ أيضًا: الغاية؛ وشآه: سَبَقَهُ.

23 هو الجوادُ فإنَّ يَلْحَقَ بِشَأْوِهِمَا على تكاليفه فَمِثْلُهُ لِحِقًا

24 أو يَسْبِقَاهُ على ما كانَ مِنْ مَهَلٍ فَمِثْلُ ما قَدَّمَ مِنْ صالحِ سَبَقًا

«تكاليفه»: شدته؛ يقول: شَأْوُهُ الذي يَطْلُبُ به ما صنعَ أبواه شديدٌ. «فَمِثْلُ ما

قَدَّمَ» يقول: هو معذورٌ إنَّ سَبَقًا. «مَهَلٌ»: تَقَدُّمٌ، يقول: أَخَذَا مَهْلَةً قبل ابنيهما، أي:

تَقَدَّمَا، ويُقال: (أَخَذَ فلانٌ المَهْلَةَ على فلان) أي: تَقَدَّمَهُ؛ يُريدُ أنَّها تَقَدَّمَا في

الشَّرَفِ، فإنَّ سَبَقًا فَمِثْلُ فَعَلِهَا سَبَقَ؛ ومنه قولُ العَرَبِ (1): (هل لك في أنَّ أَسابِقَكَ

وأُفْرَطَكَ لتأخذَ المَهْلَةَ؟)؛ يقول: فهو معذورٌ إنَّ سَبَقَاهُ.

25 أَغْرُ أَبْيَضُ فَيَاضُ يُفَكِّكَ عَن أَيْدِي العُنَاةِ وَعَن أعناقِها الرِّبَا

وَيُروى: «أَشْمٌ». «أَغْرُ»: في وجهه غِرَّةٌ، أي: إِنَّهُ بَيْنَ الكَرَمِ، ويكون لا عَيْبَ

فيه؛ وكذا «أَبْيَضُ»؛ كما قال (2): (من المنسرح)

أُمَّكَ يَبْيَضُ مِنْ فُضَاعَةٍ فِي الـ — بَيْتِ الَّذِي يُسْتَكَنُّ فِي طَنْبِهِ

(1) لم نجده في مصادرنا.

(2) البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقِيَّاتِ في ديوانه (تحقيق: محمَّد يوسف نجم): 14، وفيه: «...

يُسْتَطْلُ...»، يمدحُ عبدَ العزيز بن مروان، وأُمَّهُ فُضَاعِيَّةٌ مِنْ كَلْبِ بنِ وبرة، وكان لا يُعْطِي

الشعراء ما لم يذكروها في مدحه لِشَرَفِها في قومها.

ف«أَغْرُ أَيْضُ»: لا عَيْبَ فِيهِ؛ فَأَرَادَ أَنَّ أَمَّاكَ لا عَيْبَ فِيهَا نَقِيَّةً مِنَ الدَّنَسِ. وَمَنْ قَالَ:  
 «أَشْمٌ» أَرَادَ: طَوِيلَ الأنْفِ، وَهُوَ مِمَّا يَمْدَحُ بِهِ الرَّجُلُ. «فَيَاضٌ»: كَثِيرُ العَطَاءِ؛ وَمِنْهُ:  
 (فَاضَتْ دِجْلَةٌ) إِذَا كَثُرَ مَاؤُهَا. وَ«العُنَاةُ»: الأَسْرَى، الوَاحِدُ عَانٍ، مِثْلُ قَاضٍ  
 وَقُضَاةٍ؛ وَأَصْلُ العُنُو: الذَّلُّ، وَمِنْهُ: ﴿وَعَنْتِ الأُجُوهُ﴾ [طه: ١١١]. وَ«الرَّبْقُ»: جَمْعُ  
 رَبْقَةٍ، حَبْلٌ طَوِيلٌ فِيهِ مَوَاضِعٌ تُجْعَلُ فِيهَا (1) رُؤُوسُ الحُمْلَانِ لِكَيْلَا تَرَضَعَ أُمَّهَاتِهَا؛  
 فَأَرَادَ الأَغْلَالَ، فَاسْتَعَارَ رَبْقَةَ البَهْمِ (2).

26 قَدْ جَعَلَ المُبْتَغُونَ الخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرْقًا

قال الأصمعي: «في هَرَمٍ» أي: عند هَرَمٍ؛ وقال: هذا بيت القصيد.

27 مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلْقَى السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلْقًا

وروى الأصمعي: «إِنْ تَلَقَى يَوْمًا».

يَقُولُ: إِنْ تَلَفَهُ عَلَى قِلَّةِ مَالٍ أَوْ عُدْمِ تَجِدُهُ كَذَا.

28 وَلَيْسَ مَانِعٌ ذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا

يُرِيدُ: وَلَا مُعْدِمًا خَابِطًا، وَ«مِنْ» مُلْغَاةٌ؛ وَالعَرَبُ تَقُولُ إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلُ الشَّجَرَ

لِيَحْتَّ وَرَقَهُ فَيُعْلِفُهُ: (قَدْ خَرَجَ يَخْتَبِطُ الشَّجَرَ)؛ وَالوَرَقُ يُسَمَّى: الخَبِطَ؛ وَيُقَالُ

لِلرَّجُلِ: (إِنَّ خَابِطَهُ لَيَجِدُ وَرَقًا) أَي: إِنَّ سَائِلَهُ لَيَجِدُ عَطَاءً؛ أَي: يَكُونُ لِخَابِطِ

(1) فِي (ع): «فِيهِ»، وَالمُثَبِّتُ عَنْ شَرْحِ ثَعْلَبِ.

(2) البَهْمُ: صِغَارُ الضَّأْنِ وَالمَعَزِ وَالبَقَرِ.

المعروف في واديه وَرَقٌّ؛ فَسَمِّي مَنْ طَلَبَ بغيرِ يَدٍ ولا معروفٍ ولا نَسَبٍ ولا رَحِمٍ: خابطًا. «ولا مُعَدِمًا»، الإعدامُ: أَنْ تَمْنَعَ الرَّجُلُ ما يُرِيدُ، تقولُ: (قد أَعَدَمْتُهُ). و(الوَرَقُّ) في غير هذا: المأل من غيرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ؛ قال العجاجُ (1):  
(من مشطور الرَّجَز)

اغْفِرْ خَطايايَ وَثَمَّرْ وَرَقِي

29 لَيْثٌ بَعَثَرَ يَضْطادُ الرَّجَالَ، إِذا ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عَن أَقْرانِهِ صَدَقا

لم يأتِ مِثْل «عَثَرَ» في الكلامِ إِلَّا قَليلٌ؛ لَأَنَّهُ على زِنَةِ الفعلِ مِثْلُ: قَتَلَ القَوْمَ، وقد جاء مِثْلُهُ: عُوذُ بَقَمَ (2)؛ ويُقالُ: إِنَّ (عَثَرَ) قَبَلُ تَبالَةَ (3). «كَذَّبَ» فلم يَصْدُقِ الحَمَلَةَ.

30 يَطْعَنُهُمْ ما ازْتَمَوْا، حَتَّى إِذا اطَّعَنُوا ضارِبَ، حَتَّى إِذا ما ضارَبوا اَعْتَقا

يقولُ: إِذا ما رَمَوْا مِن مَدَى بَعِيدٍ غَشِيَهُم بِالرُّمَحِ، إِذا اطَّعَنُوا دَخَلَ تحت الرِّمَاحِ (4) بالسَّيفِ فضارِبِ، إِذا ضارَبوا دَخَلَ تحت السَّيفِ فاعْتَنَقَ؛ وإِنما أَرادَ أَنْ

(1) ديوانه (تحقيق: السُّطِّي): 178/1، وفيه: «فاغفر...».

(2) بَقَمَ: شَجَّرٌ؛ وانظر ما جاء مِنَ الأَسْماءِ على وَزْنِ (فَعَلَّ) في هذا الكتاب، الصَّفحة 3: 208.

(3) عَثَرَ: بَلَدٌ جِبالٌ تَبالَةَ كانت كَثيرَةً الأَسودِ، وفي معجم ما استعجم: «جَبَلٌ بِتَبالَةَ»، وهو

تحريفٌ؛ وَتَبالَةَ: على الطَّرِيقِ بين مَكَّةَ وَاليمَنَ، وهي أَرْضٌ مُنْصَبَةٌ؛ انظر معجم ما استعجم

(1: 301) و(3: 921) ومعجم البلدان (تباله) و(عثر).

(4) في (ع): «الرُّمَحِ»، والمُثَبَّتِ عن شرح ثعلب.

يُخْبِرُ أَنَّهُ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْقِتَالِ؛ كَمَا قَالَ (1): (من المتقارب)

تَرَكْتُ النَّهَابَ لِأَهْلِ النَّهَابِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعِقِ (2)

جَعَلْتُ ذِرَاعِي وَشَاحَا لَهُ وَبَعَضُ الْفَوَارِسِ لَا يَعْتَنِقُ (3)

31 فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ، فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزْقًا

«فَضَّلَ الْجَوَادِ»، أَي: فَضَّلُهُ عَلَى الرَّجَالِ كَفَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ.

«مَمْنُونًا» أَي: لَا يُعْطِيكَ نُقْصَانًا (4)، أَوْ: مَا يَمُنُّ [بِهِ] (5) عَلَيْكَ. وَ«نَزْقًا»: إِذَا جَاءَتْ

مِنْهُ حِدَّةٌ فِي الْعَطِيَّةِ وَالْجَرِيِّ ثُمَّ يَكْفُ (6)؛ وَ(نَزَقَ، يَنْزِقُ): إِذَا سَبَقَ، وَ(نَزَقَهُ

صَاحِبُهُ): إِذَا ضَرَبَهُ حَتَّى يُسْرِعَ.

وَيُرَوَى: «وَلَا نَفَقًا»، وَالنَّفَقُ: السَّرِيعُ الذَّهَابُ.

---

(1) البيتان لقيس بن زهير العبسي؛ الأشباه والنظائر: 40، وهما مما يُستدرَك على مجموع شعره

الذي نشره عادل جاسم البياتي.

(2) يحتمل الرِّسْمُ: «... الْحَمِقُ»، وهو كذلك في شرح ثعلب، ونبه المحقق على أنه في بعض

النُّسخ (الصَّعِقُ)؛ وهو الصَّوَابُ، لِأَنَّ قِصَّةَ الْبَيْتَيْنِ تَدلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الصَّعِقَ لَا الْحَمِقَ.

(3) فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ: «جَعَلْتُ يَدَيَّ...».

(4) الشَّيْءُ الْمَمْنُونُ: الْمَقْطُوعُ النَّاقِصُ؛ وَمِنْهُ: {لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ} [فُصِّلَتْ: 8].

(5) مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرْحِ ثَعْلَبٍ.

(6) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُعْطِيكَ ثُمَّ يَكْفُ كَمَا يَفْعَلُ الْفَرَسُ النَّزِقُ يَجْرِي أَوَّلًا سَرِيعًا ثُمَّ يُبْطِئُ.



## [قصيدة زهير بن أبي سلمى المُرَنيّ] (1)

وقال زهيرٌ أيضًا - قال أبو سعيد (2): ليس في الأرض كافيّة (3) أجود من

هذه-: (من البسيط)

1 بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُووِ الْـمَنْ تَرَكَوا وَزَوْدُوْكَ اشْتِيَا قَا اَيَّةً سَلَكَوا

يُقَالُ: «بَانَ» يَبِيْنُ بَيْنًا وَبَيْنُوْنَةً، وَبَانَئِي الشَّيْءُ وَبَانَ مَنِي، بِمَعْنَى. وَ«الْخَلِيْطُ»:

المُجَاوِرُونَ لَكَ فِي الدَّارِ. «لَمْ يَأُووِوا»: لَمْ يَرْحَمُوا؛ (أَوِيْتُ لَهُ اَيَّةً وَمَأْوِيَّةً) أَرَادَ (4):

رَحِمْتُهُ. «اَيَّةً سَلَكَوا»: اَيَّ جِهَةٍ سَلَكَوا، فَأَنْتَ مُشْتَاقٌ.

(1) شرح القصيدة ههنا يوافق إلا قليلاً شرح ديوان زهير لأبي العباس ثعلب: 127 وما بعدها،

غير أن ثعلباً اعتمد رواية أبي عمرو والشَّيباني وترتيبها ونبه على رواية الأصمعي ورواية أبي

عبيدة، فوقع الاختلاف في ترتيب الأبيات، مع شيء قليل من تغيير العبارات، أو الاختصار،

أو الزيادة، كما في القصيدة السابقة؛ فعلنا هنا ما فعلناه هنالك.

(2) أبو سعيد هنا: كُنِيَّةُ الْأَصْمَعِيِّ، وَاسْتَبْدَلَ بِهَا ثَعْلَبُ التَّصْرِيحَ بِنِسْبَتِهِ فَقَالَ: «وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ

أَنْ لَيْسَ لِلْعَرَبِ قَصِيْدَةٌ كَافِيَةٌ أَجْوَدُ مِنْ هَذِهِ» شرح ثعلب: 127.

(3) في (ع): «قافية»، وهو تحريف؛ لأن قول الأصمعي عن هذه الكافية مشهور في كتب الأدب

والنقد، ولأن هنالك قوافي (قصائد) كثيرة أجود منها عند زهير وغيره.

(4) هكذا في (ع): «أراد»، وهي ساقطة من شرح ثعلب، واستدركها المحقق (إذا) وهو أولى.

2 رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ، أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَيْكُ

«الْقِيَانُ»: الإِمَاءُ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: كُلُّ أُمَّةٍ قَيْنَةٌ، وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ؛ وَعَنهُ أَيْضًا: كُلُّ

عَامِلٍ بِيَدِهِ قَيْنٌ. رَدَّدَنَّ الْجِمَالَ مِنَ الرَّعْيِ. «اللَّيْكَ»: الْمُخْتَلِطُ؛ يُقَالُ: (لَبَّكَ يَلْبُكَ)

إِذَا خَلَطَ؛ وَسَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ مَسْأَلَةً فَخَلَطَ فِيهَا، فَقَالَ: (لَبَّكَتَ عَلَيَّ) (4).

يَقُولُ: لَمْ يَحْتَمِلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ لِاخْتِلَاطِهِمْ؛ يُقَالُ: لَبَّكَ أَمْرُهُمْ وَتَلْبَكَ وَالتَّبَكَ.

3 مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوَجْهَتِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرِ، إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرِكُ

«لِوَجْهَتِهِمْ»: لِيَطْرِبِقَهُمْ. «تَخَالُجُ الْأَمْرِ»: اخْتِلَافُهُمْ فِي الرَّأْيِ، يَقُولُ هُوَ لَاءُ:

نَصْنَعُ كَذَا، وَيَقُولُ هُوَ لَاءُ: نَصْنَعُ كَذَا؛ وَمِنْهُ: (الطَّعْنُ سُلْكِي وَليْسَ مَخْلُوجَةً) (2)؛

وَمِنْهُ: الْخَلِيْجُ (3). «مُشْتَرِكُ»: لَمْ يَتَّبِعِ النَّاسُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ، هَذَا لَهُ رَأْيٌ وَهَذَا لَهُ

---

(1) هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَالْخَبْرُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ - لِابْنِ قَتَيْبَةَ 2:269، وَالْفَائِقُ 3: 301،  
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (لَبَّكَ).

(2) فِي (ع): «لِمَخْلُوجَةٍ»، وَرُمَّ عَنْ شَرْحِ ثَعْلَبٍ؛ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: (الرَّأْيُ مَخْلُوجَةٌ وَلَيْسَ  
بِسُلْكِي) وَ(الْأَمْرُ مَخْلُوجَةٌ...) وَ(الْأُمُورُ...)، وَهُمَا صِفَتَانِ لِلطَّعْنَةِ فِي الْأَصْلِ؛ قَالَ أَمْرُؤُ  
الْقَيْسِ (دِيَوَانُهُ وَمُلْحَقَاتُهُ: 519):

نَطْعُنُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لِأُمَيْنٍ عَلَى نَابِلِ

انظُر: فَصَلِ الْمَقَالَ: 305، وَالْمُسْتَقْصَى 1: 301، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (خَلَجَ) وَ(سَلَّكَ).

(3) الْخَلِيْجُ: عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ)، وَهُوَ شُعْبَةٌ تُنْشَعِبُ مِنَ الْوَادِي تُعَبَّرُ بَعْضُ مَائِهِ  
إِلَى مَكَانٍ آخَرَ؛ وَخَلِيْجُ الْبَحْرِ: مَا انْقَطَعَ مِنْ بَحْرٍ أَعْظَمَ، وَخَلِيْجُ النَّهْرِ: جَانِبَاهُ، وَنَهْرٌ أَصْغَرُ

رأي.

4 وعَرَّسُوا سَاعَةً فِي كُتْبِ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ

الأصمعيّ: «ضَحَّوْا قَلِيلًا قَفَا كُتْبَانِ أَسْنَمَةٍ»؛ يقول: رَعَوْا الضَّحَاءَ؛ قال

الجعديّ<sup>(1)</sup>: (من المنسرح)

أَعَجَلَهَا أَقْدَحِي الضَّحَاءَ ضُحَى وَهِيَ تَنَاصِي دَوَائِبِ السَّلْمِ  
يُرِيدُ: أَعَجَلَهَا رَعِيهَا فِي الضُّحَى؛ وَالضَّحَاءُ لِلإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْغَدَاءِ لِلنَّاسِ. «قَفَا  
كُتْبَانِ»: خَلَفَهَا. «أَسْنَمَةٌ»: قَرِيبٌ مِنْ فَلَجٍ مِنَ الْيَمَامَةِ<sup>(2)</sup>. «الْقَسُومِيَّاتِ»: عَادِلَةٌ عَنْ  
طَرِيقِ فَلَجِ ذَاتِ الْيَمِينِ؛ قَالَ: هِيَ تُمَدُّ فِيهَا رَكَيَا كَثِيرَةٌ، وَالشُّمْدُ: رَكَيَا تَشْرَبُ  
مُشَاشَتَهَا<sup>(3)</sup> الْمَاءَ ثُمَّ تَرُدُّهُ<sup>(4)</sup>. «مُعْتَرِكُ»: اعْتَرَكُوا بِهِ: نَزَلُوا بِهِ وَأَنَاخُوا.

---

فِي شِقِّ مِنْهُ؛ وَكُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى الْجَذْبِ وَالتَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافِ وَالتَّبَايُنِ.

(1) ديوانه (تحقيق: عبد العزيز رباح): 157؛ والضَّمير في (أعجلها) للإبل، قال ابن قتيبة

(المعاني الكبير 3: 1153): «يقول: أعجلها أقدحي فردت عن الضحاء ليضرب عليها

بالقداح»، لينحر التي يقع عليه اختيار الأقدح، وهي التي كانوا يضربون عليها ليختاروا!

(2) انظر معجم ما استعجم (1: 149) و(3: 1027)، ومعجم البلدان (أسنمة) و(فلج).

(3) المُشَاشَةُ: أَرْضٌ رِخْوَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ وَتَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ تَتَشَرَّبَهُ الْأَرْضُ، وَفَوْقَهَا رَمْلٌ

يَحْجِزُ الشَّمْسَ عَنِ الْمَاءِ، فَكَلَّمَا اسْتَقِيَّتْ مِنْهَا دَلُّوْا جَمَّتْ أُخْرَى.

(4) انظر معجم ما استعجم (3: 1075)، ومعجم البلدان (القسوميّات)، وهو من كلام أبي

سعيد الأصمعيّ؛ وبعده في شرح ثعلب: «واحدھا: ثِباد، وهو قِلَّةُ الْمَاءِ؛ وَالْمُشَاشُ: الْأَرْضُ

5 تُغْشَى الْحُدَاةَ بِهِمْ حُرَّ الْكَثِيبِ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ  
 قال الأصمعيُّ: اختصروا بهم الطَّرِيقَ فحملوهم على حُرِّ الكَثِيبِ. و«حُرُّ  
 الْكَثِيبِ»: خَالِصُهُ الَّذِي لَا تُرَابَ فِيهِ؛ وَالْكَثِيبُ: رَمْلٌ مُنْبَسِطٌ؛ وَالنَّقَا أَطْوَلُ مَنْ  
 الْكَثِيبِ؛ فَشَبَّهَهَا بِسُفْنٍ فِي مَوْجٍ. و«الْعَرَكُ»: الْمَلَّاحُونَ، وَاحِدُهُمْ عَرَكِيٌّ. وَرَوَاهَا  
 أَبُو عُبَيْدَةَ :

يَغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ

و«الْعَرَكُ»: الْمُتَلَاظِمُ الَّذِي يَدْفَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

6 ثُمَّ اسْتَمَرُّوا، وَقَالُوا: إِنَّ مَوْعِدَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى: فَيَدُّ أَوْ رَكَكٌ<sup>(1)</sup>  
 وَيُرْوَى: «إِنَّ مَشْرَبَكُمْ».

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ: أَيْنَ رَكَكٌ؟ قَالَ: لَا أَعْرِفُهُ، لَكِنْ هَهُنَا مَاءٌ يُقَالُ  
 لَهُ: (رَكَكٌ)<sup>(2)</sup>؛ احْتَاجَ فَظَاهَرَ الْإِدْغَامِ. «اسْتَمَرُّوا»: اسْتَقَامُوا وَاسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ فَمَرَّوْا.

---

الْمَخْلُجَةُ الرَّخْوَةُ تَنْشَفُ الْمَاءَ مَاءَ الْمَطْرِ؛ وَالرَّكِيَّةُ: الْبَيْتُ الصَّغِيرَةُ؛ وَتَنْشَفُ الْمَاءَ: تَأْخُذُهُ  
 وَتَشْرَبُهُ.

(1) انظر معجم ما استعجم (3: 1032)، ومعجم البلدان (فيد).

(2) انظر معجم ما استعجم (1: 150) و(2: 670)، ومعجم البلدان (ركك) و(ركك)؛ وفيها

كلام الأصمعيِّ.

7 هَلْ تُلْحِقْنِي وَأَصْحَابِي بِهِمْ قُلُوصٌ يُزْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ (1)؟

«التَّبْغِيلُ»: طَرْفٌ مِنَ الْهَمْلَجَةِ (2). و«الرَّتْكَ»: [مُقَارَبَةٌ] الْحَطْوُ (3)؛ يُقَالُ: رَتَكَ رَتَكَانًا وَرَتُكَأَ؛ قَالَ: الرَّتْكَ أَلْأَمُّ مَشْيِ الدَّوَابِّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ فِيهَا كَلَّ ضَرْبٍ مِنَ مَشْيِ الدَّوَابِّ. «يُزْجِي»: يَسُوقُ.

8 مُقَوَّرَةٌ تَبَارَى لَا سُوَارَ لَهَا إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَكْوَارِ وَالْوُرُكُ

«مُقَوَّرَةٌ»: ضَامِرَةٌ. «لَا سُوَارَ لَهَا»: لَا مَتَاعَ لَهَا «إِلَّا الْقُطُوعُ»، لِأَنَّ أَصْحَابَهَا مُحِقِّفُونَ؛ وَ«الْقُطُوعُ»: الطَّنَافِسُ. وَ«الْوُرُكُ»: جَمْعُ وِرَاكٍ، وَهُوَ قِطْعٌ أَوْ نَوْبٌ يُشَدُّ عَلَى مَوْرَكَةِ الرَّحْلِ (4)، ثُمَّ يُثْنَى فَيَدْخُلُ تَحْتَ الرَّحْلِ فَضْلُهُ.

9 شِبْهُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا أُنْدَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبٍ بَيْضٍ بَيْنَهَا شَرَكُ

«اللَّاحِبُ»: الطَّرِيقُ الْمُتَقَادُّ الْبَيْضُ. «بَيْضٌ»: لِأَنَّ الطَّرِيقَ الَّتِي يُمَرُّ عَلَيْهَا أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي لَا يُمَرُّ عَلَيْهَا. وَ«الشَّرَكُ»: بُنْيَاتُ الطَّرِيقِ وَصِغَارُهُ، تَقَعُ فِي

---

(1) فِي (ع): «أَوْ رَتَكَ»، وَلَمْ نَجِدْهَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(2) هَكَذَا فِي (ع) وَفِي بَعْضِ نُسَخِ شَرْحِ ثَعْلَبٍ، وَأَثَبَتْ مُحَقِّقُهُ مَا فِي بَقِيَّةِ النُّسَخِ (ضَرْبٌ). وَالْهَمْلَجَةُ: حُسْنُ سَيْرِ الدَّابَّةِ فِي سُرْعَةٍ.

(3) مَا بَيْنَ مَقْعُوفَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرْحِ ثَعْلَبٍ.

(4) مَوْرَكَةُ الرَّحْلِ، وَوِرَاكُ الرَّحْلِ: قَادِمَتُهُ؛ وَمَوْرَكَتُهُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْتَمِدُ الرَّكَّابُ فِيهِ عَلَى وَرِكِهِ إِذَا مَلَ مِنَ الرُّكُوبِ؛ وَالْمَوْرَكَةُ: نُمْرُقَةٌ يَتَّخِذُهَا الرَّكَّابُ تَحْتَ وَرِكِهِ، وَمَوْضِعُهَا.

الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ، وَاحِدَهَا شَرَكَةٌ، وَهِيَ أَحَادِيدُهُ (1).

الْأَصْمَعِيُّ: «مِثْلُ النَّعَامِ».

10 هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ: بِأَيِّ حَبَلٍ جِوَارٍ كُنْتَ أَمْتَسِكُ؟

يَقُولُ: سَلُهُمْ: كَيْفَ كُنْتَ أَفْعَلٌ؟ فَإِنِّي كُنْتُ أَسْتَوْثِقُ وَلَا أَتَعَلَّقُ إِلَّا بِحَبَلٍ مَتِينٍ،

إِنْ كَانَ حَبَلٌ قَوْمِكَ - وَهُوَ عَهْدُهُمْ - هَلَكُوا فِيهِ؛ أَي: حِينَ غَدَرُوا؛ مِثْلُهُ لَطْفِيلٌ (2):

(من الطويل)

وَكُنْتُ إِذَا أَعْلَقْتُ مَكَّنْتُ فِي الذَّرَى يَدَيَّ، وَلَمْ يُوجِدْ لِحَبَلِي مَصْرَعٌ

وَيُرْوَى: (وَكُنْتُ إِذَا جَاوَزْتُ أَعْلَقْتُ) يَقُولُ: لَمْ أَكُنْ أَنْزِلُ إِلَّا الذَّرَى مِنَ الْقَوْمِ (3).

11 فَلَنْ يَقُولُوا: بِحَبَلٍ وَاهِنٍ خَلَقَ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا

«فِي أَسْبَابِهِ»: فِي أَسْبَابِ ذَلِكَ الْحَبَلِ؛ أَي: لَوْ كَانَ أَخَذَ فِي الْوَاهِنِ هَلَكَ، وَلَكِنْ

---

(1) فِي (ع): «النَّحَارِيرِ»، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا مَعْنَى مَنَاسِبًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَصَادِرِ؛ وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ وَغَيْرِهِ

(شَرَكٌ): «الْأَصْمَعِيُّ: الزَّمْ شَرَكَ الطَّرِيقِ، وَهِيَ أَنْسَاعُ الطَّرِيقِ، الْوَاحِدَةُ شَرَكَةٌ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ:

هِيَ أَحَادِيدُ الطَّرِيقِ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهِيَ مَا حَفَرَتْ الدَّوَابُّ بِقَوَائِمِهَا فِي مَتْنِ الطَّرِيقِ

شَرَكَةً هَاهُنَا وَأُخْرَى بِجَانِبِهَا؛ شَمِرٌ: أُمُّ الطَّرِيقِ مُعْظَمُهُ، وَبُنْيَاتُهُ أَشْرَاكُهُ صِغَارٌ تَتَشَعَّبُ عَنْهُ

ثُمَّ تَنْقَطِعُ».

(2) يَرِيدُ طَفِيلًا الْغَنَوِيِّ؛ دِيْوَانُهُ (تَحْقِيقٌ: أَوْغَلِي): 120، وَفِيهِ: «... جَنَبِي مَصْرَعٌ».

(3) وَرَدَ شَرَحُ هَذَا الْبَيْتِ كَمَا هُوَ هُنَا كَامِلًا فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ (2: 1124)، وَفِيهِ بَعْدَ (الذَّرَى مِنْ

الْقَوْمِ): «أَي: الْأَشْرَافِ»؛ وَقَوْلُهُ: (أَنْزِلُ) أَي: أَنْزَلَ بِجَوَارِهِمْ.

حَبْلِي أَشَدُّ وَأَحْكَمُ.

12 تَعَلَّمْنَا هَا - لَعَمْرُ اللَّهِ! - ذَا قَسَمًا فَاقْصِدْ لِنَزْعِكَ فَاَنْظُرْ: أَيْنَ تَنْسَلِكُ؟

«تَعَلَّمْ» أي: اعْلَمْ. و«ها» مع «ذا» فَرَّقَ بينهما بِالْيَمِينِ. الْأَصْمَعِيُّ: «فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ» أي: قَدِّرْ خَطْوَكَ؛ و«الذرع»: قَدْرُ الْخَطْوِ؛ وَمَعْنَى (قَدِّرْ بِذَرْعِكَ) أي: لَا تَكَلِّفْ مَا لَا تُطِيقُ مِنِّي؛ وَيُقَالُ: (أَبْطَرْتُهُ ذَرْعًا) أي: حَمَلْتُهُ عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا يُرِيدُ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: هَلْ أَضْرَبُكَ السَّلْطَانُ؟ قَالَ: لَا، وَسَوْفَ يَفْعَلُونَ وَيُبْطِرُونِي ذَرْعِي، وَيَحْمِلُونِي عَلَى مَا لَا أُرِيدُ.

13 لَيْئِنْ حَلَلْتَ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكَ

[«جَوْ»] (1): وادٍ. «دِينِ عَمْرٍو»: طَاعَةُ عَمْرٍو. و«فَدَكَ»: أَرْضٌ (2). يَعْنِي عَمْرٍو

ابن هند.

14 لِيَأْتِيَنَّكَ عَنِّي مَنْطِقُ قَدْعٍ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبُطِيَّةَ الْوَدَكُ (3)

«الْقَدْعُ»: الْقَيْحُ؛ (أَفْدَعَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ) إِذَا قَالَ لَهُ قَوْلًا قَبِيحًا. «الْقُبُطِيَّةُ»: كُلُّ ثَوْبٍ أبيض، وَيُقَالُ: ثِيَابُ الشَّامِ الْبَيْضُ.

---

(1) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ شَرَحِ ثَعْلَبٍ؛ وَأَنْظُرْ: مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (2: 407)، وَمَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ (جَوْ).

(2) أَنْظُرْ: مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ (3: 1015)، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (فَدَكَ).

(3) الْوَدَكُ: الدَّسَمُ.

15 يا حار! لا أزمين منكم بدهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

16 فازدؤيساراً، ولا تعنف عليّ، ولا تمنع بعرضك، إن الغادر المعك

المعك: المظل؛ و«المعك»: المطول؛ يريد أن الماطل غادر؛ و«لا تمنع» أي: لا تمظل، فإنك كلما مطلتني أهلكت عرضك.

17 ولا تكونن كأقوام علمتهم يلوون ما عندهم، حتى إذا نهكوا

يقال: لواه يلويه لياً ولياناً، ومنه: (الأكل سلجان والقضاء ليان) (1). «ما عندهم» يريد: ما عليهم من الدين. «نهكوا»: شتموا، وبلغ منهم في الهجاء؛ وأصله من (نهكة المرض)؛ ويقال: نهكته الحمى نهكة شديدة، ولم يبل منها (2).

18 طابت نفوسهم عن حق خصمهم مخافة الشر، فازتدوا لِمَا تَرَكُوا

«ارتدوا»: رجعوا إلى الحق الذي تركوه ومنعوه؛ الأصمعي: «فارتدوا لِمَا

تركوا» يريد: ارتدوا إلى إعطاء الحق الذي تركوه. وروى الأصمعي بعد: «طابت نفوسهم»:

19 وقد أروح أمام الحَيِّ مُقْتَنِصًا قُمْرًا مراتعها القيعان والنَّبَكُ

(1) من أمثال العرب، ويقال: (الأخذ سلجان...); انظر: الأمثال - لأبي عبيد: 265، وفصل

المقال: 379، وجمهرة الأمثال 1: 171 و496، واللسان والتاج (سليج).

(2) أسقط من شرح ثعلب ما بعد (نهكة المرض)؛ وكلمة (بيل) غير واضحة في (ع)، يقال: بلّ

من مرّضه وأبلّ منه إذا برأ وصحّ.

«القُمْر» أراد: حُمْرَ الوَحْشِ البِيضِ البُطُونِ. «النَّبِك»: رَوَابٍ مِنْ طِينٍ. وَإِنَّمَا جَعَلَهَا تَرَعَى هَهُنَا لِأَنَّهَا تُصِيبُ فِيهَا مَا لَا تُصِيبُ فِي غَيْرِهَا، وَهُوَ أَشَدُّ لِعَدْوِهَا، وَهُوَ أَجْوَدُ مَرَعَى، وَأَكْلًا مِنْ غَيْرِهِ.

20 وَقَدْ أَرَانِي أَمَامَ الْحَيِّ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ لَا فَحَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَّكَ  
وروى الأصمعيُّ:

وصاحبي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهَا

«نَهْدٌ»: عَظِيمٌ. و«المَرَاكِلُ»: واحدها مَرَكَلٌ، وَهُوَ مَوْضِعُ رِجْلِ الْفَارِسِ. «وَرْدَةٌ» يُقَالُ: فَرَسٌ وَرْدَةٌ، وَفَرَسٌ وَرْدٌ، وَتُجْمَعُ: وَرْدٌ. و«الْفَحَجُ»: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ [وَتَدَانِي صُدُورِ الْقَدَمَيْنِ وَإِقْبَالَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى] (1). و«الصَّكَّكَ»: اصْطِكَاكَ الْعُرْقُوبَيْنِ فِي الدَّوَابِّ، وَفِي النَّاسِ الرُّكْبَتَيْنِ؛ يُقَالُ: صَكَّ يَصَكُّ صَكًّا وَصَكَّكَ. و«جَرْدَاءُ»: قَصِيرَةُ الشَّعْرِ.

21 مَرًّا كَفَيْتَا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ

وروى الأصمعيُّ (2): «كِفَاتَا»؛ «الْكَفْتُ»: الْقَبْضُ؛ وَيُقَالُ: (انْكَفَتَ فِي حَاجَتِهِ): انْقَبَضَ فِيهَا؛ وَ(كَفَتَ الشَّيْءُ): قَبَضَهُ، يَكْفِتُهُ؛ وَيُقَالُ: (عَدُوٌّ كَفَيْتُ) وَ(عَدُوٌّ قَبِيضٌ) أَي: سَرِيعٌ. «إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا»: إِذَا عَرِقَتْ. «تَبْتَرِكُ»: تَجْتَهَدُ فِي

(1) ما بين معقوفتين مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرْحِ ثَعْلَبِ.

(2) فِي شَرْحِ ثَعْلَبِ: «أَبُو عَمْرٍو: مَرًّا كَفَيْتَا».

الْعَدُو؛ وَيُقَالُ: (ابْتَرَكَ فِي عَرَضِ فُلَانٍ) إِذَا بَالِغٌ فِي الْوَقِيعَةِ فِيهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا»: إِذَا نَدَيْتَ مِنَ الْعَرَقِ سَهْلًا عَلَيْهَا الْعَدُوَّ وَخَفَّفَهَا؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ<sup>(1)</sup>: (مِنَ الرَّمْلِ)

كَلِبًا مِنْ حَسِّ مَاءٍ مَسَّهُ

يُرِيدُ بِ(الْمَاءِ) الْعَرَقَ؛ يَقُولُ: لَمَّا عَرِقَ نَشِطَ لِلْعَدُوِّ.

22 كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَانَ لَهَا وَرَدٌّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكَ<sup>(2)</sup>

«الْأَجْبَابُ»: مَوَاضِعٌ فِيهَا رَكَيَا، وَاحِدُهَا جُبٌّ. «وَرَدٌّ» أَي: قَوْمٌ وَرَدُوا؛ وَالْوَرْدُ: الْقَوْمُ، وَالْوَرْدُ: الْمَاءُ الْمَوْرُودُ، وَالْوَرْدُ: الْوَارِدَةُ، وَالْوَرْدُ: الْمَصْدَرُ. الْأَصْمَعِيُّ: «حَالَهَا وَرَدٌ» أَي: مَنَعَهَا؛ يَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى الْمَاءِ عَلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ فَلَمْ تَرِدْ. «أَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكَ» أَي: أَخَذَتْ أُخْتَهَا، فَهِيَ أَسْرَعُ لَهَا، أَي: إِتْمَا فَرَعَتْ.

23 جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسَمِ، مَرْتَعُهَا بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءَ وَالْحَسَكُ

«جُونِيَّةٌ»، الْقَطَا ضَرْبَانِ: الْجُونِيُّ وَالْكَدْرِيُّ وَاحِدٌ<sup>(3)</sup>، فِيهَا سَوَادٌ، وَالْغَطَاطُ

---

(1) يَرِيدُ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّةَ؛ دِيَوَانُهُ (تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ رِيَّاحُ): 116، وَفِيهِ: «... مَا قَدَ مَسَّهُ وَأَفَانِينَ فُوَادٍ مُحْتَمَلٌ».

(2) فِي شَرْحِ ثَعْلَبٍ: «... الشَّبَكُ».

(3) هَكَذَا قَالَ فِي الشَّرْحِ، وَفِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَتَمَّهَا نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ؛ قَالَ مِثْلًا فِي اللِّسَانِ (جُونُ): «وَالْجُونِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا، وَهِيَ أَضْحَمُّهَا، تُعَدَّلُ جُونِيَّةً بِكَدْرِيَّتَيْنِ، وَهِنَّ سُودُ الْبَطُونِ، سُودُ بَطُونِ الْأَجْنَحَةِ وَالْقَوَادِمِ، قِصَارُ الْأَذْنَابِ، وَأَرْجُلُهَا أَطْوَلُ مِنْ أَرْجُلِ الْكَدْرِيِّ».

غَيْرُهُ؛ وَالكَدْرِيُّ: مَا كَانَ أَكْدَرَ الظَّهْرَ، أَسْوَدَ بَاطِنِ الجَنَاحِ، مُصْفَرَّ الحَلْقِ، قَصِيرِ الرَّجْلَيْنِ، فِي ذَنَبِهِ رِيشَتَانِ أَطْوَلُ مِنْ سَائِرِ الذَّنَبِ؛ وَالغَطَاطُ مِنْهُ: مَا اسْوَدَّ بَاطِنُ أَجْنِحَتِهِ، وَطَالَتْ أَرْجُلُهُ، وَاعْبَرَتْ ظُهُورُهُ غُبْرَةً لَيْسَتْ بِالشَّدِيدَةِ، وَعَظُمَتْ عُيُونُهُ.

«كَحَصَاةِ القَسْمِ»: هِيَ الحَصَاةُ الَّتِي يُقَدَّرُ بِهَا المَاءُ فِي القَدَحِ، يُقَسَّمُ عَلَيْهَا إِذَا تَصَافَنُوا؛ وَالتَّصَافُنُ: مُقَاسِمَةُ المَاءِ عَلَى الحَصَاةِ إِذَا قَلَّ؛ وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِحَصَاةِ القَسْمِ لِأَنَّهَا مُسْتَوِيَةٌ لَا يَكُونُ فِيهَا حَيْدٌ يُعْبَنُ بِهِ صَاحِبُهُ؛ وَاسْمُ الحَصَاةِ: المُقْلَةُ؛ [وَالحَيْدُ: حُرُوفُ الحَصَاةِ] (1). وَ«الحَسَكُ»: ثَمَرُ النَّفْلِ (2)، يَنْحَتُّ مِنْهُ حَبٌّ فَيُؤْكَلُ. وَ«الفُقْعَاءُ»: بَقْلَةٌ مِنْ أَحْرَارِ البَقْلِ. [وَالسِّيُّ: مَا اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ؛ وَقَالَ الأَخْفَشُ: هِيَ أَرْضٌ بِذَاتِ عِرْقٍ] (3).

## 24 حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ العُلامُ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بَتَكُ

(1) ما بين معقوفتين مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرَحِ ثَعْلَبِ.

(2) النَّفْلُ: نَبَاتٌ يَنْبُتُ مَتَسَطِّحًا زَهْرَتُهُ صَفْرَاءٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ، وَلَهُ حَسَكٌ تَأْكَلُهُ القَطَا.

(3) ما بين معقوفتين مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرَحِ ثَعْلَبِ؛ وَذَاتُ عِرْقٍ: أَرْضٌ تَفْصَلُ بَيْنَ نَجْدِ وَتِهَامَةِ

وَالحِجَازِ، وَهِيَ مِيقَاتُ حُجَّاجِ العِرَاقِ، وَالمَشْرِقِ، وَذَكَرَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ جَرِيرِ أَنَّ السِّيَّ

عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلٍ مِنَ مَكَّةَ لِلْمَتَّجِعِ نَحْوَ البَصْرَةِ مَا بَيْنَ ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى وَجْرَةَ؛ انظُرْ: مَعْجَمُ مَا

اسْتَعْجَمَ (4: 1370) وَمَعْجَمُ البُلْدَانِ (تِهَامَةُ) وَ(الحِجَازِ) وَ(السِّيِّ) وَ(العِرْقِ) وَ(نَجْدِ)

وَ(وَجْرَةَ)

وصف سُرعَتَها وشَبَّهَها بهذِه [الحِصاة] (1). «البِتْك»: القِطْع، واحداها بِتْكَةٌ.

25 أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطْرِقٌ رِيَشُ القَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبْكُ (2)

الأصمعيُّ: «هَوَى لَهَا»، وقال: هَوَى: انْقَضَّ. و«أَهْوَى»: أَوْمَأَ؛ قال أبو عمرو: و«أَهْوَى لَهَا»: أَرَادَ الصَّقْرُ أَنْ يَأْخُذَهَا. قَوْلُهُ: «مُطْرِقٌ»: يُرِيدُ أَنْ رِيَشُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ لَيْسَ بِمُنْتَشِرٍ، فَهُوَ أَعْتَقَ لَهُ؛ وَمِنْهُ (3): (من مشطور السَّريع)

اطَّرَقَتْ إِلَّا ثَلَاثًا دُخْسًا

ومنه: (طارق بين ثوبين): لبس أحدهما فوق الآخر. «لم تُنْصَبْ لَهُ الشَّبْكُ»: لم يُؤْخَذْ ولم يَدَلَّلْ، يعنى الصَّقْرُ. «القَوَادِمِ»: العِشْرُ المُتَقَدِّمَاتِ (4).

26 لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْهَا، وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوْفَ يُنْجِيهَا، وَتَتْرِكُ

«أَجْوَدٌ» و«أَسْرَعٌ» بِمَعْنَى. «طَيِّبَةٌ نَفْسًا»: يُرِيدُ أَنَّهَا وَاثِقَةٌ بِطَيْرَانِهَا، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ «تَتْرِكُ»: تَدَعُ بَعْضَ طَيْرَانِهَا، لَا تُخْرِجُ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا.

27 يَرْكُضُ عِنْدَ الدُّنَابَى وَهِيَ جَاهِدَةٌ يَكَادُ يَخْطِفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ (5)

(1) ما بين معقوفتين مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرْحِ ثَعْلَبِ.

(2) فِي شَرْحِ ثَعْلَبِ: «... الشَّرْكُ».

(3) المِشْطُورُ لِلْعَجَّاجِ؛ دِيوانُهُ (تَحْقِيقُ: السَّطَلِيّ): 187/1، وَفِيهِ: «فَاطَرَقَتْ...».

(4) أَي: رِيَشَاتِ جِناحِهِ.

(5) فِي شَرْحِ ثَعْلَبِ: «عِنْدَ الدُّنَابَى لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ»، وَهِيَ رِوَايَةُ الأَصْمَعِيِّ أَيْضًا، وَفِي شَرْحِ

وَأَنشُدَ الْأَصْمَعِيُّ: «عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ» يَقُولُ: [هُوَ] (1) عِنْدَ ذَنْبِهَا؛  
وَالذَّنْبُ وَ«الذَّنَابِيُّ» بِمَعْنَى. وَمَنْ قَالَ: «يَرُكُّضُ» اسْتِعَارَهُ، جَعَلَ الطَّيْرَانَ رَكُضًا.  
و«تَهْتَلِكُ»: تُسْرِعُ؛ يُقَالُ: (اهْتَلَكَ فُلَانٌ) إِذَا اجْتَهَدَ وَأَسْرَعَ.

28 دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا فَوْتُ وَلَا دَرَكُ  
يَقُولُ: لَمْ يُحَلِّقَا فَيَغِيبَا، وَلَمْ يَصِيرَا عَلَى الْأَرْضِ، فَهِيَ بَيْنَ هَذَيْنِ. «فَلَا فَوْتُ وَلَا  
دَرَكُ»: لَا تَقْوَتُهُ الْقَطَاةُ، وَلَا يُدْرِكُهَا، فَهُوَ أَشَدُّ لَطِيرَانِهَا.

29 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَأَلْجَأَهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَطْفَارُ وَالْحَنَكُ (2)  
«اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي، فَأَلْجَأَهَا» الْوَادِي مِنْهُ، لِأَنَّ فِيهِ شَجَرًا فَلَجَّاتٌ إِلَيْهِ.  
و«الْحَنَكُ» هَهُنَا: الْمِنْقَارُ. وَ«الْأَطْفَارُ»: يَعْنِي مَخَالِبَهُ.

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ» (3).

30 حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنْ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرُكُ  
«لَا رِشَاءَ لَهُ» أَي: إِنَّهُ نَجَلٌ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (4). يَقُولُ: لَمْ تَزَلْ مُجْتَهِدَةً

---

ثَعْلَبٌ أَيْضًا عَقَبَ الْبَيْتِ رَوَايَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ رَوَايَةُ الْبَيْتِ هَلْهِنَا.

(1) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرْحِ ثَعْلَبِ.

(2) فِي شَرْحِ ثَعْلَبِ: «ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ...».

(3) فِي شَرْحِ ثَعْلَبِ: «وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: حَتَّى اسْتَمَرَّتْ...»، الرَّوَايَةُ هَلْهِنَا.

(4) الْمَاءُ النَّجَلُ: السَّائِلُ النَّزُّ الْقَلِيلُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَادِي، وَالْمُسْتَنْفَعُ.

في طيرانها حتى استغاثت بماءٍ أْبَطَحَ (1). و«الْبُرْكُ»: طَيْرٌ بِيضٌ صَغَارٌ، الواحدةُ بُرْكَةٌ، عن الأصمعيِّ؛ غيرُهُ: «الْبُرْكُ»: طَائِرٌ يُجْمَعُ أَبْرَاكًا وَبُرْكَانًا؛ وَيُرْوَى: «الْبُرْكُ» عن الأصمعيِّ وأبي عبيدة، وهي جَمْعُ بَرْكَةٍ؛ يُرِيدُ: الحَفَاءِرَ.

### 31 مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّجْمِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبْكُ

قال الأصمعيِّ: «النَّجْمُ»: النَّبْتُ الَّذِي يُقَالُ [له] (2): الثَّيْلُ؛ وَقَالَ غيرُهُ: المَاءُ مُكَلَّلٌ بِالنَّجْمِ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ لَيْسَ لَهُ سَاقٌ، يَنْبُتُ حَوْلَ المَاءِ كَالِإِكْلِيلِ؛ وَيُقَالُ: (نَجَمَ البَقْلُ) إِذَا طَلَعَ؛ وَمِنْهُ: (نَجَمَ قَرْنُ الطَّيِّبَةِ) إِذَا طَلَعَ. «رِيحٌ خَرِيْقٌ»: يُقَالُ: (هَبَّتِ الشَّمَالُ خَرِيْقًا) إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا شَدِيدًا. «لِضَاحِي مَائِهِ»: مَا ضَخَى لِلشَّمْسِ مِنَ المَاءِ؛ ضَخِيَ يَضْحَى، وَضَخَى يَضْحَى: بَرَزَ لِلشَّمْسِ. و«حُبْكُ»: طَرَائِقُ المَاءِ، الواحدة: حَبِيْكٌ وَحَبِيْكَةٌ وَحِبَاكُ (3).

يَقُولُ: إِذَا مَرَّتْ بِهِ الرِّيْحُ نَسَجَتِ الرِّيْحُ ذَلِكَ المَاءِ؛ وَنَسَجَهَا إِيَّاهُ: مَرَّهَا عَلَيْهِ.

### 32 كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّئِ فَرْغِيْطَلَةٍ خَافَ العُيُونُ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الحَشَكُ (4)

(1) الأْبَطَحُ: مَسِيلُ المَاءِ الوَاسِعُ فِيهِ دُقَاقُ الحَصِيِّ؛ لِأَنَّ المَاءَ يَنْبَطِحُ فِيهِ يَذْهَبُ يَمِيْنًا وَشِمَالًا.

(2) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ شَرْحِ ثَعْلَبٍ؛ وَ(الثَّيْلُ) يُضْبَطُ أَيْضًا (الثَّيْلُ).

(3) اِكْتَفَيْ فِي شَرْحِ ثَعْلَبٍ بِ(حَبِيْكُ)؛ وَالثَّلْطَةُ الأَخِيْرَةُ فِي (ع): «حَبِيْكَةُ»، وَلَمْ نَجِدْهَا فِي المَعْجَمَاتِ

بِهَذَا المَعْنَى.

(4) فِي (ع): «حَتَّى اسْتَعَاثَ...»، وَهُوَ وَهْمٌ أَوْ تَحْرِيفٌ لَا يَسْتَقِيمُ، وَالمُثْبِتُ مِنَ شَرْحِ ثَعْلَبٍ.

يُرِيدُ: اسْتَعَاثَتْ بِهَذَا الْمَاءِ كَمَا اسْتَعَاثَ الْفَزُّ بِالسَّيِّءِ، وَهُوَ اللَّبْنُ الَّذِي يَكُونُ فِي الضَّرْعِ قَبْلَ نُزُولِ الدَّرَّةِ؛ وَ«الْفَزُّ»: وَلَدُ الْبَقْرَةِ. وَ«الغَيْطَلَةُ»: شَجَرٌ مُلْتَفٌّ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الَّذِي أَظُنُّ فِي الْغَيْطَلَةِ أَنْ تَكُونَ أُمُّهُ وَضَعَتْهُ فِي شَجَرٍ. «خَافَ الْعِيُونَ» أَي: خَافَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، وَلَمْ تَنْتَظِرْ بِهِ أُمُّهُ حُشُوكَ الدَّرَّةِ؛ وَحُشُوكُهَا: حَفْلُهَا؛ وَيُقَالُ: (حَشَكَ) إِذَا حَفَلَ وَدَفَعَ؛ وَالْحَشْكَ، سَاكِنَةُ الشَّيْنِ: الْاجْتِهَادُ وَالِدَفْعُ بِاللَّبَنِ، احْتِاجَ إِلَى التَّحْرِيكِ، وَأَصْلُهُ الشُّكُونُ. أَبُو عُبَيْدَةَ: «الغَيْطَلَةُ»: الْبَقْرَةُ. وَيُقَالُ: (حَشَكَتِ الشَّاةُ) وَ(أَحَشَكَتْهَا<sup>(1)</sup> أَنْتَ). وَيُقَالُ: خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ الرَّاعِي فَلَا يَدَعُهُ يَشْرَبُ.

33 ثُمَّ اسْتَمَرَ فَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصِبِ الْعِثْرِ دَمَى رَأْسَهُ النُّسْكَ

الْأَصْمَعِيُّ: «فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ»؛ زَلَّ الصَّقْرُ، وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ: سَقَطَ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبَةٍ، فَكَانَتْ مِمَّا بِهِ مِنَ الدَّمِ مِثْلُ مَا بِالْحَجَرِ الَّذِي يُعْتَرُّ عَلَيْهِ. وَ«الْمَنْصِبُ»: الْحَجَرُ. وَ«الْعِثْرُ»: الذَّبْحُ الَّذِي يُذْبَحُ فِي رَجَبٍ؛ وَيُقَالُ لِلْعَيْتِرَةِ: الذَّبِيحَةِ؛ وَالذَّبْحُ: الْمَذْبُوحُ، وَالذَّبْحُ: الْمَصْدَرُ؛ مِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ<sup>(2)</sup>: (من الطويل)

وَلَا أَمْعُرُ السَّاقِينَ ظَلًّا كَأَنَّهُ عَلَى مُحَزَّاتِ الْإِكَامِ نَصِيلُ  
يعني صَقْرًا، وَمَا ارْتَفَعَ لَكَ فَقَدْ احْزَأَلَّ. وَالنَّصِيلُ: الْحَجَرُ قَدَرَ الذَّرَاعِ أَوْ نَحْوَهَا.

(1) فِي (ع): «أَحَشَكَهَا»، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ شَرْحِ ثَعْلَبِ.

(2) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ: 1193/3.

و«النُّسْكُ»: جَمْعُ نَسِيكَةٍ، وهو ما يُذْبَحُ عليه. و«رأسه»: رأس الحَجَرِ.

تَمَّتْ قَصِيدَتَا زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى

بِحَمْدِ اللَّهِ وَرِئَاسَتِهِ

[12]

## [قصيدة الشَّاح]

قال الشَّاحُ بنُ ضَرارِ الذُّبْيَانِي<sup>(1)</sup>: [من الطَّويل]

1 عَفَا بَطْنُ قَوْ مِنْ سُلَيْمَى فَعَائِزُ فذاتُ الغَضَى فالمُشْرِفاتُ النَّواشِرُ

يقول: «بَطْنُ قَوْ»: منزلٌ كان يَنْزِلُهُ آلُ سَلَمَى، فَعَفَا مِنْهُمْ لَمَّا أَنْ رَحَلُوا عَنْهُ،

ومَنْزَلٌ آخَرُ كان يَنْزِلُونَهُ بِالغَضَى؛ و«الغَضَى»: شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي بَعْضِ الْبَرَارِي.

و«المُشْرِفاتُ»: مَنَازِلُ آخَرى بارزاتٌ مِنْ ذلِكَ الغَضَى نَاشِراتٌ مِنْهُ.

---

(1) الشَّاحُ بنُ ضَرارِ الثَّعَلْبِيِّ الذُّبْيَانِي العَطْفَانِي: شاعراً مُخَضَّرَمٌ مشهوراً، أدرك الجاهلية

والإسلامَ، وشهد القادسيَّةَ، وشاركَ في الفُتُوحِ، وتوفِّيَ في خلافةِ عثمانِ رضي اللهُ عنه؛ جعله

ابنُ سَلَّامٍ في الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْجَاهِلِيَّيْنَ مَعَ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ وَأَبِي ذُؤَيْبِ الهُدَلِيِّ ولَيْدِ؛ وله

أَخْوانِ شَقِيقانِ شاعِرا: مُزَرَّدٌ وَجَزْءٌ؛ وله ديوانٌ مطبوعٌ، طبعه أولاً أحمدُ الأمينُ السَّنْقِيطِيُّ،

وَحَقَّقَهُ تَحْقِيقاً عِلْمِيّاً الدُّكْتُورُ صلاحُ الدِّينِ الهادي، في سلسلَةِ ذِخَائِرِ العَرَبِ؛ انظر: طبقات

فحول الشعراء: 123 و 132 وما بعدها، والشَّعْرُ والشَّعْرَاءُ: 304-307، والأغاني (دار

الكتب المصرية) 9: 158-174.

والقصيدةُ مع تخريجِ أبياتها والتعليقِ عليها واختلافِ روايتها في ديوانه بتحقيقِ صلاح

الدِّينِ الهادي: 173-210، ولم نشأ أن نُثَقِّلَ الكِتابَ بِنَقْلِ ذلِكَ، فَإِنْ شِئْتَ فِراجِعْهُ.

2 وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى تَلَاقَى بِهَا حِلْمِي عَنِ الْجَهْلِ حَاجِزٌ

«الْمَرْقَبَةُ»: درجة؛ يقول: مَنْ زَلَّ عَنْهَا وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ. و«الاستقالة»: الرجوع،

وهذا مثل؛ فكأنه قال: كم من مُلِمَّةٍ خَطَبٍ جَسِيمٍ أَدْرَكَ بِهَا حِلْمِي عَنْ أَنْ أَجْهَلَ حَاجِزٌ مِنْ نَفْسِي، فَكَفَّ حِلْمِي جَهْلِي فَحَجَزَهُ.

3 وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرِ هَاضِمٍ نَفْسِهِ لِيَوْضِلَ خَلِيلٍ صَارِمٍ أَوْ مُعَارِزٍ

«هَاضِمٌ نَفْسِهِ»: يَحْمِلُ عَلَى نَفْسِهِ لئَلَّا يَنْقَطِعَ مِنْهُ الْخَلِيلُ، وَالْهَضْمُ: الْكَسْرُ.

يقول: كُلُّ خَلِيلٍ وَاحِيٍ خَلِيلُهُ لَا يَكْظِمُ (1) غَيْظَهُ عَنْ زَلَّةِ خَلِيلِهِ فَهُوَ يَقْطَعُهُ

سَرِيعًا، وَإِنْ تَحَكَّمَ عَارِزُهُ الْمَوَدَّةَ. و«المُعَارِزُ»: الْمُتَقَبِّضُ. وَكَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَهْضِمِ نَفْسَهُ لَصَدِيقِهِ فَيَحْمِلَ عَنْهُ الضَّمِيمَ يَقْطَعُ صَدِيقَهُ أَوْ يَنْقَبِضُ.

4 وَعَوْجَاءٌ مِجْدَامٌ وَأَمْرٌ صَرِيمَةٌ تَرَكْتُ بِهَا الشَّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ

يقول: «العَوْجَاءُ» نَاقَتِي هَذِهِ مَنَعَوْتُهُ إِلَى عَوْجِ قَوَائِمِهَا. «مِجْدَامٌ»: تَجْدِمُ وَجَهَ

الْأَرْضِ لِشِدَّةِ وَطْئِهَا وَسُرْعَتِهَا، وَهِيَ تُبَلِّغُنِي الْيَقِينَ عَنْ هَذَا الشَّكِّ، إِذَا أَنَا رَكِبْتُهَا فِي طَلَبِ مَا أُرِيدُ. وَقِيلَ: بَلِ «عَوْجَاءٌ»: خَصْلَةٌ لَيْسَتْ بِمُسْتَقِيمَةٍ. «مِجْدَامٌ»: مِقطَاعٌ. «أَمْرٌ

صَرِيمَةٌ» أَي: أَمْرٌ عَزِيمَةٌ. أَرَادَ أَنَّهُ تَرَكَ الشَّكَّ الَّذِي مَعَهُ الْعَجْزُ.

5 كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرِّدٍ مِنَ الْحُقْبِ لِأَحْتَهُ الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ

«الْقُتُودُ»: جَمْعُ قَتَدٍ، وَهِيَ أَدَاةُ الرَّحْلِ. و«الْجَابُ»: الْغَلِيظُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ.

(1) فِي (ع): «لَا يَظْطَمُ» سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

و«المُطَرَّدُ»: الَّذِي قَدِ طَرَدَتْهُ الرُّمَاءُ عَنِ المِيَاهِ أَوْ الخَيْلُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَهُوَ أَشَدُّ لَعْدُوهُ. و«الأَحْقَبُ»: الَّذِي فِي خَاصِرَتِهِ بِيَاضٌ. «لَا حَتُّهُ»: غَيْرَتُهُ. و«الجِدَادُ»: جَمْعُ جَدُودٍ، وَهِيَ الَّتِي قَدِ يَبَسَ لَبْنُهَا. و«العَوَارِزُ»: اللّوَاتِي قَدِ ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا. وَقِيلَ: اللّائِحُ: العَطْشَانُ. وَقِيلَ: أَرَادَ بـ«الجِدَادِ» ههنا: الطَّرَائِقَ الصَّغَارَ الَّتِي تَرْمِي إِلَى الأَوْدِيَةِ الكَبَارِ كَالزَّرَانِقِ<sup>(1)</sup>، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: 27]. وَقَوْلُهُ: «العَوَارِزُ»: اسْتِعَارَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَرَزَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ: إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهَا لَبَنٌ؛ فَشَبَّهَ هَذِهِ الطَّرَائِقَ وَالأَوْدِيَةَ فِي أَيَّامِ القَيْظِ فِي الصَّيْفِ إِذَا يَبَسَتْ وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَا يَجْرِي مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ، بِتَغْرِيزِ الشَّاةِ وَالنَّاقَةِ.

## 6 طَوَى ظِمَّأَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عَنَانِ الشُّعْرَيْنِ الأَمَاعِرُ

«الظَّمُّ»: مَا بَيْنَ الشُّرْبَيْنِ. فيقول: إِنَّ هَذَا الحِمَارَ طَوَى ظِمَّأَيْنِ فِي ظِمِّ فِي هَذِهِ الجِدَادِ<sup>(2)</sup>، هُوَ وَالحَمِيرُ<sup>(3)</sup> الَّتِي مَعَهُ، فَأَقَامَ أَيَّامًا وَلِيَالِي بِلَا شُرْبٍ فِي مَرْتَعِهِ بِهَا. و«بَيْضَةُ الصَّيْفِ»: مُعْظَمُهُ. «جَرَتْ فِي عَنَانِ الشُّعْرَيْنِ»: مَثَلٌ ضَرْبُهُ؛ يَقُولُ: بَعْدَمَا طَلَعَتِ الشُّعْرَى؛ وَبَارِحُ الشُّعْرَيْنِ أَشَدُّ البَوَارِحِ حَرًّا، وَ«الشُّعْرِيَانِ»، إِحْدَاهُمَا: العَبُورُ، وَهِيَ الَّتِي خَلْفَ الجَوْزَاءِ، وَالأُخْرَى العُمَيْصَاءُ، وَهُوَ أَحَدُ كَوَكَبِي الذَّرَاعِ. «بَعْدَمَا جَرَتْ»،

(1) الزَّرَانِقُ: وَاحِدُهَا زُرْنُوقٌ، وَهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ؛ اللِّسَانُ وَالقَامُوسُ وَالتَّاجُ: (زرنق).

(2) أَرَادَ بِالجِدَادِ: الفَلَوَاتِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا.

(3) فِي (ع): «بِالحَمِيرِ» سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

يقول: بعدما صارت الأماعزُ كأثما تجري في ماءٍ من السراب؛ و«الأماعزُ»: المكان الغليظ ذو الحصباء. وطلوعُ الشعري الأولى في أول شهر القيظ، وطلوعُ الشعري الأخرى في آخر شهور القيظ، تقعُ في بروجِ الجدي، والوقتُ بينها أشدُّ القيظِ والحرِّ.

7 وظلّت بيمؤودٍ كأنَّ عيوها إلى الشمسِ - هل تدنو - ركي نواكزُ  
ويروى: «فظلّت بإبلاءٍ»، وهي: منازلُ بأعلي نجدٍ<sup>(1)</sup>. قال: هي تُراقبُ الشمسَ متى تغربُ فتدنو من الركي التي كانت تردّها بعدما كانت العربُ تصدرُ<sup>(2)</sup> عنها إذا سقوا.

أراد: كأنَّ عيوها وهي تنظرُ إلى الشمسِ ركي نواكزُ؛ أي: إنّها قد غارت من العطس. وقوله: «تدنو»: هل تغيبُ فيوردها إذا غابت. وإنّما يريدُ أنّه يسيرُ الليلَ لأنّه يخافُ الطردَ بالنهار. و«النواكزُ» من الركايا: التي قد غارَ ماؤها؛ نكزت تنكزُ نكوزًا.  
8 مُسبَّبةٌ قُبُ البُطونِ كأثما رماحُ نحاها وجهةَ الرّيحِ راكزُ

(1) لم نجد لها ذكرًا في كتب البلدان، ولا لهما يُحتمل أن تكون مُصحّفةً عنه. ويمؤود: وادٍ لغطفان؛

معجم البلدان (يمؤود)؛ والشّمّاح دُبَيانيٌّ من عَطْفان.

(2) في (ع): «تصر».

قال الأصمعيُّ (1): إِنَّمَا قَالَ: «مُسَبِّبَةٌ» لِأَنَّهَا كَانَتْ إِذَا طَرَدَتْهَا الْخَيْلُ بَعْدَ (2) الْخَيْلِ [وَأَقَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ لَا يَطْمَعُونَ فِيهَا يَسُبُّونَهَا لِشِدَّةِ عَدْوِهَا بِقَوْلِهِمْ: (لا بَارَكَ اللهُ فِيكَ مِنْ حُمْرٍ مَا أَشَدَّ عَدْوَكَ!)]. وَقَوْلُهُ: «قُبُّ الْبُطُونِ»: هِيَ الْمُسَمَّرَاتُ الضُّمْرُ الطَّوَالُ الْقَوَائِمُ (3). وَقَوْلُهُ: «رِمَاحٌ نَحَاهَا وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزٌ» يَعْنِي: كَأَنَّ قَوَائِمَهَا وَتَعْوِيجَهَا لَطْوُهَا، كَأَنَّهَا هَذِهِ الرِّمَاحُ الَّتِي قَدْ رُكِّزَتْ (4)، فَهَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ فَأَمَالَتْهَا، فَهِيَ عُوْجٌ كَأَمْثَالِهَا. وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ (5): «فَأَضَحَتْ تَفَالَى بِالْيَفَاعِ كَأَنَّهَا»؛ «تَفَالَى» أَي: يَفْلِي

(1) قال ابن قتيبة في غريب الحديث (تحقيق: الجبوري) 2: 191-192: «قال امرؤ القيس يذكر رامياً مُصَيَّباً:

(... .. ما له؟ لا عد من نَفَرِه!)  
يقول: إذا عد قومه لم يعد معهم، يريد: أماته الله! ولم يرد وقوع الأمر؛ وأنشد الأصمعيُّ للشَّيْخِ فِي وَصْفِ حَمِيرٍ: [البيت كما روي في المثنى هنا]، وقال: مُسَبِّبَةٌ: يُقَالُ: (قَاتَلَهَا اللهُ!) وَنَحْوُهُ؛ وَبَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ: 442، وَصَدْرُهُ: «فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ».

(2) في (ع): «الخيْلُ على الخيْل» سهو من النَّاسِخِ.

(3) في (ع): «القوائِمُ» تحريف.

(4) في (ع): «راكَزَتْ»، سهو من النَّاسِخِ.

(5) نقل ابن قتيبة في غريب الحديث (تحقيق: الجبوري) 2: 191-192، رواية البيت عن

الأصمعيِّ كما روي أولاً؛ وانظر الخلاف في رواية البيت في ديوان الشَّيْخِ: 201-202.

بعضها مَعْرِفَةً بِعَظْمٍ (1)، وذلك لِلأَمْنِ (2).

9 فَهِنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قِضَاءَهُ بِضَاحِي عِدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرٌ

قَوْلُهُ: «يَنْتَظِرْنَ قِضَاءَهُ» يُرِيدُ: أَنْ يَقْضِيَ أَمْرَهُ فِيهِنَّ، يَعْنِي وُرُودَهُ الْمَاءَ، فَتَبَعَهُ.

و«الضّاحي»: البارز. و«العِدَاةُ»: البعيدة مِنَ الْمَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ أَخَذَتِ الْأَرْضُ الْعِدْيَ

الَّتِي (3) لَا مَاءَ بِهَا. «ضَامِرٌ» أَي: مُمَسِّكٌ عَنِ النَّهْقِ وَالْأَكْلِ. «يَنْتَظِرْنَ» فِي أَيِّ وَجْهَةٍ يَقْضِي أَمْرَهُ فَيَتَوَجَّهْنَ.

10 فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيمَةً مَضَيْنَ وَلَاقَاهُنَّ خَلٌّ مُجَاوِزٌ

«صَرِيمَةٌ»: عَزِيمَةٌ، يُقَالُ: (مَا لِفُلَانٍ أَمْرٌ صَرِيمَةٌ) أَي: لَا يَفْصِلُ أَمْرَهُ وَلَا يَقْطَعُهُ.

و«الْخَلُّ»: الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ. «مُجَاوِزٌ» أَي: يُجَاوِزُ الرَّمْلَةَ الَّتِي يَقْطَعُهَا. وَقِيلَ:

(الصَّرِيمَةُ) كُتْبَانُ الرَّمْلِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْنَ [أَنَّهُ] (4) لَا يَرِدُ بِهِنَّ مَاءً أَوْ لَا يَبْرَحُ مِنْ

تِلْكَ الصَّرِيمَةِ - وَهِيَ كُتْبَانٌ - طَلَبْنَ الْمَاءَ وَخَلَيْنَ الْحِمَارَ. وَقَوْلُهُ: «وَلَاقَاهُنَّ خَلٌّ

مُجَاوِزٌ» يَعْنِي الطَّرِيقَ الْمَادَّ إِلَى الْمَاءِ.

---

(1) الْمَعْرِفَةُ: مَنَبَتُ الْعُرْفِ، وَهُوَ الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى الْعُنُقِ.

(2) أَي لِسُجُورِ الْأَثْنِ بِالْأَمْنِ؛ وَلَا يُقْرَأُ اللَّفْظُ (لِلْأَثْنِ)؛ وَجَاءَ هَذَا الْبَيْتُ آخِرَ الْقَصِيدَةِ فِي الدِّيْوَانِ

وَفِي جَمْهَرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ.

(3) فِي (ع): «الَّذِي» وَهَمْ سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(4) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا الشَّرْحُ.

11 ولَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهُ بِهَا كَمَا بَادَرَ الْخَضْمُ اللَّجُوجُ الْمُحَافِزُ

يقول: لَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ بَادَرَ بَهْنَ الظَّلَامَ لِيَقْطَعَهُ مَخَافَةً أَنْ يَمْضِيَ اللَّيْلُ وَلَمْ يُورِدِ الْأُتُنَ الْمَاءَ. و«الْمُحَافِزُ»: الَّذِي يُدْرِكُ الْكَلَامَ وَيَحْفِزُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؛ فَكَأَنَّهُ بَادَرَهُ كَمَا يُبَادِرُ الْخَضْمُ مُخَاصِمَهُ.

12 وَيَمَّمَهَا فِي بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ وَمِنْ دُونِهَا [مِنْ] (1) رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ

«يَمَّمَهَا»: وَجَّهَهَا. و«بَطْنُ غَابٍ»: مَوْضِعٌ؛ و«حَائِرٌ» [كَذَلِكَ] (2)، وَالْحَائِرُ الْمَكَانُ الْمُطْمَئِنُّ الْوَسْطِ يُمَسِّكُ الْمَاءَ. و«رَحْرَحَانُ»: مَنْزَلٌ. و«الْمَفَاوِزُ»: جَمْعُ مَفَازَةٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْقَفْرِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا؛ وَقَوْلُهُمْ: (مَفَازَةٌ) تَفَاوُلٌ، كَمَا يُقَالُ لِلدَّبِغِ (سَلِيمٌ)، وَإِنَّمَا هِيَ مَهْلَكَةٌ؛ لِأَنَّ رَاكِبَهَا إِنْ لَمْ يَكُ مَعَهُ مَاءٌ فِيهَا هَلَكَ. وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «وَأَقْبَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذِرْوَةِ رِيَّةٍ» (3) أَي: أَسْفَلَهُ فِيهَا؛ وَيُقَالُ: (إِنَّكَ لَعَلَى رِيَّةٍ) أَي: عَلَى رِيٍّ - رِيٌّ: (فَعْلٌ) - وَزَنْهُ (فَعْلَةٌ).

(1) سقطت من (ع)، وهو سهو من الناسخ.

(2) زيادة يقتضيها الشرح.

(3) في (ع): «ذِرَّة»، وانظر البيت الرابع والخمسين؛ ونقل ابن منظور في اللسان (نحز) عن ابن

برِّي أَنَّ الْبَيْتَ يُرْوَى: «وَعَارَضَهَا فِي بَطْنِ ذِرْوَةٍ» وَ: «وَأَقْبَلَهَا مَا بَطْنِ ذِرْوَةٍ»، قَالَ: «أَيُّ:

أَقْبَلَهَا بَطْنَ ذِرْوَةٍ، وَ(مَا) لَغَوٌ، وَذِرْوَةٌ: مَوْضِعٌ. وَالْمُصْعِدُ: الَّذِي يَأْتِي الْوَادِيَّ مِنْ أَسْفَلِهِ ثُمَّ

يُصْعِدُ؛ يَصِفُ حِمَارًا وَأَتْنَةً».

13 عَلَيْهَا الدُّجَى مُسْتَنْشَاتٍ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ

«عَلَيْهَا الدُّجَى»: يعني اللَّيْلُ؛ وقيل: الدُّجَى جمع دُجِيَّةٍ، وهو البَيْتُ الَّذِي يُقَعَدُ فِيهِ. «مُسْتَنْشَاتٌ»: [مَرْفُوعَاتٌ] (1). و«الْجَزَائِرُ»: جمع جَزِيرَةٍ، وهو شَيْءٌ يُشَدُّ عَلَى الْهُودَجِ؛ وقيل: هي الْجِلَالُ. وَيُرْوَى: «الْجَزَائِرُ» بِالْجِيمِ، و«الْخَزَائِرُ» بِالْخَاءِ، فَالْجَزَائِرُ بِالْجِيمِ مَا جُمِعَ مِنَ الصُّوفِ، وَبِالْخَاءِ مِنَ الْخَزْرِ.

14 تَفَادَى إِذَا اسْتَذَكَى عَلَيْهَا وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضَ الْجَوَامِزُ

«تَفَادَى»: أَي تَتَّخِذُ كُلُّ وَاحِدَةٍ صَاحِبَتَهَا فِدَاءً لَهَا. «اسْتَذَكَى»: اسْتَدَّ عَدُوَّهُ. وَ«تَتَّقِي» أَنْ يُهَيِّنَهَا. «كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضَ» لِحَمْلِهَا (2)؛ وَ«الْمَخَاضُ»: جَمْعُ خَلْفَةٍ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ لَقِحَتْ وَقَرَّبَ نِتَاجُهَا. وَ«الْجَوَامِزُ»: الَّتِي تَعْدُو عَدُوًّا شَدِيدًا؛ وَقِيلَ: بَلِ الَّتِي مَشِيهِنَّ قَفَزًا؛ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ (3): [مِنِ الْمُتَقَارِبِ]

وَتَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْرًا

15 فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجَبِيلِ فَجَاوَزَتْ عِشَاءً وَمَا كَادَتْ بِشَرْقٍ تُجَاوِزُ

16 وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْقَرَيْتَيْنِ فَصَدَّهَا مَضِيقُ الْكُرَاعِ وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِزُ

(1) زيادة يقتضيهما الشرح.

(2) الكلمة غير واضحة في (ع)، وإنما تتقي المخاض الفحل لأنها حوامل.

(3) هو الشطر الثاني من بيت لها في ديوانها (تحقيق: عوضين): 197، وصدرة: (وخيل تكدس

بالدارعين).

وَيُرَوَى: «الْقَتْنَيْنِ»، وهو ماءٌ. قال: هَمَّتْ هَذِهِ الْحُمْرُ أَنْ تَرِدَ هَذَا الْمَاءَ، «فَصَدَّهَا مَضِيقُ الْكُرَاعِ»، وَكُلُّ عُنُقٍ مُمْتَدَّةٌ (1) مِنْ حَرَّةٍ فَهُوَ كُرَاعٌ. و«الْقِنَانُ»: جِبَالٌ صَغَارٌ. و«اللَّوَاهِزُ»: الْعَوَادِلُ؛ يَقُولُ: اعْتَرَضْتُ لَهُ وَصَرَفْتُهُ عَنْ طَرِيقِهِ.

17 وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ ذَرِيعَةِ عَثَلْبٍ وَلَا بَنِي عِيَاذٍ فِي الصُّدُورِ حَزَائِرُ (2)  
 «وَصَدَّتْ»: يَعْنِي الْحُمْرُ. و«الذَّرِيعَةُ» دَابَّةٌ يُعَلَّمُ فِيمَشِي [القَانِصُ] (3) خَلْفَهُ يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الْوَحْشِ، فَإِذَا أَمَكَّنَهُ (4) الصَّيْدَ رَمَاهُ. و«عَثَلْبٌ»: رَجُلٌ رَامٌ مَعْرُوفٌ. يَقُولُ: لَا تَرِدُ الْمَاءَ الَّذِي يَرْمِي [فِيهِ] (5) ابْنَا عِيَاذٍ وَعَثَلْبُ؛ و«ابْنَا عِيَاذٍ»: أَخْوَانٌ مِنْ بَسَلَةَ (6)؛ أَكْثَرُهُمْ صَيَّادُونَ رُمَاةً بِالنَّبْلِ. وَقَوْلُهُ: «فِي الصُّدُورِ حَزَائِرُ» الْحَزَائِرُ: جَمْعُ

(1) الكلمة غير واضحة في (ع).

(2) في (ع): «عياد» بالدال، هنا وفي الشرح؛ ولم يُروَ بالدال في شيءٍ من المصادر، بل رُويَ بالدال في عدد منها، انظر ديوان الشماخ: 181-182 .

(3) زيادة يقتضيهما الشرح.

(4) في (ع): «أركنه»، تحريف.

(5) زيادة يقتضيهما الشرح.

(6) كذا في (ع)، ولم نجد قبيلةً بهذا الاسم، ولم نهد إلى الصواب فيه؛ ولعله تحريفٌ عن (كُسَعَةَ) ويُقال فيهم: (كُسَعٌ) و(كُسَيْعَةٌ)، وهم حيٌّ من العربِ رُمَاةٌ، منهم الكُسَعِيُّ الَّذِي يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِنِدَامَتِهِ؛ انظر مثلاً: مجمع الأمثال 2: 348، والأنساب - للضحاري: 481-482، واللسان والتاج (كسع).

حَزَاةٌ، وَهِيَ الْحَسْرَاتُ عَلَى مَا يَفُوتُ. يَقُولُ: لَمَّا عَدَلْتُ عَنْهَا هَذِهِ الْحُمُرُ وَهِيَ كَامِنَانِ عَلَى هَذَا الْوَرْدِ الَّذِي بَيْنَ الْقَنْتَيْنِ اشْتَدَّتْ (1) حَسْرَاتُهُمَا.

18 وَلَوْ ثَقِفَاها ضُرَّجَتْ بِدِمَائِها كَمَا ضُرَّجَتْ نِضْوِ الْقِرَامِ الرَّجَائِزُ

«لَوْ ثَقِفَاها» أَي: ظَفِرًا بِها، يَعْنِي ابْنِي عِيَاذِ. «ضُرَّجَتْ»: صُبِغَتْ. وَقِيلَ:

«الرَّجَائِزُ»: [جَمْعُ الرَّجَاةِ، وَهِيَ] (2) مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ عَالٍ مَوْشِيٌّ يُغَشَّى

يَكُونُ مَرْكَبًا لِلْمَرْأَةِ. يَقُولُ: لَوْ ظَفَرَ بِها ابْنَا عِيَاذٍ لَضُرَّجَتْ حَتَّى يَعْلوها مِثْلُ مَا يَعْلو

الرَّجَاةَ مِنْ نِضْوِ الْقِرَامِ (3) إِذَا جُلِّلَتْهُ فَجُعِلَ لها جُلًّا؛ وَقِيلَ: بَلِ الرَّجَائِزُ صِبْغٌ كَانَتْ

العَرَبُ تَصْبِغُ بِه السُّجْفَ (4) الَّتِي تَلِي الهَوَادِجَ، وَهِيَ الْقِرَامُ. وَ«النِّضْوُ»: مَا انْتَضَى مِنْ

بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَي انْتَضَى واسْتُخْرِجَ، وَمِنْ ذَلِكَ (انْتَضَى السَّيْفَ) سَلَّهُ.

19 وَحَلَّأَها عَن ذِي الأَرَاكَةِ عَامِرٌ أَخُو الخُضْرِ - يَزْمِي حَيْثُ تُكْوَى النِّوَاحِزُ (5)

«حَلَّأَها»: مَنَعَهَا. وَ«ذُو الأَرَاكَةِ»: مَاءٌ لِمُحَارِبٍ (6). «عَامِرٌ»: رَامٌ. وَ«الخُضْرُ»:

(1) الكلمة غير واضحة في (ع).

(2) زيادة يقتضيهما الشرح.

(3) القرام: ثوبٌ من صوفٍ ملون.

(4) السُّجْفُ: السُّتُورُ.

(5) في (ع): «تَطْوَى»، سهو من الناسخ.

(6) مُحَارِبٌ: ابْنُ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرِّ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ؛ جَهْمَةُ أَنْسَابِ

قَبِيلَةٌ مِنْ مُحَارِبٍ (1). و«النَّاحِزُ»: الَّذِي بِهِ السُّعَالُ. وَيُرْوَى: «وَحَاوَلَهَا»: رَامَهَا صَيَّادٌ آخَرَ يُقَالُ لَهُ عَامِرٌ مُسْتَتِرٌ بِهِذِهِ الْأَرَاكَةِ الَّتِي عَلَى الْمَوْرِدِ الْآخِرِ الَّذِي قَصَدَتْهُ هَذِهِ الْحُمْرُ. وَقِيلَ: قَوْلُهُ: «أَخُو الْخُضْرِ»: قَالَ (2): كَانَ يَصْبُغُ ثِيَابَهُ خُضْرًا لِئَلَّا يَتَبَيَّنَ لِلْوَحْشِ عِنْدَ سَرِقَتِهِ (3) إِيَّاهُ إِذَا رَامَ رَمِيَهُ. وَقِيلَ: قَوْلُهُ «يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ» يَعْنِي مَرَاجِعَ الْأَكْتَفِ، كَانَ يَقْصِدُهَا بِالرَّمْيِ يَطْلُبُ مَقَاتِلَهَا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَكْوِي ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لِعَلَّلٍ كَانَتْ تَحْدُثُ بِجَمَاهِمِهِمْ.

20 قَلِيلُ التَّلَادِ غَيْرُ قَوْسٍ وَأَسْهُمٍ كَأَنَّ الَّذِي يَرْمِي مِنَ الْوَحْشِ تَارِزٌ

يقول: «قَلِيلُ التَّلَادِ» وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَتَشْغَلُهُ عَنْ هَذَا الصَّيْدِ، فَهُوَ فِي طَلَبِهِ أَبَدًا بِهَذِهِ الْقَوْسِ وَالْأَسْهُمِ. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّ الَّذِي يَرْمِي مِنَ الْوَحْشِ تَارِزٌ» فَالتَّارِزُ: الْمَيْتُ؛ يَقُولُ: إِذَا أَصَابَ سَهْمُهُ لَشَيْءٍ قَدْ قَصَدَهُ لَا يُخْطِئُهُ وَلَا يَتَحَرَّكُ، كَأَنَّمَا كَانَ مَيْتًا

العرب: 259-260.

(1) الخضر: هم بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب، جبهة أنساب العرب: 260،

والأنساب - للسمعي (تحقيق: البارودي) 2: 378، والتاج (خضر).

(2) هكذا جاء في (ع)، وقد يكون محرفاً عن (قانس) أي: صياد.

(3) هكذا جاء في (ع)، وكأنه تحريف صوابه: «عند مكروهه به إذا رام رميه»، وزاد الناسخ أو ابن

مسافر كلمة (إياه) ليستقيم له الكلام.

بالأمس، تارز: يابس؛ ومن ذلك قول امرئ القيس (1): [من الطويل]

بعجلزة قد أترز الجري لحمها كُميت كأنها هراوة منوال

يقول: قد أمت الرّكض وطول الشّد والرّكوب لحم هذه الفرس حتى كأنها مَيّته (2).

21 مُطَلُّ بَزْرُقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيَّهَا وَصَفْرَاءٌ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَايِزُ

يقول: «مُطَلُّ»: مُشْرِفٌ عَلَى أَرْضٍ وَكُلُّ تَلْعَةٍ وَيُرَابِطُ يَتَحَيَّنُ الْوَحْشَ يَمَكُرُ بِهِ

وَيَرْمِيهِ. وقوله: «بَزْرُقٍ» هِيَ نِصَالُ النَّشَابِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْحَدِيدَ إِذَا جَلِيَ تَكُونُ بِهِ

زُرْقَةٌ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ. وقوله: «مَا يُدَاوِي رَمِيَّهَا» يقول: مَا رُمِيَ مِنَ الْوَحْشِ لَا يَعِيشُ

إِذَا أَصَابَهُ هَذَا السَّهْمُ فَيُدَاوِي وَيُعَالِجُ، فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ. وقوله: «وَصَفْرَاءٌ مِنْ نَبْعٍ»

يقول: الْقَوْسُ الَّتِي فِي يَدِهِ مِنْ نَبْعٍ، وَهُوَ خَشَبٌ أَصْفَرُ اللَّوْنِ تَتَّخِذُ الْعَرَبُ مِنْهُ قِيسِيَّ

النَّبْلِ يَنْبُتُ فِي رُؤُوسِ الشَّوَامِخِ. وقوله: «عَلَيْهَا الْجَلَايِزُ» جَمْعُ جِلَازَةٍ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ (3)

الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْقَوْسِ، وَكُلُّ مَشْدُودٍ فَهوَ [مَجْلُوزٌ] (4).

22 تَخَيَّرَهَا الْقَوَّاسُ مِنْ فَرْعِ ضَالَةٍ لَهَا شَذَبٌ مِنْ دُونِهَا وَجَوَائِزُ

(1) في ديوانه: 351 .

(2) في (ع): «هذا الفرس حتى كأنه ميت»، والصواب تأنيث الكلام، لأنه وصف (عجلزة).

(3) العقبّة: واحدة العقب، وهو العصب الذي تُعملُ منه الأوتار، ويُشدُّ على السهم والأقواس

والقِداح ونحوها.

(4) زيادة يقتضيتها الشرح.

يقول: «تَخَيْرَهَا الْقَوَّاسُ» أي: لم يَعُجْ على غَيْرِهَا حَتَّى مَرَّ بِهَا، فَكَانَتْ خِيَارَ مَا مَرَّ عَلَيْهِ، «مِنْ فَرْعِ ضَالَةٍ» قَضِيًّا وَاحِدًا. يقول: كَانَ هَذَا الضَّالَّ مُحَدِّقًا بِهَا، وَهُوَ شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَقَارِ. وقوله: «لَهَا شَذْبٌ مِنْ دُونِهَا» الشَّوْذَبُ: الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ نَبَاتٍ وَغَيْرِهِ<sup>(1)</sup>. و«جَوَائِزٌ»: جمع جَائِزٍ، وَهُوَ التَّيْرُ الَّتِي تُتْرَكُ عَلَيْهَا رُؤُوسُ خَشَبِ الْبَيْتِ<sup>(2)</sup>؛ يُرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ مَنِيعَةً لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِتَعَبٍ.

23 نَمَتَ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا وَاسْتَوَتْ بِهِ فَمَا دُونَهَا مِنْ غَيْلِهَا مُتَلَاحِزٌ  
 «نَمَتَ»: نَبَتَتْ. «كَنَّهَا»: سَتَرَهَا. «اسْتَوَتْ بِهِ» أي: نَمَتَ بِهِ. و«الْغَيْلُ»: الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّ. و«الْمُتَلَاحِزُ»: الْمُتَضَائِقُ، وَمِنْهُ (لَحِزَ الْمُرُوءَةَ) إِذَا كَانَ ضَيْقَ الْمُرُوءَةِ.

24 فَمَا زَالَ يَبْرِي كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَيَنْغَلُّ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ بَارِزٌ  
 «يَنْغَلُّ»: يَدْخُلُ، يُقَالُ: (انْغَلَّ) إِذَا دَخَلَ. «بَارِزٌ»: يَقُولُ: ظَهَرَ فَلَيْسَ حَوْلَهُ<sup>(3)</sup>

(1) هكذا سَرَحَهُ! وَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّهُ (شُدْبٌ) بِضَمِّ الشَّيْنِ وَالذَّالِ، وَأَنَّهُ جَمْعُ (شَوْذَبٍ)، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ (شَوادِب) كَجَوْهَرٍ وَجَوَاهِرٍ، وَكَوَكَبٍ وَكَوَاعِبٍ؛ وَالشَّدْبُ: جَمْعُ الشَّدْبَةِ، وَهِيَ مَا يُقَطَعُ مِمَّا تَفَرَّقَ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي لُبِّهِ.

(2) جَاءَ فِي التَّاجِ (جَوْزٌ): «الْجَائِزُ: الْخَشْبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهِيَ الَّتِي تُوَضَعُ عَلَيْهَا أَطْرَافُ الْخَشَبِ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْجَائِزُ هُوَ الَّذِي فَارِسِيَّتُهُ تَيْرٌ».

(3) فِي (ع): «لِحَوْلِهِ».

شَيْءٌ مِنَ الشَّجَرِ، لِأَنَّهُ قَطَعَهُ. [وَرَوَى] (1) الْأَصْمَعِيُّ: «يَنْحُو» (2) أَي: يَأْخُذُ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهَا حَتَّى قَطَعَ مِنَ الشَّجَرِ الَّذِي حَوْلَهَا حَتَّى اسْتَوَى لَهُ الدُّخُولُ وَالْوُصُولُ إِلَيْهَا.

25 فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا مُعَادٍ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ

قَوْلُهُ: «فَأَنْحَى عَلَيْهَا» أَي: عَمَدَ عَلَيْهَا مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِي فَضَرَبَهَا. «ذَاتَ حَدٍّ»: يَعْنِي فَأَسَا. «غُرَابُهَا» (3): حَدُّهَا. وَقَوْلُهُ: «عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ» أَي: إِنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِقَطْعِهِ، فَهُوَ عَدُوٌّ لَهُ. وَ«الْعِضَاهُ»: شَجَرٌ وَشَوْكٌ. وَقَوْلُهُ: «مُشَارِزُ» أَي: مُخَاشِنٌ مُعَادٍ مُشَاقٌّ جَائِرٌ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: (شَازَ فُلَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ) (4) وَ(ضَازَ فُلَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ) إِذَا جَارَ عَلَيْهِ وَاعْتَدَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾

(1) زيادة يقتضيها الشرح.

(2) جاء في (ع): «ينحو» بالحاء، بمعنى يقصد ويأخذ، وهو كذلك في عدد من المصادر،

ويروى: «ينجو» بالجيم، أي: يقطع؛ انظر ديوان الشماخ: 184.

(3) في (ع): «غرارها»، وكأنه يشير إلى رواية أخرى، ولكنها لم ترد في روايته؛ وغراب السيف

وكل ذي حد كالفأس والسكين: شفرته.

(4) كأنه يشير بهذا الكلام إلى رواية أخرى (مشائز)، من شاعره إذا غلظه وخاشنه؛ يقال: (شئز

المكان) إذا غلظ وخشن، فوصف به الفأس؛ أو أنه جاء بشرح (شاز) و(ضاز) لمقاربتها

وما يشئق منها (شرز) وما يشئق منه في المعنى.

[النجم: 22]، ، يَعْنِي: جَائِرَةٌ، فَافْهَمَ ذَلِكَ.

26 فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غِنَى أَحَاطَ بِهِ وَازْوَرَ عَمَّنْ يُحَاوِرُ

«اطْمَأَنَّتْ» يريد: [لَمَّا] (1) اسْتَمَكْنَ مِنْهَا وَحَصَلَتْ فِي يَدَيْهِ اطْمَأَنَّ قَلْبُهُ وَعَلِمَ أَنَّهَا سَتُعْنِيهِ عِنْدَ بَيْعِهَا. و«ازْوَرَ»: انْحَرَفَ. «عَمَّنْ يُحَاوِرُ» أَي: عَمَّنْ كَانَ بِحَوْزَتِهِ؛ أَحْوَزَتْهُ: مَا قَرَّبَ مِنْهُ؛ وَقِيلَ: «ازْوَرَ عَمَّنْ يُحَاوِرُ» أَي: تَجَنَّبَ سُلْطَانًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ بِأَقْلٍ مِمَّا تَسْوَى (2).

27 أَقَامَ بِهَا عَامِنٍ يَطْلُبُ عَيْبَهَا وَيَنْظُرُ فِيهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِزُ

يقول: أَقَامَ سَتَيْنِ يَتَّبِعُهَا وَيَسَاوِيهَا لِتَسْتَوِيَ عَلَى وَتَرِهَا، وَيَنْظُرُ فِيهَا هَلْ يَرَى فِيهَا عَيْبًا فَيَعَالِجُهَا بِالثَّقَافِ وَيَغْمِزُهَا حَتَّى تَسْتَوِيَ ثُمَّ يَرِيهَا قَوْسًا. وَيُرْوَى: «يَطْلُبُ دَرَّهَا» (3)، وَالِدَّرُّ: كُلُّ مَا جَادَ وَأَعْطَى (4) مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ (لِللَّهِ دَرُّ فُلَانٍ) أَي: لِلَّهِ عَطَاءٌ (5) فُلَانٍ. وَيُرْوَى: «فَمَطَّعَهَا عَامِنٍ مَاءَ لِحَائِهَا»، مَطَّعَهَا:

(1) زيادة يقتضيهما الشرح.

(2) تَسْوَى: تُسَاوِي، أَي: تُعَادِلُ؛ وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ، نَادِرَةٌ؛ انْظُرِ اللِّسَانَ (سوي).

(3) هكذا قال: «يَطْلُبُ دَرَّهَا»، وَشَرَحَهُ، وَهُوَ وَهْمٌ نَاتِجٌ عَنْ تَحْرِيفٍ؛ وَالرَّوَايَةُ: «يَطْلُبُ دَرَّهَا»،

أَي: اعْوَجَّاجُهَا؛ انْظُرِ دِيْوَانَ الشَّيْخِ: 185.

(4) فِي (ع): «وَأَطَاعَ»، وَهُوَ وَهْمٌ نَاتِجٌ عَنْ تَحْرِيفٍ.

(5) فِي (ع): «طَاعَةَ»، وَهُوَ وَهْمٌ نَاتِجٌ عَنْ تَحْرِيفٍ.

شَرَبَهَا، وَالتَّشْرِيبُ: التَّمْطِيعُ، أَنْ يَتْرَكَ عَلَيْهَا قَشْرَهَا بِلِحَائِهَا<sup>(1)</sup> سَتَيْنِ حَتَّى يَشْرَبَ  
الْعُودُ مَاءَ اللَّحَاءِ.

## 28 أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ دَرَأَهَا كَمَا قَوَّمتُ ضِغْنَ الشَّموسِ المَهَامِزُ

قَوْلُهُ: «أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ دَرَأَهَا» قَالَ: أَقَامَهَا الثَّقَافُ عَلَى هِنْدَامِهَا حَتَّى  
اسْتَوَتْ لِرَامِيهَا لَا يُعَابُ فِيهَا شَيْءٌ. وَ«الطَّرِيدَةُ»: قَنَاءَةٌ تُفْرَضُ فِيهَا -أَيُ تُخْرَقُ- ثَلَاثَةٌ  
فُرُوضٌ بَعْضُهَا أَضِيقُ مِنْ بَعْضٍ، فَيُحْمَلُ السَّكِينُ عَلَى الْفَرَضِ الْأَوْسَعِ فَيُخْرَجُ حَدُّ  
السَّكِينِ، فَيَأْخُذُ السَّهَامَ [وَ] يُحَوِّلُ السَّكِينَ إِلَى فَرَضٍ هُوَ أَضِيقُ مِنْهُ حَدُّ السَّكِينِ فَيَبْرِي  
بِهِ<sup>(2)</sup>، ثُمَّ يُخْرِجُهُ مِنَ الْأَضِيقِ فَيَكُونُ لِلتَّسْوِيَةِ. وَقَوْلُهُ «كَمَا قَوَّمتُ ضِغْنَ الشَّموسِ  
المَهَامِزُ»، وَالشَّموسُ: الْحَقُودُ مِنَ الْخَيْلِ؛ وَالضُّغْنُ: مَا فِي ضَمِيرِهِ مِنْ صَاحِبِهِ لَمَّا  
ضَرَبَهُ، فَلَمَّا حَرَنَ عَنِ السَّيْرِ أَحَاقَتْ<sup>(3)</sup> عَلَيْهِ المَهَامِزُ فَسَارَ رَاغِمًا حَيْثُ أَرَادَ بِهِ صَاحِبُهُ؛  
والمَهْمَزَةُ: عَصَا يُقَوِّمُ بِهَا النَّخْسَةَ البَعِيرَ<sup>(4)</sup>، وَلَمْ تَكُنْ سِيَّاطُ ذَلِكَ الزَّمَانِ.

(1) فِي (ع): «بِالْحَالِحَائِهَا» تَحْرِيفٌ.

(2) جَاءَتْ الْعِبَارَةُ فِي (ع) فِي شَرْحِ عَمَلِ الطَّرِيدَةِ غَيْرِ وَاضِحَةٍ، وَكَانَ فِيهَا: «فَيُخْرَجُ حَدُّ كَثِيرٍ

فَيَأْخُذُ اللَّعَامَ يَحُولُ»، وَهَذَا أَقْصَى مَا اسْتَطَعْنَا قِرَاءَتَهَا بِهِ؛ وَالْفُرُوضُ: الْحُزُوزُ.

(3) قَوْلُهُ: «أَحَاقَتْ عَلَيْهِ» هَكَذَا جَاءَ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: (أَحَاقَتْ بِهِ): أَي نَزَلَ بِهِ مَكْرُوهًا.

(4) فِي (ع): «عَصَا يُقَوِّمُ بِهَا النَّخْسَةَ وَالبَعِيرَ»؛ جَاءَ فِي التَّاجِ (هَمْزٌ): «العَصَا عَامَّةٌ أَوْ عَصَا فِي

رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ يُنَخَسُ بِهَا الْحِمَارُ؛ قَالَهُ شَمِرٌ، قَالَ الشَّيْخُ يُصَفُّ قَوْسًا: (الْبَيْتُ)».

29 فوافي بها أهل المَواسيمِ فأنبرى له بيّع يُغلي له السّومَ رائزُ

يقول: لما وافى بها المَواسيمَ؛ و«المَواسيمُ» جمع مَوسِمٍ، وهو المَوضِعُ المقصودُ في وقتٍ معروفٍ للبيعِ والشِّراءِ، يجتمعُ إليه الناسُ؛ وأصلُه أن الإبلَ تُباعُ هناك وتُشترى وتوسمُ. «وافى»: أتى بهذه القَوسِ. «أنبرى لها» أي: اعترضَ بِقُرْبِهِ له رجلٌ من الرِّمّةِ يشترىها. وقوله: «يُغلي له السّومُ» أي: قد جعلَ في نفسه أن يشترىها بما سامه. «رائزُ»: الرَّوْزُ أن يخبرُ من الرَّجُلِ (1) ينظرُ ما عنده.

30 فقال له: هل تشترىها؟ فإئها تُباعُ إذا بيعَ التِّلاذُ الحَرائزُ

قوله: «تُباعُ كما بيعتُ تِلاذُ حَرائزُ»، يقول: لا أبيعها من سُحِّي عليها ورَعْبَتِي فيها إلا كما أبيعُ أحبَّ دوايِّ إليّ، وهي التِّلاذُ عندَ الرَّجُلِ؛ يُقال: (أتلدنا عندنا فنحنُ نُتلدُهُ إِتلاذًا) (2)، وأصلُه مِنَ الواوِ. و«الحَرائزُ»: ما أحرزَه في منزِلِهِ لِقَدْرِهِ عنده، فإذا مسَّته الحاجةُ باعَ شيئًا منها بِكُرهٍ منه.

31 فقال: إزارُ شرعبيٌّ وأربعُ من السِّيراءِ أو أواقِ نَواجِزُ (3)

قوله: «إزارُ شرعبيٌّ» فالشَّرْعَبِيُّ ضربٌ من ثيابِ اليَمَنِ. و«السِّيراءُ»: ثيابٌ من

---

(1) عبارة (أن يخبر من) غير واضحة في (ع)، وتحتمل أن تُقرأ: «أن يذوق الرَّجُلُ» أي: يختبره.

(2) جاءت العبارة في كتاب الإبل - للأصمعيّ (ضمن الكنز اللغوي: 93)، قال: «والتِّلاذُ: منْ

أتلدنا عندنا، فنحنُ نُتلدُهُ إِتلاذًا».

(3) في (ع): «فقال اني إزار ...»، تحريفٌ من النَّاسخِ.

قَزٌّ. و«أواقي»: يريد أواقِي الذَّهَبِ. «نواجزُ» أي: لَيْسَ بَدَيْنِ؛ يُقال: (بَيْعٌ نَاجِزٌ بِنَاجِرٍ)،  
(نَجِزَ الشَّيْءُ) إذا انقَضَى، وَيُروى:

فقال: إزارٌ شرَّعبيٌّ وأزْبَعٌ عِتاَقٌ مِنَ الشَّيزِي وَقاءٌ نَواجِزُ  
يعني بِ«أزْبَعٍ مِنَ الشَّيزِي» جِفاَنًا مِنَ جِفاَنِ العَرَبِ تُتَّخَذُ مِنَ خَشَبِ يُقال لَهُ الشَّيزِي،  
وهو الجَوْزُ. وقولُه: «وِقاءٌ»: صِحاحٌ لا عَيْبَ فيها. و«نَواجِزُ»: مُعْجَلاتٌ.

32 ثَمَانٍ مِنَ الكُورِيِّ حُمْرٌ كَأَثَمَا مِنْ الجَمْرِ ما أَذكى على النَّارِ خابِزُ  
«الكُورُ»: المَبْنِيُّ مِنْ طِينٍ تَكونُ فِيهِ النَّارُ؛ يَريدُ أَنَّ هذِهِ الأَواقِي كالجَمْرِ الَّذِي  
أذكَاهُ الخابِزُ، أي: أوفَدَهُ على النَّارِ وَالْهَبَهُ.

33 وَيُردانٍ مِنْ خالٍ وَسَبْعونَ دِرْهَمًا على ذاكَ مَقْرَوظٍ مِنَ الجِلْدِ ما عِزُّ  
«بُرودٌ»<sup>(1)</sup>: يُقال: بُرودٌ حُمْرٌ فِيها حُطوطٌ سُود. وقيل: «مِنْ خالٍ» اسْمٌ بَزَّازِها  
خالٍ. «على ذاكَ مَقْرَوظٍ»: يعني هَذَا كَلَّةٌ لَكَ وَمَعَهُ مَقْرَوظَةٌ، أي: مَدْبُوعَةٌ بِالْقَرِظِ.  
«ما عِزُّ» أي: مِنْ جِلْدِ ما عِزَّةٍ؛ وقيل: وَمُطَلَّقٌ مِنَ الأَدَمِ.

34 فَظَلَّ يُناجِي نَفْسَهُ وَأَميرَها أَيأتِي الَّذِي يُعْطى بِها أُمُّ يُجاوِزُ<sup>(2)</sup>  
مناجاةً نَفْسَهُ: مُؤامِرَتُهُ إِيّاها، أي يَدِيرُ أَمْرَهُ فِي نَفْسِهِ إِنْ كانَ يُقِنِعُهُ هَذَا الثَّمَنُ أو  
زِيادة. وقولُه: «أَميرَها» فَهُوَ القَلْبُ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ الرَّأْيُ وَالعَقْلُ وَالإِمْرَةُ على سائِرِ الجِسمِ؛

(1) هكذا قال في الشرح! والأولى أن يقول: «بُردان».

(2) في (ع): «... واحيرها ... يقطي بها أمر...»، تحريف.

وأَمِيرُ الرَّجُلِ: الَّذِي يَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِهِ؛ وَقِيلَ: أَمِيرُهُ رَجُلٌ كَانَ مَعَهُ.

35 فَقَالَ لَهُ: بَايِعْ أَخَاكَ وَلَا يَكُنْ لَكَ الْيَوْمَ عَنْ رِبْحٍ مِنَ الْبَيْعِ لَاهِزُّ

«لاهِزُّ»: صَارِفٌ؛ وَقِيلَ: اللَّاهِزُ: النَّدَمُ مِنْ بَعْدِ فَوْتِ الْأَمْرِ.

36 فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً وَفِي الصَّدرِ حُزَاؤٌ مِنَ اللَّوْمِ حَامِزٌ

قَوْلُهُ: «فَلَمَّا شَرَاهَا» يَعْنِي بَاعَهَا؛ وَ[هُوَ] مِنَ الْأَضْدَادِ، كَذَلِكَ لُعَّةُ الْعَرَبِ، كُلُّ مَا

كَانَ مِنْ (شَرَى) فَهُوَ (بَاعَ)، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِشَمْنٍ بَخِيصٍ دَرَاهِمَ

مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: 20]. «فَاضَتْ»: سَالَتْ. «حُزَاؤٌ» أَي: حَزَاؤَةٌ غَيْظٌ وَغَمٌ (1) مِنْ لَوْمِهِ

نَفْسَهُ لِمَا لَحِقَهُ [مِنْ] حَرِّ الْأَسْفِ لَمَّا رَاجَعَهَا [أ] مِنْ بَعْدِ بَيْعِهَا. يَقُولُ: بَكَى حِينَ

فَارَقَهَا. «حَامِزٌ» أَي: مُمِضٌ عَلَى الْفَوَادِ أَلَمُهُ.

37 وَذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا كَفَى وَلَهَا أَنْ تُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزٌ (2)

«ذَاقَ»: جَرَّبَ؛ أَي: مَدَّهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا فَأَعْطَتْهُ نَاحِيَةً مِنْ لَيْنِهَا. «كَفَى» أَي:

كَفَاهُ مِنَ اللَّيْنِ، لَا يَرِيدُ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَاتَّسَعَتْ عِنْدَ فَرَاغِهِ. «حَاجِزٌ» يَقُولُ: لَهَا حَاجِزٌ مِنْ

شِدَّةٍ يَمْنَعُهَا مِنَ اللَّيْنِ حَتَّى يُغْرِقَ السَّهْمَ، فَكَانَ امْتِنَاعُهَا هُوَ الْحَاجِزَ.

---

(1) فِي (ع): «وَعَمْرُ»، تَحْرِيفٌ.

(2) أَغْرَقَ الرَّامِي السَّهْمَ: بِالْغِ فِي النَّزْعِ وَشَدَّ الْوَتْرَ وَجَذَبَ السَّهْمَ، فَرُبَّمَا أَصَابَ يَدَهُ؛ وَنَسَبَ

الْفِعْلَ إِلَى الْقَوْسِ فَقَالَ: «أَنْ تُغْرِقَ»، وَيُرْوَى: «أَنْ يُغْرِقَ»؛ انْظُرْ دِيْوَانَ الشَّيْخِ: 190-

38 إذا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ      تَرَنَّمْ تَكُلِي أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ

«الإنْبَاضُ»: أن يُرْسَلَ الوترَ بعدَ جَذْبِهِ إِيَّاهُ. و«التَّرَنُّمُ»: صَوْتُ ضَعِيفٌ. يقول:

إذا أَفَلَتَ السَّهْمَ الرَّامِي عَن هَذِهِ القَوْسِ سَمِعَ لَهَا رَنِينًا دائِمًا كَنَدَبِ الشُّكْلِى عَلَى وَلَدِهَا.

39 قَذُوفٌ إِذَا مَا خَالَطَ الظَّنْبِي سَهْمُهَا      وَإِنْ رِيعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَاغِزُ

«قذوفٌ»: تَقْدِيفُ السَّهْمِ فُتْبِعِدُهُ. «إِذَا مَا خَالَطَ الظَّنْبِي سَهْمُهَا»: يَعْنِي إِذَا أَصَابَتْهُ

الرَّمِيَّةُ قَتَلَتْهُ. «وَإِنْ رِيعَ مِنْهَا» لَمْ يَتَحَرَّكَ وَلَمْ يَزِدْ بِرَوْعَتِهِ حَرَكََةً حَتَّى يَسْقُطَ. يقول: إِنْ

أَخْطَأَتْهُ «أَسْلَمَتْهُ النَّوَاغِزُ»، وَهِيَ قَوَائِمُهُ وَسِيقَانُهُ؛ أَي: وَقَفَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الوُثُوبِ

وَالانْبِعَاثِ مِنْ فَرَعَتِهِ مِنْ نَبْضِ هَذِهِ القَوْسِ.

40 كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا تَمِيرُهُ      خَوَازِنُ عَطَارِ يَمَانٍ كَوَانِزُ

يَعْنِي صُفْرَةَ حَشَبِ هَذَا القَوْسِ<sup>(1)</sup>، كَأَنَّهَا قَدْ صُبِغَتْ بِالزَّعْفَرَانِ. «تَمِيرُهُ»:

تَجْلِبُهُ، مِنْ قَوْلِكَ: (مَارَ أَهْلَهُ، يَمِيرُهُمْ).

41 إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأَشْعِرَتْ      حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ

يقول: إِذَا خَشِينَا عَلَى هَذِهِ القَوْسِ مِنَ النَّدى وَوَقْتِهِ لُفُّ عَلَيْهَا الحَبِيرُ مِنَ الثِّيَابِ،

---

(1) قوله: «هذا القوس» له وجه، والتأنيثُ أولى؛ ففي التاج (قوس): «... مؤنثة، وقد تذكر،

فمن أنث قال في تصغيرها: قويسة، ومن ذكر قال: قويس؛ كذا في الصحاح، وفي المحكم:

القوس التي يرمي عنها أنثى، وتصغيرها: قويس، بغير هاء، شذت عن القياس، ولها نظائر،

قد حكاهما سيبويه».

لِمَقْدَارِهَا عِنْدَهُمْ. «أَشْعَرْتُ» أي: جُعِلَ لَهَا الْحَبِيرُ شِعَارًا، وَهُوَ مَا يَلِي الْجَسَدَ. وَقَوْلُهُ: «وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ» يَقُولُ: لَيْسَتْ عَلَيْنَا بِهَيْئَةٍ فَنَلْفَ عَلَيْهَا الْخُلْقَانَ، وَهِيَ الْمَعَاوِزُ.

42 فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ دُعِافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزٌ

يَقُولُ: فَلَمَّا رَأَيْنَ هَذَا الْمَوْرِدَ وَقَدْ حَسِنَ بِالصَّيَادِ صَاحِبِ هَذَا الْقَوْسِ عَلَى هَذِهِ الشَّرِيعَةِ - وَ«الشَّرِيعَةُ»: حَيْثُ يُشْرَعُ إِلَى الْمَاءِ؛ يَقُولُ: لَمَّا رَأَيْنَ الصَّيَادَ قَدْ حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشَّرِيعَةِ بِالذُّعَافِ؛ وَ«الذُّعَافُ»: سُرْعَةُ الْمَوْتِ، وَهُوَ السُّمُّ الْمُوجِي (1) صَاحِبُهُ مِنْ سَاعَتِهِ - طَلَبْنَا مَوْرِدًا آخَرَ. وَ«كَارِزٌ»: كَامِنٌ؛ وَالكَارِزُ: الْكَامِنُ الْمُتَقَبِّضُ؛ يَعْنِي بِذَلِكَ الصَّيَادَ.

43 شَكَّكَنَ بِأَحْشَاءِ الذَّنَابِ عَلَى هُدَى كَمَا تَابَعَتْ سَرْدَ الْعِنَانِ الْخَوَارِزُ (2)

(1) الْمُوجِي: أَي الْمُهْلِك الْقَاتِل بِسُرْعَةٍ، يُقَالُ: مَوْتُ وَحِيٍّ، أَي سَرِيعٌ؛ وَفِي الْمَصْبَاحِ الْمَنِيرِ: «وَحَى الدَّوَاءِ الْمَوْتُ تَوْحِيَّةً: عَجَلَهُ، وَأَوْحَاهُ - بِالْأَلِفِ - مِثْلَهُ»، وَلَمْ أَجِدْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ، وَإِنَّمَا فِيهَا: وَحَى فَلَانَ ذَبِحْتَهُ إِذَا ذَبَحَهَا ذَبْحًا سَرِيعًا وَحِيًّا.

(2) قَوْلُهُ: «بِأَحْشَاءِ الذَّنَابِ» هَكَذَا جَاءَ الشَّيْنُ، وَيُرْوَى: «بِأَحْشَاءِ الذَّنَابِ» بِالسَّيْنِ؛ انظُرْ دِيْوَانَ الشَّيْخِ: 194؛ وَالْأَحْشَاءُ: مَا فِي الْبَطْنِ مِنَ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ وَنَحْوِهِ، فَاسْتَعَارَهُ لِلذَّنَابِ؛ وَالذَّنَابُ: جَمْعُ الذَّنْبِ، وَذَنْبٌ كُلُّ شَيْءٍ: آخِرُهُ، وَجَمْعُ الذَّبَابَةِ، وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ سَيْلُهُ؛ وَهُوَ اسْمٌ وَادِ لَبْنِي مُرَّةَ بَنِ عَوْفٍ كَثِيرُ النَّخْلِ غَزِيرُ الْمَاءِ؛ مَعْجَمُ الْبُلْدَانَ (الذَّنَابِ)،

قوله: «شَكَّنَ عَلَى هُدَى» يقول: هُنَّ عَلَى هُدَى، وَقَدِ ارْتَعَنَ ثُمَّ تَتَابَعْنَ إِلَى مَوْرِدٍ  
 آخَرَ كَمَا تَتَابَعَتْ خَرَزُ الْعِنَانِ خَرَزَةً بَعْدَ خَرَزَةٍ (1). «الدُّنَابُ» يقول: رَكِبْنَ ذَنْبَ الطَّرِيقِ  
 وَتَرَكْنَ مَتْنَهُ خَوْفًا مِنَ الرَّامِي. وَشَبَّهُنَّ لِاتِّبَاعِهِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ ذَيْلَ صَاحِبَتِهَا (2) بِخَرَزِ  
 الْعِنَانِ وَاحِدَةً إِثْرَ الْأُخْرَى. وَ«السَّرْدُ» فِي لُغَةِ الْعَرَبِ هُوَ الْمَخْصَفُ، وَالْمِسْرَدُ أَيضًا،  
 وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ أَيضًا؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: 11]، وَقَالَ طَرَفَةُ  
 بِنُ الْعَبْدِ (3): [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكَنَّفَا      حِفَافِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ  
 وَهُوَ (4) الْمِزْرَدُ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ (5): [مِنَ الْوَافِرِ]  
 يَشُكُّ صِفَاحَهَا بِالرَّوْقِ سَرْدًا      كَمَا خَرَجَ السَّرَادُ مِنَ النَّقَالِ  
 فَهُوَ السَّرَادُ أَيضًا.

44 وَلَمَّا دَعَاها مِنْ أَبَاطِحِ وَإِسْطِ      دَوَائِرُ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِزُ  
 «وَلَمَّا دَعَاها»: اسْتَهْوَاهَا؛ يَقُولُ: لَمَّا ذَكَرَ لَهَا مَوْرِدًا غَيْرَ هَذَا مِنْ أَبَاطِحِ.

وَيُسْتَبَعَدُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادَ هُنَا لِأَنَّهُ مَأْهُولٌ مَزْرُوعٌ.

(1) الْعِنَانُ: سَيْرُ اللَّجَامِ.

(2) فِي (ع): «كُلُّ وَاحِدٍ ذَيْلُ صَاحِبِهِ»، تَحْرِيفٌ وَوَهْمٌ، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ عَلَى الْأُتُنِ.

(3) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: الْخَطِيبِ وَالصَّقَالِ): 30.

(4) فِي (ع): «فَهُوَ»، وَالْأَوَّلَى مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(5) فِي (ع): «الْمِبْرَدُ»، تَحْرِيفٌ؛ وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ لَبِيدٍ (تَحْقِيقُ: عَبَّاسٍ): 79.

«الْأَبَاطِحُ»: جمعُ أَبْطَحٍ، وهو مَسِيلُ المَاءِ فِيهِ حَصَى وَرَمْلٌ. «وَاسِطٌ»: وادٍ. «دَوَائِرٌ»: يعني جُوبًا (1) فِيهَا مَاءٌ أَبَاطِحَ. «لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهَا الْجَرَامِزُ» قيل: الْجَرَامِزُ: الْحِيَاضُ، وَاحِدُهَا جُرْمُوزٌ، أَنْقَاءٌ (2) بِالْبَادِيَةِ فَلَا يَقْرَبُهَا أَهْلُ الْحَضَرِ فَيَتَّخِذُونَ فِيهَا الْحِيَاضَ؛ وَقِيلَ: الْجَرَامِزُ: شِبَاكُ الصَّيَّادِينَ وَحِبَالُهُمْ وَأَشْرَاكُهُمْ (3). يَعْنِي لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَنْهَلِ شَيْءٌ، فَاطْمَأَنَّتْ لِشُرْبِهَا مِنْهُ.

45 تَوَجَّسْنَ وَاسْتَيْقَنَ [أَنْ] لَيْسَ حَاضِرًا عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُتَعَدَاتُ الْقَوَافِرُ (4)

قَوْلُهُ: «تَوَجَّسْنَ»: خِضْنَ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَاءِ فِي هَذَا الْمَنْهَلِ مِثْلُ مَا كَانَ عَلَى

(1) الْجُوبُ: جمعُ الْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَهِيَ الدَّارَةُ، وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُنْجَابُ الْوُطِيءُ، الْقَلِيلُ الشَّجَرِ مِثْلُ الْعَائِطِ الْمُسْتَدِيرِ.

(2) الْأَنْقَاءُ: جمعُ النَّقَا مِنَ الرَّمْلِ، وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ تَنْقَادُ مُحْدَوْدِبَةً.

(3) لَمْ نَجِدْ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ.

(4) فِي (ع): «... وَاسْتَيْقَنَ لَيْسَ حَاضِرًا...»، وَفِيهِ تَقْصُّصٌ، وَقَوْلُهُ: (لَيْسَ حَاضِرًا) كَذَلِكَ هُوَ فِي

جَهْرَةَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَجَاءَ فِي سَائِرِ مَصَادِرِهِ فِي دِيْوَانِهِ: (حَاضِرًا)؛ وَقَدْ وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ تَرْكُ

نَصْبِ خَيْرٍ (لَيْسَ) إِذَا اقْتَرَنَ خَيْرُهَا بِـ (إِلَّا) كَمَا فِي الْبَيْتِ، وَكَمَا فِي قَوْلِهِمْ: (لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا

الْمِسْكُ) بَرَفِ الْمِسْكِ، وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ؛ انظُرْ مَثَلًا: مَغْنِي اللَّيْبِ (تَحْقِيقُ: الْمُبَارَكُ وَحَمْدُ

اللَّهِ): 387؛ وَلِذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مُحَقِّقُ دِيْوَانِ الشَّيْخِ مِنْ أَنَّ الصَّوَابَ

(حَاضِرًا) وَأَنَّ (حَاضِرًا) لَيْسَ صَوَابًا؛ انظُرْ دِيْوَانِ الشَّيْخِ: 198.

الأوّل؛ ومن ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ [طه: 67]؛ والتَّوَجُّسُ: التَّخَوُّفُ. ويُروى: «تَوَجَّسَ» يعني العَيْرُ؛ فلما طال به التَّحَسُّسُ ولم يَسْمَعْ على المنهَلِ من حِسٍّ ولا رِيبةٍ دنا هو وحلائله فَشَرِبْنَ. وقوله: «إِلَّا الْمُتَعَدَّاتُ الْقَوَافِزُ»: لم يكن عليه إِلَّا الضَّفَادِعُ.

#### 46 حَذَاها مِنَ الصَّيْداءِ نَعْلًا طِرَاقُها حَوامِي الكِرَاعِ المُؤَيِّداتُ العِشاوِرُ

«حَذَاها»: جعلها لها حِذاءً. و«الصَّيْداءُ»: المكان الكثير الحصى. وقيل: «النَّعْلُ» الغليظ من الأرض. «طِرَاقُها»: أخفافها<sup>(1)</sup> التي طُوِبِقَتْ بعضها على بعضٍ. و«الحَوامِي»: الصُّخُورُ، واحِدُها حامِيَّةٌ. و«الكِرَاعُ»: الطَّرْفُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الحَرَّةِ. و«الأَيِّداتُ»<sup>(2)</sup>: الشَّداد؛ المُؤَيِّدُ: الشَّدِيد. و«العِشاوِرُ»: الصَّلابُ. وقيل: «الصَّيْداءُ» أرضٌ قد وَقَعَ النَّدَى [فيها] فحفظت<sup>(3)</sup> الحَوامِي طينها؛ وقوله «حَوامِي الكِرَاعِ» يعني حَمَّتْها تلك النِّعالُ من خُشونَةِ الأَمْعَزِ، وهي الحِجارة الكثيرة<sup>(4)</sup>؛ والأوّل أشبهه بِلُغَةِ العَرَبِ في التَّفْسيرِ.

(1) هكذا قال، والصَّواب: «حوافرها»، وإنَّما الأَخفافُ لِلإِبِلِ، والشَّيخُ يَصِفُ الحُمُرَ.

(2) هكذا قال، والكلمةُ في البَيْتِ: «المُؤَيِّداتُ»، وكأنَّه يَشِيرُ إلى رِوايَةٍ أُخْرَى؛ والأَيِّدُ والمُؤَيِّدُ: الشَّدِيدُ، والمُشَدَّدُ المُحْكَمُ.

(3) في (ع): «قد وقع الندى فلست الجوامي طينها»، ولعلَّ ما أثبتناه هو الصَّواب.

(4) الكلمة غير بيّنة في (ع)، جاءت هكذا: ؛ وأولها (الك) واضحٌ، والتاءُ في

47 تَهْلُنَ بِمُدَّانٍ مِنَ الْمَاءِ مَوْهِنًا عَلَى عَجَلٍ وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِزٌ

«تَهْلُنَ»: شَرِبْنَا أَوَّلَ شَرْبَةٍ مِنْ هَذَا الْمَاءِ. «بِمُدَّانٍ» قيل: الماء الَّذِي بَيَّقَى فِي الْحَوْضِ، وَيُقَالُ: مَا يَسِيلُ، وَقِيلَ: «بِمُدَّانٍ» يَعْنِي الْجُرْعَ. وَقَوْلُهُ: «مَوْهِنًا» يَعْنِي فِي السَّحْرِ. «عَلَى عَجَلٍ»: لِئَلَّا يُدْرِكَهُنَّ شَيْءٌ يَمْنَعُهُنَّ مِنَ الرَّيِّ. «هَزَاهِزٌ»: اضْطْرَابٌ. «الْفَرِيصَةُ»: الْمُضْغَةُ فِي مَرَاجِعِ الْأَكْتافِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: (ارْتَعَدَتْ فَرَايِصُهُ).

48 وَرَوَّحَهَا فِي الْمَمُورِ مَمُورٍ حَمَامَةٍ عَلَى كُلِّ إِجْرِيائِهَا وَهُوَ آبِزٌ<sup>(1)</sup>

«آبِزٌ»: قَافِزٌ. «الْمَمُورُ»: الطَّرِيقُ. «حَمَامَةٌ»: أَرْضٌ. «إِجْرِيائِهَا»: عَادَتَهُ. يَقُولُ: يَرُوزُهَا كُلَّ ضَرْبٍ مِنَ الْعَدُوِّ وَيَنْظُرُ مَا عِنْدَهَا أَجُودَ ضَرْبًا<sup>(2)</sup>.

49 عَدُونٌ لَهُ صُعْرَ الْخُدُودِ كَمَا عَدَتْ عَلَى مَاءٍ يَمْوُودَ الدَّلَاءِ النَّوَاهِزُ<sup>(3)</sup>

«لَهُ»: أَيُّ لِلْمَاءِ الَّذِي يَرِدُنُهُ. «صُعْرَ الْخُدُودِ»: يَقُولُ: مَاتِلَةٌ، وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ عَدُوُّ الدَّابَّةِ، فَكَأَنَّهُ يَأْخُذُ فِي أَحَدِ شِقِّيهِ. «النَّوَاهِزُ»: الَّتِي يَنْهَزُهُنَّ<sup>(4)</sup> الَّذِي يُنَزِعُ، وَالنَّهْزُ:

---

آخِرُهَا مَتَّصِلَةٌ بِمَا قَبْلَهَا، وَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ نَقْرَأَهَا (الْكثِيرَةَ)؛ وَالْأَمْعَزُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ الْحَصَى الصُّلْبِ.

(1) فِي (ع): «أَحْرِيائِهَا»، تَصْحِيفٌ.

(2) عِبَارَةٌ: «أَجُودَ ضَرْبًا» غَيْرُ بَيِّنَةٍ فِي (ع)، وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(3) فِي (ع): «الرَّالَاءُ»، تَحْرِيفٌ.

(4) فِي (ع): «الَّتِي يَنْهَزُهَا وَهُوَ الَّذِي»، تَحْرِيفٌ.

نَزَعَكَ الدَّلْوَ مَرَّةً أَوْ مَرَّاتٍ. وَيُرْوَى:

غَدُونَ لَهُ صُغَرَ الخُودِ كَمَا غَدَتْ عَلَى مَاءِ مَثْمُودِ الدَّلَاءِ النَّوَاهِرُ

قال: أَصْبَحْنَ مَمْتَنِعَاتٍ عَلَيْهِ - يَعْنِي عَلَى الْحِمَارِ - بَطَّانَ لَمَّا رَوَيْنَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَطَشِ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِنَّ<sup>(1)</sup>. وقيل: «كَمَا غَدَتْ عَلَى مَاءِ مَثْمُودٍ» قال: المَثْمُودُ القليلُ النَّزْرُ النَّازِحُ<sup>(2)</sup> الَّتِي غَدَتْ عَلَيْهَا الدَّلَاءُ<sup>(3)</sup>، فَلَا يَقُومُ بِهَا ذَلِكَ المَاءُ إِلَّا القليلَ حَتَّى تَشْتَفَّهُ<sup>(4)</sup>.

50 يُحْشِرُ - جُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا لَهُ بِالرُّغَامِي وَالخَيْاشِيمِ جَارِزٌ<sup>(5)</sup>

«جَارِزٌ»: نَاحِسٌ؛ أَي: لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَرَعَاهُ، فَإِذَا تَنَاوَلَ الشَّيْءَ رَفَعَ رَأْسَهُ كَأَنَّ شَيْئًا يَنْخَسُهُ.

51 يُكَلِّفُهَا أَقْصَى - مَدَاهُ إِذَا التَّوَى بِهِ الوِرْدُ وَأَعْوَجَّتْ عَلَيْهِ المَفَاوِزُ

يقول: يَحْمِلُهَا عَلَى أَقْصَى غَايَتِهِ مِنَ العَدْوِ؛ لِأَنَّهُ [إِنْ]<sup>(6)</sup> لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ العَدْوَ لَمْ

(1) هكذا قال في شرحه! فكيف بَطَّانَ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِنَّ؟

(2) البئر النَّازِح: قليلة الماء.

(3) في (ع): «الرلاء»، تحريف.

(4) الكلمة غير بيّنة في (ع)، وقد تُقرأ: «تُشَفِّه»؛ واشتفَّ ما في الإناءِ كَلَّهُ: شربَه كَلَّهُ.

(5) في (ع): «... طَوْرًا وَطَمْرًا...»، تحريف.

(6) زيادة يقتضيهما السِّياق.

يُذْرِكُ الْمَاءَ فِي لَيْلِهِ. و«مَدَاهُ»: غَايَتُهُ. «اعْوَجَّتْ» أَي: لَمْ تَقْصِدْ طَرِيقًا؛ كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الْمَوْرِدُ الْأَوَّلُ وَرَاعَهُ عَنْهُ شَيْءٌ التَوَى عَنْهُ إِلَى مَوْرِدٍ غَيْرِهِ، فَالْتَوَتْ بِهِ الْمَفَاوِزُ وَاعْوَجَّتْ عَلَيْهِ؛ يَعْنِي فِي رُجُوعِهِ عَنْ ذَلِكَ الْمَنْهَلِ.

52 حَداها برجع من مهيق كأنه لِمَا رَدَّ لَحْيَاهُ مِنَ الْجَوْفِ رَاجِزُ  
 «حداها»: ساقها ورادها بسحيله في أذبارها وكأنه حادٍ يحدو بابلٍ؛ والسحيلُ:  
 الصَّوْتُ يُخْرِجُهُ؛ وَرَجَعُهُ: رَدُّهُ إِلَيْهَا.

53 مُحامٍ على عوراتها لا يرؤها خيالٌ ولا ساعي الرِّمَاءِ الْمُنَاهِزُ<sup>(1)</sup>  
 قِيلَ: كُلُّ مَوْضِعٍ يُخَافُ مِنْهُ فَهُوَ عَوْرَةٌ. وَالْمُنَاهِزَةُ: مِنْ قُرْبٍ. وَقَوْلُهُ: «لَا  
 يَرُوعُهَا خِيَالٌ» أَي: لَا يَنْزِلُ بِهَا حَيْثُ تَرَى إِنْسَانًا وَلَا رَامِيًا.

وقيل في تفسير آخر: مُحامٍ على ... .. (2) عَوْرَاتِ هَذِهِ الْعَانَةِ لَا يَرُوعُهَا  
 مُحَارِشٌ<sup>(3)</sup> لَهَا مُتَخَايِلٌ لَهَا مِنْ وَحْشٍ وَلَا صَيَّادٍ. و«الْمُنَاهِزُ»: الرَّائِعُ.

54 فَأَقْبَلَهَا فِي بَطْنِ ذَرْوَةِ مُضْعِدًا عَلَى طَرِيقِ كَأْتِهِنَّ نَحَائِزُ<sup>(4)</sup>

(1) في (ع): «... على عوداتها...»، تحريف.

(2) مكان النقط فراغ في (ع) بمقدار أربع كلمات، وقبل كلمة (عورات) كلمة غير بيّنة.

(3) الْمُحَارِشُ: الْمُخَادِعُ.

(4) في (ع): «أقبلها...» بحذف الفاء.

«المُصْعِدُ»: الَّذِي يَأْتِي الْوَادِيَّ مِنْ أَسْفَلِهِ ثُمَّ يُصْعِدُ فِيهِ. «النَّحِيزَةُ»: ..... (1)

قال الحِزَامُ ..... (2).

55 فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحِخْفِ حِخْفٍ نَشِيزَةٍ لَهُ مَرَكْدٌ فِي مُسْتَوِي الْأَرْضِ بَارِزٌ (3)

(1) مكان النِّقَاطِ فَرَاحٌ فِي (ع) بِمَقْدَارِ كَلِمَتَيْنِ.

(2) الْعِبَارَةُ فِي (ع) غَيْرُ بَيِّنَةٍ، جَاءَتْ هَكَذَا: ؛ وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ (نَحَزَ):

«النَّحِيزَةُ»: الطَّرِيقُ بَعَيْنِهِ شُبَّهَ بِخَطُوطِ الثَّوْبِ؛ قَالَ الشَّيْخُ: (فَأَقْبَلَهَا تَعْلُو النَّجَادِ عَشِيَّةً / عَلَى طَرِيقٍ كَأَنَّهِنَّ نَحَائِزُ)؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُ الشَّيْخِ: (عَلَى طَرِيقٍ كَأَنَّهِنَّ نَحَائِزُ) فَيُقَالُ: النَّحِيزَةُ: شَيْءٌ يُنْسَجُ أَعْرَضَ مِنَ الْحِزَامِ يُحَاطَ عَلَى طَرَفِ شُقَّةِ الْبَيْتِ؛ وَقِيلَ: كُلُّ طَرِيقَةٍ نَحِيزَةٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: يُرَوَى هَذَا الْبَيْتُ: (وَعَارَضَهَا فِي بَطْنِ ذَرَوَةَ مُصْعِدًا / عَلَى طَرِيقٍ كَأَنَّهِنَّ نَحَائِزُ) ...، يَصِفُ حِمَارًا وَأُتْنَهُ وَبَعْدَهُ. (وَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحِخْفِ، حِخْفٍ تَبَالَةٍ / لَهُ مَرَكْدٌ فِي مُسْتَوِي الْأَرْضِ بَارِزٌ)، الْحِخْفُ: الرَّمْلَةُ الْمُعْوَجَّةُ، وَتَبَالَةٌ: مَوْضِعٌ، وَالْمَرَكْدُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرَكْدُ فِيهِ...؛ وَالنَّحِيزَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ مُسْتَدِقَّةٌ صُلْبَةٌ؛ وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ: النَّحِيزَةُ الْجَبَلُ الْمُتَقَادُّ فِي الْأَرْضِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُ النَّحِيزَةِ الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَدِقَّةُ؛ وَكُلُّ مَا قَالُوا فِيهَا فَهُوَ صَحِيحٌ وَلَيْسَ بِاخْتِلَافٍ لِأَنَّهُ يُشَاكِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا...؛ وَالنَّحِيزَةُ مِنَ الشَّعْرِ: هُنَّ عَرَضُهَا شَبْرٌ وَعُظْمُهُ ذِرَاعٌ طَوِيلَةٌ يَعْلَقُونَهَا عَلَى الْهُودَجِ يُزَيِّنُونَهَا بِهَا، وَرُبَّمَا رَفَمُوهَا بِالْعَهْنِ، وَقِيلَ: هِيَ مِثْلُ الْحِزَامِ بِيضَاءُ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: النَّحِيزَةُ: النَّسِيجَةُ شَبَّهَ الْحِزَامَ تَكُونُ عَلَى الْفَسَاطِيطِ وَالْبُيُوتِ تُنْسَجُ وَحَدَّهَا، فَكَأَنَّ النَّحَائِزَ مِنَ الطَّرِيقِ مُشَبَّهَةٌ بِهَا.

(3) فِي (ع): «الْحِفْقُ خَفِقَ»، تَصْحِيفٌ.

«حِقْفُ» الرَّمْلِ: مُنْقَطَعُهُ (1). و«المَرَكْدُ»: المَوْضِعُ (2).

تَمَّتْ قَصِيدَةُ الشَّيْخِ بْنِ ضَرَّارِ الدُّبْيَانِيِّ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِثَّتْهُ

---

(1) في (ع): «المنقطعة»، تحريف؛ والحِقْفُ: المعوجَّ المستطيل من الرَّمْلِ.

(2) انظر ما جاء في الحاشية المنقولة عن اللسان قبل قليل. ونَشِيْزَةٌ: قد يكون اسم موضع،

ولكن لم نجده في كتب البلدان؛ أو يعني بها أرضاً مرتفعةً، من نَشَرَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ، والنَّشْرُ

والنَّشْرُ: المَتْنُ المرتفع من الأرض.



## [قصيدةُ حاتمِ الطَّائِي] (1)

(1) وجدنا لهذه القصيدة شرحين، أحدهما ما جاء في (ديوانه) صنعة أبي صالح يحيى بن مُدْرِكُ وجده الطَّائِي روايةً عن ابن الكلبي: 202 وما بعدها، والثاني ما جاء في (مختارات شعراء العرب) لابن الشجري 1: 11 وما بعدها؛ والشرح في كتاب ابن مُسافرٍ هذا أوفى منها وأوسع، ولم نهد إلى صاحبه، غير أن روايته عن الأصمعي من علماء البصرة، وعن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني من علماء الكوفة يدل على أنه عالمٌ قديمٌ من علماء القرن الثالث أو الرابع ممن أخذ عن المدرستين، وقد جاء في شرح البيت الأول «قال أبو المُنذرِ نُصَيْرٌ عن الأصمعي»، وهو أبو المُنذرِ نُصَيْرُ بنُ أبي نُصَيْرِ يوسُفَ الرّازي (توفي نحو سنة 240 هـ)، وهو كما بيّنا في ترجمته ممن روى عن علماء المدرستين، وجاء في شرح البيت الرابع والعشرين: «قال الطُّوسِي: عن ابن الأعرابي»، والطوسي هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان التميمي، راوية لأشعار القبائل وأشعار الفحول وأخبارهم، أخذ عن البصريين ومنهم الأصمعي، وعن الكوفيين، ولا سيما عن ابن الأعرابي، كما في (إنباه الرواة 2: 285، ومعجم الأدباء 4: 1779)، وقد كثر في شرح القصيدتين المختارتين - وشرحاهما على نفس واحد - ذكر رواية ابن الأعرابي بعقب الرواية التي اعتمدها الشارح، والظاهر أن الطوسي صنع ديوان حاتم، فقد جاء في المزهري: «قالوا: صحف الطوسي في شعر حاتم...»؛ ولذلك نميل إلى أن شرح القصيدتين للطوسي، اتخذ من رواية الأصمعي من البصريين أصلاً، ونبه على رواية ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني الكوفيين، وإن كنا لا نقطع بذلك، فإن المرزباني المتوفى سنة 348 هـ له (شعر حاتم الطائي) كما في معجم الأدباء 6: 2583.

قال حاتم بن عبد الله الطائي<sup>(1)</sup>: (من الطويل)

## 1 أتعرف أطلالاً ونؤياً مهتماً كخطك في رق كتابا ممنمنا؟

قال أبو المنذر نصير<sup>(2)</sup> عن الأصمعي: (أطلال الدار): ما شخَص لك من أعلام الدار، من آري<sup>(3)</sup> أو مسجد أو وتد؛ و(الرسم): الأثر بلا شخَص. و«النؤي»: الحاجز حول الخباء من الماء. و«الممنم»: المقارب حروفه بعضها إلى بعض، وكل ما كان مثله مما صغر وتقارب بعضه إلى بعض فهو ممنم؛ وأنشد للأعشى<sup>(4)</sup>:

وحاتم الطائي: شاعر جاهلي مشهور بمكارم أخلاقه، وقد ترجم له محقق ديوانه الدكتور عادل سليمان جمال ترجمة وافية، مع ذكر مصادره، فليرجع إليه.

(1) قَدِّمَتْ رَائِيَةَ حَاتِمِ الْآتِيَةِ عَلَى مِيمِيَّتِهِ هَذِهِ فِي (ش)، وَلِذَلِكَ قَالَ: «وَقَالَ حَاتِمٌ أَيْضًا».

(2) هُوَ أَبُو الْمُنْذِرِ، نُصَيْرُ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ يَوْسُفَ، الرَّازِيَّ النَّحْوِيَّ، أَحَدُ أئِمَّةِ الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ؛ تَلْمِيزُ أَبِي الْحَسَنِ الْكَسَائِيَّ الْكُوفِيَّ 189 هـ، جَالِسُهُ وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ وَالْغَرِيبُ، كَمَا رَوَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ 216 هـ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِيَّ وَشَمْرُ بْنُ مَهْدَوَيْهِ الْهَرَوِيُّ اللَّغَوِيُّ 255 هـ، وَتَوَفَّى نَحْوَ 240 هـ؛ انظر: تاريخ الإسلام: 948/5، وتجريد الأسماء - للخطيب البغدادي: 278/2، وتهذيب اللغة: 1: 20 و 14: 200، وفيه نقول كثيرة عن أبي الهيثم عن نصير، والوفاي بالوفيات 27: 63، وبغية الوعاة 2: 316، واللسان والتاج (سلو).

(3) الْأَرِيُّ وَالْأَرِيُّ: وَاحِدُ الْأَوَارِيِّ، وَهِيَ مَرَابِطُ الدَّوَابِّ وَمَحَابِسُهَا مِنْ حَبْلِ وَأَخِيَّةٍ وَنَحْوَهُمَا؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: «عَفَّتْ غَيْرَ أَرِيٍّ وَأَجْذَامِ مَسْجِدٍ»؛ ديوانه (تحقيق: عبد القدوس): 1561/3.

(4) فِي (ش): «وَالْمَزْنُ جَوْنَا...»، تَحْرِيفٌ؛ وَتَمَّةُ الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِ الْأَعْشَى (تَحْقِيقُ: الرَّضْوَانِيَّ)

(من الطويل)

والمَرزَجُوشُ مُنَمَّمَا

أي: الصَّغِيرُ الْوَرَقِ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ كُتِبَ وَنُقِشَ فَهُوَ مُنَمَّمٌ. و«الرَّقُّ»: الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ؛ وَالْعَامَّةُ يُحْطِئُونَ فِي هَذَا فَيَقُولُونَ: رِقٌّ. و«الْكِتَابُ»: سُمِّيَ كِتَابًا لِأَنَّهُ جَمَعَ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ، وَكَلَّمَا جَمَعَتْ شَيْئًا إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ كَتَبَتْهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْكَتِيبَةُ، لِأَنَّهَا تَكْتَبُ فَاجْتَمَعَتْ.

شَبَّهَ آثَارَ الدَّارِ بِالْكِتَابِ الْمُنَمَّمِ.

2 أذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحَ بَعْدَ أَنْيْسِهِ شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا<sup>(1)</sup>

«أذَاعَتْ بِهِ»: فَرَّقَتْهُ وَغَيَّرَتْهُ. و«الأَرْوَاحُ»: الرِّيَاحُ. يَقُولُ: لَمَّا خَلَّتِ الدَّارُ مِنْ

أَنْيْسِهَا، وَأَتَى عَلَيْهَا الْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ وَالْأَحْوَالُ، خَرِبَتْ. «مُجَرَّمًا»: مُكَمَّلًا.

يَقُولُ: غَيَّرَتْهُ - أَي: الطَّلَلُ - حَتَّى تَغَيَّرَ وَتَنَكَّرَ<sup>(2)</sup>. «بَعْدَ أَنْيْسِهِ»: سَاكِنَهُ الَّذِي فِيهِ<sup>(3)</sup>.

3 فَأَصْبَحْنَ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تَرْبِهِ وَغَيَّرَتِ الْأَنْوَاءُ مَا كَانَ مَعْلَمًا

---

2: 171: «لَنَا جُلْسَانٌ عِنْدَهَا وَبِنَفْسِجٍ وَسَيْسِنْبَرٍ...»؛ وَالْمَرْزَجُوشُ: هُوَ الْمَرْدَقُوشُ، نَبْتُ

طَيْبِ الرَّائِحَةِ. وَالْجُلْسَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ، وَقِيلَ: هُوَ الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ. وَالسَّيْسِنْبَرُ: ضَرْبٌ

مِنَ الرَّيْحَانِ، وَهُوَ النَّتَامُ.

(1) فِي (ع): «... أَنْيْسَةٌ»، وَفِي الْهَامِشِ: «وَيُرْوَى أَنْيْسَهَا أَيْضًا».

(2) أُسْقِطُ مِنْ (ش): «وَتَنَكَّرَ».

(3) أُسْقِطُ مِنْ (ش): «الَّذِي فِيهِ».

ويُروى: «فَغَيَّرَتِ الْأَيَّامُ»<sup>(1)</sup>.

ابن الأعرابي: «فَأَصْبَحْنَ» أي: أصبحنَ - هذه الأطلال<sup>(2)</sup> - لَمَّا أتى عليهنَّ الدَّهْرُ «غَيَّرَنَ»<sup>(3)</sup> ظاهرَ تُرْبِهِ؛ أي: تغيَّرتْ بعد أن كُنَّ جُدُدًا؛ غَيَّرَتِ الأنواءُ هذه الأطلال. و«الأنواء»: جمعُ نَوءٍ، والنَّوءُ: سُقُوطُ نَجْمٍ وِطْلُوعُ آخِرِ<sup>(4)</sup>؛ يُقال: (قد نَأَى النَّجْمُ) أي: ارتفع؛ ويُقال: الأنواء: الأمطار<sup>(5)</sup>. و«مَعْلَمًا»: مشهورًا.

4 وَغَيَّرَهَا طُولَ التَّقَادِمِ وَالْبِلَى فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوْهُمًا  
«وغيَّرها» أي: غيَّرَ هذه الدَّار. «طُولُ التَّقَادِمِ» يعني: قِدَمُ الدَّهْرِ، وغيَّرها «البلى». «فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوْهُمًا»: مِنْ شِدَّةِ دُرُوسِهَا حَتَّى تَفَرَّسَتْ فِيهَا. و«الأطلالُ»: واحدها طَلَلٌ.

وقال غيره: يَقُولُ: إِنَّ التَّقَادِمَ وَالْبِلَى قَدْ غَيَّرَا<sup>(6)</sup> مَا أَعْرِفُ مِنَ الرَّسْمِ، فَلَا أَعْرِفُهُ إِلَّا تَوْهُمًا، أي: الرِّبْحُ قَدْ غَيَّرَتِ مَا ظَهَرَ مِنْ تُرْبِهِ.

5 دِيَارُ الَّتِي قَامَتْ تُرَيْكُ - وَقَدْ خَلَّتْ وَأَقْوَتِ مِنَ الزُّوَارِ - كَفًّا وَمِعْصَمًا

(1) في (ش): «ويروى فغَيَّرَتِ الأيَّامَ ظاهر تربه».

(2) في (ش): «أي هذه الأطلال».

(3) في (ع) و(ش): «غَيَّرَ»، والسِّيَاقُ يَقْتَضِي (غَيَّرَنَ).

(4) في (ش): «غَيَّرَتِهَا الأنواءُ وهي جمع نوءٍ وهو سقوط نجم وطلوع آخر».

(5) في (ش): «ويقال إنها الأمطار».

(6) في (ع): «غَيَّرَنَ»، والمُثَبَّتِ مِنْ (ش).

يريد: ديار هذه المرأة الَّتِي قَامَتْ تُرِيكَ كَفًّا وَمِعْصَمًا. و«المِعْصَمُ»: مَوْضِعُ السَّوَارِ، وَالْمِعْصَمُ لِلْمَرْأَةِ، وَلَا يُقَالُ: لِلرَّجُلِ مِعْصَمٌ<sup>(1)</sup>. و«خَلَّتْ» أَي: أَقْوَتْ مِنْ النَّاسِ هَذِهِ الدِّيَارُ، وَبَانَ عَنْهَا أَهْلُهَا. وَالْقَوَاءُ: الْخَلَاءُ؛ وَأَنْشَدَ<sup>(2)</sup>: (من الكامل)

أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْثَمِ

وَيُرْوَى: «قَدْ عَفَتْ وَأَقْوَتْ».

يَقُولُ: هَذِهِ دِيَارُ الَّتِي قَامَتْ لَمَّا خَلَّتْ تُرِيكَ كَفًّا وَمِعْصَمًا، وَقَدْ خَلَّتْ مِنَ الزُّوَارِ.

6 تَهَادَى عَلَيْهَا حَلِيهَا ذَاتَ بَهْجَةٍ وَكَشَحَا كَطِيَّ السَّابِرِيَّةِ أَهْضَمَا

«التَّهَادِي»: الْمَشِيُّ السَّاكِنُ قَلِيلًا قَلِيلًا، كَأَنَّهُ يَتَمَائِلُ فِي مَشِيَّتِهِ. «ذَاتَ بَهْجَةٍ» أَي: ذَاتَ نَضَارَةٍ وَحُسْنٍ. «السَّابِرِيَّةُ»: الثِّيَابُ؛ شَبَّهَ كَشَحَهَا فِي انْطَوَائِهِ بِطَيِّ السَّابِرِيَّةِ. «أَهْضَمَا»: مُنْكَسِرًا خَمِيصًا. و«الْكَشْحُ»: الْبَطْنُ.

7 وَنَحْرًا كَفَاثُورِ اللَّجِينِ يَزِينُهُ تَوَقُّدُ يَاقُوتِ، وَشَذْرًا مُنْظَمًا

«الْفَاثُورُ»: الطُّسْتُخَانُ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْفَاثُورُ: الْخِوَانُ<sup>(3)</sup>. و«اللُّجِينُ»: الْفِضَّةُ؛

(1) فِي (ش): «وَهُوَ خَاصَّةٌ بِالْمَرْأَةِ لَا الرَّجُلِ».

(2) عَجَزَ بَيْتٌ لِعَنْتَرَةَ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: مَوْلَايَ): 185، وَصَدْرُهُ: «حَيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ».

(3) أورد الزمخشري في (الفائق 3: 60) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وتكون الأرض كفاثور الفضة تبتت كما كانت تبتت على عهد آدم عليه السلام، يجتمع النفر على القطف»

شَبَّهَ نَحْرَهَا بِالْفِضَّةِ لِابْيَاضِهَا وَحُسْنِهِ؛ ثُمَّ قَالَ: «يَزِينُهُ» أَي: يَزِينُ النَّحْرَ. «تَوَقَّدُ يَاقوتٍ» أَي: بَرِيقُ اليَاقوتِ، أَي: يَزِينُ نَحْرَهَا اليَاقوتُ<sup>(1)</sup>. و«الشَّدْرُ المُنْظَمُ»: أَخْبَرَ أَنَّ عَلَيْهَا حَلِيهَا، فَذَلِكَ يُحَسِّنُ نَحْرَهَا. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: يَقُولُ: إِنَّ نَحْرَهَا يَزِينُهُ تَوَقَّدُ اليَاقوتِ. و«الشَّدْرُ»: النَّظْمُ فِي سِلْكِ كِفَاثورِ اللُّجَيْنِ؛ وَالفَاثورُ: حَلِيٌّ<sup>(2)</sup> تَقَلَّدَهُ المَرَأةُ.

8 كَجَمْرِ الغَضَا هَبَّتْ لَهُ بَعْدَ هَجَعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ أَرْوَاحِ الصَّبَا فَتَسَمَّا

إِنَّمَا خَصَّ جَمْرَ الغَضَا لِأَنَّهُ أَبْقَى نَارًا وَأَشَدُّ تَلَهَّبًا<sup>(3)</sup>؛ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الحَلِيَّ الَّذِي عَلَيْهَا يَتَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ وَيُضِيءُ كَجَمْرِ الغَضَا إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَجَرَتْ لَهُ. «بَعْدَ هَجَعَةٍ» أَي: بَعْدَمَا نَامَ النَّاسُ نَوْمَةً. و«الصَّبَا»: هِيَ القَبُولُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ القَبُولُ لِأَنَّهَا اسْتَقْبَلَتِ الدَّبُورَ<sup>(4)</sup>. و«النَّسِيمُ»: بَدَأَ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ، مِنْ أَيِّ الرِّيحِ كَانَتْ.

9 يُضِيءُ لَهَا البَيْتُ الظَّلِيلُ خِصَابُهُ إِذَا هِيَ يَوْمًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّمَا

فَيَسْبِعُهُمْ»، وَشَرَحَهُ فَقَالَ: «الفَاثورَةُ عِنْدَ العَامَّةِ: الطَّسْتُخَانُ، وَأَهْلُ الشَّامِ يَتَّخِذُونَ خِوَانًا مِنْ رُخَامٍ يُسَمُّونَهُ الفَاثورَةَ...، وَقِيلَ: هُوَ الطَّسْتُتُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقُرْصِ الشَّمْسِ: فَاثورُهَا؛ وَالخِوَانُ: مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ عِنْدَ الأَكْلِ.

(1) فِي (ش): «أَي يَزِينُهُ اليَاقوتُ».

(2) فِي (ش): «وَهُوَ حَلِيٌّ».

(3) فِي (ش): «لِأَنَّهُ أَبْقَى وَأَشَدُّ تَلَهَّبًا».

(4) الدَّبُورُ: الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ نَحْوِ المَغْرِبِ؛ وَالقَبُولُ: الصَّبَا، وَهِيَ الَّتِي تَهْبُ مِنْ نَاحِيَةِ

المَشْرِقِ.

وَيُرَوَى: «الْقَلِيلُ خَصَاصُهُ». وَيُرَوَى: «يُضِيءُ لَنَا الْبَيْتُ». قَوْلٌ: «الظَّلِيلُ

خَصَاصُهُ» أَي: لَا خَصَاصَ فِيهِ وَلَا فُرَجَ؛ يَقُولُ (1): (من الطَّوِيلِ)

إِذَا ابْتَسَمَتْ فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ مُظْلِمٌ جَلَا ظُلْمَةَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ابْتِسَامُهَا  
«حَاوَلْتُ»: أَرَادَتْ ذَاكَ وَطَلَبَتْهُ.

يُرِيدُ: إِذَا ابْتَسَمَتْ عَلَا ضَوْءُ أَسْنَانِهَا (2) عَلَى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

10 إِذَا انْقَلَبْتُ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً تَرَنَّمٌ وَسَوَاسُ الْحُلِيِّ تَرَنَّمًا

«تَرَنَّمٌ»: صَوْتٌ. يَقُولُ: إِذَا انْقَلَبْتُ عَلَى الْحَشِيَّةِ تَرَنَّمِ الْحُلِيِّ، وَسَمِعْتَ لَهُ

صَوْتًا؛ وَأَنْشَدَ فِي التَّرَنُّمِ لِلشَّمَاخِ (3): (من الطَّوِيلِ)

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ تَرَنَّمٌ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ

أَي: صَوْتٌ؛ وَ(تَرَنَّمِ الْعُصْفُورِ تَرَنَّمًا) إِذَا صَوَّتَ (4). وَ«الْحُلِيُّ» الْمَتَاعُ، يُكْسَرُ  
وَيُضَمُّ.

11 فَبَانَتْ لِآيَاتِ لَهَا وَتَبَدَّلَتْ بِهِ بَدَلًا مَرَّتْ بِهِ الطَّيْرُ أَشْأَمَا

---

(1) هكذا «يقول» في (ع) و(ش)، والأولى أن يقال: (قال)؛ والبيت للنابعة الجعدي في ديوانه

(تحقيق: عبد العزيز رباح): 238، وفيه: «... في الليل والليل دونها أضواء دجى الليل

«...».

(2) في (ش): «علا ضوءها».

(3) ديوانه (تحقيق: صلاح الدين الهادي): 191.

(4) في (ش): «أي صوت وترنم العصفور كذلك».

ويُروى: «فبانت لطيّات».

«الآية»: العلامة، ومنه سُميت آية القرآن. «بانت»: غابت وذَهَبَتْ؛ والبيّن:

الفراق. «أشأما»: من الشُّوم. وقوله: «بانت»<sup>(1)</sup> [...].

12] وعاذلتين هبتا بعد هجعة تُلومانٍ مثلافًا مُفيدًا مُلّوما

13 تُلومانٍ لَمَّا غَوَرَ النَّجْمُ ضِلَّةً فتي لا يرى الإثلاف في الحمدِ مغمّما

14 فقلْتُ وقد طال العتابُ عليهما وأوعدتاني أن تبينا وتضمرما:

15 ألا لا تُلوماني على ما تقدّما كفى بصُروفِ الدَّهرِ للمرءِ مُحكما

16 فإنكُما لا ماضى - تُدرِكانيه ولستُ على ما فاتني مُتندّما

17 فنفسك أكرمها فإنك إن تهنُ عليك فلن تلقى لها الدَّهرُ مكرما

18 أهنُ للذي تهوى التلادَ فإنهُ إذا متَّ كان المالُ نهبًا مُقسّما

19 ولا تشقين فيه فيسعدَ وارثُ به حين تُحشى أغبرَ اللّونِ مُظلمًا]

[...] وتجمّع فتشقى أنت ويسعدُ وارثك الذي يرثك إذا أنت ووريت جوفَ

القبرِ المُظلمِ.

20 يُقسّمهُ غنّما ويشري كرامةً وقد صرتَ في خطِّ من الأرضِ أعظما<sup>(2)</sup>

(1) دُمج في (ع) شرح البيت السابق (11) مع ما بقي من شرح البيت (19)، وأسقط ما بعد

(الشُّوم) من (ش)؛ وقد أسقط من (ع) و(ش) معًا ههنا عددٌ من الأبيات هي (12-19)،

واستدرناها من ديوان حاتم، وفيه شرحها.

(2) في (ش): «تقسّمه»، وكذا في الشرح، تصحيف.

«يُقَسِّمُهُ غُنْمًا» أي: يُقْتَسِمُ مَالَكَ وَيَحْسَبُهُ غُنْمًا؛ أي: وارثك الذي يرثك يُقَسِّمُ مَالَكَ وَيَشْتَرِي بِهِ الْكَرَامَةَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْتِ فِي خَطِّ مَنْ الْأَرْضِ مَدْفُونٌ فِي قَبْرِ، وَقَدْ تَنَاطَرَ لِحَمِّكَ وَبَقِيَتْ عِظَامُكَ. «يَشْرِي»: يَشْتَرِي وَيَبِيعُ؛ وَقَالَ (1): (مَنْ الطَّوِيلُ) فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً شَرَاهَا: بَاعَهَا.

وَيُرَوَى: «وَيَحْوِي كِرَامَةً»، وَ«خَطًّا مِنَ الْأَرْضِ»: يُرِيدُ الْقَبْرَ.

21 قَلِيلٌ بِهِ مَا يَحْمَدُنْكَ وَارِثٌ إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا وَيُرَوَى: «إِذَا نَالَ». وَيُرَوَى: «تَجْمَعُ مَقْسَمًا». وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «قَلِيلًا بِهِ» بِالنَّصْبِ. يَقُولُ: هَذَا الْوَارِثُ الَّذِي يَرِثُكَ هُوَ قَلِيلُ الْحَمْدِ لَكَ، أَي: لَا يَحْمَدُكَ. وَ«مَا» هُنَا جَحْدٌ (2). وَ(جَمَعْتُ الشَّيْءَ) إِذَا ضَمَمْتَهُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

22 تَحَلَّمَ عَنِ الْأَذْيَانِ وَاسْتَبَقَ وَدَّهْمٌ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْجِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَ يَقُولُ: «تَحَلَّمَ عَنِ الْأَذْيَانِ»: أَي عَنِ الْقَرَابَاتِ، وَ«اسْتَبَقَ وَدَّهْمٌ»: لَا تَقْطَعُهُمْ عَنْكَ وَلَا تَجْفُهُمْ، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْجِلْمَ حَتَّى تَتَحَلَّمَ.

23 مَتَى تَرْقُ أَضْغَانَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنْسَى وَتَرْكُ الْأَذَى يُحْسِمُ لَكَ الدَّاءَ مَحْسَمًا (3)

(1) صدر بيت للشماخ؛ ديوانه (تحقيق: صلاح الدين الهادي): 190، وعجزه فيه: «وفي الصِّدْرِ حَزَّازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزٌ».

(2) أي: نَفِيٌّ.

(3) ذكر محقق ديوان حاتم أن (الدَّاءَ) ضَبِطَتْ فِي إِحْدَى النُّسَخَتَيْنِ بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهَا نَائِبٌ فَاعِلٍ،

«الأنى»: الرَّفْقُ والحِلْمُ؛ أي: إنَّكَ «متى تَرَقِّ» - مِنْ الرُّقِيَّةِ - «أَضْغَانَ العَسِيرَةَ  
بالأنى» - والضُّغْنُ: العداوةُ - و«يُحَسِّمُ الدَّاءَ»<sup>(1)</sup> الذي انقطع؛ يُقالُ: (حَسَمَتِ الدَّاءَ)  
أي: قطعتُه.

24 وما ابْتَعَثْنِي فِي هَوَايَ لِحَاجَةٍ إِذَا لَمْ أَحِذْ فِيهَا أَمَامِي مُقَدِّمًا<sup>(2)</sup>  
ويُروى: «فِيما أَمَامِي».

يقول: لا تَبْتَعَثْنِي لِحَاجَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمَامِي مُقَدِّمًا<sup>(3)</sup> مِمَّا أَقْدِمُ عَلَيْهِ؛ وَيُقالُ:  
(أَقْدَمْتُ عَلَيْكَ، إِقْدَامًا وَمُقَدِّمًا)؛ وَ(إِنَّهُ لَجَرِيءٌ الْمُقَدِّمُ)، وَلا يُقالُ: (المَقْدِمُ)  
بالكسر؛ قال الطُّوسِيُّ: عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ<sup>(4)</sup>: (مِنَ الكامِلِ)  
ولكنِّي تَضايِقُ مُقَدِّمِي

بفتح الدَّال.

---

وَأَنَّ رِوايةَ الأَصْلِ جِاءَتْ بِالنَّصْبِ عَلى أَنَّ (لَكَ) هُوَ نائِبُ الفاعِلِ.

(1) هَكَذا جِاءَ فِي (ع) وَ(ش): «وَيَحْسِمُ الدَّاءَ»، وَالأوَّلِيُّ حَذَفَ الوَوا، لِأَنَّ الجُمْلَةَ جِوابَ الشَّرْطِ  
(مَتى). وَقولُه: (تَرَقِّ) مَجْزُومٌ بِحَذْفِ البِاءِ مِنَ آخِرِهِ، مِنَ الرُّقِيَّةِ، يُقالُ: رَقاه يَرِقُّ بِهِ.

(2) فِي دِيوانِهِ: «... أَمَامِي مُقَدِّمًا».

(3) فِي (ع) وَ(ش): «مُقَدِّمًا»، وَهُوَ خَطَأٌ؛ وَضَبَطَتْ بِفَتْحِ المِيمِ وَالدَّالِ فِي (ش) هِنا وَفِي البِيتِ  
وَبقيَّةِ الشَّرْحِ، وَهُوَ خَطَأٌ أَيضًا.

(4) قِطْعَةٌ مِنَ عَجْزِ بَيْتِ لَعنْتَرَةَ فِي دِيوانِهِ (تَحْقِيقُ: مِولِوي): 215، وَتَمَّتْهُ: «إِذْ يَتَّقُونَ بِي الأَسِنَّةَ  
لَمْ أَحِمْ عَنها وَلِوَأَنِّي...».

25 إذا شئت نازيت امرأ السوء ما نزا إتيك، ولا طمت اللئيم المُلطمًا

يقول: إنك إذا نازيت اللئيم<sup>(1)</sup>، و«لا طمت» - شاتمت - «المُلطمًا» أي: إن شتمته شتمك؛ يقول: إذا شئت أن ترى جاهلاً وجدته، والحلم قليل؛ ومثل هذا قول علقمة<sup>(2)</sup>: (من البسيط)

والجهل ذو عرض لا يُسترادُّ له والحلم آونة في الناس معدوم  
اللطام: الشتام؛ قال الكُميت<sup>(3)</sup>: (من الخفيف)

ولا لَلطامِ يومَ اللطامِ

أي: للشتام يوم الشتم<sup>(4)</sup>.

26 وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر وذي أود قومته فتقوما

«العوراء»: الكلمة القبيحة؛ ورُبَّ عوراء قد أعرضت عنها؛ أي: أسمع الكلمة القبيحة فأعرض عنها، ولا تضرني؛ أي: لا تضرني شيئاً؛ يقول: لا يضرني ذلك شيئاً، ولا يضرني شيئاً. «وذي أود» أي: ورُبَّ ذي أود؛ والأود: الاعوجاج. «قومته»

(1) نازيته: وأثبته.

(2) في (ش): «قال علقمة في معناه»، والبيت لعلقمة الفحل؛ ديوانه (تحقيق: الصّقال والخطيب): 66.

(3) من عجز بيت للكُميت بن زيد؛ ديوانه (تحقيق: الطّريفي): 492، وصدرة: «لا حباهم تُحل بالمنطق الشّع ب...».

(4) في (ش): «يوم الشتام».

فاستقام<sup>(1)</sup>.

27 وَأَعْرِضْ عَن ذَاتِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكِرِيمِ اصْطِنَاعُهُ

«تَكْرُمًا» يُرِيدُ: تَكْرُمًا عَن شَتْمٍ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَعْفِرُ مَا جَاءَ مِنْهُ، يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُ مِنَ الْكِرِيمِ كَلِمَةً قَبِيحَةً غَفَرْتُهَا لَهُ وَاحْتَمَلْتُهَا. وَ«أَعْرِضْ» عَنِ اللَّيْمِ، وَأُنْزَهُ<sup>(2)</sup> نَفْسِي عَنِ اللَّيْمِ<sup>(3)</sup>؛ وَهَذَا كَقَوْلِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ حِينَ قَالَ: إِنَّهُ يَشْتُمُنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ: كِرِيمٌ زَلٌّ، فَأَنَا أَحَقُّ مِنَ احْتِمَالِ زَلَّتِهِ، وَلَيِّمٌ جَهْلٌ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ صَانَ عِرْضَهُ عَن مِثْلِهِ<sup>(4)</sup>.

وروى ابن الأعرابي: «عَن شَتْمِ اللَّيْمِ». قَوْلُهُ: «اصْطِنَاعُهُ»: اصْطِنَاعَ الرَّجُلِ

الكريم<sup>(5)</sup>.

28 وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْحَمًا

«الْمَوْلَى»: هُوَ مَوْلَى الرَّجُلِ مِنْ أَسْفَلَ وَمِنْ أَعْلَى، وَهُوَ ابْنُ الْعَمِّ، وَالْمَوْلَى:

(1) في (ش): «وذِي أودِ أَي اعوجاج قومته فاستقام».

(2) في (ع) و(ش): «وألزم»، تحريف.

(3) في (ش): «عنه».

(4) أسماء بن خارِجَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ: تَابِعِيٌّ جَوَادٌ شَرِيفٌ مِنْ سَادَةِ أَهْلِ

الْكُوفَةِ، سَادَ النَّاسَ بِمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ، وَلَمْ يَلِ شَيْئًا مِنَ الْوَالِيَّاتِ، وَفَدَعَ عَلِيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بنِ

مِرْوَانَ فِي دِمَشْقَ، وَكَلِمَتُهُ هَذِهِ بِلَفْظِ مُقَارِبٍ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي: تَارِيخِ دِمَشْقَ 9: 51-62.

(5) نَصَبَ (اصْطِنَاعَ) عَلَيَّ أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ.

النَّاصِر<sup>(1)</sup>. «الْمُفْحَمُ»: الَّذِي لَا يَرُوي مِنَ الشَّعْرِ وَلَا يَقُومُ بِحُجَّتِهِ.

29 وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُدًا وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُضْرِمًا

يَقُولُ: إِنِّي -وَإِنْ كُنْتُ غَنِيًّا- فَلَا أَتْبَاعُدُ عَنْهُ. «وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ

مُضْرِمًا»: وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا لَا شَيْءَ لَهُ فَلَسْتُ أَفْطَعُهُ؛ وَمُضْرِمٌ أَيضًا: الَّذِي لَهُ الصَّرْمَةُ مِنَ

الإِبِلِ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعَشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ.

30 وَلَيْلٍ بِهَيْمٍ قَدْ تَسْرَبَلْتُ هَوْلَهُ إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ الضَّعِيفِ تَجَمَّما

يَقُولُ: وَرُبَّ لَيْلٍ بِهَيْمٍ قَدْ تَسْرَبَلْتُ وَأَدْرَعْتُ وَسِرْتُ فِيهِ، إِذَا النَّكْسُ جَثَمَ وَنَامَ

بِاللَّيْلِ. وَ«النَّكْسُ»: اللَّيْمُ. «تَجَمَّما» أَي: أَفْرَعَهُ. وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «تَجْرَثَمًا»:

تَجْرَثَمَ، أَي: صَرَعَهُ اللَّيْلُ؛ وَالْجُرْثُومَةُ: الْأَصْلُ، يُقَالُ<sup>(2)</sup>: (فُلَانٌ هُوَ مِنْ جُرْثُومَةِ

الْعَرَبِ) أَي: مِنْ خِيَارِهِمْ. وَالنَّكْسُ: الْجَبَانُ الضَّعِيفُ.

31 وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّعْلُوكُ مَا لَا وَلَا غِنَى إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو: «حَمْدًا وَلَا غِنَى». يَقُولُ: إِنَّ الصُّعْلُوكَ لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ، وَلَمْ

يَغْنِ إِذَا لَمْ يَرْكَبِ الْعِظَائِمَ مِنَ الْأُمُورِ. وَ«الصُّعْلُوكُ»: الْفَقِيرُ.

32 لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا

يَقُولُ: لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا لَيْسَ هَمُّهُ إِلَّا الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ، لَا يَهْتَمُّ لِأَهْلِيهِ، وَلَا

(1) فِي (ش): «... وَمِنْ أَسْفَلَ وَهُوَ النَّاصِرُ».

(2) فِي (ع): «يَقُولُ»، وَالْمُثَبَّتُ عَنْ (ش).

لِقَرَابَتِهِ؛ ومثل هذا قولُ عُرْوَةَ الْعَبْسِيِّ<sup>(1)</sup>: (من الطَّوِيل)

لَحَى اللَّهُ صُغْلُوگًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَضَى فِي الْمُشَاشِ أَلْفَا كُلَّ مَجَزَّرٍ<sup>(2)</sup>

يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ<sup>(3)</sup>

يَقُولُ: مَا مَلَأَ بَطْنُهُ عَدَّهُ غِنَى، لَا يَهْتَمُّ لِغَيْرِهِ<sup>(4)</sup>.

33 يَرَى الْخَمَصَ تَعْذِيًا وَإِنْ يَلْتَقِ سَبْعَةً يَيْتَ قَلْبُهُ مِنْ قِلَّةِ الْهَمِّ مُبْهَمًا

«مُبْهَمًا»: كَمَا تُبْهَمُ الْبَابُ: تُغْلِقُهُ. يَقُولُ: إِذَا جَاعَ يَرَاهُ تَعْذِيًا، وَإِنْ شَبَعَ شَبَعَةً مِنْ

طَعَامٍ بَاتَ وَقَلْبُهُ مُبْهَمٌ. «الْخَمَصُ»: الْجَوْعُ؛ (بَاتَ خَمِيصَ الْبَطْنِ) أَي: بَاتَ

جَائِعًا<sup>(5)</sup>، وَالْمُبْهَمُ: الْمُعْلَقُ عَلَيْهِ.

34 يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا نَوْمُهُ اسْتَوَى نَبَّهَ مَثْلُوجَ الْفُوَادِ مُورَّمًا

«مَثْلُوجٌ»: بَارِدٌ لَا هِمَّةَ لَهُ. يَقُولُ: هَذَا يَنَامُ الضُّحَى - وَهُوَ نَوْمُهُ حِينَ يُصْبِحُ بَعْدَ

الصَّبَاحِ، وَهِيَ نَوْمَةٌ شُوْمٌ يَتَشَاءُ بِهَا - فَيَتَبَّهُ وَقَدْ اسْتَوَى النَّهَارُ، وَقَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ، وَهُوَ

(1) ديوانه (تحقيق: نعناع): 46.

(2) ديوانه: «مُصَافِي الْمُشَاشِ...».

(3) الْمُيَسَّرُ: الَّذِي سَهَّلَتْ وَلَاذَةُ إِبْلِهِ وَغَنَمِهِ.

(4) أُسْقِطَ الشَّرْحَ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ مِنْ (ش).

(5) فِي (ش): «سَاعِبًا».

مَثْلُوجُ الْفُؤَادِ - بَارِدُ الْفُؤَادِ<sup>(1)</sup> - لَا هِمَّةَ لَهُ وَلَا رَأْيَ وَلَا عَزِيمَةَ وَلَا حَرَارَةَ وَلَا قُوَّةَ<sup>(2)</sup>:  
(من الطويل)

وَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ إِذَا بَدَتْ  
بِلَادُ الْأَعَادِي لَا أَمْرٌ وَلَا أُحْلِي

35 مُقِيمًا مَعَ الْمُثْرَيْنِ لَيْسَ بِيَارِحٍ إِذَا نَالَ جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْثِمًا

يَقُولُ: يُقِيمُ مَعَ الْمُثْرَيْنِ - وَالْمُثْرِي: الْكَثِيرُ الْمَالِ - يَقُولُ: يُقِيمُ مَعَهُمْ إِذَا أُعْطِيَ  
جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ، إِذَا وَجَدَ طَعَامًا يَأْكُلُهُ. وَ«مَجْثِمًا»: مَوْضِعٌ يَجْثِمُ فِيهِ، أَي: يَنَامُ فِيهِ؛  
وَقَالَ<sup>(3)</sup>: (من الرجز)

تَرَوَّجَتْ شَيْخًا إِذَا أَمْسَى جَثْمٌ

أَي: إِذَا أَمْسَى وَضَعَ رَأْسَهُ، وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ، فَلَيْسَ بِيَارِحٍ.

36 وَلِلَّهِ صُغْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ وَيَمْضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالذَّهْرِ مُقَدِّمًا

يَقُولُ: هَذَا الصُّغْلُوكُ يُسَاوِرُ هَمَّهُ؛ (سَاوَرَهُ الْأَسَدُ): إِذَا عَلَا، وَ(سَاوَرَ الْقِرْنَ  
قِرْنَهُ<sup>(4)</sup>)، وَ(سَوْرَةُ الْحَمْرِ). «وَيَمْضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالذَّهْرِ مُقَدِّمًا» عَلَيْهَا، لَا يَتَنَبَّئُ  
لِجُرْأَتِهِ وَثَبَاتِهِ.

(1) في (ش): «وهو مثلوج الفؤاد بارده».

(2) البيت لعروة بن الورد العبسي؛ ديوانه (تحقيق: نعناع): 55، وفيه: «فلو...»، وجواب  
الشرط (لو) في البيت الذي يتلوه، وفيه: «رَجَعْتُ عَلَى حَرْسِينَ...».

(3) المشطور من مقطعة بلا عزو في البارع (تحقيق: الطعان): 449، وفيه: «وَزُوَّجَتْ...».

(4) في (ش): «وساور القرن القرن».

37 فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمْصَ تَرْحَةً وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمًا  
روى ابن الأعرابي: «ولا أكلة».

يقول: هذا الفتى صاحب طَلِبَاتٍ، يَطْلُبُ وَيُطْلَبُ؛ «لا يَرَى الْخَمْصَ تَرْحَةً»،  
وَالْخَمْصُ: الْجُوعُ؛ وَيُقَالُ: (بَاتَ حَمِيصًا) أَي: جَائِعًا؛ تَرْحَةً: نَدَامَةً، يَقُولُ: إِنْ جَاعَ لَمْ  
يَعُدَّ ذَلِكَ نَدَامَةً، وَلَا إِنْ شَبِعَ شَبْعَةً حَسِبَ ذَلِكَ مَغْنَمًا، لَا يُهْزَمُ وَلَا يَرْجِعُ عَلَى عَقْبِيهِ.  
38 إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ تَيْمَمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّمًا

وَيُرْوَى:

إِذَا كَانَ أَمْرُ الْقَوْمِ مَخْلُوجَةَ الْهَوَى تَيْمَمَ أَعْلَى أَمْرِهِمْ ثُمَّ صَمَّمَا  
يقول: هذا إذا رأى المكارم قد أعرضت له تيمم كبرها؛ أي: قصد إلى أكبرها.  
«صَمَّمًا» بمعنى: قَدَّمَ<sup>(1)</sup>؛ يُقَالُ: (صَمَّمِ السَّيْفُ) إِذَا مَضَى فِي الْعَظْمِ وَقَطَعَهُ، فَإِذَا  
صَادَفَ الْمَفْصِلَ قَتَلَ فَضْرَبَ فَطَبَّقَ.

39 تَرَى رُمَحَهُ وَبَيْلَهُ وَمَجْنَهُ وَذَا شَطَبٍ عَضَبَ الصَّرِيَّةِ مِخْدَمًا  
«المِخْدَمُ»: السَّيْفُ، وَهُوَ يَنْتَسِفُ الْقِطْعَةَ أَوْ يَشُقُّ مَوْضِعَهُ حَتَّى يَفْصِلَهُ.  
وَالْمُشَطَّبُ: الَّذِي فِيهِ طَرَائِقُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ، رَبِّهَا كَانَتْ مَرْتَفَعَةً، وَرَبِّهَا كَانَتْ مُنْحَدِرَةً  
فِي مَتْنِهِ<sup>(2)</sup>. و«العَضْبُ»: القاطع. و«المِجْنُ»: التُّرْسُ.

(1) في (ع): «قَدَّمًا»؛ وفي (ش): «... تَيْمَمَ كُبْرَاهُنَّ أَي قَصَدَ أَكْبَرَهَا، صَمَّمًا: مَضَى وَقَدَّمَ».

(2) يعني بالمنحدرة المحفورة في متن السيف، وبالمرتفعة النافرة البارزة.

40 وَأَحْنَاءُ سَرْجٍ قَاتِرٍ وَلِجَامَةٍ عَتَادَ فَتَى هَيْجَا وَطِرْفًا مُسَوِّمًا

«قاتِرٌ»: واقٍ لا يَعْتَرُّ؛ وَسَرْجٌ مِعْقَرٌ: إِذَا عَقَرَ. «أَحْنَاءُ»: جَوَانِبُ، الْوَاحِدَةُ حِنْوٌ.

«هَيْجَاءُ»: حَرْبٌ. وَ«الطَّرْفُ»: الْفَرَسُ الْكَرِيمُ. «مُسَوِّمٌ»: مُعَلِّمٌ. «عَتَادٌ»: عُدَّةٌ.

41 فَذَلِكَ إِنْ يَهْلِكُ فَحُسْنُ ثَنَاؤُهُ وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مُدَمَّمًا

وَيُرَوَى: «فَحُسْنِي ثَنَاؤُهُ»، يَرِيدُ: حَسَنٌ ثَنَاؤُهُ<sup>(1)</sup>.

يَقُولُ: هَذَا الْفَتَى إِنْ يَهْلِكُ فَالْثَنَاءُ عَلَيْهِ حَسَنٌ، وَإِنْ عَاشَ لَمْ يُدَمِّمْ وَلَمْ يُسْتَحْقِرْ<sup>(2)</sup>.

---

(1) أُسْقِطَ مِنْ (ش) شَرْحُ الرَّوَايَةِ.

(2) عَقَبَهُ فِي (ش): «تَمَّتْ قَصِيدَةُ حَاتِمٍ أَيْضًا، بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ، عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَيْهِ عَزَّ

شَأْنُهُ: عُمَرُ بْنُ رَمْضَانَ الْهَيْتِيِّ، سَنَةِ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ، سَادِسَ شَهْرِ شَوَّالٍ،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ».



[14]

### [قصيدة حاتم الطائي]

وقال حاتمٌ أيضاً<sup>(1)</sup>: (من الطويل)

1 أماويّ! قد طال التَّجَنُّبُ والهَجْرُ      وقد عَدَرْتُني في طِلَابِكُمُ العُدْرُ

«العُدْرُ»: أراد جماعَ عَذِيرٍ؛ ويُقال: (فلانٌ عَذِيرِي) أي: عاذري، أراد: عَذِيرِي،

وهو مِنَ المَعْدِرَةِ.

2 أماويّ! إنَّ المَالَ غادٍ ورائحٌ      ويَبْقَى مِنَ المَالِ الأَحاديثُ والذُّكْرُ

قوله: «غادٍ ورائحٌ»: إما أن تكونَ عَيْرَتُهُ بفقْرٍ أو نَهْتَهُ عن إعطاء، فقال: «المال

غادٍ ورائحٌ»<sup>(2)</sup>.

3 أماويّ! إنِّي لا أقولُ لِسائِلٍ      إذا جاءَ يوماً: حَلٌّ في مالِنا نَزْرُ<sup>(3)</sup>

«حَلٌّ»: نَزَلَ؛ يُقال: (أَحَلَّتُ القومَ بالمنزلِ، أُحِلُّهُم إِحلالاً) إذا بَوَّأْتَهُم منزلاً؛

و(مكانٌ مُحلَّلٌ) إذا كانَ ممَّا تحلُّه<sup>(4)</sup>؛ ويُقال: (إنَّ حِلَّتَهُم لِحَسَنَةٍ) إذا نزلوا نَزولاً

---

(1) في (ش): «وقال حاتمٌ الطائيّ»، وجاءت فيها قبل الميمية السابقة.

(2) في (ش): «فقال غادٍ اه».

(3) في (ش): «نذر»، تحريف؛ والنزْر: القلّة.

(4) في (ع) و(ش): «مختار تحلة»، محرّفاً؛ وممَّا تحلُّه: أي ممَّا يكثرُ حلُّوك به.

حَسَنًا؛ (قومٌ جلالٌ): نُزولٌ مُتَمَكِّنٌ؛ وأنشد<sup>(1)</sup>: (من الطَّويل)

(1) هكذا جاء البيت هنا، وكأنه ملفقٌ من بيئتين أنشدهما القاسم بنُ ثابت السَّرْقَسَطيّ في غريب الحديث (2: 906)، قال: «... والجلالُ أيضًا: مَرَكَبٌ من مَرَاكِبِ النِّساءِ، وليسَ بهودَجٍ ولا مَحَفَّةٍ؛ قال الشاعرُ - وهو طفيلٌ -:

وراكِضَةٍ ما تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ بَعِيرِ جِلالٍ غادَرَتْهُ مُجَعْفَلٌ  
يريدُ: ورُبَّ امرأَةٍ منكم قد فزَعَتْ، فَرَكَضَتْ بَعِيرًا، قد كانَ البَعِيرُ لِجِلالٍ، فغادَرَتِ الجِلالَ  
مُلقًى، أي: تَرَكتَهُ وَمَضَتْ؛ وقولُهُ: (ما تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ) أي: ما تَسْتَتِرُ مِنَ الفزَعِ، والهائِ في  
(غادَرَتْهُ) لِلجِلالِ؛ والمُجَعْفَلُ: المُلَقًى بَعْضُهُ على بَعْضٍ؛ وأنشَدنا ابنُ الهَيْثَمِ، عن داوُدَ بنِ  
مُحمَّدٍ، عن يَعْقوبَ [بنِ السَّكَيْتِ] في مثله:

ومائِلَةٌ كَوَرِ الخِمَارِ حَبِيَّةٍ على ظَهْرِ عُرِيٍّ زَلَّ عنها جِلالُها

فذكرَ نحوَ التَّفْسِيرِ الأوَّلِ؛ وهكذا جاء البيت الأخيرُ فيه، وهو للمُخَبَّلِ السَّعديّ في  
(المُخَبَّلِ السَّعديّ، حياته وما تَبَقَّى من شعره: 130) وانظرَ تخرِيجَهُ فيه، وروايته: «وساقِطَةٌ  
كَوَرِ الخِمَارِ حَبِيَّةٍ ... جِلالُها»، فيكونُ الصَّوابُ في رواية غريبِ الحديث: «ومائِلَةٌ كَوَرِ  
الخِمَارِ حَبِيَّةٍ»، و(جِلالُها) في شعر المُخَبَّلِ مصحَّفٌ صوابُهُ (جِلالُها)؛ و(على ظَهْرِ عُرِيٍّ)  
أي: على ظَهْرِ دابَّةٍ بلا رَحْلِ، رَكِبَتْ هكذا، وقد مالَ خِمَارُها الَّذي كَوَرَتْهُ على رأسِها، ولم  
تقومُ منه من خَوْفِها؛ و(كَوَرِ) منصوبٌ على التَّمييزِ.

وبيت طفيلٍ من قصيدةٍ في ديوانه (تحقيق: أوغلي): 92، وعَجْزُهُ: «بَعِيرِ جِلالٍ، راجَعَتْهُ،  
مُجَعْفَلٍ». ونصب (بعير) على أنه مفعول به لاسم الفاعل (راكضة)؛ وبعير حيا: أي بعير  
خُصَبٍ، ومثله قول حميد بن ثور: «بَعِيرٌ حَيًّا جاءَتْ بِهِ أَرْحَبِيَّةٌ»؛ ديوانه (صنعة: البيطار):

.229

وراكِضَةٍ مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ بَعِيرَ حَيًّا، قَدْ زَلَّ عَنْهَا جِلَالُهَا

4 أَمَاوِيٍّ! إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ وَإِمَّا عَطَاءٌ لَأَيْنُ هُنْهُهُ الزَّجْرُ

أي: لَا يُنْهِنُهُ زَجْرٌ مِّنْ زَجْرِهِ وَنَهَاةً عَنِ إِعْطَائِهِ؛ [يَقُولُ: لَا يَكْفُهُ زَجْرٌ مِّنْ زَجْرِهِ؛ وَيُقَالُ: (نَهْنَهُ الْقَوْمَ عَنَّا) أَي: بَاعِدْهُمْ] (1).

5 أَمَاوِيٍّ! مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَجَاشَ بِهَا الصَّدْرُ

وَيُرَوَى: «وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ». «الْحَشْرَجَةُ»: الصَّوْتُ. و«جَاشَ» أَي: غَلَا؛

يُقَالُ: (جَاشَتِ الْقِدْرُ) إِذَا غَلَّتْ؛ وَ(جَاشَتِ الطَّعْنَةُ بِالْدَمِّ) أَي: غَلَّتْ؛ وَ(اسْتَجَوَّشَ الصَّدْرُ)؛ وَيُقَالُ: (ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ جَوْشٌ) أَي: سَاعَةٌ.

6 إِذَا أَنَا دَلَّانِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ بِمَلْحُودَةٍ زَلْخٍ جَوَانِبُهَا غَبْرٌ

«مَلْحُودَةٌ»: ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى الْحُفْرَةِ (2)؛ وَيُقَالُ: لَحَدْتُ وَأَلْحَدْتُ. وَ«الزَّلْخُ»:

الْمَزَلَّةُ، وَهِيَ الزَّلَاقَةُ وَالزُّحْلُوقَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (3): (مِنَ الْمَزَجِ)

فَمَا زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ لَهَا عَيْنَانِ تَنْهَلُ (4)

يَقُولُ الْآخِرُ الْأَلُّ: أَلَا خَلُّوا أَلَا خَلُّوا (5)

(1) ما بين معقوفتين مُسْتَدْرَكٌ مِنْ (ش).

(2) فِي (ش): «الْقَبْرِ»، وَنَبَّهَ فِي الْحَاشِيَةِ عَلَى الصَّوَابِ.

(3) الْبَيْتَانِ لِامْرِئِ الْقَيْسِ؛ دِيوانه: 473.

(4) فِي (ش): «عَيْنُكَ».

(5) فِي الدِّيَّانِ: «يُنَادِي الْآخِرَ الْأَلُّ: أَلَا خَلُّوا أَلَا خَلُّوا»، وَثَمَّةٌ كَلَامٌ عَلَى خِلَافِ الرَّوَايَةِ؛ انظُرْ:

قال<sup>(1)</sup>: يعني به القبر.

زَلْخٌ: ملساء، والزَّلْخُ<sup>(2)</sup>: المَزْلَقَةُ، وقال غيره: هو مَلْعَبُ الصَّبِيَّانِ.

7 وراحوا عَجَالًا يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ دَمَى أَنْامِلُنَا الْحَفْرُ

روى ابن الأعرابي: «وراحوا سِرَاعًا». ويروى: «دَمَى أَظْفِرِنَا الْحَفْرُ».

8 وقاموا على أَرْجَائِهَا يَدْفِنُونِي يَقُولُونَ: قَدْ أَوْدَى السَّاحَةُ وَالْفَخْرُ

9 أَمَاوِيٍّ! إِنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ

قال: كانت العَرَبُ في الجاهليَّة تقول: إذا مات الرَّجُلُ خَرَجَتْ مِنْ رَأْسِهِ

هَامَةٌ<sup>(3)</sup>، وتُسَمَّى الصَّدَى، فتَقَعُ على قَبْرِهِ فتَصِيح؛ ويُقال: إِنَّمَا تَخْرُجُ إِذَا قُتِلَ الْإِنْسَانُ

مَظْلُومًا فتَقَعُ على قَبْرِهِ، فتقول: اسقوني! فلا تَسْكُنُ حَتَّى يُطَلَبَ بِثَأْرِهِ وَيُقْتَلَ الْقَاتِلُ،

ثُمَّ تَسْكُنُ؛ وَأَنْشُد<sup>(4)</sup>: (من البسيط)

يَا عَمْرُو! إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبَكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ: اسقوني!

---

التَّاج: (أل).

(1) أُسْقِطْتُ مِنْ (ش).

(2) هكذا في (ع) و(ش)، وفي اللسان (زلخ): «الزَّلْخَةُ مِثْلُ الْقُبْرَةِ»: الزُّحْلُوقَةُ يَتَزَلَّجُ مِنْهَا

الصَّبِيَّانُ؛ وَالْمَزْلَقَةُ: الْمَوْضِعُ الْأَمْلَسُ لَا يُثْبِتُ عَلَيْهِ.

(3) الهامة: البومة.

(4) البيت لذي الإصبع العدواني؛ ديوانه: 92، وفيه: «أضربك حتى...».

وقال أبو ذؤاد الإيادي<sup>(1)</sup>: (من الخفيف)

سُلِّطَ الْمَوْتُ وَالْمَنُونُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ

وقد أبطله النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «لا عدوى، ولا صفر، ولا هامة»<sup>(2)</sup>.

والصدى أيضاً: العطش، يُقال: (أنا صديانُ إلى حديثك)؛ وأنشد ابن

الأعرابي<sup>(3)</sup>: (من الوافر)

كَأَنَّ حَدِيثَهَا تَطْمِيعُ قَطْرِ تُجَادِبُهُ لِأَصْدَاءِ شِحَاحٍ<sup>(4)</sup>

أراد: كأن حديثها تُجَادِبُهُ لِأَصْدَاءِ شِحَاحٍ عَلَى حَدِيثِهَا.

والصدأ: الوسخ الذي يعلو السيف والحديد كله؛ والصدى: صوت الصوت؛

وأنشد<sup>(5)</sup>: (من الطويل)

مَنَازِلٌ لَوْ مَرَّتْ بِهِنَّ جَنَازَتِي لِصَاحِ الصَّدَى مِنْ جَانِبَيْهَا: ارْجِعَا لِيَا

---

(1) في (ع) و(ش): «داود»، تحريف، والبيت في ديوانه (تحقيق: الصالحى والسامرائى): 165.

(2) مسند أحمد (تحقيق: الأرنؤوط) 58: 13.

(3) في (ع) و(ش): «تطبيع»، وهو تحريف؛ والبيت في المُحَكَّم (1: 165) واللسان والتاج

(طمع)؛ قال ابن سيدة في المُحَكَّم -ونقله في اللسان والتاج-: «وَتَطْمِيعُ الْقَطْرِ: حِينَ يَبْدَأُ

فِيَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُطْمَعُ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: (البيت)؛

الأصداء هنا: الأبدان؛ يقول: أصدأونا شِحَاحٌ عَلَى حَدِيثِهَا».

(4) في (ش): «تطبيع»، تحريف.

(5) في (ش): «قال» موضع: «أنشد»؛ والبيت للَصَّمَةِ الْقُشَيْرِيِّ فِي دِيْوَانِهِ (تحقيق: الجبر): 139،

وعجزه فيه: «لَقَالَ الصَّدَى: يَا حَامِلِي، ارْجِعَا لِيَا».

«لا ماءٌ لَدَيَّ ولا خَمْرٌ» سُمِّيَتِ الخَمْرُ خَمْرًا لِأَنَّهَا خَامَرَتِ العَقْلَ فغَلَبَتْهُ<sup>(1)</sup>.

10 تَرَيَّ أَنْ ما أَنْفَقْتُ لِم يَكُ ضَرِّي وَأَنَّ يَدَي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرٌ  
«صِفْرٌ»: خاليةٌ. ويُروى: «أَنَّ ما أَهْلَكْتُ».

11 أَمَاوِيَّ! إِنِّي رُبٌّ واحِدِ أُمَّه أَجَزْتُ فلا قَتْلَ عَليهِ ولا أَسْرُ  
«أَجَزْتُ»: من الجِوار؛ أَسْرْتُ: من الإِسار. ويُروى: «أَخَذْتُ فلا قَتْلُ».

12 وقد عَلِمَ الأَقوامُ لَو أَنَّ حَاتِمًا أرادَ ثِراءَ المَمالِ كانَ لَهُ وَفْرٌ  
يُقالُ: (وَفَرَ الرَّجُلُ) إذا كَثُرَ مالُهُ، وهو مُشتَقٌّ من التَّوفيرِ؛ والوَافرُ: ضَرَبٌ من  
الشُّعْرِ. و«الثِّراءُ»: الثَّرْوَةُ؛ والثَّرَى: الرَّمْلُ؛ والثَّرَى: الماءُ؛ وقال امرؤ القيس<sup>(2)</sup>: (من  
الطَّويل)

لَبَدَهُ الثَّرَى

أي: لَبَدَهُ المَطَرُ.

13 فَإِنِّي لا أَلو بِمالي صَنِيعَةً فأوَّلُهُ زادٌ وآخِرُهُ ذُخْرٌ  
أي: أَصنَعُهُ فيمَن يَسْتَوْجِبُ. و«زادٌ» من العَمَلِ الصَّالِحِ إلى إِطعامِ الطَّعامِ.  
و«الذُّخْرُ»: من الحَمْدِ والذِّكْرِ.

(1) في (ع) و(ش): «سُمِّيَتِ الخَمْرُ خَمْرًا لِأَنَّه خَامَرَ العَقْلَ فغَلَبَتْهُ»، فأنثَ وذكَّرَ، والأشهرُ  
تأنيثُ الخَمْرِ.

(2) ديوانه (بشرح السَّكْرِيِّ): 381، وتمَّة البيت وروايته:

«لَهُ حارِكٌ كالدَّعْصِ لَبَدَهُ النَّدَى إلى كاهِلِ مِثْلِ الرِّتاجِ المُضَبِّبِ».

14 يُفَكُّ بِهِ الْعَانِي وَيُؤَكَّلُ طَيِّبًا فَمَا إِنَّ تُعَرِّيهِ الْقِدَاحُ وَلَا الْخَمْرُ

وَيُرَوَى: «وَمَا إِنَّ». «الْعَانِي»: الْأَسِيرُ؛ و«مَا إِنَّ»<sup>(1)</sup> تُعَرِّيهِ» أَي: لَا تُحَلِّيهِ. و«الْقِدَاحُ» سَبْعَةٌ، أَوْلَاهَا: الْمُعَلَّى، ثُمَّ الْمُسْبِلُ وَالْفَدُّ وَالتَّوْءَمُ وَالْحِلْسُ وَالضَّرِيبُ وَالنَّافِسُ، ثُمَّ تُثَقَّلُ بِالْمَنِحِ وَالْوَعْدِ وَالسَّفِيحِ، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ لَا غَنَمَ فِيهَا<sup>(2)</sup>، وَلَا عُزْمَ عَلَيْهَا<sup>(3)</sup>.

يَقُولُ: لَا يُعَرَّى مَالِي مِنْ ضَرْبِ الْقِدَاحِ، وَلَا مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ وَسَقْيِ أَصْحَابِي.

15 وَلَا أَلْطَمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

«شُهودًا» أَي: حُضُورًا، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الشَّهَادَةُ، أَي: يَحْضُرُونَ. و«أَوْدَى»: «أَوْدَى»:

هَلَكَ؛ أَوْدَى الرَّجُلُ يُودِي إِيدَاءً، وَمِثْلُهُ: أَرْدَى يُرْدِي إِرْدَاءً.

16 غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنَى فَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ

«غَنِينَا» أَي: عِشْنَا وَبَقِينَا<sup>(4)</sup>؛ وَيُقَالُ: (غَنَيْتُ بِهَذَا الْمَكَانِ) إِذَا أَقَمْتَ بِهِ.

و«التَّصَعُّكُ»: الْفَقْرُ؛ وَالصَّعَالِيكُ: الْفُقَرَاءُ.

(1) ما قبله ليس في (ش).

(2) ما بعده ليس في (ش).

(3) انظر: غريب الحديث - للخطابي 2: 154، والمُخَصَّص 4: 16، والتذكرة الحمدونية 7:

327.

(4) هكذا جاء في (ع) و(ش)، وفي الديوان: «قال أبو صالح: غَنِينَا: بَقِينَا»؛ ولعله تحريفٌ

صوابه: «أَقَمْنَا»، بدليل ما يأتي.

17 فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا، وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ (1)

تَمَّتْ قَصِيدَتَا حَاتِمٍ  
بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِثَّتِهِ

---

(1) وبعده في الديوان:

«فَقَدِمَا عَصَيْتُ الْعَاذِلَاتِ وَسَلَّطْتُ عَلَى مُضْطَفَى مَالِي أَنَامِلِي الْعَشْرُ»  
وهو آخر القصيدة.

## [قصيدة أبي زُبَيْدِ الطَّائِي] (1)

(1) تفرّد كتابُ ابنِ مُسافرٍ بقصيدةِ أبي زُبَيْدِ الهمزِيّةِ هذه كاملةً، كما تفرّد بشرحِها هذا، وجاء بعدها شرحُ دالِيّتهِ شرحًا يوافقُ إلّا قليلاً شرحَ الأَخفشِ الأصغرِ (315 هـ) لها في كتاب الاختيارَيْن: 518؛ وهو كتابٌ فُقِدَ نَصْفُهُ (راجع مقدّمة تحقيقه: 4 وما بعدها)، وقد وجدنا طريقةَ شرحِ الهمزِيّةِ مُوافقةً لشرحِ الدالِيّةِ من حيثِ التوسُّطِ وقلةِ الاستطرادِ والاقتصادِ في الشّواهدِ وقلةِ الالتفاتِ إلى التّقْد، ومن حيثِ الاعتمادُ على روايةِ البصريّين والكوفيّين، واتّخاذُ روايةِ البصريّين أصلًا متمثّلةً بالأصمعيّ وطالبه أبي العباسِ الأَحولِ فيما يروي عنه أبو عبد الله محمّد بن العباسِ اليَزِيدِيّ، مع التّنبيةِ على روايةِ الكوفيّين متمثّلةً بابنِ الأعرابيّ فيما يروي عنه أبو جعفرٍ محمّد بن حبيب؛ ولذلك نرى أنّ شرحَ الهمزِيّةِ مأخوذٌ أيضًا ممّا ضاعَ من شرحِ الأَخفشِ في الاختيارَيْن، اختيارِ المُفضّلِ الضّبيّ الكوفيّ (المُفضّليّات) واختيارِ الأصمعيّ البصريّ (الأصمعيّات) وزياداتها؛ والقصيدتان ليستا في المطبوع منها، ولا عَجَبَ لأنّ بعضَ العلماءِ ذكروا أنّ بعضَ القصائدِ من الأصمعيّات وهي ليست في مطبوعِها، ومنها عددٌ ممّا في كتابِ الاختيارَيْن، والظاهر أنّ منها أيضًا هاتينِ القصيدتين، ولا سيّما الدالِيّة، فإنّها من المراثي، وقد أكثرَ الأصمعيّ من اختيارِها.

وأبياتِ الأُولى في كتابِ ابنِ مُسافرٍ هذا تسعةٌ وثلاثونَ بيتًا، جمع منها الدّكتور نوري حمّودي القيسيّ من مصادره خمسةٌ وعشرينَ بيتًا في (شعر أبي زُبَيْدِ الطَّائِي: 27-32 وتخریجها: 156-157)؛ على أنّ الأبياتِ الثلاثةَ الأخيرةَ بعدَ السّادسِ والثلاثينِ ممّا في كتابِ ابنِ

مُساوِرِ لَيْسَتْ مِنَ الْقَصِيدَةِ، بَلْ هِيَ آخَرُ قَصِيدَةٍ هَمْزِيَّةٍ مضمومةِ الرَّوِيِّ مَتَاسِكَةٍ رَوَاهَا عَدُوٌّ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ بَيْتًا كَمَا فِي (شِعْرِ أَبِي زُبَيْدٍ: 25) وَمَصَادِرِهِ، وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ فِي النُّسخَةِ (ع) وَأُسْقِطَتْ مِنَ النُّسخَةِ (ش)، وَرَوِيهَا هَمْزَةٌ مضمومةٌ بِخِلَافِ رَوِيِّ سَائِرِ الْقَصِيدَةِ، وَهُوَ الْهَمْزَةُ الْمَجْرُورَةُ؛ فَإِذَا أَنَّ الْأَبْيَاتَ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ كَانَتْ جَمِيعًا فِي كِتَابِ ابْنِ مَسَاوِرٍ فَسَقَطَ شَرْحُ الْأَبْيَاتِ الْعَشْرَةِ الْأُولَى مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي نُقِلَتْ عَنْهُ (ع) وَبَقِيَ شَرْحُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، فَأَلْحَقَهَا النَّاسُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ تَوْهَمًا، لِأَنَّ هَمْزَيْتَانِ، وَلِأَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ خَتَمَ مَجْرُورَةَ الرَّوِيِّ مُفْتَخِرًا بِقَبِيلَتِهِ وَافْتَخَرَ بِنَفْسِهِ فِي الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ مضمومةِ الرَّوِيِّ، فِي حِينَ أَهْمَلَهَا نَاسُخُ (ش) كَامِلَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَخِ الْقَصِيدَةَ مضمومةِ الرَّوِيِّ كُلَّهَا، أَوْ لِأَنَّهُ تَنَبَّهَ عَلَى اخْتِلَافِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ وَبُعْدِ الْفَخْرِ الشَّخْصِيِّ عَمَّا سَبَقَهُ؛ وَلِذَلِكَ اسْتَدْرَكْنَا الْأَبْيَاتَ الْعَشْرَةَ مِنْ مَجْمُوعِ شِعْرِهِ، وَفَصَلْنَا بَيْنَ الْقَصِيدَتَيْنِ.

وَأَبُو زُبَيْدٍ: هُوَ حَزْمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّائِيِّ، مِنْ بَنِي حِيَّةَ بْنِ سَعْنَةَ الَّذِي مَلَكَ الْحِيرَةَ زَمَنًا بِأَمْرِ مِنْ كِسْرَى، شَاعِرٌ نَصْرَانِيٌّ مُخَضَّرٌ، جَعَلَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَةِ الْإِسْلَامِيِّينَ الْخَامِسَةِ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَفِدُّ عَلَى مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَاشْتَهَرَ بِوَصْفِ الْأَسَدِ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَشَارَكَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَحَارِبَةِ الْفُرْسِ حَمِيَّةً لِلْعَرَبِ، وَوَلَّاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَدَقَاتِ قَوْمِهِ، وَاسْتَقْبَلَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْتَنْشَدَهُ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِي الْكُوفَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ مَوَدَّةً، وَمَدَحَهُ وَدَافَعَ عَنْهُ حِينَ شُهِدَ عَلَى الْوَلِيدِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَأُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ، وَلَهُ رِثَاءُ لِعُثْمَانَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ وَقِيلَ إِنَّ الْوَلِيدَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَسْلَمَ فِي آخِرِ وَلايَتِهِ، وَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ قُرْبَ الْوَلِيدِ فِي الرَّقَّةِ؛ وَلا إِشَارَةَ إِلَى أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْقَدَمَاءِ جَمَعَ شِعْرَهُ خَاصَّةً إِلَّا مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ (سَحَا) تَعْلِيْقًا عَلَى بَيْتٍ لَهُ: «قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَالَّذِي فِي شِعْرِ أَبِي زُبَيْدٍ...»، وَلَكِنَّ شِعْرَهُ بِلا زُبَيْدٍ كَانَ فِي (دِيوانِ شِعْرِ طَيْعٍ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَمْدِيُّ مَرَّاتٍ عَدَّةً

في (المؤتلف والمختلف)، وجمع شعره حديثاً الدكتور نوري حمودي القيسي، وفيه ترجمته من مصادر عدة.

ومناسبة هذه القصيدة فيما ذكر ابن الكلبى في (جمهرة النسب الكبير - تحقيق: العظم: 2: 232، ونسب معدّ واليمن الكبير - تحقيق: د. ناجي حسن: 40-42) وابن حزم في (جمهرة أنساب العرب: 323) أن رجلاً من بني حية من طيء قوم أبي زبيد كان قتل محلم ابن سيار بن أبي عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان من بكر بن وائل، فأقبل الممكى بن هميم بن جندل بن عمرو بن الحارث بن ذهل - وأبوه وجد أبي محلم القتيل ابنا عم - فنزل بالطائي الذي قتل محلماً في (عين التمر) بالعراق، ولا يعرف كل واحد منهما صاحبه، فذبح له الطائي وسقاه، وظلاً يشربان حتى سكرًا، فقال الطائي وقد تذاكر السيوف: هذا - والله! - السيف الذي قتلت به محلم بن سيار؛ فقال الممكى: هاته! فهزه وضرب به رأس الطائي فندر في الإناء الذي كانا يشربان فيه، وأنشأ يقول:

إني امرؤ من بني شيبان قد علمت      هاتا القبائل أمي منهم وأبي  
إني إذا شربت الخمر يذكُرني      قومي وتعرف مني آية العصب

ثم هرب؛ فقال أبو زبيد الطائي هذه القصيدة، يرد فيها عليه وعلى قومه ويعيرهم ويهددهم ويفتخر بقومه.

وقال محمد بن سلام الجُمحي في (طبقات فحول الشعراء: 603): «وحدثني أبي سلام، عمّن حدّته: أن رجلاً من طيء من بني حية نزل به رجل من بني الحارث بن ذهل بن شيبان يُقال له المُكّاء، فذبح له شاة وسقاه من الخمر؛ فلما سكر الطائي قال: هلّم أفاخرِك: أبنو حية أكرم أم بنو شيبان؟ فقال له الشيباني: حديث حسن ومنادمة كريمة أحب إلينا من المُفاخرة؛ فقال الطائي: والله! ما مدّ رجل قطُّ يداً أطول من يدي! فقال الشيباني: والله!

لَيْنٌ أَعَدَّتْهَا لِأَخْضِبِنَهَا مِنْ كُوعِهَا؛ فَرَفَعَ الطَّائِي يَدَهُ، فَخَضَبَهَا مِنْ كُوعِهَا؛ فَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ فِي ذَلِكَ: (وَأَشْدُ بَعْضُ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ)؛ وَنَقَلَهُ عَنْهُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي (الْأَغَانِي 12: 131)، وَمِثْلُهُ فِي (الْأَشْرِبَةِ - لابن قتيبة، تحقيق ياسين السَّوَّاس: 55) غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ (فَقَتَلَهُ) بَدَلًا مِنْ (فَخَضَبَهَا مِنْ كُوعِهَا).

وَقَالَ الْعَيْنِيُّ فِي (الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ 2: 676): «قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: نَزَلَ رَجُلٌ شَيْبَانِيٌّ بِرَجْلِ طَائِيٍّ، فَأَضَافَهُ وَسَقَاهُ، فَلَمَّا سَكِرَ وَثَبَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ وَخَرَجَ هَارِبًا، وَافْتَخَرَ بِنُوشِيَّانَ بِذَلِكَ؛ فَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ فِي ذَلِكَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ»، ثُمَّ قَالَ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِهَا: «قَوْلُهُ: (بَضْرِبَةِ الْمُكَّاءِ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ، وَهُوَ اسْمُ الرَّجُلِ الشَّيْبَانِيِّ الَّذِي قَتَلَ الطَّائِيَّ»، وَمِثْلُهُ عِنْدَ الْبَغْدَادِيِّ فِي (شَرْحِ آيَاتِ الْمَغْنِيِّ 5: 32) وَ(خَزَانَةِ الْأَدَبِ 4: 189).

وَاسْمُ الْقَاتِلِ يَحْتَاجُ إِلَى تَحْقِيقٍ، لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي زُبَيْدٍ: (الْمُكَّاءُ)، وَفِي نُسْخَةٍ شَرَحَهَا عِنْدَ ابْنِ مُسَافِرٍ: «أَرَادَ: (الْمُكَّاءُ) فَلَمْ يُمَكِّنْهُ»، وَفِي جَمْهَرَةِ النَّسَبِ - لابن الكلبي برواية محمد بن حبيب: «قَالَ خِرَاشُ: فَأَقْبَلَ الْمُمَكَّا - هَكَذَا نَسَبَهُ، وَقَالَ: الْمُكَّاءُ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: إِنَّهُ هُوَ الْمُمَكَّا بْنُ هَمِيْزِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذَهْلِ - فَنَزَلَ بِالطَّائِيِّ...»، وَجَاءَ فِيهِ بَعْدَ إِنْشَادِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي زُبَيْدٍ: «وَلِنَّا قَالَ (الْمُكَّاءُ) لِلضَّرُورَةِ فِي الشَّعْرِ»، ثُمَّ: «وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ [بْنُ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ]: عَامِرًا وَخَزِيمَةَ وَحُمْرَانَ وَالْحَارِثَ؛ فَمِنْ بَنِي خَزِيمَةَ: الْمُمَكَّا بْنُ مَوْرِقِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ هَمِيْزِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ خَزِيمَةَ؛ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: نَسَبَهُ هَكَذَا ابْنُ عَمِّهِ لَجَأً»، وَفِي نَسَبِ مَعَدِّ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ (الْمُكَّاءُ)، وَعِنْدَ ابْنِ حَزْمٍ: «الْمُكَّاءُ بْنُ عَمِيْرِ بْنِ جَنْدَبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ»؛ وَتَرْجَمَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي (مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ - تَحْقِيقِ النَّجَّارِ: 450) فَقَالَ: «الْمُكَّاءُ بْنُ هَمِيْمِ الرَّبِيعِيِّ الْكُوفِيِّ: إِسْلَامِيٌّ، يَقُولُ: (وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ)»، وَنَقَلَ حَقَّقَهُ حَاشِيَةً لِلْإِمَامِ

قال أبو زبيد الطائي: (من الخفيف)

1 خَبَرْتَنَا الرُّكْبَانَ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ      وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمُكَّاءِ

يُقَالُ: رَجُلٌ رَاكِبٌ، إِذَا كَانَ عَلَى بَعِيرٍ، وَ«رُكْبَانٌ» جَمْعُ رَاكِبٍ، وَإِذَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ  
فَهُوَ فَارِسٌ، وَجَمْعُهُ فُرْسَانٌ. أَرَادَ (الْمُمَكِّي) (1) فَلَمْ يُمَكِّنْهُ.

أَي: إِنَّكَ قَتَلْتَهُ، ثُمَّ فَخَرْتُمْ بِقَتْلِهِ.

2 وَلَعَمْرِي! لَعَارُهَا كَانَ أَدْنَى      لَكُمْ مِنْ تُقَى وَحَقِّ وَفَاءِ

وَيُرْوَى: «وَحُسْنِ وَفَاءِ». «أَدْنَى» أَي: أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونُوا فِيهِ أَتْقِيَاءَ،  
وَيَكُونُ لَكُمْ حُسْنُ وَفَاءِ.

---

الضَّيَاءِ الشَّاطِئِيَّ كَتَبَهَا الْعَلَّامَةُ مَلْغَطَايَ، وَهِيَ: «قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: إِنَّا هُوَ الْمُمَكِّيُّ بْنُ هُمَيْمِ  
ابْنِ جَنْدَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ».

وَيُدُلُّ تَدْبِيرُ كُلِّ مَا سَبَقَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الرَّجُلِ هُوَ (الْمُمَكِّيُّ)، لِأَنَّ ابْنَ الْكَلْبِيِّ - وَهُوَ شَيْخُ  
النَّسَابِينَ الْعَرَبِ، الْعَالِمُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ - أَكَّدَ أَنَّ اسْمَهُ (الْمُمَكِّيُّ) وَأَنَّ أَبَا  
زُبَيْدٍ اضْطَرَّ فَقَالَ: (الْمُكَّاءُ)، فَضَلًّا عَنْ أَنَّ كِتَابِيهِ أَقْدَمُ مَصَادِرِ الْحَبَرِ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ مَا قَالَه  
الشَّاطِئِيُّ فِي حَاشِيَةِ مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ، وَمَا جَاءَ عِنْدَ ابْنِ حَزْمٍ، وَرَجَّحَتْ ذَلِكَ عِنْدَنَا عِبَارَةُ  
السَّارِحِ الْمُحَرَّفَةِ هَكَذَا: «أَرَادَ (الْمُكَّاءُ) فَلَمْ يُمَكِّنْهُ»، وَصَوَّأُهَا: «أَرَادَ (الْمُمَكِّيُّ) فَلَمْ  
يُمَكِّنْهُ» أَي: إِنَّ أَبَا زُبَيْدٍ تَصَرَّفَ فِي الْأَسْمِ لِضَرُورَةِ إِقَامَةِ الْوِزْنِ؛ وَلِذَلِكَ نَرَى أَنَّ (الْمُكَّاءُ)  
فِي سَائِرِ الْمَصَادِرِ هَكَذَا لِانْخِدَاعِ أَصْحَابِهَا بِمَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ أَبُو زُبَيْدٍ.

(1) فِي (ع) وَ(ش) وَشِعْرَ أَبِي زُبَيْدٍ وَمَصَادِرِهِ: «الْمُكَّاءُ»، تَحْرِيفٌ، وَانظُرْ مَا سَبَقَ فِي مَنَاسِبَةٍ  
الْقَصِيدَةِ.

3 ظَلَّ ضَيْفًا أَخُوكُمْ لِأَخِينَا فِي صَبُوحٍ وَنَعْمَةٍ وَشَوَاءٍ

«ظَلَّ»: مَكَثَ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، إِذَا كَانَ نَهَارًا، (وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا) إِذَا كَانَ

لَيْلًا.

4 ثُمَّ لَمَّا رَأَتْ رَأَتْ بِهِ الْخَمْنَ \_\_\_\_\_ رُ وَالْأَيْرِيَّةُ بِاتِّقَاءِ

«رَأَتْ»: غَطَّتْ عَلَى قَلْبِهِ، وَيُقَالُ: أَسْهَتْهُ (1) وَمَالَتْ بِهِ. وَ«الْأَيْرِيَّةُ» (2) أَي: سَكِرَ

فَهُوَ لَا يَتَّقِيهِ.

5 لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ - وَحُقَّتْ - يَا لِقَوْمٍ لِسُوءَةِ السَّوَاءِ

«لَمْ يَهَبْ» أَي: لَمْ يَرِ لِنَدِيمِهِ حُرْمَةً. «وَحُقَّتْ» الْحُرْمَةُ أَنْ تُرْعَى وَتُحْفَظَ.

«يَا لِقَوْمٍ» أَي: انظروا إلى هذه السُّوءَةِ. وَ«السَّوَاءُ»: تَأْكِيدٌ لِلْسُّوءَةِ؛ وَيُقَالُ: (السَّوَاءُ

السَّوَاءُ)، وَ(الدَّاءُ الْعِيَاءُ)، وَهُوَ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ، وَقَدْ أَعْيَا.

6 أَضْبَحَتْ حَرْبُنَا وَحَرْبُ بَنِي الْحَا رِثٍ مَشْبُوبَةٌ بِأَعْلَى الدِّمَاءِ

«بِأَعْلَى الدِّمَاءِ» أَي: يُقْتَلُ فِيهَا سَرَاتِنَا وَسَرَاتِهِمْ (3). «مَشْبُوبَةٌ» أَي: مُقَوَّاةٌ

وَمُهَيَّجَةٌ؛ وَيُقَالُ: (قَدْ شَبَّتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ) إِذَا أُوقِدَتَا وَقَوِيَتَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّ

---

(1) هكَذَا جَاءَتْ فِي (ش)، وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي (ع)، وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنِ (غَلَبَتْه)؛ يُقَالُ: رَأَتْ بِهِ

الْخَمْرُ إِذَا غَلَبَتْ عَلَى قَلْبِهِ وَعَقَلِهِ.

(2) قَوْلُهُ (يَرِيئُهُ) مَرْفُوعٌ؛ لِأَنَّ (الْأَ) مُؤَلَّفَةٌ مِنْ (أَنَّ) الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ؛

أَي: رَأَى أَنَّهُ لَا يَرِيئُهُ.

(3) فِي (ش): «وَسَرَاتِكُمْ».

الخِمَارَ الْأَسْوَدَ يَشُبُّ بِيَاضَ الْمَرَأَةِ.

7 شَامِدًا تَتَّقِي الْمَيْسَ عَنِ الْمُرِّ يَهْ كَرَهَا بِالصَّرْفِ ذِي الطَّلَاءِ

«شَامِدًا»: رافعة ذنبها؛ شَبَّهَا بالنَّاقَةِ الَّتِي قَدْ لَفِحَتْ فَرَفَعَتْ ذَنْبَهَا. و«الْمَيْسُ»:

الَّذِي يُيسُّ بالنَّاقَةِ بصوتٍ يَسْتَدِرُّهَا بِهِ. و«الصَّرْفُ»: الدَّمُ. و«الطَّلَاءُ»: الَّذِي يَعْلُو عَلَى

اللَّبَنِ وَعَلَى الدَّمِ كَأَنَّهُ مَاءٌ؛ ابن الأعرابي: الطَّلَاءُ: العَلَقُ، وما خَثَرَ مِنْهُ وَكَادَ يَجْمُدُ.

و«الْمَرِي»: الْمَسْحُ.

يَقُولُ: مَنْ أَتَى هَذِهِ الْحَرْبَ يَمْتَرِيهَا وَيَسْتَدِرُّهَا اتَّقَنَهُ بِالدَّمِ، أَي: دَرَّتْ لَهُ دِمَاءً.

8 مِنْ عَوَانٍ تُظِلُّ أَشْجَابُهَا الْقَوُ مَ ثَمَالًا مِنْ غَيْرِ خَمْرِ بِمَاءٍ<sup>(1)</sup>

وَيُرْوَى: «أَشْجَابُهَا الْقَوْمُ نَشَاوَى»؛ وَهُوَ جَمْعُ شَجَبٍ<sup>(2)</sup>. «عَوَانٌ»: حَرْبٌ لَيْسَتْ

بِأَوَّلِ مَا وَقَعَتْ، هِيَ قَدِيمَةٌ؛ وَالْعَوَانُ مِنَ النِّسَاءِ: النَّصَفَاءُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَيُرْوَى:

«أَشْجَانُهَا»، وَهُوَ جَمْعُ شَجَنٍ، وَالشَّجَنُ: الْهَوَى يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ، وَالْأَمْرُ يُرِيدُهُ؛ وَيَعْنِي

بِهِ هَهُنَا: سُبُلُهَا وَأَحْزَانُهَا. «ثَمَالًا»: سُكَارَى، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا شَرَبُوا خَمْرًا.

9 يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ ذُهَلٍ، وَمَا دَهْمٌ ————— رِي بَيْقِيَا فَيْكُمْ وَلَا بَرَجَاءِ

أَي: لَيْسَ دَهْرِي<sup>(3)</sup> بِأَنْ أَسْتَبْقِيَكُمْ وَلَا أَرْجُوَكُمْ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَي لَيْسَ مُعَاتِبَتِي

إِيَّاكُمْ مُعَاتِبَةً مَنْ يَسْتَبْقِي، وَلَا يَرْجُو.

(1) أَظَلَّهُ: أَبْقَاهُ مُسْتَمِرًّا عَلَى حَالٍ.

(2) الشَّجَبُ: الْعَنْتُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قِتَالٍ.

(3) مَا دَهْرِي بِكَذَا: مَا هِمَّتِي وَغَايَتِي.

10 وَلَمَّا بَيْنَنَا أَجَلٌ مِنَ الْقَدْرِ ع، وَمَا إِنَّ دَهْرِي لَكُمْ بِهِيَجَاءِ

أي: والذي بيننا وبينكم أعظم من المُسَابَةِ. و«الْقَدْرُ»: القولُ القبيحُ؛ يُقالُ: (أَقْدَعَ له) إذا قال له قولاً قبيحاً.

أي: ليس دهري بأن أهجوكم، الذي أطلبكم به أكثر من الهجاء والمُسابَةِ.

11 أَتَقِيكُمْ عَمْدًا وَأَكْرِمُ نَفْسِي - إِنَّهَا عَنْ مَسِيلَةٍ بِنَجَاءِ

«عَنْ مَسِيلَةٍ»: أي عن مسيلِ الماء. «بِنَجَاءِ»: بمُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْوَّاحِدَةُ نَجْوَةٌ. وَيُرْوَى: «عِرْضِي».

12 فَاصْدُقُونِي، وَقَدْ خَبَرْتُمْ وَقَدْ ثَابِتُ إِلَيْكُمْ جَوَائِبُ الْأَنْبَاءِ

أي: قد خَبَرْتُمْ النَّاسَ وَعَرَفْتُمْ الْأُمُورَ. «ثَابِتُ إِلَيْكُمْ» أي: صارت إليكم وَأَتَتْكُمْ. و«الْأَنْبَاءُ»: الْأُمُورُ، وَاحِدُهَا نَبَأٌ. و«جَوَائِبُهَا»: مَا جَابَ الْبِلَادَ مِنْهَا حَتَّى صَارَ إِلَيْهِمْ؛ وَيُقَالُ: (هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَائِبَةِ خَبْرٍ؟). وَيُرْوَى «خَبَرْتُمْ» بِالْكَسْرِ، يُقَالُ: (خَبَرْتُ فَلَانًا) إِذَا بَلَوْتَ مَا عِنْدَهُ، وَ(خَبَرْتُ الْأَمْرَ) بِالْكَسْرِ: إِذَا عَلِمْتَهُ، وَ(خَبَرْتُ دِخْلَتَهُ) أَي: عَلِمْتَ مَا يُخْفِي؛ قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ حَبِيبٍ: سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: (خَبَرَ الرَّجُلُ الْخَبَرَ) إِذَا كَانَ بِهِ عَالِمًا، وَ(خَبَرَ) إِذَا اسْتَخَبَرَ عَنْهُ فَعَلِمَهُ.

13 هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَعْشَرٍ سَافَهُونَا ثُمَّ عَاشُوا صَفْحًا ذَوِي غُلُوعٍ؟

قَوْلُهُ: «سَافَهُونَا»: مِنَ السَّفَاهَةِ، وَ(قَتَلُوا مَنًّا)، لَمْ نُصِبْهُمْ بِمَكْرُوهِ وَشَرٍّ؟ «صَفْحًا»،

أي: صحاحًا لم يُهاجوا ولم يُؤذوا<sup>(1)</sup>. «غُلواء» أي: كِبْرٌ وذَهَابٌ بأنفسهم.

14 كَمْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا مِنْ قَبِيلٍ قَابَلُونَا بِنَكْبَةٍ وَسَفَاءٍ<sup>(2)</sup>

وَيُرَوَّى: «قَاتَلُونَا بِنُهْزَةِ سَفَاءٍ»، مِنْ السَّفَاهِ<sup>(3)</sup>؛ وَنُهْزَةٌ: انْتِهَازٌ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

(بِنُهْزَةٍ أَوْ سَفَاءٍ): انْتَهَزُونَا. «قَبِيلٌ»: جَمَاعَةٌ. «بِنَكْبَةٍ»: أَي: قَد نَكَبُوا.

15 لَمْ يَكُونُوا أَدَقَّ مِنْكُمْ نِصَابًا وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ حَقَّ الثَّرَاءِ

«النِّصَابُ»: الْأَصْلُ؛ أَي: لَمْ يَكُنْ نِصَابُهُمْ أضعَفَ مِنْ نِصَابِكُمْ. وَ«الثَّرَاءُ»:

الكَثْرَةُ.

16 بَعَثُوا حَرْبَنَا عَلَيْنِهِمْ وَكَانُوا فِي مُقَامٍ - لَوْ أَبْصَرُوا - وَرِخَاءِ

«بَعَثُوا» أَي: هَيَّجُوا، وَكَانُوا فِي مُقَامٍ وَخَفِضٍ لَا يُهَيِّجُهُمْ شَيْءٌ، فَبَعَثُوا حَرْبَنَا

عَلَيْهِمْ. وَقَوْلٌ آخَرَ، يَقُولُ: كَانُوا فِي خَلْوَةٍ وَرِخَاءٍ لَوْ تَرَكَوْنَا؛ كَمَا قَالَ: {الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ

الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ} {فاطر: 35}.

17 ثُمَّ لَمَّا تَشَدَّرَتْ وَأَنَافَتْ وَتَصَلَّوْا مِنْهَا كَرِيَةَ الصَّلَاةِ

«تَشَدَّرَتْ»: رَفَعَتْ ذَنْبَهَا. وَ«أَنَافَتْ»: رَفَعَتْ عُنُقَهَا وَنَفْسَهَا وَأَشْرَفَتْ.

(1) لم يُهاجوا: لم يُزَعَجوا، مِنْ هَاجَهُ يَهِيْجُهُ.

(2) فِي هَامِشٍ (ع): «وَيُرَوَّى: وَشَقَاءٍ»؛ وَفِي (ش): «وَشَقَاءٍ»، وَفَوْقَ الشَّيْنِ وَالْقَافِ (مَعًا)؛ أَي:

(وَشَقَاءٍ) وَ(وَسَفَاءٍ) مَعًا، كِلْتَاهُمَا رِوَايَةٌ.

(3) يَعْنِي أَنَّ (سَفَاءً) - وَهِيَ صِفَةٌ مَشْبَهَةٌ بِوِزْنِ (فَعْلَاءٍ) - بِمَعْنَى ذَاتِ سَفَاءٍ، وَهُوَ السَّفَاهَةُ، وَالْحَفَّةُ

وَالجَهْلُ وَالطِّيْشُ.

و«تَصَلُّوا» أي: أصابهم منها أمرٌ مكروهٌ.

18 طَلَبُوا صُلِحْنَا - وَلاَتِ أَوَانٍ - فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

«لاَتِ أَوَانٍ» أي: ليس وقتَ ذلك، وَجَرَ (أَوَانًا) على إِضْمَارِ (حِينَ)، كأنه قال:

(ولاَتِ حِينَ أَوَانٍ)، ثمَّ حَذَفَ (حِينًا)، أي: ليس الحِينُ<sup>(1)</sup> حِينَ بَقَاءِ؛ أي: لا بَقِيَّةَ بَيْنَا

وبينكم.

19 وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْقَوْمَ وَالْحَيَّيْنِ \_\_\_\_\_ لِدِقَاقًا يَقْدِفْنَ بِالْأَسْلَاءِ

«دِقَاقًا»: ضامرةٌ. «يَقْدِفْنَ»: يَرْمِينَهَا؛ أي: يُلْقِينَ أَوْلَادَهُنَّ مِنَ السَّفَرِ وَالتَّعَبِ.

و«الْأَسْلَاءُ»: جَمْعُ سَلَى، وهو الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ الْوَالِدُ.

20 كُلُّ سَجْحَاءٍ كَالْقَنَاةِ قَرُونٍ وَطُوالِ الْقَرَا هَزِيمِ الذِّكَاءِ

ابن الأعرابي: «الذِّكَاءُ»: السِّنُّ؛ أَرَادَ خَيْلًا قُرْحًا<sup>(2)</sup>. «سَجْحَاءُ»: طوبيلة، والذِّكْرُ

أَسْحَجٌ. و«الْقَرُونُ»: الَّتِي تَضَعُ حَافِرَ رِجْلِهَا مَوْضِعَ يَدِهَا، وَالْقَرَا: الظَّهْرُ. «هَزِيمٌ»:

مُتَهَزِّمٌ شَدِيدُ الْجَرِيِّ. و«الذِّكَاءُ»: الحَدُّ<sup>(3)</sup> وَالْحِدَّةُ. ابن الأعرابي: قَرُونٌ: أَخْبَرَ أَنَّ

---

(1) في (ع): «أي ليس حين أي ليس الحين».

(2) القُرْحُ: جمع الأقرح والقُرْحَاءُ مِنَ الخَيْلِ، وهو ما دخل في السَّنَةِ الخَامِسَةِ، وهي غَايَةُ أَسنانِ

الخَيْلِ.

(3) هكذا جاء اللَّفْظَانِ بِالْحَاءِ (الحَدُّ والحِدَّةُ)، وقد يكون الأوَّلُ مَصْحَفًا عَنِ (الجِدِّ)، لأنَّ

الذِّكَاءُ: حِدَّةُ الْفُوَادِ، وَسُرْعَةُ الْفِطْنَةِ.

يَدِيهَا تَقَعَانِ وَفَقًّا (1).

21 سُندُخٌ تَقْدُمُ الْخَمِيسَ بَدِي الْمَغْنُ ————— فَرِ مُسْتَنْتِلًا كَقِدْحِ السَّرَاءِ (2)

«سُنْدُخٌ»: شديدٌ، ويُقال: طويلٌ. و«الْخَمِيسُ»: الجَيْشُ. و«الْمِغْفَرُ»: جُنَّةٌ مِنْ حَلَقٍ تُلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ. و«السَّرَاءُ»: خَشَبٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ. و«الْقِدْحُ»: سَهْمٌ؛ يَعْنِي أَنَّهُ ضَامِرٌ قَدْ دَقَّ.

22 وَلَعَمْرِي! لَقَدْ لُقُوا أَهْلَ بَأْسٍ يُحْسِنُونَ الطَّعَانَ عِنْدَ اللُّقَاءِ

وَيُرَوَى: «يُحْسِنُونَ الطَّعَانَ تَحْتَ اللُّوَاءِ».

أي: قاتلوا عن أمهاتهم وأبنائهم ولم يجبنوا (3).

23 وَلَقَدْ قَاتَلُوا فَمَا جَبْنَ الْقَوُ مٌ عَنِ الْأُمْهَاتِ وَالْأَبْنَاءِ

24 فَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةٍ رَوْ زَاءٍ يَغْلَوْنَهَا بِغَيْرِ وِطَاءٍ

أي: حَمَلْنَاهُمْ عَلَى مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ يَرْكَبُونَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ تَحْتَهُمْ وِطَاءٌ؛ أَي:

يركبون بها على صُعوبة؛ ومثله (4): (من الطَّوِيلِ)

---

(1) وقعت يدا الفرس وفاقًا: متوافقتين متلائمتين.

(2) المُسْتَنْتِلُ: المُتَقَدِّمُ.

(3) هذا الشَّرْحُ لِلْبَيْتِ التَّالِيِ.

(4) في (ش): «ومثله قولُ الشَّاعِرِ»؛ والبيتُ لِلْأَخْطَلِ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي هِجَاءِ بَنِي قَيْسِ عَيْلَانَ؛ فِي

ديوانه (تحقيق: قباوة): 135.

لقد حَمَلَتْ فَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا عَلَى يَابِسِ السَّيْسَاءِ مُخَدَّوْدِبِ الظَّهْرِ  
ومثله (1): (من الكامل)

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ دَيْسَقَةَ، \_\_\_\_\_ مَغْشُو الْكِبَاةِ غَوَارِبَ الْأَكْمِ (2)

25 بُدِّلُوهَا مِنْ نِعْمَةٍ وَمُقَامٍ حَرْفَ سَيْسَاءِ غَرْبَةٍ عَسْرَاءٍ  
«غَرْبَةٌ»: بعيدة. «عَسْرَاءٌ»: عسيرة شديدة.

أي: بُدِّلُوا هذه الشِّدَّةَ مِنْ نِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا وَخَفِضْ عَيْشِ.

26 ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا، وَمُلُوكًا كَانُوا وَأَهْلَ غَنَاءٍ

27 فَاصْدُقُونِي: أَسْوَاقَةٌ أَمْ مُلُوكٌ أَنْتُمْ؟ فَالْمُلُوكُ أَهْلُ رِبَاءٍ

«الرِّبَاءُ»: الشَّرْفُ وَالكَثْرَةُ وَالزِّيَادَةُ. و«السُّوقَةُ»: مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُلُوكِ. ابْنُ

الأعرابي: يَقُولُ: الْمُلُوكُ وَالسُّوقَةُ يَتَّقُونَنَا، فَأَخْبَرُونِي مِنْ أَيِّ الصَّنْفَيْنِ أَنْتُمْ، أَمْ مِنْ غَيْرِ هؤُلاءِ؟

28 أَمْ بَدِيٌّ أَنْ تُقْتَلُوا إِذَا قَتَلْتُمْ؟! أَمْ لَكُمْ سَنُوءَةٌ عَلَى الْأَكْفَاءِ؟ (3)

«بَدِيٌّ»: عَجِيبٌ؛ وَيُقَالُ: (أَمْرٌ بَدِيٌّ) أَي: عَجِيبٌ ابْتَدَعَ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ. ابْنُ

(1) البيت للتأبغة الجعدي في ديوانه (تحقيق: عبد العزيز رباح): 235.

(2) أراد: الأكَم، وسَكَنَ لِلضَّرُورَةِ.

(3) في (ع): «... إِذَا قَتَلْتُمْ»، وهو خطأ.

الأعرابي: «أَمْ لَكُمْ بَسْطَةٌ عَلَى الْأَكْفَاءِ؟». «سَنَوَةٌ» فَضْلَةٌ مِنَ السَّنَاءِ، وَالسَّنَاءُ: الرَّفْعَةُ وَالشَّرْفُ. و«الْأَكْفَاءُ»: الْأَمْثَالُ.

29 أَمْ طَمِعْتُمْ بَأَنْ تُرِيقُوا دِمَانَا ثُمَّ أَنْتُمْ بِنَجْوَةٍ فِي السَّمَاءِ؟  
وَيُرَوَى: «أَنْ تُرِيقُوا دِمَاءً». «بِنَجْوَةٍ»: حَيْثُ لَا يُصِيبُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ.

30 فَلَحَى اللَّهُ طَالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا مَا أَطَافَ الْمَيْسُ بِالذَّهْمَاءِ!  
«فَلَحَى اللَّهُ»، يُقَالُ: (لَحَوْتُ الْعُودَ) إِذَا قَشَرْتَهُ، وَ(لَحَاهُ اللَّهُ) قَشَرَهُ اللَّهُ (1).  
و«الْمَيْسُ»: الَّذِي يُبَسُّ بِالنَّاقَةِ يَسْتَدْرِئُهَا؛ وَيُقَالُ فِي مِثْلِ [ذَلِكَ] (2): «لَا أَفْعَلُ ذَاكَ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ» (3). ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «بِالذَّهْمَاءِ»: لَمْ يُرِدِ الذَّهْمَاءَ خَاصَّةً (4)، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ، فَقَالَ: (الذَّهْمَاءُ) لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ النُّوقَ كُلَّهَا، الذَّهْمَاءُ وَغَيْرِ الذَّهْمَاءِ؛ قَالَتْ عَمْرَةُ (5): (مِنَ الطَّوِيلِ)

إِذَا انْقَلَبَ الْإِبْرَامُ أَيَقَنْتَ أَنَّهُ مُقَارِنٌ نَحْسٍ أَوْ مُقَارِنٌ كَوَكَبٍ

(1) يُقَالُ: لَحَوْتُ الْعُودَ بِالْوَاوِ، وَلَحَيْتُهُ بِالْيَاءِ.

(2) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ (ش).

(3) انظر: المستقصى 2: 245، وجمع الأمثال 2: 215، واللسان والتاج (بس).

(4) فِي (ش): «ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَمْ يُرِدِ بِالذَّهْمَاءِ الذَّهْمَاءَ خَاصَّةً».

(5) الْبَيْتُ لِعَمْرَةَ بِنْتِ مُرْدَاسِ السُّلَمِيَّةِ، ابْنَةِ الْخُنَسَاءِ، مِنْ قَصِيدَةٍ لَهَا؛ شَاعِرَاتُ الْعَرَبِ (تَحْقِيقُ:

بشير يموت): 199.

أرادت: (أو مُقَارِنُ سَعْدٍ)، فلَمَّا لم يَسْتَقِمْ قالت: (كوكب).

31 وَلَحَى الْأَجْزَعِينَ فِي أَثْرِ الْقَتْلِ \_\_\_\_\_ لِي! وَلَا أَظْفِرُوا عَلَي الْأَعْدَاءِ (1)!

وَيُرَوَى: «مِنْ أَلَمِ الْقَتْلِ».

32 إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبْرُ \_\_\_\_\_ رُنْجِيبُ الْأَسَى بِحُسْنِ الْعَزَاءِ

«الْأَسَى»: الْحُزْنُ؛ يَقُولُ: إِذَا أَصَابَنَا الْحُزْنُ أَحْسَنَّا الصَّبْرَ. «شَمَائِلُنَا»: أَخْلَاقُنَا،

وَاحِدُهَا: شِمَالٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (2): (مِن الطَّوِيلِ)

وَمَا لَوْ مِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

وَقَالَ لَبِيدٌ (3): (مِن الْوَافِرِ)

شَمَائِلَ بَدَّلُوها مِنْ شِمَالِي

33 وَنَفِي بِالْقُرُوضِ أَوْ نَعْتَلِيهَا بِإِنَاءٍ يَفُوقُ كُلَّ إِنَاءٍ

«نَفِي بِالْقُرُوضِ» أَي: مَنْ صَنَعَ بِنَا شَيْئًا صَنَعْنَا بِهِ مِثْلَهُ. «نَعْتَلِيهَا»: نَزَدَاد. «بِإِنَاءٍ»:

---

(1) الْأَجْزَعُونَ: جَمْعُ الْأَجْزَعِ، صِفَةٌ مِشْبَهَةٌ، مِنَ الْجَزَعِ، وَهُوَ قَلَّةُ الصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ.

(2) الْبَيْتُ لِعَبْدِ يَغُوثِ الْحَارِثِيِّ فِي شِعْرَاءِ مَذْحِجٍ (صِنْعَةُ: الْأَحْمَدِيِّ): 437، وَتَتَمَّتْهُ: «أَلَمْ تَعْلَمَا

أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ...».

(3) دِيوانه (تَحْقِيقُ: إِحْسَانُ عَبَّاسٍ): 94، وَصَدْرُهُ: «هُمُ قَوْمِي، وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ».

قال: كانتِ العَرَبُ تكتالُ بِأَنبِئِهَا؛ قال العَجَّاجُ (1): (من الرّجز)

نُوفِي لَهُمْ كَيْلَ الْإِنَاءِ الْأَعْظَمِ

34 وَلَنَا فَوْقَ كُلِّ مَجْدٍ لِيَوَاءٍ فَاضِلٌ فِي التَّامِ كُلِّ لِيَوَاءٍ

أي: يَفْضُلُ لِيَوَاءُنَا كُلَّ لِيَوَاءٍ تَمَامًا. وَيُرْوَى: «وَجَعَلْنَا لِكُلِّ مَجْدٍ لِيَوَاءً فَاضِلًا فِي التَّامِ». ابنُ الأعرابيِّ: «فِي السَّمَاءِ كُلِّ لِيَوَاءٍ». وابنُ الأعرابيِّ بعد قولِهِ: «وَنَفِي بِالْقُرُوضِ أَوْ نَعْتَلِيهَا» (2):

35 وَنَفِي بِالْهَدِيِّ غَيْرِ نَجِيٍّ وَافِي الرِّيشِ مُسْتَكِفِّ الْعِفَاءِ (3)

«غَيْرِ نَجِيٍّ» أي: هو مشهورٌ (4)؛ أي: نَفِي لِحَارِنَا وَفَاءً مَشْهُورًا تَعْرِفُهُ النَّاسُ غَيْرَ مَسْتَوْرٍ؛ وَالنَّجِيُّ: السَّرُّ؛ يَقُولُ: فَوْفَاؤُنَا مَشْهُورٌ.

36 فَإِذَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَاقْتُلُونَا مَنْ يُصَبُّ يُرْتَهَنُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ

أي: إِنْ ظَفَرْتُمْ بِنَا فَاقْتُلُونَا، فَمَنْ أَصْبَنَاهُ مِنْكُمْ فَقَدْ بَقِيَ رَهِينَةً لَا يُفَادَى؛ أي:

(1) ديوانه (تحقيق: السّطّلي) 1: 469.

(2) اكتفى ناسخ (ش) بقوله: «وابنُ الأعرابيِّ بعد قولِهِ: (ونَفِي)».

(3) الهدِيّ: جمعُ الهدِيَّةِ، والهدِيّ أَيضًا: الجارُ. ووافي الرِّيشِ: تامَّ الرِّيشِ، ورِيشُ الهدِيّ: رحالُها وكِسْوَتُها. والعِفَاءُ: ما كَثُرَ مِنَ الوَبْرِ. يعني أَنَّهُمْ يَفُونَ لِجَارِهِمْ هَدِيَّةً عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ.

(4) في (ش): «غيرِ نَجِيٍّ: أي غيرِ مشهورٍ»، وهو تحريف.

[وقال أبو زبيد الطائي (2):

- 1 ولقد متُّ غيرَ آني حيٌّ
- 2 من بني عامرٍ لها شقُّ نفسي-
- 3 أشربتُ لَوْنُ صُفْرَةٍ في بياضِ
- 4 كلِّ عَيْنٍ مِمَّا يراها من النَّاسِ
- 5 فانتهوا! إنَّ للشَّدائدِ أهلاً
- 6 ليتَ شعري! وأينَ مِنِّي (كَيْتٌ)
- 7 أيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي
- 8 واستظلَّ العُصفورُ كَرَّها مَعَ الضَّبِّ
- 9 ونفى الجُنْدُبُ الحصى- بِكُرَاعِي
- يَوْمَ بَأَتْ بِوُدِّها خَنَسَاءُ
- قَسَمَةً مِثْلَما يُشَقُّ الرِّدَاءُ
- وَهِيَ في ذاكَ لَدَنَّةٌ عَيْدَاءُ
- سِ إلَيْها مُدِيمَةٌ حَوْلَاءُ
- وَذَرُوا ما تُزَيِّنُ الأَهْواءُ
- إِنَّ (كَيْتًا) وَإِنَّ (لَوًّا) عَناءُ
- حِينَ لاحتَ لِلصَّابِحِ الجَوْزاءُ
- بِ وَأوفى في عودِهِ الحِرْباءُ
- هـ وَأذكَتْ نيرانها المِعْزاءُ

(1) ما بعده حتى نهاية شرح الأبيات الهمزية ليس في (ش)، وحق له أن يسقطه، لأن الأبيات الثلاثة الآتية ليست من هذه القصيدة، بل من قصيدة أخرى لأبي زبيد، وقد سبق التنبيه على هذا في مناسبة القصيدة؛ والشرح الآتي لبيت من قصيدة همزية مضمومة الروي، في ثلاثة عشر بيتًا، ولذلك رأينا استدراكها في الممتن من (شعر أبي زبيد: 23 وما بعدها) وفيه تخريجها.

(2) انظر مناسبة الأبيات المستدركة وشرحها في: شعر أبي زبيد: 23 وما بعدها.

10 مِنْ سَمومٍ كَأَمَّا حَرُّ نَارٍ صَمَحَتْهَا ظَهيرةٌ غَرَاءُ<sup>(1)</sup>

يُقَالُ: (نَفَحَتْهُ الرِّيحُ بَبْرِدِهَا)، و(لَفَحَتْهُ السَّمومُ). «صَمَحَتْهَا»: أَوْقَدَتْهَا؛ وَيُرَوى: «سَفَعَتْهَا» و«صَفَعَتْهَا» أَي: أَصَابَتْهَا نيرانُها مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ ووَقعِ الشَّمسِ.

11 وَإِذا أَهْلُ بَلَدَةٍ أَنْكَروني عَرَفْتَنِي الدَّويَّةُ المَلَساءُ

قال ابن الأعرابي: هذا كما قال<sup>(2)</sup>: (من الكامل)

ذُلُّ جِمالِي حَيْثُ ما وَجَّهْتُها

أَي: إِذا خِفْتُ الهَوانَ رَحَلْتُ، ولا أَقيمُ على الضَّعْفِ، أَي: أَسافِرُ وَأُخْرِجُ مِنَ البَلَدَةِ إِذا كَرِهْتُها.

12 عَرَفْتُ نَاقَتِي شامِلَ مَنِي [فَهَيَ] إِلا تَبَغُّمًا خَرَساءُ<sup>(3)</sup>

ابن الأعرابي: «إِلا تَلَفُّتًا»؛ أَي: عَرَفْتُ أَخلاقِي، فَهِيَ لا تَرغُو إِلا أَنْ تَبَعَّمَ؛ وَالبُغامُ: صوتُ الإِبِلِ وَالظَّبَّاءِ. قال ابن الأعرابي: وَقولُهُ: «تَلَفُّتًا» مِنْ مَرَحِها؛ قال: وَليس في الأَرْضِ فَرَسٌ إِلا تَتَلَفَّتْ، وَكذلك الناقَةُ الفارِهةُ؛ كما قال الأَعشى<sup>(4)</sup>: (من

(1) هُنا يَنْتَهِى المُسْتَدْرَكُ مِنْ شِعْرِ أَبِي زُبَيدِ.

(2) يُشَبِّهُ صَدْرَ بَيْتٍ لَعَنْتَرَةٍ مِنْ مَعْلَقَتِهِ فِي دِيوانِ (تَحْقِيقِ: المولوي): 219، وَفِيهِ:

«ذُلُّ جِمالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشايِعِي لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ».

(3) ما بَيْنَ مَعقُوفَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شِعْرِ أَبِي زُبَيدِ.

(4) دِيوانُهُ (تَحْقِيقِ: الرِّضوانِي): 170/1، وَفِيهِ: «كَتومِ الرُّغاءِ ... وَكانَتْ بَقِيَّةَ ذُودِ كُتْمٍ».

كَتُومِ النَّهَارِ إِذَا هَجَّرَتْ

13 عَرَفْتُ لَيْلَهَا الطَّوِيلَ وَلَيْلِي      إِنَّ ذَا اللَّيْلِ لِلْعُيُونِ غِطَاءٌ

أي: يُلْبَسُ اللَّيْلُ الْعُيُونَ: يُغَطِّيْهَا.

## [قصيدة أبي زُبَيْدِ الطَّائِي] (1)

(1) يوافق شرح القصيدة إلا قليلاً شرح الأخفش الأصغر (315 هـ) لها في كتاب الاختيارين: 518؛ وانظر جمهرة أشعار العرب: 581، وأمالي اليزيدي: 7، والخزانة: 77/9، وديوان أبي زُبَيْد: 42 وتخرّيج أبياتها فيه.

وهي في تسعة وخمسين بيتاً من اختيارات اليزيدي (310 هـ) في أماليه، قال ناسخها: «أنشدني أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال: أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الأحول لزياد بن سليمان الأعجم... (وأنشد قصيدة زياد)؛ وأنشدني أبو عبد الله قال: أنشدني أبو العباس الأحول لأبي زُبَيْدِ الطَّائِي - واسمه حرمة بن المُنذر، وكان نصرانياً - يرثي ابن أخيه اللّجلاج: (القصيدة)».

وقال البغدادي معلقاً على البيت الحادي والأربعين وقد أنشد مطلع القصيدة بعده: «وعدتها تسعة وخمسون بيتاً، وهي من القصائد الجياد في المراثي، وقد جمعها محمد بن العباس اليزيدي عن ابن حبيب، وهي عندي بخط محمد بن أسد بن عليّ القاري، وتاريخ خطه سنة ثمان وستين وثلاثمائة»، وفي عبارة البغدادي اختصاراً، وتامها كما جاء في نسخة القاري: «... عن ابن حبيب، وعن عمه الفضل، وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وغيره...، وكتب محمد بن أسد بن عليّ القاري، سنة ثمان وستين وثلاثمائة؛ ونسخة القاري هذه هي التي طبعت عنها أمالي اليزيدي بحيدر أباد؛ انظر: مقدّمة الطبعة (يج).

وأبو عبد الله المذكور في الشرح هو ابن الأعرابي لأنّ أبا جعفر ابن حبيب يروي عنه، وليس

وقال [أبو] (1) زُبَيْدٌ أَيْضًا يَرِثِي اللَّجْلَاجَ (2) ابْنَ أُخْتِهِ، وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ،

فَمَاتَ، فَجَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا: (من الخفيف)

1 إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ نَيْلِ الْخُلُودِ

«السُّعُودُ»: جَمْعُ سَعْدٍ، وَهُوَ كُلُّ أَمْرٍ تُيَمِّنُ (3) إِلَيْهِ وَاشْتَهَى.

أَي: وَمَنْ تَمَنَّى أَنْ يُخَلَّدَ فَهُوَ فِي ضَلَالٍ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ، وَلَا يَخْلُدُ الْإِنْسَانُ.

2 عُلِّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ، وَيُضْحَى غَرَضًا لِلْمَنُونِ نَصَبَ الْعُودِ

أَي: يُعَلَّلُ بِالرَّجَاءِ، وَيَرْجُو مَا لَا يُنَالُ. «غَرَضًا»، أَي: مَنْصُوبًا مِثْلَ الْهَدَفِ.

«نَصَبَ الْعُودِ»: كَمَا يُنْصَبُ الْعُودُ.

---

الْيَزِيدِيُّ لِتَأَخُّرِهِ عَنْهُ وَمَعَاصِرَتِهِ لِلْأَخْفَشِ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَحْوَلُ أَوْ ثَعْلَبُ.

(1) فِي (ع): «وَقَالَ زُبَيْدٌ» بِإِسْقَاطِ (أَبُو)، وَفِي (ش): «وَقَالَ أَيْضًا».

(2) هُوَ اللَّجْلَاجُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ حَيَّةِ الطَّائِيِّ، مِنْ بَنِي حَيَّةِ

قَوْمِ أَبِي زُبَيْدٍ، يَلْتَقِيَانِ فِي النَّسَبِ عِنْدَ حَنْظَلَةَ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ حَيَّةِ؛ وَمِنْهُمْ: إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ ابْنِ

أَبِي عُفْرِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ حَيَّةِ، مَلِكُ الْحِيرَةِ بَعْدَ النُّعْمَانَ بْنِ الْمَنْدَرِ، الَّذِي كَانَ كَسَرَى يَتَيْمَنُ بِهِ،

وَهُوَ الَّذِي هَزَمَ الرُّومَ لَمَّا نَزَلُوا النَّهْرَوَانَ فِي أَيَّامِ بَرَوَيْزِ؛ انظُر: النَّسَبَ الْكَبِيرَ: 233،

وَالِاشْتِقَاقَ: 386.

(3) قَوْلُهُ: «تُيَمِّنُ إِلَيْهِ» هَكَذَا جَاءَ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ، فَيُقَالُ: تَيْمَّنَ بِهِ؛ وَكَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى اشْتِقَاقِهِ

مِنَ الْيَمِينِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ فَعَدَّاهُ بِ(إِلَى).

3 كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ فَمُصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ

«الرَّشْقُ»: الوَجْهُ وَالْمَرَّةُ، يُقَالُ: رَمَى رَشْقَيْنِ؛ وَالرَّشْقُ الْعَمَلُ وَالْمَصْدَرُ، يُقَالُ:

رَشَقَهُ رَشْقًا؛ فَمِنْهَا مَا يُصِيبُهُ، وَمِنْهَا مَا يَعْدِلُ عَنْهُ، وَيُقَالُ: (صَافَ عَنْكَ كَذَا وَكَذَا) أَي: عَدَلَ.

4 مِنْ حَمِيمٍ يُنْسَى الْحَيَاءَ جَلِيدًا — قَوْمٌ حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَبْلُودِ<sup>(1)</sup>

«مِنْ حَمِيمٍ» أَي: قَرِيبٍ، يَنْسَى لَهُ الْحَلِيمُ الْحَيَاءَ، مِمَّا يُصِيبُهُ مِنْ فَقْدِ هَذَا

الْحَمِيمِ. وَ«الْمَبْلُودُ»: الْبَلِيدُ الذَّاهِبُ الْفُؤَادِ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «الْمَبْلُودُ»: الْمُنْقَطَعُ

بِهِ.

5 كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ، فَلَا أَوْ جَعَ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودٍ

أَي: قَدْ اغْتَفَرْتُ كُلَّ مَيِّتٍ مَاتَ لِي، فَلَيْسَ أَحَدٌ أَوْجَعَ مِنْ الْوَالِدِ وَالْمَوْلُودِ؛ يُقَالُ:

مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ، وَهَيِّنٌ وَهَيْنٌ، وَلَيِّنٌ وَلَيِّنٌ.

6 غَيْرَ أَنَّ اللَّجْلَجَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ<sup>(2)</sup>

«هَدَّهَ»: كَسَرَهُ؛ وَإِنَّهَا هَذَا مَثَلٌ<sup>(3)</sup>.

7 فِي ضَرِيحٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ مِنْ تُرَابٍ وَجَنَدِلٍ مَنضُودٍ

(1) فِي (ع) وَ(ش): «مِنْ حَلِيمٍ»، تَحْرِيفٌ، وَجَاءَ عَلَى الصَّوَابِ فِي الشَّرْحِ.

(2) الصَّعِيدُ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ.

(3) يَعْنِي أَنَّهُ اسْتِعَارَةٌ.

«الضَّرِيحُ»: ما شُقَّ في وَسَطِ القَبْرِ؛ واللَّحْدُ: ما كان في عَرْضِهِ. و«العِبءُ»: الثَّقْلُ. و«الجَنْدَلُ»: الحِجَارَةُ. «مَنْضُودٌ»: قد نُضِدَ عَلَيْهِ.

8 عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ صَدَى حَرٍّ رَانَ، يَدْعُو بِاللَّيْلِ غَيْرَ مَعُودٍ

«الصَّدَى»: الهَامَةُ<sup>(1)</sup>، أو طَائِرٌ يُشْبِهُ الهَامَةَ؛ وهذا شيءٌ كان أهلُ الجاهليَّةِ يَقُولُونَهُ، إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ خَرَجَتْ مِنْ رَأْسِهِ هَامَةٌ تَصِيحُ؛ وهو باطلٌ؛ وقال الآخر<sup>(2)</sup>: (من الكامل)  
أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلٌ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَثْوَابِي  
أَي: إِنْ مِتُّ فَصَاحَتْ هَامَتِي<sup>(3)</sup>. «غَيْرَ مَعُودٍ» أَي: لَا يَعُودُهُ أَحَدٌ.

9 صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ

«صَادِيًا»: عَطْشَانٌ يَسْتَغِيثُ فَلَا يُغَاثُ. «عُصْرَةٌ» وَعَصْرٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: الْحِرْزُ؛ أَي: كَانَ حِرْزًا وَغِيَاثًا لِلْمَكْرُوبِ. و«الْمَنْجُودُ»: الْمَكْرُوبُ الَّذِي قَدْ عَرِقَ مِنَ الْكَرْبِ؛ قال النَّابِغَةُ<sup>(4)</sup>: (من البسيط)

بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ

(1) الهَامَةُ: البُومَةُ.

(2) البيت من قصيدة للنَّابِغَةِ الجَعْدِيَّةِ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ رَبِاحَ): 226، وَهُوَ مُتَنَازِعٌ.

(3) عَقِبَهُ فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ: «حَرَّانُ: عَطْشَانٌ».

(4) مِنْ عَجْزِ بَيْتٍ لِلنَّابِغَةِ الدُّبِّيَّاتِيَّةِ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقُ: أَبُو الْفَضْلِ إِبرَاهِيمَ): 27، وَتَمَّتْهُ: «يَطْلُ

مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ...».

وقال آخر (1): (من الطويل)

فَقُمْتُ مَقَامًا خَائِفًا مَنْ يَقُمْ بِهِ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا ذُو الْجَلَادَةِ يَنْجِدِ

10 رَبِّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْمَوْتِ لَهْفَانِ جَاهِدٍ مَجْهُودِ

«مُسْتَلْحِمٌ»، أي: قُطِعَ بِالسُّيُوفِ، جُعِلَ (2) لَحْمًا؛ وَيُقَالُ: الْمُسْتَلْحِمُ: الْمُدْرَكُ

الَّذِي قَدْ غَشِيَهُ الطَّلَبُ. «ظِلَالُ الْمَوْتِ» أي: قَدْ أَشْرَفَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ. «لَهْفَانٌ»:

يَتَلَهَّفُ (3).

11 خَارِجٍ نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودِ

أي: قَدْ كَلَحَ (4)؛ وَ«النَّاجِدُ»: أَقْصَى الْأَسْنَانِ. «قَدْ بَرَدَ» أي: قَدْ ثَبَّتَ؛ وَيُقَالُ: (مَا

بَرَدَ لَكَ عَلَيْهِ شَيْءٌ) أَي: مَا ثَبَّتَ لَكَ عَلَيْهِ. وَ«مُصْطَلَاهُ»: يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، مَا يَتَلَقَّى بِهِ

النَّارَ إِذَا اصْطَلَاهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَصَفَّرَ أَظْفَارُهُ إِذَا نَزَفَهُ الدَّمَّ.

12 غَابَ عَنْهُ الْأَذْنَى، وَقَدْ وَرَدَتْ سُمُّ رُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيَّ وَرُودِ

«وَرَدَتْ إِلَيْهِ»: غَشِيَتْهُ؛ أَي: غَابَ عَنْهُ أَقَارِبُهُ، لَمْ يَشْهَدُوا فَيَنْصُرُوهُ (5). «سُمُّرُ

---

(1) البيت مما أنشده أبو مالك (الأعرابي، عمرو بن كركرة) بلا نسبة في كتاب الفرق - لأبي حاتم

السجستاني: (تحقيق: حاتم الضامن): 239؛ وانظر تخرجه فيه.

(2) في (ش): «وَجُعِلَ».

(3) عَقِبَهُ فِي الْاِخْتِيَارِينَ: «جَاهِدًا: لَا يَدْعُ جَهْدًا».

(4) كَلَحَ: تَكَثَّرَ فَبَدَّتْ أَسْنَانُهُ عِنْدَ الْعُبُوسِ.

(5) في (ش): «فَيَنْصُرُونَهُ».

العوالي»: الرّمح؛ وعواليها: أعاليها.

### 13 فدعا دعوة المُخْتِقِ والتَّلْهِيبِ \_\_\_\_\_ ييبُ مِنْهُ في عامِلٍ مَقْصُودٍ

أي: دعا هذا الذي قد عُثِيَ دعوة الذي قد خَنَقَهُ الأمر. و«التَّلْيِبُ»: موضع

اللَّبَّة (1). «عامِلُ» الرُّمَحِ: مُقَدَّمُهُ. «مَقْصُودٌ»: مكسورٌ (2)؛ ويُقال: قِصْدَةٌ مِنَ القَنَاةِ وَمِنْ

الحِشْبَةِ، أي: قِطْعَةٌ، واجمع القِصْدُ؛ قال الهذليُّ (3): (من الوافر)

وكانت نبلُهُ قِصْدًا حُطامًا

### 14 ثُمَّ أَنْقَذْتُهُ وَنَفَّسْتِ عَنْهُ بَعْمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودٍ (4)

«أُخْدُودٌ»: لها خَدٌّ في الأرض، أي: شَقٌّ. و«نَفَّسْتِ»: فَرَّجَتْ. و«الْعَمُوسُ»:

الطَّعْنَةُ الماضِيَةُ (5).

### 15 بِحُسَامٍ أَوْ زَرَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَّجِيدِ

سيفٌ «حُسَامٌ»: قاطِعٌ. «زَرَّةٌ»: طعنةٌ، وأصلُ الزَّرِّ العَضُّ، أي: طعنة عاضَّة.

(1) اللَّبَّةُ: موضعُ القِلادةِ مِنَ الصَّدْرِ، وموضعُ المنحَرِ.

(2) لم ترد تتمّة شرح البيت في الاختيارين.

(3) عَجَزَ بَيْتٌ لَصَخِ العَيِّ من قصيدة له في رثاء ابنه تليد؛ شرح أشعار الهذليين 1: 290،

وصدْرُه: «فراغا ناجيين فقام يرمي».

(4) في (ع) و(ش): «بحسامٍ أو ضربةٍ»، وهو وهمٌ دلّ عليه أنّ في (ع) شرحاً لـ(العموس) وأنّ

ناسخ (ش) حذف هذا الشرح لأنّه لم يجد له ذكراً في البيت.

(5) أسقط من (ش) شرح العموس.

«نَحِيضُ» أي: مَنْحَوْض رقيق؛ يعني السَّنَان. «ذَاتُ رَيْبٍ» أي: شَكٌّ، لا يَدْرِي: أَيْنَجُو منها أم لا؛ ويُقال: «ذَاتُ رَيْبٍ» أي: بُطْءٌ لا يَبْرَأُ منها إِلَّا بَطِيئًا. و«النَّجِيدُ»: النَّجْدُ؛ ويُقال: سَمِيحٌ وَسَمَحٌ، وَنَذِيلٌ وَنَذَلٌ<sup>(1)</sup>. وهذا كما يُقال: (إِنَّ جُرْحَكَ هَذَا لَيْرِيبُنِي) أي: أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ المَوْتَ.

16 يَشْتَكِيهَا بِـ (قَدْنِكَ) إِذْ بَاشَرَ المَوْ تَ جَدِيدًا، وَالمَمُوتُ شَرُّ جَدِيدٍ «بَاشَرَ»: خَالَطَ وَوَاقَعَ. أَي هَذَا الشُّجَاعُ يَشْتَكِي هَذِهِ الطَّعْنََةَ. وَيُقَالُ: (قَدْنِي مِنْ كَذَا وَكَذَا) أَي: حَسَبِي، وَ: (قَطْنِي) أَيضًا، وَ: (قَدِي) بغيرِ نونٍ؛ وَقَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ<sup>(2)</sup>:

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخَبِيبِ قَدِي

-أَرَادَ عَبْدَ اللَّهِ بِنَ الزُّبَيْرِ وَمَصْعَبَ بِنَ الزُّبَيْرِ-

لَيْسَ الأَمِيرُ بِالشَّحِيحِ المُلْحَدِ

وَلا بَوْبِرٍ بِالحِجَازِ مُقَرِّدِ

إِنَّ يَرِ يَوْمًا بِالفِضَاءِ يُضْطَدِ

(1) لم ترد تنمة شرح البيت في الاختيارين.

(2) في (ش): «قال حميد الأرقط»، وجاءت عبارة (حميد الأرقط) في الحاشية بجانب (قال)، وأسقط من آخر شرح البيت «والشعر لحميد الأرقط»؛ وليس في الاختيارين سوى المشطور الأول، وسقط ما بعده من الأشرطة والشرح؛ ونُسب الأَوْلان إلى حميد بن ثورٍ توهّمًا، وإنما الشعر للأرقط؛ وقد بين ذلك البيطارُ في ديوان حميد بن ثورٍ: 301 و354.

أَوْ يَنْجَحِرُ، فَالْجَحْرُ شَرُّ مَحْكِدٍ

أي: شَرُّ مَلْجَأٍ، وَالْأَصْلُ الَّذِي يُؤْوَلُ إِلَيْهِ؛ وَالشَّعْرُ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ.

17 فَلَوْتُ حَيْلُهُ عَلَيْهِ وَهَابُوا لَيْثَ غَيْلٍ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ<sup>(1)</sup>

«مُقَنَّعًا» أي: عَلَيْهِ السَّلَاحُ كُلُّهُ. «لَوْتُ»: عَطَفْتُ، يَعْنِي حَايَلُ هَذَا الرَّجُلِ، الَّذِي

طَعَنَهُ هَذَا الْمَمْدُوحُ<sup>(2)</sup>. و«الْلَيْثُ»: الْأَسَدُ. و«الْغَيْلُ»: الْأَجْمَةُ.

18 غَيْرَ مَا نَاكِلٍ، يَسِيرُ رُوَيْدًا سَيْرَ لَا مُرْهَقٍ وَلَا مَهْدُودٍ

«نَاكِلٍ»: جَبَانٌ؛ يُقَالُ: (نَكَلَ الرَّجُلُ، يَنْكُلُ نِكْوَالًا) إِذَا جَبَنَ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:

لَا يُقَالُ: نَكَلَ يَنْكُلُ<sup>(3)</sup>. «يَسِيرُ رُوَيْدًا» أي: مُطْمَئِنًّا لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْانْكَشَافِ

وَالهَرَبِ. «مُرْهَقٌ»: مُدْرِكٌ. «مَهْدُودٌ»: مَكْسُورٌ؛ وَيُقَالُ: (هَدَدْتُهُ) أَي: كَسَرْتُهُ<sup>(4)</sup>.

19 مُسْتَعِدًّا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ \_\_\_\_\_ هُ فَنِي صَدْرٍ مُهْرِهِ كَالصُّدُودِ

«مُسْتَعِدًّا»: مُتَّهِيٌّ. «كَالصُّدُودِ»، أَي: مَيْلٌ. مُتَّهِيٌّ لِلْقِتَالِ وَالطَّعْنِ.

20 شَاحِيًا، بِاللِّجَامِ يَقْضُرُ مِنْهُ، عَرِكًا بِالْمَضِيْقِ غَيْرِ شُرُودٍ<sup>(5)</sup>

(1) فِي (ش): «فَهَابُوا».

(2) يُرِيدُ: الْمَرْثِيَّ، لِأَنَّ فِي الرَّثَاءِ مَدْحًا لَهُ وَتَعْدَادًا لِخِصَالِهِ الْحَمِيدَةِ.

(3) انْظُرْ مَادَّةَ (نَكَلَ) فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ.

(4) جَاءَ الشَّرْحُ فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ مُخْتَصَرًا هَكَذَا: «مَهْدُودٌ: مَكْسُورٌ. نَاكِلٌ: جَبَانٌ. رُوَيْدًا: أَيِ يَسِيرِ

مُطْمَئِنًّا. مُرْهَقٌ: مُدْرِكٌ».

(5) فِي (ع) وَ(ش): «يَقْضُرُ عَنْهُ»، تَحْرِيفٌ، وَجَاءَ عَلَى الصَّوَابِ فِي الشَّرْحِ.

«شاحياً» أي: فاتحاً فاه. «يَقْصُرُ مِنْهُ» أي: يَكُفُّ مِنْ جَرِيهِ (1) وَحِدَّتِهِ. «عَرِكَ»: مُقَاتِلٌ (2).

21 سَنَدُوهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ (3)

أي: رَفَعُوهُ وَأَسْنَدُوهُ إِلَيْهِمْ. «أَجْلَادُهُ»: بَدَنُهُ (4)؛ يُقَالُ: (فُلَانٌ عَظِيمُ الْأَجْلَادِ)؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقُرٍ (5): (مَنْ الْكَامِلُ)

إِمَّا تَرِينِي قَدْ بَلَيْتُ وَشَفَّنِي  
مَا غِيضَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي  
مَا غِيضَ: مَا نَقَصَ مِنْ بَصْرِي (6).

22 يَئِسُّوا، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِطَيْرٍ عَكَّفَ حَوْلَهُ نُزُولَ الْوُفُودِ

وَيُرَوَى (7): «عَكُوفَ الْوُفُودِ». «ثُمَّ غَادَرُوهُ» أي: تَرَكَوهُ لِطَيْرٍ قَدْ عَكَّفَتْ حَوْلَهُ، أي: اسْتَدَارَتْ، كَمَا تَنْزِلُ الْوُفُودُ عِنْدَ الْمَلِكِ؛ أي: تَرَكَوهُ لِلطَّيْرِ تَأْكُلُهُ.

23 فَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْتَ \_\_\_\_\_ رَأَى وَاتِرِ شَمُوسٍ حَقُودِ

(1) فِي الْإِخْتِيَارِينَ: «عَرِبِهِ».

(2) عَقِبُهُ فِي الْإِخْتِيَارِينَ: «شُرُودٌ: نَفُورٌ».

(3) فِي الْإِخْتِيَارِينَ: «سَأْنَدُوهُ...».

(4) عَقِبُهُ فِي الْإِخْتِيَارِينَ: «أَي: لَمْ يَقْوَلْ تَسْنِيدًا».

(5) دِيْوَانُهُ (تَحْقِيقُ: نَوْرِ الْقَيْسِيِّ): 28، وَفِيهِ: «... وَغَاضِنِي مَا نِيلَ...».

(6) هَذِهِ الْعِبَارَةُ لَيْسَتْ فِي (ش).

(7) قَبْلَهُ فِي الْإِخْتِيَارِينَ: «أَي: يَيْسَ أَصْحَابُ هَذَا الرَّجُلِ مِنْهُ».

[«حَقْوْدٌ» أي (1)]: يَحْقِدُ مَا أَتَى إِلَيْهِ. «شَمُوسٌ»: نَافِرٌ صَعْبٌ لَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ عَلَى

مَا يُرِيدُونَ.

يَقُولُ: أَنْصَارُ هَذَا الْمَقْتُولِ يَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْقَاتِلِ، أَي: اللَّجْلَاجِ.

24 لُحْمَةٌ، لَوْ دَنَوْنَا لِثَأْرِ أَخِيهِمْ رَجَعُوا قَدْ ثَنَاهُمْ بِعَدِيدٍ (2)

أي: بَعْدَ يَقْتُلُهُمْ مِنْهُمْ (3)؛ أَي: هُمْ لُحْمَةٌ لَهُ يَقْتُلُهُمْ إِذَا (4) دَنَوْنَا يَطْلُبُونَ بِثَأْرِ

أَخِيهِمُ الَّذِي قَتَلَهُ. «ثَنَاهُمْ»: رَدَّاهُمْ. وَيُرْوَى «خَسَرُوا قَدْ ثَنَاهُمْ».

25 وَبَعَيْنَيْهِ إِذْ يُنَوُّ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَكْبُو فِي صَائِكٍ كَالْفَصِيدِ (5)

«يَنَوُّ»: يَرْفَعُ صَدْرَهُ لِيَنْهَضَ (6) فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ؛ وَقَالَ مُهَلِّهْلٌ (7): (من الوافر)

يَنَوُّ بِصَدْرِهِ وَالرُّمْحُ فِيهِ وَيَخْلِجُهُ خِدْبٌ كَالْبَعِيرِ

يَخْلِجُهُ: يَجْدِبُهُ. «يَكْبُو»: يَعْثُرُ. «صَائِكٌ»: دَمٌ مُتَعَيِّرُ الرِّيحِ. «كَالْفَصِيدِ» أَي: كَالدَّمِ

---

(1) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ الْاِخْتِيَارَيْنِ.

(2) تُقْرَأُ فِي (ش): «رَجَعُوا» بَدَلًا مِنْ (رَجَعُوا)، وَفَوْقَهَا: «نَسَخَةٌ»، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا هَكَذَا فِي نُسَخَةٍ

مَا.

(3) أُسْقِطَتِ الْعِبَارَةُ السَّابِقَةُ مِنْ (ش).

(4) فِي (ع): «إِذَا»، وَفِي الْاِخْتِيَارَيْنِ: «إِنْ».

(5) فِي (ش): «صَائِدٌ»، فِي الْبَيْتِ وَفِي الشَّرْحِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(6) فِي (ش): «يَنْتَهَضُ».

(7) دِيْوَانُهُ (تَحْقِيقُ: الْقَوَالِ): 39.

الَّذِي قَدْ فُصِدَ.

26 نَظَرُ اللَّيْثِ هَمَّةٌ فِي فَرِيْسٍ أَقْصَدَتْهُ يَدَا نَجِيْدٍ مُعِيْدٍ

«اللَّيْثُ»: الأَسَدُ. «فَرِيْسٌ»: مَا يُفْرَسُ؛ أَي: مَا يُدَقُّ عُنُقُهُ. «أَقْصَدَتْهُ»: قَتَلَتْهُ.

«نَجِيْدٌ»: شُجَاعٌ. «مُعِيْدٌ»: مُعْتَادٌ حَاذِقٌ يَقْتُلُ الرِّجَالَ.

27 يَا بَنَ حَسَنَاءِ! شَقَّ نَفْسِي! يَا لَجَبٍ ————— لَاجُ! خَلَيْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيْدٍ (1)

28 يَبْلُغُ الْجَهْدَ ذَا الْحَصَاةِ مِنَ الْقَوِّ م، وَمَنْ كَانَ وَاهِنًا فَهُوَ مُودٍ (2)

قال أبو جعفر: أبو عبد الله (3) يختار: «وَمَنْ يُلْفَ وَاهِنًا فَهُوَ مُودٍ» (4). أي: (يَبْلُغُ

جَهْدَ ذِي الْحَصَاةِ)، ثُمَّ أَدخَلَ الألفَ وَاللَّامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «الْجَهْدَ ذَا الْحَصَاةِ»؛ كَمَا

قال الآخر (5): (من الطويل)

---

(1) في (ش): «يا للجلال»، تحريف.

(2) في (ع) و(ش) والاختيارين: «مودى»، بإثبات الياء هنا وفي الشرح.

(3) يعني هنا ب(أبي جعفر) ابن حبيب، محمد بن حبيب 245هـ، وب(أبي عبد الله) ابن الأعرابي،

محمد بن زياد 231هـ، وقد تقدم التصريح بهذا الإسناد في شرح البيت الثاني عشر من

القصيدة الأولى، وفيه: «قال أبو جعفر ابن حبيب: سمعت ابن الأعرابي».

(4) في (ش): «وَمَنْ يَلْتَقَ» هنا وبعد أسطرٍ حين شرح العبارة، وهي بمعنى (وَمَنْ يُلْفَ)؛ وقوله:

«قال أبو... مودي» ليس في الاختيارين.

(5) البيت من قصيدة لمالك بن زغبة الباهلي، وهو متنازع؛ انظر: الخزانة: 129/8.

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الصَّرْبِ مِسْمَعًا<sup>(1)</sup>  
كانت: «عَنْ صَرْبٍ مِسْمَعٍ»، فلما أدخل الألف واللام نَصَبَ. و«الْحَصَاةُ»: العَقْلُ  
والرَّأْيُ. وَمَنْ يُلْفِهِ الدَّهْرُ «وَاهِنًا» أي: ضعيفًا، فهو «مُودٍ»، أي: هالك.

29 كُلَّ عَامٍ أَرْمَى وَيُزْمَى أَمَامِي بِنِبَالٍ مِنْ مُخْطِئٍ وَسَدِيدٍ<sup>(2)</sup>  
ويُروى: «كُلَّ يَوْمٍ أَرْمَى وَأُزْمَى»<sup>(3)</sup>. «نِبَالٌ»<sup>(4)</sup>: جمع نَبَلٍ؛ وإِنَّمَا يُرِيدُ مَا يُصِيبُهُ مِنْ  
القَوَارِعِ وَالْمَصَائِبِ<sup>(5)</sup>.

30 ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي، وَخَلَّلْتَ عَرْشِي بَعْدَ فِقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ<sup>(6)</sup>  
«أَوْحَدْتَنِي» أي: تركتني وحدي. «وَخَلَّلْتَ» أي: جَعَلْتَ فِيهِ الْخَلَلَ.  
و«العَرْشُ»: العِزُّ؛ أي: بعدما فَقَدْتُ سَيِّدًا وَمَسُودًا مِنْ قَوْمِي<sup>(7)</sup>. وَيُروى:  
«وَأَخَلَّلْتَ». «سَيِّدٌ وَمَسُودٌ» يريد: جماعة قومه.

---

(1) ضبطه في (ش) بفتح الميم (مِسْمَعًا)، وتحتة: «اسم رجل»، وهو مِسْمَعُ بْنُ شَيْبَانَ مِنْ بَنِي  
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَكْرِيِّينَ، انظر: الاشتقاق: 355، وفُرْحَةُ الْأَدِيبِ: 31، وفيه خَبْرُ الشَّعْرِ،  
ونقله عنه البغداديُّ في الخزانة 8: 132.

(2) في (ش): «وثرمى».

(3) في (ش): «ويروى: كل يوم أرمي».

(4) في (ع): «نبالي».

(5) في (ش): «من الحوادث والمصائب»؛ وَعَقِبَهُ فِي الْاِخْتِيَارِينَ: «سديد: قاصد».

(6) في (ش): «وأخللت»، وفي شرحه (وخللت).

(7) بقية الشرح ليس في (ش).

31 مِنْ رِجَالِ كَانُوا بُحُورًا لِيُونَا فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ  
«بُحُورًا» أَي: يُعْطُونَ الْعَطَاءَ الْكَثِيرَ. «لِيُونَا»: أَسْوَد. وَيُرْوَى «جِبَالًا». «فَهُمْ  
الْيَوْمَ» قَدْ هَلَكُوا.

32 خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ، وَكَانُوا هُمْ أَهْمُ \_\_\_\_\_ لِعَظِيمِ الْفَعَالِ وَالتَّمْجِيدِ  
«خَانَ دَهْرٌ» أَي: هَلَكُوا فِيهِ. وَ«التَّمْجِيدُ»: التَّفْضِيلُ.

33 مَانِعِي بَابَةَ الْعِرَاقِ مِنَ النَّاسِ بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسْوَدِ  
«بَابَةٌ» وَبَاحَةٌ وَاحِدٌ، وَهِيَ السَّاحَةُ؛ وَيُرْوَى: «بَاحَةٌ» أَيْضًا، وَيُقَالُ: إِنَّ (بَابَةَ) فِي  
مَعْنَى (بَابٍ)، مِثْلُ: دَارَةٌ وَدَارٌ.

34 كُلُّ عَامٍ يَلِثُ مَنْ قَوْمًا بِكَفِّ الْوَدَّهِ جُمَعًا وَأَخَذَ حَيِّ حَرِيدٍ  
وَيُرْوَى: «أَوْ حَدَّ حَيِّ حَرِيدٍ»؛ كُلُّ مُتَنَحٍّ فَهُوَ حَرِيدٌ. «يَلِثُ مَنْ» أَي: يَضْرِبُنَ.  
«جُمَعًا» أَي: بِجُمْعِ كَفِّهِ، وَيُقَالُ: (ضَرَبَهُ بِجُمْعِ يَدِهِ) وَ(جَمَعَ يَدَهُ)، وَهُوَ أَنْ يَضُمَّ  
الْإِنْسَانَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ يَضْرِبَ بِهَا؛ وَيُقَالُ<sup>(1)</sup>: (مَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجُمْعٍ): إِذَا مَاتَتْ بِكُرًا، أَوْ  
مَاتَتْ حَامِلًا.

35 جَارِعَاتٍ إِلَيْهِمْ خُشَّعَ الْأَوْسَابِ دَاةٌ يُسْقَيْنَ مِنْ ضَيَاحِ الْمَدِيدِ  
وَيُرْوَى: «تُسْقَى قَوْمًا ضَيَاحَ الْمَدِيدِ». «جَارِعَاتٍ»: قَاطِعَاتٍ. «خُشَّعَ»: مَا

(1) فِي (ش): «وَهُوَ أَنْ يَضُمَّ أَصَابِعَهُ، وَيُقَالُ».

اطمأنَّ مِنَ الأَرْضِ. و«الأَوْدَاةُ»: أَرْضٌ، ويُقال: إِنَّهَا أودِيَّةٌ بالشَّامِ (1). و«الضَّيَاحُ»: ما مُدِّقٌ مِنَ اللَّبَنِ (2). و«المَدِيدُ»: ما مُدَّتْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ يُخَلِّطُ لَهَا فِي مَائِهَا مِنْ دَقِيقٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. ويُقال: (الأَوْدَاةُ) و(الأودية)، كما يُقال: ناصاة وناصية (3).

### 36 مُسْنِفَاتٍ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الهِنْدِ \_\_\_\_\_ وَنَسَى الوَجِيفُ شَعْبَ المَرُودِ

«مُسْنِفَاتٍ»: مُتَقَدِّمَاتٌ، كَأَنَّهُنَّ القَنَا مِنَ الضُّمْرِ (4). و«الوَجِيفُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. و«الشَّعْبُ»: أَنْ تُشَاغِبَ؛ أَي: تُخَالَفُ وَلَا تَسْتَقِيمُ. و«المَرُودُ»: المَارِدُ. أَي: أَذْهَبَ الوَجِيفُ مَرَحَهُ وَلِينَهُ.

وَأبو عبد الله يروي: «وَنَسَى الوَجِيفُ شَعْبَ»، أَرَادَ: أَنَسَى فَخَفَّفَ (5).

### 37 مُسْتَقِيمًا بِهَا الهُدَاةُ إِذَا يَقُوعُ \_\_\_\_\_ طَعْنًا نَجْدًا وَصَلْنَاهُ بِنُجُودِ

(1) الأَوْدَاةُ، والأوداتُ: الأوديةُ، بِلِغَةِ طَيِّبٍ؛ وَهِيَ أودِيَّةٌ عَدَّةٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالكَوْفَةِ كَانَتْ لِبَنِي كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ، تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ فَيُقَالُ: أوداةُ كَلْبٍ؛ انظر: معجم ما استعجم (1: 210)، ومعجم البلدان (أودات) واللِّسانُ والتَّاجُ (ودي).

(2) مُدِّقٌ: مُرَجٌّ وَخَلِطٌ.

(3) فِي (ش): «كِنَاصَةٌ وَنَاصِيَةٌ».

(4) يَصِفُ فِي الأَيَاتِ (34-37) الحَيْلَ الجُرْدَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي البَيْتِ الثَّالِثِ وَالثَّلَاثِينَ.

(5) قَوْلُهُ: «وَأبو عبد الله... فَخَفَّفَ»، لَيْسَ فِي الإِخْتِيَارِينَ؛ وَلَمْ يَتَّضِحْ لَنَا مَا الَّذِي خَفَّفَهُ. وَأَنشَدَ

البَيْتَ فِي اللِّسَانِ (مَرْدٍ) وَقَالَ: «الشَّعْبُ: المَرْحُ. وَالمَرُودُ وَالمَارِدُ: الَّذِي يَحْجِيءُ وَيَذْهَبُ

نَشَاطًا؛ يَقُولُ: نَسَى الوَجِيفُ المَارِدَ شَعْبَهُ».



«دَرُوكَ»: دَفَعَكَ وَقَوَّتَكَ. «شَعْبٌ»: خِلاف. «المَرِيدُ»: المَارِدُ الخَبِيثُ<sup>(1)</sup>.

«المُسْتَضَعْبُ»: الصَّعْبُ.

41 مَن يُرْذَنِي بِسَيِّئِي، كُنْتَ مِنْهُ كَالشَّجَا، بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

«الْوَرِيدُ»: عِرْقَانِ فِي العُنُقِ<sup>(2)</sup>. أَي: مَن أَرَادَنِي بِسَوْءٍ كُنْتَ شَدِيدًا عَلَيْهِ كَالشَّجَا

فِي حَلْقِهِ. وَ«الشَّجَا»: الغِصَصُ.

42 أَسَدًا غَيْرَ جَيْدِرٍ، وَمِلِدًا يُطْلِعُ الخَصْمَ عَنَوَةً فِي كَوُودٍ<sup>(3)</sup>

وَيُرْوَى: «أَسَدٌ غَيْرُ جَيْدِرٍ وَمِلِدٌ»<sup>(4)</sup>. «جَيْدِرٌ»: قَصِيرٌ. وَ«مِلِدٌ»: (مُفْعِلٌ) مَن

الأَلَدُّ، وَهُوَ شَدِيدُ الخِصْمَةِ. «يُطْلِعُ»: يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيُضْعِدُهُ. «عَنَوَةٌ»: كَرْهًا.

وَ«الكَوُودُ»: العَقَبَةُ الشَّافَةُ المَضْعَدِ.

43 وَخَطِيبًا إِذَا تَمَعَّرَتِ الأَوْجُهُ فِي يَوْمِ مَأْقِطِ مَشْهُودٍ

«تَمَعَّرَتِ»: تَعَيَّرَتْ. وَ«المَأْقِطُ»: الحَرْبُ، وَكُلُّ مَضْيِقٍ. «مَشْهُودٌ»: مَحْضُورٌ.

قال أبو العباس: تَمَعَّرَتْ لِمَا يَدْخُلُهَا مِنَ الحَصْرِ عَنِ الخُطْبِ وَالكَلَامِ فِي المَحافلِ،

وَلَيْسَ هَذَا فِي حَرْبٍ<sup>(5)</sup>.

(1) ليست كلمة (الخبيث) في (ش).

(2) هكذا جاء، وهما ورِيدان.

(3) في الاختيارين: «حيدر»، تصحيف.

(4) ما سبق من الشرح ليس في (ش).

(5) قوله: «أبو العباس ... حرب» ليس في الاختيارين.

44 وَمَطِيرُ الْيَدِينِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمْدِ \_\_\_\_\_ دِ إِذَا ضَنَّ كُلَّ جَبْسٍ صَلُودٍ

«مَطِيرٌ»: تَمَطَّرُ يَدَاهُ الْخَيْرَ لِحَمْدِهِ (1). و«الْجَبْسُ»: الثَّقِيلُ الْوَحْمُ. و«الْصَّلُودُ»:

الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ خَيْرٌ.

45 أَصْلَتِيَا تَسْمُو الْعُيُونَ إِلَيْهِ مُسْتَنِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ

«أَصْلَتِيَا»: حَسَنُ الْوَجْهِ مُنْكَشِفُهُ. «تَسْمُو الْعُيُونَ إِلَيْهِ»: تَرْتَفِعُ. «مُسْتَنِيرًا»:

مُضِيئًا. «الْبَدْرُ»: الْقَمَرُ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ. و«الْعُهُودُ»: الْأَمْطَارُ الَّتِي تَقَعُ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ،

وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِيهَا (2)، لِقَلَّةِ غُبَارِ الْآفَاقِ.

46 مُعْمَلُ الْقَدْرِ، نَابَهُ النَّارِ بِاللَّيْلِ \_\_\_\_\_ ل إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِخُمُودِ

أَي: يُعْمَلُ قَدْرُهُ، يَطْبُخُ فِيهَا وَيُطْعَمُ النَّاسَ. «نَابَهُ»: ظَاهِرُ مَشْهُورِ النَّارِ بِاللَّيْلِ،

لُتْرَى نَارُهُ، فَتَوْتَى وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا. «بِخُمُودٍ» أَي: بِإِطْفَاءِ النَّارِ لثَلَا يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِمْ وَلَا

يُؤْتَوَا؛ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: بِإِخْمَادِ (3)، فَقَالَ «بِخُمُودٍ».

47 يَعْتَلِي الدَّهْرَ، إِذْ وَنَى عَاجِزُ الْقَوْمِ م، وَيَنْمِي لِلْمُسْتَتِمِّ الْحَمِيدِ

أَي: إِذَا عَلَا عَاجِزُ الْقَوْمِ؛ أَي: إِذَا دَعَا الدَّهْرَ عَاجِزُ الْقَوْمِ (4). «يَعْتَلِي»: يَفْهَرُ

(1) عَقِبَهُ فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ: «ضَنَّ: بَخِلٌ».

(2) فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ: «وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ الْقَمَرُ فِيهَا».

(3) فِي (ع) وَ(ش): «الْإِخْمَادُ»، وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الْإِخْتِيَارَيْنِ.

(4) هَكَذَا جَاءَتْ الْعِبَارَتَانِ السَّابِقَتَانِ! وَهُمَا لَيْسَتَا فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ؛ وَلَعَلَّ تَحْرِيفًا أَصَابَهَا، صَوَابُهُ:

«أَي: إِذَا وَنَى عَاجِزُ الْقَوْمِ؛ أَي: إِذَا وَنَى الدَّهْرَ عَاجِزُ الْقَوْمِ»؛ وَالدَّهْرُ: مَنْصُوبٌ عَلَى

الأَمُورَ. «وَتَى»: ضَعْفَ وَعَجَزَ. «يَنُمِي»: يَرْتَفِعُ. «المُسْتَتِمَّ»: التَّامَ. [«الحَمِيدُ»] (1):  
المحمود من الأمور.

48 وإذا القومُ كانَ زادُهُمُ اللَّحْمُ \_\_\_\_\_ مَ قَصِيدًا مِنْهُ وَغَيْرَ قَصِيدِ

«قَصِيدٌ»: سَمِينٌ؛ وَ «غَيْرَ قَصِيدٍ»؛ يُقَالُ: (مُخَّ قَصِيدٌ) إِذَا كَانَ يَابِسًا مُكْتَنِرًا، فَإِذَا  
كَانَ رَقِيقًا قِيلَ: (مُخَّ رَاژَ) وَ (رَيْرِزَ).

49 بَدَّلَ الْغَزْوُ أَوْجَهَ الْقَوْمِ سُودًا وَغَزَوْا حِينَ أَبَدُّوْا غَيْرَ سُودِ

وَيُرْوَى: «وَلَقَدْ أَبَدُّوْا وَلَسْنَ بِسُودٍ» أَي: سَوَدَ الْغَزْوُ وَالسَّفَرُ وَجَوْهَهُمْ.  
«أَبَدُّوْا»: خَرَجُوا مِنْ أَهْلِيهِمْ وَابْتَدَّوْا فِي الذَّهَابِ.

50 وَسَمَّا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ الصُّمِّ مِ لِعَمِيَاءَ فِي مَفَارِطِ بَيْدِ

«سَمَّا»: ارْتَفَعَ. وَ «الذُّبْلُ»: الْقَنَا. «عَمِيَاءَ»: فَلَاةٌ لَا يُبَصِّرُ طَرِيقُهَا. وَ «مَفَارِطٌ»:  
صَحَارَى مُقَدَّمَةٌ (2) هَلْهَنَا وَهَلْهَنَا. «بَيْدٌ»: جَمْعُ بَيْدَاءَ، وَهِيَ الْفَلَاةُ.

51 مُسْتَحِنٌّ بِهَا الرِّيحُ فَمَا يَجْجُ \_\_\_\_\_ تَابَهَا بِالظَّلَامِ كُلُّ هَجُودِ

---

الظَّرْفِيَّةُ؛ يَعْنِي أَنَّ ابْنَ أُخْتِهِ اللَّجْلَاجَ تَسْمُو هِمَّتُهُ طُولَ الدَّهْرِ إِلَى الْأُمُورِ الْحَمِيدَةِ إِذَا قَصَّرَ  
عَنْهَا وَضَعْفَ عَاجِزِ الْقَوْمِ.

(1) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ (ش).

(2) فِي (ع): «مُقَدَّمٌ»، وَأُسْقِطَ مِنْ (ش): «مُقَدَّمَةٌ هَلْهَنَا وَهَلْهَنَا»، وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الْإِخْتِيَارَيْنِ؛ وَقَالَ

اليزِيدِيُّ: «مَفَارِطُهَا: أَوْائِلُهَا وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهَا».

[مُسْتَحِنٌ] (1): (مُسْتَفْعِلٌ) (2) من الحنين. «يَجْتَابُهَا»: يدخلها. ويروى: «في

الظلام غير هجود»، وهو: اليقظان.

52 فتخال العزيف فيها غناءً للندامى من شارب مسمود

ويروى: «معمود» أي: قد عمده (3) الحب أو الحزن. «العزيف»: يقال: إنّه

صوت الجن. «مسمود»: ملهى (4). ويروى: «مشهود».

53 قال: سيروا، إن الشرى نهزة الأكس — ياس، والغزو ليس بالتمهيد

«الشرى»: سير الليل؛ أي: سير الليل «نهزة الأكياس»، يُصْبِحُونَ وقد قطعوا

الطريق والقوه عنهم؛ ويقال في المثل: «عند الصباح يحمد القوم السرى» (5). «ليس

بالتمهيد» أي: يمهد للإنسان فينام؛ ويمهد له: يفرش له (6)؛ أي: من غزا ينبغي له أن

---

(1) ما حُفَّ بمعقوفتين عن الاختيارين؛ يعني أن للرياح في هذه الصحارى حيناً، وهو صوتها.

(2) في (ع) و(ش): «مستفعلن!» والصواب عن الاختيارين.

(3) في (ش): «أعمده»، وهو تحريف، لأنه لا يُقال: أعمده الحب، بل: عمده، إذا كسره العشق

وهذه.

(4) روى الحريبي في (غريب الحديث 2: 521-522) بسنده إلى ابن عباس في تفسير قول الله

تعالى: {سَامِدُونَ} [النجم: 61] أنه بمعنى لاهين معرضين، ثم روى وجهاً آخر بسنده إلى ابن

عباس قال: «هو الغناء، وهي يمانية؛ اسمٌ لنا: تَغَنَّ، ومثله قول الشاعر: (البيت)».

(5) انظر: الأمثال - لأبي عبيد: 170، وجمهرة الأمثال 2: 42، وفصل المقال: 254، والمستقصى

2: 168، ومجمع الأمثال 2: 3.

(6) أسقط من (ش): «ويمهد له: يفرش له».

يَجِدُّ.

54 وإذا ما اللَّبُونُ سَفَّتْ رَمَادَ النُّمِّ ————— نَارِ قَصْرًا بِالسَّمَلْتِ الْإِمْلِيدِ<sup>(1)</sup>

ويُروى: «سَافَتْ رَمَادًا». «اللَّبُونُ»: ما كان لها لَبْنٌ مِنَ الْإِبِلِ<sup>(2)</sup>. «سَفَّتْ» أي: أَكَلَتْ؛ يَقُولُ: لَا تَجِدُ فِي الْأَرْضِ شَيْئًا. و«السَّمَلْتُ»: المستوي من الأرض، وكذلك «الْإِمْلِيدُ»، ويُقال: الْإِمْلِيدُ وَالْإِمْلَيْسُ وَاحِدٌ.

55 نَاطٌ أَمْرَ الضَّعَافِ، وَاجْتَعَلَ اللَّيْلَ ————— لَ كَحَبْلِ الْعَادِيَّةِ الْمَمْدُودِ

«ناطٌ» أي: حَمَلَ وكفى الضَّعَافَ أُمُورَهُمْ. و«اجْتَعَلَ»: (افْتَعَلَ) مِنْ (جَعَلَ). يَقُولُ: جَعَلَ اللَّيْلَ كَحَبْلِ الْعَادِيَّةِ؛ أي: طَوِيلًا مُتَّصِلًا، أي: سَارَهُ<sup>(3)</sup> وهو كَحَبْلِ الْعَادِيَّةِ؛ و«الْعَادِيَّةُ»: البُرُّ الْقَدِيمَةُ. أي: يَسِيرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ مُسْتَقِيمًا لَا يَنْشِي.

56 فِي ثِيَابٍ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ عِنْدَ جُرْدٍ تَسْمُو سُمُومَ الصَّيْدِ

[«في ثيابٍ»]<sup>(4)</sup> أي: فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَلْبَسُهَا، إِذَا نَزَلَ نَصَبَهَا عَلَى نَفْسِهِ وَأَصْحَابِهِ، فَاسْتَظَلُّوا تَحْتَهَا؛ كَمَا قَالَ الْآخِرُ<sup>(5)</sup>: (من الكامل)

---

(1) قال البيهقي وقد روى (سافت) بدلًا من (سفت): «قَصْرًا: عَشِيًّا. وَالْإِمْلِيدُ، وَالْإِمْلَيْسُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ. وَسَافَتْ: شَمَّتْ».

(2) جاء تحت (اللَّبُونِ) فِي (ش): «مُبْتَدَأًا»، وَتَحْتِ (مَا): «خَبْرٌ، لِثَلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ (مَا) نَافِيَةٌ».

(3) فِي (ش): «يَسَارُهُ»، تَحْرِيفٌ؛ يَعْنِي: سَارَ اللَّيْلَ كُلَّهُ.

(4) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ (ش).

(5) الْبَيْتُ لِابْنِ مُقْبَلٍ فِي دِيْوَانِهِ (تَحْقِيقٌ: عَزَّةٌ حَسَنٌ): 191، وَفِيهِ: «وِظْلَالٍ أَبْرَادٍ...».

وِظَلَالٍ أَرْدِيَّةٍ بَنِيَتْ لِغَيْثِيَّةٍ يَخْفِقْنَ بَيْنَ سَوَافِلِ وَعَوَالٍ  
 وقال بعضهم: يعني بـ«الثياب»: الألوية وهي في الرِّمَاح (1)؛ فيعني أَنَّ هَذَا يَقْوَدُ  
 الْقَوْمَ وَيَسِيرُ بِلَوَائِهِمْ. وقال بعضهم: هم أَنفُسُهُم الرِّمَاحُ، شَبَّهَهُم بِهَا، وَهِيَ عِمَادُ  
 ثِيَابِهِمْ، أَي: هِيَ عَلَيْهِمْ. «عِنْدَ جُرْدٍ» أَي: خَيْلٍ، قِيَامٌ عِنْدَهُمْ خَيْلُهُمْ. «تَسْمُو»: تَرْفَعُ  
 رُؤُوسَهَا. وَ«الصَّيْدُ»: وَاحِدُهَا أَصِيدٌ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي بِهِ الصَّادُ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُهُ،  
 يَرْفَعُ لَهُ رَأْسَهُ، وَيُقَالُ لَهُ: الصَّادُ وَالصَّيْدُ جَمِيعًا. وَمَنْ قَالَ الْقَوْلَ الْأَخِيرَ فَإِنَّهُ يَقُولُ:  
 «فَوْقَ عَوْجٍ تَسْمُو» (2).

57 كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا مَانِحَاتِ السَّمُومِ حُرَّ الْخُدُودِ  
 أَي: هَذِهِ الْخَيْلُ مَهَازِيلُ كَأَنَّهَا «الْبَلَايَا»، وَوَاحِدُهَا بَلِيَّةٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ يَمُوتُ  
 صَاحِبُهَا فَتُحْبَسُ عِنْدَ قَبْرِهِ، وَتُعْقَلُ وَتُعَكَّسُ وَتُهَجَّرُ، وَتُلْقَى عَلَى ظَهْرِهَا «الْوَلَايَا» -  
 وَهِيَ: الْبَرَادِعُ- تُلْقَى مِنْكَوسَةً. «مَانِحَاتِ»: أَي مُوَلَّيَاتٍ خُدُودَهُنَّ، قَدْ نَصَبَتْهَا لِلرِّيحِ  
 وَالسَّمُومِ، جَعَلَتْهَا حِيَالَهَا.

58 إِنْ تُفْتَنِي فَلَمْ أَطِبْ عَنْكَ نَفْسًا غَيْرَ أَنِّي أُمْنَى بِدَهْرِ كَنُودِ  
 «أُمْنَى»: أَبْلَى. أَي: إِنْ فُتِنِي وَفَارَقْتَنِي فَبغِيرِ طَيْبٍ مِنْ نَفْسِي. «كَنُودٌ»: كَفُورٌ.

59 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ دَخْلٍ — أَلَا إِنِّي، كَالثَّائِرِ الْمُسْتَقِيدِ  
 أَي: كَأَنَّهُ يَطْلُبُنَا بِدَخْلٍ. وَ«الْثَّائِرُ»: الَّذِي يَطْلُبُ الثَّارَ. وَ«الْمُسْتَقِيدُ»: الَّذِي

(1) هذا ما ذهب إليه ابن قتيبة في المعاني الكبير: 1099.

(2) هي رواية ابن قتيبة في المعاني الكبير: 1099، ولكن فيه: «عند عوج تسمو».

يَطْلُبُ الْقَوَدَ، قَدْ قُتِلَ لَهُ إِنْسَانٌ فَهُوَ يَطْلُبُ أَنْ يُقَادَ بِهِ.

تَمَّتْ قَصِيدَتَا أَبِي زُبَيْدِ الطَّائِيِّ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِثَّتِهِ (1)

---

(1) في (ش): «ومنه»، وفي حاشية (ع): «بلغ مقابلة».

## [قصيدةُ الأعشى] (1)

(1) **الأعشى**: يوصفُ بـ(الكبير) تمييزًا له من بقيةِ الأعشيين، وبـ(أعشى قيسٍ) أيضًا، أي قيسِ بنِ ثعلبةٍ من ربيعةِ بنِ نزارِ بنِ معدِّ بنِ عدنان؛ ويُقال له: (صنّاجة العَرَبِ) لجودة شعره؛ من أواخر شعراء الجاهلية، أدرك الإسلامَ في أواخر عُمره ومدح النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم بقصيدةٍ وجاء ليُسَلِّمَ بعد صلح الحُدَيْبية، فعلمت به فُرَيْش، فرصدوه وسألوه عن مقصده فأخبرهم، فذكروا له أن محمدًا ينهى عن الزنا والقمارِ والرِّبا والخمر، فأجاب أن الزنا تركه ولم يتركه لكبر سنّه، وأن عسى أن يعطيه النبيُّ ما يُغنيه عن القمار، وأنّه لم يستدِن ولم يدن، وأما الخمر فإنّ عنده منه بقيةٌ يرجعُ إليها ثم يعودُ فيُسَلِّم، وجمع له أبو سفيانَ مئةً من الإبل وقال: ترجعُ إلى بلدك ستنتك هذه وتنتظرُ ما يصيرُ إليه أمرنا، فإن ظهَرنا عليه تكون قد أخذت خلفًا، وإن ظهَرَ علينا أتيتّه؛ فقال: ما أكرهُ ذلك؛ فلما وصل إلى قاعٍ منفوحةٍ -وهي قريته قُرب اليمامة- رمى به بغيره فمات؛ وهو أحد فحول الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين، قدّم لكثرة قصائده الطوال الجياد ولتصرّفه في أغراض الشعر من مدحٍ وهجوٍ وفخرٍ وحمزٍ وغزلٍ وحكمة، ولكثرة أوزانه الشعرية؛ وشهد بتقدّمه عددٌ من الشعراء والعلماء الأوائل، كالنابغة والأخطل وأبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية والشعبي والمفضل الضبي؛ وكان طوفاً في الآفاق يتكسّب بمدح الملوك والأشراف وغيرهم من العرب والعجم؛ وله ديوانٌ كبيرٌ اعتنى به القدماء والمتأخرون.

وقصيدته هذه إحدى المُعلقات السبع عند بعض العلماء، وليست منها عند بعضهم؛

قال الأعشى أبو بصير، واسمُه ميمون بن قيس<sup>(1)</sup>: (من البسيط)

## 1 ودّع هريرة إن الركب مُرَجَلٌ وهل تُطيقُ وداعاً أيها الرَّجُلُ؟

قال أبو عبيدة: «هريرة»: فَيِنَّه كانت لرجلٍ من آلِ عمرو بن مرثد، أهداها إلى

ويوافق شُرُحها هنا شرح التبريزي في شرح القصائد العشر المأخوذ عن شرح النحاس في (شرح القصائد التسع)، مع فروق في تضاعيف الشرح من زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، نبهنا على الضروري منها في مواضعها.

ومناسبة القصيدة ما نقله الأصفهاني عن أبي عبيدة أن رجلاً يقال له ضبيع من بني كهف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قتل رجلاً من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام، وكان ضبيع ضعيف العقل، فنهاهم يزيد بن مسهر أحد بني ثعلبة بن أسعد ابن همام أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر، وقال: اقتلوا به سيّداً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة، فبلغ بني قيس ما قاله، فقال الأعشى هذه القصيدة يأمره أن يدع بني سيار وبني كهف ولا يعين بني سيار، فإنه إن أعانهم أعانت قبائل بني قيس بني كهف، وحذرته أن يلقي بنو سيار منهم ما لقوا يوم العين عين محلم بهجر.

انظر: شرح القصائد التسع المشهورات: 2/ 685-730، وشرح القصائد العشر: 418-

445، وديوان الأعشى (تحقيق: جابر): 48-41، و(تحقيق: محمد محمد حسين): 55-63،

و(تحقيق: الرضواني): 2/ 203-224؛ وانظر الأغاني: 9/ 80-94.

(1) رُفِعَ عَقَبُهُ فِي شَرْحِ التَّبْرِيْزِيِّ نَسْبُ الْأَعْشَى إِلَى مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. وَفِي الدِّيَّوَانِ: «وَقَالَ لِيَزِيدَ بْنِ

مُسْهَرِ أَبِي ثَابِتِ الشَّيْبَانِيِّ - قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَرَأْتُهَا عَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ -: وَدَّعَ هَرِيرَةَ ...

(القصيدة)».

قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد، فولدت له خليداً، وقد قال في قصيدته<sup>(1)</sup>:

جَهلاً بِأَمِّ خُلَيْدٍ حَبَلٍ مَنْ تَصِلُ

و«الرَّكْبُ»: لا يُستعمل إلا للابل.

وقوله: «وهل تُطيق وداعاً»، أي: إنك تفرع إن ودعتها.

2 غَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمَشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمَشِي الْوَجِي الْوَحْلُ<sup>(2)</sup>

[قال الأصمعي<sup>(3)</sup>: «الغراء»: البيضاء الواسعة الجبين؛ ورؤي عنه أنه قال:

«الغراء»: البيضاء النقية العرض. و«الفرعاء»: الطويلة الفرع، أي: الشعر. وقوله:

«مصقول عوارضها»، أي: نقيّة العوارض؛ وقال أبو عمرو الشيباني: العوارض:

الرباعيات والأنياب. وقوله: «تمشي الهويني»، أي: على رسلها. و«الوجي»: الذي

يشتكي حافرهُ ولم يحف، وهو مع ذلك «وَحْلٌ» فهو أشد عليه.

و«غراء»: مرفوع لأنه خبر مبتدأ، ويجوز نصبها بمعنى (أعني). و«عوارضها»:

(1) عجز البيت التاسع عشر من هذه القصيدة.

(2) بعده في الديوان: «قال أبو عبيدة: لم تقل قصيدة في الجاهلية على رويها مثلها، ولا في

الإسلام على روي قصيدة القطامي: (إنا محيوك)؛ والقطامي: لقب عمير بن شيم

التغليبي، وهو شاعر أموي، من الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين عند ابن سلام؛

انظر ديوانه (طبعة دار الثقافة)؛ و(إنا محيوك) من مطلع أول قصيدة في ديوانه: 23، وهو:

إِنَّا مُحْيُوكَ فَاسَلَمَ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلِيَتْ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

(3) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شرح النحاس.

مرفوعةً على أنَّها اسمٌ ما لم يُسمَّ فاعلهُ. وقال: «مصقولٌ» على معنى الجَمْعِ كما قُرئ: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ الْبَيْتُ مِنْ بَعْدِ﴾ [الأحزاب: 52]. و«الهويني»: في موضع نصبٍ على المصدر<sup>(1)</sup>، لأنَّك إذا قلتَ: هو يَمْشي الهويني، ففيه معنى: هو يَمْشي المَشْيَ المُرْسَلِ.

3 كَانَتْ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ  
 «المشيئة»: الحالة<sup>(2)</sup>. وقوله: «مَرُّ السَّحَابَةِ»، أي: تهاديها كَمَرِّ السَّحَابَةِ، وهذا ممَّا تُوصَفُ به النِّسَاءُ. و«الرَيْثُ»: البُطءُ. و«العجلُ»: العَجَلَةُ.

4 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عَشْرِقِ زَجَلٍ  
 «الحلي»: واحدٌ يُؤدِّي عن جماعةٍ، ويُقالُ في جمعه: حُلِيٌّ. و«الوسواسُ»: جَرَسُ الحَلِيِّ. وقوله: «إِذَا انْصَرَفَتْ»: يُريدُ: إِذَا انْقَلَبَتْ إِلَى فِرَاشِهَا. وقوله: «كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عَشْرِقِ زَجَلٍ» مجازٌ، وإنَّما المعنى: كَعَشْرِقِ ضَرْبَتِهِ الرِّيحِ، فشَبَّهَ صوتَ الحَلِيِّ بصوتهِ. قال الأصمعيُّ: و«العشْرِقُ»: شَجِيرَةٌ مقدارُ ذِرَاعٍ، لها أَكْمامٌ فيها حَبٌّ صِغارٌ، إِذَا جَفَّتْ فَمَرَّتْ بها الرِّيحُ تَحَرَّكَ الحَبُّ، فشَبَّهَ صوتَ الحَلِيِّ بِخَشْخَشَتِهِ على الحَصِيِّ.

5 كَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ السَّجِرَانَ طَلَعَتْهَا وَلَا تَرَاهَا لِلسَّرِّ الْجَارِ تَحْتَبِلُ<sup>(3)</sup>

(1) عَقِبَهُ في شرح التَّبْرِيزِيِّ: «وفيها زيادةٌ على معنى المصدر»، أي: المفعول المَطْلُوقُ.

(2) يعني اسمَ الهَيْئَةِ.

(3) في (ع): «تحتبل» بالباء، ومثلهُ في شرح اللَّفْظِ عقب البيت، وهو تصحيفٌ.

«تَحْتَلُّ»: [أي] تَحْتَلُّ، بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ<sup>(1)</sup>، أي: لا تفعلُ هذا لتسمعَ السَّرَّ [مِنْ جَارِهَا]<sup>(2)</sup>.

6 يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ  
يقول: «لَوْلَا تَشَدُّدُهَا»<sup>(3)</sup> - أي: إِنَّهَا تَشَدَّدُ إِذَا قَامَتْ - لَسَقَطَتْ.

و«إِذَا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَالْعَامِلُ فِيهَا «يَصْرَعُهَا». وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ:

7 إِذَا تُلَاعِبُ قِرْنَا سَاعَةً فَتَرْتِ وَأَرْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَثْنِ وَالْكَفْلِ<sup>(4)</sup>  
«ذُنُوبُ الْمَثْنِ»: الْعَجِيزَةُ وَالْمَعَايِزُ.

8 صِفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلءُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ - يَنْخَزِلُ

«صِفْرُ الْوِشَاحِ»: يَعْنِي أَنَّهَا خَمِيصَةُ الْبَطْنِ دَقِيقَةُ الْخَصْرِ، فَوِشَاحُهَا يَقْلُقُ عَنْهَا

لِذَلِكَ. وَهِيَ تَمَلَأُ الدَّرْعَ لِأَنَّهَا صَخْمَةٌ. وَ«الْبَهْكَنَةُ»: الْكَبِيرَةُ الْخَلْقِ. وَ«تَأْتَى»: تَرَفَّقُ،

مِنْ قَوْلِكَ: هُوَ يَتَأْتَى لِلْأَمْرِ؛ وَقِيلَ: «تَأْتَى»: تَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ؛ وَالْأَصْلُ (تَتَأْتَى)، فَحَذَفَ

إِحْدَى التَّاءَيْنِ. وَ«يَنْخَزِلُ»: يَتَشَنَّى؛ وَقِيلَ: يَنْقَطِعُ، وَيُقَالُ: (خَزَلَ عَنْهُ حَقَّهُ) إِذَا قَطَعَهُ.

9 نِعْمَ الضَّجِيعُ عَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرَّةِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِلُ

(1) يعني بمعنى واحدٍ.

(2) ما بين معقوفتين ليس في (ع).

(3) في (ش): «لولا أنها تشدد».

(4) ضبط في (ع): «إذا تلعب ... وارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ ...» كذا! ولهُ وَجْهٌ بَعِيدٌ؛ وَجُمِعَ شَرْحُ

الْبَيْتَيْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ مَعًا فِي (ش) بَعْدَ الثَّامِنِ.

«الدَّجْنُ»: إِبْلَاسُ الْغَيْمِ السَّمَاءِ. وقيل: معنى قوله «لِلذَّةِ الْمَرءِ»: كنايةٌ عَنِ الْوَطءِ. وَيُرْوَى: «تَصْرَعُهُ». وقولُهُ: «لا جافٍ» أي: لا غليظ. و«التَّغْلُ»: الْمُتَنُّ الرَّائِحَةُ؛ وقيل: هو الَّذِي لَا يَتَطَيَّبُ.

10 هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرافِقُهَا كَأَنَّ أَحْمَصَهَا بِالشُّوكِ مُتَعِلٌ (1)

«الهِرْكَوْلَةُ»: الضَّخْمَةُ الْوَرَكِيْنِ، الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ؛ وقيل: الْحَسَنَةُ الْمَشْيِ. و«الْفُنُقُ»: الْفَتِيَّةُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْإِبِلِ، الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ. وواحدُ «الدُّرْمِ»: أَدْرَمٌ، وَالْمَوْثِقَةُ: دَرْمَاءٌ؛ أَي: لَيْسَ لِمِرْفَقَيْهَا حَجْمٌ؛ وَجَمَعَ فَقَالَ: (مَرافِقُ) لِأَنَّ التَّشْبِيهَ جَمَعَ. و«الْأَحْمَصَانُ»: بَاطِنُ الْقَدَمِ؛ وقولُهُ: «كَأَنَّ أَحْمَصَهَا بِالشُّوكِ مُتَعِلٌ» معناه أَنَّهَا مُتَقَارِبَةٌ الْخَطْوِ؛ قِيلَ: لِأَنَّهَا ضَخْمَةٌ، وَكَأَنَّهَا تَطَأُ عَلَى شَوْكٍ لِثِقَلِ الْمَشْيِ عَلَيْهَا.

11 إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكَ أَصُورَةٌ وَالزَّنْبِقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلٌ وَيُرْوَى: «أَوْنَةٌ وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ».

و«يَضُوعٌ»: تَذَهَبُ رِيحُهُ كَذَا وَكَذَا. و«أَوْنَةٌ» جَمْعُ أَوَانٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «أَصُورَةٌ»: تَارَاتٍ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَجُودُ الزَّنْبِقِ مَا كَانَ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَلِذَلِكَ قَالَ: «وَالزَّنْبِقُ الْوَرْدُ». و«أَرْدَانٌ»: جَمْعُ رُذْنٍ وَرَدْنٍ، وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَكْثَامِ. و«شَمِلٌ»، أَي: طَيِّبٌهَا يَشْمَلُ. يُقَالُ: شَمِلَ يَشْمَلُ، فَهُوَ شَمِلٌ وَشَامِلٌ.

12 مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ

(1) في (ع): «كَأَنَّ أَحْمَصَهَا»، تحريف.

«رياض الحزن»: أحسن من رياض الخفوض (1).

13 يُضاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ

قوله: «يُضاحِكُ الشَّمْسَ» أي: يدورُ معها حيثما دارت. و«كَوَكَبٌ» كلُّ شيءٍ: مُعْظَمُهُ، والمرادُ ههنا (2): الزَّهْرُ. و«مُؤَزَّرٌ»: (مُفَعَّلٌ) مِنَ الإِزَارِ. و«الشَّرِيقُ»: الرَّيَّانُ الْمُمْتَلِئُ. و«العَمِيمُ»: التَّامُّ السِّنِّ. و«مُكْتَهَلٌ»: قَدِ انْتَهَى فِي التَّمَامِ؛ وَانْتَهَلَ الرَّجُلُ: إِذَا انْتَهَى شَبَابُهُ.

14 يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

«النَّشْرُ»: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؛ وَ«نَشْرَ (3)»: مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَيَانِ (4)، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى النَّكْرَةِ نَكْرَةٌ، وَلَا يَجُوزُ خَفْضُهُ لِأَنَّ نَصْبَهُ وَقَعَ لِفَرْقٍ بَيْنَ مَعْنَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: (هَذَا الرَّجُلُ أَفْرَهُ عَبْدًا فِي النَّاسِ) [إِذَا كَانَ عَبْدُهُ فَارِهًا] (5)، وَتَقُولُ: (هَذَا الْعَبْدُ أَفْرَهُ عَبْدٍ (6) فِي النَّاسِ) وَالْمَعْنَى: أَفْرَهُ الْعَبِيدِ. وَ«الْأَصْلُ»: جَمْعُ أَصِيلٍ،

(1) في (ع، ش): «الخفوض» بالطاء المعجمة!

(2) في (ش): «هنا».

(3) في (ع) و(ش): «نشرا».

(4) يعني التمييز.

(5) زيادةٌ يقتضيها السِّياق، وهي ليست في (ع) و(ش)، ولا في شرح النَّحَّاسِ ولا التَّبْرِيذِيِّ؛

وانظر: الْمُقْتَضَبُ - للمبرد 3: 38، والأصول في النحو - لابن السَّرَّاج 1: 226.

(6) في (ع) و(ش): «عبدًا»، وهو خطأ.

والأصيل: مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ هَذَا الْوَقْتَ لِأَنَّ النَّبْتَ يَكُونُ فِيهِ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ، لِتَبَاعُدِ الشَّمْسِ وَالْفَيْءِ عَنْهُ.

15 عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ يُقَالُ: (عَرَضَ لَهُ أَمْرٌ): أَتَاهُ عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدٍ.

و«عَرَضًا»: مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَيَانِ، كَقَوْلِكَ: (مَاتَ هَذَا هَذَا)، وَ(فَتَلَّتْهُ عَمْدًا).

16 وَعُلِّقْتُهُ فَتَاةً مَا يُجَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهَلُ وَيُرْوَى: «حَبْلٌ». «مَا يُجَاوِلُهَا»: مَا يُرِيدُهَا وَلَا يَطْلُبُهَا؛ هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ؛ وَرَوَى ابْنُ حَبِيبٍ:

وَعُلِّقْتُهُ فَتَاةً مَا يُجَاوِلُهَا (1) مِنْ أَهْلِهَا مَيْتٌ يَهْدِي بِهَا وَهَلُ

وَمَعْنَى «مَا يُجَاوِلُهَا» عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ: مَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا.

«وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيْتٌ» أَي: رَجُلٌ مَيْتٌ. وَ«الْوَهْلُ»: الدَّاهِبُ الْعَقْلُ؛ [أَي] (2):

كَلَّمَا ذَكَرَ غَيْرَهَا رَجَعَ إِلَى ذِكْرِهَا لِفِتْنَتِهِ بِهَا.

17 وَعُلِّقْتَنِي أُخْرَى مَا تُلَاثِمُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبُّ كُلِّهِ تَبِلُ

---

(1) فِي (ع) وَ(ش): «مَا يُجَاوِلُهُ»، وَلَعَلَّهُ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَالْمُثَبَّتُ عَنْ شَرْحِ النَّحَّاسِ وَالتَّبْرِيزِيِّ؛ وَقَدْ تَكُونُ رَوَايَةُ ابْنِ حَبِيبٍ: «مَا تُجَاوِلُهُ» فَصَحَّفَتْ؛ أَي: مَا تُجَاوِلُهُ الْفَتَاةُ، وَأَصَابَ الشَّرْحَ تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ صَوَابُهُ: «وَمَعْنَى (مَا تُجَاوِلُهُ) عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ: مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا تَصِلُ إِلَيْهِ».

(2) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ شَرْحِ النَّحَّاسِ.

«عُلِّقْتَنِي» أي: أَحَبَّتَنِي ولم أَحِبَّهَا، وَالَّتِي (1) أَحِبُّهَا لا أَصِلُ إِلَيْهَا. و«تَلَايْمُنِي»: تُوَافِقُنِي. و«تَبَّلٌ»: كَأَنَّهُ أُصِيبُ بِتَبَّلٍ، أي: بِذَحَلٍ (2).

و«حُبٌّ»: مَرْفُوعٌ، بَدَلٌ مِنْ «الْحُبِّ»، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِمَعْنَى: كُلُّهُ حُبٌّ تَبَّلٌ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ، كَمَا تَقُولُ: (جَاءَ زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحًا). وَيُرْوَى: «فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبِّي كُلُّهُ تَبَّلٌ».

18 فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٍ وَدَانٍ وَمَحْبُوبٌ وَمُخْتَبِلٌ

«الْمُغْرَمُ»: الْمَوْلَعُ؛ وَالغَرَامُ: الْهَلَاكُ، وَمِنْهُ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: 65]؛

وَيُرْوَى: «فَكُلُّنَا هَائِمٌ». و«النَّائِي»: الْبَعِيدُ؛ وَنَأَى، أي: بَعُدَ؛ وَمِنْهُ (النُّوْيُ) لِأَنَّهُ حَاجِزٌ يُبْعَدُ السَّيْلَ.

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: «وَمَحْبُوبٌ وَمُخْتَبِلٌ» بِالْحَاءِ، وَقَالَ: مَنْ رَوَاهُ بِالْحَاءِ مَعْجَمَةٌ

فَقَدْ أَخْطَأَ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحِبَالَةِ (3)، وَهُوَ: الشَّرْكُ الَّذِي يُصْطَادُ بِهِ؛ أي: كُنَّا مُوثِقٌ عِنْدَ صَاحِبِهِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «وَمَحْبُوبٌ وَمُخْتَبِلٌ» بِكَسْرِ الْبَاءِ، أي: مَصِيدٌ وَصَائِدٌ.

19 صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمْ حُلَيْدٍ حَبَلٌ مَن تَصِلُ (4)

(1) فِي (ع) وَ(ش): «الَّذِي»، تَحْرِيفٌ.

(2) فِي (ش): «بِذَحَلٍ» مَصْحَفًا، وَالْمُثَبِّتُ عَنِ الشَّرْحِ النَّحَّاسِ وَالتَّبْرِيذِيِّ؛ وَالذَّحَلُ: النَّارُ.

(3) ضُبِطَ فِي (ش): «الْحِبَالَةُ» بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْكَسْرِ كِ (كِتَابَةٌ).

(4) فِي (ع) وَ(ش): «أَمَّ خَلِيلٍ»، تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَجَدَ الدَّالَّ كَبِيرَةً فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَسَخَ مِنْهُ

وروى أبو عبيدة: «صَدَّتْ خُلَيْدَةٌ»، وقال: هي هُريرة، وهي أمُّ خُلَيْدٍ.

وقوله: «حَبَلٌ مَنْ تَصِلُ» استفهام، وفيه معنى التَّعَجُّب، أي: حَبَلٌ مَنْ تَصِلُ إِذَا

لم تَصِلْنَا ونحن نَوَدُّهَا؟

20 أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ حَبِلٌ (1)

ويُروى: «مُفْسِدٌ».

قال الأصمعيُّ: «الأعشى»: الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ؛ والأَجْهَرُ: الَّذِي لَا يُبْصِرُ

بِالنَّهَارِ. و«الْمَنُونُ»: الْمَنِيَّةُ؛ سُمِّيَتْ مَنُونًا لِأَنَّهَا تَنْقُصُ الْأَشْيَاءَ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فَصَّلَتْ: 8]، مَعْنَاهُ: غَيْرُ مَنْقُوصٍ؛ وَقَالَ: هُوَ وَاحِدٌ لَا جَمْعَ

لَهُ، وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ مُدَكَّرٌ؛ وَقَالَ الْأَخْفَشُ: هُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ. و«الْمُفْنِدُ» مِنَ الْفَنَدِ،

وهو الْفَسَادُ؛ وَيُقَالُ: (فَنَدَهُ) إِذَا سَفَّهَهُ، وَمِنْهُ: ﴿لَوْلَا أَنْ تَفَنَّيْتُمْ﴾ [يُوسُفُ: 94]. و«حَبِلٌ»

مَنْ الْخَبَالُ: وَهُوَ الْفَسَادُ. وَقَوْلُهُ: «أَنْ رَأَتْ»: (أَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَالْمَعْنَى: أَمِنْ

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا، ثُمَّ حَذَفَ (مِنْ)؛ وَلِئِنْ تَحَقَّقَ الْهَمْزَتَيْنِ (أَنَّ)، وَلِئِنْ تَخَفَّفَ الثَّانِيَةَ

فَتَقُولُ: (أَنَّ)؛ وَقَالَ [بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ] (2): (إِذَا خَفَّفْتَهَا جِئْتَ بِهَا سَاكِنَةً)، وَهَذَا خَطَأٌ

---

فَظَّنَّهَا لَا مَاءً!

(1) فِي (ع) وَ(ش): «مَقْبَلٌ»، تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ مَعًا مِنَ النَّاسِخِ أَيْضًا، وَجَدَّ الدَّالَّ كَبِيرَةً فِي

الْأَصْلِ الَّذِي يَنْسَخُ مِنْهُ فَظَّنَّهَا لَا مَاءً!

(2) مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرْحِ النَّحَّاسِ وَالتَّبْرِيذِيِّ.

لأنَّ النُّونَ ساكنَةٌ، فلو كانتِ الهمزةُ ساكنَةً لالتقى ساكنان (1).

21 قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا: وَيَلِي عَلَيْكَ، وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

«زَائِرَهَا»: منصوبٌ على الحال يُقدَّر فيه الانفصال، كأنه قال: زائرًا لها. وقوله:

«يَا رَجُلُ» بمعنى: يا أيُّها الرَّجُلُ؛ ويجوز في [غَيْرِ] (2) هذا الشُّعْر النَّصْبُ على أَنَّهُ نكرةٌ،  
إِلَّا أَنْ الرَّفْعَ أَجْوَدُ.

22 إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ قَدْ نَحْفَى وَنَتَّعِلُ (3)

أي: إِنْ تَرَيْنَا نَتَّبَدَّلُ (4) مَرَّةً وَنَتَّعِمُ أُخْرَى، فَكَذَلِكَ سَيِلُنَا؛ وقيل: عَنِ: إِنْ تَرَيْنَا

نَسْتَعْنِي مَرَّةً وَنَفْتَقِرُ أُخْرَى، فَكَذَلِكَ سَيِلُنَا (5)؛ وقيل: المعنى: إِنْ تَرَيْنَا نَمِيلُ إِلَى النِّسَاءِ

مَرَّةً وَنَتْرَكُهِنَّ أُخْرَى؛ وَحَدَفَ الْفَاءَ لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهَا، وَالتَّقْدِيرُ: فَإِنَّا كَذَلِكَ نَحْفَى  
وَنَتَّعِلُ.

---

(1) ليس المُرَادُ بتخفيف الهمزة الثانية تسكينها، بل أن تكونَ بَيْنَ بَيْنَ، وَهُوَ الرَّوْمُ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ  
الإِشْمَامِ؛ انظر اللسان (روم) و(شمم).

(2) اللَّفْظَةُ ساقِطَةٌ مِنْ (ع) و(ش)، وَمِنْ إِحْدَى نَسَخِ شَرْحِ النَّحَّاسِ وَشَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ، وَهِيَ  
فِيهَا مُسْتَدْرَكَةٌ؛ وَلَا غِنَى عَنْهَا، لِأَنَّهُ لَوْ نَصَبَهَا فِي هَذَا الشُّعْرِ لَأَخْتَلَفَتِ الْقَوَافِي؛ وَلَكِنْ لَوْ  
كَانَتِ الْقَافِيَةُ فِي قَصِيدَةٍ غَيْرِ هَذِهِ مَنْصُوبَةً الْقَوَافِي لَجَازَ أَنْ يَقُولَ: (يَا رَجُلًا).

(3) فِي (ع): «تنتعل»، تصحيف.

(4) فِي (ش): «نبتدل»، والابتدال والتبديل بمعنى، وهو: تَرَكُ التَّصَاوُنِ.

(5) عَقِبَهُ فِي (ع): «المعنى: إِنْ تَرَيْنَا نَسْتَعْنِي مَرَّةً وَنَفْتَقِرُ أُخْرَى، فَكَذَلِكَ سَيِلُنَا»، وهو تكرر.

23 وقد أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفَلْتَهُ وقد يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَيْئَلُ

وَيُرَوَى: «وَقَدْ أَرَاقِبُ». وقولُهُ: «غَفَلْتَهُ»: بدلٌ من قوله: «رَبَّ الْبَيْتِ» بَدَلٌ

الاشتغال (1). و«يَيْئَلُ»: [يَنْجُو] (2).

24 وقد أَقْوَدُ الصُّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وقد يُصَاحِبُنِي ذُو الشُّرَّةِ الغَزَلُ

«الغَزَلُ»: الَّذِي يُحِبُّ الغَزَلَ. وَيُرَوَى: «ذُو الشُّارَةِ»، والشَّارَةُ: الهَيْئَةُ الحَسَنَاءُ.

25 وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانَوْتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شَلُولٍ شُلْشُلٌ شَوْلٌ (3)

وَيُرَوَى: «شَاوٍ مِثْلُ نَشَوْلٍ (4) شُلْشُلٌ شَمْلٌ»؛ وروى أبو عبيدة: «شَوْلٌ»: على

وزن (فُعَل). و«الحانوتُ»: بَيْتُ الخَمَارِ، وقد يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ. و«الشَّاوي»: الَّذِي

يَشْوِي. و«المِشْلُ»: الجَيْدُ السَّوْقِ لِلإِبِلِ، وهو الخفيف، وكذلك [«الشَّلُولُ»] (5).

---

(1) في (ش): «بدل اشتغال»؛ وبدل الاشتغال: أن يشتَمَلَ المُبْدَلُ منه على المُبْدَلِ.

(2) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شرح النَّحَّاسِ والتَّبْرِيْزِيِّ، ولم يرد «ويئَلُ: ينجو» في (ش).

(3) ضَبِطَ (مِشَلٌ) في (ع) بكسر الشَّينِ وفتحها، وفي (ش) بضمِّ الميمِ وكسر الشَّينِ، وهو

بمعنى (مِشَلٌ) بكسر الميمِ وفتح الشَّينِ؛ وضَبِطَ (شَلْشَلٌ) في (ع) و(ش) بالضمِّ والفتح

فوق الشَّينِينِ، وفتحها غيرُ صحيح؛ وضَبِطَ (شَوْلٌ) بضمِّة واضحة فوق الهمزة، وهو خطأ،

لأنَّه ليس في اللُّغَةِ (شَالٌ).

(4) في (ع) و(ش): «شاف مثل شَوْلٌ»، تحريف.

(5) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شرح النَّحَّاسِ والتَّبْرِيْزِيِّ.

و«السُّلْسُلُ» مثل القُلُقُل (1): وهو المُتَحَرِّك. و«سَوَّلَ»: هو الَّذِي يَجْمَلُ الشَّيْءَ، يُقَالُ: سُلْتُ بِهِ) و(أَسَلْتُهُ)؛ وَقِيلَ: هو مَنْ قَوْلِهِمْ: (فَلَانُ يَشْوُلُ فِي حَاجَتِهِ) أَي: يُعْنَى بِهَا وَيَتَحَرَّكُ. وَمَنْ رَوَى: «سَوَّلَ» فَهُوَ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لِلتَّكْثِيرِ (2)، كَقَوْلِهِ (3): (مَنْ مَشْطُور الرَّجْزِ)

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطْمَ

و«النَّشْوُلُ»: الَّذِي يَنْشُلُ اللَّحْمَ مِنَ الْقِدْرِ بِرَفْقٍ. و«السَّوْمِلُ»: الطَّيِّبُ النَّفْسِ.

26 فِي فِتْيَةِ كَسِيوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ

وَيُرَوَى: «أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ»؛ و«الْأَجْلُ» (4).

وَيُقَالُ: فِي جَمْعِ «فَتَى»: فِتْيَةٌ وَفُتُوٌّ وَفِتْيَةٌ وَفُتِيٌّ (5) وَفِتْيَانٌ. يَقُولُ: هُمْ فِي صِرَامَتِهِمْ

كَالسِّيُوفِ. وَ«أَنْ»: فِي مَوْضِعِ نَضْبٍ.

(1) ضَبَطَ فِي (ش): «الْقَلْقَلُ» بِفَتْحِ الْقَافَيْنِ، وَالصَّوَابُ بِضَمِّهَا.

(2) فِي (ع): «لِكَثِيرٍ»، وَفِي (ش): «لِكَثِيرٍ»، وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ.

(3) مِنْ حِمَاسِيَّةِ لُرُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضِ الْعَنْزِيِّ، وَيُحَرِّفُ فَيُقَالُ (الْعَنْبَرِيُّ) أَوْ (الْغَنَوِيُّ)، وَهُوَ مِنْ بَنِي

سَعْدِ بْنِ النَّمِرِ بْنِ يَقْدُمِ بْنِ عَنزَةَ، انظُرْ: نَسَبُ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ (تَحْقِيقُ: نَاجِي حَسَن) 1:

117، وَ(شَرْحُ دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ-لِلْمَرْزُوقِيِّ: 355/1)، وَالْمَشْطُورُ مُتَنَازَعُ النَّسْبَةِ تَنَازَعًا

عَظِيمًا؛ انظُرِ الْمَعْجَمَ الْمَفْصَّلَ فِي شَوَاهِدِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: 22.

(4) هَذِهِ الرَّوَايَةُ تَقْتَضِي أَنْ يُضَبَطَ: «يُدْفَعُ»، أَي: لَيْسَ يُدْفَعُ الْأَجْلُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ.

(5) قَوْلُهُ: «فُتُوٌّ وَفُتِيٌّ وَفُتِيٌّ» وَرَدَّ فِي (ع) بَعْدَ نِهَآيَةِ شَرْحِ الْبَيْتِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي (ش)، وَأُثْبِتَ بِتَرْتِيبِهِ

عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ.

## 27 نازَعَتْهُمْ قُضِبَ الرَّيْحَانَ مُتَكِنًا وَقَهْوَةَ مُزَّةٍ رَاوُوقَهَا خَضِلٌ<sup>(1)</sup>

أي: نازَعَتْهُمْ حَسَنَ الأحاديثِ وطَرِيفَهَا؛ هذا قول الأصمعي<sup>(2)</sup>؛ وقال غيره: يعني الرَّيْحَانَ، أي: يُحِبِّي بعضهم بعضًا. ويروى: «مُرْتَفِقًا»، وهو بمعنى: مُتَكَي. و«المُزَّةُ» والمُزَاءُ: فيها مَزَاةٌ<sup>(3)</sup>. و«الرَّاوُوقُ»: إناءُ الخَمْرِ؛ وقيل: «الرَّاوُوقُ» والتَّاجُودُ: ما يخرج من ثَقْبِ الدَّنِّ. و«الخَضِلُ»: الدَّائِمُ النَّدى. والمعروف أنَّ الرَّاوُوقَ مِنَ الكَرَابِيسِ يُرَوِّقُ<sup>(4)</sup> فيه الخَمْرُ.

## 28 لا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتٍ وَإِنْ عَلَّوْا وَإِنْ مَهَلَّوْا

«لا يَسْتَفِيقُونَ» أي: شُرِبَهُمْ دائِمٌ، ليس لهم وقتٌ معلومٌ يشربون فيه. و«الرَّاهِنَةُ»: الدَّائِمَةُ؛ وقيل: المُعَدَّةُ. [ويروى: «وَهِيَ رَاهِيَةٌ»]<sup>(5)</sup>؛ و«راهيَةٌ»: ساكنة، وقيل: راهيةٌ<sup>(6)</sup> وراهنَةٌ بمعنى. وقولُه: «إِلَّا بِهَاتٍ» أي: بقولهم: «هاتِ»، أي: إذا أبطأ عليهم السَّاقِي قالوا له: هاتِ.

(1) في (ع): «مرة راووقها»، تصحيف.

(2) يعني أنه استعار الرِّيحَانَ للأحاديثِ الحسنةِ الطَّرِيفةِ.

(3) في (ش): «والمزَّة: فيها مزاراة»؛ والمزاة: طعمٌ بين الحلاوة والحُموضة.

(4) الكرابيس: واحدها كِرْبَاسٌ، وهو: الثَّوبُ الخَشِنُ مِنَ القُطْنِ يكون مع الرَّاووقِ، وربَّما كان

هو إيَّاه. ويُرَوِّقُ: يُصَفِّي بالرَّاووقِ؛ اللِّسانُ والقاموسُ والتَّاجُ: (كربس) و(روق).

(5) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شرح النَّحاسِ.

(6) في (ع) و(ش): «واهنه» محرِّفًا.

29 يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٌ

«النَّطْفُ»: القِرْطَةُ<sup>(1)</sup>؛ وقيل: اللُّوْلُو العِظَامُ. و«مُقْلَصٌ»: مُشَمَّرٌ؛ ويجوز نصبُ (مُقْلَصٌ) على الحالِ مِنَ الْمُضْمَرِ الَّذِي فِي «لَهُ»، والرَّفْعُ أَجْوَدُ. و«السَّرْبَالُ»: القَمِيصُ. و«مُعْتَمِلٌ»: دَائِبٌ نَشِطٌ، وكذلك (عَمِلٌ). وقيل: «نَطْفٌ»: تُبَّانٌ بِلُغَةِ اليَمَنِ، [من] <sup>(2)</sup> جِلْدِ أَحْمَرَ.

30 وَمُسْتَجِيبٌ نَحَالِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ

«المُسْتَجِيبُ»: العُودُ، أَي: إِنَّهُ يُجِيبُ «الصَّنَجَ». وقال أبو عمرو: يَعْنِي بِالْمُسْتَجِيبِ: العُودَ، شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ الصَّنَجِ؛ فَكَأَنَّ الصَّنَجَ دَعَاهُ، فَأَجَابَهُ. و«الْفُضْلُ»: الَّتِي فِي ثِيَابِ فَضَلَّتْهَا<sup>(3)</sup>، وَهِيَ مَبَاذِلُهَا. و«الْقَيْنَةُ» عِنْدَ الْعَرَبِ: [الْأُمَّةُ]<sup>(4)</sup>، مُغْنِيَةٌ أَوْ غَيْرَ مُغْنِيَّةٍ.

(1) في (ش): «القرط».

(2) ما حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ الْخِزَانَةِ، وَفِيهَا (11 / 356): «وَقِيلَ النَّطْفُ: التُّبَّانُ بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ، مِنْ جِلْدِ أَحْمَرَ». وَلَمْ يُوقَفْ فِي الْمَطَّانِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْعَزِيزُ لُغَةً يَمَانِيَّةً فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْخِزَانَةِ وَشَرَحَ التَّبْرِيذِيُّ وَهَذَا الشَّرْحُ، وَهُوَ لَيْسَ فِي شَرْحِ النَّحَّاسِ؛ وَالتُّبَّانُ: سَرَاوِيلٌ صَغِيرٌ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمُغْلَظَةَ؛ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ: (تَبَن).

(3) فِي (ع) وَ(ش): «الَّذِي فِي ثِيَابِ فَضَلَّتْهَا»، تَحْرِيفٌ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

(4) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ شَرْحِ النَّحَّاسِ وَالتَّبْرِيذِيِّ، وَفِيهِمَا: «وَالْقَيْنَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْأُمَّةُ مُغْنِيَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُغْنِيَّةٍ».

### 31 والسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ آوَنَةً وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجَلُ

وَيُرَوَى: «ذُيُولَ الْحَزِّ». «آوَنَةٌ»: جمع أَوَانٍ، وهو الحِين. و«الرَّافِلَاتُ»: النسَاءُ اللّوَاتِي يَرْفُلْنَ فِي ثِيَابِهِنَّ، أَي: يَجْرُرْنَهَا.

وقوله: «على أعجازها العجل»، ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهنّ لصخمها بالعجل، وهي جمع «عجلة»<sup>(1)</sup>، وهي: مَزَادَةٌ كَالِإِدَاوَةِ؛ وقال الأصمعيُّ: أراد أمهنّ يَخْدُمْنَهُ معهنّ العجلُ فيهنّ الخمرُ.

و«السَّاحِبَاتِ»: في موضع نصبٍ، على إضمارِ فِعْلٍ، لأنّ قبله فِعْلًا، فلذلك اختير النَّصْبُ؛ ويكون الرَّفْعُ بمعنى: وعندنا السَّاحِبَاتُ.

### 32 مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالغَزْلُ

وَيُرَوَى: «يَوْمًا» على الظَّرْفِ. وَيُرَوَى: «طُولُ اللَّهْوِ وَالشُّغْلُ»<sup>(2)</sup>. يعني: لَهَوْتُ<sup>(3)</sup> في تجاربي وغازلتُ.

---

(1) ضُبط في مطبوع شرح النَّحَّاسِ: «عُجَلَةٌ»، وهو خطأ، وفي التَّاجِ: (عجل): «والعِجَلَةُ، بالكسر: السَّقاء، وقال ابن الأعرابي: العِجَلَةُ الدُّوْلَابُ، ج: عِجَلٌ، كَعَنْبٍ، كَقَرِيَّةٍ وَقَرَبٍ، قال الأعشى: والسَّاحِبَاتُ ... (البيت)».

(2) في (ع) و(ش): «السَّفَلُ» بالسَّينِ والفاءِ، والمُثْبِتُ عن شرح النَّحَّاسِ وشرح التَّبْرِيذِيِّ؛ ولولا أنه لم يرد في كتب اللُّغَةِ (السَّفَلُ) اسمًا ولا مصدرًا بمعنى السَّفَالَةِ لكان حَرِيًّا أن يكون (السَّفَلُ) صوابًا مُلَائِمًا لِلَّهْوِ، وأراد أنها مما يمرّ به المرء من التَّجَارِبِ.

(3) في (ع) و(ش): «جمع»، وهو تحريفٌ (يعني)، رأى النَّاسِخُ البَاءَ مردودةً معطوفةً فظنّها عَيْنًا،

33 وَبَلَدَةٌ مِثْلُ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوَحَّشَةٌ لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ

34 لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوْا مَهْلٌ<sup>(1)</sup>

«لَا يَتَنَمَّى لَهَا»، أي: لا يَسْمُو إلى رُكوبها «إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوْا مَهْلٌ» وعُدَّة<sup>(2)</sup>؛

يصف شدتها؛ و«المَهْلُ»: التَّقدُّمُ في الأمرِ والهدايةُ قبل رُكوبها.

35 جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةَ سُرْحٍ فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتُهَا فَتَلُّ

«الطَّلِيحُ»: الْمُعْيِيَةُ؛ والفِعْلُ: طَلَحَ يَطْلَحُ طَلْحًا، والقياس<sup>(3)</sup> إِسْكَانُ اللَّامِ،

وَفَتْحُهَا أَكْثَرُ. و«السُّرْحُ»: السَّهْلَةُ السَّيْرُ. و«الْفَتْلُ»: تَبَاعُدُ مِرْفَقَيْهَا مِنْ جَنْبَيْهَا.

36 بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدِ بَتُّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شُعْلٌ؟<sup>(4)</sup>

وَيُرْوَى: «أَرْقُبُهُ»، و«يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا».

و«العَارِضُ»: السَّحَابَةُ تَكُونُ نَاحِيَةَ السَّمَاءِ.

37 لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفَامٌ عَمِلٌ مُنَطَّقٌ بِسِجَالِ السَّمَاءِ مُتَّصِلٌ<sup>(5)</sup>

---

فقرأها (جمع)! وفي شرح التبريزي: «يقول: لهوت».

(1) في (ع) و(ش): «يتمنى»، وكذلك جاء في شرح البيت، وهو تحريف، وما أُثبت عن شرح النَّحَّاسِ والتَّبْرِيْزِيِّ.

(2) في شرح النَّحَّاسِ: «... مَهْلٌ، أي: عُدَّةٌ وَقَوَّةٌ».

(3) في (ش): «... طَلَحَ يَطْلَحُ والقياس»، بإسقاط (طَلْحًا).

(4) في (ع): «شغل»، تصحيف.

(5) في (ع): «له رداق وجور...»، تحريف وتصحيف.

«رِدَافٌ» أي: سَحَابٌ قَد رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ. و«جَوْزٌ» كُلُّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ. و«الْمُنْفَأَمُ»: العَظِيمُ الواسِع. و«عَمَلٌ»: دَائِمُ البَرَق. و«مُنْطَقٌ» أي: أَحاطَ بِهِ فِصَارٌ بِمَنْزِلَةِ المِنْطَقَةِ. وقوله: «مُتَّصِلٌ» أي: لَيْسَ فِيهِ خَلَلٌ.

38 لم يُلْهِنِي اللّهُو عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللِّدَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شُغْلٌ  
وَيُرَوَى: «وَلَا كَسَلٌ»؛ وَيُرَوَى: «وَلَا ثِقَلٌ».

39 فُقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْزَى وَقَدْ ثَمَلُوا: شِيمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمْلُ؟  
«دُرْزَى»: كَانَتْ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ فَارِسَ، وَهِيَ دُونَ الحَيْرَةِ بِمَرَا حَلٍ، وَكَانَ فِيهَا أَبُو  
ثُبَيْتِ الَّذِي ذَكَرَهُ (1)؛ وَقِيلَ: دُرْزَى بِالْيَمَامَةِ. و«شِيمُوا»: انظُرُوا إِلَى البَرَقِ، وَقَدَّرُوا أَيْنَ  
صُوبَهُ. و«الثَّمْلُ»: السَّكْرَانُ.

40 قالوا: نُمَارٌ فَبَطْنُ الخَالِ جَادُهُمَا فَالعَسَجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ  
وَيُرَوَى: «فَالْأَبْوَاءُ»؛ وَهَذِهِ كُلُّهَا مَوَاضِعُ. [و«الرَّجُلُ»] (2): مَسَائِلُ المَاءِ،  
وَاحِدُهَا: رِجْلَةٌ.

41 فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيرٌ فَبِرْقَتُهُ حَتَّى [تَدَافِعَ] مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْحُبْلُ (3)  
وَيُرَوَى: «فَالسَّفْحُ أَسْفَلَ خِنْزِيرٍ».

(1) سيأتي ذكره في البيت الرابع والأربعين من هذه القصيدة.

(2) ما حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ مِنْ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

(3) ما حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

و«الرَّبْوُ»: نَشْرٌ<sup>(1)</sup> مِنَ الْأَرْضِ. و«الْحَبْلُ»: جَبَلٌ أَوْ [بَلَدٌ]<sup>(2)</sup>.

42 حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِيفَةً رَوْضَ الْقَطَا فَكَيْتِبُ الْغِينَةَ السَّهْلُ

وَيُرَوَى: «حَتَّى تَضْمَنَ عَنْهُ الْمَاءَ». يَقُولُ: تَحْمَلُ رَوْضَ الْقَطَا مَا لَا يُطِيقُ إِلَّا عَلَى مَشَقَّةٍ، لِكَثْرَتِهِ. و«الْغِينَةُ»: الْأَرْضُ الشَّجْرَاءُ.

و«تَكْلِيفَةً»: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

43 يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ

قَوْلُهُ: «غَرَضًا» أَي: غَرَضًا لِلْأَمْطَارِ. وَيُرَوَى «عُزْبًا» أَي: عَوَازِبُ. و«زُورًا»: اذْوَرَّتْ عَنِ النَّاسِ. و«الْقَوْدُ»: الْحَيْلُ. و«الرَّسَلُ»: الْإِبِلُ؛ و«الرَّسَلُ»: الْقَوَطُ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ. يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَعِزَّاءٌ لَا يُعْزَوْنَ، فَقَدْ تَجَانَفَتْ<sup>(3)</sup> عَنْهَا الْحَيْلُ وَالْإِبِلُ.

44 أَبْلَغُ يَزِيدُ بَنِي شَيْبَانَ مَأْكَلَةً: أبا تُبَيْتٍ، أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ؟

أَي: تَأْكُلُ لِحَوْمِنَا. «الْمَأْكَلَةُ وَالْمَأَلِكَةُ»: الرَّسَالَةُ. و«الْإِتِكَالُ»: الْفَسَادُ، وَالسَّعْيُ بِالشَّرِّ؛ وَقَالُوا: تَأْتِكِلُ: تَحْتَكُ<sup>(4)</sup> مِنَ الْغَيْظِ.

(1) فِي (ش): «مَا نَشْرٌ».

(2) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ.

(3) فِي (ع) وَ(ش): «تَحَاذَتْ»، تَحْرِيفٌ؛ وَفِي شَرْحِ النَّحَّاسِ: «تَجَانَفَ»، وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ: «تَبَاعَدَتْ عَنَّا».

(4) قَوْلُهُ: «تَحْتَكُ» غَيْرٌ وَاضِحٌ فِي (ع)، وَهُوَ فِي (ش): «نَحِيلُ» مُحَرَّفًا.

45 أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنِ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ؟<sup>(1)</sup>

«أَثْلَتِنَا»: أصلنا وعِزُّنا؛ كما تقول: (جَدُّ مُؤَثَّل) قديمٌ له أصلٌ؛ والتَّأَثُّلُ: اتِّخَاذُ

أصلِ المالِ.

46 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعِلَ<sup>(2)</sup>

المعنى: أنك تُكَلِّفُ نَفْسَكَ مَا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ، وَيَرْجِعُ صَرَرُهُ عَلَيْكَ. و«الْوَعِلُ»:

الْأَيْلُ؛ الْأُنْثَى: أُرْوِيَّةٌ<sup>(3)</sup>.

47 تُغْرِي بِنَا رَهْطًا مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

أَي: تُضْرِبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. كَأَنَّهُ قَالَ: تَلْصِقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ، مِنَ الْغَرَاءِ.

و«تُرْدِي»: تُهْلِكُ.

48 لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَالتُّمَسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضٌ تَحْتَمِلُ<sup>(4)</sup>

«عَوْضٌ»: اسْمٌ لِلدَّهْرِ؛ وَيُرْوَى: «عَوْضٌ» بَفَتْحِ الضَّادِ، مِثْلُ: حَيْثُ وَحَيْثُ.

يَقُولُ: لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ التُّمَسَ النَّصْرُ مِنْكَ دَهْرَكَ. و«اِحْتَمَلُ الْقَوْمُ»: اِحْتَمَلَتْهُمُ الْحَمِيَّةُ

وَالْحَرْبُ، أَي: غَضِبُوا. وَيُرْوَى: «واِحْتَمَلُوا» أَي: ذَهَبُوا مِنَ الْحَمِيَّةِ وَالْغَيْظِ.

و«تَحْتَمِلُ» أَي: تَذْهَبُ وَتُخَلِّي قَوْمَكَ.

---

(1) في (ع): «تحت» مصحَّفًا.

(2) في (ع): «يظرها» بالظاء المُعْجَمَة! وهو تحريف.

(3) قوله: «الأنثى أروية» ليس في (ش).

(4) في شرح التبريزي: «لا أعرفنك».

49 تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَّيْنِ سَوْرَتُنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ

وَيُرَوَى:

تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحُنَا نَمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ

«تُلْحِمُ» أي: تجعلهم لحمًا، أي: تُطْعِمُهُمْ إِيَّاهَا. و«ذو الجديين»: قيس بن

مسعود [بن قيس] <sup>(1)</sup> بن خالد ذي الجديين، وإنما قيل لقيس بن مسعود: ذو الجديين،

لأنَّ جدَّه قيس بن خالدٍ أسرَّ أسيرًا له فداءً كثيرًا، فقالَ رَجُلٌ: إنَّه لذو جدِّ في الأسرِ؛

فقال آخرُ: إنَّه لذو جدَّين؛ فصار يُعرفُ بهذا. و«السَّوْرَةُ»: الغَضْبُ. ويُرَوَى:

«شَوْكُنَا»، وهو: السَّلاح.

50 لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا [يَوْمًا] وَتَبْتَهَلُ <sup>(2)</sup>

«أَكَلْتَهَا»: أَجَجْتَهَا. و«تَبْتَهَلُ»: تدعو إلى الله من شَرِّهَا.

51 سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلٌ

«شَكْلٌ» أي: أزواج، خبرٌ ثمَّ خبرٌ؛ و«شَكْلٌ»: اختلافٌ. و«أَنْ» هذه التي تعمل

في الأسماء خُفِّفَتْ؛ و«سَوْفَ»: عَوْضٌ <sup>(3)</sup>؛ والمعنى: (أنَّه سوف يأتيك)، ولا يجوز إلاَّ

هذا مع سوف والسَّين. ويُرَوَى: «مِنْ أَيَّامِنَا شَكْلٌ» أي: مِنْ أَيَّامِنَا الْمُتَقَدِّمَاتِ، وما

فيها من الحُرُوبِ.

(1) ما حُفَّ بمعقوفتين عن شرح التبريزي؛ وانظر: جمهرة أنساب العرب: 326.

(2) سقطت كلمة (يومًا) من (ع).

(3) يعني أن (سوف يأتيك ...) عَوْضٌ عن الهاء المحذوفة بعد (أَنْ) المُخَفَّفَة من الثَّقِيلَة.

52 واسأل قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ واسأل رِبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفَعَلُ

53 إنا نُقاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا

ويُروى: «وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهِلُوا». ويُروى: «أنا» بفتح الهمزة، على البَدَلِ مِنْ

قوله: «فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ»؛ وَالكَسْرُ أَجْوَدُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْقَطْعُ مِمَّا قَبْلَهُ. ويُروى:

«ثُمَّتْ نُقَتِّلُهُمْ» و«ثُمَّةً نَغْلِبُهُمْ»<sup>(1)</sup>، فَمَنْ رَوَى: «ثُمَّتْ نُقَتِّلُهُمْ» أَنْتَ (ثُمَّ) <sup>(2)</sup> لِأَنَّهَا

كَلِمَةٌ، وَجَعَلَ تَأْنِيثَهَا بِمَنْزِلَةِ التَّأْنِيثِ الَّذِي يَلْحَقُ الْأَفْعَالَ؛ وَمَنْ قَالَ: «ثُمَّةً <sup>(3)</sup> نَغْلِبُهُمْ»

فَهُوَ عَلَى تَأْنِيثِ الْكَلِمَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَلْحَقَ التَّأْنِيثَ هَاءً فِي الْوَقْفِ، كَمَا يُفْعَلُ فِي الْأَسْمَاءِ.

54 قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ احْتَرَبُوا وَالْجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَتَضَلُّ

ويُروى: «إِنْ هُمْ قَعَدُوا». و«آلِ كَهْفٍ»: مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ.

يَقُولُ: إِنْ قَعَدُوا هُمْ وَلَمْ يَطْلُبُوا بَثْرَهُمْ فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَسْعَى وَيَتَضَلُّ لَهُمْ.

و«الْجَاشِرِيَّةُ»: امْرَأَةٌ مِنْ إِيَادَ؛ قِيلَ <sup>(4)</sup>: بِنْتُ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ.

---

(1) فِي (ع): «ثُمَّتْ نَغْلِبُهُمْ»، وَسِيَاقُ الشَّرْحِ يَقْتَضِي كِتَابَتَهَا بِالْهَاءِ (التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ)، وَالْعِبَارَةُ

لَيْسَتْ فِي (ش).

(2) فِي (ع) وَ(ش): «ثُمَّتْ»، وَالْمُثَبَّتُ عَنْ شَرْحِ النَّحَّاسِ وَشَرْحِ التَّبْرِيذِيِّ.

(3) فِي (ع): «ثُمَّتْ».

(4) فِي (ش): «وَقِيلَ»؛ ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِ مَعَدٍّ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ (1: 34) أَنَّهَا أُمُّ زَاهِرٍ وَعَبْدُ

اللَّهِ ابْنِي سَيَّارِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ دُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ؛ وَجَاءَ فِي إِحْدَى نُسَخِ شَرْحِ

النَّحَّاسِ: «الْجَاشِرِيَّةُ امْرَأَةٌ مِنْ إِيَادَ، كَانَتْ لِسَيَّارِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ هَمَّامِ فَوُلِدَتْ وَلَدَهُ: زَاهِرًا

يقول: قد كان لهم مَنْ يَسْعَى لهم، فما دُخُولُكَ بينهم ولستَ منهم؟

55 إني لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي، وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْعُيْلُ

هذه رواية أبي عمرو؛ وروى أبو عبيدة: «مَنَاسِمُهَا لَهُ وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْعُيْلُ». «حَطَّتْ» قيل: معناه: أَسْرَعَتْ؛ قال الأصمعيُّ: لا معنى لـ«حَطَّتْ» ههنا، وإنما يُقال إذا اعتمدت في زمامها، قال: والرواية: «حَطَّتْ»، أي: سَفَتِ التُّرَابَ بِمَنَاسِمِهَا؛ و«الْمَنَاسِمُ»: أطرافُ أَخْفَافِهَا<sup>(1)</sup>. و«تَخْدِي»: تَسِيرُ سِيرًا شَدِيدًا فِيهِ اضْطِرَابٌ لِشِدَّتِهِ. «الْبَاقِرُ»: الْبَقْرُ. و«الْعُيْلُ»: جمعُ عَيْلٍ، وهو الكثير، وقيل: هو جمعُ عَيْوَلٍ. و«الْعُيْلُ»: الجماعةُ، ويُقال: (عَيْلٌ لَهُ مِنْ مَالِهِ) أي: أَكْثَرَ.

56 لَيْنٌ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتِثِلُ

«الْصَدَدُ»: الْمُقَارِبُ. «فَنَمْتِثِلُ» أي: نَقْتُلُ الْأَمْثَلَ فَالْأَمْثَلَ؛ وَأَمْثِلُ الْقَوْمَ:

خِيَارَهُمْ.

57 لَيْنٌ مُنِيَّتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تَلْقَنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ<sup>(2)</sup>

---

وشراحيل»، وفيه: (سنان بن سعد) محرفًا، وفي قَتْلِ زَاهِرٍ قَالَ الْأَعَشَى هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، انظر مناسبتها في أوّلِ تعليقِ عليها؛ وكعب بن مامة الإياديّ: يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ لِأَنَّهُ آثَرَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَاءِ حَتَّى مَاتَ عَطْشًا فَقِيلَ: أَجُودُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ؛ انظر: مجمع الأمثال 1:

183.

(1) في (ع): «خفافها» وهو خطأ، وفي (ش): «الأخفاف».

(2) في شرح النَّحَّاسِ: «وإن مُنِيَّتَ»، وفيه وفي شرح التبريزيّ: «تَلْفِنَا»، وفي الديوان: «لم تَلْفِنَا».

وَيُرَوَى: «نَتَقِلُّ» أَي: نَتَقِي (1). «مُنَيْتَ»: ابْتَلَيْتَ. و«الانْتِفَالُ»: الْجُحُودُ؛ أَي: لَمْ نَتَقِلْ مِنْ قَتَلِنَا قَوْمَكَ وَلَمْ نَجْحَدْ.

58 لَا تَتَّهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

وَيُرَوَى: «أَتْتَهَوْنَ»، و«هَلْ تَتَّهَوْنَ». «السَّطَطُ»: الْجَوْرُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ: أَشَطَّ. و«يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ» أَي: يَذْهَبُ فِيهِ لِسَعْتِهِ.

المعنى: لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائفٍ يغيب فيه الزيت والفتل.

59 حَتَّى يَظُلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفِقًا يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةً عُجُلًا

«العُجُلُ»: جَمْعُ عَجُولٍ، وَهِيَ الثَّكْلَى. أَي حَتَّى يَظُلَّ سَيِّدُ الْحَيِّ (2) يَدْفَعُ [عَنْهُ] (3) النِّسَاءُ بِأَكْمَهِنَّ لئَلَّا يُقْتَلَ، لِأَنَّ مَنْ يَدْفَعُ عَنْهُ مِنَ الرِّجَالِ قَدْ قُتِلَ؛ وَقِيلَ: الْمَعْنَى: يَدْفَعُنَّ لئَلَّا يُوطَأَ بَعْدَ الْقَتْلِ.

60 أَصَابَهُ هُنْدَوَانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلٌ

«أَقْصَدَهُ»، أَي: قَتَلَهُ مَكَانَهُ.

61 كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ - يَا قَوْمَنَا - قُتِلُ

«كَلَّا»: رَدْعٌ وَزَجْرٌ؛ وَقَدْ يَكُونُ رَدًّا لِكَلَامٍ، وَفِيهِ مَعْنَى الرَّدِّعِ أَيْضًا. و«قُتِلُ»: جَمْعٌ

(1) فِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ: «وَيُرَوَى: (نَتَقِلُّ) أَي: نَتَقِي»، وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ أَنَّ الَّذِي فِي الْأَصْلِ لَدَيْهِ فِي

الشَّعْرِ وَالشَّرْحِ: «نَتَقِلُّ»، وَمَعَ ذَلِكَ خَالَفَهُ وَأَخَذَ مَا وَرَدَ فِي مَطْبُوعِ شَرْحِ النَّحَّاسِ وَالذَّيَّانِ.

(2) فِي (ش): «سَيِّدُ الْقَوْمِ وَالْحَيِّ».

(3) مَا حُفِّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنِ شَرْحِ النَّحَّاسِ وَالتَّبْرِيزِيِّ.

قَتُولٍ.

62 نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُو ضَاحِيَةً جَنْبِي فُطَيْمَةَ، لَا مَيْلٌ وَلَا عَزْلٌ

«ضَاحِيَةً»: عَلَانِيَةً. قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ حَبِيبٍ: «فُطَيْمَةُ» هِيَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ حَبِيبِ

بْنِ ثَعْلَبَةَ<sup>(1)</sup>. وَ«الْمَيْلُ» جَمْعُ أَمِيلٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي الْحَرْبِ؛ وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ

يَكُونُ عَلَى (فُعَلٍ)<sup>(2)</sup> مِثْلَ: أَيْبُضٌ وَبَيْضٍ. وَ«الْعَزْلُ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ أَعَزَلَ، ثُمَّ

اضْطَرَّ فَضَمَّ الزَّيَّ لِأَنَّ قَبْلَهَا ضَمَّةً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَنَى الْاسْمِ عَلَى (فَعِيلٍ) ثُمَّ جَمَعَهُ

عَلَى (فُعَلٍ)، كَمَا تَقُولُ: رَغِيفٌ وَرُغْفٌ؛ وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ ابْنَ السَّكَيْتِ

حَكَى: (رَجَالٌ عَزَلَانٌ)، فَهَذَا كَمَا تَقُولُ: رَغِيفٌ وَرُغْفَانٌ؛ وَالْأَعَزْلُ: قِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا

رُمَحَ مَعَهُ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ، وَإِنْ كَانَتْ مَعَهُ عَصَا لَمْ يُقَلَّ لَهُ:

أَعَزَلَ؛ وَيُقَالُ: (مِعْزَالٌ) عَلَى التَّكْثِيرِ.

63 قَالُوا: اطَّرَادًا فَقُلْنَا: تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلٌ<sup>(3)</sup>

وَ«قَالُوا: الرَّكُوبُ».

أَي: إِنْ طَارَدْتُمْ بِالرَّمَاحِ فَتِلْكَ عَادَتُنَا، وَإِنْ نَزَلْتُمْ مُجَادِلُونَ<sup>(4)</sup> بِالسُّيُوفِ نَزَلْنَا.

(1) هِيَ فُطَيْمَةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ هَمَّامِ بْنِ مَرَّةٍ

ابْنِ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ؛ نَسَبٌ مَعَدٌّ وَالْيَمَنُ الْكَبِيرُ 1: 32.

(2) فِي (ع) وَ(ش): «فَعُولٌ»، وَالصَّوَابُ عَنْ شَرْحِي النَّحَّاسِ وَالتَّبْرِيْزِيِّ.

(3) فِي شَرْحِ النَّحَّاسِ وَالتَّبْرِيْزِيِّ: «الطَّرَادُ».

(4) فِي (ع): «تُجَادِلُونَ»، وَهُوَ خَطَأٌ، وَصَوَابُهُ عَنْ (ش).

64 قد نَخِضِبُ العَيْرَ مِنْ مَكْنُونِ فائِلِهِ وقد يَشِيْطُ على أَزْمَاحِنَا البَطَلُ

«الفَائِلُ»: عِرْقٌ يَجْرِي مِنَ الجَوْفِ إِلَى الفَخْدِ؛ و«مَكْنُونُ الفَائِلِ»: الدَّمُ؛ وقال أبو عمرو: و«المَكْنُونُ»: حُرْبَةٌ فِي الفَخْدِ، و«الفَائِلُ»: لَحْمُ الحُرْبَةِ؛ والحُرْبَةُ والحُرَابَةُ: دائرةٌ فِي الفَخْدِ لا عَظْمَ عليها؛ وقال أبو عُبَيْدة: «الفَائِلِ» (1): عِرْقٌ (2) فِي الفَخْدِ لَيْسَ حَوَالِيهِ عَظْمٌ، وَإِذَا كان فِي السَّاقِ قِيلَ لَهُ: النَّسَا. و«يَشِيْطُ»: يَهْلِكُ، وقِيلَ: يَرْتَفِعُ؛ وأصْلُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ: الظُّهُورُ.

تَمَّتْ قَصِيدَةُ الأَعْشى

بِحَمْدِ اللهِ وَمَتَّتهُ،

وَالصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ (3).

---

(1) فِي (ش): «الفائِلة».

(2) قَوْلُهُ: «عِرْقٌ» مَكْرَرٌ فِي (ع).

(3) فِي (ش): «تَمَّتْ قَصِيدَةُ الأَعْشى، بِحَمْدِ اللهِ، عَلَى يَدِ الفَقِيرِ عُمَرَ الرَّمْضَانِيِّ، غُفِيَ عَنْهُ».

الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ<sup>(1)</sup>

(1) في (ش) بعد البَسْمَلَةِ: «قال الفقيرُ إلى رحمة ربِّه عمرُ بنُ مسافر الشَّاميِّ -رحمه الله- هذا بيانُ ما أردنا إيرادَهُ مِنْ شرح القصيدة المعروفة بالدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ، وهي هذه، أنشدَها دَوْقَلَةُ: هل بالطلولِ...».

فالقصيدةُ في (ع) جاءت بلا نِسْبَةٍ، وفي (ش): «أنشدَها دَوْقَلَةُ».

وهذا الشَّرْحُ يَتِيْمٌ كَالْقَصِيْدَةِ، لم نصل إلى صاحبه؛ إذ خلا من أيِّ إشارةٍ إليه، ومن أيِّ نقلٍ عن العلماءِ الرِّوَاةِ أو الشُّرَاحِ، ولم نجد من نقل عنه، وهو الشَّرْحُ الوحيدُ التَّامُّ لهذه القصيدة في كُتُبِ التُّرَاثِ؛ وقد نشره الدكتور مقبل التَّامُّ الأحمدي في بحثٍ نشرته مجلَّةُ (كلية الآداب بجامعة ذمار: ع6، س2020م، ص: 408) بعنوان (الدُّرَّةُ الْيَتِيمَةُ لدوقلة المنبجِّي ... تحرير نسبةٍ وتحقيق نصِّ)، مع دراسةٍ تناولت رِوَاةَ القصيدة ومن نُسِبَت إليهم من الشعراء وتنازعا نسبتها وصاحبها ونشراتها، وقابل رِوَاةَ أبيات القصيدة برواية مصادرها، وقد أهملنا ذلك هنا تخفيفاً، فمن شاء ذلك فليرجع إلى البحث للتوسُّع، على أننا استدرَكنا هنا عدداً من الأبيات من بعض المصادر ومن نشراتِ القصيدة السابقة، وهي: الميمني (بحوث وتحقيقات: 2: 218)، والجبوري (ديوان أبي الشَّيْص الحُزاعي: 117)، والنَّجَّار (شعراء عباسيون منسيون: ق2، ج2، ص: 13)، والجناي (شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك: 108)، والمُنَجَّد: (القصيدة اليتيمة).

أما القصيدة فواحدةٌ من قصائد عدَّةٍ وُصِفَتْ بِـ(اليتيمة)، وامتنازت منها بأن وُصِفَتْ

# 1 هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدٌ؟<sup>(1)</sup>

«الطُّلُولُ»: واحدها طَلَّلٌ، وهو ما شَخَّصَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ؛ يُقَالُ: حَيَّا اللَّهُ طَلَّلَكَ وَشَخَّصَكَ وَسَمَاءَكَ. و«الرَّدُّ»: الرَّجْعُ. «أَمْ هَلْ لَهَا»: حاله كالمُسْتَفْهِمِ الغَائِبِ عَنْ

---

بـ(الدَّرَّةُ)، وأقدم مَنْ رواها مِنَ العلماءِ الرُّوَاةُ أَبُو عُيَيْدَةَ (209 هـ) والأصمعيّ (216 هـ) وأبو حاتم السَّجِسْتَانِيَّ عَنْهَا (255 هـ) ومحمد بن حبيب (245 هـ) والمُبَرِّدُ (285 هـ) وثعلب (291 هـ)، ووصفوها بـ(اليَتِيمَةَ) لِأَنَّهَا لَا يُعْرَفُ قَائِلُهَا، إِلَّا ابْنُ حَبِيبٍ وَثَعْلَبُ، إِذْ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: «مَنْ غُفِلَ شَعْرُ ذِي الرِّمَّةِ (117 هـ) قَوْلُهُ: هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ؟»، وَنَسَبَهَا ثَعْلَبُ إِلَى دَوْقَلَةَ الْمَنْبِجِيِّ؛ ثُمَّ رَوَاهَا أَوْ بَعْضُهَا عُلَمَاءُ الْقُرُونِ التَّالِيَةِ وَاخْتَلَفُوا فِي نَسَبِهَا حَتَّى ذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ (370 هـ) أَنَّهَا تُنْسَبُ إِلَى سَبْعَةِ عَشَرَ شَاعِرًا؛ وَنَسَبَهَا إِلَى ذِي الرِّمَّةِ بَعِيدَةً لَهَا فِيهَا مِنَ الْفَخْرِ بِكِنْدَةَ.

وَأَمَّا دَوْقَلَةُ الَّذِي نَسَبَهَا إِلَيْهِ ابْنُ حَبِيبٍ (245 هـ) فَقَدْ تَقَصَّى الدَّكْتُورُ الْأَحْمَدِيُّ الْمَصَادِرَ الَّتِي ذَكَرْتَهُ، وَاخْتَلَفَتْ فِي اسْمِهِ؛ وَ(دَوْقَلَةُ) لَقَبٌ لَهُ غَلَبَ عَلَى اسْمِهِ، وَهُوَ مَنْبِجِيٌّ تُجِيبِيٌّ، فَ(مَنْبِجِيٌّ) نَسَبُهُ إِلَى مَنْبِجٍ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ مِنْ نَوَاحِي حَلَبَ مَعْرُوفٌ، وَ(تُجِيبِيٌّ) نَسَبُهُ إِلَى تُجِيبٍ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ كِنْدَةَ، وَيُؤَكِّدُهَا افْتِخَارُهُ فِي الْبَيْتِ السَّيِّئِ بِقَوْلِهِ: «الْجَدُّ كِنْدَةُ»؛ وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ أَنَّهُ (الْمَذْحِجِيُّ)، وَهِيَ نَسَبُهُ إِلَى مَذْحِجِ الْقَبِيلَةِ الْيَمَانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجِذْمِ، وَيَغْلِبُ أَنَّهَا نَسَبُهُ مُحَرَّفَةٌ عَنِ (الْمَنْبِجِيِّ) لِأَنَّ مَذْحِجَ غَيْرُ كِنْدَةَ الَّتِي افْتَخَرَ بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ يَمَانِيَّتِينَ.

(1) في (ع): «...ردوا»!

نَفْسِهِ: [يَتَكَلَّمُ] (1) مِنْ كَلِمِهِ مَا لَمْ يُكَلِّمَهُ؟

2 دَرَسَ الْجَدِيدُ جَدِيدَ مَعْهَدِهَا فَكَأَنَّهَا هِيَ رَيْطَةٌ جَرْدٌ

«دَرَسَ الْجَدِيدُ» أَرَادَ أَنْ يَقُولَ (الْجَدِيدَانِ) فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ. «الرَّيْطَةُ» (2): واحدةٌ

الرَّيَاطِ، وَهِيَ الْمَلَاءَةُ بِلِفْقَيْنِ (3). «جَرْدٌ»: مُتَجَرِّدَةٌ خَلِيقَةٌ.

3 مِنْ طَوْلٍ مَا تَبْكِي الْغُيُومُ عَلَى عَرَصَاتِهَا وَيُقَهِّقُهُ الرَّعْدُ

أَرَادَ بِذَلِكَ كَثْرَ (4) الْمَطَرِ وَتَكَرَّرَهُ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ. وَ«الْعَرَصَةُ»: هِيَ سَاحَةُ الدَّارِ

الَّتِي (5) لَا يُبَاتُ بِهَا. «وَيُقَهِّقُهُ الرَّعْدُ»: جَعَلَ صَوْتَ الرَّعْدِ بِمَنْزِلَةِ الضَّحِكِ فِي هَذِهِ

الدَّارِ.

4 وَثِلْتُ سَارِيَةَ وَغَادِيَةَ وَيَكُرُّ نَحْسٌ خَلْفَهُ سَعْدٌ (6)

«وِثْلٌ» أَي: تُقِيمُ؛ يُقَالُ: أَلَّتْ بِالْمَكَانِ، وَخَيَّمَ بِالْمَكَانِ، وَأَبَنَّ بِالْمَكَانِ،

---

(1) مَا حُفَّ بِمَعْقُوفَتَيْنِ عَنْ (ش).

(2) فِي (ع) وَ(ش): «الرَّيْطُ»، وَهُوَ خَطَأً.

(3) فِي (ش): «بِلِفْقَتَيْنِ»، وَإِنَّمَا هُوَ اللَّفْقُ وَاللَّفْقَانُ.

(4) فِي (ش): «تَكَاثَرَ».

(5) فِي (ع) وَ(ش): «الَّذِي»، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي تَضَاعِيْفِ هَذَا الشَّرْحِ.

(6) فِي (ع): «تَلَّتْ...»، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَلَّتَّ بِالْمَكَانِ يُلِثُّ: إِذَا أَقَامَ. وَالشَّرْحُ بَعْدَ الْبَيْتِ

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ: أَلَّتَّ.

وَعَدَنَ، وَقَطَنَ، وَتَنَأَ، وَتَنَخَّ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ (جَنَاتُ عَدَنٍ)؛ الْكَلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(1)</sup>.  
 و«سَارِيَّةٌ»: مَا أَتَتْ لَيْلًا، وَ«الْغَادِيَّةُ»: مِنْ فِعْلِ الْغَدَاةِ، وَهِيَ مَا أَتَتْ نَهَارًا. «وَيَكْرُ نُحْسٌ  
 خَلْفَهُ سَعْدٌ» أَي: مُرُورُ الْحَوَادِثِ.

5 فَكَسَتْ بَوَاطِنَهَا ظَوَاهِرَهَا نَوْرًا كَأَنَّ زَهَاءَهُ بُرْدٌ<sup>(2)</sup>

أَي: إِنَّ هَذِهِ الدِّيَارَ لَمَّا مُطِرَتْ أَثَارَ الْمَطَرِ وَالرِّيَّاحُ مَا فِي بَوَاطِنِهَا مِنَ النَّبَاتِ عَلَى  
 ظَوَاهِرِهَا. وَ«النُّورُ»: الزَّهْرُ. وَ«زَهَاؤُهُ»<sup>(3)</sup>: نَوْرُهُ. وَ«بُرْدٌ»: مِنْ أَبْرَادِ الْيَمَنِ، وَإِنَّمَا خُصَّ  
 بِهِ أَبْرَادُ الْيَمَنِ لِكَثْرَةِ أَلْوَانِهِ<sup>(4)</sup>.

6 تَقْفُو شَامِيَّةً يَمَانِيَّةً لَهُمَا بِمَوْرٍ تُرَابِهَا سَرْدٌ

«تَقْفُو شَامِيَّةً يَمَانِيَّةً»: أَرَادَ بِذَلِكَ الرِّيَّاحَ؛ «الشَّامِيَّةُ»: مَا أَتَتْ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ؛  
 وَ«الْيَمَانِيَّةُ»: مَا أَتَتْ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ. وَ«المَوْرُ»: التُّرَابُ الرَّفِيقُ. وَ«السَّرْدُ»: الْمُتَابِعُ؛  
 يُقَالُ: (سَرَدَ الْكَلَامَ) إِذَا تَابَعَهُ.

7 يَغْدُو فَيُسْدِي نَسْجَهُ حَدْبٌ وَاهِي الْعُرَى وَيُنِيرُهُ رَعْدٌ

«يَغْدُو» عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ الْمَطَرُ، وَهُوَ مِنْ فِعْلِ الْغَدَاةِ، «فَيُسْدِي» وَيُنْسِجُ، بِمَعْنَى:

(1) انظر تفصيل ذكر الإقامة بالمكان في التلخيص في معرفة أسماء الأشياء 1: 113.

(2) في (ع): «فلمست بواطنها...»، تحريف.

(3) زهاء النبت، بفتح الزاي: حسنه.

(4) في (ع) و(ش): «ألوانه تعد»، ولم يتجه المعنى بهذا الرسم.

ما تُسدي المرأة على الثوب<sup>(1)</sup>. «حَدَبٌ»: مُنْعَطِفٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ<sup>(2)</sup>. «واهي العُرى وَيُنِيرُهُ» أي: إِنَّ هَذَا الزَّهْرُ يُسدي وَيُنِيرُ، بمعنى: المراه<sup>(3)</sup> على هذه الرِّياض.

8 فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْمَهَا وَنَقَانِقُ رُبْدُ  
وَقَفَ يُسَائِلُ الدِّيَارَ. و«المَهَا»: بَقَرُ الْوَحْشِ. و«نَقَانِقُ رُبْدُ»: ذُكْرَانُ<sup>(4)</sup> النَّعَامِ،  
و«الْأَرْبُدُ»: الْأَسْوَدُ.

9 وَمُكَدَّمٌ فِي عَانَةِ جَزَاتٍ حَتَّى يُهَيِّجَ شَأْوَهُ الْوِرْدُ<sup>(5)</sup>  
«المُكَدَّمُ»: الْمُعَضَّضُ<sup>(6)</sup>. «العَانَةُ»: اسْمٌ لِمَجَاعَةٍ أُتِنَتْ<sup>(7)</sup>، و«الخَيْطُ»<sup>(8)</sup>: اسْمٌ  
لِمَجَاعَةِ النَّعَامِ؛ وَأَمَّا (السَّرْبُ) فَيَشْتَرِكُ فِيهِ الطَّبَّاءُ وَالْقَطَا وَالنِّسَاءُ. «جَزَاتٌ» أي:

---

(1) أسدي الثوب: أقام سداه، وهو ما مد منه.

(2) في (ع): «على بعضه بعض»، والمُثَبَّتُ مِنْ (ش). وأراد بِالْحَدَبِ الْمَطْرَ.

(3) قوله: «المراه» كذا في (ع) و(ش)، ولم يتجه لنا معناه؛ وقد يكون محرفاً عن (بنزول المياه)،  
و(واهي العُرى) مِنْ صِفَةِ الْمَطْرِ أَوْ السَّحَابِ الَّذِي يَحْمَلُهُ.

(4) في (ع) و(ش): «ذكر»، والمُثَبَّتُ هُوَ الصَّوَابُ.

(5) في (ع) و(ش): «ومكرم»، تحريف، والمُثَبَّتُ عَنْ طَبْعَةِ الْجَنَابِيِّ وَالْمُنَجَّدِ وَالنَّجَّارِ.

(6) في (ع) و(ش): «المكرم المعظم»، تحريف؛ وَإِنَّمَا يُوصَفُ حِمَارُ الْوَحْشِ بِأَنَّهُ مُكَدَّمٌ، أَيْ  
مُعَضَّضٌ؛ لِأَنَّهُ يُحَامِي عَنْ أُتْنِهِ فَيَعُضُّ الْحُمْرَ وَتَعَضُّهُ.

(7) في (ع) و(ش): «لمجاعة خاصة»، تحريف بَيْنَ؛ وَالْأُتْنُ: إِنَاثُ حُمْرِ الْوَحْشِ.

(8) في (ع) و(ش): «الحيض»، تحريف بَيْنَ.

اجْتَزَأَتْ<sup>(1)</sup> بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ. «يُهَيِّجُ»: يُحَرِّكُ. «شَأْوَةٌ» أَي: هِمَّتُهُ، وَيُقَالُ: شَوَّطُهُ.

10 فَتَنَاثَرَتْ دِرْرُ الشُّؤُونِ عَلَى خَدَّيْ كَمَا يَتَنَاثَرُ الْعِقْدُ

«تَنَاثَرَتْ»: تَسَاقَطَتْ. «الشُّؤُونُ»: واحِدُهَا شَأْنٌ، وَهِيَ: عُرُوقٌ فِي الْأَنْفِ مُتَّصِلَةٌ

بِالرَّأْسِ، فَإِذَا هَمَّ الرَّجُلُ بِالْبُكَاءِ تَقَلَّصَ ذَلِكَ الْعِرْقُ فَدَمَعَتِ الْعَيْنُ؛ شَبَّهَ تَنَاثُرَ دُمُوعِهِ بِالْعِقْدِ - وَهُوَ اللَّؤْلُؤُ - إِذَا تَنَاثَرَ.

11 أَوْ نَضَحُ عَزْلَاءِ الشَّعِيبِ وَقَدْ رَاحَ الْعَسِيفُ بِمِلِّهَا يَعْدُو<sup>(2)</sup>

(النَّضْحُ) دُونَ (النَّضْحِ) مِنَ السَّيْلَانِ. وَ«العَزْلَاءُ»: فَمُّ المَزَادَةِ الْأَسْفَلِ.

«الشَّعِيبُ»: المَزَادَةُ وَالرَّأْيَةُ وَالسَّطِيحَةُ<sup>(3)</sup> بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَ«العَسِيفُ»: الْأَجِيرُ.

«يَعْدُو»: يُسْرِعُ.

12 لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا حَفَلْتُ بِالْأَبْحَرِّ تَلَهْفِي دَعْدُ

«لَهْفِي»: هُوَ التَّلَهْفُ، وَ«التَّلَهْفُ»: التَّحَسُّرُ. وَ«دَعْدُ»: اسْمُ امْرَأَةٍ، يُصْرَفُ وَلَا

يُصْرَفُ. «بَحْرٌ تَلَهْفِي»<sup>(4)</sup>: أَرَادَ بِذَلِكَ شِدَّةَ التَّحَسُّرِ.

13 بِيضَاءُ قَدْ لَبَسَ الْأَدِيمَ أَدِيمٌ \_\_\_\_\_ مُمُّ الْحُسْنِ فَهُوَ لِجِلْدِهَا جِلْدٌ

(1) فِي (ع) وَ(ش): «اجْتَزَتْ»، تَحْرِيفٌ سَيَتَكَرَّرُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ 22.

(2) فِي (ع): «بَعْدُ» بِالْبَاءِ وَبِلا وَاو فِي آخِرِهِ، تَحْرِيفٌ.

(3) فِي (ع) وَ(ش): «الصَّطِيحَةُ» بِالصَّادِ، مَصْحَفًا.

(4) فِي (ع) وَ(ش): «غَيْرِ تَلَهْفِي»، تَحْرِيفٌ.

وقد لَبَسَ الحُسْنَ جِلْدَهَا، فَبَقِيَ لها جِلْدًا<sup>(1)</sup> لا يَزُولُ عنها أَبَدًا.

14 وَيَزِينُ فَوْدَيْهَا إِذَا حَسَرَتْ ضَافِي الغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدٌ

[يزين:]<sup>(2)</sup> يُحَسِّنُ. «فَوْدَيْهَا»: جانِبَا رَأْسِها. «حَسَرَتْ»: كَشَفَتْ. «الضَّافِي»:

الكثيرُ. «الغَدَائِرُ»: الدَّوَابُّ. و«فاحِمٌ»: أسودُ. و«جَعْدٌ»: فيه تَقَبُّضٌ، وهو حَسَنٌ في الشَّعْرِ.

15 فالوَجْهَ مِثْلَ الصُّبْحِ مُبَيَّضٌ وَالشَّعْرُ مِثْلَ اللَّيْلِ مُسْوَدٌ

16 ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ

17 وَجَبِينُهَا صَلَتْ وَحَاجِبُهَا شَخَتْ المَخَطُّ أَزْجٌ مُمْتَدٌّ

«الصلَّتُ»: الواضِحُ. و«الشَّخَتْ»: الدَّقِيقُ. «المَخَطُّ»: المَنْبِتُ. و«الأزْجُ»:

[فيه]<sup>(3)</sup> دِقَّةٌ. و«مُمتدٌّ»: طَوِيلٌ.

18 فَكَأَمَّا وَسْنَى إِذَا نَظَرَتْ أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفْتَقُ بَعْدُ

«الوَسْنُ»: تَكَسَّرٌ في الأَجْفَانِ، دون النَّوْمِ. و«المُدْنَفُ»: المَرِيضُ.

19 بَفُتُورِ عَيْنٍ مَا بِهَا رَمَدٌ وَبِهَا تُدَاوَى الأَعْيُنُ الرُّمْدُ

«الفُتُورُ»: رَخَاوَةٌ في الجَفْنِ مِنْ غيرِ أَلْمٍ، وَصُفْرَةٌ في بَيَاضِ العَيْنِ، ولا

(1) في (ع) و(ش): «جلدًا» بالرفع، والوجه التَّصْبِ.

(2) ما حُفَّ بمعقوفتين زيادةً يحتاج إليها السياق.

(3) ما حُفَّ بمعقوفتين زيادةً يحتاج إليها السياق.

بالرمداء<sup>(1)</sup>.

20 وَثَرِيكَ عِرْنِينَا يُزَيِّنُهُ شَمَمٌ وَخَدًا لَوْنُهُ الْوَرْدُ<sup>(2)</sup>

«العِرْنِينُ»: الأنف. «يُزَيِّنُهُ»: يُحَسِّنُهُ. «الشَّمَمُ»: ارتفاعٌ في القَصْبَةِ.

21 وَتُجِيلُ مَسْوَاكَ الْأَرَاكِ عَلَى رَتْلِ كَأَنَّ رُضَابَهُ الشَّهْدُ

«الرَّتْلُ»: وهو أن يكون في الأسنان بُرُودَةٌ<sup>(3)</sup>. و«الرُّضَابُ»: الرِّيقُ.

22 وَالْجَيْدُ مِنْهَا جَيْدٌ جَازِمَةٌ تَعْطُو إِذَا مَا نَالَهُ الْمَرْدُ

«الجَيْدُ»: العُنُقُ. «الْجَازِمَةُ»: الَّتِي اجْتَزَأَتْ<sup>(4)</sup> بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ. و«تَعْطُو»: تناوَلُ.

و«نَالَهَا»: طالها<sup>(5)</sup>. و«الْمَرْدُ»: ثَمَرُ الْأَرَاكِ.

شَبَّهُ عُنُقَهَا بَعُنُقِ هَذِهِ الْبَقْرَةِ حَيْثُ تَنَاوَلَتْ هَذَا الثَّمَرَ.

---

(1) في (ع): «بالرمد»، وما أُثبت من (ش)؛ ولعلّه تحريف صوابه: (من غير ألَمٍ ولا صُفْرَةٍ في

بياض العين ولا رَمَدٍ).

(2) في (ع): «لوانه الورد»، تحريف، والمُثبت من (ش).

(3) البرد: الرِّيق؛ ولم نقف على البرودة بمعناه، ولعلّه أراه. ورَتَّلَ الأسنان: حُسْنُ تَنَاسُقِهَا،

وبياضها وكثر مائها.

(4) في (ع) و(ش): «اجتزت»، تحريفٌ سَلَفَ مِثْلُهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ التَّاسِعِ.

(5) قوله في البَيْتِ: (طالهُ) أي طَالَ جِيدَهَا، وفي الشَّرْحِ: (طالها) أي: طَالَ الطَّبِيئَةُ؛ يَعْنِي أَنَّ

الْمَرْدُ كَانَ عَالِيًّا، فَهِيَ تَمُدُّ عُنُقَهَا لِتَنَاوَلَهُ.

23 وامتدّ من أعضاها قصبٌ فعمّ زهته مرفقٌ دُرْدُ(1)

«الأعضاء»: وهو ما بين المرفقِ إلى الكتفِ. و«القصبُ»: قصبَةُ العُضدِ.

و«فعمّ»: مُمتلئٌ. و«زهته»: حَسَنَتُهُ. «مرفقٌ دُرْدُ»: و«الأدرُدُ»: المُختفي في اللّحمِ.

24 والمِعصمانِ فما يرى لهما من نعمةٍ وبِضاضةٍ زُنْدُ

«والمِعصمانِ»: وهو ما بين الزنْدِ والمِرْفَقِ؛ وهما الزندان، وهو الكوع

والكُرسوع(2). و«النَّعْمَةُ»: اللَّيْنَةُ. و«البِضاضَةُ»: الشَّيْءُ الرَّخِصُ(3). و«الزُّنْدُ»: ما

تقدّم من ذكره.

25 ولها بنانٌ لو أردتَ بهِ عَقْدًا بكفِّك أمكنَ العَقْدُ

و«البنانُ»: الأصابعُ.

26 فكأنما سقيتَ ترائبها والنَّحْرُ ماءَ الدَّرِّ، إذ تبدو

«التَّرايِبُ»: عِظامُ الصِّدْرِ، لقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطَّارِقُ: 7]،

وهي ترائِبُ المَرَأَةِ. و«النَّحْرُ»: اللَّبَّةُ. و«تبدو»: تَظْهَرُ.

27 وبِصَدْرِها حُقَّانِ خِلْتُهُما كافورتينِ علاهُما نَدُّ

---

(1) في (ع): «قُصِبُ فُعم ... دُرْدُ» غير متَّجه، وما أثبت عن طبعة المِيمَنِيّ (بحوث): 2: 219.

(2) الكوع: طَرَفُ الزُّنْدِ الَّذِي يَلِي أَصَلَ الإِبْهَامِ؛ والكُرسوع: طَرَفُ الزُّنْدِ الَّذِي يَلِي الخِنْصِرَ، وَهُوَ النَّاتِي عِنْدَ الرُّسْغِ.

(3) البِضاضَةُ: التَّنَعُّمُ والرُّخوصَةُ ورقَّةُ الجِلْدِ؛ وهو بَضٌّ.

و«الحقّان»: النّهود. يَعْنِي: حَسِبْتُهَا كَافُورَتَيْنِ<sup>(1)</sup>. «عَلَاهُمَا نَدُّ» أَرَادَ بِذَلِكَ:  
رُؤُوسَ الْأَبْرَازِ.

28 وَالْبَطْنُ مَطُوبِيٌّ كَمَا طُوبِتْ بِيضُ الرِّبَاطِ يَصُونُهَا الْمَلْدُ<sup>(2)</sup>

«الرِّبَاطُ»: وَاحِدَتُهَا رَيْطَةٌ، وَهِيَ الْمَلَاءَةُ بِلِفْقَيْنِ<sup>(3)</sup>. وَ«الْمَلْدُ»: الصَّوَانُ

النَّاعِمُ<sup>(4)</sup>.

29 وَبَخَصَرِهَا هَيْفٌ يُزِينُهُ فَإِذَا تَنَوُّهُ يَكَادُ يَنْقَدُ

«الْهَيْفُ»: الدَّقَّةُ. وَ«تَنَوُّهُ»: تَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ. وَ«يَنْقَدُ»: يَنْقَطِعُ.

30 وَأَلْتَفَّ حَاذَاهَا وَفَوْقَهُمَا كَفَلٌ يُجَاذِبُ خَصَرَهَا نَهْدُ

«حَاذَاهَا»: فَخَاذَاهَا.

أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْكَفَلَ يُجَاذِبُ هَذَا الْخَصَرَ، وَمِنْ دِقَّةِ هَذَا الْخَصْرِ يُخَشَى عَلَيْهِ

---

(1) الكافور: وعاءٌ طَلَعِ النَّخْلُ، مِنْ كَفَرَ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّاهُ.

(2) فِي (ع): «بِيضُ الرِّيَاضِ ...» وَمِثْلُهُ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ فِي الْجَمْعِ وَالْمَفْرَدِ، وَلَا مَعْنَى لَهُ، وَلَا سِيَّما

بَعْدَ شَرْحِهِ إِيَّاهُ بِالْمَلَاءَةِ؛ وَبَعْدَهُ حَاشِيَةٌ كُتِبَ فِيهَا: «لَعَلَّهُ (الرِّبَاطُ)، فَلَا تَغْفَلُ» وَتَحْتَهُ اسْمُ

كَاتِبِ الْحَاشِيَةِ: نَعْمَانُ.

(3) فِي (ش): «بِلِفْقَتَيْنِ»، وَإِنَّمَا هُوَ اللَّفْقُ وَاللَّفْقَانُ، وَتَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ.

(4) الصَّوَانُ: الْوَعَاءُ تُصَانُ فِيهِ الثِّيَابُ.

يَنْقَطِعُ. و«النَّهْدُ»: العَظِيمُ<sup>(1)</sup>؛ ومنه قَوْلُ عَنترَةَ<sup>(2)</sup>: (من الكامل)

نَهْدٌ مَرادِفُهُ نَبِيلُ المَحزِمِ

31 فَقِيامُها مَثْنى إِذا نَهَضَتْ مِنْ ثِقْلِهِ وَقَعودُها فَرْدٌ

«فَقِيامُها مَثْنى» أَي: إِذا قامت لَمْ تُطِقْ أَنْ تَقومَ في مَرَّةٍ واحِدة، بل كَرَّتَيْنِ، مِنْ ثِقْلِ

هذا الرِّدْفِ، وفي القَعودِ تَنحَطُّ في كَرَّةٍ واحِدة.

32 ولها هُنُّ رابٍ مَجَسَّئُهُ صَيِّقٌ مَسالِكُهُ بِهِ وَقَدْ<sup>(3)</sup>

33] فَكَائُهُ مِنْ كُزيرِهِ قَدَحٌ أَكَلَ العِياَلُ وَكَبَّهُ العَبْدُ<sup>(4)</sup>

34] فاِذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في لَبِيدٍ واِذا نَزَعْتَ يَكادُ يَنسُدُّ<sup>(5)</sup>

(1) في (ع) و(ش): «العظم»، تحريف.

(2) ديوانه: 199، وروايته: «وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ على عَبلِ الشَّوى نَهْدٌ مَرالِكُهُ...».

(3) صَيِّقٌ: صَيِّقٌ؛ أَي: مَسالِكُهُ صَيِّقَةٌ، وَذَكَرَ (صَيِّقٌ) لِأَنَّ المَسالِكِ مؤنَّثٌ مَجازيٌّ.

(4) البَيْتُ مُسْتَدْرَكٌ مِنْ طَبعة الجبوري: 140.

(5) البَيْتُ مُسْتَدْرَكٌ مِنْ الدَّرِّ الفريد 1: 131، وَكتاب التَّشبيهاَت: 97، وَروايته: «واِذا ...

لُبِيدٍ»، وَفي طَبعة الجَنابِي: «... في هَدَفٍ وَالرَّمحِ لَمْ يَحرق بِهِ اللَّبِيدُ»، وَفي طَبعة النِّجَّارِ: «واِذا

سَلَّتْ...». وَاللَّبِيدُ: اللَّاصِقُ بَعْضُهُ بَعْضٍ، يَعني أَنَّهُ صَيِّقٌ. وَليست الأبيات بَعيدة النُّجعة

من قَوْلِ النَّابِغة الذُّبَياني (ديوانه: 96-97):

وَإِذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْثَمَ جاثِمًا مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ مِلءَ اليَدِ

وَإِذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدِفٍ رابِ المَجَسَّةِ بِالعَبيرِ مُقَرَّمِدِ

وَإِذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الحَزَوْرَ بِالرِّشاءِ المُحْصِدِ

35 وَالسَّاقُ خَرْعَبَةٌ مُنْعَمَةٌ عَبِلَتْ فَطَوَّقُ الْحِجْلِ مُسْتَدٌّ

و«الْخَرْعَبَةُ»: الْمُعْتَدَلَةُ. و«الْمُنْعَمَةُ»: اللَّيْنَةُ. و«عَبِلَتْ»: سَمِنَتْ. «الْحِجْلُ»: الْخَلْخَالُ. «مُسْتَدٌّ»: مُمْتَلِئٌ.

36 وَالكَغْبُ أَدْرَمٌ مَا يَبِينُ لَهُ حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدٌّ

«الْأَدْرَمُ»: الْمُتَوَارِي<sup>(1)</sup>، وَهُوَ الْعَظْمُ الظَّاهِرُ فِي الْإِنْسَانِ، فَبَقِيَ مَكَانُهُ حَوْرَةً بِمَعْنَى الطَّابِعِ، وَهُوَ حَسَنٌ فِي الْخَلْقَةِ. و«الْحَجْمُ»: النَّادِرُ مِنَ الْعِظَامِ الْمُحَدَّدِ؛ أَي: إِنَّ كَعْبَهَا غَائِضٌ فِي اللَّحْمِ فَلَا يَبِينُ مِنْهُ شَيْءٌ. و«الْحَدُّ»: رَأْسُ كُلِّ عَظْمٍ نَادِرٍ.

37 وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصَّرَتَا وَأَلَيْنَا فَتَكَامَلَ الْقَدُّ

«الْخَصْرُ» فِي الْأَقْدَامِ، وَهُوَ: أَنْ يَمْشِيَ عَلَى مُقَدَّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ وَيَرْتَفِعَ وَسَطُهُ بِحَيْثُ لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ. و«اللَّيْنَةُ»: النُّعُومَةُ.

38 مَا عَابَهَا طَوْلٌ وَلَا قِصْرٌ فِي قَدَّهَا فَقَوَّامُهَا قِصْدٌ

و«الْقِصْدُ» أَي: الْمُعْتَدَلُ.

39] تَنْفِي الرُّقَادِ عَنِ الضَّبِيعِ فَلَا مَلَلٌ يُلِمُّ بِهِ وَلَا بَرْدٌ

40 يَا مَنْ لَوْ اكَتَحَلَ الْقَبِيحُ بِهَا لَغَدَا وَلَيْسَ لِحُسْنِهِ ضِدٌّ<sup>(2)</sup>

(1) الأدرم: الذي لا حجم لعظامه، قد غطاه اللحم والشحم.

(2) البيتان مستدركان من حاشية طبعة الجبوري: 141 عن مخطوطة مصرية، وهما في حاشية

طبعة المنجد: 34، وطبعة النجار: 32، وثانيها في طبعة الجنابي: 112، وفيه: «... القبيح

بحسبها».

41] قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ كَلِفْتُ بِهَا وَاقْتَادَنِي فِي حُبِّهَا الْجَهْدُ<sup>(1)</sup>:

42 إِنْ لَمْ يَكُنْ وَضَلُّ لَدَيْكَ لَنَا

«الصَّبَابَةُ»: رِقَّةُ الشَّوْقِ.

43 قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَضَلُّكُمْ زَمَنًا

«ذَوَى» أَي: ذَبَلٌ.

44 لِلَّهِ أَشْوَاقِي إِذَا نَزَحْتُ دَارٌ بِنَا وَنَأَى بِكُمْ بُعْدُ

«لِلَّهِ أَشْوَاقِي» أَرَادَ بِذَلِكَ كَثْرَةَ الْأَشْوَاقِ. «نَزَحْتُ»: بَعُدْتُ وَفَاتَتْ. وَ«النَّأَى»:

هُوَ الْبُعْدُ.

45 إِنْ تُتْهِمِي فَتِهَامَةٌ وَطَنِي أَوْ تُنْجِدِي يَكُنِ الْهَوَى نَجْدُ

أَي: إِنْ تَطْلِبِي أَرْضَ تِهَامَةَ فَأَنَا أَطْلُبُ الَّذِي تَطْلِبِينَ<sup>(2)</sup>؛ وَهِيَ أَرْضٌ مِنْ أَرْضِي

مَكَّةَ، أَوْ تُنْجِدِي فَإِنَّ طَلْبِي نَجْدٌ؛ وَهِيَ أَرْضُ بَنِي عُدْرَةَ، وَهِيَ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّامِ.

46 وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمِرِينَ لَنَا وُدًّا، فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوُدُّ!

«وَزَعَمْتَ» أَي: وَظَنَنْتِ. وَ«تُضْمِرِينَ»: وَهُوَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي النَّفْسِ. وَ«الْوُدُّ»:

هُوَ مِنْ حِفْظِ الْمَحَبَّةِ، فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوُدَادُ! أَي: فَمَا أَنْ لَدَيْكَ الضَّمِيرِ الَّذِي زَعَمْتَ - إِنْ

كَانَ حَقًّا<sup>(3)</sup> - أَنْ يَنْفَعَ؟

(1) الْبَيْتُ مُسْتَدْرَكٌ مِنْ طَبْعَةِ التَّجَارِ: 32.

(2) فِي (ع) وَ(ش): «تَطْلِبُ» خَطَأً.

(3) فِي (ع): «حَقٌّ» بِلَا نَصْبٍ.

47 تَخْتَصُّهَا بِالْحُبِّ وَهِيَ عَلَى مَا لَا تُحِبُّ، وَهَكَذَا الْوَجْدُ

«الْوَجْدُ»: هُوَ الْحُزْنُ الْمُقِيمُ فِي الْفُؤَادِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ.

48 وَإِذَا الْمُحِبُّ شَكَا الصُّدُودَ وَلَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ فَقَتْلُهُ عَمْدٌ

«الصُّدُودُ»: وَهُوَ الْإِعْرَاضُ.

49 إِمَّا تَرِي طِمْرِي بَيْنَهُمَا رَجُلٌ أَلَحَّ بِهِ زِلْهُ الْجِدُّ<sup>(1)</sup>

وَاحِدُ الْأَطْمَارِ «طِمْرٌ»، وَهُوَ: الثَّوْبُ الْخَلِيقُ. وَ«الْهَزْلُ»: الضَّعْفُ، وَقِلَّةُ اللَّحْمِ.

50 فَالسَّيْفُ يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدَاٍ وَالنَّصْلُ يَفْرِي الْهَامَ لَا الْغَمْدُ

أَرَادَ بِذَلِكَ: إِنْ تَكُنْ ثِيَابِي خَلَقَةً<sup>(2)</sup> فَإِنِّي مِثْلُ السَّيْفِ، وَالسَّيْفُ لَا يَعِيبُهُ صَدْوُهُ -

وَكَذَلِكَ نَصْلُ السَّهْمِ - يَفْرِي الْهَامَ وَلَا يَفْرِي غَمْدَهُ.

51 هَلْ تَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حَلِيَّتُهُ يَوْمَ الْجِلَادِ إِذَا نَبَا الْحَدُّ؟

اسْتِثْنَاءٌ تَعْرِيفٌ لَهَا<sup>(3)</sup>. «الْحَلِيَّةُ»: كُلُّ مَا يَكُونُ عَلَى السَّيْفِ مِنَ الزَّيْنَةِ. «يَوْمَ

الْجِلَادِ» وَهُوَ: الضَّرْبُ. وَ«نَبَا»: لَمْ يَقْطَعْ.

52 وَلَقَدْ عَلِمْتِ بِأَنِّي رَجُلٌ فِي الصَّالِحَاتِ أَوْ أَعْدُو

(1) فِي (ع): «... أَجَّ بِهِ زِلْهُ الْجِدِّ» مِثْلَ الْوِزْنِ نَافِرِ الْمَعْنَى، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (ش).

(2) قَوْلُهُ: «خَلَقَةً» جَمْعُ خَلِيقٍ، أَمَّا الْمُفْرَدُ فَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ، يُقَالُ: ثَوْبٌ خَلِقٌ وَمِلْحَفَةٌ

خَلِقٌ وَدَارٌ خَلِقٌ.

(3) هَكَذَا جَاءَتْ الْعِبَارَةُ فِي (ع) وَ(ش)، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَوْجِيهًا.

و«الصَّالِحَات» وهي: أفعالُ الخيرِ والمَكَارِمِ. «أرُوْحُ»: مِنْ فِعْلِ الرَّوْحِ،  
و«أغدو»: مِنْ فِعْلِ الغَدَاةِ.

53 سَلِمٌ عَلَى الْأَذْنَى وَمَرْحَمَةٌ وَعَلَى الْحَوَادِثِ مَارِنٌ جَلْدٌ

«سَلِمٌ» يَعْنِي «بَرْدٌ»، لِقَوْلِهِ: ﴿يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: 69]؛

أَرَادَ: عَلَى الْقَرَابَةِ بَرْدٌ وَسَلَامٌ، مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَمَا أَشْبَهَ. «الْحَوَادِثُ» وَهِيَ:  
النَّوْازِلُ. و«الْمَارِنُ»: الصَّبُورُ. و«الْجَلْدُ»: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ.

54] مُتَجَلِّبٌ ثَوْبَ الْعَفَافِ وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأَمَكَنَّ الْوِرْدُ

55 وَمُجَانِبٌ فِعْلَ الْقَبِيحِ وَقَدْ وَصَلَ الْحَبِيبُ وَسَاعَدَ السَّعْدُ<sup>(1)</sup>

56 مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُثَلِّمَنِي أَنِّي لِمِعْوَلِهَا صَفًا صَلْدٌ

«مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُثَلِّمَنِي» وَهِيَ مِنَ الْاسْتِعَارَاتِ الْحَسَنَةِ؛ جَعَلَ نَفْسَهُ بِمَعْنَى

الصَّخْرِ، وَجَعَلَ الْمَطَامِعَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعَاوِلِ، فَقَالَ: «أَنِّي لِمِعْوَلِهَا صَفًا صَلْدٌ»؛

و«الْصَلْدُ» هُوَ: الصُّلْبُ الَّذِي لَا تُؤَثَّرُ فِيهِ الْمَعَاوِلُ.

57 فَأَظْلُّ عَبْدًا فِي تَطَلُّبِهَا وَالْحُرُّ حِينَ يُطِيعُهَا عَبْدٌ

مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ: الدُّنْيَا.

وَيُرْوَى:

(1) الْبَيْتَانِ مُسْتَدْرَكَانِ مِنْ طَبْعَةِ الْمَيْمَنِيِّ (بِحُوث) 2: 221، وَالْجَبُورِيُّ: 143، وَالنَّجَّارُ: 33.

فَأَظْلُ حُرًّا مِنْ مَدَلَّتِهَا وَالْحُرُّ - حِينَ يُطِيعُهَا - عَبْدٌ<sup>(1)</sup>

يعني بذلك المَطَامَعُ الَّتِي<sup>(2)</sup> تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

58 أَلَيْتُ أَمْدَحُ مُقْرِفًا أَبَدًا يَبْقَى الْمَدِيحُ وَيَنْفَدُ الرَّفْدُ

«الْأَلِيَّةُ» وهي: اليمِينُ؛ حَلَفْتُ. و«المُقْرِفُ»: الَّذِي يَكُونُ أَبُوهُ عَبْدًا<sup>(3)</sup> وَأُمُّهُ

حُرَّةً؛ وَالَّذِي يَكُونُ أُمُّهُ أُمَّةً وَأَبُوهُ حُرٌّ فَهُوَ [هَجِينٌ]<sup>(4)</sup>، وَالَّذِي يَكُونُ أَبُوهُ عَبْدًا وَأُمُّهُ  
أُمَّةً فَهُوَ عَبْدٌ قَيْنٌ. و«الرَّفْدُ»: الْعَطِيَّةُ.

59 هَيْهَاتَ يَا بِي ذَاكَ لِي سَلَفٌ حَمَدُوا وَلَمْ يَخْمُدْ لَهُمْ مَجْدٌ

«هَيْهَاتَ»: كَلِمَةٌ أَرَادَ بِهَا الْبُعْدَ. «يَا بِي ذَاكَ لِي سَلَفٌ» أَي: إِنَّ هَذَا الْفِعَالَ الَّذِي

تَعَدَى ذِكْرَهُ<sup>(5)</sup> مِنَ الْمَدْحِ يَأْبَاهُ أَجْدَادِي الْمُتَقَدِّمُونَ. «حَمَدُوا وَلَمْ يَخْمُدْ لَهُمْ مَجْدٌ»:  
وَلَمْ يُطْفَأْ مَجْدُهُمْ، بَلْ هُوَ بَاقٍ.

60 الْجَدُّ كِنْدَةٌ وَالْبَنُونَ هُمْ فَزَكَ الْبَنُونَ وَأَنْجَبَ الْجَدُّ

«الْجَدُّ كِنْدَةٌ»: وَهُوَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ.

(1) في (ع): «... حر... والحر من...».

(2) في (ع)، و(ش): «الذي»، وهو خطأ.

(3) هكذا جاءت العبارة في (ع) و(ش)، و(أبوه) مبتدأ، و(عبدٌ) خبره، والجمله خبرٌ (يكون).

(4) ما حُفَّ بمعقوفتين سقط في (ع) و(ش)، وهو ما يدل عليه سياق الكلام؛ التاج (هجن).

(5) في (ش): «هذا الفعال التي تعدى ذكرها»، وفيه خلطٌ؛ والفعال، بفتح الفاء: الفعل الواحد

من الخير أو الشر، وأراد به هنا أن يمدح مُقْرِفًا غير كريم الأبوين.

أي: إثمهم لم يَحْمُدْ مَجْدَهُمْ لَأَنَّ أَبَاهُمْ كَنَدَةٌ<sup>(1)</sup> وهم بنوه، بل جاؤوا أَفْضَلَ  
وَأَشْرَفَ.

61 فَلَيْنُ قَفَوْتُ حَمِيدَ فَعْلِهِمْ بِذَمِيمٍ فَعَلِي إِنِّي وَغَدُ

«قَفَوْتُ»: اتَّبَعْتُ؛ يُقَالُ: (فَفَاهُ) إِذَا اتَّبَعَهُ؛ وَيُقَالُ: (أَفَّقُوا أَثْرَهُ) إِذَا تَبِعَ أَثْرَهُ<sup>(2)</sup>.

و«الْوَعْدُ»: الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي يَخْدُمُ بَطْعَامَ بَطْنِهِ.

62 أَجْمِلُ إِذَا أَوْغَلْتُ فِي طَلَبِ فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْكَدُّ

وَيُرْوَى «أَجْمِلُ إِذَا حَاوَلْتُ»: اطْلُبْ جَمِيلًا<sup>(3)</sup> تُشْكِرْ عَلَيْهِ. «إِذَا أَوْغَلْتُ»: إِذَا

دَخَلْتَ مَدْخَلًا صَعْبًا<sup>(4)</sup>. «فَالْجَدُّ» هُوَ التَّطَلُّبُ<sup>(5)</sup> «يُغْنِي عَنْكَ لَا الْكَدُّ»، وَهُوَ الْكَدْحُ

[و]التَّكْسِبُ<sup>(6)</sup>.

---

(1) في (ع): «لأن أبو كندة»، والمثبت من (ش). وقوله: «الجد كندة...»، يؤيده ما ذكر ابن

العديم في (بغية الطلب 5: 2342) حين رفع نسب الشاعر إلى تجيب، وهم من كندة؛

فقال: «الحسن بن حميد المنبجي، وقيل: الحسين بن حميد المنبجي التُّجَيْبِي».

(2) قوله: «أثره» سقط في (ش).

(3) في (ع) و(ش): «جميل» بلا نصب.

(4) في (ع) و(ش): «مدخل صعب» بلا نصب.

(5) هكذا قال، وإنما الجد - بفتح الجيم - الحظُّ والرِّزْقُ، والجدُّ - بكسرِها -: الاكتساب

والتَّطَلُّبُ.

(6) ما حُفَّ بمعقوفتين زيادةً يحتاج إليها السياق.

63 وَإِذَا صَبَرْتَ لِجَهْدِ نَازِلَةٍ فَكَأَنَّ مَا مَسَّكَ الْجَهْدُ

«وَإِذَا صَبَرْتَ لِجَهْدِ نَازِلَةٍ»: «الْجَهْدُ»: هُوَ الْمَشَقَّةُ. وَ«النَّازِلَةُ»: هُوَ الْمُصِيبَةُ

الشَّدِيدَةُ.

64 لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلِ فَرْجٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلِيَحْسُنِ الرَّدُّ

تَقْدِيرُهُ: هَلْ عِنْدَكَ لِلسَّائِلِ الطَّالِبِ نِعَمٌ؟ ثُمَّ اسْتَشَى فَقَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلِيَحْسُنِ

الرَّدُّ»، «الرَّدُّ»: الرَّجْعُ؛ فَلْيَكُنِ الرَّجْعُ حَسَنًا<sup>(1)</sup> أَيْضًا.

65 وَطَرِيدٍ لَيْلٍ سَاقَهُ سَعْبٌ وَهَنَا إِلَيَّ وَقَادَهُ بَرْدٌ<sup>(2)</sup>

«الطَّرِيدُ»: الخائف<sup>(3)</sup>. وَ«السَّعْبُ»: الجوعُ. وَ«الْوَهْنُ»: بَعْدَ سَاعَةٍ أَوْ سَاعَتَيْنِ مِنَ

الليْلِ.

66 أَوْسَعْتُ جُهْدَ بَشَاشَةٍ وَقَرَى وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضَيْفِهِ جُهْدُ

«الْجَهْدُ» بِالْفَتْحِ: الْمَشَقَّةُ، وَبِالنُّصْبِ: الطَّاقَةُ. وَ«البَشَاشَةُ»: الطَّلَاقَةُ فِي الْوَجْهِ.

67 وَتَصَرَّمِ الْمَشْتَى، وَمَنْزِلُهُ رَحْبٌ لَدَيَّ وَعَيْشُهُ رَغْدٌ

«وَتَصَرَّمِ»: تَقَطَّعَ. «الْمَشْتَى»: الْمَنْزَلُ الَّذِي يُتَشَتَّى فِيهِ. وَ«الرَّحْبُ»: الْوَاسِعُ.

«لَدَيَّ» يَعْنِي: «عِنْدِي». وَ«الرَّغْدُ»: الطَّيِّبُ.

(1) فِي (ع): «حَسَنٌ» بِلَا نَصْبٍ، وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ فِي (ش).

(2) فِي (ع): «وَطَرِيدٌ» بِالرَّفْعِ.

(3) فِي (ع) وَ(ش): «الْخَاطِرُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ غَيْرُ مَتَّجِهٍ، وَمَا أُثْبِتَ يَتَّسِقُ بِهِ الْكَلَامُ.

68 حَتَّىٰ أَنْتَنِي وَرِدَاؤُهُ نِعَمٌ أَسْدَيْتُهَا وَرِدَائِي الْحَمْدُ

«أَنْتَنِي»: عادَ. و«الرِّدَاءُ»: الإِزَارُ. و«النَّعَمُ»: العَطَايَا. «أَسْدَيْتُهَا» يعني: مِنْ

عندي. «وَرِدَائِي»: إِزَارِي. «الْحَمْدُ» مِنْ عِنْدِهِ.

69 يَا لَيْتَ شِغْرِي بَعْدَ ذَلِكَ وَمَحَلُّ كُلِّ مُعَمَّرٍ لَحْدٌ:-

70 أَصْرِيَعُ كَلِمَ أَمْ صْرِيَعَ ضَنْيَ أُلْفَى؟ فَلَيْسَ مِنَ الرَّدَى بُدٌّ<sup>(1)</sup>

«الْكَلِمُ»: واحدُ الكلوم، وهي الجِرَاحُ. و«الضَّنى»: المرَضُ. و«الرَّدى»: «الهِلَاكُ، وهو أَنْ يموت الرَّجُلُ حَتْفَ أَنْفِهِ على فراشه<sup>(2)</sup>.

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِثَّتِهِ،

وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَعِترَتِهِ.

---

(1) في (ع): «ألقى»، تصحيف.

(2) في هامش (ع): «بلغ مقابلةً»؛ وبعده في (ش): «تم شرح الدرّة بحمد الله عزّ شأنه، على يد

الفقيه إليه تعالى، عمّر بن رمضان، بشهر رمضان، سنة 1232».



## فهرس الموضوعات

44-5	..... المقدّمة	*
89-45	..... قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى	1
127-91	..... قصيدة الشنفرى	2
141-129	..... قصيدة الأفوه الأوديّ	3
264-143	..... أَرْجُوزة رُؤبة القافية	4
323-265	..... قصيدة حميد بن ثور الهلاليّ	5
411-325	..... مقصورة ابن دُرَيْد	6
474-413	..... قصيدة النَّبِعة الدُّبَيّانيّ الدَّليّة الأولى	7
505-475	..... دالية النَّبِعة الدُّبَيّانيّ الدَّليّة الثَّانية	8
541-507	..... قصيدة ذي الرُّمّة	9

561-543	..... قصيدة زهير بن أبي سُلمى المَزَنِيّ القافية	10
577-563	..... قصيدة زهير بن أبي سُلمى المَزَنِيّ الكافية	11
607-579	..... قصيدة الشَّيْخ	12
625-609	..... قصيدة حاتم الطَّائِيّ الميمية	13
634-627	..... قصيدة حاتم الطَّائِيّ الرائية	14
652-635	..... قصيدة أبي زُبَيْدِ الطَّائِيّ الهمزية	15
674-653	..... قصيدة أبي زُبَيْدِ الطَّائِيّ الدالية	16
700-675	..... قصيدة الأعشى	17
719-701	..... الدُّرَّةُ اليَتِيمَةُ	18

\*\*\*

## مصادر التحقيق ومراجعُه

الإبانة في اللغة العربية: سلّمة بن مُسلم العَوْتَبِيّ الصُّحَارِيّ (من أهل القرنين الخامس والسادس الهجريّين)، تحقيق: عبد الكريم خليفة ورفاقه، منشورات وزارة الثقافة، سلطنة عُمان، 1420هـ = 1999م.

إحياء علوم الدين: أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ الطّوسيّ (505هـ)، دار المعرفة، بيروت. أدب الكاتب: أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدّينوريّ (276هـ)، تحقيق: د. محمّد الدّاليّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت.

أراجيز العرب: محمّد توفيق بن عليّ البكريّ (1351هـ)، مصر، 1313هـ.

الأزمنة والأمكنة: أبو عليّ أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ (421هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1417هـ.

أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمّر الزّمخشريّ (538هـ)، تحقيق: عبد الرّحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، 1402هـ = 1982م.

أسجاع الكهان الجاهليّين وأشعارهم جمع وتحقيق ودراسة: ياسين جمّول، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 2011-2012م.

إسفار الفصيح: أبو سهل محمّد بن عليّ بن محمّد الهرويّ (433هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمّد قشّاش، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، 1420هـ.

كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدّمين والجاهليّة والمخضرمين: أبو بكر محمّد الخالدي (380هـ)، أبو عثمان سعيد الخالدي (371هـ)، تحقيق: السيد محمّد يوسف، مطبعة لجنة

- التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965 م.
- الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدِيّ (321هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، 1411هـ = 1991م.
- الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها: أبو محمد عبد الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبَة الدِّينوريّ (276هـ)، تحقيق: ياسين السَّوَّاس، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1999م.
- إصلاح المنطق: ابن السَّكِّيت، يعقوب بن إسحاق (244هـ)، تحقيق: أحمد شاکر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرَّابعة.
- الأصمعيّات: عبد الملك بن قُرَيْبِ الأَصمعيّ (216هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاکر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1962م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السَّرِيّ بن سهل النَّحويّ المعروف بابن السَّرَّاج (316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتليّ، مؤسّسة الرِّسالة، بيروت.
- الأعراب الرُّوابة: عبد الحميد الشُّلْقانيّ، المنشأة العامّة للنشر، طرابلس الغرب، ط 2، 1982م.
- الأعلام: خير الدِّين الزَّرْكَليّ (1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002م.
- الأغاني: أبو الفرج عليّ بن الحسين القُرشيّ الأمويّ الأصفهانيّ (356هـ)، مجموعة من المحقّقين، دار الكتب المصريّة، 1371هـ = 1952م حتى 1994م.
- الأغاني: أبو الفرج عليّ بن الحسين القُرشيّ الأمويّ الأصفهانيّ (356هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس وآخرين، دار صادر، دار بيروت، 2008م.
- الأفوه الأوديّ المُفْتَرَى على شعره... د. مُقْبِل التَّامّ الأحمديّ، مجلّة التّراث العربيّ، اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق، ع 81-82، 2001م.
- الاقْتضاب في شرح أدب الكتّاب: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السَّيِّد البطليوسيّ (521هـ)،

- تحقيق: مصطفى السَّقا وحماد عبد المجيد، دار الكتب المصريَّة، القاهرة، 1996م.
- الاقْتضاب في غريب الموطأ: محمد بن عبد الحقّ اليفرنِّي (625هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن بن سليمان العُثيمين، مكتبة العبيكان، مكّة المكرّمة، 2001م.
- إكمال الإكمال: ابن نقطة الحنبليّ البغداديّ (629هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد ربّ النّبِّي، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، 1410هـ = 1989م.
- الألفاظ: ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (244هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998م.
- أمالِي الزّجاجيِّ: أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحق (340هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط2، 1407هـ = 1987م.
- الأمالِي (ومعه: التّبييه على أوهام أبي عليّ في أماليه - لأبي عُبَيْد البكريِّ): أبو عليّ القاليّ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (356هـ)، عني به: محمد عبد الجواد الأصمعيّ، دار الكتب المصريَّة، 1344هـ = 1926م.
- الأمالِي: أبو عبد الله محمد بن العبّاس اليزيديّ (310هـ)، مطبعة جمعيّة دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، 1397هـ = 1938م.
- الأمثال: أبو عُبَيْد القاسم بن سلام الهرويّ (224هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، 1400هـ = 1980م.
- أمثال العرب: المفضّل بن محمد الضّبيّ (168هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، الرّائد العربيّ، بيروت، ط3، 1403هـ = 1983م.
- إنباه الرّواة على أنباه النُّحاة: جمال الدّين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ (646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، 1406هـ = 1982م.

الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (562هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1408 هـ = 1988 م.

الأنساب: أبو المنذر سلمة بن مسلم الصُّحاريّ العوتبيّ (من أهل القرنين الخامس والسادس الهجريّين)، تحقيق د. محمد إحسان النّصّ، وزارة التّراث والثّقافة، عُمان، ط4، 1427هـ = 2006 م.

أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذُريّ (279هـ)، تحقيق: د. سهيل زكّار ورياض الزركليّ، دار الفكر، بيروت، 1417هـ = 1996 م.

أنساب الخليل في الجاهلية والإسلام وأخبارها: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ (204هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، 1423هـ = 2003 م.

الإنصاف في مسائل الخلاف: عبد الرحمن بن محمد الأنباريّ (577هـ)، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، القاهرة، 1370هـ = 1969 م.

الأنوار ومحاسن الأشعار: أبو الحسن عليّ بن محمد بن المطهر العدويّ الشّمشاطيّ (القرن الرابع الهجريّ)، تحقيق: السيّد محمد يوسف، وزارة الإعلام، الكويت، 1397هـ = 1977 م.

الأوائل: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ (بعد 400هـ)، تحقيق: محمد المصريّ ووليد قصاب، وزار الثّقافة، دمشق، 1975 م.

الإيناس بعلم الأنساب: الوزير المغربيّ الحسين بن عليّ (418هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتب الإسلاميّة ودار الكتاب المصريّ، القاهرة، ودار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت، ودار الرّفاعيّ، الرّياض، ط2، 1400هـ = 1981 م.

البارع في اللّغة: أبو عليّ القاليّ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (356هـ)، تحقيق: هاشم الطّعّان، مكتبة النّهضة ودار الحضارة العربيّة، بغداد وبيروت، 1975 م.

البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (745هـ)، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

تفسير البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (745هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعليّ معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422هـ=2001.

بحوث وتحقيقات: العلامة عبد العزيز الميمني (1398هـ)، إعداد: محمد عزيز شمس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

البداية والنهاية: ابن كثير (774هـ)، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 1417هـ=1997م.

البدیع: عبد الله بن المعتز، تحقيق: أغناطيوس كراتشكوفسكي، طبعة مصوّرة، مكتبة المثني، بغداد، 1967م.

البرّصان والعُرجان والعُميان والحولان: أبو عثمان عمرو بن بحر، الجاحظ (255هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، 1410هـ=1990م.

البصائر والدخائر: أبو حيان عليّ بن محمد التّوحيدي (414هـ)، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس، دمشق، 1964م.

بغية الطلب في تاريخ حلب: ابن العديم، عمّر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيليّ (660هـ)، تحقيق: سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت.

بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة: جلال الدين السيوطيّ عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا.

بلاغات النساء: أحمد بن أبي طاهر طيفور (280هـ)، تحقيق: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأوّل، 1326هـ=1908م.

البلغة في تراجم أئمة النّحو واللّغة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817هـ)، تحقيق:

محمد المصري، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1421هـ = 2000م.  
بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الألوسي (1342هـ)، عُنِيَ به: محمد بهجة  
الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت.

بهجة المجالس وأنس المجالس...: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النُمري  
القرطبي (463هـ)، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.

البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر، الجاحظ (255هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، لجنة  
التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1367هـ = 1948م.

تاج العروس...: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، مُرْتَضَى الزَّيْدِي (1205هـ)، تحقيق:  
عدد من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، بين عامي  
1965-2001م.

تاريخ الأدب العربي: بروكلمان (1956هـ)، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف،  
ط5، القاهرة.

تاريخ الأدب العربي في العراق: عباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1382هـ =  
1982م.

تاريخ إربل: المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بابن المستوفي الإربلي (637هـ)، تحقيق:  
سامي الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.

تاريخ الإسلام...: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب  
الإسلامي، بيروت، 1424هـ = 2003م.

تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: د. بشار  
عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ = 2002م.

تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين (1439هـ)، راجع الترجمة إلى العربية: محمود فهمي حجازي وسعيد عبد الرحيم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1411هـ = 1991م.

تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1415هـ = 1995م.

تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (310هـ)، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.

تاريخ المدينة المنورة: أبو زيد عمر بن شبة النميري (262هـ)، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، ط2، دار الأصفهاني، جدة، 1402هـ.

تجارب الأمم...: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (421هـ)، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2، 2000م.

تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي: أبو القاسم عبید الله بن علي بن محمد البغدادي الحنبلي (580هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان، اليمن، 1432هـ = 2011م.

التذكرة الحمدونية: أبو المعالي الحمدوني محمد بن الحسن (562هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، 1996م.

التذكرة السعدية في الأشعار العربية: محمد بن عبد الرحمن العبيدي (القرن الثامن الهجري)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب، طرابلس الغرب وتونس، 1981هـ.

التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (745هـ)،

تحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ودار كنوز إشبيليا، الرياض، 1419هـ =  
1998م.

التشبهات = كتاب التشبهات.

تصحیح التصحيف وتحرير التحريف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ)،  
تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1407هـ = 1987م.

تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي: أبو المرشد سليمان بن علي المعري (بعد  
492هـ)، تحقيق: د. مجاهد الصّوّاف ود. محسن غياض عجيل، دار المأمون للتراث،  
دمشق وبيروت، 1399هـ = 1979م.

التعليقات والنوادر: أبو علي هارون بن زكريا الهجري (296هـ)، تحقيق: حمد الجاسر،  
1413هـ = 1992م.

التكملة والذيل والصلة...: رضي الدين الحسن بن محمد القرشي العدوي العمري الصغاني  
650هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب، القاهرة، 1977م.

التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (بعد  
400هـ)، تحقيق: عزّة حسن، دار طلاس، دمشق، ط2، 1996م.

التمثيل والمحاضرة: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (429هـ)، تحقيق:  
عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط2، 1401هـ = 1981م.

تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف، محب الدين الحلبي ثم المصري  
المعروف بناظر الجيش (778هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام،  
القاهرة، 1428هـ.

التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: أبو عبّيد البكري عبد الله بن عبد العزيز (487هـ) = انظر  
(الأمالي) للقالبي.

تهذيب إصلاح المنطق: أبو زكريا يحيى بن عليّ الشيبانيّ التبريزيّ (502هـ)، تحقيق: فخر الدين  
قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ = 1983م.

تهذيب اللّغة: محمّد بن أحمد الأزهريّ (370هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون ورفاقه، المؤسّسة  
المصريّة العامّة للتّأليف والأبناء والنشر والدار المصريّة للتّأليف والترجمة.

توضيح المشتبّه...: ابن ناصر الدّين، محمّد بن عبد الله القيسيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ (842هـ)  
تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1993م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمّد بدر الدّين حسن بن قاسم بن عبد  
الله بن عليّ المراديّ المصريّ المالكيّ (749هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن عليّ سليمان، دار  
الفكر العربيّ، القاهرة، 1428هـ = 2008م.

نهار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثّعاليّ  
(429هـ)، تحقيق: إبراهيم الصّالح، دار البشائر، دمشق، 1414هـ = 1994م.

جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدّين المبارك بن محمّد الشيبانيّ الجَزَريّ، ابن الأثير  
(606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار  
البيان، دمشق، من 1389هـ = 1969م حتّى 1392هـ = 1972م.

جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطّبريّ): أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطّبريّ  
(310هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسّسة الرّسالة، 1420هـ = 2000م.

جامع الدروس العربيّة: مصطفى بن محمّد سليم الغلايينيّ (1364هـ)، المكتبة العصريّة،  
صيدا وبيروت، الطّبعة: الثامنة والعشرون، 1414هـ = 1993م.

الجامع في أخبار أبي العلاء المعرّيّ وآثاره: محمّد سليم الجنديّ (1375هـ)، المجمع العلميّ  
العربيّ بدمشق، 1382هـ = 1962م.

الجرائم: يُنسب إلى أبي محمّد عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة الدّينوريّ (276هـ)، تحقيق: محمّد

جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق.

الجمال في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة

الرسالة، بيروت، 1405هـ = 1985م.

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (من علماء

القرنين الرابع والخامس)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة،

1967م.

جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (بعد 400هـ)، تحقيق: د.

أحمد عبد السلام ومحمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ =

1988م.

جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (بعد 400هـ)، تحقيق: محمد

أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجيل ودار الفكر، بيروت، ط2،

1408هـ = 1988م.

جمهرة أنساب العرب: ابن حزم علي بن أحمد (456هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار

المعارف، القاهرة، 1382هـ = 1962م.

جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي (321هـ)، تحقيق: د. رمزي بعلبكي،

دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

جمهرة النسب: أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي (204هـ)، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار

اليقظة العربية، دمشق، 1403هـ = 1983م.

جندل بن المثنى الطهوي وما تبقى من أراجيزه: عبد الجبار عبد الأمير هاني، دار الفيحاء،

بيروت، 2013م.

الحجيم: أبو عمرو الشيباني (206 أو 213هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري ورفيقه، الهيئة العامة

لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1395هـ = 1975م.

الحجّة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه (370هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم  
مكرم، دار الشروق، بيروت، ط 4، 1401هـ.

الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام: محمد بن علي بن كامل الصاحب التاجي  
(بعد 677هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، 1430هـ = 2009م.

حلية المحاضرة في صناعة الشعر: أبو علي محمد بن الحسن بن مظفر الحاتمي (388هـ)، تحقيق:  
د. جعفر الكتاني، دار الرشيد، العراق، 1979م.

الحماسة: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (231هـ)، تحقيق: د. عبد الله عسيان، جامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية، 1401هـ = 1981م.

الحماسة: أبو عبادة البُحترّي (284هـ)، ضبطه وعلق حواشيه: كمال مصطفى، المطبعة  
الرحمانية، مصر، 1929م.

الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (656هـ)، تحقيق: عادل  
سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1420هـ = 1999م).

حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء: عبد الله بن محمد بن يوسف العبدلكاني الزوزني  
(431هـ)، تحقيق: محمد بهي الله بن محمد سالم، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار

الكتاب العربي، بيروت، 1420هـ = 1999م.

الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب  
العربي، بيروت، ط 3، 1388هـ = 1969م.

خزانة الأدب ...: عبد القادر بن عمّر البغدادي (1093هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون،  
مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1417هـ = 1997م.

الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: علي محمد النجار، دار الكتب المصرية.

خلق الإنسان: الأصمعيّ = (انظر: الكنز اللغويّ).

الدّرّ الفريد وبيت القصيد: محمد بن أيّدمر المستعصميّ (710هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1436هـ = 2015م.

الدُّرّة اليّيمة لدوقلة المُنْجِيّ... تحرير نسبةٍ وتحقيق نصّ: د. مقل التّام الأحمديّ، مجلّة كليّة الآداب بجامعة ذمار، 6، 2020م.

الدّلائل في غريب الحديث: القاسم بن ثابت بن حزم العوفيّ السّرقسطيّ (302هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القنّاص، مكتبة العبيكان، الرّياض، 1422هـ = 2001م.

الدّيّارات: أبو الفرج الأصفهانيّ (356هـ)، تحقيق: جليل العطية، مؤسّسة الريس، قبرص، 1991م.

الدّيّاج: أبو عبّيدة معمر بن المثنيّ (209هـ)، تحقيق: عبد الله بن سليمان الجربوع وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجيّ ومطبعة المدنيّ، القاهرة، 1411هـ = 1991م.

شرح ديوان الأخطل: أبو سعيد السُّكْرِيّ، الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ المَهْلَبِيِّ الأزدِيّ (275هـ)، رواية أبي جعفر محمد بن حبيب (245هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط4، 1416هـ = 1996م.

ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ (350هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشّعب، القاهرة، 1424هـ = 2003م.

ديوان الأسود بن يعفر: صنعة: د. نوري حمودي القيسيّ، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1388هـ = 1968م.

ديوان ذي الإصبع العدوانيّ حُرثان بن مُحَرَّرْث: عبد الوهاب محمد عليّ العدوانيّ ومحمد نائف الدّلّيمي، وزارة الإعلام، العراق، 1393هـ = 1973م.

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: تحقيق: محمود إبراهيم محمد الرّضواني، وزارة الثقافة

والفنون والتراث، الدوحة، 2010م.

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: تحقيق: د. محمد محمد حسين، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط 7، 1403هـ = 1983م.

ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1990م.  
ديوان امرئ القيس وملحقاته: أبو سعيد الشكري، الحسن بن الحسين بن عبد الله المهلبّي الأزدّي (275هـ)، تحقيق: د. أنور أبو سويلم ود. محمد عليّ الشوابكة، مركز زايد للتّراث والتّاريخ، العين، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1421هـ = 2000م.

ديوان أمية بن أبي الصّلت: تحقيق: د. عبد الحفيظ السّطلي، المطبعة التّعاونيّة، دمشق، 1974م.  
ديوان بشار بن برد: بشرح الطّاهر بن عاشور، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، 1386هـ = 1966م.

ديوان البعث المّجاشعيّ: تحقيق: عدنان محمد أحمد، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2010م.  
ديوان تائب شراً وأخباره: عليّ ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1404هـ = 1984م.

ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل: تحقيق: د. عزّة حسن، دار الشّرق العربيّ، بيروت وحلب، 1416هـ = 1995م.

ديوان جرير: بشرح محمد بن حبيب (245هـ)، تحقيق: نعمان محمد طه، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1971م.

ديوان حاتم = ديوان شعر حاتم

ديوان ابن أبي حُصَيْنَةَ أبي الفتح الحسن بن عبد الله السّلميّ المعريّ المشهور بابن أبي حُصَيْنَةَ (457هـ)، سمعه وشرحه: أبو العلاء المعريّ (449هـ)، تحقيق: د. محمد أسعد طلس، المجمع العلميّ العربيّ بدمشق، 1375هـ = 1956م.

ديوان الحُطَيْبَةِ: تحقيق: د. نعمان محمّد أمين طه، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، 1407هـ = 1987م.

ديوان حُميد بن ثور الهلاليّ: جمع وتحقيق: محمّد شفيق البيطار، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1423هـ = 2002م.

ديوان الخنساء: بشرح أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (291هـ)، تحقيق: أنور أبو سُويلم، جامعة مؤتة، دار عمّار، عمّان، 1409هـ = 1988م.

ديوان الخنساء: شرحه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (291هـ)، تحقيق: د. إبراهيم عوضين، مطبعة السّعادة، مصر، 1405هـ = 1985م.

ديوان أبي دُواد الإياديّ: جمعه وحققه: أحمد هاشم السّامرائيّ وأنوار محمود الصّالحيّ، دار العصماء، دمشق، 2010م.

ديوان أبي ذؤيب الهذليّ: تحقيق: أحمد الشّال، مركز الدّراسات والبحوث الإسلاميّة، بورسعيد، 2014م.

ديوان الرّصافيّ البلنسيّ: جمعه وقدم له: إحسان عبّاس، دار الشّروق، بيروت، ط2، 1403هـ = 1983م.

ديوان الرّاعي النّميريّ: تحقيق: راينهرت فايبرت، المعهد الألمانيّ للأبحاث الشّرقية، دار النشر فرانكس شتاينر بفيسابدن، بيروت، 1401هـ = 1980م.

ديوان ذي الرّمّة: بشرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهليّ، ورواية أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (291هـ)، تحقيق: عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1414هـ = 1993م.

ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطّائيّ وأخباره: صنعة: يحيى بن مُدرك الطّائيّ (القرن الثّالث الهجريّ)، رواية: أبي المنذر هشام بن محمّد الكلبيّ (204هـ)، تحقيق: د. عادل سليمان

جمال، مطبعة المدني، القاهرة، 1980م.

ديوان زهير بن جناب الكلبي: صنعة: محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، 1999م.

ديوان شعراء بني كلب بن وبرة: صنعة: محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، 2002م.

ديوان أبي الشَّيْص الخُزاعي: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404هـ = 1984م.

ديوان شعر عدي بن الرِّقاع العاملي: تحقيق: الشَّريف البركاتي، الفيصلية، مكة المكرمة، 1985م.

ديوان شعر عروة بن الورد العبسي: ابن السَّكيت يعقوب بن إسحاق (244هـ)، تحقيق: محمد فؤاد نعناع، الخانجي، القاهرة، 1995م.

ديوان شعر المُنقَّب العبدي: تحقيق: حسن كامل الصَّيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1391هـ = 1971م.

ديوان الشَّماخ بن ضرار الدُّبباني: تحقيق: صلاح الدِّين الهادي، دار المعارف، القاهرة، 1968م.

ديوان أبي طالب بن عبد المطلب: صنعة أبي هفان المهزَمي البصري (257هـ) وعلي بن حمزة البصري التميمي (375هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1421هـ = 2000م.

ديوان طرفة بن العبد: الأعلام الشَّتمري الأندلسي، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، (476هـ)، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصَّقال، دار الثقافة والفنون، البحرين، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، 2000م.

ديوان طفيل الغنوي: شرح: عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي (216هـ)، تحقيق: حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت، 1997م.

ديوان أبي الطَّيب المتنبي وشرحه: الواحدي (468هـ)، تحقيق: فريدريخ ديتريشي، برلين،

1861م.

ديوان عبد الله بن رواحة: تحقيق: د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض،  
1402هـ = 1982م.

ديوان عبد الله بن العجلان النهدي: تحقيق: إبراهيم الصالح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،  
1431هـ = 2010م.

ديوان عبد الله بن همام السلولي: تحقيق د. وليد سراقبي، مركز جمعة الماجد، دبي، 1417هـ =  
1996م.

ديوان عبيد بن الأبرص: تحقيق: حسين نصار، الباي الحلبي، القاهرة، 1957م.

ديوان عبيد الله بن قيس الرقييات: تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.

ديوان العجاج: رواية عبد الملك بن قُرَيْبِ الأَصْمَعِيِّ (216هـ) وشرحه، تحقيق: د. عبد  
الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، 1971م.

ديوان عدي بن الرقاع = ديوان شعر عدي بن الرقاع.

ديوان عدي بن زيد العبادي: تحقيق: د. محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية، بغداد،  
1385هـ = 1965م.

ديوان علقمة الفحل: الأعلام الشنتمرّي الأندلسي، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، (476هـ)،  
تحقيق: لطفي الصقّال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، 1969.

ديوان عمرو بن أحمَرِ الباهلي = شعر عمرو بن أحمَرِ.

ديوان عنتر: تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1970م.

ديوان الفرزدق = شرح ديوان الفرزدق.

ديوان القطامي: تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت،  
1960م.

- ديوان القطامي: تحقيق: محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001م
- ديوان كثير عزة: جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1391هـ = 1971م.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري: تحقيق: د. سامي مكّي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، 1386هـ = 1966م.
- ديوان الكُميت بن زيد الأسدي: جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 2000م.
- ديوان المُتمكّس الضُّبعي: تحقيق: حسن كامل الصّيرفي، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، 1390هـ = 1970م.
- ديوان مجنون ليلي: جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، دار مصر، القاهرة، 1979م.
- ديوان المرقّشّين: تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، 1998م.
- ديوان المُسيّب بن عَلس: جمع ودراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن الوصيفي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1423هـ = 2003م.
- ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (بعد 400هـ)، عن نسخة الشيخ محمد عبده والشيخ محمود السنّيطي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1352هـ.
- ديوان ابن مُقرِّغ الحميري = ديوان يزيد بن مقرِّغ.
- ديوان مهلهل بن ربيعة: تحقيق: أنطوان القوّال، الجليل، بيروت، 1995م.
- ديوان النَّابغة الجعدي = شعر النَّابغة الجعدي.
- ديوان النَّابغة الذُّبياني: صنعة: ابن السكّيت يعقوب بن إسحاق (244هـ)، تحقيق: د. شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، ط2، 1410هـ = 1990م.
- ديوان النَّابغة الذُّبياني: جمعه وشرحه وكمّله وعلّق عليه: محمد الطاهر ابن عاشور، الشركة التونسية، تونس، الشركة الوطنية، الجزائر، 1976م.

ديوان النَّجاشي الحارثي قيس بن عمرو: تحقيق: صالح البكاري وآخرين، المواهب، بيروت، 1999م.

ديوان أبي النَّجم العجلي: تحقيق: د. محمد أديب جمران، مجمع اللغة العربيّة بدمشق، 1427هـ = 2006م.

ديوان النَّمْر بن تَوَلْب العُكَلِيّ: تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 2000م.  
ديوان أبي نُواس الحسن بن هانئ الحَكَمِيّ: تحقيق: إيفالد فاغنر، وغريغور شولر، المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة ومؤسسة البيان، بيروت، ط2، 1392هـ = 1972م - 1427هـ = 2006م.

ديوان الهُدَلِيّين: تحقيق: أحمد الزّين ورفاقه، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1965م.  
ديوان يزيد بن معاوية: جمعه وحقّقه وشرحه: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، 1998م.  
ديوان يزيد بن مُفَرِّغ الحِميريّ: تحقيق: عبد القدّوس أبو صالح، مؤسسة الرّسالة، بيروت، 1982م.

رأية الأفوه الأوديّ ...: د. مُقْبِل التّام الأحمديّ، مجلّة الإكليل، وزارة الثقافة والسيّاحة اليمنيّة، صنعاء، ع28، 2004م.

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: أبو القاسم محمود بن عمّر الزمخشريّ (538هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، 1412هـ = 1992م.

رسالة الصّاهل والشّاحج: أبو العلاء المعريّ، أحمد بن عبد الله بن سُلَيْمان التّنوخيّ (449هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرّحمن (بنت الشّاطيء)، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1404هـ = 1984م.

رسالة الغفران: أبو العلاء المعريّ، أحمد بن عبد الله بن سُلَيْمان التّنوخيّ (449هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرّحمن (بنت الشّاطيء)، دار المعارف، القاهرة، ط9.

الروض الأثف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحثعمي السهيلي (581هـ)، علق عليه:  
مجدي بن منصور الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر ابن الأنباري، تحقيق: حاتم الضامن، عز الدين البدوي  
النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ = 1992م.

ابن زريق البغدادي حياته وشعره: عبد العزيز إبراهيم، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب  
العرب بدمشق، مج 29، عدد 115، 2009م.

زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (453هـ)، تحقيق:  
د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1421هـ = 2001م.

زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن بن مسعود اليوسي (1102هـ)، تحقيق: محمد حجي  
ومحمد الأخضر، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، 1401هـ = 1981م.

سر الفصاحة: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (466هـ)، دار الكتب  
العلمية، بيروت.

سفر السعادة وسفير الإفادة: علكم الدين السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني  
(642هـ)، تحقيق: محمد الدالي، دار صادر، ط 2، 1415هـ = 1995م.

سمنط اللآلي في شرح أمالي القاضي: أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ)، تحقيق:  
الشيخ عبد العزيز الميمني، طبعة مصورة، دار الكتب العلمية، بيروت.

سُننُ البيهقي = السنن الكبرى.

سُننُ أبي داود: أبو داود الأزدي السجستاني، سليمان بن الأشعث (275هـ)، تحقيق: شعيب  
الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، 430هـ = 2009م.

السُننُ الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (458هـ):  
تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1424هـ = 2003م.

سِيرُ أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الدّهبيّ (748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1405هـ = 1985م - 1409هـ = 1988م.

السيرة النبويّة: عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحِميريّ المعافريّ (213هـ)، تحقيق: مصطفى السّقا وآخرين، مطبعة البايّ الحلبيّ وأولاده، القاهرة، ط2، 1375هـ = 1955م.

شاعرات العرب في الجاهليّة والإسلام: بشير يموت، الأهليّة، بيروت، 1934م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العِمام الحنبليّ، عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد (1089هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، 1406هـ = 1986م.

شرح أبيات سيبويه: أبو محمّد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافيّ (385هـ)، تحقيق: محمّد الرّيح هاشم، دار الجليل، بيروت، 1416هـ = 1996م.

شرح أبيات مُغني اللّيب: عبد القادر بن عمّار البغداديّ (1093هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقّاق، دار المأمون للتراث، بيروت.

شرح أدب الكاتب لابن قتيبة: الجوّالقيّ، موهوب بن أحمد (540هـ)، قدّم له: مصطفى صادق الرّافعيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت.

شرح أشعار الهدليّين: أبو سعيد السّكّريّ، الحسن بن الحسين بن عبد الله المهلبيّ الأزديّ (275هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار العروبة، القاهرة، 1965م.

شرح ديوان الحماسة: أبو عليّ أحمد بن محمّد المرزوقيّ (421هـ)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، 1411هـ = 1991م.

شرح ديوان الحماسة: أبو زكريّا يحيى بن عليّ الشّيبانيّ التّبريزيّ (502هـ)، تحقيق: غريد الشّيش، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1421هـ = 2000م.

شرح ديوان ذي الرّمة = ديوان ذي الرّمة.

شرح ديوان روبة بن العجاج: المنسوب إلى أبي سعيد الصّريّ، تقديم وتحقيق ودراسة: خالد

- حجوط، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 2007م.
- شرح ديوان روبة بن العجاج: عالم لغوي قديم، تحقيق: مجموعة من المحققين، صدر بين عامي 2008-2011م.
- شرح ديوان الفرزدق: تحقيق: عبد الله الصّاوي، التّجاريّة الكبرى، القاهرة، 1936م.
- شرح ديوان الفرزدق: تحقيق: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، 1983م.
- شرح ديوان كعب بن زهير: صنعة: أبي سعيد السُّكْرِيّ، الحَسَن بن الحُسَيْن بن عَبْدِ الله المَهَلَّبِيّ الأزديّ (275هـ)، تحقيق: عبّاس عبد القادر، دار الكتب والوثائق القوميّة، ط3، 2002م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ: تحقيق: إحسان عبّاس، وزارة الإرشاد والأبناء، الكويت، 1962م.
- شرح ديوان المتنبيّ: العُكْبَرِيّ (616هـ)، تحقيق: مصطفى السّقا ورفاقه، مطبعة البايّ الحلبيّ، القاهرة، 1355هـ/1936م.
- شرح شعر السَّنْفَرِيّ الأزديّ: [نُسِبَ إلى ناسِخِهِ] محاسن بن إسماعيل الحلبيّ، تحقيق: د. خالد الجبر، دار الينابيع، عمّان.
- شرح القصائد التسع المشهورات: أبو جعفر النّحّاس (338هـ)، تحقيق: أحمد الخطّاب، دار الحرّيّة، بغداد، 1973م.
- شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليّات: أبو بكر ابن الأنباريّ (328هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1993م.
- شرح القصائد العشر: أبو زكريّا يحيى بن عليّ الشّيبانيّ التّبريزيّ (502هـ)، تحقيق: فخر الدّين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1400هـ=1980م.

شرح قصيدة كعب بن زهير: أبو زكريا يحيى بن عليّ الشَّيبانيّ التَّبْرِيْزِيّ (502هـ)، تحقيق: د. كرنكو، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1389هـ=1971م.

شرح اللزوميات: لمؤلف مجهول (عن نسخة مكتوبة عام 639هـ)، تحقيق: عدد من المحققين، بإشراف: د. حسين نصّار، الهيئة العامّة المصريّة للكتاب، 1992م.

شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السِّيرافيّ الحسن بن عبد الله (368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعليّ سيّد عليّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2008م.

شرح المعلّقات التّسع: منسوب إلى أبي عمّرو الشَّيبانيّ (206هـ)، تحقيق عبد المجيد هموم، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، 1422هـ=2001م.

شرح المعلّقات العشر: أبو زكريا يحيى بن عليّ الشَّيبانيّ التَّبْرِيْزِيّ (502هـ)، المنيريّة، القاهرة، 1352هـ.

شرح المفصّل: يعّيش بن عليّ بن يعّيش الأَسديّ الموصليّ، المعروف بابن يعّيش (643هـ)، قدّم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422هـ=2001م.

شرح المفصّليّات: أبو محمّد الأنباريّ، تحقيق: كارلوس لايل، مطبعة الآباء اليسوعيّين، بيروت، 1920م.

شرح مقصورة ابن دريد: المنسوب إلى الجواليقيّ، موهوب بن أحمد (540هـ)، تحقيق: د. حاتم الضّامن ود. عبد المنعم التّكريتيّ، مجلّة المورد، المجلّد 16، العدد 3، العراق، 1987م.

شرح مقصورة ابن دريد: الحسين بن أحمد بن خالويّه (370هـ)، تحقيق: د. محمود جاسم الدّرويش، دار الرّشد، الرّياض، 2001م.

شرح مقصورة ابن دريد: أبو زكريا يحيى بن عليّ الشَّيبانيّ التَّبْرِيْزِيّ (502هـ)، المكتب الإسلاميّ، دمشق، 1380هـ=1961م.

شرح نقائض جرير والفرزدق: أبو عبّيدة معمر بن المثنى (209هـ)، تحقيق: محمّد حور ووليد

حمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط2، 1998م.

شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، تفسير: أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلوم، نوري حمودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1406هـ = 1986م.

شروح سقط الزند: التبريزي والبطلوسي والخورزمي، تحقيق: مصطفى السقا ورفاقه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1364هـ = 1945م.

شعراء أمويون: د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، 1405هـ = 1985م.

شعراء عباسيون منسيون: إبراهيم النجار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

شعراء مذحج، أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية: صناعة: د. مُمبِل التَّامَّ عامر الأحدي، مجمع العربية السعيدة، صنعاء، ط2، 2014م.

شعر الأخطل = شرح ديوان الأخطل.

شعر البعيث المُجاشعي: تحقيق: عدنان محمد أحمد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2010م.

شعر أبي زيد الطائي: جمعه وحققه: نوري حمودي القيسي، المجمع العلمي العراقي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م.

شعر زهير بن أبي سلمى: الأعلام الشنتمري الأندلسي، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، (476هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1400هـ = 1980م.

شعر الشنفرى الأزدي: أبو فيد مؤرَّج بن عمرو السدوسي (195هـ)، تحقيق: علي ناصر غالب، إشراف حمد الجاسر، مطبوعات مجلة العرب، دار اليمامة، الرياض، 1419هـ =

1998م.

شعر ضبّة وأخبارها: تحقيق: حسن بن عيسى أبو ياسين، جامعة الملك سعود، الرياض،  
1995م.

شعر طيّ وأخبارها: جمع وتحقيق: وفاء السّنديوني، دار العلوم، الرياض،  
1403هـ=1983م.

شعر عبد الرّحمن بن حسن الأنصاري: تحقيق: د. سامي مكّي العاني، مطبعة المعارف، بغداد،  
1971م.

شعر عبدة بن الطّيب: تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار التّربية للنّشر والتّوزيع، بغداد، 1973م.  
شعر عبد الله بن همّام السّلوليّ = ديوان عبد الله بن همّام  
شعر عليّ بن جبلة المعروف بالعكوك: جمعه وحقّقه وقدم له: د. حسين عطوان، دار المعارف،  
القاهرة، ط3، 1982م.

شعر عمرو بن أحمّ الباهلي: تحقيق: د. حسين عطوان، مجمع اللّغة العربيّة بدمشق.  
شعر الفند الزّماني: تحقيق: الدكتور حاتم الضّامن، مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، الجزء  
الرّابع، المجلّد السّابع والثمانون، 1407هـ=1986م.

شعر قيس بن زهير: عادل جاسم البياتي، مطبعة الآداب، النّجف، 1972م.  
شعر الكميّت بن زيد الأسديّ: تحقيق: داود سلوم، جامعة بغداد، مكتبة الأندلس، 1969م  
(وانظر: ديوان الكميّت، تحقيق: الطّريفي).

شعر المرّار الفقعسيّ (ضمن: شعراء أمويّون - القسم الثّاني): تحقيق: نوري حمّودي القيسي، عالم  
الكتب ومكتبة النهضة العربيّة، بيروت، 1405هـ=1985م.

شعر ابن ميّادة: تحقيق: حنا جميل حدّاد، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 1982م.  
شعر النّابغة الجعديّ: تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلاميّ، دمشق، 1384هـ=

1964م.

الشُّعْر والشُّعْرَاء: أبو عبد الله محمد بن مُسْلِم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ (276هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، (1982م)

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري (573هـ)، تحقيق: حسين العمري ومطهر الإيراني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1420هـ=1990م.

الشُّوَارِد: رضي الدين الحسن بن محمد القرشي العدوي العمري الصغاني (650هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1403هـ=1983م.

الصَّاهِل والشَّاحِج = رسالة الصَّاهِل والشَّاحِج.

صُبْح الأَعْشى: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (821هـ)، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1331هـ=1913م.

الصَّبْح المنير في أشعار أبي بصير ميمون بن قيس الأَعْشى والأَعْشىن الآخرين: جابر رودلف، دار ابن قتيبة، الكويت، ط2، 1993م.

الصَّحاح: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.

صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ودار الحديث، القاهرة، 1412هـ=1991م.

الصِّمَّة بن عبد الله القشيري حياته وشعره: تحقيق: د. خالد الجبر، جامعة البتراء، المناهج، عمّان، 2003م.

ضرائر الشعراء: أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمّد الحَضْرَمِيّ الإشبيليّ المعروف بابن عصفور (669هـ)، تحقيق: السيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس، بيروت، 1980م.

طبقات الشعراء: عبد الله بن المعتزّ (296هـ)، تحقيق: عبد الستار فوّاج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1976م.

طبقات فحول الشعراء: محمّد بن سلام الجُمَحِيّ (231هـ)، تحقيق: محمود شاكر، دار المدنيّ، جدّة والقاهرة، 1974م.

الطرائف الأدبيّة: جمع وتحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، لجنة التّأليف والترجمة والنّشر، القاهرة، 1937م.

الطرائف والطائف واليواقيت في بعض المواقيت: عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ (429هـ)، جمعها: أبو نصر المقدسيّ (من أهل القرن الخامس الهجريّ)، تحقيق: ناصر محمّدي محمّد جاد، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، 1430هـ = 2009م.

العباب الزّآخر واللبّآب الفآخر: رضيّ الدين الحسن بن محمّد القرشيّ العدويّ العمريّ الصّغانيّ (650هـ)، تحقيق: فير محمّد حسن، المجمع العلميّ العراقيّ، 1398هـ = 1978م.

عشرة شعراء مُقلّون: د. حاتم الصّآمن، جامعة بغداد، 1411هـ = 1990م.

العقد الفريد: أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ (327هـ)، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزّين وإبراهيم الأبياريّ، لجنة التّأليف والترجمة والنّشر، القاهرة.

العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ (175هـ)، تحقيق: د. مهديّ المخزوميّ و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة.

عيون الأخبار: أبو عبد الله محمّد بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدّينوريّ (276هـ)، تحقيق: منذر أبو

شعر، المكتب الإسلامي، بيروت، 2008م

غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، 1396هـ.

غريب الحديث: أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1397هـ.

غريب الحديث: أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.

غريب الحديث: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحري (285هـ)، تحقيق: الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أمم القرى، مكة المكرمة.

غريب الحديث: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي البُستي (388هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط2، 1422هـ = 2001م.

غريب الحديث - للقاسم بن ثابت السرقسطي = الدلائل في غريب الحديث.

الفاخر: المفصل بن سلمة (291هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.

الفاضل: محمد بن يزيد المبرّد (275هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ط2، 1995م.

الفاثق في غريب الحديث: أبو القاسم محمود بن عمّر الزمخشري (538هـ)، تحقيق: عليّ محمد البجاويّ ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان.

فحولة الشعراء: عبد الملك بن قُرَيْبِ الأَصمعيّ (216هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار القلم للتراث، القاهرة.

- الفرج بعد الشدة: أبو عليّ المحسن بن عليّ التَّنُوخِيّ (384هـ)، تحقيق: عبّود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1398هـ = 1978م.
- فُرْحَة الأديب: أبو محمّد الأعرابيّ الملقّب بالأسود العُنْدِجَانِيّ (كان حيّاً سنة 430هـ)، تحقيق: د. محمّد عليّ سلطانيّ، دار النّبراس، دمشق، 1401هـ = 1982م.
- الفُسر، شرح ابن جنّيّ الكبير على ديوان المتنبّي: أبو الفتح عثمان بن جنّيّ (392هـ)، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، 2004م.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبّيد البكريّ، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1971م.
- الفصول والغايات: أبو العلاء المعرّيّ، أحمد بن عبد الله التَّنُوخِيّ (449هـ)، تحقيق: محمود حسن زناتيّ، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1356هـ = 1938م.
- فهرسة ابن خير الإشبيليّ: ابن خير الإشبيليّ (575هـ)، تحقيق: بشّار عوّاد ومحمود بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، 2009م.
- فهرس المخطوطات المصوّرة (مُلحَق) في مكتبة معهد التّراث العلميّ العربيّ: إعداد: محمّد عزّت عمّر، معهد التّراث العلميّ العربيّ، حلب، 1406هـ = 1986م.
- القاموس المحيط: مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (817هـ)، مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، دار الرّسالة، بيروت، ط8، 2005م.
- القرط على الكامل: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سعد الخير الأنصاريّ البَلَنَسِيّ، وهو ما كتبه ابن السّيد البطلوسيّ وأبو الوليد الوقيّتيّ على كتاب الكامل، تحقيق: ظهور أحمد أظهر، رسالة دكتوراه، جامعة البنجاب، لاهور، باكستان، 1969م.
- القصائد الهاشميّات: عناية: محمّد شاكر الخيّاط، مطبعة الموسوعات، مصر.
- قطب السّرور: الرّقيق القيروانيّ، إبراهيم بن القاسم المعروف (نحو 425هـ)، تحقيق: أحمد

- الجنديّ، مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، 1389هـ = 1969م.
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزّمان: المبارك بن الشّعار الموصليّ (654هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، 2005م.
- قيس ولبنى، شعر ودراسة: تحقيق: د. حسين نصّار، مكتبة مصر، القاهرة، 1979م.
- الكامل في التّاريخ: أبو الحسن عليّ بن محمّد الشّيبانيّ الجزريّ، المعروف بابن الأثير (630هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، 1415هـ.
- الكامل في اللّغة والأدب: أبو العباس محمّد بن يزيد المبرّد (285هـ)، تحقيق: د. محمّد أحمد الدّاليّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1418هـ = 1997م.
- كتاب الإبل - للأصمعيّ = انظر: الكنز اللّغويّ.
- كتاب الاختيارين: الأخفش الأصغر، عليّ بن سليمان (315هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1404هـ = 1984م.
- كتاب الأمثال: أبو عبيد = الأمثال.
- كتاب التّشبيهات: ابن أبي عون (322هـ)، تحقيق: محمّد بن عبد المعيد خان، مطبعة جامعة كمبردج، 1369هـ = 1950م.
- كتاب الخيل: أبو عبيدة معمر بن المثنى (209هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدّكن، الهند، 1358هـ.
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان الحارثيّ الملقّب بسيبويه (180هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، الطّبعة الثالثة، 1408هـ = 1988م.
- كتاب الغريين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمّد الهرويّ (401هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة، 1419هـ = 1999م.
- كتاب الفرق: أبو حاتم سهّل بن محمّد بن عثمان السّجستانيّ (255هـ)، تحقيق: د. حاتم

- الضامن، مجلّة المجمع العلمي العراقيّ، مج37، 1406هـ=1986م.
- كتاب القوافي: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (215هـ)، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، 1394هـ=1974م.
- الكنز اللغويّ (القلب والإبدال - لابن السكّيت يعقوب بن إسحاق (244هـ)، والإبل - لعبد الملك بن قُرَيْبِ الأَصمعيّ (216هـ)، وخلق الإنسان - للأصمعيّ): نشره وعليق حواشيه: أوغست هفنز، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، 1903.
- اللامع العزيميّ ...: أبو العلاء المعريّ، أحمد بن عبد الله (449هـ)، تحقيق: محمّد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل، الرياض، 1429هـ=2008م.
- لسان العرب: ابن منظور، محمّد بن مكرم بن عليّ الأنصاريّ (711هـ)، دار صادر، بيروت.
- ليس في كلام العرب: الحسين بن أحمد بن خالويّه (370هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
- المآخذ على شُراح ديوان أبي الطيّب المتنبيّ: أبو العباس الأزديّ المهلبيّ (644)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل، الرياض، ط2، 1424هـ=2003م.
- مالك ومتمّم ابنا نُويرة اليربوعيّ: تحقيق: ابتسام مرهون الصّفّار، جامعة بغداد، الإرشاد، بغداد، 1968م.
- ما يجوز للشاعر في الضّرورة: القزّاز القيروانيّ، محمّد بن جعفر التّميميّ (412هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التّوّاب ود. صلاح الدّين الهادي، دار العروبة، الكويت.
- المُبْهَج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة: أبو الفتح عثمان بن جنيّ (392هـ)، قرأه وشرحه وعلّق عليه: مروان العطية، وشيخ الزّايد، دار الهجرة للطباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، 1408هـ=1988م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: نصر الله بن محمّد الشّيبانيّ الجزريّ، المعروف بابن الأثير الكاتب (637هـ)، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة،

بيروت، 1420هـ.

مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (291هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة.

مجمع الأمثال: أحمد بن محمد الميداني (ت 518هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنّة المحمّديّة، 1374هـ = 1955م.

مجموع أشعار العرب: مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت.

مجموع فيه من مصنّفات ابن شاهين: ابن شاهين (385هـ)، تحقيق: بدر البدر، دار ابن الأثير، الكويت، 415هـ = 1994م.

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبُلغَاء: أبو القاسم حسين بن محمد الرّاغب الأصفهاني (502هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1420هـ.

المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب: السريّ بن أحمد الرّقاء (362هـ)، تحقيق: مصباح غلاونجي، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 1407هـ = 1986م.

المُحكّم والمحيط الأعظم: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1421هـ = 2000م.

المحمّدون من الشعراء وأشعارهم: عليّ بن يوسف القفطيّ (646هـ)، تحقيق: حسن معمرى، راجعه: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، 1390هـ = 1970م.

المخبّل السعديّ حياته وما تبقى من شعره: د. حاتم الضامن، مجلّة المورد، العراق، مج 2، ع 1، 1392هـ = 1973م.

مختارات شعراء العرب: هبة الله بن عليّ بن حمزة، المعروف بابن الشجريّ (542هـ)، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد، مصر، 1344هـ = 1925م.

المخصّص: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1417هـ = 1996م.

المرار بن سعيد الفقعسيّ حياته وما تبقي من شعره: تحقيق: د. نوري حمّودي القيسيّ، مجلة المورد، العراق، مج 2، ع 2، 1392هـ = 1973م.

مرآة الزّمان في تواريخ الأعيان: يوسف بن قزّأوغلي بن عبد الله المعروف بسبّط ابن الجوزيّ (654هـ)، تحقيق: عدد من المحقّقين، دار الرسالة العالمية، دمشق، 1434هـ = 2013م.

مروج الذهب ومعادن الجوّهر: عليّ بن الحسين المسعوديّ (346هـ)، طُبِع مع ترجمته إلى الفرنسيّة، بعناية: باربييه دي مينار، وبافيه دي كورتاي، باريس، 1872م.

المزهر: جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطيّ (911هـ)، تحقيق: محمّد أحمد جاد المولى ومحمّد عليّ الجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 3.

المُستقصى في أمثال العرب: أبو القاسم محمود بن عمّر الزمخشريّ (538هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الثّانية، 1987م.

المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر: محمود شكريّ الألوسيّ (1342هـ)، مطبعة الآداب، بغداد، 1348هـ = 1935م.

مسند الإمام أحمد بن حنّبل (241هـ): تحقيق: شعيب الأرنؤوط ورفاقه، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط 1، 1416هـ = 1995م.

مصنّف ابن أبي شيبة = المصنّف في الأحاديث والآثار: ابن أبي شيبة (235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرّشد، الرّياض، 1409هـ.

المصنّفون في الأدب: أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكريّ (382هـ)، تحقيق: عبد السّلام

هارون، وزارة الإعلام، الكويت، 1984م.

معاني الشعر: أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني (القرن الثالث الهجري)، تحقيق: عزّ الدين التّوخي، جمعيّة الرّابطة الأدبيّة، دمشق، 1340هـ = 1922م.

معاني الشعر: أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني (القرن الثالث الهجري)، تحقيق: عزّ الدين التّوخي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1408هـ = 1988م.

معاني الشعر: أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني (القرن الثالث الهجري)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1964م.

معاني القرآن: أبو زكريّا يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد عليّ النّجار وعبد الفتّاح إسماعيل الشّليبي، دار المصريّة للتأليف والترجمة، مصر.

المعاني الكبير: أبو عبد الله محمد بن مُسلم بن قُتيبة الدّينوريّ (276هـ)، تحقيق: د. كرنكو، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، 1368هـ.

معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحَمويّ (626هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/1993م.

معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحَمويّ (626هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1404هـ = 1984م.

معجم الشعراء: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانيّ (384هـ)، تحقيق: د. كرنكو، مكتبة القدسي، ومصورة دار الكتب العلميّة، ط2، 1402هـ = 1982م.

معجم الشعراء: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانيّ (384هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبيّ، القاهرة، 1960م.

المعجم الكبير: أبو القاسم الطّبرانيّ، سليمان بن أحمد اللّخميّ الشّاميّ (360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السّلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (487هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1364هـ = 1945م.

معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (1408هـ)، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد (761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، 1985م.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي (1408هـ)، دار الساقى، يروت، ط4، 1422هـ = 2001م.

المفضليات: المفصل بن محمد الضبي (168هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط6، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور ب(شرح الشواهد الكبرى): بدر الدين محمود بن أحمد العيني (855هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر، د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، 1431هـ = 2010م.

مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ = 1979م.

المقتضب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، 1415هـ = 1994م.

المقرب: ابن عصفور، علي بن مؤمن (669هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1392هـ = 1972م.

المقصود والممدود: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (356هـ)، تحقيق: د. أحمد

عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1419هـ = 1999م.

المقصود والممدود: لابن ولّاد، أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (332هـ)، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن، 1900م.

من اسمه عمرو من الشعراء: أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح (296هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المناع، مطبعة المدني ومكتبة الخانجي، القاهرة، 1412هـ = 1991م.

المنازل والديار: أسامة بن منقذ (584هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، دار سعاد الصباح، الكويت والقاهرة، ط2، 1992م.

المنتخب في شرح لامية العرب: لابن أبي طي (630هـ)، تحقيق: إبراهيم البطشان، دار المنهاج، بيروت وجدة، 1437هـ = 2016م.

متهى الطلب من أشعار العرب: جمع: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (597هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 1999م.

المنصف للشارق والمسروق منه: الحسن بن علي بن وكيع التميمي (393هـ)، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قاريونس، بنغازي، 1994م.

الموازنة بين شعر أبي تمام والبخري: أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدّي (370هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1992م.

الموشح: أبو عبّيد الله محمد بن عمران المرزباني (384هـ)، جمعية نشر الكتب العربية والمطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1343هـ.

نسب معدّ واليمن الكبير: أبو المنذر هشام بن محمد الكلبّي (204هـ)، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، 1408هـ = 1988م.

نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي (685هـ)، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، 1982م.

نصب الرّاية...: عبد الله بن يوسف بن محمّد الزّيلعيّ (المتوفى: 762هـ)، تحقيق: محمّد عوامة، مؤسّسة الرّيان، بيروت، ودار القبلة للثقافة الإسلاميّة، جدّة، 1418هـ=1997م.

نقائض جرير والفرزدق = شرح نقائض جرير والفرزدق.

نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهّاب النّويريّ (733هـ)، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، 1423هـ.

نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدّين أحمد بن عبد الوهّاب النّويريّ (733هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1424هـ=2004م.

النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير الجزريّ، المبارك بن محمّد الشّيبانيّ (606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ ومحمود محمّد الطّناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت، 1399هـ=1979م.

النّوادر في اللّغة: أبو زيد الأنصاريّ، سعيد بن أوس (215هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد، دار الشّروق، بيروت والقاهرة، 1401هـ=1981م.

نور القبس المختصر من المُقتبس لأبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانيّ (384هـ): الحافظ أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الأسديّ الدّمشقيّ اليعموريّ (673هـ)، تحقيق: رودولف زهايم، دار النشر فرانتس شتاينر بيسبادن، 1384هـ=1964م.

هاشميّات الكميّات = شرح هاشميّات الكميّات.

الوافي بالوفيات: صلاح الدّين خليل بن أبيك الصّفديّ (764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركيّ مصطفى، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، 1420هـ=2000م.

الوحشيّات: أبو تمام حبيب بن أوس الطّائيّ (231هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، دار المعارف، القاهرة، الطّبعة الثّالثة، 1987م.

الوساطة بين المتنبّيّ وخصومه: القاضي الجرجانيّ (392هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم

وعليّ محمّد البجاويّ، مطبعة البايّ الحلبيّ، القاهرة.

وفيات الأعيان: ابن خَلِّكان، أحمد بن محمّد بن أبي بكر (681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار

صادر، بيروت، 1367هـ = 1977م.

اليزيديّة: سعيد الديوه جي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، 2003م.

